

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

معجم البابطين

لشعراء العربيّة

في القرنين التاسع عشر والعشرين



المجلد السادس



لشعراء العربية
في القرنين التاسع عشر والعشرين

إعداد

هيئة المعجم

المجلد السادس



الكويت

2008

مُعجَم البابطين

لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

جمع وترتيب وتنفيذ

هيئة المعجم في المؤسسة

الإخراج الداخلي وجمع الحروف

قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

التصميم

الفنان: محمد شمس الدين

الطبعة الأولى / 2008

هاتف : 2430514 فاكس : 2455039 (00965)

kw@albabtainprize.org

mojm@albabtainprize.org

www.albabtainprize.org

فريق العمل في المعجم

الهيئة الاستشارية للمعجم

- أ. عبدالعزيز سعود البابطين	رئيس مجلس الأمناء
- أ. عبدالعزيز محمد السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان علي الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. محمد صالح الجابري	
- د. علي أبوزيد	
- د. إبراهيم عبدالله غلوم	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

مكتب تحرير المعجم

- أ. عبدالعزيز السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

فريق العمل التنفيذي

- أ. ماجد الحكواتي	المشرف
- أ. عدنان بلبل الجابر	مساعد المشرف
- أ. جمال البيلي	المنسق

قسم الإنتاج

- أحمد متولي	رئيس القسم والمخرج المنفذ
- أحمد جاسم	الجمع والتنفيذ
- بثينة الدوماني	الجمع والتنفيذ


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


ج

جورج شاشاتي

١٣٢٦ - ١٤٠١هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٠م

- جورج بن سليم شاشاتي.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية وزار لبنان مرات عديدة.
- تعلم في مدرسة الروم الكاثوليك بحلب وحصل فيها على شهادتيه الابتدائية والثانوية، وواصل تعليمه معتمدًا على التثقيف الذاتي.
- عمل في حلب معلمًا للأدب والبيان في المدرسة الفرنسيسكانية، ثم في معهد الأخوة.
- كان عضو نادي الشبيبة الكاثوليكية بحلب، وعضو جمعية مشاريع الكلمة الخيرية، وعضو جمعية النهضة الثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها مجلات عصره خاصة مجلات: القربان والشهباء والبشير والتقدم والسنابل والشعلة والكلمة والضاد.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرتها صحف ودوريات مدينة حلب، وله مسرحيات مدرسية قام بتأليفها أثناء عمله بالتعليم.

- شاعر قومي وطني، ومعلم شديد الاعتزاز برسالة العلم. يلتزم شعره وحدة الوزن والقافية، يشارك بشعره في المناسبات الاجتماعية خاصة تأبين الأعلام والكتاب ورثائهم، وتكريم الشعراء والأدباء، والتعبير عن حبه لأصدقائه ومشاركتهم مناسباتهم. في شعره نزوع إلى الحكمة واستخلاص معاني الحياة وتقديمها شعرًا، مع شعور عميق بمجد العروبة وعظمة إقليم حلب التاريخية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث رياض حلاق مع شقيقة المترجم له - حلب ٢٠٠٦.

من قصيدة: الإحسان والأدب

أنشدْ قصيدك حيث المجد وضّاحُ
وانشرْ مديحك حيث الفضلُ فوّاحُ

واجلُ الحقيقة من داجي مجاهلها
فمادحُ الناس بالبهتان فضّاح

الدينُ والخير والآداب تجمعنا
ما أجملَ اليومَ إن السعد طفّاح

******

قم حَيِّ نخبة أجوادٍ ذوي أثرٍ
غرامُ أنفسهم خيرٌ وإصلاح

فليس يجدُر مدحٌ في مواربةٍ
وليس يَجمُلُ وصفٌ في الألى جاحوا

وإنما الشعر يحلو في غطارفةٍ
بالبرِّ هاموا وللإصلاح قد صاحوا

شرُّ الخلائق من عاشوا لأنفسهم
فهم عتاةٌ أنانيّون سُفّاح

******

في مدح أهل الندى والفضل أنشدها
قصيدةً لصداها القلب مرتاح

خصّصتُ منهمُ نَدْبًا عاملاً لبقًا
شعاره الحرُّ عمرانٌ وإنجاح

هو العصاميُّ مولى المحسنين فقد
حلّت لزورته في الربع أفراح

الثابت الفذُّ في الجدوى بلا طلبٍ
لا خيرَ في نائلٍ يزريه إلحاح

آثاره المسكُ لا تنفكُّ عابقةً
وفضله اليومَ في الآفاق سيّاح

فالجود في الناس أنواعٌ تميّزهُ
هذا كريمٌ وذا سمحٌ ونفّاح

ثلاثةٌ همُ أهل البذل: واحدُهم
يعطي حياءً فهذا المرء تيّاح

وآخرٌ يبتغي بالبذل مفخرةً
فذا إلى الشهرة الجوفاء طمّاح

وثالثٌ أريحيٌّ نفسُه طُبعت
بطابع الجود عنه ليس ينزاح

يجود للجود حبًّا دون مسألةٍ
فإنه في رضا الرحمن ملحاح

يا للمروءةِ والإيمانِ في رجلٍ

للجود والبذل لا للأخذ يرتاح

يُفني الحياةَ ويُفني الدهرَ يحفزه

مجدُ الحقيقة لا تثنيه أتراح

يحدوه للخير قلبٌ صيغ من ذهبٍ

كم نال نائله عافٍ وفلاّح

****

دمعة الصدق والوفاء

في رثاء أنطونيوس الصباغ

أنبراسَ الأساتذةِ الهُداةِ

وحلاّلَ الأمور المعضلاتِ

ويا خيرَ الرجال حِجًّا وعلمًا

يزين كليهما نُكران ذات

سكتَّ السكتةَ الكبرى وأمسيـ

ـتَ رهنَ دُجى الليالي الصامتات

وكم قد جبتَ أغوار الليالي

وكم عالجتَ أسرار الحياة

وكم قد خضتَ في درر القوافي

بحوثَ الموت أو بعد الممات

وكم دبَّجتَ من خطبٍ طوالٍ

تسامت بالحقائق والعظات

حقائقَ بالأدلة مسنداتٍ

تجلّت ساطعاتٍ ناصعات

فإنك كنت ذا عقلٍ كبيرٍ

مليءٍ بالذكا والمعجزات

❊❊❊❊❊❊

أيا أنطونُ عيشُك كان درسًا

فكنت لنا به خيرَ الهداة

درسنا الصبر عندك والتعزّي

وتدريب النفوس على الثَّبات

وقد لقّنتنا أسمى دروسٍ

وأجداها لدرء الحادثات

عرفنا فيك ينبوع السجايا

وشِمنا منك مجموع المآتي

فلو يسطيع هذا القبر نطقًا

لتاه بما حواهُ من رفات

فيا لهفَ الصحاب ويا أساهم

على علم الهدى والموعظات

أسفتُ نعم أسفتُ على صديقٍ

تحلّى بالصفات العاليات

بكيتُ نعم بكيتُ على عزيزٍ

تفرّدَ بالمزايا النادرات

❊❊❊❊❊❊

لقد تاجرتَ بالوزنات خيرًا

فنلت رضا إله الكائنات

وصدَّع موتُك الأحشاء لكنْ

عزانا فوزُ روحك بالنجاة

ألستَ بقائلٍ قولاً بليغًا

وقد أيَّدته بالبيِّنات؟

همُ قالوا حياةٌ ثم موتٌ

وما عرفوا الحياة من الممات

فطب نفسًا ونم مقرورَ عينٍ

نُقلت من الممات إلى الحياة

****

من قصيدة: رثاء برناديت

ما للجفون مقرَّحاتٌ تدمعُ

وبكلِّ قلبٍ حرقةٌ وتفجُّعُ

وعلامَ دارُ الجدّ زال صفاؤها

وتفطّرت من ساكنيها الأضلع

يا قومُ ما داعي الكآبة والأسى

ما بؤسكم، ما خطبكم، ما المفجع؟

❊❊❊❊❊❊

قال العُفاة بحسرةٍ ودموعهم

تنهل وَدْقًا والحشا يتصدّع:

مــاتت عــزيزتنا وخــيــر مــجــيــرةٍ
شــمْلَ العُــفــاة وكلّ من يتــوجّع
تلك التي كــانت طوال حــيــاتهــا
تســعى إلى غــوث الصــريخ وتُســرع
تعطي فــلا تدري الشــمــال بما أتتـ
ـهُ يمينُهــا، تســخــو ولا تتــمنّع
برٌّ وإحــســانٌ وصــادق رحــمــةٍ
وحنان قلبٍ، والفــضــائل تسطع
حــتى قــضت والبِــرُّ فــاح مــعطّرًا
وانجــاب ذيّاك الشــهــابُ الألمع

□□□

جورج صوايا

١٣٠٠ - ١٣٧٩هـ
١٨٨٢ - ١٩٥٩م

- جورج صوايا.
- ولد في قرية كفرحاتا (الكورة - شمالي لبنان) وتوفي في توكومان (الأرجنتين).
- نشأ وبلغ الشباب في لبنان، ثم هاجر إلى نيويورك، وفي عام ١٩١١ استقر في الأرجنتين (بيونس آيرس).
- بدأ تعليمه الجامعي بكلية الطب بالجامعة الأمريكية في بيروت، وأتمّ دراسة الطب وتخرج في جامعة ماريلاند (الولايات المتحدة)، ودرس الطب مجدداً في الأرجنتين ليؤذن له بممارسة المهنة هناك، وقد عمل في مجال الطب في بيونس آيرس، ولكن نزوعه إلى العمل الصحفي والأدبي كان أسبق.
- أصدر جريدة «سوريا الجديدة» مع نسيم خوري، وهو طالب في هارفرد، كما أنشأ جريدتي: «يقظة العرب» ١٩١٩ - و«الإصلاح» - ١٩٢٨ - ١٩٣٦ في الأرجنتين.
- أسس «الحزب الوطني العربي» في بيونس آيرس عام ١٩١٨، وقاد أبناء الجالية اللبنانية في الأرجنتين، وكان يلقي خطبه الحماسية بالعربية، والفرنسية، والإنجليزية، والإسبانية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان: «همس الشاعر» - بيونس آيرس ١٩٢٩، و«الأوراق المتساقطة»، و نشرت له صحيفة «الإصلاح» اثنتي عشرة قصيدة بين عامي ١٩٣١ - ١٩٣٥ - عناوينها كالآتي: يا نفسي - همسة شاعر - جئت للعلياء أستنفركم - أسمعينا غير ذا النغم - نجوى الكتاب - فئة الأباة - وليلة قد أسدلت سحبها - نسير والمثل الأعلى محجتنا - أدب الأديان عندي واحد - وهل يباع إباء الحر بالذهب - خلق المرء كي يكون صريحًا - همسة شاعر.

الأعمال الأخرى:

- نشر مقالات أدبية في جريدة: «القرن العشرين» التي أنشأها لبيب الرياشي، في عاصمة الأرجنتين ١٩١١ - ومقالات متنوعة في مجلته: «الإصلاح» - إحداها عن أدب المهجر، وأخرى عن جبران خليل جبران، وترجم إلى العربية مسرحيتين: «شريعة الأبناء»: مأساة ذات ثلاثة فصول للكاتب خاسينتو بينافينتي - نشرت في أعداد متتالية من مجلة الإصلاح، ثم طبعت في كتاب .... بيونس آيرس ١٩٣١ (د.ن)، والأرلزيانة وهي: مأساة ذات ثلاثة فصول للكاتب الفرنسي ألفونس دوديه - نشرت في أعداد متتالية في مجلة الإصلاح، ثم طبعت في كتاب .... بيونس آيرس ١٩٣٢ (د.ن).

- تشغل «المناسبات» مساحة واسعة في قصائده، وهذا متوقع في شعراء المهاجر، حيث حفلات اللقاء والوداع والمناسبات القومية والأعياد، ولكن شعر الوجدان والتأملات له نصيب أيضاً. وفي كلا النوعين يتجه اهتمام الشاعر إلى المعنى في القصيدة، من ثم تراجع الاهتمام بالشكل وجماليات التعبير، فكان التسامح في مراعاة أصول اللغة العربية، وقواعد النحو، وقواعد العروض.

مصادر الدراسة:

١ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأميركية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٤.
٢ - عبدالله مهنا، وعلي نعيم خريس: مشاهير الشعراء والأدباء - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٠.
٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

يا موت

يا مــوتُ أرهبْــتَني يا مــوتُ رُحــمــاكــا
مــــا قطُّ أرهبني يا مــــوتُ إلاّكـــــا
ارفقْ بغضٍّ شــبــابي مــا برحتُ فــتًى
يرى الزمــانَ بشــوشَ الوجــهِ ضــحّــاكــا

يفتــــرُ للكون والآمــالُ باسـمــةٌ
له فـبـالله لا تعـبسْ مـحـيَّـاكـا

❊❊❊❊❊❊

يا مـوتُ مـهـلاً، فـمـا قلبي بذي جُـبُنٍ
ومـــا تحـمَّلتُ ذلَّ السـؤْل لولاكــا
لكنَّ أمنيَّــةً لي في الوجــود فـــإنْ
أفـــسحتَ أدركتُ مـــا أمَّلتُ إدراكــا
أمنيَّـةٌ أفـهـمَـتْني مـا السعـادةُ، مـا
مـعنى الحـيـاة، ومـا يا مـوتُ مـعناكـا

❊❊❊❊❊❊

أو لا ندمتُ فـمـا نفـسي بطامـحـةٍ
إلى البـقـاء فـقم واسكبْ حُـمَـيَّـاكـا
فـأنتَ أطيب من عـيشٍ على مـضضٍ
وَذُلُّ أبناءِ قـومي بعضُ أسـمـاكـا

****

عيني ارفقي بي

يودع زميله الدكتور أديب رحال
بعد حصوله على شهادة الطب

لِمَّــتي ويكِ حــاذري أن تشـيـبي
وفـؤادي اتَّئـدْ وعـيني ارفـقي بي
فلمَ الإضطرابُ والدمعُ والشَّــيْـ
ـبُ وذا اليـوم كـان بالمحســوب
لم تكن فـرقــةُ الأحـبَّــة عندي
قطُّ واللهِ من صـغــار الخطوب
إنما الفـوزُ بالشـهـادة يقـضي
بفــراقٍ مـــا فــيـــه من تَرْيـيب
كـفكفـوا الدمعَ أيهـا الصـحبُ حـينًا
وابسـمـوا ليس مـوضـعـاً للنحـيب
ذا مـقـامُ التـبـريكِ هذا مـقـام الْـ
حَـمـدِ والشكر ذا مـقـام النسـيب
ذا مـجـالُ نبثُّ فـيـه شـعـورَ الْـ
ـوُدِّ والحبِّ لـلأخ المحــبــوب

للصـديق الكريم أصـلاً وفـصـلاً
لـلأديب الطبـيب، إبنِ الطبـيب

❊❊❊❊❊❊

يا صـديقـاً، ليـاليـاً قـد قـضـينا
مـعـه، في ظلال عـيشٍ خـصـيب
وسـنيناً مـــا بـين جـــدٍّ وهزلٍ
في ربوع التــعليم والتـهـذيب
فـرضـعنا الإباءَ والصـدق والإخْـ
ـلاصَ ثم الوفـا رضـاعَ الحليب
يا طبـيبَ الأجـسـامِ بالله رفـقـاً
بجـســوم تركتَ دون قلوب
اتَّئِـد بالهـجـران يا صـاحِ واذكـرْ
وُدَّنا واغـتـفـرْ صـغـارَ الذنوب
إنَّ ذكـراكَ سـوف تبـقى لدينا
كـصلاةٍ عند الضحى والغـروب
خـذ سلامي معْ شَـمْـأَلِ الريح صبحـاً
كلمـا الريحُ آذَنتْ بالهـبـوب
وإذا مـا النسـيمُ هبَّ فـأحـيـا
مـهـجـتي، قلتُ تلك ريحُ الجنوب
فلثـمتُ الهـوا أبرِّدُ شـوقي
وتـنشَّـقتُ روحَ عطرٍ وَطِيب

****

همسة شاعر

أنا هامسٌ في أُذْن نفـسي
لا يُصـغِـيَنْ أحـدٌ لهـمسي!
فـإلى الجـمـاد أتيتُ أشْـ
ـكو، لا إلى الأحـيـاء، بؤسي..
أنِّي أرقتُ دمَ الشـبـيـ
ـبَـةِ ناصـحـاً وأرَقْتُ نِفْـسي
النصحُ ضـاع ومـا يُرى
فـثـمالةٌ رسـبتْ بكأسي

أنا رافعُ مشعال حَقْـ
ـقٍ، جئتُ أرْكُز فوق طِرسي
لا الريحُ تُطفئه ولا
يحتاج حاملُه لحَرْس
أمضي وآملُ أنه
يبقى مُشعّاً فوق رمسي
أفرغتُ في ذرّاته
قلبي وفيه أذبتُ رأسي

****

سادة العرب

سادةَ العُرْبِ، كبارَ الهمم!
بَجْدةَ المجدِ وأهلَ الكرمِ!
جئتُ بالأوطان أستنشدُكم
فهْي للأحرار أسمَى قَسَم
جئتُ للعلياء أستنفرُكم
كي تهبُّوا مثلَ باقي الأمم
وتعيدوا ما انقضى من صولةٍ
أعجزت بالوصف أهل القلم
فنجاري الخَلْقَ باستقلالِهم
ونباهي بالإبا والشمم

******

يا بني يعربَ أنتم معشرٌ
فاخَرَ الناسَ بحفظِ الذمم
أنتمو أحفاد قوم في العلا
غادروا الجوزاء تحت القدم!
فأميطوا الجهل عن أبصاركم!
وثِبوا كالضيْغم المحتدم
وتباروا... لا تقولوا بيننا
عيسويٌ لا ولا من مسلمِ
نحن إخوانٌ نفدِّي وطنًا
واسعَ الصدر رفيعَ القمم

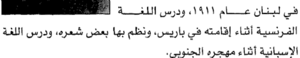
*****

أمتي! ما كنتِ يوماً أمةً
تنحني ذلاً لشعبٍ أعجمي..!
أمتي من لم يذد عن موطنٍ،
لم يَذُدْ عن عرضه المنثَلم!
أمتي! إن لم تهبِّي هبَّةً
تندمي إذ لات وقت الندم
فمتى ياقومُ كنا غنمًا؟
لنُباعَ اليومَ بيعَ الغنم..!
فذروا الرقَّ لأبناء العصا..
ليس ترضى الذلَّ أُسْدُ الأجَم

□□□

جورج صيدح

١٣١١ - ١٣٩٩هـ
١٨٩٣ - ١٩٧٨م



- جورج بن ميخائيل بن موسى صيدح.
- ولد في دمشق، وتوفي في باريس، وقضى حياته بين سورية ولبنان ومصر وفرنسا وفنزويلا، والأرجنتين، وله سياحات في أوربا وأمريكا اللاتينية.
- تلقى دروسه الأولى في مدارس دمشق، ثم في مدرسة عينطورة للآباء العازاريين، وأنهى دراسته الثانوية في كلية عينطورة في لبنان عام ١٩١١، ودرس اللغة الفرنسية أثناء إقامته في باريس، ونظم بها بعض شعره، ودرس اللغة الإسبانية أثناء مهجره الجنوبي.
- في حياته (العملية) خط تجاري وآخر أدبي، يتوازيان حينًا ويتعاقبان حيناً آخر، فقد هاجر إلى مصر (١٩١٢) وعمل بالتجارة حتى عام ١٩٢٥، ثم انتقل إلى باريس وعمل بالتجارة عامين، ثم انتقل إلى فنزويلا (١٩٢٧) واستقر بها عشرين عاماً يعمل بالتجارة، و أنشأ مجلة «الأرزة» في فنزويلا عام ١٩٢٧ وأنشأ الرابطة الأدبية في الأرجنتين عام ١٩٤٧، وقد كان واسع النشاط في لقاء الجاليات اللبنانية والسورية في أنحاء العالم.
- أقيمت له حفلات تكريم في عدة عواصم في المهاجر، وتقلد وسام الأرز اللبناني (١٩٥٠) ووسامًا سوريًا (١٩٥١) واحتفلت به الجامعة الأمريكية في القاهرة (١٩٥٦) .

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «النوافل» - المطبعة السورية اللبنانية - بيونس آيرس ١٩٤٧، و«نبضات» - دار الفكر الحديث - باريس ١٩٥٣، و«حكاية مغترب» - دار مجلة شعر - بيروت ١٩٦٠، و«شظايا حزيران» - دار الريحاني - بيروت ١٩٦٩، وديوان صيدح» - مطبعة الأمان - درعون ١٩٧٢، ونشر في مجلة «الأديب» اللبنانية عشرين قصيدة: النجمة الشاحبة - هذيان - كوكتيل على الشاطئ - ساعة التجريح - حمائم لبنان - دعي الكؤوس - وحي العيد - قصيدة جورج صيدح - في نشوة العيد - جناح الليل - اللقاء الأخير - عزلة - المهاجر، وله بجريدة «البرق» قصيدة» إلى امرأة»، وله بمجلة «الآداب» قصيدة: «إلى القمر المسخّر».

الأعمال الأخرى:

- له رسائل كثيرة، هي مراسلات بينه وبين أدباء عصره، نشرتها مجلة «الأديب»، كما نشر عدة مقالات في الصحف والمجلات بتوقيع «ج. ص»، لم تنشر في كتاب خاص، و ألف كتابين: «أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية» - معهد الدراسات العربية العالية. القاهرة - ط ٣ - ١٩٦٥، و« الشعر العربي المعاصر» (بالفرنسية) ١٩٦٨.

- شغل شعر المناسبات مساحة غير قليلة من شعره، شأن شعراء المهاجر، الذين يحرصون على المشاركات العامة للتهنئة، والتعزية، والتحية، والإشادة بمناسبة إلخ.. أما الوطنية والعروبة فإنهما في حالة حضور دائم، ويبقى الباعث الذاتي الذي يتجلى في غنائيات بديعة عن الحب والتأملات والوصف والذكريات.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٢ - عبدالسلام العجيلي: وجوه الراحلين - دار مجلة الثقافة - دمشق ١٩٨٢.

٣ - فريد جحا: العروبة في شعر المهجر - مكتبة رأس بيروت - بيروت ١٩٦٥.

٤ - محمد عبدالغني حسن: أشعار وشعراء من المهجر - دار الهلال - القاهرة ١٩٧٣.

٥ - وديع ديب: الشعر العربي في المهجر الأمريكي - دار الريحاني - بيروت ١٩٥٥.

٦ - الدوريات:

- أبو طالب زيان: مع الشاعر والأديب المغترب جورج صيدح - المعرفة - تموز ١٩٦٥.
- جعفر الخليلي: لمحة في رحلة العمر في حياة جورج صيدح - الأديب - حزيران ١٩٧٣.
- عبدالسلام العجيلي: لقطات من جورج صيدح - الأديب: مايو/ يونيو ١٩٨٠.
- عيسى فتوح: الأديب: يناير/ فبراير ١٩٨٠.

المهاجر

ملَّ عــيشَ السلم في ظلِّ الســلامــة
فـمـشـى للبحــر يسـتـوحي عُـرامَـة
ركب الأخطارَ فـاسـتـسـهلهـا
مـركـبـاً، واجـتـرفَ الموتَ أمـامـه
من جَـهـام السُّحْب يسـتلُّ الحـيـا
عـاصـراً بالكفِّ أثداء الجَـهـامـه
مـن رآه فـي المـفـــازاتِ رأى
أسـداً يسـتنجـزُ الغـابَ طعـامَـه
ولـه أجنحـــةُ النسـر إذا
نَفَـرَ الرزقُ، وأطرافُ النعــامـه
كـيف يرتاح، وتذكـار الحـمى
كلمـا أقـعـده الجَـهْـدُ، أقـامـه؟
كم هذى مســتـصـرخـاً لُبْنانَه
وكم اسـتـعـدى على البين شـآمَـه
وتـأسَّى بـالـلـيـالي ســتـرتْ
مـا أباح الدمعُ من سـرِّ الندامـه
بـرجُـه العـاجيُّ، من يقطنه؟
إنه يقطن بالروح خـيـامَـه
ويـزيـح المجـدَ عـن نـاظره
ليـرى أشـبـاحَ نجـدٍ وتهـامـه
كلُّ نـصـرٍ حـازه دبَّجَـه
بِسِمـاتٍ عـربيّـاتِ الوسـامـه
ورواهـا سـيـرةً عن جـدّه
حـفـزَتْ نفسَ عـصـامٍ للعظامـه
يبـعـث المالَ سـلامًـا للحِـمى
فـالحِـمى يأبى بلا مـالٍ سـلامـه..
رفـع الهـامـةَ باسـتـقـلاله
عـجـبـاً، هل قـبلَه طأطأ هامـه؟
عـانق البـيـرقَ دهراً قَـبْلَمـا
ركَّـزَ الحكّامُ في القـصـر سنامـه
قل لمن يحـمـيـه في غـربتـه
إن من أعـدائه اللُّدِّ غـرامَـه

لو تسلّى بالدنا عن قـومـه
لم تُعكّر جوٌّ مناه غمامه
لا تلمْهُ لابداً في بقعةٍ
قد تبنّتْهُ على شرعِ الكرامه
إنها أندلسٌ ثانيةٌ
كاد يستأثر فيها بالزعامه
قدَّرتْه فحبَتْه وطناً
وتناسى الوطنُ الأمُّ مقامه
رُبَّ أحجارٍ من الشرق انتفتْ
أصبحتْ في حائط الغرب دعامه
وعظيمٍ شاب في دار النوى
لن تلاقي دارُه إلا عظامه
كمّتِ الأوطان فاهُ، فاعتلى
مِنْبَرَ المهجر يستوفي كلامه

****

الألم الجبار

يا ليلُ أين جناحٌ كان في جَنْبي
هل غاصَ في أضلعي أم ذاب في قلبي؟
أم راعه الشرقُ مستلاً أشعّته
ففرَّ في أثَر الظلْماء للغرب؟
بالأمس كنّا معاً في مسبَحٍ مرح
نخوض بحرَ الدجى سعياً إلى الشهب
السُّهْد زقَّمَه لحمي ولقَّمَه
همِّي، وأسلمه للتِّيه في السُّحب
حيث الجمالُ كما يهوى الخيال، على
عرش من النور في أفْقٍ من الحبّ
والروحُ في هودج الأرياح يؤنسُها
صحبٌ من الجنِّ كانوا خيرةَ الصَّحْب
أكلما ذرَّ قرنُ الشمس ودَّعني
من الخيالات سربٌ سار في ركبي؟
وعُدْتُ للعالم الأدنى على مضضٍ
كالنسر أُقْحِمُ بين الخُلْدِ والضَّبّ
أقول صبراً على عُجْمٍ أعاشرهم
والصبر أُفنيتُه في عشرة العُرْب..
أُعطيتُ ملكاً أناءَ الليل مدَّتُهُ
مارستُ فيه حقوقَ الشاعرِ الربّ
والعيشُ، لا تنفض الأحلامُ غبرتَه
عيشٌ كما يشتهي العذّال للصَّبّ
غريمنا الفجر يا ليلي. ألم تَرَه
أدمى جناحي بمشراطٍ من اللهب؟
أجسُّ بالكفِّ صدري، أين موضعه؟
أين النجيع الذي عن سلْخِه يُنبي؟
إني لمرتقبٌ في الليل عودتَه
إلى المكان الذي أخلاه في جنبي
أساي أني ألوفٌ، لا أميل إلى
تبديل جوّي بجوٍّ غير ذي كَرْب
إن كان دأبُ نهاري قصَّ أجنحتي
فخلقُها من جديد في الدجى دأبي
ما أروعَ الألمَ الجبّارَ يصْدعُني
وأسرعَ الأملَ الخلّاقَ للرَّأب

****

إلى مدرستي عينطورة

أوَ لا تزال على الغصون مرنِّما
أم أنتَ مثلي لا رياضَ ولا حِمَى
يا طيرَ عنطورا سلامٌ! إن لي
قلباً تسرَّبَ في السلام متيَّما
جنَّحْتُه بالذكريات، فطار من
فوق السنين وحطَّ حيث تنسَّما
قسماً بصبوتِه البريئة، إنَّ مَنْ
أقصى سمائي عن سمائكَ أجرما
هاتِ الحديثَ عن الديار، ألم يزل
لبنانُ مرتعَك الأحبَّ الاكرما
أم راعك السربُ الدخيل على الرُّبا
فهجرتَ موردَها وعفت المجثَما؟

يا طيرُ عُدْ للعشّ، عدْ لشُجَيْرتي،
أتُرى مكانانا هناك كما هما
ومِهادُ عرسكَ هل سواك احتلّه
وسِوايَ بالظلّ الظليل تنعَّما؟
سترى وجوهاً غيرَ وجهي، بضّةً
لم تطبع الأعوامُ فيها أرسُما
وتكاد تنسى أن في دار النوى
متعبِّداً صلّى عليك وسلّما
حدَّثْ عن الإيوان، عن روّاده
عن حارس في الباب عاش مهوِّما
عن تلعةٍ خضراءَ بُثَّتْ حوله
عسَساً من الأصلاد تحسبها دُمَى
عن ملعب الأرياح بين صنوبرٍ
عاصٍ، تأوّدَ لحظةً وتقوّما
من لي بجذع منه يسند هامتي
وأراك ترمق دفتري متبرِّما
وتهفُّ نحو الدرب، حيث عرفتَني
وتبعتَني بالزقزقات محوِّما
تلوي على أمّ الفراخ بلثمةٍ
لا تستحي مني، كأني منكما
متلاصقَيْن على الغصون، وتارةً
متسابقَيْن على الفضاء تهجُّما
ولكم أضعتكما فرجُّوْتُ اللُّقا
حيث الغديرُ صفا، فما أبطأتما
ولكم سبقتُ الفجرَ نحو المنحنى
لأكونَ أولَ من تصبَّحَ بالسما
أستقبل الشمسَ المطلّةَ هاتفاً
وأناشد الأصداءَ أن تتكلّما
وأرى القباب توهّجت صلبانُها
وتفتّتتْ فيها الأشعّةُ أنجُما
وعلى يواقيت السقوف بلالةٌ
فضّيّةٌ، جفّتْ فحالت عندما
وكأنما الأجراسُ في تهليلها
سربٌ من الأطيار هبَّ ونغّما
اللهَ يا عهدَ الدراسة ليت لم
أكبرْ ولم أعرفْ سواك معلِّما
أو لَيْتَ عمري كالنبات شتاؤه
أوفى على فصل الربيع فبرْعَما
مَنْ مبلغُ الطلاب جاؤوا بعدنا
أنا مرحْنا في المدارج مثلما
وهناك كان لنا زمانٌ ضاحكٌ
كزمانهم، ثم التوى وتجهَّما
تلك المقاعد في الصفوف مضايقٌ
وسعتْ من الدنيا الهناءَ الأعظما
كنا نقلِّب للفروض شفاهَنا
واليومَ نعتصرُ الشفاهَ تندُّما
ما للسعادة رجعةٌ إن أدبرتْ
جهْدُ المغالطِ نفسَه أن يحلما
يا دارُ، هل علِمتِ غيري في الصِّبا
فهمَ الحياة، ولم أزلْ مُستفهِما؟
كنتُ الصبيَّ الشيخَ في أطواره
لا أقرب الألعابَ إلا مُرغَما
متعزِّلاً عن رفقتي، متغزِّلاً
بنجيَّتي، متأمِّلاً، متألِّما
كم نزهةٍ حاولتُ ترويحَ الأسى
فيها، فأبْتُ كمن تجرَّعَ عَلْقما
طرب الرفاقُ فرتّلوا وتضاحكوا
وأنا كئيبٌ لا أطيق تبسُّما
وحدي أهيم مع السحاب وأشتكي
إن لم أجد غيرَ الحقائق سُلَّما
حتى إذا صوتُ النفيرِ أهاب بي
أجفلتُ كالمصروع هاجَ ودمدَما

****

وطني!

وطني، أين أنا ممّن أودْ
أوَ ما للحظّ بعد الجزْر مَدْ؟

مـــا رَسَتْ حــيث رست فُلْكُ النوى
لو أباحـــوا لـيَ في الدفـــة يدْ!
غــاب خلف البــحــر عني شــاطئٌ
كلُّ مـــا أرّقني فــيـــه رَقَـــد
فــيـــه سلمى. فــيــه جناتُ الهـوى
فــيــه طيــرُ الأنس تدعــو مَنْ شَــرد
فــيـــه مُــرُّ الـعــيش يحلو وأرى
في ســـواه زُبدةَ الـعـــيش زَبَد
وطني، مــــا زلتُ أدعــوك أبي
وجــراحُ اليُـــتْم في قلب الولد
مــا رضــيتُ البَــيْنَ لولا شِـدّةٌ
وجــدتْني ســاعـــةَ البين أشــد
فــتــجــشَّــمتُ العنا نحــو المنى
وتقــاضــاني الغنى عــمــراً نفـد
هـل درى الـدهــرُ الـذي فــــرّقنـا
أنه فـــرّقَ روحـــاً عن جـــســد؟
جــعـل البــرهةَ من أعــمــارنا
لتـــلاقـــيـنا، وللبينِ الأبد!
وطني، حـــتّـــامَ ترتدُّ الصّــبــا
دون أن تحـــمل من سلْمـــايَ رَد
ضــاعتِ النجـوى وخـابت كـتـبي
ويــحَ قـلـبٍ ذاب مــن قـلـبٍ صـلـد
عـــشـــقتْ ثم سلتْ ثم قـــسَتْ
وجنتْ مــا ليس يجنيـــه أحــد
قــســمــاً لولا أنيني مــا اهتـدى
لســريري طيــفُــهـــا لما وَفَــد
زار إلمامــــاً فــمـــا ملْتُ إلى
ضَـمِّـهِ حـتى تجافَى وابتــعـد
أتُرى طيفُ سليــمَـى مــثلُهـــا؟
كلّمــا رقّ له القلبُ اســتـبــد
زاد تـعــــذيبي كــأنْ لم يكفِني
أنتِ والدهـرُ وأجـــلافُ البـلـد
وطني، طوّحتَ بي في مــهـــجــرٍ
يُـرهـقُ الحــــرَّ بـأنواع النَّـكَد
يخــفض العـــالي من المال خـــلا
ويقـــيم المالُ فــيــه مَنْ قــعــد
ضـــاق بالنابغ صـــدراً قــومُـــه
فــعلى لقــمـتِـهِ سُمُّ الحــسـد
ذنبُـــه الإفــــلاتُ من منّتِـــهـم
عندمـــا جــدَّ وبالجــدِّ وَجَــد
شـــاعــــرٌ يُرجى ولا يرجـــو وفي
مــسـجــد الأصنام يومــاً مــا سـجـد
عـــزَّ مَنْ يفـــهـم شكوى روحِـــه
رُبَّ حــشــدٍ فــيـــه بالروح انفــرد
تتــحــدّاه البــغــاثُ اســتنســرتْ
كـلـمـــــا زاد أنـاةً وَجـلّـد
عـــاف ورْدَ الماء فـــيـــه وَلَـغَتْ
حـشـراتُ الأرضِ فـاسـتـسـقى البَـرَد
وتمـنَّـى المـوتَ حـــــتـى لا يَـرى
غـــارةَ الهــرِّ على ذيل الأســـد!

****

عودة إلى الفراغ

أتحـسَب البُـعـد عن دنيـاكَ أسـلانا
يا أعـــرفَ الناس، لم تعــرفْ طوايانا
نحن الألى حــملوا أحــبـابهم فِكَراً
يكاد يُغــشى علينا حين تغــشــانا
لا نرشـف الكأسَ إلا كي ننادمَـــهـم
ولا نبــدلُهم بالغِــيـد نـدمـــانا
يقطِّرُ الليلُ نجـــوى من ســـرائرنا
ويشــربُ الفــجــرُ مـعنىً من تحــايانا
إن طالعـــتْنا وجــوهُ الحــسن في بلدٍ
توسّم القلبُ فــيـهـــا وجـــهَ لبنانا
وكم شــخــصنا إلى الآفــاق نسـبـرها
لعل فــيـهـا عــيـونَ الصحبِ تلقـانا
وكم عطفنا على الأطيـــار في لهـفٍ
نُملي عليـهـا حـديثَ الشـوق ألحـانا

حتى أتانا نداءٌ من أخي ذِمَمٍ
يُفضي بشكواه، لا يُعنى بشكوانا
يلومنا كيف نمضي لا نودِّعه
وقد نودِّع أجلافاً وعُبْدانا
تراهُ يضمن أن نقوى على سفرٍ
بعد العناق، ولا تصطكُّ رجلانا؟
يا شاعرَ اليوم، دعنا في هزيمتنا
نُلقي على عثرات الحظِّ نسيانا
في مأمنٍ من زنابيرٍ متى شبعتْ
من كفِّنا، شمخَرتْ تبغي مُحيّانا
في نجوةٍ عن مزاراتٍ وأنديةٍ
كأنها بابلُ بُرجًا وسكّانا
على منابرها الغربانُ ناعبةٌ
تطارد الطائرَ المحكيَّ إن بانا
رطانةٌ، كفرتْ بالشرق واعتنقتْ
مذاهبَ الغرب تفكيراً وتبيانا
كنّا، أتذكر كم كنّا نصانعها
ونسأل الواحدَ الغفّار غفرانا
نخدِّش السمعَ بالأصوات ناشزةً
ونُلهب الراحَ بالتصفيق بُهتانا
والحفلُ في هرَجٍ، والشعر في حرجٍ
مستفهماً، لا يرى في الحفل فهمانا
حالُ تزهّدنا في أن نعود إلى
عهدِ القوافي، فنعنهُ الله أغنانا
إذا أصرّتْ بناتُ من خواطرنا
على السفور، وأدناها بأحشانا
وإن سُئلنا عن الفرقان يخلفنا
يا شاعرَ اليوم، كن في القوم فُرقانا

****

أدب المهجر

يا وردتي، طِرْتِ كذاتِ الجناحْ
ولم تعودي في معادِ الطيورْ
ربّاه، سلّطتَ عليها الرياحْ
فحوّمتْ فوق الرُّبا والثغورْ
وانطرحتْ، كالعندليبِ الصَّدِي
في صفحةِ المستنقعِ الأربدِ

راقبتُها في الماء عند الغَسَقْ
وحَولها الأقذارُ طوفٌ يطوف
كأنها بين الدياجي شفقْ
تناثرت من بُرْدتيها شُفوفْ
على أديمِ السائل الأسودِ
كاللؤلؤ الرطب على فَدْفَدِ

لهْفي عليها، ما أذلَّ الأسيرْ
أسيرهُ عبدٌ دعيُّ الحسبْ
ربّاه، لو ألقيتها في الغديرْ
لاحتُضرتْ راقصةً من طربْ
بريئةً من دنسِ المسندِ
تيّاهةً بالكفنِ المزبدِ

أي وردتي، في ثوبك الناصعِ
وحظُّك الفاحم هزْءُ القدرْ
ما لي يدٌ في الكوكب الساطعِ
خلف الغيوم الخانقاتِ استترْ
مَسْراهُ - لا يهدي ولا يهتدي -
مَسْراكِ بين الوحل والجَلْمَدِ

سألتُ عنكِ الروضَ والروضُ نامْ
عن غرسِهِ الملتاح ملءَ الجفونْ
كأنَّ ما كنتِ عروسَ الخُزامْ
سيدةَ الازهار، تاجَ الغصونْ
غابتْ عن الرائح والمغتدي
ذكراك يا مجهولةَ المحتدِ

لو كنتِ شوكًا ما غرزَتْكِ الرياح
ولا ترامَتْك الرُّبا والسفوحْ
إذا استطالتْ غمزاتُ الوَقاحْ
إليك أبتْ كفُّهُ بالجروحْ
الشوكُ ريانٌ على الأنجدِ
وأنت عطشى للهواء الندي

واختلج الماء لريب مَزَقْ
أحشاءَه من وشوشات النسيمْ
فابتلعَ الوردةَ إلا العبقْ
ما زال حيّاً سابحاً في السديمْ
كأنه روحٌ لمستشهدِ
رفَّتْ على المستنقعِ الأربدِ

****

من قصيدة: عام جديد

يا من يهنِّئني بعام طالع
هل تقرأ المكتوبَ في الأعوامِ؟
ما أنتَ علاّمُ الغيوب ولا أنا
فَدَعِ الغيوبَ لربّكَ العلاّمِ
شاركتَني في اللهو ليلةَ نشوتي
أغدًا شريكي أنتَ في الآلامِ
عيَّدتَ للأحلام يوماً واحداً
والحلْمُ عيدي طيلةَ الأيامِ
راودتُه غضَّ الشباب وكاهلاً
بالضاحك الباكي مع الأنغامِ
فأصبتُ في العشرين برقًا خُلَّبًا
وخطبتُ في الخمسين وُدَّ جَهامِ
وبقيتُ أهزأ بالحياة إذا خلَتْ
أعراسُها من جَلوةِ الأحلامِ
أرأيتَ كأسي يا نديمُ كما أرى
جرحاً تبلورَ حول قلبٍ دامِ
عالجتُه بالثلج ثم رفعتُه
لِفمي، فعاد ملوِّحاً بضرامِ
فار الدمُ المحموم من أشداقِه
وطفا على أطرافه والهامِ
فأخذتُ بالشفتين أمسحُ خدَّه
وألُمُّ أزرارَ الندى المترامي
أخمدتُ بالقبلات ثورةَ نفسه
وكمنتُ أمطره بدمعي الهامي
يا للمُدامة بالدموع قتلتُها
وغمستُ في دمها فمي بسلامِ!
رقصَ الحبابُ كأنه من روحها
شبحٌ يطلُّ ويختفي في الجامِ
وكأن كلَّ حبابةٍ أمنيَّةٌ
هفَّتْ كومض البارقِ البسّامِ
قلْ يا نديمُ، أليس شأني شأنَها
إني رقصتُ على حُداء العامِ
هل شِرعةُ الآمال فيه تعبَّدتْ
أم مَورِدي آلُ من الأوهامِ؟
أغرقتُ في الكأس الأخيرة زفرتي
ولظَى الشفاهِ وجذوةَ الإلهامِ
وشربتُها حتى سكرتُ، وما أنا
صاحٍ كصحوِكَ بعد ليل مُدامِ

*****

يا زارعَ الإيمان هبْني ذَرَّةً
علّي أرى بنتَ الرجاء النامي
أوَ كلما ثلَّمتُ أرضي بالهدى
غرستْ شكوكي الشوكَ في الأثْلامِ؟
الوَشْلُ يكفيني فعلِّلْني به
إني تركتُ لكَ العُبابَ الطامي
واللهِ ما استجديت عاميَ حاجةً
إلا قضاءَ حوائجِ الأيامِ
للعيش قيمتُه إذا عاشت به
آمالُ طائفةٍ من الأقوامِ
والعامُ لم يهدِ السلامَ لأمتي
أليتُ لا أُلقي عليه سلامي

سلْه، أيضمدُ جرحَها مستغفراً
عمّا جناه أخوه من آثام

□□□

جورج طنّوس

١٢٩٨ - ١٣٤٥هـ
١٨٨٠ - ١٩٢٦م

● جورج طنوس.

● ولد في مدينة الإسكندرية وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● تلقى مراحل تعليمه المختلفة في محافظة الإسكندرية.

● اشتغل بالصحافة؛ حيث بدأ أولاً مراسلاً لجريدة المقطم، بالإسكندرية، ثم انتقل إلى القاهرة، حيث شارك في تحرير بعض الصحف، ومنها: «المؤيد»، و«الوطن»، و«المنبر»، كما أصدر مجلة «القمر» في ١٨٩٨/٦/١، ثم مجلة «الرقيب» في يوليو ١٩١١، ثم مجلة القصص في ١٩٢٢/٥/٢٨، كما أنشأ بعدها بعض الصحف، وانتهى به الأمر إلى الانضمام إلى أسرة تحرير جريدة «الأهرام».

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على بعض القصائد المنشورة في مصادر دراسته.

● القدر المتاح من شعره يدل على شاعر يمتلك ناصية التعبير ويجيدُ تطويع العبارة بما ينبيء عن طاقة تخييلية واضحة.

مصادر الدراسة:

١ - محمود احمد حفني: الشيخ سلامة حجازي رائد المسرح العربي - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٨.

٢ - نقولا يوسف: أعلام من الإسكندرية - الهيئة العامة لقصور الثقافة (ط٢) - القاهرة ٢٠٠١.

شقاء الأديب

ربِّ أنت العليمُ بالأسرارِ
في ظلام الدجى وضوء النهارِ

لك في الخلق حكمةٌ وشؤونٌ
ضلّ في فهمها ذوو الأبصار

أنت إن شئتَ للشقيّ شقاءً
عاش بين الأنام بالإعسار

وإذا شئتَ للسعيد هناءً
عاش بالخير والهنا واليسار

☆☆☆☆

سِر بنا قارئَ المجلة حيناً
في وهاد الخيالِ والأفكار

واتبَعني تجدْ قضاءً عجيبًا
وغريبًا بين البرية جاري

ذا قضاءٌ في كُنهه حارَ قومٌ
من كرام الكرام والأخيار

رُبَّ نذلٍ فاق الكريمَ مقامًا
في عيون الأنامِ بالدينار

وكريمٍ يقضي الحياة تعيسًا
بين ذلٍّ وشقوةٍ وعسار

☆☆☆☆

رَبِّ ذا الأمرُ حار فيه جَناني
مثلما حار يونسٌ في البحار

☆☆☆☆

ذاتَ ليلٍ قد طاب فيه الهواءُ
وبدا البدر حوله الوزراءُ

والدراري كأنهنَّ شموسٌ
زاهراتٌ يحفُّهنَّ البهاء

قد صفا الجوُّ والثريا تلالتْ
وجمالٌ قد زانها وضياء

كل هذي مناظرٌ مُبهجاتٌ
كم تغنَّت بوصفها الشعراء

☆☆☆☆

فمسكتُ اليراعَ للنظم لكنْ
كان في النفس عزّةٌ وإباء

وكأني بالنفس صاحت وقالت
ليس في الشعر رفعةٌ أو علاء

هل رأيت «الحَدّاد» كيف تُوُفّي
بسقام حارت به الحكماء

كــان للشــعـــر حــجّــةٌ وإمـــامًـــا
ومـن الـشـــعـــر قـــد أتـاه الـبـــلاء

☆☆☆☆

قلت للنفس قــد صــدقتِ فــهـذا الـ
ـقـــولُ حقٌ وليس فــيــــه مِـــراء
لـيـس فـي الـشـــــرق لـلأديب هـنـاءٌ
إنـمـا الـشـــرقُ لـلأديب شـــقــــاء

☆☆☆☆

يـا يـراعـي قـفْ وانـكـسْـــــــر وتـحـطَّمْ
إن جـــوَّ الـعـلوم فـي الـشـــرق أظلمْ
خَلِّ عنك الإنشـــاءَ والـنظم حـــتـى
يُصلحَ الدهرُ صـــرحَ مـــجـــدٍ تهـدّم
بئس يومٍ درستُ فـــيـــــه دروسًـــا
وتـلـقّـــــيتُ عن أبـي مــــا تـعـلَّم
إنـمـا الـعـلـم لـلأديـب شـــــقــــاءٌ
وشـــقـــاءُ الأديبِ أمـــرٌ مـــحـــتَّم

****

المصاب جليل

أدخـلـتَ تـطـرب والمـصـــــابُ جـلـيـلُ
لا الـشــيـخُ منتظرٌ ولا الـتــمــــثـيلُ
كنا نطيلُ إذا شــــدا تـصــفـــيـقَنا
والـيـــــومَ أودى، فـــــالـبكـاءُ طويل
غـنَّى فـــــرنَّـح كلَّ عِطفٍ وانقـــضـى
زمـنُ الـغـنـاءِ فـلـلـرجـــــال عـــــويل
أودى فــمـــا جَـمُل الـتـعـــزّي والأسـى
كـــذب الـذي قـــال الـعـــزاءُ جـــمــيل
نعم الـتـــعـــزِّي عنه يـجـمُل بـعـدهُ
لـو كـــــان بـين الـنـاس مـنـه بـديـل

****

من تخميس: يامن أذبت حشاشتي

يـا مـن أذبت حــشــاشـــتي ومـــرائري
هـلاّ تحـنّ بأن تكون مُـــســـــامــــري
وإذا أبيتَ وكنت ثَـمّـــةَ هـاجـــري
(بـالله ضـع قـدمـيك فـوق مـحـاجـري)
(فلقــد قنعتُ من الوصـــال بذاكـــا)

أقـــضـي ســوادَ الليل لستُ بـهـــاجـع
من فـــرط حبٍّ ســـارٍ بـين أضـــالـعي
وإذا حظيت بأن تكون مـــضـــاجــعي
(فـأطِلْ مـحـادثـتـي فـإن مـسـامـعي)
(تـهـوى حـديثَك مـثـلمـا تـهـواكـا)

□□□

جورج عساف

١٣٠١ - ١٣٧٧هـ
١٨٨٣ - ١٩٥٧م

- جورج عساف.
- ولد في قرية شبطين (البترون - لبنان)، وتوفي في بيونس آيرس (الأرجنتين).
- قضى حياته بين لبنان، والبرازيل، والأرجنتين.
- تعلم في مدرسة «مار يوحنا مارون» في بلدة كفارحتى - وتلقى العربية على أستاذه الخوري يوسف حداد، واكتفى من الدراسة بالمرحلة الأولية، وقد أولع بالأدب العربي، وحفظ أوابد الشعر القديم.
- هاجر إلى البرازيل عام ١٩٠٢، وأقام في سان باولو ثلاث سنوات - عمل أثناءها في جريدة «المناظر» ثم جريدة «الجديد»، كما علم في مدارس الجالية، وجرب العمل في محلات عزيز نادر، فلم يستطع تحقيق ما يطمح اليه من أهداف، وانتقل إلى الأرجنتين عام ١٩٠٦، وحرر في جريدة «الاتحاد اللبناني»، ثم ترأس تحرير جريدة «السلام»، ثم أنشأ بعدها مجلة أدبية في عام ١٩٢٤ هي مجلة «الحياة».
- كان عضوًا في ندوة «رواق المعري» في البرازيل، كما كان عضواً نشطاً في اللقاءات المهجرية.
- كان مغرماً بالمراهنة في سباق الخيل، أهلك فيه كل ما حصل من مال.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «النازح»، و«العناقيد» - بيونس آيرس ١٩٥٢.

الأعمال الأخرى:

- له قصتان: نزهاء (قصة في ثلاثة أجزاء) وإميليا، وله سيرة ذاتية نشرها بعنوان: مذكراتي، بالإضافة إلى كتابات أخرى بين التاريخ والحكاية والذكريات، منها: تاريخ المهاجرة السورية اللبنانية - آخر أيام بني عثمان في سوريا ولبنان - بونابرت في مصر وسوريا.

● يكاد شعره يستوعب الإثارات الوجدانية «الرومانسية» في شتى اتجاهاتها، من الحسّ القومي الثوري الملتهب، إلى الشغف بالطبيعة والحلم بالحياة بين مغانيها، إلى التمرد الديني والتهكم من التظاهر، إلى الحنين إلى الماضي وتمجيد البساطة والإغراء بالمثالية، وحتى عدم الاكتراث (الشديد) بقواعد النظم وأصول اللغة. في نظمه حس المفارقة وطابع تهكمي لا يخفى، أسَّس عليه نظرته إلى الحياة.

مصادر الدراسة:

١ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٤.

٢ - عزيزة مريدن: الشعر القومي في المهجر الجنوبي - دار الفكر - دمشق ١٩٧٣.

٣ - نجيب العقيقي: من الأدب المقارن - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٥

٤ - يعقوب العودات: الناطقون بالضاد في أميركا الجنوبية - دار الريحاني - بيروت ١٩٥٦.

في الغاب

بكرتْ تسبِّح ربَّها
في هيكل الحق المبينْ
في بِيعة الحبِّ الصحيـ
ـح وملجأ الطهْر الأمينْ
عصفورةٌ تدعو إلى
فَرْضِ الصباح المؤمنين
هبَّتْ ترقـزق والكرى
متشبِّثٌ بالمغْفَلين
بالمائتين ولم يعوا
فوق الأسرَّة نائحين
فترنحتْ مشمولةً
في الغاب أعطافُ الغصون
حتى إذا ما ذاع في
أنحائها الخبرُ اليقين
وروَى الحديثَ عن الثَّرا
جسِ للورود الياسمين
سَرَتِ الصَّبا بأريجها الـ
ـفوّاح للمتطيِّبين
وتجاوبتْ أطيارُها
تتلو صلاةَ القانتين
فإذا بكل خميلةٍ
خضراءَ جَوْقٌ مهلِّلين
وكأنما الأعوادُ أعـ
ـوادٌ بأيدي مُطربين
رنَّت فهيَّجتِ الهوى
وشجتْ نفوسَ السامعين
يطفو بها الشوق الملحْ
ـحُ على كؤوس السامرين
وتلفُّ ما بين الجوا
نح بالصَّبابة والحنين
والناسُ إلا واحداً
في نومهم مستغرقون
لا يسمعون أرقَّ لحـ
ـنٍ ليتهم لو يسمعون
لا يبصرون الفجرَ يَبْـ
ـزغ ليتهم لو يبصرون
خلُّوا لشاعرهم - ونا
موا عن روائعه - الجنون
فغَدا يغلغل في حشا
بكرٍ مطيَّبةٍ مَصون
لم يدرِ من يختاره
لهواه بين المنشدين
طوراً يميل إلى الشما
لِ وتارةً نحو اليمين
ويغيب في دنيا من الأ
حلامِ يغمرها الفتون

دَهَمَ الغــيــاضَ على القطيـ
ـنِ فــشـــتَّتَ الرعبُ القطين
فـــــالصِّلُّ يطلب وكـــــرَه
والليثُ يلتـــمس العـــرين
والقـــردُ يقـــفـــز راكـضًـا
ويصـــيح خلف الهـــاربين
قَلَّ الـكرام فـكل مـــــا
فـــيــهـا بمهـجـتـــه ضنين
كـــفَّـــاه تفــتح في الخـمـا
ئلِ بابَ مــعــقلها الحـصين
وعليـــه تنطبق الخـــمــــا
ئلُ كـالجـفـونِ على العـيـون
وتـضــــمُّـــــه.. فـكأنـه
في حـــضـن والدةٍ حنون
طفلٌ يحــــاول أن يعـــو
دَ إلى أرومــــتـــه جنين
تحـنـو عـليـــــه.. ودونَه
كـمـداً يموت المبـغـضـون
الطـالبـــون هـلاكَــــه
ورَداهُ في مـــا يطلبـون
يُشـقـيـهمُ اسـتـغناؤه
عنهم وعـمَّـا يحـشـدون
والمُـــحْـــتـويه أنهم
منه عُــفــاةٌ مُــعْــدِمــون
أبداً عليــــهم شـــامخٌ
كـالطود مـــرتفع الجـبين
يتـــعـــثَّـــرون أمـــامـــه
مـسـتـضـعـفين ويسـقطون
وتُقـهـقـه الأقـدار ضـا
حكةً على المسـتـضـعـفين

٭٭٭٭

نـاقــوســـةَ الدير الوديـ
ـعِ تهــيـب بالمتـــرهِّبين
لكِ سنديانتُــــه القـــديـ
ـمـــةُ في حـــمـــاها ترتعين
والروضـــــةُ الغنّاء والسْـ
ـسَـــفْحُ المعطَّر والمَـــعين
دُقِّـي فـــــإنـي راهـبٌ
في منْسكِ المتـوحِّـــدين
ثـقـلـتْ عـلـيـــــه ذنـوبُهُ
بـين الخُـطـاة المجـــرمـين
المـؤمنـين مَـــقـــاولاً
ونفـــوسُــهم في الكافـرين
فـــأتى يطـهِّـــر قلبَـــهُ
ممّا جنى عـــبـــرَ السنين
بميــــاه واديكِ المقــــدْ
ـدَسِ في جـــوار الصـــالحين
دُقّـي لـعـلـكِ تـوقـظـيـ
ـنَ الغـــافلين الجـــاهلين
هذي الصـــلاةُ هي الصـــلا
ةُ ودينُ طيـــرِ الغـــاب دين

٭٭٭٭

عرجٌ على تلك الديار

مـــا في الصـــحـــابِ إذا طلبتَ نبـالةً
وأمـــانةً كـــيَـــراعكَ المِصْـــداقِ
عـــذبٌ تَرشَّـــفــه النفـوسُ كـــأنه
مـن كـــوثرٍ أو سلسلٍ رقـــــراق
جــفَّتْ كـــؤوسُ الشـاربين ولم يزلْ
في الكأس طوّافـــاً على العـــشّـــاق
طفـــحتْ مـــوائدُه، فـــمن مــتـــزوِّدٍ
منهنَّ مـــدعـــوّاً، ومن سَـــرّاق..
ســـاقٍ يـروِّي الواردين ومـــــا لـه
إن راح يلتـــمس الموارد ســـاق

٭٭٭٭

عـــــرِّجْ على تلك الديار فـــــربما
ظلَّتْ هناك عـــــوازفٌ وســـــواقي
وانظرْ! أفي الأكـــواب بعـــدُ ثمـــالةٌ
أم في الزجـاجـة للســمــيــر بواقي؟
والمغـــرياتُ من الشـــفـــاه، ألم تزلْ
تَوّاقـــــةً تهـــــفـــــو إلى توّاق؟
مـــا ضـــرَّها لو أرجـــعتْ ندمـــانَها
وكـــؤوسَـــهـــا.. وتلطَّفتْ بتـــلاقي

****

المُرائي

صلّى المرائي هـاتفـــــاً بصـــــلاتِهِ
لإلهِـــهِ المعـــبـــودِ ملءَ الحَنْجَـــرَهْ
قـــربانُه ونذوره في شـــمـــعـــةٍ
وذبيـــحـــةٍ، وبَخـــورُه في مِـــجـــمـــرَه
طوراً يُقـــــبّل صـــــورةً، طوراً يُرتْـ
ـتِلُ سُـورةً، طوراً يمرجح مِـبْـخَـرَه
حـــتى انثنى فـــإذا بربِّ العـــرشِ في
عُليـــاه يصـــرخ قـــائلاً: مـــا أكـــفـــرَه!

****

إلى شكيب أرسلان

بمناسبة منعه من زيارة أمه في لبنان

وقـــفتَ على باب الجِنان مـــسلِّمـــاً
تغـــالب شـــوقـــاً ينهش القلبَ أغلبـــا
ومـــــا أنتَ زنديقٌ ولا أنت ملحـــــدٌ
لتُـــدفعَ عن باب الجنان وتُشـــجَـــبـــا
ولـكـنَّـه لـبـنـانُ صـــــــار لأهـلـه
حـــرامـــاً وأمـــسى للأجـــانب ملعـــبـــا
بوجْـــهِ بنيـــهِ الصَّـــيـــدِ يُوصَـــد بابهُ
ويفـــتـــحُـــه للفـــاتحين مـــرحِّـــبـــا
فـــإمّـــا أردتَ العـــيش في ظلِّ أرزهِ
عليكَ - هداك الله - أن تتـــرهَّبـــا
فـــتلثمُ كـــفّـــاً تصـــفـــعُ الحق عَنوةً
وتتّـــخـــذُ التّـــدْليس ديناً ومـــذهبـــا

□□□

جورج عيسى

١٣٣٩ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٩م

- جورج بن عطا عيسى.
- ولد في مدينة حمص (سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية ولبنان.
- تعلم في مدارس مدينته حمص، ثم التحق بجامعة دمشق (كلية الآداب) لدراسة الأدب العربي، وتخرج فيها، وأتقن الفرنسية خلال دراسته.
- عمل في مجال التدريس، وارتقى في مناصبه مدة ثلاثين عامًا.
- كان عضو اتحاد الكتاب العرب.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «كنانة الله»، و«زنابق الميماس»، و«الميماس»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة جريدة «العروبة» الحمصية، ومجلة «الخمائل».

الأعمال الأخرى:

- ترجم عددًا من القصائد والمقالات عن الفرنسية، وترجم كتاب «الأميركي البشع»، وله مؤلف بعنوان «نبراس الحياة» - مجموعة مقالات أدبية، وكتاب «المعلم بطرس كرامة» - مجموعة مقالات أدبية.

- يلتزم شعره الوزن والقافية، ويتنوع بين الفخر الوطني والقومي، ويتميز بالتغني بأمجاد العرب وأبناء العربية، وانتقاد الأوضاع المتردية للأقطار العربية والفرقة التي تسود بين أبناء الأمة. له قصيدة مكونة من رباعيات عبر فيها عن أشواقه، ومناجاته لمحبوبته، وهي بعنوان: «عودي»، وله قصيدة بعنوان «جيفة» تتشابه مع قصيدة بودلير في الموضوع ذاته.

مصادر الدراسة:

١ - عيسى فتوح: من أعلام الأدب العربي الحديث، سير ودراسات - دار الفاضل - دمشق ١٩٩٤.
٢ - محمد غازي التدمري: أعلام حمص - دار المعارف - حمص (سورية) ١٩٩٩.

من قصيدة: كنانة الله

قف بالشـــام وهادِها ونجـــادِها
حيِّ الأباة الصِّــيــد من أســادها
نفــرٌ إذا حقَّ اللقــا ألفَــيْــتَــهُمْ
أُسْـــدًا هزيمُ الرّعــد من إرعـــادها
يتــســابقــون إلى المنون كــأنّهم
عـــقــبــان أجــواءٍ إلى أطوادها
هذي كنانة ذي الجــلال فــمن ترى
طولَ المدى يقوى على اسـتـعـبـادها
عــزّت على العــادي فليس ينالهــا
أنّى وســيــفُ الله من قُــوّادها
أنّى ويعــــربُ من أباة جـــدودها
والزُّهْـر مـن عـــدنانَ من روّادها
يا طامـــعين بنيلهــا وهي التي
وسـمت بميسـمـهـا جـبـاه لدادها
عـدتم بأخـسـر صـفـقـةٍ إذ صـرّحت
أحـلامكم عن خـبـثـهـا وفـسـادها
فـلـويـتـمُ الأعـنـاق لـيَّ ذلـيـلـةٍ
ســارت إلى الغـلاّب في أصـفـادها
ثابت دمـشـقُ إلى الرشـاد فـعـفّـرت
طغــيــانكم بالصمّ من أصــلادها
يا كـعـبـةً دان الزّمـان لبـاسـهـا
وتشـــوّف الألآق من أمــجـــادها
إنْ كــان خطْئًــا مــا أتيت فـأصلحي
غيُّ النفـوس يكون قـبل رشـادها
مـا شـبْتَ يا مـهـدَ الشـبـاب وإنْ تكن
شـابت قـرون الدهر بعـد سـوادها
أنت الشـبـاب غـضـارةً ونضـارةً
بل أنت من دنيـاك خـيـر مـهـادها
قل للفـراعـين التي أحكامـهـا
طاشت وداس الدهر في أكـبـادها
لم يبقَ من كـبـرٍ ومن صلفٍ سـوى
سـورِ الحـجـار تنمّ عن أحـقـادها
للشـعب آخـرة المطاف فـمـهـدوا
نزواتِ أنفــسكم ببـرد رمــادها
أعليـتمُ للنفس قـبـر ضـلالهـا
شـتّـان بين غـرورها ومـعـادها
نبشـتْـهُ أيدينا فـصـرتم مـعـرضًا
للناس من صـعلوكـهـا وعـمـادها
كَمْ أَعْظُمٍ منكم أناخ بهــا البِلى
ســـوّدتموها أمسِ في أندادها
كم مـــقلةٍ ربأ الوليّ بلحظهـــا
عن جـيـفـةٍ صـارت إلى أخـدادها
كم إصـبعٍ بانت وكـانت إن نُشِـرْ
يمضِ الزّمـان بركـبـهـا لمرادها
للظلم جـولتـه فـلا تغْـرركمُ
ومـضـاتُ برقٍ لُـحْنَ في أزنادها
قـد تحكمـون وتأمـرون وإنهـا
دِيَمٌ تقَّـشَّعُ وهي في إرعـادها

****

من قصيدة: جيفة

لكِ اليـوم كـالأمسِ نُعـمى ولي
شـقـائي وبؤس الغـد المقـبلِ
ودنيـاك سـحـرٌ ظليلُ الرؤى
على برعم المبـسـم المقـفل
يضـاجـعك العـيش لذاته
وأغـفـو على الشـوك في منزلي
تـقـلّـبني وخـزات الأسـى
على أمـسيَ الغـاربِ المُـغْـولِ
ألا تذكـرين الصّـبـاح الذي
جـرينا على غـضّـه المخـضل
نمرّغ بالعـشب أذيالنا
ونلهـو به فـعـلةَ المهـمل
إذا جـيـفـةٌ شـاع من نَتنهـا
أريج الفناء الغـبيّ الخلي
تناهى إليـهـا البلى فـاسـتـوت
على مـوحشٍ مـجـدبٍ ممحل

تداعت إليـــهـــا وفـــود الهـــوام
فــــــتـلك تـؤوب وهـذي تـلـي
وقـــد دمــــدمَ الدود في جـــوفـــهـــا
كــمـــا قــرقــر الماء في مــرجل
مـــوائدُ صُـــفَّت فـــأنّى التـــفتُّ
فــحــشـــدٌ من الدود في جــحـــفل
فـــأغــــمـــضتُ عـــينيَ لكنني
نـظرت إلـى نـتـنـهــــــا مـن عـل
إذا وخط الشـــيب فـــرق الفـــتى
وعـــاجله الضّـــعف لم يمـهل

****

عودي

عــــــودي فـــأمس الـذي تـولّـى
أولاك عـن رغـــبـــةٍ زمـــامي
فـــأنت حـــيث التـــفتُّ ظلّي
وأنت في ســـجـــدتي أمـــامي
وأنـت روِّيتِـنـي كــــؤوسًـــا
أغــرقــــهـــا الشّـــرُّ في عظامي
وأنت أعـــمـــيتِني بصـــيـرًا
فـــصــــفَّقَ الرّجس في ظلامي

*****

تـــنـــكّــــر الخِـــلّ إذ رآنــــي
أســـــائل الـنـاس عـن طـريـقـي
يقـــودني اليـــأس من يميني
لينثـــرَ السّمَّ في رحـــيـــقي
يســـيـــر بي للبلي حـــثـــيـــثًـــا
ويـدّعـي أنـه صـــــــديـقـي
وأنـت أغـــــراك بـي جـنـونـي
فـــغـبت في مـــحنتي وضـــيـــقي

*****

عــودي فـــحـــسب الشــقـــاء أني
رضـــيت من مَـــغنمي ببَـــخْسِ
وأشـــرقي في غـــدي شـــعـــاعًـــا
يهـدي ســـواء السّـــبـيل نفـسي
فـــــأنت أنـشـــــودتي ولحـني
وأنت قـــيـــثـــارتي وحِـــسّي
إنســـــان عــــيني وومض فكري
وخـــمــــرتي إذ يشحُ كـــأسي

*****

قـــد لجَّ شـــوقي فـــجنّبـــيني
دعـــارةَ الأمس واســــتكيني
خلقت من عـــالم خـــبـــيثٍ
نعـــيـــمُـــه ناضب المعين
من مـــقلتي رجـــسك الدنايا
تفـــجَّـــرت كـــالدمِ الســخين
عـــلـيـك ثـوب الملاك لـكـنْ
ضـــمّنتـــه صـــورة اللعين

*****

ومـــضْتِ في عـــالمي خـــيـــالاً
تَقـــرّبي ذلك الخـــيـــالْ
رأيتُ فـــيـــه الهـــدى فلمّـــا
دنـا تـراءى لـيَ الـضـــــلالْ
هيـــهــات بعـد اتحـاد نفـسي
بالشـــرّ يُرجى لهـــا انفـــصـــالْ
أغـــــرقـني الإثم فـي هـواهـا
ونـالـني داؤه العـــــضـــــال

*****

دعـــوت بالحـــدّ من جـــمـــاحي
وشـــهـــوة الوصل من دمـــائي
تفـــيض مـــحـــمـــودةً تنزّى
إليك خـــفـــاقـــة الرجـــاء
يندى جـــبين الحـــيـــاء منهـــا
ويـقـنـع الـطـهــــر بـالـتـنـائي
عُـــوْدِي وحـــسـبُ الخلود أني
فـنـيتُ عـن عـــالـم الـفـنـاءِ

□□□

جورج غانم

١٣٤٣ - ١٤١٣هـ
١٩٢٤ - ١٩٩٢م

- جورج عبدالله غانم.
- ولد في بلدة بسكنتا (لبنان) وتوفي في لبنان.
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى دروسه في مدرسة راهبات المحبة (البيزنسون) في بسكنتا، ثم في معهد الحكمة، ثم في المدرسة العلمانية الفرنسية (اللاييك).
- تلقى تعليمه العالي في الأكاديمية اللبنانية في بيروت، ونال شهادة الماجستير في العلوم السياسية والاقتصادية، وإجازة في الآداب، ودبلومًا في التخطيط التربوي.
- قام بتدريس اللغة العربية والأدب في المؤسسة اللبنانية الحديثة، وفي معهد الحكمة، ودرّس المذاهب الأدبية والفنية الكبرى، والأدب العربي في بعض كليات الجامعة اللبنانية.
- كان مديراً لدائرة الفنون الجميلة، في وزارة التربية الوطنية طوال خمس عشرة سنة، استقال سنة ١٩٨٥ وتفرغ للنشاط الثقافي والإبداعي، وأصدر مع بعض رفقائه مجلة «الثريا»، وتسلّم رئاسة تحرير صفحات أدبية في عدة صحف لبنانية وعربية
- كان مسانداً لعدة جماعات ثقافية: الرابطة الأدبية في بسكنتا - حلقة الثريا - مجلس المتن الشمالي للثقافة - اتحاد الكتاب اللبنانيين - بيت الفنان اللبناني - أكاديمية الفكر اللبناني - المجلس الثقافي الوطني - الصالون الأدبي - مجمع الحكمة العلمي. وقد ترأس بعض هذه الجماعات.
- حصل على جائزة الشعر سنة ١٩٤٧ - ووسام الأرز من رتبة فارس.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين المطبوعة: «أزهار في الخريف» - ١٩٥٥، و«نداء البعيد» - ١٩٥٧، و«مجامر - المطبعة المخلصية» - صيدا ١٩٦٠، و«سفر الكلمات» - مطبعة بيبان، جونيه ١٩٦٦، و«حجر الحب وقصائد الفرح» - مطبعة بيبان - جونيه ١٩٦٨، و« آتٍ بلا رياح» (كلمات وأناشيد) مطبعة بيبان - جونيه ١٩٧٣، و« على حدود النسيان» - ١٩٨٠، و« مرايا غبار» - ١٩٨٢، و« قصائد الحب» - ١٩٨٤، وله من الدواوين المخطوطة: مجموعة شعرية (بالفصحى)، و مجموعة شعرية (بالعامية)، ومختارات من الشعر العالمي.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاثة مؤلفات: أصوات وراء الحدود: دراسات في القصيدة وأضواء على الأدب والأدباء - دار الفرح - بيروت ١٩٦٣، وشعراء وآراء (جزآن) ١٩٧١، والدرة الغانمية في الحرب الكونية: المطبعة التجارية السورية الأميركية - نيويورك، وله مقالات ورسائل متنوعة، وخطب في مناسبات مختلفة، كلها مخطوطة.

- يصف الشاعر أدونيس (علي أحمد سعيد) تجربة جورج غانم الشعرية بقوله: إنه يعد ألمع ممثلي الرمزية اللبنانية بين أبناء جيله، وأكثرهم حيوية ونضارة وفتوة. شعره يحمل طبيعة الجمال، ويرسم الواقع المشرق، فضلاً عن شعور بالتمزق بين الواقع الذي يحده، واللانهاية التي يصبو إليها. لغته نقية فرحة حتى حين يغنّي الحزن والكآبة، فهو يزيد وعينا بالحاجة إلى الفرح. «أدونيس - ١٩٦٦ - في قاعة محاضرات وزارة التربية - بيروت».
- ترجمت قصائد له إلى اللغات الفرنسية، والإسبانية، والأرمنية.
- أعدت عن شعره وأدبه: رسائل لنيل درجة الماجستير من الجامعة اليسوعية والجامعة اللبنانية.

مصادر الدراسة:

١ - ريمون شبلي: جورج غانم في حجر الحب وقصائد الفرح - بيروت ١٩٧٤ (د. ن).

٢ - محمد خير رمضان يوسف: تتمة الأعلام - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٨.

٣ - نزار اباظة ومحمد المالح: إتمام الأعلام - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

٤ - وليم الخازن ونبيه إليان: كتب وأدباء - المكتبة العصرية - بيروت ١٩٧٠.

شهبٌ لا تغيب

أشعلتِ بي للحب مجمرةً ... فأنا على دين الهوى باقِ

فعلى الهوى شرَّعتُ أشرعتي ... ومن الهوى غذَّيتُ أشواقي

وغداً متى همَد الرمادُ على ... جمري وجفّتْ بعضُ أرماقي

وجنائنٌ في الريف ذابلةٌ ... أوراقها صفرٌ كأوراقي

ستظلّ من خفق الهوى شُهُبي ... إشراقُها يُومي لإشراق

ويظلُّ بي عصَبُ الهوى نضِراً ... يخضرُّ في مُقَلٍ وأحداق

****

كلمات للحب

يـا حـبُّ أنـقـــــــرُ بـابَـكْ
يـا حـبُّ أنشـــــدُ غـــابَكْ
غـــيَّـــبتَ وجـــهَكَ عني
وقــــد أطلتَ غـــيـــابَك
يـا حـبُّ خُـــــذني وَطِرْ بـي
أهوى الضــبــابَ ضــبـابَك
أنـا رســـــــــولُكَ هـذي
يدي تـضـمُّ كـــتـــابك
أنـــا نــديمُـــك هـــذا
فــــمي يـعـبُّ شـــرابك
أنـــا إلـــيـــك يمــامٌ
يـا حبُّ قـــيِّـــدْ غُـــرابك
أضـنـاك فـي الـنـاس شـــرٌّ
أصـــابني مـــا أصـــابك
يـا حـبُّ يـا حـبُّ إغـــفِـــرْ
يـا حـبُّ جَـــدّدْ شـــبـــابك
يـا ديمـةَ الأرض أخـــصِـبْ
تـــرابَـــنـــا وتـــرابـــك
لـكَ الـقـلـوبُ فــــأنشِـــدْ
فـي كلِّ قـلـبٍ عـــتـــابك
لكَ الـعــيــونُ فـــأوقِـــدْ
فـي كلِّ عـينٍ شـــهـــابك
لـكَ الـســـواعـــدُ تـبـني
فــشِـيـدْ عليـهـا قِـبـابك..
يـا حـبُّ يـا حـبّ خـــفِّـفْ
عـــذابَـنـا وعـــذابـك
إن غـــاب وجـــهُك عنـي
فـلـم أضـــيِّـع ســـرابك

****

تَلفَّتي

تلفَّـتي تخـضــرُ بي حــقــولْ
تجـــري ينـابيعُ وغُـــدرانُ
تعـبُــرُ في المدائنِ الفـصــولْ
تنعمُ في البـيــداءِ قطعــانُ

وأنَ لا جــمـــرٌ ولا رمـــادْ
وأن لا ضـــوءُ وبعـض زيتْ
يمتــزجُ البـيــاض بالســوادْ
تـلفَّـــتي يضـيءُ كـلُّ بـيـتْ

تلفَّـــتي تلفَّـــتي اللَّيـــالْ
نـهـرٌ من الأفــراحِ ينســـابُ
تضـاحكتْ من وَشْـيِـهـا الـتـلالْ
وأُشْـــرعَتْ للـنـورِ أبـوابُ

****

صوت الخطيئة

يدقّ بابي شبحٌ
والحقدُ في ضميري
والإثمُ مرتاحٌ على سريري
وطارقٌ ينادي:
«أنا من الليل من الغمامْ
اِفتحْ ففي عينيَّ ألفُ عامْ
من الظلامْ
اِفتحْ أريد أن أنامْ»

يدٌ عظيمةٌ تدقُّ بابي
خُيِّلتُها طويلةَ الأصابعْ

مسنونةَ الأظافرْ
لاهبةً كالنار في إهابي
ورعبةٌ في صوتِها الأبحِّ
في صمتها الملحِّ
تهزُّ بي جوارحي الطريئةْ
تقول لي: «أنا يد الخطيئةْ
اِفتحْ ولا تنمْ
تمقتُني كأنني عدمْ»!

رأيتُ من شبّاكيَ المضاءِ
أسرابَ غربانٍ على المساءِ
تنذرني بالرعب والفناءِ
كأنْ تهدّمتْ ذرىً عليَّا
كأنْ شممتُ الموتَ في دمائي
كأنْ هزمتُ العمر في يديَّا
وقوةٌ تنهالُ فوق بابي
تشلُّني تئنُّ في ثيابي
تسأم من جداريَ المنْهارِ
تكتنهُ الإبهامَ من أسراري
تصرخ كالرياح في كياني:
«اِفتحْ ألمْ تسمعْ صدى رجائي
ألمْ تحسَّ الحبَّ في ندائي»؟

على فراشي الصامت المسهَّدِ
أناملُ رفيقةُ التودُّدِ
تدبُّ في إنسانيَ الواهي....
وتنحني السماءُ فوق منزلي
وأسمع الصدى العلا يقول لي:
«أنزلتُها خطيئةً عليكْ
لما رأيتُ الإثمَ تيّاهاً بأصغريكْ
وها أنا أعود في تشوّقي إليكْ
فَمُدَّ لي يديكْ».
رحابةٌ تموج في شعوري
وزائرٌ في بيتيَ الصغيرِ
تلفُّه ضبابةٌ بنورِ..
أنا هنا، أنا هنا يا رائعَ اليدِ
رفرفْ على مشيئتي واسهرْ على غدي
يا ذا الذي جُبلتُ في يديهِ
وثرتُ في غيبوبةٍ عليهِ
نوِّرْ على ترابي
وافتحْ جناحيكَ على شبابي
يا ذا الذي تطير بي غمامةٌ إليهِ
****

حـــب

يخيَّلُ أنكِ حقلٌ وعيناك كوثرْ
وأنهلُ أنهلُ من ديمتين وأسكرْ
وأُبحرُ أشرعةً فوق صدركِ
أجذِّفُ في العاجِ في قُبّتيْ أرجوانٍ
وأنأى على شاطئيك وأصغر بين يديكِ وأكبرْ.

وأنك قدسُ
وتغرب شمسٌ على وجنتيك وتشرقُ شمسُ
أخاف يُساء إليكِ ويرفق زندٌ بخصرِ
وتلوينَ يوجعُ دلَّكِ لمسُ
أخاف، ويُزهر عمري
ويُسمعُ منك بواحُ
تقولين: إني أحبُّ وصوتكِ همسُ

وأنكِ حبٌّ وأمُّ

وطفلٌ على ساعديكِ يهمُّ

ويُغوَى نبيذٌ على شفتيكِ وتُعصر كرمَةْ

وأهفو إليك وقربَ سريرك أُشعلُ نجمَةْ

وأجثو وملءَ يديكِ أُضَمُّ

يخيَّل أنكِ غربةْ

وأنيَ رحّالةٌ في قصيِّ المدائنِ يعبر دربَهْ

مع الريح أُغمض عينيَّ أحمل زادي

وأجهل أيَّ الدروبِ دروبي وأيَّ بلادٍ بلادي

وأصْحو، وأضمد بالياسمين جراحي

وأسمع صوتكِ يدنو يقول:

«أنا عدتُ فانفضْ غبارَ جناحي».

ويرفع قلبيَ عَتْبَهْ

٧/٤/١٠. قُربَة.

****

مزمور حزين

آتيـــــــةُ في الدروبِ لا أَلتـــــــقي
وعـــــدًا وبابُ الوعـــدِ مـــــوصـــودُ

سكرانُ من يأسٍ ولا خـــــمـــــرةٌ
جـــفَّتْ بكاســـاتي العناقـــيـــدُ

مـــا للجـــراح الحُـــمْـــر فـــوّارةً
تَموجُ فـــيـــهـــا أَدمعٌ ســـودُ

مـــحـــوتُ إسمَ الحبِّ لا غـــابتي
ظلٌّ ولا صـــدري أَناشـــيـــدُ

حـــتى إذا عـــادتْ ليـــالي الهـــوى
تموتُ في بالي المواعـــــيـــــدُ

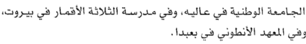
□□□

جورج غريب

١٣٣٩ - ١٤٢٧هـ

١٩٢٠ - ٢٠٠٦م

- جورج بن نجيب غرَيِّب.
- ولد في بلدة الدامور (جنوبي بيروت)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة راهبات القلبين الأقدسين في الدامور، ثم في مدرسة عينطورة (٩ سنوات)، ثم التحق بمعهد الآداب الشرقية في الجامعة اليسوعية (١٩٤٥) ونال شهادتها.
- عمل بتدريس الأدب العربي مدة عشرين عامًا في مدرسة راهبات القلبين، وفي الجامعة الوطنية في عاليه، وفي مدرسة الثلاثة الأقمار في بيروت، وفي المعهد الأنطوني في بعبدا.



الإنتاج الشعري:

- صدر له من الدواوين: «الجراح» (مقالات نثرية وشعر) - منشورات مجلة ألف ليلة وليلة - ١٩٣٩، و«أناشيد الاستقلال» - منشورات الآباء البولسيين - حريصا ١٩٤٤.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات التي نيّفت على السبعين مؤلفًا، منها: «أبونواس» - منشورات الأندلس - بيروت ١٩٦١، و«أبوفراس الحمداني» - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٥، و«الغزل» - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٥، و«شعر اللهو والخمر» - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٥، و«الشعر الملحمي» - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٥، و«المتنبي» - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٥، و«أبوالفضل الوليد» (إلياس عبدالله طعمة) - دار الثقافة، و«شاعرات العرب في الجاهلية» - دار الثقافة (جزآن).

- شاعر وجداني، غزير الإنتاج، ارتبطت قصائده بالتعبير عن حالات الإنسان وعواطفه، ووصف ما تقع عليه عيناه، وما يتابع من أحداث يرى لها انعكاسًا على نفسه، مالت قصائده إلى الوصف، واتخذت بعضها من طرائق السرد أداة للتعبير، واعتمد بعضها نظام المقطوعات متعددة القوافي، محافظة على العروض الخليلي. قصيدته: «غرفتها» تصوير لجمال الأنوثة، ممزوج بلوعة الذكرى، أما «أعمدة الشمس» فإنها أغنية المغتربين اللبنانيين، ولوعة البعد وقسوة البقاء، وفي «زازا» أخذ بنسق قصيدة التفعيلة، وله اتجاه في إيثار البحور المجزوءة.

● منح وسام المعارف اللبناني (١٩٤٥)، ووسام جوقة الشرف الفرنسي، وأقيم له احتفال تكريم في المعهد الأنطوني بمناسبة اليوبيل الذهبي لعمله في التعليم (١٩٨٨).

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجرتها الباحثة إنعام عيسى مع زوجة المترجم له - بيروت ٢٠٠٧.

أعمدة الشمس

فــتى المهــاجــر للعليــاء من بعُــدا
وللتــبــرُّك بـالأقــداس مَن وفــدا
اثنانِ في طلبٍ: ناءٍ ومــغــتــربٌ
نسـرٌ لأفقٍ ونسـرٌ في الحـمى سـجـدا
أبناءُ لبنانَ يا أحــلامَنا انطلقي
فكم لواءٍ لـهم في أرضِنا انعــقــدا
الذاهبـون وفي الأجـفـان مـحـرقـةٌ
العـائدون وشـوقُ العين مـا هـجـدا
دنيـا بنَوْها على الكونين عـاليـةً
فـضجَّ بالمشـتـهى في العـالمين صـدى
وكلمـا شـاقنا حـادٍ على شـفقٍ
كـانت مـزامـيـره الآزالَ والأبدا
يا صـــادحينَ على الأدواح إنَّ لنا
في كلّ دوحٍ هنا صـدَّاحَـه الغَـرِدا
مع الصـبــاح يجيء المدُّ ممتلئًـا
بالوعـدِ منكم ومـخـمـورًا بما وعـدا
ويرجعُ الجـمـرُ بالأشـواق لاهبـةً
يجـري الدعـاءُ على الأمـواج مـتَّـقـدا
فـالبحـرُ بين عـبـيقٍ من مطارحكم
وبين لبنانَ وصلٌ يجـمـع البَـددا
شــأنٌ لكم ولنا في زهوِ عـالمنا
نمشي وتمشـون للجلّى يدًا ويدا

***

هذي «جـبـيلٌ» على الأيام جـاثمـةٌ
قـلاعُ مـاضٍ بدتْ تسـتنبت الجَـدَدا
يبني الغـدُ الشـهمُ في أرجـائها قِـبَبًـا
ويأخـذ الأمسُ من شطآنهـا الوُسُـدا
كـأنهـا وجنونُ الموج يضـربُهـا
في الشطِّ ترسٌ وفي حلم الشـراع هدى
سـربُ النُّسـور حـواليـهـا فـلا تقـفـوا
من هائجٍ حنقًـا أو سـابحٍ رغـدا
لقـد حلفْنا لهـا ألاّ نفـارقَـهـا
في المجـدِ مـا لم يجـاوزْ مـجـدها الخَلَدا
إرثُ الجـدودِ حـمـيناه بأنفسنا
ليسـلمَ الإرث فـينا أو يهـونَ ردى

***

فــتى مـهـاجـرِنا هل نازفٌ أبدًا
هذا الفـؤادُ؟! يعـاني النزف مطّردا
كـيف السـبـيلُ إلى إخـفـاء لوعـتـهِ
لعلَّه مـثلُ قلبي بات مـضطهـدا
مـا ضـمَّـه منزلٌ أو عـزَّهُ نَسبٌ
مـشـرَّدٌ يجـتلي أبيـاتَه الشُّـرُدا
يمناك شـدَّتْ على صـدرٍ تسـائلهُ
أن يُبـرئَ الجـرحَ أوآن يعـصـرَ الكبـدا
حـمَّلتَ قلبك أشـواقًـا تكابدها
فكان وجـدُك إيمانًا ومـعـتـقـدا
مـا قـيـمـةُ المال في دنيـا يخلّدها
بيتٌ من الشـعـرِ يلقى اللهَ إن شـهـدا
أمّـا الوداعـةُ في كِـبْـرٍ فـلا عـجبٌ
قـد يعـرف النسـرُ حـدّاً في العـلا ومـدى
ولا غـرابةَ في الآسـاد إن عُـزلت
فـسـيِّـدُ الغـاب يرعى الغـابَ منفـردا
وإن صـددت الندى عن هامـةٍ شـمـخـتْ
فـالسـيلُ حَـرْبٌ لمن يلقى الدنا صُـعُـدا

***

شـاركـتُكَ الألمَ المنتافَ لا جـزعًـا
من الجـهـادِ ولكن خـافـقي همـدا
هذا المعنَّفُ شـوقًـا في عـبـادتهِ
لولا الإلهُ ولولا الأرزُ مـا عـبـدا

أوهمْــتــه أنّه مــا زال ملتــهــبًــا
فلم أردَّ على المفــجــوع مــا فــقــدا
لم يهــجعِ الداءُ يومًــا في تســهُّــدِهِ
حــتى لأفــجعَ في ســهــدٍ إذا رقــدا
ألقــمتُ جــوعَ الحــمى من أضلعي مِزقًـا
وفي الكؤوس سكبتُ الرَّاح والشّــهــدا
فلم يُصــبْني منَ الدنيــا ســوى حــســدٍ
فــرحتُ أُوسع حــبّــاً كلَّ من حــســدا
لاقــيت حــقــدًا من الأهلين أعــشــقُــهم
فــقــمتُ أمــحض ودّاً كلَّ من حــقــدا
لا ضــيــرَ إن قطع الحــصَّــاد سنبلَةً
ومنه للَّيلة الظلمــاء مــا حــشــدا
سنابلُ العــيشِ يكفــيــهــا وقــد حُــصِدَتْ
أن تلثمَ المنجلَ العــاتي الذي حــصــدا
لا تــعــــذلِ الدهــرَ إن نابتك نــائبــــةٌ
بقــدر عــزِّ المنى تســتــوهب الجَلَدا
وإن تجــمَّــدَ فــيك اللّحنُ لا حــرجٌ
قــد يثلجُ الماء حــرَّ الصــدر إن جَــمُــدا
لا تســأليني عن الأحــلام يا كــبــدي
فــالوردُ صــادٍ إذا مــا ظامئٌ وردا
وحــدي أســيــر بأيامي أعلِّلهــا
بزادها المرتجى والزادُ قــد نفــدا
صــرفتُ في الوهم عــمــري فــالظنونُ تُرى
عــبر الســراب ضــلالاً يبــتــغي الجَــدَدا
جُنَّ اليــــراعُ بما لاقــــاه من ألمٍ
وظلَّ في زحــمــــة الآلام منجــــردا
مــســحتُ عنه بكفّي أدمــعي ودمي
يا للجــراح يعــانيــهــا الذي ضــمــدا

✲✲✲✲

يا حــاملَ الأرز في لوعــات غــربتــهِ
قــد عــدت بالأرز جــذلانًا ومُــبــتــردا
إن قطَّر الشــعــرُ في الأجــفــان بلســمــه
فــإنما الشّــعــر للجــفن القــريح ندى
جــاراتُنا الأنجمُ الزهراء مــا خــفــتت
إلا غــزلنا عليــهــا البــارقَ الفــردا
كــأنهــا زرعُ أيدٍ أينمــا نُثِــرت
ذرّت على الرَّحب من أطرافــهــا المددا

✲✲✲✲

هل ذاكــرٌ للصِّــبــا عــهــدًا وضــاحــيــةً
يومُ الحــيــاة منًّى والحظُّ مــا نكدا
تطارد الحــسن في عــذراءَ مــجــفلةٍ
والصــدرُ من كــاعبٍ في جــفلةٍ نهــدا
إنّا لقــومٌ من الأكــوان مــا ظفــروا
إلا بلاهبــةٍ مــا اســتنفــدت أودا
عــاشت على الحبِّ أيامًــا بلا عــددٍ
فــلا ارتوى ظامئٌ فــيــهــا ولا خــمــدا
نعطي الشــمــوسَ مــواليــدًا مــجنَّحــةً
والشــعــرَ أن يعــتلي الدنيــا وأن يلدا
مــا شــأنُ كــونٍ بلا شــعــرٍ ولا نغمٍ
كــالغــصن لا عطرَ يغنيــهِ ولا بلدا

✲✲✲✲

هل ذاكــرٌ أبحــرًا خــضــتم مــجــاهلَهــا
تفــجّــرون عليــهــا الهــول والزبدا
هــجــرتمُ البلدَ البــاني ولا ضَــيَــرٌ
في كلِّ صــقــعٍ بنيــتم للحــمى بلدا
تشــتَّت القــومُ في الدنيــا فــجــمَّــعــهم
مــجــدٌ لنا أطلق الأشــبــال والأُسُــدا
ســيّــان في نظر الأحــداث يوم عــلاً
من يحــرس الأرزَ أو من يقــحم البُــعُــدا
أعلى الجــدودُ ربا لبنانَ من قــدمٍ
وفي غــدٍ ســوف نعليٍ أو نموت غــدا
من جــاور الشــمسَ في شــعــرٍ وفي جــبلٍ
لن يألفَ الســفحَ أو يســتــوطنَ النُّجُــدا

✲✲✲✲

منابتَ الأرز يا أقــداسَ حــرمــتنا
في منتــهــاك لمحنا الواحــد الصــمــدا

قـبَّلتُ منك الثَّرى والنارُ في شفتي
ورحتُ أمسحُ عن نيرانيَ البردا
إنا على الدهر لم نمددْ يدًا لندًى
هيهات إلاّ لربٍّ أن نمدَّ يدا
لبنانُ حسبُك ما أهديت من رُسلٍ
شدُّوا إلى الشمس من أصلادنا العُمُدا

****

من قصيدة: غرفتها

أين النعيمُ.. وأين الحبُّ والخفرُ؟
سُعفاي بعدكِ لا كأسٌ ولا سمرُ
أدنو على البعد من شوقٍ أحاذرُه
فتستبدُّ بي الأوهامُ والذِّكَر
يا غرفةً لزمان الوصل باقيةً
في كلّ زاويةٍ منها لها أثر
دفءٌ هنا.. وهناك العريُ مبتردٌ
في الدُّرْج عقدٌ وفي شبّاكها الزَّهَر
باتت عيوني على جدرانها مِزَقًا
يلهو بأشلائها الإلهامُ والحجر

☆☆☆☆

ما بالُ «سُعْفى» وهذا الدهرُ ينصرها
خصمان لي في الهوى: سعفاي والدهر
لا ترحمُ الشّوقَ في عينٍ ولا كبدٍ
فأدمعي ودمي في غُرفها هَدَر
دامٍ فؤادي على يمناك ألثمهُ
يستنزف العطرَ ذاك النازف العَطِر
أشياؤها لم تزلْ حيرى على بصري
لو شئتُ لمسًا تعامى عن يدي البصر

☆☆☆☆

أو رحتُ أرقبُ في الجدران صورتَها
غامت على العين من أشيائها صور
أشقى بطيبٍ على الجُلّى يطاردني
غاب الحبيبُ وظلَّ الطيبُ ينتشر

ما مال طَرْفي عن الأشباح تصدمُهُ
إلا أتاني من الأشباح مستتر

☆☆☆☆☆

يا غرفةً لم تزلْ تندى على نظري
إن زرتُها خانني في بعدها النظر
خلتُ الحبيبَ هنا، يغفو على حلمٍ
والليلُ في عريه ذاك الفتى الخَمِر

☆☆☆☆☆

يا غرفةً لم يدمْ منها سوى وجعٍ
يرنو إلى القمَّة الثكلى، وينحدر
ما للفراشة قد ناءت بزوغتِها
لم يبقَ في روضنا عن طيشها خبر
ما للغصون انحناءٌ في نياسمها
كأنّها في خشوع المنحنى كِبَر
ما للنشيد على الأوتار منقطعًا
ما للنّدامى عن الكاسات قد نفروا
ما بال سعفايَ لا تهفو إلى وطنٍ
للحبِّ أهلوه ما شادوا وما نشروا
الناذرون لأرز الله أنفسَهم
فللسماء وللأوطان ما نذروا
قومٌ، هُمُ الخمرُ والأوتارُ في جبلٍ
لولاه في الأرض لا خمرٌ ولا وتر
هم جيرةُ اللهِ في أعلى مَغارسه
حيث الغصونُ بقاءٌ والعلا بشر

****

أغنيات وذنوب

لي فؤادٌ لا يشيبُ
شوقهُ شوقٌ مذيبُ
كلّما طلّقتُ وجدًا
شفّني وجدٌ عجيب
إن يضق صبٌّ بحبٍّ
لم يضقْ منّي رحيب

هذه الدنيا سرابٌ
خطّه وهمٌ رهيب
أيُّ ملكٍ قام فيها
لم تُعصِّبْه القلوب؟!
كيف يُقصينا ضلالٌ
والهوى منّا قريب؟!
أنشدي يا ميُّ لحنًا
إن يطلْ رقّت غيوب
وانشري طيبَ الخوافي
تغمرِ الدنيا الطيوب
أنا حسبي من حياتي
أغنياتٌ وذنوب
هذه الكأسُ بكفّي
أُترعتْ والعمر طيب
فالصِّبا إن لم يشعشعْ
حطَّ في الفجر المغيب
وإذا ما النارُ شبَّتْ
فلها منه اللّهيب
ردّدي يا ميُّ شعري
إنه الشجوُ الغريب
هو في ثغرك عمري
لفّه ليلٌ خضيب
بعدكِ الأسماءُ نشوى
كلُّ طيرٍ عندليب
فلتحطّمْ في يدي كأ
سي إذا شَحَّ السكيب
لي من الدنيا يراعٌ
وجناحانِ وكوب
أنت يا ميُّ بهاءُ الـ
آن والأمسُ كئيب!
يومَ في روضي عذولٌ
وعلى دربي رقيب
وحكايا من وشاةٍ
كلُّ ما فيها مريب

إن مللتِ الحبَّ يومًا
وبدا مني شحوب
وأملْتِ العينَ عنّي
بعدَ أن طالت دروب
أخبري العشّاقَ أنّي
في الهوى ذاك الحبيب

****

من قصيدة: النسر العائد

يا شاعرَ الأرز هلاّ تسقطُ الحُجبُ
فنلمحَ النسرَ من لبنانَ يقتربُ
يسابقُ البرقَ في ومضٍ وفي صخبٍ
فلستَ تدري أنسرٌ مرَّ أم لهب؟!
يروي الحكاياتِ عن دنياه ممتشقًا
حدَّ اليراع فتندى السُّمرُ والقُضُب
ذكراك يا صاحبي ما هالها زمنٌ
وهْي التي في مدى الأيام ترتقب
«شبلي» وحقِّك ما ضاقت بنا سبلٌ
وأنت هديٌ لنا في المرتقى وأب

□□□

جورج قدوم

١٣١٥ - ١٣٧٨هـ
١٨٩٧ - ١٩٥٨م

- جورج إلياس قدوم.
- ولد في قرية الكفر (جبيل - لبنان)، وتوفي في الإكوادور.
- قضى حياته في لبنان وفرنسا والإكوادور وسورية ومصر وأمريكا والأرجنتين.
- تلقى علومه الأولى تحت سنديانة كنيسة قريته (الكفر)، فدرس مبادئ اللغة العربية والسريانية، ثم انتقل إلى جبيل، فالتحق بمدرسة الفرير، فنال دراسته التكميلية، ثم حصل على الثانوية من مدرسة القديس يوسف للآباء اليسوعيين، ثم قصد بيروت، فالتحق بكلية الطب لعامين توقف بعدهما متخفيًا عن الأنظار بسبب نشاطه السياسي، بعد أن صدر بحقه حكم بالإعدام، ثم سافر إلى فرنسا، فالتحق بجامعة ليون، حتى تخرج في كلية الطب، وكان يتقن الفرنسية، ويلم بعلوم النفس والتنويم المغناطيسي.

● عمل مستشارًا للملك فيصل الأول (في دمشق) عام ١٩١٨، عاد إلى قريته بلبنان، ثم اضطر إلى الهرب إلى جبل الدروز، ثم سافر متخفيًا إلى مصر، ومنها إلى أمريكا اللاتينية، وحين استقر في مدينة كيتو (١٩٣٦)، أنشأ مجلة ذات نزوع صوفي بعنوان: «أنا هو»، وندوة أدبية لأبناء الجالية العربية (١٩٤٣) وحاول العمل في التجارة غير أنه أخفق، وفي مطلع الثلاثينيات حصل على ترخيص بمزاولة الطب، فمارس الطب النفسي، واستخدم العلاج بالإيحاء والتنويم المغناطيسي، كما أسهم في إنشاء مجلة الواحة، ثم أنشأ مجلة «أفاجو» للمغتربين عام ١٩٣٦.

● في بداية حياته نشط سياسيًا إلى جانب الثورة العربية في بلاد الشام إبان الحرب العالمية الأولى، وفي نهايتها تحول إلى النشاط الروحي فانتمى إلى مذهب الهيكليين الروحاني وبلغ فيه رتبة المعلم، وطاف بالجمهوريات الأمريكية مبشرًا بمذهبه وعقيدته.

● أسس ناديًا أدبيًا في كيتو، وأطلق عليه اسم المركز الثقافي العربي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب «الناطقون بالضاد»، وله عدة قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره، وبخاصة في الصحف التي صدرت في المهجر الجنوبي.

الأعمال الأخرى:

- له قصتان مطبوعتان هما: ما حدث لأدوناي - باللغة الإسبانية - ١٩٤٢، وعماد الأمم - باللغة البرتغالية (سيرة ذاتية). وله روايتان تاريخيتان فلسفيتان: شعب ألف ليلة وليلة، و رموز ألف ليلة وليلة. ترجم كتابين إلى اللغة العربية هما: «الأجنحة المتكسرة» الذي أبدعه بالإنجليزية جبران خليل جبران، و«حواء الجديدة»، لنقولا حداد، وترجم المعلقات السبع إلى اللغة البرتغالية، وله كتاب بعنوان: «السلطان» - أصدره تحت اسم مستعار ليتلى في أوساط جامعة الهيكليين وقد أخذ الاسم من حروف اسمه. له عدة مؤلفات مطبوعة منها: مفاتيح الملكوت الداخلي - ١٩٤١، وعليقة حوريب - ١٩٤٣، والعيش المعيوش - ١٩٤٥، وجيوش العمل، وكتاب بلا عنوان لمؤلف بلا اسم، ومحاورات مع الله.

● ما أتيح من شعره قصيدة وحيدة (١٢ بيتًا)، نظمها على الموزون المقفى، تشيع أسى، وتنعى غياب صاحب العيد في مدينة العيد (بيت لحم)، وهي من الشعر الأخلاقي، غير أنها لا تكشف عن الجوانب الفنية في تجربته الشعرية.

مصادر الدراسة:

١ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٦.

٢ - لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع بعض أقارب المترجم له - الكفر ٢٠٠٤.

٣ - الدوريات: يوسف صقر - طبيب شاعر من لبنان - مجلة الحكمة - بيروت ١٩٩٨.

عيد الميلاد

يا صاحبَ العيدِ ما شاركتَ في العيدِ
إذ صرتَ والعيدَ من بعض التقاليدِ

ما «بيتُ لحمٍ» سوى الإنسانِ لو علموا
ومِزودُ المرء قلبٌ عجَّ بالدود

حللتَ فينا لتجديد الحياة بنا
فالروحُ بالله تجديدٌ بتجديد

بالأمس في مزودٍ بين الحمار وبيـ
ـنَ الثور جُزت ملوكَ البيضِ والسود

واليومَ في مزود الإنسان لست أرى
إلا حمارًا وثورًا دون مولود

جهلُ الحمار فشا والناس تتبعه
وأصبح الثور «عجلاً» شبه معبود

ولدت كالنور لم يُفتح به رحمٌ
وكنت في القلب قبلاً شبه ملحود

(المجدُ لله) نوريٌ في السَّماء بها
والناسُ في الأرض قالوا غيرُ موجود

صاح الملاك (على الأرض السلام) لكي
يسودَ سلمك بين العبد والسيد

واليومَ دُقَّت طبولُ الحرب قائلةً
السلمُ في الأرض مرهونٌ بتجنيد

إن كنت في القلب لم تولد فوا أسفي
يظلُّ عيدُك تقليدًا بتقليد

****

بالحب أبني

دغدغ الزلزالُ بيتي فانحنى
هكذا نبني بيوتًا للفَنا

إنَّني بالحبِّ أبني منزلي
جاعلاً من كل قلبٍ مسكنا

فأنا من أولٍ في أبدٍ
كلُّ شيءٍ زائلٌ إلا أنا

□□□

جورج قلادة

- جورج قلادة.
- كان حيًا عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م.
- من بلدة «قويسنا» - مصر.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة قصصية في مجلة «الحسان».

- قصيدة قصصية تحكي حكاية تقليدية طريفة، عن الفتاة الضائعة الشريفة، والشاب الثري العاشق الحالم بانتشالها من فقرها، تنتهي بالتوافق (الرومانسي). ميزتها في التفصيل، وبساطة التعبير، وسلاسة الإيقاع، أما وحدة القصيدة فقد ضمنتها «الحكاية»!!

مصادر الدراسة:

- مجلة «الحسان» ١٩٢٦/١٠/٣٠ - ١٩٢٦/١٢/٦ - مصر.

الحبّ لِذَاتِ الحب

سلامٌ ذكيٌّ عاطرٌ عبقٌ طهرُ
على أعظُمٍ قد ضمّها ذلك القبرُ

على أعظمٍ عادتْ إلى جوهر الثّرَى
كما خُلقت منه وجوهرُها الطّهر

وقلبين كانا عفّةً وطهارةً
يُحلّهما الرحمن والحبُّ والبِرّ

سلامُ أعارته الرياض أريجَها
وندُّتهُ أجفاني وكلّلهُ الزهر

فتاةٌ لعوبٌ مثلما وصفَ الشِّعرُ
وعظّمه الراوي وخيّله الفكر

هي البدرُ لو أكمل البدرُ خلقةً
وحسنًا ولألاءً لشابَهَها البدر

تعجّلَتِ الدنيا وألقتها طفلةً
لمعترَكِ عيشٍ هائلٍ سهلُهُ وعْر

فراحت ولا أمٌّ حنونٌ ولا أبٌ
ولا صاحبٌ تأوي إلى ظله بَرّ

تسير على الأبواب «بالعود» سائلاً
تجارتُها شدوٌ وسلعتُها شِعر

وتأبى حياةَ العارِ طُهرًا وعفةً
وكم من سواها أقسرَ العفةَ الفقر

وقورٌ وأنياب الطّوى في حشائها
تجاذبها ما عافه السُّقمُ والضُّرُ

صبورٌ وأحداثُ الليالِيَ حولها
وأهوالها كُثرٌ يذوب لها الصّخر

رآها فتًى كانت تمرّ ببابهِ
نبيلٌ غنيٌّ فاضلٌ أصلُهُ حُرّ

فهام بها حبًا وبرّحهُ الهوى
ففاتحَها يومًا بما يكتم الصدر

وكانت وقد أسدت نداهُ واكبرَتْ
نُهاه وهزّتها شمائلُهُ الغُرّ

ولكنْ هواها كان نزعةَ بائسٍ
أحبّ لذات الحبِّ لم يُغْوِهِ أجر

وكانت تخاف المال خوفَ شرورها
وتحسبُ دينَ الاغنياءِ هو الكفر

ويأبى عليها الطُّهر أن ترتضي هوى
غنيٍّ بلا قلبٍ هو الفِسقُ والفُجر

فقالت له عكس الضمير ووجدُها
على خَدّها ماءٌ وفي قلبها جمر

أيجمع حبٌّ مثريًا بفقيرةٍ
وأخلاقها بَرٌّ وأخلاقه شَرّ

وكيف التساوي في الغرام وبيننا
من المال بَونٌ دونَهُ البرُّ والبحر

إليكَ لن تُرضيكَ عني فإنني
أموت وعِرضي لا يلوِّثهُ نُكر

فقال أخاف الله والحب إنني
أردتك نفسًا حرةً خُلْقُها الطُّهر

رأيتكِ أشقى الخلق نفسًا وحالةً
ولا ذلّةٌ إلا العفافُ ولا وزر

فعزٌّ عليَّ أن يصيبَكِ منكرٌ
وأن يُحمَدَ الإنسان دونك والبِرّ

وغيرُكِ في رغدٍ بسلعةِ عِرضها
ولو شئت ما حصّنتِه ولكِ العذر

ولم أرَ قلبًا يعرف الحبَّ والهدى
كقلبٍ نبيل الخُلْق هذّبهُ الفقر

فــــجـــــئتُ لعلّي واجــــدٌ بكِ سلوةً

وعــونًا على الأوصـــاب يا «مَلِكي» الحُــرّ

فـإن شـئتِ صـيّـرتِ الشـقـاءَ سـعـادةً

وجـــئتِ بصُنعٍ ليس يُخطئكِ الأجـــر

فـمـــالت عليــه وهي تهــتــزّ صَـبــوةً

كــأن بهـــا من لطفِ أقــواله ســحــر

تنوح هيـــامًـــا ثم تبــسم غِـبطةً

فـــفي جـــفنهـــا درٌّ وفي ثغــرها دُرّ

وقـــالت لقـــد أحـــيــيــتني وأخــذتني

أســيــرةَ إحســانٍ يلذّ لهـــا الأســـر

فـــــدونَكَ قـلـبي منحــــــةً لـك إنـهُ

مُـذِ الآنَ عــبـدٌ في الهـوى لك لا غـيــر

وكـــانت مـــواثيقُ المحــبـــة قُــبلةً

هي الطهــرُ إلا أنهـــا البــرء والجَـمــر

□□□

جورج قنصل

١٣٤٤ - ١٤٠٦هـ
١٩٢٥ - ١٩٨٥م

- جورج بن ميخائيل قنصل.
- ولد في بلدة يبرود (محافظة ريف دمشق - سورية)، وتوفي في مدينة بيونس آيرس (الأرجنتين).
- عاش في سورية والأرجنتين.
- التحق بمدرسة يبرود الابتدائية بريف دمشق، ثم توقف زمنًا عن التعليم، هاجر بعدها إلى الأرجنتين وعمره نحو السابعة عشرة، وهناك شغلته محاولات الاستقرار، ثم واصل تعليمه، فدرس الميكانيكا، ونال شهادة الهندسة الميكانيكية وعمره أربعون عامًا.
- عمل بالتجارة الحرة على الرغم من حصوله على شهادة في الهندسة.
- دعا في مهجره لنصرة القضايا العربية، لاسيما الوحدة العربية، وقضية فلسطين من خلال الدوريات والصحف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «وقفة مع أدباء المهجر»، وله ديوان مخطوط.
- شاعر مهجري، المتاح من شعره قصيدتان قصيرتان: سهرة في ضوء القمر، وذكريات، نهج في شعره نهج الخليل محافظًا على وحدة الوزن والقافية، مع ميل إلى الاتجاه الوجداني ولاسيما الغزل، والتغني بذكريات الحب ولحظاته العبقة، خياله قريب، ولغته أقرب إلى المألوف.

مصادر الدراسة:

١ - سلامة قاقيش: وقفة مع أدباء المهجر - (تقديم شاكر مصطفى) - الكويت ١٩٨٥.

٢ - اتصال هاتفي أجراه الباحث أحمد هواش مع ابن شقيق المترجم له - دمشق ٢٠٠٥.

سهرة في ضوء القمر

صــــادفــتُـــهـــا في المشــرقِ

كـــــالكوكب المتــــــألّقِ

هــي غـــــــــادةٌ هـي زهـرةٌ

هـي قــــبلةُ المتـــشـــوّقِ

هـي ضــــــمّـــــةٌ من زنبقٍ

عـــبـــقتْ بعطر الزنبق

سكرَ البنفـــــسجُ وانحنى

لجــــمـــالهـــا المتـــدفّق

غـــازلتُـــهـــا فـــتــدلّلت

كـــتـــدلُّلِ المتـــعـــشّق

وغــــفت على زندي كـــغـــفـ

ـوةِ مـــتـــعبٍ أو مـــرهـق

واســتــيــقظت مع مطلع الـ

ـفـــجــر المنيــرِ المشــرق

تفـــتـــرُّ عن عـــاجٍ بأحـ

ـلى لؤلؤٍ قـــد يلتـــقي

تتــــفـــتّـح الأزهـار من

قطرِ النّدى المتـــرقـــرق

كم نظرةٍ جــــمـــدت على

نـهـــــدٍ طغى بالرَّونق

وتذوبُ في أفـــــراحنا

قُـــبَلٌ ســـرت بالزَّورق

خلِّي المحـــاسن والمفـــا

تنَ للهـــــواء المطلَق

فـالسجنُ للسِّحــر الحلا

لِ وســــــرُّه لم يُخلَق

****

جورج كعدي

١٣٣٠ - ١٣٩٧هـ
١٩١١ - ١٩٧٦م

- جورج بن حنا شحادة كعدي.
- ولد في بلدة بسكنتا (لبنان).
- عاش في لبنان، والبرازيل، وبوليفيا، وشيلي (المهجر الجنوبي).
- دخل المدرسة الابتدائية في قريته لمدة سنتين فقط، وبعد هجرته إلى البرازيل داوم على الدراسة المسائية، فتعلم العربية والفرنسية والبرتغالية.
- هاجر إلى البرازيل عام ١٩٢٥ وعمل بالتجارة فحالفه الحظ وكوّن ثروة طائلة، ثم خسرها، فنقل مهجره إلى لاباز - عاصمة بوليفيا - عام ١٩٣٧ - وعمل في التجارة أيضاً، وفي عام ١٩٥٤ نقل مهجره - مرة أخرى - إلى «شيلي» واستقر في عاصمتها.

الإنتاج الشعري:

- له الدواوين التالية: «الكعديات» - بيروت ١٩٦٩، و« الديوان الجديد» - بيروت ١٩٧٣، و«ثريا»، ونشرت له مجلة «العرفان» التي تصدر في صيدا (جنوبي لبنان) ثلاث قصائد: «حقنا كالشمس في روعته» - العدد ٢ - حزيران ١٩٧٠، و«إن لبنان أرضه وسماه» - العدد ٨ - كانون الأول ١٩٧٠، و«صوتنا صوت كل مغترب» - العدد ٥ - أيلول ١٩٧١، وله ديوان شعر باللغة الإسبانية.

- القضية القومية، وقضية فلسطين خاصة، تمثل المحور الأساسي الموضوعي لشعره، ثم تأتي حياة الاغتراب وما يثير من مواجد ورؤى. وقد يلتقي المحوران عند التغني بأمجاد العرب. شعره غير متكلف يرسله على سجيته دون تنقيح أو مراجعة، أما تعلقه بمفردات وتراكيب يستدعيها من التراث الشعري القديم فإن دوافع الاستدعاء (النفسية والثقافية) لها ما يبررها.

مصادر الدراسة:

١ - عيسى الناعوري: أدب المهجر - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٧.

٢ - نجيب العقيقي: من الأدب المقارن - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٥.

٣ - يعقوب العودات: الناطقون بالضاد في أميركا الجنوبية - دار الريحاني - بيروت ١٩٥٦.

قد شبعنا من النفاق

قلِقُ القلبِ مستَعَبُ الأفكارِ ... حائرُ اللُّبِّ هائمٌ في الدراري

ذكريات

تذكّري يا ساحرهْ
حلوَ الليالي الغابرهْ
كم شاهدتْ أشجارُنا
غمزَ العيونِ العابره
كم ردّدت أزهارنا
همسَ الشفاه الحائره
ما عُطِّرت براعمٌ
لولا النُّهود النافره
ولا تَصاعدَ الشَّذا
لولا الخدودُ الناضره
كيف السواقي حدَّثت
كيف المراعي الوافره
عند الضُّحى تذكَّري
سحرَ المروج الخاضره
أيّامَ كنّا للهوى
جسمًا بروحٍ عاطره
أيّامَ لا نخشى سوى
عينِ العذول الساحره
كم مرَّةٍ يا غادتي
تحت الدوالي الزاخره
سكبتُ أنفاسي ندًى
على الحقول الزاهره
ورفرفت أحلامُنا
كحلمِ بِكْرٍ طاهره
وهل نسيتِ عهدَنا
ألم يزل في الذاكره؟
هناك في عريشةٍ
وسَروةٍ مجاوره
تركتُ صوتَ خافقي
مع الليالي العابره

□□□

في رحاب المجهول أمشي ونفسي
في ذهولٍ تنوء بالأسرار
كلُّ شيءٍ هناك يبدو عجيباً
من زهورٍ ومن نهورٍ جواري
وجوارٍ يرقصنَ رقصاً مثيراً
كارتقاص الأنغامِ في الأوتار
ينصلُ المرءُ من غبار الليالي
مستجمّاً بمغسل الأنوار
يطرح المثْقلاتِ عن منكبَيْهِ
ويداوي الآلامَ بالأشعار
وهلِ الشعرُ غيرُ ومضةِ وحيٍ
خصَّصتْها السماءُ للأخيار
نكهةٌ من سلافةٍ وشرابٌ
كوثريٌّ ونفحةٌ من بَهار
فافْجرِ الشعرَ جدولاً من رحيقٍ
واسقِ عطشى القلوب والأبصار
واهدِ في العُرْب كلَّ غاوٍ مضلٍّ
عن طريق الصُيَّابة الأحرار
إن من يخذل الفداءَ لَعبدٌ
مرَّغَ الوجهَ في وُحول الشَّنار
ألَّفَ البغيُ للعدوّ صفوفاً
وانخذلْنا بحقِّنا الزهّار
والعدوُّ انتحى بكلّ مجالٍ
وهزلْنا في ساعة الأخطار
وسخا بالنُّضار في كل حالٍ
وشحَحْنا في نصرةِ الثوّار
وضحكنا وكان أولى بكاءً
من جَرا الخِزي والخنا والصَّغار
جمدتْ فيكمُ الدماءُ فصرتمْ
لا تَميزون بين غارٍ وعار
لن تعودوا ناساً إذا لم تهبُّوا
لارتجاع الحِمى وأخْذِ الثار
قد شبعنا من النفاق كلامًا
وأجمنا من كثرة الإبتهار

****

إن لبنان والسماء سواء

خلِّ نسرَ الفضاء في طيرانِهْ
أين مرْقى النجوم من «أوكانِهْ»
هو في شعره أشدُّ من الدَّهْـ
ـرِ وأقوى من محرجات زمانه
فإذا أنشدَ القريضَ تهادتْ
نسماتُ الإلهام من ألحانه
وإذا لفلفَ الظلامُ البرايا
تشعلُ الليلَ زفرةٌ من لَبانه
وإذا غمَّتِ النفوسَ همومٌ
زحزحتْها يراعةٌ في بنانه
وإذا اجتاحتِ الوجودَ الرزايا
فرّجتْها شعاعةٌ من جَنانه
هنَّ أحلامه يلوّنها الفجْـ
ـرُ زهيًّاً بلمسةٍ من دِهانه
وهلِ الشعرُ غيرُ رفَّةِ حلمٍ
وتزاويقُ من زهور جِنانه
تامَةُ الحبُّ والجمال ففاضتْ
أغنياتُ السماءِ من وجْدانه
فهْو إن سار في الرياض تغنَّى
طيرُها راقصاً على أغصانه
وإذا ما خياله مسَّ صخراً
رقص الصخرُ حفْوةً بعيانه
وبناتُ الخيال أنشدْنَ لحناً
ضاء شمساً على دجى مغربانه
كلُّ شيءٍ حوليه ينفُض وجداً
وهْو لاهٍ ينوء في أشجانه
هو في غربةٍ يعيش ولكنْ
روحُه السمْح في ربى لبنانه

فهو حيناً يرفُّ فوق سحابٍ
وهو حيناً يطوف في وديانه
معبدُ اللهِ أرزةٌ في جِماهُ
وجلالُ الأقداس فوق رِعانه
ومحيّا صنَّينَ يطفح بشْراً
ودموعُ الصباح في حَوْذانه
إن لبنانَ والسماءَ سواءٌ
فمنَ العرش نفحةٌ في كيانه
أنا أشتاقه فتغلي بصدري
حممُ الوجدِ من لظى نيرانه
وهو الشوق نفحةٌ من عذابٍ
ودموعٌ تسيل من أجفانه
وحنينُ الفؤاد يزداد عنفاً
لشميم الخلودِ من ريحانه
أتراني أمضي إليه وشيكاً
فألمُ الزهور من بَيْلَسانِه
وأناجي سماءه مستحمّاً
بضياءٍ ينهلُّ من شُهبانه
أم سأبقى في غُربتيَّ شريداً
كهَزارٍ قد ضلَّ عن بستانه

****

ربةَ الشعر في بلادي مآسٍ

ربَّةَ الشعرِ من سماء جلالِكْ
أنجديني بنفحةٍ من خيالِكْ
واجدلي من شعاع ضوئكِ حبلاً
وارفعيني إلى جِواء جمالك
ودَعيني أعشْ بقربك دهراً
ناعماً بالرفيف من أظلالك

✲✲✲✲

ربةَ الشعر ما عقَقْتُكِ يوماً
بل عرفتُ الجمالَ في محرابك
وفجَّرْتُ الألحانَ وحياً شجيّاً
وقبستُ الإلهامَ عن أربابك
أنا قيثارةُ الزمانِ أغنِّي
فأُثيرُ الوجودَ في إطرابك

✲✲✲✲

ربَّةَ الشعر كم زرعتُ جمالاً
فحصدتُ الأشواكَ والبؤسَ حصدا
وسوايَ في الدرب يزرع شوكاً
فتَحُول الأشواكُ زهراً مندّى
جيَرٌ أفعمتْ فؤادي شكوكاً
فمضغتُ الآلامَ عكساً وطردا

✲✲✲✲

ربةَ الشعر أثخنَتْني الجراحُ
ورمَتْني في لجِّها الأتراحُ
فتداويتُ من جراحي بشدوٍ
عند روضٍ في رحبْهِ أرتاح
وعزائي أني أديبٌ وأني
إنْ دجا الخطبُ شاعرٌ صدّاح

✲✲✲✲

فاهجمي يا همومُ لست أبالي
فقدِ اعتدتُ في الحياة النضالا
أقتل الهمَّ في غنائي وأمشي
باسمَ الثغرِ لا أهاب نكالا
صقلتْ خافقي الرزايا حديدًا
فتخطَّى الأوجالَ والأهوالا

✲✲✲✲

ربةَ الشعرِ في بلادي مآسٍ
تملأ النفسَ حنظلاً وكُلوما
شرَّدَ العِلْجُ شعبَها مستبيحاً
حرماتٍ لموطنٍ وتخوما
ستُديل الأشبالُ منه قريباً
عندما يزحم الهجومُ الهجوما

✲✲✲✲

ربةَ الشـــعـــر في بلادي ضـجــيـجٌ

وعـــجـــيـجٌ ونـعـــرةٌ مـــذهبـــيَّـــهْ

نهبَ العلجُ في بلادي كـــثـــيـــراً

أنا أخـشى بأن تضيعَ البـقـــيَّـــه

ربة الشـــعـــر ارحـــمـــينا وصلِّي

ربِّ إحــــفظْ أوطانَنا العـــربيّـــه

****

كأنَّ في النفس أطرافَ السكاكين

مـــا لليـــالي تُجـــافـــيني وتشـــفـــيني

ومن عـــلاقِـــمـــهـــا الآلامَ تســـقـــيني

لا أُطلق العينَ إلا في دياجـــــرهـــا

ولا حـــبـــيـــبٌ ولا خِـــدنٌ يسلِّيني

أبيتُ ليليَ ذا داءٌ يخـــامـــرُني

كـــأن في النفس أطرافَ السكاكين

أطوي الفـــؤادَ على حـــزنٍ أكـــابده

حـــزنٍ أشـــدَّ من الجلَّى يُعنِّيني

أعـيش في وحـدةٍ كـالموتِ قـاسـيـةٍ

والـهمُّ ينشـــرني حـــينًا ويطويني

في بيـئـةٍ كلُّ مـا فـيـهـا يعـذِّبني

كـــأنما أنا في أسْـــرِ الشـــيـــاطين

فـــلا نواعسَ ألْـــحـــاظٍ تحـــرِّكني

ولا فـــواتنَ بالإيناس تُـغـــريني

أحـيـا بهـا ونيـوبُ البـؤسِ تنهـشني

كـــأنني حَـــمَـــلٌ في فَكِّ تِنِّين

فكلُّ شيءٍ أراه كـــالحـّـــا شَـــئِـــمًـــا

مـــا دمتُ مـــبـــتـــعـــدًا عن طود صِنِّين

أهتـــزُّ عند ســـمـــاعي ذكـــرَه طربًا

فـــيـــدْفق الدمُ دفـــقًـــا في الشـــرايين

إني أحـــوم بروحي فـــوق قـــمَّـــتـــه

كـحـائم الطيـرِ في خُـضـر البـسـاتين

ورحتُ في الروض أشْـدو كلَّ قـافـيـةٍ

فـهـاج إيقـاعـهـا سـربَ الحـسـاسين

فـــأقـــبلتْ تطلق الأنغـــامَ مُـــرقِـــصـــةً

دوحَ الرياض على رجع التـّـــلاحين

وقـد بدتْ بثـيـاب العـرسِ كـاسـيـةً

من كل زهرٍ بأشـــتـــات التـــلاوين

والفـــجـــر ينْفضُ طَلاً من مـــدامـــعـــه

والنور يضـــحـك في ثغـــر الرياحين

وإن تذكَّـــرتُ لبناناً فـــلا عـــجـبٌ

إن الحـنـين لمـرآه لَـيـكـويـنـي

إن السـعـيـد الذي يحـيـا بأربُعـهِ

لا مُـثْـرِيًا يتـبـاهَى بالملايين

فـــهل أعـــود إليـــه طارحًـــا ألمي

وأكْـــحـل العينَ من أضـــواء صِنِّين

****

الثورة الحمراء ملءُ بُرودِكم

حيِّ الفـداءَ وحَيِّ روحَ كـفـاحِـهِ

وامـلأْ رحـابَ الكونِ في أمـداحِـهِ

هـذا الذي ردَّ الكـرامـــةَ للأُلى

هزلوا وجـدَّ الخـصمُ بعـد مـزاحـه

قـبـسـوا البطولةَ فـارسـاً عن فـارس

وتبـوَّأُوا في المجـد رحْبَ فِـسـاحِـه

نفـضـوا العـيـونَ من الكرى ومشَـوْا إلى

لُقْـيـا العـدوِّ على كـثـيـر سـلاحِـه

هـمْ عـــوالٍ أيقـظتْ أبطالـهـــا

فـالكلُّ مـفـتـخـرٌ ببـعـث طِمـاحـه

يبنون للوطن السليب حـيـاضَـه

من بعـد نكبـتِـه وعـمْقِ جـراحـه

ورفـعـتـمُ رأسَ العـروبة بعـدمـا

وَجَمَ الشـبـابُ وغـاص في أتراحـه

وبعـــدتمُ في كل غـــايٍ مطمـــحـــاً

وعـقـدتُمُ الراياتِ في إنجـاحـه

وحـمـيـتُمُ حقَّ الشـراع بأمـةٍ

ودفـعـتمُ الأرياحَ عن مِـصْـبـاحـه

وبعثتمُ روحَ الصراع ونخوةً
في معشرٍ نزل البلاء بساحه

وفتحتمُ أبوابَ كلِّ مؤمَّلٍ
للعُرْب بعد هزاله وكُساحه

الثورةُ الحمراء ملءُ برودكم
والحقدُ منفجرٌ بكل جِماحه

أمسكتمُ خيطَ الرجاء فلم تَهُوا
واليأس موتٌ في سواد وشاحِه

وخلقتمُ فرصَ الكفاح وطلقةً
للحقِّ راقصةً على أوضاحه

«ولَفتحُ» معجزة العروبة حققَّتْ
حقَّ البطولةِ وازدهتْ بصُراحِه

تحكي أبوّتنا الأوالي من بنوا
مجدًا يغار الدهر من فتّاحه

صمدوا أمام العلِج لم يتهيَّبوا
«إسْرايلَ» بنتَ فجوره وسِفاحه

إن اللقيطة سمَّمت أجواءنا
فالشرق مضطربٌ بثقل رزاحه

والسلم يهتف في البريّة صائحًا
هل تسمعون مدويّات صياحه

ألأجل إسرائيلَ نشعل نارها
حربًا تلفّ سهوله ببطاحه

ومن الضغائن أن نخرّب أرضنا
من أجل «شيلوخ» وبعض شِحاحه

فالحزم أن تتألّفوا لقتاله
والعزم أن تتكتّلوا لكفاحه

والموت أحلى من حياة مُرَّةٍ
الذلُّ لفلفها بقبّة راحه

فدعِ الحسام يقول فصل خطابه
ودعِ الرصاص يهلّ في سحساحه

حتى يعودَ اللاجئون لأرضهم
ويُهلّل المحروم في أفراحه

□□□

جورج كيلّة

١٣٣٨ - ١٤٢٥هـ
١٩١٩ - ٢٠٠٤م

- جورج سلامة كيلة.
- ولد في بلدة بيرزيت (الضفة الغربية - فلسطين)، وفيها توفي.
- عاش في فلسطين ولبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الروم الأرثوذكس في بيرزيت، انتقل بعدها إلى مدرسة بيرزيت الوطنية، ومنها إلى سوق الغرب في لبنان، حيث أكمل دراسته الثانوية، وحصل على شهادة البكالوريا (١٩٣٩).
- درس المحاسبة في كلية بيرزيت وحصل على دبلوم بها (١٩٦٧).
- تفرغ للعناية بالأرض والزراعة بعد إبعاد شقيقه عن بيرزيت، وكون مكتبة في بيته ضمت دواوين الشعر العربي.
- عمل موظفًا في تدقيق الحسابات في مكتب عودة جبريل للحسابات في البيرة (١٩٦٧)، انتقل بعدها إلى وكالة بيع المحروقات عدة سنوات، ومنها إلى شركة سلفانا وبقي فيها حتى (١٩٩١).

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «حصاد العمر» - اتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس ١٩٩٢.

- من الشعر القومي وقصائد المناسبات وبعض القصائد الذاتية الطابع (الغزلية خاصة)، تشكلت الخطوط العريضة لنتاجه الشعري، حافظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة وبعض المحسنات البديعية، وتوسع في مساحات الأغراض التي طرحتها قصائده من رؤية لواقعه المعاصر كما في قصيدته: «واقع يلهب الشاعر حزنًا»، وقصيدته: «حوار مع القلم»، وقصيدة: «خواطر سيجارة.. حبيب لا يمل اللثم منه» منتجًا بعدًا له طرافته في سياق التجربة الشعرية، وله قصائد نظمها بالاشتراك مع ابن عمه بادي صقر كيلة.

مصادر الدراسة:

١ - مقدمة ديوان المترجم له.
٢ - موسى علوش: شعراء بيرزيت - مطبعة الأسوار - عكا ١٩٨٢.

حوار مع القلم

ماذا أصابك يا قلمْ
فنفثت همَّك كالحِمَمْ؟

وإذا كتبتَ صراحةً
لاموكَ أنت المتَّهم
ستظلُّ تكتبُ للعرو
بةِ لستَ تخشى من حكم
السيفُ يكتب بالدما
ءِ وأنت تكتب بالكلم
وكلاكما عندي سوا
ءُ كلاكما صرح الهمم
مهما ألاقي من صعا
بٍ في سبيلك يا قلم
أجتازها متبسِّمًا
وتظلُّ في كفِّي علم
حبُّ العروبة في دمي
متأصِّلٌ منذ القدم
علَّمتُه صدق الكلا
م علامَ يبقى متَّهم؟
ما كان ربُّك خادعًا
بل عنده حسنُ الشِّيم
فلتبقَ رمزًا للوفا
ءِ وللكرامة والكرم
يا صاحبي ومصاحبي
لي أنتَ من خير النعم
إن ضاق صدري بالأسى
وإذا ألمَّ بيَ الألم
أنت المفرِّج غمَّتي
مِن فِيك ينسابُ النغم
لولاك ضاع تراثنا
والشعرُ والنثرُ انعدم
تبني الخلودَ لعالمٍ
ولكاتبٍ ولمن نظم

****

ما للبلابل

ما للبلابلِ لم نسمعْ لها نغما
طال السكوتُ وما للروض قد وجما
أين الخواطرُ تزجيها قرائحُكم
شعرًا يفيضُ به الإخلاصُ ملتزَما
بحر المآسي علت أمواجُهُ صخبًا
ونحن من فوقها نجتازها قمما
إن المصائبَ تترى دونما كَلَلٍ
أنَّى وُجِدْنا نلاقي الجوّ محتدما
ورغمَ ذلك لمْ نأبهْ لصولتها
شدَّت عزائمَنا زادت بنا الهمما
والأهلُ في فرقةٍ تشكو زعامتها
لولاهمُ ما شكا شاكٍ ولا برما
تفرّقَ القومُ والأهواء إختلفت
إن التفرُّقَ جلابٌ لنا النقما
عودوا لسالف مجدٍ فيه عزَّتكم
والعزُّ يأتي إذا ما شملُنا التأما
من كان في النار تكويه حرارتُها
ويستغيثُ فزادوا نارَه ضرما
قميصُ عثمانَ أصبحنا يساعدهم
يلوِّحون بهِ للكسب وا حَرَما

******

ما لي أرى شيخَنا للنثرِ قد جنحا
طلقَ الجناح يطوفُ الكونَ مقتحما
هل ضاق بالشعر ذرعًا وهْو فارسه
أخانه الوحيُ أم شيطانه جثما
أمّا الحسيني فلا أدري مشاغلَه
يبني ويرفعُ شعرًا غيرُه هدما
الشعرُ أصبحَ مثل النثرِ رونقه
سمَّوْه حرّاً ومن سمَّاه قد ظلما
الشعرُ وزنٌ ولحنٌ ثم قافيةٌ
فحطَّموا الوزنَ طار اللحن منهزما

زادوه رمزًا فخيرُ الشعر ما سهُلت
فيه المعاني فهل قرّاؤهم عُلَمَا
قالوا جديدٌ فقلت أين جدتُه
العقد عقدٌ إذا ما ظلّ منتظما
هاتوا لنا من عمود الشعر أفخرَهُ
حتى يظلَّ صداه في الدنا نغما

****

واقع يلهب الشاعر حزنًا

مزّقتنا الأهواءُ حتى وهنَّا
فاختلفنا وحقُّنا ضاع منا
وظهرنا بين الأنام ضعافًا
فضللنا سبيلَنا ثم ضعنا
ننشدُ الحقَّ والعدالةَ حتى
لم نجدْ واحدًا يدافعُ عنّا
وانقسامُ الحكام أثّر فينا
فاحتضنّا خلافَهم والتزمنا
وانقسمنا فوحدةُ الصفِّ زالت
لا يمينًا ولا يسارًا جمعنا
كلُّ حزبٍ يسير نحو اتجاهٍ
ومشينا وراءهم ما وعينا
واختلافُ الأهداف جرَّ علينا
وابلاً من مصائبٍ أنهكتنا
وغدونا بتيهنا.. زعماءً
فنسينا حقوقنا وقبعنا
قد نزلنا في ساحكم كضيوفٍ
كيف ننسى أفضالكم ما حيينا؟
كلُّ أرضٍ بها العيونُ ورانا
طيفنا قد أخافكم حيثُ كنّا
ما كفانا من أهلنا ما لقينا
فاختلفنا في الرأي حتى اقتتلنا
وإلى الخَلف ركبُنا يتهادى
ورجعنا ندور حيث بدأنا
نحن كالنار في الخلافِ وأقوى
وإلى صوت عقلِنا ما صغينا
ليس ننسى وكيف ننسى الضحايا
شهداءً ملءَ الرُّبا قد زرعنا
قد هدرنا دماءنا بيدينا
وإلى القتل والصراع احتكمنا

□□□

جورج متى

١٣٠٠ - ١٣٤٣هـ
١٨٧٢ - ١٩٢٤م

● جورج متى.

● ولد في مدينة عكا (ساحل فلسطين الشمالي) وتوفي في مدينة طبرية (شرقي فلسطين)، وهو من أصل يوناني.

● عاش في فلسطين وسورية.



● تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة الأرثوذكسية في عكا، والثانوي في كلية الشباب بالقدس، على يد المعلم نخلة زريق، وقد نال حظًا موفورًا من الأدبين العربي والإغريقي، كما أتقن اللغات: العربية، والتركية، والفرنسية، والإنجليزية، واليونانية، وقد أثرى هذا أسلوبه وتجاربه، مما حببه إلى قرائه.

● قصد دمشق وأصدر فيها مجلة أدبية شهرية أسماها «الشمس» بالاشتراك مع صديقه جورج سمان (١٩٠٠).

● عمل في الخط الحديدي الحجازي بضع سنوات، ثم عينه البطريرك دقيانوس الأول معلمًا في مدرسة المصلبة اللاهوتية، ثم سكرتيرًا خاصاً له، وترجمانًا في البطريركية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرها البدوي الملثم في مجلة الأديب (اللبنانية)، بالإضافة إلى قطع صغيرة وأبيات مفردة تأتي في أثناء الإشارة إليه.

● في عبارته رشاقة، وميل إلى الدعابة، وقدرة على التهكم والتقاط المفارقة.

مصادر الدراسة:

١ - طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.

٢ - عادل مناع: أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني - جمعية الدراسات العربية - القدس ١٩٨٦.

٣ - عرفان أبو حمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا ١٩٧٩.

٤ - محمد عمر حمادة: أعلام فلسطين - دار قتيبة - دمشق ١٩٩١.

٥ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين (ط ٢) - وكالة التوزيع الأردنية - عمّان ١٩٨٧.

٦ - الدوريات: مجلة الأديب (البيروتية) عدد حزيران ١٩٦٦.

لا تقسُ يا بدر

وبدرِ تِمٍّ قـد دعـتْـه النوى
فـشـمَّـر الذيلَ لداعي السـفـرْ
فـقـلـتُ كم يـا بـدرُ بـيـننـا
قـال نهـارٌ قلت لا مُـصْطَبَـر
قـال نـهـارٌ واحـدٌ ثم لا
تصـبـرُ، قلتُ الصـبـرُ ويحي نَفَـر
أمـوت من قـبل انقـضـا ليلةٍ
وذا مـصـيـرُ العـاشـقين الأمـر
يا بـدرُ يـا حُـلـميَ لا تُشـقِـنـي
مـا كنتُ ((يومًـا أرتضي)) بالحـفَـر
ارحـمْ مـعـنَّـىً عنـدَه لـوعـةٌ
وشـقَّـه الوجـدُ فـلا مُـسْـتـقَـر
وقـصِّـرِ النـأيَ فـبي حُـرقـةٌ
لا تقْسُ يـا بدرُ كـفـعل القـدر

****

ثوب الرياء

يُلَبِّسُ منه الكِبْـريا بتـواضعٍ
ويُخـفي بما يبـديه ضـحْكاً على الذقنِ
يقـول أنا العـبـدُ الفـقـيـر وقـصـدُه
مُـدِلاً أنا المولى الخطيـرُ لمن يُثْني
كـمـا قـالتِ الحسناءُ عُجْـباً بنفسـهـا
ألا إنني شَنْعـا تريدُ انظروا حُـسْني

****

اصبر

اصـبـرْ إذا الدهـرُ عليكَ اعـتـدى
واثـبـتْ عـلـى مكـروهِـه والحَـرَجْ
فـالدهـرُ كـالدولابِ في صَـرْفِـهِ
وليس بعـدَ الضـيقِ غـيـرُ الفَـرَج

****

بعتكم قلبي

لقـد بعـتُكم قلبي بمحْضِ ولائِكم
وكلَّفتُ قـاضي الودِّ للبـيعِ يعـقـدُ
وذا الرسمُ في أيديكمُ هـو حـجَّـةٌ
عليَّ ونورُ الشـمسِ بالرسمِ يشـهـد

****

الحظوظ

أهـلُ المنـاصبِ مـاتـوا
فـقلَّدوها العُلوجـا
من قِلَّةِ الخـيلِ شـدُّوا
على الكلابِ السُّـروجـا

****

الصدر المليح

لما رأيتُ صليـبَـهـا
في ذلك الصـدر المليحْ
ناديت من فـرط الجـوى
يا ليـتني كنت المسـيحْ

□□□

جورج مسرّة

- ١٣٦١هـ
- ١٩٤٢م

- جورج بن نقولا مسَرَّة.
- ترجح المصادر أن ميلاده بين (١٨٨٠) و(١٨٨٥).
- ولد في لبنان.
- عاش في لبنان وباريس وسان باولو.
- تعلّم في مدارس لبنان.
- عمل بالتجارة في لبنان، ثم رحل إلى باريس (١٩٠٨) وأنشأ جريدة باسم «باريس» بالاشتراك، وصدر منها (٣٤ عددًا).
- هاجر إلى البرازيل، وهناك أصدر جريدة «الجالية» في بيونس آيرس (١٩١٠ - ١٩١٣)، وأنشأ مجلة «البرازيل المصورة» في سان باولو (١٩١٥ - ١٩٣٥)، ومجلة المصور (١٩٣٦ - ١٩٤٠) بالعربية والبرتغالية.
- عمل محررًا في جريدة البوردون الفرنسية في سان باولو وكتب مقالات في دوريات: المناظر، وأبوالهول، وفتى لبنان، والأفكار، والرائد، والرابطة، وكوردوبا، وحرر في القسم العربي بجريدة «نوليا دان مانيان».
- كان أحد مؤسسي الجبهة الوطنية السورية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «مجلة الشرق» - ع١٣ - س١ - ١٩٢٨، ع١١ - س٣ - ١٩٣٠، ع٢٢ - س٣ - ١٩٣١، و«مجلة السيدات والرجال» - س٤ - ١٩٢٢، وله ديوان بعنوان «ينبوع الدموع» (مخطوط) ويحتوي قصائد ومقالات جميعها في الرثاء.

الأعمال الأخرى:

- يتضمن ديوانه «ينبوع الدموع» تآبين ومراثي شعرية ونثرية، وله مقالات نشرتها صحف ومجلات عصره خاصة التي عمل بها، ومنها مقالة بعنوان «ذكرى الأخ الحبيب الخالد» - مجلة السيدات والرجال - س٤ - ١٩٢٢ (وهي في رثاء فرح أنطون)، وله أبحاث لغوية نشرت في «العصبة» (مجلة العصبة الأندلسية)، وترجم عددًا من الكتب، منها: «أحمد الجزار، منشؤه وأعماله ونوادره في مصر وسوريا» - لمؤلفه إدوارد لوكروي - مطبعة جريدة البرازيل - سان باولو - ١٩٢٤، و«حياتنا الاجتماعية»، و«المسألة الشرقية» أو التركية، في مئة سنة.

- شاعر لغوي، يتنوع شعره بين الاحتفاء بأصدقائه، ورثاء الكتاب والأعلام. قصيدته في الحفاوة بالأديب عقل الجر تحية للأدب والأدباء، ومرثيته في شاعر برازيلي (مجهول) تساؤلات حول الأدباء والمصائر وطبائع الحياة. في شعره اهتمام باللغة وتقيد بالقواميس العربية، مما أبعده أحيانًا عن روح الشعر، وأوقعه في جفاف التعبير كما عبر بعض نقاده.
- ذكر توفيق ضعون في كتابه «ذكرى الهجرة» أن فيليب لطف الله أقام للمترجم له حفلاً تكريميًا في بهو الكنيسة الأرثوذكسية.

مصادر الدراسة:

١ - توفيق ضعون: ذكرى الهجرة - سان باولو (البرازيل) ١٩٤٨.

٢ - عبدالله علي مهنا، وعلي نعيم خريس: مشاهير الشعراء والأدباء - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٠.

٣ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٥ - الدوريات: يوسف صقر: جورج مسرة ثلث قرن في خدمة الصحافة والأدب في المهجر - مجلة الكفاح العربي - ٥ من نوفمبر ١٩٨٤.

نظم الدرّ في عقل الجرّ

كفاني من الدنيا صحابٌ هُمُ الأهلُ ... إذا غبت عن أهلي وضاقت بيَ السُّبْلُ

ظللت وحيدًا لا يغرّر بي الهوى ... ولا المال يغريني ولا الوِلْدُ والنسل

فقد بتُّ مردودًا تغالبني النوى ... فتغلبني دومًا ويُتعبني الحمل

وأمسيت مردودًا بفضل إرادتي ... فلم تُغرِ يومًا مهجتي الأعين النُّجْل

فأعَجبَ أمري عارفيَّ جميعهم ... وقالوا أما شخصٌ لقلبك يحتلّ

فقلت لهم ما من سبيلٍ لفتحه ... وصدري حديديُّ الضلوع ولي «عقل»

به أحتمي من كلِّ طارٍ وطارقٍ ... وأستعلم السحر الحلال وما حلّوا

هو الأسد الضاري هو الصّارم الذي ... يصرّم آجالاً هو القوس والنبل

هو الكاتب النّحرير ذو الخُلُق الرّضيْ ... هو الشاعر الفذّ الذي نَظْمُهُ يحلو

توسّعَ في شعرٍ ونثرٍ وحكمةٍ ... وعزّة نفسٍ زانها الفضل والنبل

له طلعةٌ غرّاءُ يطفح بشرها ... ونطقٌ رخيمٌ ما له في الورى مثل

✿✿✿✿✿

أ«عــقلُ» لأنت اليــومَ أجــمل شــاعــرٍ
يحــــيط به الرّيحــــان والورد والفلّ
ومــــا هـذه الأزهـار إلا أحــــبّــــةٌ
دروا قــدرك العــالي فــهــادوك واكــتلّوا
ولا عـــجبٌ فـي أن يروك مــفــوّقًــا
فـقـد بات من غـيـر امـتـرا تحـتك البُطْل
فــلا زلتَ مــوفــورَ السّــعــادة والهنا
لأنك شــهمٌ طبــعُكَ الجـودُ والبــذل
ومن كـــان خِنذيذًا نظيـرك فـاضـلاً
فـلا غَــرْوَ أن يهنا به الشـعـر والفـضل
فـيـا صـاحِ غُضَّ الطرف واعذرْ قـصـورنا
فـمـهـمـا فـعلنا لا يفي حـقَّك الفـعل
وسلّمْ على أهل الحــفــيظة في «ريو»
فـــإنّهُمُ إخـــواننـا الغُـــرُّ والأهل
أحنُّ إليــــهم والديار قــريبــةٌ
ولا يُـرتجـى مـن ذي النوى أبدًا وصل
فــيــا حـبّـذا الأيامُ تجـمع شـملنا
فـيُـستـحسن المرأى ويُمـتـدح الشـمل

****

أقلام الكتاب والشعراء

في رثاء صحفي برازيلي

يا فـــقـــيــدَ العـــلا عليك بكائي
وشـــهــيــدَ النهى إليك رثائي
حلّ فـــينا هذا المصـــاب وأصــمـى
مــهـجًـا من خِـلاّنك الأوفــيـاء
كنت تغـذو النفـوس علمًـا وفـهـمًـا
وحُـــرمت الغـــذاء قــبل الدواء
وتـزور المرضـى تُـخـــــفّف عنـهـم
لوعـــةَ البــؤس والأسـى والداء
وأصــــــابـتك عِلّـةٌ فـــتـنـاءى
رفـــقـــاءُ السّـــرّاء لا الضـــرّاء
ملّكَ المالك البــخــيل جــهــارًا
وادّعى دَيْنه أمـــام القـــضـــاء
واســـتــملَّ الطبــيب منك عليـلاً
كم له من فـضلٍ على الفـضــلاء
هـكذا ولّى الصــــحب عنك ولاذوا
بـفـــرارٍ وذلّـةٍ شـنـعـــــاء
لم تكن في الحـيـاة قطُّ سـعـيـدًا
لا ولم تدرِ مـــا حــيـــاة الهناء
فــاجن بعــد الممـات مـا كـان بُشْـرًا
واســتــرحْ من هـذا الضنى والعناء
إنّمـا السـعـد والهناء جـمـيـعًـا
حقُّ من قـد قـضى حـقـوق العـلاء
فلقــد كنت تُجـهـد الفكر ليــلاً
ونهــارًا بهـمّـةٍ قـعـسـاء
فـاسـتـفـاد الجـمـيع منك أمـورًا
أصـــبـحــوا يذكــرونهــا بالثناء
واغـتنوا من نهـاك أيَّ اغـتناءٍ
وظللتَ الفــقـيـرَ في الغـبـراء
ذا نصـــيبُ الأديب في كلِّ عـصـرٍ
إذ يضـحّي بالنفس للقـرّاء
فَــدُنانا إلى الكريم أســاءت
ومــضت تُـسـعـد اللئـيم المرائي
وتجــنّـت عــلـى الأديب المرجّى
وتـآخـت ذوي الكلام الهُــــراء

□□□

جورج مطران

- جورج مطران.
- كان حيًا عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م.
- شاعر من لبنان.
- كان يعمل بالتجارة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في «المجلة المصرية»، و«مجلة سركيس».
- شاعر انطباعي يسجل حالات ويصور مشاهد يحاول أن تكون «جوانية» وعميقة، ولكن لا تسعفه العبارة، يعظ ويقاسم الحسناء

سيجارتها، ويتمنى مغادرة الدنيا. قرظ مجلة سركيس بعبارات مصنوعة، لا تنتمي إلى موقعه «الوعظي» أو تغزله «الطبيعي».

مصادر الدراسة:

- المجلة المصرية ١٩٠١/٤/١٥م، والعدد ١٩٠٩/١/٣١م، و«مجلة سركيس» - (ع٦) - ١٩٢١م.

المدينة الفاسقة

الشيخ:

تلك المشـــــاهدُ والمناظرْ
من كل حلو النَّدِّ فـــاخـــرْ
تلك المبـــاني والمغـــا
ني والبـســاتين النواضـر
تلك المعـــابد والمتـــا
حفُ والملاعب والمتــاجـــر
تـلك اللآلـي والـيــــــوا
قــيتُ الغــوالي والجــواهر
تلك الدســاكـر والعـســا
كِــرُ والمواني والعــمـــائر
مــــــا كلُّ ذلك يا بُـنَـيْ
يَ سـوى قــذًى يؤذي النواظر
أمُّ القـــرى مـــا حــسنُهـــا
إن أصـــبـحت أمّ الجــرائر
لا خــــيـــرَ في البلد الذي
مــلأتْ جــوانبَــهُ العــواهر
لا خــــيـــرَ في الدار التي
أعـراضُـهـا فـيـهـا مـتـاجـر

******

الشاب:

يا شــيخُ قــد أضــحكتني
مِن هذه الحِكَمِ البــــواهر
تلك الأمــور الفلســفــيـ
ـيــةُ ههنا تدعى «مــهـــاتر»
لا شكَّ إنك قـــد خَـــرِفْتَ
فــدعْ لنا الدنيــا وســافــر

****

السيكارة الحسناء

عَلِقْــتُــهـــا فــتّــانةً إن رنتْ
أذكت فــؤادًا ومــضتْ لاهيــهْ
يرقص نورُ الحسنِ في عـينهـا
كـرقـصـهِ في الشُّـهُبِ الساريه
قـــد شـــربت شطرةَ ســيكارةٍ
ووهبــتـني الشطرةَ الثـــانيــه
لو بِيع لي مُلكٌ بهـــا لم أبِعْ
والملكُ مـــا النفسُ به راضـيــه

****

مجلة سركيس

غـــابت عن العين ولـمّـــا تغِبْ
مَــركـــزُها في أســودِ العينِ
ولم تبن عنّا لأمــــرٍ ســــوى
رغـبـتِـهـــا في عِلْمِ أمــرَين
مـــاذا يقـول الناسُ من بعـدهـا
وكم تُبَــقّي غــصّـــةُ البين
ثم بدت أجــملَ من أصلهـــا
مــبـدولةً حُــسنًا بحُــسنين
رحـــيــبـــةُ الصـــدر لأهلِ النُّهى
والعلمِ تلقـــاهم بصــــدرين
تظهـــر في الشـــهـــر لنا مـــرةً
وحـــــبــــذا لو كلَّ يـومـين
خــفــيـفــةُ الروح كَــسَرْكِـيـسِـهـــا
أنعِمْ وأكــرِمْ بالخـــفـــيـــفين

****

زفرة يتيمة

فـــقـــدتُ أبي وأمي واســـتـــبـــدَّتْ
جـــراحُ البين في قلبي ونفـــسي

فبتُّ إذا رجوتُ رجوتُ موتي
وبتُّ إذا طلبتُ طلبتُ رَمسي

على أني عففت على شقائي
ولم أُتْهَمْ ولم أُوصَمْ برِجْس

كفاني أنني لم أُلقَ يومًا
بغير جديدِ أيامٍ وبؤس

وإني بِتُّ أنظر يومَ موتي
كيوم ولادةٍ أو يوم عُرس

وإني بتُّ أحسد كلَّ شمس
يكون مغيبُها من قبلِ شمسي

غدًا موتي ولكن كنتُ أرجو
لوَ ان غدًا تقدَّمَ يومَ أمس

□□□

جورج نجيب خليل

١٣٥٠ - ١٤٢٢هـ
١٩٣١ - ٢٠٠١م

- جورج نجيب خليل.
- ولد في قرية عبلين (الجليل - شمالي فلسطين)، وفيها توفي.
- عاش في فلسطين.
- تلقى تعليمه الابتدائي في عبلين وشفا عمرو، وتعليمه الثانوي في مدينة صفد، ثم أكمل دراسته في دار المعلمين بمدينة يافا (١٩٥١).
- عمل بالتدريس في مدرسة عبلين وبعدها في مدرسة في شفا عمرو (١٩٧٠ - ١٩٨٤) تقاعد بعدها لأسباب صحية.
- ترأس مجلس عبلين المحلي (١٩٦٩ - ١٩٧١)، وأسس المدرسة الثانوية بها (١٩٦٩).
- ترأس نادي الشباب الأرثوذكسي في عبلين (١٩٥٣ - ١٩٦٨)، وكان عضوًا في لجنة وقف الروم الأرثوذكس، وكان من مؤسسي رابطة الكتاب العرب وسكرتيرها (١٩٧٤).
- ترأس العديد من لجان التحكيم الأدبية والفنية، منها لجان اختيار الكلمات في مهرجان طمرة السنوي للأغاني، وكان محكمًا فيه.
- أسس فرقة مسرحية في عبلين مع عزت خليل، وكان من المهتمين بالأغنية والأنشودة المحلية.
- شارك في تحرير عدد من الدوريات، منها: المجتمع، حقيقة الأمر، اليوم، المرصاد، الوسيط، الجديد، الرابطة، السلام والخير، الأخبار الكنسية، الرائد، الإخاء، الأنباء، الاتحاد، صدى التربية، الجامعة، مشاوير، النجاح، الفجر.
- ترأس مجلة الشرق (١٩٩١ - ١٩٩٣).

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين، منها: «ورد وقتاد» - مطبعة الحكيم - الناصرة ١٩٥٣، و«على الرصيف» - مطبعة الحكيم - الناصرة ١٩٥٧، و«بلادي» - مطبعة الجليل - عكا ١٩٦٤، و«لهب الحنين» - المكتبة الشعبية - الناصرة ١٩٧١، و«من على منابر قريتي» - بير أوفست - حيفا ١٩٧٦، و«دموع لا تجف» - مطبعة الحكيم - الناصرة ١٩٧٨، و«قوافل الحيارى» ١٩٧٩، و«فليخجل التاريخ» ١٩٨١، و«راسخون» ١٩٨٣، و«الموءودة» ١٩٩٠، وله قصائد نشرت في جريدة الاتحاد الحيفاوية أعوام (١٩٧٧ - ١٩٧٩)، وله عدد من الأعمال الشعرية المخطوطة، منها: أمجاد (مطولة شعرية)، ونشيد العودة (مطولة شعرية)، و أشعار باسمة (مجموعة شعرية)، وحكاية الأزل (ملحمة شعرية)، ومختارات من شعر جورج نجيب خليل، وألحان الطالب (مجموعة أناشيد مدرسية بالاشتراك مع جمال قعوار) ١٩٥٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: من حقل الحياة (مقالات أدبية واجتماعية) المطبعة الحديثة - تل أبيب ١٩٥٩، وانطباعات رحلة إلى أوروبا - الناصرة ١٩٦٤، و الشعر العربي في خدمة السلام - دار النشر العربي - تل أبيب ١٩٦٧، وخوري عبلين، سيرة كاهن ١٩٦٩، وسطر يا قلم (مقالات أدبية اجتماعية) بير أوفست - حيفا ١٩٧١، وأعلام السنابل (تراجم أدباء) - حيفا ١٩٧٧، وبؤساء (مسرحية نثرية) ١٩٨٠، وحضارة الكلمة (أبحاث أدبية) ١٩٨٦، وله عدد من المقالات حول العروض ومبنى القصيدة العربية عبر العصور، و له عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: تطور الغزل في الشعر العربي (دراسة)، والدر النظيم في القرآن الكريم (دراسة)، و دموع الوفاء (مجموعة من المراثي الشعرية)، والشعر فن وأدب (بحث)، وعبلين جوهرة الجليل، وفصول في علم العروض (كتاب تعليمي)، وفي ساعات التجلي (خواطر)، و نفثات من القلب (خواطر).

- شاعر يعيش تجربة المثقف العربي في فلسطين المحتلة، ملتزم بتقاليد القصيدة العربية، نظم في أغراض مألوفة، كان أول من نشر ديوان شعر بالعربية في إسرائيل، لغته أقرب إلى المباشرة، وأسلوبه يتراوح بين القوة وتوسط المستوى الفني، شغلته قضايا العروبة، والأجيال الجديدة، والوصف. له قصائد مفعمة بروح التسامح والدعوة إلى المحبة بين المسلمين والمسيحيين.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عمر شاهين: موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين - دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية - دمشق ١٩٩٢.

٢ – راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ٢٠٠٠.
٣ – شموئيل موريه، ميشيل حداد، حبيب شويري: ألوان من الشعر العربي الإسرائيلي – دار النشر العربي – تل أبيب ١٩٦٧.
٤ – شموئيل موريه، محمود عباس: تراجم وآثار في الأدب العربي في إسرائيل (١٩٤٨ – ١٩٧٨) – دار المشرق – شفا عمرو ١٩٧٨.
٥ – صالح أبوإصبع: الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ١٩٧٩.
٦ – طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين – دار الفرقد – دمشق ١٩٩٨.
٧ – عرفان أبوحمد: أعلام من أرض السلام – شركة الأبحاث العلمية والعملية – جامعة حيفا – ١٩٧٩.
٨ – مجموعة من الكتاب والشعراء: كلمات تأبينية في الذكرى الأربعين لوفاة الشاعر والمربي جورج نجيب خليل.
٩ – محمد عمر حمادة: أعلام فلسطين – دار قتيبة – دمشق ١٩٩١.
١٠ – الدوريات:
– مجلة الشرق – عدد خاص لتكريم جورج خليل – مفتتح ١٩٩٢.
– ميشيل حداد: مع الشاعر جورج نجيب خليل – صدى التربية – ١٥ من سبتمبر ١٩٧٦.

إلى شاعر

أيها الشاعر الذي ليس يهنا
قبل أن يشمل السلامُ البريَّةْ
في سجلّ الكفاح سجّلتَ مجدًا
بقصيدٍ حروفه ناريّه
غنِّ ما شئت، وابتسمْ للأماني
فالأماني أنشودةٌ أزليّه
واتلُ للعالمين آياتِ حسنى
من ملفِّ المآثر العربيّه

*****

لا تقل: عقَّني الزمانُ، وحسبي
من صروف الزمان ما أنا فيهِ
فأنا ما عهدت دهريَ إلا
حائلاً دون كل ما أبتغيه
كلما رمت مطلبًا وتدانى
وقف الدهر عابسًا يُقصيه
وتصدَّت له الليالي غِضابًا
تُرسل الشوك قاسيًا يدميه

*****

لي مع الدهر قصّةٌ منذ أن كنـ
ـتُ ومُذْ شاهدتْ عيوني النورا
يا لها من حكايةٍ تبعث الرُّعْـ
ـبَ وتبتزّ من حياتي السرورا
حلقاتٌ من المآسي توالت
فغدا النور بعدها ديجورا
غير أني بقيت أبسم للأر
زاءِ لا خائفًا ولا مذعورا

*****

يا أخي في الكفاح، ما أجمل الشّعْـ
ـرَ إذا كان ثورةً ولهيبا
يمحق الظلم والظلام ويبني
عالمًا أُسُّهُ السلامُ حبيبا
تتهادى به العدالة والحقْـ
ـقُ ويبدو الوئام غضّاً قشيبا
ويعمُّ السلام كل البرايا
وتفوح الحياةُ عَرفًا وطيبا

*****

وغدًا تُشْرق الحياة وتبدو
في سماها كواكب الحريّه
ويحلّ السلام في كل وادٍ
وتُلَبّى مطالب البشريّه
عندها حبذا النشيدُ، وما أحـ
ـلَى حصادَ السنابل الشعريّه
فانضجي يا حقولُ، فالنفس حنَّت
لبريق المناجل الفضيّه

****

أنا مشرد

مشرَّدٌ أنا منبوذٌ بأوطاني
أقضي الليالِيَ في همٍّ وأشجانِ
قد جرَّدوني من التجوال في بلدي
فرحت ألعق أوصابي وأحزاني

في خاطري لهفةٌ للكرم عارمةٌ
وفي ضميريَ زيتوني ورمّاني
غرسي حلالٌ على غيري فيا عجبي
كيف استباحوا حواكيري وبستاني
مهما تجنَّوْا فإني صخرةٌ رسخت
تحطَّمت فوقها أسطورة الجاني
ما كنت يومًا لأخشى سطوةً جثمت
على فؤادي لتحطيمي وإذعاني
لا أرهب الظلم والظلاّم ما بقيت
أنشودة العزم في فكري ووجداني
نصري المؤزَّرُ مضمونٌ على فئةٍ
ما ضعضعت حجرًا من صرح بنياني
تعسًا لمجموعةٍ عاثت وما ازدجرت
فؤوسها ما كفاها قطع أغصاني
مهما تمادت فإني راسخٌ أبداً
لا تنحني هامتي يومًا لطغيان
قد أعملتْ معولَ التهديم في جسدي
واستلَّتِ السيف تبغي قطع شرياني
لكنها جهلت أن الأرومة قد
تأصَّلت في تلافيفي وأركاني
لا أرتضي الذلّ حتى لو أُبيح دمي
فعزتي هي إنجيلي وقرآني
لو مزّقوني فإني لن أهادنهم
لن ينعموا بانتكاساتي وخذلاني
دمعي عصيٌّ ولو أن السما سقطت
على الثرى ومحا الطاغوت عنواني
لا عشتُ إن كنت أعنو يومَ نازلةٍ
ولو دهتني الرزايا دون إعلان
صوتي سيبقى على الأيام زمجرةً
ولن يكون صَئِيّاً مثل جرذان
فقد تخذت من الأغيال لي سكنًا
وساكنُ الغيل لا يعنو لبهتان
أسطورةُ الذلّ تصميمي يحطّمها
ومركبُ المجد يرسو عند شطآني

****

من قصيدة: طبيعة بلادي

كم راقني صوت البلابلْ
صدّاحةً بين الخمائلْ
ولكم طربتُ لوردةٍ
فوّاحةٍ قرب الجداول
تسخو بعطريَ الشذا
لمّا تلامسها الأنامل
وتجود بالسحر الحلا
لِ فتنتشي صُمُّ الجنادل

*****

ومشيت ما بين الحقو
لِ فشدَّني سحر السنابل
كالعسجد الصافي تها
وتْ عند أقدام المناجل
والشمس في الريف الحبيـ
ـبِ جميلةٌ عند الأصائل
يتململ الفلاح في
تنّورها - والوجهُ ذابل
لكنه راضٍ بلفْـ
ـحِ هجيرها، فالخيرُ وابل

*****

وهناك طيفٌ حالمٌ
عن كل ما في الكون ذاهل
مزماره عذب الأنيـ
ـنِ يرنُّ في سمع المناهل
وقطيعُهُ ملأ السفو
حَ، فرددتْ صوت الجلاجل

□□□

جورج نقولا سركيس

١٣٣٠ - ١٤٠٤هـ
١٩١١ - ١٩٨٣م



- جورج بن نقولا سركيس.
- ولد في قرية كفتون (لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان.
- حصل على شهادة في اللغة العربية وأخرى من كلية التجارة في الجامعة الأمريكية في بيروت.
- عمل مديرًا لقسم المشتريات في الجامعة الأمريكية في بيروت.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مجلة «الورود» بعنوان «الأضحى» بتاريخ ١٩٦٧/٣/٢١، علمًا بأنه نشر معظم قصائده في هذه المجلة، كما ترك عددًا من الأشعار المخطوطة.

- شاعر يمتاز بدقة العاطفة تظهر رومانسيته في انحيازه للطبيعة والتعبير الجمالي الشفيف، راوح بين شعر التفعيلة والشعر العمودي بلغة فيها من ملامح التجديد والبعد عن التكلف الشيء الكثير.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع جميلة سركيس إحدى قريبات المترجم له في كفتون بلد الشاعر - ٢٠٠٧.

الأضحى والقيامة

أضحى، يُطلّ على القيامة مُلهمي ... مثل الربيع، يزفّ بشرى القائمِ

هذا الربيع على حلاوة نَشْرهِ ... يختال والبشرى بقلبٍ هائم

أنا ما عرفتُ الكون غيرَ موحِّدٍ ... فالكون والتوحيد مهجةُ رائم

عيدُ القيامة عيد مكةَ مثلما ... في القدس للأضحى رجاء الصائم

****

حنين

حبُّنا أنّةُ ناي ووتَرْ ... وحنينٌ غلَّ في ضوء القمر

إن تعانقنا على غير هدىً ... هرب الليل فوافانا السَّحَر

أو تشاكينا الهوى في غفلةٍ ... عن عيون الكون أدمينا البصر

حبذا الأنسام في آهاتها ... تملأ الدنيا عبيرًا وعِبَر

فالأمانيُّ على أكتافنا ... تحمل الرايات زهوًا وسَمَر

******

يا رحيقَ المجد لا تجزعْ فما ... نشوة الواله حلمٌ في الصِّغر

إنما نشوتنا في همسةٍ ... يسبح الوجد بها عَبْرَ الفِكَر

والرؤى تختال ما فوق السهى ... عابراتٍ فوق أطياف البشر

ولنا الحبُّ كما في خاطري ... صوَرٌ تغفو على أبهى صوَر

****

حورية

من دمي لستِ لا ولا من عظامي ... أنت من خاطري ومن أحلامي

حمَّلتك الدنا من الحسن لونًا ... شذَّ في نايه عن الأنغام

هذه النفحة التي ملء عينيـ ... ـكِ سهامٌ منها على إيلامي

كلما سارتِ النجوم إليها ... خاشعاتٍ أدركت سِرَّ هيامي

*****

مـــا عـــرفتُ الحـــيـــاة دونك إلاّ
ألــمًـــــا شَقَّ مـن رهـيـب الظـلام
حلّقي مـــا اســتطعت في عـــالم الرفـ
ـقِ فــــــإنّـي أعُبُّ مـن أوهـامـي
وتعـــالـي فـــخــاطري عــضّــه اليـأ
سُ وغـــارت في رحـــبــــه أيّامي
ليت يومي البـــعــيــدُ يَقْــرُبُ حـتى
تتـــعـــرّى المِـــلاح من آلامي

****

عبق الخيال

ونـظـمـتُ الـكـون فـي أدرانـهِ
نغـمًـا تحـمل آثام الليـالي
وحـصـرتُ البـعـد في آفـاقـهِ
حلمًـا يحـتلّ آفـاق الخـيـالِ
أنا في دنيـا لهـا من مـجـدها
أنهـا بي خلجـاتٌ في الجـمـال

أيُّ طيبٍ لم يَرَ من وجـــده
ما رأى الظمآن من شوق السؤال
عـــبَقٌ ينثــر من أوصـــاله
زفـرةُ الندمـان من جسمٍ هزال
واذا مـــــسّت يديه أنملٌ
رســمت أنملُه ســحــرَ الدّلال

أين ذكرى ما غفا في خاطري؟
أين تسبيحُ الذرى عبر المجال؟
ســقمُ الدهرِ له من عــرسـهِ
وله الحرمان من عرس الوصال

****

الشهيد

غــفتِ الرمــال على صِبــاهُ
وغــفــا على لهبٍ حَــمــاهْ
نجمٌ تـألّقَ في ســـمـــا
ءِ الخـلـد زهـوٌ مـن سـنـاه
بسط الضـيـاء على الدُّنا
فـرعى مـفـاتنهـا ضـيـاه
هـمـسُ الربـيـع إلى الربيـ
ـعِ يفـوح عطرًا من شـذاه
والزهـرُ كم ســفح الأريـ
ـجَ على ســعـيـرٍ من دمـاه
دنيـا تزفّ إلى الصـريع
هـوىً تجــمّلَ في هـواه

حـــسبُ المروءة أن تُرَدْ
دَ إلى المؤمَّـل مـن جَـنـاه
رفـع الإبـاء إلى الســهـى
وجـلا المحبـة من إباه
في قـمّـة التعبـيـر عن
رمـز الكرامـة مسـتـواه
مـا كـان للأمـجـاد أن
تبـقى إذا مـادت رُباه
نـغم الحـيـاة يشفّ مـن
وجـدٍ إذا رقّت شـفـاه

كــاد الطغــاةُ لمن ثوى
فـدعـا الخلود إلى سـمـاه
والنســرُ في الأفق المغـيـ
ـرِ على المدى حَـدّوا مـداه
ومـشـوا به في رهبـةِ الـ
ـليلِ المنوَّر مـن بَهـاه

والفـجـرُ بالضـوء المطلْ
ـلِ على الأسى حلمًـا رآه
هـم أسلمـوه إلى الفنا
ءِ فكـان أن سلمتْ مُـنـاه
مـا أدركـوا أنّ الشـهـا
دةَ نفـحـةٌ مما حـواه
لو أدركـوا شَـمَمَ الصـرا
عِ لكان أن رفـعـوا لـواه

غـام الحنين بمقلتـيـ
ـهِ وبـالحـنين طـوى دنـاه
والعين في خلد الشـهـيـ
ـدِ تردّ كـيـدًا عن هـواه
وتضمّ أطيـاف الخـيـا
لِ إلـى المجـنّـح مـن رؤاه
فـالخلدُ يـرفـع كلّ مـن
رفـع الـوجـود إلـى ذراه

يا حـامـلَ الأطيـاب مـن
ذكـر المطيّب فـي ثـراه
حـدِّثْ مع الأنسـام والـ
أحـلام عن مـجـدٍ بـنـاه
فـالعُـود باللحن الجـريـ
ـح على النوى أبكى صـبـاه
وعـرا الزمـان لشـجـوهِ
وله وأكـبـر مـا شـجـاه
والـلحـنُ عـن وتـر الخـلـو
دِ حكى الجـمـال ومـا حكاه

صـفتِ الكؤوس مـع الـردى
والمـوتُ قـد شُـلَّـت يـداه
والـلـيـلُ عـاد إلى السـكو
نِ، يـعبّ وجـدًا من لـظاه
ظمـأ الشـهـادة لفـتـةٌ
مـنـه وتـأريـخٌ رواه
فـي كل قـلـبٍ وثـبـةُ الـ
ـمـاضـي ورجعٌ من صـداه

□□□

جوزف نجيم

١٣٤٥ - ١٤٠٤هـ
١٩٢٦ - ١٩٨٣م

● جوزف بن إسكندر نجيم.

● ولد في قرية «قانا» (قضاء «صور» - جنوبي لبنان)، وتوفي في بيروت.

● عاش في لبنان، وقضى سنوات في باريس.

● تلقى تعليمه في مدرسة دير المخلص، ثم تابع تحصيله في معهد الآداب الشرقية للآباء اليسوعيين في بيروت.

● اشتغل بالتدريس وهو في الخامسة عشرة من عمره، وتنقل في عدة مدارس يعلم اللغة العربية والأدب العربي.

● شغل وظيفة مدير القسم العربي في إذاعة باريس، كما أصبح مدير إذاعة المغتربين (اللبنانية) في وزارة الأنباء ست سنوات.

● كان له نشاط صحفي يواكب نشاطه الإذاعي.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «تخت» - مطبعة جريدة الجمهورية - توزيع دار الريحاني - بيروت ١٩٦٩، و«القصيدة الملعونة» - تصميم وطبع جريدة الجمهورية - توزيع دار الريحاني - بيروت ١٩٧٠، و«بنات» - مطبعة جريدة الجمهورية - توزيع دار الريحاني - بيروت ١٩٧٤.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية «إبشالوم»، وهي مسرحية شعرية حصل بها على جائزة الشعر الأولى عام ١٩٥٣ - وقد نشرت في مجلة الحكمة.

● شاعر غزلي استغرقته ملاذ الحياة ومتع الحس حتى نسي الحدود والقيود، لشعره رونق، ولجرأته وثبات فنية خلاقة ورؤى نافذة تجعله

قريباً من فلسفة الإباحية وأخلاق الوثنية، باختصار هو شاعر متمرد شارد الروح، وإن يكن ملتزماً بالوزن والقافية، أما قواعد اللغة فقد شاركته تمرده وشروده أحياناً.

مصادر الدراسة:

- دواوين الشاعر ومسرحيته.

البحر

كـبـيـرٌ من الدنيـا على بدئِه يبـقَى
فـألقى همـومَ المنتـهى عنه واسـتلقى
به النظرُ المـمـتـدُّ يرتدُّ بعـدمـا
حـداه ارتفـاعُ اللون فـاسـتنزلَ الأفْـقـا
إذا مـا سـجَـا فـالسمعُ في حـرصـه رجـا
تتـبُّعَ شيءٍ قـد تمادى به خـفْـقـا
فـمن صـبَـوات الضـوءِ والماء سُلسلتْ
إنارةُ صـوتٍ صـيَّـرت وقـعَـه طلْقـا
رواجٌ بلا مـوجٍ كـدغـدغـةِ الهـوى
تُبـاشـر عِـرْقـاً بعـدمـا غـادرتْ عِـرْقـا
إذا مـا عـتـا، فـالـهـوْلُ في طَولِهِ أتى
فـمنقلَبٌ يهـوي ومـصـطخَبٌ يرقى
وترضى به الريحُ البـغيُّ انتـهـاكَـهـا
وتطمع في رَهْزٍ لكي يبلغَ العُـمْـقـا
هديرٌ جليلٌ، فـيـه هدرُ عـزيمةٍ
يريدُ ولا يدري فـيـمـضـي ولا يلقى
فـأوّلُ مسِّ الماء أولُ رعـشـةٍ
من العشق حتى يصبحَ الخوضُ بي عشْقا
كـثـيـراً أحبُّ البـحـرَ فـهْـو على مـدى
ظنوني، بريقٌ صـار في جـسـدي بَرْقـا
غـرابةُ حسٍّ فـيَّ تنغلّ وهْـي مـا
يُراودني رشّـاً فـيـحـتلُّني دفـقـا
عـرِيتُ بهـا منّي، وعُـرْيي بهـا اكـتـسى
فـأصـبـحتُ مـخلوقـاً تجـاوَزَني خَلْقـا
يسـافـر فيَّ البـحـرُ يبـغي رحـابةً
فـيـحظَى بهـا، إني لأفـضُلُه فَـرْقـا
فـعندي على الدنيـا رحـابةُ فـارغٍ
قضى عمرَه في الوهم حتى قضى صدقا
على الماء أنوارٌ غِـزارٌ تعـوَّدتْ
مـعـاندةً حـسناءَ شـاءت بهـا سـبْـقـا
تودّ انطفـاءً فـيـه من بعـد حـرقِـه
فـمـا انطفـأتْ فـيـه، ولا أدركتْ حـرقـا
وظلّتْ مـرايا من عـجـيب صناعـةٍ
سلامـتُـهـا تبدو وإن سُـحقتْ سـحـقـا
وفي الليل ليلٌ آخـرٌ أحـتـمـي به
ويخلُبني إمـا رأيتُ له نُطْقـا
سـوادٌ به يخـضـرُّ في غـيـر جـرأةٍ
فـيـشـبـهُ قـولي عنه: يا ليـتـه ينْقَى
ويأخـذني في مُـسـتطاب جِـمـاحـه
حُـبـورٌ يخلّي بي شـراسـتَـه رِفْـقـا
لذيذٌ هواءُ البـحـرِ فـهـو مـحـمَّلٌ
رذاذاً وملحـاً يُشـعـراني به لَصْـقـا
وأُدخلُه فيَّ امـتـزاجـاً بمُتْـعـتي
فـأُدخِلُ تخـديراً ويحـسـبُـه نَشْـقـا
على كـسـل الشطْآن رملٌ وإنـنـي
ترابٌ كـريمٌ من دم رائعٍ يُسـقـى
ومن رائعٍ ثانٍ أعـيـد كـؤوسَـه
مـراراً، فـأيامي تطيب به غـرْقَى
أعـيش بأمـواجي، بحُـمْـرٍ أصـيلةٍ
ويلزمُ هذا البـحـرُ أمـواجَـه الزُّرْقـا

****

إلى مغنية

نعـمـةٌ أنكِ اخـتـلاجـةُ ظَنِّي
وضـيـاعٌ يحـدِّث الكأسَ عنِّي
أحـتـوي منك في التـعِلّة لوناً
أنا في عـقْـةِ الهـوى لستُ منّي
أجـديدٌ من الجـمـال وحـسـبي
من قـديم الجـمـالِ كلُّ التـجنِّي

قبلَ أعجوبة الغناء وإنزا
لِ الأعالي على مداكِ المُرِنّ
واشتهاءِ الذهاب في بهجة الصَّوْ
تِ المصفَّى إلى مراقصِ جِنّ
واعتصار الوجود من ليلة الْعُمْـ
ـرِ شراباً في ألف دَنٍّ ودنّ
وَجَعٌ أنتِ في ضميري تأنّى
بانسيابٍ فديتُ ذاك التأنّي
سرَّني فيه أنْ أهمَّ على مَوْ
عدِ حبٍّ لنا وأن تطمئنّي
يذهب الفنُّ في السحيق منَ الدَّهْـ
ـرِ، ونبقى معاً حكايةَ فنّ
جئتِ وقْفاً لما تمنّاه بالي
طاب لي بعدك ابتذالُ التمنّي
طَمَعي أنت فانهبيني غراماً
ولغيري من المعاميدِ غنّي

****

مطر

فراغان نحن، أنا والفضاءْ
كِلانا من الغيم فيه امتلاءْ
أحسُّ بأني معي كلما
تأمَّلتُه ويطيب اللقاء
يتوق إليه ضميري فيندَى
وينغَلُّ فيه فيسكبُ ماء
فأدفأُ بالبرد مستسلماً
لشيءٍ تجاوزتُ فيه الهناء
وإني من السعد مستنفَدٌ
ببطءٍ، فأعرف أحلى فناء
أباشر عنفَ الهواء بلطفٍ
وشبهِ ابتسامٍ، ففيَّ اكتفاء
حياتيَ تكثر في فترةٍ
فأمضي رشيقاً كأني هواء
ويأخذني فرحٌ فيه حزنٌ
كصبحٍ تنفَّس فيه المساء
أحبُّ انهماراً فأحسَبُ ناراً
تأذَّتْ، فلذَّتْ عليه انطفاء
مياهٌ، فيا ليت كلِّي شفاهٌ
فأشربَ منها بدون ارتواء
خيوطٌ خطوطٌ على الأرض، تمضي
وتمضي، فليس الوجودُ البقاء
إذا ما أراها فلستُ وحيداً
رضيتُ بزاويةٍ وانزواء
وبي قَرَسٌ دنَسٌ مُستطابٌ
خُلوجٌ فتجربةٌ فاشتهاء
ألازم كأسي وأنسي وما
سوانا سوى قبضةٍ من هباء
وللريح فيَّ عويلٌ طويلٌ
ألذُّ من اليأس قبل الرجاء
أرافقه بانسحاقٍ سحيقٍ
وتدمع عينايَ، لا من بكاء
يَلِجُّ عليَّ دمي في فمي
لأعلنَ أني أحب الشتاء

****

تسبيح

كأنكِ ما أتيتِ الأرضَ خَلْقا
فأنتِ منَ انسكاب الروح أنقَى
برئتِ من الضياء وإن أتاحتْ
له قدماكِ قبل الشرق شرقا
وتهتِ على الجمال وأنت بخلٌ
من الله استحالَ لديه رزقا
تُواكبكِ السماءُ على مداها
وتُمطرك الرؤى بيضاً وزُرقا
ويخشعُ في شميمك كلُّ حسٍّ
ويرفقُ بالشذا فيموتُ رِفْقا

*****

منمَّقةٌ بأشياء صغار
جعلنَ لك الدنا رقصاً وصفْقا
كسكْرٍ في الغمام كعرش وهمٍ
ألحَّ على الضمير فصار صدقا
تُحسُّ جلالةُ الزمن انهياراً
على شفتيك إن حاولتِ نُطقا
هما لونٌ يتمتم فيه لونٌ
إذا غابا معاً فالثغرُ يبقى

☆☆☆☆

تباركتِ اضطراباً في دمائي
يضيف إلى عروق الحبّ عِرْقا
يدغدغني على ذهْل عجيبٍ
فألتذُّ انتهائي فيك خفْقا
وحسبي من هناء العمر أني
أجاور منكِ ما يُشقي فأشقى
وأطمع في سخيٍّ من بكائي
فإخوانُ الهوى بالدمع غرقى
يحبُّ رحيقُنا أُنسَ الندامى
فنسقي كلَّ مشتاقٍ ونُسْقى
ولولانا لما هانت حياةٌ
على ذكرى فكان الموت عشْقا

****

القصيدة الثانية

يُظْمئني أنكِ لي موردُ
وفي اقترابي منهُ ما يُبعدُ
مرُوْرُكِ العجلانُ في خاطري
شهادةٌ ليْ أنّنيْ أُوجَدُ

سئمتُ أن أهوى، ومُدَّتْ يدٌ
منكِ فما لي بعدها أعبدُ
لغيركِ اللقاءُ لا مُتعةٌ
فيهِ، ومنكِ يُمتِعُ الموعدُ

أظنُّهُ أدنى فدنيايَ من
دُوار ما يُذهلها تجمدُ
عصفتِ في باليْ على هدأةٍ
طيّبةٍ كأنها تجلدُ

سألتكِ الرِّضا وبي عزّةٌ
فكلُّ ما بي عزّةٌ تسجدُ
أحبُّ ما عليه تمشيْن ما
تُلامسينَ ما بهِ نشرُدُ

ظلُّكِ لا أنْتِ فإنْ فاتَني
ظلُّ فَمَا يَفُوتُني مَقْعَدُ
نَداكِ ليْ نَارٌ يَهُبُّ النَّدى
فيَّ وفيْ نَدَاوَةٍ أَخْمُدُ

ألقاكِ كي أفنى فأبقى فكم
كرَّمتِ عندي عدمًا يخلدُ
أنتِ تَشفٌّ من فراغي فبي
كذبةٌ ما يُشقي وما يُسعدُ

ملؤكِ لي مثلُ اشتهاء الأذى
خلّى فراغي رونَقًا يُحسدُ
أسرفْتِ في الجودِ كأنّي لدى
ما فاض بي من نعمةٍ أفقدُ

ما جاز في السَّمَاحِ أن تملكي
فشبهةٌ إثْم حُبُّكِ الأوْحَدُ
للْكونِ حُبُّكِ الكثيرُ ارتوتْ
منهُ قُلُوبٌ وهو لا ينفدُ

....

من طمعٍ فيكِ وفي لذتي
أعطيك للغير وأُستشهَدُ

****

حبيبة الحاضر

شـقـراءُ يا طيبَ انطفـائي
في مـا يُشِعُّ من الضـيـاءِ
جَـرحَ النداءُ تكتُّـمي
حـتى خـجلت من النداء
عـفـوَ انتـهـائكِ في الجـمـا
لِ وفي الهـوى عـفـو انتـهـائي

❊❊❊❊

مـا نعـمـةُ الصـمت المعـذْ
ـذبِ بالخـفـيِّ من الـغناء
تـتـأكّـلين بـه عـلـى
فـرحٍ يُضـرَّج بالبـكاء
حـمّلتِ قلبك في صـبـا
حِ القلب أشـيـاءَ المسـاء
ومنعتِ، أقـتـلُ مـا يكو
نُ المنع من بعـد السـخـاء
نَجّي بواكـيـر الرجـا
ءِ العـذبِ من ألم الرجـاء
فـأنا اقـتـربتُ إليك في
شـوق التـراب إلى السـماء

❊❊❊❊

قـدّست من قـدمـيك مـا
مـسحَ العـيـون بشـبـه مـاء
هـذي الخطى مـثـل انطلا
قٍ للصـبـابة وارتماء
بـالـرفـق هـدَّتـنـي وبـالـ
ـغنجِ استـحمّت في دمـائي
فكـأنـهـا وعـدٌ يُطلْ
ـلُ ولا يُؤمّـل بـاللـقـاء

❊❊❊❊

تـتـلقّـت الـدنـيـا إلـيـ
ـكِ، وتنثني قـبـل الحـيـاء
فـلأنت أشـهـى من مـرو
رِ العـمـر في بال الفناء
أُسـعـدتُ منك بأن يعـا
نقني حنينك بالخـفـاء
وبـأن أفـكّـرَ فـي بـقـا
ئكِ لي فـيُـسعـدني بقـائي
وأحـسَّ غِـبٌّ تمـتّـع
أني تـعـبـتُ من الـهـنـاء

□□□

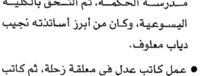
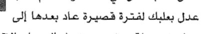
جوزيف جحا

١٣٣٣ - ١٤١٨هـ
١٩١٤ - ١٩٩٧م

● جوزيف بن سعيد جحا.

● ولد في مدينة زحلة (شرقي لبنان)، وتوفي فيها.

● عاش في لبنان.

● تلقى علومه الابتدائية والمتوسطة في الكلية الشرقية في زحلة، وعلومه الثانوية في مدرسة الحكمة، ثم التحق بالكلية اليسوعية، وكان من أبرز أساتذته نجيب دياب معلوف.

● عمل كاتب عدل في معلقة زحلة، ثم كاتب عدل بعلبك لفترة قصيرة عاد بعدها إلى عمله في زحلة، وبقي به حتى إحالته على التقاعد (١٩٧٩).

● تولّى رئاسة اللجنة الزحلية لرعاية وتنظيم شؤون زحلة، وترأس نادي ليونز زحلة، وكان أحد مؤسسيه، كما أنه كان مسؤولاً عن تنظيم مهرجانات زحلة السياسية.

● أسس مع يوسف غندور المعلوف رابطة خريجي الكلية الشرقية (١٩٤٥) وكان أمين السر فيها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «ربيع» - (تقديم خليل فرحات) - لبنان ١٩٨٤، وله ديوان بعنوان «حبيبتي ولبنان» - (تقديم سعيد عقل) - لبنان ١٩٩٦، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «نجوى» - مجلة الأديب - (جـ٨) - السنة الخامسة - ١٩٤٦، و«تسامح» - مجلة الأديب - (جـ٢) - السنة السادسة - ١٩٤٧، و«زحلة» - مجلة الأديب - (جـ٨)

- ١٩٤٧، و«طيف» - مجلة الأديب - (جـ٩) - المجلد الثامن - ١٩٤٩، وله قصائد عديدة مخطوطة.

- شاعر وجداني، تنبثق رؤاه من أحاسيسه الخاصة وعواطفه، ومن ثم شغلت تأملاته في الحب مساحة كبيرة تمتزج فيها المرأة بالطبيعة. يلتزم شعره الوزن والقافية، مع محاولات التنويع في الشكل الشعري، ويتنوع موضوعيًا بين المناسبات الاجتماعية، ومدح الأعلام، ومدح البيت الهاشمي، وتصوير ذكرياته وأطياف خياله. له قصائد في الغزل، والتعبير عن حبه ومشاعره تجاه المرأة، وأخرى في التعبير عن أحداث ألمت ببلده زحلة، مثل كارثة التيفوئيد وضحاياها.
- حصلت قصيدته «ذكرى الثورة العربية» على الجائزة الأولى، ونال وسامًا وكتاب شكر في المسابقة التي أقامتها محطة الإذاعة الهاشمية (١٩٤٦).
- حصل على وسام من رتبة فارس (١٩٩٧).

مصادر الدراسة:

١ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع نجل المترجم له في زحلة ٢٠٠٤.

٢ - ترجمة مخطوطة عن المترجم له بحوزة نجله.

أنامل

يا عـاجَ تلك الأنملِ

بالروح سكب الجدولِ

أفدي بياض العاج بالدْ

دُعْج، المِراض، الكُحّلِ

يا حلوةَ الكَفّين والـ

عشرِ اللِّدان الأنمل

سكبٌ من الأضواء أم

عشرُ شموع الهيكل

تضيء لي أفق المنى

بلونها المشتعل

أمن دمي أحمرها

أم من شِفار الأنصل

خضابها أم دمُّ أصـ

حابِ الغرام الأول

*****

لستها يا ثلجُ لِمْ

في دفئها لا تصطلي؟

وجمرها من كبدي

ومن بقايا قُبلي

*****

أحببتها مُخْبأةً

في غمدها لم تنصل

لا تخلعي قُفازها

رُحماك بالمتجمّل

كانت لنا ريحانةً

من بوح روضٍ خَضِل

ريّانةً كأنها

مجبولةٌ من بلل

كانت لنا ما عرف الـ

ـوردُ وما لم نجهل

يا طيبُ لا تبرحْ ويا

أنفاسَها لا تبخلي

*****

أحببتها أُنملةً

تقول، أو تشير لي

بالصَّمت إن طارحتها

وإن أزد: بالخجل

أنا لها أطوع من

بنانها المحجّل

أنا ربيعٌ ظامئٌ

لقطرةٍ من منهل

ظلّي لشعري فتنةً

وروعةً في غزلي!

****

نجوى

يا حبَّةً من فستقِ

ربيعَ حسنٍ شيّقِ

منارةَ الأمل الضلو

لِ وبسمة العاني الشقي

يا زهرةً كُسِيَتْ بثو
بٍ بالورود منمّق
أنت الحياة لبرعمٍ
أعرافه لم تُطلق
روحٌ أرقّ من الصَّبا
ومن النسيم الأعبق
أهفو إليك مع الصبا
ح البكر قبل المشرق
وأسير في النَّسم العبيـ
ـقِ وفي الندى المترقرق
وأراك حلمَ غدٍ ومأ
ملَ سعده المتألّق
✡✡✡✡
يا زهرةً ذبلت على
نضر الشّباب الريّق
عُودي إلى الدنيا إلى
روض الحياة المورق
فلأنت عرسٌ للربيـ
ـع وحلم جفنٍ مُطبق
ودّ الربيع لوَ انّه
من بعدها لم يُخلَق
✡✡✡✡
أنا يا زهور أرقٌّ مِنْ
نَسَم الربيع المشفق
وأعفّ من قلب الملا
كِ فإنّ لي قلبًا نقي
لي بالورود شذى الورو
دِ، ونشوةُ المستنشق
أمّا الجمال فإن لي
فيه جلالَ المطرق
لي فيه صمتُ العابديـ
ـنَ وخشعة الرّجل التقي
✡✡✡✡
حسبي الجمال أضمّه
بيد المعفّ المتّقي
وأبيع صدري للحيا
ةِ لسيلها المتدفّق
وأقول للنسمات والـ
أمواج قُودي زورقي
أعطي قيادي للجما
لِ، فيستبيح وأستقي
✡✡✡✡
أنا حسبيَ النّظرُ الحَيِيْ
يُ إلى الجمال المشرق
****

طيف

رويدكِ يا يقظةَ الشّاعرِ
زحمتِ المنى البيض في خاطري
وهجتِ دفينًا من الذكرياتِ
بقلبي وجسّدت لي غابري
عرضتِ لأياميَ الخالياتِ
فأنكرتُ من بعدها حاضري
فأين انفلاتةُ طيب الحياةِ
وأين جمالُ الصّبا الناضر
وأين الشّباب المجدُّ الطموحُ
وثُوبًا إلى الهدف الآخر
✡✡✡✡
هويتك يا طيفُ - لا كان يومي -
وعشتُ بأيحائك الطاهر
وعدت كأنّي أسير الليالي
أسيرُ المدامة والسامر
أسير هوًى، لجّ في قلبه
حنينٌ إلى أمسه الزاخر
فهل أنت يا طيفُ طيف الحبيبِ؟..
يلوح على البعد في ناظري..

وهل جئتَ توقظ في الصدرِ بَعْضَ الـ
ـحنينِ لعهد الهوى الباكر

وهلا ذكرتَ لنا جلسةً
بواديك بين الشذا العاطر

ويومَ أتيت الرياض أفتّـ
ـشُ في الورد، في البرعم الزاهر

عرفتك في هينمات الربيع
وفي خَطَرات الصَّبا العابر

وهذي دروب الهوى أقفرتْ
وأضحت حرامًا على السائر

فأين مكانك بين الورودِ
وأين رسوم الهوى الداثر

وأين الطريق؟ لقد أنكرتني
فعدت وبي غُصص الحائر

*****

سألتك يا طيفُ أن تنثني
جرحت فؤاد الفتى الشاعر

□□□

جوزيف زلعوم

١٣٣١ - ١٣٩٢هـ
١٩١٢ - ١٩٧٢م

- جوزيف بن باسيل زلعوم.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية ولبنان.
- التحق بمدرسة الروم الكاثوليك، وأنهى بها دراسته الثانوية وحصل على شهادة البكالوريا، ودرس علم المحاسبة.
- عمل محاسبًا في مؤسسة عبدالنور إخوان بمدينته حلب، وافتتح مكتبة باسم (أبونواس)، إضافة لعمله بالترجمة من وإلى اللغة الفرنسية، ومن الإنجليزية إلى العربية.
- كان عضوًا في النادي الكاثوليكي الثقافي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها مجلات عصره خاصة مجلتي الكلمة والضاد، وله ديوان مخطوط في حوزة نجله رزق الله.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات مترجمة نشرتها صحف ودوريات مدينة حلب، ومثل عددًا من المسرحيات لكبار الأدباء الفرنسيين.

- شعره في رباعيات وقصائد قصار، يهتم فيها ببعض القضايا والموضوعات الاجتماعية، والتقاط بعض الصور من الحياة حول الجمال والحب، والمناسبات الاجتماعية مثل تهنئة الأعلام بعودتهم إلى أرض الوطن.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث رياض حلاق مع اسرة المترجم له - حلب ٢٠٠٦.

العقد الفريد والنظم المجيد

غنَّى الحَمام بأطيب الألحانِ
وشدًا فهيَّجَ خاطرات جَناني

فذكرت في الشهباء عهدَ خليلةٍ
بجمالها فتنت بني الأوطانِ

ولقد صبوت إلى محاسن وجهها
منذ الصبا وسنائها الفتّان

وكذا نشأت على الدلال بحجرها
تحتاطني بعنايةٍ وحنان

ولكم رأيت من الجميل سوابقًا
أسرتْ بهنَّ حشاشتي ولساني

في عهدها نلت المراد من المنى
وحظيت عن يدها بكل أماني

وأنا على عهد الصداقة ثابتٌ
ما غيَّرتني حادثات زماني

زعم العذول بأنني في وصفها
قد جئت بالتفريط والنقصان

اردُدْ ملامك يا عذولُ فإنني
ما قمت بعدُ بواجب الشُّكران

كيف السكوت وغادتي هي أمةٌ
ملكيّةٌ روميةُ التّيجان؟

أيسوغ لي كتم الغرام وحبها
وأميرها حَبْرٌ جليل الشان؟

حَـبْـرٌ لقـد ملك القلوب بلطفـه
وحـبـا الأنام لآلئ الإحـسـان
حَـبْـرٌ تفـرَّد بالنهى ومـحـامـدٍ
عـلـويّـةٍ ذاعـت بـكـل مـكـان
حَـبْـرٌ أتاه الله كل جـمـيلةٍ
في الدين والتـقـوى وفي العـرفـان
حَـبْـرٌ يحلُّ المعـضـلاتِ بحكمـةٍ
مـا فلَّ مـاضـيـهـا ظُبـا الأسنان
حَـبْـرٌ إذا ذكـر الفـخـارَ مُـفـاخـرٌ
مـا احـتـاج يومـئـذٍ إلى برهان
حَـبْـرٌ جليلٌ لوذعيٌّ مـاجـدٌ
فـصـفـاته جلّت عن التـبـيـان
حَـبْـرٌ غـدت شـهـبـاؤنا في عَـوْده
من خـمـرةِ الأفـراح كـالنشـوان
باتت على جـمـر الغـضى وعـيـونهـا
دون الرقـاد قـريحـة الأجـفـان
مـذ ودّعـتـه أودعـتـه قلوبهـا
والدمع منتـثِـرٌ كـعِـقـد جُـمـان
يا ليلةً بان الحـبـيـب عن المهـا
كم في الحـشـا خلَّفتِ من نيـران
كـم أدمـعٍ أذرفـت يـومَ وداعـه
ومـلأت أفـئـدةً من الأشـجـان
حـمـدًا لمن جـبـر القلوب وسـرَّها
وأتـى الـعـزاء بـلطـفـه المنّان
فـاقـبلْ هدايًا صـادقـاتٍ في الولا
أنـعِمْ وجُـدْ بـالعطف والرضـوان
واسلَمْ ودمْ وانعمْ وفـزْ واملكْ وسُـدْ
وأهنأْ بـعـمـرك في حـمـى الرحـمـان

****

وقاها الله

فـتـاةُ العـصـر قـد نـالت
دروسًـا مـن كـيـوبيـدِ
وقـد شـاهدتهـا تـغـري
بفـضـل العـين والجـيـد
شـبـابُ العـصـر في نـادٍ
وفـي حـقـل المواعـيـد
وقـاهـا الـلـه مـن شـابٍّ
كـثـيـر الشـرِّ عـربيـد

****

اتحاد الأديان

اتحـادُ الأديان ليس حـرامًـا
بل حـرامٌ تفكّكٌ في عـراهـا
لا تقل ذاك مـسـتـحـيلٌ لكيـلا
يسـتـحـيلَ التـوفـيق بين قـواهـا

******

النسـاءَ النسـاءَ مـا هنَّ إلا
لوفـاقٍ بين الـورى ووصـالِ
لو وجـدنَ الرجـال للخـيـر أهلاً
لجـعلنَ البـيـوت مـهـدَ كـمـال

□□□

جوزيف لطيف صباغ

١٣٣٨ - ١٤١٩هـ
١٩١٩ - ١٩٩٨م

- جوزيف بن لطيف صباغ.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي في لندن.
- عاش في سورية والسودان ومصر.
- انتقل مع أهله للعيش في السودان فالتحق بمدارسها، وحصل فيها على شهاداته، ثم انتقل إلى مصر ملتحقًا بجامعة القاهرة لدراسة الأدب العربي.
- عمل بالتجارة الحرة.
- كان عضوًا في الحركة العمالية في السودان، وعضوًا استشاريًا في حزب الأمة (١٩٤٥).

● اشترك في الحركات الشعبية السودانية، وأسس مع الشاعر عبدالله حامد الأمين الندوة الأدبية بمدينة أم درمان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة الرسالة (المصرية) ومجلتي الضاد والكلمة (حلب)، وله ثلاثة دواوين مخطوطة بحوزة نجله، تعمل دار الضاد على طباعتها في أعمال كاملة.

● شعره في مقطوعات وقصائد قصار تلتزم وحدة الوزن والقافية، تتنوع موضوعيًا بين المناسبات الاجتماعية والترحيب بالأعلام، والقصائد الوطنية التي تمجد كفاح الشعوب. له قصائد وجدانية في التعبير عن مشاعره تجاه الفن والموسيقى والمرأة.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث رياض حلاق مع نجل المترجم له - حلب ٢٠٠٦.

الزعيم المحبوب

أهلاً بمقـدمك السـعـيـدِ ومرحـبًـا ... بزعـيـمنا المحـبوبِ ذي الإجـلالِ

أوليـتـنا شـرفَ الزيارة مِنَّةً ... وأتيـتنا باليُـمن والإقـبـال

تحـدوكَ عـاطفـةُ الأبوةِ مـثلمـا ... تحـدو الشـراعَ نسـائمُ الآصـال

فـتـسـارعَ الأبناءُ ملءُ قلوبهم ... فـرحٌ لرؤيةِ شـخـصك المِـفـضـال

يا طالما خـفق الفـؤاد تشـوُّقًـا ... نحـو ارتشـاف مَـعـينك السلسـال

فـلأنت بحـرٌ في العلوم ومنـهلٌ ... يروي النفـوس بفـيـضك الهطّال

تمشي على نـهج المسـيح وتقـتـفي ... آثاره بجـلائل الأعـمـال

أمّـا مُـرافـقك الجليلُ فـإنه ... يحـوي عـديدَ مـآثرٍ وخِـلالِ

****

كفاح شعب

نادى الكفـاحُ فـهـبّـوا أيهـا العـربُ ... كـيف الركـونُ وقلبُ الشـرْقِ يلتـهبُ

خلُّوا سـمـاسـرةَ الأقـوالِ حـيث همُ ... فـمـا يفـيـدكمُ الأقـوال والخطب

إن العـدوَّ دعـاكم للوغى فـثـبـوا ... فليس من بعـد هذا يُرتَجَى سـبب

هزّوا صـوارمكُم فـالشـرقُ في خطرٍ ... لا يدفع الضـرّ إلا الصـارمُ العَـضْب

أين الوفـاء وهذي مـصـرُ أخـتكمُ ... أضـحت بسـاحـتـهـا الأحـداث والنُّوبَ

ومـصـرُ مـا فـتِـئَتْ تسـعى لنصـرتكم ... لم يثنِ عـزمـتـهـا التـهـديد والرهب

ردّوا الجـمـيلَ وذودوا عن كـرامـتـهـا ... ولا توانـوا فـإن الأمـر مـضطرب

جـحـافلُ العُـرْبِ للجُلَّى مُـؤهَّبَـةٌ ... فليـسحقِ الشـرَّ هذا الجـحـفلُ اللجب

****

عازفة العود

احـضني العـودَ بين عـرش النهـودِ ... وابعـثي اللحنَ في سـمـاء الوجـودِ

احـضني العـودَ كـالوليـدِ برفقٍ ... واعـزفي نغـمـة الصـفـا والسـعـود

وانشـدي القـوم مـسكراتِ الأغـاني ... واهززي النفسَ من مـعـاني القـصـيـد

وانشـري الصـفـو في رياض الأمـاني ... واملئي السـحـر في الفـؤاد العـمـيـد

إنما العـمـر ليلةٌ وضـحـاهـا ... فـانهـبي العـمـر يا فـتـاةَ الخلود

****

عروس الفن

دغـدغي الأوتار واسـتـوحي السـمـاءْ

يا عـروسَ الفن يا رمـز الوفـاءْ

حـقّـقي الآمـال واحـيي مـهـجـتي

بوصـالٍ فـيـه للقلب شـفـاء

واذكـري العـهـدَ القـديمَ المنطوي

رُبَّ ذكـرى هي لـلـمـرء عـزاء

واذكـري أيامَ (كنّا) والـهـوى

في رياضِ الحسْنِ نلهـو بصـفـاء

يومَ كنّا – يا منى القلب – مـعًـا

نلتـقي دومًـا ويا نعمَ اللقـاء

ذاك عـهـدٌ قـد قـضى ثم مـضى

في هدوءٍ صـامتٍ نحـو الفناء

****

شاعر

في رثاء الشاعر ميخائيل الصقال

شـاعـرُ الشـهـبا توارى

يـومَ وافـاه القـدرْ

والأسى يغـمـر قلبي

من شـجـونٍ وكـدر

وجـرى دمـعي غـزيرًا

يومَ ترداد الخـبـر

خـطف الموتُ أديبًـا

عـزَّ فـينا ونـدر

****

ذكريات لا تنسى

إن أنسَ لا أنسى ليـاليـنا التي

مـرّت كـمـا مـرَّ الخـيـالُ الشـاردُ

والـعُـودُ بين يديك ينطقُ شـاديًا

لما تدغـدغـه بخـبـرتك اليـد

تتـسـلسل الأنغـام من أوتارهِ

فـتـهـزُّ أعطاف الظِّبـا وتُوَّدّ

وبصـوتك القُـمْـريّ تنشـد تارةً

فكأنما طيـر الرياض يغـرِّد

****

ثورة شعب

يا صـانعي الثـوراتِ في أكـتـوبر الشـهـر العظيمْ

ثرتم فـحـطَّمـتم قـيـود الذلّ في الحكم الأثيم

وسـحـقـتمُ رأس الطغـاة بوثبـة الأسـد الشـتـيم

فـأعـيـدوا للسـودان بسـمـةَ وجـهـه الزاهي الوسـيم

مـا راعكم سـيل الرصـاص لصـدّ غـاراتِ الخـصـيم

بل خـضـتمُ الموت الزؤام بفـضل إيمانٍ صـمـيم

وبذلتمُ الجـهـد العـسـيـرَ لينجلي الليلُ البـهـيم

فـلأنتمُ الدرعُ القـويّ لثـورةِ الشـعبِ الكريم

****

بلادِي

أبلادي لم أحـفلْ بغـيـر عـلاكِ

فـوقـاك ربي من شـرور عـداكِ

سِيـري بعـزمٍ كـالجـبـال مـوطَّدٍ

سـيـرَ الكرام فـعـينُه ترعـاك

لا تُحـجـمي إمّـا الخطوب تجـهّـمت

فـدمـاءُ أبناء البـلاد فِـداك

*****

وهبـوا لك الأرواحَ وهي ثمـينةٌ

واسـتـرخـصـوها في سـبـيل عـلاك

□□□

جيرن أنجل سه

١٣٣٦ - ١٣٩٧هـ
١٩١٧ - ١٩٧٦م

- جيرن إبراهيم أنجل سِه.
- ولد في قرية هايري لاو (فوتاطور - السنغال)، وتوفي فيها.
- عاش في السنغال.
- حفظ القرآن الكريم، ودرس علم القراءات في قريته هايري لاو.
- عمل بالتدريس في إحدى المحاضر بقريته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «الأدب السنغالي العربي».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف في القراءات المختلفة للقرآن الكريم (مخطوط).

- نظمه في قصائد وأراجيز تلتزم وحدة الوزن والقافية، يعبر فيها عن حبه للتدريس، والمديح النبوي، والتضرع إلى الله تعالى وفضل قراءة القرآن. له منظومات في انتقاد أخلاقيات الناس، وما لحقهم عبر الزمان، وأخرى في بعض المسائل الفقهية. لا يخلو نظمه من هنات لغوية وعروضية.

مصادر الدراسة:

- عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

من قصيدة: شكوت إلى المولى

شكوتُ إلى المولى وقــــد آن لي شكوى
عـــــــدوًا عَنَى بيني وبـين الذي أهـوى
عـدوٌّ على روحي اعـتـدى بعـد صـفـوه
فـصـيّـره نفـسًـا تصـيـر إلى البلوى
عـــدوٌّ رمى روحي بـأســهم بغـيـــه
فـصـرت على أسْـر الغـواية والشـهـوى
عــــدوٌّ يزين الشــــرَّ للروح دائمًـــا
ويصـــــرفـــه غــــدرًا عن الجنة المأوى
فطورًا لشـــهْــواتِ النفــوس يجُـــرُّني
بكيــدٍ إخـــال المرَّ أحلى من السلوى
وطورًا على الخـيـرات يصـرف وجـهـتي
ليقـعـدني عن دَرْك مـرتبـتي القـصـوى
فليس ســوى نفـسـي المهـمّـة رجـعـتي
تقــود خطاياها على خــالصٍ عـضــوا
فـــمن ذا يزيل الغلّ فـضـــلاً بكفّـــه
أسـيـر هوى نفسٍ عـرته عن التـقـوى؟
فـــمن ذا يخلّصني عن النفس والدُّنا
فـيخـتصّ بي روحي جـهـارًا وفي نجـوى؟
فـيُلحـقني بالقـــوم جـذبًا يعـمّني
خـشـوعٌ به أنجـو من الشكّ والدعـوى
فليس ســـوى ربي رحـــيمٌ وخـــالقٌ
مـغـيثٌ لمن يدعـوه في حـالة الشكوى
أيا سـيِّـــدي مـــولايَ خـــالق جـثـتي
فـجُـــد لي بحـــالٍ لا أطيق به لغـــوى
فـبـــابي إلى ذاك الرحــيم مـــحـــمـدٍ
نبيٌّ ســـمـــا قـــدرًا على كل ذي تقـوى
عليــــه صـــلاةُ الله مـــا دام عـــاشقٌ
يذيع بمعـــشـــوقٍ إلى قلبـــه آوى
أعنِّي علـى حــــمل البـــــلا وإذايةٍ
من الخَلْق كـالمحـمـول في ناقـةٍ أقـوى
فـــرُمْ لي من المولى نجــاةً من اللظى
برشـــدٍ وإخـــلاصٍ لئـــلا بهـــا أُكـــوى
أنلني من المولى دوام جـــمـــاعـــتي
على سنةِ الهـادي النبيْ الكاملِ الجـدوى
أنلني وإياهم من الرزق واســــعًــــا
حـلالاً بلا نصبٍ من الخـالق الصـفـوا

****

ألم الفراق

لقـــد صـــار قلبي للفـــراق عليلُ
فـــصـــار ببـــعـــد الحبِّ وهو ذَهولُ

برى الجسمَ مني البعدُ عن حرم النبيْ
فحرت كفقدان الوليد يهول
فراقي رسول الله أضنى جوارحي
شواها إلى الآماق حيث تسيل
فبعدّ فراقي عن مساجد حِبّنا
سقوطًا وقربُ منه ربْحٌ جليل
تَميّست يومَ الظعن عن حرم النبيْ
بأن قمت دأبًا حيث قام رسول
نهضت ونار الشوق تحرق باطني
فدمعي على حزن الفراق دليل
نروم من المولى الكريم بجاهكم
قبولاً بعامِ الشمس زلّ خليل
فكن لي على كل الأمور مؤيِّدًا
بنورك يا حبي فنوري قليل
فلا بعدُ جسمي منك يُبْعد روحَنا
على كلّ حالٍ أنت نعم كفيل
أيا أحمدَ المختار خاتم أنبيا
لأنت على النهج القويم سبيل

****

جاد الزمان

جاد الزمان ولم يكن بجوادِ
إن جاد عبدالعزّ للإرشادِ
أعني به ابنَ الحاج مالكَ في «تّوا
وون» به نالَ الفتى بمراد
بدرٌ سرى في ليل نفسٍ مظلمٍ
فانسلّ ذاك الظلم عن أجساد
شَدُّوا رحال النوق في طلب المنى
من ربنا عن سيّد الأوتاد
كونوا كمثل ميِّتٍ في موضعٍ
لا عنده أربٌ إلى الآباد

□□□

جيرنو بن ببكر دومق

١٣٢٠ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٢ - ١٩٨٥م

- جيرنو بن ببكر دومق وروالفا.
- ولد في قرية دومق (السنغال).
- عاش في السنغال.
- تتلمذ على أستاذه حمي بابا؛ فدرس العلوم اللغوية والشرعية، ودرس على بعض أعلام قريته دومق.
- عمل بالتدريس، إلى جانب عمله بالوعظ وتربية الناشئة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابي: «الأدب السنغالي العربي»، و«الثقافة العربية الإسلامية في الغرب الإفريقي»، وله أرجوزة في سيرة الرسول عليه السلام.
- المتاح من شعره قطعة من أرجوزة وعظية، جوهرها النصح والتوجيه، والتوسل إلى الله تعالى وطلب مغفرته ورضاه، والتحذير من غرور الدنيا وباطلها، في أساليب تقريرية مباشرة وإن كثرت أدوات النداء الدالة على الضراعة.

مصادر الدراسة:

١ - عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.
٢ - عمر محمد صالح: الثقافة العربية الإسلامية في الغرب الإفريقي - (ط١) - ١٩٩٣.

مواضع الدعاء

مواضع الدعاء في الحج أتتْ
أولها في جوف كعبةٍ ثبتْ
والثاني والثالث حجرُ أسودُ
ملتزَمٌ لا تنسيَنْ يا سيّدُ
ورابعُ حِجْرُ لإسماعيلا
ميزاب رحمةٍ كما قد قيلا
والسادس الركن اليماني ومَقامْ
نبيٍّ إبراهيمَ نلتَ ما يرامْ
وبينما مقام إبراهيما
وركنه اليمان كن سليما

مــحل مَــروةٍ صــفًــا وزمــزم
والســعي من صـفـا لمروة اعلم
كــذا مِنًى مــزدلفٍ وعــرفَــةْ
وعــد كل خـمـسـةٍ وعــشـرَةْ
وزاد باب التـوب بعض الفـضـلا
ثم مــحـسِّــرًا ولكن قَــبَـلا
قــد انتــهى مــواضع الدعــاءِ
صلّى على النبيّ ذو الســمــاءِ

****

الدنيا غرور

ألا كــانت الدنيــا غــرورًا وباطلا
فكن حـذرًا منهــا ولا تك غــافــلا
فــغــرَّت رجــالاً جــمَّــةً ونســاءَهم
فـصـاروا لخـسـرانٍ وشـرٍّ حـبـائلا
ولا تتّـــبعْ أهواء نفـــسك يا فـــتى
فــتــردى وأهل الله كن مــتــواصــلا
وتابعُـــهم حــقًّــا إلى الله واصلٌ
فكن يا أخي في دينهم مــتــداخــلا
صــلاةٌ وتسليمٌ على أحــمــد الهــدى
مع الأهل والأشـيــاخ كــانوا وسـائلا

****

الحمد لله

الحــمــدُ للآمــر بالدعــاءِ
في حــال شــدةٍ وفي الرخــاءِ
حــمــدًا يدوم مــثل ملك اللهِ
يـجــري مع الدهـر بلا تـنـاهِ
صلّ وسلّمْ على ذي الفــضـلِ
مــحــمــدٍ خــاتم كل الرسلِ
وآلـه ذوي الهـــدى والكــرم
وصــحــبــه هداة كل الأممِ

مــا دام مــرفــوعًــا إلى الســمــاءِ
أيدي ذوي الحــاجــات للدعــاءِ
سـمّـيـتـه حـبـلاً مـوصّـلا إلى
عــفــو الإله جلَّ شــأنًا وعــلا
وبعــدَ ذا فــإنّ للدعــاءِ
حــالاً تردّ قــوة البــلاءِ
فــاغــفــرْ لنا اللهمّ يا اللهُــمّــا
مـن كـل مــا ذنـبٍ إذا ألمّــا
واغــفــرْ لوالدي مع الولدانِ
يــا ربَّــنــا وكــل ذي الإيمــانِ
وافــتــحْ على القــرّاء والطلابِ
فــتـحًــا يكون كــاشف الحــجــابِ
وارزقْ لهم علمًــا كــثـيـرًا جــامــعــا
في هذه الدار وتلك نافــعــا
ونجِّــهم مكيــدةَ الشــيطانِ
يا ربَّنا ومــوجب الخــســرانِ
بجــاه طه خــيــر الأنبــيــاءِ
صلّى عليــه خــالق الأشــيــاءِ
يا ربنا بعــهــدك الوفيِّ
وكل مــا في حــزبنا الســيــفيِّ
ومــا حــوى المغني من الدعــاءِ
ومــا من الأمــلاك في الســمــاءِ
يَسِّــرْ لنا الأرزاق والأعــمــارا
وهبْ لنا بفــضلك الأســتــارا
وهب لنا الوفــاق في الأحــوالِ
وارزقْ لــنــا الأمــن مــن الأهــوالِ
يا ربنا بجــاه أحــمــد الإمــامْ
صلّى عليــه الله مــا ناح الحــمــامْ
وجــاهِ صــحــبــة الكرام النُّجَــبــا
الراشــدين المرشــدين الأُدَبا
يسِّــرْ لنا ســعــادة الدارينِ
ونجِّــنــا إذّاك فــي هــاتــينِ
وقلّــبِ القلوب من كُــفّــارِ
لدين إســلامٍ أيا جَــبّــاري

وأصلحِ القــــضـــــاة والرعــــــايا
وهب لكل مـــــــسلمٍ نجــــــايا
لطيـفُ يـا لطيـفُ يـا لطيـفُ
وقــــايةً من كل مـــــا يُخــــيفُ
يـا ربنـا يـا مــــــــالكَ الداريـنِ
إجــــابةَ الدعــــاء فـي الطرفيـنِ
يـا حيُّ يـا قـــيّـــومُ يـا ديّـاني
إليك أشكو شـــــدةَ الزمـــــانِ
بجــــاه طه المصطفى العـــدنان
وآله والصـــحب والتّـــجـــاني
مــــعينُ يـا مـــعينُ يـا مـــعينُ
أجبْ دعــــــــاءنـا أيـا أمـينُ
يـا ربَّنـا يـا ربّنـا يـا ربَّنـا
يـا ربنـا يـا ربنـا اغـــفـــرْ ذنبنـا
وذنبَ كلّ مـن بنـا تـعلّـقــــا
من والدٍ والوُلْدِ ثم الأصـــدقـــا
نســـألك اللّهمَّ يا اللّهُـــمّـــا
من فضلك الجميل خيـرًا جـمّـا
فـي هـذه الـدار وتـلـك الـدارِ
بجـاه فضل أحـمـد المختـارِ
صلّى عليـــه خــالقُ السمـــاءِ
مــا مــدَّ كــفّــاً طالبُ العطاءِ
نعـــوذ بالله وبالرحـــمـــانِ
من كل حــاســدٍ ومن شــيطانِ
وشــرِّ كل كـــافــرٍ وكــافــرهْ
وكــيــد كل فــاجــرٍ وفــاجــره
يـا ربَّنـا يا خــالـق العــوالمِ
حُـلْ بـيـنـنـا وبـين كـل ظـالمِ
وبـاعــــدَنْ بـيـني وبـين الـنـارِ
فـي هـذه الـدار وتـلـك الـدارِ
ونَـجِّ مـن يـحـــــبّـنـا لـلـهِ
ومـن نـحـــبّـــه بـلا تـنـاهـي
بحــرمــة النبيِّ والأصـــحـــابِ
صلّى عليـــه مــــالكُ الأربابِ
يـا ربَّنا بحـــرمـــة التنزيـلِ
وحـــرمـــة التـــوراة والإنجـــيلِ
وكل مــــا نزّلت من كـــتـــابِ
على انبـــيـــائنا ذوي الأصـــحـــابِ

□□□

جيرنو حامد آن

١٣٠٧ - ١٣٧٦هـ
١٨٨٩ - ١٩٥٦م

- جيرنو حامد بن عثمان بن عبدالقادر الفوتي التلري آن.
- ولد في السنغال، وعاش في السنغال وموريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم على يد عمه أحمد مختار آن، ثم انتقل إلى مدينة بوقي لمواصلة تعليمه؛ فدرس علوم الفقه واللغة على أحمد مختار ساكو، كما أخذ عن حمي بابا، قصد موريتانيا ليستكمل دراسته فتتلمذ على محمد داده، ومن بعده سيديه.
- ورث رئاسة محضرة كيجلن الشهيرة في فوتاطور بشمال السنغال، إذ كان يقضي اليوم يدرس طلابه مجانًا مقابل عملهم في مزرعته، وتذكر مصادر دراسته أنه كان كثير الترحال، وعلى علاقات مع كبار علماء السنغال في عصره، خاصة أحمد بمبا مؤسس الطريقة المريدية، وكان المترجم له من أتباعها معارضًا الطريقة التجانية وشيخها محمد إنياس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الأدب السنغالي العربي»، وله قصائد مخطوطة.

- شاعر صوفي فقيه، جعل من شعره وسيلة للتعبير عن طريقته الصوفية ومهاجمة مخالفيها. يحافظ في شعره على وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعيًا بين الفخر بشاعريته والمبالغة فيه، ووصف الديار التي كان يحل فيها حال ترحاله، والمديح، ورثاء أعلام زمانه من أهل طريقته وإرسال الدموع عليهم وتأريخ وفاتهم، ولا سيما أحمد بمبه صاحب الطريقة المريدية، وأحمد بن الشمس، وسيديه. في شعره تقود الفكرة زمام التعبير، وتكثر المفردات التراثية، فضلاً عن أن بناء القصيدة يحاكي تقاليد الشعر القديم حيث الاستهلال بالغزل ومخاطبة الصحب ووصف الرحلة.

مصادر الدراسة:

- عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

نجل مايابا

حيّا الإلهُ إمامًا نجلَ «مايابا»
من صار يُرهبُ أهلَ الزَّيغ إرهابا
وسلَّ للدينِ سيفَ الحقِّ منصلتًا
وصيَّر الجاهلَ الضِّلّيل أوّابا
وصار يزجرُ أهلَ الزَّيغ عن زللٍ
لم يخشَ من لامه في الله أو عابا
وأصبحت مِلَّةُ الإسلام واضحةً
وأُلبستْ من لباس النورِ جلبابا
وأصبح الخلقُ طرّاً تحت طاعته
ما فيه عمّا يريدُ اليوم مَنْ يابى
وأيّد الملةَ البيضاءَ حيث غدا
يزيلُ عنها ظلامَ الغيِّ فانجابا
وبيَّن الحقَّ بالنصِّ الصَّريح كما
أمسى ينَبِّه أذهانًا وألبابا
وبدَّل الغيَّ رشدًا والعمى بصرًا
فأوصلَ اللهُ للإسلام أسبابا
وقوَّم الأغبيا بالحقِّ فازدجروا
فيهم وأنشب أظفارًا وأنيابا
والدّينُ يرفلُ في زيٍّ وفي حُلَلٍ
والحقُّ ذو صولةٍ والغيُّ قد غابا
والجاهلُ الغَمرُ أمسى من نصيحته
برّاً منيبًا إلى مولاه توّابا
وذو الهدايةِ يقفو نورَ منهجه
وذو الضلالةِ من زلاّته تابا
الحقُّ يعلو ولا يُعلى وليس يُرى
من حاد عن منهج الماحي كمن آبا
جزاه ربِّي إلهُ العرش خالقُنا
جزاءَ من يُرهبُ الفسّاقَ إرهابا
أهدى كتابًا إلى الآفاق فيه هدًى
وفيه زجرٌ لمن قد كان مرتابا
تراه يهدي إلى الدِّينِ القويم كما
تراه ينهى عن الفحشاء كذّابا
هو الكتابُ الذي لولا فوائدُه
لما يطيبُ لنا عيشٌ كما طابا
نورٌ مبينٌ فريدُ العصر أودعَه
علمًا ونصحًا وأنوارًا وآدابا
بَرٌّ منيبٌ تقيٌّ خاشعٌ ورعٌ
يقفو شفيعَ الورى نفيًا وإيجابا
ينهى عن الزّيغ أربابَ الضّلالِ كما
يقودُ للبِرِّ أبدالاً وأقطابا
لا تنسُبِ الدَّهرَ للبخل الذميم إذا
ما ضنَّ بالمرتضى مثلَ ابن مايابا
أبدى لنا فجزاه اللهُ منَّتَهُ
من المسائل ما قد كَنَّ أو غابا
جزاكَ ربُّك خيرًا عن شريعته
كما فتحتَ لدين الحقِّ أبوابا
صلاةُ ربِّي على المختارِ من مضرٍ
تحوي وتشملُ أزواجًا وأصحابا

****

من قصيدة: خديم المصطفى

في رثاء الشيخ أحمد بمبه

جرى الدَّمعُ من عيني وحنَّ كئيبُ
وفي القلب مني لوعةٌ ولهيبُ
لفقدِ خديمِ المصطفى خيرِ قائدٍ
يقودُ إلى سُبْلِ الهدى ويُنيب
فأعظمْ بها من ثُلمةٍ عمَّتِ الورى
يحارُ بها ذو حيرةٍ ولبيب
ليبكِ على فقد الخديمِ أخو الرجا
وذو عاهةٍ يشكو الضّنى وغريب
وتبكي على فقد الخديم شريعةٌ
وللشعر دمعٌ فائضٌ ونحيب

✡✡✡✡

أرى زينةَ الدُّنيا كجيفةِ دمنةٍ
يطاردها بين الذئاب كُلَيْبُ

رمـــتنا الدواهي بعـــده بنوائبٍ
تُشـيبُ رؤوسًـا والخطوبُ تُشـيب
وأصـبـح دمع العين فـيـه تناثرٌ
هلِ العـيشُ من بعـد الخـديم يطيب
ولا شـكَّ أن المـوتَ مـنـهـلُ واردٍ
لكلٍّ من الأحـيـاء منه نصـيب
تقلُّبُ هذا الدهرِ مُـسْـيًـا وبُكرةً
دليـلٌ عـلى أنّ الخـطوبَ تـنـوب
أيا أيُّهـا المغـرورُ لا تك غـافـلاً
أراك نسـيـتَ الموتَ وهْو قـريب

✲✲✲✲✲

ولو كـان في الموت المحـتَّمِ ريبـةٌ
لما مـات خـيـرُ المرسلين حـبـيب
وتُلفي خـديمَ المصطفى خـيـرَ ملجـأٍ
إذا عظمت في العـالمين خطوب
لدى بابه تُقـضَى الحـوائجُ كلُّهـا
وتُكشَف عن كلِّ الأنام كـروب

****

من قصيدة: حاز المكارم

إنّي رأيتُ الشّـيخَ «سـيِّـدَ مـحـمَّـدٍ»
حـاز المكارمَ طارفًـا وتليـدا
شـيخٌ ترى شـأوَ المشـائخ قـاصـرًا
عن شـأوه وترى العُـفـاة وفـودا
تبًـا لعـيسٍ كـالهـلال سـوى التي
تفـري السـبـاسبَ نحـوه والبـيـدا
ورثَ السّـيـادة سـيِّـدًا عن سـيِّـدٍ
وحـوى المكارم يافـعًـا ووليـدا
وترى لديه ذوي السَّـمـاحـةِ بُخَّـلاً
وترى المشـائخَ والملوكَ عـبـيـدا
وتخـالُـه يومَ العطايا زاخـرًا
وتخـالُـهم يومَ النَّدى جلمـودا
وترى طوالعَ غـيـره نحسًـا كـمـا
كـانت طوالعُـه هناك سـعـودا
وترى البليغَ لديه أخـرسَ باقـلاً
وتخـالُ ضـرغـامًـا هنالك سِيـدا
وهو الذي أيامُـه وشـهـورُه
طولَ الزمـان تخـالهنَّ العـيـدا
وتخـالُ «يحـيى» يومَ جـودٍ «مـادرًا»
وتخـال خنذيذًا لديه بليـدا
شـيخٌ تجـرَّد للفـتـوَّةِ يافـعًـا
وحـوى السـيـادةَ طارفًـا وتليـدا
وإذا نشـرتَ له الثناءَ وجـدتَه
شـيـخًـا غـيـاثَ المرملين فـريدا

□□□

جيرنو يروبال

١٢٥٢ - ١٣٣٦هـ
١٨٣٥ - ١٩١٧م

● جيرنو أحمد مختار بن ألفا عبدل.
● ولد في بلدة تليري، وتوفي في داكار (السنغال).
● عاش في السنغال وموريتانيا.
● تلقى تعليمه الأولي عن عدد من رجال التعليم في عصره، منهم: علي مودي محمد عالم، وسعد بوه في تكانت (موريتانيا)، ولازم حارث الحسن من علماء شنقيط في الفقه والآداب.
● عمل بتدريس علوم الفقه وأصوله والتوحيد والتفسير والمنطق والعلوم اللغوية في مدرسة كجلن.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات وأبيات نشرت في كتاب: «الأدب السنغالي العربي».
● شاعر مناسبات، نظم في أغراض تنتمي إلى القصيدة العربية في إطارها التقليدي كالمديح والاستقبال والوداع، المتاح من شعره مقطوعات قصيرة تحافظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية واللغة ذات الطبيعة المعجمية.

مصادر الدراسة:

١ - أبوبكر خالد باه: تاريخ وتطور الثقافة الإسلامية بوادي السنغال - بحث لنيل درجة الميتريز في الآداب والعلوم الإسلامية - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة.

٢ - عمر محمد صالح الغلاني، وعمرباه: الثقافة العربية الإسلامية في الغرب الإفريقي (ط١) - مؤسسة الرسالة - بيروت ٢٠٠٦.
٣ - محمد المصطفى آن: الإسلام والثقافة في الجمهورية السنغالية (د.ت).
٤ - موسى كمرا: زهور البساتين في تاريخ السوادين (مخطوط).

يا بخل عيني

يا بخْلَ عـــيني التي لـم تذرِ كـــالديَم
طولَ الزمـَّـانِ على حَـبْـري فَــوَا أَلَمي
وا شَـجْـوَ نفسي وبثِّي بُعـد غـايتـهـا
بـعـــــد المنوِّرِ علمَ الدين في الأممِ
في أول العـــمـــــر نال العلمَ أتقنه
مع التـــقى والنقـــاءِ واصل الرحم
على قلوب الرجـــال بثَّـــه وله
مع التَّلطُّف حـسنُ الصيتِ والشّـيم
ذو الصَّـبـر حـقًّـا على كـدِّ الطّلاّبِ نعم
وحـــــبَّـــــذا أدبٌ باللين والكرم
كم أبلغ العلمَ والأحكامَ أهلهـــمـــا
حـــقّــاً فــيـــا لك من علمٍ ومن حكم
شـيـخي مـحـمّـدُ شيخُ العلم والورعِ
شـيـخي محمّد شيخ العُرْب والعجم
بحـرُ العلومِ رخـيمُ الصّـوتِ وا حـزني
بحـرُ السّـخـاء جـمـيلُ الفـعْلِ والكلم
نِعْمَ الجليس أبوعـــثـمـــانَ وا أسـفي
أبكي عليـــه بكا الثكلانِ ذي وجم
أبكي عليْــه إذا مَـــا مـشكلٌ نجـمـا
وهاب عنه رجــال الفــهم والبـــهم
أبكي عليـــه بكا الأيتـــام والدّهَم
وكـم بـكـيـتُ وكـم أبـكـيـت كم وكـم
مـــا لـذَّ مـــا لـذَّ لي نومٌ ولا وسنٌ
لما نعـــيت بموتِ الشّـــيخ ذي الكرم
يا ربِّ يا ربِّ يا رحـــمـــانُ خـــالقنا
اغـفـرْ لشـيـخي بحق البيت والحرم
يا اللهُ يا اللهُ يا غـــفّــــارُ بارئنَا
اغـفـرْ لشـيـخي بحق اللوح والقلم
اجـعلْ له جنةَ المأْوَى وزُخْـرُفَــهـا
نُزلاً بفـضْلكَ يا ذَا العـفْـوِ والقـدم
بَوِّئْ بفـضلك روح الشّـيخ سـيـدنا
أعلى الجنان أيا ذا الفـــضل والنعم
يا أرحمَ الراحـــمينَ ارحـمْــه إن له
حـسنَ الرجاءِ إلى رحـمـاك والعـصم
أمِّنْه روعـــةَ يومِ الخـــوف والنصبِ
واغـفـرْ خطيئـتَـه يا مـاحيَ الأثم
قـد صـار ضـيـفكَ يا مـولى المواهب يا
خـيـرَ الذي يُرتجى في الضّـيقِ والهـم
صَلّى الإله على خـيـر البـرية مـا
تبكي الحـمـام على الأغـصـان والأطم
وآله الغـرِّ والأصـحـاب مـدةَ مـا
قـد قـال ذو الحـزن وا نفـسي وَوا ألَمي

****

يا طالب العلم

أيا طالبًـا نيلَ العلوم وجـمْـعَـهـا
عليك بصـــبـــرٍ في الإهانةِ والذلِّ
وجـــوعٍ وعُـــرْيٍ والخنى وغـــرابةٍ
وقـلـةِ فـكْـرٍ فـي المدائـن والأهـل
وعن صـحـبـةِ الهنداتِ كن أنتَ هاربًا
وأصْغِ لهـذا القـول إن كنتَ ذا عـقل
كـمـا قـال غـوثُ الناس سيـديَّ شـيخُنا
وطاعـتـه غنْمٌ لذا القـول والفـعل
ومـا أفـسـدَ الألواحَ والهمَّ والتـقى
كـبـيضِ التـراقِي مَنْ إليـهنَّ ذو وصل

****

عَلَوْتَ ثم علوْتَ

يا من سـمـا بحـقـائق العـرفـانِ
وبجـوده فـاق الورى بزمـانِ
يا ذا الذي مـا مـثلُه في عـصـره
جمّ الرمـاد مـرهَّق النيـران
وعلوتَ ثم علوت يا بدرَ الهـدى
ونطقت قـول الحقّ بالبـرهان
شـاع الفـضـائل منك في السـودانِ
نلت المنى والفـوزَ في البـيـضـان
لا زلتَ فـي أمـنِ الإلـه وحـفـظه
مـا دامتِ القـمـران في الملوان
صَلّى الإلهُ على الرسـول المصطفى
هـادي الأنام مـبلّـغ القـرآن
والآل والأصـحـاب والأزواج مـا
نطق الفـصـيحُ الشـعـرَ في العُـرْبان

****

وداع

وداعُ مـحـبٍّ لا يـزيـغ ونـاصـحِ
صـفـوح عن الزلات عن كل صـاحبِ
إلـى خِلّـه لا بـل وبـزّة قـلـبـه
وقـاه إله الخلق كلَّ المعـاطب
عنيت بقـولي شـيـخ مـوسى وكـفّـه
يفـيض بهـا كلُّ المنى والرغـائب
فـلا زلتَ في أمنِ الإله وعـصـمـةٍ
وإكـمـال أمـرِ الدين من كلِّ جـانب
عليك بنفـسي في الدعـاء وغـيـره
ولا تنسني يا ذا الصَّـفـا والمواهب
قدَ احْـسَنْتُ فيك الظن يا خيرَ صـاحبٍ
جـعلتك ترسي دون كل المعـاطب

****

زيارة

وزرنـاكمُ يا شـيخُ مـوسى وأنتمُ
سـراجُ الهـدى والدينِ والأمنِ والهنا
وزائـركـم راجٍ إلـى الـلـه زلـفـةً
ونيل المنى في الدار الاخـرى وفي الدنا
أتيـتك أشكو حـاجـةً عندكم نعم
فـلا بدَّ لي منهـا وثمْـرك يُجْـتَنى

□□□

جيلاني طريبشان

١٣٦٤-١٤٢٢هـ
١٩٤٤-٢٠٠١م

- جيلاني محمد محمد طريبشان الرجباني.
- ولد في قرية الرجبان (الجبل الغربي - ليبيا) وتوفي فيها.
- عاش في ليبيا وزار مصر والمغرب والعراق.
- تعلم في قريته الرجبان، فالتحق بمدارسها الابتدائية فالإعدادية، ثم انتقل إلى طرابلس لمواصلة تعليمه، وحصل على شهادة التدريس الخاصة في مجال الفنون الجميلة (١٩٦٥).
- عمل محررًا في صحيفة الأسبوع الثقافي بطرابلس.
- اشترك في عدد من المهرجانات الأدبية، منها مهرجان الشعر العربي بطرابلس، ومهرجان المربد الشعري بالعراق.
- كان عضوًا برابطة الأدباء والكتاب بطرابلس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «رؤيا في ممر ١٩٧٤» - الدار العربية للكتاب - طرابلس - ١٩٧٨، وله ديوان بعنوان: «ابتهال إلى السيدة ن» - الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان - مصراتة (ليبيا) - ١٩٩٩، وله قصائد عدة نشرتها صحف ومجلات عصره، منها مجلة الفصول الأربعة، وصحيفتا الأسبوع الثقافي، والفجر الجديد الصادرة جميعًا في طرابلس، وصحف الأيام والبلاد والأقلام العراقية، و له ديوان بعنوان «مكابدات» (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مخطوطة، منها: «خمس صور للحب العربي»، قصص قصيرة، و«ملاحظات ثقافية» - مقالات.

● شاعر مجدد، ينتمي شعره إلى قصيدة التفعيلة والكتابة على السطر الشعري، معتمدًا فيه على الرمز والإحالات الدلالية العميقة، معبرًا عن حلم الإنسان والإنسانية، وأرقها الأبدي بين صراعها مع الحياة وصراعها مع الجوع والفقر والحروب والنفي، وكل مظاهر الحياة المادية المحدثة. يجسد في شعره الهم القومي، وينتقد مظاهر الحياة من زيف وخداع وظلم المحكومين على أيدي حكامهم. تظهر في قصائده مستويات من التناص مع شعراء قدماء، وحكماء، وأحداث تاريخية وأسطورية.

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - سيرة ذاتية سلمها المترجم له نفسه إلى الطاهر الحويج - (طرابلس الغرب) ١٩٩٧.

يا صاحبي

نحن لم نلتقِ في العراقِ
ولا جمعتنا الطوابير في القاهرةْ
ولا ظلّلتنا سماءُ اليمنْ
فانتظرني هناكْ
قبل أن تبدأ المذبحه

*****

إن بيروت لم تنهزمْ
فهي ملءُ المدى أضرحه
وهْي.. فوق كلِّ التلالْ
شاهدُ العصرِ والمهزله

*****

صار بيني وبينك تذكرةٌ للمرورْ
وجوازُ السفرْ
غير أنّي تذكّرت في ردهاتِ المطارْ
أنَّ قلبي حجرْ
أنّ روحي ملطّخةٌ بالأسى
فمتى يا رفيقَ الضياعِ
تنبتُ الأجنحةُ!؟

*****

أنت يا صاحبي
صرت لي هاجسًا مغربيّاً
فقرانا التي أينعت في العقولْ
أحرقتها رياحُ الجنونْ
إن سرَّ تواجدِنا العبقريِّ يشبه الملحمه

****

إغفاءة على صيد ولادة

ذاتَ مساءْ
وقفتُ عند بابِ مدخلِ الحمراءْ
قرأتُ «لا غالبَ إلا اللهُ»
واستدرت عجبًا لروعة الأحرفِ واللقاءْ
وحينما أفقتُ كنتُ تائهًا وحيدْ
بحثتُ عن سيفي الذي منحني طارقٌ في الصحراءْ
فككتُ غمدَه فضجّتِ الأضواءْ
وانبهر الألمانُ والإسبانُ
وزغردت من حوليَ النساءْ
مَن هذه المفتونةُ لعلّها أسماءْ
... لعلها الخنساءْ
تصرخُ بالمواقف ولهًا: إن جرَّد السيفَ
رجلٌ في الحلبه
فالموتُ لن يأتيك لحظة العطاء.. واكتبْ على مئذنةِ الحمراءْ
ملحمة الثورةِ والبقاءْ
وكدتُ أن أسقطَ لحظةَ الإغماءْ
لكنني ارتجفتُ طائعا
مدّت يدًا ولادةٌ وانسحبتْ
أسماءْ
حلمتُ يا ولاده
عيناك لي أرجوحةٌ وصدرك الوساده
نمتُ على أطرافها سبعة القرونْ
رأيتُ في سهولها جحافلَ المغولِ
تفرُّ عند لحظة المعانقه
تهوي أمام طارقٍ أو زأرة المنصورْ

حين أفقتُ كان البحر من ورائي وعسكرُ الإفرنج من أمامي
وسفني تلتهم النيرانُ أشرعتَها ورايتي منكّسه..
شربتُ ماء البحرِ
لم أرتوِ لكنني أفقتُ
وجدتني أصرخُ في العراءْ
أيتها العنقاءْ
أيتها المدينةُ التي لا تعرف الحب ولا العطاءْ
هذا زمانُ الفرس المكسور وسطَ الحلبه
يركلُه حتى الرجالَ الجوفُ
يولون انكسارًا دون معركه
ونحن لا ندركُ أن القمرَ الوافدَ من سيناءْ
مزيفًا خِزيًا من القواعد التي ينصبها الأعداءْ
شعاعُه خبا
من جبل الأسلحة المكوَّمه
ومن تلال الأحذيه
وخيطه الوردي بات.. ألف.. ألف مشنقه
أيتها الطحالبُ العمياءْ
قاع المحيطِ ضجَّ بالأجساد والنساءْ
يبعن لحمًا عربيًّا عند كل منحنى
وها أنا أقولها للسنة العشرية لتسقطِ المؤامره
لتسقطِ المؤامره

****

يحلم المتعبون

يحلم المتعبونَ بالماء والعشبِ
يجرون إلى ضفَّةِ النهرِ
يبنونَ أكواخهم
من الأحلام التي طاردتها الفصولْ
غير أنّ الفلولْ
أنهكتها المجاعة.. غرقَتْ
ما عاد يجديها صبرُ أيوبَ
ولا قواربُ نوحْ
ذبلت عيون أطفالِها
صارت تنبشُ الصخرَ
فخاضت أقدامُها في الوحولْ
بذرتُ في هشيم الغبارِ حبّاً
فما اخضرَّت الأرضُ يومًا
ولا أثمرت يابساتُ الحقولْ

******

يصدحُ الصَّمتُ بالغناءِ
ويهفو وجهُ محبوبتي للصباحْ
تتعرّى الأماني على وجنتيها
فتردّ جدائلَها الحالكاتِ الرياحْ
تتوارى أحزانُها، تختفي
.. عن جبينِهاعادياتُ الجراحْ
حيث تبدو أنهاريَ الصافياتُ تلوحُ
كمرايا الفصولْ.

□□□

جيْلي عبدالرحمن

١٣٥٠ - ١٤١١هـ
١٩٣١ - ١٩٩٠م

- جَيْلي بن السيد عبدالرحمن.
- ولد في جزيرة صَايّ (شمالي السودان)، وتوفي في القاهرة.
- عـاش في السـودان، ومـصـر، والجـزائر، والاتحاد السوفييتي.
- بدأ دراسـتـه بمصر إذ كـان بصـحبـة والده هناك، وواصل دراسـتـه حـتى حـصل على درجة الدكتوراه من جامعة موسكو.
- اشتغل بالتدريس، وبالصحافة، وعمل أستاذاً بجامعة الجزائر، وعاش زمناً ليس بالقليل وإن يكن مـتـقطعـاً خـارج وطنه، ويعـدّ - في موقفه السياسي والفني - من الواقعيين الاشتراكيين، وقد اشترك في بعض الحـركات الأدبيـة في السـودان، ولكن نشـاطه الأدبي والشـعري والسياسي ظهر إبان إقامته بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين الشعرية هي:«قصائد من السودان» بالاشتراك مع تاج السر الحسن - دار الفكر - القاهرة ١٩٥٦ - «الجواد والسيف المكسور» - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٧ - بوابات المدن الصفراء - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٤ -

الحريق وأحلام البلابل. وله قصائد مفردة نشرت في الصحف السودانية، وبخاصة «الأيام»، و«الصحافة».

- تمتزج جماليات قصيدة الستينيات بالاتجاه السياسي السائد، فالطابع السردي يشكل امتداد الرؤية، وجوهر المحكي يكشف عن موقف، وتوزيع الكلام على طريقة قصيدة التفعيلة يحدد موقع الشاعر في قضية التجديد.

مصادر الدراسة:

١ - عبده بدوي: الشعر في السودان - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨١.

٢ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - شركة آفروقراف للطباعة - الخرطوم ١٩٩٦.

أطفال حارة زهرة الربيع

حارتُنا مخبوءةٌ في حيّ عابدينْ
تطاولتْ بيوتُها كأنها قلاعْ
وسدّتِ الأضواءَ عن أبنائها الجياعْ
للنور. والزهور. والحياه
فاغرورقتْ في شجوها وشوقها الحزينْ
نوافذٌ كأنها. ضلوعُ ميّتينْ
وبابُها. عجوزْ

وفوق عتمةِ الجدارْ
صفيحةٌ مغروسةٌ في كومة الغبارْ
تآكلتْ حروفُها لكنّها تضوعْ
(زهرة الربيعْ)

وفي البكور يخرج الرجالْ
أقدامُهم منهوكةٌ. وصمتُهم سعالْ
يدعون للإله في ابتهالْ
يا إلهْ ...
اِفتحْ لنا الأبوابْ .. وسهِّلِ الأرزاقْ
وتختفي أقدامُهم في زحمة الحياه
ويصخب العراكُ في شتائمٍ يدورْ
وبائعُ الكرّاتِ والجرجيرْ
يُنغّم النداءْ

في صوته انطلاقةُ الحَمام في السماءْ
يختال كالأوزِّ في القرى
فيهدأ السّبابْ.

وتُرسل البناتُ من نوافذ البيوتْ
أشذاءَ أغنياتْ
تحنّ للنّيون والعبيرْ
في عالمٍ بعيدْ..
وللعَريس وهْو في ثيابه يميسْ
وتُورق الألحانُ في القلوبْ
فتنسج الكرومُ من أشعة النهارْ
لزهرة الربيعْ
حارتُنا مخبوءةٌ في حيّ عابدينْ
أطفالها في الصبح يمرحون كالطيورْ
يبنون في السدود يقفزون كالقرودْ
محمدُ عيونُه الشهديّةُ الصّفاءْ
تخضلُّ بالحنانْ.

و«صابرٌ» في وجهه استدارةُ الريالْ
و«رفعتُ» بأنفه يدبّ كالمنقارْ
وأخته كالنور «ياسمينْ»
في رجلها خلخالْ
وذاتَ يومٍ مشرقِ السّناءِ كالبلّورْ
تَجمّعوا كأنهم بدورْ
«محمدٌ» يحكي لهم في لثغة العصفورْ
عن راكب الحصان في الميدانْ
والماءُ من نافورةٍ تُضاءْ
ينساب للسّماءْ
والشجرُ المخضوضر الكثيرْ...
حارتُنا يا إخوتي تمتدّ كالثعبانْ
ووالدي هناك عبر شارعٍ مسحورْ
بيوتُه قصورْ
يبيع في ملابس النساءِ والرجالْ
وصاحبُ الدكّانْ
«خواجةٌ» دماؤه حمراءُ كالبطّيخْ

فقالتِ الأطفالُ: يا سلامْ ..

وأطرقتْ «ياسمينُ» في براءة الملاكْ
لتقْطرَ الكلامَ مثلَ زهرةٍ تفوحْ
أريد من أبيكَ يا محمدُ فستانْ
وهام في وجوههم سؤالْ
وانزلقتْ عيونُهم في ثوبه القديمْ
وطافتِ الهمومُ فوق رأسه الصغيرْ
ورقّتِ الدموعْ

وحين عاد كالأسى الرجالْ
أقدامُهم معروقةٌ، وصمتُهم سعالْ
وحطّ كالغيوم في حارتنا الظلامْ
تناغتِ العيالُ في الأعشاشْ
يسألون في العشاء عن قصورْ
وراكب الحصانِ في الميدانْ
والشجر المخضوضر الكثيرْ
وانهمرتْ دموعُهم في زهرة الربيعْ
«محمدُ» ينام والأطفال والأحلامْ
حارتُنا مخبوءةٌ في حيّ عابدينْ
تطاولتْ بيوتُها كأنها قلاعْ
وبابها عجوزْ

وفوق عَتمةِ الجدارْ
صفيحةٌ مغروسةٌ في كومة الغبارْ
تآكلتْ حروفُها لكنها تضوعْ
«زهرةُ الربيعْ»

****

على قبر الجندي المجهول

وفـــاجـــأنا في الحـــداد... الربيعْ
ولم نبكِ بعـــدُ، بما نســـتطيعْ
هيــاكلُ قــد سُــيّــجتْ في الشـتـاءِ
توابيـــتُـــهــا... من هشـيم الضّلوع
كـــأنّ عـــواءَ الثلوجِ.. جنازٌ
يكفّن.. قـتلى.. هَوَتْ في الصّـقيع
وتـغـرس يمناكَ في الجـرح رقّتْ
علـى الأفـق أمٌّ، وطفلٌ رضـيـع
وداس عليك الرِّفـــاقُ، تُدمْـــدِ
مُ أنقـــاضُـــهم في ظلال الهـزيع
وقلتُ وداعًـــا.. وطوبى لهم
ومـــات الصّـدى... في الدويِّ الفظيع
يرفـــرف حـــولكَ صـمتُ الشّـمـوع
وتوقظ هذا الكرى والهـجـوع
ولفّت سكينتكَ الحـــورَ.. أشـجتْ
عـصـافيـرُ صـوتكَ.. سمْعَ الفروع!
كـــأنكَ عـــدتَ رحـــيـلاً.. طويلاً
يوشّح بالزنبـقـــات الربوع

هُويّتكَ اليـــومَ.. عطرٌ يضـــوعْ
وطفلٌ يُضـيء.. كـوجـه يسـوع
وفــاجــأنا في الشّـتـاء.. الربيع
فـمـعـذرةٌ.. أن مـسـحنا الدمـوع!

****

شجرة اللالوب

كعصفورين، مذعورين،
كان البينُ قد قصّ الجناحينِ
فلم نملك سوى اللوعةِ تطفو في رؤى العينِ

أهذا أنتَ؟ واللالوبُ يُفعم ظلَّه الرملُ
روائحُ قريتي عشبٌ، وماءٌ دافقٌ.. أهلُ
فمُدَّ يديكَ كالغصنين هفَّ عليهما الظلُّ
أجوب الحقلَ خطّارًا.. كأني عنزةٌ، طفلُ!
أهذا أنتَ؟ كيف أتيتَ في هذا الهجيرِ المرّ؟
كجرعاتٍ تبلّ القلبَ، حفناتٍ من التمرِ
عطاشى، حُلْمنا الماءُ

نلفّق في أغانينا، نساندها على الإعياءْ
خداعٌ أن نلوكَ الصبرَ.. لا جدوى
وماذا؟ نشرب السلوى!
تعرّتْ في شراييني، بقايا حكمةٍ، أشلاءْ
وحين تأوّه النبعُ.. أيا نبعي
وقد جفّت مآقينا من الدمع
جثونا: يا أيادي اللهِ.. خلّي الصبرَ للضعفاءْ!

أهذا أنتَ؟ شارعُنا زجاجٌ فاقع الضوءِ
وأكداسٌ من الأوجه تبحث عن صدى شيءٍ
تهوِّم في محاجرها وهادُ الحزنْ
كأن عروقَها عطشى لقطرة حزنْ
وعمياءُ من اللهفه
فقُلْ شيئًا عن الأحباب والخلاّنْ
أما زلنا نُثير الشوقَ حتى الآنْ؟
تقول الأمرُ سيّانٌ هنا القاتلُ والمقتولْ
وقد طالت بنا الوقفه
تعال نشمّ نسماتٍ رطيباتٍ على النيلِ
ونُهرق في وداعته وجيبَ الغربةِ القاسي
ونحكي أننا قزمان تطحننا خطى الناسِ
لكم صلّيتُ أن ألقاكَ في عطفه
وترنو من ذرى شرفه
على قلبي فأُغرق فيكَ إحساسي!

صديقي إن سوق الودّ لا يُشرى بها الودُّ،
وهل نبتاعها العفّه؟
ومن يا إخوتي يُسقى رحيقَ الشعر في عصرٍ
ملولٍ يمقت الشعرا
ونبصر في نسائمه قرانا، ذلك النهرا
وفي قلبين يعتنقان دفءَ الحبِّ إن يظمأ
أو يعرى
وفي العينين «لالوبٌ» يرفّ على الثرى رفّه

فإن تاهت بكَ الأقدامُ غاصت في ثرى الوديانْ
وغطّى الموجُ روحينا بقاع الشارع الولهانْ
سأضرع، من يعانقني بلا زيفْ
ومن تسخو بأعينه سماءُ الصيفْ
أبيع الرّوحَ إن ألقى
فيا «لالوبتي» الخضراءَ ما أشقى
يجفّ النبعُ والذكرى لدى الإنسانْ

****

الوهج

أيها القوسُ على بوابة البحرِ القديمه
تلك راياتٌ تعزّيني
وتنفث لي همومه
فلْتُعِرْني وهجَ الصّمتِ،
ونجماتٍ وسيمه!

أيها القوسُ على بوابة البحرِ المضاءه
خَلّني في لجّة الأمواج.. أستجدي البراءه
سحنتي كالطحلب القاعيِّ..
رغباتٌ دميمه
وجرابي فيه أحجيةٌ.. تعاويذُ عقيمه
وأنا كالراهب البوذيّ... أنتظر الفجاءه!!!
كان أفقُ الطير مرساتي
وجرحُ القلب في الريح تميمه
من يصبّ الخمرَ.. كالقاتِ
يحطّ الروحَ في السفح المواتِ
كبرياءُ النوبِ... أطلالٌ، وأشباح فلاةِ
ويدوس الشوقُ أنقاضَ حياتي
مثلَ أظلافٍ بهيمه

قيل لي.. في الصبح.. زنجيٌّ
أجبتُ اليومَ.. بومه
نعقتْ فوق أوربّا
أيقظتْ فيها الأمومه
قعدتْ تحضن أطفالَ بغاياها

ورايات الهزيمه!!!
أيها الأفقُ... جوازي الليلُ
والدهرُ انحناءه
فلْتُعرني وهجَ الصمتِ
ونجماتٍ مُضاءه

****

من قصيدة: هجرة من صاي

وقــــفنَ على الشط كــــالذكــــرياتِ
بقلب المعــــذب والشــــاعــــرِ
وقــــبّلنَ أمّيَ في وجــــهــــهــــا
ولــوّحنَ لــلركب الزاخــــــــــر
وعــــمّي يبلّل رأسي الصــــغــــيــرَ
بـريق الـفم اللاهث الـغــــــائر
ولحــــيــــتــــه شــــوّكت وجنتي
وداعب شــــــــاربه ناظري!

وقــــال وفي مــــقلتــــيــــه دمــــوعٌ
نـزلـنَ غــــزارًا عـلى خــــدّه
وفي قلبــــه أمنيــــاتٌ حــــيــــارى
يناجي بهــــا الليل.. في ســــهــــده!
بنيَّ.. إذا مــــا وصلت بخــــيــــرٍ
وأعــطــاكـمُ الـلــه مــن عــنــده
فــــقل لأبيك.. تذكّــــرْ أخــــاكَ!
تذكّــــرْه دومًــــا.. على بعــــده!

****

كــهــولٌ على الشط تحت النخــيلِ
كــأشــبــاح أسطورةٍ ســاخــرهْ
روتهــــا الميــــاه إلى الشــــاطئين
مــيــاهٌ مــقــهــقــهــةٌ ثائره
وشــــيخٌ يحــــملق في الواقــــفينَ
وروحٌ تحــــوّم في القــــاهره
وخلف النخــيل.. على البــعــد.. ترنو
بيــوتٌ مــبــعــثــرةٌ خــائره!

وحين تعــــالى شــــراع الســــفينِ
ليــهــتك ســتــر الفــضــاء الرحــيبْ
تــرقــــرقَ في العين دمع القلوبِ
وثَمَّ عــويلٌ وصــوتٌ رعــيــب
وعــــمّي يشــــيــــر بكلتــا يديه
وأمي تـردّ بطرفٍ كــئــيــب
وغــــاب بنا مــــوكب الراحلينَ
كــخــاطرةٍ في ضــمــيــر الغــيــوب

أمــــانٍ تـداعب قلب الغــــلامِ
وأمي تنغّــمــهــا كلَّ حينْ
فــفي مــصــرَ.. فــاكــهــةُ البــرتقــالِ
وفــيــهــا لذائذُ.. للآكــلين
قــصــورٌ تطاول ســحب الســمــاءِ
وتسلب في مــرتقــاها العــيــون
وترقص مــــصــــرُ بأنوارها
وأنوارها تســــحــــر الناظرين

*****

ورحت ألوّن هذا الخــــيــــالَ
بريشــة أحــلاميَ المبــدعــه
أظلّل في خــــاطري صــــورةً
مــجــسّــدةً لأبي بارعــــه
ولما تعــالى صــفــيــر القطارِ
وزمــجــرَ كــالقــصــفــة المفزعــه
جــريت وأمي بدت مــســرعــه
تســاهم في الضــجّــة المــتــعــه

□□□

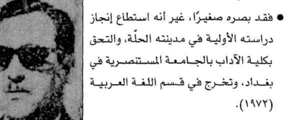

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


ح

حاتم حمزة حمود

١٣٦٤ - ١٤١٢هـ
١٩٤٤ - ١٩٩١م

- حاتم بن حمزة بن حمود القصاب الفتلاوي.
- ولد في مدينة الحلّة (جنوبي بغداد)، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.



- فقد بصره صغيرًا، غير أنه استطاع إنجاز دراسته الأولية في مدينته الحلّة، والتحق بكلية الآداب بالجامعة المستنصرية في بغداد، وتخرج في قسم اللغة العربية (١٩٧٢).
- عمل معلمًا في المدارس الأهلية والحكومية (١٩٧٢ - ١٩٩١) لمادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية بمدينة الحلّة.
- كان عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، وعضو اللجنة الثقافية في مديرية التربية في محافظة بابل.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «دمعة على قارعة الطريق» - مطبعة القضاء - النجف - العراق ١٩٧٠، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: جريدة «صدى المستنصرية» - العراق ١٩٧١، وجريدة «الراصد» - العراق ١٩٨٥، وجريدة «الحقائق» - العراق ١٩٩٠.

- يلتزم شعره الوزن والقافية، صور فيه المرارة والحرمان اللذين عانى منهما، والمآسي التي أحاطت به عبر حياته، وعبر عن وطنه تحت نير الاحتلال، وصور الأمة العربية في سياق العدوان، ودعا العرب لنبذ الخلافات وتوحيد الصفوف، وله قصائد إنسانية في مخاطبة بني عصره، دعاهم فيها لنبذ الأحقاد وطرح العداوة. نفسه الشعري قصير، وخياله محدود، والمحور الرئيسي في تجاربه أحداث حياته المباشرة التي يصوغها في قطع أقرب ما تكون إلى الإفضاء بذات النفس تخففًا من كتم المشاعر، وكأنها لا تمر بمرحلة إعادة التشكيل الفني.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - (١٩٧٠ - ٢٠٠٠) - (جـ٥) - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - معلومات شفهية استقاها الباحث صباح نوري المرزوك من المترجم له، إذ جمعت بينهما الصداقة - الحلة ٢٠٠٦.

قسوة الدموع

قَستِ الدُّموعُ فقرّحتْ أجفاني
واللّيلُ يكمن في دجى وجداني

وتبدّدتْ آمال قلبي بعدما
أمسى الدّجى ومصائبي عنواني

آثرتُ أن أبقى وحيدًا هكذا
كي لا يقال تذلّلي أضناني

أقري جراحًا حطّمتْ لي أضلعي
وإخالها تقري دمي وكياني

لكنّها - تالله تنقض عهدها
وتقابل الإحسانَ بالكفران

تُنبي الفؤادَ بأنّها لا ترعوي
عن غيّها إلا مع الأشجان

أنا إنْ عشقتُ اليوم علة وحدتي
يقف الإباءُ مخلّدًا إيماني

في أنّ آلامي تهون بوحدتي
وبفقدها نارُ علَتْ نيراني

أفكلّما أيقنت في فجرٍ بدا
أجدُ الظّلام مجددًا أحزاني؟!

ومؤجّجًا فيَّ المصائبَ كلّما
أعطيه من ألمي كما أعطاني

كم أضحتِ الدنيا تغرّد للصّبا
وأنا الأنين ووحدتي ألحاني

عذرًا بني جنسي فإني منكمُ
لكنّ ليلي بالأسى غذّاني

أنا لستُ ممن يحقدون على الدُّنا
لكنّ منطق نشوتي عاداني

فسَرَت إليّ المعضلات كأنّها
أسرابُ أغربةٍ حوتْ بجناني

في ذمّة الأيام أودعتُ الصّبا
أفتقْبَلُ الأيام حطْم كياني؟

أم أنّها قَدَري المحتّم كلّما
وجّهتُه يصغي لدربٍ ثانِ؟

هلاّ كـفـاها أنني ذقتُ اللظى
مذ أنْ أصيبتْ عزّتي بسناني
واليومَ تبدو كالعروس تباهيًا
في حلّةٍ نسجتْ من البهتان
وأنا يراني الصبح أشبه ظله
ويرى بظلّي سكرةَ الهذيان
إيهٍ شبابي قد نشأتَ معذبًا
اغمرْ قتيلك مرّةً بحنان
واجعلْه يرفل في الحياة ببهجةٍ
كي لا تذوق مرارةَ الولهان
فينال منه الورسُ كلَّ صفاته
وتزول عنك حلاوةَ الوسنان

****

رسول الحب

قمْ واطعمِ النظراتِ بالنظراتِ
واكتب بداية قصة الهمساتِ
مذ أن تعارفنا وصرتُ رسوله
لأرى مدى ما فيك من حسنات
فرجعتُ مبتسمَ الشّفاه مناديًا
أبشرْ فؤادي واتركِ الآهات
ها قد حباك الله بهجة عصرها
ودنت إليك كوامنُ البسمات
فاهنأْ بحبٍّ طاهرٍ وحبيبةٍ
تبدو لقلبك زهرةً بفلاة
هذي أميمةُ والسّنا في وجهها
متلألئٌ كتلألؤ الومضات
فيه السّجايا الفاضلات تجمّعتْ
وبه وحقِّك أعظمُ الخصلات

****

العشُّ الذّهبي

يا عشُّنا يا رائعَ الألوانِ
حَيَّتْك كلّ جوارحي وجَناني
يا من جمعت الكوكبين بكوكبٍ
وأضأته من نورك الفتّان
أتراك تبقى والدّجى بتناقضٍ
أمْ أنّ نورك في دجى البهتان؟
سأظلّ أشكر للكواكب فضلَها
ما دام كوكبُنا به قلبان
للحبّ والإخلاص عاشا دائمًا
في دوحة الآمال والإيمان
تبّاً ليومٍ كنت فيه فريسةً
أرنو لوحشٍ كاسرٍ شيطان
واليومَ نقضي ليلةً في بهجةٍ
قد ظلّلتها نفحةُ الرحمن
يا ربِّ بارك عرسَنا يومَ اللُّقا
وامزجْ شغافَ جَنانها بجناني
إنّي أعاهد من عليه معوّلي
أن لا أكون سوى حليم زماني
أمّا أبي ربّاه باركْ رزقه
ليكون ميّالاً إلى الإحسان
واجعل لأمّي صحّةً ما بعدها
ألمٌ ولا سقمٌ مدى الأزمان
وامنحْ لأختي من لدنك نجاحَها
يا من عطاؤك مُنْيةُ الإنسان

****

أماني وشموخ

ما لآمالي أراها
صدأُ الغدرِ علاها
إذ أرى فيها مصيري
يصبح البعدُ مناها

هل أنا دميـــــــــــةُ لـعبٍ
كي ترى فـــــيـــهـــا هنـاهـا
أم أنـا عـــــبـــــدٌ ذلـيلٌ
مَـلَـكَـتْـنـي بـهـــــــواهـا
أنـا حــــسّـــــاسٌ رهـيـفٌ
وإبـاءٌ لا يـضـــــــاهـى

□□□

حازم سعيد

١٣٤٣ - ١٣٩٧هـ
١٩٢٤ - ١٩٧٦م

● حازم سعيد أحمد.

● ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق) وتوفي في بغداد، وهو ينتمي إلى قبيلة «بني حمدان».

● أنهى تعليمه قبل الجامعي في مدارس الموصل حتى سنة ١٩٤٣- ثم التحق بكلية الحقوق، جامعة بغداد، فتخرج فيها سنة ١٩٤٨ .

● مارس مهنة المحاماة نحو خمس سنوات (١٩٤٨- ١٩٥٣) ثم دخل في سلك الوظائف القضائية، وتدرّج فيه حتى اختير لمحكمة العمل العليا في بغداد سنة ١٩٧٣، وظل في هذا المنصب حتى رحيله.

● انتخب عضوًا في الهيئة الإدارية لاتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٧٣) ثم انتخب نائبًا لرئيس الاتحاد، وعضوًا في هيئة تحرير مجلة «الكتّاب» حتى رحيله.

● رثاه حين وفاته عشرون شاعرًا وأديبًا من العراق، وخارجه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «صوت من الحياة»- مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٦٨ (قدّم له بدوي طبانة الأستاذ بدار العلوم، بالقاهرة)، وديوان: «حطّم الأصنام» - مخطوط، منه نسخة أغلبها بخط الشاعر محفوظة في مكتبة صديقه الشاعر هلال ناجي، في بغداد، وثمة قصائد نشرتها مجلة «الجزيرة» الموصلية، في الأربعينيات، ومجلّة «الكتّاب» البغدادية، في السبعينيات، ومجلة «اللسان العربي».

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية شعرية بعنوان: «الصبر والعاشق المسهَّد» لم تنشر، وله مسرحية: «جلجامش» نشرها في حلقات في مجلة «الكتّاب» العراقية، و له قصة بعنوان: «قصة حب لم تكتمل» نشرها بتوقيع «المقنَّع التغلبي»، نشرت في حلقات بمجلة «الكتّاب»، عام ١٩٧٥.

● شعره في جملته شديد التفاعل مع الحياة السياسية والقومية في العراق وخارجه، وإن لم يهمل دواعي الحياة الاجتماعية من المراثي والمجاملات. في قصائد الديوان عامة رصانة وقوة في اختيار الألفاظ وبناء القوافي، مقترنة بامتداد النفس، وهو ما يلاحظ تراجعه في قطع الديوان المخطوط، حيث الاكتفاء باللمحة الدالة، و«التسامح» في فصاحة اللفظ وصرامة التركيب.

مصادر الدراسة:

١ - بشرى محمد علي الخطيب: بحث بعنوان: «السخرية والتهكم في شعر حازم سعيد أحمد» - كلية الآداب، جامعة بغداد - (طبع بالرونيو).

٢ - محمد بسيم الذويب: أربعة شعراء وشاعرة - مطبعة الزمان - بغداد ١٩٧٠.

٣ - محمد صالح رشيد الحافظ: حازم سعيد أحمد - حياته وأدبه - رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب - جامعة الموصل ١٩٨٧ .

٤ - الدوريات: وحيد الدين بهاء الدين: دراسة بمجلة «المناهل» - المغربية- العدد ٨ - الدار البيضاء ١٩٧٧.

شاعر يحتضر

علـى راحـــــتـــــيكَ ينام القـــــدرْ
فـــيُـــمناكَ خـــيـــرٌ ويُســـراك شَـــرْ
ويـا ربُّ أنتَ ذكــــــاءُ الحـــــيــــــاةِ
وفي الخلق منكَ شـــعـــــاعٌ عــــبـــــر
تَـغـــيَّـــرُ فـــينا وجــوهُ الحـــيـــاةِ
فـــلا لَبْثَ إلفٍ ولا مُـــســـتــــقـــــر
فـــمن كَلفٍ بغـــــريب الوجـــــوهِ
ومـن شَـــــــغفٍ بقـــــــديم الأثـر
ومـــا اخـــتلفتْ صـــورُ الكائناتِ
ولكنَّ فـــينا اخــتـــلافَ الصـــور
أتـينا الحـــيـــاةَ فــــلا غــــايـةٌ
تُـريـح ولا مـــــــــأمـلٌ يُـنـتـظـر
تُـودِّعـني أمنيـــــاتُ الحـــيـــــاةِ
وتَـرعش فـي مـــــقلتيَّ الحــــفـــــر
كـــــــأنّيَ طـفـلٌ يـقـيء السـنـينَ
ويلفظ من شـــفـــيـتـــه العُـــمُـــر

وذا جسدي جرّحته المنونُ
وفي كلّ جرح هوًى يُحتضَر
يضيق بيَ الحاضرُ المستحبُّ
وتمتدّ نحويَ أيدي العُصُر
وتنسلّ بعد انكفاءِ الحياةِ
إلى مسرح الطيشِ أقسى العِبر
خُلقنا لتُدفنَ فينا السنونَ
وما نحن إلا قبورٌ تمر

وعشرين من أُنس الحادثاتِ
تناهى النعيمُ بها والسَّمر
تضاحكنَ عن ألقٍ في الصِّبا
وأغضين عن يققٍ في الثغر
وكفكفنَ بين الهوى والشبابِ
صبيبَ الجفون وماءَ الخفر
رضعنَ الصِّبا من كؤوس الحياةِ
ورُصِّعنَ بالدرِّ حتى قطر
ووُشِّين بالفجر حتى انطوى
وهَوِّمنَ في الليل حتى اندثر
حياةٌ لعمركَ تُغري الجمادَ
فينطق بالحبّ حتى الحجر

ومُوهنةٌ من بنات النعيم
غريضةُ جسم كَذوب السَّحر
تَمايلُ كالغصن إمّا انثنى
وتنفر كالظَّبْي إمّا نفر
وتفترُّ عن مبسم كالخليج
عبدتُ العقيقَ به والدّرر
لها عبثٌ كأليف الطيور
فطَوْراً تلين وطوراً تَفر
مُولَّعةٌ باصطياد القلوبِ
فأنّى استطابَ بها العيشُ قر
زمانٌ حلا وا لذاكَ الزّمانِ
أحال الحياةَ نعيماً ومَر

وعشرينَ من نِقَم الحادثاتِ
تناهى الشقاءُ بها والضرر
حملتُ بها مثخناتِ الجروحِ
وطوّفتُ في الأرض نِضوَ السهر
طعينَ الجوانح لا أستقرُّ
كَسيرَ الحياةِ صريعَ الفكر
أعدّ على العمر طولَ المسيرِ
وأسمع في الخطو وقعَ القدر
وفي الجسم نفسٌ تَشهَّى الحياةَ
فهل ثَمَّ كفٌّ لقطف الثمر
صروفٌ لعمركَ تبري الجمادَ
فينطق باليأس حتى الحجر

وعشرينَ من وثبات الحياةِ
أهبنَ بجسميَ حتى عثر
لهنَّ صدىً يستفزُّ الفناءَ
فيرجف في قبضتيه العُمُر
وهمهمةٌ كدويِّ الرياح
تجاوبنَ في الربع حتى نخر
ومعنًى يضيق بصدر السنينَ
تَقاصرَ في النطق حتى اختُصر
حياةٌ لعمركَ تُبلي الجمادَ
فينطق بالموت حتى الحجر

بلغتُ من العمر حدَّ الظّماءِ
وجاز بيَ الشّوقُ حدَّ الشرر
وجئتُ أسابق خيلَ الزّمانِ
إلى المنهل البائن المستتر
كما مال يطلب شأوَ الرياح
برغم الجذور ثَبوتُ الشّجر
وأشعرُ فيَّ احتضارَ الزّمانِ
وما غيرُ روحيَ من يُحتضَر
وما الموتُ إلا انتفاضُ السنينَ
إذا ضاق عنها كيانُ البشر

****

زهرة الحفل

ألفَ الضَّنى خُلُقَّـا ولم يفقِ
كَلِفٌ يداري الشوقَ بالشَّرقِ
مثلُ الفراشةِ ما يُعالجه
إن يُلْفِ نوراً فيكِ.. يحترق
عاهدتُ فيكِ القلبَ أحلفهُ
برضاب ذاك المبسمِ العبق
ألاّ يئنَّ لحالةٍ مثُلتْ
في مقلتيكِ .. مريضةِ الحدق
وكتمتُ عنكِ النارَ لاهبةً
كي لا يزيل رضاكِ .. من حُرقي
شأنُ الضنينِ بما يعذِّبه
ما نام عنكِ .. فكيف لم يَفِق
بهواكِ أنتِ وما تَملّكني
سحرٌ كسحرك مبدعاً خُلقي
لو مدَّ فوق النجم رافعُهُ
شَرَكاً يلزُّ النارَ في عنقي
وعلمتُ طيفَكِ ثَمَّ يحضرني
بين النزوع وآخر الرمق
لركبتُ نحو الموتِ كلَّ هوًى
يطوي إليكِ مجاهلَ الأفق
ولهانَ وقعُ النارِ وهي قذًى
ممّا حملتُ .. ومن يذقْ يذق
أطويلَ ليلي أين من أرقي
وَخْدُ الصباح .. ولفتةُ الغسق
وزهيُّ إلفٍ ليس يُزهدهُ
في الهجر منظرُ عيشيَ الرنق
أبصرتُه والحفلُ مؤتلفٌ
مَلَكاً يطوف بسامر الحلَق
متقطِّعَ الخطواتِ تحسبها
نُظمتْ بآه العاشقِ الأرق
ضحك الأصيلُ على جدائله
وبكى الرداءُ بأدمع الشفق
وتمايلت عِطفاه في خفَرٍ
فكأنما حمّلْتُها .. قلقي
مُتتابعُ البسماتِ عن يَققٍ
متضوّعُ النسماتِ من عبق
متأوّهُ الألحاظِ من سقمٍ
متألّهُ الألفاظِ من خُلُق
مَنَّيتُ قلبي في مفاتنهِ
والقلبُ إنْ منّيتَه.. يثق
ولمستُ جنبيَ كي أصانعهُ
فسمعتُ أنّةَ مُوجعٍ فَرِق
يشكوكِ دهريَ يا معذّبتي
ويرى الشكايةَ جهدَ مُحترق
ويغصّ بالبلوى ومن نكدٍ
ألاّ يئنَّ المرءُ في الغرق

****

وحي دمعتين

أُفَدِّي جفونكِ في غفوتينْ
غفوةِ دلٍّ وغفوة عينْ
تَخَيَّل في مقلتيكِ الكرىْ
كما خُيِّل النورُ في موجتين
فيا ويحَ قلبيَ بين الظنونِ
أيُمسي صريعَ كرى المقلتين
فيُقلقه الوهمُ ألا يكونَ
سميرَ عيونكِ في غفوتين
حبا نحو مخدعكِ المستهامُ
عفَّ السريرةِ .. طلق اليدين
فمالت به عثراتُ الصِّبا
وأطلقَ من حُرقةٍ .. زفرتين
فأيقظَ غافيةَ الذكرياتِ
وحرّكَ في صدركِ التَّوأمين
لففتُك بَالحضن يومَ الفراقِ
وطوّقتُ خصركِ بالساعدين

وظلّ الهـــوى يرتمي في النفـــوسِ
إلى سكرةٍ فـــــيكِ أو سكرتين
وعَطْفَ غـــصنكِ مــــيلُ القلوبِ
إلى رشـــفـــةٍ منكِ أو رشـــفـــتين
وجـاشت عـيـونُكِ والمستــهـامُ
يُـغـــرِّقــــه الحبُّ في قطرتين
فــقلتُ وقـــد أعــقـبـتني النوى
مـــواجعَ وجــدٍ وأشـــجـــانَ بين
حَنانيك كلُّ كنوزِ السَّـــمـــاء
يجــمّــعـهـا الحبُّ في دمـعـتين
وأقـسمُ لولا مـسـيلُ الحـيـاةِ
بدمعٍ تسـاقطَ في الوجنتين
لقلتُ لُهـابةَ شـمسِ الأصـيل
تَلقّفُ من أفـقـهـا كـوكـبين
تلألأنَ في الجـفن كـالنجـمـتينِ
ولذّعنَ قلبيَ في جـمـرتين
بهنَّ قـرأت كـتـاب الحـيـاةِ
وقـد عـمـيت في الهـوى كلُّ عين
وكـيف أرجّي غـروب النجـوم
إذا اعـتـصم الليل في خـصلتين
وكنت وإياك في مـهـجـةٍ
فـأمـسـيت بعدك في مـهـجتين
تزلّ بنا نهـضـات الزمـانِ
على عـيلمٍ تائه الشـاطئين
لآلئـه كـذبةٌ في النجـوم
ولُـجّـتـه خـدعـةٌ في اللجين

✲✲✲✲✲

أطيل بأنفـاسيَ اللاهبـاتِ
شـأني وتوجـز في عَـبـرتين
عـرفت هـواك... ولولا الحـيـاةُ
جـزيتُك بالدمع عـينًا بعين
أيُسليكِ أن النوى مُـفـجعٌ
شـبـابيَ واليـأس ملء اليـدين
وأن خطاي التـي جـرّهـا
على ظُلَم الحب جـهـدٌ وأين
تعـثَّـرَ في سكرات الشـبـابِ
وتـدفـع عـن خـطـوةٍ خـطـوتـين

✲✲✲✲✲

وأمـستْ على قِـصَـرٍ في الزمـانِ
تطيل التـأمُّل في المشـرقين
كـأن لهـا في خـفـايا الضلوع
على الله من حـبِّـهـا ألفَ دين

✱✱✱✱

طغيان الأذلاء

قلْ لمن صـاغ لنا التـاريخ كـوفـئتَ جـزيلا
بِدعٌ شـتّى وإرجـافٌ تجـمّـعنَ فـصـولا
لم أجد للصدق في مـجـموعـهـا قسطًا ضئيلا
وغـدا تطبخ للأجـيـال إمـتـاعًا جـمـيلا
كـلُّـهـا من وحي أوطارٍ تـأبَّت أن تزولا
عـشـقت ضـاحكة الدنيـا وظلاً لن يحـولا
ومـضـت ترسم للأجـيـال تِنّينًا وغُـولا

✲✲✲✲✲

كلمـا فـرقعَ عـمـرٌ قـرع الناس الطبـولا
وإذا نفَّش صـدرًا زعـمـوا النملة فـيـلا
وإذا تمتم قـالـوا نثـر اللؤلؤ قِـيـلا
وإذا سـار قليـلاً ذرعـوا الآفـاق طولا
ولقـد ألقـاك مـضـطرًا ومـا كنت خليـلا
كـارهًا مـجـدك في وجـهـيـه والعـرش الذليـلا
وثرى وجـهـك لم يُنبت من العـزّ دليـلا
انما يحـتـضن القـبـح به الخُلْق الرذيلا
وعـجـيبٌ أن يراك الناسُ إنسـانًا جليـلا
غـيـرَ أني أعلم السـرَّ وأخـشى أن أقـولا
حـاجـةُ المرء تُريه القـرد طاووسـاً جـمـيـلا
ومـتى أنكرتِ الحـاجـةُ في البـغل الصـهـيـلا؟
إن يشـأ تُنبتْ على أظلافـه الريش الصـقـيـلا

✲✲✲✲✲

مـا على الظلّ أوانَ الليل عـارٌ أن يطولا

لا ولا الريشــــــة إن ولـولَ ريـحٌ أن تجـــــولا
الفــــقـــــاقــــيع ومــــا تقــــدر إلا أن تصـــــولا
لك لو تعلم والإنســـــان مـــــا انفكّ جـــــهـــــولا
خــــفّــــةُ الريح إذا صـــافحَ عـــذبًا سلســـبـــيـــلا
أنت مــــهــــمــــا أنعلوا رجليك لا تغــــدو ثقــــيـــلا
لُعنت تربة واديك فـــــروعًـــــا وأصـــــولا
لعنةً تُمــتــحن الدنيــا بهــا جــيـلاً فـجـيـلا
ويك من أنبـــاكَ أن الرأس يقـــتـــاد الذيولا
أنت في وادٍ تفـــيّـــأتَ به السَّـــرْح الظليـــلا
المخـــانيثُ حـــواليك يبـــزّون الفـــحـــولا
والغـــبـــاء الفـــذّ يقـــتـــاد إلى الفـــهم عـــقـــولا
لم أجـــد غـــيـــرَ هجينٍ ثَمَّ يســـتـــاق أصـــيـــلا
هذه دنيـــاك لا تصلح للحـــرّ مَـــقـــيـــلا
غـــرّقـــوها بالخطئـــيـــات حُـــزونًا وســـهـــولا
وامـــلأوها بالدنيـــئـــات عـــشـــيـــرًا وقَـــبـــيـــلا
نـحـن أهـل الأرض لـم نملـك مـن الأرض قـليـــلا
نحن حـــزب الله لن نألف وغـــدًا أو ســـفـــيـــلا
نـحـن صـــحـــب الموت لن نلبث في الدهر طويلا
فـــخـــذوها لُعِنت حـــرثًا ونســـلاً ومَـــســـيـــلا

□□□

حافظ إبراهيم

١٢٩١ - ١٣٥١هـ
١٨٧٤ - ١٩٣٢م

- محمد حافظ إبراهيم فهمي.
- ولد في «ذهبية» راسية على شاطئ النيل مقابل مدينة ديروط (صعيد مصر) وتوفي في القاهرة.



- قضى حياته في مصر، إلا عدة سنوات كان فيها ضابطاً بالجيش المصري في السودان، وأحاله رؤساؤه الإنجليز إلى التقاعد، كما زار دمشق.
- نشأ يتيماً في رعاية خاله بمدينة طنطا، فالتحق بالجامع الأحمدي (الأزهري) بها، ثم دخل المدرسة الحربية بالقاهرة (١٨٨٨) وتخرج فيها ضابطاً بالجيش سافر بعدها مع فرقته للخدمة العسكرية في السودان، وهناك تآلف مع السودانيين، فأعاده الإنجليز إلى مصر، مع إنهاء خدمته، فعمل بالمحاماة، ثم ملاحظ بوليس بالداخلية، وفصل منها أيضاً، كما عمل بالصحافة، وفي عام ١٩١١ عين رئيساً للقسم الأدبي بالكتبخانة المصرية (دار الكتب)، وظل في هذه الوظيفة حتى رحيله.
- حصل على رتبة البكوية (بك) تقديراً لشعره. وقد عاصر في حياته، صنوه أحمد شوقي أمير الشعراء، فكانا علامة على عصر فتح باب الشعر العربي لاستقبال التجديد، كما كان مقربًا من الإمام محمد عبده.
- دعاه المجمع العلمي العربي بدمشق لزيارته، وصورته التي تتصدر ديوانه عليها بيتان من شعره بمثابة إهداء للمجمع.
- كان أحد ظرفاء عصره، وندماء زمانه، وله طرائف لا تزال تروى، ولكن شعره لم يحمل عنه هذه الصفة، بل لعله استمدّ خصوصيته الفنية من مراثيه أكثر مما استمدها من غرض شعري آخر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان حافظ إبراهيم - في جزأين - طبع مرات منها: طبعة المطبعة الأميرية بالقاهرة - ١٩٥٥، ١٩٥٦، وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٧، صدر عن المجلس الأعلى للثقافة - بالقاهرة - طبعة جديدة من الديوان، قدم لها فاروق شوشة، بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة والسبعين لرحيل حافظ، وتضمنت مقدمة أحمد أمين وأضافت مقدمة ضافية كتبها محمد إسماعيل كاني - زوج أخت حافظ (٤٢ صفحة) - القاهرة ٢٠٠٧.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «ليالي سطيح» - من النثر الفني، في قالب المقامات - مطبعة محمد مطر الحمزاوي - مصر ١٩٢٣. (في الستينيات طبعته الدار القومية، ثم: دار الهلال، بالقاهرة)، وترجم عن الفرنسية رواية «البؤساء» للشاعر الرومانسي فيكتور هيجو - مكتبة الهلال بالقاهرة، كما ترجم (موجزاً في علم الاقتصاد) بالاشتراك، وكتيباً في التربية.
- ديوان حافظ إبراهيم قدّم له أحمد أمين، وجاء في أقسام تحدد ما فيه من أغراض: المدائح والتهاني، الأهاجي، الإخوانيات، الوصف، الخمريات، الغزل، الاجتماعيات، المراثي، السياسيات، والشكوى، وأجود شعره في المراثي والسياسيات، ومع أنه لم يطرق من أبواب الشعر وأشكاله ما طرق شوقي (مثل المسرح وقصص الأطفال) فإنه عدّ نظيراً وكفئًا عند كثير من الباحثين (منهم طه حسين في كتابه: حافظ وشوقي) - ويمثل شعره زاداً لطالب الأساليب البيانية، والباحث عن صورة الحياة الاجتماعية المصرية، في كل جوانبها في عصره، وفي(ليالي سطيح) بسط له شكلاً قصصيًا دراميًا يكمل هذا الجانب.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم عبدالقادر المازني: شعر حافظ إبراهيم - مطبعة البوسفور - القاهرة ١٩١٥.

٢ - احمد امين: مقدمة ديوان حافظ إبراهيم.
٣ - احمد هيكل: تطور الأدب الحديث في مصر - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٧ .
٤ - طه حسين: حافظ وشوقي - مطبعة الاعتماد - القاهرة ١٩٣٣.
٥ - عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي - طبعة دار الهلال - القاهرة ١٩٧٢ .
٦ - عبدالحميد سند الجندي: حافظ إبراهيم - شاعر النيل - دار المعارف - القاهرة ١٩٨١ .
٧ - محمد أبوالأنوار: الحوار الأدبي حول الشعر (ط٢) - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٧ .
٨ - الدوريات:
أ - اصدرت مجلة «فصول» المصرية عددين عن الشاعرين: شوقي وحافظ - كانت البحوث المختصة بحافظ في الجزء الثاني (المجلد الثالث - العدد الثاني - ١٩٨٣) ومن هذه البحوث:
- احمد طاهر حسنين: المعجم الشعري عند حافظ.
- جابر عصفور: الشاعر الحكيم.
- شكري عياد: قراءة أسلوبية لشعر حافظ.
- عبدالرحمن فهمي: مفاهيم شعرية عند حافظ.
- علي البطل: شعر حافظ إبراهيم.
- محمد عبدالمطلب: التكرار النمطي/ دراسة أسلوبية.
ب - أصدرت مجلة البيان (الكويتية) ملفاً عن الشاعر بمناسبة مرور نصف قرن على رحيله، اعده محمد حسن عبدالله - بعنوان: «شاعر النيل بعد نصف قرن» - سبتمبر ١٩٨٢ .
جـ - اصدر المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة - ثلاثة اجزاء تحت عنوان: شوقي وحافظ في مراة النقد - تضمن ما كتب عن الشاعرين من مقالات وبحوث - أعده وقدم له: محمد عبدالمطلب - ٢٠٠٧.

تحية العام الهجري

لي فيكَ حين بدا سناكَ وأشرقا
أملٌ سألتُ اللهَ أن يتحقَّقا
أشرقْ علينا بالسُّعود ولا تكنْ
كأخيكَ مشئومَ المنازلِ أخرقا
قد كان جرّاحَ النفوس فداوِها
ممّا بها وكُنِ الطبيبَ موفَّقا
هلّلتُ حين لمحتُ نورَ جبينهِ
ورجوتُ فيه الخيرَ حين تألّقا
وهززتُه بقصيدةٍ لو أنها
تُليتْ على الصخرِ الأصمِّ لأغدقا
فنأى بجانبه وخصَّ بنحسهِ
مِصراً وأسرف في النحوس وأغرقا
لو كنتُ أعلم ما يخبّئه لنا
لسألتُ ربّي ضارعاً أن يُمحَقا
أولى الأعاجمَ مِنّةً مذكورةً
وأعاد للأتراك ذاكَ الرونقا
وتغيّرتْ فيه الخطوبُ بفارس
حتى رأيتُ الشاهَ يخشى البَيْدقا
وأدال من «عبدِالحميدِ» لشعبهِ
فهوى وحاول أن يعودَ فأخفقا
أمسى يُبالي حارساً من جندهِ
ولقد يكون وما يبالي الفَيْلقا
ورمى على أرض الكنانةِ جُرمَه
بالنازلات السودِ حتى أرهقا
حصدتْ مناجلُه غراسَ رجائنا
ولَوَ انّها أبقتْ عليه لأورقا
فتقيَّدتْ فيه الصحافةُ عنوةً
ومشى الهوى بين الرعيَّة مطلَقا
وأتى يُساوم في «القناة» خديعةً
ولوَ انّها تمَّتْ لتمَّ بها الشقا
إن البليَّةَ أن تُباعَ وتُشترى
«مصرٌ» وما فيها وألاّ تنطقا
كانت تُواسينا على آلامنا
صحفٌ إذا نزل البلاءُ وأطبقا
فإذا دعوتُ الدمعَ فاستعصى بكتْ
عنا أسًى حتى تَغَصَّ وتَشْرَقا
كانت لنا يومَ الشدائدِ أسهماً
نرمي بها وسوابقاً يومَ اللِّقا
كانت صِماماً للنفوس إذا غلتْ
فيها الهمومُ وأوشكتْ أن تُزهَقا
كم نَفَّستْ عن صدرِ حُرٍّ واجدٍ
لولا الصِّمامُ من الأسى لتمزَّقا

مــا لي أنوح على الصحـافـة جـازعـاً
مـــاذا ألمَّ بهــا ومـــاذا أحـدقـــا؟
قـصّـوا حـواشـيـهـا وظنّوا أنهم
أمِنوا صـواعـقـهـا فكانت أصـعـقـا
وأتَوْا بحـــاذقـــهم يكيــد لهـــا بما
يثني عــزائمَـهــا فكانت أحـذقـا
أهلاً بنابتـةِ البـلادِ ومـرحـبـاً
جـدَّدتمُ العـهـدَ الذي قـد أخلَقـا
لا تيـأسـوا أن تسـتـردّوا مـجـدَكم
فلربَّ مـــغلوبٍ هوى ثم ارتـقى
مـدّتْ له الآمـالُ من أفـلاكـهـا
خـيطَ الرجـاءِ إلى العـلا فـتـسلَّقـا
فـتـجـشَّـمـوا للمـجـد كلَّ عظيـمـةٍ
إني رأيتُ المجـد صـعبَ المرتقى
من رام وصلَ الشـمسِ حـاك خـيوطَها
سـبـبـاً إلى آمـالـه وتعلّقـا
عـارٌ على ابن النيلِ سـبّـاقِ الورى
- مـهـمـا تقلّبَ دهرُه - أن يُسـبَـقـا
أوَ كلّمـا قـالوا تجـمَّعَ شـملُهم
لعبَ الشِّـقـاقُ بجـمـعنا فـتـفـرَّقـا
فـتـدفّـقـوا حُـجَـجـاً وحُـوطوا نيلَكم
فلكم أفـاضَ عليكمُ وتدفَّـقـا
حـملوا علينا بالزمـان وصَـرْفـهِ
فـتـأنّقـوا في سلبنا وتـأنّقـا
هَزُّوا مـغـاربَـهـا فـهـابت بأسَـهم
يا ويلكم إن لم تهـزّوا المشـرقـا
فـتـعلّمـوا فـالعلمُ مـفـتـاحُ العـلا
لم يُبقِ باباً للسّـعـادة مُـغلقـا
ثُمَّ اسـتـمـدّوا منه كلَّ قـواكمُ
إن القـويَّ بكلّ أرضٍ يُـتّـقى
وابنُوا حـوالَيْ حـوضكم من يقظةٍ
سُـوراً وخُطّوا من حِـذارٍ خندقـا

وزنوا الكلامَ وسَـدِّدوه فـإنهم
خـبـأوا لكم في كلِّ حـرفٍ مـزْلَقـا
وامـشـوا على حـذرٍ فـإن طريقكم
وَعْـرٌ أطاف به الهـلاكُ وحلّقـا
نصـبوا لكم فـيـه الفِـخـاخَ وأرصـدوا
للسـالكين بكلِّ فجٍّ مَـوْبِقـا
الموتُ في غـشـيـانه وطروقـهِ
والموتُ كلُّ الموت ألاّ يُـطرقـا
فـتـحـيّنوا فـرصَ الحـيـاةِ كـثـيـرةً
وتعـجّلوها بالعـزائم والرُّقى

****

سعيٌ بلا جدوى

سـعـيْتُ إلى أن كـدتُ انتـعل الدَّمـا
وعـدتُ ومـا أعـقـبتُ إلا التندّمـا
لحى اللهُ عـهـدَ القـاسطِين الذي بهِ
تهـدّمَ من بنيـاننا مـا تهـدَّمـا
إذا شـئتَ أن تلقى السـعـادةَ بينهم
فـلا تكُ مـصـريّاً ولا تكُ مـسلمـا
سـلامٌ على الدنيـا سـلامَ مـودِّعٍ
رأى في ظلام القـبـرِ أُنْسـاً ومـغنمـا
أضـرَّتْ به الأولى فـهـام بأخـتـهـا
فـإن سـاءتِ الأخـرى فـوَيْلاه منهـمـا
فـهُـبّي رياحَ الموتِ نُكْبـاً وأطفـئي
سـراجَ حـيـاتي قـبل أن يتـحَطّمـا
فـمـا عـصـمَـتْني من زمـاني فـضـائلي
ولكنْ رأيتُ الموتَ للحـرِّ أعـصـمـا
فـيـا قلبُ لا تجـزعْ إذا عـضّكَ الأسى
فـإنكَ بعـد اليـومِ لن تتـألّمـا
ويا عينُ قـد آنَ الجـمـودُ لمدمـعي
فـلا سـيلَ دمع تسكبين ولا دَمـا
ويا يدُ مـا كلّفـتُكِ البـسْطَ مـرّةً
لذي مِنّةٍ أولى الجـمـيلَ وأنعـمـا

فلله مــــا أحـــلاكِ في أَنمُل البِلى
وإن كنتِ أحلى في الطروس وأكــرمــا
ويا قـــدمي مــا ســرتِ بي لمذلّةٍ
ولم ترتقي إلاّ إلى العـــزّ سُلَّمــا
فــلا تُبطئي ســيــراً إلى الموت واعلمي
بأن كــريم القــوم مَنْ مــات مُكرمــا
ويا نفسُ كم جشّــمتُكِ الصبــرَ والرضــا
وجشّــمتِني أن ألبسَ المجدَ مَـعلمـا
فـمـا اسطعتِ أن تستــمْرئي مُرَّ طعـمهِ
ومـــا اسطعتُ بين القـــوم أن أتقــدّمــا

****

حادثة دنشواي

أيهــا القـــائمــونَ بالأمـــر فـــينا
هــل نســـيـــتُم ولاءَنا والودادا
خـفّـضـوا جـيـشَكم ونامـوا هنيـئـاً
وابتــغُــوا صـيـدَكم وجُـوبوا البـلادا
وإذا أعـــــوزَتْــكـمُ ذاتُ طَـوْقٍ
بين تلك الربا فـصـيـدوا العـبـادا
إنما نحن والحَـــمـــامُ ســواءٌ
لم تـغـــادر أطواقُنا الأجـيــادا
لا تظنّوا بنا العـــقـــوقَ ولكنْ
أرشـــدونا إذا ضللنا الرشـــادا
لا تُقِـيــدوا من أمّـــةٍ بقـــتـيلٍ
صـادتِ الشـمسُ نفسَـه حين صـادا
جـاء جُـهّـالُنا بأمـرٍ وجـئـتُم
ضِـعْفَ ضـعـفَـيْه قسـوةً واشـتـدادا
أحـسِنوا القـتلَ إن ضننتُم بعـفـوٍ
أقِـصـاصـاً أردتُمُ أم كِـيـادا
أحـسِنوا القـتلَ إن ضننتم بعـفـوٍ
أنفـوسـاً أصـبـتُمُ أم جـمـادا؟
ليت شـعـري أتلك «محـكمـةُ التّفـ
ـتيشِ» عـادت أم عـهـدُ «نيرُونَ» عـادا؟
كـيـف يحلو من القـويِّ التـشـفّي
من ضـعـيفٍ ألقى إليـه القِـيـادا؟
إنهـا مُـثْلةٌ تشفُّ عنِ الغَـيْـ
ـظِ، ولسنا لغـيظِكُم أندادا
أكـرمـونا بأرضنا حـيث كنتم
إنما يُكرِم الجـوادُ الجـوادا
إنَّ عـشرين حِجّـةً بعـد خـمسٍ
علّمـتْنا السكونَ مـهـمـا تمادى
أمّـةُ النيلِ أكـبـرَتْ أن تُعـادي
مَنْ رمـاها وأشـفـقتْ أن تُعـادى
ليس فـيـهـا إلا كـلامٌ وإلا
حـسـرةٌ بعـد حـسـرةٍ تتـهـادى

*****

أيهـا المدّعي العُـمـوميُّ مـهـلاً
بعضَ هذا فـقـد بلغتَ المرادا
قـد ضـمنّا لكَ القـضـاءَ بمصـرٍ
وضَـمِنّا لنجلكَ الإسـعـادا
فـإذا مـا جلستَ للحكم فـاذكـرْ
عـهـدَ «مـصـرٍ» فـقـد شـفَـيْتَ الفـؤادا
لا جـرى النيلُ في نواحـيكِ يا «مِـصْـ
ـرُ» ولا جـادكِ الحَـيـا حـيث جـادا
أنتِ أنبتِّ ذلك النّبْتَ يا «مِـصْـ
ـرُ» فـأضحى عليك شـوكـاً قَـتـادا
أنتِ أنبتِّ نـاعـقـاً قـام بالأمْـ
ـسِ، فـأدمى القلوبَ والأكـبـادا
إيهِ يا مِـدْرَهَ القـضـاءِ ويا من
سـاد في غـفلة الزمـانِ وشـادا
أنتَ جـلاّدُنا فـلا تنسَ أنّا
قـد لبِـسْنا على يديكَ الحِـدادا

****

حريق ميت غمر

سائلوا الليلَ عنهمُ والنهارا
كيف باتت نساؤهمْ والعذارى
كيف أمسى رضيعُهم فقدَ الأمْـ
ـمَ، وكيف اصطلى مع القومِ نارا
كيف طاحَ العجوزُ تحت جدارٍ
يتداعى وأسقفٍ تتجارى
ربِّ إن القضاء أنحى عليهم
فاكشفِ الكربَ واحجُبِ الأقدارا
ومُرِ النارَ أن تكفَّ أذاها
ومُرِ الغيثَ أن يسيلَ انهمارا
أين طوفانُ صاحبِ الفُلْكِ يَروي
هذه النارَ؟ فهي تشكو الأوارا
أشعلتْ فحمةَ الدياجي فباتت
تملأ الأرضَ والسماءَ شَرارا
غشيتْهم والنحسُ يجري يميناً
ورمتْهم والبؤسُ يجري يسارا
فأغارت وأوجهُ القومِ بِيضٌ
ثم غارت وقد كستهنَّ قارا
أكلتْ دُورَهم فلمّا استقلَّتْ
لم تُغادر صغارَهم والكبارا
أخرجتْهم من الديار عُراةً
حذرَ الموتِ يطلبون الفِرارا
يلبَسُون الظلامَ حتى إذا ما
أقبلَ الصبحُ يلبَسون النهارا
حلّةٌ لا تقيهمُ البردَ والحَرْ
رَ، ولا عنهمُ تردُّ الغُبارا
أيها الرافلون في حُلل الوَشْـ
ـيِ، يجرُّون للذيول افتخارا
إن فوق العَراءِ قوماً جياعاً
يتوارون ذلّةً وانكسارا
أيُّهذا السجينُ لا يمنع السِّجْـ
ـنُ كريماً من أن يُقيلَ العثارا
مُرْ بألفٍ لهم وإن شئتَ زِدْها
وأجِرْهم كما أجرتَ النصارى
قد شهدْنا بالأمس في مصرَ عرساً
ملأ العينَ والفؤادَ ابتهارا
سال فيه النُّضارُ حتى حسبنا
أن ذاك الفِناءَ يجري نُضارا
بات فيه المنعَّمون بليلٍ
أخجلَ الصبحَ حسنُه فتوارى
يكتسون السرورَ طوْراً وطوْراً
في يد الكأسِ يخلعون الوَقارا
وسمعْنا في «مِيت غَمْرٍ» صياحاً
ملأ البرَّ ضجّةً والبحارا
جَلَّ من قسَّمَ الحظوظَ فهذا
يتغنّى وذاك يبكي الديارا
رُبَّ ليلٍ في الدهر قد ضمَّ نحساً
وسُعوداً وعُسرةً ويَسارا

****

اللغة العربية تنعى حظَّها بين أهلها

رجَعتُ لنفسي فاتّهمتُ حَصاتي
وناديتُ قومي فاحتسبتُ حياتي
رمَوْني بعقمٍ في الشباب وليتني
عقِمتُ فلم أجزع لقول عُداتي
وَلَدْتُ ولما لم أجِدْ لعرائسي
رجالاً وأكْفاءً وأدتُ بناتي
وسعتُ كتابَ اللهِ لفظًا وغايةً
وما ضِقتُ عن آيٍ به وعِظات
فكيف أضيقُ اليومَ عن وصفِ آلةٍ
وتنسيقِ أسماءٍ لمخترعات
أنا البحرُ في أحشائه الدرُّ كامنٌ
فهل سألوا الغوّاصَ عن صَدَفاتي

فــيــا ويحكم أبلى وتبلَى مــحــاسني
ومنكم وإن عـــزَّ الدواءُ أُســـاتي
فـــلا تكِلوني للزمـــان فـــإنني
أخـــاف عليكم أن تحينَ وفـــاتي
أرى لرجـــال الغـــربِ عـــزّاً ومَنْعـــةً
وكم عَـــزَّ أقـــوامٌ بعـــزّ لغـــات
أتَوْا أهلَهم بالمعـــجـــزات تفنُّنًا
فـــيــا ليـــتكم تأتون بالكلمـــات
أيُطربكم من جـــانب الغـــربِ ناعبٌ
ينادي بوَأْدِي في ربيع حـــيـــاتي
ولو تزجـــرون الطيـــرَ يومًـــا علمـــتمُ
بما تحـــتـــه من عـــثـــرةٍ وشـــتـــات
ســـقى اللهُ في بطن الجـــزيرةِ أعظمًـــا
يعـــزّ عليـــهـــا أن تلينَ قناتي
حـــفظنَ ودادي في البِلى وحـــفظتُـــه
لهنَّ بقلبٍ دائم الحـــســـرات
وفـــاخـــرتُ أهلَ الغـــربِ والشـــرقُ مطرقٌ
حـــيـــاءً بتلك الأعظمِ النخـــرات
أرى كلَّ يومٍ بالجـــرائد مـــزلَقًـــا
من القـــبـــر يُدنيني بغـــيـــر أناة
وأســـمع للكتّـــاب في مـــصـــرَ ضَـــجَّـــةً
فـــأعلم أن الصـــائحـين نُعـــاتي
أيهـــجـــرني قـــومي - عـــفـــا اللهُ عنهمُ -
إلـى لغـــةٍ لم تتّـــصـــل برُواة
ســـرتْ لوثةُ الإفـــرنج فـــيـــهـــا كـــمـــا ســـرى
لعـــابُ الأفـــاعي في مَـــســـيل فُـــرات
فـجـــاءت كـــثـــوبٍ ضمَّ ســـبـــعين رقـــعـــةً
مـــشكّلةَ الألوانِ مـــخـــتـــلفـــات
إلى مـــعـــشـــر الكتـــاب والجـــمـــعُ حـــافلٌ
بسطتُ رجـــائي بعـــد بسط شكاتي
فـــإمّـــا حـــيـــاةٌ تبـــعث المَـــيْتَ في البِلى
وتُنبت في تلك الرمـــوسِ رفـــاتي
وإمّـــا مماتٌ لا قـــيـــامـــةَ بعـــده
مماتٌ لعـــمـــري لم يُقَسْ بممـــات

****

قصيدة في شؤون مصر السياسية

قـــد مـــرَّ عـــامٌ يا ســـعـــادُ وعـــامُ
وابنُ الكنانةِ في حِـــمـــاه يُضـــامُ
صـــبّـــوا البـــلاءَ على العـــبـــاد فنصـــفُـــهم
يجـــبي البـــلادَ ونصـــفُـــهـم حُكّام
أشكو إلـى «قـــصـــر الدُّبارةِ» مـــا جنَى
«صـــدقي» الوزيرُ ومـــا جـــبـى «عَـــلاّم»
قُلْ للمـــحـــايد هل شـــهـــدتَ دمـــاءنا
تجـــري وهل بعـــد الدمـــاءِ ســـلام؟
سُـــفكتْ مـــودّتُنا لكم وبدا لنا
أن الحـــيـــادَ على الخـــصـــام لثـــام
إن المراجـلَ شـــرُّهـا لا يُتَّـــقـى
حـــتى يُنفِّسَ كـــربَهنَّ صِـــمـــام
لم يَبقَ فـــينا من يمنِّي نفـــسَـــه
بودادكـم فـــودادُكم أحـــلام
أمنَ الســـيـــاســـةِ والمروءة أننا
نشـــقى بكم في أرضنا ونُضـــام؟
إنا جـــمـــعْنا للجـــهـــاد صـــفـــوفَنا
سنمـــوت أو نحـــيـــا ونحن كـــرام
ودعـــا عليكَ اللهَ في مـــحـــرابهِ
الشـــيخُ والقـــسّـــيس والحـــاخـــام
لاهُمَّ أحيِ ضـــمـــيـــرَه ليـــذوقَـــهـــا
غُـــصـــصـــاً وتنسفَ نفـــسَـــه الآلام

****

من قصيدة: إيهِ يا ليلُ

في رثاء سعد زغلول

إيهِ يا ليلُ هل شـــهـــدتَ المُـــصـــابا
كـــيـف ينصبُّ في النفـــوس انصـــبـــابا؟

بَلِّغِ المشـرقَـيْن قـبل انبـلاج الصُّـ
ـبْح أن الـرئـيس ولّـى وغـابـا
وانعَ للنيِّرات «سـعـداً» فـ«سـعـدٌ»
كـان أمـضـى في الأرض منهـا شـهـابا
قُـدَّ يا لـيلُ من سـوادكَ ثـوباً
للدَّراري وللضـحـى جِلْبـابا
انُسُجِ الحـالكاتِ منكَ نقـابًا
واحْبُ شـمسَ النهـار ذاك النِّقـابا
قل لهـا: غـاب كـوكبُ الأرضِ في الأرْ
ض، فـغـيـبي عن السـمـاء احـتـجابا
والبـسـيني عليـه ثوبَ حـدادٍ
واجلسي للعـزاء فـالحـزنُ طابا
أين «سـعـدٌ»؟ فـذاك أوّلُ حـفلٍ
غـاب عن صـدره وعـاف الخطابا
لـم يُـعـوِّدْ جنـودَه يـومَ خـطبٍ
أن يُـنادَى فـلا يـردُّ الجـوابا
علَّ أمـراً قـد عـافـه، علَّ سُـقـماً
قـد عـراه، لقـد أطال الغـيابا
أيْ جنـودَ الرئيسِ نـادُوا جـهـاراً
فـإذا لم يُجب فـشُـقُّوا الثـيابا
إنهـا النكبـة التي كنتُ أخـشـى
إنـهـا السـاعـة التي كنتُ أبى
إنـهـا اللـفـظة التي تـنسف الأنْـ
ـفُسَ نسـفـاً وتَفْـقُـر الأصـلابا
مـات «سـعـدٌ»، لا كنتِ يا «مـات سـعـدٌ»
أسِـهـامـاً مـسـمـومـةً أم حِـرابا
كـيف أقـصـدتِ كلَّ حيٍّ على الأرْ
ض، وأحـدثتِ في الوجـود انقـلابا؟
حـسـرةٌ عنـد أنّةٍ عـنـد آهٍ
تحـتـهـا زفـرةٌ تُذيب الصِّـلابا
قـل لـمن بـات فـي «فـلسـطـينَ» يـبـكـي
إن زلـزالَـنـا أجلُّ مُـصـابا
قـد دُهيـتـم في دوركم ودُهـينا
في نفـوسٍ أبينَ إلا احـتـسـابا
فـفـقـدتم على الحـوادث جـفْنًا
وفـقـدنا المهنَّد القِـرْضـابا
سَلَّهُ ربُّه زمـانًا فـأبلى
ثُـمَّ ناداه رَبُّه فـأجـابا
قـدَرٌ شـاء أن يزلـزلَ مـصـرًا
فـتـغـالى فـزلزلَ الألبـابا
طاح بالرأس من رجـالات «مـصـرٍ»
وتخطَّى التُّـحـوتَ والأوشـابا
والمقـاديرُ إن رمَتْ لا تبـالي
أرؤوسًـا تُـصـيبُ أم أذنابا
خـرجت أمّـةٌ تُشـيِّع نعـشًـا
قـد حـوى أمـةً وبحـرًا عُـبابا
حـمـلـوه على المدامـع لمـا
أعـجـزَ الهـامَ حـملُه والرقـابا
حـال لون الأصـيل والدمع يجـري
شـفـقًـا سـائلاً وصـبـحًـا مُـذابا
وسـهـا النيل عن سُـراه ذهولاً
حين ألفى الجـمـوعَ تبكي انتـحـابا
ظنَّ يا «سـعـدُ» أن يرى مـهـرجـانًا
فـرأى مـأتما وحـشـدًا عُـجـابا

□□□

حافظ أحمد الحكمي

١٣٤٢ - ١٣٧٨هـ
١٩٢٣ - ١٩٥٨م

- حافظ بن أحمد الحكمي.
- ولد في قرية السلام، (التابعة لبلدة المضايا، جنوبي مدينة جازان - الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية) وتوفي في مكة المكرمة.
- عاش في المملكة العربية السعودية، متنقلاً بين جازان وسامطة، لينتهي به المطاف في مكة المكرمة حيث كانت وفاته وهو لا يزال في شبابه.
- حفظ القرآن الكريم برعاية والديه، ثم تلقى علومه على الداعية القرعاوي النجدي الذي قدم إلى منطقة تهامة ليقوم بالإرشاد (١٩٣٩م)، وقد أجاد في النظم والنثر مبكراً، وألف في علوم مختلفة، أهلته لأن يكون مساعداً للشيخ القرعاوي في التدريس.

• عمل مدرساً بمدارس الشيخ القرعاوي ومشرفاً عليها، ثم مديراً لثانوية جازان حين افتتحتها المعارف السعودية (١٩٥٣م)، ثم مديراً لمعهد بمدينة سامطة في العام التالي.

الإنتاج الشعري:

– له منظومات كثيرة، وطويلة.

الأعمال الأخرى:

– له أراجيز، في التوحيد، والعقيدة عامة، وفي الوصايا والآداب، والفقه، ومصطلح الحديث، و له مجموعة خطب للجمع والمناسبات.

• فقيه نظّام لم يتجاوز إطار عقيدته وقضايا بحثه، لم يعرف الخيال ولا تطلع إلى الجمال، غير أن جانباً من منظوماته يتطرق إلى التاريخ والأبطال، فيسري فيه طرف من خيال.

مصادر الدراسة:

١ – حجاب بن يحيى الحازمي: لمحات عن الشعر والشعراء في منطقة جازان خلال العهد السعودي – نادي جازان الأدبي ٢٠٠١.

٢ – خير الدين الزركلي: الاعلام – دار العلم للملايين – بيروت ١٩٩٠.

٣ – الدوريات:

– احمد بن حافظ الحكمي – مجلة العرب (جـ٧) – ص٢٢٩ .

– محمد بن علي السنوسي – مجلة المنهل (جـ١) من المجلد ١٩ .

من قصيدة: لك الحمد

لك الحـــمـــدُ يا من بالهـــداية أنعـــمــا
وللفـــضل أولى والمحـــامـــدَ ألهـــمـــا

لك الحـــمـــدُ يا ربّي كـــمـــا أنت أهله
كـــثـــيـــرًا دوامًـــا يملأ الأرض والسَّـــمـــا

على نعمٍ قـــد أُســـبـــغت كلَّ لحظةٍ
فـــســـبـــحـــانك اللهم مـــوليً ومنعـــمـــا

بعـــثت خـــتـــام الأنبـــيـــاء مـــحـــمـــدًا
بشـــيـــرًا نذيرًا هـاديًا ومـــعـــلّمـــا

وآتيـــتَـــه الفـــرقـــان نورًا مـــبـــيّنًا
هدًى وشـــفـــاءً للقلوب من العـــمـــى

وأيّدته بـالنصـــــر والرعب في قلو
بِ أعدائه من ســيـر شـهـرٍ مـتـمَّـمـا

إلى أن له أكـــمـلت دينًا رضـــيـــتَـــه
لكل الورى من ســـاكني الأرض والســـمـــا

وأســـفـــر صـــبح الحق بالحق وانجلت
دياجـــيـــرُ كـــفـــرٍ بعـــد أن كـــان أظلمـــا

ومن بعـــده ولّى الخـــلافـــة صـــحـــبَـــه
أئمّـــة حقٍّ كـــالبـــدور فـــأنعـــمـــا

أبو بكرٍ الصـــدّيق في الغـــار ثانيًـــا
ومن بعـــده الفـــاروقُ بالفـــضل قـــد ســـمـــا

وعـــثـــمـــانُ ذو النورين حـــقًّـــا وآله
عليًّـــا أبا الســـبطين أكـــرمْ وأكـــرمـــا

وســـائر أصـــحـــاب الرســـول على هدًى
فكلهـمُ قـــد كـــان بالحق قـــائمـــا

ومن بعـــدهم فـــالتـــابعـــون توارثوا
جـــمـــيـع علوم الدين صِـــرفًـــا مـــسلَّمـــا

حـــفظتَ بهم دين الهـــدى وحـــمـــيـــتـــه
وكل عـــدوٍّ عـــاد بالغـــيـظ مُـــرغـــمـــا

ومـــا زال منصـــورًا مـــصـــونًا مـــؤيّدًا
بنصـــرك يا ربي لك الحـــمـــد دائمـــا

ومـــــا زالتِ الأهـواء تُضـــــرِم نارها
فـــتُطفي بنور الحق مـــا كـــان أُضـــرمـــا

وطائفـــةُ التـــوحـــيـــد بالحق لم تزل
مـــؤيّدةً منصـــورةً لن تقـــاومـــا

يُقـــيِّض منهم كلَّ وقتٍ عـــصـــابةٌ
لكشف ضـــلالٍ خصّ أو كـــان عُـــمِّـــمـــا

ولم تـخلُ أرض الله منهـم بحـــمـــده
إلى أن يجي أمـــرٌ من الله حُـــتِّـــمـــا

****

دعوة الإمام محمد عبدالوهاب

فـــأتى الإمـــام مـــحـــمـــدُ الحَـــبْـــر الذي
مـــحق الضـــلالة صـــارخًـــا بدعـــاءِ

يدعـــو إلى دين الهـــدى ببـــصـــيـــرةٍ
وكـــمـــال علمٍ كـــاشـــفًـــا لغطاء

يتلو براهين الكتـــاب وسنة الـ

ـهـادي لنهج الملة السـمـحـاء

بأتمّ تِبيـان وأخلص نيّـةٍ

وأشـدّ عـزمٍ بل وحـسـن بلاء

مـازال بين الناس هذا دأبه

ودعاؤه بالصبر والإخفاء

حتى استنار وأشرق التوحيد في

تلك العصور الخُمَّل الظلماء

✡✡✡✡

لكن أتى من بعد ذلك محنةٌ

وزعازعُ الأعداء واللؤماءِ

فالنورُ تارات يُضيءُ ويختفي

أخرى فبين إضاءةٍ وخفاء

حتى له ابتعث الإلهُ إمامَنا

«عبدَالعزيزِ» الأكرم الآباء

فأشاد للإسلام أعلى منبرٍ

وأذلَّ ما للدين من أعداء

وأعانَ طلابَ العلوم منادياً

لهمُ هلمّوا معشرَ القُرّاء

قوموا بتبيان الكتابِ فإنه

ميثاقُ خالقنا على العلماء

****

العاهل العربي

في تحية الملك سعود بن عبدالعزيز

أهلا ففي ظلك الممدود والرحبِ

ومرحبًا من بني برٍّ بخير أبِ

كُفيت من تعبٍ عوفيت من نصبٍ

وُقيت من نصبٍ وافيت من خصب

زهت تهامةُ وازدانت بمقدمكم

كما ترنّح إعجابًا ومن عجب

لا غروَ أن غرّدت تلك البقاع بها

ورجّعت بلسان الحال وا طربي

بالعاهل العربيْ ابن العاهل العربيْ ابْـ

ـنِ العاهل العربيْ ابن العاهل العربي

الباعثِ المجدَ في أنحاء أمته

والوارثِ المجدَ من آبائه النُّجُب

طابت أصولٌ فطاب الفرع ثم علت

به المعالي معًا في ما عليه رُبي

تنازعَ المجد أقوامًا ففزت بها

في حلبة السبق إذ أحرزت للقصب

سُدتَ العروبة بل حُيّيت سؤددها

بما به سادتِ الأجيال في الحقب

حُبيتَ عدلاً وأمنًا شاملاً ورخًا

فزال بالعدل شرُّ الخوف والشغب

وما اكتفيت بأكفاءٍ وثقت بها

ممن رضيت علاهم أي منتخب

حتى تفقّدت من ترعى مباشرةً

مستعذبًا كلَّ ما تلقى من النصب

فاسعدْ «سعودُ» لك الإسعاد تمّ كما

حزت اشتقاق مسمّىً بالسعود حُبي

****

فضائل العلم

العلم أعلى وأحلى ما له استمعت

أذنٌ، وأعرب عنه ناطقٌ بفمِ

العلم أشرف مطلوبٍ وطالبُه

لله أكرم من يمشي على قدم

العلم نورٌ مبينٌ يستضيء به

أهل السعادة والجهّال في الظُّلَم

العلم واللهِ ميراثُ النبوّة لا

ميراثَ يشبهه طوبى لمقتسم

لأنه إرث حقٍّ دائم أبدًا

وما سواه إلى الإفناء والعدم

العلم ميزان شرع الله حيث به

قِوامُه وبدون العلم لم يقم

ويذهب الدين والدنيـــا إذا ذهب الـ
ـعلمُ الذي فيــه منجـاةٌ لمعتــصم
والســالكون طريق العلم يسلكهم
إلى الجنان طريقًــا بارئُ النَّسَم

□□□

حافظ بدوي

١٣٤١ - ١٤٠٤هـ
١٩٢٢ - ١٩٨٣م

● حافظ بن علي يوسف بدوي.

● ولد في مدينة بيلا (محافظة كفر الشيخ - مصر) وتوفي في محافظة الجيزة (مصر).

● عاش في مصر، وزار كثيرًا من دول العالم، منها روسيا وتشيكوسلوفاكيا والصين.

● حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم التحق بالتعليم الابتدائي، وفي العام ١٩٤٢ التحق بمدرسة المعلمين، وتخرج فيها، ثم التحق بكلية الحقوق - جامعة القاهرة - وتخرج فيها عام ١٩٥٢.

● بدأ حياته العملية مدرسًا بوزارة المعارف، وتنقل بين عدة مدارس في محافظتي كفر الشيخ والقاهرة، ثم عمل بالمحاماة بعد تخرجه من كلية الحقوق، وفي عام ١٩٦٧ تولّى وزارة الشؤون الاجتماعية، ثم أصبح وزيرًا لشؤون مجلس الأمة عام ١٩٦٩، كما اختير رئيسًا لمجلس الشعب اعتبارًا من ١٥ من مايو ١٩٧١ وحتى ١٥ من مايو ١٩٧٤، ثم عين مستشارًا لرئيس الجمهورية.

● كان عضوًا في الاتحاد القومي، ثم الاتحاد الاشتراكي، ثم عضوًا في حزب مصر، ثم الحزب الوطني الديمقراطي، وكذلك أصبح عضوًا في برلمان وادي النيل (الذي يجمع نوابًا عن مصر ونوابًا عن السودان في مجلس موحد). نشط في العمل السياسي والاجتماعي من خلال عمله وزيرًا للشؤون الاجتماعية، فتبنى مشروعًا لرعاية أسر المقاتلين والشهداء، ووضع برنامجًا لخدمة المهجرين من مدن القناة إبان حرب (١٩٦٧)، كما كان يشارك في المناسبات الوطنية والدينية لرفع الروح المعنوية وإزالة آثار الهزيمة العسكرية.

● كان عضوًا بندوة شعراء العروبة، وعضوًا بجمعية الشبان المسلمين العالمية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المنشورة في بعض الصحف والمجلات، منها: «في ذكرى الرسول الكريم» - مجلة «الرسالة الإسلامية» - صادرة عن جمعية الشبان المسلمين - العدد ٦ - القاهرة - يونيو ١٩٧٤، وله قصائد أخرى متفرقة.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المسرحيات المدرسية ذات الفصل الواحد، وعدد من الخطب السياسية.

● رجل ثقافة تحول إلى السياسة فوظف مذخوره القديم لتحلية تطلعاته الطامحة.. المتاح من شعره قليل، نظمه على البناء العمودي، يراوح شعره بين الموضوعين الديني والوطني، فيه نبرة خطابية وحماسية يغلب عليها الفخر، تعكس اعتزازًا بعروبته ومصريته ودينه، وتحيط ببعض المعارف التاريخية والدينية، لغته سلسة وخياله قليل، ومعانيه واضحة.

● حصل على وسام الاستحقاق من رئيس الجمهورية (جمال عبدالناصر) عام ١٩٦٩، كما حصل بعد وفاته (عام ١٩٨٣) على وسام الجمهورية من الطبقة الأولى.

مصادر الدراسة:

١ - شكري القاضي: مئة شخصية مصرية وشخصية - مكتبة الأسرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٢ - مقابلة الباحث محمود خليل مع أفراد من أسرة المترجَم له - القاهرة ٢٠٠٥.

٣ - محاضر مجلس الشعب المصري.

مصر أمُّ الدنّيا

يا يومَ ميلادنا، حدِّثْ لنا عجبَا
واكتبْ لتاريخنا، هيّا ارفع الحُجُبَا
واكشفْ لنا في الورى عن كلِّ معجزةٍ
أنتَ الأمينُ الذي لا يعــرفُ الكذبا
واقرأ لأخبارنا عن خير منبتهم
وأنّهم في الوغى من خير مَن ركبا
هُمُ البطولة بين النّاس إنْ زحفوا
كانوا الرّدى عارمًا والموت منسكبا
هُمُ الخلودُ الذي لا ينتــهي أبدًا
هُمُ الجهادُ الذي لا يعرف التّعبا

هُمُ الوقـــودُ الذي في كلِّ مـــعــتـــركٍ
إن دقّ ناقـوسـهـا كـانوا لهـا حطبـا
كم حطّمـوا في الوغى من كلّ مـجـتـرئٍ
وكـسّـروا رأسـه إنْ رأسـه ركـبـا
وجـاء خـيـرُ الورى والنّور شـرعـتـه
فـعمّ إشـراقـه التـاريخَ والحـقـبـا
وأقـبلتْ مـصـرُ للإسـلام تحـفظُه
يا عـزّ مـا جـاءها، يا فـخـرَها نسـبـا
وقـام مـن جندهـا الأبطالُ رائدهم
هذا الضـيـاءُ الذي أعـلاهمُ نشـبـا
هي العـروبةُ أرضُ النيل دارتُهـا
تُحَـدِّثُ البـحـرَ والآفـاق والسُّـحـبـا
وترفع العـدلَ بين الناس في كـرم
وكم جرى خيرُها في النّاس محتسبا
كم جـاد مـاعـونُهـا في كلّ مـسـغـبـةٍ
وامـتـدّ إيوانهـا كي يمسح السّـغـبـا
ورايةُ الحق في التـاريخ رايتـهـا
كم ثار أبناؤها كم نيلهـا غـضـبـا
كم مـفـرق الدهر كم تزدان أحـرفُـهـا
يهـدي بلألائه من جـاء أو ذهبـا
يا قلعـةَ الخلد، عـشتِ العـمـرَ خـالدةً
يأوي لأحـضـانهـا من جـاء فـاقـتـربا
ومن بهـا يحـتـمي، فـاللّهُ حـارسُـهُ
والنيلُ في خلده يرمي له سـبـبـا
يا قـصّـةً في الورى لا تنتـهي أبدًا
كم ردّد الدهرُ من أبيـاتِهـا طربا

****

في ذكرى الرسول الكريم (ﷺ)

يا سـيِّـد الرسل الكرام كـمـالا
ذكـراك تبـعثُ في النّفـوس جَـلالا
يا خـيـرَ خَلْق الله يا نورَ الهـدى
يا من هُداك يعلِّم الأجـيـالا
عطرّت كـونَ الله مـسكًا فـائحًـا
وأردتـه هديًا وكـان ضَـلالا
وبنَيْتَ بالتـوحـيـد أعظم شـرعـةٍ
بنتِ الرّجـالَ عـقـيـدةً وفـعـالا

❊❊❊❊❊

أقـبلتِ يا ذكـرى الرّسـول وشـعـبنا
خَـبِـر المعـارك عـدّةً وقـتـالا
قـد جـاءه رمـضـانُ يزهو شـامـخًـا
يزدان من بين الشّـهـور جـلالا
كـانت به بدرٌ فكان منـارةً
تهـدي على مـرِّ الورى الأجـيـالا
كـانت به جـالوتُ تروي قِـصـّـةً
عـزّتْ على سـمع الزّمـان مـقـالا
كـانتْ به سـيـنـاءُ أروعَ آيـة
في العـالمين بسـالةً ونضـالا

❊❊❊❊❊

وقف الجنودُ أمـام أعـتى مـانعٍ
قـد فـاق إحكامًـا وفـاق خـيـالا
قـد قـال قـائدنا اعـبـروه وحطّمـوا
برليف وامـتـشـقـوا السّـلاح رجـالا
فـتـقـدّم الأبطالُ ليس يخـيـفـهـم
مـا جـمّـع الأعـدا سنين طوالا
في ستّ سـاعـات بسـينا حـقّـقـوا
مـا كـان إعـجـازًا وكـان مـحـالا
الله أكـبـرُ ألحـقتْ بحـصـونهم
كلّ الهـلاك وزُلـزلـوا زلـزالا

❊❊❊❊❊

باعـوا الحـيـاة رخـيصـةً واسـتـعـذبوا
مـوتًا على سـاح الوغى أبطالا
عـبـروا القناةَ بواسـلاً وتسـابقـوا
لم يرهـبـوا من حـربهم أهوالا
دحـروا الطّغـاةَ وجـرّعـوهم حـسـرةً
كـأسَ المنيّـة علقـمًـا ونكالا

رفعوا لواء الحقّ فازدادوا به
عند الجميع مهابةً وجلالا

******

أرأيت جيشَ النّصر يزحفُ كاسرًا
والشعب جوّالاً هنا صوّالا
في بور سعيدَ شهدتمُ أبناءه
يتسابقون إلى الوغى أبطالا
وعلى السويس شهدتموه بعينكم
تحت القنابل فاتكًا قتّالا

******

في مصرَ مقبرةُ الغزاة فمن يَرِدْ
شرًا بها يتجرّعِ الأهوالا
هم من سلالةِ خالدٍ ومحمّدٍ
وهُمُ الأوائلُ خلّةً وخِصالا
اللّهُ باركَ جهدَهم وجهادَهم
واللّه أنشأ نسلَهم أبطالا

□□□

حافظ جميل

١٣٢٦ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٤م

- حافظ بن عبدالجليل بن أحمد بن عبدالرزاق بن خليل بن عبدالجليل بن جميل.
- ولد في بغداد، وفيها قضى عمره، وفيها توفي.
- عاش في العراق ولبنان.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس بغداد، كما درس علوم العربية على أبيه، وبعض أعلام الأدب، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، ودرس التاريخ الطبيعي في كلية العلوم وتخرج فيها عام ١٩٢٩.
- عين مدرساً في الثانوية المركزية في بغداد، ثم في دار المعلمين الابتدائية، ثم تنقل في وظائف إدارية، إلى أن تقاعد وهو مفتش عام في البريد.
- كان عضواً مؤسساً لاتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين.
- منحه لبنان وسام الأرز عام ١٩٦٠، وأقيم له حفل تكريمي في بغداد عام ١٩٧٥.

الإنتاج الشعري:

- له خمسة دواوين: «الجميليات» (جـ١) - مطبعة دار السلام - بغداد ١٩٢٤ (قدم له أستاذه منير القاضي) - «نبض الوجدان» - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٧ (قدم له خالد الدرة، صاحب مجلة الوادي البغدادية) - «اللهب المقفى» - دار الجمهورية - مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد - بغداد ١٩٦٦ (قدم له منير القاضي وبدوي طبانة) - « أحلام الدوالي» - مطبعة الأديب، منشورات وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٢ - «أريج الخمائل» - منشورات وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧٧ (قدم له عبدالرزاق محيي الدين).

الأعمال الأخرى:

- ترجم إلى العربية كتاب: «عرفت ثلاثة آلاف مجنون» - تأليف فكتور آرسمول - عن الإنجليزية، بالاشتراك - مطبعة التفيض الأهلية - بغداد ١٩٤٤.

- ينداح الشعر الوطني عنده ليشمل التاريخ والسياسة والغناء لبغداد، وتمتد خمرياته لتتسع لذكريات شبابه وأسى شيخوخته وقلقه على مصير شعره. يتجلى في كل إبداعه خصوصية شعوره وشجاعة مواقفه واعتزازه بذاته، وإنه وإن التزم بالموزون المقفى فقد كانت لغته، وصوره، وإيقاعاته.. أقرب إلى دعوات التجديد، وإن قصائده الخمرية لتؤكد قدرته على أن يبدع في الموضوع المطروق حتى يتجاوز المألوف.
- يعد من أعلام الشعر العربي في القرن العشرين..

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - دمشق - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.
٢ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.
٣ - عبدالله يوركي حلاق: من أعلام العرب في القومية والأدب - منشورات مجلة «الضاد» - حلب ١٩٧٨.
٤ - غازي عبدالحميد كنين: شعراء العراق المعاصرون - مطبعة الشباب - بغداد ١٩٥٧.
٥ - وحيد الدين بهاء الدين: من الأدب العربي المعاصر - مطابع دار الزمان - بغداد ١٩٦٦.
٦ - الدوريات:
- عدد خاص من مجلة «الورود» (اللبنانية) - مارس ١٩٧٢، يتضمن قصائد أهديت إليه، وبحوثاً عن فنه الشعري.
- ملف خاص عن الشاعر: مجلة «الكتاب» (العراقية) مايو ١٩٧٥ - تضمن عدة بحوث عن الشاعر، كتبها: مصطفى السحرتي، وحيد الدين بهاء الدين، حارث طه الراوي، سالم الآلوسي.

في مأتم الراحل جمال عبدالناصر

كيف أرثيكَ ما عسى أن أقولا
صِفْ «بلالاً» إليَّ يبكي «الرسولا»
صفْ أذانَ الوداعِ يومَ تعالى
فاستحالتْ به الصلاةُ عويلا
صفْ دموعَ «الصِّدِّيقِ» يخطب في النّا
س، فلا يملكون إلا ذهولا
صفْ «عليّاً» يطأطئ الرأسَ حزنًا
ويعزّي على المصاب «البتولا»
نبأٌ ما سمعتُ أعظمَ وقعًا
منه مهما كان المصاب جليلا
حسْبُ أي القرآنِ أولى نَواعٍ
لكَ لم ترضَ بالنُّعاة بديلا
فِضْنَ بالدمع واختلجنَ نُواحاً
فجمعنَ البكاءَ والترتيلا
وتوالى الرثاءُ إلا رثاءً
لكَ مني يستلهم الإنجيلا
شيّعتْ مصرُ منكَ باني علاها
وبكتْ مجدَها الرفيع الأثيلا
بزَّ مَنْ سار بالملايين منها
من مشى في السماء عرضًا وطولا
رُبَّ نفسٍ لم ينعَها الموتُ إلا
قلتُ تاقت إلى الخلود طويلا
لكأني بالعبقريّين تأبى
حكمةُ اللهِ أن يعيشوا طويلا
يا بنَ خمسين حجّةً لا يداني
عمرَها في الكفاح خمسون جيلا
أيَّ روحٍ جدّدتَ رانت بمصرٍ
وعقولٍ بدّلتَها تبديلا
وشعوبٍ حرّرتَها من قيودٍ
كان يبدو فكاكُها مستحيلا
أيها الحاملون نعشَ «جمالٍ»
كبُرَ الصبرُ أن يكون جميلا

قَبِّلوه ومن لكم بحبيبٍ
تستلذّون بعده التقبيلا
ربَّ قومٍ رأَوْا عزيزًا عليهم
أن تخرَّ الدنيا له تبجيلا
سخروا منه كيف ولّى فِرارًا
بعد وعدٍ بمحو «إسرائيلا»
حمّلوه وزرَ الهزيمةِ لمّا
خجلوا أن يُحاسبوا المسؤولا
كيف يرجو شعبٌ تمزّقه الفُرْ
قةُ نصرًا على العِدا مكفولا
أتراهم لكلِّ ما يضمن الوَحْـ
ـدةَ ينسَوْنَ سعيَه الموصولا
جاد بالروح يفتدي أخويهِ
يتّقي فتنةً ويُطفي فتيلا
رائباً صدعَ أمّةٍ قد توخّى
عبثًا لاختلافها أن يزولا
جمعتْها على الدواهي دروبٌ
شتّتَتْها عقائداً وميولا
حمّلته من التكاليف عبئاً
لم يَجِدْه كالآخرين ثقيلا
كم على لمِّ شملها سألتْه
أن يضحّي فلم تجده بخيلا
ما اكفهرّتْ له الحوادثُ إلا
كان أقوى عزمًا وأهدى سبيلا
علّةُ القلبِ في وريديْه تسري
وهو يأبى أن يستريحَ قليلا
وشهيدٌ مَنْ مات نِضْوَ جهادٍ
في سبيل الأوطانِ أو مقتولا
أيها الراحلُ الذي سخّرَ اللـ
ـهُ له في لقائه «جبريلا»
شرفُ الخلدِ أن يضمّك فذّاً
بين من ضمَّ مُصلِحًا ورسولا
قد فقدتم يا أهلَ مصرَ شهاباً
لاح نحسٌ له فمال أفولا

فـــــاســـــألوا اللهَ أن يمنَّ عليكم

بمثـــيلٍ وعـــزَّ ذاك مــــثـــيــــلا

****

العنقود الذبيح

هرِمْتَ ومـــا تزال فــتًى جــمـــوحـــا

أمـــا آنَ الأوانُ لتــســـتـــريحـــا

أمن كــأس تُســمّــيــهـا غَـبـوقًــا

إلى كــأس تُســمّــيــهـا صـبـوحـــا

نـهـــارُكَ مــــثل ليلكَ لا تبـــالي

سـقــيـمــاً كنتَ يومَكَ أم صَـحـيـحـا

أعند الشــيبِ تجنح للمــعــاصي

وكنتَ أحبَّ للتـــقــــوى جنوحـــا

كـــأنك والذنوبُ لديكَ شــــتّى

ترى في الخــمـر عـصـيـانًا صـريحـا

تهشّ بوجـــه من يســقــيكَ منهـــا

ولو سُــمّـــاً وتنتــهـــر النَّصـــوحـا

وتشـــرب لا تعـــاف الكأسَ حـــتى

يـراكَ الـنـاسُ مـن سُكـرٍ طريحـــــا

وربَّ مـــعـــذَّبٍ هيــهـــات يلقى

كـهـامـد وعـيـه شـيـئـاً مُـريحـا

يطالعكَ الحـــرامُ فــتـشــتـهـيــه

وتكره مـــا أُحلَّ، ومـــا أُبيـــحـــا

وتســـتـــحلي الخـبـيـثَ فكلُّ شيءٍ

تراه إذا سكرتَ بـه مليــــحـــــا

ولـولا خـــــوفُ ربّكَ لـم تحـــــاذرْ

غـداةَ الحـشـرِ سكْرَكَ لو أُتيـحـا

تخـــاف من الأذى وتطيـــر أُنسًـــا

إذا شـــاهدتَ عنقـــودًا ذبيـــحـــا

ومـن لـكَ إن أردتَ نـديمَ صـــــدقٍ

ســـوى من يفـتـديكَ دمًـــا وروحـــا

يدبّ اليـــأسُ فـيكَ غـداةَ تصـحـــو

فــتــرشف مـــا يبدّله طمـــوحـــا

وكم مــتــبــرِّمٍ دنيـــاه ســجنٌ

رأى في الكأس عـالمه الفــســيــحـا

وهل ســيّـــانِ أفــئــدةٌ نشـــاوى

وأُخْــراهنَّ مـــشـــخنةٌ جـــروحـــا

وربُّ كـــريمةِ الأحـــســـابِ تأبى

لطيب نِجـــارها أن لايفـــوحـــا

تسـومكَ مـهـرَها الغـالي فـتـسـخـو

ولن تلقى أخـــا كـأسٍ شـحـيـحـا

لئن عــــزّتْ عليكَ وأنتَ تغـشــى

جنانَ الخلد لاخـتــرتَ النزوحـــا

إذا لـهـــثتْ وقـــد ســخنتْ بدَنًا

ســمــعتَ لهـا على بعـدٍ فـحـيـحـا

وإن لقـــيتْ بكأس زمـــهـــريرًا

تجـدْ خلفَ الزجـاج لهـا نضـوحـا

كــفــاكَ بوحْـيــهـا خـلاّقَ شِـعــرٍ

فــلا هجــواً تقـــول ولا مـــديحـــا

إذا هـــزّتـــكَ مـــطـــربـــةٌ أزاحـــت

شـجـاكَ بلطفـهـا وشـفتْ قُـروحـا

وإن هـاجـــتكَ نـائـحـــةٌ تولّتْ

عــيـونُكَ تذرف الدمعَ السّــحـوحـا

وكم مــتلعـــثمٍ بالكأس يبـــدو

إذا نطقتْ أســرَّتُه فـصـيـحـا

وأيُّ دخـيـلةٍ خـفـيتْ فـهـشَّتْ

لهـــا كـــأسٌ ولم تسطعْ وُضـــوحـــا

فـــيـــا من لا تـخلّى الداءُ عنه

بتطبـــيبٍ ولا كـــدرٍ أُزيحـــــا

أكـــان تحـــمُّلُ الآلام تقـــوى

لتـــهلكَ تحت وطأتهـــا رُزوحـــا

أرحْ بالكأس بالكَ من حـــيـــاةٍ

بغـيـر سـفـاهـهـا لن تسـتـريحـا

أتنكـرُ عــــفــوَ ربّكَ يومَ تلقى

به مـهـمـا عـصـى عـبـدٌ صـفـوحـا

****

عاشق في الستين

هـداكَ الـلـهُ يـا قـلـبـي هـداكـــا
أتجـــعل من هـوى أمـلٍ مُناكـــا
ومن لكَ غـيـرُها من ترتجـيـهـا
وغـيـرُ حنانهـا يشـفـي ضناكـا
ومن لكَ غـيـرُها من تفـتـديهـا
بأغلى مـا تعـاظمَ من فـداكـا
هي المـشـوقـةُ الهـيـفـاء قـدّاً
إذا خطرتْ فـسـائلْ مَنْ رمـاكـا
هي العـسليّـةُ الشـقـراء شَـعـرًا
وكم سلبتْ بفـتـنتـهـا نُهـاكـا
هي الخـمـريّةُ العـينين منهـا
إذا رمـقـتكَ سكرُكَ وانتِـشـاكـا
هـي الـورديّةُ الخـدّين فـانظرْ
وقلْ يا وردُ قل لي من سـقـاكـا
هي المسكيّـةُ الأنفـاسِ يحلو
لهـا إن رحتَ تلثـمـهـا لَـمـاكـا
هي الدنيـا ومـا الدنيـا إذا لم
تكن «أملٌ» شـفـيـعَكَ في بقـاكـا
لئن تلكُ قـد جُننتَ بهـا غـرامـًا
فـذاك جـزاءُ مـا صنعتْ يداكـا
مـرادُكَ مـا حـيـيتَ هوى الغـواني
فـوا اسـفًا إذا القـبـرُ احـتـواكـا
صـحـبتَ الحُـورَ قـبل جنانِ عـدنٍ
فـهل أبقـيتَ صـاحـبـةً هناكـا
قـطعتَ صـبـاكَ في نزقٍ وطيشٍ
تلبّي للخطيـئـة من دعـاكـا
لسـوف تذوق عـاقـبـةَ المعـاصي
إذا لم يحـتـشم باقي حـيـاكـا
تـظـلّ الـدهـرَ فـي عَـدْوٍ وركـضٍ
فـأين إذًا مَـداكَ ومـا مـداكـا
وتـأبى أن تـعـيـشَ بغـيـر حبٍّ
كـأن الحبَّ يسـري في دمـاكـا
فـؤادكَ مـا يزال على صـبـاه
كـأنكَ مـا تزال على صـبـاكـا
ولولا رأسُكَ المبـيضُّ شـيـبًـا
لخـالكَ في شـبـابكَ من رآكـا
فكم حـسناءَ تلوي عنك صـدّاً
وظلّ فـؤادُها يجـري وراكـا
ألا يا قلبُ كم لكَ في التـصـابي
ألـم تتـعـبْ ألـم يتـعـب هواكـا؟
فكم صـرعـتْكَ فـاتنةٌ بدلٍّ
وآسـيـةٌ يطيب لهـا أسـاكـا
كـأن الحبَّ سـخّـرَ منكَ عـبـداً
كـأن الحبَّ باعكَ واشـتـراكـا
تـعـالـى الـلـهُ بـارئَ كلِّ شـيءٍ
أمن روحٍ وعـاطفـةٍ براكـا
إذا ذُكِـر المسـيحُ صـفـوتَ حُـبّـاً
وعند مـحـمـدٍ تلقى هداكـا
أراكَ وإن قطعتَ العـمـرَ حُـبًّـا
بعـيـداً عن رجـاكَ ومـبـتـغـاكـا
وكلُّ شـهـيّـةٍ في الحب تخـبـو
بعـذب الوصل إلا مـشـتـهـاكـا
فـخلِّ الشـيبَ يسـبي الغِـيـدَ حـتى
تـقـرَّ بأنـه لـبّى نِداكـا
أليس الشـيـبُ أعظم منكَ بأسًـا
وأقـوى في الصـبـابة من قُـواكـا
وكم فُـتِنتْ بشـيـبكَ ذاتُ دلٍّ
وكم هشّتْ على مُـهـجٍ عـصـاكـا
وكم حـوراءَ جـاذبهـا برفقٍ
فـجندلهـا ولم تشـهـد عـراكـا

وفــاتنةٍ رأتْ في الشــيب ســحــراً
فلم تملك لفــتنتــه حَــراكــا

رويدك يـا أعـفٌّ الـنـاسِ قـلـبُــا
إذا استـهـواكَ حـسنٌ أو سـبـاكـا

ألم ترَ كــيف غــاض رُواكَ حــتى
ذوتْ بعـد التـوردِ وجنتــاكــا

أفي الســتين تبـحث عن حـبـيبٍ
يجـرِّعُكَ الحِـمـامَ إذا جـفـاكـا؟

أفي الســتين تجـتـذب العـذارى
إليكَ أمـا كـفـاكَ أمـا كـفـاكـا؟

أفي الســتِّين تعــشق من جــديدٍ
أفي العـشّـاق أحمقُ مـا عـداكـا؟

أفي الســتين ترتكب الخطايا
وتعــصي شـيبَ رأسكَ إن نهـاكـا؟

أفي الســتين تعلق بالصــبـايا
رويدكَ مـا أصـابكَ مـا دهاكـا؟

أبالعين التي فــقــدتْ سناها
فــلاذت بالمشــوَّه من سناكــا

أمِ الوجــهِ الذي تندى حــيــاءً
إذا وقــعت عليــه مــقلتــاكــا

أمِ الثــغــرِ الذي ترتاع ذعــراً
إذا مــسّتْ ثغـورُ الغـيـدِ فـاكـا

وأين سنـاكَ هـل هـو في بقــايا
رســوم من جــمــالك أو بهــاكـا

ترفَّقْ يا هـوايَ فلستُ أقـــوى
على تحــقــيق حلمكَ أو رجــاكـا

☆☆☆☆

غــزتْ بلحــاظهــا أملٌ فــإن لم
تكن أنتَ القــتـيلُ فــمن ســواكـا

أطعْ بالله إمــرتَهــا وإلا
جــرعتَ المرَّ واخــتــرتَ الهــلاكـا

أتتــرك قلبكَ الحــيــرانَ يحـيـا
بلا أملٍ فــأين إذاً وفــاكــا

ألا يا شُــغلَ أفكاري وحــبّي
وجــومــاً إن نظرتكِ وارتبــاكـا

صليني واصـــهـري بهــواكِ قلبي
وأُقــسم لا انفــصــامَ ولا انفكاكـا

ألا يا قـلبُ حِــذْرَكَ من غـرامٍ
يحـين به على عــجلٍ رَداكــا

كــأن الله بلّغكَ الأمــاني
وخــصّكَ بالمحــبّـة واصطفــاكـا

شُــغلتَ بحبّ «آمــالٍ» فلمّــا
بدتْ «أملٌ» ســجــدتَ لمن هداكـا

وهل «أملٌ» لديكَ ســوى مــلاكٍ
فكن في حلو عــشـرتهـا مـلاكـا

إلهي مـا عــبــدتُ ســواكَ ربّاً
ولا أنكرتُ مــجــدكَ أو عُــلاكـا

فــزنّ بأطيب النفــحــاتِ حُــبّي
وعــرِّجْ بي إلى عــالي سَـمــاكـا

□□□

حافظ سعدي

١٢٩٩هـ -
١٨٨١م -

● حافظ أحمد سعدي بن مصطفى الكنوي.
● ولد في مدينة أدرميت (تركيا).
● قضى حياته في تركيا.
● نظم الشعر بالعربية والتركية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: كلزار - مطبعة العامرة - إستانبول ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م.

● المتاح من شعره (العربي) قليل جدًا، نظمه على الموزون المقفى مقتصرًا على الغرض الديني، فنظم الأدعية والابتهالات، تدور أغلبها في معاني الثناء والحمد لله والسلام على نبيه، في نظمه إفادات من

ألفاظ القرآن الكريم وأسماء الله الحسنى، يتسم شعره بقلة الخيال والميل إلى التقرير، وسبك العبارات الجاهزة المعدة للإنشاء.

مصادر الدراسة:

1 - son asil turk sairleai, inal ibnul Emin mahmut Kemal, istanbul, 1988. s 1552.

2 - Osmanli mifili fleri, bur ali Mehmet Tahir 1971. istanbul I/ 245

3- tuhfet Naili, I/428

حبل الرجاء

مــــــــــولايَ صلِّ دائمًـــــــا
سـلِّــمْ عــلـى بـدر الـدُّجـى
وهـو الحـــبـــيب المجـــتـبى
شـمسٌ مـضـيءٌ في الضـحى
بـأيِّـهـم من اقـــــتـــــدى
حقَّ السـبـيل قــد اهـتـدى
ايِّـدْه وانـصـــــــــرْ ربَّـنـا
عـــزِّزْه في ملك الصّــفـــا
مــا أشـرقت شـمسُ الضّـيـا
أحكام شــرعك مـــا جـــرى
ســـعـــدي إلى الله دعـــا
مــســتـمـسكًا حـبلَ الرّجـا
قــــد جـــــاء في باب العطا
مـطلوبُه جـــــودُ اللـقــــا

****

الله الأعلى

إلـهٌ واحــــــــدٌ ربٌّ هـو اللـه هـو الأعـلى
لـه الخلقُ لـه الملك هـو البـــاري هـو المولى
لـه الجـودُ لـه الحـمـد هو المحـمـود للحامدْ
هـو المشكور للشكر له اللطفُ له النعـمى
ومـــا من ممكنٍ إلا وجـوبٌ قـد بدا فـيـهِ
هـو البــادي له الأبداء في اللفظ هـو المعنى
وجـودٌ واحــدٌ في كلِّ مـوجـودٍ هو الموجـودْ
لـه الإيجــاد في كلٍّ له القــاف له العنقــا
لـه الأمـــر لـه المأمـــور والله هـو الآمـــرْ
هو المعبـود والمسجـود مـا آدمُ مـا حـوّا
هو المهديُّ والهـادي له الأسبـاطُ ما مـوسى
لـه الميـقـاتُ للطور لـه التـوراةُ في ســينا
هو القُدّوس بالقـدس هو المحفوظ للإنجيلْ
هو الحيّ له الأحـيـاء مـا مـريمُ مـا عـيـسى
هو المنطوق للنطق من النطق هو المقـصـودْ
هو الواحي هو الموحي له الوحيُ ومـا يوحَى
هـو المرئيُّ والرائـي هو المنظورُ والنـاظرْ
له القـربُ له من قـاب قـوسـين هو الأدنى
هو المعبود للعبد هو المسـعـود يا سـعـدي
هو الله المسـمّى كلُّ مـوجـودٍ له [اسـمـا]

□□□

حافظ سلامة

١٣٥٧ - ١٤٢٤هـ
١٩٣٨ - ٢٠٠٣م

- حافظ حسن سلامة.
- ولد في مدينة حماة (الوسط الغربي من سورية)، وتوفي في مدينة الرقة (شمالي شرق سورية).
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه الأولي بين سلمية ومصياف حتى حصل على الشهاده الإعدادية، انقطع بعدها مدة عن الدراسة، ثم تابعها بعد ذلك حتى حصل على الإجازة في الحقوق (١٩٧٤).
- عمل في السلك العدلي التابع لوزارة العدل، وتنقل في عدد من المدن قاضيًا، ثم ترك بعدها القضاء لاعتقاله سياسيًا بسبب نشاطه السياسي (١٩٧٦)، واحترف المحاماة حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المخطوطة.

- شاعر مقل، جمعت تجربته بين النظم في مناسبات قومية واجتماعية، وبين الغزل وقصائد الحماسة والتحفيز لاستعادة مجد الأمة العربية المفتقد، حافظت قصائده على العروض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- دراسة قدمها الباحث يوسف الحمود -الرقة ٢٠٠٧.

تراتيل في دوح الفرات

وقفتُ في حرم التاريخ يُنبئني
سرَّ الفرات صبا كلِّ الأحايينِ
عمرُ الفراتِ ولا التاريخُ يدركُهُ
كلُّ الدهور له نبضُ الشّرايين
وشمُ الحضارة في واديه ملحمةٌ
على الزمان وأمسِ الأمس والحين
أرنو إليه بملء العين يغدقُها
بالسامقات ترامت حول شطّين
والغِيدُ في ((ضفَّةٍ منه)) تداعبها
أنسامُ جادتْ بأرواح الرّياحين
راحتْ تغازلهُ والنّهر مبتهجٌ
هامتْ به ذكريات الخُرَّد العِين
عبرَ الزّمان وما ضنَّت مناهلُه
تروي العطاشَ وأفياءَ البساتين

*****

إنّي شغوفٌ وأيمُ اللهِ ما برحتْ
أشواقُ تحملني أشدوه تلحيني
أنستُ فيه نديمًا جاد مكرمةً
أنداءَ وارفةً تحفو بنسرين
والغارُ في رغدٍ أرخى جدائلَهُ
فوق الخمائل تزهو بالأفانين
هذي (المرابع) أزهارٌ وفاكهةٌ
والخيرُ فيها رؤى حلم الملايين
قلبي تَوجَّدَ في أندائهِ وصبا
يُمْلي ضمائمَ شعري في دواويني
قد صغتُها للورى نثرًا وقافيةً
تنساب من بوح وجداني وتكويني
و«الرَّقَّةُ» المنتدى لاقت بصحبتهِ
خِلاً نديَّ الوفا يُعطي بكفّين

*****

يا جارةَ النّهر والأنسامُ طيِّبةٌ
يا رقَّةَ الحسن ما يُشجيك يشجيني
عشتُ الشبابَ وكنتِ الحبُّ يغمرني
أعيشُ كهلاً ودفقَ الأمس ترويني
أحياكِ غاليتي عشقًا يلازمني
مدى الزمانِ ونبضي في شراييني
يا عشقَ هارونَ والأنداءُ عامرةٌ
دوحُ الفرات سنا وعدٍ يمنِّيني
وصلاً بدوح الهوى والغيدُ تحفله
أشتاق مربعَهُ والوجدُ يكويني
أهفو إليه وأشواقي تُغالبني
يا صحبُ مغفرةً فالحسنُ يُغويني
للغانياتِ سويداءُ الفؤاد حمًى
هنَّ الأريجُ بأزهاري ونسريني

****

صبابة شاعر

صُبِّي بكأسي رضابًا من سُلاف لَمى
ظمآنُ والقلبُ أضناه الجوى سَقَما
الحبُّ يغفرُ ما يعطي الحبيبُ كما
يسمو العطاءُ بما فوق السماء سما
ما نفعُ حبٍّ يُجيش القلبَ عاطفةً
ما لم يداوِ الحبيبُ باللَّمى نُعَما
يا غادتي لم يكنْ من شاعرٍ لبقٍ
إلا وحسناءُ كانت تبدعُ النغما
يصوغ ألحانَه وجْدًا يكابدهُ
ومن صبابته غنَّى الهوى ألما
فجرحُه راعفٌ لم يندملْ أبدًا
وهو الذي قد روى من جرحه القلما
مَنْ مثْلُه عطَّر الأنسامَ من نغمٍ
ومن شذى الشِّعر كم صاغ المدى حُلُما
لا يستبيحُ الهوى لهوًا ولا ترفًا
تأبى شمائلُهُ بالحبِّ مغتنما

غــيــر الـهـنـاء لمن يـهــوى وغــيـــر وفـــا
في رحلة الـعــمــر قــد أضـحى به علمــا
يـبــيـت بـالحـلم أحــيـــانًـا على فـــرح
وجُلُّ أيامــــه تُـهـــدي له الـســـأمـــــا
الحبُّ ينســــاب من قــيـــثـــاره نغــمًـــا
يطهِّـــر النفسَ والـوجــدان والقـــيـــمـــا

****

سيدي الأخطل

معارضة للأخطل الصغير

(ســـــائلِ العليـــــاء عنّا والزمــــــانا)
يـومَ كـنّا أمَّـــــــةً تـأبـى الـهــــــوانـا
يومَ أقــــســــمنا ولاءً للمـــعــــالي
وعـــقـــدنا الـعــزمَ أن نحـمي حــمــانا
يوم حطّين وقـــــــدس مـــــا بخلنا
أسْــدَتِ المجــدَ عظيــمًـــا شُـــهـــدانا
يومَ لـلـعـــــــرب بنودًا لـلأعــــــالي
قـــد رفـــعنا خـــافــقـــاتٍ بســـمـــانا
كـيـف مـادتْ بـعــد أن ســادتْ عـصـورًا
تـلـكمُ الأمــــجــــادُ بأسًـــــا وبيـــانا
ســيِّـدي الأخطلَ عــفــوًا مــا بقـصـدي
أيُّ عـــــهـــــدٍ صــــان للعُــــرْب مكانا
في بروج الـعــزِّ يومًـــا مـــا خـــفــــرنا
فــــيــــه عـــــهـــــدًا لنضــــالٍ بدمـــانا
إنما قـــصـــدي زمـــــانًا نحن فـــيــــهِ
قـــد خـــفـــرنا ذِممًا كـــانت لِوانا

☆☆☆☆☆

يا فلسطينُ وقـــدسـي فــاض وجْــدًا
أبـدًا يـهــــفـــو بشـــوقٍ للقــــانا
كـم تـعـــــــانـين بـلاءً نـحـن أدرى
جـــرحُك الراعفُ يحـــتـــــاج دَوانا
تـلـكمُ الأقـــزامُ هـانتْ فـاســـتكانتْ
في حـــضـــيض الذلِّ ركنًا وزمــــانا

☆☆☆☆☆

أيـهــا الـعُـــربُ كــفى نرضى بضــيم
كلُّ جــهـــدٍ صــار فــيـئًـــا لســوانا
كلُّ حـــربٍ تصطلي منّا الضـــحــــايا
وثمـــــارُ النّصـــــر تُجنَى لعـــــدانا
كم هدرنا في رحـــاها من دمـــاءٍ
كــيف ننسى؟ ليت شــعــري مـــا دهانا؟
قـــد خـــبـــا فـــينا وفـــاءٌ حين نامت
عن ذئاب المكر عـينٌ بحــــمـــــــانا

☆☆☆☆☆

يـا فـلـسـطـينُ نرومُ السـلـمَ عـــــدلاً
ونيـــوبُ الـغــدر تـغــتــالُ رجـــانا
لـيس إلا ثـورةٌ تـرعـى ذمــــــامًـــــا
لـعـــهـــودٍ ســـاد فــيــهـــا عظمــانا
ثـورةٌ بـالـعـلـم تجـلـو مـــــا تـرامـى
في حــــمــــانا من أسًى زاد أســــانا
ســـخــــر المجــدُ بنا: فــيمَ التــواني؟
يا كــمـــاةَ العُــرْبِ هبُّــوا لعـــلانا

□□□

حافظ طيفور

١٣٤٣ - ١٤١٨هـ
١٩٢٤ - ١٩٩٧م

- حافظ فريد طيفور.
- ولد في مدينة حماة (الوسط الغربي من سورية) وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس حماة، ثم التحق بكلية الحقوق - بجامعة دمشق.
- مارس المحاماة في مدينة حماة ما بين أعوام ١٩٤٩و ١٩٥٨، ثم عين رئيساً لإدارة قضايا الحكومة في حماة، ثم نائباً لرئيس قضايا الحكومة في دمشق (١٩٧٢)، ثم رئيساً لها (١٩٧٩) حتى بلغ سنّ التقاعد (١٩٨٤).
- عاد إلى مسقط رأسه، لممارسة المحاماة، حتى رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية مخطوطة، محفوظة لدى ابنه المحامي فادي طيفور، ونشرت له عدة قصائد في صحف عصره منها: «الخريف» - مجلة النواعير (الحموية) - آذار ١٩٤٥، و«إلى القاضي بدرالدين علوش» - مجلة الثقافة (دمشق) ديسمبر ١٩٧٦، وله قصيدة بعنوان «الربيع» فازت بجائزة «إذاعة الشرق الأدنى» بلندن، حين كان طالباً بكلية الحقوق.

● شاعر مقل، تنوعت موضوعات قصائده ما بين المناسبات الوطنية والقومية، والاستجابة للعلاقات الاجتماعية، ويبقى شعره الوجداني شاهداً على الموهبة وصدق التعبير ورقة الشعور. عبارته مكثفة، وسبكه سلس محكم، أما حواره مع «النفس» وحديثه عن «الحب» فقد حمل جانباً من فلسفته في الحياة ورؤيته إلى الناس.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: إسماعيل عامود: مقال: حافظ طيفور شاعراً - صحيفة «الفداء» - حماة ٢٨/٥/١٩٩١.

٢ - مقابلة اجراها الباحث احمد هواش مع ابن المترجم له - حماة ٢٠٠٤.

نفس

قوتلتِ يا نفسُ هذا الداءُ ما أَخْفى
العيشُ سمحٌ وغصنُ العمرِ ما جَفّا

فيمَ اضطرابُكِ في الدنيا على قلقٍ
كأن نصفَكِ فيها ضيّعَ النِّصفا

قولي المحالَ أرجّيهِ، فأطلبُهُ
وإن فشلتُ فحسبي منهجٌ أوفى

كأنك النبعُ في إبّان نزوتهِ
يحارُ في أي دربٍ ينتقي طَرْفا

لكنّ طينتهُ سُفلى تعودُ بهِ
وطينةٌ لكِ تأبى أن ترى خَسْفا

روحُ البطولة في جنبَيْكِ قد عصفتْ
فكنتِها شغفاً ما كنتها عَرْفا

تلك اللَّذاتُ تبارَوْا في مُجونهمُ
ولم تَمدّي إلى لذّاتهم كَفّا

فما سبتْكِ وجوهُ الدلِّ صابحةً
ولا عشقتِ لها جِيداً ولا رِدْفا

ولا جُننتِ بريّاها وريقتها
ولا نشقتِ لعاجِي صدرِها عَرْفا

وما نِفارُكِ إلا أنّ غانيةً
كما تمثّلتِ لم تُخلَق ولن تُلْفى

من اللواتي إذا ما دوعبتْ خجلتْ
سِرُّ الأنوثة في أعطافها رَفّا

فما تَكلُّفُ إغراءً إذا عرضتْ
تظنّه فتنةً إمّا بدا سُخْفا

ولا انقطعتِ إلى صهباءَ صافيةٍ
ممزوجةٍ بسهلةٍ أو مُزَّةٍ صِرْفا

أمستْ تُشعّ على الندمان بهجتَها
شفّتْ عن الكأس أو عن حسنها شفّا

تصوغ للشَّرْب من لألائها أفقاً
من النعيم ومن سُلوانها كهفا

إن مصَّ ريقتَها يوماً أخو حَزَنٍ
سلا بها وسليبٌ نومُه أغفى

تسطو على اللبِّ إذ تعطي الفؤادَ هوًى
وبئسما العيشُ إن حلمُ الفتى خَفّا

أمّا الصداقاتُ فالظلُّ الظليل إذا
ثارت شكوكي وفلّتْ همّتي ضَعْفا

وهي الحديثُ إذا ما البوحُ سلسلَهُ
خوالجُ الروح لا هذراً ولا زيفا

ذهبتُ يا نفسُ في تكليفها شططاً
فما اضطرابكِ أهلٌ أن يرى إلْفا

فإن دعتني إلى لهوٍ أُسرُّ بهِ
أرضى انقباضي على نعمائها سِجفا

حالٌ من الجهمة السوداء أمقتُه
ولو قدرتُ لكنتُ الطلعةَ الأصفى

يا نفسُ سيري بدربٍ قد خُلقتِ لها
سأبلغ النُّجحَ أو ألقى به حتفا

****

الحب

مـــا الحبُّ، مـــا أدركَ العـشـــاقُ مـعناهُ
والحبُّ أعـــقـــده مـــا كـــانَ أغناهُ
لو كـــان يُدرك حبٌّ أو يُحــدُّ هوًى
لما شــهـدنا عــمـيـدَ القلب مُـضناه
كنّا ملكنا زمـــــامَ القلبِ نرسلهُ
في روضـــة الحبِّ إمّـــا طاب مـجناهِ
وإن أمَـــــرَّ وعـــاثت في أزاهرهِ
لـواعجُ الـصـــدِّ والشكوى رددناه
ويلٌ ووجـــدٌ ونفني بالحـــبـــيب هوًى
حـــتى لتـبـصــرَ عنا الكونَ عـيناه
وللمــحــبّين أخـبـارٌ مـشــهّــرةٌ
حـديثُ حبٍّ عـجـيبٍ مـا سـمـعناه

✲✲✲✲

قــــيسٌ تَولّهَ في ليلى وتَيّــمـــهُ
شـــوقٌ يـؤرّث نـاراً فـي حـنـايـاه
وشـرعـةُ البـيـدِ من تُعلَنْ مـحـبّـتُـه
يُحـرمْ ويُمنعْ ولو في الوصل مَـحـيـاه
فـجُنَّ قـيسٌ بليـلاه ومـا فـتـئتْ
خـواطرُ الغـيـدِ نشـوى من حكاياه
لو كـــان يرضى بليلى أيُّ فـــاتنةٍ
لقـــدّمَ الحيُّ ألفـــاً من صـبــاياه
الحبُّ روحـان كـانا قـبلُ وانشـعـبـا
في عـــالمٍ حُـجـبتْ عنا خـفـاياه
كلٌّ يلوب على فـقـدان صـاحـبــهِ
ويحلم الدهرَ في أنْ ســوف يلقـــاه
حـتى إذا سـمـحت كفُّ الزمـانِ بهِ
وشـاقـه الطرفُ صـاح القلبُ: إياه
حـسنُ الطبيـعـةِ حُـسْنٌ غيـر مـصطنعٍ
يـأوي لواحـتـه قـلبي ويـهـــواه
أخـو الصـبـابةِ يلقى فـيـه جنّتَـه
وصـاحبُ الهمِّ يبـغي فـيـه سلواه
ومن تَعَفْ نفـسُـه سُـخفَ الأنامِ يجـدْ
في هادئ الروضِ مَنجــاه ومــأواه
كم عـــابدٍ لجــمــال الكونِ منقطعٍ
يبـثّــه في خـشـوعٍ عـذبَ نجـواه
يرى ســواه منَ الأزهار بهـجـتَـهـا
وهمُّــه ناظراً للورد فـــحـــواه
يلقى السَّنِيَّ فـيلقى في تأمّلهِ
كفَّ الإلهِ الذي بـاللطف سَــوّاه
فـغـيـرُه فَـرِحٌ بالحـسن مـبـتـهجٌ
وإنه من عـمـيق الوجـدِ أوّاه

****

الخريف

قلّبتُ طرفي على أرجـاء بسـتـاني
لم ألقَ فـيـه سـوى ترديدِ أحـزاني
صـمتٌ عـمـيقٌ مَـهـيبٌ لستُ أدركـه
لكنْ مـعـانيـه في أعـمـاق وجداني
تُقلّني فـيـه أمـواجُ السكونِ إلى
عـوالمٍ مـا رآها طرفُ إنسـان

✲✲✲✲

فـصلُ الخـريفِ على مـا فيكَ من حَـزَنٍ
أهوى مُـحـيّـاكَ وجهَ الشاحبِ العـاني
أحبُّ أوراقَكَ الصـفـراء يحـدرها
مَـرُّ النسـيم على أعطاف أغـصـان
يمضي يُؤرجـحُـهـا طورًا وينثـرها
كـأنهـا أمسِ لم تُنعت بتـيـجـان
خلتْ ذُراها وأهوتْ وهي راضـيـةٌ
كـأنّمـا الأرضُ فيـهـا عـيشـهـا الثاني
فـتلك تُذْكـرني نفـسي وهلْكَتَـهـا
وأن عـيـشي ومـوتي ذاك سِيّـان

□□□

حافظ مناع

١٢٣٢ - ١٣٢٧هـ
١٨١٦ - ١٩٠٩م

- حافظ بن محمود علي مناع.
- ولد في مدينة سوهاج (جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم بمدينة سوهاج، والتحق بالمعهد الأزهري في أسيوط، اجتاز المرحلة المتوسطة، ثم قصد القاهرة، فالتحق بالجامع الأزهر، وتلقى فيه على أجلّة من العلماء.
- عمل مدرسًا بمعهد سوهاج الديني، ثم انتقل للتدريس بالمعهد الديني في أسيوط، كما كان إمامًا لعدد من المساجد الكبرى.
- نشط في العمل الاجتماعي والديني، وشارك بشعره في كثير من المناسبات الدينية والوطنية، ارتبط بصلات وثيقة مع عدد من كبار رجال عصره، منهم: الإمام محمد عبده والزعيم سعد زغلول.
- احترق بيته بعد رحيله فأودى بمكتبته وبأشعاره.

الإنتاج الشعري:

- بقي من شعره قصيدة في تأييد رجال الثورة العرابية - جريدة «الهادي» - مطبعة وادي الملوك - سوهاج.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات الأدبية كان ينشرها بجريدة «المؤيد»، وله بعض الخطب والرسائل.

- نظم في الأغراض المألوفة، واتسم شعره بعلو النبرة الخطابية. لغته معجمية تميل إلى مراعاة الفخامة واستخدام الغريب والمهجور من الألفاظ، وكثيرًا ما يدعمها بألفاظ من القرآن الكريم، وخياله يجري على المألوف من تراث الفخر والمديح، فيكثر من الاستخدام البلاغي والصور الجزئية. مطولته في حفز جماهير مدينته للالتفاف حول الثورة العرابية تزيد على مئة البيت، بقي منها في الذاكرة اثنان وعشرون، ولعلّها تفي بالحاجة إلى تعرف نسيج شعره وما فيه من فحولة وحمية وفخر وطني بالعروبة والإسلام.
- كُرّم في بعض المناسبات.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: نجاتي عبدالرحمن: أدباء سوهاج المنسيون - جريدة الهادي - العدد ٢٢من اغسطس ١٩٤٥ - مطبعة وادي الملوك - سوهاج.

٢ - لقاء الباحث وائل فهمي مع احد أحفاد المترجَم له - سوهاج ٢٠٠٥.

الثورة العرابية

أأسْـدٌ فـوق متن الجُـرْدِ تعـدو
أمِ العُـرب انتضـوا شُـهْـبًـا وجـدّوا؟

أجلْ هـذي نمـارُ أباةِ ضـيْـمٍ
لـهم في واجـبـات الخطب جـدّ

ليـوثُ مـعـامع الـهـيـجـا ثقـاتٌ
إذا وطئـوا حـصـونَ الشّـرك هدّوا

منيّـاتٌ إذا التـحـمـوا قـتـالاً
وأمـواهٌ همتْ إن هُمْ أمـدّوا

إذا حُمَّ الوطيسُ ترى خـمـيـسًـا
يموجُ بـأبحـرٍ تدنو وتـعـدو

وإن هـزّت يمينُ البطش سـيـفًـا
تخـالُ صـواعـقًـا لمعت ورعـد

نضـالهـمُ يدكُّ الشمَّ بـأسًـا
نصـالهمُ لـهـا في الصمّ قـدّ

إذا انتـشـبتْ أسنّتُـهُمْ أمـاطتْ
ركـامَ غـلاصم الأعـداء تندو

تضـيق فـدافـدُ الأعـداء ذرعًـا
إذا مـا انتُضّ للصـمـصـام غـمـد

سلِ الأوطان عن هممٍ وحـزمٍ
وإقـدامٍ فـخـيـرُ الجند جند

سلِ الأعـلامَ كم خـفـقت بنَجـدٍ
وطرّز وشـيَـهـا للمـجـد حـمـدُ

فنحن العُـربُ أوفى النّاس طُرّا
وأحـمى للذّمـار أبٌ وجـدّ

كـواكـبنا السّـيـوف إذا ادلهـمّتْ
ليـالي الخطب نُرهفـهـا تصـدّ

فـمنّا مَن أقـام الأمـرَ كـرهًا
وجـاسَ خـلالهـا تقـفـوه أُسْـد

ألا قل لـلأُلى رامـوا حـمَـانا
كنانةُ عـصـمـة الحـرمين ردّوا

كنانةُ في كنانتـهـا أفـاعٍ
فـمن لقـفتْ فـلا تلقـاه بعـد

كنانةُ في كنانتـهـا سـهـامٌ
إذا انتـشـرتْ بآفـاقٍ تسـدّ

كنانةُ في أرومـتـهـا رجـالٌ
ذوو عـزم غـداةَ الضّـرب، جُلْد

رعـاكِ الله لا يدنوك شـرٌّ
ولا فـتـرتْ بعـزم قـواك زند
سـقـتْكِ هواتنُ الإناء غـيـثًـا
وكـلّـل أرضـكَ الـغـنّـاءَ رِفْـد
بَنُوك جـفَـوا كـؤوس الرّاح غـضـاً
وتطربنا البـواترُ إذ تُحَـدّ
هلمّـوا نسـتـمـدّ الجودَ جـمـعًـا
ويُنْظَم لاتحـاد الـعَـزْم عِـقْـد

□□□

حافظ نجيب

١٣٠١ - ١٣٦٨هـ
١٨٨٣ - ١٩٤٨م

● حافظ بن محمد نجيب.

● ولد في القاهرة، (أو في مدينة بني سويف/ شمالي الصعيد) وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر، وتركيا، وفرنسا، والسودان.

● يذكر في اعترافاته أنه تعلم العربية والتركية من أبيه، وفي بيت جده (التركي)، ثم ألحقه أبوه بمدرسة عسكرية مجانية، ثم بعثته أميرة روسية إلى كلية سان سير بفرنسا، غير أنه ترك الدراسة ودخل في خدمة المخابرات الفرنسية إبان الحرب العالمية الأولى.

● عمل مدة في الجيش التركي، بالآستانة، وحين عاد إلى القاهرة عمل مدرساً بمدرسة الاتحاد الإسرائيلي، ثم اتجه إلى الصحافة فأنشأ مجلة «الحاوي»، واشترك في تحرير مجلة «العلمين».

● كان يتكلم الإنجليزية، والفرنسية، والتركية بطلاقة، فضلاً عن العربية، وقد ساعد هذا في إحاطته بجو من الغموض والحيلة وتدبير المؤامرات، نعته بعضهم بلقب: اللص الشريف، وهو والد الصحفي المعروف في الخمسينيات: أبوالخير نجيب - صاحب جريدة: الجمهور المصري.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وقطع قلائل ضمها كتاب: «حافظ نجيب أو نابغة المحتالين».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «اعترافات حافظ نجيب» - الناشر ممدوح الشيخ - القاهرة ١٩٦٦، كما ترجم عن الإنجليزية ثماني روايات في المدة ما بين ١٩١٥و١٩٢٢ : «روح الاعتدال وغاية الإنسان» - «مباهج الحياة» - «قاضي التحقيق» - «القطار المفقود» - «موت بيكار» - «إصبع الشيطان» - «حذاء الميت» - « زواج جونسون» (وهي جميعاً من روايات التسلية، ونشرت نشراً شعبياً).

● شعر غير مصقول، لا ينم على قدرة على التأمل، أو خبرة بأسرار النظم، ولكنه يحمل روح التحدي والقدرة على السخرية من كل شيء، وقد تصحّ له لمحات لا تخلو من فن.

مصادر الدراسة:

١ - جورج طنوس: الراهب المسلم - القاهرة ١٩١٠ .

٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - ممدوح الشيخ: اعترافات حافظ نجيب - القاهرة ١٩٩٦.

٤ - دائرة معارف أعلام بني سويف (محافظة بني سويف) ٢٠٠٠ .

٥ - الدوريات:

- صحيفة الأهرام، وصحيفة الأخبار - ١٩٤٦/١١/٢٢ .

- صلاح عيسى: مقال بعنوان حافظ نجيب - جريدة «القاهرة» ٢٠٠٢/١١/١٨ .

تحطّمتِ الآمالُ

تحطّمتِ الآمـالُ وانصـرمَ الحبُّ
ومـا عـاد يُشـجـيني البـعـادُ ولا القـربُ
وبات ضـمـيـري واهنَ الحـولِ مـتـعـبًـا
فـمـا عـاد يُحـيـيـه الطـبـيبُ ولا الطبّ
فـقـولوا لمن بات العـتـابُ حـديثَـه
يقلّل من عـتـبي فـلا ينفع العـتْب
فلستُ بذي سـمـع يصـيـخ لمن أتى
يلوم فـلا عـذلٌ يُفـيـد ولا صـخْب
ولا يحـمـل الثـعـبـانَ من بعـد سمِّـهِ
رشـيـدٌ ولا يعلو جـوادًا به يكبـو
غـرستُ جـمـيلي في أراضٍ عـقـيـمـةٍ
ومن يزرع الصـحـرا يليق به العطب
جـديرٌ بمثلي أن يرى الكونَ قـائمـاً
عليـه وأحـرى يا زمـانُ به النَّدْب
فـقـد كنتُ أعـمى أجـهل الدهرَ طائشـاً
يخـادعني أهلُ الوشـايةِ والصـحب
ومـا أنا ذو ذعـرٍ ومـا أنا خـائفٌ
ولكنّ حكمَ الحبِّ في أهله صـعب

تذلّ له كلُّ النفوس وإن علتْ
وأيُّ محبٍّ لا يذلّله الحبّ
ولكنها ذلّتْ على رغم أنفها
وخلّفها أخرى وليس لها ذنب
وأمسيتُ لا أشكو البعادَ ولا الهوى
ولا أذكر الماضي وتذكاره عذب
لياليَ نام الدهرُ فيها ولم يفقْ
فبتنا سكارى خمرُنا الوصل والقرب
ولما أفاق الدهرُ من بعد نومه
تقطّعتِ الآمالُ وانصرفَ الحبّ
تجافت قلوبٌ لم تكن تعرف الجفا
وفاضت عيونٌ لم يكن دأبها السَّكْب
ودسّ عذولي كل ما شاءَ حقدُه
وقطّعتُ عهدًا لا يقطّعه العضب
فإن كنتُ في السجن الرهيب بكَيْدها
فإن فؤادي مطلقٌ ما به عطب
وإن جاءني طيف اللئيمة زائرًا
تفلْتُ على وجهٍ يشوّهه الشيب
وما أنا في هذا المقام بخالدٍ
وبعد خروجي يُعرَف الليثُ والذئب

****

إلى الله أشكو

إلى الله أشكو أم إلى الناس ما جرى
وقد باعني الهمُّ المبّرح واشترى
وأصبحتُ عبداً لا أُسام بدرهمٍ
وإن جاءني المبتاع عابَ وعثّرا
وأقضي طويلَ الليلِ للحظّ ناعيًا
فتُغمض عينيَّ (التعاسة) ولا الكرى
إذا ما مضى جيشُ الظلام تراجعتْ
لدى الصبح أحزاني وبتُّ مفكّرا
فأطعم ممّا لا يُميت وليته
يقصّر أيامي فيسترني الثرى
ويسقونني بالكأس صبراً وعلقمًا
ويا ليته صبرٌ على الضيم صبَّرا
ويُخرجني كالعِير للحمل حارسٌ
ويكرونني للنذل بالقرش أشْهُرا
وأنكرني من كان من قبلُ صاحبي
وعيّرني بالذلّ والفضلَ أنكرا
وضاع جميلٌ في الرجال غرستُه
ولو كان في كلبٍ لبانَ وأثّرا
ولو كان في وادٍ لأينعَ نبتُهُ
ولو كان في قفرٍ لما ظلّ مُقفرا
ولو كان في وحشٍ لأصبحَ آنسًا
وأعلنَ فضلي للوحوش وأثّرا
ولكنه الإنسان للفضل جاحدٌ
وهيهات للمعروف أن يتذكّرا
وهل ينظر الشمسَ المنيرةَ ذو عمًى
لذلك فضلي بات في الكون لا يُرى
وقد ساءهم مني اقتدارٌ وهمّةٌ
وعزمٌ يرى كيدَ الزمان وما انبرى
ولو قلتُ شعرًا خالَه الناسُ مُنزلاً
وصلّى عليه البعضُ والبعض كبّرا
ولولا الهوى أصبحتُ للناس كوكباً
ولولا الهوى أمسيتُ في القوم عنترا
وكم عالمٍ قد ضاع في الحبّ علمُه
وكم عاشقٍ في الرمس باتَ مُعفَّرا
ولولا الهوى ما بتُّ في القيد مثقلاً
ولا بتُّ في وادي الهموم كما ترى
ولا تعجبوا إن بات لي السجنُ منزلاً
فقد نُزل الإبريزُ في منجم الثرى
وقد يُجهل الإنسان في الرمل قدْره
ولكنه لو بان للعين أبهرا
فإن جاءك الساقي بماءٍ ولم تذقْ
فهل تعرفنَّ الماءَ إن كان كوثرا
كذلك أخفاني عن الناس جهلُهم
وعاقبني القاضي جزاءً لما جرى

□□□

حاكم الزيادي

١٣٦٤ - ١٤٢٦هـ
١٩٤٤ - ٢٠٠٥م

- حاكم بن مالك الزيادي.
- ولد في مدينة الديوانية (جنوبي العراق) - وتوفي في بلدة اللطيفية (جنوبي بغداد) مقتولاً بسبب عبوة ناسفة مزروعة في الشارع العام إثر عودته من مناقشة رسالة جامعية بجامعة بغداد.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمًا نظاميًا، فالتحق بإحدى المدارس الابتدائية في بلدة الدغارة (١٩٥١)، وحصل على شهادتها مما أهله لإكمال دراسته المتوسطة فالثانوية في ثانوية الديوانية للبنين (١٩٦٣).
- التحق بقسم اللغة العربية في كلية التربية جامعة بغداد، وتخرج فيها حاصلاً على شهادة البكالريوس (١٩٦٨).
- واصل دراسته العليا في كلية الآداب جامعة بغداد، فحصل على درجة الماجستير في اللغة العربية (١٩٧٦)، ثم الدكتوراه (١٩٨١).
- عمل معلمًا في الملاك الثانوي لمديرية تربية لواء الديوانية (١٩٦٨ - ١٩٧٤)، ومعلمًا في معهد إعداد المعلمين في مدينة الديوانية (١٩٧٤ - ١٩٨١)، ثم انتقل للعمل الجامعي في جامعة القادسية، وتدرج في مناصبه حتى رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب بها.
- عضو اتحاد الأدباء - فرع القادسية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد عدة نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «لوح الطين المشرق والحصار الظالم» - مجلة الطليعة الأدبية - ع٢ - س٣ - العراق - ٢٠٠١، و«حوار» - جريدة عراق الديوانية - ع١١٨ - سبتمبر ٢٠٠٥، و«إنه الحسين» - مجلة ثقافتنا - ع٢ - س١ - المركز الثقافي بالديوانية - أكتوبر ٢٠٠٥، وله ديوان مخطوط بحوزة نجله تراث.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: الترادف في اللغة - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد - ١٩٧٨، والمشهد الشعري في الديوانية - مخطوط.
- شاعر مجدد، يلتزم في شعره النظام التفعيلي والسطر الشعري، معبرًا به عن رؤيته ومشاعره الخاصة ووجدانياته، ملتقطًا صورًا من حياته والنماذج الإنسانية في استبطانها النفس البشرية. له قصائد في معالجة بعض القضايا الوطنية، يميل فيها لاستخدام الرمز، ويصور بعض أوضاع المجتمع في سياق الحروب والحصار والجوع وموت الأطفال والشيوخ تحت نير القصف الجوي. في قصيدته «حوار» صورة مشهدية، وفي «لوح الطين المشرق» فخر وطني وإشادة بالمجد القديم منذ عصر جلجامش.

مصادر الدراسة:

- صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

لوح الطين المشرق

يا لوحَ الطينِ الراقدَ في أحضانِ «الوركاءْ»
يا لوحَ الطين الساطعَ في أيدي الأجدادِ الضائعَ من أيدي الأبناءْ
يا نورَ الحرفِ البازغَ من هاتيك الأرجاءْ
يا من علَّمتَ الدنيا كيف يكونُ الفعلُ، وكيف تكون الأسماءْ
يا لوحَ الطين الواصلَ بين الأرضِ وبين الشمسِ بخيطِ ضياءْ
يا لوحَ الطين اللازبْ
يا قبسَ النّور الثاقبْ
أشهدُ أنّا علّمنا الناسَ الأشياءْ
وأرينا العالمَ كيف يكون الواهبْ

*****

ألواحُ الطين كتابهْ
ألواحُ الطين حضارهْ
فيها نفحاتُ التاريخْ
فيها رمزٌ وإشارهْ
تُنبي عن فكرة عملاقٍ
بأجلِّ عبارهْ
كان التاريخُ وليدا
في لوح الطينِ نشيدا
ينمو في حِجْرِ الوركاءْ
ينمو التاريخُ على مهلٍ
ويصافح كلَّ الأشياءْ
لوحُ الطين السِّمةُ الأسنى للتاريخْ
غرسَتْ مجدًا وعطاءْ
ميثاقُ السبق الأول فيهِ
ألواحُ الطين رسالهْ
كشفت ظلمًا وجهالهْ

من لوح الوركاءِ الباني مجدُ الحرفْ

عمَّ النورُ الأرضينْ

نورٌ لم يدركه الوصفْ

غمرَ الدنيا علما

أرسى فيها سلما

ما أروعَ هذا الصوتَ النابعَ من قلب الوركاءْ

نادى الألبابْ

******

يا لوحَ الطين المكتوبَ، الكاتبْ

يا لوحَ الطين الرائدَ في درب الحرف اللاحبْ

أنت الصوتُ الإبداعيُّ الباهرْ

أنت الشعرُ المتدفِّق من قلب الشاعرْ

والفكرُ الدافقُ من نبع الفنِّ السّاحرْ

اسمعْ ماذا قال الجمع الغادرْ:

هيّا نتفاهمُ حول الخبزِ وحول النفطْ

نفسُ اللعبةْ

ما بين الفأر وبين القطْ

تجري ما بين الحقِّ وبين الباطلْ

نتفاهمُ لكنّ الـ «لا فهمَ» الشرطْ

ما أطيبَ خبزًا يُغمَسُ في برميلِ النفطْ

والحظر الجويّ الغاشمْ

خطرٌ مثلُ السَّيفِ القاطعْ

يا لوحًا أشرق في ظُلَم الدهرِ الغابرْ

يا ربَّ الصمتِ، وربَّ النطق، وربَّ اللحن البارعْ

يا هذا الحاملُ صدقَ الحقِّ، وصدق الرائدْ

في أرجاء الوطن الباني صرحَ اللوحِ الشاهدْ

يعلو صخبُ القصفِ الجويِّ المجنونِ العاصفْ

فوق الهامات المرفوعةْ

ما ذنبُ الشعبِ القابعِ في البأساءْ

الجوع القاتل يسحقُهُ

والداء الفاتك يُرديهِ

أسأل عن هاتيك البلوى

هذا الجرحَ النازفْ

تبّاً للغدَّار الحاقدْ

سحقًا للعدوان السافرْ

بُعدًا للطوفان الجارفْ

ويموت الطفلُ

يموت الشيخُ البالي جوعًا

وتموت الأمُّ المفجوعةْ

لكنْ ممنوعٌ، ممنوعٌ، أن يلعنَ إنسانٌ جوعَه

ملعونٌ من يسقي شعبًا حرّاً

هذا السمَّ الناقعْ

******

يا لوحَ الطين المكتوب ، الكاتبْ

يا لوحَ الطين الرائدَ في درب الحرفِ اللاحبْ

أنتَ الصوتُ الإبداعيُّ الباهرْ

أنت الشعرُ المتدفِّقُ من قلب الشاعرْ

والفكرُ الدافقُ من نبعِ الفنّ الساحرْ

اسمعْ ماذا قال الجمعُ الفائزْ:

هيّا نتفاهمْ حول الخبز وحول النفطْ

نفسُ اللعبه

ما بين الفأر وبين القطْ

تجري ما بين الحق وبين الباطلْ

نتفاهمُ لكن الـ «لا فهمَ» الشرطْ

ما أطيبَ خبزًا يُغمسُ في برميل النفطْ

والحظر الجوّي الغاشمْ

خطرٌ مثلُ السيفِ القاطعْ

يا لوحًا أشرقَ في ظُلَم الدهر الغابرْ

يا ربَّ الصمت، وربَّ النطقِ، وربَّ اللحنِ البارعْ

يا هذا الحاملُ صدقَ الحقّ ، وصدق الرائدْ

في أرجاء الوطن الباني صرح اللوح الشاهدْ

يعلو صخب القصفِ الجوّي المجنونُ العاصفْ

فوق الهامات المرفوعه

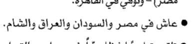
ما ذنبُ الشعب القابع في البأساءْ

الجوع القاتلُ يسحقُهُ
والداء الفاتك يُرديهِ
اسألْ عن هاتيك البلوى
هذا الجرحَ النازف
تبّاً للغدّار الحاقدْ
سحقًا للعدوان السافرْ
بُعدًا للطوفان الجارفْ
ويموت الطفلُ
يموت الشيخُ البالي جوعًا
وتموتُ الأم المفجوعه
لكنْ ممنوعٌ ، ممنوعٌ، أن يعلنَ إنسانٌ جوعَهْ
ملعونٌ من يسقي شعبًا حرّاً
هذا السمّ الناقعْ
ملعونٌ من يسبي كرمَ الحرف الساطعْ
وتظل الرايات التتريّةُ
في شتى أصقاع الدنيا مرفوعه
وتصير الأشياء المشروعه
ليستْ مشروعه
والأشياء الممنوعه
تصبح ليست ممنوعه
فكأن أجل نداءْ
دوّى في كل الأرجاءْ
لوحُ الطين السمة الأولى للتاريخْ
يتدفّق نبعَ ضياءْ
تاريخٌ بالمجد الأسمى حافلْ
يهبُ الدنيا زهرًا وسنابلْ
أما الأعداء المشؤومونْ
فانظرْ ماذا صنعوا؟
نيرانُ الحرب المشبوبه
زرعت موتًا وحقول قنابلْ
لوحُ الطين الفجرُ الأول للتاريخْ
أعطى الدنيا زهرًا وسنابلْ

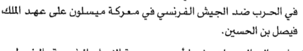
□□□

حامد أحمد أبوالمكارم

١٣١٨ - ١٣٨٨هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٨م



- حامد أحمد عباس أبوالمكارم.
- ولد في مدينة المحلة الكبرى (محافظة الغربية - مصر) - وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والسودان والعراق والشام.
- تلقى تعليمًا نظاميّاً في مدارس التعليم المختلفة، وواصل دراسته حتى حصل على شهادة مدرسة المعلمين العليا (١٩٢٠).
- عمل ضابطًا باللواء الأول في سورية، وشارك في الحرب ضد الجيش الفرنسي في معركة ميسلون على عهد الملك فيصل بن الحسين.



- هاجر إلى السودان وفيها أسس مدرسة النجاح الخيرية بالخرطوم، وأشرف عليها (١٩٢١ - ١٩٣٥)، وعلى عدد من المؤسسات الخيرية الأهلية، وعمل معلمًا للغة العربية في الكلية القبطية بالخرطوم (١٩٣٥ - ١٩٤٦).
- عاد إلى القاهرة فعمل معلمًا بمدارس وزارة المعارف للغة العربية والرياضيات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد عدة نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «يا عترة المهدي يا علم الهدى» - جريدة النيل - الخرطوم - ٢١ من أكتوبر ١٩٣٦، و«إلى سيادة الحسيب النسيب» - جريدة النيل - الخرطوم - ٢٠ من ديسمبر ١٩٣٦، «لا ترتقي أمم بغير معارف» - جريدة النيل - الخرطوم - ٢١ من ديسمبر ١٩٣٦، و له قصائد مخطوطة.
- شاعر مناسبات يلتزم شعره الوزن والقافية الموحدة في قصائد مطولة، تتنوع موضوعيًا بين مدح الزعيم السوداني عبدالرحمن المهدي، ومديح مكارم الأخلاق، ومسالك العلماء، والمشاركات الاجتماعية ولا سيما التهنئة بالعيد، وامتداح العلم والمعرفة، والحث على إنشاء المعاقل العلمية. في شعره اعتزاز بالعلم، وفخر بنفسه ونسبه، ودعوة إلى الإصلاح، وحض على فعل الخير.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

من قصيدة: شُدَّ الرحالَ

تهنئة السيد عبدالرحمن المهدي

شُــدَّ الرِّحــالَ لســيِّــد السّــاداتِ
حــتّى تفــوزَ بأشــرفِ الغـــاياتِ

هـذي هـي الـيُـمـنى لكلِّ مـبـرَّةٍ
هـذي هـي الـيُـسـرى لـدرءِ عُـداة
يا «عـابدَ الرَّحـمنِ» لستَ بحـاجـةٍ
للـمـدحِ والإطـنـاب والـشـارات
العـيـدُ جـاءك بالسـعـادة رافـلاً
حـتّى تُريه مـعـالمَ الزِّينات
وتزيدَه من نورِ وجـهِـك بهـجـةً
ليـعـودَ مـغـبـوطًا مـدى الحـقـبـات
وهنالك البـؤسـاء تنسى بؤسَـهـا
وتـعـيـشُ فـي أمـنٍ مـن الـويـلات
والشّـعبُ يلهجُ بالجـمـيلِ وفـعلِه
والنّاسُ تدعـو أصلـحَ الدعَـوات
والطّيـرُ في الأوكـار ردَّد شـدوَه
وشـدا الـهـزار بأروع النغَـمـات
يمَّمتُ ربعَك رغم أنفِ حـواسـدي
وطرقتُ بابك رغمَ أنفِ وُشـاتي
ولمستُ كـفَّك في الشدائد والرّخـا
وجـعلتُ دارك قِـبلتي وصـلاتي
أنا لم أخفْ في الحقِّ لومـةَ لائمٍ
كـلاً ولا أخـشـى لظى السّطَوات
هـذا يـراعـي كـم لـه مـن صـولـةٍ
وصـلـيـلُـهُ كـم هـزَّ مـن صَـوْلات
هـذي قـنـاتـي لا تـلـين لـغـامـزٍ
حـاشـا لمثلي أن تلينَ قناتي
أنا لا أجـاري طولَ عـمـري جـاحـدًا
أنا لا أُحـابي قطُّ طولَ حـيـاتي
أنا لستُ اعـبـأُ بالحـواسـد والعـدى
حـتـى ولـو هُدِّدت بالنِّـقـمـات
فـأنا الحـسـينيْ لا مـحـالةَ نسـبـةً
وصـحـيـفـتي من أنصع الصـفَـحـات
أنا لا إخـالُ الشّـعـرَ فـيك مناقـبًـا
كم في المناقبِ من جليلِ صـفـات
لا غـروَ إنْ عطَّرتُ شـعـريَ بالـثنا
فـعـبـيـرُ مـدحك فـاح في الرِّحَـلات
ونبـاتُ مـدحِك في المحـافلِ نابتٌ
وبنـاتُ شـعـري لُـحْنَ كـالمشكاة
أوَ يُنكِرُ السـودانُ جـودَك والنّدى
والكفُّ بحـرٌ فـاض بالخـيـرات
أوَ تُنكِرُ العـمـيـانُ ضـوءَك لحظةً
حـتّى ولو سـاروا بغـيـر هُداة
والعُـمـيُ إن وجـدتْك تؤمنُ بالهـدى
حـتّى الأجنّةُ وهي في المهـجـات
إن كنتَ لست بحـاجـةٍ لمديحنا
أو لست مـحـتـاجًا إلى إثبـات
كم أيَّد المولى النبيَّ مـحـمـدًا
بالمدح فـي القـرآن بالآيـات
إن أنت إلا للـشـريعـةِ مـرجعٌ
إن أنت إلا صـورةُ السّـمـوات
إن أنت إلا سـيِّـدٌ من سـيِّـدٍ
إن أنت إلا سـيِّـد السـادات

****

من قصيدة: لا ترقى أمم بغير معارف

أيـجـودُ للطلاّب بالأمـوالِ
غـيـرُ السـخيِّ القـائلِ الفـعّـالِ
أرثّى لحـالـتـهم وحَنَّ لحـالهم
إلا كـريمُ العـمِّ والأخـوال؟
يا «كـوثَتَ مـيـخـا» بحـرُ جـودِك والنّدى
هو لا مـحـالةَ مـضـربُ الأمـثـال

الدينُ دينُ مبادئٍ وعقائدٍ
لا دينُ ألفاظٍ ولا أقوال
هذي المساجدُ والكنائسُ كلُّها
شهدت بصنعِ جميلِك المتوالي
الجودُ عند البعض جودُ مظاهرٍ
والجودُ عند «الكونت» جودُ فِعال
لله درُّك من سخيٍّ جيِّدٍ
لله درُّك من كريمٍ غالِ
لله درُّك من جوادٍ محسنٍ
لله درُّك من رفيعٍ عال
إن أنت إلا للزَّمان ذخيرةٌ
أو لستَ في الجُلَّى كنوزَ الآل
إن أنت إلاّ بحرُ جودٍ طافحٍ
أوَ لستَ غيثًا زائدَ التهطال
أوَ ما وهبت العلمَ خيرَ مَبرَّةٍ
أوَ ما قضيتَ له بحسنِ مآل
حققتَ للعلياء غايةَ قصدها
وأعدْتَ للعليا الزمانَ الخالي
وبنيتَ للأغراب بعضَ ملاجئٍ
ونشلتهم من وهدةِ الإمحال
وغمرتَهم بسيول جودِك والعطا
حتّى حَظُوا بالسَّعد والإقبال
وغمرتَ قومَك بالسَّماحةِ والنَّدى
وفتحتَ في الجلَّى بيوتَ الآل
وبمصرَ والسّودانِ نلت مكانةً
تُغني عن التفصيل والإجمال

****

من قصيدة: يا عترة المهديٍّ

في مدح السيد عبدالرحمن المهدي

يا بنَ الإمام وسيِّدَ الأقوامِ
ارفعْ بربِّك رايةَ الإسلامِ
حاشا لمثلي أن تلينَ قناتُه
حتّى ولو هُدِّدْتُ بالإعدام
حاشا لمثليَ أن يعيشَ منغّصًا
أأعيشُ في ذلٍّ وفي إرغام
إنِّي محالٌ أن أحابيَ سيِّدًا
فلمَ الزمانُ يريشُني بسهام؟
أنا لا أبالي بالزّمان وغَبنِه
حتّى ولو طحن الزّمانُ عظامي
لولا عفافي والطهارةُ والتُّقى
لبلغتُ آمالي مدى الأيّام
لولا إبائي والمروءةُ والحيا
لجمعتُ يا بنَ العمِّ خيرَ حطام
أنا ما مدحتك للعطاء ولا الندى
كلا ولم أمْدحْك للإنعام
الشعرُ لا يحلو بغير مديحكمْ
ومديح قومٍ سادة أعلام
أنا ما مدحتك بل مدحتُ مكارمًا
غابت عن الأفكار والأحلام
أنا ما مدحتك بل مدحت فضائلاً
باتت تُحرّك دولةَ الأقلام

□□□

حامد أحمد الحسني

١٢٠٥ - ١٣٠٩هـ
١٧٩٠ - ١٨٩١م

- حامد بن إبراهيم الأعمري الحسني.
- ولد في نواحي العُقّل (الترارزة - الجنوب الغربي من موريتانيا)، وتوفي في منهل أَتْويَرْجه (العُقّل).
- قضى عمره المديد في موريتانيا، وحج إلى بيت الله الحرام، فمر في طريقه بعدة بلدان.
- تلقى مبادئ القراءة والكتابة على يد والدته العالمة، وحفظ القرآن الكريم.
- اختلف إلى عدة محاضر مشهورة، وفيها درس الفقه واللغة والأدب.

● أسس محضرة نهض بالتدريس فيها للعلوم الشرعية واللغوية والسيرة النبوية، حتى آخر حياته، وكانت له علاقات وصداقات قوية مع كبار العلماء والشعراء في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له مختارات من شعره، جمعها وحققها ودرسها الباحث: الحسن بن حبيب الله - في دراسة بعنوان: «حامد بن أحمد - حياته وشعره» - جامعة نواكشوط ١٩٩٦. (وهو مطبوع على الحاسوب).

الأعمال:

- له منظومات فقهية ومناظرات وأنساب قبائل موريتانية (مخطوطة)، وله شرح مطول على إحدى قصائده في المديح النبوي (مخطوط عند أسرته).

● تجمع قصائده بين المقاصد الدينية من التوسل والمديح النبوي، وبين دوافع الحياة القبلية القائمة على الصراع وما يستدعي من اعتزاز الفرد بنفسه وقومه وتخذيل أعدائه. تبدو في لغته آثار الموروث وتضميناته، وتراتب بنيات القصيدة القديمة، وقد اقترب من موضوعاته.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ط ٤) - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.

٢ - الحسن ولد حبيب الله: حامد بن أحمد - حياته وشعره - جامعة نواكشوط - ١٩٩٦.

٣ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٤ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

نحن أولو بأس

طرقَتْ بعدَ هدأةٍ من بعيدِ
جنْبَ ذاتِ العقالِ أمُّ الوليدِ

بات يفري الدجى وما كنت أحجو
أنها ذات رَجْلةٍ وسُهودِ

قلت أهلا بطيفها غير أني
واصلٌ حبلَ ذي ودادٍ وَدُودِ

ليت أني اهتديت للركب يومًا
بفلاةٍ شُعْثٍ هُجوعٍ هُجودِ

يا أُسَيْمَا بنظرةٍ لجَديرٍ
بهلاكٍ - إن لم تجودي - فجودي

فلَئنْ طالما طلبتُ جَداها
طالما قد طلبتُ غيرَ عتيدِ

عَدٌّ عن ذاكَ حيث شطَّت نواها
ونأت عنك وهْيَ غَيْرُ بعيدِ

صرمت حبلَ وصلنا ما صرمنا
بابنِ حبل الوريد حبلَ الوريد

وعثت بالعهود منًّا كما عا
ثَ بآل الجديد كرُّ الجديد

معشرٌ لم يزل بأرغدِ عيشٍ
ونعيم يُزري بأهل الجدود

فاستباحوا حمى الإله فصاروا
- إذ أباحوا - حمى الإله الفريد

فِرَقًا في البلاد بين مُجارٍ
لمُجارٍ وبين مَجْلَى طريد

يَبتغي في الأنام أن يقتريه
وبأقصى الجبال صعب الصعود

لو علمنا لهم بمنجًى بأرضٍ
لاتَّبعناهمُ بجمعٍ مديد

لو علمنا لهم بمأوًى ومالٍ
من سوامٍ أو مبتنًى أو عبيد

لغدونا كما غدونا عليهم
يومَ شَطِّ الفرات وَسْط الجنود

إذ أتيناهمُ جهارًا نَهاراً
بعدَ إيصاءِ مُنذرٍ ووعيد

في لَهَامٍ عَرَمْرَمٍ ذي زُهاءٍ
يذعرُ الوحشَ بالنِّداء النديد

وأتينا بكل أزهرَ تُوري
جنبتَيْه الجحيمُ ذات الوقود

نمَّقتْهُ يَدُ الفرانس حتى
خِيلَ منه الحديدُ غيرَ حديد

وإذا تمتريه كفٌّ بخُلْفٍ
مجَّ ما من صَراه يُصمي ويُودي

أُشـــرعت نحـــوهم فكانت عليـــهم
يومَ حُـممَت كـــيــوم هُلْكِ ثمـــود
ورغى السَّـــقبُ فـــوقـــهم فكأنْ لم
تـغْـنَ بـالأمس أو تكـنْ في الـوجـــــود
بـين عـــــــــانٍ مـكـبَّـلٍ وكـلـيـم
وقـــتـــيـلٍ مُـــجـــدَّلٍ وشــريد
واقـــتـــســـمنا من الغنائم ألفًـــا
بعــد ألفٍ مــصـــتَّمٍ ومَــزيد
لم نغـــادر ســوى عـــجـــائزَ تبكي
حــول قــتـــلاهمُ ضـجـيجَ القـرود
علمـــوا أننا غـــداةَ التـــقـــينا
لأُولـو قـــــوةٍ وبـأسٍ شـــــديد
إن يكنْ مــعــشــرَ الوعــود أصـابوا
فـي الجَلَـى غـــبطةً بعـــزٍّ مــديد
فليَـــعــــزُّوا بعـــزّهم وليـــعــودوا
إنَّ أبنـاءهـم هـنـا بـالـوصـــــيـــــد

****

في التوجيه والوعظ

شـمِّـرْ لعـزمك فـالتَّـرحـال قـد حـانا
وخلِّـفِ الأهـلَ والأوطـانَ أزمــــــانا
واســتـبـدلنْ كلَّ من قــد كنت تألفــه
بـالأهــل أهــلاً وبـالأوطـان أوطـانـا
واعْـــدُدْ لبين حــبـــيبٍ كنتَ تـألفــه
صــبـرًا جـمـيـلاً وللتَّـذكـار سُلوانا
واسـتـصـحبِ السَّيـرَ والتداب واغدُ على
ظَهْـــرِ المطيَّـــةِ إن الرَّكْبَ قـــد بانا
أم كـيـف أطمع بالسُّكنى وقـد عـرضت
دوني مـــصــارعُ فــرعـــونٍ وهامـــانا
يا ليت شــعـري ومــا ليتي بنافـعـةٍ
أيّان أُلقي عـصــا التَّـســيـار أيانا
فـــسلِّمِ الأمـــرَ للرَّحـــمن مـــولانا
فَكُلُّمـــا شـــاءه في ملكه كـــانا

واللّهُ يجـمـع شَـمْـلاً كـان مـفـتـرقًـا
منا فــيــصــبح مَـثـوانا بمثـوانا
كم أصـــبح المتنائي في أرومــتـــه
من بعـــد مـــا ظنَّ كلُّ الظن جـــذلانا
فـاسْـتَـغْنِ بالله يكفـيكَ الأنامَ وعُـذْ
بـاللّـه واتخـذِ الرَّحــمنَ مِـعــوانا
فـــمـــا لدى غــيــره نفعٌ ولا ضـــررٌ
فَـــهْـــوَ المؤمَّلُ مَلجـانًا ومَـرْجـانا
بـه ينـال الغِنـى ذو فـــاقــــةٍ وبه
عـــزَّ الذليلُ ونال الـهُـــونَ من هانا
مـــا نال إلا به شكراً ومَـــحْـــمَـــدةً
شـــخصٌ ولا نفع الانســـانُ إنســـانا
ثم الصَّـلاةُ على المخـتـار مَـرجـانا
والصـــحبِ طرّاً ومَنْ حـــامَى ومن دانا

****

إلى بيت الله الحرام

نَحَـــوْنا نحْـــوَ بابك قـــاصـــدينا
نجـــائبُنا يَرُحْنَ ويغـــتَـــدينا
أَنَخْنا كلَّ ناجـــيـــةٍ خَـــبـــوبٍ
إليـك بنـا أمـــيـــرَ المؤمـنينا
نجـــائبُ لم يدع ســـيـــري ودأبي
عليــهـــا من أجنَّتِـــهـــا جنينا
نجـائبُ كـالقِـداح مُـخـيَّـسـاتٌ
عليـــهـــا كـــالصَّـــفـــاح مـهنّدينا
تمُطُّ بكل ذي شَـــمَـطٍ عـــزوم
يرى الأمـر المُلَهْـوجَ مُـسـتـبـينا
إذا كـــلَّ المـطـيُّ بـــه تـــرامَـــتْ
مطايا في الحـــيــــازم لا ينينا
وإن هـبَّ الـنـســـيـــم ولاح بـرقٌ
يُرجِّعُ في حَـــيَـــازمِـــه الحنينا
إلى البــيـت الحـرام ومِـــشْـــعـــرَيْه
وزمــــزمَ والمُـــحَـــصَّب والمدينا

أيا خـيـرَ الأنام أبًا وأمًّا
وأعـلاهـم وأنْداهُـم يمـيـنـا
أتـيـنـا زائـريـك ووافـديـنـا
عـلـيك لكي تـكـون لـنـا خَـديـنـا
وتُتـحـفنا فـمـا خـابت ركـابٌ
إلـيك أبـا المكارم ينتـهـيـنـا
وكم ذي عَـيْلةٍ طفـحـت عليـه
يداك فـنال نـائلَـكَ الثـمـيـنـا
وكـم نـلـنـا المكـارمَ والأمـانِـي
وكـم فُـزْنـا بـكـم وبـكـم هُـديـنـا
وأنتم خـيـرُ من قَـصَـدَ المُـعَنَّى
لـحـاجـتـه وخـيـرُ بني أبينا
فـإن تـنزلْ بسـاحـتنا المنايا
تجـدْنا للإله مـهـاجـرينا
وإن يَـكُ قـد أُتِـيحَ لـنـا إيـابٌ
رجـعـنـا سَـالِمِينَ وغَـانِمِـينَا

□□□

حامد البشبيشي

١٣٢٥ - ١٤٠٢هـ
١٩٠٧ - ١٩٨١م

● حامد بن علي البشبيشي.

● ولد في بلدة النبيرة (مركز إيتاي البارود - وسط الدلتا المصرية)، وفيها توفي.

● قضى حياته الوظيفية في قريته، وفي محيط إقليم «البحيرة» حولها.

● حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة المعلمين الإلزامية، فحصل على «دبلوم كفاءة المعلمين».

● عمل مدرسًا، وناظرًا بالتعليم الابتدائي.

● كان شاعرًا من أصحاب الظرف والمنادمة، وشعره فيه سرعة خاطر ودقة ملاحظة وقدرة مؤاتاة.

الإنتاج الشعري:

- نظم قصائد ومقطوعات كثيرة، لا تزال مكتوبة بخط الشاعر، وقد سجل عليها تواريخ نشرها بالصحف المصرية، وأقدم تاريخ في صحيفة الأهرام سنة ١٩٣٠، وقد أنشد تهنئة لطه حسين بوزارة المعارف، أمامه (١٩٥٠)، وشارك في مهرجانات وطنية، طبعت قصائده في مطبوعات المهرجان، وبعث بقصيدة إلى جمال عبدالناصر.

● شعره يراوح بين الذات والمرئي، وبين الإبداع والنظم، في موضوعاته طرافة وسرعة خاطر وذكاء تصوير، وفي نجوى نفسه صدق وحزن دفين واعتزاز بالذات لم تهزمه الوظيفة المتواضعة التي يعتز بها. لقد تركت مهنة التعليم أثرًا واضحًا في مفرداته، كما في موضوعاته، وفي اتجاهه إلى كتابة «الأناشيد» آخر المطاف.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث وليد الفيل مع حفيد المترجم له، النقيب (الضابط) أحمد البشبيشي - إيتاي البارود ٢٠٠٤.

على المعاش

ضـعـوا الأقـلامَ وانصـرفـوا كـرامـا
فـقـد جـاوزتمُ السِّـتِّين عـامـا
وقـولوا للشَّـبـاب ذهبتَ سـمـحًـا
وكـيف يُعـاش بعـدكَ أو إلامـا
وقـولوا للمـشـيب حللتَ ضـيـفًـا
يُـمَـلُّ ثـواؤه أنّى أقـامـا
يـطـول إذا يـطـول ولـيـس إلاّ
مـعـاناةً فـضـعـفـاً فـانعـداما

❊❊❊

ضـعـوا الأقـلامَ أو ألقـوا عليـهـا
سـلامـاً، إنهـا كـانت سـلامـا
فـقـد أدّيتمُ دَيْنَ المعـالي
ولـم يـك دينُـهـا إلا لـزامـا
وذوّبتـم لمصـرَ وناشـئـيـهـا
قلوبَكمُ وفـاءً واهتـمـامـا
وكـنـتـم لـلـولـيـد أبًا وأُمًّـا
تـهـدهـدُه إذا بـلـغ الـفـطـامـا
وكـم مـن نـاشـئٍ علّمـتـمـوهُ
على عِـلاّته حـتى الكلامـا

وكم طفلٍ أضاأتم ناظريْهِ
على الأيام فاقتحمَ الظلاما
وكم زكَّيتمُ نفسًا وكم ذا
هديتم مَنْ غوى أو مَنْ تعامى

******

رفاقَ العلمِ والتعليم تيهوا
بماضيكم جلالاً واحتراما
فما في مصرَ إلاّ من رفعتم
له بالعلم والتعليم هاما
وما في مصرَ إلا من طبعتم
على العلياء همّتَه فهاما
وما في مصرَ إلاّ من صنعتم
مروءتَه فعزَّ بها مقاما
ومن زدتم شجاعتَه اتّقادًا
وأذكيتم حميّتَه ضراما
وربّةَ فتيةٍ أنقذتموهم
سهاماً يا لها كانت سهاما
أصابوا ظالمي الوادي فأصمَوْا
وضنّوا بالعروبة أن تُضاما
وماذا بعد أن صُغتم «جمالاً»
زعيماً حرّر الوادي وحامى؟!

****

كُرْه الشَّرِّ

كرهتُ الشرَّ منذ فتّحتُ عيني
على الدنيا وفي الدنيا درجْتُ
فُطِرتُ أمجُّه وأفرُّ منه
بجهدي ما اعتديتُ ولا اقترفت
وشيطانٍ من الإنس احتواني
وزيّن لي الضلالةَ فامتنعت
دنا ونأيتُ من حرم المعاصي
ودنّسَ بالأذى يدَه وصُنْت
وباغٍ قال: كم نفسًا قتلتُ
وكم من هاجعٍ بالليل رعتُ
أذنتُ له - على كُرْهٍ - فلمّا
تجاوزني إلى غيري انتحبت

****

على رُبَوات الصعيد

إيهِ وادي الملوكِ، أيُّ جلالِ
أنتَ خلّدتَه على الأجيالِ
أنتَ وحيٌ لشاعرٍ، وخيالٌ
عبقريٌّ، لهائمٍ في خيال
هوَّمَ الشعرُ في ظلالكَ نشوا
نَ عفيفَ الهوى، شفيف الظلال
لمحاتُ الخلودِ تسحر عَيْنَيْ
هِ وراء الرسومِ والأطلال
يا لهذي الرمالِ أيُّ ملوكٍ
أخضعوا الدهرَ تحت هذي الرمال
صوّروا ملكَهم على الصخر فناً
وحياةً تجيش بالآمال
في تماثيلَ لم تزل رائعاتٍ
رغمَ ما اجتزنَ من عصورٍ خوال
رُبَّ تمثالٍ احتواني فكانت
وقْفي منه وقْفةَ التمثال
ناعمٌ بالخلود، وهْو شقيٌّ
أيُّ خُلْدٍ يطيب في الأغلال؟!!

******

وتركنا وادي الملوكِ وسرنا
لارْتياد الجنوبِ بعد الشمال

ودخلنا أسـوانَ عـصـراً ولكنْ
سمِّه إن أردتَ عصرَ «جمال»
عصرُه الباسمُ الذي ازدانَ بالنّو
رِ وبالماء خلف سدٌّ عالي
عصرُ هذا الفتى الذي هزّ مصرًا
من سُبـاتٍ وفكّها من عِقال
لبثتْ قبله على الدهر حيرى
فهداها إلى العلا والكمال
وانتضى عن كيانها الجهدَ والضَّعْـ
ـفَ، وألقى بموتها للزوال
فانبرتْ تنسف الجبالَ سدودًا
وتُقيم السدودَ مثلَ الجبال
وتهزّ الوجودَ هزّاً بما تَخْـ
ـلقُ فيه من رائع الأعمال

*****

ليت شعري أهذه هي مصرُ؟
ضوّأتْ بعد حالكات الليالي
رفّ بالنور مُدْنُها وقراها
وزها وجهُها بسحر الجمال
لاحتِ الكهرباءُ في كلّ دارٍ
واستدارت عقودُها كاللآلي
وسقى الماءَ كلَّ ظامئ قلبٍ
من ثراها فأنبتتْ كلَّ غال
وجرى الخيرُ دافقًا بين واديـ
ـها، فأضحتْ تعيش في خير حال
لم تكن تعرف المصانعَ لكنْ
جِيدُها اليومَ بالمصانع حالي
إن تغنّى الفلاّحُ في جانبيْها
جاوبته حناجرُ العمّال

□□□

حامد الخولي

١٣٢٨ - ١٤١١هـ
١٩١٠ - ١٩٩٠م

- حامد متولي إبراهيم الخولي.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- عاش في القاهرة وفي الرياض حيث سافر للعمل فيها.
- تخرج في مدرسة دار العلوم العليا عام ١٩٣٦ وعمل بعد حصوله على الإجازة مدرسًا في شبرا الثانوية، ثم نال الدكتوراه في الأدب العربي من الكلية نفسها، فيما بعد.
- بعد حصوله على درجة الدكتوراه عمل أستاذًا في الجامعات المصرية وجامعات الرياض، وأصبح رئيسًا لقسم اللغة العربية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «كوكب الشرق».
- شاعرٌ وجداني يميل بشعره إلى التأمل النابع من الإحساس بقساوة الحياة أمام قصر العمر الذي يُعجزه عن تحقيق كل الأماني، ويحثُّ على السعي والصبر لتجديد الحياة، بلغة لا تخلو من طاقة تصويرية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أفراد من أسرة المترجم له وابنه الدكتور أيمن حامد الخولي - القاهرة ٢٠٠٧.

بين أمس واليوم

قد سئِمنا من الحياة قيودا
جعلتْنا نعيش فيها عبيدا
أثقلَتْنا فاليومَ يشقى غنيٌّ
كان بالأمس بالكفاف سعيدا
إنَّ ما لا غنًى لنا اليوم عنه
كان أمرًا عن الخيال بعيدا
غيرَ أن الحياة فيها نعيمٌ
وهناءٌ إذا بذلْنا الجهودا
يقصُر العمرُ عن بلوغ الأماني
وطموحُ الشباب جاز الحدودا
فاطّلِبْ للحياة شدّةَ بأسٍ
واطّلِبْ للحياة عزمًا وطيدا

واسبقِ الناس تحيَ فيهم كريمًا
ذلَّ من سار في الزحام وئيدا
جاءنا اليومُ بالمتاعب تترى
وانطوى أمسُ بالهناء مجيدا
أمسُ يا أمسُ لو رجعتَ إلينا
لوددْنا يا أمسُ فيك خلودا
كنت عذبًا وكنتُ فيك سعيدًا
أُوسِعُ الخطْوَ للمعالي صعودا
وكفاني يا أمسُ أَن كنت طفلاً
ناعمًا فيك لا أخاف حسودا
يعبث الطفل بالحياة صغيرًا
فإذا ما شدا سقتْه الصَّديدا
أمسُنا قد مضى وفيه تولّى
أطيبُ العمر مسرعًا لن يعودا
وغدٌ لستُ عن غدٍ بعليمٍ
غيرَ أن الزمان يبدو عنيدا
وغدٌ بات في ضمير الليالي
فلتكن سابقًا لتحيا سعيدا
يُفصح اليومُ عن غدٍ أنْ سيحلو
لفتًى قد أصاب عزمًا حديدا
أنت بالسعي في شبابك ترقى
وتزيد الحياة عمرًا جديدا

****

الشجرة

ترجمة عن الشاعر الإنجليزي
شاري ماكاي،

لِتُقطعْ مَلْكَةُ الدّوح
ويُقطع منبتُ الشرِّ
قرونًا خمسةً عاشت
طليقَ الغصن والزهر
خلال الغاب راقصةً
عليها يهزج القُمري
وتبغي عيشةً حتى
تزورَ الدهرَ في القبر
ألم يأنِ لها بَتْرُ
ويُمحى الشرُّ بالبتر
وقد شابت ذوائبُها
وراعتْ مُوحشَ الطير
سأقطع جذعَها النامي
وأمحو منبت الشر

✲✲✲✲

أظلّتْ تحتها حينًا
شؤونَ الحبِّ والغدر
وكم حاكتْ لها آهًا
تُفجِّرُ واسعَ الصدر
وكم أوحتْ بأحلامٍ
أضلّت نابِهَ الفكر
وكم جُرمٍ أظلّتْه
بهذا المظهر المغري
عليها وقَّعَ الأحبا
بُ لحنَ الحبِّ والسحر
وأجدادي وأجدادٌ
لهم راحوا مع الدهر
سأقطع جذعَها النامي
وأمحو منبتَ الشرّ

✲✲✲✲

شديدُ الحَرّ نمّاها
ولم تذبلْ من القَرّ
ونسْجُ الضوء أزهاها
فكانت نزهةَ العصر
سيضحي جذعُها فحمًا
كفحم المنجم المثري
أقطّع جذعَها النامي
وأمحو منبت الشرّ

✲✲✲✲

وإن لم أقطع الجِذعَ
كما أعدو على الجذر
وأستأصلْ شظاياها
وما يبقى من الأثَر
فقد تحيا مُطاولةً
سحابَ الصحوِ والحرّ
وتُعلي رأسها زهوًا
إلى الأجواء في فخر
ويحيا تحتها لهوٌ
بليغ الشرِّ والضرّ
سأقطع جذعَها النامي
وأمحو منبت الشرّ

□□□

حامد الشريف

١٣٢٨ - ١٤٢٤هـ
١٩١٠ - ٢٠٠٣م

- حامد أبوالعلا الشريف.
- ولد في قرية محلة مرحوم (محافظة الغربية - مصر) وتوفي في مدينة طنطا.
- عاش في مصر، وقصد الأراضي الحجازية حاجًا.
- حفظ القرآن الكريم في مكتب قريته، ثم التحق بمدرسة طنطا الابتدائية ونال شهادتها، ثم بمدرستها الثانوية ونال شهادة البكالوريا، والتحق بمدرسة المعلمين بطنطا ودرس بقسم الخط العربي، ونال الإجازة (١٩٣٣).
- عمل معلمًا في مدارس محافظة الغربية، ومنها: مدرسة جمجمون الابتدائية، ومدرسة شربين الإعدادية (١٩٥٧)، وتدرج في وظائفه بين وكيل لمدرسة، وموجه أول لمادة اللغة العربية حتى إحالته على التقاعد (١٩٦٩).
- عمل معلمًا للخط العربي بمدرسة تحسين الخط العربي في مدينة طنطا، وذلك بعد إحالته على المعاش.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «هنا» - مجلة الرسالة - ع٣٧٤ - القاهرة - ٢ من سبتمبر ١٩٤٠، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية بعنوان «العباسة أخت الرشيد» - مخطوطة - (مفقودة).

- شاعر مناسبات مقل، يلتزم في شعره وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعيًا بين الحنين إلى ذكرياته، والتأسي على ما حل بها، والإخوانيات، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية وتحية الزملاء والأصدقاء وتهنئتهم وامتداح الأخلاق الكريمة فيهم.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له الوظيفي بصندوق التامين الاجتماعي المصري بالمنطقة ٨٠ الغربية، رقم (٠٠١٤١١١٧٩) رقم ربط (١٤١٦٨٧).
٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت باسرة المترجم له وبعض زملائه - طنطا ٢٠٠٤.

هنا...

هنا يا روضَ أحلامي
أذابَ العطرُ أنفاسي
هنا يا نبعَ إلهامي
شربتُ صُبابةَ الكاس

✡✡✡✡✡

هنا قابلتُ حوّائي
على أعشابك الخُضرِ
وعند الظلِّ والماءِ
وبين خمائل الزّهر

✡✡✡✡✡

هنا كانت أمانينا
ترفُّ كنفحة الوردِ
هنا كانت تُغنّينا
طيورٌ من ربا الخُلد

✡✡✡✡✡

ولكن.. آهِ من دهري
هوى بالسَّوسن الغضِّ
وأذوى زهرةَ العمر
وأخرس بلبلَ الرَّوض

✡✡✡✡✡

فوا لهفي على صوتٍ
شجيٍّ كان يُشجيني

أصـــــابتـــــه يدُ الموتِ

فـكـاد الـحـــــزنُ يُـبـلـيـنـي

*****

ســـــأبـكـي والـرُّبـا تـبـكـي

مـــعي بفـــؤادٍ مـــفطورِ

أبـعـــــــدَ الـزَّهـر والأيـكِ

يضمُّ القـبـرُ عـصـفـوري

****

تحية وتقدير

يا نفـــحـــةَ الإســـراء والمعـــراجِ

حـــيِّي بطيب شـــذاك مـــوطنَ «ناجي»

وترقـــرقي يُمْنًا وسَـــعــدًا دائمًـــا

وتـألَّـقـي كـــتـــألُّق الأبـراج

واســــقي بمُنهَلِّ النَّعـــيم ديارَه

وتدفَّـــقي كـــتـــدفُّق الأمـــواج

تـاجُ الـقـــيـــادةِ والريادةِ يزدهي

من فـــوقـــه أعظِمْ بـه من تـاج

زينُ الأســـاتذة الذين تبـــوَّءُوا

أعلى الذُّرا في العلم والإنتـــاج

منهـاجُــه غـرسُ الفـضـيلةِ والهـدى

أكـــرِمْ بدنيـــا الفـضلِ من منهـــاج

ربَّـى عـلـى الأخـــلاق نـشءَ بـلاده

وأحـــاطهم من عـــينه بســـيـــاج

في مـعـهـدٍ شـعَّت عليـهم شـمـسُـه

وضَّـــاءةً كـــسنا الضُّـــحى الوهّاج

كطبـــيب قـــومٍ ينعـــمــون بطبِّـــه

ويخـــصُّـــهم منه بخـــيـــرِ عـــلاج

العـبــقــريُّ الفــذُّ من هو دائمًـــا

لــلـــه فـي كــلِّ المــواطــن راج

خُلُقٌ دعـــائمُـــهـــا المكارمُ والنَّدى

من كـــفِّـــه تهـــمي بكلِّ الحـــاج

لا غـــروَ فـهْــو إلى «جـهـينة» ينتـمي

والـفـــــرعُ لـلأصـلِ المؤثَّـل لاجي

يُنمى لـيـعـــربَ وهْو خـــيـــرُ أرومـــةٍ

لبـــســـوا رداء المجـــدِ كـــالدِّيبـــاج

عِشْ في حِـــمى ربِّ العـــبـاد ممتَّـــعًـا

تـعـلـو عـلى هـام السُّـــهـــا وتُناجي

****

صبح المفاخر

صـــبحُ المفـــاخـــر من سنائك يُشـــرِقُ

وبـكـل آيـاتِ الـعـــــلا يتـــــألَّـقُ

يا من جـــمـــعتَ الحُـــسنيَـــيْنِ تحـيَّـــةً

عـــبـــقتْ كنفح الرَّوض بل هي أعـــبَق

الـلـهُ أعـطـاك المـكـارمَ كـلَّـهـــــــا

ســـبــحـــانَه يعطي الهُـــداة ويُغـــدِق

تقـــوى وإحـــســـانٌ وحـــسنُ عـــبـــارةٍ

جلَّ الذي لـلـصـــالحـــات يوفِّق

قـــد حـــزتمُ الرضـــوانَ آلَ مـــجـــاهدٍ

وحـــبـــاكمُ المولى بما هـو أوفق

قـــد ســـرتمُ في النَّاس نورًا يُجـــتلى

تهـــدون مَن يرجـــو الضـــيـــاءَ ويَعـــشَق

وبـلـغـتَ فـي الـدُّنـيـــا أجـلَّ مـكـانـةٍ

هـل بَعـــد نورِ العـلم نورٌ يُعـــشَق

أمـــحـــمَّـــدُ إنِّي نظمتُ لكَ الثَّناَ

من «كـــامل» البـــحـــرِ الذي يتـــدفَّق

******

نِعم الذي أعطى المحـــاسنَ جـــهـــدَه

فـــأتى بهـــا من حـــسنِهـــا يتـــحـــقَّق

نفسٌ لكم عـــشـــقَتْ أحبَّ صـــفـــاتهـــا

والصـــالحـــاتُ من الخـــلائق تُعـــشَق

أدعـــو لك الرحـــمنَ عـــمـــرًا ضـــافـــيًا

وتمامَ عـــافـــيـــةٍ بهـــا تتـــفـــوَّق

لا زلتَ في صـــفـــو النعـــيمِ مـــحـــمَّـــدًا

ولكل مـــا يُرضـي إلهَك تَســـبِق

□□□

حامد العزي

١٣٤٠ - ١٣٨٤هـ
١٩٢١ - ١٩٦٤م

- حامد بن خليل العزي.
- ولد في بغداد، وتوفي في المغرب، ودفن في بغداد.
- عاش في العراق والمغرب.
- ينتمي إلى أسرة ينتسب إليها عدد من الشعراء والكتاب والمحققين في القرن العشرين.
- تخرج في دار المعلمين العالية، ببغداد سنة ١٩٤٥ .
- اشتغل بالتدريس في عدة مدن عراقية: العمارة، والناصرية، وسوق الشيوخ، والرفاعي، وبغداد، ثم سافر إلى المغرب ليعمل مدرساً، فبقي هناك سبعة أشهر، ثم كانت النهاية.
- كان ثوري الفكر، قاد بعض المظاهرات المناهضة لمعاهدة بورتسموث (١٩٤٨) رغم أن والده كان مديراً للشرطة في مدينة العمارة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «مشاهد القرية» - مطبعة اتحاد الأدباء العراقيين - بغداد (د . ت).

الأعمال الأخرى:

- له دراسات مخطوطة عن مهيار الديلمي، وابن الأثير، والرصافي.

- شعره تحريضي ثوري، اتخذ من الظلم الواقع على فلاحي جنوبي العراق منبعاً لصوره ولغته، ونزعته السردية الفلاحية، وإصراره على التوغل في الأحراش والمستنقعات. اتخذ من نظام التفعيلة أساساً لتشكيل الإيقاع في أغلب قصائده، ولكنه لم يهجر الموزون المقفى.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١ .

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩ .

ذكريات القرية

ألفُ ذكــــرى لنا على الكـــــلاءِ
في نســــيم من الشـــذا والرُّواءِ
فـوق أثباجـهـا على الشـاطئ الوَسْـ
ـنانِ بين الحـــدائقِ الغنّاء
وعـلـى الموج والأزيـز يـدوّي
في أحـاديث صحـبـةٍ أوفـيـاء
كم سَـبَـحْـنا، وكم لعـبْنا، ورحنا
في سـبـاقٍ ونزهةٍ وعِـداء
سلْ عن الجسر مسبحاً يترامى
ويضمّ الحسانَ كلَّ مساء
نتباهى كالشُّهب نسقط في النَّهْـ
ـرِ، ونسمو بخفّةٍ وانتشاء
يتضاحكنَ إذ يثرنَ حماسًا
يتغامزنَ غمزةَ الإغراء
عالمَ الذكرياتِ حيّاكَ شعري
أنتَ ألهمتَني جميلَ غنائي
وإذا عدتَ للفؤاد فسَلْهُ
عن حديثٍ في خاطر الظلْماء
كم رشفنا من الثغور مداماً
عتّقتْها الشفاهُ في الكحلاء
سلْ قتيلَ الهوى عن الحبّ والحُسْـ
ـنِ فكم قد ضوى من الرقباء
كان يغزو في خاطر الليل ليلاً
ودَّ «ليلى» قلبٌ نقيّ الوفاء
يتحرّى الظلامَ يستعجلُ الدَّرْ
بَ هلوعاً من أعين الخفراء
فإذا ما ارتمى على باب ليلى
عبَّ من طيّبٍ ومن بُرحاء
الشِّفاه العِذاب والنَّهد والرَّا
حُ، ولمسُ الأناملِ الرعشاء
وعيونٌ من الهنا حالماتٌ
قد أطلّتْ بنظرتَيْ إغفاء
عَمَرتْ بالهوى فغامت حياءً
ثم جاشت محمومةَ الأنداء
فانتشينا بخمرةٍ منعتْها
هُدُبٌ حوّمتْ من الإغضاء
عالمَ الذكرياتِ حَيّاكَ شِعري
أنتَ ألهمتَني جميلَ غنائي

****

من قصيدة: المعلم في الريف

أحيّيكَ يا صاحبي في الجهادِ
وأدعوكَ للمبدأ الأمثلِ

هو الحقُّ، والعلم يجلو النفوسَ
فتصبو إلى عالمٍ أفضل
تخيّرتَ للدهر عيشَ الكفافِ
فيا لكَ من صامدٍ أعزل
تنير الدروبَ لطُرّاقها
وتجثو على دربكَ الممحل
وتَنْفر حتى مذاق النَّعيمِ
إذا طاف في راحةِ الأرذل
تَقِيت على قطرات الدموع
لتبقى علىَ عزّكَ الأولَ
وتبني بصفّكَ قصرَ الخيالِ
وأنتَ من الدّهر في معزل

✿✿✿✿

يقولون إنكَ غول الزّمانِ
تُهدّم من ركنه الماثل
وإنكَ أرخص من حارسٍ
وإنكَ في الدَّرْك السافل
وإنكَ في حلقهم كالشّجا
وإنكَ للعلم كالهاطل
هنيئاً فديتُكَ من صامدٍ
يقارع أسديةَ الجاهل

✿✿✿✿

أحيّيكَ في كوخك المرملِ
وفوق الحشائشِ كالمعتلي
عجبتُ لصبركَ لم ينتهِ
وفي الزّمهرير ولم تصطل
وفي مستحمِّ البعوضِ الخبيثِ
وفي مهبط القلقِ الوابل
وصعبِ المعاش مع السّائماتِ
وغمِّ المصائبِ والنازل
وعبءِ الضميرِ إذا ما غدا
يحرّك من جرحكَ الواغل
فيا لكَ من حازمٍ يبتني
مناراً لمستقبلٍ حافل
فكم من جريحٍ على الجانبينِ
ضحيةِ معتركٍ هائل
وكم في المصحّ من الضائعينَ
يعانون في كفّةِ الحابل
وقد خلفوا الطفل للحادثاتِ
وأُمّ الحمائم للغائل
شموع تغولُها عاصفٌ
فناحت على حظِّها الآفل
أحيِّيك في غدك المقبلِ
على شرعة العدل والعادل
تسير إلى المجد مستعجلاً
تُحطّم من سطوة الباطل
تنازلُ في معمعان الظلام
أساطيرَ محتقرٍ هازل
وأنت فديتك بين الجموع
عماد الفضيلة والكامل
ستمشي على كفِّك الأمنياتِ
ضماناً لمنهجك الفاضل
فلا تبتئسْ إن عُقبَى الصراع
منال المجاهد والعامل
فترشف من منهلٍ طيبٍ
وتنعم في غدك القابل

****

الغروب

مذبحُ الشّمسِ من شفاه الغواني
قبّلَتْها، فألهبتْ أشجاني
خفقتْ فاكتوى المغيبُ بنارٍ
من صدورٍ عجيبةِ الخفقانِ
فاستطال اللهيبُ في الشّفة اللّعْـ
ـساءِ، ومدٌّ النيرانِ للنيران
فالتقى ههنا غرامٌ مقيمٌ
وهناك الفراقُ ناءٍ ودان
وتراءى المغيبُ جهمَ المحيّا
طوّقتْه من الظلام يدان

تعبُ كالحبيب أورثه اللثْـ
ـمُ شحوبَ الهوى وسُمرة عان

يتلوّى جمُّ الحياءِ ويلقى
نظرة اليأس في ركاب الأماني

مقعدٌ في الغروب والعينُ تهفو
لوداع الصِّحابِ والندمان

وشواظُ الغرام في شفتيْهِ
كبقايا من جَمْرَةِ الهَيمان

كلّما غار أخفتتْ من لظاها
حفناتٌ من الظّلام الجاني

كالذي يُطفئ الأجيجَ برمل
ويلفُّ الحديثَ بالنِّسيان

□□□

حامد الغوابي

١٣٢٦ - ١٣٨٠هـ
١٩٠٨ - ١٩٦٠م

- حامد بن عبدالرحمن البدري الغوابي.
- ولد في بلدة «المطرية» (الدلتا المصرية) وتوفي في الجيزة.
- تعلم في المدارس الأميرية، ثم التحق بكلية طب قصر العيني، وتخرج فيها عام ١٩٣١ ، وقد تلقى قدراً طيباً من العلم الديني واللغوي عن والده مدرس اللغة العربية.
- عمل طبيباً بوزارة الصحة بالقاهرة، ثم نقل إلى السويس، ثم بني سويف، ثم استقر مديراً لمركز رعاية الأمومة والطفولة ببولاق (القاهرة) حتى رحيله.
- ساقته معارفه الدينية وحفظه لقدر كبير من القرآن الكريم إلى خطبة الجمعة في المساجد، وإلقاء «حديث الإثنين» في المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان هما: «ذكوة الذكرى» - مطابع دار النشر (ط١) - القاهرة ١٩٣٩ (وهو في رثاء ابنته الكبرى سلوى)، و«أنشودة الحج» - مطابع دار النشر (ط١) - القاهرة ١٩٤٢ .

الأعمال الأخرى:

- صدر له كتاب «بين الطب والإسلام» القاهرة ١٩٦٥، وله مقالات تدور حول مهنته الطبية، ومقالات ذات طابع ديني، كما دعي لإلقاء بعض المحاضرات في المؤتمر الإسلامي بهولندا.

- الديوان الاستثناء في رثاء طفلته التي لم تجاوز الخامسة فيه كثير من الشجن، وفيه تفصيل لصور الفجيعة ومراحلها، وكما فيه اهتزاز أعصاب الوالد الثاكل الذي يحاول إعلاء ألمه بالتعبير عنه شعرًا، ولكن يثير العجب والتأمل هذا الحرص من الشاعر على أن يدفع في سياق لغته مفردات غريبة مهجورة مكانها صفحات المعاجم القديمة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الشرباصي: مقدمة كتاب «بين الطب والإسلام» تأليف حامد الغوابي - القاهرة ١٩٦٥ .

٢ - مقابلة الباحث أحمد الطعمي، بابن المترجم له (أبوبكر) بالجيزة ٢٠٠٢ .

من قصيدة: عيد الميلاد

هاتِ الشموعَ على الخِوان وأوقدِ
في نشوةٍ فاليومُ عيدُ المولدِ

وأنرْ لنا الأنوارَ في دَلَس الدجى
واقرعْ ظنابيبَ الأمور ومهِّدِ

وامددْ لنا هذا الخِوانَ بهمّةٍ
واصففْ حواليه الصفوفَ ونضِّد

وافسحْ لها صدرَ الخوانِ فإنها
لأعزُّ من نفسي وما ملكتْ يدي

وضعِ الورودَ إزاءها بتأدُّبٍ
وضعِ الزهورَ حيالها بتودُّد

وانهضْ وقدِّمْ كعكَةَ العيدِ التي
قد أُتقنتْ صنعًا ولمّا تبرد

مسبوكةً محشوّةً ملأى بكلْـ
ـلِ مُقشَّرٍ من فُستقٍ ومُقنَّد

وأديمُها مثل العروسِ مُشكَّلٌ
ما بين أبيضَ لامعٍ ومُورَّد

وعليه صُفٌّ «ملبّسٌ» ومفضّضٌ
من كلّ ما تهفو النفوسُ لجيِّد

هذا وخصِّصْها بكلّ قفاوةٍ
وحفاوةٍ وتكرُّمٍ وتَمجُّد

وأدرْ لنا المذياعَ نسمعْ نحتفلْ
بغناء مطربةٍ وسجع مُغرِّد

وادعُ الضيوفَ جميعَهم في رقّةٍ
واسحبْ لكلٍّ ما ترى من مقعد

مـــاذا أرى كلُّ المقـــاعـــدِ أُشــغلتْ
لكنَّ مـــقــعـــدها خـــلا من قُــعَّــد
يا صـاحِ قُمْ فـابحثْ عليـهـا وادعُـهـا
لا يقـــربَنْ شـيءٌ إذا لـم تُـوجـــد
فـــأجـــاب صـــوتٌ لا أكـــاد أبينه
أو هل نـســيتَ بكاءَ يوم المشـــهـــد
أمِ لقـــد ذكَّــرتَ مني ناســيـــاً
قـــد كـان يسـرح في الخـيـال المشـرَد
يا لـيت أنتَ تركـــتَني في نشـــوتي
جـذلانَ غـيـرَ مـوَجَّعٍ ومُـصـفَّـد
يا صـــاحِ إني مـــا أســأتُ لكَ الهـوى
حـــتى تُسيءَ إسـاءةَ المتـعـمَّـد
هلاَّ تركتَ النفسَ تنسى حـــزنَهـــا
وتركتَ جـــســـمي لحظةً لم ينكد

***

حـــقَّـــاً ألا تـأتي وقـــد أعـــددتُهـــا
لفـــجـــاءةٍ وهديـةٍ في المـوعـــد
فلمـن أُلـبِّس حلـةً مـن فـــاخـــرٍ
ولمن ألبِّس خـــاتمًا من عـــســـجـــد
ولمن أُقـــدِّم ذا الســـوار وصُــغـتُــه
منقـــوشًـــا اســمُك في النُّضـار بمبـرد
ولمن أقـــدم كـــعكةً أوصـــيتُ أنْـ
ـنَ مـــثـيلهـا عـــزَّت على مـــتـصـيِّد

****

ليلى

دقَّـــتْ عـــلـــيـــنـــا ذاتَ يـــوم طـــفـــلـــةٌ
بـابـاً فـــقـلتُ من الذي بـالبـــابِ
قـــالت أنا ليلى صـــديقـــةُ بنتكم
سلوى أتيتُ الآنَ بعـــد غـــيـــاب
مـــا كـــدتُ في بيـــتي أقـــرّ من النوى
حـــتى قـــصـــدتُ زيارةَ الأحـــبـــاب
فـــأجـــبتُ مـــا سلوى هنا فـــتـــرفَّـــقي
بنفـــوس من مُلئـــوا من الأوصـــاب

***

قـــالت فـــأين إذًا أراها إنـني
لأحنّ من شـــوقٍ لـهـــا وأبـاب
فـــأجـــبتُ سلوى أُشـــعِـــبتْ عنّا وهل
من شُـــعّـــبَت يُرجى لـهـــا بإياب
قـــالت فـــإنْ تكُ ســـافـــرت فـــاذكـــرْ لنا
عنوانَـهـــا أبْعثْ لـهـــا بكتـــاب

***

فـــأجـــبتُ مـــا سلوى تردّ كـــتـــابةً
لكِ أو لغـــيـــركِ أو أعـــزِّ صـــحـــاب
قـــالت عـــجـــبتُ أمـــثلُ سلوى في الوفـــا
ءِ ولا تـردُّ إذا كـــتـــبتُ خـطابي
اذكـــرْ لنا عنوانَهـــا وأنا الكفـــيـ
ـلةُ أن تردَّ فـــمـــا تردُّ طِلابي

***

فـــأجـــبتُ يا ليلى اكـــفـــفي فلقـــد أثَرْ
تِ عـــواصفَ الإيلام والإشـــجـــاب
سلوى لقـــد سكنتْ على الدنيـــا فـــمـــا
في جـــســـمـــهـــا نبضٌ على الدولاب
سلوى لقـــد ذهبتْ لـغـــيـــر تَأوُّبٍ
قـــد غُـــيِّـــبتْ في حـــفـــرةٍ وغـــيـــاب
مـــاتت، فـــمـــا لكِ قـــد أثرتِ كـــوامناً
فـــالجـــرحُ نذٌّ ولم يُفَـــد بطبـــاب
أوســـعتِ فـــجـــوتَه وكـــانت فـــجـــوةً
هيـــهـــات تُرأب وهْي ملء رِئاب
وصـــديدُها الأسكوبُ غـــيـــرُ مـــجـــفَّفٍ
ينســـاب مـــثـلَ الماءِ في تَسكاب
فـــأزدتِ يا ليلى عليَّ مـــســـيلَةً
وأثرتِ فـــوق الجـــرحِ هُوجَ عُكاب
قـــالت وقـــد أسندتُهـــا من ســـقـطةٍ
أتروح سلوى مـــا الزمـــانُ بطاب
من بعـــدها هذي الحـــيـــاةُ ذميـــمـــةٌ
والحلوُ مـــثلُ الرُّغْل أو كـــالصـــاب

وأشـمُّ فـي هـذا الملابِ وعطرِهِ
ريحَ الفسادِ يبين مثلَ سَذاب

يا عمٍّ لو تدري بما في النفس من
ألم عذرتَ فهل عرفتَ بما بي

إني أكنّ لها ودادي صافياً
وأجِنُّ في قلبي لها بحُباب

******

أجَذاب، ما لكَ كلَّ وقتٍ قانصاً
لفريسةٍ أو ما غفلتَ، جذاب

فتجُضُّ فوق رقابنا وتحزُّ ما
قد شئتَ منها مُودياً برقاب

ألبستَنا ثوبَ الحدادِ على الألى
ذهبوا فإنكَ أصلُ كلِّ سِلاب

فالموتُ صاحبُ سطوةٍ وشكيمةٍ
والدهرُ صاحبُ خدعةٍ وذُؤاب

□□□

حامد الملا حويش

١٣١٦ - ١٣٨٢هـ
١٨٩٨ - ١٩٦٢م

- حامد بن أحمد بن محمد حويش بن محمود العاني.
- ولد في مدينة دير الزور (شرقي سورية) وتوفي في بغداد.
- تنتسب أسرته إلى مدينة «عانة» العراقية، وكان والده قاضياً اعتزل وظائف الدولة ورعًا، وعمل بالتجارة، ولكن أسرته عرفت قضاة كما عرفت تجاراً وعلماء، وقد تحولت أسرته إلى بغداد عقب وفاة والده بدير الزور، واستقرت بها.
- تجلت أنشطته في الوعظ والإرشاد والخطابة الدينية والإمامة في المساجد، وكانت بعض مواعظه تذاع من إذاعة بغداد، كما نشر القليل من شعره الديني في الدوريات.

الإنتاج الشعري:

- جمع ولده محمد حامد الملا حويش ما تيسر له من شعر أبيه، وضمنه كتابًا عنوانه: «الشيخ حامد الملا حويش - حياته وآثاره» مطبعة الأمة - بغداد ١٩٧٣ ، وله قصيدة في ذكرى ميلاد الرسول الأعظم - ألقاها في احتفال أقامته جمعية الهداية الإسلامية (بغداد) ونشرت في مجلة «الذكرى المحمدية» التي كانت تصدرها الجمعية المذكورة.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مصنفات مطبوعة ومخطوطة في الفقه والعقائد والتجويد.

- تحركت موضوعات قصائده بين المديح والرثاء والمناسبات الدينية والإخوانية والوطنية، يغلب عليها طابع النظم والأساليب الخطابية، وكلها من الموزون المقفى.

مصادر الدراسة:

١ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٢ - الدوريات: صحيفة «الشورى» البغدادية - عدد ١٩٥٤/١١/٥ .

٣ - لقاء أجراه الباحث زهير زاهد مع مختار المحلة، وهو نجل المترجم له: محمد حامد ملا حويش - بغداد ٢٠٠٢.

ذكرى ميلاد الرسول الأعظم

نُجدّد ذكرى للحبيب ونفرحُ
وفي القلب آلامٌ تجول وتجرحُ

ونذكر عهدًا كان فيه حياتُنا
حياةٌ لكلّ الناس تُجدي وتمنح

فلم تَسِرِ الأفلاكُ إلا لأجلنا
شموسٌ وأقمارٌ تدور وتسبح

ولن تجريَ الأرياحُ إلا لأننا
نُقيم صلاةً حين نُمسي ونُصبح

ونُؤتي زكاةً والصيامُ نصومه
ونأمر في عُرفٍ وننهى ونصفح

ونسعى لبيت اللهِ سعيَ مُشوّقٍ
ومن قصد المولى فلا شكَّ ينجح

وأمّا جهادُ الكافرين محتّمٌ
علينا وشأنُ المسلمين التسلُّح

لذا كلُّ ما في الكون كان مسخَّراً
إلينا وآياتُ الكتابِ تُوضِّح

فمن هو في الدنيا غريقُ نعيمنا
وإن يكُ جبّاراً يصول ويذبح

ألم يُرفَعِ المسخُ الذي كان قبلنا
وتُستَر أفعالٌ تسوء وتقبح
ويُقبَل قولٌ للمتاب ونيّةٌ
فيُدنيه غفّارٌ يجود ويُصلح
وفيمن مضى قتلٌ وقطعٌ لتوبةٍ
تكون وإلا فالإنابة تطرح
وأُجِّل تأجيلُ العقابِ لمن طغى
لهذا ترى الجهّالَ بالشين تمرح
فتلك كراماتٌ لأفضل مُرسلٍ
تدوم وتبقى ما لهنَّ مُزحزِحِ
ألا يُشكَر الإسلامُ حيث أمانُه
أمانٌ له جُلُّ العوالمِ تجنح
ولكنَّ من ضلَّ الهدايةَ جاهلٌ
وإن كان طيّاراً يغوص ويسبح
فهذا مرادُ اللهِ أمرٌ محتّمٌ
فإن شاء يُمضيه وإن شاء يسمح
إذا انمحقَ الإيمانُ تنمحق الدُّنا
فلا عالمٌ يبقى ولا من يُسبّح
إليكم تعاليمَ النبيّ محمدٍ
رسولٌ له كلُّ الخلائقِ تمدح
رسولٌ أتى والناسُ في حلك الدُّجى
فلا عالمٌ يُلفى رشيدٌ فينصح
نيامٌ وأمواتٌ عليهم ضلالةٌ
تقودهمُ الأهواءُ والظلمُ يطفح
فجدّدَ دينًا بالمعالم، والتقى
خوارقَ عاداتٍ تنادي وتُصلح
وما زال في أمر الإلهِ مثابراً
إلى أن أنارَ الكونَ والحقُّ يُوضح
فسادَ الورى علمٌ وحلمٌ وحكمةٌ
سلامٌ وإسلامٌ ونصرٌ ومَربح
إلى أن غدا الإيمانُ في كلِّ ملّةٍ
يُنير قلوبَ العالمين ويشرح
ويجمع شملاً بالغتْ بشتاتهِ
جموعٌ لقول الحقّ لم يتصفّحوا
فضمّهمُ الإيمانُ ضمّةَ مُشفقٍ
فأشفقَ من بالكفر كان يُصرِّح
وصار اعتناقُ الدينِ دينِ رسولنا
مفاتحَ أغلاقِ الحصونِ تُفتّح
فما فتحَ البلدانَ غيرُ رجالهِ
وتاريخُهم يشدو بذاك ويُفصح
وهل أنزل الباري ملائكةَ السَّما
إلى غيرهم فليلمحِ المتلمِّح
وهل نشرَ العدلَ السويَّ سواهمُ
وهل غيرُهم للبِرّ يُسدي وينفح
تسامتْ فلم تعبأ بوصمةِ قادحٍ
ودامت لدنيا حيث تقضي وتصبح
وما زال في نصرٍ ذوو الدينِ والتقى
ملوكاً لدنيا والملاقاة أفلح
إلى أنْ ضللنا واتّبعنا نفوسَنا
فجاء البَلا ممّا عملناهُ يكدح
خمورٌ وزورٌ ليس ثمّةَ رادعٌ
قمارٌ سفورٌ كالبهائم تسرح
وحكمًا بما لم يُنزلِ اللهُ أعلنوا
فصاروا حيارى والعدوُّ مبجّح
إذا لم نكن نصحو ونسعى بديننا
نلاقي بلايا في المنايا تُرجّح
عليكم رجالَ الهاشميّ محمدٍ
بما قد أتى الهادي خُذوه وصحّحوا
وكونوا عباداً مثل ما قال ربُّكم
نُعِدْ مجدنَا نحيا ونرقى ونربح

****

الأم

لأمّكَ حقٌّ لو علمتَ كـــثـــيـــرُ
كـــثـــيـــرُكَ يا هذا لديه يســـيـــرُ

فكم ليلةٍ باتت بثـــقلكَ تشـــتكي
لهـــا من جـــواها أنّةٌ وزفـــيـــر

وفي الوضع لو تدري عليـهـا مـشـقّـةٌ
فـمن غـصصٍ منهـا الفـؤادُ يطير

وكم غـسلتْ عنكَ الأذى بيـمـيـنـهـا
ومـا حِـجـرُها إلا لديكَ سـرير

وتفـديكَ ممّا تشـتكيـه بنفـسـهـا
ومن ثديهـا شـربٌ إليكَ نميـر

****

المذياع

أفـدني جـوابًا يا مـلاذًا من الخطا
فـأنتَ شِـفـا جـسـمي ولبّي وأفكاري

سـألتَ سـؤالاً ليس فـيـه مـلالةٌ
فـخـذْه جـوابًا فـيـه سـرّي وإجـهـاري

فـإن كنتَ تصـغي للأغـاني ولحنهـا
ونغـمـةِ مـوسـيـقـا وعـودٍ ومـزمـار

وإن يك صـوتًا للغـواني يبـثّـه
ومـا فـيـه من لهـوٍ ودقٍّ بأوتار

وترجـيـعِ أصـوات الدليـلات للأذى
ودَقّـةِ صـنـجٍ ثم دفٍّ وزنجـار

فـهـذا حـرامٌ واقـتـناءُ مُـحَـرَّم
يكون دليـلاً للغـواة إلى النار

وإن كنتَ للإرشـاد والوعظ صـاغـيًـا
وخطبـةِ ذي دينٍ بنصحٍ وتذكـار

ونشـرةِ أخـبـارٍ تُحـيط بعلمـهـا
وترتيلِ قـرآنٍ بـه حكمـةُ البـاري

فـضـعْـه بدارٍ فـهْـوَ هديٌ ونعـمـةٌ
ويمنح ربَّ البـيتِ خـيـرًا لذي الدار

نصـحـتكَ صـدقًـا لا يُهـاب بباطلٍ
فـأكـرمْ بدار اللهِ يا صـاحِ من دار

تمسَّكْ برشـدي لا تكنْ مـتـلاهيًـا
فكم فـيـه من خـيـرٍ ويُسـرٍ وأسـرار

ولا تتّـبـعْ أهواءَ نفـسـكَ إنهـا
تجـرّكَ للعـصـيـان والفـسق والنار

□□□

حامد الهنداوي

١٣٢٨ - ١٤٠٩هـ
١٩١٠ - ١٩٨٨م

- حامد بن علي الهنداوي.
- ولد في قرية بخاتي (مركز شبين الكوم - مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، ثم حصل على كفاءة التعليم الابتدائي عام ١٩٢٨م.
- بدأ حياته العملية مدرسًا في التعليم الابتدائي بمدرسة قريته، ثم ترقى إلى ناظر لها، كما تنقل في وظيفته بين عدة مدارس في محافظته.
- كان سكرتير شعبة الإخوان المسلمين في قريته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

- شاعر قليل الإنتاج، ارتبط شعره بالمناسبات الاجتماعية، يبذله في تحية زائر أو مسافر، أو في رثاء شخصية عامة كما نجد في رثاء عمدة قريته، كما ارتبط بالمناسبات الدينية فنظم في ذكرى ليلة الإسراء، ومن شعره الوطني قصيدة في تحية مدينة بورسعيد وشعبها في ذكرى العدوان الثلاثي عليها (١٩٥٦)، كما رفع الشكاوى والتظلمات شعرًا، واستعان به على قضاء حوائجه الوظيفية. مجمل شعره على الموزون المقفى الذي ينهض على وحدة البيت، ينظمه في لغة رصينة سلسة تنزع إلى التجديد، لا يخلو من صنعة محكمة في الصياغات والأبنية، تعكس تمكنه من أدواته.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث ناصر صلاح مع محمد رشاد الهنداوي نجل المترجم له - شبين الكوم ٢٠٠٧.

الناس هاجوا

الناس هاجـوا ومـاجـوا يرتجـون لهمْ
من عِلْيَـةِ القـوم من ينهي لهم طلبـا
لما رأيتـهمُ في سـعـيـهم دأبوا
رفـعتُ أمـري لعلي أبلغ الأربا
رفـعت أمـري ومـا لي من أشـفـعـه
سـوى تقـاريرَ عندي تعْـدِل الذهبـا
أرسلتـهـا لرئيسٍ حـازم يقظٍ
وبتّ للعـدل والإنصـاف مـرتقـبـا
يا سـيـدي لي سنينٌ عـشـرٌ انصـرمت
وفـوقـهـا سنةٌ عـانيـتـهـا نصـبـا
لم أحظَ بالقـرب فـيـهـا سـيـدي أبدًا
يا لهف نفسي على عـهـد الصـبـا ذهبـا
لا ذنبَ لي غـيـر أني كنت منتظرًا
لما علينا إله الخلق قـد كـتـبـا
سـرٌّ عظيمٌ حـواه الصـدر من زمنٍ
صـبـرٌ جـمـيلٌ له قلبي قـد انتـحـبـا
واليـومَ ضـقت وقلَّ الصـبـر حـيث أرى
سـواي يرتع عـزًّا منه أو لعـبـا
فكنْ شـفـيـعي وكن عـوني على زمني
وارحمْ عـيـالاً صـغـارًا يرتجـون أبا
هم خـمـسـةٌ مـعـهم أمي وأمّـهمُ
يُمسـون وحـدهمُ وأبيت ملتـهـبـا
في «طنبـدى» راحـتي إن لم أنل بلدي
«منشـا بخـاتي» لهـا مني عظيم صـبـا
مُـرْ بي إلى بلدٍ منهـا أكن لكمُ
أسـيـر إحسـانكم مـا عشت منتسـبـا

****

بخاتي

في رثاء إبراهيم صادق

«بخـاتي» أي سـهـم قـد أصـابا
دَمَتْ منه القلوب دمًـا عُـبـابا
أطاح بسـعـدك الموفـور دهرًا
ولم يرحم كـهـولك أو شـبـابا
بخـاتي مـا العـزاء وإن توالى
بمغْنٍ عنك همّـاً واكـتـئـابا
مـصـابك أورث القلب اضطرابا
وخطبك كـاد يفـقـدنا الصـوابا
ورزؤك لم يدع في الجـفن دمـعًـا
ولم يتـرك حـشًـا إلا أذابا
وبدرك كـان يملؤنا ضـيـاءً
فـأصـبـحنا نرى منه احـتـجـابا
فـهـل تدري ألا يا مـوتُ من ذا
من العظمـاء سـهـمك قـد أصـابا
وهل تدري بمن حـاولتَ فـتـكًا
وهل تـدري بمن أنشـبت نـابا
لقـد أودت يمينك حين مُـدّت
بمن مـلأت مـآثره الرحـابا
بشـهمٍ كـان للآمـال ذخـرًا
فكم أولى الجـمـيل ومـا اسـترابا
بكفٍ كـان للمظلوم عـونًا
يقـول الحق لا يخـشى ارتيـابا
بركنٍ كـان للأيتـام عـزًّا
يواليـهم إذا مـا العـون غـابا
بغـوثٍ طوّق الأعناق فـضـلاً
فـألهج فـيـه ألسنةً رطابا
تغنَّت بالـثنا زمـنًا فلمّـا
تولّى اليـومَ تنتـحب انتـحـابا
فـوا أسـفًـا على الحكام تُطْوى
كـمـا تطوي يد المرء الكتـابا
ويخلو مـجلسُ الأحكام منهم
وقـد مـلأوا جـوانبـه شـهـابا
فنم في سـاحـة الرحـمن واهنأ
بما أوليت نومًـا مـسـتطابا
ومنْ في الناس مـثلك نال أجـرًا
على الخـيـرات واغـتنم الثـوابا

لقـــد أدّيت للرحـــمن شكرًا
فـجـاهك كم أزلت به صـعـابا
وكم أعطيت مـحـتـاجًـا مـعنًى
تراقب أجـر مـولاك احـتـسـابا
فـهـل في الحيّ قلبٌ لا تراه
عليك اليـوم يلتـهب التـهـابا
عـزاءً يا بخـاتي في عـمـيـدٍ
أقـام بأرضك العـدل الشـهـابا
نعـمتِ بعـهـده أمنًا وسِلْمًـا
وغـابت شـمـسـه يرجـو المآبا
جـزاه الله عنا كل خـيـرٍ
وكـافـأه من الحـور الكعـابا

****

من قصيدة: روح النبي أطلي

بمناسبة ذكرى مولد الرسول (ﷺ)

روح النبيِّ أطليّ فـوقُ نادينا
طال الغـيـاب وقـد مـاتت أمـانينا
يا مـولد المصطفى ذكـراك تبـعـثنا
بعـد الموات وللعليـاء تهـدينا
ذكـراك طِبٌ ونورٌ نسـتـضيء بهـا
في كل عـام تطالعنا فـتُـحـيـينا
تسـتلهم الروح منهـا بعد بعْـثـتـهـا
ذكـرى الألى جـعلوا الدنيـا مـيادينا
ذكـرى الصـحـابة ذادوا عن عـقـيدتهم
واسـتـعـذبوا الموت في تثبـيـتـهـا دينا
باعـوا نفـوسـهـمُ لله واحـتـسـبـوا
أعـمـالهم فـغـدوا غُـرّاً مـيـامـينا
دكُّـوا عـروشًـا وتيـجـانًا مـعـاديةً
دانت لهم أمم الدنيـا سـلاطينا
والتـابعـون لقـد سـاروا على سننٍ
حِـقْـبًـا من الدهر زاد المجـد تحـصـينا
ظلوا على عـهـدهم لله مـا فـتـئـوا
يبـغـون فـتـحًـا ومـا انفكوا مـوالينا

والاهُمُ النصـر إحـسـانًا بما صنعـوا
والعـزّ لازمـهـم من دهرهم حـينا
واليـومَ مـاذا أرى إني أرى عـجـبًـا
تبـدَّل العـز ذلاً في أراضـينا
مـاذا أرى اليـوم إلا أننا شـيءٌ
مـغلولةٌ في قـيـود الذل أيدينا
قـد مـزَّقـتنا العـوادي من تفـرقنا
حـتى غـدونا ومـا يُرجى تلاقـينا
أخـلاقنا أصـبـحت للشـرِّ مـزرعـةً
لا نذكـر الله إلا في مـآسـينا
إذا تصـدّى إمـامُ قـام يرشـدنا
قلنا الفـرارُ كـلامٌ ليس يعنينا
الدينُ مـضـيـعـةٌ والحق فلسـفـةٌ
والغلّ والحـقـد داءٌ كـامنٌ فـينا
حلَّ الأسى يا رسـولَ الله وانتكست
أعـلامنا وغـدونا مـشـتـذلّينا

□□□

حامد بن محمد فال

١٣٢٣ - ١٤٠٧هـ
١٩٠٥ - ١٩٨٦م

- حامد بن محمد فال (ببها) بن محمذ بن أحمد بن محمد العاقل الأبهمي الديماني.
- ولد في منطقة إكيدي (الترارزة - الجنوب الغربي من موريتانيا)، وفيها توفي، وعاش فيها عمره المديد، لم يجاوز هذه الجهات من موريتانيا.
- نشأ في محيط أسري مشغول بالعلم واللغة والشعر والتدريس في المحاضر، فأخذ عنه، واتصل بعلماء آخرين، ومنهم محمد سالم بن ألمًا، وعنه أخذ الطريقة الشاذلية.
- حفظ القرآن الكريم ودرس علوم التجويد والتفسير والحديث والعقيدة والفقه وأصوله، والنحو والمنطق والأدب والبلاغة والتاريخ والسِّيَرْ.
- عمل في التدريس المحضري، ثم القضاء بعد وفاة أخيه القاضي محمذْ.
- كان ورعًا صاحب تدين ومروءة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، لدى أسرته - مكتبة أهل العاقل، ابَّيْر التورس، وتوجد منه نسخة أخرى في مكتبة ببها بن التَّاه - نواكشوط، وأورد الباحث محمد المامون بن أحمد مجموعة من أشعاره في بحثه بعنوان: «القاضي حامد بن ببها - حياته وآثاره» - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٨ (مرقون)، وله مجموعة من المنظومات في موضوعات علمية، وفي التوجيه والإرشاد.

- أكثر شعره قطع لا تبلغ حد القصيدة، وكان هذا الميل إلى الإيجاز والاكتفاء باللمحة الشعرية يكاد يكون اتجاهًا سائداً لدى شعراء المنطقة. على أنه جدد في موضوع الشعر، وأدخل في نسقه الفصيح بعض المفردات «الحسانية».

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث محمد الحسن ولد محمد المصطفى مع ببها بن التاه - حول المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٢.

ذكريات السعادة

إن كان خيراً بذي الدنيا بذي الدَّارِ
نلناه من غيرةٍ شَنْبَا ومزمارِ
ومن رحيقٍ من الكاسات شاربُها
يخالها خَمَرًا من خَمْرِ خمَّار
ومن صحابٍ كرامٍ كلهم أُنُفُ
لهم شمائلُ ما شِيبت من العار
ومن فتاةٍ إذا ما شِمْتَ مبسمَها
تخاله بَرَدًا أو برق أسحار
ماءُ الملاحة جارٍ في مسائلها
وفي الخُدود وفي لبَّاتها جَار
وثَمَّ ما ثَمَّ مما لستُ أذكره
والدارُ نازحةٌ عن كلِّ أكدار
واليومَ شتَّتَ شملَ الدّارِ مُذْ زمنٍ
صَرْفُ الزَّمانِ بأرواحٍ وأمطار

****

نساء جميلات

بعصر «الكَادرَاتِ» الشُّمِّ عَرِّجْ
وإلا ضاعَ حَظُّكَ في النِّساءِ
فما منه سوى خَوْدٍ عَروبٍ
حَوَتْ أوصافَ أجناسِ البهاء
حملنَ لوى صميم العزِّ طُرّاً
وقد كُنَّ الحواملَ لِلَّواء
وإن يَكُ قد هجاه اليومَ قومٌ
فقد كان المقدَّمَ في الثناء
وقِدْمًا قد حكى الشُّعراء بيْتًا
عريقاً في البلاغة والذكاء
(فمن ألفان تمدحه فماذا
عسى الإثنان تبلغ بالهجاء)

****

نصيحة

أيُّها النفسُ قَلّلي في السَّماعِ
واتّقِي اللَّهَ قَبْلَ يومِ الوداعِ
إن يومَ الوداع أمرٌ عظيمٌ
فلَداعِ الوداع أعظم داع
إن يوم الوداع ينسيك كلاًّ
من حبيبٍ ولذَّةٍ ومتاع

****

في مجلس الشاي

لذاذةُ الشَّاهِ ليستْ نفحةُ الشَّاهِ
طِيبًا لديَّ ولا في طعمه الشَّاهي
ولا بأكلٍ قُبيل الشّاه ذا دَسَمٍ
من الطَّعام ولا باللهو باللَّاهي

لكنْ لذاذته نَدْبٌ أفـــــاكِـــــهُـــــهُ
مـــــن كـــــلِّ أروعَ أوّابٍ وأوّاه
مِـــذْكَـــارُ ربٍّ مُـــرَبٍّ للقلوب ولا
تـراه بـالـلاهـي فـي شـيءٍ عـن الـلـه

****

جوار النبي

قـــــد دَخَلْـنـا مـن كـل هـولٍ فـظـيـعٍ
فـي جـــوار النبيّ طه الشـــفـــيـعِ
وجـــوار الـعـــتـــيق أيضًـــا دخلنا
ودخلنا جـــوارَ أهل البـــقـــيـع
وســـألنا بجـــاهـهـم كلَّ خـــيـــرٍ
نرتجـيـــه من المجـيب السـمـــيـع

□□□

حامد حميدة

١٣٣٨ - ١٣٩٥هـ
١٩١٩ - ١٩٧٥م

- حامد بن عطية موسى حميدة.
- ولد في قرية «ميت ناجي» (مركز ميت غمر - محافظة الدقهلية - شرقي الدلتا المصرية) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، والكويت، وزار الحجاز.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في قريته، وما يقاربها من المدن الإقليمية، ثم التحق بكلية الفنون التطبيقية، بالقاهرة، فتخرج فيها عام ١٩٤٠ ، كما حصل على دبلوم معهد التربية العالي للمعلمين (قسم الرسم) عام ١٩٤٢ .
- اشتغل مدرساً للتربية الفنية، وفي عام ١٩٤٦ بدأ نشاطه ومشاركاته في المعارض الفنية يلفت إليه الأنظار، وفي عام ١٩٥٠ رقّي مدرساً بالمعاهد الخاصة لإعداد المعلمين، وقد اختير عضواً في البعثة المصرية إلى دولة الكويت عام ١٩٥٤ وعاد عام ١٩٦١ إلى مصر ليعمل مفتشاً للتربية الفنية، ثم ناظراً بالمدارس الثانوية، فموجهاً عاماً، وأخيراً: مديراً مساعداً للتربية والتعليم بمحافظة القاهرة عام ١٩٧٤ .
- كان عضواً بجمعية محبي الفنون الجميلة، وجمعية الفنون التشكيلية، وجماعة أبولو، واتحاد الكتاب، وجماعة شعراء النيل، ورابطة الأدب الحديث.
- حصل على جوائز في إعداد المعارض.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد حفظتها المناسبات التي قيلت فيها أو الأماكن التي القيت بها.

- شعره شعر مناسبات عامة، من الموزون المقفى، وإن مال في المرحلة الأخيرة من تجربته إلى التنويع في القوافي واستخدام البحور، عبارته بسيطة، ومعانيه قريبة، وصوره تميل إلى الجدة، وأحلى قصائده ما مزج فيها بين نوازعه في الفن التشكيلي، وتطلعه إلى نظم القصيدة.

مصادر الدراسة:

- زيارة مكتبة أسرته، بمصر الجديدة، ولقاء الباحث محمود خليل بزوجة المترجم له، وصديقه راغب يوسف - القاهرة ٢٠٠٣ .

من قصيدة: أنا الشرق

أنا الشـــرقُ أروي مـــا عليَّ ومـــا ليـــا
مـــعـــاذَ القـــوافي أن تخـونَ المعـــانيـــا
وفي الشـعـر مـا في صدريَ الحرِّ من هوًى
بـأروع أنغـــامِ الفنونِ تعـــاليـــا
ومـــا الفنُّ إلا طفليَ البكرُ صَنتُـــه
مـدى الدهرِ أن يرنو لما ليس ســامـيـــا
تنقّلتُ في كلّ العـــصـــورِ مـــهندسًـــا
يصـــوغ من الحـسن البـديع المثـــاليـــا
ومـــا زلتُ تذكـــارَ النبـــوغ وكـــعـــبـــةً
تمائمُـــهـــا تشـفي النفـوسَ الصـواديا
مـــآثرُ شـــتّى يخلب اللبَّ وحـــيُـــهـــا
تُطاول في الخلد الجـبـــالَ الرواســـيـــا
تُمـجّـد في الإنسـان سـرَّ اخـتـيـارهِ
لنصـرة روح الحقّ خـصـمًـا وقـاضـيـا

******

هـو الفـنُّ أســـــمى فـكـرةٍ منذ آدم
نحنُّ له [قـــاصٍ] ونهـــواه دانيـــا
ســـألنـا به رغمَ الحـروبِ وشـــرِّهـا
سـلامـاً يُرى فـيـه الجـمـيعُ سـواسـيـا

على كلّ غـــابٍ من عـــذاراه غـــادةٌ
يداعب منهـا ناعسَ الطرفِ سـاجـيـا
تَسابقَ فـيـهـا النحلُ يشـتـاق شـهـدَها
ويجـثـو لديهـا شـاردُ الريحِ حـانيـا
وفـي كـلّ حـــقـلٍ مـن أياديـه أنـعـمٌ
تردِّدها شـمـسُ الأصـيـل مـثـانيـا
وفي كلّ بحـرٍ من حـواريه مـوجـةٌ
تُسـاجل أوتارَ القلوبِ أغـانيـا
وفـوق الجـبـالِ الشمِّ منه سـحـائبٌ
تُقـسِّم أجـوازَ الفـضـاءِ مـراعـيـا
نعـــيش وفي أثوابنـا منه دعـــوةٌ
ونقـضـي وفي أكـفـاننا منه داعـيـا
ومن وحـيـــه ثرنا لتـحـرير أمَّـةٍ
نعـاهدُها أن تبلغَ المجـدَ ثانيـا

✲✲✲✲✲✲

تمدّ المعـــالي نحـــوها ركبَ عـــزّةٍ
يواكـبـهـا حـتى تدينَ الأمـانيـا
وتسـتـبق الأقـمـارَ قـبل انطلاقـهـا
وترتاد أفـلاكَ السـمــاءِ نواديا
فـمـا العلمُ إلا سـرحـةُ الفكرِ في الورى
ومـا الفنُّ إلا روحُـه بات مُـوحـيـا
يؤجّج في النفس اشـتـيـاقًا لكُنْهـهـا
فـيطلقـهـا للبـحث شـتّى المراميـا
إذا الفنُّ لم يُشـعل إلى البـحث رغـبـةً
فـلا علمَ إلا هـيّن القـدرِ باليـا

✲✲✲✲✲✲

صـحـبناه.. نبني عـالماً من صنيعـهِ
رمـالاً وشطآنًا ونهـراً ووادِيا
وروحـاً وريحـاناً وألحـانَ هيكلٍ
على الحب يحـدونا، فـديناه حـاديا
نعـاقـر زهرَ الروض ألوانَ عطرهِ
ونسكبـهـا خـمـراً حـلالاً وشـافـيـا
جـمـعنا عليـه كلَّ ظمـآنَ للهـوى
وللسـحـر مـجـتـازاً إلينا اللياليـا

نضيء له دربَ الوجـود فـيـجـتلي
حـقـيـقـتَـه بين الملايين راضـيـا
ويعـمـل من أجل الحـيـاةِ ومـجـدها
وقـومـيّـةٍ تشكو الونى والتـراخـيـا
ويحـمـي دياراً طينُه من ترابهـا
وكم أودعتْ منه عـزيزاً وغـاليـا
فـلا خـيـرَ إلا مـا نرى فـيـه خـيـرَنا
ولا علمَ إلا مـا يُفـيـد الأناسـيـا

✲✲✲✲✲✲

جـعلنا على الله القـدير اعـتـمـادَنا
وقـمنا إلى همّـاتنا والمعـاليـا
لوحـدتنا من بعـد خُلْفٍ وفـرقـةٍ
ومـهـزلةٍ أضحى لهـا الشـعـرُ راثيا
لمصـرَ التي من كـوثر الخلدِ نيلُهـا
وقد صمدتْ من عـهد «مِينا» كمـا هيا
لقـاهرةٍ شـادت وعلّتْ وأنجـبتْ
مناظرُها تسـتـوقف البـرقَ سـاريا
لشـعبٍ لأقطار العـروبةِ ينتـمي
وتروي دمـاه سـهلَهـا والروابيـا

✱✱✱✱

جامع الحب

في رثاء جمال عبدالناصر

جـمـع الحبَّ كلَّه في ركـابهْ
ومـضى يسـتـزيد من أحـبـابهْ
بطلٌ آثرَ العـروبةَ بـالرُّو
حِ، فـوقّى حـسـابَهـا من حسـابه
بذل النفسَ والنفـيس، وأوصى
لبنيـهـا بـأجـره وثوابه
الجَـسـورُ الجـسـور يهـزأ بالخَطْ
بِ، فـيـمـضي مـخـاطراً في غِلابه

والجسورُ الجسور يصعد للمجْـ
ـدِ، فيُفني حياته في طلابه
عاشقٌ أوقفَ الحياةَ إلى المَوْ
تِ على حبّ أهله وصحابه
أيهذا الإنسانُ يصرخ في الظُّلْـ
ـم، فيجتاح ركنَه غيرَ آبه
جعلَ العاملَ الفقيرَ شريكاً
للذي عاش مُتخَماً باستلابه
جعل الكادحين هم سادةَ الأرْ
ضِ، وأعطاهمُ زكيَّ شبابه
جعل الشعبَ كعبةَ الحاكم الحُرْ
رِ، يرى فيه منتهى آرابه
وأزاح المستعمرين بعزمٍ
وضع الحقَّ قادراً في نصابه
وبنى قلعتَيْن للصناعة والعِلْـ
ـمِ، وجيشاً غذّاه من أعصابه
كلُّ عزٍّ وكلّ مجدٍ قديمٍ
وحديثٍ تزاحما عند بابه
يا أبًا كافحَ المقاديرَ عنا
ولقد حانَ دورُنا في غيابه
الملايينُ أيّدتكَ زعيماً
مخلصًا في جهاده وانتسابه
والملايينُ شيّعتكَ زعيمًا
مُسرفاً في عطائه واحتسابه
أيُّ سرٍّ حملتَ في قلبكَ الرَّحْـ
ـبِ، فآثرتَ دفنَه في شبابه؟
ما كتابٌ طويتَ عنا.. حنانًا
راح يطويكَ في سجلّ كتابه
قد شببنا وأصبحَ الحرُّ منا
كفءَ صهيونَ والقبيحَ المشابه
فاكشفِ السترَ إننا قد عزمنا
أن نردَّ الضياءَ بعد احتجابه
ومنَ الخُلْد جُزْ بنا غزوةَ النَّصْـ
ـرِ، وقد قُدتّنا إلى أعتابه

□□□

حامد خلوصي

● حامد خلوصي.

● كان حيًا عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

● كان يعمل مساعد نائب الفيوم.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدتان في «المجلة المصرية».

● له قصيدتان: في الغزل، وقد شبه حاجب محبوبته بسرب النمل في دقته، والأخرى (من مجزوء الرجز - المزودج) في الحكمة والإرشاد والنصيحة.

مصادر الدراسة:

- المجلة المصرية ١٩٠٠/٧/١٥م، ١٩٠٠/٩/٣٠م - القاهرة.

خَبِّراهُ كيف حالي

يا خليليَّ كِلاني للسَّقَمْ
ودَعاني لهيامي واللممْ
خَبِّراهُ كيف حالي وصِفَا
لوعتي فيهِ وسُهدي والألم
رشأٌ يختالُ في مِشيتِهِ
قامةُ البانِ وتمثالُ الشَّمَم
هامةٌ ينساب فيها مَفرقٌ
كهلالٍ يتجلّى في الظُّلَم
وجبينٌ شِبْهُ مرآةٍ صَفَتْ
وتراءى الصبحُ فيها فارتسم
مثل سربِ النملِ في غُرّتهِ
حاجبٌ لاقى أخاهُ فالتأم
كاسرُ الأجفان فيها يحتمي
بسنانِ الهُدْبِ لحظُ متَّهم

أَلْيَلُ الشَّعْرِ بِعَيْنَيْ جُؤذُرٍ
طلعةُ البدرِ إذا البدرُ استتم
وفمُ كالمشرفيَّينِ إذا
طُلِيا مِن كثرةِ الفتْكِ بدم
جوهريُّ الثغرِ يجلو باسمًا
مشطَ مرجانٍ به الدرُّ انتظم
وافرُ الأردافِ مهضومُ الحَشا
مستدقُّ الساقِ خفّافُ القدم
كلما خامرَ قلبي ذِكرُهُ
بِتُّ للطيفِ نجيّاً لم أنم

****

شذرات حكم

نصيحةٌ من إلفِ
تُشْرَى بألفِ ألفِ
كن عالمًا في الدينِ
وحازمًا في لينِ
وكيِّسًا في رفقِ
ومعطيًا في حقِّ
خُذْ من بقاءٍ فائتِ
إلى فناءٍ ثابتِ
وردُّ بأسَ الأقوى
باللين إن لم تقوَ
من لم يُذلَّ مَقامَهْ
حُقِّقت له الكرامَهْ
واستوجبَ الإهانَهْ
من لم يَصُنْ مكانَهْ
بلاءُ مَن لا يتقِّي
موكَّلٌ بالمنطقِ
زيادةُ الوفاقِ
علامةُ النفاقِ
وكثرةُ الخلافِ
آفةُ الائتلافِ

□□□

حامد دمنهوري

١٣٤٠ - ١٣٨٥هـ
١٩٢١ - ١٩٦٥م

● حامد بن حسين دمنهوري.
● ينتمي إلى مدينة «دمنهور» (دلتا مصر)، ولد في مكة المكرمة، وفي ثراها كان مثواه، وبين مكة والرياض والطائف كانت حياته.
● عاش في المملكة العربية السعودية ومصر.
● تلقى تعليمه المبكر (الابتدائي) بالمعهد العلمي بمكة، ثم أرسل في بعثة إلى مصر، فحصل على دبلوم مدرسة دار العلوم العليا (١٩٤٣) ثم حصل على ليسانس كلية الآداب، جامعة فاروق الأول (الإسكندرية) عام ١٩٤٥ .
● عمل مدرساً في مدرسة تحضير البعثات الثانوية بمكة، ثم مدرساً بالمدرسة النموذجية بالطائف، ثم مفتشاً بديوان نائب الملك بمكة، ثم وكيلاً في وزارة المعارف لشؤون الثقافة.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد أثبتتها «مصادر الدراسة».

الأعمال الأخرى:

- ألف قصتين هما: « ثمن التضحية» - دار الفكر - الرياض ١٩٥٩، و«مرت الأيام» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٣ .

● شاعر مطبوع استخدم الكلمة في مكانها، واختارها بعناية تساندها ثقافة عالية، ولقد استمع إلى نبض قلبه، وكأنه نذير الرحيل، فأكثر من استدعاء الذكريات وإعلاء شأن الذات عبر تقنية رومانسية تناجي الحبيب. شعر المناسبات (كالمدائح والأعياد الوطنية) يشغل مساحة من اهتمامه، وله دلالته الاجتماعية والنفسية، ولكن ما عبر به عن عالمه الداخلي هو شاهده على صدق الموهبة.

مصادر الدراسة:

١ - بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٦.
٢ - عبدالسلام طاهر الساسي: الموسوعة الأدبية (جـ٢) - دار قريش - مكة ١٩٦٨.
٣ - عبدالكريم الحقيل: شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب (جـ١) - مطابع الفرزدق - الرياض ١٩٧٩ .
٤ - معجم الأدباء والكتاب - (ط١) - الدائرة للإعلام المحدودة - الرياض ١٩٩٠.
٥ - الدوريات: مجلة «المنهل» عدد خاص بالأدباء لعام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

فجر

لاح الصَّباحُ وفي يديه ضياؤهُ
وعلى أزاهره طغتْ أشذاؤهُ
نام الدُّجى في ضفَّتيه فهزَّهُ
وأزاح أشلاءَ الظَّلام صفاؤه
والرَّوضُ يحسب للسَّنا خطواتِهِ
وتصيحُ من شوقٍ له ورقاؤه
نسي الرؤى من وَجْده وهفا إلى
صبحٍ تُقبِّل زهرَه أنداؤه
فأنينُ جدوله صلاةٌ للسَّنا
وصداحُ ذاك الطَّيرِ فيه دعاؤه
مولايَ هذا الفجرُ ضوءِ لقائكم
أكرمْ بمن أزجى الصَّباحَ لقاؤه
بات الحجازُ لشوقه يعدو على
قممِ الغيوبِ لعلها أضواؤه
حتى طلعتَ وأنتَ مأملُ حبِّهِ
فهفا إليكَ من الحجاز نداؤه
وتعالتِ الأصواتُ تنتهب الفلا
وحنتْ عليكَ من الفلا صحراؤه
يا قادماً سعِدَ الدُّنا بقدومهِ
وشدا الغداةَ لقربه شعراؤه
أهلاً بفيصلنا فهذا يومُهُ
رقَّتْ بواكرُه ورقَّ مساؤه
أهلاً بمن سعد الحجازُ بقربهِ
يا طيبَ ما أوفتْ به أجواؤه
يأبى سوى هذا التواضعِ خلّةً
وأبتْ سوى قهرِ العلا علياؤه
تَخِذَ الأثيرَ مطيةً لركابهِ
فحنتْ عليه من الأثير جِواؤه
مولايَ هذا عيدنا رحنا له
متطلّعين متى يلوح ضياؤه
هذا الحجازُ وفي جوانحه الهوى
يهفو إليكَ وفي يديكَ لواؤه
حَدَّثْه عن وادي النُّضارِ وكيف لم
يجدِ الحياةَ برحبه فقراؤه
حَدَّثْه عن دنيا تعيش على الظما
وبقربها وِرْدٌ ترقرقَ ماؤه

****

عودة الماضي

هذا هو الماضي أثرتِ شجونَهُ
حَرّى أكابدها بقلبي الموجعِ
الذكرياتُ وأمسيَ الزاهي الذي
هدهدتُه وأذبتُه من أدمعي
وهياكل الأحلام أضناها الأسى
فوأدتُها حيرى تئنُ بأضلعي
وشتاتُ آمالٍ - بقينَ - حطمتُها
وذروتُها نهبَ الرِّياحِ ببلقع
ماضٍ أحال النأيُ ريِّقَ حسنهِ
شوهاً وكفَّنه ولم يترعرع
فبعثتُه أشقى به في خاطري
حبّاً تؤرّقني رؤاه بمضجعي
ماذا ذكرتِ؟ فقد نسيتُ على النوى
أمسي وإني قد نسيتُ ولم أعِ
أذكرتِ آمالاً غرستُ غصونَها
وتركتُها بيديكِ لم تتفرّع
أم زورقي الولهانَ يسري حالماً
يحتاطه موجٌ رخيُّ المنبع
ينساب وهنانَ الخطى مُتمهّلاً
إن أدركتْه يدُ الزوابعِ يُسرع
والنيلُ أدركه العياءُ وآدَهُ
طولُ المسيرِ ولم يصل للمهجع
فنضا الجنانَ على الشّطوط حوالماً
وغفا على حلم بهيجٍ ممتع
كالكهل ناء بحمله متوكّئاً
يشكو الزّمانَ بصوته المتفزّع

أمــــواجُـــــهُ همسٌ وصـــوتُ هديرهِ
شكوى تضجُّ بـقلبــه المتــصـــدِّع
وبـنـوه أزهـارٌ عـلـى جَـنَـبــــــاتـهِ
ألقتْ إلى الكهل الحـــديثَ بمســـمع
تلهـــو مع النَّسمِ النديِّ بسَـــحْـرةٍ
فـــإذا قـــســا أوفتْ لحـضنٍ مُـولع
تـشكـو إلـيــــه أسـى اللّداتِ وتارةً
تجـــثــو لديه كــراهبـــاتٍ خُـــشَّع
والطَّيْـــرُ لا يألو يُبـــادلهــا الأسى
بـأسـى المشـــوقِ ولوعــــة المتـــوجّع
حـــــــتـى إذا أمـنـتْ لـه وتــأوّدتْ
أعطافُـــهـــا - لُدْنًا -ولم تَتـــمنَّع
أهوى بمخلبــــه عليــــهـــا وانثنى
يحـسـو سلافَ رحـيـقـهـا المتـضـوِّع
هذي - أيا ميـــاءُ - صـــورةُ أمـــسنا
عـــبثَ الزَّمـــانُ بهـــا ولم يتـــورَّع
شـــتَّـــانَ بين مُـــشـــرِقٍ ومُـــغــربٍ
بين الغـــد الذاوي وأمـــسي المـــرع
أصـــبـــحتُ لا أملٌ يلوح لناظري
إلا بقـــيَّـــةُ خـــافقٍ في أضلعي
لم يُبقِ لي يومي ســوى شـبحِ الهـوى
يـنعـى لـي الماضي ولا يبكي مـــعي

****

يوم الجلاء

مشاركة منه لمطالب المصريين بالجلاء

ســـــائلوهـا إذا أطاقتْ جــوابا
وذروهـا تطيلُ فـــيكم عـــتـــابا
طال منهـا السكونُ فـاسـتـخـذتِ اليـو
مَ ونضَّتْ عن الجــراح الثــيـــابا
وأســـالتْ من المآقي دمــوعًـــا
وأرتكمْ فـــؤادَهـا كـــيف ذابا
لا تنوحـــوا على أســاها وقـــوفًـــا
بـل أزيحــــوا عـن الدِّيار الذئابا
أرخـصـــوا في ســبـيلهـــا كلَّ غـــالٍ
وأسـيلوا الدمــاءَ بحــرًا عُــبــابا
وأقــيـــمــوا من الشـبـــاب جنودًا
تجـعل النجم مـقـصـدًا والسـجـايا
أشـــعلوها إذا أردتم حـــيـــاةً
واجـعلوا الوقـد شـيـبـةً وشـبــابا
واحـــرقـــوا في أوارها كل عـــاتٍ
سلَّ للـوادعـين ظـفـــــرًا ونـابـا
ذاك عـــهـــد الكلام واليـوم للجدْ
دِ أجـيـبـوا وعـضِّـدوا من أجـابا
إن يوم الجـــلاء أشـــرقَ في الوا
دي فـسـيـروا على هداه صـحــابا
إن يوم الجـــلاء أشـــرق في الوا
دي، فـسـيـروا على هداه صـحــابا
جلَّ مـــا تطلبـــون للوطن الغـــا
لي وجلّ مـــا تطرقـــون للعـــزّ بابا
لا تصـيـخـوا إلى الدعـــاة من الغَـرْ
بِ فـــقـــد طالما وُعِـــدنـا ســـرابا
لوّحـــوا بالوعـــود تعـصف بالسـا
هي، وتوهي القـوى وتُصـمي الصـوابا
وأطاحـــوا بمكرهـم هـمم الشَّـــرْ
قِ، ولجّـــوا وأوصــــدوا الأبوابا
وأقـــام الطغـــاة ليلة نصــرٍ
حين نمنا فـــفـــرَّقـــونا يبـــابا
ونعـــونا إلى الخـــلائق شـــعـــبًـــا
مـــســـتكنًّا وأمّـــةً أحـــزابا
ذلّ مـــا يشـتـهـون فـالشـعب صاحٍ
لحـــمـــاه وعـــزه اليـــومَ آبا
آبَ يومُ الفـــداء تســـتـــشـــرق الوجْـ
ـهُ فطيـــروا لوعـــده أســـرابا
إن يوم الجـــلاء أشـــرق في الوا
دي، فـسـيـروا على هداه صـحــابا

□□□

حامد زغبور

١٣٣٧ - ١٤٢٠هـ
١٩١٨ - ١٩٩٩م

- حامد أحمد زغبور.
- ولد في قرية كرتو (محافظة طرطوس - غربي سورية)، وتوفي في قرية خربة الأكراد (غربي سورية).
- قضى حياته في سورية والمملكة العربية السعودية.
- أخذ عن والده بعض العلوم الدينية واللغوية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة لدى أفراد أسرته.

- المتاح من شعره قليل؛ ثلاث قصائد في الرثاء نظمها على الموزون المقفى يتضح منها - موضوعيًا - أن شعره ارتبط بالمناسبات الاجتماعية. أفاد من معجم الرثاء في الشعر العربي القديم، ولغته سلسة، ومعانيه واضحة، وبلاغته قديمة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع أفراد من أسرة المترجَم له - طرطوس ٢٠٠٤.

يا بن الأكارم هذا المهرجان لكم

في رثاء الشيخ «عبداللطيف إبراهيم»

للخلد روحُك قد سارتْ على عجلِ
لأنّ روحَك قد آبَتْ إلى المُثُلِ

لأنّ روحك من نورٍ تَقَدّسَ من
عهدٍ قديمٍ منيرٍ من سنا الأزلِ

يا بنَ الأكارم هذا المهرجانُ لكم
أعظِمْ بمحتفِلٍ فيكم ومحتفَلِ

يا بنَ الغطاريف والصِّيدِ السَّراة ومن
نارتْ معارفكم في السَّهل والجبل

وينظر الشعبُ والأبصارُ شاخصةٌ
لرسمكم كادَ أن يلقيه في المقل

صادٍ لنهلة ماءٍ من معارفكم
ليهتدي كلُّ مرءٍ أقومَ السّبل

بما بدت من علومٍ عنكمُ سفرتْ
أمام شعبٍ عن الإشراك منعزِلِ

ما للمآذن في سوريا ناعيةٌ
إمامَ شعبٍ وفيٍّ مخلصٍ ووليّ؟!

وكم فقيهٍ لكنز العلم يعرفه
نصّاً ويحجزه صونًا من الجدل

مناقبُ القطب في الأسفار نكتبها
على سطورٍ بلا ريبٍ ولا حَوَلِ

أوفى العقودَ وما جاء الكتابُ به
على لسانِ نبيٍّ خَاتَمِ الرُّسُلِ

إن غاب جسمُك عن عين الورى فلكم
قولٌ بنهج الهُدى بين الأنام علي

لعلّ تدْرأ أقوالاً ملفّقةً
من بعض قومٍ سعَوا بالكذب والضلَلِ

عن الكتاب وعن طه تبلّغهم
ما جاء بالنصِّ بالتفصيل والجُمل

إنّ الكتابَ إلهُ العرشِ أنْزله
يسمو إلى هالةِ الجَوزاء والحمل

أخذتَ عهدًا علينا لا مدالسةً
بالنصِّ ما جاء بالتنزيل مكتمل

وسِرْتُ في ركبكم طولَ الحياة معًا
لدرء قومٍ عن التضليل والخَطَل

أبقى على عهدكم بالله معتصمًا
بحبله وبِطَةَ غيرَ منفصل

****

سلامٌ على محمود

في رثاء الشيخ «محمود اليونس»

سلامٌ على محمودَ في كل لمحةٍ
ومن كان ذا فضلٍ وشيخ سراةِ

أعـــمّـــاه مَن مِن بعــــدكم بَلْسَمٌ لنا
إذا اســتـشْـرَتِ الأجـســام بالنكبـات؟
أمن بعـــدكم نلقى مـــلاذًا ومـــأمـــلاً
لشــــعبٍ كـــريمٍ أو إمـــام صـــلاة؟
فكم تائهٍ عن منهج الشّـــرع والولا
فــأحــيــيــتَــه بالعلم بعــد مماتِ
أمن بعـدكم نلقى رشـيـدًا إلى الوَرى؟
أمـن بـعــــدكم نـلقى إمـــامَ هُداة؟
مـقـيـمًـا وجـوبَ الشّـرع ثم جـوازه
بلا غـــمـــزةٍ بل ثابتَ الخطوات
فكم قــمتَ فــينا منذرًا ثم داعـيًـا
إلى الخـيـر والإصـلاح بالجـفـلات
وكم من ســقـيمٍ أمَّكم لدُعـــاكمُ
فــعـــادَ صـحـيحَ الجـسم بالدّعـوات
فــقـــدنا بكم كلَّ المعـــارف والحِجَى
نبــيـــلاً أبيّـــاً بل دِعَـــام هِبَـــات
وكنتَ منـارَ الطالبـين إلى الهُـــدى
وللمُـــدْلجين البَـــدرَ في الظّلمـــات
قـد انهـار ركنُ المجـد من بعـد فَـقْـدكم
وخـــارتْ قـوى البنيـان بعـد ثبـاتِ
تقـــاعــستِ الآمـــالُ عنّا بفـــقـــدكم
ومـــا يرتجـيـــه الشّـعبُ من طَلبـات
لذا فــقـــدكم أبلى الأنامَ جـمـيـعَـهم
وأصــبــحتِ الأكـبـادُ ملتـهـبـات
بقـــــينا بذلٍّ بعــــدكم وكـــآبةٍ
وعــمـــرٍ لبـسنا فـــيـه ثوبَ هَنات
وعـيشٍ مـريرٍ لم نجـدْ فـيـه راحـةً
من الدّهر غـــيـــرَ الويلِ والأزمـــات
دواهـي بنـات الدهـر تأتـي كــوالحًـــا
إلينا فـــتُـــزجـــينا بطعن قناة
لقـد كـادتِ الأحـشـاء تذوي أمـضّـهـا
عنـاءَ حـــيــــاةٍ أو لظى زفـــرات
أرى هذه الدنيـــا دروسًـــا لعـــاقلٍ
خـــبــيـــر بدهرٍ دائم الكُربات
وكم من دنيءٍ عـاش فـيـهـا منعّـمًـا
وحـــرّاً أبيّـــاً عـــاش بالحـــســـرات
ألـمّتْ عـــوادي الدهر من بعـــدكم بنا
وهـا نحن في البـأســاء والنزعـــات
ألا يا بني الأعــمـــام صــبــرًا وبعــده
لنـا أســـوةٌ أنتم بطول حـــيـــاة
ذهبتَ طهـورَ العـرض حُـرّاً كـمـا السنا
يـروح ويغـــدو نيِّـــر الطلعـــات
ذهبتَ من الدنيـا كـريمًا مـفـخَّـمًـا
بعــيـــدًا عن اللولاء واللطخـــات
وأعـــمـــالكم سِـفْــرٌ لدى الناس كلهم
مـدى الدهر يُتلى خـالدَ الصـفـحـات
إلى الخُلْد فـامـرحْ هانئًـا ومنعـمّـاً
مع الحـور والولدان بالرحـبـــات
ودامَ على مـــثــواك صــوبٌ من الرضـا
وصـــوبٌ من الغـــفـــران والرحـــمـــات

□□□

حامد شحاته فؤاد

١٣٥٩ - ١٤٢٣هـ
١٩٤٠ - ٢٠٠٢م

- حامد شحاته فؤاد سحلول.
- ولد في قرية كفر بولين (مركز كوم حمادة - محافظة البحيرة) وتوفي في مدينة حلوان.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا نظاميًا في بلده كوم حمادة، فالتحق بمدرسة إيتاي البارود الابتدائية الجديدة (١٩٤٨)، ثم المدرسة الثانوية القديمة، فمدرسة الشوربجي الثانوية الإعدادية، وواصل تعليمه حتى حصل على شهادة معهد الكفاية الإنتاجية.

• عمل مشرفًا فنيّاً في شركة الحديد والصلب بمدينة حلوان (١٩٥٨)، وتدرج في مناصبه حتى صار كبير ملاحظي الشركة.

• كان عضوًا برابطة الأدب العربي الحديث (١٩٦١)، وعضو مجلس تحرير مجلة «طليعة الصناع» التي كانت تصدرها اللجنة النقابية للصناعات الهندسية والمعدنية والكهربية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «ابتهال الكادحين» - مطبعة الاعتصام - القاهرة ١٩٦٩، وديوان «يوم الوداع» - الشركة العربية للتجارة والمطبوعات - دار الهنا للطباعة - القاهرة ١٩٧٤، و له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، ولا سيما مجلات: انتماء (١٩٨٧) فجر حلوان، وطليعة الصناع، وشباب ١٥ مايو، والتعاون (١٩٩٢)، وجرائد: الفجر، وحماية المستهلك، ودار السلام (١٩٩٤)، وله دواوين مخطوطة.

• شاعر وطني ينهج شعره نهج الخليل محافظًا على وحدة الوزن والقافية، يعالج فيه بعض القضايا المرتبطة بعصره،ويصور طبقات الشعب الفقيرة والعاملة والكادحة والمدافعة عن وطنها ويعلي من شأنها. يعلي في شعره من قيمة الإنسان العامل، ويمجد المنجزات البشرية التي صنعتها سواعد الإنسان المصري، مثل خزان أسوان ومناجمها وصناعات الحديد والصلب وغيرها. له قصائد وطنية وأناشيد تغنى فيها بكفاح الشعب، منها: نشيد بورسعيد، وأخرى جاشت بها نفسه في رحاب الأماكن الدينية، وقصائد في المديح النبوي. قصيدته في رثاء الأديب محمد عبدالحليم عبدالله نموذج للوفاء، سجل فيها بعض أعمال الأديب القصصية عبر استخدام التضمين الشعري.

مصادر الدراسة:

- دراسة قدمها الباحث وليد الفيل - دمنهور ٢٠٠٢.

إلى روح الشهيد

في رثاء عبدالمنعم رياض

لا تسألِ النّاسَ من للحقِّ ينتصرُ؟
فالقبرُ أمسى فتًى.. والنجم والقمرُ
زَفّوا العروس إلى روضٍ ومكرمةٍ
محفوفةِ الخلد يرعاها لنا القدر
ما مات هذا الذي شيَّعتُه أبدًا
فالثأر يغلي هنا والحقد والشرر
للموت والحقِّ والإنسانِ يا وطني
دمٌ رخيص ودون الأرض يستعر
لا بدَّ من جولةٍ للحق تدفعها
تلك الدماءُ وكلُّ الشعب يقتدر

✲✲✲✲✲

عزَّ الفراقُ وكم في جرحه ألمٌ
لكنّه البذلُ والإقدام والعُمُر
ستَرجعُ الأرضُ والأحرارُ كلهمُ
كرجعةِ الريحِ لا تُبقي ولا تذر

****

سواعد من صوّان

هناك على ضفاف النيل حيث المجد «أسوانُ»
هناك السّدُّ والخزّان والإنسان إنسان

✲✲✲✲✲

على جبلٍ من التاريخ تسري فيه زغرودهْ
رأيت الله يمنحني من الأعماق أنشودهْ
أخي يا من هدمت السفح إن السَّفحَ صوّانُ
وغُرت به إلى الأعماق والأعماق بنيانُ
ورحت إلى قرار الأرض لا تخشى مخابيها
تقطِّعُ من رواسيها لتبني في روابيها
أخي يا هذه الطاقاتُ في الصحراء في المنجمْ
أكم فجَّرتَ من لغمٍ وكم عفَّرت من أنجُمْ
وكم داريتَ وجه الشمس دون الشّمسِ إن تعلم
وكم طالت يداك السُّحْبَ لمّا الخام خبّاها
بدت للناس لوحاتٍ أزيز الرَّعد غنّاها..

✲✲✲✲✲

بنار الحقد للدُّخلاء شدتَ الصَّرحَ والمعبدْ
بمطرقةٍ بسنْدانٍ أقمتَ المجدَ كي نشهد
بحبِّ الله حبِّ الأرض هان المطلب الأبعد

فـجـئتَ لنا بصُلْب الصُّلب إسـعـادًا وإيمانا
ونارت شـعلةٌ في البـيد في صحـراء «حلوانا»
تُعنْوِن مـــا طواه الدَّهرُ من مـــجـدٍ لموتانا

****

من قصيدة: سيدي.. رسول الله

وحيُ السَّـــمـــاء على الزَّمـــان بناءُ
وبنور أحـــمـــدَ روضـــةٌ روضـــاءُ
ومـنـارةٌ بُثَّت بـنور جـــلالهـــا
تلك النفـــوسُ فـــعـــمَّتِ السـَــرّاء
يـا هـاديَ الـزُّلـفـى ونبـــراس الأُلَى
كنت الفـقـيـرَ ومـا جنى الفـقـراء
فـالشَّـمسُ طيـفُك والهـلال خـيـالهـا
والأنجـمُ الخـــفـــراتُ والجـــوزاء
فـــالروحُ تخـــفق والأجِنَّة ترعـــوي
والعين تصـبـــو والحـــديث لقـــاء
من لـم يقل طه الكريم فـــقـــد نسيْ
أن الـكريمَ تحـــفُّـــه الأســـمـــاء

✲✲✲✲✲

يـا هـاديَ الأقـــوام بـعـــد ضـــلالةٍ
فُـــتِنتْ بـهـــا أممٌ لهـــا نُصَــفـــاء
لمـا ظهـــــرتَ بأرض مـكَّةَ جـلجلتْ
اللهُ أكـــبـــر في الدنا الغـــبـــراء
وأقـــمت تشـــرع في الخـــلائق دينَهم
دينَ الـهـــداية ليس فـــيـــه بـغـــاء
ومـــضـــيتَ كـــالبـــحـــر الدَّفـــوق بمائه
دُرر الحـــيـــاة ســمـــاحـــةٌ وحـــيـــاء
كـــالنور تأتلق الشـــمـــوس بطيـفـــه
مـــتـــعـــدِّدًا أســـمـــاؤها القَـــمْـــراء
وعـــرَجتَ في ركْب الملائك فـــوقـــهم
حـــضنتك بالـقـــدر العليِّ ســـمـــاء
ووقـــفت في صـــحن الســـمـــاء فكبَّـرت
جـــبـــريلُ كـــبَّـــر فـــالســـمـــاء بهـــاء
ورُفِـــعتَ في عـــرش المليك فـــهـــالهم
عـــجبٌ ومـــا للمنتـــهى إقـــصـــاء
إن كـــذَّبوك فـــمـــا لـهم عِـــوَزٌ ولا
يُـبـنـى عـلى أقــــوالـهـم أصـــــداء

✲✲✲✲✲

يا ســاكنَ الفـيـحــاء ريحُك عــاطرٌ
ولـكـلِّ نـفـس فـي رضـــــاك عـطـاء
علَّمـــتنا الخُلُق القـــويم وزادُنا
من مـــاء وجـــهك بهـــجـــةٌ ورواء
فـيـه انتـهـى عـهـدُ الجـهـالة وانقـضـى
ليل الشـرور وأدبر الشـــعـــراء
وأطـاح كـل تـكـهُّـنٍ وضـــــلالـةٍ
جـاءت بهـا الشـعـراء والبلغـاء
عـــهـــدًا رســول الله عـــهـــدي مـــؤمنًا
بك يـا رســـولَ الـلـه كــيـف أشـــاء

****

من قصيدة: دمعة على الخالدين

في رثاء محمد عبدالحليم عبدالله

في أيِّ خطبٍ غـيـر مـوتك نفـجـعُ!؟
يا ..... إنه الخطبُ الجليلُ المفــزعُ
لا لم تمتْ عـبـدَالحليم فـقـد ربَتْ
أغـصـان علمك فـوق مـا نتـوقَّع
إن كـان قـد هزَّ القلوبَ مـصـابُهـا
فـالأن داعي الموت جـاء ولم يعـوا
بلدي الحـبـيـبـةَ نِمتِ في حـضن الثـوى
والإبن في طيب الثـرى يتـضـوّع
لا تنظري بالـعـينِ باكـيـةً على
هـذا المراد فليت دمـعـك ينفـع
لا تنظري بالعين باكـيـةً فـلا
دمعٌ يفـيـد ولا صـراخٌ يُسْـمَعُ
بل فـانظري بالقلب يُسمَع صـوتُه
والصـمتُ في حـزن القلوب مـروِّع

✲✲✲✲✲

قَــدْ متَّ في بلدٍ مــرامك حــبُّــهـــا
حــتى الممـــاتِ بهـــا هوًى وتلوُّع
أمطرتَهـــا حُـــبّـــاً وحـــبُّكَ وافـــرٌ
وزرعـــتــهـــا وردًا لغـــيـــرك يُجـــمَـع
شـــتـــان بين النائبـــات وســـخطهـــا
والـنـــازلات بـهـم دوامًــــــــــا رُكَّـع
ولأيّ أرضٍ قـــد يجـــنّ على الفـــتى
وقـــضـــاء ربك في المخـــيَّـــر يرجع
قـــد كنت جَـــمَّـــاً في المكارم أهلَهـــا
وظلال روحك دائمًـــــا لا تـشـــــبـع
«عـــبـــدَالحليم» إلى اللقـــاء بأرضنا
بين الضلوع الحـــانيـــات نُجَـــمَّـع
تتـشـــابك الأيدي التي قـــد شـــاقـــهـــا
فـــيك الســخـــاءُ المســـتـحبّ المبـدع
والـلـهِ مـــا تـرك الـزمـــانُ لجـــيلنا
بعـــد الرحـــيل ســـوى الأسى يتنوَّع
لكنَّه الصـــبـــرُ المريرُ وســـاعـــةٌ
يأتي اللقـــاء وكلّ نفسٍ تهـــجَـع
رحـــمـــاك يا ابنَ الأرحـــمينَ وقـــريةً
فـــي ذمَّـــــــةِ اللـه الـعـلـيِّ نـودِّع

□□□

حامد شلق

١٣٠٣ - ١٣٩٠هـ
١٨٨٥ - ١٩٧٠م

- حامد بن محمد شلق.
- ولد في قرية رأسنحاش (قضاء البترون - لبنان) وفيها توفي، بعد أن عاش زمناً بالمهجر الأمريكي الشمالي، فالجنوبي.
- تعلم القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم على يد إسماعيل شلق.
- هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وخالط شعراء الرابطة القلمية وتأثر باتجاهاتهم، واتسعت قراءاته في الشعر القديم، وبخاصة شعر المتنبي، والشعر المعاصر، وبخاصة الشعر المهجري.
- في المهجر اشتغل بائعاً متجولاً، وقضى مدة في كوبا، فكان له إلمام باللغة الإسبانية.
- انضم إلى الحزب القومي السوري الاجتماعي ثم تركه، ليلتزم بالمبادئ العربية القومية الوحدوية، وزعيمها جمال عبدالناصر.
- عاد للحياة في وطنه، وكان يدير أملاكه ويعيش على ريعها.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في جريدة التلغراف (اللبنانية) بواسطة صديقه الأب طانيوس منعم، كما نشرت له قصائد زجلية في مجلة «بنت لبنان» التي كان يصدرها الشاعر حسين سلمان، وقد ذكر الشاعر (لأبنائه) أن له شعراً نشر في جرائد المهجريين، وله قصائد وأزجال في دفاتر إبان الحرب الأهلية اللبنانية، فالمتوافر الآن هو ما استطاعت الذاكرة أن تستعيده، أو ماعثر عليه بين أنقاض داره.
- قال الشعر بعفوية بعيدة عن التصنع، وقربه فن الزجل إلى لغة الحياة، ونوّع في موسيقى القصيدة بما يقارب بينها وبين النسق الموشحي، وتجوّل بحرية في الوطنية والقومية والغزل وشعر المناسبات، وظل لمجالس الطرب والغناء نصيب في إيقاعات شعره وأساليبه، كما في روحه الطليق وتسامحه.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث الدكتور ياسين الأيوبي بالمترجم له إبان حياته، ومقابلته لابنه عاصم شلق، مدرس الأدب العربي بالمدارس الثانوية - بيروت ٢٠٠١ .

لم يستطع مادحوكَ النطق

في الرئيس جمال عبدالناصر

لم يســـتطع مـــادحـــوكَ النطقَ عن قـــيمِ
لما حـــويتَ من الأمـــجـــاد والشـــيمِ
كنـاظر الـشـــمـــسِ فـي أثناء هـاجـــرةٍ
يغـــشـــاه نورٌ فـــيـــثنيـــه عن الكَلِمِ
يا أيهـــا الشـــهـمُ من كـــفَّـــيكَ قـــد دفـقـتْ
منـابعُ الخـــيـــرِ في رِفـــدٍ وفي نِعَمِ
فـبتَّ مــقــصــدَ مُــعــتـازٍ ومُـبــتـهلٍ
إلى الخـلاص من التّــعــســاف والظلم
حـــتى غـــدوتَ مـــلاذاً لـلألى ظُلمـــوا
وللمـــســـاكين كي ينجـــوا من العـــدم

تـؤمّ داركَ آلافٌ مـــــــــؤلّـفـــــــةٌ
تطوف حـــولكَ في شـــوقٍ وفـي زحم
حــمــــاكَ ربُّكَ من ضـــرٍّ ومن حـــســـدٍ
ومـن خـــصـــيـم ومكّارٍ ومـن رَجِم
لتـبـقى للناس درعــاً ضـدَّ مـغـتـصبٍ
وللبـــلاد حـــمًى في وجـــه ملتـــهـم
وللعـــبـــاد أباً تبــغي ســعـــادتّهم
تصـــون حـــوضَـــهمُ من آثم نـهم
قـد كنتَ في البـال حلمـاً طالما حلمتْ
به النفـوسُ وشـعـبٌ للنضـــال ظم
أطللْتَ من حلكة الظلمـاءِ شـمسَ ضُـحًى
أزلتَ عـــتـــمـــة ليلٍ طال في ســـأم
فكنتَ أحـسنَ مــا في الكون من حَـسَنٍ
وجـئـتَ أجـملَ مما كــان في الحُلُم
لأنتَ أعظمُ من في الأرض قـــاطبـــةً
وأنـتَ أشــــهـــرُ من نارٍ على علم
أعــدتَ للأمـــة العـــرباء عـــزّتَهـا
حـتى تعـودَ حـقـيـقـاً خـيـرةَ الأمم
امضِ جـمـالُ إلى مـا أنتَ قـاصـدُه
قـد حـان وقتُ قطافِ المجـدِ فـاغـتنم
عـــاث العـــدوُّ بنا شــرّاً وتعـديةً
كـمـا الزمـانُ رمـانا رميَ منتـقـم
ياغـــائثَ العـــزّ من ذلّ ومن ســقـم
لأنتَ شـافـيــه من هُونٍ ومن ســقـم
إليكَ ترنو عــيـــونُ العـــربِ كلّهمُ
وفـــيكَ تأمل أن ترقى ذرى القـــمـم
فـاركبْ ذرى المجـدِ وانصبْ فيلقـاً لَجِباً
نحـو العـدوّ فـحـان الوقتُ فـانتـقم

****

شكوى الهجر

شكوتُ لدعـدٍ مـا لقـيتُ من الهـجـرِ
وقـد مـرَّ لي خمسٌ وعشـرون من عـمري
فـقـالت أبعـدَ الشـيبِ منكَ صـبـابةٌ؟
وهمّتْ بتـأنيـبي فـقلتُ اسـمـعي عـذري
خُلقتُ لأهوى الحـسنَ في كلِّ غـــادةٍ
وهل في هوى مــا أبدع اللهُ من نُكرِ؟
فــإني أخـــو الحبِّ الذي تعـــرفـينهُ
ولي طمعٌ في حلم ربّكِ بالحـــشـــر
ويومَ غــدتْ دعـدُ لتـتـركَ ربعَـهـا
غـدوتُ كليلَ الطرف، مُـذهَوْهلَ الفكر
أرى الأفقَ في عـينيَّ حـبّـةَ خـردلٍ
وعـرضَ فـسـيح البحـرِ أضـيقَ من شِبـر

****

رحل الصيف

رحـل الصـــيف وأبقــاني عـليلْ
أنشـدُ الذكـرى لأيام اللقـــا
ووقـــوفي بين خِـــدنٍ وخليلْ
وهبـــوطي من جـــبـــالٍ ورُقى
أذكــر الطيفَ ولي جـسْمٌ نحـيلْ
سـارقٌ من مـهـجـتي مـا سـرقـا
يا أُصـيــحـابي إذا جـاء الربيعْ
وقـطـيـعٌ راح تـيلـوه قـطـيـعْ
وانثنى الزجّــال باللحن البــديعْ
فـاذكـروا مَنْ نال فـيـه السَّـبـقـا

****

جاء نيسان

جـــاء نيــســـانُ فــمـــاد الزّهَرُ
وانتــشـى الروضُ وفـــاح العطرُ
وحـــــلا الطرف وطابَ النظرُ
وتهـــادى الغـصـنُ يلهـو مـرحـا
كلمــــا غنى عليـــه البلبلُ

ولزهر الأقحوان الضاحك
بسمةُ الصبح بليلٍ حالكِ
تعب العِطْف فأمسى يتّكي
رأسُه بين نسيمات الصبا
كلما هبّت عليه الشمألُ

وترى الشّقّيق من فرط الحيا
أحمرَ الوجنات معقود الضيا
صامتًا للنحل يشدو صاغيا
رأس زنجيٍّ ببُرديه اختبا
ثمرٌ نَمَّ عليه الفلفلُ

وإذا أمعنتَ فيه النظرا
زاد حسنًا فاتنًا وازهوهرا
وارتدى السندس ثوبًا أخضرا
كلّما منه تنشّقت الهوا
يخمد اليأس ويحيا الأمل

****

جمعية المقاصد الخيرية

الله أكبر أنتمُ
للعلم أسطع من منارْ
ضاءت بنوركمُ الدنا
في اليابسات وفي البحار
نحن الصغار وإننا
نغدو بفضلكمُ كبار
متعلّمين بهديكم
علْمًا به تحيا الديار
ونُحيل ديجور الجها
لةِ ساطعًا مثل النهار
يا من غرستم بيننا
غرْسَ الثقافة والفخَار
بمدارسٍ أضحت لنا
درب العلا والازدهار
حُيّيتم جمعيّةً
للخير تسعى في اصطبار
ترعى الفقير وتعتني
بالمسلمين بكل دار

□□□

حامد ضو البيت

١٣٤٠ - ١٤١٦هـ
١٩٢١ - ١٩٩٥م

- حامد ضو البيت حامد.
- ولد في قرية «الخلوة» (غربي النيل الأبيض - السودان) وتوفي في مدينة أم درمان.
- عاش في السودان.
- بدأ في حفظ القرآن الكريم في قريته، ثم واصل ذلك بعد انتقاله مع أبيه إلى جزيرة «أَبَا»، التي أتمّ فيها المرحلة الأولية من تعليمه، ثم التحق بقسم العرفاء بكلية غردون التذكارية، وتخرج فيها.
- عين معلمًا بالمرحلة الابتدائية، وظلّ يترقى في مناصبه حتى صار مساعد مفتش تعليم مديرية الخرطوم.
- كان عضوًا في كثير من اللجان والهيئات، ومنها: هيئة إحياء النشاط الإسلامي، والمنظمة الشعبية لمحو الأمية وتعليم الكبار، واللجنة الشعبية للتكامل بين السودان وليبيا، والمؤتمر القومي للتعليم الديني والمعاهد الدينية، وغير ذلك الكثير.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنشورة في مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- كتب وأصدر دراسات في الأدب والنقد والاجتماع، ومنها: «رحلة مع خلاوي القرآن الكريم، و«آثار قلم»، و«نساء مع رسول الله ﷺ» و«مذكرات جيل»، و«خواطر مسلم» و«إسلاميات» وغير ذلك.
- يقع الشاعر في دائرة شعر المناسبات الاجتماعية، ولكنه نحا في قصيدته «آلام الليل» نحو توسيع دائرة تأمله، مما يوحي بموهبته الشعرية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحميد محمد أحمد: الإخوانيات في الشعر السوداني - الدار السودانية للكتب - الخرطوم ٢٠٠٢.

٢ - مقابلة شخصية تمت بين الباحث عبدالحميد محمد احمد والمترجم له في أم درمان (الحتّانة) أوائل عام ١٩٩٥.

آلام الليل

أثرتَ يا ليلُ همّي واهتدى دوني
وصرتُ خِدنَ الضنى بل كل محزونِ
أجيرةَ النيل هل لي منكمُ شَبَمُ
من ماء نيلكمُ الميمونِ يرويني
الشعر عندي حديث النفس أنشده
بين الرياض فتكسوني وترويني
وقد أطير على الأوكار أسمعه
بين الغصون وهاتيك الرياحين
أشدو فيسمعني الغِرّيد منطلقًا
فيستزيد بلحنٍ منه يشفيني
أستعذب اللحن إلا أنني غَرِدٌ
أشدو البلابل أبكيها وتبكيني
أشعلتِ يا وُرْقُ جمرًا من محبّتها
«في القلب نارًا وفي الأحشاء [نارين]
تركتنا وبنا من شوقها عللٌ
وهنّ بالأمس بالوادي تناغيني
إن لم أكن في الهوى ريشًا تطايرني
نُجْلٌ لهنَّ فممّاذا أصابوني
سلمتِ يا نفسُ ما إن متّ تذكرني
بيضٌ وتندبني في يوم تأبيني
فما حياتي حياة الخير وارفةً
ظلالها فحرامٌ أن يلوموني

****

رقّ المعلم

رقّ المعلّمُ واعترفْ
وعلى صحابته عطفْ
الحرُّ ديدنه الوفا
والالتزام بما عرف
أطلبتَ سمعةَ «حاتمٍ»
أم هل حكيت «أبا دلف»
أسخيت بالشاة الوحيـ
ـدةِ أم أبيتَ لها خلف؟
الشاة سالمةٌ (تُرى
أم كان) أوهنها العجف؟
هل شاتكم تكفي الأُلى
قرأوا الوليمةَ في الصحف
أين الذين تمسّكوا
وتحالفوا ضد الصَّدف
أم أين «أصحاب» الحِجا
من بالجزالة قد وصف
إخوان صفو طالما
ملأوا مجالسكم طُرف
إن فاتني أكل المرا
رة والكوارع والكتف
أو فاتني شرب العصيـ
ـرِ ذي المذاق المختلف
فلقد سعدتُ بما شَدَوْ
تُ من البيان المؤتلف
قلبٌ يجلله التُّقى
نفسٌ يكلّلها الشرف
ربُّ البلاغة والتقى
لم ينحرف أو ينجرف
فاهنأْ بعرسك يا «زهيـ
ـرُ» لك التهاني ألفَ ألف

□□□

حامد علي غيث

١٣٣٢ - ١٣٩٤هـ
١٩١٣ - ١٩٧٤م

- حامد بن علي إبراهيم غيث.
- ولد في مدينة إدفو (محافظة أسوان - مصر) وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- التحق بمدرسة إدفو الابتدائية، وحصل على شهادتها (١٩٢٤)، غير أنه لم يكمل دراسته بسبب ظروفه المادية.

- عمل كاتبًا بالمحاكم الشرعية (١٩٣٣)، وتنقل بين مراكز ومدن محافظة أسوان حتى إحالته على المعاش (١٩٧٣).
- كانت له إسهامات ومشاركات أدبية في قصر ثقافة مدينته إدفو.

الإنتاج الشعري:

- قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «إلى كريمتي أمينة» - جريدة الصعيد الأقصى - أسوان ١٩ من مارس ١٩٤٢، و«ذكرى الأربعين» - جريدة الصعيد الأقصى - أسوان ١٧ من ديسمبر ١٩٤٤.

- شاعر مقل، ينظم في المناسبات، يلتزم شعره الوزن والقافية الموحدة، شارك به في المناسبات الاجتماعية ولا سيما رثاء الأصدقاء، وسجل به بعض ملامح الوفاء والإخلاص لهم. قصيدته إلى ابنته أمينة بمناسبة ميلادها يجسد فيها مشاعر الأبوة والشعور بالامتداد والتواصل ويظهر حفاوته بالأنثى وسعادته بميلادها.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع حفيد المترجم له - إدفو ٢٠٠٥.

إلى كريمتي «أمينة»

سمعتُ البلبلَ الغرِّيدَ يشدو
ويرسلُ صوتَه حلوًا جليّا
وأزهارُ الرِّياضِ تميلُ زهوًا
فتحسبُ بينها سرّاً خفِيّا
«وشربينُ» العزيزةُ في سرورٍ
وأحبابي وكلُّ مُواطنِيّا
«وأرضُ النُّوبةِ» العظمى تراها
وقد كُسِيَتْ بساطًا سندسيّا
تَساءلنا علامَ الطيرُ يشدو
ويجري النيلُ سلسالاً نقيّا
ووادي النِّيل في دَعةٍ وأمنٍ
وأضحى اليومُ يومًا عبقريّا
فقالوا قد بدت في الأفقِ شمسٌ
«أمينةُ» والهلالُ به سويّا

****

رأيتُ بشائرَ البشرى تناهت
إلى الآفاقِ وانعطفت عليّا
وبعدَ هنيهةٍ هلَّت علينا
فأرَّجت الورى عطرًا زكيّا
«أمينةُ» كالغزالةِ في سناها
ترى حسنًا بطلعتها بهيّا
إذا أبصرْتَها أبصرتَ بدرًا
لعمرُك دائمًا طلقَ المحيّا
ولو أنّا تواضعْنا كثيرًا
لشبَّهنا «أمينةَ» بالثُّريّا

****

عراني الشَّيبُ في عهدِ التّصابي
وكم ناشدْتُه هجْري مليّا
وكم حاربتُه عهدًا طويلاً
فأعياني وخلَّفني شجيّا
فلمّا جاءتِ البشرى تداعى
وصرتُ بفضلِ طلعتِها فتيّا
فقدْتُ شقيقتي ففقدت رشدي
كأنَّ بعقليَ العاني رئِيّا
هويتُ لقاءَها حيّاً وميْتًا
فلم يَجُدِ الزّمانُ بها عليّا
فلما جاءتِ البشرى كأنيّ
رأيت شقيقتي من والديّا

****

أمينةُ قد أعدتِ إليّ ذكرى
أمينةَ ليتها تأتي إليّا
أعدْتِ إليّ ذكراها ولمّا
يكنْ قلبي لذكراها نسيّا
أينسى عاقلٌ أمّاً رؤومًا
ترعرعَ في رعايتِها صبيّا؟
يمينًا لو رأتْكِ لكان يومًا
لدينا يا أمينةُ عسجديّا
يمينًا لو رأتْكِ لما كفاها
بأن تهبَ الزّبرجدَ والحُليّا

ولو ملكتْ كنوزَ الأرضِ جـمـيـعًـا
لأهدتهـا ولم تستبقِ شـيّـا

✲✲✲✲

أتت بنتُ الكرام فـشـرَّفتنا
وألقت سـعـدَها في راحـتـيّـا
أتت عند الصَّـبـاح فكان يومًـا
لعـمـرُ أبيك في عـمـري هنيّـا
فـؤادي يا أمـينةُ فـانزليـه
وإلا فـانزلي في مـقـلتـيّـا
حـمـاك الله في حـصـنٍ منيعٍ
وكـان مـدى الحـيـاةِ لنا وليّـا

****

ذكرى الأربعين

في رثاء حسين العجمي

جـودي عليَّ بدمـعك الهـتَّـانِ
وابكي مع الدُّنيـا بدمعٍ قـانِ
يا عينُ لا تُبـقي دمـوعًـا أو دمًـا
إنّا فـقـدنا صـفـوةَ الإخـوان
وإذا سُـئلتِ عن الأسى قـولي لهم
نعيُ «الحـسين» أتى لغـيـر أوان

✲✲✲✲

خـمـسًـا من الإخـوان كنّا واحـدًا
في الرّأي لا ضـغـنٌ ولا رأيـان
حـتى إذا شـاء الزمـانُ فـراقَنا
وأراد هـدمَ دعـائم البـنيـان
سـعت الوشـاةُ إلى الوزارةِ عـاجـلاً
فـتـفـرَّقَ الإخـوانُ في البلدان

✲✲✲✲

ذكـرى وقـوفِك يا «حـسينُ» مـودِّعًـا
والـدّمـعُ منسكبٌ من الأجـفـان
ذكـرى وقـوفِك يا حـسين مـسلِّمًـا
لـمّـا تركْتَ أطارفَ العـمـران
ذكـرى تحـزُّ نيـاطَ قلبي دائمًـا
وتثـيـرُ فيَّ لواعج الأشـجـان
عـامين في أسـوان عـشتُ منعَّـمًـا
قـد كنتَ لي عـونًا على الحَـدَثان
أنا مـا شـعـرتُ بأنني في غـربةٍ
داري ودارُك يا أخـي سِـيّـان
باللهِ خـبِّـرْنا عـلامَ هجـرتنا
من غـيـر مـا داعٍ إلى الهـجـران
أجـزعْتَ لمّـا فُـرِّقَتْ إخـواننا
واسـتُـبـعـدوا ظلمًـا عن الأوطان
فـحلفْتَ لا تبـقى بدارٍ كلُّهـا
مملوءةٌ بالظُّلم والبـهـتـان

✲✲✲✲✲

سـبـعًـا من الأيتـام قـد خلّفـتـهم
في ذمَّـة الأرحـام والرحـمـن
لا تـخشَ يـا رجلَ المروءةِ والتُّـقى
ضـيـرًا على الفـتـيـاتِ والفـتـيـان
عـاش الرسـولُ مـدى الحـيـاة ولم يكن
في هـذه الـدنـيـا لـه أبـوان
صـرحٌ من الأخـلاقِ هُـدَّ بناؤه
مـا كـان هدمُ الصَّرح في الحـسـبـان
ركنٌ من الآداب والتـقـوى هـوى
لـمّـا تـوارى كـاملُ الإيمان
سـمحٌ يحبُّ العـفـو طاقـةَ جـهـده
ويقـابلُ المأسـاةَ بالإحـسـان
سـمحٌ عـيـوفُ النَّفسِ لا شينٌ به
عفُّ اليـدين ومـعـقلُ الإنسـان
نَم يا أبا «عـبـدالوهاب» منعَّـمًـا
في جنَّةِ الفـردوسِ والرِّضـوان

□□□

حامد محمد السري

١٣١٠ - ١٣٩٦هـ
١٨٩٢ - ١٩٧٦م

- حامد بن محمد بن سالم السري.
- ولد في سنغافورة، وتوفي في مدينة «المالانغ» - بإندونيسيا.
- عاش في مدينة تريم (حضرموت - اليمن)، من صباه حتى عام ١٩٣٥، ثم تنقل بعد أداء مناسك الحج في بعض بلدان شرقي إفريقيا، واستمر في تطوافه حتى وصل جاوا الشرقية، فاستقر بمدينة المالانغ.
- درس على العلماء في تريم الدين واللغة العربية: كالفقه والحديث والتفسير، والنحو والصرف، والبلاغة والبيان.
- تولى التدريس في رباط تريم المشهور بتدريس اللغة العربية والعلوم الدينية، وبمدرسة جمعية الحق، بتريم أيضًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الغصن الطري من حدائق الفكر الثري» - مطابع المكتب المصري. القاهرة ٢٠٠٠ (الناشر: علي حامد السري وأولاده).

- شعر يستهدي البنية التقليدية للقصيدة القديمة، ويدور في أغراضها: المدح والمساجلة، والمعارضة، والشوق والحنين، والوصف، والمناسبات التاريخية والحاضرة، جزل الألفاظ، متين التراكيب، قصائده متوسطة الطول، وبعضها غير كامل الرواية.

مصادر الدراسة:

- ديوان: الغصن الطري من حدائق الفكر الثري، ومقدمته.

إنا بنوك

نورُكَ قبلَ الخلقِ للكون إيجادُ
سرى منه للكونين سِرٌّ وإمدادُ

تقدَّمتَ في الكونَيْن من قبلِ آدمٍ
فسُدتَ على من بالرِّسالة قد سادوا

فلولاك ما كانوا ولا كانتِ الدُّنا
ولا أُطِّدتْ فيها رواسٍ وأوتاد

فشأوكَ شأوٌ لا انتهاءَ لشأوِهِ
بكَ الرتبةُ العلياءُ تسمو وتزداد

وذكرُكَ يُتلى في الكتاب مع اسمهِ
وفي الفضل تشريفاً لذكركَ يزداد

ترفُّ بكَ الأملاكُ في رفرفِ العلا
لها بكَ تشريفٌ وفخرٌ وإسعاد

إلى قابِ قوسين انتهيتَ مخاطَباً
فأولاكَ ما أولى، دنوٌّ وإشهاد

فأنتَ المنادى المفردُ العلَمُ الذي
إلى الرُّتبةِ العلياءِ تسمو وتزداد

خصوصيَّةٌ لا العقلُ يدرك كنهَها
وليستْ لأرباب التصوّرِ تنقاد

فللعقل سُورٌ لا يُجاوَزُ حدُّهُ
ومن ثَمَّ أغوارٌ تَدِقُّ وأنجاد

بكَ الرتبُ العلياءُ تختال رفعةً
كساها بهاءً منكَ علمٌ وإرشاد

إليكَ اللَّجا يومَ الزِّحامِ ومنكَ يا
شفيعَ الورى في الحشرِ غوثٌ وإسعاد

وغيرُكَ في كَرْبٍ يُساق لفصلهِ
وتغشاه أهوالٌ هناك وأنكاد

وأنتَ الذي لله تسجد سجدةً
وأنتَ الذي في موقفِ الحشرِ حمّاد

يُقال لكَ ارفعْ ثم سلْ تُعطَ ما تشا
فتُمنحُ ما ترجوه فضلاً وتزداد

فتشفع يومَ الفصلِ في موقفِ القضا
وتحت اللِّوا المحمودِ مَنْ بالتُّقى سادوا

فحاشاك تنسى من لِذاتكَ ينتمي
لبَضعتكَ الزهرا بنوكَ وأحفاد

شفيعَ الورى إنا بنوكَ فما لنا
سواكَ يُرجّى منه عطفٌ وإنجاد

ففي كفِّكَ الميمونِ قد سبَّح الحصى
ونادتكَ تكريماً جبالٌ وأطواد

وحنَّ إليكَ الجذعُ شوقاً كأنما
لنار اشتياقِ الجذعِ في الجوف إيقاد

وبالضمِّ منكَ قد هدا مِن حنينهِ
بسرٍّ له تهفو قلوبٌ وأكباد

وفي يوم بدرٍ فاز منكَ «عُكاشةٌ»
بعُودٍ به بانت رؤوسٌ وأجساد

ففي كفّه قد عاد سيفاً مهنّداً
ولا بِدْعَ إن نابت عن السَّيف أعواد

فقد مسّه كفُّ الحبيبِ محمدٍ
فصار له في الهام والنَّحْر إغماد

وجبريلُ في قلب الكتائبِ مُقْدِمٌ
بجيشٍ سماويٍّ لأمركَ منقاد

ويومَ حُنينٍ ساعدتكَ إرادةٌ
بزحفٍ له من عالم الغيبِ إمداد

وكم أظهرَ الميلادُ منكَ خوارقاً
ومن قبلُ ليستْ للنبيّين تُعتاد

فقد أُخمدتْ للفرس نارٌ ولم يكن
لنيرانهم لولا بروزكَ إخماد

وقد جاش من بين الأصابع كفُّكَ الْـ
كريمُ بماءٍ فهْو للقوم ميراد

ثلاثُ مئينٍ قد كفى لوضوئهم
جحاجحةٌ من قادة الصَّحبِ أمجاد

ألا يا رسولَ اللهِ إنّي نزيلكم
وحاشا نزيلَ الجودِ يعروه إبعاد

فأنتَ حبيبُ اللهِ أكرمُ خلقهِ
وأرحمُ راجٍ منه يُطلَب إنجاد

ففي سورة «الشورى» طلبتَ لنا الجزا
ومِنْ «والضحى» نرجو العطاءَ ونرتاد

توجَّهْ بغَفْر الذنبِ واشفعْ لمذنبٍ
على قلبه قد ساد رانٌ وإفساد

فلي ولشيخي صالح بكَ نسبةٌ
كذلك أولادٌ وأهلٌ وأحفاد

توجَّهْ لهم بالعفو والغَفْر والرِّضا
فنحن لكم يا أكرمَ الرسلِ أولاد

وبالدعوات المنجيات تولَّنا
فإنكَ بالإحسان والجود عوّاد

عليكَ صلاةُ اللهِ ما هبّتِ الصَّبا
وما ماسَ غصنٌ بالنّسائم ميّاد

****

من قصيدة: الحنين إلى تَريم

أحرقتْني لواعجُ الزَّفراتِ
علَّ خيراً يجيء في الخاتماتِ

إن لي في الحبيب خيرَ خصالٍ
باقياتٍ من الهوى صالحات

يعشق الحسنَ والملاحةَ قلبي
كيف لا والجميلُ من عاداتي

ليت شعري هل تسمحون بوصلٍ
يا أُحيْبابُ قد ملكتم حياتي

كيف أسلو ولي فؤادٌ كئيبٌ
لم يزل في الوقيد والنازعات

أنتمُ راحتي وروحي وراحي
في حياتي هنا وبعد الممات

وإذا ما النَّسيمُ هبَّ لنا يَوْ
ماً ذكرتُ حميدَ تلك الصِّفات

من ربوع الغَنّا تَريمٍ وحَيّا
ما مضى لي بها من الأوقات

كُلَّما أهدتِ النسيمُ أريجاً
من حِماها أجودُ بالعَبَرات

فكأني مع الحَمام الثكالى
نائحٌ من تواتر الأنّات

زاد شوقي إلى منازل علمٍ
حبُّها واجبٌ كفرض الصَّلاة

لستُ أنسى أنّاتِ شحرورِ غصنٍ
في رُباها يبوح بالنَّغمات

وليالِيَّ في «السحيل» حوتْ فيـ
ـما اشتهتْ أنفسٌ من اللذّات

منزلٌ للوفود رحبٌ بأوطا

نٍ، تجلَّتْ أسراره باهرات

قد حباها الإلهُ عزاً ومجداً

قبل خلق الآباءِ والأمّهات

جنّةٌ للدُّنا تريمُ حقيقاً

وبها اضْحتْ جواهرُ الطيّبات

صحَّ سكّانُها جميعاً من الدّا

ءِ، فهم يرتعون في جَنّات

وإذا ما أردتَ علماً فسلْ عن

نسلِ أبناء سيّدِ السّادات

بلدةٌ تُنبت الأماجدَ حقّاً

وصفاتٌ بها أجلُّ الصّفات

أسأل اللهَ يجمع الشَّمْلَ في أَحْـ

سَنِ حالٍ يعمّ بالخيرات

□□□

حامد محمد المنذري

- ١٣٠٤هـ
- ١٨٨٦م

● حامد بن محمد المنذري.

● ولد خلال القرن الثالث عشر الهجري في قرية مجز الصغرى (ولاية صحم - منطقة الباطنة - عُمان)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في عُمان.

● درس في كُتّاب قريته علوم اللغة والدين.

● عمل مدرسًا في قريته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب: «قلائد الجمان».

● المتاح من شعره قليل هو هذه القصيدة في التوسل، والقصيدة في ٣٣ بيتًا؛ ذهبت المقدمة الغزلية بنصفها (١٧ بيتًا)، ثم بدأ المديح النبوي، ليتدرج إلى ذكر الخلفاء الأربعة الراشدين فيدعو لهم، ثم يختم بالدعاء لنفسه ولكل من ينشد قصيدته أيضًا. بدأ مديحه النبوي وشعره الديني بمقدمات غزلية طويلة أفاد فيها من معجم النسيب العربي، كما أفاد من المعجم الديني. لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وبلاغته قديمة.

مصادر الدراسة:

- حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط (عمان) ١٩٩٣.

أَدْرِكْ أسيرَكَ

أَدْرِكْ أسيرَك وانقذه على عجلٍ

وامنُنْ عليه بوصلٍ منك يا أملي

أو عِدْه وصلاً ولا تنجزْ توعّدَه

أو عِدْه وامطلْ فإنّ المطلَ يعذبُ لي

عَذِّبْ بما شئت غير الهجر لا حرج

فإنّ وصلك بعد الهجر أعذبُ لي

ركبتُ بحرَ الهوى حتى غرقتُ به

(أنا الغريقُ فما خوفي من البلل)

كم ذا الصدودُ، وكم ذا البعدُ منك على

حليفِ عهدِ الوفا يا غايةَ الأمل

يا ليت شعريَ لو كان الوصالُ أتى

بعد الصّدود بلا جفوٍ ولا ملل

ناشدتُك اللهَ أن تبقي حشاشة من

ذاب اشتياقًا فعلّه من النّهل

إن كان شخصُك عن طرفي نأى ونفى

عنه الكرى فخيالٌ منه لم يزل

يا لائمي في الهوى عَذْلاً فمعذرةً

كُفَّ الملامَ فلا أُصغي إلى العَذْل

وكيف يُصغي إلى العُذّال ذو شجنٍ

مولّهُ القلب لا يصحو من الوَجل

إنّ الهوى لَهُوَ البلوى لمغترمٍ

وهو الهوانُ فكنْ عنه بمعتزل

أهوى الملاحَ البدورَ الغرَّ منتحلاً

نيلَ المُنى فهو أَحْلى لي من العسل

وشادنٌ في قوام الغصن معتدلٌ

يسطو عليّ بعسّال من الذّبل

نحولُ جسمي وسَقْمي من معاطفه
وفي الجفون المِراض الدُّعْج مُقتتلي
تهونُ نفسي وروحي في هوى رشأٍ
سكرتُ من لحْظِهِ لا سكرة الثَّمل
وهذه سنّة العشّاق ماضيةٌ
فيمن مضى قبلنا من سالف الأُول
هذا شهيدكمُ قوموا به كرمًا
وغسّلوه بماء الدمع والمُقَل
وا حسرتي قد مضى عمري وليس معي
شيءٌ أقدّمه من صالح العمل
بل إنّ لي حسنَ ظنٍّ في الإله ولي
محبّةٌ في خيار الخَلْق والرّسُل
ذاك النبيُّ الرّسولُ المستغاثُ به
ذاك الشّفيعُ لنا في موقف الزّلل
ذاك الرؤوفُ الرحيمُ المستطابُ لنا
حلوُ الشمائل لا كَلٌّ ولا وَكِل
شمسُ الوجود وأصلُ الكون منه بدا
سرُّ النّبيين والأرسال في الأزل
محمّدٌ سيّدُ السادات من مُضرٍ
عينُ السعادات هذا مُنتهى أَملي
أَسْرى به اللهُ ليلاً من جَلالته
على البُراق إلى الأقصى بلا جَدَل
صلّى إمامًا بجمع الأنبياء به
نِعْم الإمامُ ونعم الجمعُ بالرسل
ثم ارتقى صاعدًا نحو السماء وقد
أولاه مولاه نيلَ السُّؤل والأمل
وسورةُ النّجم بالمعراج مفصحةٌ
بذاك حقّاً فلا تَرْتَبْ ولا تمل
اللهُ شرّفه اللهُ كرّمه
أعطاه خمسين ثم الخَمْس في العمل
صلّى عليه إلهُ العرش خالقُنا
والآلُ والصحبُ أهلُ العلم والعمل
ثمّ الرضا عن أبي بكرٍ وعن عمرٍ
كذاك عثمانُ ذو النورين ثم علي
وحامد المنذري المسكين قائلها
يرجو الشّفاء من الأدواء والعلل
وافَتْكَ بِكْرٌ وقد زُفّتْ على عجلٍ
في وجهها شافعُ العنوان يشفعُ لي
يا ربِّ فاغفرْ لمُنْشيها ومنشدها
وسامعيها وتاليها ومُبتهل

□□□

حامد محمد خليل

١٣٢٥ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٥م

- حامد بن محمد خليل.
- ولد في مدينة «المنصورة» (محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حصل على شهادة كفاءة المعلمين من معهد المنصورة عام ١٩٢٨.
- عمل معلمًا للغة العربية في المنصورة وفي القاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المتفرقة والمنشورة بجريدة «الوقت» الصادرة بميت غمر - محافظة الدقهلية.
- شعره أقرب إلى الفكاهة فقد خص به «الطائر الصداح» و«الأوز» و«الديك الرومي» محاولاً اكتشاف عالم الحب لدى العجماوات بروح فكاهية ساخرة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة نهى عادل مع أسرة المترجم له - المنصورة ٢٠٠٦.

الحبُّ عند العجماوات

لعَمرُ الحقِّ ما في العيش صعبٌ
ولا أكلُ الأوزّ بمستحيلْ
تغازلني الفراخُ ولا أراها
إذا ما جئت أنشُدُها تميل

وتعـــبث بالفـــؤاد خـــرافُ ضـــأنٍ
فـــتـــملك مـــهـــجـــةَ القلب العليل
ويبـــدو ديكُنا بالعُـــرف يســـبي
وفـــيـــه حُـــمـــرةُ الخـــدِّ الأســـيل

****

الطائر الصداح

صـــدحتْ وطارت في الســـمـــا
«وغـــدتْ تُبـــاهي الأنجُـــمـــا»
ورنـــتْ إلـــيَّ بمـــقـــلـــةٍ..
ســـوداءَ قلبي أُضـــرمـــا
فـــالشـــعـــرُ إن هي أرسلتْ
ليلُ الظلام تجـــهُّـــمـــا
يا جـــارحًـــا بلحـــاظه
قلبي ألا تَكُ راحـــمـــا
إني لحـكمك خـــــاضعٌ
والحكمُ قـــاسٍ أُبرمـــا
فـأُريتُ وجـهًـا مـشـرقًـا
كـالبـدر إن هو قـد سـمـا
منه الفـضـيلة والحِـجـا
وله العـفـافُ تبـسَّـمـا
فـيـه العُـلا فـيـه النُّهى
فـيـه النبـوغُ تجـسَّـمـا
خُلُقٌ لهـــا قـــد زانه
خُـلقُ الملوكِ تكرّمـــا
ولهـــا فـــضـــائلُ دونهـــا
حُـصـرُ القـريض وتُمِّـمـا
اِثنان منهـــا أشـــرقتْ
فـالكونُ يحـيـا منهـمـا
فـذكـاؤها وعـفـافـهـا
مـا الفـضلُ إلا فـيـهـمـا
وإذا ســـألتَ عن القـــوا
مِ وقَـــدِّها ولقـــد ســـمـــا
صـــدحتْ وطارت في السَّـــمـــا
وغـــدت تبـــاهي الأنجـــمـــا

□□□

حامد يوسف

١٣١٦ - ١٤٢١هـ
١٨٩٨ - ٢٠٠٠م

● حامد بن يوسف يوسف.
● ولد في قرية بخضرمو (جبلة - غربي سورية)، وتوفي في حلة عارة (طرطوس - غربي سورية).
● قضى حياته في سورية.
● تلقى تعليمًا تقليديًا فحفظ القرآن الكريم في كُتّاب القرية، وأخذ مبادئ اللغة والدين على بعض رجال قريته؛ منهم والده الذي كان خطيبًا ومعلمًا.
● عمل في التجارة في مدينة طرطوس مدة، ثم تفرغ للقراءة والمطالعة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد (مخطوطة) في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له بعض مؤلفات في أمور الحياة الاجتماعية والتوحيد - (مخطوطة).

● المتاح من شعره قليل جدًا، قصيدتان نظمهما في رثاء صديق له وفي أحد العلماء (الشعراء) في زمانه، جاءتا على الموزون المقفى، تجريان على المألوف في غرض الرثاء، فتظهران اللوعة والإحساس بالفقد، وتذكران مآثر الميت وتخليد ذكراه. لغته سلسة تتوخى التجديد، ومعانيه قليلة وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- اتصال اجراه الباحث هيثم يوسف بابن اخي المترجم له - طرطوس ٢٠٠٤.

نعيك في الورى أبكى غمامًا

في رثاء مصطفى عبدالكريم

لفـــقـــدك مـــصطفى دمـــيتِ قلوبُ
وأذرفتِ العـــيـــون دمًـــا يســـيبُ
تجـــود عـــيـــوننا بدمٍ بكاه
فـلا احـتـشـمت وفـيـهنَّ الندوب

فنعـــيك في الورى أبكى غـمـــامًــــا
وأزْرَى دمـــــعـــه الهـــامي السكوب
رواجبُ إثْـر فـــقـــدك مــحنيـــاتٌ
وتـطـوى حـين تُـدعـى لا تجـــــــيب
حـــيـــاتك إذ تزول فـــلا تقــضّى
مـــآثرك المحـــاسن والـطيـــوب
مـــآثركم ســـحـــابٌ إذ تدلّى
على الفـــقـــراء مِـدرارٌ يصـــوب
يخـــونك ذو الجـــهـــالة وهو جـــانٍ
عليك عـــدا وللشـــمس الغـــروب
عـــدوّك في الجـــحـيم يذوب لؤمًـــا
فـــيـــصـــهـــره وتُخلده الذنوب
ويعلم مـــا بقـــتلك من حـــرامٍ
ويغـــدر ثم يرمـــيك الكليب
وروحك في السّـمـــاء قـد اسـتـقـرّت
على عــــرش الولاية تسـتطيب
لعنصـــرها القـــديم إليـــه عـــادت
تـنـال ســعـــادةً وبه تذوب
وذكـرك في الفـؤاد غـدا مـقـيـمًـا
تَثَـبَّتَ والفـــؤاد به رَغـــوب
تركت وراءك الذكـــرى غِـــراسًــــا
بُـدورَ دجًى هـم السِّنْخ النّجـــيب
بلغت مـــرادك الأخـــرى هنيـــئًـــا
فـــهـــمت بهـا وقـد طاب الغـيـوب
فـــمن بلـغ المراد فـــذا بقـــاءٌ
ومــا لســواه في الأخـرى نصـيب

****

يا شراع الهدى

نكبـةُ غـيـبـةُ الإمـام الكبـيـرِ
وارث العـلم والمقــام الخطيـــرِ
لا يُبـــارَى بما أفـــاد ويبـــقـى
ذكــــره خـــالدًا طوال الدهـور
سل جـمـيل البـيـان عنه وسله
عن جـمـال التـعـبـيـر والتـفكيـر
أسـفًـا كـيف ضـاع حُلْم البـرايا
بعـد شـيخ العـلا وشـيخ الضـمـيـر
حـسـرةٌ تنهب الجـوانح بالحَـزْ
نِ وتكوي الحـشـا بنار السّـعـيـر
يا لهـا من مـآتمٍ تُرْمِض الطرْ
فَ وتبـقى توقّـدًا في الشـعـور
يا شـراعَ الهـدى يحلّق في اليمْ
مِ ومـا هاله عُـبـاب البـحـور
إنّ وجــدًا يَعـمّـنا يتلظّى
في متـاهاتنا بيـومٍ عـسـيـر
فـمـتى كـرْبنا يزول وعندي
ألفُ شكوى توقّـدت في ضـمـيـري

□□□

حامدن بن بيدح

١٢٦٥ - ١٣٧٧هـ
١٨٤٨ - ١٩٥٧م

- حامدن بن المختار بن بيدح الديماني.
- ولد بضواحي المذرذرة (الجنوب الغربي - موريتانيا)، وتوفي في تيخلف (على بعد ٥٠ كلم من مدينة المذرذرة).
- عاش في منطقة إكيدي، وقام برحلات إلى الشيخ أحمدُّو بمب، كما رحل إلى آدرار، في الشمال الموريتاني.
- أخذ العلم عن محمودا بن محنض بابه، وعن والده المختار بن بيدح، وقد درس عليهما مختلف العلوم العربية والإسلامية، وعلم المنطق.
- مارس التدريس في محضرة والده.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة أسرته، وله قصائد في كتاب: «حياة موريتانيا : الحياة الثقافية»، وله قصائد في كتاب: «دواوين شعراء الزوايا في مزايا الشيخ الخديم» - المطبعة الطوبوية (د. ت).
- طرق الشاعر من أغراض الشعر المديح النبوي، والمدح والرثاء، والنسيب والغزل، والوصف، والنقد الاجتماعي. في شعره سلاسة ورقة، والتزام بشكل القصيدة التراثية، في مطلعها وتراتب موضوعاتها، كما في وزنها وقافيتها.

مصادر الدراسة:
١ - احمد ولد حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦.
٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.
٣ - مقابلة أجراها الباحث محمدن بن احمد بن باب، مع حفيد المترجم له: المختار بن محمدا بن محنض بابه - نواكشوط ٢٠٠٢.

أشواق إلى مكة

طَرْفٌ لصَوْبِ منامه لم يهْتَدِ
ومتى يَرُمْ صونَ المدامع تزددِ
ألِنَوحِ وُرْقٍ قد هتفنَ بأيكه
أم ضوء برقٍ من نواحي الفرقد
أم دمنةٍ من حي دعدٍ بالحمى
أم دُور ميَّةَ أم مغاني مَهْدَد
أم مربعٍ بالرقمتين «لِفرتنى»
أم رسم منزلة الرباب بثهمد
أم زار طيفُ أُمامةٍ أم قد حدا
ببثينةٍ حادي المطايا الوُخَّد
أم هل مررت بمعهدٍ من دُورها
فأثار شوقك ذكرُها بالمعهد
أيامَ ترفلُ في السرور مظاهراً
شرخَ الشباب وخفض عيشٍ أرغد
أيام لا تخشى صدودَ بثينةٍ
كلاّ ولا صرف الزّمان المعتدي
فلئن خَلَتْ بعد الأنيس فطالما
طاب المقام لحيِّها المتبدّد
ولكم ألفتُ بربعها من ماجدٍ
ومَهًا نروح لوصلهنَّ ونغتدي
وكأنما من بينهنَّ بثينةٌ
وُسطى النظام بنحرها المتوقِّد
حجبتْ بدقَّة حاجبٍ متقوّسٍ
حسنَ الحواجب من حسان الخُرَّد
ورنَتْ بناظرتَيْ مهاةٍ مُطْفِلٍ
ترعى خمائل نَوْرها كالعسجد
ومضت لزوْرةِ جارها فكأنما
عبث النسيم ببانعٍ متأوّد
ومحت مباسمَ ثغر كل مليحةٍ
محوَ النجوم أوان شمس الأسعد
إن رمتَ من حسن التخلّص غايةً
لنظيرها.. مهدي الثنا لم يعتد
تُنسيك دور بثينةٍ برُبا اللِّوى
وتَصُدّ مثلك عن تَصَابِي الأمرد
فاندبْ معاهدَ قد خلَوْنَ بطيْبةٍ
وبمكةٍ من راكعيها السُجَّد
واذكُرْ وقائِعَه التي حُزْنا بها
ورْدَ الغليل ويا له من مشهد
إذ أقبلت بُلْقُ الخيول مثيرةً
نقعاً يلوح على ثنايا السيِّد
ذي المِرَّةِ الروح الأمين وجُنْده
في العَدِّ خمسة آلُفٍ فلتحمد
مُتعمِّمًا بعمامةٍ صفراءَ قد
حَكتِ التي عند الحواري الأَبَّد
مَدَداً لعصبتنا التي لو قد قضى
بهلاكها ربُّ السَمَا لَمْ يُعبد
فلكم ببدرٍ غادروا من هالكٍ
ولكم هنالك أوثقوا من مُغتدي
وافت مصارعَها العدا وقَلِيبُها
قعدوا به رَهْن السَّعير الموقد
فكأنما ظنوا المصارع مَوْرداً
وهمُ ظماءٌ فانتَهَوْا للمورد
نقعٌ يدور على ألوفٍ عشرةٍ
دَوْرَ الظلام على النجوم الوُقَّد
فعفا وأعتق وانثنى لهوازنٍ
فسبَاهُمُ وحوى الذي لم يُعْهَد
ولكم له من غزوةٍ وسريَّةٍ
ولكم حمى ببعوثه من مرصد

اربعْ عليك فمن يفي بقُلامةٍ
من مدح طه الهاشميِّ محمَّدِ
لو أن ما في الأرض من بحرٍ غدا
أقلامَ مدح مُحمَّدٍ لم ينفدِ
فأدِمْ له منك الصَّلاة بلا انتِهـا
واختمْ صلاتك بالسَّلام السَّرمدي

****

حديث الرَّحالة

ألا فاسأل برحلتنا «الغزالا»
يُخبِّرْكَ اليقينَ وسلْ «بلالا»
يُخَبِّرْكَ الوصيفُ بها ابتداءً
ويُخْبِرْكَ الغزال بها مآلا
خرجنا باحثين عَنَ امرٍ وفدٍ
تقادمَ عهدُ عصرهمُ وطالا
فخضنا للأباطح كلَّ هولٍ
عسى يومًا ننال بها اتصالا
وعن قطع المهامه والفيافي
وعن أشياءَ ثَمَّ دَعِ السؤالا
فَلأيًا ما أُتيح لنا تدانٍ
ولأيًا مَا لنا منحوا وصالا
تلاقينا «بأَوْجَفَ» ثم ملنا
بأعناق المطيِّ «لكَانَوَالا»
فَوَافَيْنَا «السَّمَاسِدَ» ثم إنا
حَطَطْنَا بين دُورِهِمُ الرِّحالا
ندور على شوارعهم يمينًا
وأونةً إذا شئنا شمالا
نُماكس في البيوع بكلِّ شِعبٍ
ونعمل في متاجرنا احتيالا
وما بَيعُ المتاعِ يُعدُّ عاراً
ومن يبتعْ فقد طلب الحلالا
وكدنا للخيام نطيرُ شوقًا
وتنظرنا فتحسبنا جبالا
ولما تمَّ أمرهُمُ جميعاً
وأمسى القوم قد عزموا الزِّيالا
تداعَوا للرَّحيل وقد أعدُّوا
خيولاً لا تطيق لها احتمالا
فلجُّوا في الرحيل ضُحًى ولأيًا
لأقصى النخل ما انفصلوا انفصالا
وولَّت بالشُّروق مودِّعاتٍ
وعن «تَاشُوطَ» لم تُخف الضَّلالا
وأمَّتْ «ما أَشَدُكَ» عَمْدَ عْيْنٍ
فلم تهَبِ الهضاب ولا التِّلالا
فألفت في أباطحه مَعينًا
يُفيض على جوانبه الزلالا
فأنهلها السقاةُ وعلُّوها
بعذب الماء واغتسلوا اغتسالا
ومالت لليمين وقد دهاها
لهيبُ زمانها ودهى الرِّجالا
بلفح الوجه منه سموم قيظٍ
بحرٌّ لا تطيق له انفتالا
إلى ذات الجداول قد حدتها
عزائمُ لا ترى فيها انحلالا
ومالت للشّمال أقلَّ ميلٍ
إلى «تِيزيكَ» تَعْتسِفُ الرِّمالا
ويمّمتُ «النشيرَ» وكان عزمي
بأن أُحْصِي لكَ الطُّرقَ الطِّوالا
ولكنّي خشيتُ عليكَ مما
يُملُّك لو أُطيل به مَلالا
فأيقنْ بالفلاح لنا فإنا
على الرحمن نتَّكِل اتِّكالا
سيُختَم أمرَ رحلتنا بخيرٍ
ويجمع شملَ فُرْقتنا تعالى

□□□

حبيب آل إبراهيم

١٣٠٤ - ١٣٨٥هـ
١٨٨٦ - ١٩٦٥م

- حبيب بن محمد بن حسن بن إبراهيم.
- ولد في قرية حناوية (صور - جنوبي لبنان).
- قضى حياته في لبنان والعراق.
- تلقى علومه الأولى في قرية عينبال، وانتقل إلى مدينة النجف عام ١٩١٠ طلبًا للعلم، ثم تنقل بين لبنان والعراق.
- اشتغل بالعلوم الدينية وتحفيظ القرآن الكريم وتفسيره.
- نشط في مجال الدعوة الدينية مناهضًا لحملات التبشير.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «المولد والغدير» - العرفان - صيدا - ١٩٤٧، وله قصائد وردت ضمن كتاب: «المهاجر العاملي»، وله ديوان مخطوط في الغزل والوصف والإخوانيات.

الأعمال الأخرى:

- له ١٤ مؤلفًا منها: «منهج الحق»: المطبعة العمارية - العمارة ١٩٢٧، و«المحاضرات العمارية» (لم يذكر الناشر) - العمارة ١٩٢٧، و«الجواب النفيس على مسائل باريس» - العرفان - صيدا ١٩٣٢، و«اليتيمة» - منتخبات الكتب الحديثة والقديمة - صيدا ١٩٣٤، و«الانتصار» - العرفان - صيدا ١٩٣٤، و«سبيل المؤمنين» - مطبعة الإسلام - بعلبك ١٩٣٦، و«الحقائق في الجوامع والفوارق» - العرفان - صيدا ١٩٣٨، و«الصراط المستقيم في أصول الدين» - العرفان - صيدا ١٩٣٩، و«الإسلام في معارفه وفنونه» - ثمانية أجزاء مطبوعة، و«حديث النعم» (سيرة حياته) - مخطوطة.

- شاعر نظم في الأغراض المألوفة، وأكثر نظمه في الإخوانيات؛ فهنأ الشيوخ والعلماء في مناسبات مختلفة منها: الزفاف والإنجاب، كما نظم في استقبال الإخوان وحيًا وفادتهم، وله مراسلات شعرية كان يتبادلها مع بعض العلماء والأدباء، وله نظم في مديح آل البيت ورثائهم، اتسم شعره برقة العاطفة وعذوبة اللفظ، وقوة التراكيب. شطّر القصائد، وجارى القدماء في صورهم وأبنيتهم، فقدم بالنسيب، ووقف على الطلل، كما مزج صور الغزل بصور المديح، وهو يميل إلى الاسترسال في الوصف واستحضار الصور.

مصادر الدراسة:

١ - المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان: المهاجر العاملي، المؤتمر التكريمي للذكرى الثلاثين لرحيله - بيروت ١٩٩٦.

٢ - حسن عباس نصرالله: تاريخ بعلبك (جـ٢) - قمر العشيرة للطباعة والنشر - (د. م. ت).

من قصيدة: رفقًا بي

بمناسبة قدوم شريف شرف الدين إلى جبل عامل

رضابُك أم صِرْفُ المدامة أم شهدُ ... وخدُّك ذيّاك المضرَّج أم وَردُ؟

وذا غصنُ بانٍ بالنقا متمايلٌ ... يرنّحه غصنُ النّسيم أمِ القدُّ؟

سألتك رفقًا بي فإنّي معذّبٌ ... بنارٍ تُذكّيها الصّبابة والوجد

فجُدْ بلقًا إن لم تجدْ منك بالمنى ... وإلا فوعدٌ لا جفاءٌ ولا صدّ

ولا تُبقني من بعد نأيك في أسًى ... عليك فحادي العيس قاربَ أن يحدو

فما هي إلا ساعةٌ نجتني بها ... ثمارَ وصالٍ بعدها النأيُ والبعد

فكلُّ قريبٍ بالنوى متوعّدٌ ... وليس له من كأسه أبدًا بُدّ

وكلُّ بعيدٍ بالتّداني مؤمَّلٌ ... ولكنّ من يحظى بآماله فرد

فأقبلَ يسعى في الرّياض وما على ... شقائقها إذ مرّ يلثمُها البرد

فما هو إلا مثلها غيرَ أنّه ... بدا أن من أذياله يَأْرج النّدّ

وما زال يسقيني ولكنْ رضابه ... وربُّ رضابٍ دونه الرّاح والشهد

إلى أن بدا الواشي النّهار بجنده ... يسوق جيوشَ الليل وهي لنا جند

فراح وفي قلبي عليه تحسّرٌ ... ودمعيَ منهلٌ وملءُ الحشا وقْد

تعلّلت عنه بالحديث وبالمنى
ودعدٍ فلم يُجْدِ الحديث ولا دعد
إذ ما لحى اللاحي عليّ فقلْ له
على مثله مثلي يحقّ له الحدّ
فما كلُّ ذي دلّ يميد مهفهفُ
ولا كلُّ شَعرٍ شِمته مرسَلاً جعد
سأصدمُ كثبانَ الفلا بنجيبةٍ
تخالُ الرّوابي إن سرَتْ عكسَها تعدو
وأبعثُها نحو الشآم تخبّ بي
لمغنًى به السرُّ الإلهيُّ والحمد

****

يا من رأى البدر

يا من رأى البدرَ بجُنح الظّلامْ
بدا على الأرض بزيِّ الغُلامْ
خطّتْ يدُ الحُسْن على خدّه
لامًا فشمْنا وصْلَ ميمٍ بلام
ونُظّمتْ من شَعره غُرّةٌ
على كمثل الشمس أبهى نظام
بكلّ يومٍ لي بوادي مِنًى
مواقفٌ معروفةٌ والخزام
توعِدُني بالسّلم أعطافُه
بها وساجي اللحظ يرمي السّهام
كأن بين القُرْط لما بدا
وبين قلبي المستهام التزام
فكلما لجّ بتغريدهِ
يلجُّ قلبي بالجوى والغرام
له سلاحان إذا ما مشى
مهفهفٌ رمحٌ ولحظٌ حسام
فذا طَعونٌ مَن دنا نحوه
وذا لرائيه يسوق الحِمام

فيا رعى الله زمانًا به
غدا نديمي والرّضاب المدام
يلقَنا الشوقُ ولا طارقٌ
سوى الصَّبا جاءت بريّا البشام
فخصْرهُ المضْنِي وأجفانه
قد أورثا جسمي الضنَى والسّقام
وعينه الوسنى وأعطافه
قد سلبا عنّي لذيذ المنام
أمَا بأرض الشام مِن منصفٍ
يفكّني من أسر ريم الشآم
أغرى بقلبي لينُ أعطافه
حتى إذا ما جئتُ جرّ الحُسام

****

من قصيدة: لا تكن للعهد خافر

أجفانُ مقلتك الفواترْ
أم تلك أسيافٌ بواترْ؟
أعشى سناك نواظري
والبدرُ إنْ يُعشي النّواظر
كم حار فيك ذوو الهدى
وكم اهتدى بسناك حائر
ما شمْتُ يا منفي النظير
رِ لكُنْهِ ذاتك من نظائر
فلوَ انّ أرباب الحِجى
أفنوا بمعناك البصائر
لم يدركوا إلا بأنْ
نَ حِجاهم عن ذاك قاصر
مُرْ وانّهَ ليس سواك لي
ما دمتَ من ناهٍ وآمِر
واسمحْ بقربك إنّني
أفنيتُ فيك دم المحاجر
فكثيرُ هجرك لم يدعْ
لي في البريّة فيك عاذر

هَبْني على الألم الصــبــو
رِ، فــعنْ فــراقك غــيــرُ صــابر

مــا زلت تقــتلني بغَــمْـ
ـزِ عــيــونك السُّــود الســواحــر

ألقــيــتــه بلظى هـوا
كَ مــعــذَّبا والطرفُ ســاهر

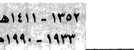
إن لــم يــكــن وصـلٌ لــدَيْـ
ـكَ، فــلا تكن للعــهــد خــافــر

كم جــئــتني فــغــدرتَ بي
والغــدرُ عند ذوي الغــدائر

مــا خلتُ يا مــهــوى النُّفــو
سِ بــأن تـكون علـيَّ جــائـر

□□□

حبيب الحسني



١٣٥٢ - ١٤١١هـ
١٩٣٣ - ١٩٩٠م

- حبيب بن حسين الحسني.
- ولد في بغداد، وبين مناراتها الثقافية قضى عمره، وفي ترابها رقد.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه في كافة مراحله، ما بين التعليم المبكر، ودرجة الدكتوراه في بغداد.
- كان في أول حياته العملية كاتبًا في مديرية سكك الحديد، وانتهى إلى التدريس في كلية الآداب، قسم اللغة العربية (جامعة بغداد).
- تنوعت اهتماماته العلمية ما بين تحقيق المخطوطات التراثية وتحليل الظاهرات الفنية المستحدثة، ومنها اهتمامه بدراسة عروض الشعر الحر.

الإنتاج الشعري:

- له: ديوان: «ظنون وأغاني» - مطبعة اتحاد الأدباء العراقيين - بغداد ١٩٦٠ (الديوان في ٧٨ صفحة، في مقدمة قصيرة علل الشاعر تسميته بقوله: «فظنونٌ وأغانٍ لكل ما يُظن أن يحدث في المستقبل ويُتفاءل به في الغد من ازدهار للحياة وإبداع الإنسان فيها، وبلوغه مجده بسلام وطمأنينة، وبعز وفرح وسعادة.. وأغانٍ..»، وديوان: «شذا الظنون» - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٦٥، و«أغرودة نهد» - مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٦٦، و«الشمس والزيتون» - مطبعة دار السلام - بغداد ١٩٧٧.

الأعمال الأخرى:

- من مؤلفاته: «السريّ الرفّاء: حياته وشعره» (رسالة الماجستير من جامعة بغداد) مطبعة دار السلام - بغداد ١٩٧٧، و«ديوان السري الرفاء» - تحقيق ودراسة (جزآن) (للدكتوراه من جامعة بغداد) مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام - بغداد، كما حقق جزءًا بعنوان «المحبوب» من كتاب السري الرفاء «المحب والمحبوب، والمشموم والمشروب» - مطبعة الرسالة - بغداد ١٩٨٢ - وأعجله الرحيل عن تحقيق الأجزاء الأخرى، وله بحوث نشرتها مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عن: «بحور الشعر الحر» (في حلقتين) - العددان ١٣، ١٧، و«الخمر والطبيعة عند الخالديّين» - العدد ١٥: ١٩٧٢، و«شعر الطبيعة بين السريّ الرفاء وكشاجم» - العدد ٢١: ١٩٧٧.

- تنشطت الحاسة الشعرية عنده في مرحلة الشباب، قبل أن تهيمن على فكره رغبة الإنجاز العلمي والانخراط في هيئة التدريس، وهذا القران الزمني أملى موضوعه وخبرته، فقصائد دواوينه أغلبها غزل ورؤى وجدانية وآمال تتصدرها الأسئلة، وتصوغها الأمنيات، وتشكلها صور الخيال والأحلام. كتب الموزون المقفى، كما كتب قصيدة التفعيلة، وظلت روحه الطليقة تسري عبر النسقين، وإن بدا شيء من الأسى والانسحاب يوشح بعض قصائد من ديوانه الأخير.

مصادر الدراسة:

١ - حبيب الحسني: آثاره المطبوعة، دواوينه وكتبه، ومقدماتها...
٢ - حميد المطبعي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

شفاه

أشــيـم الحــلاوةَ في مــبــسـم
كــأني لثــمــتُ بــه مَــغْـنمي

شــفــاهٌ أعــود لعــصــيــانهــا
وأرهبُ من لونِهــا العندمي

فكالنـار أطفــئهــا مــرةً
وترجع تشــتــدُّ في أعظمي

إلــى أن تُــؤجِّــجَ فــي أضــلــعــي
وَتَحـــرقُني بعـــد أن ترتمي
أحلمًـا أرى سـاريًا يقـتـفي
حــيــاتي ويلهــمني في دمي؟
أصبحًا أرى كـافـتـرار الحنين
أمِ الوردَ قـد هلَّ في مـغنمي؟
عــيــونٌ من النرجس المنتـقَى
ونهْـــدُ يـهِلُّ على أنجـــمي
وشَـعـركِ هذا النثـيـرُ الشَّـذا
يـروِّعني حين أُدني فـــمي
كـغـابتيَ الـثَّـرَّةِ اليـاسـمين
أُمَـجِّـدُها في ضـحى الموسم
براعـمك الطيِّـبـاتُ اللِّطافُ
تعـود فـتـأوي إلى مـأثمي
وتُرهقني وشـوشـاتُ العطور
سـلامٌ على ثـوبك المكْرم
تُـعلِّلُني فـوق ظنِّ الظنون
وتُلهـمني الورْدَ كـالبلسم

****

القُرط العنقودي

صـاحـبـةَ القُـرطِ ألا مـحلُّ
ينبض في الرخــام أو يهلُّ
لـنـا بـه مــرابعٌ وزرعٌ
ويـاســمينٌ فـاغمٌ وفُلّ
يا أيهـا العنقـودُ آهاتيَ الْـ
ـحـمـراءُ في مـغْناك تستظِلّ
خـذ فـرحتي وزهرتي وعـمـري
عـسى لديكَ مـقـصفٌ وظِلّ!
يا قـرطهـا الأخـضـرَ كلُّ شيءٍ
تحـتَكَ فـيـه منبعٌ يُبِلّ
إمـرَحْ على خـدٍّ لهـا رقـيـقٍ
كـروضـةِ العطور لا تُمَلّ
وثَمَّ عــرِّج وانظرِ المرايا
في جـيـدِها البضِّ الذي يعلّ
في جنبك الظليلِ مُـسـتـقـانا
النرجس الغضيض فيه خضْل
فـوقك يا قـرط لنا حـقـولٌ
سنابل الشَّـذا بهـا تطلّ
يا قـرطُ! عـمـرُ الورد في يُنوعٍ
فـحـدِّثِ الزنبقَ لو يظلّ

****

أنت نجم الرؤى

يا شـبـابَ الهـوى وأنتِ شـبـابي
هل يموتُ الهـوى ويأخـذُ مـا بي
يشـربُ الصَّـمـتُ من دمـائيَ لحنًا
ويـغنِّي الصَّـدى على أهدابي
يسـفح الحبُّ عطرُها فـوق ظِلِّي
فـتـعـيش النجـومُ همسَ شـبـابي
يـحـلـمُ الدفءُ والحـنـينُ، وشـوقٌ
في عـروقي مُـوردٌ كـرَغـابي
يـحـلُـمُ الـزَّهـرُ والـريـاحـينُ تـنـدّى
والمدى يُمطرُ المدى كـعـتـابي
أنا في الظنِّ أنتـشي بخـيـالٍ
أعـبـرُ اللونَ والهـوى في الضَّـبـابِ
أنتِ أزهارٌ، كم أغـانٍ تهـاوتْ
فـوق لحنٍ مُـغـمَّسٍ بسـرابِ!
كم نجـومٍ تسـاقطت فـوق ظلي
تسـرق الحـرفَ من عـبـيـرِ جـوابي!
يا شـبـابَ المُنى وأنتِ شـبـابي
أنتِ نجـمُ الرؤى وطول عـذابي

****

أميرة الأزهار

أَقُطفتِ يا عمرَ الهوى فلقد
نضبتْ منابعُ شوقيَ العَطرِ؟
غاض الحنانُ وضجَّ بي حُلُمي
وغرقتُ في الأشجان والذِّكَر
الوجدُ يعصف في دمي لهفًا
إن غَمغمتْ عيناكِ بالنظر
طال ابتهالكِ فاكتويتُ به
وغَمرْتِني في الظنّ والفكر
عبثًا أهدهدُ فيكِ من نغم
هل لي بدفقِ شبابكِ النَّضِر؟!!
في مقلتيك رغائبُ طُويتْ
ورؤًى تُتَمتم عذبةُ الصور
أوّاهُ! كيف غدي أفوِّفه؟!
لا نجمةٌ تخضلُّ في بصري

****

الضحكة العبقة

ضحكتْ كالصبح فافترَّ العبقْ
بشفاهٍ لوَّنتها بالشَّفق
عينُها حُبٌّ وسحرٌ ومنىً
كلمّا عاتبتُها ضجَّ الألقْ
شوقُها أغنيةٌ هامسةٌ
وظنونٌ من نُجيماتِ الأفُقْ
ذكرياتٌ عابقاتٌ دربُها
وحكاياتُ عبيرٍ تأتلقْ
وورودٌ ضجَّ فيها خافقي
ودلالٌ، وحنانٌ يندفق
وابتهالٌ وعتابٌ مُبهمٌ
ودُعاء كأغاريد الغسق
ضحكتْ فامتلأ الصبحُ هوًى
وتغنّى كلُّ شيءٍ ونطق
شفةٌ كالنغم الحلو، بها
ألفُ سرٍّ يا لأسرار الوَرَقْ!
ملؤُها طِيْبٌ خضيبٌ هائمٌ
نبضَ الدفءُ به حتى شرق
كيف تمشين ربيعًا حافلاً
تقطفين العنفوان المندفق
وبعينيك ظلالٌ لطُفتْ
تسألُ الأيامَ عن هذا الأرقْ
عُمرك الغضُّ نجومٌ خفقتْ
أنعمَ الزهرُ عليها فعبقْ

****

وسوسات الليل

تضجُّ دروبي بوهم الخُطى
ويُغرقني همسها والرؤى
وألتمس العطف من غيِّها
وأغدو عليها كمن قد قضى
أطلتُ عليها الوقوف الشحيح
فلم ألْفَ إلاّ ظِلال البِلى
مددت يديَّ فألفيتني
أشقُّ الظنون وأُحصي الدجى
فأحصد منها بريق النجوم
يطالعني فجرها والهدى
وأومأ ليلي بأشباحه
فنوَّتُ بما أنَّ منه المدى
تلفتُّ فارتاع حتى الدجى
وجنَّتْ رياحٌ وطاش الصدى
وحدَّقْتُ في حيرةٍ من شكوكٍ
فغصَّ خيالي بما قد أتى
وأحسست في لهفةٍ ميْتةٍ
أضمُّ عليها غيوب القضا

وقـلَّبـت طـرفـي أردُّ الـرؤى
فـأشـفـقتُ من خـفـقـةٍ في الرؤى

حـنـين يـدقُّ عـلـيَّ الـسكـون
وشـوقٌ يغـمـغمُ حـقْـدَ الـهـوى
وتـومئ لـي مـن وراء الـنجـوم
شـفـاهٌ تتـمـتم عـذْبَ المنى
يكاد يـضـيق بي العنفـوان
وتغلي دمـائي فـأشكو السـمـا

أكـاد إذا مـا ذكـرت الخـريف
أخـاف انطفـاءً يهـدُّ الـصـبـا
تُـرى مَـنْ يـلـمـلـم غـض الجـنـى
ويغـشى الأمـاني ويجني الشـذى
يكاد الشـبـاب على ناظري
يَـرُوْع الحـنين ويهـمي الأسـى
فـأطوي بلهـفـتـه الأمنيـاتِ
فـتغـمـرني مـاضـيـات الرؤى
أضم الغـيـوب وقـد فـاتني
أفـول الطريقِ وخـفق الثـرى
فكيف ألمُّ شـتـات الوعـود
وقـد تُبِـغتُ القلب كفُّ الذرى
وكـيف أنادي وقـد ضـجَّ بي
وجـومٌ من القلق المبـتـلى

□□□

حبيب الرحمن العثماني

- ١٣٤٩هـ
- ١٩٣٠م

● محمد حبيب الرحمن بن فضل الرحمن الديوبندي العثماني.

● ولد في مدينة ديوبند (الهند) قرابة سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م وتوفي فيها.

● درس على الطريقة الديوبندية التي تجمع بين الانتماء العقائدي الماتريدي والانتساب الفقهي الحنفي.

● عمل بالتدريس في جامعة دار العلوم ديوبند، ثم نائبًا لرئيسها (١٩٠٧)، ورئيسًا لها (١٩٢٦).

● كان عضو جمعية علماء الهند.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد بالعربية في مصادر دراسته، وله قصيدة مطولة بعنوان «لامية المعجزات» - (٢٥٣ بيتًا) - طبعت في ديوبند - الهند (١٩٢٤).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات بالعربية ولغات أخرى، منها: حاشية مقامات الحريري، وحاشية تفسير الجلالين، ورحمة للعالمين في سيرة النبي (ﷺ).

● شاعر أخلاقي دعوي فقيه يميل في شعره إلى النصح والإرشاد، ودعوة الناس إلى التفكر في أحوالهم، والبعد عن المعاصي والعمل للآخرة. له قصائد في مناجاة الله والتضرع إليه عندما اشتد به المرض، يصف فيها أحواله وما آل إليه من وهن.

مصادر الدراسة:

١ - حافظ محمد أكبر شاه بخاري: أكابر علماء ديوبند - إدارة إسلاميات - لاهور - باكستان (د.ت).

٢ - محمد إعزاز علي: نفحة العرب - نشر محمد سعيد انيد سنز - مطبعة سعيدي - كراتشي - باكستان (د.ت).

٣ - محمد مفتي ظهير الدين: مشاهير وعلماء دار العلوم ديوبند - دار العلوم - ديوبند (الهند) ١٩٨٠.

مناجاة

أتاك إلهي خـائفٌ مـتـضـرعٌ
بئيس كـسيـرُ القلب ولهـانَ مُـوجـعـا
ومـعـتـرفٌ أني خلطتُ بصـالحٍ
ذنوبًا هوت منهـا الجـبـال تَصـدُّعـا
أتيـتك لا أرجـو سـواكَ ولا أرى
لنفـسيَ منحـازًا ولا مـتـفـزَّعـا
أتيـتك والرغْـبـاتُ شـوقًـا تقـودني
ورهبـة أعـمـالي تزيد تسكّعـا
ولطفك في صلب الجـدود أحـاط بي
ولطفك رباني جنينًا ومُـرضَـعـا
ولي بعـد هذا وصلةٌ ووسـيـلةٌ
بأكـرم خلق الله أتقى وأورعـا
نبيِّ الهـدى عمَّ الورى بذلُ جـوده
شـفـيعًـا لأهل الأرض طرًا مـشـفَّـعـا

وكـانت عـجـوزًا إذ تجيء لحـاجـةٍ
يقـوم لهـا حينًا لتُـقـضَى فـتـرجـعـا
وأحـيـا من الـعـذراء في كنٍّ بيـتـهـا
وأوفى ذمـامًـا ثم أقـوى وأشْـجـعـا
وكـان صـبـورًا للأذى مـتـحـمّـلاً
وعـبـدًا شكورًا دائبًـا مُـتَـضـرِّعـا
وسـيـمًـا جـمـيـلاً باسطًا مـتـهلّلاً
مَـهـيـبًـا جليـلاً ثم أخـشى وأخـشـعـا
إذا اشـتـدَّ هولٌ والنبـيّـون كلهم
بـ «نفـسيَ نفـسي» يلفظون مُـرجِّـعـا
يقـوم فـتـأتي أمّـةٌ بعـد أمـةٍ
إليـه وترجـو أن يغـيث ويَشْـفـعـا
فـمـا زال يدعـو ربَّه وهْو سـاجـدٌ
بأدعـيـةٍ حتى يقـال فـيَـرْفـعـا
إلـهي سـقـامُ الجـسم أوهنَ بنيـتي
وصيّرني ملقىً ضعـيفًا مضعـضعـا
وصـرت كـفـرخٍ لا يطيق نهـوضـه
ولا يتـقـوّى أن يطيـرَ ويُسـرعـا
تُعـاودني الأسـقـام بدءًا وعـودةً
وتعـركني الأوجـاع عـركًـا مـفـجّـعـا
وإني سـقـيمٌ فـاعفُ عني وعـافِني
وهبْ لي شـفـاءً ليس يُبـقي توجُّـعـا
وهب ليَ قلبًـا قـانتًـا مـتـذلّلاً
حـزينًا كـئـيـبًا خـاشـعًـا مـتـخـشّـعـا
إلـهيْ وأدخلْ في حـشـايَ وأضلعي
بشـاشـةَ إيمانٍ فـتـخـشى تورُّعـا
ولكنك التـوّابُ والعـبـدُ مـذنبٌ
وأنت كـريمٌ للخـلاص مـوقّـعـا
إلـهي رجـائي فـوق ذنبي وإنني
لأعلم أنَّ العـفـوَ يُنجي المروَّعـا
وعـفـوك شـمسٌ لا يقـوم لهـا الدُّجى
وذنبي ظلامٌ ينجلي مُـتـقـشّـعـا

وتلك منى قلبي وتي بُغْـيـتي التي
إذا نلتُـهـا حـازت لي الفـوزَ أجـمـعـا
إلـهي بجـاه المصطفى فـاقضِ حـاجـتي
بفـضلك يا رحـمنُ يا سـامعَ الدعـا

****

من قصيدة: لامية المعجزات

أيـهـا المخـتـالُ في ثوب الأملْ
والمبـاهـي بـطـرازٍ في الحُـلَـلْ
والمُـجَـاري في مـيـادين الخـلا
قـد دنت منك مَـراراتُ الأجَـل
أنت في تيـهِ العـمى تبـغي المُنى
والمنايا كـشّـرتْ نابَ الوجل
أنت في لهـوٍ وزهوٍ تجـتـني
من ثمـارٍ مـوبقـاتٍ مَنْ أكل
كم ترجّي في حـيـاةٍ مـا صـفَتْ
والقـذى في جـفـنهـا مـدُّ الطول
كم تميل أو تميـدُ مُـتـرفًـا
في رداءٍ من شـبـابٍ مـقـتـبل
كم تبـيـتُ في مناغـاة الدُّمى
والمنادي بالصـبـاح قـد نَزل
كم تحنّ أو تُجَنّ بالصِّـبـا
واستنار الرأس شـيـبًـا واشـتـعل
لا تـلـمـني أو فـلُـمـنِـي إنمـا
قلت مـا قلت وبي أمْـرٌ جَلل
كـيف ينجـو من نشـا تِربَ الهـوى
والمعـاصي شَبَّ فـيـهـا واكـتـهل
لم يـفـقْ عـن سُكْره يـومًـا ولم
يحـفظِ الأعـضـاء من وَسْم الزَّلل
قلبُـه كـالليل داج إذ سـجَى
سـار منه نورُ عَـرْفٍ وارتحل

□□□

حبيب الصالح

١٣٢٧ - ١٤٢٠هـ
١٩٠٩ - ١٩٩٩م

- حبيب بن صالح بن ديب بن أحمد.
- ولد في بلدة القليعة (محافظة طرطوس - غربي سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمًا تقليديًا، فأخذ علوم الدين واللغة عن بعض علماء عصره، كما أكبّ على المطالعة وتثقيف نفسه.
- عمل في الزراعة، وفي تدريس اللغة العربية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة في حوزة أسرته.

- المتاح من شعره قليل جدًا، ونظمه على الموزون المقفى، له قصيدة في رثاء قريب له تجري على المألوف في غرض الرثاء القديم من ذكر لمحاسن الميت وبيان لمآثره، تعكس قوة العاطفة وتحتفي بمعاني الحكمة والعظة. لغته سلسة، ومعانيه قليلة، وصوره جزئية تستسلم لوحدة البيت.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث هيثم يوسف ببعض معارف المترجَم له - طرطوس ٢٠٠٤.

جوهرة قلبك

نورًا أراك وكنت رحب المنتدى
وافي المكارم كالسّحاب الماطرِ
كنتَ الخبير بكلّ ما من شأنه
صدّ الأباة عن المجال الباهر
يا من وجدتُ بقلبه روض الرّضا
للداخلين على الرّحاب الفاخر
لم تخفَ عنك مواجعُ قتّالةٌ
في شعبنا فحذوتَ حذوَ الحاذر
بادرت كلّ الشعب حبّاً طاهرًا
يا حبّذا نشرُ الأمين الطاهر
نوّرتَ أفئدة الجميع سماحةً
فيها البشاشةُ كالصّباح النائر
لم ألقَ جوهرةً كقلبك مطلقًا
والقلبُ مركزُ قدرةٍ للآمر
ماذا أقول ولي بقلبك مركزٌ
بالاصطفاء على بساط الساحر
ورأيت روحك ظلّلَتْني حيثما
يمّمت يا لك من وفيٍّ ناصر
طوّقتَ بالحب النقيِّ خوالجي
والحبّ منتجعُ الملاك النافر
كم دعوةٍ بادرْتَني في قدسها
لطفًا وبالألطاف كنز الصّابر
أولَيْتني حبّاً عميقًا فائضًا
في لوحة الإيثار فخر الفاخر
يا من صُعقت لفقده إنّي على
جمر اللظى أثوي فهل من عاذر
يا للوداع بحرقةٍ مكبوتةٍ
في عمق روحي كالزّمان الغابر
نم هانئًا يا لَلجوار وقدسه
بالحمد محمودُ السّنا للناظر

****

فَدَيْتك

ازرعْ فديتك لو تعي ما يُزرعُ
أصبحتَ مقدامًا ومجدك أرفعُ
روضُ الحياة نضيرُهُ وهشيمُهُ
متساويان فهل بذلك تقنع
هلاّ رأيت غُثاءه الأحوى وفي
أوهى الرّياح ليونةٌ تتزعزع
لونان في جدواهما لغزٌ وفي
أعماقه سرٌّ هناك مقنَّع
فجرٌ يطلُّ وسرُّه بمطافه
ليلُ ألمّ وفي النّهاية مفزع
ما للحياة به على استدراجه
تأتي ويبترها المريدُ فتُصرع

كلّ العــــواطف لا تعي في مـــدّها

أيّ القلـوب إذا انبــــرتْ لا تُقلـع

قــصفٌ يريع وللقـضــا أحكامــه

في ظلّهـــا يأتي النّهــــار ويُزمـع

أيّ الســدود هناك في إرســائهــا

أعــتى من الســدّ الذي لا يُدفـع

مـوتٌ ولو طُلّتَ السّـمـاء بعـزةٍ

حـتـمًـا تموت وحـبلُ وصْلك يقطع

لكنّ مـوجــةَ بحـره لا تنتـهـي

فـي مــدّها أيـن الـفطـين الألمع

نبـراسـهـا الوضّـاءُ مـحض سـريرةٍ

أنقـى من الصُّـبح الـنديّ وأنـصـع

مـهـمـا تبـرّجتِ الحـيـاة بزهـوها

وانهـالتِ النّعـمى وفـاض المربـع

بالفـقـد تُفـتَـقـد العناصـر في دمي

فكـأنّهـا رُصّتْ ودائي أســفـع

كـيف التخلّصُ والعـواطفُ زخـمهـا

أعـتى الزلازل مـثلهـا لا يُصْـدَع

لكنْ هنالك منقــذٌ في طاقــتي

جــدواه مـن كلّ البـــلايا أدفـع

صـبــرٌ وبالتسليم سلْمٌ خـاشـعٌ

أرقى به عند القــضــاء وأضـرع

□□□

حبيب الكاظمي

● حبيب بن طالب بن علي بن أحمد بن جواد الكاظمي.

● كان حيًا عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.

● ولد في الكاظمية (ضاحية بغداد)، وتوفي في العراق.

● قضى حياته في العراق ولبنان.

● درس العلوم الدينية واهتم بعلم الرجال.

● أحب الشعر منذ صباه الباكر ونظمه، وأجاده حتى أصبح أستاذ مدرسة أدبية في الكاظمية، غير أنه واجه عسرًا في حياته وتعثرًا في علاقاته فقصد إيران، ولم تطب له، فغادرها إلى لبنان، وقصد جبل عاملة (جنوبي لبنان) وطاب له العيش والطبيعة والزواج من جديد، ولكنه لم يلبث أن ملكه الحنين إلى العراق فعاد.. ثم عاد.. ثم كانت عودة طويلة إلى العراق، وأخيرة!!

● وصف الشاعر رحلاته بين إيران ولبنان والعراق في قصيدة، وأرجوزة.

الإنتاج الشعري:

- تضمن كتاب «شعراء كاظميون» كل ما أمكن الحصول عليه من شعره.

● تناول في شعره وصف رحلاته وأشواق غربته، فكان هذا مجالاً لإظهار الخصوصية وتأكيد الذات والاقتراب من الواقع. أما قصائده الأخرى ففي مديح آل البيت، ومدح أشياخه ورثائهم، ومدح كبراء لبنان ومراسلة الأصدقاء.. وفي كل هذه الموضوعات يحرص على القالب التقليدي والبناء المأثور، على أنه قد يتغزل أو يرسم صورة تهكمية فيخرج على المتوقع الذي يألفه القارئ.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - (ط٥) - بيروت ١٩٩٨.

٢ - محمد حسن آل ياسين: شعراء كاظميون (جـ١) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٨٠.

الشوق إلى جبل عاملةَ

ســامــرٌ يلـهـو وأشـواقٌ تلـحُّ

هاجـهـا مَنْ ظنَّ أن العـذل نُصحُ

نهبَ الصَّـبْـرَ ادّكـاري سـرحـةً

عند لبنانَ لهـا في القلب سـرح

لستُ أنســاها ليـالٍ سلفتْ

ألفُ صـبـحٍ لي بهـا والدهرُ صلح

وشـمـوسُ الرّاح تُجلى كُلّما

غـاب صـبحٌ قـام يجلو الكأسَ صبح

ومغـانٍ نقلتْ عنهـا الصَّبـا

خـبـرَ النّدِّ وفـيـه طال شـرح

فـضَّـضتْ جِيـدَ الرُّبا أزهارُها

وعليـه من سـقـيط الطلِّ رشح

نقَّطَ الطلُّ علـى أوراقــهـا

وله في الرَّمل إســقـاطٌ وطرح

يغمز الدهرُ علينا طرْفَه
وبعينيه لعين النجمِ طمح
نحن والوُرْقُ اقتسمنا لهوَنا
فلنا سطحٌ وللورقاء صدح
كلُّنا في الغصن إلا أننا
ما علينا لو نروم الوصلَ جُنْح
ليت شعري - والأماني سلوةٌ -
هل لها وصلٌ وهل للهمّ نزح
فإلى كم ومُنائي عهدُها
يُثبت العزمُ وكفُّ الحظّ تمحو
يا أودّائي بسفحَيْ عاملٍ
إن شوقي عاملٌ والدمعُ سفح
هل وفى بالعهد من بعدكمُ
مدمعٌ سحٌّ وقلبٌ لا يصحّ
هاكمُ دمعي فقد أشهدتُه
وله في الخدّ تعديلٌ وجَرح
من لمشتاقٍ لكم من بعدكم
بات ساهي الطرفِ والشوقُ يلحّ
فكرةٌ تمضي وتأتي فكرةٌ
والدجى إن يمضِ جُنحٌ يأتِ جُنح
حاربَ الجفنَ الكرى ليتهما
عَرَّفاني هل يُرى للسلم جَنْح
لا رعاني المجدُ إن لم يرني
ولخيلي في ربا لبنانَ سَبْح
ومن القبليِّ من شاطئه
خبرُ المجدِ وعندي فيه شرح
برجالٍ لم يشنهم لو ولا
فيهمُ يُلفى بغير العِرضِ شحّ
آلُ همدانَ هُمُ لا غيرهم
وكفاهم من «أمير النحلِ» مدح
قد أبتْ إلا المعالي مسلكاً
ولهم في متجر الإيمانِ ربح
كم لهم في الدين من سابقةٍ
ساقها أيْدٌ من الله ونُجح
كلما استنصرَها داعي الهدى
جاءه نصرٌ من الله وفتح

****

المكارم تعرب

في رثاء زوج حمد البيلك

قصدوا المسيرَ وأزمعوا أن يذهبوا
واستحسنوا دارَ البقا فتأهّبوا
لبسوا لها بيضَ الثيابِ كأنها
أحسابُهم وبها ارتدَوْا وتنقّبوا
وذكا بهم طيبُ الحنوطِ وذكرُهم
عَبِقٌ ومن طيب الأفاوهِ أطيب
وتزوّدوا للسير من أعمالهم
ما زيّنوا فيه القصورَ وطيّبوا
نزلوا بها متنعّمين وغادروا
بين القلوبِ لواعجاً تتقلّب
وفقيدةُ الأيام أورثَ فقدُها
رزءاً تهون النائباتُ ويصعب
ويتيمةٌ رُدَّتْ إلى صدف الثرى
ولها إلى الملأ العليِّ تَقرُّب
ما هذه الغبراءُ وجهُ أديمها
بحرٌ فكيف به اليتيمةُ ترسب
وعجبتُ للنعش الصموتِ وقد سرى
والجوُّ مضطربُ الجهاتِ مقطِّب
هل يعلم القومُ الذين سرَوا بهِ
للقبر مَنْ حملوا به وتنكّبوا
قد كاد ينطق نعشُها لكنما
هو أعجمٌ وهي المكارم تُعرب
لولا صراخُ الحاسراتِ وراءه
ونداؤها حتى أجابت يثرب
لسمعتَ للحدباء رنّةَ واجدٍ
أسفاً تنوح على الفقيد وتندب
فمن المعزي الليث نجل محمدٍ
«حمدًا» له تُعزى العلاء وتُنسب

فَطِنٌ تخطّ له البصيرة مظهرًا
في مرقب الإيمان لا يتحجَّب
صبرًا لمأتمها وإن عزَّ العَزا
فالصبر أولى باللبيب وأنسب
إن المنيّة لا تطيش سهامها
أبدًا وليس من المنية مهرب
ولوَ انَّ هذا السهم يُدرأ بالفدا
لفدا فقيدك دارعٌ ومُدرَّب
خُلق البريّة للفناء فكلنا
نغدو الى هذا المقرّ ونذهب
إن كان قد عزَّ السلوُّ فانه
بك يا «عليُّ» ليستطاب فيعذب
الأروعُ النَّدْبُ الكريم الأريحيْ
يُ أبو المكارم والسليل الأنجب
سقيًا لقبرٍ أنت مضمر سِرّه
فيه النزاهة والعفاف مُغيَّب
هي زينبٌ شمسٌ وذا تاريخها
(نادى وقد رُدَّتْ ليوشعَ زينب)

****

يا باسم الثغر

يا باسمَ الثغرِ والأبطالُ عابسةٌ
وماطرَ الجودِ والهيجاءُ تلتهبُ
إن كنتَ والناسُ في الناسوت متّحداً
فالعُودُ والعودُ ذا نَدٌّ وذا حطب
أو كنتَ والنجم في التشكيل مختلفاً
فلفظُ معناكَ هذا الخمرُ والعنب
إن الجواهر تصدا بالسنين ولا
يصدا ثناكَ وإن مرّتْ به الحقب
سكنتَ في كلّ قلبٍ فاتّخذتَ بهِ
بيتاً من الودّ لا يُوهى له طُنُب
بلغتَ ما بلغتْ شمسُ النهارِ عُلاً
فإن قلاكَ لها شانٍ فلا عجب

قد يهجر الشمسَ من أودى به رمدٌ
ويكره الماءَ من أودى به الكَلَب
من بات يقرع نابَ الليثِ مقتحماً
لا يأمننَّ ففي أنيابه العطب
وقام يسري إلى الجوزاء مجتهداً
توهُّمًا أنها التفّاحُ والعنب
لا قرّبَ الله ُرذلاً كلُّه حمقٌ
وباعدَ الله نذلاً كلُّه كذب
أبا المكارمِ لا زالت يداكَ على
يدِ العُداةِ وفي أحشائها لهب

□□□

حبيب الكروي

١٢٣١ - ١٢٩٥هـ
١٨١٥ - ١٨٧٨م

- حبيب بن قاسم الكروي البغدادي.
- ولد في بغداد، وتوفي في مدينة الزبير (محافظة البصرة - جنوبي العراق).
- عاش في العراق.
- رجل دين وشاعر، قرأ العلوم على العلامة محمود الآلوسي صاحب تفسير «روح المعاني»، وله مدح لتفسيره.
- قضى حياته العملية مدرسًا في منطقة الزبير منذ عام ١٨٦١م، وحتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- لم يؤثر من شعره غير ثلاث مقطعات، كل منها في بيتين، ومصدرها ترجماته، وهي تدل على مرونة وقدرة على تطويع المأثور في سياق تضميني مختلف.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله باش أعيان العباسي: أعيان البصرة - مطبعة دار التضامن للتجارة والطباعة والنشر - بغداد ١٩٦١.
٢ - علي الخاقاني: شعراء بغداد (جـ٢) - دار البيان - بغداد ١٩٦٢.

الشهاب

يمدح الشهاب الآلوسي

إن كان محمودُ جار اللهِ قد جُمعتْ
له المحامدُ «كشّافًا» بتبيانِ

فإنّ محمودَنا الحبرَ «الشّهاب» له
«روحُ المعاني» وكان الفخرَ للثاني

****

يا ندامى

يا ندامى برّحَ الوجدُ بنا
فاعطفوا يوماً على مأسوركمْ
ظلمةُ الهجرانِ حالت بيننا
فانظرونا نقتبسْ من نوركم

****

فتنتُ بتركيٍّ

فُتنتُ بتركيٍّ سباني عناقُهُ
عقاربُ صدْغَيه على خدّه صرعى
ألم ترَ أنّي كلّما رمتُ لثمَهُ
تخيَّلَ لي من سحرِهِ أنّها تسعى

□□□

حبيب الله الحسني

١٢٩٢ - ١٣٨٤هـ
١٨٧٥ - ١٩٦٤م

- حبيب الله بن أحمدُّو بن عبدالله بن محمدُّو الملقب المنى بن حبيب الله الحسني.
- ولد في أندومرِي (ولاية الترارزة - الجنوب الغربي من موريتانيا) وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا.
- درس القرآن الكريم وبعض المتون في محيط أسرته، ثم سافر إلى الشمال حيث محضرة أهل سيد محمد التشيتي في بلدة «دومس» وقد درس فيها الفقه المالكي، وألفية ابن مالك، ثم انتقل إلى أحمد ولد المختار المالكي في محضرته في الجنوب، فدرس عليه اللغة والأدب الجاهلي وفنونًا أخرى متعددة.
- عاد إلى موطن قبيلته فأسس محضرة، تخرج فيها عدد من رجالات العلم والأدب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر حققه الباحث: محمدو بن أحمد، تحت عنوان: «ديوان العلامة حبيب الله (بُلاَّ) بن عبدالله الحسني - للتخرج في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ٢٠٠٣.

- تناول الشاعر أهم الأغراض الشعرية المعروفة في عصره: المدح والرثاء والغزل والإخوانيات، وأهمل الفخر والهجاء. تتجلى في قصائده روح الشعر القديم في المطالع خاصة، حيث مخاطبة الصاحب والغزل الرمزي، وقد ظل بعيداً عن التكلف والتصنع قريباً إلى البساطة وقرب المأخذ، وإن جلب - أحياناً - بعض المفردات المهجورة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن عبدالله العتيق: الظاهرة البديعية في شعر الشيخ بن عبدالله - مذكرة تخرج للحصول على شهادة الإجازة من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ٢٠٠٠ (مرقون).

٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقونة).

٤ - محمدو بن أحمد: جمع وتحقيق ديوان العلامة حبيب الله (بُلاَّ).

دع ذكر أسما

وهْناً ألَّت خيالاتٌ بساحاتي
واهاً لها من خيالاتٍ مُلمَّاتِ
وَهْنًا ألمت فولَّت لمحةً وجَنَتْ
عليك ما قد جَنَتْه من جنايات
أبدت أفانينَ وجدٍ كنتُ أكتمها
وهيَّجت لي قديماتِ الصَّبابات
فقلتُ لمّا رأيت الطَّيفَ أرّقني
وهْنًا وأوقد أحزاني ولوعاتي
بعد الثمانين أو أرْبَى يؤرّقني
طيفٌ لأسماءَ إنْ يُلمِمْ بساحاتي

مـا هكذا فِعْل من ولَّت شبيبتُهُ
ولا كذا فِعلُ أرباب الهدايات
دع ذكرَ أسما وما يأتي الخيال به
واندبْ لما بك أربابَ الكرامات
أقسمتُ بالعزم من عبد الإله وبالـ
وجهِ الوسيم وجَدْواه إذا ياتي
وبالإصابة من آرائه وبما
أحيَا به اللهُ من مَيْتِ الديانات
وبالسَّماحة منه والوقار وما
أسدى منَ الائه الغُرِّ العظيمات
وبالنَّجائب تَفْري وهْيَ مسرعةٌ
فِيْحَ المفاوز من هاتٍ إلى هات
شُدَّت سُحَيْراً لنَيْل الوصل من أُدُمٍ
حُوِّ الشفاه عزيزاتٍ غريرات
بيضِ الوجوه وسيماتٍ كأن على
أَنيابهنَّ خُموراً أندريّات
لَنِلتَ يا عبدُ بين النَّاس مرتبةً
قَعساءَ تُعجِز أربابَ المقامات
كفى بمرقاك فخراً إذ بنيت به
مجداً لوصفٍ حميدٍ قام بالذات
إن ترقَ يا عبدُ في السَّبع السماوات
معنىً وحسّاً بمرأى من ذه النّات
فإن في مرتقى طه الأمين لنا
فألاَ نُرجِّيه في نيل المسرّات
وإن فيه لمعنىً ليس يدركه
يا واحدَ العصرِ أربابُ الغباوات
أَوْلاكَ مولاك ذو الإحسان منزلةً
عنها تقاصرَ أربابُ الإمارات
أنت الخليفة والآبا خلائفُ والـ
أجدادُ كلٌّ منَ ارباب الخلافات
راجي اللحاق بذاك الركب مفتَضَحٌ
ترميه في التيه مَوْماةٌ لموماة

****

يا رحمة الله

يا رحمةَ الله أُمِّي غيْرَ قاصرةٍ
قبرَ الذي كان للدينِ القويم وَزَرْ
قبراً به حلَّ «أبّاهُ» الأغرُّ وَقَرْ
فكان للمجد والعلم النفوع مَقر
قبراً به حلَّ غوثُ العصر مَنْ شهدتْ
له البرايا بإحسانٍ وكلِّ مَبَر
قبرَ الأبرِّ الأغرِّ بنِ الأبرِّ الأغرْ
ابنِ الأغرِّ الأبرِّ بن الأغرِّ الأبر
رُحمَى له ثم رحمى ما أقرُّ بهِ
عينَ الحبيب وما أغنى به وأَسَر
رحمى له ثم رحمى ما أشدُّ به
وجْدَ المصاب وما أهدى به وأبر
حَبْرٌ تسامى إلى العليا فأدركها
ما عاقه قَصَرٌ عن ذلكم وخوَر
حَبْرٌ تجمَّعَ فيه ما تفرَّق في
كلِّ المشايخ من محامدٍ وأثر
ما زال للدين في أيام نشأته
تُهدى به زمرٌ تُهْدى بهنَّ زمر
فرُبَّ ذي جهلٍ ارواه وعلّله
وربَّ بيت معالٍ شاده وعَمَر
وربَّ مشهورٍ ابداه وأوضحهُ
وربَّ مرجوحٍ ابداهُ وعنه سَفر
فإنَّ منه لذا عزٌّ وذا شرفٍ
وإن في ما حباه ربُّه لعِبَر
لكننا نحمد الله الأجلَّ بما
أبقى بَنيهِ لنا من بعده وذَخَر
عسى يكون لنا من بعده خلفًا
منه بنونَ كرامٌ ماجدون غُرر
حَوَوْا من العلم والمجد الصميم ومن
أخلاقِه الغُرّ ما لم يحْوِ كل بشر
لا درَّ درّ أعاديهم وما برحوا
يقفوهمُ في اقتناء المجد كلُّ نفر

بجاه خير الورى الهادي وشيعته
وتابعي نهجه في ما نهى وأمر
صلّى وسلّمَ أوفاها وأطيبها
عليهمُ الله ما أنّ المصاب سحر

****

بئر الكليم

بيرَ الكليم ألا بوركتِ يا بيرُ
وساعدتْ فيك يا بيرُ المقاديرُ
لا زال أهلوك في عون الإله على
ما فيه للدين إصلاحٌ وتوقير
لا زال مغناكِ معمورًا بكل أخي
علياءَ تَنْميه أجدادٌ مشاهير
لا زلتِ لا زلتِ في خصبٍ يُسَرُّ به
أهلوكِ ما شابَهُ إلا التباشير
وانهلَّ يا بيرُ في مَغناك كلُّ حَيًا
له ادّلاجٌ وتبكيرٌ وتهجير
وانهلَّ وَبْلٌ من الخيرات منهمرٌ
عليك وانهلَّ إرشادٌ وتسخير
أمسيتِ يا بيرُ في الآبارِ قاطبةً
ما إنْ تساويك من آبارنا بير
يُمناك يُمْنٌ على أهليكِ عمَّهمُ
يُسراك يسرٌ يوافيهم وتيسير

****

يا نزهة النفس

يا نزهةَ النفس عافَى اللهُ مَرضاكِ
بَسْلاً وعافاك مرضى النفس مرضاكِ
لا تؤثري حقَّ مرضاك الصِّغار على
كبارِ مرضاك إن الكلَّ مرضاك
يا نزهةَ النفس ما لي عن محيَّاكِ
صبرٌ ولا أرتجي في الدهر إلاّكِ
فإن دنوتِ فما بالقلب من مَللٍ
وإن نأيتِ فلستُ الدَّهرَ أنساك
إيَّاكِ يا نزهتي إياكِ إياكِ
لا تجعلي كلَّ من والاك مولاك

□□□

حبيب الله الشقروي

١١٩٥ - ١٢٧٠هـ
١٧٨٠ - ١٨٥٣م

● حبيب الله (آلاّ) بن الأمين بن الحاج الشقروي.

● ولد في ضواحي العُقل (ولاية الترارزة - الجنوب الغربي من موريتانيا) - وتوفي في تَنْبلّين، رقاب العُقل.

● قضى حياته في موريتانيا.

● تعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم في محضرة والده.

● درس في محضرة محنض بن سيدي عبدالله الشقروي المتون العقدية والفقهية، والنحوية والصرفية، كما درس عدداً من دواوين الشعر القديم: ديوان الشعراء الستة الجاهليين، وديوان ذي الرمة، وديوان أبي تمام والمتنبي.

● ظل يعلم في محضرة والده بعد وفاته. كما كان يعمل في تنمية الثروة الحيوانية.

الإنتاج الشعري:

- جمع الشاعر محمد ولد ابن ولد أحميدً - ديوان شعره بعد وفاته، ولكن أغلبه احترق في حريق شب عام ١٩٦٩ في مكتبة أهل الغزالي في تنبلّين.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل ومنظومات (أراجيز) وشروح في موضوعات في العقيدة والفقه.

● قال الشعر في أهم أغراضه المعروفة في عصره: في الرثاء والغزل والهجاء، والمساجلات والفخر - وشعره من الموزون المقفى تظهر فيه تضمينات من الشعر القديم، ومفردات من مهجور المعاجم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.

٢ - أحمد بن عبدالسلام: تحقيق شرح قصيدة «الحرام» لحبيب الله بن الأمين - تأليف الحارث بن محنض بن سيدي عبدالله - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٧.

٣ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٤ - محمد سالم بن بارك الله: تحقيق «البرهان» لحبيب الله بن الامين بن الحاج - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٦.

في أضلعي جمر

على وجنتي ماءٌ وفي أضلعي جَمْرُ
لشمسٍ بدت لي قبل أن يطلع الفجرُ
فبتُّ عن الأصحاب أغفر لوعتي
ونجميَ تالي النجمِ لا السَّعد والغَفْر

*****

عفا الله عن سلمى تطاول هجرُها
وفوق ثلاثٍ ما يُباح لنا الهجر
وتحسب وِزْرًا أن تردَّ تحيَّتي
وقتْلي أشدُّ الوزر لو يُتَّقى الوِزر
نَعمْ هِيَ خمرٌ حبّها هوَ غُصّتي
وتَسْويغها شرعاً تسوغُ له الخمر
وأيسر ضُرَّيْ شرعنا إن تعارضا
خصوصاً، ونهجي ما يكون به اليُسْر
ولم آتِ إلا نهجَ مَنْ قبلَ عصرنا
ولكنني آتٍ بما يجهل العصر
فأنكرَه من قدَّروا فوق قدره
إذا قلَّ معلومُ المرا كَثُر النُّكر

****

تدلَّى الدَّمع مُحمراً

على أطلال مَيَّ قِفُوا وحيُّوا
وإن لم يبقَ بالأطلال حيُّ
ولا تُلْفُوا خليّاً مَعْ شَجيٍّ
فيهلك دونَ صاحبه الشَّجيّ
مَغانٍ كنتُ فيها ذا فراغٍ
وعن غير المجون أنا الغنيّ
أتت حِجَجٌ عليها وهْي مَأْتًى
لِهُوجِ الرّيح يَخلُفها الأتِيّ
نَأَى عنهنَّ من أهواه إلا
تباريحاً يُهَيِّجها النُّئِيّ
سرت أظعانُ ميَّةَ عن مُروقٍ
سرت وَهْنًا وقائِدُها سَرِيّ
بكل نَدٍ هِبَلٌ، قَيْسَرِيٌّ
حواليه هِبَلٌ قَيْسَرِيّ
جعلنَ سَراته حشوَ الحوايا
ونِيطت في جَوانبها الحُشيّ
فتَبَّعنَ السَّميَّ ولن تُواصي
كثيراً في مسالكها السَّمِيّ
ولسْنَ وليَّه يرفعنَ يوماً
عن الأثباج ما جافَى الوليّ
ولن ينزلنَ إلا بعدَ لأْيٍ
بحيثُ الخِشْفُ يهْجَعُ واللُّؤيّ
وحيثُ الرَّألُ مختضعاً ويربو
كما يربو ويختضع الرَّبِّيّ

*****

فلمَّا رَيْتُ طيَّهُمُ أصيلاً
وبُعْدُ الماءِ للآصال طَيّ
ولُحْيُ النبع تجعله عِصِيّاً
وشُوِّقتِ الهوادجُ والعِصِيّ
ولم أسْطِعْ وداعاً غيرَ وَحْيٍ
ولا تعْمَى مجالسُها الوُحِيّ
تدلَّى الدمعُ مُحْمَرّاً بنَحري
كما شُنَّت لجدولها الدُّلِيّ
فَبِتُّ بقُرْب ميَّةَ مُستهاماً
ولم ترحم أخا الهَيَمانِ مَيّ

*****

فهل تُنهيك نيَّةُ آل مَيٍّ
نَعوبٌ دَمُّها عامين نَيّ

حنا عن ظهـــرها وعن البـــواني

مَـــرافــقُـــهــا وأضلُعُــهــا حُنِيّ

صُـبَـيّــاها ومِـشـفـرها ظِمـاءٌ

وأُذْنـاهـا وبـازلـهـــا صَـــبِيّ

لهـــا رِجْـــلانِ فـي الدَّيداء رِجْلٌ

نَـعَـمْ ويـدٌ إذا تـعـــدو اليُـــدِيّ

بِناجِـيَــتَيْ مُــقَلَّدِها رشــاشٌ

كـمـــا رشـحت من العـسل النّحِيّ

✲✲✲✲

كــأنّي إذ عـــدوت لهم عليــهـــا

على صَـــغْلٍ مَـــراتِعُـــه عُـــدِيّ

لـه فـي الشَّــرْي والتَّنُّوم مَــجْنًى

وعـــافِي الدِّيدمَــــانِ لـه جَـنـيّ

تَرَوَّحَ مــيْـعـــةَ الطُّخْـرُورِ يعــشــو

إلـى أُدْحِــيِّـــهِ وَدنا العَــــشِيّ

فَطمٌ وحـــوله سطْعَـــاءُ عَـــدْواً

تُـجـــاوِبُـه وكـلٌّ طَـمْـطَـمِـيّ

تكاد من الـنَّجـــا عنه وعنهـــا

بِدارَ الضَـــوء تنخــرق النُّجِيّ

ليـرقــو مـــا فَـرى مـرعـاهمـا عن

عَـــوارٍ مكتـســاها اليَـرْفَـئِيّ

قـد اسـتـسـخـيْتُ في البلدان حـتى

لضنٌ وجـــاد بالبُـــخل السَّـــخِيّ

✲✲✲✲

من قصيدة: حائك ثوب التقى

يدُ الموتِ مـــا أثـاثُه لم يُتـــداركِ

لعـــمـــري ولم تفـجعْ بكابن مـبـاركِ

فــتًى همّــه تشـتـيت مـا هو مـالِكٌ

على الناس أو تجـمـيعُ مـذهب مـالك

وكم حــاشكٍ مـا صـانهـا ولبـانَهـا

على حين دأبُ الناس صَـوْنُ الحـواشِك

وتـامـكـةٍ أعـطـت يـداه لمـرجـلٍ

رغـــيبٍ ولم يعظم عطاء التـــوامك

عـــريكتــه لانت لكل مُـــلاينٍ

على أنه صــخـرٌ لكل مُـعــارك

وشـــاركــهُ في مـــاله كلُّ مُـمْلِقٍ

ومـــا إنْ له في قَـدْره من مُـشـارِك

فـيـــا هالكًا هُلْكُ المكارم فـقــدُه

وأنـفـع حيٍّ هـو أفــقـــد هـالك

ويا ضـــاحكًا للضـيف حين زمـــانهُ

قـضـى عنه نوءُ عـارضٌ غـيـرُ ضـاحك؟

ويا حـــائكًا ثوبَ التـقى ومـروءةً

لأهلك والجـيـران أمـهـر حـائك

يفكّ جـبين الحـرَّ في كل حـرّةٍ

وفي القـرّ والرمـضـاء في كل صائك

عـفـا الله عن أسـلاف آل مـبـاركٍ

وبـاركَ في أخـلاف آل مـبــارك

وأفْـــرَشَـــهم في الخلد كلَّ أريكةٍ

إذا فُـــرِشـت أبـرارهُ بـالأرائـك

وحـلاَّهمُ فـيـهـا سـبـائكَ فـضّـةٍ

فـقـد طالما حلّوا جيـادَ الـسـبـائك

□□□

حبيب الله بن المقري

١٢٩٠ - ١٣٥٨هـ
١٨٧٣ - ١٩٣٩م

- حبيب الله بن المقري بن الأمين بن الحاج الشقروي.
- ولد، وعاش، وتوفي في منطقة العقل (ولاية الترارزة - الجنوب الغربي من موريتانيا).
- كان والده صاحب محضرة متوارثة، فعلمه فيها القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، كما درس فيها مبادئ العلوم الشرعية والعربية.

- التحق بمحضرة الحارث بن محنض بن سيدي عبدالله الشقروي، فتعمق في دراسة النحو واللغة والشعر الجاهلي. ثم اختلف إلى محاضر أخرى في قبيلته.
- كان يمتهن تنمية الماشية، والزراعة في موسم الأمطار.

الإنتاج الشعري:

- ضاع شعره بسبب عدم التدوين، وبسبب حريق شب عام ١٩٦٩ في مكتبة أهل الغزالي في تنبلين، فلم يبق من شعره - حسب الرواية - إلا نصان.
- تناول في نصوصه المتاحة المدح والمساجلات، استخدم فيها الطويل والبسيط، والتزم بقالب القصيدة العربية القديمة من حيث البناء الفني، وجاءت لغته سهلة ومعانيه قريبة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن الغزالي: نبذة في انساب إدا شقرة، ومناقبها (مخطوط).

٢ - مخطوطات العلامة أحمد بن محنض أحمد بن زين الشقروي.

أنشودة المكارم

لميَّـــةَ ربعٌ عَطَّلَ الدارَ حـامِلُهْ
وشـالت بأحداج الخرائد جـامِلُهْ

به شَـوْحَطٌ قد أخدر الليثَ مـائِلُه
به الوحشُ قد شدَّ النحورَ ثمـائله

به روضـةٌ كـالجمع شلّت وصـاله
زهت فـوقـه راياته ووصـائلـه

✻✻✻✻✻

وقـفتُ به «نِضـوي» قليـلاً أسـائله
أقـول وجفنُ العين قد سال سـائله

أيا خـيـرَ من قد خلَّفَتْـهُ أوائله
ويا خيـرَ من يُرجى وتُخشى غـوائله

صـفـوحٌ عن الجـاني المسيءِ ونائله
جـمـيعُ الورى إن رامَـه، فـهـو نائله

ذكيُّ الجِـجـا، حلوُ الجِـوار وسـائِلُهْ
طبـتْـه إلى جنب النوال وَسـائله

عـفـيفٌ شـريفٌ وافـرُ العقل نابلُه
يصـيب إذا مـا أخطأ الشـرعَ نابله

كـريمُ المسـاعي، سـالف المجد قـائله
وعُـذري إذا ألفـيـتُـه فـهْـو قـابله

✻✻✻✻✻

إذا العلمُ أعـيـا العـارفين مَـسـائلُه
جـرت نحـوكم قُـرْيانُه ومَـسـائله

أمـا والذي هبَّت عليكم شـمـائله
ومن عظُـمت آلاؤه وشَـمـائلـه

لأنتم أعـالي دهـركم وأمـاثله
صـغـيـرُكُمُ مـا مِنْ كـبـيـرٍ يماثله

وكم من عَـزيبٍ في حِمـاكم يحـاوله
يُشـاهـره طورًا وطورًا يُحـاوله

تقـاصـرَ عنكم كلُّ مـا أنا قـائله
كـمـا مـال رأسُ الظل إذ قـال قـائله

جـوادٌ قـريضي غـيـرُ كُـزْمٍ مـفـاصله
لِحَيٍّ فِصـاحٍ في القـريض مـفـاصله

✻✻✻✻

أهل المصاحف

نعـوذ بالله من تواتر المحنِ
وجـولة الفكر فـيـمـا ليس بالحسنِ

ومـن هـواجـسَ لا تـنـفـكّ تُـورثـني
هجـوَ الكرام به مُـضـيّـعًـا زمني

أهل المكارم والأحـلام بل وهـمُ
أهل المصـاحفِ والإجـمـاع والسّنن

إن ادّعـوا شـرفًـا فـذاك يمنعـهم
جـهل الجـهـول وأشعـار الورى اللُّسِنِ

لا سـيّـمـا أنهم في متن سلسلةٍ
غـرّاءَ تُنمى إلى الحسين والحسن

✻✻✻✻✻

من كـان يشـتـمـهم فـذاك يطرده
عن حـوض جـدّهمُ ذو الفـضل والمنن

وعن نعـــيم إلى مُـــســـتـــوبل وخمٍ
غــــور الميـــاه بلا مـــاءٍ ولا لبن
وذاك فـــاعله أغـــمـيّ مـــذ زمنٍ
فـالحـالُ تنشُـد فـيـه سـائرَ الزمن
(يُغــمَى على المرء في أيام مـحنتِـه
حـتى يرى حـسنًا مـا ليس بالحـسنِ)

□□□

حبيب الله بن محمد

١٣٠١ - ١٣٨٠هـ
١٨٨٣ - ١٩٦٠م

- حبيب الله بن محمد بن محمود بن عبدالله بن بارك الله فيه.
- ولد في إينشيري (شمالي موريتانيا) وتوفي في مقاطعة «بوتيلميت».
- عاش في موريتانيا والسنغال.
- حفظ القرآن صغيرًا، كما درس على والده مبادئ الفقه والنحو، ثم التحق بعدة محاضر لدراسة النحو.
- عمل بالتدريس في محضرة أخيه عقب عودته، ثم استأنف طلب العلم من جديد عند شيوخ ومحاضر أخرى.
- كان يناهض الاستعمار الفرنسي في موريتانيا، ويحض على مقاطعته ثقافيًا.

الإنتاج الشعري:

- جمع الباحث محمد الأمين بن محمود وحقق «ديوان حبيب الله بن محمد بن محمود» مذكرة تخرج في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ٢٠٠٣.

- يجمع ديوانه بين الشعر الفصيح والشعر الشعبي، فكان في شعره الفصيح يسير في النسق الموروث غرضاً وفنًا، فقال في التوسل والمدح والرثاء والإخوانيات والألغاز، كما زاوج في أسلوبه بين السلاسة والجزالة، وكذلك اهتم بالمحسنات اللفظية، وفي شعره إشارات وتضمينات لأشعار سابقيه.

مصادر الدراسة:

١ - احمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر - منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (ط١) - طرابلس (ليبيا) ١٩٩٥.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣ - محمد الأمين بن محمود: ديوان حبيب الله بن محمد بن محمود.

٤ - مقابلة أجراها الباحث سعد بوه ولد محمد المصطفى مع الأستاذ محمد الأمين بن حمود - نواكشوط ٢٠٠٣.

فتاة موريتانية

جَناحُ الشـــــوق طلَّ به جَناحي
وليس على المتـــيَّم من جُناحِ
نصـونُ الدمعَ عن شـوقٍ جَـمـوحٍ
فـيـدعـوه الجُـمـوحُ إلى الجِـمـاح
أُتيح لنا الصُّـدود وليت شـعـري
أكـان لنا الوصـالُ من المتـاح
فـتـاةٌ كلَّمـا مـزحت أزاحت
ومـا يغني المِـزاح عن المُـزاح
فـتـاةٌ كلمـا برقت أراقت
قـواتلَ كـالمُـقـاتل بالسِّـلاح
تُريك حـلاوةً وخطوب سـحـرٍ
صـوارم كـالقـراح وكـالرمـاح
تُرى طعم «الأتاي» كطَعْم فـيـهـا
مُـضـاهٍ نورَ مُـبـتَـسَمِ الأقـاحي
ولِينَ مـعـاطفٍ ووشـاح كـشـحٍ
كـسـاه الطيُّ مـأكَـمـةَ الرداح
وأسـودُ فـاحـمًـا مـلأ الحـوايا
ووجـهُـا مـثلَ منبَلج الصَّـبـاح
فـشـاكَـهَتِ البـراحَ وقـد تسمَّت
بآمنةٍ مُـشـاكَـهـةَ البـراح

****

معاهد وذكريات

وقـفت بمغنًى ذي عـوازفَ كُلَّمـا
تـغنَّت به هـوجُ الرياح ترنَّمَـا
وحنَّ إلى لُقـيـا الأحـبَّـة سـادرًا
فـرُبَّ كـبـيـرٍ زائل العـقل أثلمـا

وأنَّى لـه والبـقلُ جُنَّ اخـضـراره
بليلٍ على صبح الأباطح أظلما
تظلُّ سوامُ الوحش في كل قِيعةٍ
عليه شديدات نِطاحاً ونُوَّما
خليليَّ لا تهجرْ طباقاً ركبْتَها
فعلَّك أن تنسى زمانًا تقدَّما
طرقتُ عليها الملحَسَيْن كليهما
فأَسّاً فلَيْلاً فالطَّوالَ فمِحْزما
فغيضَةَ بُهْمٍ فالسَّمِينَةَ فالنَّقا
فغُرَّ الروابي من «نَفُودَ» «فأَيْدَمَا»
معاهدُ لا نُدعى عبيدًا لو اننا
رضِينا بها أرْضًا دياراً ومَغنما
معاهدُ لا يَخشى الغُبارَ ضجيعُها
وهيهات أن يخشى بعوضاً وضيْغما
لعمرُكَ ما تُبدي الحسانُ أسوقها
مخافةَ أن تلقى أنيتاً مُلَمْلَما
تخال بها جَوْنًا تخلّل وشمَها
من البقل والأرطى بُدورًا وأنجما
فسلِّ بها قلباً نَأى بطنَ «تيرسٍ»
وأهلاً بها نالت سروراً وأنعما
وعرِّجْ لها واسكُب دموعك منشداً
(فمن لم يجد ماءً ترابًا تيمَّما)
فليس يعيدُ الدهر ما ليس دائماً
وما سُرَّ إلا أنْ أعاد ودوَّما
وإياك لا تُبْدِ الصبابةَ للورى
فليس الورى إلا حَسوداً ولُوَّمَا

****

شوق إلى الوطن

أَجفْنُ ذي الحُزْن لا يعتاده وسَنُهْ
أم كلُّ ذي حَزَن سينقضي حزَنُهْ؟
إلى اشتياقي «أكَّار» قادني رسني
وهل يُلام فتىً إن قاده رَسَنُه
ومن يَقُلْ أرضُه البيضا وقال لها
فهل رأيتَ قتيلاً شاقه كفنه
فقل له إنما البِيضُ السُّرور بها
للحيِّ لا أن [يفارقْ] روحَه بدنه
وما على الحُرِّ مهما يتَّخذْ وطنًا
«أكارَ» ما لم يكن بجنةٍ وطنه
إليك عنَّا بقِيلٍ أنت قائله
«أوكارُ» قبلكَ لم تسمع به أذنه
بل وَقِّهِ حَسَنًا من الثَّنا فلقد
يُهْدَى إليه لدى أهل الثنا حسَنُه
ولا تَخُصَّ به ما خصَّ من دِمَنٍ
إن الوفاء به أن تستوي دمنه
إن كانَ ماءٌ به فامزجْ به لبنًا
أو حانَ ماءٌ فعوِّضْ ماءهَ لبنه
واجعله للمرء إن يخشَ الأذى سكنًا
ففيه للحُرِّ إن خاف الأذى سكنه
حسْبُ الفتى فيه إن ظلت به بُدْنه
تفري الفيافي وأن لُوقي بِه بَدَنه
وحيث ما حُمَّ إن الفضل فضلكُمُ
أنتم معادنه وأنتمُ عَدَنُه
فذي معاهدُ قد ألقتْ معاذرَها
فلا تُخانُ إذا خانَ الفتَى زمنه
لكنها سُقيتْ من عارضٍ هتنٍ
من فضلِ ذي مِنَنٍ لا تنقضي مِنَنُه

****

هل في البكا

هل في البكا إ ن تُسَقْ للحب أشعارُ
عارٌ على من له بالشِّعر إشعارُ

أم في الهوى للفتى عارٌ يُذَمُّ به
ما في الهوى للفتى ذمٌّ ولا عار
هبَّ النسيم لذكرى وصل نائرةٍ
ما مثلُها في السنا نورٌ ولا نار
بيضاءُ ريقتها خمرٌ مشعشعةٌ
كأنها من جنان الخلد أنهار
إقبالها حبذا الإقبالُ مقبلةً
وحبذاك لدى الإدبار إدبار
فبِتُّ ليلي وهذا القلب تُشْعره
نارُ الغرام وجفن العين مدرار
يا نفسُ صبرًا لبيضٍ دونها عرضت
(بيدٌ فبيدٌ وأصحارٌ فأصحار)
والنأي بُعْدُ بخيلٍ شاسع ورع
لا مَنْ تُقرِّبه نجُبٌ وأسفار
ما زلت همِّي إلى بِكْرٍ منعَّمةٍ
حتى أتت من بنات الفكر أبكار

□□□

حبيب المطيري

- حبيب بن عبد المطيري الحلّي.
- توفي في مدينة الحلة (جنوبي العراق) قرابة عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م.
- قضى حياته في العراق.
- كان أديبًا معمرًا، حاد الذكاء تروى عنه أقاصيص ونوادر، وكان مكفوف البصر.
- جمع بين ثقافة رجل الدين، وثقافة الشاعر.

الإنتاج الشعري:

- ضاع شعره فلم يبق منه غير أربعة نصوص حفظتها الدراسات التي تنبهت اليه، إذ أهملته المجاميع وأغفلته كتب التراجم.
- ما بين أيدينا قصيدتان في الرثاء، وهو موقف محكوم بعواطف أقرب إلى أن تكون جاهزة سلفًا، ومع هذا فإن قوة نفسه واضحة في كثافة لغته وصوره.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (ط٢) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.
٢ - علي آل كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).
٣ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٢) - مطبعة الزهراء - النجف ١٩٥١.

يا حادي الأظعان

في رثاء حسين بن سليمان الكبير

يا حاديَ الأظعانِ قفْ نبكِ الألى
زُمّتْ ظعائنُ ركبهم نحو البِلى
ساروا عليها ظاعنين وخلّفوا
قلبي بنيران الكآبةِ مُشعَلا
والقلبُ بالأحزان ذابَ وناظري
عَبَراته تجري كغيثٍ أسبلا
وغدوتُ أرعى النيّراتِ مُسهَّداً
فكأنني برعائهنَّ أُوكِّلا
عينُ المعالي أسبلتْ عبراتِها
جزعًا على أطلال ربعٍ قد خلا
ولقد وقفتُ بدارهم فسألتُها
أنأى الألى أهواهم، قالت: بَلى
فإلى متى أُمسي وأُصبح بعدهم
مُتأسِّفاً متلهِّفاً مُتوجِّلا؟
يا ليت نفسي لا تدوم حياتُها
فحياتُها من بعدهم لن تُقبلا
يا حسرةً قد أُودعتْ بحشاشتي
وَجْداً على مَرّ الزمان مُطوَّلا
مات «الحسينُ» فيا لها من نكبةٍ
عُظمى لها عرشُ الجليلِ تَزلزلا
لبستْ له العلياءُ ثوبَ حدادها
وانحطَّ تاجُ الفخرِ عن هام العُلا
ليكنْ على الدنيا العفا فلفقدهِ
بالذلّ أمسى عزُّها مُتبدّلا
بأبي أبا الفضلِ العميم على الورى
وابنَ الذي جاء الخلائقَ مُرسَلا
وا سيّداً ساد الأنامَ جميعَهم
فخراً على هام المجرّة قد علا
إن عُدَّ أهلُ الفضل فهو إمامهم
وأسدُّهم رأياً وأفصحُ مِقْوَلا

وإذا أرادوا الفضلَ فهو مشارهم
ولدى الخطوبِ هو المقدَّمُ أوّلا
وإذا الأمورُ عليهمُ قد أشكلتْ
جاءوا إليه فحلَّ ما قد أشكلا
لو كان «بقراطٌ» يشاهد عصرَه
لغدا بحكمته عليه مُعوّلا
عجبًا فكيف الحادثاتُ تروعهُ
ولطالما منها أزالَ المعضلا
شُلّتْ يدُ البينِ الخؤون بما جنى
ما ضرَّ لو بالغير كان مُبدِّلا
أحسينُ يا من حكمةُ الباري قضتْ
في موته والخَلْقُ أمسوا ثُكَّلا
والمجدُ والشرف الرفيع كلاهما
أَنّا له والشعرُ أمسى مُعولِا
ما كنتُ أحسب قبل أن يهوي إلى
طيِّ الثرى ويغيب من بين الملا
أنّ الجبال الشمَّ بعد علوِّها
يعلو على هضباتها تُربُ البِلى
كلاً ولا خِلتُ الأسودَ توسّدتْ
من قبلُ في طيِّ اللحودِ الجندلا
اليومَ بحرُ الجودِ غاض فلن نرى
من بعده أبداً لوفدٍ منهلا
اليومَ ليثُ الغابِ غاب فلن نرى
للجمع من بعد الكميِّ مُفلَّلا
اليومَ آفاقُ العلا قد أظلمتْ
إذ بدرُها في الترب أمسى آفلا
اليومَ ربُّ المكرماتِ قضى فمن
يغدو لأرباب الحوائجِ مَوئلا
فالحلّةُ الفيحاء حلَّ بأهلها
رُزءٌ مدى أيامها لن يفصلا
والأنسُ هذا اليومَ أقفرَ ربعُهُ
والروضُ من بعد النضارةِ أمحلا
فيحقّ أن أبكي له وأدوم في
أشجانِ قلبٍ قرحُه لن يُدملا
لكنَّ لي عنه العزاء بنجله الـ
ـمَولى عليِّ بنِ الحسينِ أخي العلا
فهمُ الغيوثُ همُ الليوثُ همُ الأُلى
في مدحهم فرقانُ ربّي أُنزلا
وهُمُ البدورُ هُمُ البحور ومجدُهم
في هامة الشِّعرى فخاراً قد علا
شربوا لِبانَ الفضلِ من ثدي العلا
فربوا به فضلاءَ ما بين الملا
أبني سليمانَ الكرامَ تَصبَّروا
فحسينُكم نحو الجنانِ ترحَّلا
وأبى النزولَ بغير دار خلودهِ
من حيث إنّ الخلد أعلى منزلا
زِدْ واو حُورِ العِينِ في تأريخه:
قصرُ الحسينِ الطهر في دار العلا

****

المصاب الفادح

في رثاء الحاج مصطفى كبّه

واهاً لفقد المصطفى من لَهُ
نهجُ هدًى ما بيننا واضحُ
الجوهرُ الفردُ الذي عمَّنا
يومَ قضى مُصابُه الفادح
أيّتها النفسُ اصبري سلوةً
في دار دنيا سعيُها كادح
مهلاً فبعد المصطفى قائمٌ
بالأمر فينا الخلفُ «الصالح»
يا من هُمُ البذلُ هُمُ الفضل هُمُ
أقمارُ رُشْدٍ نورُها لائح
ليهنَكم أنّ أباكم مضى
إلى جنانٍ نشرُها فائح
زاهرةٍ بالروض عبّاقةٍ
والوُرْقُ في أفنانها صادح

□□□

حبيب المعوشي

● حبيب المعوشي.

● كان حيًا عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.

● شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في مجلة «أنيس الجليس».

● مطولة غزلية (في عشرين مقطعًا، كل مقطع من خمسة أشطر) تحكي قصة الحب المحروم، بين فتى يهرب من حرمانه إلى الحدائق، وفتاة تحاصرها سطوة أبيها، غير أنهما يلتقيان، ويتناجيان، وإذا بالعاشق المحروم غارق في منام. التصوير مقتصد وطريف، وتنقلات المشهد تبدد الملل، وعبارات الحب أقرب إلى المناجاة العذرية، ومفاجأة الختام من مألوف القصص العشقية.

مصادر الدراسة:

- مجلة «أنيس الجليس» ١٩٠٤/٤/٣٠م - القاهرة.

حلم عاشق

كم مــــرةٍ فــــقــــدَ المحب رشـــادَهُ
ومــــضــى يسلّي في الرياض فـــؤادَهُ
فـــيـــبـــيت يشكو في الظلام بعـــادَه
وبقلبــــه حــــزنٌ يطيل ســـــهـــــاده
بين الجــــوامــــد لا يــراهُ نـاظرُ

وإذا الصَّــبــا لعِـبت بأوراق الشــجــرْ
واســتــجلبتْ بحــفــيــفــهــا منه الفِكَرْ
يســـجـــو على عُــشبٍ يُدبِّجــه الزَّهَر
ويزوره طيفٌ جــمــيــلٌ كـــالقــمـــر
طيفُ الحــبــيــبــةِ وهو باهٍ باهرُ

فــيــرى مــلامــحــهــا وبارق ثغــرهـا
في روضــــةٍ والزهـرُ زينةُ صَــــدرهـا
والريحُ قــد لعــبت بطُرَّةِ شَعــرهـا
وبدا الجـبين مــخــبِّرًا عن طُهــرهـا
إذ إنــه لـلـطـهــــــــر رسمٌ ظاهـرُ

تـخـــــتــــارُ من بـين الـزهـور الزاهـرةْ
في الروض زهرَ الأقــحــوانِ مُــفــاخِـرةْ
وأمـــامـــه تجــثــو بلطفٍ صــاغـــره
والـعـينُ سكرى بالدمــــوع ونـاظره
لبــهـــاهُ وهو شــذا المحبــةِ ناشـرُ

ترنو إليــــه ثم تُدنيـــــه اللمَى
وتقـــول مَن أهواه منك تَجــسُّــمــا
ولوَ ان لي في الحب ســعــدًا مــثلمــا
ســعــد الحــبــيبُ بحــبــه يومًــا لما
أضنى فـــؤادي منه حُكمٌ جــائـرُ

هذا وقلبُ حــبــيــبــهـــا يتــصـــدَّعُ
وجْـــدًا ومــقلتُــهُ اشــتــيــاقًــا تدمعُ
أو مـــا كـــفـــاه وفي بكاها يسطع
بـرهـانُ حبٍّ صــــــادقٍ لا يُـدفـع
من أنه بفــــؤاد بِكرٍ ظافــــرُ

فـــأتى إليـــهـــا وهي واهيـــةُ القُـــوى
مطروحــــةٌ تشكو تبـــاريحَ الهــوى
ودنا فــأبصــرهـا كــزهرٍ قــد ذوى
من فـرط تأثيـر الصــبــابةِ والجَــوى
فـبكى وجــاش به الزفـيــرُ الزافـرُ

بحــذاءِ جــسمٍ بالكمـــالِ مُــجلّلِ
وبقــــرب رأسٍ بالـزهـور مُـكَـلّـلِ
وإزاءَ ثغــرٍ بالبــــهـــاء مُــجَــمَّلِ
وقفَ الحــبــيب كناظرٍ مــتــأمّلِ
شــغــفًــا يكابده الفــؤاد الطاهـرُ

ثم انحنى وَلَهًا لضمٍّ جبينها
فأحسَّ في أحشاه صوتَ أنينها
فَذَكا شديدُ حنينِهِ كحنينِها
فسقى محيّاها بحالِ شجونها
دمعًا وقال إلى متى أنا صابرُ

وبأُذْنها همسَ الحبيبُ ألا انعمي
وصْلاً وها أنا ذا بقربكِ فاسلمي
هبّي فكِدتُ أموتُ وجدًا وارحمي
دمعًا سخينًا قد تَمازجَ بالدم
ومن الحشا بدأتْ تذوبُ مرائرُ

حتى إذا ما الصوتُ أدرك أُذْنها
يقظت ودهشتُها تُهيّج وهْنَها
ورَنَت إليهِ وهْيَ تطرد حزنَها
والقلبُ يخفق بهجةً إذ إنها
عرفتْهُ وهْوَ ندى الصبابة ناثر

يا مهجتي صاحت لقد جرَّعتني
كأس البلاء وفي البعاد تركتني
أشقيتني زمنًا وكم أسكبتني
دمعًا ولولا الوصلُ كنت وجدتني
في القبر يبكيني الحمامُ الهادر

قل لي أيوجد مثل حبي في الدنا
أم هل رأيت نظير سقمي والضنى
حبٌّ فقدت به السعادة والهنا
ووجدت أنواع الشقاوة والعنا
وعلى شقائي لم يكن لي ناصر

كم كان جفنكَ يحتسي صِرف الكرى
وأنا أكون وحيدةً بين الورى
أيكون حبك مثل حبي يا ترى
شتانَ ما بين الثريا والثرى
أشكو الهوى ليلي وطرفي ساهر

ولئن تكن دَنِفًا مشوقًا مولعا
تجد الرياض لنفي همّك مَرتعا
أمّا أنا فأرى رقيبًا مُفزِعا
ما رقَّ لي يومًا ولا سقمي رعى
يُبدي الحنان وفي الحقيقة غادر

هو والدٌ لا يرتضي بمحبّتي
أبدًا ولا يرثي لشكوى علتي
حدَّثتُه يومًا بعِظم بليّتي
فأذاقني عنفًا رأيت منيّتي
فيه ولم يشفقْ عليّ الجائر

خلِّصْ فؤادي من مرارة حزنهِ
أطلقْه قسرًا من دجنّة سجنهِ
قد آنَ أن يشقى الوصال بحسنه
جفنًا تقرّحه الدموع لوهنه
فعسى يساعدك الإله القادر

ثم استوت لينًا وضمّته إلى
صدرٍ تهيج به الصبابة والولا
وتنهّدت وشكت إلى ربّ العلا
حبًّا أقيم لأجل تعذيب الملا
فأصابها منه النصيب الوافر

في وسط تيّار اللواعج والغزلْ
لثمت محيّاه الجميل على عجلْ
فاحمرَّ وجه البِكْر من فرط الوجل
وجبينها الوضّاح أنداه الخجل
فبدت يجلّلها الحياء الطاهر

أمّا الحبيبُ فقد أحسّ برعدةٍ
في جسمه تسري بُعيْدَ القبلةِ

ثم استفاق كمن صحا من نشوةٍ
فإذا به في الحلم وسط الروضةِ
ملقًى وقد طلع الصباح الزاهر

□□□

حبيب اليازجي

١٢٤٩ - ١٢٨٧هـ
١٨٣٣ - ١٨٧٠م

- حبيب بن ناصيف اليازجي.
- ولد في قرية كفر شيما (جنوبي شرق بيروت) وتوفي في بيروت، التي كانت مسرح حياة ليست طويلة.
- عاش في لبنان.
- هو الابن البكر للعلامة اللغوي ناصيف اليازحي، وقد تأثر بموته، فأودى به حزنه بعد رحيل ولده بعدة أشهر.
- أخذ العربية عن أبيه، واتصل ببعض الأساتذة حتى كوّن لنفسه - باجتهاده - ثقافة مميزة، إذ درس اللغات الأجنبية، فأتقن الفرنسية وترجم عنها، وألمّ بالإنجليزية، والإيطالية، واليونانية، والتركية.
- عمل بالتجارة في بيروت، وبدأت مقالاته تُنشر في صحفها، كما انتسب عضوًا في «الجمعية المشرقية» التي أنشأها الآباء اليسوعيون (١٨٥٠) لخدمة اللغة العربية، وعضوًا في الجمعية العلمية السورية.
- مات بمرض السل، وهو يتأهب للزواج.

الإنتاج الشعري:

- شعره قليل، لم يصلنا منه غير مرثية في البطريرك مكسيموس الحلبي - المتوفى ١٨٥٥، وتقريظ لكتاب: روضة الأدب في طبقات شعراء العرب، لإسكندر إبكاريوس - المطبوع سنة ١٨٥٨ في بيروت.

الأعمال الأخرى:

- ترجم عن الفرنسية قصتين: «عاد ليده برنزويك»، و«وقائع تليماك»، لفنلون. (لم تطبعا)، وله شرح بعنوان: «اللامعة في شرح الجامعة» وهو شرح لأرجوزة والده «الجامعة» في العروض - المطبعة الوطنية - بيروت ١٨٦٩.

- شعره شديد الندرة، ومبكر بالنسبة لمواقعه في سياق حياته، بما يشعر بأن المفقود منه غير كثير، على أن صلته «الموضوعية» بالمناسبات تدل على اتجاهه العام، والقليل (جدًا) الذي بين أيدينا سهل الفهم، سلس قريب المعاني، وإن ختم مرثيته بالتأريخ بالشعر على طريقة الشعراء في عصره.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.
٢ - إسماعيل البغدادي: هدية العارفين - وكالة المعارف - المجلد ١ - إسطنبول ١٩٥١.
٣ - خليل مردم: أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع - لجنة التراث العربي (ط ١) - بيروت ١٩٧١.
٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة (ط ١) - بيروت ١٩٩٣.
٥ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - مطبعة الآباء اليسوعيين، (ط٢) بيروت ١٩٢٦.
٦ - يوسف أسعد داغر - مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.
٧ - الدوريات: مقال بعنوان: «الشيخ حبيب» - مجلة الآثار (البيروتية) لصاحبها عيسى إسكندر المعلوف - ديسمبر ١٩١٢.

ويبقى وجه ربك

في رثاء البطريرك مكسيموس الحلبي

يسرُّ المرءَ إقبالُ الليالي
وينسى أن ذلك للزوالِ
ويحسَب أنَّ في الدنيا خلودًا
ويجهل أن ذاك من المحال
غوى الصُّغراءُ والكبراء طرًّا
ولم يخطر لهم موتٌ ببال
وكم من عِبْرةٍ في كلِّ يومٍ
تمرُّ وليس فيهم من يبالي
تُرى أين الذين تَقدَّمونا
ومَنْ قد كان في الحقبِ الخوالي؟
رأينا الكلَّ قد صاروا ترابًا
وقد أضحوا مواطئَ للنعال
ومن كانت له الأرواحُ عرشًا
توسَّدَ حفرةً في سوء حال
ومن كانت له الأكبادُ قوتًا
غدا للدود قوتًا في الرمال
كذا الدنيا تزول ومن عليها
«ويبقى وجهُ ربك ذو الجلال»
دعِ الدنيا الغرورَ وكنْ مُجِدًّا
كحَبْرِ الشرق في طلب الكمال

هـــو المــظــلـــوم فـــي تــاج رواه

وفــــضَّل عنه أكـــــفـــــانًا بوالي

لقـــد ضُـــربتْ به الأمــــثـــالُ لما

غـــدا بين الرُّعـــاةِ بلا مـــثــــال

تُرى يأتي الزَّمـــــانُ ببطريكٍ

يُضـــاهيـــه بفـــعلٍ أو مـــقـــال

فلو يُفـــدى امــــرُؤٌ يومًـــا بمالٍ

فــــديناه بأرواحٍ ومـــــال

لقـــد فـــاقتْ على الأقطار مـــصـــرُ

غـــداةَ اســـتــــودعتْ كنزَ النوال

وفـــي الإســــكـــندريّـــة دُكَّ طـــودٌ

فلم تنفكُّ فـــاقـــدةَ الجـــبـــال

ثوى في تُربهــــا بدرًا منيـــرًا

فـــقـــد حـــسَــدتْه أفـــئـــدةُ الرجــال

رئيسُ كـــان في دنيــــاه بحـــرًا

فكانت تُجـــتـــنَى منه اللآلي

فـــعـــاش كـــمـــا نؤرّخـــه ســـعـــيـــدًا

وفي الدارين قـــد بلغ المعـــالي

****

تقريظ كتاب (روضة الأدب)

للهِ روضـــةُ آدابٍ قـــد انتـــشـــرتْ

في الأفْق ريحُ الشّذا، من عَرْفِها انتشرا

إسكندرُ الجـــامعُ الآدابِ أنشـــأها

يومًـــا فكانت لأصـــداف النُّهَى دُرَرا

أهدى لنا نبـــذةً عـــمَّتْ فـــوائدُها

مـــثلَ السَّـــحابة إذ تُهـدي لنا المطرا

دلَّتْ على فضل مُـهديها الكريم كـمـا

دلَّتْ على طبقـاتِ الشعـرِ والشُّعَـرا

□□□

حبيب بن أبي بكر

١٢٢٤ - ١٣٢٦هـ
١٨٠٩ - ١٩٠٨م

- حبيب الله بن أبي بكر بن احميدنَّ البوحبيني الركوني التندغي.
- ولد في المنطقة الساحلية (موريتانيا) وتوفي في اندغمشة (شمالي غرب نواكشوط).
- عاش في موريتانيا، خاصة ما بين جنوبي البلاد وشماليها، من جهة الشريط الساحلي الغربي.
- درس العلم على مجموعة من العلماء، وأخذ الطريقة الناصرية (في التصوف) عن أبناء الفضل بن عبدالودود.
- كان من كبار علماء المحاضر، إضافة إلى ما يمارسه غالب أهل بلده من الانتجاع للتنمية الحيوانية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد مخطوطة.
- كل ما أثر عنه من شعر جاء في الابتهال إلى الله والتوسل بالرسول لطلب المغفرة، وهذا غرض محكوم بالمأثور الديني، ومع هذا تصرف الشاعر في معانيه ومراميه بطريقة تحاول أن تكون مختلفة ودالة على ثقافة متفقهة.

مصادر الدراسة:

- الشيخ بن أحمد: أعلام من ساحل المرابطين (مخطوط بحوزة مؤلفه).

ابتهال إلى الله

طال لهـــوي وغـــفلتي واشْـــتـــغـــالي

بالمعـــــاصي وكلِّ قـــيلٍ وقـــالِ

قلَّ طوعي لخــــالقي جلَّ قـــدرًا

قلَّ ســمـــعي لأمـــره وامْـــتـــثـــالي

قلَّ نهـــيِي أمَّــــارتي عن هواها

حين شـــيـــبي بلمَّـــتي ذوُ اشـــتـــعـــال

حـــان حَـــيْني ومـــا ارعـــويتُ ومـــا لي

غـــيـــرَ غـــفـــران الله لي ذي الجـــلال

ويقـــــيني أن لا إلـــهَ ســـــوى اللـــ

ـــهِ تعـــالى إلهنا المتـــعـــالي

إن عــــفـــــو الإله أوسع من ذَنْـــ

ـــبي وإن كنتُ ســــيِّئَ الأعـــمـــال

إنه يغفر الذنوبَ جميعاً
وعلى رحمة الإله اتِّكالي
فاغفرنْ لي يا غافرَ الذنب فضلاً
حَوْبةً لا أعدُّها كالجبال
وارحمَنّي رحيمُ رحمةَ برٍّ
والطُفَنْ بي لطيفُ في كل حال
والطفَنْ بي بعد الممات وفي القبْـ
ـرِ وما بعده من الأهوال
أنتَ ربي بكَ استعنتُ أغِثني
فأغثْني ياذا الجلال (والي)
رُبَّ عَاصٍ ومُسْرِفٍ كانَ مِثْلي
نال فضلاً ما يرتجِي من نوال
وارحمَنْ من له عليَّ حقوقٌ
ودعاءٌ من نِسوةٍ ورجال
وارحمَنْ كلَّ مؤمنٍ يا إلهي
طائعاً أو بطاعةٍ لا يبالي
بأجلِّ الورى لدى الله جاهًا
برسول الله الجزيل النَّوال
بالجليل الجزيل خَلْقًا وخُلْقًا
فاق حقّاً شمسَ الضحى في الكمال
فاق مجدًا و سُؤدداً وعُلُوّاً
وسموّاً ورفعةً كلَّ عال
بالصَّفيِّ الوفيّ بالعهد والوَعْـ
ـدِ ومأوى اللهيف ضافي الظِّلال
وبه آتِنِي جميعَ مَرامي
يا إلهي في عَجْلتي ومآلي
إنني طالبٌ به وهْوَ حسْبي
وكفاني من ناصرٍ ومُوَالِ
لم يخبْ قطُّ عائذٌ برسول الـ
ـلهِ حتى إن كان من أمثالي
ما لمثلي لطائع لهواه
غيرُ أخذٍ بظهر ماحي الضَّلال

إنني عائذٌ به في حياتي
ومماتي ومبعثي وسُؤالي
فهْو حسبي لدى الخطوب الدَّواهي
وهو حصني وملجئي وثِمالي
وبصحب النبيِّ أفضل صحبٍ
وبآل النبيِّ أفضل آل
ومن الله طيِّبٌ من صلاةٍ
وسلامٍ عليه طول الليالي
وعلى الآل خيرهم كلّ آلٍ
وعلى صحبه بدورِ الكمال

****

رزء المسلمين

من لي بكشف ظلام الجهل إذ أفلا
بدرُ العلوم ومن يدعو لها الجَفَلى
فقدانُه ثلمةٌ في الدين هائلةٌ
ليست تُسَدُّ وكم رزءٌ به نزلا
رزءٌ أُصيب جميعُ المسلمين به
واللهُ لا يُسألنْ عن كل ما فعلا
الموتُ ماءٌ وكل الناس وارده
من بعد نهلهمُ يُسْقونه عَلَلا
ففيه راحتنا الرحمنُ يجعلها
لمن ينال به المسؤولُ ما سألا
محمدُ خير خلق الله قاطبةً
صلى عليه إله العالمين علا
أولى المهيمن من رضوانه كرمًا
بالمصطفى المصطفى أخلاقه الأملا
أحلّه ربُّه المنّان جنّتَه
دارَ الإقامة فيها فارحًا جذلا
إن كان وارثه أحيا لسنَّته
كساه ربُّ الورى من سندسٍ حُللا

وكـــــان في جنة الفــــــردوس منزله
وكلّ مـــــــا يتـــــمنّى عنده نُزُلا
قد طال ما قد سعى للعلم محتسبًا
لا خاب سعيًا ولا علمًا ولا عملا
البِــــرُّ نائله، والحق قـــــائله
والدين حامله، فنعمَ ما حملا
غدت مسائل علم الدين باكيةً
ثكلى أيامَى يتامى غدوةَ انتقلا
تحكي لشانئه والحاسدين له
بيتًا عجيبًا قديمًا يشبه المثلا
(يا أيها المتمنّي أن يكون فتىً
مثل ابن ليلى فقد خلّى لك السبلا)
صلّى وسلّمَ ربُّ العالمين على
خيرِ البرية مرتقًى وما كملا

****

ضراعة إلى الله

ضاقت مذاهبُنا إلا إلى الصَّمَدِ
ربِّ العبادِ الكريم الواحد الأَحَدِ
منه النجاةُ من الخوف أجمعِه
نرجو ونيل جميع الخير والرَّشَد
وَجُدْ لنا برضًا ما شابه سَخَطُ
وجُدْ لنا بنعيمٍ دائمِ الأبد
وانصرْ إلهيَ دينَ المسلمين على
دين النَّصارى بأعلى النصر والمدد
نصرَ الذينَ أتى في الذكر نصرُهُمُ
في يوم بدرٍ وأحزابٍ وفي أُحُد
و«الفتح» ثم «حُنَيْنٍ» طائفٍ وَ«هَوا
زِنَ» الألى بذلوا أنفاسَهم لغد

****

إلى الله

لَجا إليكم عُبَيْدٌ مُذْنبٌ رَاجِ
من ربّه نَيلَ ما يرجوه من حاجِ
يشكو إليكم كسوفَ القلبِ ملتمسًا
منكم إنارةَ ما في القلب من داجِ
بالمصطفى وبحزب المصطفى وبكم
فكم بكم قُضِيَتْ حاجُ لمحْتَاجِ

□□□

حبيب ثابت

١٣٠٨ - ١٣٧٣هـ
١٨٩٠ - ١٩٥٣م

- حبيب بن جرجس حنا ثابت.
- ولد في بلدة بحمدون (مصيف جبلي في لبنان) - وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان، وتلقى تعليمه العالي في باريس.
- في بلدة بحمدون أنهى تعليم المرحلة الابتدائية، ثم انتقل إلى مدرسة الحكمة في بيروت، فأتقن فيها اللغتين: العربية والفرنسية. ونال الشهادة التكميلية عام ١٩١٢، ثم التحق بكلية الطب الفرنسية (في بيروت) وتخرج فيها عام ١٩١٩ - ثم سافر إلى باريس، فتخصص بالأمراض الجلدية.
- كان واسع النشاط في معاهد دراسته، وبعد خروجه للحياة العامة شارك في مؤتمرات ثقافية في لبنان ومصر والعراق، ومؤتمرات طبية في باريس وأمريكا.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان «الزهرة الأولى من زهر الصبا» - طبع سنة ١٩١٢، وله ديوان «الضياء» - لم يطبع، وقصائد نشرتها صحف عصره مثل: «قوس الغمام»، المقتطف ١٩٤٤. و« يا أرز لبنان»، «مصايف لبنان»، «هيكل بعلبك»، «البرق»، و«العريشة»، «ليالي بغداد»، «ذكرى أمين تقي الدين»، «الربيع البكر»، «ليت الصبا بيتي»، «عشتروت وأدونيس»، «قطرة ماء» المكشوف ١٩٣٨، و«النجوم» الأديب ١٩٤٢، وله ملحمة

بعنوان: «عشتروت وأدونيس» - نشر دار مجلة الأديب، بيروت ١٩٤٨ (طبعت بالعنوان نفسه - مطابع دار الأحد، بيروت ١٩٥٠).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات أخرى، في شكل مقالات، أهمها: «رشيد نخلة الكاتب»، و«عشتروت: تعريف بالأسطورة» - مجلة الأديب - سنة أولى - جـ ٣- ١٩٤٢، ويذكر أهله أن آثاره تعرضت للاحتراق، بما فيها المخطوطات الشعرية والنثرية حين تعرض بيته ومكتبته للحريق إبان الحرب.

- شعره وجداني شديد الارتباط بالزمان والمكان، فهناك غالبًا الصديق المخاطب، ولبنان الحاضر بصور حياته، أو بموروثه الثقافي الخاص. جمع بين الغنائية والدرامية فيما صور من أسطورة عشتروت، فجارى شعراء الموجة الرومانسية الممتدة من الشابي في تونس إلى علي محمود طه في مصر. عبارته سلسة، وإيقاعاته خفيفة، وصوره تكشف عن حسٍّ إنساني مرهف وخيال طليق.

مصادر الدراسة:

- يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

من قصيدة: قُدوم أدونيس

أطلَّ أدونيسُ في موكبٍ
من النور راياتُه تخفُقُ
على وجهه من رفيف المُنى
صباحٌ وفي خدِّه رونقُ

*****

يا إلهَ الجمال والحبّ والسّحْـ
ـرِ حلالاً، ويا حبيبَ العذارى
جاءك الكونُ ساجدًا وتمنّى
لو يصيرُ الجمالُ ربّاً فصارا
مسح الليلُ خُصْلتيْه بعينَيْـ
ـكَ مرارًا حتى أغار النهارا
والنجوم الزهراءُ في جبهةِ الشّرْ
قِ تمنَّت لو أصبحتْ لكَ دارا
وتمنّى الشقيقُ في كلِّ وادٍ
لو تملّى من وجنتيك احمرارا

*****

أنت يا جمرة القلوب على الشو
قِ، ويا قُبلةَ الهوى كيف دارا
جعلوا الشعر في جمالك غمْزًا
والقوافيْ المخلّعاتِ ستارا

*****

وكان صَبّاً يوم هامتْ به
فنال منه حُبُّها المُحْرِقُ
فعاش في عهد الصِّبا عاشقًا
وقطّعتْ عهدَ الهوى تعشق

*****

نَشَر الحبُّ طِيبَهُ في رُبا الأر
ضِ، وبين النجوم روحًا زكيّا
واعترى الكون رعشةٌ من غرامٍ
مطمئنٌّ فاخضرَّ شيئًا فشيّا
فعيون المياهِ تجري حنينًا
والسواقي تسيل حبّاً رضيّا
وزهور الرياض أسكرَها النُّو
رُ، صباحًا، والهَيْنماتُ، عشيّا
والطيور الخضراء أطلَقَها الوجْـ
ـدُ، فغنَّتْ لحنًا مذيبًا شجيّا
والنسيم الولهان داعبه الجَوْ
وُ نديّاً فهبَّ رطبًا نديّا
كلُّ حيٍّ أحب، كلُّ جمادٍ
هزَّهُ الوجد بيِّنًا وخفيّا

*****

نَوَّرَ الكون فالنجوم سَواهِ
من هواها، والمشتري والثُّريّا
علّمانا الهوى فطاب لنا العَيْـ
ـشُ، وخلْنا غرامَنا أبديّا

*****

حسدوه فهامَ بين القِفارِ
بين وحش الفلا وبين الضواري

إنَّ نابَ الوحـوش ألطفُ حـدّاً
من لسـان المراوغ الغـدّار
طاردوه، وطاردوا عـشـتـروتًا
واستـحلُّوا شُربَ الدمـاءِ الغِـزار
واستباحوا دِماهُما واستعانوا
بالإلهـات والنِّسـاء الحـواري
فـإذا الحبُّ غـارقٌ بدمـاءٍ
ودمـوعٍ من الفـراق جـواري

✿✿✿✿✿

حَسَدوه... ألا اشـهدي يا سماءُ
عـزَّ يوم الهـوى، وعـزَّ اللقاءُ
ضـجّتِ الأرض يوم أنْ طردوا الْـ
ـعاشقَ المبتلّى وضجَّ الفضاءُ
غـارت الناس منه في حلبة الحبْـ
ـبِ، وفي الحبّ غـيرةٌ وشـقاء
طاردوه فـعـاد للنهـرِ يشـقى
فـعَـلا النهـرَ حسنُه والرواء
ثُمّ عـادتْ إلى البحـيـرة تبكي
بعـيونٍ طافت عليـها الدماء

****

ليالي بغداد

بسمةُ الفجر فوق مهد الرشيدِ
بسمةُ المجد للعراق الجديدِ
تتـهـادى على ظلال النخيل الـ
ـغضّ حَـرّى على رمـال الصَّعـيد
فـوق وجـه الفـرات في لجب النَّهْـ
ـرِ ونفح الصَّبـا، وطيب الورود
مسحتْها الأيامُ عن مبسم الشَّرْ
قِ أسـيرًا مصـفّدًا بالحـديد

✿✿✿✿✿

يا ليالي بغدادَ «والموصليُّ» السْـ
ـسَمحُ يشدو ما بين جَنْكٍ وعُود
والنجومُ الزرقاء في مسبح الأنْـ
ـغامِ تُصغي إلى مليح النشيد
والصحارى الحمراءُ تغفو حيارى
حـالماتٍ على أغـاني الخلود

✿✿✿✿✿

يا ليالي «أبي نواسَ» على الطّا
سِ أطلّي وشعشعي واستزيدي
واحتسي الخمرَ من ثغور العذارى
وارشفيها من مدمع العنقود
واعصري الشعر صافياً عبقريّاً
في قـوافي المتعتع العِربيد

✿✿✿✿✿

يا لياليْ «الرشيد» وهّاجة النُّو
رِ على موكب الرجال الصِّيد
نحن نذري من الرمـال نجومًا
سـاطعاتٍ في كل فجٍّ بعـيد
ونجوب البحارَ في خشّة الفُلْـ
ـكِ على موجة الحُداء الرغيد
وسهول الصحراء صهّالة الخَيْـ
ـلِ وخشخاشة الظُّبا في الغُمود
ومشينا إلى العُلا ففتحنا
وسمونا في كل فتحٍ جديد

✿✿✿✿✿

يا لياليْ «لبنانَ» صنّاجةِ الشَّرْ
قِ وخفّاقةِ اللِّوا والبنود
كلُّ ريحٍ تهبّ من أرزك الفَوْ
ـواحِ شعرٌ على قصور الرشيد

□□□

حبيب جاويش

١٣٢٤ - ١٣٦٤هـ
١٩٠٦ - ١٩٤٤م

- حبيب بن محمود علي جاويش.
- ولد في محافظة «أسوان» (صعيد مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حصل على شهادة الكفاءة في مدينته.
- عمل موظفًا في محكمة أسوان الأهلية.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المتفرقة والمنشورة في بعض مصادر دراسته.
- تتوزع تجربته الشعرية بين الشعر الكلاسيكي الفصيح، وشعر الزجل العامي، وشعره الفصيح المتاح مألوف المعاني في الرثاء.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة نهى عادل مع حفيد المترجم له الشاعر محمد منصور باسوان ٢٠٠٥.

دمعة ابن الصعيد

بَكرتْ تنوح حـــمـــائمُ البـــســـتـــانِ
وتـسـابقت تشـدو على الأغـصـانِ

يـا ليت شـــعـــري هـل بكايَ أثارها
أم كـــان مَـــبكاها لأمــــرٍ ثان

أبكي على غـــصـن الشّـــبـــاب بأدمع
كـــالنار يحــرق حــرُّها أجــفـــاني

ومـصـــاب طلاّب العلوم فـجـيـعـــةٌ
قـــد خـــيّـــمتْ في كل قلبٍ هـاني

أدمى القلوبَ مــصــابُهم حــتى انبـرتْ
تبكي العــيــونُ بدمــعــهــا الهــتّــان

لما نعى الناعــون «مــحــيي الدين» قــد
ذَهِلَتْ عــقــولُ الشّــيبِ والشــبّــان

فـــالأهلُ والإخــوان تندب كــوكـــبًـا
قـــد كـــان يسطعُ في ربا أســـوان

لولا المنيّـــةُ كـــان بدرًا ســـاطعًـــا
يضـــوي الملا بالعلم والعـــرفـــان

قـصفَ المنونُ شـبـابَهُ والعـمـرُ في
فـجـرِ الشّـبـاب وقـوة الفـتـيـان

من مـحـفلٍ قـد شـيّـعـوك ومـوكبٍ
سلب الأسى فـيـه نُهى الفـرسـان

مـوسـيـقـةُ الأيتـام تُنشِـد لحنهـا
فـتـزيد في الإيلام والأحــزان

لَفُّـوك في علم البـلاد مـعـزَّزًا
كـالفـاتحين وناصـري الأوطان

قـد كنتَ في البـيت العـزيز المرتجى
ولأنـت لـلأمِّ الـرؤوم أمــــانـــي

ولكل من عـرفـوك أنت مـحـبَّبٌ
لـلأهـل والـغـربـاء والإخـــوان

بالله فَـتِّشْ عن فـؤادك في الثـرى
هل فـيـه غـيـرُ الحبِّ والإيمان

خلَّفتَ بعـدك للقلوب وللحـشـا
أسـفًـا يروِّعـهـا مـدى الأزمـان

نَمْ في حـمى الرّحـمن وأسـألْهُ لنا
صـبـرًا جـمـيـلاً يوُفِ بالسلوان

وانعـمْ بـواسع رحـمـةٍ من عنده
وإلى اللقـاء بجنة الرضـوان

□□□

حبيب جرجس

١٢٩٣ - ١٣٧١هـ
١٨٧٦ - ١٩٥١م

- حبيب جرجس منقريوس.
- ولد في القاهرة - وتوفي فيها.
- عاش في مصر.



- تعلم في مدارس القاهرة، فالتحق بمدرسة الأقباط الكبرى (١٨٨٢) وأتم دراسته بها (١٨٩٣)، وكان من أوائل الملتحقين بالمدرسة الإكليريكية آن افتتاحها (١٨٩٣)، وتخرج فيها (١٨٩٨)، وكان تلميذًا للبابا كيرلس وشماسه الخاص.

- عمل معلمًا لتدريس علوم الدين المسيحي بالمدرسة الإكليريكية (١٨٩٨)، فناظرًا لها (١٩١٨) حتى وفاته.
- كان عضوًا باللجنة العامة لمدارس الأحد منذ تأسيسها (١٩١٨)، وعضو المجلس الملي العام (١٩٢٨)، وأنشأ جمعية الإيمان المركزية (١٩١٠)، وأسس مجلة الكرمة (١٩٠٧) وظل يصدرها على مدى سبعة عشر عامًا.
- اشترك في تأسيس مدارس الأحد (١٩٠٠).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «أناشيد وترانيم عقائدية» - مطابع مدارس الأحد - القاهرة - ٢٠٠٣، وديوان «ترانيم وأناشيد روحية» - مطابع مدارس الأحد - القاهرة - ٢٠٠٣، وله قصائد في كتابه «عزاء المؤمنين»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «كلام الله» - مجلة الكرمة - ع٣ - القاهرة - ١٩٠٧، و«تسبيح» - مجلة الكرمة - ع١٢ - القاهرة - ١٩٠٧.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: خلاصة الأصول الإيمانية - مطبعة عين شمس - القاهرة ١٩٢٥، وعزاء المؤمنين - المطبعة التجارية - القاهرة ١٩٢٥، والمبادئ المسيحية الأرثوذكسية (٨ أجزاء) - المطبعة التجارية - القاهرة ١٩٤٣، والكنز الأنفس في التاريخ الأقدس - المطبعة التجارية - القاهرة ١٩٤٥، والصخرة الأرثوذكسية - مطبعة النصر - القاهرة ١٩٧٢، وسر التقوى - مكتبة المحبة - القاهرة (د.ت)، وإنعاش الضمير في ترانيم الصغير - نظرات روحية في الحياة المسيحية، وأسرار الكنيسة السبعة، وسلم السماء ودرجات الفضائل (جمع وإعداد)، وله مقالات عديدة في مجلة الكرمة - القاهرة ١٩٠٧ - ١٩٢٥.

- شاعر كاهن يلتزم شعره الوزن الواحد وينوع في القوافي فتأتي منظوماته القصار في مقاطع، يقتصر على الأغراض الدينية المسيحية، ويتنوع بين الدفاع عن معتقدات المسيحية الأرثوذكسية والمعاني الروحية. في شعره روح إيمانية، ونزوع نحو التطهر والخروج من العالم، وشكوى من الحياة المادية الزائلة ومظاهرها. له قصائد وأناشيد دينية.
- حصل على لقب أرشيدياكون المسيحي التكريمي، ورثاه كثير من شعراء عصره، منهم نظير حيدر ورياض سوريال وفريد إسكندر، وغيرهم.

مصادر الدراسة:

١ - كتاب تذكاري عن المترجم له بعنوان «الأرشيدياكون حبيب جرجس باعث النهضة الكنسية، خمسون عامًا على انتقاله (١٩٥١ - ٢٠٠١)» - إصدارات مجلة مدارس الأحد - القاهرة ٢٠٠١.

٢ - الشبكة الدولية لمعلومات الإنترنت www.alhakeka.com.

٣ - الدوريات:

- البابا شنودة الثالث: حبيب جرجس الشاعر - مجلة مدارس الأحد - القاهرة - ١٠ من سبتمبر ١٩٥١.
- جريدة الأهرام - القاهرة - ٢٢ من أغسطس ١٩٥١.

اشتهاء الخروج من العالم

أنفسيَ إنّ البقاءَ مُحالْ
جميعُ الوجودِ هنا للزوالْ
وأينَ الدُّهورُ التي قد مضَت
وأين الملوكُ العديمو المثالْ

❊❊❊❊❊

فكلُّ نعيمٍ هنا زائلُ
يعودُ هباءً ومَن ذا يدومْ
وكلُّ رجاءٍ بها باطلُ
بكاءُ شقاءُ وبؤسُ الهمومْ

❊❊❊❊❊

جهادٌ وضيقٌ وحزنٌ عميقْ
أنينٌ نواحٌ وخوفُ الحروبْ
لذلك يصعدُ منّا الشهيقْ
من العمق يخرقُ سترَ القلوبْ

❊❊❊❊❊

هنا في ديار الفنا والشقاءْ
تفيضُ دموعي بحزنٍ ثقيلْ
وسُقْمي يزيد عليَّ البكاءْ
أكون كئيبًا وقلبي عليلْ

****

سياحة

أيُّها السُّياحُ قولوا
أين أنتم ذاهبونْ
فوق سهلٍ وجبالٍ
صوبَ أفراحِ الخلودْ

حـــيثُ في الفـــردوسِ نجني
كلَّ أثـمـــارِ الـوعـــودْ

☼☼☼☼

أيُّهــــا الســـائحُ مــــاذا
أنـت راجٍ فـي الـنَّـعـــيـمْ
حـــيثُ نهـــرُ الرَّوضِ صــافٍ
يـرتـوي مـنـه الـظَّمــــاءُ

☼☼☼☼

أيُّهــــا السُــيَّــــاحُ هـلاً
تـصــحــبـوني في الرحـيلْ
أقــــبلوا يـا قــــومُ أهـلاً
أقـــبلوا نحـــوَ الســبـيلْ

☼☼☼☼

يا بني المولى الســمـــاويْ
رنِّمـــوا وقتَ الســـفـــرْ
ســتــصــيـرون إليـهِ
فـي طـريق ا لسَّــــالـفينْ
إنَّـه فـي دار ســــعــــدٍ
يلتـــقـــيكم بعـــد حينْ

****

من قصيدة: تطويب الراقدين

نحـن هنـا كـــغُـــربا
وتـــائـهـينَ فـــي ظـــلامْ
لـكـنَّـمـــــا الموتُ لـنـا
بـابٌ إلـى دار الســـــلامْ

☼☼☼☼

فـــلا تـكن أحـــزانُكم
إن حـلَّ حـــــزنٌ أو بـلاءْ
كـــحـــزن باقـي النّاس مَنْ
قـد أصـبـحـوا بلا رجـاءْ

□□□

حبيب خالد

● حبيب خالد.
● كان حيًا عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م.
● من أهالي جبل لبنان.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في جريدة «الجوائب».
● مدحته في والي لبنان (الجديد) واسمه نصرالله، وتطرقها إلى مدح الخليفة والخلافة العثمانية، تجري في نسق المدائح المزجاة إلى أصحاب المناصب العليا، وقد خلت من المقدمة، ولم تسلم من الإسراف والمبالغة.

مصادر الدراسة:

- جريدة «الجوائب» أكتوبر (تشرين الأول) ١٨٦٨م - الأستانة.

الوالي المحبوب

النظمُ يحلو إذا راقت مــعـــانيـــهِ
كـــالمجـد يزهو مـتى يُعطى لراعـيــهِ
والمدح إنْ طابَق المـمـدوحَ كـــان له
عن العَــروض مـقـامٌ في قــوافـيــه
كـذلك الحكم إن شُـدَّتْ سـيـاسـتـه
بعـــروةِ العـدل لم تُهـدمْ مـبـانيـه
لذاك لبنانُ يا أهلَ الحِــجـــا ظفــرتْ
أيديـه فـي دُرَّةٍ للأمـــــر تـهــــديه
أعني بذلك «نصـرَ الله» من خـشـعتْ
له القلوبُ فــسُــرَّتْ من تـولّيـــه
هو الوزير الذي شــاعت مــحــامـده
في عــالم الفـضل فـابيـضّتْ ليـاليـه
بالذكـر قـبل العـيـان الناسُ قـد علمت
فَـعـاله البـيضَ فـانقـادوا لماضـيـه

وقـدَّمـوا الشكر للمـولى الخليـفـةِ من
ولّى عليـهـم مـشـيـرًا من مـعـاليـه
عـبـدالعـزيز الذي الدنيـا به ابتـهـجتْ
وأينـع الملكُ من جـدوى مـسـاعـيـه
وقـد بدا فـعله المبـرور شـمسَ ضـحًى
وأذهـلَ الخَـلْـقَ ممـا جـاء يُبـديه
يا آلَ عـثـمـانَ كم طابت مناقـبكم
لكن عـزيزكمُ فـاقت مـعـانيـه!
سـاس الأمـورَ على وفقِ الزمـانِ ولم
يمكِّنِ الدهـرَ من إفـشـا دواهيـه
بلى بحكمـتـه الغـرّاء عن صِـغَـرٍ
قـد صـيّـر السـعـدَ رِقّـاً بين أيديه
لـله درُّك كـم حـزم أتـيـتَ بـه
أغنى عن السـيف في أمـرٍ تُفـاجـيـه
أنتَ الظليل بأرض الله مـفـتـحـاً
بابَ الفـلاح لملكٍ أنت تحـمـيـه
لا زال مـجـدك في الدنيـا له عـمَـدٌ
كـالطود تسنده طرّاً رواسـيـه
إنّا مـدى الدهر نهـدي الشكر عن ثقـةٍ
كـمـا تَشكرَ لبنانٌ بوالـيـه
وفـسّـروا الحـمـد في قـولٍ أُشـيق لهم
لبنانُ يبنى ونصـرُ الله يُحـيـيـه
هـو الوزير الهـمـام الحـرُّ جـاء لنا
كـالمسك أوصـافـه الحـسنى تُناديه

□□□

حبيب زكي

١٣٢٥ - ١٣٩٢هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٢م

- حبيب زكي سمعان.
- ولد في القاهرة.
- عاش في القاهرة، وفي محافظة أسوان (مدينة إدفو) وبقي مدةً للدراسة في لندن.
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة ثمرة التوفيق القبطية، وشهادة الكفاءة من مدرسة الاتحاد الوطني الثانوية (١٩٣٠) وشهادة البكالوريا المصرية (١٩٣٣) وشهادة أساتذة الفن من لندن (١٩٣٩).
- اشتغل بالتدريس قبل أن يحمل مؤهلاً يتيح له ذلك، ثم أصبح مدرسًا فنيًا مؤهلاً عام ١٩٣٧ - درّس في إدفو، ثم في القاهرة، إلى أن رقّي إلى موجه أول بالتربية والتعليم.
- أسس مع عدد من المدرسين «اتحاد التعليم الحر»، والتحق بجمعية نهضة الكنائس لخدمة الله، وكان سكرتيرًا عامًا لنادي خريجي الفنون الجميلة العليا.
- كان فنانًا شاملاً: نحاتًا، ورسامًا، وخطاطًا، وشاعرًا، وله اهتمام ملحوظ بعلم الروحانيات.

الإنتاج الشعري:

- نشر الكثير من شعره في أثناء كتابه «أشعة الفنون» - دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٤٧، وله قصائد نشرتها صحف عصره مثل: «وصف الشموس والأقمار»: الوطنية ١٩٣٤. و«تهنئة للملك فاروق»: الوطنية ١٩٣٧، والمنارة، والأسبوع ١٩٣٧. و«تهنئة بشهر الصيام»: جريدة مصر ١٩٤٥. و«ذكرى سعد زغلول باشا»: جريدة مصر ١٩٤٥. و«آمال وأحلام»: مجلة الشرق والغرب ١٩٤٥، والأنوار ١٩٤٧، وله شعر مكتوب على الآلة الكاتبة يحتفظ به حفيده زكي إسحاق حبيب.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: أشعة الفنون - دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٤٧، وله ثلاث قصص هي: «من البؤس إلى النعيم»، و«العاقبة»، و«الصلبان الثلاثة». (جميعها نشرتها دار الكتاب العربي عام ١٩٤٧)، ووضع عدة أزجال وأدوار.
- يغلب على شعره طابع المشاركة الاجتماعية، ودوافع المطالب العملية، فهو بين مجاملة، وتهنئة، وتعزية، وشكوى. فالخيال وتوليد الصور ونحت الألفاظ وبناء اللغة ليس مما يشغل فكره، مع هذا فله شعر ديني، وشعر تبنّى فيه آلام زملائه من المعلمين، يدل على موهبة تحاول أن تكون.

مصادر الدراسة

١ - حبيب زكي: أشعة الفنون - دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٤٧.
٢ - مقابلة أجراها الباحث أحمد الطعمي مع حفيد المترجم له زكي إسحاق حبيب - بالقاهرة ٢٠٠٣.

ذكرى سعد زغلول

أخلصتَ للأوطان في دنيـاكـا
فـرَعَى الوفـا لكَ نيلُهـا وجَـزاكـا

وجـرَى بهـا من فـيْضِ حـبّـه فـيكَ يا
سـعـدَ الحمى مـتـتـبِّـعًا مَـسْـعـاكـا
يروي على طول البـلاد وعـرضِـهـا
يا سـعـدُ مـا تحـيـا بهـا ذِكْـراكـا
حـتى تغنّى الكون باسـمكَ في العـلا
وزَهَتْ به الدنيـا هُنا وهُناكـا
فـانعمْ بذكـراكَ التي فـاحت شـذًا
وانعمْ بمن يَقْـفُـون إثْر خُطاكـا

****

السعادة

يا حلوةً أسَـرَتْ في لفظهـا الشَّـهْـدا
وعـبَّـقَتْ بشـذا أنفـاسـهـا الوَرْدا
وحـالفَ الحـسنُ منهـا الوجـهَ والقـدّا
فَـرَانَ بالخـدِّ مـفـتـونًا ومـا ارتدّا
نسـيـتِ يومَ بدأنا نـخطبُ الـودّا
أن الغـصـونَ تعـدَّتْ حـولنا الحـدّا
فـعـانقتْ بعـضَـهـا بعـضًـا لما جَـدّا
نسـيتِ يومَ اللقـا أن الهـوى اشـتـدّا
فـاهتـزَّ قلبي فـقـال الكونُ يا وَعْـدَا
صـار الحـبيب مـحبّـاً هائمًا جـدّا
أمـا كـفى عندمـا أظهـرتِ لي الصـدّا
أن النجـومَ لأجلي عـانتِ السُّـهْـدا
والليلُ شـاطرَها التـسـهـيدَ والوجْـدا
فـمـسَّـه من جـواها البـعضُ فـاسـودّا
ولم يزل لهـواك الخـادمَ العـبـدا
يا روحُ لا تبـتـغي الهـجْـرانَ والبُـعـدا
فـالجـسمُ لو فـارقـتْـه الروحُ لانْهـدّا
صِلِي الدُّنا بُمناهـا واحـفظي الـودّا
يا من بقـربك يبـقى العـيشُ لي رغْـدا
مـا أنتِ إنسـيَّـةٌ أعني بهـا القـصـدا
بلِ السـعـادةُ إن قـالوا بما اعـتـدّا
وغـيـرها سـوف لا أبغي عـدا الخُلْدا

****

من قصيدة: مولاي رفقًا

مـولايَ رفـقًـا أتُبلي القلبَ بالمِـحَنِ
ومـن تـعـذِّبُـه البلوى ولم يَـهـنِ؟
وهـل يحـلّ عـذابُ القلب من ولـهٍ
لم يُوحَ قطُّ بغـيـر العين والأذنِ؟
وإن تسـبَّبَ قلبي في صـبـابـتـهِ
فـأيُّ شـرعٍ يُجـازي الحبَّ بالإحَنِ؟
ومـا الرجـا من هوًى إن هدَّ صـاحـبَـه
بـالهـمِّ والغـمِّ أو بـالوهـم والـوَهَـنِ؟
وأيّ فـائدةٍ للـحبِّ بعـدئـذٍ
مـا دام كـالبـغضِ يُبلي صـحـةَ البـدنِ؟

****

مـا كنتُ أحـسبُ للتـشـبـيب أيَّ أذىً
حـتى تأوَّدَ جـسـمي منه كـالقَنَنِ
ثم انثنى في يد الأشـجـانِ مُنزويًا
كـغـادةٍ زُويتْ في حـضن مُـفـتَتنِ
ولم يزلْ هكذا فـيـمـا ألمَّ به
حتى ذوتْ صحَّتي في قبضـة الشجن
والفكرُ غـيّـر لي شكلي وها أنذا
لولا هواكِ مـعي مـا كنت تعـرفني
والهمُّ أشْـعَـفَني، والغمُّ أشـغَـفَني
والوهم أضـعـفَني، والسـقْم أقـعـدني

****

مـــا بي حـــراكٌ ســوى جــفنٍ أقلّبُــهُ
تقليبَ مُنطرحٍ فــوق الـحـصى السُّـخِنِ
وعـــارضٌ يتــهــادى في مـــحــاجــره
كــمنتثرٍ ثم يهــمي كــالندى الهَــتِنِ
يـخُـطُّ في الـوجـــــه آياتٍ مُـــــسطّرةً
ارحم شـــريفَ الـهــوى من شــدّةِ الوهَن
ارحمْ مــحــبّــاً يعــاني من مــحــبــتــهِ
لــلـه والأهـل والأصـــــحـــــاب والـوطن
ارحمْ ضــعــيــفًــا إذا مـــا غضّ ناظرَه
قـــيل انتـــهى المبــتلى فليُكْسَ بالكفن
وانظر، أمــولايَ، فــعلَ الـهــجــرِ والولهِ
كـــيف اســتــحلَّ عــذاب النفس والبــدن
وبـعـــــــــد هـذا أتـنـأى عن شجٍ دَنِفٍ
يزهو بِمَـــرْكَ في الـذكـــرى أو الوسن؟
وهل تُجـــافي وفــيّـــاً دام مـــبــدؤه
كــغـــايةٍ يرتجــيــهـــا كلُّ مُــفـــتتن؟

*****

لا تجفُ فـــالحق يقــضي للوفـــاء بمثْـ
ـلِه، وللحب يُعلي أشـــرفَ الـثـــمـن
فـــاجْــزِ الـشـــريفَ بما يرجـــوه من صلةٍ
واعْـطِ الوفـيَّ الـجَـــزا من أطيب الـمِنَن
ومن وشى سُـسْـهُ واعْـرض عن وشـايـتـه
تأمن عــثـــارك في مـــا ليس بالحـــسن
وســـالم الـناس تسلم من عـــداوتـهم
وتُعــتــبــرْ من أهـالي الفــضـل والفطن
أمــــا الـعـــذول فـــلا تطلب إدانتـــه
كـــمـــا يقـــول إله الـشــــرع والسنن
أحـــبب عـــدوك واصـــفح عن إســـاءته
فـالـصـفح يقـضي على الأحـقـاد والـضـغن

*****

مـولاي جُـدْ بالصّـفـا إن كنتَ تسـعِـدُني
جـد بالمنى عـــاجــلاً إن كنت تُنصــفُني
ولا يـهـــون عليك الـحُـــرّ تبــئـــسُــه
فـــالحـــرّ للحـــرِّ مِــعْـــوانٌ على الزمن
جـــدْ لي براحــــة بالي إنّهــــا أملي
وخـــيــرُ مـــا أبتــغي إن كنت تســـألني
يا روح عَـجِّلْ فــخــيــر البــر عـــاجله
ولا تجبْ لعـــــذولٍ كـــاد يبــئـــسني
إن الـعـــواذل في شـــرع الـغـرام شـيـــا
طينُ الخُــصــومــةِ واســـألْ كل مـــفــتتن

□□□

حبيب شعبان

١٢٩٠ - ١٣٣٦هـ
١٨٧٣ - ١٩١٧م

- حبيب بن مهدي بن محمد - الشهير بشعبان.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في مدينة رامبور (الهند).
- قضى عمره في العراق والهند.
- كان أبوه بزازًا (تاجر ثياب) فعني بتربيته، فتعلم الكتابة وقرأ القرآن الكريم، ومن بعده درس علوم العربية والفقه والأصول..
- تعثرت تجارة الأب، فهاجر المترجم له إلى كربلاء، وتتلمذ على محمد باقر الطباطبائي، وبرزت شاعريته.
- توجه إلى الهند (١٩٠٧م).

الإنتاج الشعري:

- شعره قليل، ومصدر المثبت منه كتاب «شعراء الغري».

- أغلب شعره في المدح والرثاء، وله مطارحات ومراسلات مع بعض أدباء عصره، ولم يتجاوز معجمه اللفظي والصوري حدود المأثور والمعاني المألوفة.

مصادر الدراسة

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ٢) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٣ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.

حبيبة خير الرسل

في رثاء السيدة فاطمة الزهراء

هي الغِيدُ تسقي من لواحظها خمرا
لذلك لا تنفكّ عشّاقُها سكرى

ضعائفُ لا تقوى قلوبُ ذوي الهوى
على هجرها حتى تموتَ به صبرا

وما أنا ممّن يستلين فؤاده
وينفثْنَ بالألحاظ في عقله سحرا

ولا بالذي يُشجيه دارسُ مربعٍ
فيسقيه من أجفانه أدمعاً حُمْرا

أأبكي لرسمٍ دارسٍ حكمَ البلى
عليه ودارٍ بعد سكانها قفرا

وأُصفي ودادي للديار وأهلها
فيسلو فؤادي ودَّ فاطمةَ الزهرا

وقد فرض الرحمنُ في الذكر ودَّها
وللمصطفى كانت مودّتُها أجرا

حبيبةُ خيرِ الرسلِ ما بين أهلهِ
يقبّلها شوقًا ويُوسعها بِشرا

ومهما لريح الجنةِ اشتاقَ شمَّها
فينشق منها ذلك العطرَ والنشرا

إذا هي في المحراب قامت فنورُها
بزُهْرته يحكي لأهل السما الزهرا

وإنسيّةٌ حوراءُ فالحورُ كلُّها
وصائفُها يعددْنَ خدمتَها فخرا

وإنَّ نساءَ العالمين إماؤها
به شرفتْ منهنَّ من شَرُفَتْ قدْرا

فلم يكُ لولاها نصيبٌ من العلا
لأنثى ولا كانت خديجةُ الكبرى

لقد خصّها الباري بغُرٍّ مناقبٍ
تجلَّتْ وجلَّتْ أن يطيقَ لها حصرا

□□□

حبيب شويري

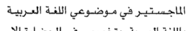
١٣٥٥ - ١٣٩٦هـ
١٩٣٦ - ١٩٧٦م

● حبيب بن توفيق شويري.

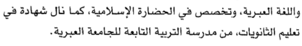
● ولد في قرية كفر ياسيف (فلسطين) وتوفي في حادث سيارة بفلسطين.

● قضى حياته في فلسطين.

● أنهى دراسته الثانوية في كفر ياسيف، ثم نال شهادة البكالوريا في اللغة العربية وآدابها، واللغة العبرية من الجامعة العبرية (هداسا) - القدس، ثم نال شهادة



الماجستير في موضوعي اللغة العربية



واللغة العبرية، وتخصص في الحضارة الإسلامية، كما نال شهادة في تعليم الثانويات، من مدرسة التربية التابعة للجامعة العبرية.

● مارس التدريس عشر سنوات في المدارس الثانوية، ثم رقي مفتشًا للغة العربية في المدارس الثانوية والإعدادية في فلسطين المحتلة، كما عمل معيدًا في جامعة حيفا، ومحررًا في مجلة «زهرة والشباب» ومجلة «لقاء» الفصلية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «شموع» - مكتبة النور - حيفا، ومطبعة الحكيم - الناصرة ١٩٦٧.

الأعمال الأخرى:

- ترجم إلى العربية، عن العبرية: «يوميات آن فرانك» - دار النشر العربي - تل أبيب ١٩٦٤.

● كتب القصيدة الموزونة المقفاة، كما كتب القصيدة بنظام التفعيلة، تحمل عناوين قصائده إشارات وجدانية، وكأننا مع شاعر أضناه الهوى وبراه العشق، ولكن من وراء هذا، وفي ومضات هي جوهر القصيد، تنثال الصور والمعاني التي تجسد معاناة روحه وقلق فكره وعذابه بتأمل واقعه واضطراب مستقبله. قد يقترب من شعر أبي القاسم الشابي في توجهه العام، ولكنه يتجاوزه في تقنياته الفنية ووعيه بموقفه الإيجابي مما يجري في العالم، وبخاصة ما يمكن أن يعد معادلاً موضوعيًا لموقفه من قضية وطنه: فلسطين.

مصادر الدراسة:

١ - راضي صدوق: ديوان الشعر العربي في القرن العشرين - دار كرمة للنشر - روما ١٩٩٤.

٢ - سميح القاسم: الراحلون - المؤسسة الشعبية للفنون - الموسوعة الثقافية - دار المشرق للطباعة والنشر - شفا عمرو ١٩٩١.

كمانٌ وقلبٌ

حضنْتِ الكمانَ كحلمٍ عزيزٍ
ووقّعتِ بالأنمل الساحرهْ
تبثّين خفقةَ قلبٍ ولوعٍ
ولحنَ أمانيكِ يا شاعره
فيرتعش القلبُ بين الضلوع
ويشدو أغاريدَه الفائره
ونارُ الجوى تلتظي في جنونٍ
فتحرق أنفاسُها الساعره

وفوق الجبينِ خيالٌ رهيبٌ
يخطّ أخاديدَ همٍّ عميقْ
وحول الجفونِ ظلالُ الشحوبِ
وشوقٌ لجوجٌ لفجرٍ رفيق
وفي الناظريْنِ ارتعاشُ الضياءِ
وأشباحُ حلمٍ غريب الشروق
وفي الثغر صمتُ الأسى والشجونِ
ونارُ الشقاء الدفين الدفيق

ويحنو الكمانُ فلا يشتكي
يداوي الجراحَ ويُنسي العذابْ
ويبعث ألحانَه المسكراتِ
تُفجّر نبعَ الأماني العِذاب
وتذوي الظلالُ رويداً رويداً
وتُمعن سودُ الرؤى في الذهاب
ويغفو الوجودُ على لحنها
فقد كان لحنَ الهوى والشباب!

وخُيّلَ لي في ضمير الظلام
بأنّ السّما مهرجانُ الضياءْ
فتلك النجومُ عيون الدياجي
تعربد نشوى لذاك الغناء
وذاك الهلالُ عريسُ النجوم
تُلفّعه هالةٌ من سناء
فيرقص سكرانَ من نغمةٍ
تُوقّعها غادتي في انتشاء

رويداً... رويداً فتاتي فإني
أغار عليكِ لهذا الكمانْ
فداوِكِ قلبي أيا حلوتي
فأوتاره رهنُ خيرِ الحسان
دعي عنكِ هذا الكمانَ فإني
أغنّيكِ يا نغمةً من حنان
أغرّد للحبّ والذكرياتِ
فكم أسكرتْ نغمتي من جَنان!

سأعصر قلبي كبنت الدوالي
وأسكبه في كؤوس الزهورْ
فقلبي تَعّشقَ لحنَ الجمالِ
فإن الجمالَ لهيبُ الشعور
سيبقى يغنّيكِ حتى يذوبَ
ويخبو الضياءُ بقلبي الكسير
ويمنحكِ الخلدَ في شعرهِ
فتحيَيْنَ فوق حياةِ الدهور!

****

عدم

تذوب الظلالْ
وتفنى ظلالُ الظلالْ
ويخطو الزمانْ
سليبَ الحنانْ
بأقدامه المرعبات الثقالْ
يدوس على خضر أحلامنا
ينتّف أزهارَ أيامنا...
ونطوي الدروبْ

وفوق ظلامِ الدروبْ
أفاعٍ.. أفاعْ
بكلِّ البقاعْ
تلوب.. تفحّ على كلّ شبرْ
وتنفث سُمّاً على كلّ حُرْ
تنوش الضحايا وتبقى تلوبْ!

بلا ذكرياتْ
نعيش بلا ذكرياتْ
يطول المسيرْ
ونبقى نسيرْ
نجرجر خطواتِنا في شرودْ
ونحلم بالنور نأبى السجودْ

وراء العيونْ
وراء فراغِ العيونْ
تَمشّى العدَمْ
وعاش الألَمْ
ولم تبقَ إلا طيوفُ الشجونْ
وظلٌّ من الفرحة الميّته
تطلّ وراءَ ظلامِ السجونْ

ويبدو القمرْ
عليه شحوب الضجرْ
ويحكي لنا
مصيرَ الفَنا
وقصة وادي الدموع الكبيرْ
وكيف خُلقنا؟ وأنّى نصيرْ
سرابٌ.. سرابٌ ونبقى نسيرْ!

دروب الشقاءْ
ترامت وراء الخفاءْ
وراء اليقينْ
وعبر السنينْ
قوافلُ من بشرٍ ضائعه
تفتّش عن ذاتها الضائعه
وتهفو إلى شمسها الساطعه
إلى لا مصيرْ..
تظلّ خطانا تسيرْ
وفوق الدروبْ
قلوبٌ تذوبْ
وتعلق أنظارها بالفضاءْ
تريد المحال.. تريد السماءْ
زجاجيّةٌ مات فيها الرجاءْ!

ويغفو الزبَدْ
حزيناً بشطِّ الأبدْ
فحتى العدمْ
وحتى الألَمْ
يموتان.. يبقى صدى مبهمُ
يسائل.. يسأل.. يستفهمُ
نموت.. ويبقى الصدى المبهمُ.

□□□

حبيب عوض الفيومي

١٣١٠ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٢ - ١٩٦٥م

- حبيب عوض وهبة الفيومي.
- ولد في مدينة الفيوم، وتوفي في القاهرة، وحملته وظيفته إلى عدد من المدن الإقليمية في مصر.
- عاش في مصر.
- عصاميٌّ في تكوينه الثقافي، فقد شُغف بالقراءة، وأعانته ذاكرة واعية، ورغبة متوقدة، حتى قيل إنه حفظ معجم مختار الصحاح، وديوان سقط الزند، وكثيرًا من لزوميات أبي العلاء، كما طالع دواوين فحول الشعراء في الجاهلية وصدر الإسلام.
- عمل موظفًا بمصلحة المساحة (وزارة الأشغال) في عدد من مدن الريف، ثم انتهى إلى القاهرة.

● كان عضوًا بجماعة أبولو عند تأسيسها (١٩٣٢) ومع هذا كان يميل إلى العزلة عن مخالطة المجالس الأدبية، وقد لقبه البعض بالشاعر البدوي، وذلك لما في شعره من جزالة اللغة وجهارة المعاني.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان حبيب عوض الفيومي - مكتبة نهضة مصر ومطبعتها - ١٩٦٢ (صدر في سلسلة الألف كتاب (تحت رقم ٤٠٩) وكتب مقدمته الشاعر محمود عماد)، كما نشرت صحف عصره بعض قصائده، منها: «جواب التحية» - جريدة كوكب الشرق (القاهرية) - يناير ١٩٢٠، و«سعد» - كتاب: دموع الشعراء على سعد زغلول - مطبعة الأمانة - القاهرة ١٩٢٨، و«أحلامهم» - مجلة أبولو - القاهرة ديسمبر ١٩٣٤، و«على السجية» - مجلة أبولو - القاهرة ديسمبر ١٩٣٤.

● شاعر يبحث عن الصعب والعَصيّ من اللفظ والقافية والمعنى، ليروضه ويخضعه ويجعله سائغًا، قدوته في هذا أبو العلاء المعري، فكأنه أسقط حاجز الزمن واختلاف المخاطب، وتنوع الأغراض، وصبر المتلقي على استقبال المعاني المركبة والتراكيب الصارمة المكثفة. إنّه نفس جميل من زمن مضى، وصياغة متينة سبحت عبر موجات من البحث عن الأكثر يسرًا، يملك القدرة على الإطالة حتى تظن أن الاختصار ليس في استطاعته، ويفاجئك بالقطعة المختصرة حتى تظن به العجز عن الإطالة. لقد ذكرت بعض أخباره (القليلة جدًا) أنه نظم سبعة آلاف بيت، لم يحمل ديوانه منها غير ألفين!!.

مصادر الدراسة

١ - دموع الشعراء على الزعيم الخالد سعد زغلول - جمع عويس عثمان - مطبعة الأمانة، بالفجالة - القاهرة ١٩٢٨.

٢ - الدوريات: أعداد من مجلة أبولو، ومجلة كوكب الشرق.

من قصيدة: على السجية

هل أملٌ يُقضَى له نُجْحُ
أم ذاك ليلٌ ما له صُبْحُ؟

أطلبُ عند اللهِ نيلَ المُنى
واللهُ يُرجَى عنده الفتح

لا مثل ما يُعطي الورى مِنّةً
يُعطي ولكن مَنْحُه المنح

وليس همِّي منصبٌ مطمعٌ
أو غيضةٌ قام بها صَرْح

لكنَّها حسناءُ بهْنانةٌ
وسْنانةٌ وَجْدي بها بَرْح

أعطافُها من ثقل أردافها
تشكو فما بينهما صُلْح

ممشوقةٌ هيفاءُ ممكورةٌ
لفّاءُ لم يُزْرِ بها كَدْح

ماجتْ كموج الماء أطرافُها
نضارةً واهتُضم الكشْح

وغلَّقت أجفانَها فَترةٌ
من سكرةِ الحسْنِ فما تصْحو

بلهاءُ ما غَضَّنَ من وجهها
عُجْبٌ ولا خامَرَها بجْح

لو عَرضتْ والخلدَ في معرضٍ
لناسكٍ قال هي الربح

عاشقُها حرباء شمسٍ له
وجهتُها من لوعةٍ شبح

شمسٌ على رمحٍ ولكنها
تفعلُ ما لا يفعل الرمح

تُبرقُ كالسَّيف وفي طرْفها
قد كَمَنَ الإثْخانُ والذبح

طلْعتُها برءٌ، وألفاظُها
طبٌّ ولكنْ صَدُّها جرْح

يظلُّ مسحورٌ بألحاظِها
في غمرة الحبِّ له سبْح

كأنَّ قُرطَيها إذا أشرفت
نجما سماءٍ لهما لَمح

زادتْ سنًا إذ حجبوا حُسْنَها
والبدرُ لا يحجبه الجِنْح

والروضةُ الغنَّاءُ إن حُجِّبتْ
أزهارُها نمَّ بها النَّفْح

****

من قصيدة: رثاء سعد زغلول

رويدكَ قلبي مـــا الوفـــاءُ بكاكـــا
فـمــا كلُّ مـيْتٍ قـد بكيتَ كـذاكـا
فـمـا فَـقْدُ سـعـدٍ فـقْـد فـردٍ فـتنثني
تبلُّ عليـــه بالدمـــوع رِداكـــا
ولكنه دنيـــا تـلاشى كـيـــانُـهـــا
ودهرٌ رمـــتْــهُ القـــارعـــاتُ دَراكـــا
ومــا كنتَ يومًـا بعـد سـعـدٍ بسـالم
ولكنَّ سـهـمًـا قـد رُمـاهُ رمـاكـا
ومـــوتُ الذي يعلو السَّــفـينةَ واقعٌ
إذا ضـلَّ والـرُّبّانُ لـيس هُـنـاكـــا
فكونُكَ في قـــيـد الحـيـــاة تَلَوُّمٌ
لموتٍ يرى قـيدَ الحـيـاة سـواكـا
فَـفَـيِّضْ شـؤونَ العين إن كنتَ باكـيًـا
ونُـحْ بدمٍ إن العـيـــون تراكـــا
دمـوعُ الفـتى للناس إنْ حـان حَـيْنُهم
ومن يبكِ سـعـدًا بالدمـاءِ تبـاكى
كـــذاك وقل «للنيل» هل أنتَ عـالمُ
بما كــان أم لم تسـتـمـعْ أذْناكـا
فـقـدتَ نصـيـرًا إن تكن قـد سـقـيتَه
نَميـرًا فـمن مـاء الحـيـاة سـقـاكـا
وإن كنتَ قــد روَّيتَـــه بعـلالةٍ
فـبـالبـاقـيـات الصـالحـات رواكـا
فكيف قـضى لم تكفِـه الخطبَ داهمًـا
ولو كنتَ فـيــه واقـعًـا لكَفَـاكـا
فلِمْ لم تـذبَّ المـوتَ عـنـه مناضـــلاً
ويا طالما قــد ذبَّ عنك عِـــداكـــا
قـضى عـمـرَه حـتى قـضى لكَ حـافظًا
فـإلاّ رعـيتَ العـهـدَ كـيف رعـاكـا؟
بلى، قــد قــضى لم يُغْن دفْـعُك دونه
فـتـيـلاً ولم تُلغِ القـضـاءَ يداكـا
بكى قلبُكَ المكلومُ من حـــزنه دمًـا
فــإنًا نرى شَــوْبَ الدمــاءِ بِمــاكـا

لئن كــانتِ الأنهــارُ تجـري غـوادرًا
فـخـيـرُ خـفيٍّ في الأنام وَفَـاكـا

****

من قصيدة: ذكرى خليل مطران

بكاءُ القـــوافي حين أودَى خليلُهـــا
طويلٌ وهل يُشـفَى بنوْحٍ غليلُهـــا
غـدت نادباتٍ حين زال مـقـيـمُـهـا
ورُبَّ امـرئٍ يسـمـو لهـا فـيُـمـيلها
مـولَّهـةً شـقَّتْ عليـه جـيـوبَهـا
وقـد فتَّ في صُمِّ السَّـلام عـويلُهـا
لقـد عـبّـدَ المطرانُ دِحضَ طريقـهـا
فلمـــا ثوى لم يبقَ إلاَ زليلهـــا
أقـام على التـهـذيب مُنْهـاضَ ركنهـا
فلمـــا هوى لم يُلفَ إلا مَـهـيلهـا
مـضى السـابقُ البـاقي فـقـوّضَ دولةً
من الشـعـر لم ينهضْ لهـا من يُديلهـا
وغـــادرَنا في دولةٍ ليس بينهـــا
أصـيلٌ ويلقى كلَّ فـوزٍ دخـيلهـا
فـإن كـان فـيـهـا همّـةٌ لرشـيـدةٍ
فَلِمْ ضـاع يا للناس فـيـهـا أصـيلهـا؟
تسـاوى لديهـا القـائلون فـأصـبـحتْ
وقـد نال من قـدْر السَّـمين هزيلهـا
خـرائبُ أرواح تُخـرَّب عـامـرًا
لكي يتـسـاوى في الطلول مُـحـيلها
فـقلْ للذي يبـغي الخِـلالَ حـمـيـدةً
لقـد جـدَّ من حسن السَّـجـايا رحـيلهـا
تكشَّـفتِ الأخـلاقُ من بعـد مـوتهِ
وبُدِّل فـينا بالهـجـيـرِ ظليلُهـا
ولو ظفـروا من شِـعـرهِ بمثـيله
لأعـوزَ من تلك السَّـجـايا مـثـيلهـا

□□□

حبيب فارس

١٢٧٠ - ١٣٥٠هـ
١٨٥٣ - ١٩٣٢م

- حبيب فارس زين.
- ولد في بلدة صليما (لبنان)، وتوفي في الإسكندرية (مصر).
- عاش في لبنان ومصر وبعض العواصم الأوربية.
- حصل على درجة الدكتوراه في الحقوق من فرنسا.
- اشتغل معلمًا ثم محررًا صحفيًا ثم مديرًا لجريدة الشرق، كما أنه أصدر بالإسكندرية مجلة «صدى الشرق» عام ١٨٩٩، وظل يرأس تحريرها مشاركة مع نجله فيلكس، حتى وفاته.
- كان عضوًا في جمعية الاتحاد والترقي.

الإنتاج الشعري:

- ليس له إلا قصيدة منشورة في كتاب: «القول الحقيق» - مطبعة المحروسة - القاهرة ١٨٩٢.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المؤلفات، ومنها: «القول الصواب في لغة الإعراب»، و«قلادة العقيق في جيد الفراطيق»، و«الأقوال البديعة في غوامض الطبيعة»، و«صراخ البريء في بوق الحرية.. الذبائح التلمودية» - مطبعة الجامعة - القاهرة ١٨٩١.
- قصيدته الوحيدة المتوافرة في رثاء الخديو محمد توفيق تسير على نهج الرثاء المألوف.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام (ط٩) - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - (ط٢) - دار المشرق - بيروت ١٩٩٩.
٣ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة (د.ت).

غُيِّبت شمس توفيق

في رثاء الخديو محمد باشا توفيق

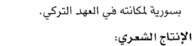
قد أصبح الشرقُ يبكي الحِلْم والأدبا ... والعدل والبرَّ والإنصاف والرُّتبا
نَوْحًا يودِّع شهمًا والقلوب لها ... من أسهم الحزن زفراتٍ فلا عجبا
قد غُيِّبتْ شمسُ «توفيقٍ» فوا أسفًا ... خطبٌ جليلٌ هَنا الأفراحَ قد سُلِبا
قد أظلمتْ مصرُ والديْجور ظلَّلها ... والحزنُ كلَّلها والأنس صار هَبا
تبكي البلادُ مليكًا كان حاكمَها ... وكان أبناؤها فيه يرون أبا
قد ضمَّه الرَّمْس مثلَ الدرِّ في صدَفٍ ... وفي الفراديس قرَّتْ نفسه رحبا
في مصرَ نَوحٌ وفي العليا السرورُ غدًا ... والدمعُ في مصرَ نيلٌ كوَّن السُّحُبا
في مصرنا اليومَ راياتُ السوادِ علتْ ... وفي السماء جنودٌ تهتف الطربا
كُفُّوا الدموعَ ينادي الحقُّ إنّ لكم ... ميزانَ عدلٍ بمصرَ الآن منتصبا
بظلِّ «عبَّاسِ حِلْمي» مصرُ قد سعدتْ ... وطرفُ «توفيقَ» يرعاها وإن غَرَبا

□□□

حبيب فركوح

١٢٥٤ - ١٣٢٩هـ
١٨٣٨ - ١٩١١م

- حبيب بن نعمة بن يوسف بن عيسى بن فركوح.
- ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- المتوفر من معلومات عن تكوينه العلمي نادر، وتذكر مصادر دراسته أنه نشأ في كنف والده الوجيه، وتلقى العلوم عن أعلام بلده، وأنه تعلم اللغة التركية.



- عمل مختارًا في محلة بستان الديوان بسورية لمكانته في العهد التركي.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات شعرية في كتاب: «أعلام الأدب والفن».
- ما وصلنا من جملة شعره قليل جدًا يدور في إطار المحافظة على وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعياً بين الغزل ومديح أعلام عصره، معبرًا عن أحلامه وأشواقه وأمانيه، والتخميس. احتل التعبير عن حزنه وآلامه مساحة من شعره خاصة بعد اختطاف الموت لكل أبنائه صغارًا.

مصادر الدراسة:

- ادهم آل جندي: اعلام الأدب والفن (جـ٢) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

ظبيٌ غريرٌ

للّه ظبيٌ غـــــريرٌ الطرف أكــــحَلُهُ

بديعُ حــــسنٍ مليحُ القــــدِّ أعــــدلُهُ

لطيفُ خُلْقٍ رقــيقُ الخــصـــرِ ناحلُه

(ألقى يديه على صـــدري فـــقلت له)

(أبرأتَ مني مــحـــلاً أنت مــوجــعُــه)

فــخلتُــه حنَّ بعــد الهــجــر لي وأتى

يُحــيي فــؤادًا به فــرْعُ الأسى نبــتــا

حــاولت منه مــرامًــا مــاس والتــفــتــا

(فــقــال لا تطمــعَنْ عــينايَ قــد رمَــتــا)

(ســهمًــا فــأحــبـبت أدري أين مـوقـعُـه)

****

ماستْ بقدٍّ

مــاست بقــدٍّ يُحــاكي البــانَ والأسَلِ

ربيـــبـــةٌ قـــد ســـبت هاروتَ بالمقلِ

رأيتُ في وجــهــهــا شــمس الضــحى أبدًا

وثغــرهــا إنْ تبــسَّمْ فــالصــبـــاح جَلي

وجِــيـــدُهــا إن بَدا للســـائرين وقـــد

ضلُّوا بليلٍ فـــأهداهم إلى الســـُّبُل

الغـــصنُ إن خطرت يهـــتــزُّ من طربٍ

والبــدر إن سطعت ترمـيـــه بالخــجل

نرضى بطيفِ خيـالٍ ((ذاك)) لو سـمحتْ

به على الصبِّ أشــفــتُــهُ من العلل

بُليتُ في حـــبـهـــا والقلب مــحـــتـرقٌ

ومــدمــعي ســاكبٌ كــالعــارض الهَطِلِ

منهـــا برأسي خطوبٌ قـــد وهَتْ جَلَدي

مَنْ لي بمروانَ ((ينجــيني)) من الجلل

اللهُ أكـــبـــر حــاز الفـــضلَ في صـــغـــرٍ

وجَلَّ بــالعــلم والآدابِ عن مَـــــثَــل

□□□

حبيب قهوجي

١٣٥٠ - ١٤٠٧هـ
١٩٣١ - ١٩٨٦م

- حبيب بن نوفل قهوجي.
- ولد في قرية «فسوطة» (قضاء عكا - الجليل الأعلى - فلسطين) وتوفي في مدينة ليون (فرنسا).
- عاش في فلسطين وسورية ولبنان ومصر وقبرص وزار فرنسا.
- أنهى دراسته الثانوية في كلية الرابطة الوطنية في «البصة» بفلسطين، ثم تخرج في الجامعة الوطنية ببلدة عاليه، (لبنان)، كما حصل بالمراسلة على شهادة (B.A) من جامعة لندن.
- عمل مدرسًا في فلسطين، كما عمل باحثًا في مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت، كما عمل في مؤسسة الأرض بدمشق.
- كان عضوًا بل سكرتيرًا لجمعية «العروة الوثقى» الأدبية، كما أنه شارك في الحركات السياسية والفكرية في فلسطين بعد عام ١٩٤٨، إضافة إلى دوره البارز في مقاومة الاحتلال من خلال المهرجانات الشعرية والندوات الأدبية والثقافية والسياسية.

الإنتاج الشعري:

- لم نجد له إلا بعض القصائد المتناثرة والمنشورة في بعض مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له بعض الكتب والأبحاث، منها: «انتماء وصمود» - مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق ١٩٧٦، و«القصة الكاملة لحركة الأرض» - منشورات العربي - القدس ١٩٧٨، و«إسرائيل خنجر أمريكا» - مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق ١٩٧٩، و«عرب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨»، وغيرها.

- شاعر قومي متمرد من جيل شعراء المقاومة، بذر في شعره بذور التحدي والتمرد ضد الاحتلال، في شعره واقعية يكسوها بغلالة رومانسية في التعبير تكسب شعريته عذوبة ورقة من خلال اهتمامه بصقل الوجدان المقاوم وتأصيله إبداعيًا.

مصادر الدراسة:

١ - حسني محمود: شعر المقاومة الفلسطينية، دوره ودوافعه (جـ٢) - مكتبة الآداب والثقافة الفلسطينية (سلسلة دراسات) الوكالة العربية للتوزيع والنشر - الزرقاء (الاردن) ١٩٨٤.

٢ - راضي صدوق: ديوان الشعر العربي في القرن العشرين (ط١) - دار كرمة للنشر - روما ١٩٩٤.

٣ - طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.

٤ - عرفان ابوحمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا - حيفا ١٩٧٩.

٥ - محمد عمر حمادة: أعلام فلسطين - دار قتيبة - دمشق ١٩٩١.

الشاعر

هبط الروضَ والورود العذارى
باسماتٌ للحب في الأكمامِ
سمع الطير ينشدُ الفجرَ لحنا
وقّعتْهُ أصابعُ الأنسام
وأطلّت حوريةُ الليل تتلو
للروابي أسطورةَ الأوهام
وبدت ليلى في عيون لياليـ
ـهِ شهابًا يشعُّ بالأحلام
لمست قلبَهُ مفاتنُها البكـ
ـرُ فغنّاها خالدَ الأنغام
هبَّ من نومه قويَّ الأماني
صارخًا أين ربةُ الإلهام

****

ندم

عرضتُ عليها متاعَ الحياةِ
وقلبًا مُضاءً بزيت الأملْ
ونفسًا طهورًا كروح الملاكِ
وفكرًا بعزم الشباب اشتمل
وسحرًا رقيقًا كذَوْبِ المُنى
وحبًّا بنور الخلود اكتمل
فلم تستمتعْ زمزماتِ الفؤادِ
وألوتْ نفورًا كريمِ الجبل
وراحت تتيهُ بسحر الجمالِ
وتُزجي بقلبي سفين الملل
فناحت بنفسي جيوشُ الأسى
وحلّت بجسمي صروفُ العلل
وحامت بأفقي طيوفُ الشقاءِ
وطيرُ الأماني الطروبُ ارتحل

****

دمُ الأحرار

دمُ الأحرارِ لم يذهب هباءَ
بمعتكر الدجى أمسى شهابا
يقود الشعبَ في عَنَت الليالي
إلى حريّةٍ تَخِذتْ كتابا
شبابَ الأردن الريّان مَرْحى
هبَبْتم يومَ روّعتم غضابا
فلا الدبابةُ الربداء ردَّتْ
جحافلَ اقسمتْ ألاّ تهابا
ولا سيلُ القذائف دكَّ عزمًا
ولا الغازاتُ ساندنَ الحِرابا
وبعد الهبّةِ الشعواءِ تُضْحي
بلادُ العُرْب آمالا رطابا
فيا شعبَ العراقِ إلامَ نومٌ
يُجدُّ تمردُ الطغيان نابا
فدونك في الجزائر كيف تُمحى
جيوشُ البغي تعطينا ضرابا

****

يا أيها الإنسان

يا أيها الإنسان حبُّك في دمي
فجّرتُهُ شعرًا يردده فمي

لا يَسمع القيدَ المذلَّ تصلصلتْ
زرداتُه في جُنح ليلٍ مظلم
أو يطرق القصرَ المَنيفَ تزلفًا
متلبسًا بضراعةِ المستسلم
ما دام شعبي في الحضيض مكبّلاً
والذئب ينهشني ويلعقُ من دمي
أنا لست أخشى في القصيد ملامةً
ما دام شعري يا عذولُ مترجِمي
وأذيب أنفاسي لأبعثَ في صدو
رِ اليائسينَ مضاءَ عزمٍ مُضرم
إنْ عضَّني بؤسٌ سأرعد غاضبًا
يا نقمةَ المحرومِ نارُكِ في دمي
وإذا تصلَّبَ منسرٌ أو مخلبٌ
وهوى على الطير الضعيف المعدَم
سأصيح بالصقر المحلّق في الفضا
يا أيها الجبّارُ لا تتحكّم
إني أنا الريح التي لا تنثني
أنواؤها عن كل باغٍ مجرم
سأسير متَّقدًا بنار محبتي
نورًا يشعُّ بليلِهِ المتجهِّم
وأقول للقوم الذين تجمّعوا
مستهزئين ببسمةِ المتهكّم
في ذمتي عهدٌ لشعبي صادقٌ
سأظل أنشد رغم كل تبرُّم
حتى أحيل القيد عِقدًا ذا سنًى
متلألئًا في زنده المتورِّم
الثائرون على المهانة عصبةٌ
أرواحهم ليست تُداس بمنسم
القيدُ يصهره لهيبُ نفوسِهم
والظلم يذرف دمعةَ المتيتِّم
فاعزفْ أخي لحنَ الأماني عارمًا
وابشرْ بفجرٍ راقصٍ مترنِّم

****

إلى أرض القتال

تفجَّرْ من صميمي يا قصيدي
جريءَ اللحن تسخرُ بالقيودِ
وأرسِلْها مجلجِلةً تدوّي
إلى أرض القتالِ وبور سعيد
إلى الأبطال قد طاروا خِفافًا
لصدّ الغزو كالقدَر المبيد
جهنّمُ أرضُنا في وجهِ غازٍ
وفردوسٌ لكل أخٍ ودود

☆☆☆☆☆

قبعتُ بقرب مذياعي شَرودًا
وروحي عندكم رغم السدودِ
تُحرّقُ مهجتي وتُذيب نفسي
معانقةُ المعاركِ من بعيد

****

فَلاّحُها

فَلاّحُها ينساب في حلك الدجى
فينبّه الأطيار من غفواتها
ويبثّ في بطحائها آمالَهُ
ويحطّم الصخراتِ في جَنَباتها
في صدره عزمٌ يؤرّث نارَهُ
حبُّ الصغارِ الزُّغْب في وُكُناتها

□□□

حبيب نجم همام

١٢٧٧ - ١٣٤٢هـ
١٨٦٠ - ١٩٢٣م

● حبيب نجم همام.
● ولد في بلدة الشوير (شرقي بيروت)، وتوفي فيها.
● عاش في لبنان.

● تلقى تعليمه الأولي في بلدته الشوير، ثم انتقل إلى بيروت حيث التحق بالجامعة الأمريكية وحصل فيها على بكالوريوس الطب عام ١٨٨٨.

● مارس مهنة الطب في بلدته الشوير.

الإنتاج الشعري:

– لم نعثر له إلا على قصيدة بعنوان: «الحيرة» وقد نشرت في مجلة الفجر، مج٢ ، ص٢ – ١٩٢٠.

الأعمال الأخرى:

– كتب بعض المقالات في بعض المجلات، ومنها: مقال تحت عنوان: «د. وليم مكارسلو» – مجلة الكلية ع٤ ، مج٥ – ١٩١٤، ومقال: «السل الرئوي» – مجلة الضياء – ١٨٩٩، ومقال بعنوان: «الوقاب» – مجلة الضياء – س٣، ١٩٠٠ – ١٩٠١.

● المتاح من شعره قصيدة واحدة بعنوان: «الحيرة» يميل فيها إلى التأمل والتفكر بالفلك ومسيره، ويطرح الأسئلة ليخلص إلى نتيجة حيرة الألباب في هذه الحياة وطلاسمها.

مصادر الدراسة:

– دليل الخريجين في الجامعة الأمريكية ببيروت.

الحيرة

بربِّك أيها الفلكُ المُدارُ
أقصدٌ ذا المسير أم اضطرارُ؟

مسيرك قل لنا إن كنت تدري
إلى ماذا المسير وذا المسار؟

تسير مشرّدًا نحو الثريّا
فهل فيها يقرّ بك القرار؟

وهل إن جزتَها وبعدْتَ عنها
إلى الجوِّ الفسيح به تُدار؟

وهل تجتاز في الجاثي إليها
وهلاّ صورة الجاثي بحار؟

وهل تلك النجوم الزُّهْر فيها
أناسٌ مثلنا فيها يسار؟

وهل آجالهم فيها قِصارٌ
كما آجالُنا فيها قصار؟

فمن يوم بلا أمس ليوم
بغير غدٍ إليه بنا يُسار

وما هذي الحياة وما يُرجّى
بها إن كان يدركنا البوار؟

حياةٌ كلُّها همٌّ وغمٌّ
شقاءٌ ثمّ موتٌ واندثار

لقد حارت أولو الألباب فيها
فهل لك أن تُجيبَ ولا تَحار

□□□

حبيب نمّور

١٢٨٤ - ١٣٦٠هـ
١٨٦٧ - ١٩٤١م

● حبيب مارون نمور.

● ولد في مدينة صيدا (جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.

● عاش في لبنان وفلسطين وسورية.

● تلقى تعليمه الأولي في مدارس «صيدا»، ثم انتقل إلى مدرسة «عينطورة» عام ١٨٨٦ وتخرج فيها عام ١٨٨٨.

● عمل معلمًا في مدارس «صيدا» ثم في مدرسة «عينطورة» حتى عام ١٨٩٣، ثم انخرط بعدها في سلك وظائف الدولة، حيث كان مأمورًا للحجر الصحي في اللاذقية، ثم مديرًا لدوائر الريجي (التبغ) في عدة مناطق في فلسطين ولبنان، وظل كذلك حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٣٤.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان شعري (مخطوط) كبير الحجم (حوالي ٥٠٠ صفحة)، وهو موجود لدى نجله المحامي مارون نمور في (صيدا)، وتوجد نسخة مصورة منه بحوزة الدكتور حسن صالح في تبنين بجنوبي لبنان، كما أن له قصيدة تاريخية طويلة نظمها عام ١٩٠٧ في مدح السلطان عبدالحميد الثاني، وضمنها ألفًا وخمسمائة وثمانية وستين تاريخًا كلها تعود لسنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦، كما أن له بعض القصائد المنشورة في مجلة «العرفان» (جـ٤)، (مج٢)، (ص٢٧٦) – صيدا ١٩١٠، (جـ٥)، (مج٢)، (ص٣٤٨) – صيدا ١٩١٠.

● يغطي شعره معظم الأغراض المعروفة كالمدح والوصف والغزل والشعر السياسي، ويغرف في شعره من معين الصور والتشبيهات المستمدة من القصيدة العربية التراثية مستفيدًا من بلاغة تنحو نحو المحسنات اللفظية والتلوين الكلامي الذي يحرك العاطفة.

مصادر الدراسة:

١ – حسن محمد صالح: انطولوجية الأدب العاملي (جـ١) – دار الجمان – بيروت ١٩٩٧.

٢ – محمد علي حشيشو: شعراء سوريا في العصر الحديث (مخطوط).
٣ – منير الخوري: صيدا عبر حقب التاريخ – المكتب التجاري – بيروت ١٩٦٦.

يوم المسرّة

في مدح السلطان محمد رشاد

سفرتْ ووجهُ الصبح يبتسمُ
خودٌ بسيما الحسن تتَّسِمُ
مالتْ فمال فؤادُ عاشقها
ورنَتْ فأذكى لبَّه الضَّرم
لما رأتني مدنَفًا عطفتْ
نحوي وكاد يمسُّني العدم
ودنَتْ وذاك الثغرُ مبتسمٌ
قالتْ وكان لصوتها نَغم
قم يا فتى حرًا فهاكَ يدي
عهدًا وعهدُ يدي هو القسم
واليومَ عشْ، نورُ السرور بدا
واهنأ فجيش الهمِّ ينهزم
دعْ عنك ذكرَ العَسْف حيث قضى
وانهضْ فإن العدلَ يحتكم
وإذا بها قامت تُجلبِبُني
بسنا ضيِاها وهْي تبتسم
فكأنها شمسُ الربيع بيَوْ
م سُرَّ فيه العُرْبُ والعجم
يومٌ به آمالُنا انتعشتْ
فلذا المسرَّةُ فيه تُغتَنم
بمحمدٍ نارُ المجوس لقد
خمدتْ وكانت قبلُ تضطرم
وسميُّه قد قام يُخمِدُ نا
رَ الظلم حتى مسَّها الشبِم
وبسيفِه الحرِّيَّةُ انتصرتْ
وبمدحه قُلْ قد جرى القلم

****

يا سمير الكتّاب

يا سميرَ الكتَّاب والأُدباءِ
فيكَ جادت قرائحُ الشعراءِ
لكَ منا عند الصَّباح سلامٌ
وسلامٌ أرقُّ عند المساء
أيُّهذا الدستورُ يا منيةَ النْفْـ
ـسِ ومُحيي الورى وأقصى الرجاء
شتَّتَتْنا أيدي الطغاةِ فكم حُرْ
ـرٍ كريمٍ قضى شهيدَ الشقاء
برَّد الله رمسَ تلك الضَّحايا
وسلامٌ على دم الأبرياء
يا حياةَ الأموات سحقًا لدهرٍ
كنتُ فيه كميِّتِ الأحياء
كنّا بالأمس كالنجوم شتاتًا
فانضممْنا نحكي ثريّا السماء

****

تمثال البطولة

مضى تاركًا ذكرًا للبنانَ خالدًا
يثيرُ نفوسًا من خلائقها الشَّممْ
حياةُ جهادٍ لم يشب عزمه ونًى
وفي يده سيف وفي يده علم
لئن يفخرُ الأرزُ الأشمُّ به فتًى
ففي مثله فردًا كم افتخرتْ أمم
لذا شاد لبنانُ المفدّى مورخًا
ليوسفَ تمثالَ البطولةِ والكرم

□□□

حجي بن جاسم الحجي

١٣٢١ - ١٣٩٤هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٤م

- حجي بن جاسم بن محمد الحجي الأملح.
- ولد في الكويت، وتوفي في لبنان.
- عاش في الكويت، وفي البحرين، والظهران (السعودية)، وبيروت، ودبي.
- تلقى علومه في مدرسة المُلاّ زكريا الأنصاري، ثم في المدرسة المباركية عام ١٩١٢.
- التحق بمدرسة القس الأمريكي كالفرلي لتعليم اللغة الإنجليزية في «بيت الربان» عام ١٩٢٢.
- اشتغل مدرسًا في المدرسة المباركية عام ١٩١٩ وكان عمره ١٦ عامًا، كما درّس في مدرسة العامرية (نسبة إلى ديوان العامر) وهي للأستاذ عبدالملك الصالح، ثم عمل مدرسًا في المدرسة الأحمدية.
- سافر إلى البحرين بقصد العمل (١٩٢٥) فشغل وظيفة عند التاجر يوسف فخرو، وبعد ظهور النفط في منطقة الظهران (السعودية) قصدها فاشتغل موظفًا بشركة «أرامكو» عام ١٩٣٤، ثم اشتغل مترجمًا للأمير سعود بن جلوي، ثم عمل مديرًا لمكتب الخطوط الجوية الكويتية في بيروت، كما عمل مديرًا للجنة الدائمة لمساعدات الخليج واليمن في دبي.
- كان عضو النادي الأدبي في الكويت عام ١٩٢٣.
- كان عضو لجنة الخلافات العقارية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وموشحات ومقطّعات في مصادر الدراسة، وله مقالات نشرتها صحف عصره، منها: «العراق»، و«الأوقاف»، وتصدر كلتاهما في العراق.

- ينطوي شعره على نزعة مثالية أقرب إلى الحلم الرومانسي، ولعله يبشر بألوان من التجديد لم يستمر في رعايتها، كما أن محاولته في الموشحة تنبئ بتطلع آخر لم يستمر. كان من دعاة النهضة والتقدم في الكويت، ونزعته ثورية إصلاحية ممزوجة بموقف وطني يتبنى تطلعات المجتمع ومبادئ النخبة المثقفة.

مصادر الدراسة:

١ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين (جـ١) - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٦٧.

٢ - يعقوب يوسف الحجي: الشاعر الأديب حجي بن جاسم الحجي - شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ٢٠٠٤.

شمس المعارف

قالها بمناسبة افتتاح النادي الأدبي

أفق يا علمُ من نوم عميقٍ ... فإنّ القوم أضحوا ناهضينا
ويا شمسَ المعارف أسعفيهم ... فنحوَك هم غدَوا متطلّعينا
أمدّيهم إذا سألوك علمًا ... وأخلاقًا بها تحيا البنونا
وداويهم إذا سألوك بُرءًا ... أزيحي عنهمُ الدّاء الدّفينا
وإن سألوك عن مجدٍ تقضّى ... وعن حال الجدود الغابرينا
فقولي إنّهم كانوا رجالاً ... إلى العلياء ظلّوا مسرعينا
يجيدون المسيرَ إلى المعالي ... فكانوا بالمفاخرِ فائزينا
وأنتم مثلهم جسمًا وخُلْقًا ... فهل بالفعل أنتم مقتدونا؟
فربّوا في نفوسكمُ التّآخي ... وكونوا في الوغى متعاضدينا
فتحْتمُ يا شبابَ القوم بابًا ... لأنواع العلوم غدا مَعينا
وقد كنّا بلا ريبٍ إليه ... جياعًا في الورى متعطّشينا
فجدّوا بالمسير لنَيْل علم ... فبئسَ العيشُ عيشُ الجاهلينا

****

الكويت

يا وردةَ الصّحراء يا نورَها ... يا زهرةَ المشرق والمغربِ

كم في مـــزاياك شـــدا شـــاعـــرٌ
كم فـــيك للأمـــثـــال من مَـــضْـــرب
تـلألئي فـــوق ضـــفـــاف الخليـ
ـج جَـــدّدي مـــجـــدَ بني يعـــرب
حـــقّـــقتِ الاسْـــتـــقـــلال مُـــســـتكمـــلاً
أكـــرمْ بالاســـتـــقـــلال من مكسب
يا درةَ التّـــاج ألا فـــافـــخـــري
بحـــاكمٍ عـــدلٍ وشـــعـــبٍ أبي
وليـــهْنَك العـــيـــدُ فـــأقـــصى المُنى
أن يظـفـــر الطـالبُ بالمطـلب
قـــولي لمن ضلّ طريقَ ((الهـــدى))
وســـخّـــر المجـــهـــودَ للأجنبي
اليومُ عـصـرُ النّور عـصـرُ الحِجـا
وليس عـــصـــرَ النّاب والمخلب
لا نُخْـــرج الصـــارمَ من غـــمـــده
إلا بوجـــه الطّامع الأشـــعـــبي
فـالخـــيـــرُ كلُّ الخـــيـــر أن يرعـــوي
عن غـــيّـــه والقـــصـــدِ والمأرب
فـــإنْ أبى إلا ركـــوبَ الهـــوى
سنُشـــهـــرُ النّعل على العـــقـــرب

****

من قصيدة: النصائح الثمينة

أقـــســـمتُ يا شـــعبُ إنّي
لا أُخلفُ الدهرَ عـــهـــدكْ
وعـــدْتَني بنهـــوضٍ
فـــحـــقّق الله وعـــدك

******

يا شـــعـــبُ قلبي كليمٌ
قـــد كلَمَـــتْـــه الليـــالي
يا شـــعـــبُ إنّ شـــفـــائي
أمنيّـــةٌ من مُـــحـــال

أبيتُ رهـنَ قـــيـــودٍ
علـى أكـفٍّ ثِـقـــال
مظلّلاً بغـــمـــامٍ
أقـــبِحْ بهـــا من ظلال
عـــلـــمـــتُ ممّـــا أراه
أنّ المنايا حـــيـــالي
ناديتُ ياقـــومُ هل مَنْ
يجـــيب منكم ســـؤالي؟
من يخطبِ البكرَ يومًـــا
يبـــذلْ لهـــا كلَّ غـــال

******

أقـــســـمتُ يا شـــعبُ إنّي
لا أخلف الدهر عـــهـــدك
وعـــدتني بنهـــوضٍ
فـــحـــقّق الله وعـــدك

******

لا تخـــضـــعنَّ الشـــعـــوبُ
لمن يحـــاول عـــســـفـــا
والحـــــرّ لا يتـنحّى
أنْ ينسفَ الطودَ نســـفـــا
إن رام مـــنـــه عـــــدوٌّ
ذلاً وإن سِـــيمَ خـــســـفـــا
أيقـــبل الضـــيمَ حـــرٌّ
إن يمددِ الضـــيمُ كـــفّـــا
صـــارحْـــتَني يا رفـــيـــقي
أظهـــرتَ مـــا كـــان يخـــفَى
لـلّـــه دَرُّكَ خِـــلا
وصـــفتَ دائيَ وصـــفـــا
أخـــبـــرْتَني بدوائي
عـــسى به الدّاء يشـــفى

******

أقـــســـمت يا شـــعبُ إنّي
لا أخلف الدهر عـــهـــدك

وعــدتني بنهـوض
فـحـقَّق الله وعـدك

*****

خـيـرُ الأنام هـمـامٌ
يصـونُ حقَّ البـلادِ
يكون فـيـهـا كـشـمس
تضيء طُرْقَ الرَّشـاد
مـفـكّرًا كلَّ حين
بنقض أسِّ الفـسـاد
ومن يـفـكّر يـومًـا
بـغـمط حقِّ العـبـاد
فـهْـو الذي راح يُدني
مـصـيـره للنفـاد
ترقّبِ الفـجـر يا من
عـدمتَ طيبَ الرقـاد

□□□

حداد حسين الوقفي

١٣٣٦ - ١٤١٩هـ
١٩١٧ - ١٩٩٨م

- حداد حسين أحمد عوض.
- ولد في قرية الوقف (محافظة قنا - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة المعلمين حتى حصل على كفاءة التعليم الأولى عام ١٩٣٧.
- عمل مدرسًا ببعض مدارس قريته، كان آخرها مدرسة الطليعة الابتدائية.
- شارك في العديد من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والدينية، وكان يلقي قصائده في بعض المناسبات.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان منشورتان بجريدة «الأنباء»، وهما: «أي الذنوب جنيت»، و«أشكو من». وله ديوان مخطوط بعنوان: «مجموعة من الشعر الحديث على الفطرة البديهة».

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية منظومة بعنوان: «قيس وليلى» (مخطوطة).

- شعره غزير، نظمه على الموزون المقفى، وتناول أغراضًا وموضوعات عديدة؛ فقد مدح ورثى وهجا ونصح وتغزل، كما نظم الوجدانيات والإخوانيات والخواطر والشعر الوطني، ثنّى أبياته، وربّع بعضها، واقتبس من بعض كبار الشعراء، منهم: حافظ إبراهيم، واتسم شعره بالتدفق وتعدد المعاني وسلاسة اللغة وتنوع الصور والأخيلة، يرق أسلوبه - عادة - في الغزل والوجدانيات، ويأتي بتعبيرات لطيفة وصور مشرقة وإيقاعات جزلة، يعكس سعة ثقافته واطلاعه على تراث الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث وائل فهمي مع ابن المترجَم له - الوقف ٢٠٠٤.

في اللوح أم...؟

فـي كلّ يومٍ في الحـيـاة عـذابُ
بئستْ حـيـاةٌ في الجـوى وشـبـابُ؟
بئس البـقـا فـيـه النعـيمُ مـهـدّدٌ
وبه الحـيـاةُ مـغـرّةٌ وسـراب
مـا لي ابتليتُ وكنتُ خـيـرَ منعّم
يلهـو على الدّنيـا به الإعـجـاب
ضـحكتْ له الدنيـا فـهـام بحبّـهـا
نعْمَ الحـيـاةُ إذا صـفـا الأحـبـاب
ربّاه هل هذا الشـقـاء مـقـدّرٌ
في اللوح أم قـد خطّه الكُتّـاب؟
أم تلك دنيـانا تمرّ إذا صـفـت
مـرَّ النعـيم وليس فـيـه هبـاب؟
وتريك حـقّـاً عندمـا هي أدبرت
في كلِّ يوم في الحـيـاة عـذاب
لا ترحـم الـثّـكلى على طول النّوى
كـلا ولا مَنْ دَمْـعُـهـا مِـسكاب
دنيـا غُـرِرْتُ بثـغـرها لـمّـا بدا
منه ابتـسـامٌ قـد أزاح نِقـاب
فـإذا بـهـا راءٍ يغشّ وخـاتلٌ
أغـرى الفـؤاد فـمـا يفـيـدُ عـتـاب

حـيّـرتِ يا دنيـا الـهـوى قلبي ومـا

بيني وبينك في الـحـيـاة حـجـاب

حـيّـرتهِ والآن مـا يدري الـهـوى

حلوٌ ومـرٌّ والحـيـاةُ صـعـاب

قـد كـان يضـحك والزّهور تُجـيـبُـهُ

ولـكلّ شـيءٍ في الورى أسـبـاب

والطيـرُ يسـبح في الخـميـلة سـاجـعًا

والماءُ بين رياضـهـا ينسـاب

والنفسُ تلهـو والحـيـاةُ جـمـيلةٌ

مـا شـابهـا حَـبْسٌ ولا إرهاب

لكنّهـا الدنيـا وذاك مـصـيـرُها

مـا لـذّ عـيشٌ دائمٌ وشـراب

سـرُّ الحـيـاة تغـيُّـرٌ في طبـعـهـا

لا دام عـزٌّ في الحَـيَـا وشـبـاب

كـلا ومـا دامتْ فـإنّ مـآلـهـا

لـهـوٌ وضـحكٌ والمآلُ خـراب

****

فهات الكأس واسقني

بـدأتُ الآن أعـرفُـهُ

وقـلبـي كـان يـجـهلُهُ

أَبـعْـدَ الجـهـلِ يشـغلُهُ

حـبـيـبي في الهـوى ديني

⁂⁂⁂

خـيـالٌ شعَّ كـالبَـدْرِ

بـريـح الـورد والـعـطـرِ

أزاح الـغلّ عـن صـدري

أنـاديه فـيـأتيـني

⁂⁂⁂

علـى النيل أناجـيـهِ

بحـسن الصـوت والتـيـهِ

وحـسْنُ الصـوت يغـريه

خـيـالٌ جـاء يُغـريني

⁂⁂⁂

إنـاءُ الحـبّ مـن قـلـبـي

كـشـأن الـتـائه الصبِّ

ظمـئتُ الآن لـلشـربِ

فـهـاتِ الكأسَ واسـقـيني

⁂⁂⁂

بـعـيـني كنت أنـظرهُ

كـبـدرٍ ضلّ مـوضـعـه

يداعـبني فـأرمـقـه

كـمـن يـأتـي يُـناويـني

⁂⁂⁂

حـديثَ الشـوق يُسـمـعني

ونـارُ الـوجـد تحـرقني

ولـعْقُ الشـهـد يؤلمني

حـبـيبَ الروح ناديـني

⁂⁂⁂

حـيـاةُ القلب لا تقـسـو

فنـارُ الوجـد لا تخـبـو

وسـاعـاتُ الـهـوى تحلو

ظمـئتُ الآن فـارويني

⁂⁂⁂

سكبتُ الـشـعـر من فكري

وحـار النّاس في أمـري

ومـن يـسـمـع ومـن يدري

فنظمُ الشـعـر يُنبـيني

⁂⁂⁂

حـيـاةُ الحب أحـلامُ

إذا مـا الدهـر بَسّـامُ

هـنـا لـلـكـأس أيّـامُ

فـهـاتِ الكأس واسـقـيني

****

من قصيدة: يا وقف

في وصف الوقف وحاصلاتها

يا «وقفُ» تيـهي وافـخـري

بـين المـمـالك والـدولْ

آياتُ مـجـدك باقـيـا
تُ خـالـداتٌ لـم تـزل
الـخـيـرُ يـضـحك باسـمًـا
يبـدو كـجـفنٍ مكتـحل
يـا قـاصـدًا للوقف في
هـذا الـربيع المسـتـهـل
بادرْ فـخـيـرُ تجـارةٍ
للثُّـوم فـيـهـا والبـصل
والبُـرُّ مـثل التـبـرِ في
حـبّـاته يا صـاحِ سل
والـلـحـمُ فـي أنـواعـه
يـا حـبّـذا لحمُ الحَـمَل

☼☼☼☼

يـا وقـفُ يـا أمَّ الـقـرى
يـا خـيـرَ آثار الأوَل
مُـدِّي البـلاد فـإنهـا
تحـتـاج حـتى للعـسل
الـزرعُ يبـدو نـامـيًـا
يبـغي الوصـول إلـى زُحل
والأرضُ تضـحـكُ يا حـيـا
ةَ النفس يا وحيَ الـغـزل
خـيـرُ البـلاد حـضـارةٌ
في جـوّها يَحْـيَـا الأمل

□□□

حرمة بن عبدالجليل

١١٤٥ - ١٢٤٣هـ
١٧٣٢ - ١٨٢٧م

● محمد حرمة الله بن عبدالجليل.

● ولد في ولاية الترارزة (الجنوب الغربي من موريتانيا)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في موريتانيا.

● حفظ القرآن الكريم، ثم درس الأجرومية ونظم ابن عاشر في الفقه ودواوين الشعراء الستة، ثم درس على المختار بن بونة اللغة والنحو والمنطق وعلم الكلام،ثم سافر إلى شنقيط، فدرس القرآن الكريم بقراءاته السبع، والفقه على أحمد بن اخليفة، ثم قصد أحمد بن البشير الغلاوي، وتفرغ للمطالعة في خزانته لمدة سبع سنوات.

● مارس التدريس المحضري طوال حياته في مرابع قبيلته في جنوبي موريتانيا بين بلدتي النباغية والركيز.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان جمعه وحققه الباحث محمدي ولد التجاني - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٥.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفان مخطوطان هما: «رسالة في الفخر»، «فتوى في الحبس».

● شاعر سخي الموهبة، واضح المقاصد، نظم في الأغراض المألوفة من مدح ورثاء وغزل ووصف ومساجلات، وبدأ بعض قصائده بالمقدمات التقليدية، وفي سياق آخر عاب فيها البدء بالمقدمة الطللية، على الرغم من أنه أفاد من الموروث الشعري القديم، كما أفاد من ألفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف وما فيهما من معان، وضمّن من معاني القدماء وصورهم ما يدل على ثقافته التراثية الواسعة. لغته قوية جزلة، ومعانيه واضحة، وتراكيبه متينة، وبلاغته قديمة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.

٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٤ - عبدالله بن أحمد بن حمدي: مختارات من الشعر الإسلامي الموريتاني قبل الاستقلال - دار الضياء للدراسات والنشر (ط١) - نواكشوط ١٩٩٨.

٥ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

العقد النّفيس

إذا صـاح بازٌ كـاسـرُ ترك السَّـجْـعَـا
حـمـامُ غـصـونِ الأيْكِ إذ يخـتـشي الفـجْـعـا
عـجـمـتُـمْ أسـاليب الفـصـاحـة فـاصـطفَتْ
قـرائحُكم أسنى أسـاليـبـهـا فـرْعـا
فـأهديْتَ من حَـوْكِ البـلاغـةِ حُلّة
تُحلّي مـجـيـدًا وشْـيُـهـا الفكرَ أو دِرعـا

يترجم لي عن جودة الطّبع وشيُها
فقد جاء وترًا لا أطيقُ له شفعا
تدبّ حميّاها لذي الذّوق والذّكا
إذا قرعتْ من مُنشديها له سمعا
فأطريتني فيها كأنّك لم تُرد
سواك فما لي في مدارجها مسعى
فلا يَحْسُنُ العقدُ النّفيس جواهرًا
إذا لم يكن في جيدِ غانيةٍ تلعا
فإنكم الأكفا لما قد زففتُمُ
فمَهرُ يُواتيها أضيقُ به ذرعا
«بنو يُؤْقِبَن الله» مُؤثّلُ مجدهم
تطاول حتى كاد يخترق السّبعا
وخصّ بني «إذ بارك الله» إنهمُ
حمَوا بيضة الإسلام أن تختشي صدعا
فقطبُ رَحاهم وَهْوَ بابُ هداهُمُ
«مَحَمْ» جامِعُ الخيراتِ في بابه جمعا
لقد ولجتْ أبوابَه كلّ حلقةٍ
تعاني أصولَ الدّين والأصلَ والفرعا
فواضلُهُم دأبًا غوادٍ روائحُ
فشانئهم لا يستطيع لها دَفْعا
مناقبهم تُثني عليهم فمدحُهم
حديثٌ معادٌ لا يزيدهمُ رَفعا
يَغُرّون بالحِلم العدو وربّما
إذا قمعوه عن حِمًى أحسنوا القمعا
إذا اختلف الأقوام في حلّ مشكلٍ
رعى بعضهم ما لم يكن غيره يرعى
فقلْ ما ترَى واتركْ سواك وما يرَى
فتخطئةُ المُخطين أو غيرِهم شَنْعا

****

ديمة الرضوان

ألا فامسكوا عنّا حديثَكُمُ المرّا
قذفتمْ به لا كان في كبدي جَمْرا
تقصون ما لو كنتُ في لُجج الكرى
أراه مُلمّا لانتبهتُ له ذعرا
أتنعون مولودًا وما انقضّ كوكبٌ
ولا فارق النّورُ الغزالةَ والبدرا
ولا زُلزلت زلزالَها الأرضُ يومَه
وما أبدت الأشراطُ آياتِها الكبرى
وما شغل النّاس البكا عن أمورهم
كأنّ صروف الدهر ما أحدثتْ أمرا
بلى أحدثت ما لو تجسّم فانجلى
لعينيك سدّ الأفق والبرّ والبحرا
لقد غيبت من غاب عند مغيبه
فواضل شتّى لا تطيق لها حصرا
حوى جيبُه ما لو توزّع في الورى
من الفضل ما أبقى بليدًا ولا غُمْرا
تواضع فازداد ارتفاعًا وسعيه
لما يقتني من نيله الأجر لا الوفرا
وأن يشتري الأحرار من كل معشر
بمعروفه والعرف قد يشتري الحرا
يسلّى عن الميْت الشقيق شقيقه
فلو عاشر الخنساء ما ندبت صخرا
إذا جال في مضمار فنّ حسبته
لإتقانه ما جال في غيره فكرا
له بسطة في العلم والحلم قصرتْ
خطا القوم عنها لا يُجارونه فِتْرا
يعلّل من صوْب العلوم جليسه
ويقطف من أكمام آدابه زهرا
ليندُبه من أعياه حلّ عويصة
وملتمس الذكر المنزّل والذّكرى
أصيب به يا قرحه كلّ مسلمٍ
يذبّ عن الإسلام يبغي له النّصرا
مضى عمره فاعتاض منه شهادة
ينال بها في حضرة الشّهدا عمْرا
فطوبى لقبرٍ أودعوه عظامه
فياليت أني كان صدري له قبرا

سقاه من العفو المهيمن ديمةً
تسحّ ومن رضوانه ديمةً أخرى

****

المجتنى الخضر

إلى متى تظهر السلوان والفكرُ
تعلو بقلبك أحيانًا وتنحدرُ
ما أنت أول من أفنى تجلّده
وصبره دعج العينين والحور
لو مرّ أهيف مجدول على حجر
صبا له إن رآه ذلك الحجر
هيف الخصور خدال السّوق قد صرعتْ
قيسًا وقيسًا وغيلانًا وما انتصروا
جرّعْنَ عروة كأس الموت قبلهم
وقال فيهنّ ما قد قاله عمر
عَرَاكَ منذ شهور ما ألمّ بهم
ردْ مثل ما وردوا واصدر كما صدروا
لا يصدر الطرف عن جيداءَ منْعَمةً
إلا امرؤ لم يكن في وجهه بصر
واجعل سريرك رحْلاً فوق يعملةٍ
من شدّة الخطو لا يبدو لها أثر
ساير براحا عليها كلّ هاجرة
وادلج كما تدلج الجوزاء والقمر
حتى تؤوّب غزلانًا تسامرها
يا حبّذا تلكم الغزلان والسمر
إن شاكلتْ كلّ خضرٍ دمنة زهرًا
يا حبّذا الدمن اللاتي بها الخضر
ماذا تضرّ عروق غير طيّبة
إن طاب للمجتنى أثمارها الثمر

****

مجمع الخلال النبيلة

وقّر الشّيْب عن نداء الطلولِ
وادّكار لساحبات الذيولِ
لبسُ بُرد الصّبا وقدْ خلعَتْه
عنك أيدي المشيب غيرُ جميل
لا يليقُ النّسيب بالشّيخ إمّا
يتخلّقْ أخلاقَ شرّ الكهول
يتوخّى الطلول يندب منها
طللاً مُحْولاً وغير مُحيل
يصف الظاعناتِ عنه ويبكي
سالفاتِ الذّنوب قبل الرّحيل
ضلّ إنْ ينتدبْ لذلك شيخٌ
جنحتْ شمسُ يومه للأفول
لا تجُلْ في تلك الميادن واسلك
إنْ تكن راشدًا سواء السبيل
واعتبرْ في شخصٍ تجمّع فيهِ
وهو فردٌ خلالٌ كلّ نبيل
سيّدٌ وهو سادةٌ حين يُدعى
مستغاثًا لكلّ خَطبٍ جليل
إن «بُلاً مشايخ» حين تعرو
شارداتٍ تفوت أيدي العقول
من فنونٍ شتّى تُعنّي المعاني
من عويص المنقول والمعقول
يُسعف السائلين عنه بما فيـ
ـهِ لذي غُلّةٍ شفاء الغليل
إن يَسِرْ لانتسابِ مَجْدٍ رعيلٌ
كان بُلاً دليلَ ذاك الرّعيل
شعرُه مُطْربٌ حميّاه تسري
في عظام الجليس مثل الشّمول
ينفث الدرّ واليواقيت إلا
أنّ للدر قسوةً في التليل
يتحلّى بدرّه كلّ جيدٍ
عاطلٍ من خليلةٍ وخليل

مـــا نقــمنـا من شـــعــره غيـــر أنْ قـــد

نُسب الفــضل فـــيــه للمـــفـــضـــول

فـــيــــه إطراءُ قـــاصـــرِ البـــاعِ عَـــمّـــا

يتـــــــعـــــــاطاه كلّ بـاعٍ طـويـل

****

ذكرى

دِمَنٌ دعـــتْكَ إلى القــريض فـــإنْ تجب

فلمـــثلهـــا يُهـــدَى القـــريض ويُندَبُ

وإذا سكتَ عن الجـــــواب لشــــرّةٍ

فـــاضتْ فـــذاك من الإجـــابة أصـــوب

أمـــا النّســـيب فـــلا يســـوغُك ذكْــرُه

عـــصـــر التّـــعلم والمشـــايخ يعْـــذب

كنّا مع «البـــونيِّ» في عَـــرَصـــاتهـــا

هـالاتِ بدر لم يشـــبْـــهـــا غـــيـــهب

فـــيــــهـــا تجــمّع ســـيـــبـويهُ ويوسفُ

والكـاتبـي والأشـــعـــــريُّ وأشـــــهب

شـــاقـــتْكَ أطلالٌ بُليْنَ لهم ومـــا

شـــاقـــتْكَ سُـــعْـــدى إذ نَـأتْك وزينب

□□□

حسام الدين الخطيب

١٣٠٧ - ١٣٩٨هـ

١٨٨٩ - ١٩٧٧م

- حسام الدين الخطيب.
- ولد في قضاء سلقين (محافظة حلب - شمالي سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس حلب، ثم قصد دمشق فالتحق بالعمل في صحافتها، وكان هذا بمثابة التدريب العملي له.
- أصدر مجلة «الدستور» في دمشق، ثم نقلها إلى حلب عام ١٩٣٤، ثم عمل في الصحافة الأردنية عام (١٩٥٢)، ثم عاد إلى سورية ليعمل مدرسًا في مديرية التربية بحلب، ثم أصبح محررًا في صحيفة «الأهالي»، فصحيفة «النهضة والوقت».
- أسهم في تأسيس إذاعة حلب.
- كان عضوًا في نقابة المعلمين بحلب، كما كان عضوًا في نقابة الفنانين بها.
- غلب عليه طابع مؤلفي الأغاني والمشتغلين بالموسيقا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب «مئة أوائل من حلب»، وله قصائد غنائية تَغنّى بها كبار المطربين والملحنين.

- نظم أشعاره لتؤدّى بالغناء، كتبها على البناء العمودي، تتنوع بين الأدوار والقصائد القصيرة والموشحات، ومن ثم كان جلّ قصائده في الغزل والشعر الوجداني. مزج بين الفصحى والعامية، لغته عذبة رقيقة، ومعانيه واضحة، وخياله تقليدي، يهتم بالجانب الإيقاعي وتوزيع الأدوار لتلائم الغناء، وله بعض المقطوعات الوطنية، وربما اعتمدت بعض قصائده على تقنية تكرار المطالع لتأكيد وحدة القصيدة، وتيسير مهمة الترديد الغنائي، وهذا ما تدل عليه قصيدة «النهضة»، وفيها تتكرر عبارة «بأبي» متصدرة جميع المقاطع.

مصادر الدراسة:

- عامر رشيد مبيض: مئة أوائل من حلب، أعلام معالم أثرية، صور وثائقية - دار القلم العربي - حلب ٢٠٠٤.

البلبل التائه

ويـحَـــــــه تــاه وضـــــــــلاّ

فــــــارق الـروض الأجـــــــلاّ

ثمّ لَـمَّـــــا عـــــاده العَـــــو

دُ، أبـى أن يـســــــــــتـظـلاّ

ويـحـــــــه أيـن لـيـــــــالـيـ

ـهِ، وكـــيـف الـعـــرش كـــلاّ

فَــقَــد الـعــرش وهـيــهـــا

تَ يَـرَى الـغـــــصـن المدلّى؟

ويـحـــه بـات كـــئـــيـــبًـــا

بـين يـا لـيـت، وعـــــــــــلاّ

فـــارق الســـمّـــارَ حـــتـى

جفّ عـــودًا واضـــمـــحـــلاّ

ويـحـــــه ويـح مـــــاقـــيـ

ـهِ مُـلْـئْـنَ الـيـــــــوم بـلاّ

ولقد كان لأمسٍ
في الهوى القِدْح المعلّى
أيها البلبلُ مافا
تَ أوانُ العفو كلا
أفِق اليومَ من الغفـ
ـوَةِ، واطلبْ أن تحلاَّ
ثَمَّةَ الناس سكارى
بعدُ بالشدو المجلّى
بعدُ لم تفقدْ مزايا
كانتِ الزهوَ المدلاّ
بدّلَ الشرب كؤوسًا
غيرَ أنّ الخمرَ ظلاّ
والهوى ما زال طفلاً
عن دماه ما تخلّى

****

طرفها سهم وقلبي هدف

طرفُها سهمٌ وقلبي هدفُ
مِنّيَ الودُّ ومنها الصلفُ
كلما عاتبتُها أو لمتُها
يتحدّاني القوامُ الأهيف
هكذا أحيا فرمحٌ أسمرُ
يتلقّاني وسهمٌ مرهف
بتّ أخشاها إذا ما عرضتْ
وإذا ما نظرتْ أرتجف
آهِ من حَمَلْ طَبْعُهُ المللْ
علّتي به عِلّةُ العِلَلْ

أنا إن حدّثتُ لا تعبأُ بي
هي يغريها الحديثُ المرجِف
وإذا ما بِنْتُ تستعطفُني
بدموعٍ نمَّ عنها شغف

ليتني أبصرتُ ما في صدرها
لأرى كيف يكون الدَّنِف
هي إمّا حاولت سَتْرَ الهوى
والهوى مهما انطوى ينكشف
آهِ من أملْ لاح
واكتملْ
غاب بعدما بِشْرُهُ أطلْ

قلت يا ليلى تَوقَّيْ إنني
لم أجد عمري رشًا لا يُنصف
والعذارى ليس فيهنَّ سوى
مهجةٌ تحنو وقلبٌ يعطف
قالتِ: الحبُّ فقلت: العدلُ إنْ
كان ذا ذنبي الذي أقترف
إنني لا أنكر الذنبَ فما
قلْتُه أرضى به أعترف
آهِ من بَطَلْ دأبه الجَدَلْ
تَزْدري به لفتةُ المقلْ

****

النهضة

بأبي الكميُّ الزائدُ
فمجنّدٌ أو قائدُ
نذرَ الحياة لمجدِهِ
والعنفوانُ الرّائد
سار للفنا، طالبًا مُنى
ليس يرتضي غيرَه جَنى

✡✡✡✡

بأبي الأسودُ الضاريةْ
حين المعاركُ حاميه
باعوا النّفوس رخيصةً
والنفسُ كانت غاليه

قـــارعـــوا الدُّنا دون مـــا ونى
وانتـــضَـوا لهـــا السَّـيف والقنا

✲✲✲✲

بأبي الأضــاحي البـاســمــه
للمـــوتِ ترقـــدُ حـــالمه
ردَّتْ إلى الوطن الأمـــــا
نة، ثم نامتْ ناعـــمـــــه
نازلوا العـــدا وارتضـــوا الـرَّدى
والذي حـــدا كـــان مـــوطنا

✲✲✲✲

بأبي البنودُ الخــافــقــه
فـــوق الجـبــال الشــاهقــه
نحــمي حـــمـــاها بالنَّفـــو
س وبالدمــاء الدافـــقـــه
خَـفْـقُـهـا سَنا قـد حــلا لــنا
كلّنا بهـــا بات مـــؤمنا

****

بني قومي

بني قـــومي مـــا عـــاش مَنْ وَهَنا
ومَـــن حـــين هـــبَّ المــلا سَــكَــنـــا
جـــدودكمُ صـــارعـــوا الزّمنا
فكان السّـــمـــــاكُ لهمْ وطنا
ضـــربْنا بتــــاريخنا مـــثــلا
وبالعـــدل جـــئنا نســـوسُ الملا
فـــراياتُنا فـــوق هام العُـــلا
تـرفُّ وتُـحْــــيي بنـا الأمـــــلا

✲✲✲✲

إلى الحـــرب سِــرْنا ولن نرجــعَــا
ولن نتـــركَ الدرب أو نَهْــجــعَــا
ســـبــيلَ الكرامـــة لن ندعـــا
سنبلغُ فـــيـــه المدى الأرفـــعـــا
بلادَ العـــــروبة نحن الفـــدا
سنبلغ بالعـــزم أقـــصى مـــدى
سنبـــقى على عـــهـــدنا أبدا
حـــفــاظَ العــهــودِ كــمــا عُــهــدا

□□□

حسام حبيب الأعرجي
١٣٦٦ - ١٤٢٧هـ
١٩٤٦ - ٢٠٠٦م

- حسام بن حبيب بن راضي الحسيني الأعرجي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تعلم مبادئ العربية والعلوم الإسلامية على والده، والتحق بمدارس النجف (١٩٥٢)، فأنهى دراسته الابتدائية (١٩٦٠)، وأكمل تعليمه المتوسط والثانوي في مدرسة ثانوية النجف للبنين (١٩٦٠ - ١٩٦٧).
- عمل موظفًا بدائرة بريد النجف (١٩٧٠) وظل فيه حتى تقاعده (٢٠٠٥).
- كان عضو اتحاد جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين فرع النجف، وعضو جمعية الخطاطين العراقيين ببغداد.
- كانت له أنشطة ثقافية في تنظيم المؤتمرات والندوات، وتَرَأّس تحرير مجلة «العترة» الصادرة في النجف (٢٠٠٥) - وهي فصلية ثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «جرح يتكلم» - مطبعة الغري الحديثة - النجف ٢٠٠٤.

- شاعر قومي وطني، غنى للقدس وأعلى مجد بغداد. ينهج شعره منهج الخليل محافظًا على وحدة الوزن والقافية، تغنى به معبرًا عن حبه لوطنه، وشارك به في المناسبات الاجتماعية واحتفالات التأبين، ورثى به والده في مطولة جمعت بين المدح والفخر. له قصائد تأسى فيها على الوطن المجروح، ومدنه المحتلة، وتبدل أحوال العرب وهوانهم.

مصادر الدراسة:

١ - حليم حسن الأعرجي: آل الأعرجي، أحفاد عبيد الله الأعرج - مكتبة الشرق الأوسط للنشر - بغداد ١٩٩٦.
٢ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.
٣ - لقاء اجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع أمير الخالدي، صديق المترجم له وابن مدينته - النجف ٢٠٠٦.

أبتاه إليك حزني

الأمــــــرُ لله من منّا يعـــــــانِدُهُ
وهْو القــــدير وهذا الموت شــــاهِدُهُ

لكنه الحـــزنُ يطوينا وينشـــرنا

في كلّ آنٍ وقـــد فـــاضت روافـــده

أقـــول هذا وكفّ الموت تـخطفُني

وقـــد ذوَى القلب لـمّـــا غـــاب والده

أبي، ســمـــاواتُ أحـــزانٍ تـراودني

وخـــاطري طيـــفُـــه الدّامي يراوده

ويا ســريرًا تلوَّى فـــوقـــه قـــبسٌ

لـلآن تـسكرُ من عـطرٍ وســـائده

وكنت مـــعـــبـــدَ أشـــواقٍ منوَّعـــةٍ

يا لـهفَ من هُدِّمت صـبـرًا مـعـابده

وكنتَ قـبلةَ ولهـانٍ على شـفـتي

نـديّـةً والأسـى قـلـبـي يـطـارده

فـقـدتُ أغلى نديمٍ كـان يسـحـرُني

وكـيـف لا يتـمنّى الموتَ فـاقـده

والقـبـر يشـهق من حـزنٍ ألمَّ به

وتحت ظلمـتـه تزهو فـراقـده

والحـزنُ في مـهـجـتي يرغـو ويسعدني

أن تسـتـفـيقَ على صـدري قـلائده

أنت الغـريب بحـاليْـهِ فـوا عـجـبي

فكيف يطفئ جـمـرَ الـهـجـر واقـده

أبي رحلتَ فـــلا طيفٌ يؤانسُنا

ولا قـــريضٌ تُرَوِّينا خـــرائده

إني أحـــاول أن أبكيك تـأسـيـــةً

لكنّ دمـــعي أذاب القلبَ واجـــده

رحـلـتَ لـكـنْ بـرغـم الموت لـي أملٌ

هل يبلغ الأملَ المرجـوَّ قـاصـدُه؟

زرعتَ في البـيت حـبّـاً لا يغـادرنا

وأنت رغم تراب القـبـر حـاصـده

وللصَّـبـيّـات أحـزانٌ تعـاقـرُها

(لا يعـرف الحـزنَ إلا من يكابده)

إذِ الجـدائل بالبلوى مـخـضّـبـةٌ

وقـد أسـال دموعَ العين جـامـدُه

أبي بُليتُ على شـيـبي فـلا سِنةٌ

تدبُّ في مـقلتي علّي أشـاهده

فـقـد بليت ومن بلواي لي عـبَقٌ

تبـوح في دفـتـر النجـوى قـصـائده

هـذا الـزمـــان تولّى وهْو يطعنني

وإنني وعلى ضـعـفي أعـانده

أبكيتَ عـيني وحـزنُ الناس يمسـحُـهـا

إن «الحـسـينَ» كـثـيـراتٌ شـواهده

****

لبّيك يا قُدسَ الجراح

أتيتُ وبين عـيـوني الحـرابْ

ومـلءُ دمـي ثـورةٌ واصـطـخـابْ

أتـيـتُ أقـلِّـم أظـفـارَهـم

وينـهـشُني ألفُ ظفـرٍ وناب

أتـيـتُ أهـزُّ الـدجـى كـلَّـه

وأُغـمِـد سـيـفي بتلك الرقـاب

أنا نجـمـةُ الصـبـر مـا همَّـهـا

بما لفَّـهـا من سـواد السـحـاب

تعلّمتُ أشـربُ من مـحـنتي

ويسكر جـرحي بخـمـر العـذاب

فـيـا قـبـةَ «القـدس» لا تحـزني

فـأبناؤك الصـيـد أُسْـدٌ غِـضـاب

مـشَـوا ورصـاصُ العـدى فـوقَـهم

يدقّـون للنصـر بابًا فـبـاب

فلستُ أبيـع حـسـامَ «الحـسينِ»

وقـد شقّ عن شـفـرتَيْـه القِـراب

ولستُ أبيـع جـوادي الـذي

تحـدّى اليـهـودَ بيـوم الصـعـاب

فـإن اقـتـداري برغم الحـصـار

رمـاحٌ تُمـزّق ليل الـذئاب

وإن الـذي يركـضـون إلـيـه

ولا يصِلون مـرايا السـراب

****

بغدادُ بعين الدهر رائعةٌ

النخلُ لاح لنا في أُفــقِــهِ قــمــرُ
يزهـو به النصـرُ والإيمان والظفـرُ
النخلُ دارت عليــه الأرض دورتَـهـا
فكان قطبَ الرحى يسـمـو ويبـتكر
مــا أَمَّــه ظامئٌ إلا وفـاض لـه
نبـعًـا به غُــرر الأفكار تزدهر
عــادتْ لياليــه أندى وهْي باسـمـةٌ
رغم العــوادي وعــاد الضـوء ينهـمـر
بغــدادُ أنتِ بعين الدهر رائـعـةٌ
والدهر لولاك يا بغــداد يُحـتـضَـر
من عـصـر «هارونَ» والدنيـا برمَّـتـهـا
ترنو إليكِ ووجـه الأرض يعـتـصـر
ومــرّت الحـقبُ الســوداء حــائـمـةً
منهــا برغم أذاها وهْي تضطـرب
«بغــدادُ» لا أجـهـدَتْ «بغــدادَ» عــاديةٌ
فــداك أرواحنا إن مــسّك الضــرر
نذرًا لنعطيك أرواحًــا وأفــئــدةً
منا ويشـهـد حـتى الطينُ والحـجـر
هذا العــراق يدُ الرحـمنِ تحـرسـهُ
فكيف يجــرؤ أن يدنو له التَّــتــر
على فــمي دمنةٌ للآن أحــرفُــهـا
تخـضــرُّ وهْي عنادٌ ليس ينصـهـر
بغــدادُ أيقظْتِ فيَّ الحبَّ فـانهـمـرتْ
مــفــاتنُ الســحـر وازدانت به العُـصُـر

****

من قصيدة: غنت بلابل دوحي

غنّتْ بلابلُ دوْحي بعـدمــا سكتتْ
فـقلتُ بشـراكِ يا روحي فـذا خـبَـرُ
أن ســوف يأتي حــبـيبٌ لي يغـازلني
فـيبـسم العمـر يسـتحـيي به الضـجـر
ســألتـهـا ومـتى؟ قـالت فـلا عـجلٌ
غــدًا ســيـأتيك من غنّى له العــمُـر
فـقلت هل واحـدٌ والشـوق يعـصفُ بي؟
قــالت بل اثنان فـامـتـدَّت لي السِّـيَـر
فـقلت هل «فـاضلٌ»؟ هل «زيد» يتـبـعـه؟
قــالت نعم فــأزيحت حــوليَ السُّـتُـر
همـا حـبـيـبـان مـا في العـمـر مـثلهـمـا
همــا الودودان إن أســرى بيَ الكدر

□□□

حسام سليم

١٣٦٧ - ١٤٠٨هـ
١٩٤٧ - ١٩٨٧م

● حسام بن سليم بن عبدالله آل جعفر.
● ولد في مدينة «حديثة» (محافظة الأنبار غربي العراق)، وعاش فيها سنوات عمره القصير، وفيها توفي.
● عاش في العراق.
● شاعر من أسرة شاعرة، ورث موهبة أبيه الشاعر الشعبي (العامي).
● درس بالمدارس الابتدائية والمتوسطة في مسقط رأسه، ثم التحق بوظيفة في مديرية التسجيل العقاري في المدينة نفسها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط يضم سبعين قصيدة، ذُكر هذا في كتاب: «حديثة والنواعير في الشعر العربي»، ونشرت له قصائد في مصادر ترجمته.

● في شعره ومضات من المأثور بخاصة في توجيه الخطاب، ومحاولة التعبير عن الذات، وبخاصة حين تناوبته أوجاع الحياة، كما تاق إلى مغايرة المألوف بكتابة قصيدة التفعيلة، على أن الموزون المقفى ظل أقرب إلى الرصانة، في حين أبرزت قصيدة التفعيلة الطابع السردي في شعره.

مصادر الدراسة:

١ - بهجت عبدالغفور الحديثي: حديثة والنواعير في الشعر العربي - دار الشؤون الثقافية - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ٢٠٠٠.
٢ - فرحان أحمد سعيد الحديثي: تاريخ الحديثة (جـ١) مطبعة أسعد - بغداد ١٩٨٩.
٣ - الدوريات:
- مجلة الثقافة - العدد ٣ مارس ١٩٧٣ - بغداد.
- مجلة التربية الإسلامية - السنة العشرون - بغداد ١٩٧٨.

اغتراب

ملأ الدجى قلبَ الغريـ
ـب أسًى وجلَّلَهُ السكونْ
ليروِّع القلبَ الكئيـ
ـب ويُهرقَ الدمعَ السَّخين
ويُطيحَ بالكأس الملي
ءِ، ينُدِّد الكأس الثمين
حتى إذا أضفى عليـ
ـه بؤسه الجمّ الحزين
وأصاخ لِلَّحن الشجيْـ
ـيِ يصدِّعُ الروح السجين

أواه كم عذَّبْتَني
يا ليلُ بالبُعد المريعْ
وعزفتَ لحن الموت في
عمري المجلَّلِ بالدموع
وسكبتَ علقمكَ المريـ
ـرَ بكأسيَ الصافي البديع
وجعلت مرتعيَ الظلا
مَ، وسلْوة القلب الصريع
رُحماك في قلبٍ ذَوَى
بالحب ما بين الضلوع

****

ضياع

يا تائهًا في دروب الحبِّ مغتربا
تُسامرُ الصَّمتَ والأوهامَ والسَّغَبا
تغوص في لجّة الظلماءِ تُضرمُها
وتُسلِمُ اللهبَ المحموم ما طلبا
وتمضغ الإثم لا تهفو لموعظةٍ
وتَنشد اللهوَ لا ترنو لمن عتبا
هاتِ اللحونَ تُشيع الحبّ حالمةً
تجدْ صداها يُناغي الصّادحَ الطرِبا
وعانقِ الوَهَجَ المنهوم تلثمه
شوقًا يذرُّ عليه العطر مُنْسربا
وقرّب الأملَ الوضّاء من بصرٍ
أودى به السهدُ في حانِ الضّنَى فخبا
لولا الرجاء لأضحى القلب من ألمٍ
نَهْبَ الضياع يمجُّ الآهَ والوصبا
لولا الربيعُ يوشّي الروضَ عاطرُهُ
لأصبح الروض قاعًا صَفْصفًا خَرِبا

****

لحن الخلود

يا روعةَ الأمس إذ ضاعتْ شقائقهُ
عَبْرَ السنين وإذ راقتْ دوافقُهُ
حيثُ الفرات نواعيرٌ تساجلُهُ
لحنَ الخلود وأنغامٌ تُسابقُه
يمضي الزّمانُ وعمرُ الدهر في صَخَبٍ
شاب الزّمانُ وما شابت مفارقُه
من لهفة الماء هيمانًا بضفّته
يسترجعُ النايُ آهاتٍ تراشقُه
من همسة الريح للناعور صادحةً
سعْفُ النخيل انحنى شوقًا يعانقه
وأومَأَ الموجُ للصفصاف مُنتشيًا
حتى انثنى لرمال الجرْفِ سامقُه
سمراءُ يا حُلُمًا غنَّيْتُ بَهْجَتَهُ
لو تَصدقُ الحبَّ أحلامٌ ترافقُه
أو تُرجعُ الأمسَ آمالٌ وأرْجيَةٌ
أو تُثلج الصدرَ أنّاتٌ تصادقُه
رملُ الضّفاف على خدَّيْك سمرتُهُ
ومن عيون المها لحظٌ يُسارقه
كُنّا وكان الهوى يمتدُّ أغنيةً
طافتْ على أملٍ فينا تنافقه

مـا عـاد غـيـرُ الصَّدى البـاكي يُرجِّـعـه
أنـينُ نـاعــــورةٍ ثكلى تـلاحــــقُـــه

****

فجر الإسلام

تبــارك فــجــرك الزاهي سناهُ
طوى ليــلاً بمكةَ واحــتــواهُ
بنورٍ للرســالة بات يمحــو
ظلام الجــهل إذ يغــشى رؤاه
وسـيفٌ للنبـوة دكَّ صـرحًـا
لطاغـوت الجـهـالة واعـتـلاه
هوى صفْعًا على «هبل» فأمسى
كـأنْ لم يَرْجُ قـبـلاً منه جـاه
ولا حجَّ الحـجـيج له خضـوعًـا
ولا تـاهـوا بـه يومًــــا وبـاهـوا
فـمــا للسـيِّـد المغـرور حَـوْلٌ
لتـعنو عند حـضـرته الجـبـاه
فــأشــرفُ من أبي جــهلٍ بلالٌ
وتـبَّـت مـن أبـي لـهـبٍ يـداه
تناهى من «حـراء» الصوت اِقرأْ
يهــزّ الكونَ رجْعٌ من صــداه
فـتـصطكّ المسـامـع من قـريشٍ
وترتعــد الوجــوه لما ادعــاه
ومـا للسـامـرين سـوى حـديثٍ
عــن الـداعــي لـربٍّ لا يـراه
أفي هذا «اليـتـيـم» نرى نبـيًـا
تـطول «اللاتَ والعُـــزّى» يداه
رسـول الله ضـاق الشعـر صدرًا
وعــجــزا أن يوفِّي مـبـتـغـاه
فـــــداك أبي وأمِّي مـن نـبيٍّ
بنى صرحًـا تسامق في سمـاه
وشـاد الدولة الكبـرى فـأضـحى
له الأمـصـار سـعـيًا في رضـاه
رسـول الله قـد ضـعـنا وضـاعـت
بنا الدنيــا ومــا فـينا انتـبـاه
اضلَّتْنا كــوابيس فــتُــهْنا
بليلٍ ليس نـدري منتـــهـــاه
سـكـارى: ذاك سـكـرانٌ بمـالٍ
وذا نشــوانُ من «مــجــدٍ» بناه
وهـذا نـال مـن دنيــــاه حظًا
ســعـيـدًا مـثلمـا شـاءت مناه
تناسَى أنما الدنيــا مــتــاعٌ
حـواه السـابقـون كـمـا احـتـواه

□□□

حسان أبو السعود

١٣٥٢ - ١٣٨٦هـ
١٩٠٧ - ١٩٦٦م

- حسان بن أحمد محمود صلاح أبوالسعود.
- ولد في قرية ميت أبوعلي (الزقازيق - محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة مدينة الزقازيق حتى حصل على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، ثم قصد القاهرة فالتحق بمدرسة البوليس العليا حتى نال شهادة إتمام الدراسة فيها عام ١٩٣٣.
- عمل ضابطًا بالشرطة في عدد من قرى ومدن وسط الصعيد، ثم ترقى وأصبح مراقبًا عامًا للتموين في محافظة القليوبية (جنوبي الدلتا)، ثم عاد للعمل ضابطًا بالشرطة وتنقل بين مدن ومحافظات مصر مع الترقي في وظيفته حتى أصبح مدير أمن محافظة قنا عام ١٩٦٠، ثم استقال بعد عام نتيجة لاختلافه مع أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة.
- شارك في صد هجمات العدوان الثلاثي على الإسماعيلية فكان قائدًا لبلوكات النظام عام ١٩٥٦ وهو العام الذي شهد جلاء القوات البريطانية عن منطقة السويس، ثم عودتها (مع قوات فرنسية وإسرائيلية) عقب قرار تأميم القناة (يوليو ١٩٥٦).

الإنتاج الشعري:

- له مطولة شعرية تصل إلى سبعين بيتًا نشرت على جزأين في جريدة «الأقاليم» - المنيا - ١٩٣٧، وقصيدة نشرت في مجلة «البشرى» - مدينة بنها (محافظة القليوبية) - ١٩٤٣، وله ست قصائد مخطوطة، حاول أن ينظم فيها أهداف «الميثاق» (الذي حدد فيه جمال عبدالناصر، عام ١٩٦١، أسس التحول الاشتراكي في مصر).

- نظم على الموزون المقفى، في الأغراض المألوفة من مدح ورثاء وشعر وطني، ارتبط شعره بالمناسبات الاجتماعية والوطنية المختلفة، حافظ على الوحدة الموضوعية وتخلص من المقدمات التقليدية، تأثر بتراث الشعر العربي، لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وبلاغته قديمة، منظومته «الميثاق» تعيد عصر المنظومات التعليمية، وإن حاول الشاعر فيها أن يمزج التقرير بالوصف والتصوير.

- كرّمه متحف الشرطة بالقاهرة بوضع ثلاث صور له، كما حصل على ميدالية الشجاعة في الدفاع عن النفس عام ١٩٥١ - ١٩٥٢، وشهادة تقدير من رئيس باكستان عام ١٩٦٠.

مصادر الدراسة:

١ - لقاء الباحث محمد ثابت مع أسرة وأصدقاء المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

٢ - الدوريات:

- صحيفة «الأقاليم» - المنيا ١٩٣٧.
- صحيفة «البشرى» - بنها ١٩٤٣.

من قصيدة: رثاء

في رثاء اليوزباشي عبدالحكيم الشربيني

هَبَّتْ رياح الحـاصب الهـوجـاءِ
ودوى قـصـيف الرَّعـد بـالأرجـاءِ

والشّـمس غـابت قـبل إدراك الضّـحى
تبكي لـهـول ملمّـة الـغـبـراء

والطيـر بـارح والسّـمـاء تنكّرت
بـعـد السّنوح ورقّـة الأضـواء

وتـغـيّـرت كل الوجـوه وجُلّلت
كل الجـهـات بدكنة الظلمـاء

وأتى نذير السـوء يحـمل شـرّه
يسـعى كـسـعي الحـيّـة الرقطاء

وأبان مـا هَدَّ القـوى من نكبـةٍ
كـانت لعـمـري أسـوأ الأنبـاء

فـبكيتُ حـتى بلَّ دمـعي قـمّـتي
وتقـاذفـتني لجّـة الأرزاء

ونأى صـوابي وانهـدمت من الأسى
وسـرى لهـيب النار في الأحـشـاء

غـاب الذي أخـذ العـقـول برمسـه
بين النحـيب ولاذع البـرحـاء

وتشـبّـعت مـعْـه البطولةُ والحجـا
وفـضـائل الأمـجـاد والكرمـاء

لو كـان يُفـدَى راحلٌ لفـديتـه
يومَ الردى بالروح والأعـضـاء

وقـضـى عليـه وكـان أعظم فـارسٍ
فـغـدا بمصـرعـه من الشُّـهـداء

حكم القـضـاء ولا مـردَّ لحكمـه
إن الخطوبَ حليـفـةُ العظمـاء

لم ينجُ مـثل الراكـبين بوثبـةٍ
رغم الصّبـا والهـمّـة القَـعْـسـاء

إلا لأن المـوت نـقّـادُ الـورى
يخـتـار جَـيّـده إلى العليـاء

إن الذي جـعـل الجنان بقـربه
جـعل المنيّـة مـصـعـد السـعـداء

*****

قـد كـان يلقـاني بوجـهٍ باسمٍ
زاهٍ يفـيـض بنوره الوضّـاء

أشكو له صـرف الزّمـان وغـدره
فـيـقـول هذا مـذهب الشـعـراء

ويُبين لي وضح الطريق فـأهتـدي
ببـيـانه ومـحـاسم الآراء

واليـومَ جـئت ولم أجـده بمعـهـدٍ
لعـبت بزهرته يدُ النكبـاء

مـا هذه الدنيـا وكلُّ مـتـاعـهـا؟
وحطامُـهـا آلٌ من الإغـراء

وجـمـيعُ مـا فـيـهـا شـريط خـيـالةٍ
أشـبـاحـه كـالقـربة الجـوفـاء

مـــاذا أصـــاب الطفل حـــتى إنه
قــــد واجـــه الدنيـــا بمرٍّ بكاء؟
أَبَكَى وقــد ظهــرت حــقــيـقــة أمــرها
لــمَّـــا رآها دار كل شـــقـــاء؟!
أم كـــان يبكي خـــوفَ طول حـــيــاته
مـــتـــذمّـــرًا بحظوظه الســـوداء؟!
رُفِعَ الحــجــابُ عن الصــغــيـر فــهل يرى
إلا مـــصـــائبــهـــا بكل جـــلاء
دنيــا الغــرور وشــاهقــاتُ قــصــورها
قَـــبْضُ الرياح ورهْنُ كلّ عَـــفـــاء
فــعـــلامَ لا يبكي ومـــا كلُّ امـــرئٍ
إلا صـــريـعُ خطوبهـــا الليـــلاء
لا يتـــرك البـــاني ولا بنيـــانه
وجـــمـيع مـا فـيــهـا مـآل فناء

☆☆☆☆

كــأسُ الوجــود مــريرةٌ وحَـبــابهـا
زَبَـــدٌ مــــن الآلام والإيـــذاء
والمرءُ في بحــر الحــيــاة ســفِــينةٌ
تـعلو وتـهــــبط تحت سطح الماء
وإذا حــبــاها البــحــر بعض هدوئه
ألفـــيـــتــهـــا قطعًـــا من الأنواء
والشــرُّ في ملهَى الحــيــاة مُــهــرِّجٌ
والموت فــيــه ضــريبــة الأحــيــاء
والموت مكتـــوبٌ على كل امـــرئٍ
قـــبل الوجـــود بهـــذه البطحـــاء

****

صاحب الفضل

خليليَّ هذا صــاحب الفــضل فــانشــدا
ورُدّا إليـــــه من صنائعـــــه يدا
وإنكمـــا لن تدركـــا بعض فــضله
وإن كنتــمـــا بعــضًــا لبـعضٍ مـؤيّدا
وإن تبلغـا في القــول غــايةَ مـا انتـهى
وأنشــدتما الشــعــر الجــمـيل المنضَّـدا
فلن تُظهـــرا فـــضل المدير ونبله
ولو كـــان حــسّـان بن ثابت منشـــدا

☆☆☆☆

لقـــد شـــاء ربي ان يجـــود بآيةٍ
تُبــيّن جــهــرًا فــضلَه المتــعــدِّدا
وتشـــهـــد للمـولى بقـدرته التي
تجلّى بهـــا بين الورى وتفـــرَّدا
فــصـــاغ من العليـــاء والحق والهــدى
ونور الضــحـى والنبل هذا الســيِّـــدا
وآتاه أســـرارَ الفــضـــائل والعـــلا
وأبدعــــه بين المديرين فـــرقـــدا
وأنشـــأه للحق والعـــدل مـــعـــقـــلاً
وللنبل والآداب والفــضل مـعــهــدا
وســـوّاه تمثـــالاً لكل فـــضـــيلةٍ
فظل رســولاً أو مــلاكًــا مــجــسَّـدا
ولو كــان للأخــلاق سِـفــرٌ يضـمّـهـا
لكنتَ لهـــا ذاك المحـــيط المجلّدا
ولو كـــان في عِـــقـــد الادارة مـــثله
لزدنا علّوًا في المقـــام وســـؤددا
فـــمـــا أحـــوجَ الحكام للخُلُق الذي
تحـــلّـــى بـــه بـــين الأنـــام وزُوِّدا

☆☆☆☆

حــسينُ أيا ذا المجـد قــد كنت حــازمًـا
سـديد الخطا قـولاً وفـعـلاً ومـقـصـدا
عـــهـــدناك ليـــثًـــا في عظيم وقـــاره
وصـرحًـا مـهـيـبًـا بالصـلاح مـشـيَّـدا
عـهـدناك شـهـمًـا ثاقب الفكر والحـجـا
تفــيـض ذكـــاءًا نـادرًا مـــتـــوقّـــدا
تشـبّـهت بالفـــاروق في بسط حكمــه
وأوليـــتنا حكمًـــا قـــويمًا مـــســـدَّدا
وأحــيــيتَ عــهــد الراشــدين وعــدلهم
وســـار نداكم في البـــلاد وأنجـــدا

وكنت بيـــانَ الحق في كل حـــادثٍ
ولـلظلم هدّامًـــا ولـلحق منجـــدا
نزيهًـا شـريفًـا لا تحـيـد عن الـهـوى
نبـيـلاً تقـيّـاً طاهر القلب جـيّـدا
وســاوى لديكم كل خـصـم غـريمه
وشــابة من أثرى الفـقـيـرَ المشـرَّدا

□□□

حسن إبراهيم تركية

١٣٣١ - ١٤٢١هـ
١٩١٢ - ٢٠٠٠م

- حسن إبراهيم تركية.
- ولد في محافظة الغربية وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى علومه الأولى بإحدى مدارس محافظة الغربية، ثم قصد القاهرة والتحق بمدرسة المعلمين وتخرج فيها عام ١٩٣٤.
- بدأ حياته العملية مدرسًا للغة العربية والتربية الدينية بمحافظة الغربية متنقلاً بين عدة مدارس فيها، تدرج في وظائف التعليم بوزارة المعارف حتى استقر بالإدارة التعليمية بمنطقة المطرية في القاهرة ومنها أحيل إلى التقاعد (١٩٧٢).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «سفينة الأخبار» - محافظة الغربية - منها: «يا حسنها لما وفت» - العدد الصادر في ١٩٣٧/١٢/٢٤ وتقع في ١٤ بيتًا، و«لا زلت للأعياد عيدًا أعظما» - العدد الصادر في ١٩٣٨/٢/١٠، وتقع في ٢٢ بيتًا، و«أشرق على الدنيا هلال محرم» - العدد الصادر في ١٩٣٨/٣/٤، وتقع في ٣٠ بيتًا، و«إلى الأستاذ عبدالغني سلامة» - العدد الصادر في مايو ١٩٣٨، وتقع في ٩ أبيات، و«تهنئة إبراهيم باشا أبو سعدة» - العدد الصادر في ١٩٣٩/١/١٩، وتقع في ٣٤ بيتًا، و«تهنئة للشيخ علي شلبي» - العدد الصادر في ١٩٣٩/٥/٢٩، وتقع في ٢٤ بيتًا.

- كتب الشعر العمودي ملتزمًا وحدتي القافية والموضوع، ارتبط أكثر شعره بالمناسبات الاجتماعية والدينية، فنظم في مدح الملك فاروق بمناسبة ميلاده، ورثى بعض أصدقائه وهنأ بعضهم فهو في العموم شاعر مناسبات، له قصيدة «يا حسنها لما وفت» تلفت الانتباه لنبوها عن المناسبات، وجنوحها إلى الذاتية واقترابها من الأمثولة، فهي أقرب إلى الشعر الوجداني، غير أن لغتها ومعانيها تجري على المألوف في شعر الغزل، يتسم شعره بقلة الخيال ووضوح المعنى.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له بصندوق التامين الاجتماعي رقم ١٦٣٠٦٢٤.

٢ - الدوريات: أعداد من مجلة سفينة الأخبار - مدينة طنطا: ١٩٣٧ - ١٩٣٩.

من قصيدة: أشرِقْ على الدنيا هلال محرم

أشـــرِقْ على الدنيـــا هلال مـــحـــرّم
وأطلْ حـــديثك عن زمـــانٍ قـــادمِ
وافـــتحْ كنوز الدين لا مـــتـــهـــيّـــبًـــا
فـــتـــحًـــا لهـــا أو خـــائفًـــا من ناقم
وأفِضْ علـى الإســـــلام كلَّ جليلـةٍ
يســـمـــو بهـــا مـــثلَ الزمـــان الأقـــدم
واكـشـفْ قناع الغـيـب واهتكْ سـتـره
حـــتى نرى مـــا قـــد أُعـــدّ لمسلم
وأعـــدْ لنا عـــصـــر «الإمـــارة» إنه
رفـع الـديانـة فـــــوق مـتن الأنجم
وأقـــام للإســـلام كلَّ فـــروضـــه
وأزال عـــرش المفـــســـدين الخُـــصـّم
وأطاش ســـهـم المرجـــفين بعـــزمـــه
وأباد كـلَّ المجـــرمـين بصـــارم
وســـــمـــــا بدين الله ثم بأهله
يبـغي المكانة في السِّـــمـــاك الأعظم
يا عـــامُ حـــدِّثني بربّك هل ترى
نصـــرًا لدينك في الزّمـــان القـــادم؟
أرأيت للإســـــلام نصـــرًا يُرتجى
تعنو به كلُّ العـــــداة الغُـــشَّم؟
أفــلا ســـمـــعتَ لصـوت صبٍّ مشـفقٍ
يرجـــو لدين الله نصـــرةَ حـــازم
ويودّ من كل العـــبـــاد إصـــاخـــةً
لنداء خـــيـــر المرسلين الأكـــرم؟
أفـــصـحْ لنا عـــمّـــا تحبُّ مناديًا
كلَّ العـــبـــاد إلى الطريق الأقـــوم

ومـــبــيّنًا ســبل الـهــداية والتــقى
ومـــروّضًــا نـفس العـــتـــاة الطُّغَّم
حـــتى يصـــيغَ ملبّـــيًــا كلُّ الورى
يدعـــو إلى شـــرع النبيِّ الـهـــاشـــمي
يا عـــامُ كـــرِّرْ ذكـــريات جـــدودنا
خـــيـــر الأنام المتّـــقين الـصّـــوَّمِ
شنِّفْ مـــســـامـــعنا بـحـسن فـعـــالهم
فــهم الألى نصـــروا الشـــريعـــة بالدم
وأعـــدْ لنا عـــصـــرَ «الرشـــيـــد» وعـدله
يُحـــــيي الموات من القـلوب الظُّلَّم
ويجـــذُّ جـــيـــدَ الظالمين بســـيـــفـــهِ
ويعـــيـــد مـــجـــد الفـــاتحين القُـــدَّم
ويقـــيم للإســـلام كلَّ شـــعـــيـــرةٍ
ويذود عـنه بحـــدّ ســـيفٍ صـــارم
يا قـــومُ قـــد نهض الجـــمـــيع وشـــمَّـروا
عن ســـاقـــهم حـــتى حظوا بتـــقـــدّم
وتبـــدَّدت كلُّ الصـــعـــاب أمـــامـــهم
فـــغـــدَوا وقـــد ملكوا جـــمـــيع العـــالم
فـــابنوا كـــمـــا بنَتِ الأوائل منهمُ
وتسلَّقـــوا شُمَّ الجـــبـــال بسُلَّم
وتســـابقـــوا نحـــو المكارم والعـــلا
وتيـــمَّـــمـــوا شطر الطريق الأسلم
يا قـــــومُ قـــــد فـــــاق الأنام ونمتمُ
فـــتنبَّـــهـــوا – هذا هلال مـــحـــرَّم
يبـــــدو من الأيام بدرًا ســـــاطعًـــــا
ويلوح شـــمـــسًـــا في الظلام المعـــتِم
ويـضـــيء كـلَّ المـلـكـــات بـنـــوره
ومنبّـــهًـــا كلَّ النفـــوس النُّيَّم
يا قـــــومُ ذودوا عن تراث نبـــيِّكم
بعـــزيمةٍ جـــبّـــارةٍ كـــالصـــارم
وترسَّـــمـــوا هدي النبي المصطفى
وتنكَّبـــوا نهجَ العـــداة الخُـــصَّم

****

يا حسنها لما وفت؟

يا هائمًـــا في حُـبِّـهــا تبــغي النظرْ
سَلْ عـــارفـــيـهـــا، إنهـــا مـــثل القـــمـــرْ
ترنو بقَـــدٍّ ســـاحـــرٍ صـــادت به
مـــا قـــد دنا من ربعـــهـــا أو قـــد نظر
سلبت فـــؤاد الناظرين بلحظهـــا
وســـبت قلوب العـــاشـــقين ومن شـــور
حـــوراءُ قـــد ملكت عليَّ مـــشـــاعـــري
بجـــمـــالهـــا وقـــوامـــهـــا وكـــذا الحَـــوَر
عـــجـــبًـــا لهـــا من غـــادةٍ فـــتّـــانةٍ؟
فلحـــسنهـــا بدر الدجى عنهـــا اســـتـــتـــر
هيـــفـــاءُ قـــد فـــاقت جـــمـــيع لداتهـــا
في حـــسنهـــا ودلالهـــا وكـــذا السّـــمـــر

✡✡✡✡✡

قلت: الوصـــالَ وبالجـــوانح لوعـــةٌ
وأتُون قلبي كـــالجـــحـــيم المســـتـــعِـــر
وغـــرامـــهـــا أضنى الفـــؤاد ووجـــدها
كـــالنار تأكل في هشـــيمٍ منتـــخـــر
قـــالت: نعم أهلاً وســـهـــلاً مـــرحـــبًـــا
أنت الحـــبـــيب ولا ســـواك من البـــشـــر
يا حـــسنَهـــا لمّـــا وفتْ مـــيـــعـــادها
برًّا لصبٍّ وَدَّها منذ الصـــغـــر
قـــاسى المصـــاعب صـــابرًا من أجلهـــا
يقـــضي الليـــالي في عـــذابٍ مـــســـتـــمـــرّ
جـــادت عليـــه بزورةٍ في دهره
فـــهـــو السّـــعـــيـــد بحـــبّـــهـــا طولَ العُـــمُـــر

✡✡✡✡✡

هذي خِـــلال فـــتـــاتنا يا من ســـهـــرْ
فـــشِـــبـــاكـــهـــا مـــثل الجـــراد إذا انتـــشـــر
فـــاربأْ بنفـــسك عن حـــيـــاض ديارها
يا هائمًـــا في حـــبِّـــهـــا تبـــغي النظر؟

****

أكباد مفتتة

ذابت حُـبَـيْـبـاتُ القلوب الغـاليـهْ
وتفـتَّـتت كـبـد النفـوس العـاليـهْ
وتلبَّـدت جـوّ السّـمـاء الصّـافـيـه
وتعكَّرت مـاء الحـيـاة البـاقـيـه
وتغـيَّـرت حـال الزّمـان وحـاليـه
لفـقـيـد شـاعـرنا المجـيـد الراويه
«عـبـدالغنيّ» سليل مـجـدٍ تاليـه
عِـزًا وجـاهًا خـالدًا مـتـواليـه

☆☆☆☆☆

صـبـرًا «سـلامـةُ» راضـيًـا بقـضـائِهِ
ودعِ الملالة جـانبًـا لرضـائِهِ
واصـبـرْ فـمـا صَـبـرٌ جَـرَى لملمّـةٍ
إلا وربك قـد قـضـى بجـزائه
وكنِ الشكـور لصـنـع ربك دائمًـا
تنلِ الرضـاءَ مـشـفّـعًـا بحـبـائه

☆☆☆☆☆

أمّـا الفـقـيـدُ فـقـبـرُه في جنّةٍ
يحظى بهـا في صـبـحـه ومـسـائه
ويعـانق الحـور الحـسـان ممتَّـعًـا
بجـمـال ربك منعَـمًـا بلقـائه

□□□

حسن إبراهيم سلام
١٣٣٠ - ١٤٢٦هـ
١٩١١ - ٢٠٠٥م

- حسن إبراهيم محمد سلام.
- ولد في قرية الحمادين، وتوفي في مدينة فاقوس (محافظة الشرقية).
- عاش في مصر.
- تعلم في الكتّاب ببلدته الحمادين، فحفظ القرآن الكريم، والتحق بمدارس التعليم النظامي، فحصل على الشهادة الابتدائية.
- اشتغل بالأعمال الحرة، خاصة الزراعة.
- كان عضو نادي الأدب بقصر ثقافة فاقوس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره: قصيدة «ديوان التقوى» - مجلة التقوى - ع١٦٣ - مصر - يوليو ١٩٣٧، وقصيدة «حفظنا عهدك» - جريدة المصري - القاهرة - ٢٥ من أغسطس ١٩٣٧ (في الإشادة بزعامة مصطفى النحاس)، وله ديوانان مخطوطان: «هدايا الوحي»، و«ديوان حسن سلام».

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية شعرية مخطوطة عن عمر بن أبي ربيعة.

- يسير في شعره على النظام الخليلي ملتزمًا وحدة الوزن والقافية، عبر به عن قضايا وطنه مصر، ورثى زعماء الأمة أمثال مصطفى كامل وعبدالمنعم رياض، ودعا شباب الأمة إلى النهضة، وعبر عن مشاعره الخاصة تجاه مظاهر الحياة وتعاقب الفصول، وتغنى بالربيع والصباح والغروب وسكون الليل. له قصائد يمتدح فيها فناني مصر أمثال أم كلثوم ومحمد عبدالوهاب وغيرهم، اعتمد فيها على شكل التشجير أو التوريق، وقصيدته في رثاء الشهيد عبدالمنعم رياض من هذا النسق.
- حصل على شهادة تقدير من رابطة الأدب الحديث، وأخرى من الثقافة الجماهيرية لمشاركته في عدد من المهرجانات الشعرية.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: عبدالفتاح البارودي - للنقد فقط، الشعر في المعركة - جريدة الأخبار - القاهرة ٢٥ من ابريل ١٩٦٩.

٢ - لقاء أجراه الباحث إبراهيم عطية مع عبدالسلام سلام حول المترجم له - الزقازيق ٢٠٠٦.

حفظنا عهدك

جـفَـوْنا بعـد فـرقـتك المنامـا
وأصـبح سـهـدُنا فـرضًـا لزامـا
ولـم نسـهـر لسكب الدمع لكن
لنرعى عـهـدَ ودّكَ والذّمـامـا
حـفظنا عـهـدك الميـمـونَ حـتى
حـسبناه الصـلاةَ أو الصـيـامـا
وقـمـنا في طريقك فـاتّـخـذنا
لنهـجك «مـصطفى» فـينا إمـامـا
فـأجْـمـعَ أمـرَنا بسـديد رأي
وألَّف بيننا ومـحـا الخـصـامـا

وأحكم عــقــدةَ الآراءِ كــيــلا
ترى عينُ الحسود لها انفصاما
فليتك شاهدٌ عهدًا تجلّى
على الأوطان يبتسم ابتساما
حبًا مصرَ العزيزةَ كلَّ فخرٍ
وقلّدها من العليا وساما
وليتك شاهدٌ ما كنت ترجو
وتأمل في حياتك أن يُراما
وحلمًا كنت تحلمه لمصرٍ
وفوزًا كم سللْتَ له حساما
وكيف جَرَتْ لنا الأيام سعدًا
فحقّق «مصطفى» هذا المناما

✲✲✲✲✲

زعيمَ الشرق عشتَ حليفَ جدٍّ
بدأت به وأحسنت الختاما
وجاريتَ الزمان فحزت نصرًا
ومثلك للمعالي لا يُسامَى
كريمًا عشتَ في الدنيا ولما
مضيت تركت للوطن الكراما
فلما طافتِ الذكرى لعشرٍ
تمرّ على الورى عامًا فعاما
دعانا طيفُ حبِّك فانبرينا
نزفّ لك التحيّة والسلاما

****

إلى الشباب الناهض

بالأمس قمتم فقوموا اليوم لا تهِنوا
فقد دعاكم دعاءَ النجدة الوطنُ
بذلتمُ غاليَ الأرواح كي تصلوا
إلى النجاح وأحداثُ الردى محن
وفي سبيل العلا لم تحقنوا دمكم
كأنه لبلوغ الغاية الثمن
كتبتمُ منه في تاريخ نهضتكم
من المآثر ما لم يمحُه الزمن
لزمتم الصبر لم تُفْلَلْ عزائمكم
ولم يُمِلكم لمهد الراحة الوسن
وذقتمُ من كؤوس الأمر أصعبَها
فها هي اليوم راحٌ ما بها أَسَن
وأنتمُ اليومَ في ريعان نهضتكم
فواصلوا السعيَ لا يُقْعِدْكمُ الرَّعَن
تقلّدوا لسيوف الجدّ واعتصموا
بسنةِ الله لا تَفْرُقْكُم الفتن
ولا تُلينُوا قَناكم في تناصركم
فأحزمُ الناس في أحواله زمن
ويا بني النيل جَدَّ الأمرُ فانتبهوا
فأخسر الناس من للجُبن قد ركنوا
وها هو الوطن المحبوب يندبكم
إلى الدفاع فلا تُزْرُوا به وتنوا
فوافرُ الحظ من يسعى لنصرته
وعاثر الجدّ من يهوي به الوهَن
ويا سليلي العلا والمجد من قِدَمٍ
وخيرَ من أنجب الأمجادُ واحتضنوا
تعاونوا في سبيلِ الجدّ إنكمُ
في دوحةِ المجد من أفنانها فَنَن
رعاكمُ الله في حلٍّ ومرتحلٍ
أنعمْ به كل من في حصنه أمنوا
ودام فاروقُ للإصلاح رائدَكم
فعهدُه بجليلِ الفوز مقترن
وسارعوا للمنى فالله ناصرُكم
والمرءُ في سعيه لله مرتهن
وقدِّموا المال طوعًا لا يخامركم
عند الأمور لما تُسدونه حَزَنُ
فكل بذلٍ لكم في الخير مكرمةٌ
وكل سعيٍ لكم نحوَ العلا حسن

****

أيها الصداح

أيهـــا الصَّـــدّاح مـــا بين الغـــروبِ
وابتـــسام الصبح للفـجـر الحـبـيبِ
مــــرَّ ليلي والمنى تســـري بـه
ليت شـعــري أيُّمـا منهـا نصـيـبي
كـان طيـفًـا فـي خـيـالي وانقـضى
حلميَ المنسيُّ في طيِّ الغـيـــوب
لم يعــدْ إلا كـــذكــرى شـــاعــرٍ
أو خـيـالٍ عـاش فـيـهـا كـالغـريب
ثوبُ صـبـري كـاد يبلى نسـجُـه
غـيـرَ أني لم أبحْ خـوفَ الرقـيب
واحـتـجـزتُ الدمع في عـيني فـمـا
صـار يُجـدي في الهـوى طولُ النحـيب
مـشـرقُ الآمـال في آفـاقـهـا
قـد توارتْ شـمـسُـه قـبل المغـيب
أين يا صـــدَّاحُ مني ســحـرُهـا
في الرُّبا الغنّاءِ والروضِ الخـصـيب
بـين تـغـريـدٍ وشـدوٍ لم يـزل
في رفـيف الزهر والغـصن الرطيب
راحـتِ الأطيـــار تـروي لحـنـه
قـصّـةً تشـفي تبـاريحَ القلوب
أنت في الأجـواء مـسـرى وحْـيِـهـا
يا صـدى الإلهـام فـي قلبي الطروب
هـذه نجـــواك همـسٌ فـي الدجـى
حـائرٌ في مـسـمـع الأمس القـريب
يبـعـث الذكـرى ويغـري بالمنى
سـابحَ الأرواحِ في الكون الرحـيب
مـا لروحي غـيـره بعـد النوى
مـا يداوي جـرحَ وجـداني السليب

□□□

حسن إبراهيم شقل

١٣٣٢ - ١٣٩٦هـ
١٩١٣ - ١٩٧٦م

- حسن بن إبراهيم شقل الإدفوي.
- ولد في مدينة إدفو (محافظة أسوان - جنوبي مصر) وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدينة إدفو ثم حصل على شهادة كفاءة المعلمين عام ١٩٣٠.
- عمل مدرسًا، وتنقل بين عدة مدارس بمدينة إدفو، تدرج في وظائف التعليم من مدرس إلى ناظر مدرسة، ثم انتدب رئيسًا لوحدة مدينة إدفو.
- كان عضوًا في عدد من الأحزاب والهيئات السياسية التي أثرت في الحياة المصرية، منها: حزب الوفد وجماعة الإخوان المسلمين، ثم لحق بتنظيمات عصر الجمهورية، وكان نقيب المعلمين بمدينة إدفو.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد منشورة في جريدة «الصعيد الأقصى» - أسوان - منها: «ملك القلوب» - العدد الصادر في ١٩٣٧/٢/١٤، و«اقرأ كتابك يا بخيل وقل لنا» - العدد الصادر في ١٩٤٠/١/٧، و«إلى الربيع» - العدد الصادر في ١٩٤٠/٣/١٧، و«زائرة» - العدد الصادر في ١٩٤٠/٥/١٢، و«لحن البائس» - العدد الصادر في ١٩٤٠/٦/٢٣، و«وحي القلب» - العدد الصادر في ١٩٤٣/١١/١٤.

- المتاح من شعره قليل، كتبه على البناء الخليلي محافظًا على وحدتي الموضوع والقافية، تنوعت موضوعاته بين الشعر الاجتماعي والذاتي، له قصيدة في ذم البخل، حاضًا على مراعاة حق الفقير في مال الغني، وهي تتسم بنزوع تعليمي ووعظي وتفيد من معاني القرآن الكريم، أكثر شعره فيه صبغة ذاتية، تستمد موضوعاتها وصورها من بيئته، وترصد لجمال الطبيعة، له قصيدة في مدح الملك فاروق قدم لها بوصف الطبيعة. يتسم شعره بقوة العاطفة وعذوبة اللفظ، كما يتسم خياله بترابط الصور واتساقها، إذ يرتبط سياق القصيدة بطابع سردي غالب على شعره.

مصادر الدراسة:

١ - ترجمة كتبها محسن شقل المدرس بمدينة إدفو.

٢ - لقاء الباحث أحمد الطعمي مع بعض معارف المترجم له في مدينة إدفو ٢٠٠٥.

ملك القلوب

غَنّتْ بلابلنا على الأغصانِ
وتمايلت كتمايل النّشوانِ
والوردُ فتّح والأزاهر أشرقت
والرّوض أينع والقطوف دواني
والطّيرُ من فوق الخمائل أرسلت
لحنًا تردّده من الوجدان
أنّى تسير ترى الوجوه يحفُّها
بِشْرٌ وإيناسٌ وفرط حنان
والشعب مزدحمٌ يريد مليكه
ملكَ الشّباب ترومه العينان
ملك القلوب ولا إخالك ناسيًا
حبّ الكهول وحرقة الشبّان
أرأيتَ في «إدفو» الحناجرَ أُطلقتْ
من فرط حبك يا عظيمَ الشان
لمّا رسا «خيرٌ» وفاح أريجه
النور عَمَّ وأنت في «العطواني»
خرجوا جميعًا ينشدون مليكهم
كم زغردت - لمّا رُئيتَ غواني
للحب سلطانٌ تلاشى دونه
صبرُ الحليم وفطنة الإنسان
أرأيت «سلوى» في كمال بهائها
تختال في زهوٍ على الجيران
حظيتْ بطلعتك البهيّة وانبرتْ
تشدو بلحن المدنف الولهان
ملكُ القلوبِ ولا أقول خلافها
حتى ألاقي الله يا إخواني
أعطيتَ محتاجًا فكان هتافه
عاش المليك الثابت الإيمان

عصر الرشيد أعدْتَه بفصوله
زوَّدت فيه عوامل العمران
إنا لندعو الله يجعل عهدكم
يُمنًا وإقبالاً ومحضَ أمان

****

زائرة..؟

سدل الظلام ستارهُ
فوق الخميلة والغديرْ!!
ولّى النهار بنورهِ
فكأنه نبذ السُّفور!!
جاءت وريحُ ثيابها
كالطيب والمسك العبير!!
يمّمتُ طرفي نحوها
فرأيتها تحكي البدور!!
فعرفتها محبوبتي
جاءت بباقات الزهور!!
وأخذت أرشف قبلةً
من ثغرها.. ملك الثغور!!
فثملتُ من فرط الهوى
وسكرت من غير الخمور!!

☆☆☆☆

لاح الصّباحُ بخيطهِ
وبدا، فغرّدتِ الطّيور!!
فتهيَّأتْ تبغي النوى
فالصبحُ يأذن بالمسير!!
ونأت فأودعتِ الحشا
جمرًا أحرَّ من السّعير!!

****

إلى الربيع..؟

أَقْبَلْتَ مثلَ الصبح للعُشّاقِ
وأتيْتَ بعد تلهُّفِ المشتاقِ

غنّتْ طيور الأيك بعد نواحها
وتمايلَ الكروان، بعد فراق
واخضرَّ بستانٌ وفاحَ أريجُهُ
(فشذاه) - للمكلوم - كالترياق
والبلبلُ المشتاق يبدو فرحةً
والورد يحمله على الأعناق
والعندليب مع الزُّهور يبثُّها
شوقًا يردّده من الأعماق
والأخضرُ العصفور قبّل أخته
فوق الغصون وفي حمى الأوراق

ولقد أويتُ إلى الرّياض لعلّني
أحظى بقربٍ منك أو بعناق
وأمتّع النفسَ الحزينة إنها
سئمت حياة اللهو والإنفاق
فرأيت أزهارًا وأشجارًا بدت
في حسن تنسيقٍ وفي إلصاق
ورأيت - أحسن ما رأيت - جداولاً
تسقي الزهور بمائها الرقراق
ورأيت أطيارًا على جنباتها
نُدَماءَ خمرٍ حول دَنّ الساقي!!
ورأيت - أروع ما رأيت - مناظرًا
توحي القريض لشاعرٍ سبّاق
حسناءَ جمَّلها الإله بقامةٍ
هيفاءَ، في حسنٍ وفي إشراق
تمشي الهُوَينى بين أزهار الربا
تسبي العقول بحسنها البرّاق
لعب النسيم بشعرها فتهدّلت
خصلاته وشكا إلى الأحداق
ورأيت وردًا قد تمايل نحوها
كتمايل المشتاق للمشتاق

فوقفت مشدوهًا لحسن جمالها
ويدايَ قد غُلّتْ بغير وثاق!!
سبحان من خلق الجمال مكمّلاً
ودليل قدرته الجمال الراقي!!

أقبلْ علينا يا ربيعُ محيّيًا
«ملكَ الشباب» وحامل «الخفّاق»
واطلبْ له التوفيق في أعماله
واطلبْ لمصرَ عناية «الخلّاق»

□□□

حسن أبو خضر

- حسن بن أحمد بن محمد آل أبي خضر.
- كان حيًا عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م.
- عاش في الجزيرة العربية.
- درس على يد بعض العلماء في بلدته.
- كان يعمل بنسخ الكتب.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة واحدة نشرت في مصدر دراسته.
- قصيدته المتاحة في التهنئة تتصف بالمباشرة وتفتقر إلى الصورة الشعرية المخصبة.

مصادر الدراسة:

- جواد حسين الرمضان: مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين - المؤلف - الرياض ١٩٩٩.

مجلس سام

حيّاكم الله وهنّاكمُ
بمجلسٍ ما مثله في البلادْ
سامٍ وقد شُيِّد بنيانُهُ
على التقى بل وطريقِ الرشاد

فليس كسرى لا ولا قيصرُ
ولا جَلَندُ لا ولا رَهطُ عاد
ولا سِنِمَّارُ ولا غيرُهُ
في عصرهِ ضاهاهُ فيما أشاد
وقائلٍ لي أنت في عصرنا
في حَلَباتِ الشعر حَبْرٌ جواد
هلاَّ أجدتَ الشعر في وصفهِ
حتى تحوزَ الفضلَ مَعْ مَنْ أجاد
فقلتُ لا أسطيعُ وصفًا لهُ
وفخرُه قد شاع في كلِّ ناد
فكلما قدَّرتُ شيئًا وهَى
رأيتُه من فوق هذاك زاد
هذا وقد وافق تاريخهُ
لكن باسقاطٍ لبعض العداد
فأسْقطِ الدالَ مع الراءِ من
تَلْوِنَ فيه إرمَ ذات العماد

□□□

حسن أبورحمة

١٣٦١ - ١٤٢١هـ
١٩٤٢ - ٢٠٠٠م

● حسن بن علي حسن سليمان أبورحمة.

● ولد في نجع زريق البداري (أسيوط - صعيد مصر)، وتوفي فيها.

● عاش بين أسيوط وبني سويف والقاهرة.

● تخرج في كلية الهندسة من جامعة أسيوط عام ١٩٦٦م.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له ثلاث قصائد في مجلة المهندسين - القاهرة ١٩٩٠ - ١٩٩١.

● عمل في وزارة الري بأسيوط فور تخرجه وشغل فيها منصب مساعد مدير أعمال ثم أصبح مديرًا عامًا للدائرة نفسها قبل أن يعين مديرًا عامًا لمشروعات أسيوط فوكيلاً في وزارة الري في بني سويف، ثم نقل إلى القاهرة ليتسلم مدير مشروعات التوسع الأفقي في وزارة الري بالقاهرة.

● كان عضوًا في نقابة المهندسين المصرية.

● تجسد قصائده الشكوى من الزمن والبحث عن الحقيقة في وطنه مصر، كما خص أطفال الحجارة في فلسطين ببعض إبداعه. شعره واضح الدلالة بسيط التركيب يجري على النسق الفني المألوف.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث ناصر صلاح مع شقيق المترجم له مدحت علي حسن في أسيوط - ٢٠٠٤.

ضللت الطريق

ضللت الطريق وما عدتُ أسمَـ
ـعُ غير الحفيف ونبض صدايا
وفكري تبعثر بين الدروب
وطار بعيدًا مئاتِ الشظايا
وحبُّ الحياة يناجي فؤادي
فرحت أُلَمْلِم بعض البقايا

***

أفتّش في الكون طولاً وعمقًا
ويبحث ظلّيَ خلف المرايا
ويطوي خيالي جميع الفيافي
وتمشي ظنونِيَ بين النوايا
لعلي أرى ومضةً من شعاع
تنيرُ الطريق تضيءُ الزوايا
فتغمرني أبْحرٌ من سراب
ويُمسك جهلي بكل قوايا
ويحملني الموج مثل غريق
ويلقي ببعضيَ بين الثَّنايا

***

فأين الحقيقة يا مصرُ.. «رُدّي»
أنادي بكلّي فلبِّي ندايا؟
أرى في خطاك تجاعيد عمري
فكم من خطوبٍ وكم من بلايا
سئمت من القول كنا وكان
كرهت أردد كل الوصايا

وكـــــيف أتيـــــه بماض تولّى
ولا أطعَم اليـــومَ غــيـــر النفـــايا
عـــجـــبت لقـــوم يموتون جـــوعًـــا
ومنهم ضــحــايا ومنهم ســبــايا
يُدَاســون صـبـحًـا وظهـرًا وعـصـرًا
ويلهــون ليــلاً.. فـيـا حـسـرتاي

✿✿✿✿✿

إلـهي أعِـنِّي عـلـى مــــــحـنـتي
وثَبِّتْ فــــؤادي وســـــدِّد خُـطايا
ويسِّــــر لجندك نـصــرًا قـــريبًـــا
ألا وامـــحُ ربِّـــيَ كـــل الخـــطـــايــا

****

نداء الحجارة

يا مـــالكَ الملك هذا حـــال أوطاني
مـــا لي أرى الدمع أنهـــارًا بأجـــفـــان
دار الزمـــان وصـــادَفْنا غـــوائله
ومـسّني الضّـــر في قلبي وشـــرياني
الغـرب والشـرق دون العـرب في رغَـدٍ
والعُـــرْب في مـحنةٍ كـبـرى وحـرمـان
كلّ الســـهـــام إلى قلبي مـــصــوَّبةٌ
والنار تزحف في مـــوجٍ كـــبــركــان
كم بالسـجـون ضـحـايا من بني وطني
وبالخـــيـــام بقـــايا أَسْـــرِ أوطاني
كم من غـيـور فـقـدناه على عَـجَلٍ
وكم شـــهـــيـــد توارى دون إعـــلان
والأم تبكي فـــــراق الزوج من زمنٍ
والشيخ قد مات يهذي خلف قضبان
والطفل مـــا عـــاش في يوم طفـولتِـه
في غـــــابة الأنس يمشي دون عنوان
ونحن في الكهف نحـيـا خلف أقـبـيـةٍ
ندخّن العـارَ في صـمت وكـتـمـان

✿✿✿✿

من يمسح الحـــزن والآلام عن وطني
من ينزع العـار من أحشـاء جسـمـاني
من يبـعث النبض في قلبي ويحـيـيـه
من يغـرس الحب في فـيـروز شطآني
من يحـفظ النشء ينجـيـه من التـيـه
من يشـعل النار في روحي ووجـداني
من يوقف الهـدم في بيـتي ويحـمـيـه
من يزرع الأمن في أحـضـان بسـتـان

✿✿✿✿✿

العُـــرْب في الأرض أشـتـاتٌ بلا هدف
لكنّهم عـــصــبـــةٌ في هدم بنيـــاني
إن جُـمِّـعـوا سـاعـةً أوصَـوا بفـرقـتـهم
وأشـــعلوا بينهم نـارًا بـألـوان
يبكون دومًــا على الماضي ورفـعـتـه
واليـوم هانوا ومـا فـاقـوا لخـوّان
في هامش الأرض صـار اليوم موقـعنا
والغـرب يطوي شـمـوسـا منذ أزمـان
بالله يا صـاحِ هل مـاتت حـضـارتنا
أم أننا نحن مـــوتى دون أكـــفـــان

✿✿✿✿✿

إن الحـــجـــارة هبَّتْ من مـــراقـــدها
ودبّتِ الروح في أصـــلاب عـــيـــدان
وأنشـد الطفل عند القـدس أغنيـةً
كـــأنما صـــوته من آي قـــرآن
وصـبـيـة الدرب في الميدان قـد وقـفـوا
كـتـائب النصـر تسـعى نحـو كنعـان
يا ليت شعـري رصـاصـاتٌ أصـوّبهـا
نحـو العـدو لأحـمي زحفَ صـبـيـان
لكنّ شـــعـــري أناشـــيـــدٌ أرددها
بهـــا أخـــفف عني بعض أحـــزاني
يا عُـــرْبُ هيـــا بنا نسـعى إلى هدفٍ
نقـبِّل الأرضَ في يافـا وبيـسـان
إن تنصـروا الله ينصـرْكم فـلا تَهنوا
يا جند بدرٍ.. فـإنَّ الصـبح ناداني

****

الدرس الثاني من الغراب

أبصـــــرتـه عنـد الفنـاء بـدارنـا
يمشي كـسـيـحًـا «يزدريه» صـغـارنـا
داعَـبْـتُـه ودنوت من أفكاره
فـمـشى الغـراب مـقلدًا خطواتنا
كـان الغـراب لنا دليـلاً هاديًا
واليـوم ينذرنا مـغـبـة سـيـرنا
مـا كـان يقـصـد أن يكون حـمـامـةً
لكنّه في مـشـيـه يهـزا بنا

...

اقـرأ بنفـسـك صـفـحـةً من لوحنا
عَـجِبَ الزمـان لتـيـهنا وشـرودنا
الغـرب يبني مـجـده من قُـوْتنا
ونمـدُّ أيـديـنـا إلـيـه يـردُّنـا
ندعـو له بالخـيـر في ندواتنا
وسـلاحـه البـتـار يقْـصف عـمـرنا
ويشـدُّنا باسم الحـضـارة خلفـه
وبهـا تفـيض وتسـتـبـاح دمـاؤنا
قـد فـاق أهلُ الظلم كل حـدودهم
ويقـاومـون اليـوم سـرَّ وجـودنا
قـرآننا.. قـراننا .. قـرآننا

✡✡✡✡✡

طال الزمـان ونحـن فـي سَكَراتنا
طال الزمـان ولم نفق من نومنا
قـد قـام أهل الكهف بعـد رقـودهم
لكننا مـسـتـمـسكون بكهـفنا
أبتِ الحـجـارة ضـعْـفَنا وهواننا
فـتـفـجّـرتْ حـمـمًـا تفكّ قـيـودنا
هيـا نحطم خـوفنا.. هيـا بنا
إن الطريق المسـتـقـيم طريقنا
أين الحـضـارة بعـد نور رسـولنا

□□□

حسن أبوعلوان

١٣٤٩ - ١٣٩٦هـ
١٩٣٠ - ١٩٧٦م

- حسن محمود أبوعلوان.
- ولد في قرية مردك (محافظة «السويداء» - جنوبي سورية)، وتوفي فيها.
- عاش بين سورية ومصر ولبنان.
- تلقى علومه لغاية المرحلة الابتدائية في قريته مردك، ثم أوفد عام ١٩٦٠ للدراسة في الأزهر، ولكنه لم يكمل دراسته وعاد إلى بلده إثر وقوع الانفصال بين سورية ومصر.
- بدأ حياته العملية في العمل الزراعي بقريته، ثم سافر إلى لبنان واشتغل فيه لمدة ثلاث سنوات، وخلال ذلك انقطع إلى «خلوات البياضة» وهي أماكن ينقطع إليها رجال الدين الدروز، وراح ينسخ بعض الكتب الدينية، ثم ما لبث أن عاد إلى قريته ليكمل عمله في الزراعة.
- كان خطاطًا ماهرًا أقام عدة معارض للخط العربي منها معرض أقيم في الكويت عام ١٩٦٥م.

الإنتاج الشعري:

- ترك بعض القصائد المخطوطة لدى أرملته وابن أخيه، وله قصيدة مطبوعة في كتاب يوسف الدبيسي «أهل التوحيد الدروز، وخصائص مذهبهم الدينية والاجتماعية».

- شاعر كلاسيكي طويل النفس، لغته تتسم بالقوة والرصانة ويتقن القصيدة الكلاسيكية بإيقاعيتها الطاغية وبلاغتها الأصيلة وبنيتها المتماسكة.

مصادر الدراسة:

- لقاءان أجراهما الباحث سلمان البدعيش مع أرملة المترجم له زكية معروف، وابن أخيه شريف هايل أبوعلوان في قريتهما مردك ٢٠٠٧.

إلى جمال!..

موجهة إلى الزعيم جمال عبدالناصر

تولّى زمـان البـؤس وانطلق السّـعـدُ
وزالت طيـوف اليـأس وانبـثق المجـدُ
وعـادت لنا الذكـرى وفي النفس غـبطةٌ
بتـرجـيـعـهـا مـا شـابهـا الغم والكمْـد
أجل.. إنـه يـومٌ أغـرُّ مـعـظّمٌ
بهـيـجٌ لذي عـينين أنواره تبـدو

به اعتادت الأوطان أن تجلوَ المنَى
ويعبق في أجوائها الطيب والرَّنْد

وفيه تجلَّت راية النّصر للورى
وأضحى لعبدالناصر الحلُّ والعَقد

وحاطت به أُسْدٌ من الشّام يرتَجَى
بجهدهمُ التوحيد والخير والرغد

وما هذه الأعياد إلا بواعثٌ
على أن يجلَّ الشوق أو يعظُم الوجد

إلى وحدةٍ تستجمع العُرْب كلها
عوارفها تمسي وآلاؤها تغدو

من النيل للأردن للشام للفرا
تِ للأطلس الغربيِّ للهند تمتد

وأكرِمْ بها من وحدة المجد والعلا
تصافح سفح الأرز في فجرها نجد

* * *

سلامًا سلامًا باعثَ العُرْبِ أمّةً
على مجدها الرايات تخفق والبند

سلامًا من الشّعب الوفيِّ لمنقذٍ
أبى أن ينال الشعبَ ضيمٌ ولا كد

وشعبٌ من الأحرار في الجبل الذي
تكسّر في أطرافه الرمح والهند

يحيّي بك النصرَ المظفّرَ راجيًا
لك الخير فياضًا يطالعه السعد

بعثتَ لدينا العُرب تجْلي خطوبَها
فتقلع من أجوائها سُحُبٌ رُبْد

إذا سهدتْ حبًا إليك عيونها
فكم نال من عينيك في حبِّها السهد

وَعَدْتَ بنيها أن تكافح دونها
وتصْدِقها ذبًا فما أُخْلِفَ الوعد

ولم توهِ منك العزمَ قوّةُ غاصبٍ
على وجهه بِشْرٌ وفي قلبه حقد

فأنت إذا نافحت خصمًا قرَعْته
بدامغةٍ لا يستطاع لها رَد

وأنت إذا أُرهقت تزداد همّةً
وهل كان لولا الطبع عضبٌ له حَد؟

وكان لمصرٍ من حِفاظك حارسٌ
وفي وجهها سَدٌّ ومن خلفها سَدُّ

ضننت بها أن يستباح ذِمارُها
ويمسيَ أهلوها وسيِّدُهم عبد

فقمتَ تهزّ الخافقَيْن بنهضةٍ
يواكبها نصرٌ ويصحبها رشْد

وما هي إلا نهضةُ الحُرِّ مسَّهُ
هوانٌ ولم يُحفظ لأمته عهد

وكانت لمصرٍ ثورةٌ لم يَسِلْ بها
نجيعٌ ولم تصهل مسوَّمةٌ جُرد

صوارمها آراء شعبٍ ونارها
حميّةُ جندٍ لا يضارعها جند

ورايتها الحق الصُّراح تهزها
غطاريف ما فيهم دعيٌّ إذا عَدّوا

وهل مصر إلا منبت الأمّة التي
إذا جهدتْ للمجد لم يُعيِها الجهد

قريبةِ آلاءٍ بعيدةُ همَّةٍ
فسيّان فيها في العلا القرب والبعد

مغاوير في الخطب الملمِّ شيوخها
أباةٌ صِلابُ العود فتيانها المرْد

وهل مصر إلا موطنُ الفضل والحجا
وملجأ من يزري به الزمن النَّكْد

وترمقها من غوطة الشام أعينٌ
لها نظراتٌ في مواقعها الجد

سلكْتَ التي تطهيرها خير منهجٍ
وكل رصين اللب منهجه قصد

وهابك أنجادُ السّياسة عندما
صمدت لهم والجِدُّ يعرفه النَّجْد

* * *

ويوم تجلّى فجرُه نور ساطع
أزاهيره كالشمس لم يخْفها الجَحد

به هرمٌ يستقبل الفجر غبطةً
ومن عجبٍ أن يزدهي الحجَرُ الصَّلْد

إذا ما أدار المرءُ رائدَ طرفه
رأى حوله حشدًا يزاحمه حشد

كأنهمُ بحرٌ تلاطَمَ موجُه
فحينًا له جزرٌ وحينًا له مَدّ

يحيّون في أرض الكنانة أروَعًا
من الصِّيد لم يُعرف لهمّته حَدّ

متى ذكرت يومًا سجاياه لم يكن
لنا من طوافٍ حول ناصرنا بُد

هو الموئل الراجي هو المانع الحمى
هو الجبل الراسي هو الكوكب السّعد

***

وإنْ شاطَرَ الشام الكنانة مجدَها
فإنهما جسمان روحهما فرد

وكل مناها أن ترى العُرْبَ أمّةً
على شجرات المجد طائرُها يشدو

وفاءٌ ولا حقدٌ وودٌّ ولا قِلًى
وقربٌ ولا بُعدٌ ووصلٌ ولا صَد

***

ألا قل لمصرٍ أن بغدادها ارتَدَتْ
مفوَّف بُرْدٍ لا يماثله بُرْد

وأبدت لها الأفراح في كلّ موطنٍ
مدى الدهر باقٍ يستمرّ ويشتد

متى تشرق الشمس استوى الناس فرحةً
إلى النور إلا مَنْ عيونهمُ رمد

وأخلِقْ بهذا الشعب أن يلبسَ البَهَا
تَقَرُّ به عينٌ وتُروَى به كبد

لقد قصَّرتْ عن شأوه كل أمةٍ
فليست يَدٌ للأنجم الزُّهر تمتد

***

بني يعربٍ ها عيدُنا اليوم فانهضوا
وخلّوا التراخي إنَّ عقباه مُسْوَد

فلن تدركوا باليأس رشدًا ومغنمًا
ومن ترك الصمصام لم يغْنه الغمد

فحثوا المطايا للعلا واصبروا لها
فإن العلا من دونها العزم والوخد

وهذي فلسطين الشهيدةُ أهلها
حيارى لديها لم يعيدوا ولم يبدوا

مواطن داستها المطامع واغتدت
ملاعبَ أهواءٍ يمزّقها الوغد

***

متى تسمع الأكوان صيحة ثائرٍ
بباطنها نارٌ وفي رفعها وَقْدُ

وننزل ساح الحرب يومًا وتنبري
سيوفٌ لها برقٌ وخيلٌ لها رعد

ومن لم يليِّن منه للحق جانبًا
بقولٍ ألانت جانبيه القنا المُلْد

فما العيش إلا العز قد طاب موردًا
وإلا فيحلو دونه الموت واللحد

□□□

حسن أحمد العقيلي

١٢١٥ - ١٣٠٦هـ
١٨٠٠ - ١٨٨٨م

- حسن بن أحمد العقيلي.
- ولد في بلدة السحقانية (لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى علومه في مدرسة المختارة فدرس على يد إبراهيم الأحدب معلم ابني سعيد بك جنبلاط.
- كان يعيش من إيراد أملاكه، كما كان من وجهاء منطقته.
- كان له دور اجتماعي في الصلح بين العائلات المتنازعة في المنطقة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

- نظم على الموزون المقفى، في الأغراض المألوفة من رثاء وشعر ديني وتصوف، كما نظم في التخميس فخمّس أبياتًا للمتنبي، جلّ شعره في التوسلات والتصوف، غلبت على قصائده الأساليب الطلبية والحكمة، أفاد من المعجم الديني ، لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وبلاغته تقليدية. له قصيدة في رثاء ولده، وأخرى في رثاء والدته، وجاد بقطعة حين بُشّر بوليد من أبنائه. نظم مطولة تنتهي جميع أبياتها باللفظ (خال) - كما نظم القصيدة المشجرة، وضمن آيات من القرآن، كما نظم معاني سورة الفاتحة مضمنًا بعض آياتها.

مصادر الدراسة:

١ - محمد خليل باشا: معجم اعلام الدروز - الدار التقدمية - المختارة (لبنان) ١٩٩٠.

٢ - لقاء الباحثة إنعام عيسى مع أسرة المترجم له - بعقلين (الشوف - لبنان) ٢٠٠٥.

من قصيدة: شكوى إلى الرحمن

في رثاء ابنه

أشكو إلى الرّحـــمن ذي التكوينِ
نيـــرانَ أحـــزانٍ غــدت تكويني
وســـعـــيـــرَ غمٍّ وافـــرٍ وتلهُّفٍ
بصــمــيم قلبي والحــشــا تصليني
لفـــراق مَنْ ثمـــر الفـــؤاد وثم رُو
حي كــــان نعمَ الإبنُ زين الدينِ
ولدٌ نجـيبٌ جـا صـبـيحَ الوجــه ذا
فـــهـم وعـــرفٍ واضحٍ ومُـــبين
مـــا زال يَرْبى للقـــراءة مـــائلاً
والذكـــرِ حـــاوي الأنس ثم اللين
وتلوح منه ســمـــاتُ أهل الخـيــر والـ
ـأبرارِ بالإعـــلان والتـــبـــيين
حـــتى تكاملَ بعـــد هذا عـــمـــرُه
والسنُّ منه نحْـــوُ خـــمس سنين
فــقـضى لرحـمـتـــه بنقل لطيـفِـه الـ
ـمـــولى عليم السّـــر والمكنون
فـــعليـــه أبكاني وكـــادت حـــســـرةٌ
تُجـري دمـوعًـا كـالعـيـون عـيـوني
قـــــد كنت أرجـــــو أنه لي وارثٌ
يبـــقى به ينســـرّ كلُّ حـــزين
ويعـــيش بعـــدي برهةً فـــقـــضى وقـــد
خـــاب الرّجـــا منّي وكل ظنوني
وعـــدمت طيب لذائذي ومـــســـرّتي
بوفـــاته وغـــدا الأسى مُـــضنيني
ودفنت كل الإبتـــهـــاج بدفنه
بـالروح أفـــديه أعـــزّ دفين
وبذا لقـــد أضـــحـــيت وافي الهمّ ذا
قلبٍ كليم بالجـــوى مـــشـــحـــون
وتضـــاعـــفتْ بي لوعـــةٌ وتأوّهٌ
وازداد زفـــــراتي وطال أنيني
والصـــدرُ مني ضـــاق ثم وهى القـــوى
والعـــزمُ مني بات غـــيـــر مـــتين
وصـــفـــاء عـــيـــشي قـــد تكدّر والهنا
ولّى وصـــار الإكـــتـــئـــاب قـــريني
ولقـيت أمـرًا مـؤلمًـا لي مُـوجـعًـا
وحـملت حـمـلاً مُـثقلي مُـعـيـيني
كـيف اصطبـاري والخطوب تصـيبني
ورزيّـةٌ وبـليّـــــــــةٌ تـأتـيـنـي
إنّي إذا مـــا رمت كـــتم شـــؤوني
أبدت بعَـــبْـــرات تســـيل شـــؤوني

****

الخال

تركتُ هوى حلو اللّمى عَـمّــةُ الخـالُ
بهـاءً شـقـيق البـدر يعـشـقـه الخالُ
له وجنةٌ حـــمـــراءُ والطرف أســـودٌ
يجـــرّد منه أبيضٌ فـــاتكٌ خـــال
ولم أصْبُ للظبي الغـــرير ومن بدا
رشـيـقًـا قـوامًـا أهيـفًـا جسـمُـه خال
ولا قطّ دمـعي سـال شـوقًـا لجـؤذرٍ
يلوح إذا مـا افـتـرَّ عن ثغـره الخال

ومــا شــاقني ذكــرُ العُـذَيْب وبارقٍ
ولا عــذباتُ البــان والرندُ والخــال
ولكنْ فــؤادي هام حــبّــاً بمن غــدا
مليكًا له بين الورى عُــقِــدَ الخــال
نبيٌّ جليلٌ كــاملُ الحُــسْنِ وافــرُ الـ
ـمــزايا مــديدٌ مــاجــدٌ سـيّــدٌ خــال
حــمـيـدُ الثنا باهي السنا شــامخ البنا
همــامٌ له ملك البــريّة والخــال
نبيٌّ عــريقُ الأصل أشــرف مــبــدعٍ
كــريم السَّــجـايا أعظمٌ فــاخٌــر خــال
فــريدٌ جــمــالاً جــامعُ الفـضل أزهرٌ
إمــامٌ لكل الناس ربُّ حِــجًــا خــال
رســولٌ براه الله أكــرمَ مــرسَلٍ
بشــيــرًا نذيرًا لاح منه لنا الخــال
وألبـسـه المولى من الحسن والضـيـا
مــفــوّفَ بُردٍ لا يماثله خــال
رســولٌ حــبــاه الله علمًــا وحكمــةً
على طاعــة الرحمن مـجــتـهـدٌ خــال
عليمٌ بأســرار العــبــاد وناظرٌ
من البــعــد لم يخطئْ له أبدًا خــال
أتى هاديًا يدعــو الورى مـتـواضــعًــا
لبــارئه باللطف ليس به خــال
يفــيض علوم الدين والحق مــثلمــا
يفـيض ويهـمي صـيّبُ المـزن والخـال
هو المـصطفى المبعـوث للخلق رحمـةً
شــفـيع البـرايا من لكل العـلا خـال
هـو الشّـمس في أوج العــلا لا يشــوبه
كــســوفٌ ولكن نوره دائمٌ خــال
هـو البــدر لا يعــروه نقصٌ وإنما
له المجــدُ حليٌ والكمــال له خــال
به جــاء نصــر الله والفــتح والهــدى
وقــد رُفع الإيمان وانخــفض الخــال
وضــاءت به الدنيــا وأُصلح حــالهــا
وفـيـهـا تبـدّى الأنس وانمحق الخـال
وعــاش برؤيا وجــهــه كلُّ هـالكٍ
وصحّ بلمسٍ منه ذو العلة الخــال
فقل فيه مـهـمـا شـئتَ مـدحًـا ولا تملْ
لما زوّروا فــيــه العــداة ومــا خــالوا
فــمــا هو إلا كــاملُ الحــمــد والثنا
من العــيب عــارٍ ســالمٌ طاهرٌ خــال
أيا طودَ حِلْمٍ ثم حــزمٍ وســؤددٍ
رفــيع البنا ســامي الذرا دونه الخــال
أيا سـيّـدي فــاغــفــرْ لمن هو مــغــرمٌ
بحــبك جــدًّا هائمُ القلب لا خــال
بودّك يا ذا النوّر أضــحــى مــعــلّقًــا
فلا يبـتـغي السلوان لو ضــمّــه الخــال
أتاك رســولُ الله يســعــى من الخَـطَا
ووزرٍ ثقــيلٍ سَــعْيَ مَــرْءٍ به خــال
مطيّــتُــه التـقــصـيــر والذل والرجــا
وحــسن ظنونٍ فــيك لا النّهــد والخــال
به جــمــحت خــيلُ الذنوب ولم يكن
له غــيــرُ عــفْــوٍ منك يا مــرتجًى خــال
فــأنت له المطلوب والقــصــد والمنى
مــدى الدّهر لا وادي العــقــيق ولا الخــال
وعن حــصــر فضلٍ فيك جاء مـقـصّـرًا
وهيــهــات لا يحــويه شِـعــرٌ به خــال
عليك صــلاةُ الله مــا هبّتِ الصَّــبــا
ومــا هطلت سُـحْبٌ ومـا أخـصبَ الخـال
ومــا أشــرقت شــمسٌ ومــا أظلم الدجى
ومــا قــد بدا نجمٌ ومــا أورق الخــال
ومــا قــال صبٌّ في وَلاك مُــولَّعٌ
تركت هوى حلو اللمى عَــمَّــهُ الخــال

□□□

حسن أحمد قاسم الآبي

١٢٧٩ - ١٣٤٧هـ
١٨٦٢ - ١٩٢٨م

- حسن بن قاسم بن أبي السعود بن عبدالمطلب.
- ولد في قرية آبا (محافظة المنيا - وسط الصعيد) وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كُتّاب القرية، ثم قصد الأزهر، وتدرج في دراسته حتى نال إجازة في الشريعة عام ١٨٨٥.
- بدأ حياته العملية قاضيًا شرعيًا بمدينة منفلوط (محافظة أسيوط) ثم انتقل للعمل بالقضاء في القاهرة، وظل فيه حتى أحيل إلى التقاعد.
- كان صوفيًا من أتباع الطريقة الخلوتية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «الكواكب الدرّية في مدح خير البرية» - و«تخميس لبردة البوصيري» - مطبعة الموسوعة، طبع على نفقة شقيق المترجم له» - القاهرة (د.ت) فرغ من نظم تخميسه عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م.
- المتاح من شعره اقتصر على مطولة في تخميس بردة البوصيري نظمها على الموزون المقفى، تعكس تمكنه في الشعر الديني وتبرز نزعته الصوفية، تدور أكثر معانيه حول محبة رسول الله، يتسم شعره بطول النفس، ومتانة التركيب، وفخامة اللغة، وجزالة التعبير، والتوظيف الجيد لألوان البديع بلا مبالغة أو معاظلة.

مصادر الدراسة:

١ - حسن احمد قاسم الآبي: مقدمة ديوانه: الكواكب الدرية.

٢ - أبوالوفا المراغي (إعداد): فهرست المكتبة الأزهرية الخاص بتراجم الأدباء - مطبعة الأزهر - القاهرة ١٩٥٠.

من قصيدة: الكواكب الدرّية

تخميس بردة البوصيري

أراكَ كابدتَ وجدًا زائد الضَّرمِ
مما ألمَّ كثير النّوح من ألمِ
ومثل مدمعك المحمرّ لم أشمِ
(أمن تذكر جيرانٍ بذي سلمِ
مزجت دمعًا جرى من مقلةٍ بدمِ)

فصرت في لوعةٍ أعيتك لازمةٍ
وأنةٍ من كمين الشوق دائمةٍ
أبكاك من فرط وجدٍ شوق باسمةٍ
(أم هبّتِ الريح من تلقاء كاظمةٍ
وأومضَ البرق في الظلماء من إضَمِ)

متى صحا القلب يومًا من هواه متى
ومنك كم عبرةٍ مع زفرةٍ رَبَتَا
إن كنتَ تُنكر حبّاً بعد ما ثبتا
(فما لعينيك إن قلت اكففا همتا
وما لقلبك إن قلت استفقْ يهمِ)

هيهات فالوجدُ في الأحشاء يضطرمُ
ما أطفأته دموعٌ منك تنسجمُ
تريد أن يتواري والورى علموا
(أيحسب الصبّ أن الحبَّ منكتمُ
ما بين منسجمٍ منه ومضطرمِ)

فكم على منزلٍ للظاعنين خلي
تبكي بطرفٍ يميل السّهد مكتحلِ
فوالذي زان غصن القدِّ بالمَيَلِ
(لولا الهوى لم تُرق دمعًا على طللِ
ولا أرقتَ لذكر البان والعلم)

العينُ منك لنجم الليل قد رصدتْ
بالوجد من دمعها المنهلّ ما جمدتْ
وبالسقام براهين الغرام بدت
(فكيف تنكر حبّاً بعدما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم؟)

قد شرَّدَ السهدُ من أجفانك الوسَنا
والعظمُ من هول بأس الحبِّ قد وهنا
وأوسعَ القلب تبريح الهوى شجنا
(وأثبت الوجد خَطَّيْ عبرةٍ وضنى
مثل البهار على خدّيك والعَنَمِ)

وسائلٌ ليَ والأشواق أحرقني
منها الزفيرُ وبحر الدمع أغرقني
أجبته ولذيذ النّوم فارقني
(نعم سرى طيف من أهوى فأرّقني
والحبُّ يعترض اللذاتِ بالألم)

لقد وجدت طريق اللوم مقفرةً
من القبول وأُذْنَ الحِبِّ موقرةً
وأعينَ العذر لو أبصرتَ مبصرةً
(يا لائمي في الهوى العذريِّ معذرةً
مني إليك ولو أنصفتَ لم تلم)

أنا حليف الهوى والوجد والسهرِ
وأنت خالٍ من التبريح والفكرِ
والفرقُ ما بيننا بادٍ لمختبرِ
(عدتك حاليَ لا سِرّي بمستترِ
عن الوشاة ولا دائي بمنحسم)

هل شِمتَ صبّاً عن الأحباب يمنعُهُ
عذلُ العذول ولو في الحبِّ مصرعُهُ
وهل سمعت بنصح عنه يردعُهُ
(مَحَضْتني النصح لكنْ لست أسمعُهُ
إن المحبَّ عن العذّال في صمم)

إن لم أكن من بياض الشّيب في خجلِ
ولم أُبيّضْ به ما اسودَّ من عملي
فهل وعذري الهوى العذريُّ تنصح لي
(إني اتّهمت نصيحَ الشّيب في عَذَلي
والشّيبُ أبعد في نصحٍ عن التهم)

كم ذا ينبّه نفسًا وهي ما لحظتْ
إلا لغيٍّ وللإرشاد قد لفظتْ
فما المغالاة في لومي ولو غلظتْ
(فإن أمّارتي بالسّوء ما اتّعظت
من جهلها بنذير الشّيب والهرم)

ومن مناهي الملاهي قد جنت بطرا
وكم قضت من مناها في الهوى وطرا
وما انتهت عن قبيح ما انتهت كبرا
(ولا أعدَّتْ من الفعل الجميل قِرَى
ضيفٍ ألمَّ برأسي غيرِ محتشم)

هو النذيرُ بموت المرء ينذرُهُ
عساه يقبل ما يَنْهَى ويأمرُهُ
لكنَّ عيبيَ مَنعُهُ ظَلْتُ أُظهرُهُ
(لو كنت أعلم أني ما أوقّرُهُ
كتمتُ سرّاً بدا لي منه بالْكَتَم)

لو كنتُ هذَّبت نفسي في بدايتها
كنت اجتنيت فلاحي في نهايتها
أهملتها فتعاصت عن هدايتها
(من لي بردّ جماح من غوايتها
كما يُرَدُّ جماحُ الخيلِ باللُّجم)

أسأتَ نفسك في إعطاء بُغْيتها
بما أبحت لها من نيل لذّتها
إنْ رُمْتَ إنقاذها من أسر شِقْوتها
(فلا تَرُمْ بالمعاصي كسرَ شهوتها
إنّ الطعام يُقوّي شهوة النهم)

فاعرفْ دواك واعرف قبله العِللا
فالمرءُ لو يتسلّى عن هواه سلا
وإن تَعَوّدَ أعمال التُّقى عملا
(والنفسُ كالطفل إن تُهمله شبَّ على
حبِّ الرضاعِ وإن تفطمه ينفطم)

خلِّ الحجا قاضيًا والدينَ مفتيْهِ
والنفس خادمه إن كنت مُعليهِ
وإن دعاك الهوى يومًا لتدليه
(فاصرفْ هواها وحاذر أن تولّيه
إن الهوى ما تولّى يُصمِ أو يصمِ)

وإن بدت لك يومًا وهي عازمةٌ
على التُّقى وبفعل الخير هائمةٌ
لا تغتررْ إنها للسوء رائمةٌ
(وراعِها وهي في الأعمال سائمةٌ
وإن هي استحْلَتِ المرعى فلا تُسِمِ)

فقد تكون بأعمالٍ مخاتلةً
تجرّ من كيدها للمرء غائلةً
فلم تزل لدواعي الشرّ مائلةً
(كم حسّنت لذةً للمرء قاتلةً
من حيث لم يدرِ أن السمَّ في الدسم)

فاحذْر غوائل ما تأتيه من بدعٍ
ونقِّ قلبك من غِلٍّ ومن طمعِ
ولا تنم أبدًا إلا على فزعِ
(واخشَ الدسائس من جوعٍ ومن شبعِ
فربَّ مخمصةٍ شرٌّ من التخمِ)

واندبْ أويقاتِ لهوٍ في المشيب رأتْ
منك التصابيْ ونفسًا عن هداك نأتْ
والبسْ ثيابًا لها أيدي التقى رفأتْ
(واستفرغِ الدمع من عينٍ قد امتلأتْ
من المحارم والزمْ حِميةَ الندمِ)

□□□

حسن آل العيثان

١٢٩٠ - ١٣٤٩هـ
١٨٧٣ - ١٩٣٠م

- حسن بن عبدالله بن علي بن أحمد آل العيثان.
- يرجع بعض الباحثين بمولده إلى سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م.
- ولد في بلدة القارة (الأحساء - شرقي الجزيرة العربية)، وتوفي في البحرين ودفن فيها.
- عاش في الأحساء والبحرين.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة وقرأ القرآن الكريم في كتاب بلدته، ثم تلقى مع شقيقه مبادئ العلوم من نحو وصرف وغيرها على ابن عمهما الشيخ علي آل عيثان.
- زاول الخطابة الحسينية، وكان ماهرًا في العلوم الرياضية والفلكية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «أدب الطف»، وقصيدة نشرت في مجلة تراثنا - العدد الأول - السنة السادسة - ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، وله قصائد كثيرة مخطوطة لم تجمع.

- من مديح آل البيت وخاصة الإمام الحسين والرثاء والتخميس تشكلت ملامح تجربته الشعرية، إضافة إلى مطولته في المفاخرة بين الشاي والقهوة، محافظًا على منهج القصيدة التقليدية من عروض وموسيقى وقافية موحدة ووقوف على الأطلال.

مصادر الدراسة:

١ - جواد حسين الرمضان: مطلع أنوار البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين - المؤلف - الرياض ١٩٩٩.
٢ - جواد شبر: أدب الطف - دار المرتضى - بيروت ١٩٧٨.
٣ - هاشم الشخص: نفائس الأثر في تراجم علماء وأدباء هجر (مخطوط).
٤ - الدوريات: مجلة تراثنا - العدد الأول - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - السنة السادسة - محرم ١٤١١هـ/١٩٩٠.

مراجع للاستزادة:

- باقر أبوخمسين: علماء هجر (مخطوط).

مكرمة وبيان

جزتُ الديار فلم أجد لك ثاني
يولي الجميل وصيغة الإحسانِ
ويعفّ مقتدرًا ويسمح باسمًا
فوجدت صفوتهم أبا عدنان

تلقـــــاه إن نـشـــــر الـظلام رداءه
مـــتـــهـــجِّـــدًا للواحـــد الـديّان
مـــتـــفكّرًا في الصنع والمصنوع من
آيات قـــدرة مـــبـــدع الأكـــوان
لا يـزدريـه مـن الـدنـيّــــــة زبـرجٌ
عـــمّـــا قليلٍ مـضـمـحلٌ فـــاني
يـتـــبـــاريان لـســـانه وبـنـانه
فـي بذل مكرمـــةٍ ونشـــر بيـــان
فـاسلمْ ودمْ في نعـمـةٍ مـحـروسـةٍ
مـــا دامتِ الأيام تـعـتـقـبـان
فلقـد قـضـيتُ مـآربي ولبـانتي
من مـجـمـع البـحـرين والبـرهان

****

من قصيدة: بين الشاي والقهوة

يا لـيـــالي الوصل عـــودي
بســـرورٍ وســـعـــودِ
واســـمـــحي لي بوصـــالٍ
بـعـــد هـجـــرٍ وصـــدود
طالما فـــيك شـــربت الر
ـراحَ مـن ثـغـــــر الـورود
وتـذكّـــــرت زمـــــان الـ
ـلَهْـوِ في العـيش الرغـيـد
وليـــالٍ غـــبـــرتْ غَـــيْ
ـيَـــرَها مـــرُّ الجـــديد
حـــيث بنتُ الكرم تُجلى
فـــي يـــدَيْ بـــنـــت الـــورود
لـيلـةٌ ذات غـــمـــامٍ
وبـروقٍ ورعــــــود
وانسكابٍ من ســـحـــابٍ
وارتـقـــابٍ للوعـــود
هبّتْ فـيـهـا وسـمـيري
ضـــربُ مـــزمـــارٍ وعـــود

وفـــتـــاةٍ كـــاعبٍ حـــسـ
ـناءَ مِنْ نسل اليـــهـــود
تـتـــــــــثـنّى بـدلالٍ
قَـــدُّها قـــامـــة عـــود
مـعْ غـــــــلامٍ أريـحـيٍّ
قَـــمَـــريِّ الوجـــه رُود
ذي قـــوامٍ وابتــــسـامٍ
مـن بني التـــرك الأســود
أهيفٍ مـــعـــتـــدل القـــا
مـةِ مُـحْـمـرّ الخـدود
فـغـدا يضـحك تيـهًـا
وهـو في عُـــجْـبٍ شـــديد
ويـنـادي مـن يضـــاهيـ
ـني بفـــخـــرٍ وجـــدود
وأنا المشـــهـــور في العـــا
لـمِ بـالأنس الـوحـــيـــد
أنا لوني يشـــبـــه اليـــا
قـوتَ في الصّـيني الجديد
أنا كـــاســـاتي من البلّـ
ـلَوْر تزهو في العـــديد
أنـــا زوّاري مـــلـــوك الـــ
أرضِ من كل مـــجـــيـــد
لـو تـراني وأنـا كـــمـــا
بــدرٍ في بُرج ســعـــود
فـــوق كـــرسـيٍّ رفـــيـع
أصـــفـــر اللون فـــريد
مـــجلسي مـــجلس أنسٍ
والندامى من شـــهـــودي
فُـــرُشي مـــرفـــوعـــةٌ فـــيـ
ـهِ كـــجـــنّات الخـلود
فـــيـــه أكـــوابٌ من اليـــا
قـــوتِ والدرّ النضـــيـــد
فـــإذا دارتْ علـى الجُـلْـ
ـلاس كـــاســـاتُ ورود

سكروا من طرب الشـو
ق وخرّوا في الصَّعيد
فهمُ بين قيامٍ
وركوعٍ وسجود
وأنا السكّرُ والليـ
ـمونُ والخبز جنودي
وحليبُ المعز والبَقْـ
ـصم للأنس بريدي
وأنا فضّلني اللـ
ـهُ على الأنثى الولود
وأنا السلوة للهمْـ
ـمِ على رغم حسودي
وأنا وقتي زماني
لمزوري خيرُ عيد

****

من قصيدة: العلاّمة الفرد

حيّاكَ من غُرر السحائب هاطلُ
وسقى رباك من الغمامة وابلُ
يا أيها العلاّمةُ الفرد الذي
ألفاظه حِكَم وحُكْمٌ عادل
يا من إذا قبّلت منه أناملاً
سالت مواهبهنَّ وهي جداول
يا سابقَ الغاياتِ قصّر لاحقٌ
عمّا حويتَ وفاته المتناول
أنتَ النطاسيُّ الذي شُفِيَتْ به
مرضى القلوب فكل داءٍ زائل
وبراحتيك لمجتديك حياته
وبحدّ منصلك القضاء الفاصل
وقف اللسان عن البيان تحيُّرًا
في وصفه في كنهه أنا جاهل
البدرُ أنت وما رأيتك ناقصًا
والشمس أنت وليس دونك حائل
ومواهبُ منشورةٌ ومناقبٌ
مشهورةٌ وفضائلٌ وفواضل
رِفْقًا فقد جُزتَ المدى وبلغتَ ما
أعيا اللبيب وحار فيه العاقل

□□□

حسن الإسترابادي

١٢٨٢ - ١٣٦٦هـ
١٨٦٥ - ١٩٤٦م

- حسن بن علي بن مصطفى بن حسين بن علي بن سميع.
- ولد في مدينة كربلاء، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق.
- نشأ على أبيه، ثم قرأ الفقه والأصول على غيره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مصادر دراسته، بخاصة كتاب «شعراء من كربلاء»، وله شعر كثير مخطوط، أغلبه مدائح ومراث في آل البيت، وله أرجوزة في ٤٤٩ بيتًا، هي حكاية ساخرة لزواج الخنفساء والضفدع، مخطوطتها محفوظة في مكتبة الشيخ حسن القزويني الحائري في كربلاء.
- نظمه تقليدي في مديح الرسول ﷺ وآل بيته، وفي الرثاء، أما مقطوعته الساخرة فتعد مما يدخل في المداعبة والتندر.

مصادر الدراسة:

١ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ٣) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.
٢ - سلمان هادي آل الطعمة: تراث كربلاء - مطبعة الآداب - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - النجف ١٩٦٤.
: شعراء من كربلاء (جـ٢) مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.
: مخطوطات كربلاء - مطبعة النجف ١٩٧٣.

خير الخليقة

خيرُ الخليقة في البريةِ أحمدُ
مَنْ في السماء على البُراق مُصعّدُ

هو رحمةٌ للعالمين جميعهم

أصلُ التقى خيرُ الورى ومحمد

هو فاتحٌ، هو خاتمٌ، هو مركزٌ

هو مصطفى وهو النبيّ الأمجد

هو نقطةٌ، هو ظاهرٌ، هو باطنٌ

لولاه معبودُ الورى لا يُعبَد

هو شافعٌ، هو رافعٌ، هو لامعٌ

هو قامعٌ للكفر، وهو مُسدِّدٌ

هو علّةُ الإيجاد مصباح الهدى

لولاه شملُ العالمين مُبدَّد

نطقَ الكتابُ بفضله وبأنه

نورُ الإله على العباد موقَّد

وبه يُعاقب في الجحيم عُصاته

وبه يُثيب وفي الجِنان يُخلِّد

صلى الإلهُ على النبيّ وآله

وعليهمُ منا الصلاةُ تُجدَّد

****

رثاء عالم

في رثاء عبدالكريم الحائري

يا رؤساءَ المسلمين البدارْ

إلى عزاءِ من به الإفتخارْ

شيخِ الشيوخ الندْب عبدالكريم

من كان للإسلام حامي الذمار

أحزَنَ أهلَ الدين من بعد أن

آوى إلى الجنّة دارِ القرار

ليس لكم عذرٌ بترك العَزا

مِنْ مثلكم لا يُقبَل الإعتذار

في موتِ كلِّ عالمٍ ثلمةٌ

في الدينِ والإسلامِ بالإنكسار

□□□

حسن الأسطواني

١٢٣٧هـ - ١٨٢١م -

● حسن بن أحمد بن عبدالرحمن الحنفي الأسطواني.

● ولد في دمشق، وتوفي فيها.

● عاش في سورية.

● المتوافر من معلومات عن تكوينه العلمي والعملي نادر، وتذكر مصادر دراسته أنه أخذ علومه عن علماء دمشق في عصره، وأنه كانت له مكانة لدى العلماء والوجهاء، وقد اصطحبه معه مفتي دمشق خليل المرادي إلى حلب (١٧٩٠).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة ومقطوعة في كتاب: «أعيان دمشق» وعنه أخذت المصادر المتأخرة.

● المتوفر من شعره قليل، تكرر في مصادر دراسته، وينم على شاعر متمكن، في أساليب رقيقة، وصور بيانية مبتكرة، مع تنوّع في موضوعاته بين الغزل الرمزي والتضمين والاعتذار والعتاب، بنى قصيدته على روي الضاد، وهذا يدل على مقدرته اللغوية واتساع معجمه.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قدامة: معالم وأعلام في بلاد العرب - القسم الأول القطر السوري - مطبعة الأديب - دمشق ١٩٦٥.

٢ - إسكندر لوقا: الحركة الأدبية في دمشق (١٨٠٠ - ١٩١٨) - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٦.

٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٥ - محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر (ط١) - مطبعة اليقظة العربية - دمشق ١٩٤٦.

كالبدرِ أقبلَ

كالبدر أقبلَ بالهالاتِ يحتجبُ

غصنٌ إذا ما رآني هزّه الطربُ

فقمت ألثُم أقدامًا أريد بهِ

ردّ السلام وهذا بعضُ ما يجب

أنعمْ بها ليلةً جاد الزمان بها

ما زلت من ثغره أدنو ويقترب

حتى هوى النجمُ من شمسِ الضحى فَرَقًا
وثار في أضلعي خــوفَ النوى لهب

****

يا يوسف

يا يوسفَ الحُـــسْنِ يا من
يُطاع نهــيـــاً وأمـــرا
إن القلوب كـــمـــصـــرٍ
مُلكٌ لحـــسنك أســرى
فـــارفقْ بهـــا وتحنَّنْ
واكـفف سـهـامًـا وسُـمـرا
أجـــابني بابتــســـام:
(أليس لي ملكُ مـــصـــرا)

****

عِفةٌ وصفاء ودٍّ

ألستَ مـــقـــاطعي من غـــيـــر ذنبٍ
وقـــد أحكمت بي جـــرحًـــا أمَـــضَّـــا
ألـم تـذكـــــــرْ تدانـيـنـا بـوادٍ
وســـيـمٍ قـــد حللْنا منه روضـــا
تعـــاطَيْنا دواعي اللـهـــو فـــيـــهِ
وكـــانت أعين الرقـــبـــاء غُـــمْـــضـــا
وطفنا نمتطي ذُللَ التَّـــصـــابي
جـــوانب أرضـــه طولاً وعَـــرضـــا
وتعلم عـــفَّـــتي وصـــفـــاءَ ودِّي
وأنـي بـالـدنـيَّـــــة لـست أرضـى
وتعلمني إذا أغـــضَـــيْتَ عني
مـــلالاً كنتُ منكَ أشـــدَّ إغـــضـــا
ولم أعـــبـــأْ وحـــقِّك في صـــدودٍ
له في القلب هـاجـــرةٌ ورَمْـــضـــا
ولي قلبٌ على البلوى صـــبـــورٌ
بصـــدرٍ واسعِ الأكنافِ أفـــضـى
ولي هِـمَـمٌ تُناط بـهـــا الثـــريّا
وعـــزْمٌ من ســـيـــوف الهند أمـــضى
وكـم خِلٍّ صـــــــرفت الـودَّ عـنـه
وصنتُ بهـــجـــره مـــالاً وعِـــرْضـــا
ولـم تـأسـفْ عـلـى قـلـبي ضـلـوعـي
إذا مـــا القلبُ ناض ينوضُ نَوْضـــا
وأعلم رفعَ مـــقـــدورٍ مـــحـــالاً
ومـــا يقـــضـــيـــه ربُّ الناسِ يُقـــضى
ومـــن يـــعـــلـــمْ بـــأن الـكــلَّ مـنـــه
أراحَ الـنـفـس مـن هـمٍّ وإنـضـــا

□□□

حسن الأصمّ البغدادي ١٢٠٣ - ١٢٦٥هـ
١٧٨٨ - ١٨٤٨م

- حسن بن باقر بن إبراهيم بن محمد الحسني البغدادي المعروف بالأصمّ، الشهير بالعطار.
- ولد في بغداد وتوفي في مدينة النجف.
- عاش في العراق.
- ينتسب إلى أسرة من الشعراء.

الإنتاج الشعري:

- أثبت له كتاب «شعراء الغري» عددًا من القصائد والمقطعات.
- أكثر ما بقي من شعره في الإخوانيات، بخاصة التهاني، على أنه لم يجاوز تقاليد الشعر في عصره، فضمّن وشطّر، وأرخ، وهنأ ببناء دار، ووصف القهوة. عبارته أقرب إلى الجزالة، ولا تختلف مباني قصيدته عن النموذج المألوف في قصائد التراث.

مصادر الدراسة

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).
٣ - محسن الأمين : أعيان الشيعة (طه) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

مَنْ لِصَبٍّ

مـن لـصـبٍّ أغـــــرق الـطـرْفَ بُـكـاهُ
وعَـــرَاه مـن هـواكـم مـــا عَـــراهُ

مسَّه الضرُّ، وأمسى شبحًا
ما له ظلٌّ إذِ الشوق براه

قوَّضَ السفْر وما نال من النْـ
ـنَفَرِ الماضين في جمع مُناه

يا أُهيلَ الحيِّ هل منْ نظرةٍ
ينجلي فيها من الطرف قذاه

أوعدوني بوصالٍ منكمُ
فعسى يشفي من القلب ضناه

وارحموا حال معنّىً مُغرَمٍ
مستهامٍ شمتت فيه عِداه

يا رعى الله زمانًا معكم
فيه قد ألبَسَنا الآسُ رِداه

نجتني من قربكم عند اللقا
ثمرَ الوصل وقد طاب جناه

قد تقضّى وانقضت أيامه
ومحيًّا الوصل قد زال بهاه

شابهتْ ضيفًا بطيفٍ زارنا
ثم ولّى حيث لم نخشَ قِراه

****

تهنئة

بمناسبة قران موسى بن جعفر

قُمْ وانتهزْها فرصةً يا أخا
وُدِّيَ إن ترعَ ليَ الوُدّا

واسحبْ جديد البُرْدِ تيهًا فقد
نلنا الأماني اليومَ والقَصْدا

أما ترى الأفراحَ قد أصبحتْ
تشمل منّا الحُرَّ والعَبدا

وقد أُديرت بيننا خمرة الـ
أُنْسِ تفوقُ المنَّ والشَّهْدا

وفاحَ من روض التهاني لنا
نشْرٌ يفوق الغارَ والرَّنْدا

وطائرُ الأفراح في شدْوِهِ
حكى القِيانَ الخُرَّدَ المُلْدا

وذاك في تزويجِ «موسَى» الذي
حازَ العلا والفخر والمجدا

ربُّ اليد البيضاء من لم يزل
يمدُّ أبناءَ الرَّجا مَدّا

أندَى الورى كفّاً وأعلى الورى
قدْرًا ومن أزكى الورى جَدّا

لمعةُ أهل الفضل كافي الذي
يطلبُ منه الرِّفْدَ والرُّشْدا

ليس به عيبٌ سوى أنه
في العلم والحِلْم غدا فردا

مهذَّبٌ لم يتّخذْ يافعًا
يومًا سوى ظهر العلا مهْدا

ذو راحةٍ تشبه صَوْبَ الحيا
بل هي من صوب الحيا أندى

للغيث رعدٌ وندى كَفّهِ
لم تلقَ فيه أبدًا رَعْدا

يهتزُّ للوفد كما هَزّتِ النْـ
ـنَكباءُ مِنْ بانِ النَّقا قَدّا

من ذا يدانيه ويومَ الوغى
له المعالي تَغْتدي جُندا

قد شدَّ في إخوته أزره
والله قد شدَّ له عضْدا

همُ الألى نجلو بأنوارهم
ليلَ العَنا عنا إذا اسودّا

فاحمدْ إلهَ العرش ما زلتَ يا
موسى على آلائه حمدا

واسلمْ ودُمْ واسعَدْ بعرسٍ لها
يدُ التقى قد نسجت بُرْدا

من الميامين الأُلى أنزل الرْ
رَحمنُ في مدحِهمُ الحمدا

ناهيك عرسًا مذ تبدَّى على
جيد الزمان خلتُه عِقدا
فلم أخلْ أن ظباء النَّقا
قد ألِفَتْ من قبلك الأُسْدا
قِرانُ سعدٍ قد تجلَّى وقد
أذهبَ منا الهمَّ والوجدا
ألقِ العصا موسى فقد أرّخوا:
قارنتَ يا بدرَ السما سَعْدا

****

سَلْ فُؤادَك

لا تكِلْني إلى صدودٍ وهجرِ
ومَلالٍ وجفوةٍ لا تكلني
أمِنَ العدل أن أروح بوجهٍ
تتشفَّى به العواذلُ مني
أنا عبدٌ لمن تملَّك عبدًا
كفَّ عنه سيفَ الأذى والتجنِّي
وإذا ما دهتْه يومًا خطوبٌ
صانه مُشفقًا عليه فصُنِّي
قال لي: كيف أنت قلت بخيرٍ
إن تُحقِّقْ ببذل وصلِك ظَنِّي
قال: ماذا دهاك قلت: حبيبي
لا تسلْني وسلْ فؤادك عني

****

تقريظ قصيدة

في تقريظ قصيدة حسن العمري

حبذا واخداتُ تلك النياقِ
حيث وافت بكُتْبكم للعراقِ
حاملاتٍ من الخليل طروسًا
هيّجت نارَ لوعتي واشتياقي
فتلقَّيتُها بفَرْط احترام
حال وضعي لها على الأحداق
ثم قبّلتُها لشدة شوقٍ
كان مني لها وعِظَمِ احتراق
شِمْتُ منها فرائدًا ليس يُحصي
مادحٌ حصرَ وصفِها في نطاق
أسكَرَتْني لما حسوتُ طلاها
وحلا عذبُ طعمِها في مذاقي
غادةٌ لو رأت محاسنَها الشَّمْـ
ـسُ لما سارعت إلى الإشراق
أو رأى البدر وجهَها لتوارى
من حياءٍ به بسِجف المحاق
أو رأى الغصنُ قدَّها يتثنّى
لذوى عاريًا عن الأوراق
حيث زُفّت إلى إمام همامٍ
سِبط خير الورى على الإطلاق
وسليل البتول بضعة طه
صاحب الحوض واللوا والبُراق
أيها الماجدُ الأديب المجلّي
في عراص العلا بيوم السباق
رَقَّ لفظًا وراق معناه فاعجبْ
لكلامٍ بسحره هو راقي

□□□

حسن الإطناوي

١٣٤٩ - ١٤١٠هـ
١٩٣٠ - ١٩٨٩م

- حسن بن محمد حسن الإطناوي.
- ولد في قرية إطنية (مركز مغاغة - محافظة المنيا) وتوفي في مدينة مغاغة.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى تعليمه في المعهد الديني بالمنيا، ثم التحق بكلية اللغة العربية (جامعة الأزهر) وحصل على الإجازة العالية (١٩٥٨).

● عمل بتدريس اللغة العربية في عدد من المدارس، ثم أعير للعمل بالتدريس في ليبيا (١٩٧٢ - ١٩٧٦)، وأعير للعمل في اليمن (١٩٨٣ - ١٩٨٧).

● أسهم في تأسيس دار المعلمين بمدينة مغاغة وتولى عمادتها، ثم شغل منصب مدير الإدارة التعليمية بمغاغة (١٩٨٩) وكان خطيبًا للجمعة في عدد من المساجد بمدينته.

● كان عضوًا بجمعية الشبان المسلمين، ونادي الأدب بقصر ثقافة مغاغة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة: «همسة حب» - مجلة النهضة - اليمن، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة نجله.

● شاعر مناسبات، نظم الشعر في مناسبات دينية واجتماعية، مالت قصائده إلى الطول، وحافظت على الطابع التقليدي للقصيدة العربية من عروض خليلي وقافية موحدة ومحسنات بديعية، اتسم أسلوبه بقوة التعبير وإحكام التراكيب، وجزالة الألفاظ؛ له قصيدة فخر بمدينة المنيا، وأخرى في الغزل، وهما بمثابة شعاعين في نظرته التي يغلب عليها عدم الرضا بتجربة حياته.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث وائل السيد مع نجل المترجم له - مغاغة ٢٠٠٧.

همسة حب

دعني أغني في ربيع زماني
لحنا به الذكرى تهز كياني
كالبلبل الصداح بين رياضه
كالماء بين جداول القيعان
حرًا أردد ما يطيب لخاطري
في نشوة تسمو مع التحنان
الناي في صوتي أنين محبة
والفرحة الكبرى حنين كمان
تشكو بتاريخ الهوى قيثارتي
والعود يعزف لوعتي وحناني
أمضي الليالي في (رحايل) ساهرًا
أحكي حديث الروح في وجداني
كم كنت بدري في الدجى قيثارتي
أنت الأنيس لوحدتي ومكاني
أمسي وطيفك في خيالي طائف
في مقلتي يعيش في أجفاني
أفضي بأسرار الهوى وأضمه
بين الجوانح شاكيًا أشجاني
حتى أرى رسل الصباح أشعة
زانت تضيء الكون بالألوان
كم يوقظ الإصباح قلبًا قد غفا
أما أنا فأظل منه أعاني
حتى أغاريدي التي ألهو بها
من قسوة الهجران والحرمان
ضاعت بأمواج الضجيج كأنما
هذا الصحيح يزيد من أحزاني
هل كنت بين الناس إلا تائها
في ساحة الأوهام والنسيان
عودي إليّ وحركي قيثارتي
يا منبع الإلهام في ألحاني

****

في عيد المنيا القومي

إن الشمائل إذ تكون كريمة
في الأصل ينمو فرعها يحييها
والجيل بعد الجيل ينشر فضلها
بين الخلائق صادقًا يرويها
كم شاد آلك من مآثر حية
كانت وما زالت تعز ذويها
عزًا يعانقه الخلود محبة
والحب نور في الدنا يرويها

كنه الحقيقة واضح متألق
مثل النجوم الغر من يخفيها
صنعت الجمال وزنته وأمنته
كالدوح في طرب تمايل تيهها
ارض النجوم الزاهرات تزينها
أبناؤها الأعلام في ناديها
هذا العميد العبقري وغيره
آدابهم تاج العلا تعزيها
أما الجهاد فأنجبت فرسانه
حيوا «القياتى» شاعرًا ووجيها
يدعو إلى التحرير رغم قيوده
لم يخش بأس الغاصبين كريها
كم قدمت فلذاتها يوم الفدا
والنصر مكتوب على أيديها
تدعوا إلى طهر الحجاب كريمة
حثت على العمل الشريف ذويها
حتى استعاد الجنس كل حقوقه
يبني البلاد وجهده يعطيها
كم كانت المنيا عرين جهادنا
تأوى الأسود تذود عن واديها
في كل معمعمة تخوض غمارها
مصر ترى المنيا تزمجر فيها
فيها من الشهداء قوم عطروا
أرجاء مصر ومجدوا ماضيها
إن الشمائل إذ تكون كريمة
في الأصل ينمو فرعها يحويها
والجيل بعد الجيل ينشر فضلها
بين الخلائق صادقًا يرويها

****

وجه الزمان

وجه الزمان تغيرت قسماته
وبدا الشحوب عليه والإرهاقُ
يشكو الملال فكالمساء صباحه
حتى يريك البدر وهو محاق
والليل يعطي للصباح ثيابه
تمحو الضياء ويذبح الإشراق
ونياط قلب بالمآسي قطعت
وقسا عليها اليأس والإشفاق
والحيرة افترست بريق نواظر
يشتد فيها الفقر والإملاق
فقر يمرغ في الرغام فضائلا
ويسومها سوء العذاب نفاق
وإذا النفاق رأيته في أمة
ساد الحياة، فنجحها إخفاق
ورؤى الربيع جمالها متوشح
بوشاح حزن ما به إيراق
والنور يبكي والتبسم حسرة
والده يدمي والفناء نعاق
أما الطيور فللخمائل تشتكي
وكأنما ضاقت بها الآفاق
وبدا الهديل من الحمائم فوقها
أنات كلمى للفناء تساق
تلك الحياة بقضها وقضيضها
فيها من الألم الدفين مذاق
فلقد علا متن الحياة مراوغ
ومخادع ومكابر آثامه أرزاق
هل ينصر المظلوم من إلف الخنا
وامتاز فيه السطح والأعماق
هل ينصر الإيمان من تعلو له
في دفن كل فضيلة أبواق

□□□

حسن الأمين

١٣٢٦ - ١٤٢٣هـ
١٩٠٨ - ٢٠٠٢م

- حسن بن محسن الأمين العاملي.
- ولد في دمشق، وتوفي في بيروت.
- عاش في سورية، ولبنان، والعراق، والأرجنتين، وفرنسا.
- تلقى تعليمه عن والده العلامة محسن الأمين، ثم أكمله في مدارس جبل عامل، ثم التحق بالجامعة السورية وتخرج في كلية الحقوق.
- عمل قاضيًا في محكمة النبطية (جنوبي لبنان) ثم استقال من وظيفته احتجاجًا على تدخل السلطة في أعمال القضاء، واتجه للأعمال الحرة في عدد من بلاد أوربا وأمريكا.
- عمل مدة أربع سنوات في عدد من المدارس بالعراق، عاد بعدها إلى لبنان.
- شارك في عدد من المؤتمرات والملتقيات العلمية والثقافية، منها: المؤتمر العلمي العالمي الذي عقدته جامعة خراسان ومدينة مشهد، والملتقى التاريخي لدراسة التاريخ الفاطمي المنعقد في تونس، ومؤتمر أدباء العرب ومهرجان الشعر العربي في بغداد، ومؤتمر نهج البلاغة المنعقد في طهران.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نُشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها: «روائع الشعر العاملي»، و«أعيان الشيعة»، و له قصائد نشرت في مجلة «العرفان»، منها: وداع الدرس - مجلد ٢٥/ ١٩٣٤، وخواطر العيد - مجلد ٢٩- العدد الثاني/ ١٩٣٩، ومن وحي الحلة، مدينة الشعر والجمال - مجلد ٢٩ - العدد الثاني، وفجيعة جلت عن الإدراك - مجلد ٣٣/ ١٩٤٧، وقولوا لمن ملأ الزمان تشدقًا - مجلد ٣٤/ ١٩٤٧، وحماسة ورثاء - مجلد ٣٥/ ١٩٤٨، ومن وحي البحر - مجلد ٣٧/ ١٩٥٠، وله ديوان: «حنين» - (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: من بلد إلى بلد - مطبعة دار التراث الإسلامي - بيروت ١٩٤٧، وصلاح الدين الأيوبي - دار الجديد - بيروت ١٩٩٥، وعصر حمد الحمود والحياة الشعرية في جبل عامل، ومستدركات أعيان الشيعة، و أفغانستان: تاريخ رجالاتها، وعلى دروب القومية، رحلات في أوروبا وأمريكا، وعلى دروب الباكستان، رحلة إلى الباكستان، وذكريات قضائية، ودراسات أدبية، ودائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ودولة الموحدين الإسلامية، وثورات في الإسلام، وله عدد من المقالات والدراسات نشرت في عدد من الدوريات العربية، كالرسالة المصرية، والعربي الكويتية، ومجلة السياحة اللبنانية، وجريدة النهار اللبنانية.

- شاعر غزير الإنتاج، أكسبه الارتحال والخبرات الإنسانية والعمل في الموسوعة اتساع الرؤى، وتعدد الأغراض الشعرية، فجاءت قصائده تعبيرًا عن كثير من قضايا النفس الإنسانية في تشوقها وسهادها وطموحها، وتذوقها جمال الطبيعة، حافظ على العروض الخليلي، والقافية الموحدة، واتسمت قصائده بالطول والاعتماد على طرائق السرد والحكاية، والوصف، أثّرت مدة عمله في العراق تأثيرًا إيجابيًا عميقًا ظهر في شعره حنينًا إلى مشاهد بغداد وبعقوبة، وذكرى طيبة لرفاق العمل والأصدقاء. أثمرت قصائده في الغربة (الأرجنتين مثلاً) ميلاً إلى عقد المقارنات وإيقاظ الذكريات في الوطن، على أن الحنين إلى الصحراء - الوطن الأول للعربي - ظل يحرك تداعياته ويوجهها في قصائد وصور مختلفة.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٢ - حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٢.

٣ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٤ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

٥ - نمر محسن زين: شعراء - رسالة ماجستير - كلية الآداب - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٥.

٦ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة العرفان - ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين.

من قصيدة: أشواق

يا ويح قلبيَ كم يلقى وكم يجِدُ
وكم تُكابد همّاً هذه الكَبِدُ

لمن أرتّل أشعاري وأنظمها؟
ومن يقرِّظ أبياتي وينتقد؟

كتمتُ حبَّك في صدري فضاق به
صدرٌ بجمر نواك اليومَ يتّقد

إن تغفُ عـيـنُك عن همّي فـإن لهـا
عـينًا يطول عليـهـا بعـدَك السُّـهُـد
الدارُ بعـدك لا تحلو مطالعـهـا
ولا يطيب لعـيني في الهـوى البلد
والكونُ بعـدك لا حـسْنٌ ولا أرَجٌ
للمسـتـهـام ولا نُعـمى ولا رغـد
يا سرحـةَ الحب لا مـاءُ الصـبا غـدقٌ
بعـد الرحيل ولا طيـرُ الهـوى غَـرِد
هذي الحـيـاة فـلا ظلٌّ ألوذ به
على الهـجـيـر ولا ريٌّ فـأبتـرد
أين المرابعُ بالسُّـمّـار حـافلةٌ؟
وأين أحـبـابُنا من بعـدنا قـصـدوا؟
هل شـاقـهم بَعْـدَنا للحبِّ شـائقـةٌ
يومًـا وهل وجـدوا بعض الذي نجـد
وددتُ لو طالعتْ عـيناي مطلعـهم
وشـاهدتْ في الربا الروض الذي شـهِدوا
وإنني في الجـبـال الشمّ أرقـبـهم
وإنـنـي أرد المـاء الـذي وردوا
هيـهـات يعـذب عـيـشي بعـد بينِهمُ
أو أسـتطيب غـرامًـا بعـدمـا بعـدوا
أين «الرُّوَيْسُ» وروضـات الحـمى أُنُفًـا
والذروتان وصـدّاحُ الربا الغَـرِد
وثغـر «ظمـيـاءَ» خلف الروض مـبـتـسمٌ
وشعـرها الجـعْـدُ حـول الوجـه منعـقـد
ووجنتـاها وقـد مـال الدلال بهـا
كـالجـمـرتين بنار الحسن تتّـقـد
يا شطَّ دجلةَ والذكـرى تؤرِّقـنـا
قـد طال فـيك على أشـواقنا الأمـد

****

وحدة في جزيرة برمودا

وحـــدي أقـلّـب نـاظـريَّ هـنـا
وأســائل المجـهـولَ أين أنا؟
الحلمُ مـرَّ فليت لي جـفـنًا
من بعـده يسـتـعـذب الوسَنا
والأغنيـاتُ هوت ومـا اكـتـملتْ
ألحـانهـنَّ ولا انتظمـنَ غِنـا
يا طلعـةً كـانت لنا أمـلاً
غـضّـاً وكـانت في النوى وطنا
مـدّت إليّ يدًا تطـوِّقـني
والكونُ بالأحـلام طوَّقـنـا
والخـدُّ رَفَّ فـمـا تشـاء شـذًا
والثـغـر شعَّ فـمـا تشـاء سنا
المهـرجـان وأين سـورتُه
مـرّت؟ وأين مـضـت رؤاه بنا؟
عـيناك حـالمتـان تُسْـعـره
وَجْـدًا وتُـنـديـه هـوًى وهَـنـا
ويفـيض صـدرك بالحنان فـمـا
أشكو الجـوى إلا هفـا ودنا
المهـرجـانُ مـضى فليت لنا
من بعـده أمـلاً وليت لنا
وحـدي أقـلّـب نـاظريَّ هـنـا
وأسـائل المجـهـول أين أنا؟
وحـدي أغـالب لوعـةً غلبتْ
وحـدي أصـارع بالأسى الزمنـا
يا ليت أحـبـابي وقـد بعـدوا
يدرون مـا يلقى الحـبـيبُ هنا
سكنتْ حـواشي الليل غـيـرَ أسًى
في صـدريَ الحـرّانِ مـا سكنا
أرنو لعلّ على الدجى حلُمًـا
قلبُ الحـبـيب له هنـاك رنا
هذا الجـمـال ولست أنكره
مـا كـان قلبي فـيـه مـفـتـتنا
أجِـد الرُّبا والبـحـر منفـردًا
والغِـيـد والأمـواج والسـفنا
قـفـرًا يضجّ بخـاطري شـجنًا
صـحـراءَ تزخـر لوعـةً وضنى

****

من قصيدة: هواجس بارانا

يا قلبُ رَوَّعكَ النوى ما روَّعا

تغفو على سفرٍ وتصحو مُزمِعا

في كل يومٍ فرقةٌ لو أنها

مرَّت على قلب الصفا لتصدَّعا

طال النوى يا ويحَ أيام النوى

ما كان أقساها عليَّ وأوجعا!

كم لُذتُ بالبدر المنير أبثُّه

شكوى النوى لو أنه يومًا وعى

ولكم أطفتُ على الضفاف مناجيًا

ولكم لجأت إلى الصّبا متضرِّعا

وتفجَّرَ القلب الجليد تشوُّقًا

واستسلم العزم الأبيّ توجُّعا

والليلُ كم عرّيتُ فيه عواطفًا

موَّجتُها لولا التجلّدُ أدمعا

حُيِّيتَ «بارانا» المرقرقَ والدجى

بغلائل القمر المنير تبرقعا

وسلاسل الأنوار مرّت مثلما

مرَّ الخيال الحلو ليلاً مسرعا

والساهرون مضوا على غُلَوائهم

يتمايلون على الشواطئ رُتَّعا

والساهراتُ كأنهنَّ كواكبٌ

منثورةٌ أو كنَّ منها أسطعا

أشواطئَ «الباران» ما أزكى الرُّبا!

وشّى الربيع صدورهنَّ فأبدعا

تلك الخمائل قد ذَكرتُ بحسنها

حسنًا بدجلةَ كان أزهى مطلعا

□□□

حسن الأنور حنفي

١٣٣٣ - ١٤٠٧هـ

١٩١٤ - ١٩٨٦م

- حسن الأنور حنفي عبدالرحيم.
- ولد في بلدة أرمنت (محافظة قنا - صعيد مصر) وعاش وتوفي فيها.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، وحصل على أهليتها عام ١٩٢٦م، ثم على الإعدادية عام ١٩٢٩م، ثم التحق بالثانوية الصناعية وحصل على شهادتها عام ١٩٣٢م.
- عين موظفًا في إدارة (أرمنت) الصحية وظل يتدرج في وظائفها حتى وصل إلى منصب مدير إدارة فيها وحتى إحالته إلى التقاعد عام ١٩٧٤م.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان، «عاد الضياء» نشرت في مجلة مصر العليا في نوفمبر سنة ١٩٥٦م.

- المتاح من شعره قصيدة واحدة بعنوان «عاد الضياء» تجري على النسق الرومانسي الذي يعلي من شأن العاطفة ويتغنى بمجد بلاده في ظل فشل مشاريع المتربصين بخيراتها.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد بسطاوي مع حفيد المترجم له محمد أحمد حسن الأنور بمنزله بارمنت - ٢٠٠٧.

عاد الضياء

تولَّى الظلام الرهيب المثيرْ

وعاد الضياء يزفّ السُّرورْ

وزال عن النيل وجهُ الطغاةِ

وخط النجاحُ سطورَ الحبورِ

مشى النصر في موكب الأمنياتِ

وضاء على بسمات الثغور

وهزَّ القلوبَ بلحن الحياةِ

فرتَّلتِ اللحن بين الصدور

تولَّى الظلام وراح اللصوصُ

تشيِّعهم لعنات الثبور

رأوا في الكنانة كيف السّعيرُ

وكيف يكون الكفاح المرير

تلقّوا من الطفل درس القتالِ
فخرُّوا سجودًا لهذا الصغير

وصاح البشير: لتحيا الكنانـ
ـةُ، مهد الخلود وأصل النشور

وحُقّ على المعتدين الخسارُ
فإمّا الرحيل وإما القبور

تولّى الظلام وراح اللئامُ
يجرّون ثوب الدنايا الحقير

وكم في دياجي العصور أرادت
لصوص الحياة بمصرَ الشرور

وزالوا وما ظفروا بالأماني
وباءوا بسوء المنى والمصير

مضَوا في شعاب الزّمان هباءً
وعشنا أعزّاءَ ملء الدهور

□□□

حسن البرقاوي

١٣١٠ - ١٣٨٩هـ
١٨٩٢ - ١٩٦٩م

- حسن بن محمد صالح البرقاوي.
- ولد في قرية «برقة» القريبة من نابلس (شمالي الضفة الغربية - فلسطين) وتوفي في عَمّان.
- عاش في فلسطين، والأردن، وسورية، ومصر.
- تلقى تعليمًا ابتدائيًا في قرية «برقة»، ثم درس عامين تأهل بعدهما لأن يكون مدرسًا في القرية نفسها، ثم التحق بالأزهر في مصر لمدة عامين،تتلمذ فيهما على الشيخ محمود ابو العيون، والشيخ السبكي، وفي الرواق العباسي قرأ مبادئ الرياضيات على الأستاذ الإدريسي، كما تتلمذ على الشيخ عبدالله القلقيلي.
- بعودته إلى فلسطين التحق بالجامع الصلاحي الكبير في نابلس، وقرأ العربية والفقه والمنطق على الشيخين: موسى صوفان وداود هاشم.
- بعد اشتغاله بالتدريس جند في الجيش العثماني في الحرب العالمية الأولى، وفي عهد فيصل الأول عين معلمًا في المدرسة الخانكية بحيّ الميدان (دمشق) وانتسب إلى المدرسة الكاملية واتصل بالشيخ بهجة البيطار بدمشق، كما درس على ثلة من علماء المدينة، ثم عين معلمًا في ثانوية حمص، ثم في قرية رنتيس بقضاء رام الله. وفي عام ١٩٢٥ اتجه إلى الأردن وعين أستاذًا للغة العربية في ثانويات الكرك وإربد والسلط.
- كانت بعض قصائده المنشورة ممهورة باسم «حسني البرقاوي».

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في صحيفة «الجزيرة» التي تصدر في عمّان، في الأعداد: ٢١١٥ بتاريخ ١٩٥٣/٤/٢٠ - ٢١٢١ بتاريخ ١٩٥٣/٤/٢٧ - ٢١٤٩ بتاريخ ١٩٥٣/٦/١٠ - ٢١٧٠ بتاريخ ١٩٥٣/٧/١٢، وله شعر لم يجمع بعد - نشرته صحف فلسطينية وأردنية قديمة.

الأعمال الأخرى:

- نشر مقالات في جريدة العمران الدمشقية، وجريدة ألف باء لصاحبها يوسف العيسى، ومجلة التمدن الإسلامي للدكتور مظهر العظمة - وفي صحف الأردن: الأردن، والجزيرة، ورسالة المعلم.
- شعره مقطوعات أو يكاد، مارس كتابة القصيدة على النسق الخليلي، وعلى نسق شعر التفعيلة، تتجلى الذات وخصوصية الشاعر في مقطوعاته، هناك غالبا الشاعر المتحدث، والمخاطب الذي يتلقى الرسالة، وهذا الأداء يصب في وحدة القصيدة وتماسكها حول محور ثابت.
- منح وسام التربية والتعليم من الدرجة الأولى، وأطلق اسمه على إحدى المدارس الثانوية بالأردن.

مصادر الدراسة:

١ - عرفان أبو حمد: أعلام من ارض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٢ - محمد أبو صوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الاقصى - عمان ١٩٨٣.

٣ - محمد حسن المشايخ: الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن - مطابع الدستور - عمان ١٩٨٩.

٤ - محمد عمر حمادة: أعلام فلسطين - دار قتيبة - دمشق ١٩٩١.

٥ - منال تيسير خماش: تراجم مدينة نابلس وريفها في ٩٠٠ عام - مؤسسة عبدالهادي - عمان ١٩٩٥.

٦ - وزارة الثقافة: حسن البرقاوي المربي والإنسان، ذكرى وتحية - عمان ١٩٩٠.

٧ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

تحت الظلال

إن دقَّ ناقـــوس القطيـــعـــة، مـــؤْذنًا وقتَ الســـفـــرْ..
دقـــــاتـه تلك... الثـــــلاث.. المحــــزنات... على الأثر
عـــودي إليَّ! لتـــســـمـــعي لحن الوداع المنفـــجـــر -
- من روح روحي، بل ومن أعـــمــــــاق قلبي المنفَطِر!
ولئن ســمــعتِ وأنت غــافــيـــةٌ.. كــمـــا يغـفـــو الزَّهَر..
تحت الظلال الحــالمات - ! الراقــصــات... مع القــمـــر
- أنَّاتِ عـصـــفــورٍ كــســيـــر القلب، مــبــهـــورِ النظر..
يشـــدو على غـصنٍ توضَّـــأ بالندى! وقت الســـحـــر..
فـــــاصـــغي إليـــــه، وأيقِني أني حطامٌ.. لم يَذَر
- مني الفـــراق ســـوى هشـــيمٍ يابسٍ! قلبي انصـــهـــر

****

شكوى

لم تبـصـــري في قـــبـــرِ أمـــسي.. طفلَ آمـــالي الوليـــدْ..
.. مـــســتلقـيًـــا في نَعْـشِـــه المصنوع من شـوكِ الورود!
ظمـئي إلى خـمـــر الحـــيـــاة.. ومـائـهـا العـذب البَـرود...
ذاك الذي عَـــصَـــرتْهُ من شـــفـــتـــيكِ آلهـــةُ الخلود!
منذ انبـــثـــاقِ النغـــمـــة الأولى، على هذا الوجـــود..
مـــتـــســـائلاً في لهـــفـــةٍ: أيظلُّ حـــيّـــاً؟.. أم يعـــود
أســـوانَ، من بعـــد ارتحـــالك، وهْو مـــحـــزونٌ عـــمـــيـــد؟

****

خبز الوكالة..!

دعـــوني، ســـئـــمتُ حـــيـــاةَ الخنوعِ
وتـــقْـــتُ إلـــى المـــوت تحـــت البـــنـــودْ..
أخـــي: لا أريـــد المـــكـــوث بـــكـــهـــفٍ
يـضـــــــيق بـإيـواء طـفـلٍ ولـيــــــد!
أخـي: ضــقـت ذرعًـــا «بـخـــبـــز الوكـــالَـ
ـةِ» نـاءَ ثبـــاتي بعبءِ القــيــــود..
وبـالـنـاس طرّاً؛ ومـــــا صنعـــــوهُ
بقـــومي، ومـــا لقـــقـــوا من وعـــود!
فـــمـــزِّقْ مـــعي «خـــيـــمـــتي» وانطلق!
فليس لنـا هـا هـنـا من قـــــعـــــود..
وهـاتِ ســـــلاحي، وسِـــرْ جـــانبي
نخــوضُ الصــعـــابَ، نجــوزُ الحــدود!
فَـتَـبّـاً لعـيشٍ كـئـيبٍ كـعـيـشي
وبئس الحـيـــاةُ حـيـــاةُ العـبـيـــد!!

□□□

حسن البزاز

١٢٦١ - ١٣٠٥هـ
١٨٤٥ - ١٨٨٧م

- حسن بن حسين بن علي البزاز.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تعلم القراءة والكتابة، ثم حفظ القرآن الكريم في الكتاب.
- درس على صـالح طه الخطيب الموصلي، ثم على نوري القـادري الموصلي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان صدرت الطبعة الأولى منه في مصر عام وفاة الشاعر ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م ، كتب مقدمة الديوان تلميذه: محمد شيت جومرد الموصلي، وصدرت طبعة ثانية للديوان، بعنوان: «ديوان البزاز» - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨٨، وقد أعدها وقدم لها فاتح عبدالسلام، الذي أثبت - أيضًا - مقدمة الطبعة الأولى، واستبعدت قصائد كثر من الديوان.
- ديوان من التوسلات والابتهالات والتضرعات، يسلك تقاليد الشعر في عصره، فقد شطَّر وخمَّس، واستجلب المحسنات اللفظية وضمَّن الأقوال السائرة والآيات.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.
٢ - سليمان الصائغ: تاريخ الموصل - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٨.
٣ - فاتح عبدالسلام: مقدمة ديوان الشاعر...

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٥ - محمد نايف الدليمي: ديوان الموشحات الموصلية - مطابع مؤسسة دار الكتب - جامعة الموصل ١٩٧٥.

في التوسُّل والمناجاة

إلى بابِكَ العالي رفعتُ حوائجي
وجئتُ بطه المصطفى أتشفَّعُ
سألتُك بالفضلِ الذي أنت أهلهُ
وإنْ لم أكُنْ أهلاً لما فيه أطمع
أذقني شرابَ العفو عنّي فإنْ يكُنْ
قدِ اتَّسَعَ المطلوبُ فالفضلُ أوسع
وما أنا إلاّ بائسٌ، كلُّ بائسٍ
فليس له إلاّ بجُودكَ مطمَع
فَمَنْ يَسْمعُ المضطرَّ غيرُك إنْ دَعا
ومَنْ يكشِفُ البلوى سواك ويَرْفَع
إلهي بمَنْ أرسلتَهُ رحمةً لنا
ومَنْ هو في العاصين عندك يَشفع
أبي القاسم المختار أكرَمِ مَنْ دَعا
إليك ومَنْ نور الهدى منه يسطع
أجلُّ جميع المُرْسَلين كرامةً
عليك وأعلاهم مقامًا وأرفع
نتيجةُ إيجاد الخلائق كُلِّها
سراجٌ منيرٌ في الوجود مشعشع
أجِرْني من الكَرْبِ العظيم فإنني
لبابكَ ربّي جئتُ بالذُّلِّ أضرع
أنِلني أنِلْني من نوالك بُغْيَتي
فإنك تُعطي مَنْ تشاءُ وتَمنع
دعوتُك مضْطراً وأنتَ ملاذُ من
دعاك وما في الكون غيرُك مَفْزَع
أتيتُك أستجدي غِناكَ لفاقتي
فجُدْ لي فما لي غيرُ بابكَ مرجع
وظنّي جميلٌ فيك والفضل واسعٌ
وأنت كريمٌ والحبيبُ مشُفَّع
وبابُك مفتوحٌ لكلِّ مؤمِّلٍ
وبِرُّكَ عن حاجاتنا ليس يُمنع
وصَلِّ وسلِّمْ كلَّ آنٍ ولحظةٍ
على مَنْ به سرُّ السَّعادات مُودَع
مع الآلِ والأصحابِ مهما ترنَّمتْ
بلابلُ أشجاني بشكرك تَسْجَع

****

دعاء

ربِّ إني قد مسَّني الضرُّ حتى
ضِقْتُ ذَرْعًا وأنت أدرى بحالي
فبطَه وآلهِ وذويه
جُدْ بلطفٍ عليَّ ياذا الجلال
فعسى الحادثُ الذي مسَّني تُكْ
شَفُ غمّاؤه بغير احتيال
وأرى للكربِ الذي بتُّ فيه
حائرًا فُرْجَةً كحَلِّ العقال
سُدَّ باب الرجاء عني ولولا
حُسْنُ ظنّي بالله قُبْحُ فعالي
إن أمّارتي لقد حمّلتني
من حُمولِ الأوزار فوق احتمالي
غير أني طمعت يا ربِّ فيما
أرتجيه من عفوكَ المتوالي
فاعفُ عمّا جَنتْهُ نفسيَ واختُمْ
لي إلَيَّ بصالح الأعمال

****

حب آل محمد

هذا الغرام وهذه الأشواقُ
فلتقتدي بصبابتي العشاقُ
ما لاح من نحو الأحبة بارق
إلا وقلبي في الحشا خفاق
ما بال من ودعتُهم يوم النقا
لم يُشْجِهم مثلي نوىً وفراق
وعلام يعذلني (العذول) بحبهم
هيهات يسلو حبَّهم مشتاق
ولقد كتمت هواهمُ فوشَى به
فرْطُ الضنا والمدمع المهراق
واللهِ ما بيضُ الصوارم والقنا
إلا القدودُ الهيف والأحداق
لولا الصبا ما عنَّ برقٌ وانثنى
غصنٌ يميس وصفّقت أوراق
كلا ولولا أنَّ نجدًا ملعبٌ
للغِيد لم تعطف لها الأعناق
كلا ولولا حبُّ آل محمدٍ
لم تحسنِ الأهواء والأشواق
السادة الغُرُّ الكرام ومن بهم
زكتِ الأصول وطابتِ الأعراق
حكتِ السماءَ الأرضُ منهم إذ حكت
زُهْرَ الكواكب منهم الأخلاق
ماذا يقول المغرقون بمدحهم
هيهات ما في مدحهم إغراق

****

سيدٌ طاب الوجود به

قلبي إليك بأيدي الشوق مجذوبُ
والصبر عن قربكم للوجد مغلوبُ
لا أستفيق غرامًا في محبتكم
وهل يفيق من الأشواق مسلوب
يا قلبُ صبرًا على هجر الأحبة لا
تجزعْ لذاك فبعض الهجر تأديب
هُمُ الأحبة إن صدُّوا وإن وصلوا
بل كل ما صنع الأحباب محبوب
فالروحُ والقلب بل كلي لهم هبةٌ
وكيف يرجع شيءٌ وهو موهوب
لي فيهمُ سيّدٌ طاب الوجود به
فمنه في كل نادٍ يعبق الطيب

****

إلامَ إقامتي

إلامَ إقامتي والركبُ سارا
وقد شطَّ الحمى عني مزارا
إلى مَن أشتكي بثّي وحزني
أمَا في الحيِّ مَن يهدي الحيارى
ألا يا حيُّ يا قيّومُ ما لي
سواك فجدْ وخُذْ بيدي اختيارا
ألا يا مَن تفرّدَ في علاهُ
إليك العبدُ منك أتى فِرارا
ألا يا واسعَ النَّعماءِ فرِّجْ
فعبدكَ ضاق بالهمّ اصطبارا
ومأسور الخطايا منك خوفًا
بأجنحةِ الرجاء إليك طارا
من الخيرات عارٍ ليت شعري
متى يُكسى من التقوى شعارا
إذا ما سارتِ الركبانُ يبكي
بقفر البُعد ذلاً وانكسارا
فقومٌ منك بالطاعات فازوا
وقومٌ في هواك غَدَوْا سُكارى
وقد وصلوا حمى المحبوبِ دوني
وإني قد بقيتُ مع الأسارى

□□□

حسن البطريق

١٣٢٣ - ١٣٨٤هـ
١٩٠٥ - ١٩٦٤م

● حسن محمد خليل البطريق.

● ولد في بلدة بلبيس (محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في بلبيس والقاهرة.

● علم نفسه مبادئ القراءة والكتابة.

● عمل في صنعة الحلاقة، وكان له صالون أطلق عليه اسم «ليبرتيه».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متناثرة ولم تجمع.

● بين الرثاء والفكاهة يدور ما أتيح له من قصائد تمتاز بعفويتها وبساطتها وقوة تعبيرها.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عبدالمجيد الغزالي: ذكرى دسوقي أباظة - مطبعة مصر - القاهرة ١٩٥٤.

٢ - العوضي الوكيل - قيم ومعايير - الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة ١٩٦٥.

دمعة وفاء

اللهُ يختارُ الرجالَ من الجنود العاملينْ
الشاكرين لما حباهم ربهم دنيا ودين
من توَّجوا بالفضل والرأي السديد المستبين
أخلاقهم كمنارةٍ أضواؤها للعالمين
الباذلين سماحةً في نصرة المستضعفين
وأولئك الأبرار ما ماتوا ولكنْ خالدون
جَلَّ المصاب عن البكاء وعن دموع الجازعين
رجلٌ تنزَّهَ فعلُهُ وفعاله عمّا يشين
من للسياسة والكياسة غير أوحدها الأمين
غيرُ ابنِ بَجْدتها وخيرِ كُماتها في الأولين
وإذا ذكرت نضاله فالذكريات صدى السنين
وحوادثُ التاريخ تشهد أنه أسَد العرين
بالخير ينبض والحياةِ وعزةِ الشهم الفطين
ورجاحةِ العقل السديد وفطنة الرأي المعين
يعطي وما تدري الشمال بما تجود به اليمين
يا دارُ أين الشعرُ فيك وأين ركب الزائرين
يا دارُ أين السمح أين الشهم مبسوط اليمين

*****

كم شاهدتْ عيني على العقبات جمعَ المرتجين
يا دارُ أين الصحبُ فيك إخوّةً متعاطفين
ويحوطهم ربُّ الفصاحة سيّدُ المتكلمين
أبكيك إبراهيم عن نفسي وعن قلبي الحزين
أبكيك عن نفسي فقد أوليتَها الفضل المبين
الصبرُ يجمل في المصاب وما أنا في الصابرين
فإلى جنان الخلد إبراهيم بين المتقين

****

مساومة

يفاوضني العَوَضيُّ في حَلْق رأسه
وبعضِ رؤوسٍ قد تجاوزتِ العَشْرا
ويذكر في لفظٍ من البخل واضح
بيانًا بأسعار الحلاقة في شُبرا
ألا ليت شعري ما يقول فقيرهم
إذا كان هذا ما يقول الذي أثرى؟

□□□

حسن البغدادي

- ١٣٩٤هـ
- ١٩٧٤م

● حسن بن محمد محمد البغدادي.

● ولد في مدينة فارسكور (محافظة دمياط - شمالي مصر)، وتوفي في القاهرة ومثواه في فارسكور.

● قضى حياته في مصر.

● حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة في الكتّاب، ثم التحق بالتعليم الابتدائي واجتاز مراحله حتى حصل على دبلوم المعلمين من إحدى مدارس مدينة طنطا.

• عمل مدرسًا في المدرسة الإلزامية في مدينة فارسكور، ثم انتقل إلى مدينة طنطا وعمل فيها لمدة عاد بعدها إلى فارسكور، حيث تدرج في وظائف التعليم إلى ناظر للمدرسة الريفية في فارسكور ثم أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «الكمال» - طنطا - منها: قصيدة: «في الحديقة» - العدد الصادر في ١٩٢٤/٥/٢٩، وقصيدة: «شكوى من الحياة» - العدد الصادر في ١٩٢٤/٦/٥، وقصيدة: «الإنسان وصروف الزمان» - العدد الصادر في ١٩٢٤/٦/١٩، وقصيدة: «يا شرق» - العدد الصادر في ١٩٢٤/٩/٢١.

• المتاح من شعره قليل، كتبه على البناء العمودي ملتزمًا وحدتي الموضوع والقافية، أكثر شعره في الوطنيات والوجدانيات، اهتم بتأمل الحياة وتقلباتها ورصد صروف الزمان، تغلب عليه نزعة تشاؤمية مقرونة بروح دينية تستسلم للواقع وتطمع في الآخرة عوضًا عن الحياة الدنيا، ومن ثم تنتهي قصائده - عادة - بنبرة وعظية حكميّة، صوره قليلة وخياله قريب. تنفرد قصيدته «في الحديقة» بطابعها السردي ونزعتها التصويرية ورؤيتها المتفائلة، كما تبدو حفاوتها بالطبيعة.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث إسماعيل عمر بأسرة المترجم له في مدينة فارسكور - ٢٠٠٥.

من قصيدة: في الحديقة

يا منبرَ الغصنِ الرطيب تحيةً
هل من مُغنٍّ مسعدٍ غرّيدِ؟
إنّي عهدتك للبلابل مسكنًا
ولدولة الألحان أرفعَ عُودِ
وأراك مأساةَ الحزين إذا اشتكى
لك ما يلاقي من نوًى وصدودِ
يأتي إليك وملءُ جنبيه الأسى
والدمع يُذرف من عيونٍ سودِ
ويعود في ظلِّ المسرّة رافلاً
ومتوّجًا بهناءةٍ وسعودِ
فمُرِ البلابلَ أن تغرّد ساعةً
إن البلابل سلوةُ المكمودِ
وتعيد من ذكرى الغرام وآله
رغمَ العذول ورغم كلِّ حسودِ
فلقد أتيتُ مُغازلاً ومُسائلاً
تلك البلابلَ عن أرقِّ نشيدِ
من كل ما عذبت طرائق ضربه
سجعًا وتلحينًا مع التجويدِ
فسما الغصونَ من الطيور جماعةٌ
جعلوا النفوس أسيرةَ التغريدِ
ناديتُ هل لي عندكنَّ إجابةٌ
إن جئتُ أسأل يا حسانَ الجيدِ
فأجبنني لِمْ لا نُجيب سؤالكم
حاشا يكون نداك بالمردودِ
فشكرتهنَّ وقلت إني مغرمٌ
بالغانيات الفُضليات الغِيدِ
السّاكناتِ بمهجتي وحشاشتي
النافراتِ كساكنات البيدِ
ممّن ألفنَ الغدر عمدًا بالألى
قطعوا الليالي في أذى التسهيدِ
ولقد بُليتُ بحبّهنَّ وليتني
أحظى بيومٍ في الحياة سعيدِ
فتَمُنَّ حاكمةُ الفؤاد بزورةٍ
تُحيي الضلوع بها وميّت عودي
وأودّ لو وَعدتْ فأوفتْ وعدها
يومًا لترحمَ أعظمي وجلودي
إني أقضّي الليل [شاكٍ] في الهوى
ألمَ البعاد بنغمة المعمودِ
وأسحّ من دمعي لأطفئَ شعلةً
في القلب ذاتَ تأجّجٍ ووقودِ
وا لوعتي، وا حسرتي، وا ذلّتي
وا سوأتي من طالعي المنكودِ
الصبرُ أعرض نائيًا عني وقد
عفتُ الحياة وعيشتي ووجودي
لله أشكو ما ألاقي من جوًى
أو من عذابٍ في الغرام شديدِ

****

من قصيدة: شكوى من الحياة

المـوتُ خـــيـــــرٌ للفــــتـى
من عــيــشــةٍ فـيــهــا نكدْ
والمـوت خـــيــــرُ وســـيـلةٍ
تُرجـى الشّــفــــاء إلى الأبد
والمـوت فــيـــه مـضــاضـــةٌ
من بـعـــدهـا عــيـشٌ رَغَــد
لا تـركـنَنَّ إلـى الحـــيـــــا
ةِ فــــإنهــــا الخـــصـم الألدّ
تـرمـي الـعـــــــزيـز بـذلّـةٍ
وتـغـــالـه مـــثـل الأســـد
فـــالخــيـــرُ فــيــهـــا زائلٌ
والشـرّ فـيـهـا مـســتـجِـدّ
فــيــهـــا المـســاوئ والعــيـو
بُ، وكــــلُّ خـــطـــبٍ لا يُــرَد
عــــزريلُ يخـــتطف النفـــو
سَ، وليس يَرْهَب من أحــــد
والحــرب تحــصـــد في الرؤو
سِ ومن [تُبِـــدْهُ لم] يعـــدْ
كـم مــن جـنــودٍ أُهْـلِـكـوا
كم من أمــيــرٍ قــد حــشـد
والـنـاسُ تـرتـقـب السّـــــلا
مَ لـوالـدٍ أو مــــــــا ولـد
لا يســمـــعــون ســـوى المدا
فـعِ والـبـنـادق تـرتـعـــــــد
والخــــيلُ تقـــدح في الـوغى
والحــــرب في أخــــذٍ وردّ
يا ويحَ بـانٍ لـلحــــيـــــا
ةِ وويـحَ مــــرتقب الأمـــــد
قـل لـي بـربّـك هـل تـرى
إلا ذنـوبًـا لا تُـعـــــــــدّ
من غــيـــبــةٍ أو من فـــجــو
رٍ أو نفـــاقٍ أو حـــســـــد

****

من قصيدة: الإنسان وصروف الزمان

أصـــــروفَ الزّمـــان لم تمنحـــينا
وتكفّي عن لوعـــة البـــائســـينا
أنت والـدهر توأمــــانُ تفــيــضــا
نِ الأسى والبَـــلا على العــــالمينا
تقـــذفين السليم في شـــرك المو
تِ وتُردين يافــــعًــــا وجنينا
وتُحــــيلين كل حُلْوٍ مــــــريـرًا
وتســـيــغين للعـــبـــاد المنونا
هل جنى الناس فـاعـتـديتِ عليـهم؟
أم أثاروا منك الأسى والضـــغــينا
أو تعـــدّيتِ فـــارعـــويتِ عن العَـــدْ
لِ، ولم تخـشَي لومــةَ اللائمــينا

✿✿✿✿✿

يا صــروفَ الزمــان كـفّي فـمــا للنْـ
ـناسِ صـــبـــرٌ على أذى المعـــتـدينا
خــفّـضي الخطب والمصـائب والشـرْ
رَ، وحِيــدي عن ســاحـــة الظالمينا

✿✿✿✿✿

صـــاحِ هلاّ بصُــرتَ يومًــا بصـفــوٍ
دام شـــهـــرًا أو أشـــهـــرًا أو سنينا
كم أناسٍ تخـشى المصـائب جـمـعًـا
وأنـاسٍ مـن جـــــهـلـهـم آمـنـيـنـا
حـــســـبـــوا أنهم عن الخطب في أمـ
ـنٍ (فـذرْهم في خـوضـهم يلعـبـونا)
أيُّهـــا المتـــرفـــون حـــســبكمُ المـا
ضِيَ لهـوًا فـاللهـوُ ســاءَ قـرينا

□□□

حسن البهبهاني

١٣٠٩ - ١٣٦٢هـ
١٨٩١-١٩٤٣م

- حسن بن محمد بن عبدالصمد المعروف بالبهبهاني.
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق.
- نشأ وتعلم في النجف، فظهرت ميوله الأدبية وموهبته الشعرية، وكان يقول الشعر ارتجالاً، من ثم انغمر في مساجلات شعرية كثيرة.
- كان له نثر جيد إلى جانب شعره، وهذا ماثل في رسائله.

الإنتاج الشعري:

- تذكر بعض مصادر الدراسة أن له ديوان شعر مخطوطًا عند ابنه. وقد تضمنت هذه المصادر - وبخاصة شعراء الغري - عدة قصائد ورسائل له.

- يجمع في شعره بين أغراض الشعر المعهودة في بيئته وعصره: أهل البيت، ومدائح الكبراء، والغزل الرمزي، وأحيانا: الوصف، على أن الغزل عنصر ماثل في أكثر ما ينظم، ولعل هذا الميل قاده إلى نظم الموشحة، ولاشك أن له قدرة على التصرف في المعاني القديمة تكسبها نوعا من الجدة والرونق.

مصادر الدراسة:

١- جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥

٢- علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤

جارَتْ عليَّ

رنتْ بنظرتها الأولى إلى كبدي
فنازعَتْني بقايا الروحِ في الجسدِ

تقلّدتْ صارمَ الأجفان واجتهدت
في قتلتي فأصابت فضْلَ مجتهد

جارتْ عليَّ، وما جادت بنظرتها
وما على الغِيد إذ جارتْ ولم تَجُد

أشكو إلى الله عينيها بما فعلت
وللغصون بما تأتيه من ميَد

إن أشْكُ للغصن منها فعلَها فلقد
شكوتُ من غُصُنٍ نِدٍّ له وندي

إني لأنشرُ بالشكوى محاسنَها
ولا أبيتنَّ مطويّاً على كمد

وا حرَّ قلبي وهل يُطفي لظاه سوى
لَمًى بَرودٍ وثغرٍ زِينَ كالبَرد

جَلَتْ لعينَيْن في أثناءِ وَجنتهِ
ورداً جنيّاً ولكن ما اجْتَنَتْهُ يدي

قد أخلَفَتْني بوعدٍ غير واحدةٍ
فكم غدٍ كذبتْ فيه وبعد غد

ما بال أهليكِ ما سمَّوْكَ شمسَ ضُحًى
إن لم تكنْ منكِ أدنَى فهْي لم تَزِد

وما عليهم إذا سمّوك ظبيَ فَلاً
من غير أنك قد رُبِّيت في البلد

يا من لعينيَّ لا تنفكُّ مائلةً
كالشمس في جلوةٍ، والظبيِ في جَيَد

قد مرَّ لي زمنٌ يحلو هواك به
فمجَّه الطبعُ في أيامِنا الجُدُد

عصرُ النباهة لا علمٌ بلا عملٍ
به يُقوَّمُ ما قد فات من أَوَد

أيامَ مقتبل الدور السعيد وقد
مَدَّتْ إلينا جُناةُ العِلْم كُلَّ يد

****

نفحات

سلامُ مَشوقٍ ماخلا منكَ خاطرُهْ
ولم ينسَ عهدًا بالحمى أنتَ ذاكرُهْ

أما وذِمامُ للمودّةِ بيننا
لعُذريِّ بَثٍّ ضقْنَ عنه مضامِره

بعين الهوى إن لا تناصحني الهوى
وإني فتًى لا تُسْتبانُ سرائره

أصَحُّ هوىً مَنْ ليس يصحو من الهوى
ولا صَحَّ من داءٍ دفينٍ يُخامره

وكم ليلةٍ قضَّيتُها بعد نأيكم
وما لي سوى الذكرى نديمٌ أُسامره

أعلّل في لُقياك نفسي تعلَّةً
أيا نفسُ طيبي سوف تأتي بشائرُه

☆☆☆☆

وناهدةٍ مـــرّت ومـــا طَيشُ بهـــا
تلفّتُ مـــثل الظبي يُزجَـــر ذاعـــرُه
تهـادَى وتِرْبَيْـهـا فـقلت لصـاحـبي:
أســرْحُ الحـمى هذا وهذي جـــآذره؟
ومـــلآنة الأعطافِ مُـخْطَفـة الحـشـا
ينمُّ بمَســراها من الثـوب عـــاطره
نظرتُ إليـهـــا نظرةً حين أسـفـــرت
فـعـدتُ وإني خـاسِئُ الطرْفِ حـاسـره
تقـول وزَهْوُ الحسنِ يقـضي بقـولهـا:
قـــتـــيليَ لا يدري ولـم ينجُ ثـائره
ولا رحـــمـــةٌ عندي على ذي هوًى بنا
فـــيـــمنع إلا مـــا تمتَّعَ نـاظره
فـــقلتُ: بمَلْويِّ الجُـــعـــودِ تَبـرقَـــعي
فكم كـــبـــدٍ شُـــقَّت عليك مـــرائره
وإنَّ ســفـور الوجـه مـجلبةُ الـهـوى
وإن الـهـــوى وِرْدٌ تُذمُّ مـــصـــادره
وصَـوْنُ الحـيــا لا شكَّ للوجـه حِلْيـةٌ
يتمُّ بـه من فـــارطِ الحـــسن ســـاتره

****

خيال الحبيبة

لِلَمـعـــةِ برقٍ بابتـســامـــة ثغــرِهِ
هُديتُ لنظم الشِعـــر في ليل شَـعــرِهِ
وشـــوَّشَ بالي منه صُـدْغٌ مـــشـــوّشٌ
فـجُـدتُ بحسن النظم في عِـقـد نَحْـره
وحـسّـاده عـــابوه إذ مـــرَّ ضـــاحكًا
فـــقلت: اضْطِكاكُ الدرِّ في وسْط ثغِـــره
ونافَـــحني الداريُّ يومًـــا ومـــا دَرَى
بأني لفظتُ المسك ســـاعـــةَ ذِكْـــره
وَرُبَّ خـــيـــالٍ زارني منه مـــوهـنًا
فنبَّـــه أهلَ الحي عَـــبّـــاق نشْـــرِه
علوقًـــا بـأطرافي شـــذاه ومِطْرَفي
فـــهـــا أنا بعـــد النوم ناشقُ عطره
وفي ســائر الأرجـــاء ســـار أريجـــه
ولو كـــان من وجـــهٍ لهِـــمْتُ بإثره
وحرّاس ذاك الحي صاحوا الشَّذا الشَّذا
فـــقلتُ: خـــيـــالٌ زار من بعـــد هجـــره
وقـــالوا: جـريحُ القـوم ضـائِرُه الشـذا
فـقلت: ثِقـوا من كَـسْـر قلبي بجَـبْـره
وبعــــد ثلاثٍ عـــاج بالحيِّ تاجـــرٌ
يقـول سـحـيقُ المسكِ هاتوهُ نَشْـرِه
فـقـالوا: خـيـالٌ قـال: هل جـاء ناشْرًا
قـمـيصَ ابنِ يعـقـوبٍ فـفـاح بنشـره
ومـــا أمُّ خِـشْفٍ كلمـا مـرَّ سـانحًـا
ينصُّ إليـهـا جِـيـدَه عند ذعـــرِهِ
أغنَّ إذا أصـــغت إليـــه يروقـــهـــا
فـتـغلي برَوْقـيـهـا تلابيبَ صـدره
تزجِّـيـه حـينًا إذ يخـاف اقـتناصـه
وتنفـر أحـيـانًا لإدمـان نَفْـره
تسـميم به بالروض طورًا ومـــرّةً
تقـــيل لدى أيك المزاج وسِـــدره
تراه دُوَين الورد بالعـــفْـــر رابضًـــا
فلم تأل بالشـدقين في نقض عـقـــره
أشـــد هـوًى مني لطَيْف خـــيـــاله
وأكـــثـــر شـــوقي إنْ نعـــمتُ بنزره
خـــذوا بيـــدي، يا نائمي الليلِ للكرى
لـعل خـــيـــالاً طار يأوي لـوَكْـــره
لبـــاعـــدَ مـــا بين الرقـــاد وناظري
ومـــا بين قلبي المستـــهـــام وصـــبـــره
مـضى النومُ مني يسـتـردُّ خـيـالَه
أسـيـــرًا فـفـــات النومُ مني بأســـره
وكـــيـف يردُّ الجـفن مني على كـــرًى
وحـــافلُ دمـــعي يســـتـــهـــلُّ بقطْره
يدٌ للـيـــالي البـــيض عندي فـــإنني
تـعلَّلتُ ليلَ البـــدر عنهم ببـــدره
وكم من يدٍ عندي لليلِ خـــيـــالِهِ
علينا الدجى أرخى ضـــوافيَ ســـتْـــره

ألا خــبِّــروا عني الخــيـــالَ الذي ســرى
يَزُرْ مَــوْهِنًا من قــبـل مطلعِ فــجـــره
فـــحبُّ طروقِ الطيف من خُلُقِ الهـــوى
وشـــأنُ ســـواد الليل كــتــمـــانُ ســرِّه

□□□

حسن البيطار

١٢٠٦ - ١٢٧٢هـ
١٧٩١ - ١٨٥٥م

- حسن بن إبراهيم بن حسن بن محمد البيطار.
- اشتهر بلقب البيطار الدمشقي.
- ولد في دمشق وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية وتركيا وزار الحجاز عدة مرات.
- حفظ القرآن الكريم على الشيخ فتح الله، ثم تلقى علوم الدين واللغة عن بعض شيوخ عصره، منهم: صالح الزجاج وحسن العطار المصري وخليل الداغستاني وعبدالرحمن الكزبري وغيرهم، وقد أجازوه في العلوم الشرعية وعلوم اللغة، ثم تدارس التفسير والحديث مع شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت، وتبادل معه الإجازة حين زار الآستانة.
- تولى الخطابة والإمامة في جامع كريم الدين المعروف الآن بجامع الدقاق.
- حظي بشهرة واسعة ومكانة مرموقة بين أقران عصره فأحبه الناس، حتى إنهم ثاروا وتجمهروا لأجله عندما احتجزه قاضي دمشق إثر وشاية، واضطر القاضي لإخلاء سبيله، والاعتذار إليه بحضرة علماء دمشق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في ترجمته التي تضمنها كتاب:«حلية البشر»، وقصيدة ومقطوعة في كتاب «نزهة الفكر».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: كشف اللثام عن هداية الغلام، وحاشية على شرح الستين مسألة للعلامة الرملي، وشرح على الإظهار للعلامة البركوي، وحاشية على شرح الشيخ خالد الأزهري علي الآجرومية، ورسالة في فضائل الجهاد، ورسالة في محاسن جامع دمشق المسمّى بجامع بني أمية، ورسالة في دفع الصدقات إلى الزانيات.

- شاعر مناسبات نظم، في الأغراض المألوفة، أكثر شعره في الإخوانيات والمدائح والتهاني، من ذلك قصيدته في تهنئة السلطان عبدالمجيد بمناسبة ختان ولديه، اتسم شعره بقوة الصناعة ومتانة التركيب والإفادة الواسعة من فنون البديع، كما يتميز بحضور للروح الصوفية دون الغوص في رموزها وإشاراتها، ويظهر هذا في قصيدته التي نظمها أمام قبر الرسول، وإن ظلت أقرب إلى المديح في طرائقه المألوفة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن محمد الحضراوي: نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر (تحقيق محمد المصري) - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٦.
٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (تحقيق محمد بهجة البيطار) - مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١.

شمس المعارف

شـــمسُ المعـــارف تُغنينا عن السُّـــرُجِ
ومنهج الفــضـل لا يَخْــفَى ((من البَلَجِ))
وطالعُ السَّـــعـــد لا يعــروه كــاســفـــةٌ
وعــارفُ الدهر مــحــفــوظٌ من العِــوَجِ
شـــيــخ الأنام الذي طابت مـــآثره
بحــر الكمـــالات ذو الأمـــواج واللجج
فــرع النبــوّة وصف الحــسن لابســه
فنوره ظاهــرٌ في وجـــهـــه البَـــهِجِ
شَــهمٌ هُمــامٌ وللمــخــتــار نســبــتُــهُ
فــيـــا لهـــا نســبــةً تســمــو لمبــتــهج!
ربّ المعـــارف، والأبحـــاثُ شـــاهدةٌ
بكونه عـــارفًـــا حـــقًـــا بلا حـــرج
طودٌ من العلم والإحــســـان جـــمّله
حِلْمٌ به قــد ســمـــا الأســمى من الدرج
بشـــرى لنا مـــعــشـــرَ الإســـلام إن لنا
من فـــضــله نظرةً تدني من الفـــرج
يا مــبــتــغي العلم لُذْ إن رمْتَ ريَّ صــدى
بمنهلٍ بفنون العلم مـــبــتـــهـــج
يا ســائلي عن دليل الصّدق في خــبـري
شـــواهدُ الفــضل لا تحــتـــاج للحــجج

فَيَمِّمِ الرّكب وانزلْ روض ساحته
واشممْ شذا طيبه الفيّاح بالأرج
فمنصبُ المجد فيه حاز غايته
وقد سعى نحوه بالصدق واللهج
وكوكب السّعد مسعودٌ بطلعته
يلوح في ذروة الأفلاك بالبلج
ومن يقف بالحمى نُودي بلغت منى
هذا الغياث ففزْ بالبشر والفرج
فالله يحفظه من كل نازلةٍ
ممتّعًا بسرورٍ عنه لم يعج
ما نال كل المنى في مدحه «حسنٌ»
معطّرًا من ثناه نفحة المُرُج

****

سماء الناظرين

في تهنئة السلطان عبدالمجيد بختان ولده

ظهر السرور وزالت الضّراءُ
وصفا الزّمان ونجمه العلياءُ
وترنّمتْ أطيار روضات الهنا
بدوام عزٍّ لم يشبْهُ فناء
وتراقصتْ أغصان هاتيك الرّبا
حيث المغارس أرضها الفيحاء
وتدلّتِ الزُّهْرُ الكواكبُ فرحةً
وبدا الهناء ولم يُصِبْه عناء
والناس طراً قد تزايد بِشرهم
وعلا الجميعَ بشارةٌ حسناء
وعلى الرؤوس مشَوْا بأفخر حلّةٍ
يا حبّذا تلك الخطا الحسناء
وترى النجوم من البحور تصاعدت
فكأنها للناظرين سماء
نغماتٌ أنسٍ بالتهاني أقبلت
بترنُّم تسمو به الأرجاء
يا بهجةً للعالمينَ بأسرهم
حيث الأماكن زانها النجباء
بكواكبٍ منها الخيام تزيّنت
بشموس أفلاكٍ هُمُ الوزراء
وكذا الموالي للرحاب تواردوا
والبِشْرُ فيهم قد علاه هناء
لمّا أنال الله بغيتنا بدا
ملك الندى وعليه راق بهاء
فأراح أرواح الأنام ببشره
وتروّحت من نشره الأرجاء
«عبدُالمجيد» ولم يزل متمجّدًا
بين البرايا سيفه الإمضاء
جمع الجموع ليَشرفوا بجنابه
وحضور سُنّةِ مَنْ هُداه سناء

فأدام عزّهما بمجد أبيهما
وكساهما حُللاً لهنّ بهاء
وأدام سعدَكما لهم طولَ المدى
وأدامهم ما دامتِ الزهراء

****

لواعج شوق

لواعجُ شوقٍ قد كستني مهابةً
وأصبح دمعي من عيوني ((سحابةً))
فصرت أنادي لا أبالي ملامةً
ألا يا محبَّ المصطفى زد صبابةً
وضمِّخْ لسان الذكر منك بطيبهِ

فهذا حبيبٌ بالكمال تقدّما
وصلى إمامًا بالجميع مقدما
فيا لائمي في الحبِّ زدني تهَيُّما
ولا تَعْتَبَنْ بالمبطلين فإنما
عَلامَةُ حبِّ الله حُبُّ حبيبهِ

****

زيارة النبيّ

أتيناك نســعى نبتــغي منك لمحــةً
تزيل عن القلب الكئــيب كُــدورَةً
ومن زار قــومًــا نال منهم كــرامــةً
فــكــيــف بمــن زار الــنــبــيَّ وزارَهُ؟

□□□

حسن التغلبي

١٢٩٤ - ١٣٧٩هـ
١٨٧٧ - ١٩٥٩م

- حسن بن ماجد بن عبدالمحسن بن عمر التغلبي.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- ينتمي إلى أصول فلسطينية، نزح أحد جدوده من عسقلان إلى دمشق.
- عاش في سورية والآستانة.
- تلقى تعليمه الأولي في المدرسة الرشدية العسكرية، ثم التحق بدار المعلمين، وأتقن اللغتين التركية والفارسية إلى جانب العربية.
- أخذ الفقه، وقرأ القرآن الكريم، وتلقى علم الأنغام في تكية والده على عدد من الشيوخ.
- انتقل مع والده إلى الآستانة (١٨٩٩م)، وأقام فيها ثماني سنوات عند أبي الهدى الصيادي (مفتي دولة الخلافة العثمانية)، عمل بعدها مدرسًا بمدرسة يعقوب باشا، ثم انتقل بإرادة السلطان العثماني إلى المدرسة الذيلية (١٩٠٧م).
- عاد إلى دمشق أواخر عام ١٩٠٧م، وقد أفاد كثيرًا من الفنون التركية، فعمل مدرسًا، ثم عين في وظيفة منشئ في المديرية العلمية ومنها نقل إلى ديوان رئاسة العلماء، ثم عين منشئًا في دائرة الفتوى، وبقي فيها حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٣٩م)، وأسندت إليه مشيخة الزاوية التقوية عقب وفاة والده شيخ الطريقة السعدية الشيبية.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات محدودة نشرت في كتاب: «أعلام الأدب والفن»، وله ديوان شعر، وصف بأنه - في جملته - في فن المديح النبوي (مفقود).

- نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر كالغزل والمديح، وغلب على قصائده مدح الرسول عليه الصلاة والسلام وآل البيت، واشتهرت قصيدته المدحية لفاطمة الزهراء، وله موشحات اشتهرت منها معارضاته لبعض الموشحات التركية والفارسية، تأثرت قصائده بثقافته الموسيقية فتميزت بموسيقاها الرقيقة، وألفاظها المنتقاة، وأسلوبها المحكم.
- منحه السلطان العثماني رتبة رؤوس استانبول العالي عام ١٩٠٤م.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - إسكندر لوقا: الحركة الأدبية في دمشق (١٨٠٠ - ١٩١٨) مطابع ألف باء، الأديب - دمشق ١٩٧٦.

٣ - محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - (مج ٣) - دار الفكر - دمشق ١٩٩١.

الجمال والمقام

سلمى دُهشتُ بثــغــرِكِ الضــحّــاكِ
وخــضــعتُ لما شِـمت بارق [فــاك]
وغــدوت صــبّــاً لا يعلّله الصــبــا
حــتى رشــفْتُ الراح من رؤياك
أطوي الدياجي ســاهرًا ومســهّــدًا
متــودّعًــا متــضــرّعًــا بعُــلاك
يا ربّةَ الحــســن المقــدّس شــأنه
أنا في الهــوى عــبــدٌ لمن والاك
جُــودي بطيفٍ يا مليكةَ أمــرِهــا
لمتــيّــم لم يلتــفت لســواك
حــيّــرتِ ألبــاب الورى بجــمــاله
ومــقــامــه ومــقــالـه الدرّاك
مَنْ مــدركٌ وصفَ الحــبــيب محــمــدٍ
في العــالمين وقــدره إلاّك

****

باسم مَنْ مَنَّ علينا كرما

باسم مَنْ مَنَّ علينا كرما
بمديح المصطفى سامي النسبْ
فله الحمدُ على ما أنعما
بالحبيب الهاشميِّ المنتخب
أحمدِ الخَلْق ترقّى وسما
في العلا أعلى مقامٍ ورُتَب
وعلينا أنعمَ الباري به
وإلينا من عطاياه وهب

****

قسم

قسمًا بدُرّ ثُغيركِ البرّاقِ
وبما حواه من لذيذ مَذاقِ
وبمرهفٍ في طرف طرفك مُغمدٍ
ماضي الشَّبا يفري عُرى الأعناق

****

أيها المطرب الأغنّ

أيها المطربُ الأغنْ
غنِّ لي واسقني عَلَنْ
قرقفًا طاهرْ
من لمى الطاهرْ
ينعش الخاطر والبدنْ
جلّ من عليك مَن
بالرضا واهب المنَنْ

برز الحبّ كالقمرْ
ومحا تلكمُ الصورْ
بالسنا الباهرْ
والثنا العاطرْ
ذاكرًا شاكرًا مؤتمنْ
بدّلَ الغيَّ بالسُّنَنْ
شرعُه أذهب الحَزنْ

ملأ الكونَ نورُهُ
وعلى أفقه نشرْ
رحمةَ القادرْ
نعمةَ الغافرْ
نَدْبَ من حار بالفتنْ
أنا عبدٌ قد افتتن
لم يذق ناظري الوسنْ

حبُّه كنز مطلبي
رأس مالي ومكسبي
هاتِ يا ماهرْ
علِّلِ الذاكرْ
واسألِ الساتر يسترنْ
زللي ساعةَ الكفنْ
وإذا رحت في الدِّمنْ

□□□

حسن الجامع

١٣٢٦ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٢م

- حسن بن عبدالله بن إبراهيم الجامع الخطي.
- ولد في مدينة القطيف، وتوفي في مدينة الخبر (شرقي المملكة العربية السعودية).
- قضى حياته في السعودية بين القطيف والخبر وبلاد نجد.
- أخذ جل علومه في الكتاتيب وتعلم على بعض علماء عصره.
- عمل بالتجارة وافتتح لنفسه حانوتا.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان بعنوان: «مهراق المدامع» – مخطوط ، ومحفوظ لدى أسرته.

● شاعر تقليدي، نظم على الموزون المقفى واقتصر شعره على الموضوع الديني، فله مدائح نبوية وأخرى لآل البيت، كما مدح ورثى بعض شيوخه، وقد نجد في شعره لمحات صوفية وتأثيرات تظهر في مفرداته ولغته التي تتسم بحسن الانتقاء وقوة الإيحاء وحضور الحس الديني، متأثر ببلاغة القدماء في بعض صوره، غير أن معظم صوره تنبئ عن تجربة حداثية رغم اختياره للموضوع القديم، على نحو ما نجده في قصيدة «قرآن فجرك» التي تتسم بالرهافة وسطوع المعنى الشعري.

مصادر الدراسة:

- موقع واحة القطيف على شبكة الإنترنت: www.qatifoasis.com

قرآن فجرك

قرآنُ فجرك في أمِّ القرى ابتسما
وخاتم الوحي في أكنافها وسما
وشمس ذكرك قد أرخت ذوائبها
فشام في الأفق عشقًا للهدى فهمى
وغيث لطفك قد طافت غمائمُهُ
على النفوس تناغي الفكر والقيما
وصُوْر دعوتك الكبرى التي انطلقت
أبواقه، لتميط الغيَّ والسقما
دوًى على الكون لا تنفكّ رائعةً
أصداؤه تستحثّ العقل والهمما
يا غيمةَ الخير ما طافت على بلدٍ
إلا وروَّته من سلسالها ديَما
يا صاحبَ القبَّة الخضراء حنَّ لها
قلب الحياة فحيَّاها هوىً وفما
ورفرفت حولها الأرواح واثقةً
بأنَّ قدك فرضٌ والمقام حمى
وأنَّ من قبرك السامي قد انبجست
عين الفيوضات حتى روَّتِ الأمما
فأقبلت نحوه يُطوى الطريقُ لها
ويسبق القلب في ترحالها القدما
وحين لاح لها منه وميضُ سنًا
تأجَّجَ الشوق يا مولايَ واضطرما
وراح يخفق في وجدانها ولَهُ
يسري فيملأ منها أنفسًا ودما
قف يا يَراعُ بذكرى المصطفى خجلاً
واعزفْ من الشعر في ألطافها نغما
ففي السَّماوات عيدٌ للنبي، وفي الـ
أرض احتفالٌ لأبناء الولاء سما
يومٌ به مقلة الدنيا قد اكتحلت
بنور سيِّدها بدءًا ومختتَما
وأسفر الصبح عن شمسٍ أضاء بها
أُفْق الحياة، فغاب الليل وانصرما
يا أرضَ مكَّةَ طيبي وازدهي ألقًا
ففيك أزهر نور الله وانقسما
من جانب البيت بثَّ الحقُّ دعوتَه
ومنه يرفع شبل المصطفى علما
محمدان بمنهاجيهما ازدهرت
شريعةُ الله وازدان اسمها بِهِما
عزَّت بعبد منافٍ وابنه زمنًا
وسوف يبعثها المهديُّ إن حكما
وعْدٌ من الله بالنصر المبين له
مهما تطاول مدُّ البَغْيِ واحتدما

****

الخالق المبدع

تألَّقْ بأفْق الهدى واسطعِ
دليلاً على الخالق المبدعِ
دعِ الشعر يهدي إليك الثناءَ
ويستاف من قدسك الأرفع
ويُزجي التَّحايا بلطف الندى
إلى السيِّد الأوحد اللوذعي
سلامٌ على مرجِع المسلمينَ
وقطْب الزعامة في المجمع

وعــــذرًا فــــقــــد بِتُّ في مــــوضـعٍ
وفكري وشـــخــصك في مـــوضع

☆☆☆☆

فـــيـــا ســـيِّـــدي أنت في جنةٍ
بمرأى المهـــيــــمن والمســــمع
وأنتَ بعين رســـــول الـهــــدى
وحــــفظ الـهــــداة بني الأنزع
وأنت كـــيــــانٌ شـــديد القــوى
فــبـــوركتَ للدين من مَـــفْـــزع
ودامت ظـلالـك يـا واحــــــــدًا
أعـــاد الحـــيـــاة إلى المجـــمع
أشـدت القـــواعـــد يا جـــهــبـذًا
وصُـــغتَ الفـــتـــاوى من المنبع
لك الخـــيـــرُ دُمْ ســـالمًا للعـــلا
تســـيـــر بنا للسَّنا الأرفع

****

ذكريات الشهيد

خـــمـــد الوهـج بالظلام المديدِ
فــابعــثـينا يا ذكــرياتِ الشــهــيدِ
أيـقظينا يا ذكـــرياتِ حـــسينٍ
وانفـضي بالإباء وهنَ العــبـــيد
حيِّ تلك الأكفَّ إن عليـــهـــا
شـــمخ النصـر واعــدًا من جــديد
يومَ أن صـبّتِ الحـجـارة ســيـلاً
حُـمـمـيًّـاً من مـعـصمٍ أملود
كـــتـــبت بالفــداء تُزجـــيـ
ـهـا شـهـيدًا يُزَفّ إثْرَ شـهـيد

□□□

حسن الجزيري

١٣٢٢ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٤ - ١٩٨٢م

- حسن بن عبدالمحسن بن حسن بن محمد الجزيري.
- ولد في قرية الشويكة (الأحساء - شرقي المملكة العربية السعودية) وتوفي في المدينة المنورة، ودفن في البقيع.
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية.
- ختم القرآن الكريم في العقد الأول من عمره في الكتاب، ثم درس النحو والصرف والبيان والمنطق والعلوم الدينية والفلسفة على الشيخ عبدالكريم بن حسين الممتن الجبيلي بمدرسته الخاصة بمدينة الجبيل (الأحساء) - كما درس على الشيخ أحمد بن عبدالله آل متوج البحراني.
- عمل بالخطابة الحسينية.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط، وقصائد وردت في كتابي: «مطلع البدرين»، و«منتظم الدرين».
- شاعر مناسبات فقيه، نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر كمديح أهل البيت ورثائهم ومدح الفضلاء من علماء عصره ورثائهم أيضًا. وله في المناسبات الإخوانية، والتأريخ لوفيات شيوخه، متبعًا طريقة معاصريه في النظم، ومنهج القصيدة القديمة في استخدام المحسنات البديعية وخاصة التصريع والجناس، له قصيدة في التهنئة بزواج، وأخرى في التهنئة بافتتاح أحد الأندية، وكانت أوزان قصائده تميل إلى السرعة، كما كانت قصائده أقرب إلى الإطالة.

مصادر الدراسة:

١ - جواد حسين الرمضان: مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين - المؤلف - الرياض ١٩٩٩.
٢ - محمد علي التاجر البحراني: منتظم الدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين (مخطوط).
٣ - الدوريات: جعفر الهلالي: من التراث الأدبي المنسي في الأحساء - مجلة تراثنا - العدد ٢٣ - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - بيروت - ربيع الثاني ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

رداء الفضل

واصلتْ من بعــد مـــا كـــانت نفــورا
وحـــبتْ قلبَ مـــعنّاها ســــرورا

لم تَخَفْ من كـــاشحٍ حــيث لهـــا
من جنود الحسن مـا يحـمي الثـغـورا
عــقــربُ الصـدغ (وأفـعى شـعـرها)
هي للملســوع لا تبـقي شُـعــورا
ونـبـــــالٌ من لحــــاظٍ إن دنت
لـم تكن أهدافــهـــا إلا النحـــورا
عطّرت أرجـــاءنا مـــذ أقـــبلتْ
بأريج مـــلأ الدنيــا عـــبــيــرا
حيٌّ منهـــا شـــادنًا لما شـــدا
أطربَ السِّــرْبين وحــشًـا وطيـــورا
فــــســــقــــانا يا رعــــاه الله من
ثغــره الأشنب مـــا فـــاق الخـــمــورا
لاح أنسٌ بحــبــــيـــبٍ مُــرتدٍ
برداء الفـضل مـذ كـان صـغـيـرا
بحـــــرُ علم زاخـــرُ تيّـــاره
نهلتْ منه مـــحـــبّــوه نميـــرا
من بحـــور الأوحــد الآتي ســـقى
مَنْ أَبَى الحقَّ به كـــأسًـــا مـــريرا

****

فلك العلا

حـلَّقَ بـالـقـــــــوادمِ
ســعــــدي علَى النعـــائمِ
حـــيث غنمتُ فـــرحـــةً
مـــن أعـظـم الـغـنـــائـمِ
فـــــغـنّ لي بـالـدست يا
ســـعـــدُ وكن منـادمي
وحـــــرِّكِ العُـــــود ولا
تُــصــغِ لـلــوم لائـمِ
وذات جـــفنٍ فـــاترٍ
تهـــزأ بالصـــوارم
آيـةُ حـــــسـنٍ أبطلتْ
قـــضـــيّـــة الـتـــلازم
بشــــمس وجـــهٍ طلعت
في ليل فـــرعٍ فـــاحـم
يحـــرس ورد خــدِّه الـ
خـــالُ كـــبـــدرٍ جـــاثم
واجْلُ كـــــؤوس الراح من
راح أغــــــــــرَّ بـاسـم
لو يحـتـسـيـهـــا «مـادرٌ»
أنسى سـخـــاء «حـــاتم»
في روضـــةٍ فــاحت بعطـ
ــرِ الأُنـس لا الـلـطـائـم
بِتْنا بهـــا نشْـــوَى التـــهـــا
نـي بزفـــاف «كـــاظم»
مـــحـــور أفـــلاك العـــلا
قـــطـــبُ رحـى الـمـكـــارم
يهنيك يا بيتَ قـــصـــيـ
ـدٍ نابـغـــاتِ العــــالم
زفـــافَ عـــذراءَ لهـــا
طالـعُ ســــعــــدٍ دائم
تاريخُ يوم ســـعـــدها:
زفـــافُـــهـــا لكاظم
ثم الصـــلاة مـــا همى
وَبْلٌ من الغـــمـــائم
علـى الـنـبـيِّ المصـطفى
والآل بـدء خـــــاتم

****

بناء النهضة

لله من مـــعـــشـــرٍ أُسْـدٍ مـغـاويرِ
قـد شـمّـرتْ للمعـالي أيَّ تشـمـيـرِ
من أشـــيبٍ وشـــبـــابٍ كلهم جُـبلوا
على العلاء بمجـدٍ غـيـر مـحـصـور
لا غـــروَ إن شـــيّــدوا مـــغنًى تُقــام به
مـــآتمُ الســبطِ في وعظٍ وتذكـــيـــر

دروسُ حقٍّ لدين الله مرسيةٌ
جلّتْ عن الحدّ في رسمٍ وتصوير
يهدي إلى سُبل الإيمان مسلكها
تجلو العماية في رشدٍ وتحذير
بحسن نظمٍ كدُرٍّ فاق ناظمه
ولؤلؤٍ في حديث الأُسْد منثور
يا حَبّذا نهضةٌ قد حلّقت شرفًا
تبقى مدى الدهر حتى نفخةِ الصور
طوبى لمن نفسه تاقت لمنهجها
يحظى بيوم الجزا بالخُرَّدِ الحور
من ناصرٍ حسنِ الافعال ضيغمها
وشبلِ أحمدها البرّاق بالنور
أعني أبا حافظٍ والصِّيد أسرته
مَنْ نيلُ أدنى علاهم غيرُ مقدور
ومعشرًا عشقوا قِدْمًا جوارهمُ
بهم سموا رفعةً أعلى من الطور
جلّت مراثي ابن طه في مؤرّخهم:
أَجَلْ بنادي حُسَينٍ «بالتويثير»

****

من قصيدة: الخطب الأنكد

في رثاء محمد حسين العلي

ألمَّ خطْبٌ أنكدُ
به أُطيح العُمُدُ
ونكبةٌ تفتَّتتْ
للدين منها الأكبُدُ
وقاصفٌ فرائصُ الـ
إسلام منه تُرعدُ
أظمى فؤادَ أحمدٍ
وللهدى شُلّت يد
فارتجّتِ الغبراء والـ
أرواحُ كادت تنفد
واغبرّ آفاق السَّما
فذا الفضاءُ أسود
وهذه أفلاكُها
عن جَرْيِهنَّ رُكَّد

□□□

حسن الجصّاني

١٢٧٠ - ١٣١٣هـ
١٨٥٣ - ١٨٩٥م

- حسن بن عقيل الجصّاني العقيلي.
- ولد في بلدة جصّان (محافظة الكوت - جنوبي العراق) وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تلقى دروس الفقه واللغة والدروس العلمية على رجال عصره في بلدته جصان، واتصل بوجهاء وأدباء العراق، ومنهم نقيب الأشراف في بغداد السيد علي، والشاعر عبدالباقي العمري الفاروقي ومصطفى الربيعي.
- عمل بالوعظ والتدريس والتوجيه في المساجد.

الإنتاج الشعري:

- له بنود وجهها إلى أبي الثناء الآلوسي - مجلة اليقين - بغداد ١٩٢٢.

- المتاح من شعره قطعة صنعها على نسق البند، وهو فن بين الشعر والنثر، لا يخلو من الإيقاع وصور الخيال ومراعاة التناسب في بعض اللوازم البنائية، وهذه القطعة التي توجه بها إلى العالم اللغوي أبي الثناء الآلوسي تضمنت مدحه في إطار ما عرف من صفات المديح في الشعر العربي، كما مدح بعض علماء زمانه في سياق القطعة ذاتها، دون تفاوت أو انقطاع في بناء الأسلوب.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالكريم الدجيلي: البند في الأدب العربي، تاريخه ونصوصه - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٩.

٢ - الدوريات: محمد الهاشمي: بنود حسن الجصاني - مجلة اليقين (س١) - بغداد ١٩٢٢.

جامع الفضل

نحمدُ اللهَ الكريمَ المفضلَ المنعِم إذ جاء بمن نهوى من البصرة للزّوراءِ دار الوزراء الصِّيد بالخير، ومحروسًا من الضير، فتانا «أحمد الفعل» وقد آذن بعد الهجرة بالوصل، وجمع الشملِ، مَعْ أحبابه النُّبلِ، كرام الفرع والأصلِ،

لنحظى بالظرافات التي قد سطعت أنوارها في أفق الآدابِ. نجمٌ قد بدا في فلك المجد منيرا.

شمسُ فضلٍ وذكاءٍ أشرق الكون به مبتهجا، ذو الشرف السامي، السريُّ الأمجد الأمثل من عزّت له الأمثالُ، في الأبدال، مولًى صُحّحت في مدحه الأقوال، قاموسُ لغات العربِ، مصباحُ دجى الإسلام، من قد هذَّب الأحكام تهذيبا، وقد أدَّب إذ كانت له الآداب دأبًا سائر الطلاب تأديبا، مناطُ الشرف الأرفع من أحيا العلوم النبويات سننًا والملة والدين، الإمامُ المقتدى الهادي إلى الحق الفقيه العَلَمُ الفردُ الذي عزَّ له النِّدُّ، نبيهٌ ونبيلٌ وهو «الأحنفُ» بالحلم. أفصحُ الناس مقالاً لم يُقَس «قُسٌّ» به لو خطبَ القوم «فسحبانُ» مضى يسحب ذيلَ الذلِّ. وهو العالمُ، العاملُ، كليُّ المعاني، تحته كلُّ المعاني، وهو جزءٌ ليس ينفكُّ من الفعل الجميل الحسن المحتد (المعمودُ) عند السُّؤدد الحالي به جيدُ العلا، بدرُ الهدى، قطرُ النَّدى، بلُّ الصدى، غوثُ الورى، عونُ الضعيفِ الكاشفُ البلوى، أخو النفس التي تقوى، على التقوى، فتى الفتوى الذي أدرك غاياتِ العلا والفخر، حتى لم يدع مرقًى، ولا شأوًا لمن رام علوّاً وسباقًا. بل تناءوا وتقاصوا قصرًا عنه وحطُّوا دونه لم يبلغوا منه لحاقًا، بمداه قد تسامى، «الألوسي» اللوذعيُّ المصقعُ الحَبرُ الأديبُ، الكاملُ السير الأريبُ، العاقلُ الكيِّسُ. ذو الفهم اللبيبُ، الفطنُ الصادعُ بالحقِّ الفصيحُ المنطقِ الصادقُ أقوالاً، أخو الفضل الذي يحيا به مَيْتُ الأسى إن هو حيّاه لبِشْرٍ في محيّاه، أدام الله علياه، وهنّانا بلقياه، ولا زال قريرَ العين مسرورًا مدى الأيام أمينَ وأمينا.

والهمامُ اللوذعيُّ الحكميُّ العمريُّ الشاعر المفلقُ، ذو المجدِ وذو الفخر، نبيُّ الأدب الصّادق، فيما يدّعي، خاتمُ رُسل الشعرِ والنَّثر، الذي في يده خاتمُ حكم النَّظم آتاه من الآداب جبّارُ السما مُلْكًا عظيمًا، حاذقٌ أعجزَ في معجزة الشعرِ الورى طرّاً، فتًى أفنى ببذل البرِّ للناس، قويّ العزم والباسِ، له في الأدب الحجَّةِ، مُقري الضيفِ، ماضي السيفِ، أفلاطون ذا العصرِ، أديبٌ كاملٌ نابغةُ الدهرِ، فصيحٌ مصقعٌ بارعُ فَهِمٌ أمثلُ الناس ولا مثلَ له قطُّ. فما «سحبانُ» في النثر وما «حسّانُ» في الشّعر، هو الواحدُ في أوصافه الحسنى، زكيُّ الحسبِ الماجدُ، نجمُ الشرفِ، البادي السنا، شمسُ المعالي، فعسى ربي من السوء له واقِ، الفتى الأشيمُ والأحشمُ «عبدالباقي» من تمَّ كما البدر كمالا.

□□□

حسن الجواهري

١٣٢٠ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٢ - ١٩٧٨م

- حسن بن محمد الجواهري.
- ولد في مدينة النجف (العراق) وزار القاهرة للدراسة، ولبنان للعلاج، وتوفي حيث مسقط رأسه.



- عاش في العراق ومصر ولبنان.
- نشأ على أبيه، ثم سافر للدراسة بمدرسة دار العلوم العليا بالقاهرة (١٩٣٢) في بعثة دراسية، مكث فيها عامًا واحدًا ثم عاد إلى العراق، لما ظهر من إصابته بمرض السلّ، فانتقل إلى لبنان ودخل مصح «بحنس»، فشفي بعد عامين.
- تأثر بابن عمه الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري، ولازمه مدة من الزمن.
- عمل أمينًا للمكتبة العامة في النجف، وكانت تسمى «مكتبة المعارف».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «أقباس من ثورة ١٤ تموز الخالدة». - مطبعة الآداب، النجف ١٩٦٠ (الديوان في ٨٦ صفحة، قدم له الشيخ عبدالمهدي مطر).

الأعمال الأخرى:

- ذكرت بعض المصادر أنه كتب رواية بعنوان: «حب ودماء»، ومجموعة قصص قصيرة، وأنه ألف دراسة أدبية عن «حياة أبي فراس الحمداني».
- تتجاور في شعره روح التحدي ومواجهة الأخطار لانتزاع الظفر، والتحليق في آفاق السلم والدعوة إلى الوئام. إن خير شعره ما عبر فيه عن تمرده ومغالبته للشعور بالرضا عن الضعف، عبارته قوية، مجلجلة، ولا يتردد في التضمين، أو الاستعانة بقول سائر، ولكنه يدمجه في منظومته. تصدر صوره عن بداهة ولماحيَّة فتظهر المعنى المألوف في عبارة جديدة وإيقاع مختلف.

مصادر الدراسة

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٥ - مصطفى السحرتي، وهلال ناجي: شعراء معاصرون - القاهرة ١٩٦٢

من قصيدة: نفسي والثورة

سيري على الدرب يا نفسي كما ساروا
لا تُرهبنَّكِ في دنياكِ أخطارُ

وبالعزيمة نُولي كلَّ مرتفعٍ
ووسِّعي الدارَ إن ضاقت بكِ الدار

هيهات أن تُخذَلي إن كنتِ عازمةً
على النهوض فإن العزم قهّار

سيري على الدرب لا تبقَي معطَّلةً
فغايةُ النُّجْح تصميمٌ وإصرار

حُثّي الخُطا نحو غاياتٍ مهذَّبةٍ
فالمرءُ في جِدِّه نورٌ وإبصار

إن لم تكوني لهذا الأفْق كوكبةً
فقد تحدّاك خزيُ العيشِ والعار

لا درَّ درُّك إنْ لم ترسلي حِمَمًا
إذا تحدّاك خوّانٌ وغدّار

سيري على الدرب حتى تبلغي هدفًا
في ذي الحياة وإن عاقتك أقدار

ونوِّري الجيلَ في فنٍّ ومعرفةٍ
حتى تشعَّ له في الكون أنوار

سَعْيًا وراء المعالي فالدُّنا فُرَصٌ
فلن تصدَّكِ في مسعاك أسوار

لا تحْفِلي بالرزايا فهْي عابرةٌ
لا يَرهبُ الرزْءَ أبطالٌ وأحرار

وثابري كُلَّما أصبحتِ في خطرٍ
وإنْ أتاك من الآفات إنذار

ثوري على الجهل، حتّامَ الخنوعُ له؟
ما خاب قبلك في التاريخ مَنْ ثاروا

ما الجهلُ حين يسودُ النفسَ مفترسًا
إلاّ الحِمامُ الذي يُزْجيه إعصار

إنّ البناء الذي يُبنى على أسُسٍ
من الرمال قصيرُ العمْر ينهار

فابني بناءَك يا نفسي مشيَّدةً
صرْحاً له في مطاوي الغيبِ أسرار

ساد الذين مَضَوْا يسعون في أملٍ
كأنهم في ذُرا العلياء أقمار

لا تخملي كي تسودي لستِ ضائعةً
إنّ الخمولَ لنفسٍ حرّةٍ عار

فالفردُ في أمةٍ إن كان ذا خَطَرٍ
«كأنه عَلمٌ في رأسه نارُ»

****

من قصيدة: موطني

فيكَ القصورُ وفيكَ الحورُ باسمةً
مزهوَّةً وعليك الطلُّ ينتثرُ

فيكَ الأسود استقرَّت في مرابضها
على الحدود وفيك السلم والخطر

وفيك يا موطني حبٌّ وعاطفةٌ
عليهما يستقرُّ اللحن والوتر

وفي رُباك أزاهيرٌ معطَّرةٌ
تُجلي القذى وعليها يُنثر المطر

وفي ثراك ثراءٌ لا مثيلَ له
عند الشعوب وفيك الماء والشجر

ومن سمائك يُوحَى الشعر متَّخذًا
سبيلَه وعليه تُرسم الصور

يا موطنَ النصر حيّاك النضالُ وقد
لبَّى نداءك شعبٌ وهْوَ ينتظر

في كلِّ ناحيةٍ أشبالُ مَسْبعةٍ
تقيم رابضةً لم تثنِها الغِيَر

جـــوّالةٌ في نواحي القطر ليس بهـــا
نقصٌ وفي جـانبـيـهـــا يكمن الظفــر
حـــيّـــا شـــواطئك الغـــرّاءَ يا وطني
قـطْرُ الندى وطيـــورُ الدوح والـزهَر
مـــا أجـمـلَ الروضَ والأنســـامُ ســاريةٌ
على رُباك إذا مـــا يطلع القـــمـــر
ومـــا ألذَّ الهنا في شـــاطئـــيك إذا
ســاد السكون ولاح الغـصنُ والثـمـر
ومـــا أعـــزَّ ليـــالي الصـيف في نظري
فـــإنهـــا الوحي إذ يُوحي به القـــدر
السـحـر والوحي والإلهـام يبـعـثـهـا
فـي النفس جـــوٌّ نديٌّ رائقٌ عَطِر
يا مـــوطني وعـيـــوني فـيك كـحّلهـا
ترابُ أرضك قـد وافـانيَ البـصــر
مـــا أعـجب البـقـعـةَ الغـرّاء زاهيـةً
إن التـــراب لَتِـبْـرٌ والحـصى دُرَر
أنشـــأْتَني ونعـيمُ الشـعـر يغـمـرني
حـتى اسـتـويتُ وبانت هذه الغُـرر
منذ الطفـولة إحـســاسٌ يحـفِّـزُني
إلى الخـيـال فـتـسـمـو منّيَ الفِكَر
يا مـــوطني قـد نهلتُ الحبَّ فـيك وفي
نفـسي لهـيبُ الجـوى قـد بات يسـتـعـر
إني عـشِـقْـتك والآهات تصـهـرني
والعـــاشق الصبُّ بالآهات ينتـــحـــر
والعـــاشق الصبُّ تحـدوه مطامـعــه
إلى اللقـــاءِ وإن نَحّـــاه مـعـتــذر
لا بدَّ لي فـــيكَ من لُقــيـــا أفــوز بهـــا
إن اللـقـــــاء على حُبٍّ هـو الوَطَر
في كلّ يومٍ أُعـــاني فـــيك يا وطني
ضـغطًا جـديدًا يُحـيِّي وقـعَـه الكدر
كم وقـــفـــةٍ لِيَ والأنغـــام تطربني
على رُباك بحـيث اللهـو والسـمـر
وللمــيـــاه خـريرٌ في رواضـعـه
توحي الشـعـور ملذاً وهي تنحـدر
يا مـــا أحـيلى الغـواني وهْي عــابرةٌ
في النهـر حـيث جـرار الماء تزدهر
يَلُحْنَ تحت شـعـاع الشمس في خـفـرٍ
كـــأنهنَّ ظبـــاءٌ زانهـــا الحَـــوَر
يـدلفـنَ للـظلِّ فـي أمـنٍ وفـي دعـــةٍ
وهنَّ في حُـسنهنَّ الشـمس والقـمـر
هناك حـــيث نعـيـم الريف عطَّرَه
ورد الخـزامى وطيب المسك يستـتـر
يا سـائلي عن مـقـام العـزِّ في وطني
طاب المقـام فـلا همٌّ ولا ضـجـر
إني على العـهـد افـديه بما ملكت
يداي وإني رحت اعـتـذر
لي فـيـه أجـرٌ ولي منه مـحـبـتـه
رضـعـتُ من ضـرعـه طفـلاً وبي خَـوَر
عـالجت فـيـه أمـورًا وهي حـافلة
بالحس والوعي حـتى مسني الضـرر

□□□

حسن الحطيم

١٣١٨ - ١٤٠٤هـ
١٩٠٠ - ١٩٨٣م

- حسن بن عمر الحطيم.
- ولد في عزبة الحطيم (مركز تلا - محافظة المنوفية) - وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه المبكر في كتاب القرية، ومنه إلى المدرسة الأولية بقرية كفر ربيع، ومنها إلى المدرسة الثانوية بالقاهرة، ثم التحق بمدرسة التجارة العليا (١٩١٧) فتخرج فيها (١٩٢١).
- عمل محاسبًا بشركة بترول السويس - ثم عمل بمصلحة البريد، وترقى في سلكها حتى «مراقب عام بريد القاهرة».
- كان عضو نادي التجارة ومن مؤسسيه، وعضو جماعة أبولو، وعضو جمعية الأدباء - وفي السياسة كان عضوًا في حزب الأحرار الدستوريين، ويعد من رواد التجاريين في مصر، وقد أسس صحيفة «الاقتصاد» الصادرة عن نادي التجارة، وأشرف على تحريرها.

الإنتاج الشعري:

- كان شاعرًا مقلاً، وقد نشرت قصائده في دوريات عصره، وبخاصة مجلة أبولو، وقد نشر فيها: إلى الآنسة أم كلثوم - سبتمبر ١٩٣٣، والوطنية في الشعر الغرامي - أكتوبر ١٩٣٣، وذكرى برومانا - نوفمبر ١٩٣٣، وله قصيدة بعنوان: «مثال حي» - في الكتاب التذكاري: ذكرى دسوقي أباظة - مطبعة مصر - القاهرة ١٩٥٤.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات في نقد الشعر والشعراء، منها: أبولو في الميزان - مجلة أبولو - يونيو ١٩٣٣، وحافظ إبراهيم بين ظرفه ومجونه - أبولو - ١٩٣٣، ومن ذكرياتي في حياتي الدراسية والعملية - مجلة نادي التجارة - العدد التذكاري - ٢٨ ديسمبر ١٩٥٩.

- شعر وجداني يصور مشاعر ذاتية وانطباعات قريبة، في لفظ يسير ونغم تضفيه القوافي الجاهزة أو المتوقعة. تتنوع موضوعاته ما بين الإخوانيات والمداعبات والوصف والرثاء، ولكن أسلوب الأداء ثابت عند المألوف من اللفظ والقريب من المعنى، والنفس القصير في امتداد القصيدة.

مصادر الدراسة:

١ - احمد عبدالمجيد الغزالي: ذكرى دسوقي اباظة - مكتبة مصر - القاهرة ١٩٥٤.

٢ - أعداد من مجلة ابولو عام ١٩٣٣ - ومجلة نادي التجارة ١٩٥٩/١٢/٢٨.

٣ - لقاء مع بعض افراد من اسرة المترجم له اجراه الباحث عزت سعد الدين - القاهرة ٢٠٠٥.

إلى الآنسة أم كلثوم

قالوا: مرضتِ فقلتُ:من يشفينا
ويبثُّ ألحانَ السعادةِ فينا؟!
لم يبقَ في الدنيا سواك يردُّ عَنْـ
ـهُ الطرْفَ مأخوذًا به مفتونا
أو يبقَ إلا من أحسَّ مكانك الـ
خالي إلى أن تملئيه حنينا
لما اعتكفتِ تساءَل السُّمَّارُ عَنْـ
ـكِ وسارع الأنصارُ يستبقونا
يتضرّعون إليه ليلَ نهارهم
أن يستجيبَ ضراعةَ الداعينا
ودَّ الجميعُ لو افتدَوك وحُمِّلوا
أعباءَ دائك حقبةً وسنينا
قد كان في فمك الدواءُ لكلِّ من
يشكو الصبابةَ حرقةً وأنينا
عُودي إلينا يا شفاءَ قلوبنا
إنا لبُرئكِ جدُّ منتظرينا!

****

مثال حي

يا حبيبَ الجميع هَذا نِدائي
يا مثالَ الأطهارِ والأوفياءِ
يا دُسُوقي ولاسْمِكَ الضَّخْمِ ذكرٌ
سوف يبقى على ممرِّ الوفاء
يا مُعينَ الضَّعيفِ أنَّى تراهُ
يا صديقَ السَّرّاء والضَّرّاء
كم هُمومٍ خفَّفتَها عن نُفوسٍ
عانياتٍ من شدةِ البأساء
كنت أنَّى حللتَ عفًّا كريمًا
مُودعَ النيلِ آيةً في الصَّفاء
كنتَ تلقى الجميع بالبشْرِ رحبًا
علم اللهُ لم تضِقْ برجاء
كُنت في المجلس القويِّ بيانًا
كنت فيه من أبرز الأعضاء
لم تغب عنهُ منذ كان بجاهٍ
وبماضٍ وصفحةٍ بيضاء
تعلنُ الرأيَ واضحًا وتُؤدي
حقَّ ما ترتئيه في الآراء
كنتَ أنَّى أقمتَ خيرًا وفضلاً
كنت فينا كالعَينِ أو كالضياء

☼☼☼☼

لهفَ نفسي وقد فقدنا عميدًا
قد سما فضلُه عن النُّظراء

خيرُه سائغٌ لمن يرتجيهِ
فهْو أنّى دُعي مُجيبُ النداء
كان عينًا وعالمًا وأديبًا
ووزيرًا من صفوة الوزراء
دارُه ندوةٌ لمن يصطفيها
من فُحولِ السُّمّار والأدباء
يسمع الحاضرون فيها شتاتًا
من طريف الآياتِ والأنباء
كلما ساقني الوفاءُ إليها
خلتُ أنّي في روضةٍ غنّاء
زاده اللّهُ بسطةً في حِجاهُ
وخلالٍ كريمةٍ غرّاء
وحَباهُ تواضعًا وحياءً
في وقارٍ محبَّبٍ وإِبَاء

☆☆☆☆

نمْ ملاذي وملجَئِي ومَعَاذي
في نعيمٍ وراحةٍ وصفاء
علَّكَ اخترتَ موعدًا لثواءٍ
قد تراه مناسبًا للثواء
يقصُر العيشُ أو يطولُ سواءً
في حياةٍ مصيرُها للفناء
شُعلةٌ أنت كم أنرتَ سبيلاً
فتوارتْ وآذنت بانطفاء

رُبَّ عينٍ يضيرها الضوء حتى
تجد الضوء مؤذنًا بانتهاء
يا ملاذي وملجئي وحبيبي
وحبيبَ الجميعِ - هل من لقاء؟

****

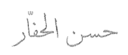
ذكرى برومانا

إذا ما زرتَ لبنانا
فلا تنسَ «برومّانا»
لها جوٌّ يعيد الشَّيـ
ـبَ والأشياخ شُبَّانا
فإن كذّبتني فاسأل
أبانا الشيخ «زيدانا»

☆☆☆☆

هبطنا فندقًا فيها
فأطعمنا ورَوَّانا
رأنا «رزقُ» صاحبَه
فرادَى فيه وحدانا
فألطفَ فيه عزلتنا
وأحسن فيه لقيانا
وآنس فيه وحشتنا
وأكرم فيه مثوانا
نسينا فيه غُربتنا
وصار الكلُّ إخوانا
ترى النزلاء قد تَخَذوا
من النزلاء خِلّانا
وما كنا لنتركه
وننسى منه ما كانا
سوى أنا لنا وطنٌ
عزيزٌ ليس ينسانا
وأهلٌ ليس يشغلهم
سوى تحنان ذكرانا
قد اشتقنا لرؤيتهم
أو اشتاقوا لرؤيانا

□□□



١٣٢٨ - ١٤١٧هـ
١٩١٠ - ١٩٩٦م

● حسن بن محمد سعيد الحفار.

● ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان)، وتوفي في مدينة أكرا (غانا).

● عاش في لبنان وغانا.

● تلقى تعليمه الأولي في مدارس طرابلس، ثم في الكلية الإسلامية للتربية والتعليم بطرابلس.

● عمل بالصحافة: محررًا بمجلة الرابطة الإسلامية - بدمشق (١٩٣١)، وجريدة لسان الحال - بيروت (١٩٣٤)، ومراسلاً لجريدة البلاد (١٩٣٦)، ورئيس تحرير لمجلة اللواء الإسلامي - طرابلس (١٩٣٨).

● انتقل إلى غانا وقضى بقية حياته بها حيث عمل بالتجارة، ولم يعد إلى بيروت إلا زائرًا مرة واحدة (١٩٧٢).

● قبل مغادرته لبنان كان عضوًا في حزب الشباب الوطني الذي أسسه الزعيم عبدالحميد كرامي، في طرابلس.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين الشعرية، منها: القوميات - ١٩٣٢، وروح المبدأ والوطن - ١٩٣٣، والرباعيات - ١٩٣٩، وملحمة العهد الجديد - مطبعة الحضارة - طرابلس ١٩٥٠، وله قصائد نشرت في كتاب: «ديوان الشعر الشمالي» - ١٩٩٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المطبوعة، منها: محمد نادر شاه، تاريخ أدبي - ١٩٣٤، ومدينة الآلهة أو الشاعر - ١٩٣٨، والمخطوطة، ومنها: وحي الشيطان بأوقات مختلفة - ١٩٤٢، ومجموعة مقالات - ١٩٤٥، ومرآة المجتمع اللبناني والسوري - ١٩٤٩ (بالاشتراك)، وزورق الوجود - ١٩٥٠.

● تجلت في شعره مساحة واضحة من الوطنية التي انشغلت بها قصائده، فنظم مفتخرًا بشخصيات من بلاده، ومواقف رجال عصره، وتكاد قصائد ديوانه «ملحمة العهد الجديد» - وهو مطولة تحت عناوين متعاقبة - تكون سجلاً لعصره شعبًا وحكومة ورجالاً وشعراء، ملتزمًا في ذلك كله المنهج التقليدي للقصيدة العربية عروضًا ولغة وقافية موحدة. تدل وحدة القافية - في المطولة المتاحة - على اتساع معجمه، كما تدل معانيه وأخيلته القريبة على ثقافته المحدودة.

● لقبته الصحافة المصرية: شاعر طرابلس الصغير؛ لظهور موهبته الشعرية مبكرًا، في العقد الثاني من عمره.

مصادر الدراسة:

١ - المجلس الثقافي للبنان الشمالي: ديوان الشعر الشمالي - دار جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.

٢ - مقابلات أجراها الباحث محمود سليمان مع عدد من أفراد أسرة المترجم له - طرابلس ٢٠٠٤.

من قصيدة: ملحمة العهد الجديد

قد جئتنا بمظفَّرهْ
في «دبْلنٍ» مسطّرهْ
باهى الحجى بقيْصرٍ
وأنت كنت قيصره
اللهُ ما أعظمَه
إذ كل شيءٍ قدّره
يختار من عباده
صفوتَها المطهرّه
للهدي إذ يرسلها
حتى تكون مفخره
فالمرءُ في جهاده
آثاره معتبره

لبنانُ يسمو ذكره
في فتيةٍ مفكّره
عاملةٍ مخلصةٍ
ضاحكةٍ مستبشره
الحق ذا مأربها
لا عنه ترضى مذخره
والعدلُ فيه طيبها
لا فيه ترضى قَتَره

لا فيه ترضى عِوَجًا
ولا عليها غبره
يا أمةً هذا شعا
رها هي المستحضره
وذكرها باقٍ على الـ
أجيالِ أيّ مفخره
وشعبُها لا يرتضي
غيرَ كرامٍ برره

***

هل ينظرون نظرةً
في سادةٍ مقنطره
قد خرجت عن الهدى
بحيلةٍ مستقذره
تشري ضمائر الورى
في مالها مسيطره
حتى إذا جاء حسا
بها أراها مُدبره
مكشوفةً عُريانةً
وبعضها منتحره
ولعنةٌ مصبوبةٌ
كانت عليها مُحصره

***

لبنان أرزٌ خالدٌ
ألوانه مخضوضره
في كلِّ صوبٍ تلتقي
في فكرةٍ مختمره
الأنسُ فيه شاملٌ
كبيرَه وأصغره
حتى الذكاء عنده
في الغرب تلقى أثره
في كل قطرٍ وله
جاليةٌ معتبره
إشعاعه الفكريُّ بدا
لمّا الضّياء نوّره
قد شرّفت ديارها
حيث بدت مصدّره
والنبلُ في إخلاصها
حتى الأريج عطّره

***

«قُبلانهم» كوثرهم
من أسرةٍ مشتهره
أحيا النفوس قربه
أحيا القرى المندثره
يرى بعين عقله
بالبعد فوق المقدره
قريبُه جوادنا
من الشموس النيّره
مشرّعٌ مؤرِّخٌ
وتحفةٌ ما نشره
بالحقّ يُعنى والكما
ل في المراقي عبره
و«غالبٌ» فقد غدا
خِيرتَها المطهّره
ونجمُه «طارقنا»
لبناننا تَخيّره

***

لبنانُ لا يرضى بغيـ
ـرِ العزّ تُملي مَحضره
آياته مرفوعةٌ
في صُحفٍ منشّره
في صحفٍ عاليةٍ
لسعيها مقدّره
لا رايةُ العسف على
رؤوسها مزمجرة

□□□

حسن الحمود الحلّي

١٣٠٦ - ١٣٣٨هـ
١٨٨٨ - ١٩١٩م

● حسن بن علي بن حسين بن حمود بن حسن الحلي الطفيلي النجفي.

● ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.

● قضى حياته في العراق.

● تعلم القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم على يد والده، كما أقرأه مقدمات العلوم، ثم أخذ العلوم عن البحراني، فالشاعر محمد رضا الخزاعي.

● اشتغل بنسخ الكتب، وقد كان خطه جميلاً.

● اختلف إلى الأندية الأدبية في النجف والحلة، فكان لهذا أثره في صقل مواهبه الأدبية، وفي تنشيط اتجاهه إلى الشعر.

● أصيب بمرض السل، فمات في ريعان شبابه.

الإنتاج الشعري:

- كان له ديوان شعر كبير فقد أكثره. استطاع ولده «الشيخ أحمد» جمع ما يقارب (١٥٠٠) بيت في مجموع شعري، استقى منه كتاب «شعراء الحلة» نماذجه.

الأعمال الأخرى:

- صنّف رسالة في علم الصرف.

● مراثيه في آل البيت، وغزله وتهانيه في زمانه: خطان يتوازيان ويشكلان موضوعه الرئيسي، أما أسلوبه فإنه يكتسب من الموضوع مفرداته وعباراته، وتلتقي عند إيثاره للمحسنات البديعية، وتضمينه للحكم والمواعظ، على أنه نوّع في الموسيقا إذ أخذ بنظام الموشحة في بعض منظوماته.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ١) (ط٢) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.

٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

قسماً بلين قوامه

قسماً بلِينِ قوامه الميّاسِ
وبفاءِ فاترِ لحظِهِ النعّاسِ
وبما حواه خدُّه من سوسنٍ
وشقائقٍ رقّتْ ورائقِ آس
ما اشتاق قلبي غيرَه كلا ولا
راقت لعيني عَينُ عِينِ كِناس
أفديه من قمرٍ تلفَّع في دجىً
من شعرِه عن أعين الحرّاس
أصل العشيّة فَرْعُه وجبينه
يُنمَى إلى المشكاة والنبراس
لم يرعَ حقي في الهوى بل راعني
بسنان أسمرِ قدِّه الميّاس
أرخَى على خدّيه عقربَ صُدْغِه
فكفَفْتُ كفّي عنهما بإياس
خَطَّ ابنُ مُقْلته على وجناته
سطرًا يعوِّذه بربِّ الناس
قد رمت قبلةَ خدِّه فأجابني
ألبدر ناءٍ عن فم الجُلاّس
قلبي كليمٌ في ظُبا أجفانه
أفهل ترون لجرح قلبيَ آس
أنا لم أمل عن نهج شرعة حبِّه
حتى يميلَ إلى المنية راسي
قاسوه بالشمسِ المنيرةِ عُصبةٌ
فأجبتهم كفُّوا فغير مقاس
أوَ ما علمتم أنه من نوره الـ
ـوَضّاء للشمس المنيرةِ كاسي
يا ريمَ رامةَ كم أزالتْ مُقلتي
دمعًا كصَوْبِ العارض الرجّاس
حمَّلتني ما لا يُطاق وإنه
لتَسيخُ منه الشُمُّ وهْي رواسي
قلبي وخَصْرُك بالنحول توازنا
فكأن بينهما بديعَ جناس

****

ذات عطف

أوميضُ البرق بالليل أضاءَ
أم مُحيَّا ربَّةِ الخِدْر تراءى
برزتْ حاسرةَ الوجه دجىً
فأحالتْ ظلمةَ الليل ضياء

ذات عِطْفٍ يُخجل البانَ انعطافا
وجبينٍ يفضح البدرَ بهاء
وثنايا كاللآلي ومُحَيّا
من سناهُ الشمسُ تستجدي السناء
كلُّ عينٍ في سناها اكتحلتْ
ليس تشكو أبد الدهر قذاء
والعيون الرُّمْدُ لو في نورها
تتداوى شاهدتْ فيه الجلاء
أخجلتْ طلعتُها البدرَ فذا الطّلْـ
ـلُ ليجري من محيّاه حياء
وذُكاءُ لو رأتْها لدعتْها
أنتِ أولى أن يُسمُّوك ذُكاء
يا بنفسي أفتديها غادةً
قلَّ أن تغدو لها نفسي فداء
ما رأتْ أهلَ الهوى إلا وقالت
معشرَ العشّاق موتوا شهداء
كم جموعٍ في الهوى قبلكمُ
مُقَلي قد هَدَرتْ منكم دماء
ولكم من معشرٍ عاشوا كِرامًا
بالتَّصابي يستلذُّون الغناء
جاهدوا في شِرعةِ العشق وقاسوا
مضَضَ الشوقِ فماتوا سعداء
غادةٌ جلَّ الذي أودع في
خَدِّها الضِّدَّين نيرانًا وماء
وأرانا في مُحَيّاها وفي
شعرِها الجَثْلِ صباحًا ومساء
صقلت كفُّ الصبا منها خدودًا
راق فيها جوهرُ الحسن صفاء
دميةٌ أدمتْ فؤادي وبها
كبدي قد كابدتْ داءً عياء
لم تدع في جسدي جارحةً
ليس تشكو من بلاء الحب داء

****

من قصيدة: أتى زائرًا

أتى زائرًا والليل شابتْ ذوائبُهْ
يرنِّحه عِطفُ الصِّبا ويلاعبُهْ
أغرُّ كأن الشمس صَلَّتْ جبينِهِ
إذا ما بدا ليلاً تجلَّت غياهبه
تُزَرُّ على البدر المنير جيوبُهُ
وتضفو على الغصن النضير جلابِبه
يقابلُ ليلاً صدرُه أفقَ السما
فتُرسم فيه كالعقودِ كواكبه
على وجنتيه أنبت الحسن روضةً
حمتها أفاعي فَرْعه وعقاربه
وفي فمه ماءُ الحياة الذي به
يعيش إلى أن ينقضي الدهرَ شارُبه
(ولعتُ به غضَّ الشبيبةِ ناشئًا)
جرى الماءُ في خدَّيه واخضرَّ شاربه
فغادرني «قوسًا» مُثقَّفُ قدِّهِ
وصيَّرني رهْنَ الكآبة «حاجِبُه»
وقلت له: زُرْ قال يفضحني السنا
فقلت له: ذا ليلُ شَعرك حاجِبُه
فقال: ظلام الليل لم يُخفِ طلعتي
فقلت له: أردى الكرى من تراقبه
فبتنا وأثوابُ العفاف تلفُّنا
وسادتُه زندي وطوقي ذوائبه
ونروي أحاديثَ الصبابة بيننا
فيعذلني طورًا وطورًا أعاتبه
إلى أن أغار الصبحُ في نوره على
دجى الليل وانجابتْ برغمي غياهبه
فودَّعني والدمع يغلبُ نطقَه
وقد غمر الأرضَ البسيطةَ ساربه
وفارقتُه لكنَّ قلبي من جوىً
جرى أدمعًا من غَرْب عينيَ ذائبه
بنفسي غزالاً يصرع الأُسْدَ لحظُه
إذا انسلَّ من فرْط التغنُّج قاضبه

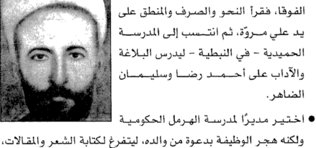
بديع جمالٍ عن معانيه قاصرٌ
بياني وقد ضاقتْ عليَّ مذاهبه

□□□

حسن الحوماني

١٢٩٠ - ١٣٣٧هـ
١٨٧٣ - ١٩١٨م

- حسن بن أمين الحوماني (أبو الحسن).
- ولد في قرية «حاروف» (قضاء النبطية - جنوبي لبنان) وفيها كانت وفاته، أما حياته فقد قضاها عبر أقاليم لبنان.
- تعلم على يد أبيه القراءة والخط والحساب، ثم انتسب إلى مدرسة النبطية الفوقا، فقرأ النحو والصرف والمنطق على يد علي مروّة، ثم انتسب إلى المدرسة الحميدية - في النبطية - ليدرس البلاغة والآداب على أحمد رضا وسليمان الضاهر.



- اختير مديرًا لمدرسة الهرمل الحكومية ولكنه هجر الوظيفة بدعوة من والده، ليتفرغ لكتابة الشعر والمقالات، والمشاركة في الندوات والمناسبات.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في مجلة «العرفان» وهي: «يا أيها النواب»، و«أنا وقومي والوطن» - المجلد الثالث عام ١٩١١، كما نشرت له في جريدة «جبل عامل» قصيدتان هما: «الفتاة الطرابلسية» (نسبة إلى طرابلس الغرب حيث الحرب الإيطالية - الليبية) - ١٩١٠، و«أنا وقومي والنيابة» - ١٩١٢. (المطبوعتان كانتا تصدران في مدينة صيدا - جنوبي لبنان)، وله شعر مخطوط.

- شعره من الموزون المقفى، الذي يحرص على تقاليد القصيدة القديمة، بخاصة حين تهدف إلى التأثير الخطابي في المتلقي، فتميل إلى الجهارة، وتضمين النصائح والتوجيهات، وتستعيد ذكريات التاريخ. نظم في أغراض الشعر المأثورة، ويشغل الهمّ السياسي والدعوة إلى التصدي للاستعمار محورًا مهمًا في هذا الشعر، وهو بالجملة شعر مناسبات، تختفي منه خصوصية التجربة، وخصوصية التعبير، لتوسّع للغة المناسبة، وصيغة التقرير.

مصادر الدراسة:

- محمد علي الحوماني: الأصفياء - دار مصر للطباعة - القاهرة ١٩٥٩.

أُمّتي

ما بالُ قوميَ لم تنهض لهم هِممُ
إلى المعالي ولم تَرْقَ لهُمْ قدمُ

إن دام حالُهم هذا وليس بهم
جِدٌّ وُجُودُهم سيّان والعدم

عهدي بهم عَربٌ شُمٌّ معاطسهم
لم تثنِ عزمَهمُ الصمصامةُ الخَذِم

إنْ زاحفوا الدهرَ يومًا جيشَه هزموا
أو طاعنوا الخَطْبَ يوما ظهرَه قصموا

ما بالهُم عن طِلاب المجد قد قعدوا
جفَّتْ عزائمُهم أو ماتتِ الشِّيم

بني الحميَّةِ كم هذا القعود على
فُرْشِ الهوان وسادت للعُلا الأمم

أبناءَ يعرُبَ ما عهدي بشيمتِكم
ترضى الدنيَّة ما دامت بكم شِيَم

رفقًا بناشئةٍ ظلتْ مناهجُها
كأنما لم يكن فيكم لهم رَحِم

كم تستغيثُ لداءٍ من جهالتها
في مَسْمع الدهر من إعوالها صمم

هل سرَّكُمْ عيشُ دهرٍ فيه قد هُضمَتْ
حُقوقُكُم وبأيدي الغير تُقتسَم

إن تطلبوها فلا علمٌ يؤهِّلكم
كأنَّ إهمالها هدمٌ لمجدكُم

أعجمتُمُ نُطْقَها فاغتال منطقَكم
حيٌّ فلا عَربٌ أنتُم ولا عجَم

****

من قصيدة: فتاة الشرق

يا بُنةَ الشرقِ خلعْتِ الأَدَبا
مذ تشاغلت بلبسِ الحِبَرِ

واتخذتِ الجهلَ أمًّا وأبا
علَّماك عقْدَ تاجِ الشَّعَرِ

٭٭٭٭٭

أبرزاكِ فتنةً للناظرينْ
فتجلَّيتِ بوجهٍ مُشْرقِ
مَنْ رآكِ قال: ربُّ العالمينْ
خلق الحُسْنَ لأهل المشرقِ
إن رآكِ قال ذو الحلم الرزينْ
خسرتْ صفقةُ مَنْ لم يعشقِ
وهْو لو يعلمُ ما تحت القِبا
لادَّعَى أني مريضُ البصرِ
لا تلوميني إذا طرفي كبا
أيُّ طرفٍ في الوغى لم يعثرِ

٭٭٭٭٭

قل لمن يبتاع دُرّاً في صَدَفْ
أيها البائعُ لي فيه الخيارْ
ربما يوجد في الجوف خَزَفْ
فخِيارُ العيب لا يَنْفي الضِّرارْ
لا تقلْ غادةُ حسنٍ وترفْ
وتربَّصْ ريثما تُنْضي الإزارْ
إن ترى خُلْقًا زكيّاً طيِّبا
قل مضى البيعُ فإني مشتري
وإذا شِمتَ رداءً قَشِبا
فوق خلقٍ فاسدٍ لا تشترِ

****

من قصيدة: أنا وقومي

إن كان قومي أُخلِدتْ لصوابِ
فلتبتعدْ عن خطة الأحزابِ
ولتخدُمِ الأوطان خدمةَ صادقٍ
بالأنفَسَيْن العلمِ والآداب
يا أمَّةً جَرّت على أوطانها الـ
ـويلاتِ حتى آذنتْ بخراب
كيف السبيلُ إلى تيقُّظ أمّةٍ
من جهلها حتى تَعِي لخطاب
وقفتْ لدى الأخطار وقفةَ تائهٍ
لا تهتدي من غَيِّها لِصَواب
إن قلتَ إن الأمر أصبح فيهمُ
فوضى فلستَ بمُفْترٍ كذّاب
أدعو فلا مُصغٍ يُجيب ولا أرى
أحدًا يردُّ عليَّ رَجعَ جوابي
أنا إن سكتُّ فلا اصطبارٌ أن أرى
قومي فريسةَ أنمُرٍ وذئاب
فكأنها غنمٌ تُساق لجُزّرٍ
عميتْ بصائرها عن القَصّاب
أوْ أنها إبلٌ سُوامٌ غرّها
عذبُ المياه وزهرةُ الأعشاب
فكأنني في مائها وكلائها
نضبا فأمستْ في بقاعٍ يَباب
فإذا دعوتهم لنهج هدايةٍ
قالوا غُرابٌ جاءنا بنعَاب
يتطيَّرون بصوت نُصحي مثلَما
يتطيَّر الساري بزَجْر غراب
فإذا دنوتُ تفرّقوا فكأنني
ملكٌ رمى شيطانَهم بشهاب
ألِفوا الهوانَ فلستَ تلقى فيهمُ
سيما الأُباةِ ونخوةَ الأعرَاب
أأصُدُّ عنهم كي يُلاقُوا يومهم
فيعاتبون ولاتَ حين عتاب؟
أم [أدعو] قومي ما استطعتُ فإنَّما
سببُ الدُّخول دوامُ قرْعِ الباب
إني أرى ما لا يرَوْن وإنهُم
بغَباوةٍ وأنا بهم مُتَغابي
يا أيها الملأُ الذين عليهمُ
صبَّتْ يدُ الحدثانِ سوطَ عذاب
رفقًا أمامكمُ انتخابُ نيابةٍ
طمِحَتْ إليها أعينُ.. الطلاب

كفٌّ يقــول أنا جــوادُ ســبــاقــهــا
ومــثــيــرُ قَــسْطَلِهــا بيــوم ضــراب

لا تــخــــدعنَّكمُ زخــــارفُ قـــولِه
إنَّ الكلام بضــــاعـــــةُ النُّصـــــاب

ســـيـــقــــولُ إني خــــادمٌ أوطانكُمْ
ونراهُ لم يخــدمْ ســوى الأصــحــاب

إني أخـــــاف عليكمُ من فـــــتـنةٍ
عــمــيــاء تلْقَــحُــهــا أولو الألبــاب

فــيـضــيعُ حــقكمُ سُــدًى فــتَــرَوْنَ مِنْ
بلواكُمُ مـــــا لم يكن بحــــســـــاب

□□□

حسن الخضري

١٢٩٢ - ١٣٤٤هـ
١٨٧٥ - ١٩٢٥م

- حسن بن إسماعيل محمد موسى عيسى حسين خضر المالكي الجناجي، الشهير بالخضري.
- ولد وتوفي في مدينة النجف (العراق).
- قضى حياته في العراق.
- لازم أصدقاء أبيه وأقاربه من الأعلام، فدرس عليهم مقدمات العلوم وشيئًا من الأصول والفقه.
- كان شاعرًا ناثرًا.

الإنتاج الشعري:

- أثبت كتاب «شعراء الغري» له عددًا من القصائد ومن البنود، وورد في «أعيان الشيعة»: «أن له مجموعة شعر ونثر جمع فيها أشعاره، وما قيل في مدحه من الشعر، وبعض بنوده».

- شاعر تقليدي، خمّس، وأرّخ ، ومدح، وتغزل، ورثى. شعره أقرب إلى النظم منه إلى الشعر المخيّل.

مصادر الدراسة

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة.. (مخطوط).
٣ - محسن الأمين : أعيان الشيعة - دار التعارف (ط ٥) بيروت ١٩٩٨.

يا فريد الجمال

أتُرى لي بعد الصدود وُصولا؟
أوَ مـــا آنَ أن تزور العليـــلا؟

دَنِفٌ في هواكَ أضحى فؤادي
يتـــمنّاكَ بكرةً وأصــيـــلا

يا أخا المكرمات رفقًا بصبٍّ
لا يرى للسلوِّ عنك سبيــلا

قد أذاب الفراقُ منّيَ جسمًا
لو تأمّلْتَـهُ صنعتَ جميــلا

فمن الهجر ظلَّ دمعيَ يجري
ومن البُعد زاد جسمي نحولا

يا فريدَ الجمالِ أوحشتَ ربعًا
كان قبل النوى جميلاً جليلا

يا أخا النيِّريْن لستَ تُضاهَى
قد حفظتَ المعقولَ والمنقولا

وعجيبٌ من أنْ قطعتَ ذِمامي
بعدما كان باللقا موصولا

عدْ على ما مضى من الدهر إني
أترجّـــاك أن تكون وَصُــــولا

أنتَ في العلم عالمٌ أنت فردٌ
وأحاشيكَ أن تكون جهولا

أنتَ في المجد لا تُحدُّ بحدٍّ
وأحـــاشيك أن تكون ملولا

لا تلُمني إن الشجا ملْءُ صدري
يا تُرى هل أراك تشفي الغليلا

بعضُ ما بي من الضنَى نَشَرَتْه
قطعـــتي هذه وأبدتْ قليـــلا

****

ريم الفلا

مـــاذا أقـــول وجـــســـمي شـــفَّـــه الألمُ
وحلَّ بي من هوى ريم الفـــــلا ألمُ

حـــــفَّتْ بـه فـــــئـــــةٌ أدمى قـلـوبَهمُ

بســــهمِ لحظٍ فــأرداهم ومـــا سَلِمـــوا

فـــالقـــوسُ حـــاجـــبُــه، والســيفُ ناظره

والـهُــدْب أســـهــمُــه في القلب تنتظم

والبــــــدرُ غُــــــرَّتُـه، والـليل طُـرَّتُه

والـوردُ وجْـنـتــــــــــهُ هـامـت بـه الأمم

****

مهلاً يا أخا الآرام

أَوَجْــهُك قــد أعــار البـدرَ نورا

فـــأشــرقَ نورُه وجَـلا الظلامـــا؟

وطيبُ شـذاكَ لي مذ فـاح صُبحًـا

أمِ المسكُ الرحـيق أمِ الخـزامَى؟

أثغــــرُكَ مـــــا أرى أم نظْمُ دُرٍّ

وريقَك ذا احـتـسـيتُ أم المدامـا؟

وعــينُك إذ غــدتْ تسطو علينا

كـأنْ من جـفنهـا سلَّتْ حُسـامـا

فــألغَتْ من تشـاءُ وليس تخشى

ومــا رعتِ العـهـودَ ولا الذِّمـامـا

وقــــدُّك ذا بدا أم خــــوطُ بانٍ

عليـه مــهـجـتي هامتْ هُيـامـا

فــمــهــلاً يا أخــا الآرام مــهــلاً

فـسـفْكُ دمي لقـد أمـسى حـرامـا

****

حبل الهوى

لا لا أبـوحُ بذكــــرِ مـن أهـواهـا

لا والـذي للـعـــاشـــقـين براهـا

إني وإن شطَّ المزار بقُـــربِهـــا

تـالـلهِ مــا سكن الـفـؤادَ سـواهـا

إني وإن بعـدَتْ ولم أرَ شـخـصَـهـا

لكنَّمـا هـي في الـحـشـا مَـرْعـاهـا

ولكم أهـاجتْ فـيَّ يومَ فــراقــهـا

نـارًا فلم تخـمـدْ لـيـوم لِقـاهـا

حـتّـامَ أبقى في هواكِ مسـهَّـدًا

أحصـي النجوم وللسُّها أرعـاهـا؟

وإلى مـتى يبـقى الـفـؤادُ مـعـذَّبًا

لـم ينْسَــهـــا آنًا ولا يســـلاهـا

قد أحـرقتْ مني الجـوانحَ بالجـفا

يا لـيـتـهـا لا أحـرقَتْ مـثـواها

لما سـرَتْ أسَـرَتْ فـؤادي بـالأسى

فـالعينُ عـبْـرَى لا تُصـيب كـراها

سـارت وكـم نظرتْ إليَّ بحـسـرةٍ

تشكو إليَّ فـلا دنا مَـســراهـا

وتقــول عــاتبــةً عليَّ ومــا دريتْ

مـا قــادني حـبلُ الهـوى لولاها

□□□

حسن الخطيب

١٣٤٤ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٤ - ١٩٩٩م

- حسن بن صالح بن حسن الخطيب.
- ولد في بلدة دارين، وتوفي فيها (منطقة عكار - شمالي لبنان).
- قضى حياته في لبنان وسورية.
- تلقى تعليمًا تقليديًا على شيخه حيدر عبدالله، فأخذ عنه اللغة من نحو وصرف، كما أخذ علوم الدين عن والده، وتنقل بين مراكز العلم في سورية ولبنان.
- تفرغ للعبادة بأحد مساجد سهل عكار.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة.

- المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، فنظم في الرثاء والمدح، كما نظم في التوحيد والابتهالات، يتسم شعره بنزوع حكمي ووعظي، ويعكس نفسًا ورعة متدينة، لغته سلسة ومعانيه قليلة، محددة بأغراض قصائده، يعنى بالمحسنات البديعية، بخاصة الطباق.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث هيثم يوسف بأفراد من أسرة المترجم له - طرطوس ٢٠٠٥.

بين الماضي والحاضر

قـبل احـتـضـارك كم أبديتُ أحـزاني
في بعض شـعـري وفي سـرّي وإعـلاني!
ومن يَخَفْ حَـدَثًا قـبل الوقـوع فـذا
أشـدّ من وقـعـه يومًـا بحـدثان
ندبتكم وأبي قـبل افـتـقـادكـمـا
فـهـأنا الآن قـد قـضّـيت أحـزاني
تـعلّق القلب مـمـا أوتـيتُ من ورعٍ
ومن خـشـوعٍ ومن دينٍ وإيمان
يـفـيض من ذاك أنوارٌ تـنادمني
فلم أرُحْ من هواها غـيـر نشـوان
فـتـجـذب الروح للتـقـوى فـتحـسـبها
كـأنهـا من شـذا وَرْدٍ وبسـتـان

******

لما تُجـردني من حـاضـري فِكَري
تـعـود بي نحـو مـاضٍ عـهـدُه فـان
يخـال قلبيَ مـاضي العـهـد مـرتجـعًـا
لما يُسلسل من روح وريحـان
وحـاضـري عـاد يُدمي مـقلتي فـأرى
كـأنني كنت في أحـلام وَسْنان
يكاد يغـمَى على نفـسي بيـقظتـهـا
لمّـا ترى أنهـا في عـهـدها الثـاني
لو لم تَرَ الأُسْـدَ في الآجـام قـادتهـا
يقـودها أسَـدٌ من آل عـدنان
وفي الشـدائد والأهوال يؤنسـهـا
زئيـرُه يومَ إيحـاشٍ وطغـيـان
تبـيّنَ الحقُّ في اسـتـفـتـاء أمـتـه
وبـايعَ العُـربُ من قـاصٍ ومن دان
ألم ترَ المجـد في آل الضـحـيّـة من
أوجِ السـمـاء تبـدّى فـوق كـيـوان؟

وأسـرة الشـيخ يعلو نور طلعـتـهـا
كـأنجم الليل تهـدي كلَّ حـيـران
إن الإمـامَ الفـقـيـدَ المجـتـبَى «حـسنًا»
لما نعـينا تناعـاه الجـديدان
إني اقـتـصـرت لعـجـزي وصف عـزته
فلينتـهِ العـقل عن وصفٍ وتبـيـان
لكنْ بنفـسـيَ شيءٌ سـوف أذكـره
شـهـادةٌ لست أخـفـيـهـا بكتـمـان
لم يأنسِ القلب يومًـا مـثله علمًـا
يرعى الشـعـور بألطافٍ وتحنان
تغـمَّـد الله مـثـواه برحـمـتـه
واخـتـصَّـه بكرامـاتٍ وبرهان

****

لله من شرفٍ رفيع

في رثاء الشيخ عبدالهادي حيدر

هل فكّر العلمـاء بعـد الهـادي
في العـالمين، الشـيخ عـبـدالهـادي
من للفـراغ تُرى يسـدّ مَـسـدّه
بقـضـاء دين الله والإرشـاد؟
وتعـوّدُهُ العلمـاءُ لاسـتـحكامـهـا
وكـبـارُ أهل الفـقـه والأمـجـاد
إذ كـان سـبّـاقًـا لكل فـضـيلةٍ
فلذا أُعِـدّ وخُصَّ للتـرداد
قـد كنت خـاطبت الإمـام وقلت في
أيام بهـجـة عـهـده وسـعـادي
أأبا سـعـيد العـهـد جـهـبذ عـصـره
ثقـة الأئمـة سـيّـد الأسـيـاد
أمن الفـضـائل هل عـدوتَ فـضـيلةً
رغم المئين وكـثـرة الأعـداد
أو كـان قـد ملكت يمينك نعـمـةً
لم تخـزِ كـفـاً أعينُ الحـسّـاد؟

لله من فـضـلٍ ويكفي فـخـره
وثناؤه شـرفًـا علـى الآبـاد

كـلاً ولم يشـدوك إلا أجـمـعت
كل الـشـقـات على وثوق الشـادي

إني أعـزّيكم وفي قلبي لظًى
ذاك بـه بـادٍ علـى الأجـسـاد

ولأسـرة الشـرف الرفـيـع تحـيـةٌ
مني إلـى الأعـمـام والأولاد

لله من شـرفٍ رفـيـعٌ مناطه
نَوْطُ الـثـريا فـوق سـبعِ شـداد

وأكـرّر الشكر الجـزيل لأمـةٍ
عـرفت مـقـام إمـامـهـا الجـوّاد

يا ربِّ زِدْ هذي الأنامَ مـحـبّـةً
وتـراحـمًـا وتماسكًا بـأيادي

□□□

حسن الخياط

١٣١٨ - ١٤١٥هـ

١٩٠٠ - ١٩٩٤م

- محمد حسن بن محمد الخياط.
- ولد في دمشق، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية، وزار الحجاز حاجًا عام ١٩٥٧.
- تلقى تعليمه في المدرسة «المحسنية» بدمشق، ثم تركها ليأخذ العلم عن شقيقه، ثم أكبّ على المطالعة، وحفظ كثيرًا من خطب البلاغة والقصائد.
- اتصل بمحسن الأمين العاملي، وهو الذي وجهه إلى الشعر.
- بدأ حياته العملية خطيبًا، ثم اتجه إلى العمل بالمحاسبة التجارية، الذي حقق فيه النجاح.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أصداء الولاء» (قدم له لبيب بيضون) - دمشق ١٩٩٣، ويحوي تسع قصائد، وله قصيدة بعنوان: «طريق الطالب في إيمان أبي طالب» - مجلة الموسم، فصلية تُعنى بالآثار والتراث - العدد (١١) - المجلد الثالث - ١٩٩١.

- المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى، جاء أكثره في المديح الديني، جارى القدماء في صورهم ولغتهم ومعانيهم ملتزمًا تقاليد الغرض الشعري، تراكيبه متينة، أسلوبه ينزع إلى الخطابة والوعظ والإفادة من المأثور.

مصادر الدراسة:

١ - لبيب بيضون: مقدمة ديوان المترجم له.

٢ - الدوريات: محمد سعيد الطريحي: ترجمة حياة محمد حسن الخياط ونماذج من شعره - مجلة الموسم - العدد ١١ - المجلد الثالث - ١٩٩١.

٣ - مقابلة الباحث أحمد هواش مع كل من: نجل المترجم له ومقدم الديوان - دمشق ٢٠٠٤.

من قصيدة: شيخ الأباطح

في مدح أبي طالب

حَيِّ الغطاريفَ من فـهـرٍ ومن مُـضَـرِ
عـمرَو العُلا خيرَ أهل البدو والحضرِ

وشـيـبةَ الحـمـد مُـقري الناس مطعـمـهم
ومُـشـبـعَ الوحش والأطيـار من جـزر

وفـخـرَها من بني عـدنانَ منجـدَها
عمَّ النبي أبا الأطـهـار والخِـيَـر

وفـحـلَهـا والمجلّي يومَ حلبـتـهـا
وصـاحب الرأي يكفـيـهـا من الخطر

شـيخُ الأباطح من عليـائهـا قـمـرٌ
تحـوطه فـتـيـةٌ كـالأنجم الزُّهُر

قـرمٌ وقـورٌ جليلٌ في مـهـابتـه
تـعنو الجـبـاه له بالعين والأثر

كـفـيلُ طه وحـامي نشـر دعـوته
من طغـمـة الشـرك والتـضليل والسعـر

وقـال فـاصـدعْ لأمـرٍ قـد حـبـاك به
ربُّ السـمـاوات من وحيٍ ومن نور

فـاذهبْ وبلِّـغْ ولا تحـفـل فـإنك في
أمنٍ وفي حـوزة المولى من الغِـيَـر

أُعطيتَ سـبعَ المثـاني والكتـابَ به
مـا كـان قبلك من علمٍ ومن خـبـر

قــد جــاء نعــتك بـالتــوراة تـخـبــرنـا
وجــاءنـا اســمك بـالإنجـيل والزُبُر
كــفى شـهـيـدًا عليـهم مـا أتيتَ بـه
مـن وحـي ربِّك بـالآيـات والسـور
واللهِ لن يظفـروا بالضـرِّ مـا صنعـوا
مـا دمتُ حيًّا شـديد السّمع والبـصر
ترنو إليـه قــريشٌ في جـحـافلهـا
فـيـرجع الكلُ منهـا خـاسئَ البـصـر
وعــاودته وفي أضــلاعـهـا حَنَقُ
تودُّ لـو أنّهـا ترمـيـه بـالشـرر
تُراود الشّيخ عن طه ليُسلمَه
لعلهـا تقـتل الصـقـرين في حـجـر
فـيسـخـر الشـيخ منهـم حيث قـال لهم
حـتى أُسـجّى ويعـفـو عنكمُ أثري
فـعـبّـأت من جـهـول القـوم ندوتهـا
تُبـيِّت الشـرَّ في سـرٍّ وفي جـهـر
وحـاصـرت هاشمَ العليـاء في شـعبٍ
خِلْوٍ من الماء والأشـجـارِ والثـمـر
تحت الـهـجـيـر فـلا مـأوىً يظلّلهم
وأمـرهـم صـار مـوكـولاً إلى القـدر
في فـحـمـة الليل يأتي بالنبيّ إلى
مكان حـيـدرَ خـوفَ الغـادر المكر
مـرّت ثـلاثُ سـنيـنٍ وهـي قـاتمةٌ
ذاقـوا بهـا أسـوأ الأحـوال والنكر

****

أشواق الوصال

يـا مـن قطعت مـودتي ورجـائي
وجـحـدت حق أخـوّتي وصـفـائي
كـم ليـلةٍ أرعَى النجـوم وطرفيَ الـ
ـمـرتاع يكبـو في دجى الظلمـاءِ
إنسـانَ عـيني مـا عـهـدتك ناسـيًا
عـهـدَ الصّـبـا وتعلّة البُـرَحـاء
إنســان عــيني ريقك العــذب الذي
هـو أصـل كـلِّ بـليّـتي وبـلائـي
فـارحمْ فـؤادًا ضلَّ عن نـهج الهـدى
يتلـو النشـيـد بأدمع «الخنسـاء»
مـتطلّبًـا منك الوصـال تَعطّفًـا
رُحْـمـاك لستُ بصـخـرةٍ صَمّـاء
يا قـاتلي بـالهـجـر إنك ظالمٌ
مـذ غـبتَ عني بتُّ في ظلمـاء
رحـمـاك إني قـد جـعلتك كـعـبتي
فـأجبْ بهـا عند الطواف دعـائي
وجـعلتُ مـسكنك الفـؤاد وإنما
أخـشى الحـريق عليك من أحـشـائي
فـعليك أقـسمُ بالوفـاء ومـا حـوى
مـن عـزّةٍ ومـروءةٍ وإباء
جُـدْ لي بوصلك مـثلمـا عـوّدتني
فـبـوصلك الميـمـون كـان شـفـائي

****

من قصيدة: يوم الحسين

حـزني عـلـى آل الـنـبيِّ طـويـلُ
فلئن جـرى دمـعي دمًـا فـقليلُ
لمصـابهم بكت السّـمـاء وأعـولت
فـيـهـا الملائكُ وانحنى جـبـريل
وارتجّتِ الدنيـا وأظلـم نـورهـا
ولقـد عـرا شـمسَ النهـار أفـول
وبدا لمرأى الـنـاظريـن كـواكبٌ
كـادت تكلّمـهم بما سـيـؤول
والأرضُ مـادت من عظيم مـصـابهم
والوحش في فَلَواتهـا مـذهـول
مما أصـاب بني النبيِّ محـمّـدٍ
الخطبُ أدهـى والمصـاب جـلـيل
يومُ الحـسين بكربلاءَ مـصـيـبـةٌ
كـادت لهـا السـبع الشـداد تميل

لهــفي عليـــهم ضـــاقتِ الدنيـــا بهم
وفــســيح أرجـاء الـفـضـــاء ضـئـيل
ســـار الحـــسين بأهله وبصـــحـــبه
مـن أرض مـكّـةَ لـلـعـــــــراق يمـيـل
حـــتى إذا نزلوا بحـــومـــة كـــربلا
فــتـيـــانُ آل مـــحــمــدٍ وكـــهـــول
حطّوا بأرض الغـــاضـــريّة رحلَهم
غـــــرباءُ لا أنسٌ بهـــا وخليل
إلا عـــدوّاً قـــد أحـــاط بجـمـــعـــهـم
لم يَبقَ للأنصـــار فـــيـــه ســـبـــيـل
عــقــدوا العــزيمة للقـــتال وصـمّـمـوا
وبـدا لـهـم أن لا يـكـون رحـــــيـل
فــتــســابقـــوا آســـادَ حــربٍ للقنا
لم يـبـدُ عـــجـــزٌ مـنـهمُ ونكول
ورأوا منـازلـهـم بـعـينِ بـصـــيـــرةٍ
ولـهم بـجنّات الخلود مَـــقـــيـل
حـتى إذا حـمـيَ الوطيسُ حـسـبـتـهـم
شُــهـبًـا، ومن كـبـد السّـمـاء نزول
ورأيت أشـــلاء العـــدا فـــوق الـثـرى
كــهـــشـيم زرعٍ شبَّ فـيـه فـتـيـل
صَـــحْـبٌ، فـــلا في الأرض أوفى مـنـهمُ
أحــدٌ، وليس لـهم بذاك مــثــيـل

□□□

حسن الدجاني

١٢٣٠ - ١٢٩٤هـ
١٨١٤-١٨٧٧م

- حسن بن سليم الدجاني اليافي.
- ولد في مدينة يافا (ساحل فلسطين) وفيها توفي.
- عاش في فلسطين ومصر.
- نشأ في حجر والده، وقرأ عليه بعض الفنون، ثم سافر إلى مصر فدرس على شيوخ الجامع الأزهر، وبعد إكمال تعليمه عاد إلى يافا.
- تولى إمامة الفتوى في يافا، ومارس الوعظ والتدريس، فأخذ عنه كثير من العلماء، وهو شقيق حسين الدجاني مفتي يافا وشاعرها المتوفى عام ١٨٥٧م.

الإنتاج الشعري:

- ذكر كتاب «حلية البشر» أن له ديوانًا يحتوي قصائده وشيئًا من نثره، والمثبت من شعره مصدره الدراسات التي ترجمت له.

- شعره في جملته في المديح النبوي، والتوسل، والدعاء والرجاء، فهو شعر محكوم بمعجمه الديني وغاياته الروحية، وهو من الموزون المقفى، الذي اهتم - أحيانًا - بالمحسنات البديعية على طريقة الشعراء في عصره، وقد يسرف - بعض الشيء - في جلب هذه المحسنات حين يكون موضوع المديح أحدًا من كبراء عصره.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١.

٢ - محمد عمر حمادة: أعلام فلسطين - دار قتيبة - بيروت ١٩٩١.

سيد وابن سيد

في مدح الأمير عبدالقادر الجزائري

عَـهِـدْنا بغـربٍ مطلعَ الـبـدر مَـشـرِقـا
وإنّا نراه الآن قـــد لاحَ مـــشـــرقـــا
وللغـــرب أصل الفــضل إذ هـو مطلعٌ
وإن يكُ ذاك البـدر في الشـرق أشـرقـا
رعى اللّه بدرًا قـد سـرى يحـمـد السُّرى
إلى الحـــرم القــدسيْ وهامَ تشـوُّقـا
فـلـلّـه مـن يـومٍ بـه وَصَـلَ الـهـنـا
وجـادَ بشـيـر الأنس بالوصلِ واللقـا
وأشـــرقتِ الدنيـــا بطلعـــتـــه التي
بدت شـمسَ حُـسْنٍ نورُها قـد تألقـا
بروحيَ أفـــدي من علقتُ بحـــبِّـــه
وأضـحى إليـه اللبُّ بالرهن مُـوثَقـا
سَـمـا في سَـمـا العليـا كـمـالاً وبهـجـةً
ولطفًـا وظرْفًـا فـوق عـرش البَـهـا ارتقى
لِطلعـــتـــه تُعْـزَى المحـامـد مـثلمـا
لحـضـرة مُـحْـيي الدين حـمدي تحـقّـقـا
ومَـرْآه عـيــدٌ للتــهـــاني كــمــقـدم
لمولاي عـبـدِالقـادر السّـامي مُـرتقى
إمــامُ مــحـــاريبِ الأفــاضل جــامعٌ
لكلِّ كــمـــالٍ في الأنام تفـــرّقـــا

هُمـــامٌ بيـــوم الحـــرب أثنتْ حِـــرابُه
عليـــه وفي المحـــراب أضـــحى مـــوفَّـــقـــا
طويل نجـــادٍ وافـــر الـــفـــضل كـــاملٌ
بسـيط الندى قـد فـاق فـهـمًـا ومنطقـا
ومــــا هو إلا ســـيِّـــدٌ وابن ســـيِّـــدٍ
له المحـتـِدُ العـالي من الدرِّ مُنتـقـى
مليكٌ إذا مـــا أمَّ ســـاحـــةَ جـــودِهِ
أسـيـرُ العنا في الحـال مَنَّ وأعـتـقـا
حـوى البـأسَ والمعـروف والمجـد والذكـا
وحـــاز المعـــاليْ والمكارمَ والتُّـــقى
ولا عـــيبَ فـــيـــه غـــيـــرَ أن عطاءَهُ
أبانَ لعـجـز الشكرِ لما تفـتَّـقـا
سلِ الصـــارمَ الهنديَّ عنه فـــإنه
يحـدِّثُ عن فـضلٍ به الضِّـدُّ صـدَّقـا
وليس لماضي عــزمـه من مُـضـارعٍ
لعليـائه الأمـرُ انتـهى وتعلَّقـا
زهتْ جِلَّقٌ مُـذْ رامَـهـا منزلاً له
فَـزِدْ من بُروج البـدرِ في العـدِّ جلَّقـا
وأضـحت دمشقٌ مـذ أناخ بسُـوحـهـا
كـجنَّة خلدٍ نشْـرُها قـد تعـبَّـقـا
وكنا سـمـعنا من مـآثر فـضله
فـهِـمْنا على حبِّ السَّـمـاع تعـشُّـقـا
فكان عـيـانًا فـوق مـا وصـفـوا لنا
وشـاهـدتُ فـردًا بالكمـال تخلَّقـا
وحـاشـاه أن أحـصي بمدحي نُعـوتَه
وهل يُحـصى وَدْقٌ في البـريَّة أغـدقـا؟
ومـا الشِّـعـر من دأبي ولا أنا أهلُه
وإن أكُ أحـيـانًا به مـتـعلِّقـا
ولكنْ أياديه التي عمَّ فـضلهـا
وحـسـبي لآل المصطفى العـروةِ الوثقى
دعـانـي إلى هذا القـريضِ وإنني
مـقـرٌّ بتـقـصـيـرٍ به أطلب العَـتْـقـا
أمـولايَ مـحـيي الدين والسـيـد الذي
على فـضله الإجـمـاع قـام وأطبـقـا
هنيـئًـا هنيـئًـا بالقـدوم الذي به
لقـد أقـبل الإقـبـالُ واسـتـدبرَ الشَّـقـا
ووافـى الوفـا (يافـا) بكم وتشـرَّفت
وفـاقت على الأمـصـار فـخـرًا ورونقـا
فـبـشـراك يا بدرَ العُـلا بزيارةٍ
بهـا فـتـحُ تقـريبٍ لما كـان مـغلقـا
ولا زلتَ في أوج السـيـادة راقـيًـا
ودام لك الإسـعـادُ والعـزُّ والبـقـا
وهاك عـروسًـا في مـديحكَ قـد حَلَتْ
بحلْي ثناكُم جـيـدُها قـد تمنطقـا
على خـجلٍ وافت تؤمُّ رحـابَكم
فـمُنَّ عليـهـا بالقـبـول تَصـدُّقـا
وصـلِّ وسـلِّـم يا إلـهـي تكرُّمًـا
على المصطفى خـيـر الخليـقـة مطلقـا
وآلٍ كـرامٍ ثم أصـحـابِ هدْيِهِ
مـدى الدهرِ مـا غـصنُ المسـرَّةِ أورقـا
ومـا حـسنُ نجل الدجـانيِّ قـد شـدا
وقـال يهنِّي مَن كنجم السُّـهـا رقى
وأضـحى بيُـمنٍ بالقـدوم مـؤرخًـا
«إلى المسجد الأقصى سَرى يطلب التُّقى»

****

يا كعبةَ الجود

يا كـعـبـةَ الجـود يا شـمسَ الوجـود ويا
بدرَ الشُّـهـود على عليـاك مـتَّكلي
باللهِ خـذ بيـدي عطفًـا ومُنَّ على
عـبـدٍ مـشـُوقٍ قليلِ الحَـولِ والحِـيَلِ
فـارحـمْـه يا رحـمـةَ الدارين يا سندي
وكنْ شـفـيـعيَ يومَ العـرض من خـجلي

أرجـو الوصـالَ فـقـد طال المدى ولقـد
قلَّ اصطبـاري ووَجْـدي غـيـرُ منفـصل
لِناظمِ الأصل مـفـتي الـعـصـر جُـدْ وعلى
أخـيـه وهْو أبو الإقـبـالِ يا أملي

□□□

حسن الدجيلي

١٣٠٩ - ١٣٦٦هـ
١٨٩١ - ١٩٤٦م

- حسن بن محسن بن أحمد عبدالله الدجيلي النجفي الخزرجي.
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق.
- كان أبوه عالمًا أحسن توجيهه، فدرس على أعلام عصره كجعفر بن عبدالحسن آل راضي، وعلي بن باقر آل صاحب الجواهر، وميرزا حسين النائيني.
- مارس مهنة رجل الدين المرشد، كما كان فقيهًا وشاعرًا.
- أنجب ولدين، أولهما شاعر (أحمد حسن الدجيلي صاحب ديوان أزهار وأشواك) والآخر أستاذ جامعي (الدكتور محمد رضا الدجيلي) بجامعة بغداد.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وموشحات اختارها له كتاب «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط، ذكره ولده محمد رضا الدجيلي.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب مراسلاته المنظومة والمنثورة - مخطوط، وله حاشية في علم الأصول، ومنظومة في المنطق.

- شعر تقليدي في أخيلته وصياغته، سواء كان في آل البيت أو في الغزل، وربما دلت موشحته على رقة في العبارة، واقتدار على التنويع في القوافي.

مصادر الدراسة:

١ - احمد حسن الدجيلي: ديوان «ازهار واشواك» - مطبعة النعمان - النجف ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م..
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - لقاء الباحث هلال ناجي بابن المترجم له - الدكتور محمد رضا الدجيلي - الأستاذ بجامعة بغداد - بغداد ٢٠٠٠.

سكنتَ الفؤاد

أَمِطْ عن أسـيـلِ الخـدود اللثـامـا
وَلُحْ في دجى الشـعـر بدرًا تمامـا
ودَعْ سـيـفَ لحظك في غـمـدِهِ
فـقـد طبع السـحـر فـيـه الحِمـامـا
أعـيـذ الفـؤاد بغنْج الجـفـون
فـقـد رَيَّشَتْ لفـؤادي سـهـامـا
أظبيَ الحـمـى صِلْ أخـا لوعـةٍ
إذا كنت في الحبّ ترعى الذِّمـامـا
فَـعَلَّ بوصلك تُحـيـي الفـؤادَ
ومِن عَلِّ ريقِك تُطْفي الأوامـا
سكنت الفـؤاد وأخـشى عليكَ
فَـحَـبَّـةُ قلبي اسـتـحـالتْ ضِرامـا
يعنِّفُ فـيـك سليبُ الحِـجـا
مـعنّىً بحبِّ الظِّبـا مُـسـتـهـامـا
ولما رأى ألفَ العـارضَـيْـن
تقـوَّسَ لامـاً بخـدَّيك، لامـا
فـدًى لك من غـصُنٍ ناضـرٍ
عليـه فـؤادُ مُـعَنَّاهُ حـامـا
أترمي ومَـرْمـاكَ قلب المشـوقِ
ومـا بلغ القلبُ منك المرامـا
وظلمُ ثناياك شـاقَ الفـؤادَ
وضـوءُ مـحـيّـاك شقَّ الظلامـا
وعـيـنيَ جـاريـةٌ في هـواكَ
وقلبي بحـبِّكَ أضـحـى غـلامـا
أشـيـم على حـاجـرٍ بارقًـا
على الشـوق نبَّـه قلبي ونامـا
سـرى فـأضـاء الفـضـا مَعْ سناهُ
وهزَّ لجـيـش الدياجي حُـسـامـا

...

وذكَّـرني زمنًا بالحـمـى
فـحنَّ إليـه فـؤادي وهامـا

تقـــضَّى ومـــا شـــعـــر الوالـهـــونَ
أكـــانوا نَـشـــاوَى بـه أم نيـــامـــا
بروضٍ كـــســـاه الحَـــيـــا مُطْرفـــا
من الورد تعـــثُـــرُ فـــيـــه الخُـــزامى
يضـــاحك فـــيـــه الأقـــاحُ الشـــقـــيقُ
ويرفقُ غـــصنُ الأراكِ البَـــشـــامـــا
فـــيـــا لك روضًـــا به نحـــتـــسي
كـــؤوسَ المدامـــة جـــامًـــا فـــجـــامـا
بكفٍّ هضـــيم الحـــشـــا مُـــتـــرفٍ
أعـــار سنا البـــرقِ منه ابتـــســـامـــا
رشـــــــــفتُ لماه ويا ليـــــــتني
شـــعـــرت رشـــفتُ اللَّمى أم مُـــدامـــا
أســـاقي الرحـــيقِ فـــدتْكَ النفـــوسُ
أدرْ أكـــــــؤُسَ الراح بـين الندامـى
شـــمـــولاً مـــعـــتَّـــقـــةً صَـــرْخَـــدًا
تُمـــيت العـــقـــولَ وتُحـــيي الرِّمـــامـــا

****

أضوء بدرٍ؟

أضـــوءُ بدرٍ أم مُـــحَـــيَّـــاهُ
ولَـمـــعُ بـــرقٍ أم ثـــنـــايـــاهُ
ظبيٌ يهـــيم القلب في حـــسنه
وكم بـه أهل الـهـــــوى تاهـوا
قـد كـتب الحـسن على خـدِّهِ
سطرًا من المسك قـــــرأناه
هذا نبيُّ الحـــسن في فـــتـــرةٍ
أُرسلَ والعـــشـــاق أسْـــراه
رَيَّشَ من مـــقلتـــه أســـهـــمًـــا
رمى بهـــا القلبَ فـأصـــمـــاه
ينفث سـحـرًا طرفُـهُ في الهـوى
روتـه عن هـاروتَ عـــــينـاه
ذاب فـؤادي من جـوى هجـرِهِ
والقلب قـــــد طارتْ شظاياه

غـــزال رملٍ عـــاف شِـيحَ الرُّبى
وحـــبَّـــةُ الأحـــشـــاء مـــرعـــاه
وعـــافَ مـــأواه برمل الحـــمى
وحَلَّ من قـلبـي سُـــــــوَيداه
يا ســـاكنًا قلبيَ رفـــقًـــا به
الـلّـــه فـي قـــلـــبـــيَ الـلّـــه
حـمَّلْتَني في الحب لو بعضُـه
في الطَّوْد ساوى السـهلُ أعلاه
تنام والصبُّ يعـــاني الأسى
فـــيك وفَـــرْطُ الوجـــد أضناه
يبيتُ يرعى الشـهْب سُهدًا وقد
خِـيطَتْ بخـيط الفـجـر جَـفْناه
سَلْ زُحَـــلاً هل ذاق طعم الكرى
جـــفني فَـعُـمْـرَ الليلِ أرعـــاه
يا ليلةً لي بعـــقـــيقِ الحـــمى
أذكـرُها مـا اخـضـرَّ شِعْـباه
يا ليـتـــهـــا ترجع في الدهر لو
يُعطَى امـــــرؤٌ مـــــا تمنّاه
بتُّ وظبيُ العـــرْبِ وسَّـــدتُه
كـــفِّي ولا عـــاذلٌ نخـــشـــاه
طورًا يعـــاطيني كـــؤوسَ الطِّلا
وتارةً يُرْشـــــفني فـــــاه
والليل قـــد أســـدلَ من فـــوقِنا
سُـجْـفًـا وقـد غـابتْ ثُريّاه
حـتى سطا الصبحُ على قلبـه
بِخنجـرِ الفـجـر فـأدْمـاه

****

من قصيدة: احفظ فؤادك

احـــفظْ فـــؤادك إمّـــا جـــئتَ واديهِ
فـــقـــد تقلَّد عَـضْـبًـا من مـــآقـــيـــهِ
واحـذرْ مـخـالسـة الظبي الغـرير فـذي
أسْـدُ العـرينة تخشى من مـرامـيـه

فكم نصـبتُ له من مـقلتي شَـرَكًـا
فـاصطاد قلبي غـزالاً سـاكنًا فـيـه
ظبيٌ إذا مـاس تِيـهًـا في غـلائله
يريك غـصنًا نضـيـرًا في تثنّيـه
يرمـي القـلـوبَ بـطرفٍ فـاتـرٍ خَـنِثٍ
إلـى بـنـي ثُـعَلٍ إن رمـتَ تـعـزيـه
بالشـمس والبـدر جـهـلاً شـبَّـهـوه ومـا
بـالشـمس والبـدر مـعنًى من مـعـانيـه
ظبيٌ بِبـيـضِ صـفـاح السـود من مـقلٍ
حُـسنًا وحـاشـا غـصـونَ البـان تحكيـه
يهـزُّه الدلُّ تيـهًـا إن مـشى مـرحًـا
كـالغـصن إذ لمحت ريحُ الصـبـا فـيـه
طلبتُ منه وِصـالاً قـال: متْ كـمـدًا
لا يُطلب الماء إلا من مَـجـاريه

□□□

حسن الدرّس

١٢٧٦ - ١٣٧٠هـ
١٨٥٩ - ١٩٥٠م

● حسن الدرس.

● ولد في مدينة دمياط (ساحل مصر الشمالي)، وبعد عمر مديد وتقلُّب في الوظائف من قمة الدلتا إلى جنوبي الصعيد، توفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه المبكر في مسقط رأسه، ثم التحق بالأزهر، وقد اتصل بجمال الدين الأفغاني، والإمام محمد عبده.

● التحق بمدرسة الشرطة وتخرج فيها.

● اشتغل مبكرًا بالأدب والصحافة، ثم - بعد تخرجه - عمل بوظائف وزارة الداخلية، وتدرج فيها إلى أن أصبح «مأمور مركز أبي تيج» في صعيد مصر، وهناك وقع خلاف بينه وبين المفتش الإنجليزي، الذي تمكن من إحالته إلى المعاش.

● عمل - بعد عزله من الداخلية - بوزارة الأوقاف، تعويضًا له وانتفاعًا به - وقد ظل يعمل في سكرتارية الوزارة حتى أحيل إلى المعاش عام ١٩١٩.

الإنتاج الشعري:

- له مطولة شعرية ذات طابع توجيهي وإصلاحي، نشرت في كتيب بعنوان: «سعادة الفتاة المصرية بإصلاح تعليمها» طبعه على نفقته الخاصة. القاهرة ١٩٣٦، وتشير بعض تراجمه إلى كثرة شعره الاجتماعي والسياسي، لم نحصل على شيء منه.

● يشير بعض شعراء عصره الذين كتبوا عنه إلى تنوع ثقافته، وحرصه على اللغة، واستجابة شعره للتعبير عن الأحداث العامة والمناسبات التاريخية والدينية. أما مطولته التي تقودها أفكاره عن تربية البنات، فإن قافيتها الموحدة تدل على نفسه الطويل ومعجمه المترامي، كما تدل عناوينها الفرعية على قدرته على تطوير أفكاره، وفي منظومته هذه تنعكس طبائع الشعر في القرن التاسع عشر، من الحرص على المحسنات البديعية، إلى إرسال الحكم وصياغة الأقوال المأثورة، ومن طبيعة هذا النسج أن يكون نصيب الخيال والتصوير فيه ضئيلاً أو منعدمًا.

مصادر الدراسة:

١ - زكي فهمي: صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر - مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر - القاهرة ١٩٢٦.

٢ - سعدالدين عبدالرازق وآخرون: دمياط الشاعرة - مديرية الثقافة بدمياط ١٩٨٧.

من قصيدة: حفظ كرامة العذارى

من الحـزم أن نرعَى الكرامـة لِلعَـذْرا
فـمـا أبقتِ الدنيـا لمن فَـرَّطوا عُـذرا
إذا شُـرِّدتْ إحـدى الظِّبـا عن كِناسـهـا
وطاردها الراعي، فـهـل تأمنُ الأسـرا؟
وإن أطلق الورقـاءَ حـرّاسُ وكْـرِها
فـهل يسـألون الجـوَّ عنهـا أو الوكـرا؟
أقـام لكم هـذا الـوجـودُ دليلَه
علـى مـا به ترقى بناتُكمُ قَـدْرا
هو الدينُ والتـهـذيبُ والصَّـوْنُ والحَـيا
فـبِـالحـفظ للأصـدافِ كم تلدُ الدُّرّا
إذا شـئـتمُ تهـذيبـهـا فـانتـقـوا لهـا
وسـائلَ تُرضي عنكمُ الناقـدَ الحُـرّا

ولا تُهملوا تعليمَها أمرَ دينِها
لِتَلْقَى به عن كل شائنةٍ زجْرا
إذا ملأ الإيمانُ والرشْدُ مُهجةً
فلا زيغَ نخشاهُ عليها ولا ضَيْرا
بأعناقكم قد قلَّد الله أمرَها
فلا تُهملوا بالله في شأنها أمرا
وفطرة بنت الشَّرق تشهد أنها
بصونِ عفاف النفس تسمو على الشِّعرى
فلا تُدخلوها في مدارسَ لم تكن
لكمْ في تُقى أربابها ثقةٌ كبرى
ترى مصرُ في الدنيا مدارسَ بعضها
لبعض العذارى تُوجب اللوم لا الشكرا
وفي الناس جُهّالٌ بمخبوء سرّها
وتأبى الليالي أن تصونَ لها سرّا
وتقليدهم بعضَ الأجانب محنةٌ
مصائبها العظمى على جمعهم تترى
يجودونَ بالأرواح في صون مالهم
وبعضهمُ للبنت لم يصنِ الخدرا
وما المال من صلب الفتى يستفزُّه
لذاك الفدا لكنّ من صلبه العذرا
وشطرُ بني الإنسان أنثى فإنْ رقتْ
يسودوا وإلا ساءَ حالهمُ قسرا
أنشكو إذا ما لامس الشوك أصْبَعا
ونهمل ذاك الشطر فوق اللظى يُفرى
ونترك للأمواج طفلاً كسابحٍ
وكم أغرقتْ ذا البأس بل حطّمت صخرا
فلا تعذلوا في الجهل عذراءَ وحدها
ولكنْ عليها فاعذلوا قومها طرّا
هي الزهرُ تشتاقُ الأنوفُ عبيرَهُ
فمن لم يَصُنْ زهرَ الرياض اجتنى خُسْرا
وهل بعضُ تعليم البنات الذي نرى
يُنمّي عفافَ النفس أو يدفعُ الضرّا
لقد حبَّذوا تعليمَها بانعكافها
على رؤية التمثيلِ أو ما حوى الفُجْرا
فتحسَبُ أيامَ الورى غيرَها دُجى
وكلَّ لياليها بما اشتملتْ فجرا
أفيقوا ففي هذي السفاسف وَيْلُها
وأنتم بهذا الويل من أجلها أحْرَى
بتاريخ هاتيك التعاليم شُوِّهَتْ
صحائفُ مَن مجَّتْهُمُ شنعةُ الذكرى
فكم فاقتِ الأخرى الأوائلَ واقتفى
سواها بها نهجَ الهوى كلَّما مَرّا
وكم زورةٍ أفضتْ بزوّارها إلى
تَهَالُكِ بعضٍ منهمُ انتهكوا السترا!
وكم فتياتٍ حمَّلتْها نقيصةً
مدارسُها الكبرى ومِنْ قبلها الصغرى
ومن أخرجتْ منهنَّ لم تردَعِ التي
تَلَتْها فهل كلٌّ يفي للشَّقا نَذْرا

****

لذي الفضل شُكرانُ الورى

في رثاء حسين واصف

لذي الفضل شكْران الورى يتجدَّدُ
فلو فارقَ الدنيا ثَناه يُخلَّدُ
لقد غاب عنا فَرْقدُ المجد والنُّهى
وهل يستضيءُ الأفْق إن غاب فرقد
أجاب نداء الله شوقًا لقربه
وآثارُه بالفضل في الكون تشهد
فكان نصيرَ العدل في كل منصبٍ
وكان لبذْل الجاه يُرجَى ويُقْصد
وكان لنَيْلِ الفخر مغتنمًا كما
بهمَّته تسمو العُلا وتشيَّد
وما الفخر لفظٌ يُستهان بنُطْقه
ويُرغي به من لا يَعِيه ويُزبد

ولكنه صـــــدْقُ النُّهى ومــــــروءةٌ
وإسْـــداءُ جـــاهٍ والوفـــا والتـــوددُ

بموت فـــقـــيـــدِ المكرمـــاتِ تيــتَّــمَتْ
وريعَ بهـــولِ الخطب صـــحْبٌ وحُـــسَّــد

ولـيس وبـالاً مـــــــوتُ ألـفٍ وإنمـا
وبالٌ على الآلافِ أن مـــات ســـيِّـــد

على مـــــوتِه في كل حيٍّ مـــــآتمٌ
ومن كل قلبٍ زفـــرةٌ تتـــصَـــعَّـــد

ولولا التـــأسِّي بالتـــقى لحـــقتْ به
نفـــوسٌ عليـــهـــا منه كم أنعـــمتْ يَدا!

به رحَّـــــبتْ دار النـعـــيم وأرَّخت
«حـــســين بجنات الخلود ممجَّـــد»

□□□

حسن الربيع

١٢٨٠ - ١٣٦٢ هـ
١٨٦٣ - ١٩٤٣ م

- حسن بن عبدالله بن حسن بن ربيع التاروتي.
- ولد في بلدة القديح وتوفي في جزيرة تاروت، وكلهـا في القطيف (شرقي المملكة العربية السعودية).
- عاش في المملكة العربية السعودية.
- عاش في جزيرة تاروت، وأسس بلدة إلى جوار مدينة سنابس عرفت بالربيعية، وهي من ضواحي سنابس الآن التابعة للقطيف.
- درس على عبدالله بن معتوق التاروتي.
- اشتغل بالإرشاد الديني عن طريق الخطابة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الزهور الربيعية» - النجف ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، وقد حقق الديوان وقدم له علي المرهون، وضم الديوان بعض أشعار ابنه، إذ طبع الديوان بعد وفاته.
- يغلب الطابع الديني على شعره، وله قطع وقصائد في العتاب والحكمة واللطائف والأمثال والمراسلات والوعظ، وله التماعات نفسية في شأنه الخاص. عبارته قوية، ولغته نقية، وتوجهه خطابي تقريري توسلي.

مصادر الدراسة

١ - جواد شبر: أدب الطف - مؤسسة التاريخ - بيروت ٢٠٠١.
٢ - عبدالله الشمري: الملحق المفيد في تراجم أعلام الخليج، (ط ٢) دار الرازي - الدمام ٢٠٠١.
٣ - علي منصور المرهون: شعراء القطيف من الماضين - مطبعة النجف - النجف ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

توسل

ربِّ يا ربِّ أنت خـــيــــرُ مــــعينِ
فـــامحُ عني مـــا قـــدَّمـــتْـــه يميني

وأعـنِّي عـلـى لقـــــــاك وكنْ لي
نـاصـــــراً عند كل خطبٍ وضينِ

ربِّ إني عـــبـــدٌ مـــسيءٌ وعـــاصٍ
مـــذنبٌ خـــاطئٌ فـــمن يُنجـــيني

منك إن قلتَ يا زبانيـــــةَ النا
رِ إليكم خُـــــذوه في ســــجِّين

فـــاعفُ عني يا ذا الجـــلالِ وكـــفِّـــرْ
ســيِّـــئـــاتي بإسـمك المخزون

وبِطَه خـــيـــرِ الورى وبنيـــهِ
ســـــادةِ الخَلق علَّةِ التكوين

يا بني المصطفى فـــزعتُ إليكم
فـاشفعـوا لي يا سادتي وارحموني

يومَ لا ينفع الخليلُ خليـــــلاً
بل ولم يُجْـــــزِ والدٌ عن بنين

أنتمُ القـــصـــدُ والمنى وإليكم
فَـــرْطُ حـــبي وحقِّ ربي المبين

أنا واللهِ عـــبـــدُكم ومُـــوالٍ
لكمُ أرتجي بأن تقـــبلوني

مـــوقنٌ أنكم دعـــاةُ ((صـــلاح))
شـفعـاءُ في الحشر يومَ الشجون

فـــصـــلاةُ الإله تَتـــرى عليكم
كُلَّمـــا ناح طائرٌ في الغـــصـــون

****

جفتْني المسرّاتُ

وحـــقِّكَ يا صـــاحِ مـــا طاب لي
خـــلافَكَ عـــيشٌ ولا لذَّ مـــاءٌ
جـــفـــتْني المســـرّاتُ لما نأيتَ
وســـاورَ قلبي الضّنَى والعناء
مـــتى يجـــمعُ الله مـــا بيننا
ويؤنسُ قلبيَ ذاك اللقـــاء
لقـــد ضـــاق صـــدريَ من بعـــدِكُم
وعنّي الســـرورُ نأى والعـــزاء

****

عجبتُ من الدنيا

عـــجـــبتُ من الدنيـــا وإقـــبالِ أهلهـــا
عليـــهـــا وهُمْ منهـــا يقـــينًا على خَطَرْ
ترقّـى الفـــتى حـــتى يرى أنه عـــلا
على كل مـــخلوقٍ فـــيـــأخـــذُه البَطَر
إذا مـــا رَمَـــتْـــه من قِـــسِيِّ بلائِهـــا
فـــيُـــمسي ذليـــلاً في همـــومٍ وفي كـــدر
فـــقـــيـــرٌ حـــقـــيـــرٌ في هوانٍ وذلةٍ
يكابدُ مـــا يغـــشـــاه منهـــا من الغِـــيَـــر
فـــأيُّ لبـــيـــبٍ لم يكن من بلائهـــا
ومِنْ غـــدْرِها في كل آنٍ على حـــذر
عليكَ بتـــقـــوى الله إن شـــئتَ عِـــزّةً
إذا كنت من أهل البـــصـــيـــرةِ والبـــصـــر

****

عتاب

أيـهـــا القـــاطعُ المودةَ عنا
اقطعِ الرِّفْـــدَ مـــثلَ قطْعِك وُدَّكْ
إنمـا نَرْتجـي الوصـــالَ ولا نـرْ
جـــو العَطا منكَ ولم نَرْجُ رِفْـــدَك
إن تكن قـــد عـــزمتَ بُعْـــدًا فـــأمـــسِكْ
عَنِّيَ اليـــومَ كلَّ مـــا كـــان عندك

****

تضرع

يا خـــالقي يا كـــافلي
يـــا رازقـــي مـــن كـــلِّ بـــابْ
إني لأرجـــو باســـمك الْـ
ـمـــخـــزونِ في أمِّ الكتـــاب
غـــفـــرانَكَ اللهمَّ في
يوم النشـــور وفي الحـــســـاب
فليـس عـندي عـــمـــلٌ
ينقـــذني من العـــذاب
إلا رجـــا عـــفـــوكَ يا
مَنْ دأبُه عـــتْقُ الرقـــاب
وحُبَّ من أعطيـــتَـــهم
تفـــضُّـــلاً فَـــصْلَ الخطاب

****

وداع صديق

ومـــذ ودّعت ذاك الصـــاح صـبـــحًـــا
وجـدت الحـزن في قلبي مـــقـــيـــمـــا
رجـــعـت إلى المنازل صُـــفْـــرَ كفٍّ
غـــريبًـــا لا صـــديقَ ولا حـــمـــيـــمـــا
كـــأنـي يـوسـفُ وأبـوه لمـا
أتيـــحـــا بالفـــراق بكل سِـــيـــمـــا

****

البس الحظ

ألبسِ الحظَّ وكنْ مهما تكن
لم تجد في الناس إلا مُكرِما
كم غنيٍّ نال عِزًّا وغنًى
ونبيلٍ عاش دهرًا معدِما
حكمةُ الله جرت في خَلْقه
ما حباها الله إلا العُلَما
صلواتُ الله تغشاهم متى
ضحكت أرضٌ بإبكاء السَّما

□□□

حسن الرزق

١٢٩٠ - ١٣٣١هـ
١٨٧٣ - ١٩١٢م

- حسن الرزق بن محمد بن حسين جبو بن حسن كلش بك.
- ولد في مدينة حماة (وسط غربي سورية) وفيها توفي دون الأربعين من العمر.
- تلقى مبادئ العلوم في أحد الكتاتيب الأهلية، ثم أقبل على دراسة الأدب وعلوم الدين، والطبيعة والرياضيات.
- نظم الشعر صغيرًا فاشتهر به، وقادته علوم الطبيعة والرياضيات إلى مخالفة السلوكيات السائدة، ومحاربة الخرافات، ودعا إلى الإصلاح، فأغضب المستفيدين من إبقاء الأمور على ما هي عليه، فأثاروا عليه العامة باسم الدين، فحبس يومين تسكينًا لهياج العامة عليه عام ١٩٠٤ (١٣٢١ هـ) ومنعت الناس من مجالسته أو مخاطبته لعام كامل.
- أنشأ مجلة «الإنسانية» عام ١٣٢٧هـ/ ١٩١٠م في حماة وجعلها منبرًا لأصحاب الآراء الحرة الجريئة، التي قارعت التخلف وقارعت الاستعمار التركي معه، واستمرت في الصدور ثلاث سنوات (١٩١٠-١٩١٢).

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلته «الإنسانية» في سنوات صدورها الثلاث إحدى عشرة قصيدة: «الاختصاص»، «الوهم والعقل»، «الجامعة»، «نحن وبلادنا»، «عيد الأضحى»، «يا فكر»، «مقاصدي»، «الحب والوطن»، «ما هو الحب»، «يا أوروبا: ما هذه الهمجية؟»، «شؤوني»!!، وتدل بعض الأخبار على وجود شعر له لم يطبع حتى الآن.

الأعمال الأخرى:

- نشرت مجلته عددًا من مقالاته، وبعض هذه المقالات كان بمثابة مقدمة لقصائده.

- يضعه شعره في مصاف الرواد والإصلاحيين العرب في العصر الحديث، ولكن هذا الشعر نفسه لا يعطيه المكانة ذاتها أو ما يقاربها في النهوض بالشعر العربي ومحاولات تحديثه، فشعره يقوده الفكر وتؤطره نزعته الإصلاحية فتقربه إلى النظم، وإن كانت ذات الشاعر وعواطفه تفرض حضورها على السياق حينًا بعد حين، وتبقى نزعته الإنسانية وأبياته التي صدَّر بها مجلته نموذجًا راقيًا لفكره وشعره على السواء.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الجندي: شعراء سورية - دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٦٥.

٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - دار الآفاق الجديدة -بيروت ١٩٧٩.

٤ - وليد قنباز: تقديم وتحقيق ديوان الشيخ طاهر النعسان - مطبعة عكرمة - دمشق ١٩٩٩.

٥ - الدوريات:

- مجلة الثقافة - مقالة كمال نور الدين - حزيران ١٩٨٢.
- مجلة العمران، مقالة ادهم آل جندي، ومقالة عدنان قيطاز - عدد خاص عن مدينة حماة - تصدرها وزارة البلديات - حزيران ١٩٦٩.

الوهم والعقل

هي الأوهام تلعب بالعقولِ
وتعبث بالمدارك كالشَّمولِ
قد اختلطتْ على العقلاء حتى
نأى عنهم بها قَصْدُ السَّبيل
كأنهمُ بظهر البحر سُفْنٌ
وليس إلى السَّواحل من دليل
تفرَّقتِ الزُّعومُ إلى جهاتٍ
وهل في ذاك من رأيٍ نبيل
وكلٌّ قال هيَّا فاتبعوني
لتنجوا من أذى الغرقِ الوبيل

أمـورٌ حـارتِ العـقـلاء فـيـهـا
وأمسى الفكر منها في ذهول
ترى فِرَقًا يلذُّ لها أمورٌ
فتجزم أنها ثمر العقول
وأقوامًا تُقبِّحها بتاتًا
وتحكم أنها ضدُّ الأصول
وما في الأرض شيءٌ ليس فيه
خلافٌ لاختلافات الميول
وكم من ذي نُهًى يقضي بأمرٍ
ضحًى ويردُّه قبل الأصيل
فأين هي الحقائقُ واضحاتٍ؟
وأين زُعوم ذي الرأي الأصيل؟
فكم أممٍ قد اعتنقتْ أمورًا
رآها الكلُّ جيلاً بعد جيل
وظنوها حقائقَ ثم ألوتْ
وعادتْ وهْي دارسةُ الطلول
وكم أمرٍ يقول به قبيلٌ
ويسحقُه التعصُّب من قبيل
ورُبَّ حقيقةٍ أنْحَى عليها
حِجًا وتروقُ عند فتًى جَهول
أتتْ آلافُ أعوامٍ ومرَّتْ
ولم تعلم سوى قالٍ وقيل
نعم إن الحقائق ثابتاتٌ
ولكن ليس تُطفِئُ من غليل
قد امتزجتْ بأوهامٍ كبارٍ
كما امتزجتْ عطورٌ بالكُحول
لعلَّ بذاك أسرارًا ستبقى
خفيَّاتٍ مدَى الزمن الطويل

****

من قصيدة: دمعة على بلدي

بلادٌ عليها مهجتي تتفطَّرُ
ودمعُ الأسى من مقلتي يتحدَّرُ
بلادٌ عليها الجهلُ مدَّ رُواقَه
فباتت بليل الفقر تمشي وتعثُر
أقلِّب طرفي في الرِّجال فلا أرى
بهم مَنْ بعمران البلاد يفكِّر
إذا قام فيهم مرشدٌ ودعاهمُ
لِنيلِ المعالي سفَّهوه وأنكروا
جمودٌ لقد أعيا الأطباءَ نزعُه
بهم وخمودٌ فيهمُ لا يغيَّر
بلادٌ لقد أمستْ خلاءً وأهلها
قدِ ارتحلوا عنها وجَدُّوا وشمَّروا
وكلُّ أبيٍّ إنْ نَبا فيه موطنٌ
وضاقَ به يرحلْ إلى حيث يُؤْثر
يقولون ما ضاقتْ بلادٌ بأهلها
نعم لم تَضِقْ لكنَّما الجهلُ يُفقِر
أيا قومِ باللّه انظروا كيف أنتمُ
إزاء «أُوربَّا» وافكُروا وتدبَّروا
بلادُكمُ من أخصب الأرض تربةً
وأوسعِها والجهلُ فيها مدمِّر
«عليكم حقوقٌ للبلاد أجلُّها
تعهُّدُ روضِ العلمِ فالروضُ مُقْفِر»

****

من قصيدة: يا فِكْرُ

أخذتُ يراعي واتجهتُ إلى فكري
أحاولُ منه نظمَ شيءٍ من الشِّعرِ
فحيَّرني أيُّ المواضيع أبتغي
لِيَنْظُمَه عِقدًا على ذلك النحْر

فقلت له والقلب بالوجْد مترعٌ
ودمعُ الأسى مني على وجْنتي يجري
بلادي التي يا فكْرُ قلبي يحبُّها
غدتْ بعد رفع الشأن منحطَّةَ القدْر
بلادي التي كانت رياضُ فخارِها
تضوع برَيّا العلم طيِّبةَ النَّشْر
لقد شوَّه الجهل المخيِّم وجهها
وألبسها ثوبًا صفيقًا من الفقر
وكانتْ بأوج العزِّ تسحب ذيلَها
فأمست بأرض الهُون تمشي على ذُعْر
فهل أنت يا فكري بذلك عالمٌ
فتحسنَ فيه النظم أم أنت لا تدري
بلى أنت يا فكري خبيرٌ بما جرى
عليها ودومًا أنت منه على ذِكْر
فقفْ صارخًا بالقوم صرخةَ مجفلٍ
بشعرٍ يجوبُ الأرضَ بالطيِّ والنشْر
يغنِّي به السوري بنجدٍ فيَطربُ الـ
ـعراقيُّ إذ يتلوه باليمنِ المصْري
هناك ترى العُرْبَ الكرام تسارعوا
إلى المجد حتى يبلغوا قبَّةَ النسر
إذا قلتُ فيهم يا لقومي إلى العُلا
هلمُّوا إلى المجد المؤثَّلِ والفخر
هلمُّوا إلى رأب الصُّدوعِ التي بكم
أيا قومُ إن الصَّدْعَ نوعٌ من الكسر
يلبِّيكَ منهم كلُّ كهلٍ ويافعٍ
وشيخٍ وذاتِ البعلِ من ربَّةِ الخِدْر
هم العُرْب طابوا مَحتدًا وشهامةً
سَمَوا شرُفوا سادوا بطبعهمُ الفِطْري

□□□

حسن السبتي

١٢٩٩ - ١٣٧٤هـ
١٨٨١ - ١٩٥٤م

- حسن بن كاظم بن حسن بن علي بن سبتي السهلاني الحميري.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- درس مقدمات علوم اللغة العربية على يد أبيه، ثم انصرف لخدمة «المنبر الحسيني»، وذاعت شهرته الخطابية، وكان لجودة روايته للشعر شأن في هذه الشهرة.
- اهتم بنشر الآثار العلمية، وأخرج ديوان أبيه عام ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢م.
- قال الشعر بالفصحى والعامية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الكلم الطيب - أو أنفع الزاد ليوم المعاد في أحوال النبي وآله الأمجاد» - المطبعة العلمية - النجف ١٣٥٨ هـ /١٩٣٩م، وله مطولة (بائية) استنهض فيها العرب والمسلمين، نشرها «شعراء الغري»، وله ديوان (مخطوط) ضم شعره في مختلف المناسبات، وآخر جمع فيه قصائده المشطرة والمخمسة، عنوانه: «أنيس الجليس في التشطير والتخميس» - (مخطوط)، وله ديوان خصصه لقصائده باللهجة العامية - (مخطوط).

- مطولته الاستنهاضية تجمع بين طبيعة النظم والكلام المرصوف، وطبيعة الملاحم ذات المنزع السردي والحث على البطولة والفداء.

مصادر الدراسة:

١ - حسن السبتي: ديوان «الكلم الطيب..» - المطبعة العلمية - النجف ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

٢ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ ١) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - كاظم بن حسن السبتي: ديوانه - النجف ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م.

نهضاً يا بني العرب

ماذا التقاعدُ نَهْضًا يا بني العربِ
دعوا تخاذُلكم واجثوا على الرُّكَبِ
وجرِّدوا البيضَ لا شُلَّتْ أكفُّكُم
وفَلِّقوا البَيْضَ بالهنديَّة القُضُب

وقــوِّمــوا السُّــمــرَ لا كلَّتْ ســواعــدُكم
عـن هــزِّهـا كـي تـنـالـوا أعـظـم الـغَـلَـب
شُنُّوا المَغـارَ لأخـذِ الثـار وانتـشِطوا
قُـبَّ الـمـهـــــاري تـنـالـوا أرفـع الـرتـب
مــا بالكم قــد قــعــدتم والعــدى ثَبــتُـوا
نـهـضًـا بني يعــربٍ بالجـدِّ والطلب
قـــد جـدَّ أعــداؤكمُ في مــحـــو ذكــركُمُ
وأنــتـمُ فــي الـغِـنَـا لاهُــونَ والــطــرب
آلُ النُّحـــوسِ أتت تتــرى جـيــوشـــهـمُ
على ســلاهِبِــهـم في ســيــرهـا الخَـبَـب
لم يرقــدوا ليلَهم يا ليــتــهـم رقـــدوا
ولـم يـفــيـــقــوا ولـم يُعْلَ عـلـى النُّجب
ســروجُ خـــيـلهمُ صـــارتْ مـــهـــادَهُم
عن الوســادة يعــتـــاضــون بالقَــتَب
وأنـتمُ قــــد رقـــــدتم لم تـثـــرْ لكم
جُـــرْدٌ عِـــتــــاقٌ إلى حـــربٍ ولم تَثب

*****

والدِّين في عـصـــرِكم أعــلامــه طُمِـسَتْ
ولمْ يضِقْ بكمُ صــدرُ الـفــضـــا الرحب
يدعـــو أســـيـــرًا، ولا فـــادٍ فـيُنقــذَه
من الإســـــارِ بـبــــذلِ النفس والنَّشَب
إن لم تُقـيــمـوا لقــبــر المصطفى علمًـا
لم يســـتـــقـمْ علمٌ للعـــالَم العـــربي
أو لم تشـيــدوا إلى ســاداتكم قــبـبًـا
تُظِلُّ أشـبــاح ســرِّ السـبــعــةِ الحُـجُـب
لم تـرتـفـع لـكُـمُ بـين المـلا قــــــبـبٌ
ولا عَـــذاراكُمُ يُـحــجَـــبْنَ فـي قُـــبـب
يا للحـــمـــيَّـــةِ يا للمــسلمين أمَــا
من ثائرٍ صــابرٍ في الحــرب مُــحــتــسِب
إن لم تُحــامـوا عن الدين الحنيف فـمــا
دَرَأْتمُ بعـــد ذا في الدهر عن حـــسب
وإذ لمكــةَ يســـــــري بـيـنـكـم أبدًا
لأمِّنا مـــحـــملٌ يخـــتـــال بالذهب
ولا نـرى هَـوْدجًـــــا فـي الحجِّ بينـكـمُ
لسـيِّـد الرسل مــحــمــولاً على قَــتَب
دعـــوا تبــاغــضكم، خلُّوا.. تشــاحُنَكم
تَقْــضــوا بهــا كُلَّ مــا تبــغــون في أرب
حـــان اتحـــادُكُمُ، حـــان ائْتِـــلافُكُمُ
حــان اتفـــاقكُم يا مـــعــشـــرَ العـــرب
حـــانت مـــســـاواتُكم حــانت أخـــوَّتكم
حــانت مــواســاتُكم في البــعــد والقــرب
قـــومـــوا غـــضـــابًا لنصـــر الدين إنَّكُم
لنصــرة الدين أحــرى اليـوم بالـغَـضَب

□□□

حسن السبيتي الكفراوي

- ١٢٨٩هـ
- ١٨٧٢م

- حسن بن محمد السبيتي العاملي الكفراوي.
- تلقى تعليمه الأوليّ في جبل عامل بلبنان، ثم سافر إلى العراق مع خاله الشيخ محمد علي آل عزالدين.
- عاش في لبنان والعراق.
- كان عالمًا، أديبًا، شاعرًا، يتعاطى الطب.

الإنتاج الشعري:

- لا يوجد له إلا بعض الأبيات المنشورة في مصدري دراسته.
- المتاح من شعره قليل، جاء جوابًا على أبيات وردته من صديقه لا تمكّن من الإحاطة بتجربته الشعرية.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ ٨) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي، (تحقيق) (ط١) - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

لا أجفوك

يا مـــاجـــدًا ســـاد الورى بكمـــاله
(وبمجــــدِه قـــد طاول الأفـــلاكـــا)

والسَّـيـد الندبُ الكريم متى تردْ
(يومًا إليه من الأمور كَفاكا)
والحافظُ الواعي إذا أُنسيتَ والدْ
(داني إليك إذا الملحُّ لحاكا)
والعالمُ الحَبْرُ الذي بسنائه
(وصفائه أعيا الورى إدراكا)
الكاظم الغيظَ الوفيُّ ومَن إذا
(خطبٌ عراكَ بنفسه واساكا)
لا أبتغي خِلاًّ سواك ولا هوًى
(أبدًا وإن عذَّبتني بنَواكا)
ما كنتُ أدري بالصبابة والهوى
(وأبيكَ إلا حين شطَّ حماكا)
وأروم طيفَك في المنام فلا أرى
(إلا التردُّد حيثُ كنتُ أراكا)
صبٌّ يؤرِّقه النوى من بعدِكم
(لولا عوائقُه سرى مسراكا)
قسمًا بخالص عهدِنا إن الذي
(يومَ الوداع شجا أخاك شجاكا)
تاللهِ لستُ أرى لغيرِك مَوثقًا
(وصفًا وإن كنت الجدير بذاكا)
ما ساءني أن قلت ما بلغ المدى
(دار السلام فما الذي أنساكا)
فرعيتَ عهدي لا أرى أسبابه
(كانت ظواهرَ لم تُنَطْ بحَشاكا)
وتقولُ مقصدُكَ الشآمُ فهل إذا
(وافيتَها ولك الخليطُ هناكا)
ترعى مواثيقَ العهودِ وعاذلٌ
(مَن قال ما أجفاك ما أجفاكا!)
قسمًا بصادق ودِّك المحفوظ لا
(أجفوكَ لا أسلوكَ لا أنساكا)
فعسى الزمانُ كما قضى بالبعد من
(بعد النوى يقضي لنا بلقاكا)
وعليكَ بل وعلى الأُلى نقضوا الولا
(منّي السلامُ بقدر ما أهواكا)

****

لم أكن عنك ساليًا

أيا سيِّدًا أدنى مآثرِه الوفا
وأكرمُ مَن تُنمى إليه المكارمُ
لكم قصباتُ السبق في كلِّ موقفٍ
وما أنتمُ إلا البحورُ الخضارم
فلا غروَ إن قلَّدْتني بفرائدٍ
لها القلمُ الجاري بكفِّك ناظم
عداكَ عتابي لم أكنْ عنك ساليًا
ولم أتَّخذْ خِلاًّ سواك ينادم
ولستُ كمن ضاعت حقوقي لديهمُ
فعهدُك محفوظٌ وودُّكَ دائم
وما ضرَّني من قال عنِّيَ أنني
جفوتُ وهل من ألسنِ الناس سالم

□□□

حسن الشريف

١١٧٣ - ١٢٣٥هـ
١٧٥٩ - ١٨١٩م

- حسن بن عبدالكبير.
- ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.
- عاش في تونس.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى العلم على والده، وعلى عدد من رجال العلم في عصره، وحفظ المعلقات وانشغل برواية الشعر حتى أجازه شيوخه.
- استكتبه الباي حمودة باشا الحسيني في ديوانه، وتولى الإمامة والخطابة في جامع الزيتونة، وتقدم لخطة الفتوى (١٨١٥).
- انتسب إلى الطريقة الشاذلية الصوفية والعيساوية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنها مخطوط «الكشكول في محاسن القول»، وله ديوان شعر مخطوط ضمن مقتنيات أسرة محمد التركي.

الأعمال الأخرى:

- صدر له كتاب «حاشية على شرح ابن هشام على قطر الندى» - مطبعة الدولة التونسية - ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م، وله من المخطوطات: «معين المفتي»، و«حاشية على شرح ميّارة للامية الزقاق»، و«اختصار حاشية النباني».

- شاعر مناسبات، جمعت تجربته الشعرية بين المديح النبوي والتشوق لذات الرسول الكريم (ﷺ) والرثاء والمديح والتهنئة ومديح أولياء الله الصالحين، ملتزمًا بناء القصيدة المادحة، اعتمدت بعض قصائده نظام الموشحات والإفادة من معجم الصوفية لغة وتصويرًا.

مصادر الدراسة:

١ - حسن حسني عبدالوهاب: كتاب العمر - (مراجعة وإكمال: محمد العروسي المطوي، والبشير البكوش) - بيت الحكمة - تونس - طبعة مشتركة مع دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٠.

٢ - محمد السنوسي: مسامرات الظريف بحسن التعريف - (تحقيق: محمد الشاذلي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٣ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

٤ - محمد النيفر: عنوان الاريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم اديب - (تذييل وتكملة علي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

سكن الهوى

ظبيَ الفلا بجمالِك المحروسِ
من ذا أحلَّ لك اغتصابَ نفوسِ

مهلاً بقلبٍ في هواكَ حبستَهُ
أوَ لستَ ذا رُحمى على المحبوسِ

كم من فتًى لا زال يقطعُه الهوى
وجْدًا فأصبحَ في الثَّرى المرموسِ

شوقي لرشفٍ من لماك لعلَّهُ
يُطفي لظى وجدي وحرَّ وطيسي

سكن الهوى في باطني فأذاعَهُ
دمعي عجبتُ لذائعٍ مدسوسِ!

ما الحبُّ إلا النارُ تكوي في الحشا
أو قتْلُ صبٍّ في خبايا الخِيسِ

عندي الملامةُ في هواك ألذُّ من
شهدٍ فَوَا أُنسي بلَوْم جليس

يا صاحِ تركُك للملامة أليقٌ
كم مَنْ يلومُ فيُبتلى بالبُوس

من رام أن يبقى معافىً قلبُهُ
ويفوزَ بالنُّعمى من القدُّوس

فليجتنبْ مَغْنى الظِّبا وسبيلَها
كي لا يُغرَّ بلينها المأنوس

وليَنتهزْ فرصًا لصحبةِ عالم
شيخ يعزُّ ملقَّبًا بسنوسي

الجهبذُ الغطريفُ من أضحى لدى
هيجا العلوم يحطُّ كلَّ خميس

يا من سما بنتائج الفكرِ التي
بذَّتْ بمفخرها حُلَى القاموس

حتَّى غدت من حسنها يسلو بها
ذو الذوق عن خِدنٍ وكلِّ أنيس

هذا ختامُ المسك لابن هشامِهِمْ
قدَّمتهُ كدعامة التَّأسيس

وسنبتني بحياتك الغرَّا لنا
عُلْوَ العلوم إلى ذرا البرجيس

لا زال علمُك يرشد الطلاَّبَ من
شرقي الحجاز إلى نَواحي السُّوس

****

سرتْ غررًا

سرتْ غُررًا تزري من الحسن أنجما
وعن دُرِّها ثغرُ العلوم تَبسَّما

عجِبْتُ لها في جنح ليلٍ تطلَّعتْ
وما أسندت إلا إلى الشمس مُنتَمى

عقيلةُ فكرٍ قلَّد الحسنُ جيدَها
وصاغ لها حُليًا وعِقدًا منظَّما

أبتْ أن تجوب التربَ عنه ترفُّعًا
فما وطئت إلا بدورًا وأنجما
وضاءتْ بأذن الدهر شنفًا وأشرقتْ
محاسنُها في الثغر منه تبسُّما
وجرَّتْ ذيول التيه عن حامل الرّبا
فأزرت بأزهار الرّياض تنسُّما
بأيّ حجًا صيغت فقد أعجز الحجا
وأفحمَ معناها الفحولَ تفهُّما
ترنَّمَ إعجابًا بها الدهرُ ناطقًا
وأعرب حتى قيل ما الدهرُ أعجما
أبان لسانُ الحقِّ فيها رسوخه
وأفصحَ فيها العلمُ عنه مُترجِما
يراها فيُزري ذو العلوم بنفسه
ويقسمُ جهرًا أنّه ما تعلّما
فلو كان للسرِّ المكتّم سُلّمٌ
لكانت لما استخفى من العلم سُلّما
بني العصرِ إذعانًا، فمن كان قبلكم
ومن بعدُ يأتي لو رآها لسَلّما
قد اسْتخلفَتْها الكُتْبُ في العلم كلّه
كما استخلف النعمانُ في الفقه «بيرما»
رسالةُ محمود المقام محمَّدٍ
لحقٌّ على إعجازها أن تُسلّما
مقدَّمةٌ إذ قدَّم اللهُ ربُّها
محكَّمةٌ إذ كان هوَّ المحكَّما
ولا غروَ أن كان الأخيرَ فإنه
إذا ذُكِر الأعلامُ عُدَّ المقدَّما
فتًى كُرِّمت آباؤه وجدوده
فهمْ مَنْ همُ في الفضل منه لآدما
إليهم أوى علمُ الشريعةِ لائذًا
بهم والتّقى فيهم أناخَ وخيّما
ولا مثلَ مأثور الكمال محمدٍ
هدًى أو جَدًا أو عزَّةً أو تكرُّما
إمامٌ به الفتيا أطيلَ عمادُها
وأُرسِيَ حتّى جاوز الأرض والسّما
حبا الدينَ إفضالاً به اللهُ منعمٌ
بهِ حَرَمُ الإسلام قد عزَّ واحتمى
بأسرعِ مَن لبَّى وأدفع من حَمى
وأنفع منَ أسدى وأرفع من سما
وأعظمَ مقدارًا وأقدم مفخرًا
وأفخم آثارًا وأعلى وأعلما
تُذكّرك النعمانَ غُرُّ علومهِ
وآدابُه تُنسي الوليدَ ومُسلما
تقيٌّ لوَ الْقى جملةً من عظاتهِ
على كافرٍ من حينه عاد مسلما
ولو مَيْتُ جهْلٍ أمَّهُ لأعاده
حياةً وما أمَّ المسيحَ ابن مريما
إليك انتهى التحقيقُ في العلم وانتمى
إلى كلِّ فضلٍ مَنْ إلى علمك انتمى
أرى كلَّ ما ألّفت معتنيًا به
من الناسِ من عانى العلوم وعلّما
ولو كان مسبوقًا لما افتقروا لهُ
وكم زائدٍ علمًا على من تقدَّما
فخُلِّدتَ من غيثٍ من العلم نافع
متى خُصَّ غيثٌ عمّ أو ضنّ أنعما
ولا زلتَ في كلِّ المعاني نهايةً
وغايةُ من عاداك حظٌّ إذا سما

□□□

حسن الشطي

١٢٠٥ - ١٢٧٤هـ
١٧٩٠ - ١٨٥٧م

- حسن بن عمر مصطفى الشطي.
- ولد في دمشق وتوفي فيها.
- عاش فترة من حياته بين بغداد والحجاز.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من المقطوعات نشرت في كتابي: «حلية البشر»، و«أعيان دمشق».

- تلقى علومه عن علماء عصره، ومنهم محمد الكزبري والشهاب أحمد العطار، كما أخذ عن علماء بغداد وخاصة محمد البكري وعن شيوخ الحجاز ومنهم محمد طاهر الكوراني، واستجاز في دمشق، خالد النقشبندي.

● له في الفقه «منحة مولى الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح»، وله في التوحيد «مختصر عقيدة السفاريني» و«بسط الراحة لتناول الساحة» وله «شرح رسالة في أن المصدرية» و«شرح على الكافي في العروض والقوافي» و«شرح على حزب النووي» و«رسالة في البسملة» وأخرى في «شروط فسخ النكاح».

● شاعر ونحويٌّ وفقيه، ما وصلنا من شعره مقطعات قصيرة لا تكفي لتشكيل صورة واضحة عن تجربته، بعض شعره جاء في المدح أو التخميس، ويبدو في شعره أقرب إلى النّظم وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - (ط١) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.

٢ - محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر (ط١) - دار البشائر للطباعة والنشر - دمشق ١٩٩٤.

ربوع دوما

عرِّجا بي على ربوع بدوما
فسلامي لأهل دار السَّلامِ
وأنيخا ركبي بها كل يومٍ
نرْتعَنْ في رياضها بالمرام
حفَّها الله بالهنا وحباها
بأناسٍ ذوي علاً وكرام
سيَّما من غدا خطيب رباها
صينَ من خطب هولِ يوم الزحام

****

إياك الجمود

أيا من حاز فضلاً فُزْ بوصل
ففيه الخير محفوفًا بشملِ
وألق السَّمع ميمونًا بقولٍ
حبا الله النبيُّ مزيد فضل
على فضلٍ وكان به رؤوفا
فدع أبويه من قولٍ أباهُ
أولو فضلٍ عُلا تغنمْ حباهُ
فكم خيرٍ جنى حقًّا لباه
فأحيا أمَّه وكذا أباه
لإيمانٍ به فضلاً منيفا
وإن تعجبْ فلا عجبٌ كبيرُ
فقدْرُ المصطفى قِدمًا جديرُ
وإياك الجحودَ فذا خطير
فسلِّمْ فالقديم بذا قدير
وإن كان الحديث به ضعيفا

****

باهي البها

باهي البها أبدًا لنا غراً سَمَتْ
تزهو بما قد زانها حَسَّانها
قد وُشِّحَتْ ببدائع ونفائسٍ
وظرائفٍ سُرَّت بها أخدانها
وفى بأنواع البديع نظامها
وبمدح طه زُيِّنَتْ تيجانها
فخليلنا أسدى لنا معروفهُ
مذ صاغها فتقاصرت أقرانها
لا زال يرتع في ميادين العُلا
ما جددًا أيامنا مَلَوانها

****

أيا خلاً

أيا خِلاً حوى لُطْفًا وفضلا
وأسدى كلَّ معروف وأولى
لئن تُنصِفْ فقد صوّبت رأيًا
وإن تسمحْ وتعذر فهْو أولى
ففي الأيّام ما يُدهي ويُلهي
وهل يجديك قولي دَعْهُ أولى

□□□

حسن الشوا

١٢٩٢ - ١٣٢٠هـ
١٨٧٥ - ١٩٠٢م

- حسن بن هاشم بن خليل الشوا.
- ولد في مدينة غزة (جنوبي فلسطين) وفيها توفي شابًا.
- عاش في فلسطين ومصر.
- قرأ القرآن الكريم، وتعلم الخط والكتابة، وأخذ بتحصيل العلم في غزة (١٨٨٦) عن عبداللطيف الخزندار، وسليم شعشاعة، وغيرهما، ثم رحل إلى الأزهر (١٨٨٧) فلازم دروس العلماء، نحو ثماني سنين، حتى أجازوه، فعاد إلى غزة (١٨٩٥).
- اشتغل بالتدريس في المدرسة العلمية بالجامع العمري الكبير، وكان يقرأ في اليوم أربعة دروس في النحو والصرف، وفي البلاغة والعروض، وفي التجويد والفرائض، هذا خلاف درس العامة. وكان له في معاملة تلاميذه أسلوب تربوي متقدم، ثم ترك التدريس، وتفرغ لرعاية ممتلكات والده.
- عين عضوًا بمجلس المعارف.
- توفي حين اجتاح وباء الكوليرا مدينة غزة (١٩٠٢).

الإنتاج الشعري:

- شعره قليل، في أثناء ترجماته، وقد ضاع أكثره مع آثاره المفقودة.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات (مفقودة) في العروض، وفي السيرة النبوية، وفي أجوبة مسائل فقهية.

- مع نزعة الفخر في شعره، فإن فيه اتجاهاً إلى الدماثة والمداعبة، وقد مارس التشطير، والتشبيه، والجناس.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بسيسو: كشف النقاب في بيان أحوال بعض سكان غزة وبعض من نواحيها من الأعراب (مخطوط).

٢ - عثمان الطباع: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (تحقيق عبداللطيف زكي هاشم) - مكتبة اليازجي - غزة ١٩٩٩.

اقْصِدْ أديبًا

اقصِدْ أديباً بالمفاخر مُكتَسي
حَسَنَ المعارف كن له خِلاً وَفِي

وإذا أردتَ ترفُّعاً بفضيلةٍ
فخُذِ العلومَ، وللدقائق فاعرِفِ

فبذاك ترقى فوق كلِّ مقدَّمٍ
من عابدٍ أو حاكمٍ كالأشرفِ

****

لغويات

نقيرٌ، وقطميرٌ، فتيلٌ ثلاثةٌ
ترى الناسَ تتلوها مثالاً لقِلَّةِ

فنقرٌ بظهرٍ للنواة نقيرُها
وخيطٌ بشِقٍّ فالفتيل تَثَبَّت

وقِطْميرُ قشرٌ رَقَّ فوق نواتهم
فكن حافظاً هذي المعاني الثلاثة

****

أهيف

مررتُ بأهيفٍ، وله قوامٌ
كألفٍ رُقِّمتْ بيدِ «ابنِ مُقْلَهْ»

فَعَلَّ بألْفِهِ جسمي، ولكن
بما في الميم قد داويتُ عِلَّه

****

الحاجب والنون

فتاةَ العذولُ بقولِهِ
قد زاد مَنْ تهوى مَلالا

فسألتُهُ عن صدق ذا
فأجابَني بالنُّونِ لا لا

****

تشطير بيتين لابن الفارض

(زرعتُ باللَّحْظِ ورداً فوق وجنتِهِ)
والياسمينُ بها، والمسكُ قد حرسا
فإن أباح لغيري القطفَ كان أخي
(حقاً لطرفيَ أن يجْنِي، الذي غرسا)
(فإن أبى فالأقاحي منه لي بدلٌ)
تحيا بها حبَّةُ القلب الذي درسا
ولا ألام على ما اختَرتُه بدلاً
(من عوَّضَ الدُّرَّ عن زهرٍ فما بُخِسا)

****

الثغر والميم

كلُّ المحاسنِ جُمِّعَتْ
في ثغرِ مَنْ أهوى كلامَهْ
لا غروَ إن جُمِعتْ بهِ
فالميمُ للجمعِ علامَهْ

****

الغرَّة والسين

رأيتُ مهفهفاً قد ماس تيهاً
بكل الحسنِ، والألطافِ تُمِّمْ
فحيَّا بالإشارة نحو سينٍ
بها فتنَ الورى يا ربِّ سَلِّمْ

****

العِذارُ والخال

خَدُّ مَنْ قد حاز ظرْفاً
قد حوى كلَّ العجائبْ
واوُهُ بالخالِ فيهِ
نُقِّطَتْ يا للغرائِبْ

****

أدر المدامة

أدرِ المدامةَ يا خليلي جهرةً
واتركْ مقالةَ من بحُسناها قَدَحْ
وإذا أردتَ تمامَ أنسٍ، والصفا
قُمْ فَاملأ لي من رِيقِ محبوبي قَدَحْ

□□□

حسن الشوكاني

١٢٩٣ - ١٣٦٥هـ
١٨٧٦ - ١٩٤٥م

● حسن بن أحمد صلح رزق حسن الشوكاني.
● ولد في صنعاء باليمن وتوفي في عدن.
● عاش في اليمن.
● تلقى علومه عن علماء عصره في صنعاء وأبرزهم الحسين علي العمري.
● في عام ١٩١١ عينه الإمام يحيى حميد الدين مستشارًا في المحكمة الثالثة بصنعاء إلى جانب حاكمها وقاضيها يحيى محمد عباس، ثم أصبح قاضيًا فيها نيابة عنه بعد انتقاله إلى مقام الإمام، تولى القضاء بعدها في الحجرية من أقضية تعز، وفي عام ١٩٣١م، عينه الإمام يحيى حميد الدين قاضيًا في الحديدة وظل كذلك حتى مرضه الذي انتقل بسببه إلى عدن للتداوي فوافته المنية فيها.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدتان في كتاب: «نزهة النظر».

● شاعر وقاضٍ وفقيه، يلتزم في النماذج المتوافرة من شعره أصول القصيدة العربية من حيث قوة لغتها وإفادتها من أساليب البلاغة العربية مع ميل إلى النظم على حساب الخيال.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر»، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية (ط ١) - صنعاء ١٩٧٩م.

عيون من عيوني

(أرقتُ وما هذا السّهاد المؤرّقُ)
وما بيَ من سُقمٍ وما بي معشَقُ

ولا أنا للغادات مصغٍ ومطرقٌ
ولست بمنطوق الغواني أنطق
خلا أنني من سالفاتٍ ذكرتها
لها كل شأنٍ في المآقيّ مُطْلَق
وعشت لها ما بين ظامٍ وعارفٍ
فكيف بظامٍ قلبه يتفرّق
فظمآن أحشائي لنارٍ تلهّبتْ
ومن أدمعٍ ساحت بخدّيَ أغرق
فيقدح مني الزند وجدي صبابةً
وتجري عيونٌ من عيوني تَدَفّق
فهَلاّ رأيتم سادتي أو علمتمُ
تلهُّبَ نارٍ في بحارٍ تحرّق
أما حكموا أهل الكلام واجمعوا
أوائلهم والآخرون وطبّقوا
بأن اجتماع الضدِّ والضدِّ إنما
يكونان عدّوه محالاً وأغلقوا
على كل عقلٍ باب ذا وتعصّبوا
ومن لم يقل ذا عندهم فَهْوَ أحمق
فماذا [يقولوا] بعدُ عن وجدِ واجدٍ
[أيعترفوا] أم يعتريهم تفيْهُق
أبينوا سَرَاةَ القوم ساداتِ عصرنا
جواب سؤالٍ بالبيان مطبّق
فإن قلتمُ هَلاّ أبنتَ لما ترى
أميسورُ أمرٍ عندنا أم معوّق
وما صدكم عن أن تردوا تحيّةً
فتردادها فرض الكتاب مصدّق
وقد كرّرتْ أقلام مأسور ودّكم
مراسيمهم في أصحفٍ لا تمزّق
وإن كان باقي رسمها وكتابها
عديم الرضا عنها فغضّوا وأطرقوا
وجودوا على مملوككم وترفّقوا
ومنوا بإنجاز الكتابة واعتقوا
وإن كان فيما أرسلَتْه قريحتي
سقيمُ مقالٍ معضلٍ ومغلَّق
فعفوكمُ عندي صحيحٌ ونصبه
جليٌّ من القطعيّ فاعفوا وأطلقوا
فأنتم هداة الناس والعدل أنتمُ
وأنتم أمانٌ للأنام ومرفق

****

أسفر العدل

أسْفَرَ العدلُ من دياجي الظلام
واكتسَى حلّةً من الإعظامِ
وأُشيدتْ معالمُ الدين حتى
أصبح الدين رافعَ الأعلام
وأرى الشَّرْعَ قد تتوَّجَ تاجًا
وضعَتْهُ أفاضلُ الحُكّام
بلآلٍ ليست لآلئَ بحرٍ
بل لآلي نتائج الأفهام
كلّلوه جواهرًا أخرجَتْهَا
فطنٌ منهمُ وذوق كلام
وجَلَوْهُ بخالص القول عمّا
تعتريه دلائلُ الإلتزام
الإمام الذي أبوه إمامُ
ناسكٌ وابنُ خيِّرٍ في الأنام
الإمام المفضال مولى المعالي
التقيُّ النقيُّ راعي الذّمام

□□□

حسن الشيرازي

١٣٥٣ - ١٤٠١هـ
١٩٣٤ - ١٩٨٠م

- حسن بن مهدي بن حبيب الحسيني الشيرازي الحائري.
- ولد في مدينة كربلاء، وتوفي في بيروت.
- عاش في العراق ولبنان.
- تلقى تعليمه عن والده، وتتلمذ على عدد من علماء عصره، حيث أخذ الفقه وأصول الدين.
- كان يعمل بالتوجيه والإرشاد والإفتاء، متنقلاً بين العواصم العربية، خصوصًا دمشق وبيروت.
- أسس الحوزة العلمية الزينبية لتدريس القرآن الكريم ومبادئ الدين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان الشهيد الشيرازي، مخطوط في حوزة أسرته في كربلاء.

الأعمال الأخرى:

- له من المؤلفات: «الله الكون» - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٠، و«العمل الأدبي» - دار الصادق - بيروت ١٩٦٧، و«حديث رمضان» - دار صادر - بيروت ١٩٧٠، و«خواطري عن القرآن» - دار العلوم - بيروت ١٩٩٤ (ثلاثة أجزاء).
- جمعت تجربته الشعرية بين النظم في مناسبات ذات طابع ديني (المولد النبوي الشريف) وحث أبناء الإسلام على الوحدة والتقدم والرقي، وله قصائد يأخذ فيها على الأمة الإسلامية استمدادها مبادئ حياتها من الغرب، اعتمدت قصائده معجم النصح والإرشاد والألفاظ ذات المعاني الحماسية والصورة المتفائلة لمستقبل الأمة، ملتزمًا عروض الخليل والقافية الموحدة والمحسنات البديعية كالتصريع والطباق والجناس.

مصادر الدراسة:

١ - توفيق حسن العطار: الوطنية في شعر كربلاء - مطبعة النعمان - النجف ١٩٦٨.
٢ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.
٣ - محمد الحسيني: الأخ الشهيد - دار صادق - كربلاء ٢٠٠٦.
٤ - موسى إبراهيم الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء - مطبعة آل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

طريق الثائرين

قُمْ وانشـرِ المجـدَ التليـدَ السـامي
وعلى هدى القـرآنِ سِـرْ بسـلامِ
والحكمُ منهـارٌ إذا لم يَتَّخِـذْ
دسـتـورَه من خـالقٍ عـلاّمِ
فـالكفـر أفيـونُ الشعـوب ودينُنا
أملُ الشعـوب وفـوق كلِّ نظام
هذا طريق الثـائرين لشعبهـم
وشعـار كلِّ مجـاهدٍ مقـدام

*****

قُمْ ثـائرًا للدين وافتـحْ أعيـنًا
عـاشت ومـاتت في عمًى وظلام
حسِبوا التقـدُّمَ رفضَ كلِّ شريعـةٍ
والكفـر والإلحـاد خـيـرَ مـرام
قـد لطّخـوا كـرةَ التـراب وروَّعـوا
حـتى الجنينَ بأبشع الإجـرام
في كلّ شبـرٍ للرجـال مجـازرٌ
وبكلّ دارٍ صـرخـةُ الأيتـام
لا يخـدعنَّكمُ السـلامُ فـإنه
حـربٌ على الأوطان والحكّام
قـالوا السـلامُ شعـارُنا وشعـارهم
جـرُّ الحبـال ومثلةُ الأجسـام
وتهكّمـوا بمحـمّـدٍ وكتـابهِ
واستـهتـروا بالله والإسـلام
والحـاكمُ العـرفيُّ أكـبـرُ شـاهدٍ
والمجلس العـرفيّ خـيـرُ مقـام
تلك الصداقـةُ منفذُ استعمـارهم
لشعـوبنا وحَمـامـهم كحِمـام
هذي القنـابل والصـواريخ التي
تغـزو النجـومَ بمبـدأٍ هدّام
ألأجلِ توثيقِ الصـداقـة كُـوِّنت
أم بغـيـةَ التـدمـيـر والإعـدام؟

*****

يا فـتـيـةَ الإسـلام أنتم أمّـةٌ
جـبّـارةٌ تسـمـو عن الأوهام
ولكم من الإسـلام خـيـرُ مناهجٍ
وشعـائرٍ ومبـادئٍ ومَـرام
والوحـدة الكبـرى شعـارُ نظامنا
والثـورةُ البـيـضـاء رمـزُ قـيـام

وعلى شــــفـــاهي من فــؤادي ثورةٌ
وعلى نشــيــدي من فـــتــات كــلامي
اللهُ ربّي والشـــــريعـــةُ مـــذهبي
والشـــعبُ شـــعــبي والطريق أمـــامي
فـــإلى الأمـــام إلى الســلام على هدى الـ
ـقـــرآن نحـــو مـــخطَّط الأحـــلام

****

اعتذار الفاشلين

إيهًـــا فلسطينُ الشـــهـــيـــدةُ كم لنا
فـــيــهـــا يُطَلُّ دمٌ ودمعٌ يجـــمـــدُ
إيهًـــا فلسطينُ الشـــهـــيـــدةُ إننا
نهـــوى ســـواكِ وعن طريقك نقـــصـــد
دومي فلسطينُ الشـــهـــيـــدةُ ملجـــأً
في النائبـــاتِ به نكنُّ ونخـــمـــد
دومي لنا ذخـــرًا فـــبـــاســـمك يرتقي
أعلى المناصب كلُّ من لا يصـــعـــد
دومي لنا عـــينًا تنزُّ دمـــوعُـــهُ
وجـــراحُـــه المقـــصـــودُ لا تتـــضـــمّـــد
دومي فـــأنت وســـيلةٌ مـــوصـــولةٌ
دومي فـــأنت بضـــاعـــةٌ لا تكســـد
إيهًـــا فلسطينُ اصـــبـــري وتورّعي
أن تطلبي منّـا الذي لا يوجـــــد
إن تطلبي منا الكلامَ فـــعــندنا
نظمٌ ونثـــــرٌ بعـــــد ألفٍ يُسند
والقـــدسُ فليبنِ اليـــهـــود ترابهـــا
فـــالأمنيـــاتُ على ســـواها تُعـــقـــد
والقـــدسُ تحـــيـــا في القلوب فـــإنهـــا
عند الديانات الثـــلاث تُمـــجَّـــد
والمســـجـــدُ الأقـــصى فـــمـــا نبـــغي به
ولنا بمكةَ والمدينة مـــســـجـــد
هذا اعـــتـــذار الفـــاشلين ومـــا عـــسى
يجـــدي فلسطينَ اعـــتـــزازٌ يفنّد
إني أقـــولُ ولا أقـــولُ مـــشـــجّـــعًـــا
وبكلّ آيات الســـمـــاء أؤكّـــد
إن اليـــهـــودَ ســـيـــتـــركـــون بلادنا
ويطهّـــر الآفـــاقَ ســـيلٌ مـــزبد
لكنّنا نمضي ويمضي عـــــارُنا
ويجيء جـــيلٌ مـــخلصٌ ومـــوحِّـــد
فـــيـــشنُّهـــا حـــربًا تذرُّ رمـــادهم
في البـــحـــر حـــتى لا يُرَى مـــتـــهـــوِّد

****

فجر أطل

فـــجـــرٌ أطلَّ ضـــحـــوكَ الوجـــه مـــبلولا
بدا فـــتـــوَّج هامَ الفـــجـــرِ إكليـــلا
بدا فـــغنّت له الأطيـــارُ من فـــرحٍ
وهلّلت باســـمـــه الآفـــاقُ تبـــجـــيـــلا
وأصـــبـــحت باســـمـــه الأيامُ هاتفـــةً
تردِّد الحبَّ والأشـــواقَ تفـــصـــيـــلا
غنّى بأوصـــافـــه الحـــسنى النسيمُ هوًى
فطبَّق الأفق توراةً وإنجـــــيـــــلا
نورٌ تـلألأ خـــفّـــاقًـــا بروعـــتـــهِ
عـــبـــرَ النجـــوم فـــفـــرَّ الليلُ مـــغلولا
يطوي الخلودَ بعـــــزمٍ جلَّ مطلبُـــــه
حـــتى غـــدا فـــوق متن العـــزِّ مـــحـــمـــولا
يفـــيض قـــدسًـــا وإلهـــامًـــا ومكرمـــةً
فـــيـــترك الظلمَ مـــهـــزومًـــا ومـــخـــذولا
يا قـــمّـــةً في ســـمـــاءِ المجد مـــشـــرقـــةً
وصـــارمًـــا رَفَعَ الإســـلامَ مـــصـــقـــولا
إليك تُنمى المعـــالي العـــزُّ قـــاطبـــةً
وينتـــهي الفـــخـــر منذ النشـــأة الأولى

يطوف حولك نورُ الفضل مُبتسمًا

كالبدرِ لا زالَ بالأنوارِ مشمولا

صوتُ الإباءِ يدوِّي في القرون ولا

يزالُ في مَسْمَعِ الأجيال موصولا

□□□

حسن الشيمساوي

١٣٣٩ - ١٤١٩هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٨م

- حسن بن موسى بن جبار الشيمساوي.
- ولد في مدينة النجف، ودفن بها.
- عاش في العراق.
- رعاه أبوه، ثم درس العلوم العربية، فظهر ميله إلى الأدب وقرض الشعر.
- تولى التدريس في مدرسة الإمام كاشف الغطاء أربع سنوات.
- انتخب مدة عضواً في الهيئة الإدارية للرابطة الأدبية في النجف.
- قضى مدة في «شهربان» (جلولاء حاليًا) بمحافظة ديالى، ليعمل مرجعاً دينياً، ثم أصبح قاضيًا شرعياً في الديوانية وكربلاء والنجف، إلى أن أحيل على التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- ذكر كتاب «شعراء الغري» أن له ديوان شعر صغيراً غير مطبوع، والمصدر المذكور هو الذي أمدنا بهذا القليل من شعره.

الأعمال الأخرى:

- ذكر في ترجمته أن له دراسات في الأخلاق وأصول الفقه، ومحاضرات أدبية ودينية.
- شعره تقليدي، عبارته تقريرية، ومعانيه مألوفة، وصوره متداولة، والمعنى العام هو الذي يربط الأبيات بعضها إلى بعضها الآخر.

مصادر الدراسة:

١ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ٤) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

حكمة الحب

يا مثالاً يبعثُ الشوقَ هوًى

والهوى والوجْدُ شأنُ الأولياءْ

حكمةُ الحبِّ وما أعظمَها

تملأ النفسَ شعوراً وذكاء

إنها موهبةٌ من مُبدع الـ

ـكونِ للعالَم يعلوها البهاء

ومْضَةُ الحب وما أجملَها

إنها نورٌ يفوقُ الكَهْرباء

وشعاعٌ ضاء في النفس هوًى

لا عدمناه بقُرْب الأصدقاء

أعطتِ الإنسان عقلاً وهدًى

فغدا يعرِف معنى الإهتداء

هي معنًى فائقٌ في نفسه

زان في العلم عقولَ الحكماء

وتبدَّت في الفضا أسرارُهُ

فحكاها الطيرُ لحناً وغناء

لو ترى البلبلَ في تغريده

يُطرب الغصنَ بأنغام النداء

وترى الوردَ على أفنانِه

باسمَ الثغرِ لترحيب الهواء

أَثَرُ الحبِّ وقد بانَ على

زاهرِ الوردِ بزهوٍ وازْدِهاء

وكذا الورقاءُ في ألحانها

تبعث الشوق بوجدٍ وبكاء

نظراتٌ في الفضا معجبةٌ

حكمةُ المبدع ألوانَ الفضاء

أرسلتْ للنفس وحيّاً صادقاً

ملؤُهُ الشوق وآياتُ الولاء

*****

ألَمُ البُعدِ فلا أسْطِيعُهُ

وأقاسي كلَّ أنواع العناء

طبعيَ الإخلاص في عهدِ الإخا

وعلى الطبع مجاري العظماء

إيهِ يا نفسُ فقد علَّمْتكِ

من طباع الحب طبعَ الأوفياء

أنا خِلٌّ صـــــادقٌ في حـــــبِّـــــه
حـــفظَ العـــهـــد ذِمـــامـــاً ووفـــاء

يا رعى الله الهـــوى في عـــهـــدِنا
وليـــاليـــه الجـــمـــيــلات الرُّواء

حلَّقتْ أنفـــسُنا عن مـــعـــشـــرٍ
دنَّســـوا الحبَّ بشكٍّ ومِـــراء

وبلَغْنا في الإخـــا غـــايتَـــه
فـــعـــرَفْنا الحبَّ نوراً وسناء

□□□

حسن الصغير

١٣٤٩ - ١٤١٩هـ
١٩٣٠ - ١٩٩٨م

- حسن بن محمد بن حسن آل شبير الصغير.
- ولد في مدينة النجف - وتوفي في مدينة كربلاء.
- عاش في العراق.
- تعلم على بعض أعلام وعلماء مدينته النجف، فدرس عليهم علوم الفقه واللغة العربية والمنطق، ودرس الشعر والبيان على الشاعر عبدالمنعم الفرطوسي، وعلى خاله الشاعر علي الصغير الذي قرأ عليه دواوين الشعراء علي الجارم ومحمد مهدي الجواهري وغيرهما من المعاصرين له، التحق بدورة تربوية خاصة برجال الدين (١٩٥٩) وحصل على مؤهلها.
- عمل معلمًا في الملاك الابتدائي لمحافظة كربلاء واستمر فيه حتى تقاعده (١٩٩٠)، إضافة إلى ممارسته الأعمال الشرعية ومنها مأذون شرعي وتقسيم المواريث.
- كان عضو جمعية النهضة الإسلامية الثقافية بمدينة كربلاء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الوطنية في شعر كربلاء»، وقصائد نشرتها الصحف والمجلات العراقية في عصره.

- شاعر وطني يلتزم شعره وحدة الوزن والقافية. المتاح من شعره ثلاث قصائد رائية، يحتفي فيها بالأحداث الوطنية للعراق في عصره؛ ومنها تسجيل إعجابه بثورة تموز، وتجديد ذكرى فلسطين واستنفار الهمم لتخليصها، والتذكير بالقدس في محنتها.

مصادر الدراسة:

١ - توفيق حسن العطار: الوطنية في شعر كربلاء - مطبعة النعمان - النجف ١٩٦٨.

٢ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

معنى الوداع

مـــعنى الوداع لعـــارفـــيـــه أُوارُ
تُـــذْكـــى بـــه الأرواحُ والأفـــكـــارُ

والحُبُّ يـجـــهـلُه الخلِيُّ كـــروضـــةٍ
غنَّاءَ تـألَّفُ ظلَّهـــا الأطيـــار

والنحلُ يـهـوى الورد فـــهْـــو يـحـبُّـهُ
حـــولَ الأزاهـر حـــائـمٌ دوّار

والناسُ تـهـوى العـبـقـريةَ في الفـتى
وخـلائقًـا سُـحِـرتْ بهـا السُّمَّـار

ويشـــفُّني فـــرطُ الهـــوى لخـــلائقٍ
في المـالكيِّ وإنَّهـــا مـــعـطار

نَدْبٌ نســـيمُ الرَّوْضِ يحكي طبـــعَـــهُ
أو نفْـحـةٌ صـدَحتْ بهـا قـيـثـار

شـخصٌ إذا ليلُ المشـاكلِ قـد دجَى
فـــالنُّورُ من تفكيـــرهِ مـــوّار

شـخصٌ تُشـدُّ له الرحـالُ فـتنثني
مـــســـرورةً لفِـــعـــالهِ الزوَّار

هو من شـبـاب الرافـدين عـزيمةً
وعليـــه لاح من الشـــيـــوخ وقـــار

والغَـــرْسُ إن تَـعِب المُـــزارعُ يزدهي
أنّى وغـــارسُ طبـــعِـــه الثُّـــوّار

✲✲✲✲✲

تُهـــدي إليكَ أرقَّ من نشـــرِ الشَّـذى
ومن النـســيم تزفُّــه الأســحـــار

أتعـــبتَ نفـــسَك لا تريد من الذي
تُســـديه إلا أنْ تطيبَ ثمـــار
كم ليلةٍ قـــضّـيْـتَـــهـا مـــتلذّذًا
ونديمُك الأفكارُ لا الســـمّـــار
حـــتى إذا بزغَ الصـبـــاحُ بنوره
فلَبسـمـــةٌ في الثّــغْـر منك نهـار
وســحَـرتَ قـومًـــا حـدَّثوك بمنطقٍ
سلسٍ وعـــزمٍ دونه البـــتّـــار
أعـمـــالُك الجُلّى ســتـبـقى شُـعلةً
للناظرين كـأنّهـــا الأقـــمـــار
سِـــــرْ في طريقك إنّ دربَك لاحبٌ
زاهٍ بـه يـتـــفـــتّـحُ النوّار
واجـعلْ لنا الحدباءَ تحكي أخـتَـهـا
وشـعـارُها الإصـلاحُ والإعـمـار
قــد أبْصــرَ الثـوّار أنّكَ عـاملٌ
نشِطٌ تُصـــانُ بســاعـديْك ديار

*****

حـــيَّـــتْكَ من بلد العـروبة والإبا
روحٌ لـهـــا بـالـثـائرين منار
حـيّـتْكَ هاتيكَ الجـمـوعُ وقد ثوت
فـي كلّ قلـبٍ لـوعـــــةٌ وأوار

****

تباركت تمّوز النضال

بهــمّـتكَ الشـمّـاء والثـورةِ الكبـرى
لك الفـخـرُ وجـهُ الاحتكارِ قـدِ اصـفـرّا
أقلبُك قُـدَّ الصـخْـرُ منه صـلابةً
وعـهـدي به من رقّـةٍ يشـبـهُ القَطرا
تـسـلّـحَ إيمـانًـا بـحـقٍّ بـلاده
ومن عـاديات الغـاصب ادّرَعَ الصـبـرا
وفـــاض كنهـــرَيْ دجلةٍ وفــراتِنا
صمودًا وهذا الصمْدُ قد صنع النصرا
إذا خـبّـأ الرِّعـديدُ في الرَّوْعِ وجـهَـه
فـوجـهُك عند الروع يمتلكُ البِشـرا
إذا غــرَّد الشـادي بظبيٍ تغـزُّلاً
فـأنت صبـاباتي بهـا أقرضُ الشّـعرا
أكـرِّمُ بعـد الشـيب عن ذكـرِ غـادةٍ
قـريضي لذا غنّيتُ بالثـورةِ الكبـرى
وإن لامني بعضُ الرجـال وأُغـضِـبـوا
فـمـا ضـرَّني لو رحتُ أُلعِـقُـهم مُـرّا

*****

أتمّوزُ يا من لُحْتَ للعُـرْب كـوكـبًـا
مُـشـعًـا يفـوق البـدرَ والأنجمَ الزُّهرا
وجـدتُكَ في سـوح النضـالِ شـرارةً
قد اقـتُـدِحَتْ كي تحْرقَ البـغيَ والشرّا
فكانت كـمـا شـاء الكرامُ وأمّلوا
وذا ثمـر الإنتـاج أينعَ واصـفـرّا
فـعـاد العـراقُ الحـرُّ للعُـرْبِ مـوئلاً
يودِّعُ صـفْـرًا حين يسـتـقـبلُ الصُـفرا
وترنو له القـدسُ الشـريفُ بنظرةٍ
إذا نظرتْ من طرف مـحـتلِّهـا شـزرا
تذكّـره الجـولانُ بالأمس إذ غـدتْ
دمـشقُ تجـرُّ الذلَّ من رَهَبٍ سَكْرى
وقـد أطبـقت عن واقع الحـال طرفَـهـا
ذهولاً وأدْمَـتْـه حـوادثُه ذعـرا
كـفـاكَ وحِلفَ الإنعـزال أمـا ترى
بعـينيك كيف الإنعـزالُ قـد استـشـرى

*****

تبـاركْتَ تمّوزَ النضـالِ فليس من
عطاءٍ كـريمٍ لستَ في أُفـقـه فـجـرا

وجــــدتُك في فكرِ المحـــبين نغـــمـــةً

تُغنّى فـــينسي لحنُهـــا النظمَ والنثـــرا

وتســـبـــيـــحـــةَ الشـــيخ المسنّ وبســـمـــةً

على فمِ طفلٍ كـــابدَ البـــؤسَ والفـــقـــرا

وزغـــردةَ الخُـــودِ الحـــســـانِ بعـــيـــدها

وفـــرحـــةَ ثَكْلى حطّمت نفـسَـهـــا الضَـــرّا

وحلمًـــا جـــمـــيـــلاً في عـــيـــون مـــشـــرَّدٍ

وعـــــضـــــبًـــــا بكفِّ الطالبـين لهم وترا

وفي القـــدس مـــصـــبـــاحًـــا تشعُّ خـــيـــوطُهُ

حـــروفًـــا إذا مـــا تُرجـــمتْ شكّلتْ نصـــرا

****

فلسطين

بني العُرب مـا أغضت على الضيم أمّتي

وكـــانت بعـــزم المصطفى تُخْـضِـعُ الدّهْرا

وقـــوفًـــا على الأقـــدام لا يأخـــذ الكرى

طريقًـــا إلى الأجـــفـــان أو ندرك الثـــأرا

وصـــبـــرًا على الـهـــيـــجـــا فـــإنّ نفـــوسنا

لشـــرب كـــؤوس الموت لم تملكِ الصـــبـــرا

ولا عـــــذرَ إلا أن تُثـــــار ضـــــغـــــائنٌ

ونتـــرك نار الحـــقـــد تلتـــهم القـــفـــرا

ولا عـــــــــذرَ إلا أن تُـهـــــــــدّمَ دولةٌ

تقـــام على العـــدوان لم تتـــركِ الشـــرّا

ولا عـــــذرَ إلا أن يعـــــادوا لتـــيـــــهـــــهم

بســـينا كـــمـــا تاهوا بهـــا مـــرّةً أخـــرى

ولا عـــــــذرَ إلا أن تزلزل تحـــــتـــــهم

فـــتـــحـــسب من أهوالهـــا الســـاعـــة الكبـــرى

ولا عـــــــذرَ إلا أن تطـهَّـــــرَ أرضُنا

ببـــحـــر الدمـــا نروي الثرى الشبـــر فالشبـــرا

ولا عـــــــذرَ إلا أن نحـــــيـل بلادنا

لهـــيـــبًـــا يعمُّ الجـــوَّ والبـــرَّ والبـــحـــرا

فـــإمـــا حـــيـــاةٌ حـــرةٌ وكـــريمةٌ

وإلا فـــمـــا أحلى ممات الفـــتـى حُـــرّا

صـــبـــرنا وهذا العـــام مـــرّ وبعـــضـــه

علينا ولم نلمح بأجـــوائنا نســـرا

□□□

حسن الصفتي

- حسن الصفتي.
- كان حيًا عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.
- عمل موظفًا في جمارك بورسعيد (مصر).

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في «مجلة الواعظ».

- المأثور من شعره قصيدة رثاء في حسن العدل، أقرب إلى الطول حاولت إجمال الجميل من طبائعه وصفاته، فهو الأب الرحيم، وهو دولة العلم، ودولة الكتاب، وقد أثار إعجاب الغرب كما أضاء الشرق. وقد أنهى مرثيته بالدعاء والتضمين من القرآن الكريم المرثية تجري في نسق المأثور من المراثي، ولكن عبارتها الصادرة عن عاطفة مقدرة تلبسها ثوبًا فيه الكثير من الجدة.

مصادر الدراسة:

- مجلة الواعظ: ١٩٠٤/٦/٢٤ - القاهرة.

رزء مصر

في رثاء حسن العدل

يا زمـــاني هلاً كـــفـــاك انتـــحـــابي

يومَ روّعـــتـــنا بـهـــــذا المصـــــابِ

قـــد فـــجـــعتَ القلوبَ بالحـــادث المؤ

لم حـــتى ارتدت بســـود الثـــيـــاب

وعـــيـــــوني كلَّتْ من السَّحِّ حـــتى

نضـبَ الدمعُ بعـــــد طولِ انسكاب

إيهِ يا دهرُ قد رشقتَ فؤادي
بسهام الردى وماضي الحِراب
إيهِ يا حادثاتُ شيَّبْتِ فَوْدَيْ
يَ، وإن كنتُ في اقتبال الشباب
يا حَمَامُ استمعْ بكائي ونَوْحِي
وتعلَّمْ توجُّعي واكتئابي
أنا مَن نابَهُ الزمانُ بسهمٍ
أنا من عضَّهُ الزمانُ بناب
كم تلقَّيتُ مِن حوادث دهري
فاجعاتٍ تزيد في أوصابي
وأشدُّ الأرزاءِ رزءٌ جديدٌ
جعل النفس والحشا في التهاب
رُزِئتْ مصرُ في حياة بنيها
في مُربِّي الأرواحِ والألباب
في الذي كان نابغًا بين أهلِ الـ
ـفضلِ حتى أضاء ضوء الشهاب
في القويِّ المكينِ من كل علمٍ
في نصيرِ الفنونِ والآداب
في جميل الأخلاقِ ذي الشرف الأعـ
ـلى كريم الأعراق والأحساب
في الذي عمَّ صيتُهُ الشرقَ والغر
بَ فنال الرُّقِيَّ فوقَ السَّحاب
حَسَنٌ خَصَّهُ الإلهُ بتوفيـ
ـقٍ فكان الوحيدَ في الآداب
كيف أودى بالغصنِ غضًّا ووارى الـ
ـبدرَ في ظلمة الثرى باحتجاب

*****

أيها الكوكبُ الذي عشق الغَرْ
بَ وأمسى مُوَلَّعًا باغتراب
كنتَ في حالتيك للشرق نورًا
في حضورٍ قضيته وغياب
في «بلاد الألمان» أحييتَ ذكرًا
لك لا يمَّحي مدى الأحقاب
و«بلادُ التاميزَ» قد حسدت مصـ
ـرَ على روضها النديْ المستطاب
سرتَ والوجدُ من رحيلك ينمو
في نفوس قد رُوِّعت باضطراب
رُحتَ والدمعُ في وداعكَ هامٍ
كمَجاري الأنهار في الانصباب
غِبتَ والشوقُ من بعادك نارٌ
في قلوب الإخوان والأصحاب
لم نكن نستطيع صبرًا على بعـ
ـدِك لولا انتظارُنا للإياب
غيرَ أن القضاءَ حُمَّ بهذا الر
رُزْءِ غدرًا ولم يكن في الحساب
كلُّ نفسٍ كانت تؤمِّل خيرًا
فأرتنا الأيامُ شرَّ انقلاب
رحِم اللهُ دولةَ العلمِ فينا
والمعالي ودولةَ الكُتَّاب
رحم الله آيةَ العدلِ موفو
رَ التقى خيرَ صالحٍ أوّاب
أيها الوالدُ الرحيم سُلُوّاً
ولوَ ان السُلُوَّ أقسى الصعاب
وا أشِقَّاءهُ اصطبارًا وإن كا
نَ فؤادي من صبركم في ارتياب
فبأعلى الفردوسِ مثوى أخيكم
ألتَّقِيّ النَّقِيّ مِن كل عاب
شجني دائمٌ وحزني طويلٌ
وأنيني يزيد من هولِ ما بي
رحَمَاتُ الإله تترى عليهِ
وجميلُ الرضا وحُسنُ الثواب
هو ممن نالوا النعيم بدار الـ
ـخُلدِ: طوبى لهم وحسن مآب

□□□

حسن الصفواني

- ١٢٦٨هـ
- ١٨٥١م

● حسن بن صالح بن حسين بن علي آل إبراهيم الصفواني.

● ولد في بلدة «صفوى» (المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية).

● عاش في منطقة القطيف (شرقي الجزيرة العربية).

● يوصف بأنه أديب فاضل من شعراء آل البيت.

الإنتاج الشعري:

- احتفظت مصادر دراسته بمطولة نونية في رثاء الحسين، وتشير إلى ديوان لم نطلع عليه.

● قصيدته المطولة طيعة القوافي منثالة المعاني، مؤثرة في سياق موضوعها، تصف حالات وترسم صورًا طريفة، ولكن رواية القصيدة غير متمكنة، ففيها اضطراب في الوزن، وقلق في بعض القوافي.

مصادر الدراسة:

١ - جواد شبر: أدب الطف - مؤسسة التاريخ - بيروت ٢٠٠١.

٢ - علي منصور المرهون: شعراء القطيف من الماضين - مطبعة النجف ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

حليف وجد

لمّا على الدوح صاحتْ ذات أفنانِ
غدوتُ أنشد أشعاري بأفنانِ

وأستأصل الحزنُ قلبي وانطويتُ على
أنْ لا أفارقَ أشجاني وأحزاني

وبتُّ مثل سليمٍ مضَّه ألمٌ
لم تألفِ الغمضَ طول الليل أجفاني

مُضنًى كأني بفُرْش السقم مُضطجعٌ
أرعى الدراري لأعيانٍ بأعيان

حليفُ وجْدٍ نحيلٌ مدنفٌ قلقٌ
فقلْ بصبرٍ عليك مؤسرٌ عاني

وذاك لا لظعون زمّ سائقها
يوم الرحيل ولا قاصٍ ولا داني

ولا تقولي بهذا اليوم مات أخي
فالموت حقٌ وكلُّ هالكٌ فان

وإن شربتِ زلالاً فاذكري عطشي
فقد قضيتُ بقلبٍ غير ريان

وإن تنفَّلْتِ في جُنح الظلام دجًى
تذكري حُسْنَ أورادي وقرآن

□□□

حسن العافاني

● حسن حسن العافاني.

● كان حيًا عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م.

● شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في مجلة «الحسان».

● قصيدة تشارك بالنصح للفتاة الشرقية أن تتجاوز القشور المظهرية في تقليد فتاة الغرب، وهذا المنحى غنيت به قصائد عديدة، مما يشير إلى مناخ اجتماعي وثقافي نستطيع الآن أن نجد تجلياته في اتجاه آخر. أما القصيدة فإنها لم تخل من اقتضاب وتسطيح للفكرة.

مصادر الدراسة:

- مجلة «الحسان» ١٩٢٥/١١/٤م - القاهرة.

فتاة اليوم

يا غادةً هي كالغزا
لِ تثير عُجْب الناظرينْ

إني أراكِ لفتنةً
تختالُ بين العالمين

شَعرًا أراهُ مموَّجًا
مسترسِلاً فوق الجبين

فهُمَا ولست مبالغًا
كالليلِ والصبح المبين

وإذا نظرت فسحرك الـ
فتّانُ ما بين العيون
قلبي يذوب تأسُّفًا
فالقلبُ مني كالحزين
قلَّدْتِ بنتَ الغرب والتـ
تَقليدُ ذا داءٌ دفين
أنتِ اقتديتِ بلهوها
وبعلمها لا تقتَدين
فهي الهناء بدارها
ولزوجها نعم المعين
وهي التي ضَرَبتْ بسهـ
ـم في العلومِ وفي الفنون
يا حبذا هذا الجما
لُ يَزينُهُ العِرض المَصُون
فالنيلُ باكٍ حظَّهُ
فخَريرُهُ هذا أنين
ليس التمدينُ مشيةً
بين الشبابِ الجاهلين
هيا اعملي لا تُهملي
ليفوزَ ذا الشعبُ الأمين

□□□

حسن العذاري

١٢٦٦ - ١٣٣١هـ
١٨٤٩ - ١٩١٢م

- حسن بن عباس بن علي بن حسين.. بن تريبان العلي العذاري.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي العراق)، وتوفي في قرية المؤمنين (قضاء سوق الشيوخ).
- عاش في العراق.
- ينحدر عن أصول من الجزيرة العربية. ونشأ في الحلة على أبيه وعمه، ونبغ أديبًا وشاعرًا وناثرًا، وذاع صيته في بغداد والنجف أيضًا.
- اتصل بكبراء عصره في بغداد من العلماء والأدباء كآل السويدي، وآل النقيب، وآل الآلوسي، وله فيهم مدائح.

الإنتاج الشعري:

- له شعر غير قليل في مصادر دراسته.

- تستعيد مدائحه - والمديح غالب على شعره - التقاليد القديمة لفن المديح: البداية الغزلية، أو الطللية، ثم التخلص إلى المدح والإسراف في إسباغ الوصف، غير أن صياغته فيها رصانة، وإشاراته التاريخية تنمي ما فرش أمامها من صفات الممدوح.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٢) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات - (جـ٣) المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

من قصيدة: قمر المها

البدر جلَّى حندسَ الظلماءِ
والهمُّ زِيل بطلعة الحسناءِ
وألذُّ حالات الغرام وِصال من
تهوى عُقيب مرارة الإعياء
زُرْ مَنْ تحبُّ وإن نأت أوطانه
فالفضل يسمو أن تزور النائي
وانشرْ إذا جئت الحبيب وحيِّه
ما كنت تطويه من البُرَحاء
أترى الرسومَ وتستطيع تصبُّرًا
هذا لَعَمْرُكَ منك نوعُ جفاء
أترى يليق بمن يبات مسهَّدًا
يشكو الظما ويرى غدير الماء
فَوَحَقِّ من برأ الجفون صوارمًا
والقدِّ مثل الصَّعْدة السمراء
أنا قد فُتنت وفتنتي قمرُ المها
وسواد خال الوجنة الحمراء
قُرشيَّةٌ مضريّةٌ ما عَنَّ في
أثوابها دَرَنٌ من الفحشاء
فعلت بأحشائي لَظَى وجناتها
كفعالها بمنابت الحَلْفاء
ولكم وجدت من البعاد تكدّرًا
فيزيد قلبي للهوى بصفاء

مــــذ كنت ذَرّاً للكواعب بَيْـــعـــتي
وعلى هـواهُنَّ انطوت أحــشـــائي
فــشــريت بالحلم الصــبـابةَ والهــوى
وظبـــاء بابلَ في ظبـــا تيـــمـــاء
لو عـــاذلي عــرف الغــرام بحــقــه
ترك الملام وكـــان من سُــمـــرائي
أنسى بذكـــري مـــســقــمي ولعلتي
وبهـــا شِــفـــايَ من الضنا ودوائي

****

شكوى

لك قـــــد بعــــثتُ الشكرَ طوعــــا
فــــأعــرْ فــؤادًا لي وســـمـــعـــا
واســــتَـــبْـــقِني لك داعــيًـــا
فـــاحْــسِنْ إليّ اليـــوم صُنعـــا
إني ادَّخــــرتك لــلهــــمــــو
مِ أخـــا العـــلا حــصنًا ودرعـــا
يــا مــن زكـى أصـــــــلاً وطـا
بَ بفــــعله المعـــروفِ فـــرعـــا
فــــقتَ النجـــوم خــــلائقًـــا
رفــعَـــتْكَ فــوق الشُّـهْب رفــعــا
جُــمــعتْ ســجـــايا المجــدِ فــيـ
ك أخـــا المعـــالي الغُـــرِّ جــمــعـــا
أدعـــــوك لــلجُـلَّـى فـــــإنْـ
ـنَكَ خــــيــــر مَنْ للكَرْب يُدعى
أشــكــو إلــيــك ظُـلامـــــــةً
مــن ظــالــمٍ لــم يــخـشَ رَوْعـــا
فـــحُــشــاشــتي باتتْ تُقـــا
سي من أفـــاعي الـهمّ لَسْـــعـــا
وأنــا الــذي قـــــــد بــتُّ مــن
كـــــدَرٍ لـنجـمِ الـلـيـل أرعـى

ولــقـــــد أطلـتُ بـهـــــذه
أبوابَ أهـل الفـــضـل قـــرْعـــا
سُـــدَّت بوجـــهي مـــا وجـــد
تُ بقــرْعِــهـــا للضــيق وُسْــعـــا
إلا الـفــــــتـى الـشُّـكـريَّ مَـنْ
رضَـع العــلا ضَــرْعًــا فــضــرعـا
ولــه خــــــلائـقُ فــي الـنُّـهَـى
رقَّتْ كـــمـــا قـــدر رقَّ طبــعـــا
نَـدْبٌ بـحـــــســـن طـويَّـةٍ
وســـريرةٌ بالخــيـــر يســعـى
فـــانهضْ لنصـــري عـــاجــــلاً
إذ إنـني قــــد ضـــقت ذرعــــا
وحـــــمـلـت مـن نُوَبِ الزمــــا
نِ - أخـــا العـــلا - وِتْرًا وشَــفْـعـــا
فـــامنُنْ، وجُـــدْ، واســـمحْ تَجِـــدْ
ني شــــاكــــرًا للفـــضـل أرعى

****

من قصيدة: كم جهولٍ قد رآني

كم جـــهــــولٍ قـــد رآني زائلاً
عن طريقٍ يرتجي فـــيــه اتّبــاعَــهُ
أيهـــا الخِبُّ تقــهــقـــرْ عن فــتًى
مــذ نشـــا ألقى له الرشــدُ قِناعــه
أيهـــا الجـــاهلُ مـــهـــلاً إنني
أدركُ النجمَ سُــراه وارتفـــاعَـــه
ويكَ آبائي حـــبَــتْني حـــبـــوةً
وكَــسَــتْنيــهــا مـدى الدهر خـلاعــه
يا لـهـــا من غـــمّـــةٍ من عـــمّـــةٍ
لرجـــيـم راح يبـــدي لـي نزاعـــه
وأشَمُّ الأنف عِـــرْنين العُـــلا
قـد أبى فـيـهـا على الضـيم اضطجـاعَـه

إنما الإبريز لا ينقصُه
لسغوبٍ ثمنًا إلا البراعه

إنما المرءُ حديثٌ فليكن
حَسَنًا والسمع يشتاقُ سماعه

كلُّ من أعطاك صاعًا يمتلي
فمن الإنصاف أن تملأ صاعَه

لِمَ أبقى قاطنًا في ذلَّةٍ
وأرى الأرض إلى الخَلْق مُشاعه

رُبَّ ثورٍ آمنٍ في روضهِ
وهزبرٍ مات خوفًا ومجاعه

أمسكَ السُّبْحة في أنمله
شَبَكًا للناس يصطاد الرَّعاعَه

دائمًا يمشي الهُوَيْنَى خائفًا
رأسُه للأرض فتكًا وقناعه

كلما رام بنُسْكٍ خِدعةً
عرف الخلق رياه وخداعه

جدُّه يجمع دينارًا إلى
درهمٍ والهمُّ من هذا ابنُ لاعَه

كل من أدمن شُربًا للطلا
وهْو طفلٌ لا أرى عنها ارتداعه

كلُّ حيٍّ من بني آدمَ قد
أزمع الترحال فليحملْ متاعه

كلُّ ما قد كلّف الله به
فعلى الإنسان منه ما استطاعه

فعن النهجِ فَسَلْ قبل السُّرى
ربما لاقيتَ في النهج سِباعَه

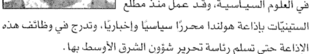
تدركُ الشُّهْبُ بمسراها العلا
وبمكْثِ الجُدْر تُفنيها القِصاعه

كلُّ سارٍ مُفردًا في مذهبٍ
يكره المذهبَ إلا في الجماعه

□□□

حسن العزازي

١٣٥٣ - ١٤٠٤هـ
١٩٣٤ - ١٩٨٣م



- حسن بن بكر العزازي
- ولد في عمّان (الأردن) وتوفي في هولندا، وبين الأردن وهولندا قضى حياته.
- أنهى مراحل دراسته حتى الثانوية في مدارس مدينة عمّان، ثم سافر إلى أوربا بقصد العلم والعمل، فاستقر في أمستردام (هولندا) وحصل من جامعتها على الماجستير في العلوم السياسية، وقد عمل منذ مطلع الستينيّات بإذاعة هولندا محررًا سياسيًا وإخباريًا، وتدرج في وظائف هذه الإذاعة حتى تسلم رئاسة تحرير شؤون الشرق الأوسط بها.
- كان عضوًا في مجلس العمال الأجانب بهولندا، لسنوات عديدة.
- شارك في مهرجان جرش للثقافة والفنون - بالأردن عام ١٩٨٣ بوصفه شاعرًا أردنيًا مغتربًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «عيون سلمى» - دار البتراء للنشر - عمان ١٩٨٣.

الأعمال الأخرى:

- ترجم روايتين عن الهولندية إلى العربية، للكاتب البلجيكي لويس باول بون، وكتب قصصًا ومقالات في مجلات وصحف عالمية، في أقطار أوربا وأمريكا وأستراليا، بالإنجليزية، يصور معاناة العمال العرب والمسلمين في مهاجرهم.

- شاعر وطني عاشق، يجيد التقاط اللمحة، وتصوير اللحظة، واستنطاق الحال، وطرح السؤال. لغته سيالة، وإيقاعاته منسابة. تغنى بعمّان غناء لافتًا وموجعا بعد أن ذاق مرارة الغُربة إلى حدّ الهيام بها، ومنحها صورة الحبيبة وقد وحّد بين صورتها في قلبه وصورة ابنته الوحيدة سلمى، فوسم ديوانه بـ «عيون سلمى»، مجسّدًا تلك الثنائية بين حبّه لابنته وبلده عمان بروح شعريّة فيّاضة ومتدفّقة.

مصادر الدراسة

١ - محمد علي الصويركي الكردي: الأردن في أشعار العرب - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٨.

٢ - الدوريات:

- محمد المشايخ: «وقفة مع الشاعر الأردني الراحل حسن العزازي» - جريدة الدستور - عمان ١٩٨٣/١٢/٣٠.

– نضال الطوباسي: «الحوار الأخير مع الشاعر الأردني حسن العزازي»
– جريدة الرأي – العدد ٤٩٤٢ في ١٩٨٣/١٢/٢٣.

بشرى

أنا الذي هاجني شـــوقٌ إلى وطني
أباح للسُّـهْـد عـيني ثم للشَّـجنِ
كم اشـــرأبَّتْ إلى أرجـــائه عُنقي
وجــالَ في خــاطري وانبتَّ في أذُني
ثرىً تبــارك بالإســراء وانبــعــثتْ
منه الرســالاتُ تَهــدي عــابدَ الوثن
تمضي الليــالي وأحــلامي مــحلِّقــةٌ
إلى رُبَاهُ، فليت البَــيْنَ لم يكُنِ
يطيــرُ بي الشَّــوقُ للأردنِّ كُلَّ غــدٍ
على جناحِ أوانٍ بعـــــدُ لم يَئِنِ
ومـــا يحلُّ غـــدي رغم الوعــودِ به
كــأنما الغــدُ لم يحــبلْ به زمني
إنّي أعـــيشُ بحُلْمٍ لا يُفـــارقُني
حــتى تُفــارق روحي يومَــهــا بدني
أن تــدفــنـوني بــه إن حــلَّ بــي أجلــي
بطيب ذاك الثــرى، بُشْــراكَ يا كــفني

****

بيض السرائر

(إلى أهلنا الأسرى في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان)

بيضَ الســرائرِ دنيــاكُم على عــجلٍ
تســوَدُّ لكنْ غــدًا تبــيضُّ بالظَّفــرِ
أهلَ المُروءةِ مــا عِــيبتْ ولا انتُــقِصتْ
ولا الإبا هــانَ رغمَ الغــاصب الأشِــرِ
مــا ضــاركمُ ذلك الأسْــرُ الكريهُ فــفي
مــعنى النضــالِ ســقــوطُ اللَّيث والنمِــرِ
فــالقــيــدُ للكســر إنْ شُــدَّ الكريمُ به
وكــفُّكم خُلقتْ للمَــخْــبــرِ العَطِرِ
لا يفــقــدُ الأســد المغــوارُ هيــبــتَــهُ
إنْ كــان في قــفــصٍ أو كــان في الوَعَــرِ
ولا القــذى في العــيــون الدُّعْجِ يحــرمُــهــا
حُــسنَ اللَّحــاظ ولا من نعــمــة البــصــرِ
بيضٌ ســرائركم من طُهْــرِ مــقــصــدِها
تكحَّــلت أعــينٌ بالحُـــســنِ والحَـــوَرِ

****

أين النشامى

وَيْلي من العـــشق ويلي من جـــريرتِهِ
مـــاذا فــعلتُ؟ ومـــاذا هُمْ به فــعلوا؟
ألْقَــيــتُــه بفُــؤادي طائشًــا ودَمي
لمّا التــقــينا، وفي جــفنيَّ إذ رحلوا
ومـــا ندمتُ على نارٍ يؤجِّــجُــهــا
في مُــقلتيَّ وفي الأحــشــاء تشــتــعل
عــشقُ الغــواني وصــالٌ تارةً وَجَــفــا
وعــشْقُ عــمَّــان لا يجــفــو ولا يصل
مُــزقــزقٌ كــعــصــافــيــرٍ مــفــرِّخــةٍ
بين الجــوانح، أو كــالجُــرح يندمل
لكنَّ آثارهُ في النفس باقــيـــــةٌ
حــــتى يُزيلَ نُدوبَ الأنفسِ الأجل
أين النَّشـــامى وراعٍ ناح مِــجْــوزُهُ؟
أين الشّــيــاهُ وأين الخــيلُ والإبل؟
ومـــا لعــمّـــانَ تأتي خلســةً، حُلُمًـا
كظبي ناعــورَ لمَّــا كــان ينتــجِل
شَكْلَ النســاءِ وفي خــدَّيهِ من خَــفَــرٍ
لونُ الورود، وطعْمُ المبْــسَمِ العَــسَل
وَيْلي من الشــوق ويلي من لواعــجــهِ
ويلي من البــيْنِ أشْــقَــتْني به العلل

****

موانئ النّدى

يا أمَّ سلمى غـرامُ الحُـرِّ يُضنيـهِ
البينُ أبعَـدهُ والشـوقُ يُدنيـهِ

مـعنىً يطيـرُ به زهْوًا إلى وطنٍ
إلى نُسُور الحمى قد حلَّقت فيـه

عـمّـانُ لفظٌ ومـعنىً لا نظيـرَ لهـا
في النُّطقِ قـاطبـةً أو في مـعـانيـه

ولا رُبًا كـرُبا الأردنِّ صـامـدةً
تُزْري بطعم الرّدى مـهـمـا تُعـانيـه

تَفْنى اللّيـالي ولا تفنى مكارمُـهُ
ومـا عـداها صُـروفُ الدّهر تُفْنيـه

أبناؤهُ والنّدى صنوان مُـذ وُجِـدوا
هُمُ السـخـاءُ وأيديهم صَـوانِيـه

قـد شرّفـوا الشـرفَ العـالي بخلقـتِـهم
وعـالَمَ الناسِ قـاصـيـهِ ودانيـه

شـرّقْ وغـرّبْ تُلاقِ سـيـرةً عطُرتْ
هي المحـيطُ وهم جُـودًا مـوانيـه

****

تأشيرة

مـا للطَّريقِ إلى عـمّـانَ مُـوصَـدةٌ؟
كـأنَّ عـمّـانَ مـا كـانتْ لنا دارا

ولم تَكُنْ بِرُمـوشِ الهُـدْبِ عـالقَـةً
ولا شـخَـصْنا لهـا قَلبًـا وأبْصـارا

كـأنّهـا مـا أتَتْ في اللّيـل زائرةً
ولا أتيْـنـا لهـا فـي الحُـلْم زُوّارا

ولا اتّخـذنا مـن الأشـواقِ طائرةً
أو من حنينٍ إلى عـمّـانَ طيّـارا

ولا حـمـلْنـاهُ مـا بَين الضلوع جَـوَىً
ولم نلدْ شَـوقَنا كـالغُـصنِ نُوّارا

ولا إذا مَـسّنا الشّـوقُ القَـديمُ لهـا
خِلْنا المسَـافـاتِ أشْـبَـارًا وأقْـتـارا

كـأنَّ هـذا النَّوى ليسَ ابنَ زانيـةٍ
ولا مِـرارًا لـعَـنّـاهُ وتَـكْـرارا

يـا ربْـعَنا فـي رُبا الأردنِّ مـعـذرةً
مـا طابَ يومٌ بلا عـمّـانَ، بل جَـارا

ولا سِـواها من البُلدانِ يُعجِـبُنا
ولا هَوىً كـهـواهـا أشْـعَل النّارا

سَلوا رُبَاها فـقـد أودَعْـتُـهـا زَمَناً
غـرارَتي وصِـبًـا قـد صـارَ تَذكـارا

تأشيـرَتي، سيّدي، في الخَدِّ قد حُفِرتْ
بـأدمُـعِ الشّـوقِ شطآنًا وأنْهـارا

□□□

حسن العطار

١١٨٠ - ١٢٥٠هـ
١٧٦٦-١٨٣٤م

- حسن بن محمد بن محمود العطار
- ولد في القاهرة، وفيها توفي - وزار دمشق ، ومدينة أشكودرة في ألبانيا .
- عاش في مصر وزار دمشق وألبانيا .
- تلقى تعليمه بالأزهر، وتعلم مبادئ الهيئة والعمل بالإسطرلاب وغيرها .
- حين نزل نابليون مصر (١٧٩٨) اتصل بالفرنسيين، واختلط بعلماء مجمعهم فأخذ عنهم بعض معارفهم العصرية، كما أعانهم على تعلم اللغة العربية .
- كان يُحسن عمل المزاول الليلية والنهارية، وقد اشتغل بالتدريس في الأزهر، كما أشرف على مجلة «الوقائع المصرية» في بداية إنشائها، ثم تولى مشيخة الأزهر (١٨٣٠) حتى رحيله. قربه محمد علي باشا منه، وكان عبدالرحمن الجبرتي (المؤرخ) والشيخ الخشاب (من علماء الأزهر) من أصدقائه، وهو الذي رشح رفاعة الطهطاوي لمصاحبة البعثة المصرية إلى فرنسا .

الإنتاج الشعري:

- تذكر بعض المصادر أن له ديوان شعر مفقودًا، ويرى البعض أن العطار (ربما) تعمد إهمال شعره لما فيه من «تورط» في المديح، وله قصائد في كتاب «عجائب الآثار» المعروف بتاريخ الجبرتي، هذا وقد ألف كتابًا لتعليم طلاب الأزهر فن الإنشاء، سماه: «إنشاء العطار» - وفيه طرف من أشعاره. طبع مرات، إحداها: المطبعة الأزهرية المصرية - القاهرة ١٣١١هـ/١٨٩٣م.

الأعمال الأخرى:

- جمع ديوان إسماعيل الخشاب ورسائله، وديوان ابن سهل الإشبيلي، ونشره، بعنوان: المسلك السهل في شرح ديوان ابن سهل. مصر

١٢٧٩هـ/١٨٦٢م، و له بعض الشروح والحواشي في البلاغة والنحو والمنطق، كما شرح منظومات في علم التشريح والطب والهندسة.

● يدور شعره في فلك الأغراض التقليدية، والأوزان الخليلية، ولعل العبارة التي رفعت من قيمة نسيبه، وهبطت بقيمة مدائحه تعبر عن «واقع فني»، لقد قال في المديح والوصف والرثاء، ولكن غزلياته تبقى علامة على توق الذات إلى الظهور والحضور.

مصادر الدراسة:

١- جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية (جـ٤) دار الهلال - القاهرة ١٩١١

٢- خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠ .

٣ - عبدالرحمن بن حسن الجبرتي : عجائب الآثار في التراجم والأخبار (جـ٤) - دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة ١٩٩٨ .

: مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس (تحقيق حسن محمد جوهر، وعمر الدسوقي) - لجنة البيان العربي - القاهرة ١٩٦٩ .

٤ - محمد عبدالغني حسن: حسن العطار - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨ .

ألزمتُ نفسي الصبر

أعَنِ المحبِّ ثناك عنه وَجيبُهُ
أم قد دعاك إلى البعاد رقيبُهُ؟
هجر الكرى لما هجرتَ وواصَلَتْـ
ـهُ شجونُه وازداد فيك نحيبُه
لم يجْنِ ذنبًا في هواك وإنما
قد كان بالهجران منك نصيبُه
أفقرتَه من حسْنِ وصلِكَ بعدما
جادتْ عليك دموعُه ونسيبُه
وتركتَهُ والفكر فيك مع النَّها
ر سميرُه، والسُّهْد منك جَنيبُه
لو لِلِّقا عطفْتَهُ منك شكايةٌ
رَفَّتْ ودمعٌ طافحٌ شُؤْبوبُه
لرأيتَ جسمًا كالخِلال من الضَّنَى
ولهيبَ قلبٍ مُقْلتاه تُذيبُه
صِلْهُ لتستبقي به الرمقَ الذي
لولا الأماني ما بقي مَوْهوبُه
ألزمتُ نفسي الصبرَ فيك تأسِّيًا
والصبرُ أصعبُ مايُقاد نجيبُه
وبُليتُ فيك بكلِّ لاحٍ لو تَبَدْ
دَى نحوَ طودٍ أثقلَتْه كروبُه
كم ذا التجلُّدُ والحشا متُقطِّعٌ
أسفًا وقدُّك لا يميل رطيبُه
أفلا رثَيْتَ لعاشقٍ لعبتْ به
أيدي المنون ونازعتْه خُطوبُه
أنت النعيمُ له ومن عجبٍ تُعَذْ
ذِبُهُ، وتُمْرضُه وأنت طبيبُه

****

حديقة الأزبكية

بالأزبكيَّةِ طابتْ لي مسرَّاتُ
ولَذَّ لي من بديعِ الأُنْسِ أوقاتُ
حيث المياهُ بها والفلك سابحةٌ
كأنها الزُّهْر تحْويها السموات
وقد أدير بها دُورٌ مشيَّدةٌ
كأنها لبدور الحسْن هالات
مدَّتْ عليها الروابي خضْرَ سُندسِها
وغرَّدتْ في نواحيها حمامات
والماءُ حين سرى رَطْبُ النسيم به
وحَلَّ فيه من الأدْواحِ زَهْرات
كسابغاتِ دروعٍ فوقها نُقَطٌ
من فضّةٍ واحمرارُ الورد طعنات
مراتعٌ لظباء التُّركِ ساحتُها
وللأسود لهم فيهنَّ غيضات
وللنديم بها عيشٌ تجدُّده
أيدي الزمان ولا تُخْشَى جنايات
يروح منها صريعَ العقلِ حين يرى
على محاسنها دارتْ زجاجات
وللرِّفاق بها جمعٌ ومفترقٌ
لما غدَتْ وهي للنُّدمان حانات

****

صولة البين

في رثاء الشيخ محمد الدسوقي

أحاديثُ دهرٍ قد ألَمَّتْ فأوجعا
وحلَّ بنادي جمعنا فتصدّعا

لقـد صـال فـينا البـيْنُ أعظمَ صـولةٍ
فلم يُخْلِ من وقع المصـيـبـة مـوضـعـا
وجـاءت خطوبُ الدهر تتـرى فكلمـا
مـضى حـادثٌ ((يتلوه)) آخـرَ مـسـرعـا
وحَلَّ بنا مـا لم نكن في حـسـابه
من الدهر مـا أبكى العـيـونَ وأفـزعـا
خطوبُ زمـان لو تمادى أقلُّهـا
بشـامخ رضْوَى أو ثبـيرٍ تضعـضـعـا
لقـد كـان روضُ العـيش بالأمن يانعًـا
فـأضحى هشـيـماً ظلُّهُ مـتـقـشِّعـا
أيحـسن أن لا يبـذلَ الشـخصُ مـهـجـةً
ويبكي دمًـا إذ أفنتِ العينُ أدمـعـا؟
وقـد سـار بالأحـبـاب في حين غـفلةٍ
سـريرُ المنايا عـاجـلاً مـتـسـرِّعـا
وفي كلِّ يومٍ روعـةٌ بعـد روعـةٍ
فلله مـا قـاسى الفُـؤاد ورُوِّعـا

*****

عـزاءً بني الدنيـا بفـقـد أئمـةٍ
لكأسِ مـرير الموت كلٌّ تجـرَّعـا
يمينًا لقـد جلَّ المصـاب بشـيـخنا الـ
دُسـوقي وعـاد القلبُ بالهمِّ مُـتـرعـا
وشـابتْ قلوبٌ - لا مـفـارقَ - عندمـا
تنكَّرتِ الأسـمـاعُ صـوتَ الذي نعى
فللناس عـذرٌ في البكاء، وللأسى
عليـه، وأمّـا في السـواء فـتـجـزعـا
وكـيف وقـد مـاتت علومٌ بفـقـدهِ
لقـد كـان فـيـهـا جـهـبذيّاً سَمـيْدعـا
فـمَنْ بعـده يجلو دُجنَّة شـبـهـةٍ
ويكشف عن سـتـر الدقـائق مـقنعـا؟
وإنْ ذو اجـتـهـادٍ قـد تعـثَّر فـهـمـه
فـيـا ليت شـعـري من يقـول له : لعـا
يقـرِّرُ في فن البـيـان بمنطقٍ
بديعِ مـعـانيـه يتـوِّج مـسـمـعـا
وسـار مـسـيـرَ الشـمس غـرًا علومُـه
فـفي كل أفقٍ أشـرقت فـيـه مطلعـا
وأبقى بتـأليـفـاته بيننا هدًى
بهـا يسلك الطلابُ للحقِّ مَـهْـيـعـا
وحَلَّ بتـحـريراته كلَّ مـشكلٍ
فلم يُبقِ للإشكال في ذاك مطمـعـا
فـأيُّ كـتـابٍ لم يفكَّ خـتـامَـه
إذا مـا سـواه من تعـامـيـه ضَيَّـعـا؟
ومن يبـتـغِ تعـدادَ حـسنِ خـصـاله
فليس ملومـاً إن أطال وأشـبـعـا
فَلَلصـدقُ عَـوْنٌ للمـقـال فـمن يقلْ
أصـاب مكانُ القـول فـيـه مُـوَسَّـعـا
تواضعَ للطلاب فـانتـفـعـوا به
على أنه بالحِلْم زاد ترفُّـعـا
وكـان حليـمًـا واسعَ الصـدر مـاجـدًا
نقـيّـاً، تقـيّـاً، زاهداً، مـتـورِّعـا
سـعى في اكـتـسـاب الحـمـد طولَ حـيـاته
ولم نرَه في غـيـر ذلك قـد سـعى
ولم تُلْهِـه الدنيـا بزخـرفِ صـورةٍ
عن العلم كـيـمـا أن تغـرَّ وتخـدعـا
لقـد صـرف الأوقـاتَ في العلم والتـقى
فما إن لهـا - يا صـاح - أمسى مضيِّعا
فـقـدناه، لكنْ نفـعُـهُ - الدهرَ - دائمٌ
ومـا مـاتَ من أبقى علومـاً لمن وَعَى
فـجـوزيَ بالحـسنى، وتُوِّج بالرضـا
وقُـوبل بالإكـرام مـمَّن له دعـا

****

وصف بِركة الفيل

علِّلاني بذكـر خِـشْفٍ رخـيـم
واسـقـيـاني في الروض بنتَ كـرومِ
وصِـفـا لي زمـانَ أنسٍ صـفـا لي
بحـبـيـبٍ غضٍّ وراحٍ قـديم
حـيـثـمـا الدهرُ طوعنا والأمـاني
في تـدانٍ، والوهـمُ في تـهـويم

والربا في نضارةٍ وزهوٍ
حلٌّ من ذلك الغمام السَّحيم
خافضاتٌ به الغصونُ رؤوساً
مثقلاتٍ من دُرِّ طلٍّ نظيم
ولِصَفْو الغديرِ فيها ولوعٌ
يرقبُ الوصلَ من مرور النسيم
وترى الورد كالمليك لديه
كلُّ غصنٍ يهوي بقدٍّ قويم
بَسَطَ الروضُ نحوه وَشْيَ بُسْطٍ
حاكها الطلُّ في ابتداعٍ قويم
لِلُجَيْنِ النهور فيها طرازٌ
ولِدُرِّ الزهور رَقْشُ الرسوم
وبكاء الحمام هيَّج عندي
فرْطَ شوقٍ إلى الزمان القديم
زمنٌ بالسرور لم يكُ إلا
حُلُمًا مرَّ أو تَراضِي حليم
فيه كانت تُجْلى بدورُ جمالٍ
أشرقتْ عن نجوم ليلٍ بهيم
من بني الترك ذي الجمال المفدَّى
هي أيضًا في الحسن ريمٌ لروم؟
كل ظبيٍ تراه يزهو ويرنو
بقوام القنا وطرْفٍ لريم
أسروني وأطلقوا دمْعَ جفني
وأثاروا في القلب نارَ الجحيم
يا زمانًا ببركة الفيل ولَّى
فيه قد كنتُ ثاويًا في نعيم
لا عدمناك من زمانٍ تقضَّى
بين ساقٍ وشادنٍ ونغيم

□□□

حسن الفاكهاني

● حسن محمد الفاكهاني.

● كان حيًا عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م.

● شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في مجلة «التقدم» وفي مجلة «الأستاذ».

● قصيدة مادحة، مطولة (همزية في ٥٧ بيتًا) قالها في مدح الخديو عباس حلمي (الثاني) بمناسبة عودته من الإسكندرية إلى حاضرة ملكه (القاهرة) فحشد له صفات المجد والنصر والحكمة، فهو خبير بصير وحكيم دانت له الحكماء، وقد شغلته عن الحسان المعالي (!!).

مصادر الدراسة:

١ - مجلة «التقدم المصري» ١٠/١١/١٨٩١م.

٢ - مجلة «الأستاذ» ٢٧/١٢/١٨٩٢م - ١٠/١/١٨٩٣م.

الذهب الإبريز في قدوم العزيز

كيف يُعْزَى إلى سواكَ العَلاءُ
يا مليكاً علتْ به العلياءُ
أنت بدرُ الكمالِ بل أنت شمسٌ
قد زهتْ من ضيائها الأرجاء
يا عزيزَ البلاد شرَّفتَ مصرًا
وأتى السعدُ خادمًا والصفاء
كنتَ في الثغر والمسرّة قد عَمْـ
ـمَتْ وطابت رياضُها الغنّاء
من محيّاك قد زها واستنار الـ
ـكونُ منه وفرّتِ الظلماء
كانتِ النّاسُ في اشتياقٍ عظيمٍ
عجزتْ عند وصفه الشعراء
كلّ وقتٍ يرون في الثغر أُنسًا
إنّ فيه قلوبَهم سُفراء
جئتَ يا سيدَ الملوكِ بيومٍ
قد بدا فيه نورُك الوضّاء
وهو يومٌ مباركٌ فيه يُمْنٌ
في بهاه تَفنَّنَ الأدباء
حالما أقبلَ الركابُ لمصرٍ
وسمتْ في سمائها الأضواء
نطقتْ ألسُنُ البشارة أن قدْ
قدِمَ الشهمُ والسرور وراء
إن عند اللقاء قد أقبلت أف
ـراحنا جمّةً فنعم اللقاء

أنت روحُ البــــلاد قـــيّـــضـك اللـ
ـهُ كي يـزولَ عـنـهـــــــا الـعـنـاء
كلُّ فــــضـلٍ إليك يســـعى دوامًـــا
والأمــــاني تسـيـــر كـيف تشــاء
إن تغـــاضــــيتَ عن أمـــور فـــحِلمٌ
أو بحكم نطقتَ فـــهْــو قـــضــــاء
قـــد مَنَحْتَ البـــلاد منك التـفــــاتًا
زائـــدًا إذ كـــــــذلـك الـوزراء
فـسَـمَتْ بالكمـالِ والسـعـد فـيـهـا
حـــيث عـــمّتْ جـــهـــاتِهـــا السـرّاء
ســـيـــدي إن شكرتُ منك خـــصـــالاً
عـــجـــزَ الشكرُ بل عـــراهُ الفناء
كلُّ فــــردٍ يقـــــول أنت فــــريدٌ
شـــهـــدَتْ بانفـــراده الأعـــداء
نطقتْ بالثنا عليك مـــــزايا
كَ وإذ ذاك أُفــــحِمَ الخطبـــــاء
يا بني مـــصـــرَ إنْ صـــبـرتم ظفـرتم
بـالأمــــــاني وإنـهــــا لجــــزاء
إن عــبّـاسَنا خـــبـــيـرٌ بصـــيـــرٌ
وحـكـيـمٌ دانـت لـه الـحـكـمـــاء
ملكٌ عـــادلٌ له الدهـرُ عـــبـــدٌ
خـــاضعٌ يعـــتـــريه منه حـــيـــاء
مـــصـــدرُ العلم والحـيــاءِ يقـيـنًا
وهـو للناس رحــمـــــةٌ ورخـــــاء
ذو اهتـــمـــامٍ بكل أمـــرٍ مـــفـــيـدٍ
صـــالـحٍ للديار فـــيـــه شـــفـــاء
مـــعـــضـــلاتُ الأمـــور هـانت برأيٍ
واحــــــدٍ منــه دونــه الآراء
كلُّ صـــــعـبٍ لـه يـذلُّ بفـكـرٍ
صـــائبٍ لا تـشـــوبُهُ أهـواء
وطّد الأمنَ والســلامَ فــأضــحتْ
مـــصـــرُ روضًـــا تؤمّـــه الغـــرباء
أسّسَ العــدلَ وانـتـقـى خِـيــرةً حـتـ
ـتى بهم قـــام للنجــــاح لـواء
وهو قـــد شـــيَّـــد المدارسَ في مـــصـ
ـرَ فـــهـــامت بحُـــسنِهـــا العلـيـاء
وامـــتطينا بهـــا مـــتـــونَ المعـــالي
واتَّقـــينا فـــقـــاربتنا الســـمـــاء
إنْ مـــدحناهُ لا نوفّـــيـــه شـــيـــئًـــا
فـــمـــزاياه مـــا لـهـــا إحـــصـــاء
ولـهــــــــذا إذا نـطـقـنـا بمـدح
أو ثناءٍ يضـــيـــقُ عنه الفـــضـــاء
قـــد عـــجـــزنا ومـــا أتينا قليلٌ
كلّ قـــولٍ تفـــوقُـــهُ النّعـــمـــاء
وهي ســـيـــفٌ له يعـــاون ســـيف النـ
ـنصْـــرِ هذي هي اليـدُ البـيـضـاء
كلمـــــا رام للندى إخـــفـــاءً
أيّ وقتٍ أذاعَـــــهُ الإخـــــفــــاء
شـــادَ بالجُـــودِ فـــوق مـــا شـــاد أهلو
هُ الكرام الألى هُـمُ الأمـــــــــراء
خـــصـــبت مـــصـــرُ من نَدَاهُ وفـــاقتْ
كلَّ أرضٍ يطيب فـــيـــهـــا البــقـــاء
قَـــهْـــقَـــهَ الجُـــودُ إذ رأى غـضـبَ الجد
بِ شـــديدًا فـــاخـــضـــرّتِ البطحـــاء
خـــجِلَ البـــحـــرُ من أياديه لمّا
أنْ رأى أنّ جُـــــــــــودَهـا الآلاء
شـــاد عِـــزًا لآل مـــصـــرَ جـــمـــيـــعًـــا
بـأســــاس الندى فنِعمَ البناء
إن أتـى بلـدةً وكـــــانت أراضــــيـ
ـها قِـفـارًا جـمـيـعـهـا عـجـفـاء
نبـــعـتْ من يديهِ أبحـــر خـــيـــرٍ
وهـنـاءٍ بـه يـزول الشـــــقـــــاء
وغـــدت بالرياض تزهو افـــتـــخـــارًا
قـــد عـــلا السطحَ حُلّةٌ خـــضـــراء
فـــهـــو كـــالبـــدر في الســـمـــاء تراهُ
أينمـــا كنتَ لاح منه الضـــيــــاء
أو كـــبـــحـــرٍ ودُرُّهُ لقـــريبٍ
يجـــتـنـيــه وللعـــبـــيـــد ارتواء
شـــغلتــه عن الحـــســـانِ المعـــالي
ســـاهرٌ لا يروقـــهُ إغـــفـــاء

أصبح الوجهُ باسمَ الثغرِ قنّا
صَ الأماني عليه منها رداء
تطمئنّ القلوب حيث ذكرنا
هُ فلله سيرةٌ حسناء
سيرةٌ في النفوس أحسنُ وقعًا
من ثناءِ عليهِ وهْيَ ثناء
قد أردتُ امتداحَه بقصيدٍ
من لدنه يزينُها الإصغاء
مِدْحةً أظهرتْ قليلَ صفاتٍ
ظاهراتٍ جميعُها غرّاء
غادرتْ فكرةُ الضعيفَ وقامتْ
تتباهى كأنها عذراء
وازدهت حينما رأت انها تُهـ
ـدَى إليه وحقّها الازدهاء
شقّتِ الجَمْعَ كي تقبّلَ أرضًا
قد علاها من السرور بهاء
ثم قامت وأنشدت بيت تاريـ
ـخ عليهِ من الكمال قباء
عاد فخرُ الكرام يومَ بهاءٍ
عمَّ مَذْ عاد للديار سناء

□□□

حسن الفرشوطي

١٢٨٨ - ١٣٦٩هـ
١٨٧١ - ١٩٤٩م

- حسن بن عبدالرحيم الفرطوشي.
- ولد في مدينة قنا (صعيد مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حصل على الابتدائية ولم يكمل تعليمه.
- عمل مفتشًا بمديرية ري قنا، ثم عمل بقلم المحضرين بمحكمة قنا.
- شغل عضوية جمعية الشبان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «الروح الزجلية في سماء الوطنية»، ١٩٣٥، وفيه بعض قصائد بالفصحى.

- تسري في قصائده روح البلاغة التقليدية وفصاحتها المعهودة مع الالتزام بدقة اللغة وسلامة النسج وقوة السبك وخلوص إلى الحكمة.

مصادر الدراسة:

- أحمد قاسم أحمد: من أدباء قنا الراحلين - مطبعة دندرة أوفست - قنا ٢٠٠٢.

حيوا الربيع

في مولد المصطفى (ﷺ)

حيّوا الربيعَ إذا ما حلّ موعدُهُ
واهدوا السلام إلى مَنْ طاب مولدُهُ
محمدُ وهْو سرُّ الكائنات ومن
كل الدلائل في الدنيا تؤيّده
ثارت به ثورةُ الأرواح سابحةً
في الله حتى هداها كيف تعبده
ولم تزل قبلةَ الدنيا زعامتُه
ومنهلاً للمعالي راق مورده
زعامةٌ خصّه المولى الكريم بها
لآيةٍ في الهدى طالت بها يده
حتى تبدّل وجه الأرض في زمنٍ
أضاء في قبّة الأفلاك مرصده
وهكذا الأرض من أطرافها طُويت
في راحتيه وبات الغرب يحسده
أخصامُه اللُّدُّ قالوا عن محاسنه
ما لم يقولوا لأيٍّ كان محتِده
وساسةُ الأرض قالوا عن زعامته:
لو صادفت مثل هذا العصر تسعده
وكلما زاده القوم الطغاة أذًى
يزيد حِلمًا به يقوى تجلُّده
فإنه رحمةٌ للعالمين وقد
يغنيك في هذه الدعوى تودُّده
حتى بدا النصر معقودًا برايته
والعزّ يطفح في الدنيا تمرّده
ما أنعمَ الله في الدنيا على أحدٍ
بما به أنعم الهادي محمده

واللهُ أفـــــرغ فـي قلب النبيِّ هـدًى
مـــــدارِكُ الناس طرًا لا تُحـــــدِّدُه
كـــمـــا لـه صــورةٌ للناس ناطقـــةٌ
وهـذه السنُ الذكــــــرى تـردِّدُه
حـقـيـقـةٌ صـاغـهـا المولى بقـدرته
قـبـل الوجـــود لأقـــوام تُوحِّـــده
مـوسى عليـه السلام، الله من قـبسٍ
في الطور كـــاد بريقُ النور يُورده
أمـــا النبيُّ فــفي الأنوار (زُجَّ) به
وجاز أقـصى حـدود العـقل سـؤدده
في قـاب قـوسين أو أدنى لنا مـثلٌ
أعـلى وأقـربُه لـلعـقل أبعـــده
هـذا المقــام الذي فـــاز النبيُّ به
على النبيين فـيـمـا كـان يشـهـده
أقـام للدين حـصنًا شـامـخًـا وعَـلا
حـتى أطَلَّ على الكونين فـرقــده
للـه ذكـــرى تحضُّ المسلمين على
هـذا التـراث الذي كـدنا نبـدِّدُه
وغـيـرةُ الدين فـينا مـا لهـا أثرٌ
يُرجّى ونحن على حـــالٍ نهــدِّدُه
وفي فلسطينَ إخــوانٌ مـعــذَّبةٌ
أبدانهم من عـدُوٍّ سـاء مـقـصـده
وأصـبـحت دورهم للبـوم تسكنهـا
والشـعب كـادت أيادي الظلم تُوئده
أمّـا اليـهـودُ هم القـوم الألى كـفـروا
بنعـمـة الله والماضي له غــده
هُبّـوا إلى نصـرة الدين القـويم إذن
فـقـد أُهين بأيدي الظلم مـسـجـده
(إن تنصـروا الله ينصـركم) بلا جـدلٍ
وذلك المجـد أضـعـافًـا يجـدِّدُه
في ظل فـاروق حـامي الدين إن له
قلبًـا أقـام على التـقـوى تعـوُّده
لله عـصـرٌ له بانت بشـائره
والنيل نال به مـا ليس يعـهـده
يعـيش للنيل والشـعبِ النبيـل على
مَـرِّ السنين وعـاشت للندى يده
وأيَّد الله للعـليـا مـدير قِنا
يؤيِّد اللهُ حـقًـا من يـؤيِّده
جُـوزيْ عن الدين خـيـرًا إنه رجلٌ
مـا لاح خـيـرٌ له إلا ويعـضـده
وآيـةُ الله في وادي قنا ظهــرت
في القـادمين بأمـر الله نحـمـده
جـزاهم الله عنا كلَّ مكرمـةٍ
وزارع الفـضل في الدارين يحـصـده
والحـمـدُ لله قـد طاب الزمـان لنا
حـيّـوا الربيع إذا مـا حلَّ مـوعـده

****

قصيدة عصماء

هذا مطار العُـلا يا روحُ فـانطلقي
وشـرِّفي مـوقـفي في ذلك العـبَقِ
ونزِّهي الطرف في أنوار طلعـتـه
فـاروقُ فـهْـو مـقـام النور في الحَـدَق
أراده الله للنيل السـعـيـد هدًى
يمحـو الدياجي به والليل في غسق
كـانت تموج بأهليـهـا سـفـينتُـه
من جـانبـيـهـا وقـد فـازت من الغـرق
هديةٌ سـاقـهـا ربُّ العـبـاد لنا
وحليـةُ النيل مـثل العِـقـد في العنق
وطالعٌ في سـمـاء المجـد كـوكـبُـه
تلوح أضـواؤه للناس في الأفق
حـتى التـقى بالثـريا وهْي مـشـرقـةٌ
في غُـرَّةٍ أين منهـا غـرَّةُ الفلق
وهـذه دورة الأفـلاك في نسـقٍ
مـا شـاهدت مـثلَهـا الأيام في نسق
ومـوكبٌ حـافلٌ حَفَّ الجـلال به
في هالةٍ من صـريح المجـد مـؤتلق

يا ليت شعري وهذا مظهرٌ فخمٌ
ماذا من السرِّ في معنى الحياة بقي
عزٌّ تقيه المعاني في محاسنه
وتستحيل النهى فيها إلى عرق
عرسٌ أقيم بوادي الليل معجزةٌ
سواه في أعين التاريخ لم يَرُق
في كل قلبٍ له من سرِّهِ خَيَمٌ
تشعُّ أنوارها في كل مفترق
فتحسب الأرض من شتى كواكبها
هي السماء وبالأنوار في شرَق
والنيِّران على أرض الكنانة قد
تلاقيا واستحالت حمرة الشفق
وآيتان من المجد التليد هما
تتلوهما آيةٌ في الخَلْق والخُلُق
وأصبحت مصرُ في ثوب الجمال بها
ما حار فيه لسان الشاعر اللبق
وهذه الروضة الغنّاء قد بعثتْ
مع النسيم إلينا أطيب العبق
أي التهاني بهذا العرس لائقةٌ
مهما أتيح لها من منطقٍ أنق
هذا المليك الذي جاءت مدائحه
من خير ما صيغ في الدنيا على ورق

✲✲✲✲

يا صاحبَ العرش إن الشعب ممتلئٌ
بخالص الودِّ حتى آخر الرمق
أحبَّك الشعب حبًّا من جوارحه
بالقلب والرّبِّ لا بالعين والورق
سلمتَ للنيل والعرش النبيل وللشْ
شَعْب الجليل وللدستور في غدق
وهل سوى العرش ظلٌّ وارفٌ أبدًا
لا والذي خلق الإنسان من علق
آباؤك الصيد هم فخر البلاد وكم
باتوا على الصالح المنشود في أرق

□□□

حسن الفلاحي

١٢١٣ - ١٢٧٢هـ
١٧٩٨ - ١٨٥٥م

- حسن جمال الدين أحمد محمد الفلاحي.
- ولد في مدينة الفلاحية (الأهواز - إيران).
- عاش في الفلاحية ومدينة النجف.
- درس على علماء عصره في مدينته، وتتلمذ في النجف على علماء آخرين.
- اشتغل بالوعظ والإرشاد، وتصدى للتأليف.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط، ومنظومة في الأصول مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له «رسالة في الخمس»، و«المسائل الجبارية»، و«الدرر في الحكمة»، و«رسالة في حل أخبار الطينة»، و«حواشي على كتاب المدارك والمسالك»، و«تعليقة على كتاب الجواهر»، و«الكفاية»، «المفاتيح والهداية والحدائق»، و«مناسك الحج»، وجميعها مخطوطة.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (م ٨) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.
٢ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم الأدباء والعلماء (جـ ١) - مطبعة النجف - النجف ١٩٦٤.
٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

يا راحلاً بالندى

في الرثاء

من فَلَّ سيف الهدى الماضي من القضب
من نكّس العلَم الديني على التُّرَبِ
تنعى الشريعة من يروي عواطشها
بنهلةٍ من فنون العلم والأدب
تنعى المنابرُ قُسّاً في فصاحته
كأنما صدره نوعٌ من الكتب
علْمٌ وجودٌ وإحسانٌ ومكرمةٌ
في من نَعَتْ وله الزاكي من النسب
تبكي الفروع التي قرّت شريعته
كأنها قمرٌ يبكي على الشهب

يوم الفقيد لقد رَجَّ البلادَ أسًى
كأنه هضبةٌ طاحت من الهضَب
إن كان يوجَد قومٌ مثله كرمًا
(ففي الحمية معنًى ليس في العنب)
الدهر قد وضع المولى بباتكةٍ
فبان في سبكه من أجود الذهب
دارت عليه من الطلاب طائفةٌ
كأنها أنجمٌ دارت على القُطُب
غذّى اليتامى بوبلٍ من سماحته
كأنه مطرٌ يهمي على العشُب
يا راحلاً بالندى والمكرمات معًا
هل أوبةٌ بعدها أم بعد لم تؤب
أتعبت نفسك في علمٍ وفي عملٍ
هذي نتيجة ما أبديتَ من تعب
أمُّ العلا لبست ثوب السواد أسًى
من بعد ما رفلت في بُردها القَشِبِ
تبكي على كاملٍ ما فيه منقصةٌ
تبكي على طاهرِ الأنساب والحسب
نادت عليه العلا تشكو رزيته:
لي حزنُ يعقوب لا ينفك ذا لهَب
يهابه الموت أن يدنو لساحته
لكن تجاسر بين الجدِّ واللعب
لم يحملوه إلى رمسٍ أُعِدَّ له
إلا وقد حملوا تبرًا على الخشب
لما بدا نعشك الغالي بأُبَّهَةٍ
ذكرتُ جدَّك موسى سيدَ العرب
شِيلتْ جنازته من غير مجتمعٍ
بالبغض والشتم والإذلال والشغب
أخرست يا موتُ من بحر العلوم فمًا
قد كان مرتجلاً باللؤلؤ الرطب
سيف الردى لم تدافعه طلاسمها
(السيف أصدق أنباءً من الكتب)
سقى ضريحك وَبْلُ الغيث سيّدنا
فكلما سال تهتانٌ من السحب

****

أخا الغيرة

أسليلَ المصطفى حتى متى
نحمل المكروه في حبِّ جوارِكْ
طبت نفسًا عن مواليك لما
أسلفوا أم لم تطق مَنْعَة جارك
أم تعرضت اختيارًا صبرنا
أنت تدري مالنا عُشر اصطبارك
أكرِمِ الضيفَ وإن جاء بما
لست ترضاه إذا حل بدارك
أنت تدري ما لنا من مطلبٍ
غير أن نأوي إلى مأوى قرارك
قم أخا الغيرة واكشف ما بنا
ضاقت الأفكار عن وجه اعتذارك
أ لذنبٍ فهو من عاداتنا
وتعودتَ تكافي باغتفارك
أم بنا ضاقت فسيحات الرضا
دون من يأوي إلى كهف اقتدارك
أم بتعجيل العقوبات لنا
مفخرٌ حاشا مقاماتِ افتخارك
ثم إن كان ولا بُدَّ فدعْ
هذه واحكم بما شئت بجارك

****

السراب

أطار كرايَ ما أحصى الكتابُ
فعدّيني غدًا وهو العذابُ
رأيتُ نفائسًا يذهبن مني
من الأعمار ليس لها إياب
خلت لم أتَّخذ نَفَقًا وإني
علمتُ، لكل ذاهبةٍ حساب

فـــائيُّ الــعـــــــذر أُبْدي حـين أُدعَـى
وجُلُّ صــحــائفي الـعـمـلُ الســراب

****

القهوة

ســمــرةُ وجـــه البُنِّ في احـمــرارِ
مع ابيـضـاض الكأس في اخـضــرارِ
لـيـلُ الـكـروب يـنـجـلـي إذ انجـلـى
فـي الـنادي قل ذي هـالةُ الأقــمــار

□□□

حسن الفلوجي

١٢١٦ - ١٢٩٧هـ
١٨٠١ - ١٨٧٩م

- حسن بن محمد صالح بن حسن، الشهير بالفلوجي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.
- قضى عمره في العراق.
- استوطن أجداده ضواحي الفلوجة، ثم نزح منها إلى الحلَّة بسبب الأوبئة.
- أتقن مقدمات العلوم اللغوية والبلاغية والشرعية.
- اشتغل بالتدريس وكان له جلد عليه حتى بعد أن كف بصره، وكان يعد من أئمة الجماعة في الحلة، وفي نظم الشعر أيضًا.
- تتلمذ على يديه جمهرة من طلاب العلم نبغ من بينهم كثيرون.

الإنتاج الشعري:

- شعره قليل، وقد ضاع هذا القليل خلال الحرب العالمية الأولى، وما جرى من أحداثها في الحلة على يد الجيش التركي (العثماني). من هذا القليل النادر ما حفظه كتاب «شعراء الحلة».

- في قصيدته العينية نفس من الجزالة وقوة التركيب، وشغف واضح بالاستعارات التي تتزاحم وتتلاحم لتدل على نوع الثقافة (المحفوظة) أكثر مما تدل على فيض المشاعر والحفر على المعاني.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٢) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.
٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٢) -المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

شموخ

فــؤادٌ بـأســيـــاف الأسـى يتـــقطَّعُ
وجـــسمٌ بـأثواب الـضَّنى مـــتلفّعُ
وبي ألـمٌ لو تســـتـــقلُّ بحـــمله الـ
ـجـبــال الرواسي أوشكَتْ تتـصـدَّع
ولست وإن أضنانيَ الـسـقم جـازعًـا
أبـى اللـه أنِّي أســـتكين وأجـــزع
ولكنني والحـــمـــد لله حـــازمٌ
أعــزُّ إذا ذلَّ الشـجـاع السُّـمـيْـدع
أصولُ بسيف الصبـر في حوْمـةِ الأسى
فــأقطعُ أعـناق الـرزايا وأجـــدع
وكم فــادحٍ صــعب المِراسِ لقـيـتُــه
بصـدرٍ من البـيـداء أفـضَى وأوسع
ومـا زلت مـذ دَبَّتْ على الأرض أخْـمَـصي
أقـــارعُ خـــيلَ الحـــادثات وأردع
ومــا انفكَّ دهري بالـرزايا ينوشُـني
ويطرقُني بالحـــادثات ويَقْـــرع
ومــا عــابني خِلِّي ســوى أنني امـرؤٌ
إذا مـــا أســاء الخِلُّ لا أتتـــبَّع
ولا يزدهيـني حبُّ بيــضـــاءَ ناهدٍ
ولا يطَّبــيني الـشــادنُ المتــصنِّع
ولا تتـمــشَّى بي إلى الدون شِيـمـتي
ولو كنتُ فـي روْضِ الخـصـاصـةِ أرتع
أرى العــيشَ في ظلِّ القناعـةِ عـزَّةً
ولا عـــزَّ إلا لـلذي يتـــقـنَّـع
خليلَـيَّ مـــا لـي والزمـــان فـــإنه
بنقـصــانِ قــدْري دائمــاً يتــولَّع
ولي فطنةٌ تســـمـــو على كل فطنةٍ
وقلبٌ من الشُّـــهْب اللوامع ألمع

وحظّيَ منه في الحضيض وإنما

مقاميَ من هام السّماكَيْن أرفع

لئن أمكنتْ منه الليالي وأحكمتْ

صنعتُ به ما ليس في الدهر يُصنع

وروّيْتُ رُمحي منه لستُ براحم

وإن قيلَ رفقاً قلتُ: للحِلْم موضع

****

رثاء صديق

في رثاء الحاج مهدي كبة

وقائلةٍ صبرًا فقلت لها اقْصِري

فما واجدٌ مثل الخليّ من الوجدِ

وليس المعزِّي كالمعزَّى ولم تُقَسْ

بمستأجَرِ للنَّوح ثاكلةُ الوُلْدِ

فكيف الأسى والقلبُ طار به الأسى

وكيف التسلِّي بعد فَقْدِ ذوي الوُدّ

وأنّى لنا صبرًا على فَقْدِ ماجدٍ

بغيبتهِ قد جُدِّدتْ غيبةُ «المهدي»

وطبّقَ ما بين السماء إلى الثرى

رزايا فأبكى مقلةَ الحُرِّ والعبد

ألم تنظري أني أُجيلُ بناظري

فلم أُلفِ إلا شخصَه حاضرًا عندي

لقد قَسّم الأرزاءَ في الناس مثلما

تُقَسِّم يُمناه المواهبَ لِلوفْد

فديتُكَ لِمْ هذا التباعدُ والجفا

ألستَ حليفَ الفضلِ بالقرب والبعد

فمَنْ للورى إن جار دهرٌ بصرْفه

ومن ذا يحلُّ المشكلاتِ لدى العَقْد

مُجيرُ بني الدنيا إذا ما دَهتْهُمُ

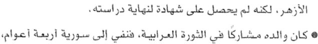
من الخطب طخياءُ تُذيب حَشا الصلْد

□□□

حسن القاياتي

١٣٠١ - ١٣٧٧هـ

١٨٨٣ - ١٩٥٧م



- حسن بن محمد بن عبدالجواد بن عبداللطيف القاياتي.
- ولد في بلدة القايات، (محافظة المنيا - وسط الصعيد)، وتوفي في القاهرة، وبين المنيا والقاهرة قضى حياته.
- عاش في مصر.
- تربى تربية دينية صوفية وحفظ القرآن الكريم صغيرًا، وأرسله والده العالم إلى الأزهر، لكنه لم يحصل على شهادة لنهاية دراسته.
- كان والده مشاركًا في الثورة العرابية، فنفي إلى سورية أربعة أعوام، فتشبع الابن بهذه الروح الثورية.
- كان عضوًا بالمجمع اللغوي بالقاهرة (١٩٤٢) وعضوًا بمجلس النواب (البرلمان) في عصر الملكية.
- كان من مساندي ثورة ١٩١٩ المؤثرين فيها.

الإنتاج الشعري:

- صدر له «ديوان القاياتي» (جـ١) مطبعة كردستان العلمية بمصر ١٩١٠، كما نُشرت له قصيدتان بمجلة الرسالة (القاهرية): «من غزل الملوك» - العدد ٤٥٩ في ١٩٤٢/٤/٢٠، و«الحسَن المبتذل» - العدد ٤٦٧ في ١٩٤٢/٦/١٥، كما ضمَّن محمد عبدالمنعم خفاجي - كتابه: مع الشعراء المعاصرين - قصيدة له بعنوان: «لفتة إلى الثلاثين» - ١٩٥٦.

الأعمال الأخرى:

- كتب الكثير من المقالات الأدبية والاجتماعية، نشرت بالرسالة، وبمجلة كوكب الشرق، وبصحيفة الأهرام، وقام بتصحيح ونقد كتاب «عيون الأخبار» لابن قتيبة، في عشر مقالات.
- شعره شديد الامتزاج بالحياة العامة ومشاهد الواقع. تناول شتى الأغراض حتى ما قد يتجافى عن ثقافته الدينية والصوفية، وصف المخترعات الحديثة، وتغزل، وقرّظ مؤلفات أصدقائه بنفس الروح التي كتب بها شعره السياسي أو وصف الربيع أو «السائلة الحسناء».

«ثنائياته» تدل على قدرة خاصة في تكثيف المعنى والتقاط العين أو الذهن للمتميز والخاص. وفي رثائه للَك حفني ناصف حُسن توسل إلى المعاني الرهيفة ونبل الشعور والتجاوب مع عوامل النهضة.

مصادر الدراسة

١ - سعد ميخائيل: آداب العصر في شعراء الشام والعراق ومصر - مطبعة العمران - القاهرة ١٩٢٢.

٢ - عبدالله شرف: شعراء مصر - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٣ - محمد رجب البيومي: كيف عرفت هؤلاء - الدار المصرية اللبنانية - القاهرة ١٩٩٦.

٤ - محمد مهدي علام: المجمعيون في خمسين عامًا - مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٩٨٦.

٥ - الدوريات: زكي مبارك: إلى السيد حسن القاياتي - مجلة الرسالة - العدد ٥٣٠ في ١٩٤٣/٨/٣٠.

أفيكم فتًى حرٌّ

ترجِّي شروقَ الشمس أحلى من الشمسِ
فتصبح مثوًى للهموم كما تُمسي

ربيبةُ خدرٍ شرَّد البيْنُ إلفَها
فراحت وفي أعطافها صورةُ اليأس

وفي حِجْرها نضّاحةُ الدمع طفلةٌ
أطلَّ على ميلادها طالعُ النحس

قريحةَ مجرى الدمع أُمًّا لأربعٍ
دهتْها النوى أو حين تحبو إلى خمس

تُسائلها: يا أمُّ أين ثوى أبي
أحيٌّ أبي يا أمُّ أمْ حلَّ في رَمْس؟

وما باله يجفو على الحبِّ داره
بنفسي أبي لو كان يحنو على نفسي؟

فقالت لها والدمعُ بالدمع ملتقٍ:
أبوكِ غريب الدار قد بات في حبس

فتًى يبتغي شمسَ الجلالة لم يُرَعْ
إذا بات في منفاه أبعدَ من شمس

أفيكم فتًى حرٌّ يقرِّب والدًا
لطفلته قُرْبَ الشفاهِ من الكأس؟

فوا طربًا لو حال بُعْدٌ إلى لِقا
ولو بدّلوا من وحشةٍ لذةَ الأنس

قضى اللّه أن نحتاز معسولةَ اللمى
وأن نجتني ما قد رَجَوناه من غرْس

****

سائلة حسناء

خليليَ هلاّ بتَّ غيرَ مسهَّدِ
فما لكَ في وجدي ولا في تلدُّدي

فنَمْ هادئًا لا أرسلَ اللهُ بالجوى
لقلبكَ واتركْني لنومي المشرَّد

إذا لم تذقْ حرَّ الغرام فخلِّني
على جمرِ وجْدٍ بين جنبيَّ مُوقَد

تقول، ولم تبصرْ حبيبي، تجلَّدَنْ
ولو [ترَهُ] ما قلتَ يومًا تجلَّد

وتُنكر تَحْناني (لفاطمةٍ) ولو
لقيتَ الذي ألقاه قلتَ ليَ ازْدَد

عليكَ بها فانظرْ فإن رحتَ سالمًا
ولا رحْتَ، فانصحْ ما تشاء وأرشِد

ولولا حذاري أن تبوءَ بحبِّها
فأُصبحَ في وجدي بها غيرَ أوْحَد

لقلتُ رماكَ اللهُ من لحظاتها
بسهمٍ متى تقصِدْ به القلبَ تُقْصِد

لعمريَ هذا اللومُ يضرِم مهجتي
فقدْكَ من اللوم المبرِّح بل قدي

فيا ليت لي قلبًا كقلبكَ باردًا
على ضنِّ قلبي بالغزال المقلَّد

فأيسرُ ما أشكوه خصرٌ مهفهفٌ
وردْفٌ متى تنهضْ أهابَ بها اقعدي

ونهدان كالرمحين قَدًّا قميصَهَا
هما غادرا عزمي بجسمٍ مُقدَّد

وشملٌ من الحسن البديع مؤلَّفٌ
يظلُّ له دمعي بشملٍ مبدَّد

«أفاطمُ» هل هذا الذي كان بيننا
عشيَّةَ قالوا إنما البيْنُ في غد

عشيَّةَ يدني الحب خدًّا مُورَّدًا
من الدمع من خدٍّ رقيقٍ مُورَّد

بلى ويمينِ الحبِّ قد كان موعدٌ
بأن تحفظي ودّي فأخلفتِ موعدي

أُزيرُ يدي قلبًا تُصدّعه النوى
وذكْرُك لو ردَّت تصدَّعه يدي
وأحسَب روحي إن تنهَّدتُ مرةً
ستجري على أعقاب هذا التنهُّد
إلى اللّه أشكو جورَ دهرٍ معاندٍ
يروح على ما لا يُحَبُّ ويغتدي
إذا هو غادَى الناسَ منه بمفظعٍ
من الأمر ماساهُم بآخرَ أنكد
لوَ انَّ له ذَحْلاً لدى الناس باقيًا
عذرناه لكن ذاك يجني ويبتدي
وما أنسَ من شيءٍ فلا أنسَ كيدَه
لحسناءَ ملءِ العين والقلب تجتدي
رماها بتكسير الجفونِ وربما
غدا طرْفُها في حلية المتمرِّد
فواهًا لها تركيَّةً تصف الأسى
برجْعة طرفٍ أو لسانٍ مقيَّد
تزور بناتُ الدهرِ إحدى بناته
فقل في مقيمٍ للفتاة ومُقعد
فما باله يقضي على طرف غادةٍ
بزيٍّ وقورٍ بعد زيٍّ مُعربِد؟
وما باله يرنو لغصنٍ منعَّمٍ
فيشغلَه عن مَيْله والتأوُّد
ويطبق أصدافَ الشفاه فما تني
تضنُّ بِدُرٍّ بينهنَّ منضَّد
إذا ابتسمتْ غال التبسُّمَ دمعةٌ
كما أُخمد المصباحُ بعد توقُّد
وأهدى لخدَّيها اصفرارَ مفجَّعٍ
وكانا وما صيغا لغير التورُّد
دهى الهمُّ جمرَيْ وجنتيها بمطفئٍ
من الدمع لا يُبقي على مُتورِّد
وأذبلَ هذا الوردَ شربٌ مصرَّدٌ
وكيف ذبولُ الورد إن لمُ يصرَّد
تروح سليبًا من حليٍّ وإنما
تؤزَّرُ بالحسن البديع وترتدي
وتغدو على جوعٍ وإنَّ غرامها
ليأكلُ من شتى قلوبٍ وأكْبُد
يزيدُ على طول التبذُّلِ حبُّها
ويحسن وجهُ الشمس في كل مشهد
وما غضَّ منها جيئةٌ بعد روحةٍ
فكل حياةٍ في الهواء المجدَّد
تمدُّ يدًا إن لم تنلْ فيضَ مُفْضلٍ
هناك فقد نالت حَشا متوجِّد
وتوحي بطرفٍ إن أصاب مسوّدًا
غدا عبدَ طرفٍ بابليٍّ مسوَّد
وكيف دعت من تجتديه بسيِّدٍ
وعبدٌ لدى إحسانها كلُّ سيِّد
تدور بها البلوى على كل مجْمعٍ
فتحلو كُدورُ الكأس من كفِّ أغيد
وإن امرأً لم يُعطِ للّه وحدَه
وأعطى لهذا الوجهِ غيرُ مفنَّد
فيا لكَ من وجهٍ يحثُّ على الندى
يقول لمنْذورِ النَّوال ألا جُد
أذمُّ لها هذا الزمانَ فإنه
رَماها بسهمٍ من أذاه مسدَّد

****

وصف صورة

كتبها الشاعر تحت صورته

كلَّ يومٍ توديعةٌ لزيالٍ
بذَّني البينُ عزْمتي واحتيالي
رحمةً للفؤاد ماذا جنى البَيْـ
ـنُ عليه من قاتل البَلْبالِ؟
من يسائلْ عن اصطباري فقد فا
تَ، وخفَّتْ به مَهاةُ الحِجال
أذكريني على التفرُّق (إحسا
نٌ) فيا رُبَّ ذكرةٍ من سالي
هذه صورتي إليكِ عساها
إنْ سألتِ تُغْني عن التسْآل

قد سمتْ نحو روحها فَهَبيها
نعشةَ الروحِ ميِّتَ الأوصالِ
هي جسمي لم يُبقِ هجْرُكَ منه
غيرَ ما تُبصرينه من خيالِ
فانظري ما الذي جناه عليه
طولُ ذاك الصدودِ والإدلالِ
وقِفي نظرةً عليه فَقِدْمًا
وقفَ الصبُّ عند رسمٍ بالي
لم تُطق مقْولَ الفصيح وناجَتْـ
ـكَ بوجدٍ قد أضمرتْ واختبالِ
مثلُ عين المعمود قد كتمَ العِشْـ
ـقَ، فأفشَتْهُ بالدموع السِّجالِ
وحكَتْني بحلْيتي فكأني
قد نظرتُ المرآةَ بعد صِقالِ
طلب الدهرُ أن يجيءَ بمثلي
في فخاري وسؤدُدي وجلالي
فحكى صورتي وباءَ بعجزٍ
عن خِلالي، ومَن له بخِلالي؟
فإذا شئتُ أن أرى لي مثيلاً
أو شبيهًا لم ألقَ إلا مثالي
فاقبليها على اللقاء جسورًا
ما لها روعتي ولا إجْفالي
لا تُريبُ الرقيب قاتله اللـ
ـهُ، وماذا يريبُه من خيالِ

****

اغتيال الليث

في رثاء مصطفى كامل

أبكيكَ لو نَقَعَ البكاءُ غليلا
وأطيل لو أجدى العويلُ عويلا
وأسحُّ من دمعي عليكَ تحرُّقًا
حتى يعودَ مصونُه مَبْذولا
وأضمّ أحشائي على مُضْنى أسًى
يدعُ الحشا من حرقةٍ مأهولا
كذب السلوُّ فما يزور نفوسَنا
أبدًا، ولن يلقى لهنَّ سبيلا
كنا نعدُّ الحزنَ أقبحَ خلَّةٍ
حتى نُعيتَ فعاد فيكَ جميلا
لهفي عليك مودِّعًا أتْبَعْتُه
دمعًا على حُكم الفراق هَمولا
لهفي عليك مشيَّعًا ألقى له
حزنًا على جلَدي الضعيف ثقيلا
لهفي عليك تلهُّفًا لا ينقضي
لهفي على تلك الخصال طويلا
لهفي على تلك الأماني إنها
قد أُوسعتْ بعد الزهوِّ ذبولا
لهفي على شافي غليلِ صدورنا
من غلَّةٍ أعيَتْ أخاه النيلا
لهفي على الطود الذي نسفَ الردى
أركانَه ودعا به ليزولا
لهفي على الليث الذي لم يحمِنا
بزئيره إلاَّ وقالوا اغتيلا
لهفي على البدر الذي لم يكتمل
إلاَّ وأشبعه الزمانُ أفولا
لهفي على الثمر اللذيذ المجتنى
قد عاد للدهر الخؤون أكيلا
لهفي على السيف الذي لم ننتصف
بغِراره إلا وعادَ فَليلا
لهفي على الماء الشَّريبِ مروَّقًا
يشفي عليلاً أو يُزيح غليلا
لهفي على الركن الشديد دعتْ به
نكباءُ من ريح الردى فأُمِيلا
لهفي على الدرع الذي نلقى به
وَقْعَ السهام فما تنال منيلا
لهفي على ذاك المِجَنِّ تناله
بيضُ السيوف فما تصيب فتيلا
يا أيها المغصوبُ من أحشائنا
هل أنت سامعُ دعوتي فأقولا

قــد كــاد فــقــدُكَ وهْو أفــدحُ فــاجع
يُنسي رجـــاء الله والتّـــأمــيـــلا
تســعـى بـه مـــصــرٌ وكـــانت أفلتتْ
من كَــبْلهـــا نـحــو الكُبــول الأولى
أذللت أعناقًـــا ســـعــيت لعـــزّها
لما غــدت بك فــوقــهـــا مــحــمــولا
راحــوا بنعــشك بين باكٍ مــضــمــرٍ
حُـــرَقًـــا ومــبـــدٍ حنَّةً وعـــويلا
من غـــاسلٍ بدمـــوعــــه منديله
أو جـــاعلٍ من خـــدّه منديلا
أو غـــادةٍ تَســقي بماء دمـــوعــهـــا
وردًا على الخــد الجــمـيل جـمــيـــلا
لم يسق وردَ الروض مــاء غــمــامــةٍ
ريًّا كـــورد خـــدودها مطلولا
غـــسلت به وردَ الخـــدود فـــأذبلتْ
والورد يذهب حــسْنه مــغــســـولا
رفـــعــوا به ملءَ الصـدور كـــأنما
رفـــعــوا به التــوراة والإنجــيـــلا
وعلَوتَ أعنـاقًـــا تـودُّ لحـــزنهـــا
لو قـــد عـــلاها الســيفُ منك بديلا
في مــحــفلٍ تمشي الملائك خُــشّــعًـــا
فـــيـــه كـــمـــا حفَّ الجنودُ جليـــلا
لولا الدمـــوعُ وأنّ طرفي مُـــغــمـــدٌ
لعــرفتُ جـــبـــريلاً ومــيـكائيـــلا
ودفنتُ يوم دُفنتَ منك أمـــانيًـــا
كـــانت كـــمـــا رُشِفَ اللمى مــعــســـولا
ظلَّتْ بقــبـــرك يوم زلتَ مــقــيــمـــةً
لا تبــتـــغي عن لحـــده تحـــويلا
«يا مـــصـطفى» أعـــزز عليّ بأنني
أدعـــو فـــلا ألقـــاك ثمَّ قـــؤولا
لم يبقَ مـــا يُؤسَى على فـــقـــدانه
لما أصـــاب الموتُ منك جليـــلا
ودعـــا التــصــبُّـــر للرحــيل مــودعًـــا
لما جـــلا «الإثنين» منك رحــيـــلا
فليـــبـــعـــدِ «الإثنين» إن مـــصـــابه
قـــد رَدَّ جـيش تصــبُّـري مَـــفْلولا
يبكي رجـــالٌ كنتَ شَـــجْــوَ صـــدورهم
شـــجـــوًا كـــمـــا يبكي الخليلُ خليـــلا
خـــذلوكَ من حـــســـدٍ فلمـــا زُلزلوا
بك صـــار ذاك الخـــاذلُ المخـــذولا
إن العـــيـــونَ وكنتَ قُـــرَّتَـهـــا لقـــد
صـــارت عليك ســـحـــائبًـــا وسُـــيـــولا
فـــاذهب كـــمـــا ذهب الشـبـاب مـشـيَّـعًـــا
بجـــوًى يزيد على الليـــالي طولا
صلى الإله عليك من مـــتـــوسّـــدٍ
وســقـــاك دمـــعي والغـــمـــامُ هطولا

□□□

حسن القيِّم

١٢٧٨ - ١٣١٩هـ
١٨٦١-١٩٠١م

● حسن بن محمد بن يوسف القيِّم الحلِّي

● ولد وعاش في بغداد، وتوفي في مدينة الحلة، ودفن في مدينة النجف.

● عاش في العراق.

● اتصل بالشاعر حمادي نوح وأخذ عنه، ولكنه لم يتخذ الشعر وسيلة للكسب، فقد احترف نسج الأحزمة الحريرية المعروفة في العراق باسم «الحيص».

● قال الشعر وهو في العشرين من عمره، ومات وهو على مشارف الأربعين.

الإنتاج الشعري:

- له: «ديوان الحاج حسن القيم الحلي»، عني بجمعه وشرحه وترجمة أعلامه وسرد الحوادث التاريخية فيه: محمد علي اليعقوبي - مطبعة النجف ١٩٦٥ (يقع الديوان في مائة وأربع صحائف، تصدرته مقدمة عرف فيها المحقق بالشاعر وأسرته (الديوان في أربعة أقسام: الحسينيات - المدائح والتهاني - الرثاء والتأبين - الوجدانيات)

● تدل أقسام الديوان على محاوره «الموضوعية»، وهي أغراض الشعر المعروفة والمألوفة في بيئة المترجم له وعصره، ولن يختلف أسلوبه عن المألوف من القول في مثل هذه الأغراض، وقد لجأ إلى التشطير، كما امتدح الخليفة العثماني، وهنا قد يبدو شيء من محاولة الاختلاف، وليس كذلك ما كتبه في تقريظ الكتب.

مصادر الدراسة :

١- علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٢) دار البيان - بغداد ١٩٧٥.

٢ - محمد علي اليعقوبي : البابليات (جـ٣) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

: مقدمة ديوان الحاج حسن القيم الحلي.

٣- محمد مهدي البصير : نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٦

٤- يوسف كركوش: تاريخ الحلة (جـ٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٦٥.

أحببْ بساجي الطَّرْف

أحـببْ بسـاجي الطَّرْفِ أهيفْ
من وجنتَـيـه الوردُ يُقطفْ

غَنِجٌ مـهـفْـهَفٌ لا عَـدا
هُ الحسنُ من غنجٍ مُـهـفـهف

أرخَى جُـعـودًا في عَـبـيـ
ـرِ المسك فـاحِـمُـهـا تغلَّف

أحـببْ بـه قـمـرًا لطَلْـ
ـعَـتِـهِ تكاد الشـمسُ تُكسف

مـا الرمـحُ أوجعُ طعـنةً
من ذلك القـدِّ المهَـفْـهف

ومُـغلّسين من الكرى
باتوا على الأنْضـاء عُكَّف

مـيـلٌ على الأكـوار تَحْـ
ـسَبُهم تعـاطَوا كـأسَ قَرْقَف

حَـثُّـوا المطيَّ غـداةَ عَنْـ
ـنَ لـه بذات الرمـل مَـألف

ويشـوقـهُ البـرقُ اللَّمـو
عُ بأيمن العلَمـيْنِ يَخطف

يجـتـاز من نَقْبِ النُّوَيـ
ـرِ، بربَّةِ الطُنبِ المسجَّف

خِـدْرٌ تُصـان نسـاؤُه
بالبـيض والأسَل المُـرَعَّف

فـالبـيضُ تثْلُم دون ذا
كَ الخِدْرِ والأرمـاحُ تقْـصف

****

من قصيدة: أفيدري ثراك؟

في رثاء حيدر الحلي

أفـيَـدري ثـراكَ ياخـيـرَ رمْسِ
أودعَ الـلـهُ عـنـده أيَّ نـفـسِ

كنت تُدعى بالأمس حـفـرةَ لحْـدٍ
وبه اليـومَ صـرتَ دارةَ قـدس

فـيـه أصـبـحتَ عـامـرًا ولكمْ من
بيتِ مـجـدٍ بعد ابن أحـمـدَ درْس

فـهـو في ظلمـةٍ وأنت بنورٍ
وهْو في وحـشـةٍ وأنت بأُنسٍ

واذا مـا دَجـا فـغـيـرُ عـجـيبٍ
أيُّ يوم يضيءُ من غـيـر شـمس

هـو دهرٌ به اسـتـقـامتْ بنوه
بيـدَيْ حـالَتِين نُعـمـى وبؤس

فـبنحْسٍ نُسـاءُ في يوم سـعْـدٍ
وبسـعـدٍ نُسَـرُّ في يوم نَحْس

ليَ قلبٌ أطلقـتُـه فـيك دمـعًـا
بعـدمـا كـان من جَـواه بِحَـبْس

مـا جـرتْ أدمـعي عليك ولكن
هي نفسٌ أسلْتُـهـا فـوق نفـسي

لو أعـارتْ أخـلاقُك الغُـرُّ قـومًـا
لألانَـتْ مـن الـورَى كـلَّ جِـبْس

أو تـنـالُ الأيامُ منك الـلِّـسـانَ الطَّـ
ـلْقَ كـانت أيامُنا غـيـرَ خُـرس

أو تكون الآراءُ منك ضـيـاءً
لم نبتْ نلتـجي إلى ضـوء شـمس

أو تكون الأحـلام منك جـبـالاً
لاسْتـخـفَّتْ بثـقل رضْـوى وقُـدس

ذو يـراعٍ إن سـار يُملي بـرقًا
كـان مـسـتـحـقـرًا فـصاحـة «قُسٍّ»

أفـعُـوانٌ إذا سـرَى بمدادٍ
وجـوادٌ إذا جـرى فـوق طِرْس

أيهـا الخـابطُ الظلامَ مُـجِـدًّا
بسُـراه في ظهـرِ كَـوْمـاء عَنْس

يهَب النومَ للنجــــوم فــــينعَـــــسْـ

ـنَ، وعـــيناه في السُّـــرى غـــيــرُ نُعْس

حـــيث نجمُ الســـمـــا ســـيــوفُ بليلٍ

يَتَّـــقـــيـــهنَّ من دُجـــاه بتــــرس

فـــإذا جـــئتَ مـــهـــبطَ الوحي فـــانْدبْ

من لُؤيٍّ جَـحـــاجِـحًـــا غـــيــرَ نكْس

نزل الضـــيم في حـــمـــاكُم فـغُـضُّـــوا

كلَّ طـرفٍ وطـأْطِئـــــــــوا كـلَّ رأس

إن تململتُمُ فـــــغـــــيـــــرُ عـــجـــيبٍ

نَهَـــسَـــتْكُم أفْـــعى الردى أيَّ نَهْس

حـــــملت منكمُ ركـــــابُ المنايا

جـــبـــلاً في قـــواعـــدِ المجـد مُـرْسي

ســـاحـــبًـــا فـــوق هامـــةِ النَّسْـرِ ثوباً

حـــاكَـــهُ من عُـــلاه لا من دِمَـــقْس

إنْ رقى منبـــــر الثنا فلســــان الـ

ـقـــوم من هيـــبـــةٍ إشـــاراتُ خُـــرس

أوَ لســـتم ضـــربتمُ بيت مـــجـــدٍ

قـــالتِ الشـمس ليـتني فـيـه أُمسي

إن أتى غــــيــــركم يروض المعـــــالي

شـــمـــستْ وهْي عنكمُ غـيــرُ شُــمْس

كلُّ سلسٍ بوقــــفـــــةِ المجــــد منكم

هـو في وقـــفـــةِ الردى غـــيـــر سَلْس

كم أمـــات الحـــســـودَ في يوم مـــجـــدٍ

وأضـــــاف الـوحـــــوشَ في يوم دَعْس

فـــمَـــرى في النزال بأسًـــا بجـــودٍ

ومـــرى في النزال جـــودًا ببـــأس

فـــالمنايا بفِـــيـــه أعـــــذب وِرْدٍ

ولبـــاسُ العـــجـــاج أحـــسن لُبْس

وقَفَ المجـــد حـــيث يطلب كُـــفْـــؤًا

ولقـــد مـــازجَ الرجـــاء بيـــأس

قلتُ يكفــيك في الصنيع «حـــســينٌ»

فـــرعُ مـــجـــدٍ نماه أطيب غـــرس

فـــتـــأسَّـــوا صـــبـــرًا وإن كنت أدري

رزؤكم جلّ عن مـــقـــام التـــأسّي

****

من قصيدة: مشفى الغرباء

في مدح السلطان عبدالحميد

عندما أمر ببناء مشفى للغرباء في بغداد

أحـــيـــيتَ بالديمتين: الفـضـلِ والكرمِ

أمنيّـــةَ المعـــدمين العُـــرب والعـــجمِ

فللرعـيّـــة كم اسبَـغْـتَـهـــا نِعـــمـــاً

أعطاكـــهـــا مـــســـتـزيداً ســـابغُ النعم

لقـــد حـــمَتْ حـــوزةَ الإســـلام منك يدٌ

عـــادت بهـــا حـــوزةُ الإســـلام في حـــرم

عـــــادت بدولتك الدنيـــــا ممهّـــــدةً

بآية المصلحَـــيْن: الســـيفِ والقلم

عـقـدْتَ في مـشـرق الدنيـا ومـغـربهـا

لواءَ عـــدْلك منشـــوراً على الأمم

حـيث المســاعي بوجـه الدهر ضـاحكةٌ

ضـــحكَ الكواكب في داجٍ من الظُّلَم

أرخـــيتَ ضـــرعَ بنانٍ من حلوبتـــه

أمـسى رضيعُ الأمـاني غـيــرَ منفطم

بنيت دار شـــــفـــــاءٍ إنْ شكت ألماً

قـومٌ فـيُـمْنُك يشـفـيـهـا من الألم

أحـــيـــيتَ ناحلة الابدان من فـــئـــةٍ

قـد كـاد يقـضي عليـهـا السُّقْمُ بالعَدَم

أخـــلاقك الغُـــرُّ هبَّتْ بالشـــفـــاء لهم

فـأصـبـحت تُنعش المرضى من السَّقَم

□□□

حسن الكرمي

١٣٢٣ - ١٤٢٨هـ
١٩٠٥ - ٢٠٠٧م

- حسن بن سعيد علي منصور الكرمي.
- ولد في مدينة طولكرم (الضفة الغربية - فلسطين)، وتوفي في عمان.
- قضى حياته في فلسطين والأردن وبريطانيا وسورية ومصر.
- تلقى علومه الأولى في كتاب بطولكرم، ثم قصد دمشق واجتاز الدورة الاستعدادية في مكتب عنبر، وفي عام ١٩٢٤ التحق بالكلية الإنجليزية في القدس (كلية الشباب)، وتخرج فيها عام ١٩٣٠، ثم اختير للدراسة في جامعة لندن فتخصص في التربية والإحصائيات التعليمية، ثم التحق ببعثة من المجلس البريطاني، وقد منحته جمعية المترجمين الدولية الدكتوراة الفخرية عام ٢٠٠٦.
- بدأ حياته معلمًا حكوميًا في فلسطين، وتنقل بين عدة مدارس في مدينتي الرملة والقدس، ثم عمل في إدارة المعارف عام ١٩٣٨، وترقى فيها إلى أن أصبح مفتشًا، ثم اشتغل مراقبًا لغويًا في هيئة الإذاعة البريطانية بلندن.
- كان عضوًا في جمعية العروة الوثقى في لندن، وفي رابطة الكتاب الأردنيين في عمان، كما كان عضوًا فخريًا في مجمع اللغة العربية الأردني.
- نشط في التعريف باللغة العربية لغير العرب من خلال عمله بالإذاعة البريطانية، حيث قدم عدة برامج منها برنامج (قول على قول)، كما نشط في العمل السياسي أثناء دراسته في سورية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له «قصة غرام» كتبها شعرًا ونثرًا - مؤسسة عبدالحميد شومان - عمان ١٩٩٥، وله كتاب يتضمن مذكراته - ١٩٩١، وله مؤلف بعنوان: «سيرة قط» - ١٩٩٣، وله مؤلفان مترجمان عن الإنجليزية هما: «محنة العرب في إسبانيا» - ١٩٨٨، و«فلسطين وموقع القدس منها في نفوس المسلمين»، وله عدة معاجم وقواميس في اللغة الإنجليزية صدرت عن سلسلة المغني (الأكبر والأصغر) - مكتبة لبنان - بيروت (من ١٩٨٧ إلى ١٩٩١)، وله معجم «الهادي» في اللغة العربية، وعدة مؤلفات لغوية منها: «اللغة العربية» - مؤسسة عبدالحميد شومان - عمان ١٩٩٠، و«اللغة: نشأتها وتطورها في الفكر والاستعمال» - وزارة الثقافة - عمان ٢٠٠٢، و«التوجيه في التفكير» - أمانة عمان الكبرى - عمان ٢٠٠٤، وله كتاب: «طبقة الفقهاء»، يضم أربعين مقالاً في الفلسفة.

- كتب الشعر العمودي معبرًا عن نوازع الشوق والحنين والإحساس بالغربة، فكتب قصيدة «دومي على العهد» يوجهها إلى زوجته، كما كتب يرثيها بعد وفاتها، وله شعر في معاني الحنين إلى الأهل، ولعل معنى الوطن عنده كان ملتبسًا بصور أخرى مثل صورة: الحي والزوجة والأهل، وشعره يكشف عن عاطفة قوية تتسم بطزاجة الشعور وقوة التعبير، ينهل من المعاني والصور التراثية ولاسيما معاني النسيب والحنين وصورة الرحلة. نفسه الشعري قصير، ومعانيه قريبة واضحة.
- نال وسامًا من الملكة البريطانية اليزابيث الثانية تقديرًا لخدماته في الإذاعة البريطانية عام ١٩٦٩.
- منحه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وسام القدس للثقافة والفنون في عمان ١٩٩٠.

مصادر الدراسة:

١ - عرفان أبوحمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا - حيفا ١٩٧٩.

٢ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

٣ - الدوريات:

- إبراهيم درويش وحسن الكردي: عيد ميلاد سعيد - جريدة القدس العربي - لندن ٢٠٠٦/١٢/١٦.
- أرشيف رابطة الكتاب الأردنيين - ملف المترجم رقم ١١/٥٦.
- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني على شبكة الإنترنت:
www.pnic.gov.ps

في الغربة

إنا على العهد مهما شتَّ نائينا
وأوسع الدهرُ حبلَ الوصل تَوْهينا

وأمعنتْ صور الأحداث ضاربةً
أطنابها لتزيد الأمر تمكينا

فلا البِعاد مزيلٌ ما بأنفسنا
ولا التنائي بماحٍ بعض ما فينا

تلك المنازل ذكراها تؤرّقنا
وذكر أرض الحمى دومًا يغنّينا

أرضٌ أنيطت بها يومًا تمائمنا
وفي الصبا قد أميطت عن تراقينا

نَحِنُّ شوقًا إلى تلك الربوع كما
يحنُّ إلفٌ لإلفٍ فاته حينا
ونبعث الرسم تخييلاً عسى أثرٌ
في الذهن عن رؤية الأعيان يكفينا
حتى الحقيقةُ ما أشفت لنا غللاً
فكيف أخيلةٌ تروي وتشفينا
فلا الجبال جبالُ النار نعهدها
ولا الأراضي بها شِبْهٌ لوادينا
ولا الملامحُ في الأشخاص نعرفها
كأنما الناس ليسوا من أناسينا

قد كان منا زمانٌ قلَّ آمله
وأوشكتْ فيه أن تُودي أمانينا
وظنَّ من خانه الإيمان أن لنا
حظًا غدا وانقضى والتفَّ ماضينا
حتى انجلى غيهبٌ في الأفْق وانفجرت
غمامة اليأس وانجابت مآسينا
وآنسَ الناس برقًا مطمعًا طربت
له النفوس فأولاهنَّ تيقينا
وحمَّل البرق أنباءً مباركةً
تُجدّد البِشْر بالبشرى أفانينا
وتبعث القلب خفّاقًا ببهجته
وبالمسرّات تُحييه فيحيينا
خيرُ النوادي الذي قد عَمّهُ فرحٌ
وخير نادٍ به الأفراح نادينا

يا هاديَ الركب مهلاً بعد طول سرًى
وخفِّفِ الوطء وامشِ السّير تهوينا
واخشعْ لمنظر ما نلقى لروعته
وللجلال كفيض السّحر يأتينا
وأرهفِ السمع فالهامات مطرقةٌ
وأخفتِ الصّوت فالداعي ينادينا
الله أكبر لا نحصي له نعمًا
فالحمد لله رب العرش بارينا

****

وطني

وطني حملتك في الضلوعْ
جرحًا به ظمأٌ وجوعْ
مشتاقٌ يحملني الجوى
وأرى السَّعادة في الرجوع
نجمي بدت أيّامه
في الازدهاء وفي السطوع
وطني النجوم على المدى
تفديك مخلصةً جموع
يا موطنًا يجري كما
يجري بأنفسنا النَّجيع
لهفي على وطن الندى
يحتله أَشِرٌ وضيع
بالحقد عاث بموطني
لم يسلمِ الشرف الرفيع

****

دومي على العهد

أفدي الذين دنوا مني ويُبعدهم
صرفُ الزّمان وهمْ في القلب سُكّانُ
أشتاقهم وبنفسي، مِنْ تذكرهم
وجدٌ قديمٌ، ففي الأضلاع تحنان
يا غائبين، ونصبُ العين شخصكم
هل تذكرون، وما في القلب نسيان
إنْ مرَّ بي نسَمٌ من نحو أرضكمُ
يهتزُّ قلبي كما تهتزّ أفنان
دُومي، ودومي على العهدين للأبدِ
حتى نكونَ معًا والناس ما كانوا

□□□

حسن الكواكبي

١١٦٣ - ١٢٢٨هـ
١٧٤٩ - ١٨١٣م

- حسن بن أحمد الكواكبي.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى من العلوم ما أهله لأن يتولى منصب الإفتاء في مدينة حلب.
- كان شاعرًا وأديبًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قلائل أثبتتها الدراسات التي ترجمت له.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب سماه: «النفائح واللوائح في غرر المحاسن والمدائح».

- يدور المتيسر من شعره في فن المديح، وبعض الوصف، وهو في هذا وذاك شاعر ألفاظه جاهزة، وصوره مألوفة، فشعره لا يخرج عن الطبيعة الغالبة على شعر العلماء.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (جـ١) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.

٢ - محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (جـ٧) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

يا رعى الله يومنا

حَبَّذا حَبَّذا اتّفاقُ الزَّمانِ
بموافاةِ سيِّدِ العرفانِ
يا رعى اللّه يومنا حيث فيه
شرَّفوا حيَّنا ونلنا الأماني
قادة شيَّدوا منار المعالي
وعُلاهم يعلو على كيوان
صفوةُ الشام بل همُ الأنجم الزُّهْـ
ـرُ وأقمار ذروة الدوران
عن ثقاتٍ لقد سمعنا عُلاهم
فعرَفنا مِصْداقها بالعيان
هم مرادي وبُغيتي ومرامي
ثم قُصوى بشائري وأماني
منهمُ سيِّدٌ همامٌ بهيٌّ
كاملُ الذات غرَّة الأعيان
روح أنسٍ ونزهة الدهر حقًّا
ذو صلاح وعابد الرحمن
خصَّه اللّه بالكمال مع اللُّطْـ
ـفِ وأولاه بالعلا والشان
وكذا الفاضل الوقور عليٌّ
مَن عَلا بالتُّقى وحذْق البيان
جوهرٌ خالصٌ ودُرٌّ نضيد
فاق إجلاله على الأقران
إن أجاد النظامَ نذكر قسّاً
أو أفاد العلوم كالنعمان
وكذا المصطفى الشقيق المصفَّى
بارع الذهن حائز الإفتنان
من له في العلوم ذوقٌ وتَوقٌ
وترقٍّ بها وصدْقُ اللسان
وكذا الكامل الأديب سميِّي
حَسَنُ الذات من بني الأسطواني
لا يزالون في نعيمٍ من العيـ
ـشِ مقيمٍ على مدى الأزمان

****

أنعِم به من كريم

في مدح المفتي المرادي

قد كنتُ مضنًى عليلا
وصار جسمي نحيلا
وليس لي من طبيبٍ
يُبري لِدائي غليلا
فأنعمَ الله مولًى
بين الأنام خليلا
من خير أصلٍ وفرعٍ
مفضَّلاً وأصيلا
من آل بيت المرادي
مشرَّفًا وجليلا

أنعِمْ بـه مـن كـــريمٍ
قـد حـاز مـجـدًا أثيـلا
آبـاؤه الـغــرُّ قـــومٌ
أوفَــوْا الـكمـالَ الجـزيلا
فكم لـهم من سـجـايا
تُـولِـي الـعـطـاءَ الـنَّـزيـلا
كـانـوا مـلاذًا وذخْـرًا
لمن غـدا مُـسْـتـنيـلا
وبيـننـا إنـتـسـابٌ
جـيـلاً وجـيـلاً وجـيـلا
وجـدُّهـم قـطـبُ وقـتٍ
أعـنـي المـرادَ الجـلـيـلا
وإنـه شـيـخ جـدي
بـه يَـوْمُ الـسَّـبـيـلا
ونجْلُـه كـان شـيـخًـا
لـوالـدي مُـسْـتـمـيـلا
وأنت يا خـيـرَ نَـجْلٍ
أرجـوكَ أُذنا وقـيـلا
تـحـيـي مـآثـرَ قـومٍ
شـادوا الـعـمـاد الطويلا
لا زلتَ غـوثًا وغـيْـثًـا
وبـالأيـادي هَـمـولا

□□□

حسن المزوغي

١٢٥٩ - ١٣١٣هـ
١٨٤٣ - ١٨٩٧م

● حسن بن البشير المزوغي.

● ولد في مدينة القلعة الكبرى (سوسة - تونس) وتوفي في تونس (العاصمة).

● قضى حياته في تونس.

● تعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم في مسقط رأسه، ثم قصد تونس العاصمة والتحق بجامع الزيتونة عام ١٨٧٢، ولكنه لم يكمل تعليمه، اعتمد على نفسه وأكب على الاطلاع وارتياد مجالس العلم، ومخالطة مشايخ وطلاب الزيتونة.

● اشتغل بالكتابة في الصحف والمجلات الوطنية، كما تولى الإشراف على إدارة بعض منها، وكان البايات الحسينيون من حكام تونس قد خصصوا له راتبًا يعيش عليه، لقاء مدائحه فيهم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «أعلام النهضة الأدبية التونسية»، وأخرى نشرت في بعض صحف ومجلات عصره خلال «١٨٩٦ - ١٨٩٨» منها: «الرائد التونسي» و«الحاضرة»، وله ديوان بعنوان: «الجوهر المصوغ بنظم شعر حسن المزوغي» (مخطوط يحوي خمسة آلاف بيت).

● المتاح من شعره يعكس روحًا جزلة طروبًا تظهر في إيقاعاته الداخلية المتضمنة في غزلياته وخمرياته، مجاريًا قدامى شعراء العربية (مثل أبي نواس) في صوره التي تغلب عليها الحسية، نظم في الأغراض المألوفة على الموزون المقفى، فمدح الأمراء وهنأ الحكام كأي من شعراء البلاط، تميز شعره على نحو خاص في الوصف والغزل، فوصف الندامى ومجالس الأنس، كما وصف جريدة البصير وجائزة منحت له، اتسم بقوة العاطفة وتناسق العبارة وسلاسة اللغة ومتانة التركيب.

● كان يلقب بشاعر الحضرة العلية العلوية.

مصادر الدراسة:

١ - «ارشيف» دار الكتب الوطنية - تونس.

٢ - البشير الفورتي: أعلام النهضة الأدبية التونسية، حسين المزوغي: شاعر البلاط التونسي الملكي الحسيني (١٢٥٩ - ١٣١٥هـ) - مطبعة الشريف (دار الكتب العربية) - تونس ١٩٥٢.

٣ - الدوريات:

- محمد صالح المهيدي: من هو حسن المزوغي؟ - جريدة الزهرة - تونس - العدد ١٣ من مارس ١٩٤٤.

: المرحوم الشيخ حسن المزوغي الشاعر المشهور - جريدة الحاضرة - تونس - ١١ من يونيو ١٨٩٨.

راقصة

بوجنتـهـا خـالٌ ينمّ شـذا النّشْـرِ
تجـاذب من لحظٍ تكحّلَ بالسّـحْـرِ
فـريدةُ حـسـنٍ عـزّ في الغِـيـد وصـفـهـا
وأربى مـحـيّـاها على طلعـة البـدر
أضـاعت عـقـولَ العـالمين بأسـرهـا
مـتى برزت للرقص في الحُلل الخُـضـر

وهزّت قـــوامًـــا وانثنت بمعـــــاطفٍ
تميس بهـا تيـهًـا على القُضُب السُّمْـر
وشــدّت نطاقًـا فـوق كـشحٍ وشـاحـهـا
يحـمّل ثقل الردف عن مُـرهف الخـصـر
تعـدّل أعـلاها كـمـعـتـدل القنا
وأسـفلهـا قـد مـاج مـوجًـا من البـحـر
كـأنَّ عـقـودَ الدرِّ في نحـر جـيـدها
حكينَ لهـا سِـمطًا تنظَّمَ في الثـغـر
كـأن تؤام الثـدي صـيغ لجـينهـا
على لـوح عـاجٍ قـد تصـوّرَ في الصـدر
لقـد لعـبت بالعـقل في حـال رقـصـهـا
كـمـا لعـبت في ذاتهـا نشـوةُ الخـمـر
تزيدك شـوقًـا مـا نظرتَ لحـسنهـا
لذا قـد غـدت تُدعى فـريدةَ ذا العـصـر

****

مجون

طاب المجـون ولذّت الصَّـهـبـاءُ
فـأدرْ شَـمـولَ الصِّـرف كـيف تشـاءُ
واترعْ كـؤوسًـا لاح منهـا شـعـاعـهـا
واشـربْ بجـهـرٍ ليس فـيـه خـفـاء
وامـزجْ بكأس الحبِّ كـأس مُـدامـةٍ
فـيـهـا لـداء الشّـاربين دواء
واجلُ الحَـبـابَ وعـاطني بزجـاجـةٍ
وافـت لـنا بحلولهـا السـرّاء
واخلـعْ عـذارًا فـي المليح وخَـلِّ مَن
لم يسـتلمْـه إلى المِـلاح هواء
ظَبْيٌ يَحـيـد البـدر عنه مـهـابةً
ويغـارُ منه الكوكب الوضّـاء

****

كالبدر يسري

طـرقـتْ تجـرُّ المـرطَ ذاتُ تَـنـقّبِ
كـالبـدر يسـري في نسـيج سـحـائبِ
هيـفـا يلوح الفـجـر من أترابهـا
فـتُـريك صـبـحًـا تحت جُنح ذوائب
بـلـواحـظِ مـن نـرجـس غَـضٍّ تـرى
من دونهـا كُـحـلاً بسـود هدائب
تفـتـرُّ عن دُرٍّ تنظّمَ عِـقـده
عن رائقٍ ومـقـرقفٍ ومـحـبَّب

****

جريدة «البصيرة»

تبدّتْ بضافي البُـرد مـتّسـعًـا جِـرمـا
فـشِمنا كـمـال البـدر في طِرسـهـا تِمّـا
مطيّـةُ خـيـرٍ يتـبع الشّـمسَ سـيـرُها
بصـيـرةُ صُحْفٍ نبعـهـا اليـومَ قـد عـمّـا
مـجلّـة علـمٍ في فـنونٍ تكـاثـرت
بهـا وارد الأخـبـار يُنهي لك العِلْمـا
إذا مـا سـمـعتَ القـول غـيـرَ مـوضّحٍ
فـراجـعْـه فـيـهـا تكشفِ الشكّ والوهمـا
فلله مـا وفّى النجـيـب مـديرها
ولله مـا أوفى مـحـرّرها رَقْـمـا
فـبـاكـرْ شَـمـولاً عند طيِّ سِـجلّهـا
فـتـجني بهـا منهـا فـوائدها الجَـمّـا
ألا إنهـا أمُّ الجـرائد كلهـا
شـهـادةُ صـدقٍ مَعْ يقينٍ يعي الجـزمـا

****

عتاب

أتيتَ عظيمًا لا يسوغ لرفقةٍ
جرى بينهم كأسُ المودة في النشءِ
معاملة تُبقي الخليل مراجيًا
لعمرك لم توفِ الصداقة في شيء

****

داء الغرام

بُليت بسقْمِ الجسم مع سَقَم الهوى
فما ذاك إلا صبوةٌ وعناءُ
فداءُ سقام الجسم يمكن طبّه
وليس إلى داء الغرام دواء
فإن كان داء الحب يُلْقى دواؤه
فلا غيرَ وصل الحبِّ فيه شفاء

****

من قصيدة: تهنئة

رَنَتْ فأفادت بالعيون كلاما
ومرّت فأبقت بالقلوب كِلاما
وجرّت ذيول التيه في خطو مشيها
تُحرّك ردفًا ناعمًا وقواما
غزالةُ أنسٍ أخجل الشمسَ وجهُها
وأربى على بدر التمام تماما
تبلّجَ عن نحر الصّباح جبينُها
يشقّ لدى ليل الشّعور ظلاما
حواجبها مثل القسيِّ عواطفٌ
رمَيْنَ إلى قلب الخليِّ سهاما
لها ناظرٌ قد جال بالغضّ سحره
وسلَّ من الطرف الكحيل حساما
وفي خدِّها وردٌ تمنّع وِرْدُه
وقد طال عن نَيْلٍ وعَزَّ مراما
وفي النّحر خالٌ من خلاصة عَنْبَرٍ
يراقب في الصَّدر الأنيق تُؤاما

□□□

حسن النّجار القوصي

١٣٢٥ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٥م

● حسن النجار أحمد يوسف.

● ولد في مدينة «قوص» (محافظة قنا - صعيد مصر) وفيها عاش، وفيها توفي.

● عاش في مصر.

● حصل على دبلوم المعلمين العليا عام ١٩٢٧.

● اشتغل مدرسًا بالتعليم الابتدائي، ثم الإعدادي، ثم ناظرًا لمدرسة ابتدائية.

● كان عضوًا في «الإخوان المسلمين»، وكان يخطب الجمعة في المسجد الرئيس في قوص.

● حمَل لقب «أمير شعراء قوص» من أبناء مدينته تقديرًا لفنه.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان التقوى» - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٨٥، ونشر قصائد في مجلة «التقوى» - التي تصدرها جماعة الوعظ والدعوة الإسلامية بالقاهرة، منها: «نشيد المولد النبوي الكريم» - العدد ٢٤٣ عام ١٩٥٢.

الأعمال الأخرى:

- كتب مسرحيتين شعريتين هما: «قصة الحد»، و«جابر عثرات الكرام»، وله رواية «مع الإيمان» وهي حوار بين مؤمن وملحد - قدم لها الشيخ محمد الغزالي، وله كثير من الخطب - المسجلة صوتيًا - والمقالات التي نشرتها الصحافة الإقليمية.

● يتحرك فنه الشعري في نطاق رسالته الدينية ويعمل لخدمتها، فمعجمه الديني، وتصوراته التاريخية، وتطلعه الحضاري، ونزعته الأخلاقية، تحكم قيم الفن وتكفُّ وثبات الخيال، وبهذا تقترب عبارته من المنظوم، وتبرز رسالة التعليم والإرشاد، فلا يكاد شعره يختلف عن نثره، إلاّ بالقدر (الضروري) من الإيقاع.

مصادر الدراسة

- مقابلة أجراها الباحث أحمد الطعمي مع حفيدي المترجم له (من ابنته) في مدينة قوص ٢٠٠٣.

ما أحبُّ وما أكره

أحبُّ جميلَ القول يَصْدقُه الفعلُ
وأكره فعلاً لا يؤيِّده القولُ
وأنقم ممَّنْ يدَّعي الزهدَ والتُّقى
وما زهده إلا التنطُّع والجهْل
وأنقم ممن يرسلُ القول واعظًا
وقد بَرئتْ منه الفضيلةُ والنُّبْل
وأكره من يرجو الجِنان تمنِّياً
ويعشق فعلَ المنكرات ولا يَسْلو
ويذْكر عفوَ الله يشمل من عصى
وينساه ذا بطش يجمِّله العدل
وأمقتُ من يُطري ويمدح ظالماً
غبيّاً لئيمَ النفس شيمَتُه الخَتْل
وأكرهُ من يُطري السَّخاءَ مُرائياً
وفي نفسه شُحٌّ وفي يده غِلّ
يقول لك: الدنيا جناحُ بعوضةٍ
ومن أجل دينار يهون وينذَلّ
يقول لك الأخرى أحبُّ من الدُّنا
وفي طَلَبِ الأخرى قعيدٌ ومُعْتلّ
ووالله لا أدري أيخدعُ نفسَه
ويومَ التنادي تشهد البطنُ والرجل
أفِقْ يا أخا الإسلام والتزمِ الهُدى
وجانِبْ سبيلَ الغيِّ، طال بكَ الجهل

****

قصة تضحية ابن الزبير

إيهِ يا أمّاه ماذا أنا أفعلْ
حِرْتُ في أمري وصبحي اليومَ ألْيَلْ
شيعةُ الباطلِ بي قد أحدقتْ
بخميسٍ وصناديدَ وبُسَّل
إنه الحَجّاج خصمٌ ماكرٌ
جاء في مدٍّ كثيفٍ يتسلّل
وأنا اليوم قليلٌ ليس لي
غيرُ فضْلاتِ رماحٍ تتآكّل
وأخو الهيجاء قد جانَبَني
وجفاني كلُّ خِلٍّ وتحوّل
هل أُقِرُّ السَّيفَ في مغمده
وأصون النفسَ من موتٍ معجَّل
أم أشبُّ الحربَ نارًا تصطلي
وليكنْ ما قدَّر اللهُ وفصَّل

(أمه تجيبه):

شُبَّها نارًا ولا تخشَ الرَّدى
إن نار الذلِّ عند الحرِّ أهْوَلْ
كلُّ نفسٍ سوف تلقى حَيْنها
فعلامَ اليومَ يا ابْني تَتَزَلْزل
ذُدْ عنِ الحقِّ وحيدًا مفْردًا
وامضِ فيها ثابتًا لا تتحوَّل
لا تقل كنتُ على الحق ولمَّا
قد رأيتُ القومَ حادوا قلتُ أفشل
ليس هذا فعلَ حرٍّ أو فتًى
من بني الأنْجاد في العليا تنقَّل
لا تُوادِعْ وتقي نفسَك عارًا
وانهضِ اليوم.. على الله المعوَّل

(عبدالله بن الزبير يجيب أمه):

زادك اللهُ ثباتًا وهدًى
رأيُكِ الصائبُ عندي والمفضَّل
أنا إن متُّ على الحقِّ فكم
مات مثلي فيه ذو مَجْدٍ مُؤثَّل
أنا إن متُّ شهيدًا في الوغى
خصَّني مولايَ بالحُسنى وأجزل
أنا من دوحةِ مجدٍ باسقٍ
وابنُ شهمٍ سيِّدٍ لم يتبذَّل

فـــتـــأسَّيْ يا بنةَ الصـــدِّيق واسْــ
تَلْهـمـيــهِ الصبَـر إنَّ الصـبـر أجـمل
وامنحــــيني نســـمـــةً روحـــيَّـــةً
خـيــر مـــا ألقـــاه في الدنيـــا وأكـمل
إنـــه يــوم وداعٍ لا لِـقـــــــــــــا
بعـــد هذا اليـــوم فـي الدنيـــا يؤمَّل
ومَـــــــضَـى مـن يـومـــــه فـي ثورةٍ
خلْفـتـهـــا البـركـــان في الأرض تنقَّل
واصطلاهـا نـارَ حـــربٍ سُـــعِّـــرَتْ
وغـدا فــيـهـــا شـهـيـدًا يـتـجـندل
طـيَّـب الـلـهُ ثـراه وســـــــــقـى
كـلَّ حـــــرٍّ وعـــــــزيـزٍ لا يُـذَلَّـل

****

من قصيدة: نشيدُ المولد النبوي الكريم

أضــــاء الـوجـــودُ بمولد طهَ
وأسـفـر صـبحُ الـهـدى وجـلاها
وأنشـودة السّلم دوَّى صـداها
فــــــزلزلتِ الظلـمَ والظـالمينْ

بدا سـيِّـد الرسل في مـهـدهِ
مـــــلائـكـةُ الـلـه مـن جُـنـدهِ
ومـسْك الـهـدى فــاح من نَدِّه
يزفُّ البــشـــائرَ للحـــائرينْ

بدا يوم هلَّ وليـــدًا بَـهـيّــا
رنا للسَّـمـا ملهَـمًـا عـبـقـريّا
يناجي إلهًـــا كــريمًا عليّــا
بَراهُ ليـــهـــدي به العـــالمينْ

أبانَ سناهُ قـصـــورَ الشـــآمْ
ونجم الســمـــاءِ دنا من هيـــام
وإيوانُ كـســرى عــلاهُ القـتــام
وبانت عـــجـــائبُ للناظرينْ

رأوه صــبـيّـاً فـجلُّوا صِـبـاه
رأوه فــتًـى والوقـــارُ كـســـاه
أمــينًا صــدوقًـــا تعفُّ يداه
مــثـــالاً تفــرَّد في الناشـئين

عــجــبتُ لقــوم رأوكَ وليـــدا
وشـأمـوك فيـهـم نشـأتَ رشـيـدا
على الطُّهـرِ كنتَ مـثـالاً فـريدا
تربِّيــــهـمُ إذ مـــضـتْ أربعـــونْ

يصــدّونَ عن دعـوة الحقِّ عـمـدا
وتدنو لتَلْقَى جـــفـــاءً وبُعْـــدا
تكاد من الحِـرْص تذهبُ جُـهْـدا
وهـم في غـــوايتـــهم ســـادرونْ

□□□

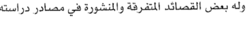
حسن النجمي

١٣٥٣هـ -
١٩٣٤م -

- حسن بن حسن النجمي.
- ولد في فلسطين.
- عاش في فلسطين والأردن وسورية وقطر.
- درس المرحلة الابتدائية في فلسطين، وورد عنه أنه حصل على شهادة الثانوية العامة.
- شارك في العديد من الأنشطة الثقافية والسياسية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان شعريان: «كلمات فلسطينية» - دار الآداب - بيروت ١٩٦٥، و«في البدء فلسطين» - دار الآداب - بيروت ١٩٦٦،


وله بعض القصائد المتفرقة والمنشورة في مصادر دراسته.



الأعمال الأخرى:

- كتب بعض المسرحيات في مجلة الآداب منها: «الصمت والرياح» (أهداها إلى الشاعر خليل حاوي) وهي من مشهدين ع٥ ، س١١ - مايو ١٩٦٣، و«الشاهد» - ع٩ ، س١١ - سبتمبر ١٩٦٣، و«بعد العاصفة» (وهي مسرحية شعرية) - ع١٢، ك١ ، س١١ - ١٩٦٣.

● راوح في شعره بين القصيدة العمودية والقصيدة الحديثة ذات التفعيلة الواحدة مع غلبة القصيدة الحديثة، وهو في كليهما متمكن ويكاد شعره يدور في إطار شعر مجايليه من شعراء النكبة الفلسطينية، وهو شاعر مجدد وصاحب رؤية يغلب على بنيته الشعرية طابع الحنين والشوق، وفي شعره ملمح إنساني عذب.

مصادر الدراسة:

١ - راضي صدوق: ديوان الشعر العربي في القرن العشرين - دار كرمة للنشر - روما ١٩٩٤.

٢ - عرفان أبوحمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا - حيفا ١٩٧٩.

٣ - الدوريات: مجلة الآداب البيروتية لسنوات ٥٧ - ١٩٦٥، ومجلة الدخان القطرية.

بطاقة بريد

من دهورٍ وأنا أرقب أن آتيكِ

أن تأتي على غير انتظارٍ،

عابرًا غيمة حبٍّ في الصحاري

طافرًا مرجَ اخضرارٍ..

يا مدًى يُفتح يا وعدًا بثارٍ

إنني شرّعتُ قلبي لكَ -

فتَّحتُ قفاري

ومددتُ الكفَّ كي أفتح داري..

خَيَّل الشوقُ لعينيَّ

وكفّي أنني صرتُ بداري

***

أنت لا تعرف ما حُمّى الدوارِ

ما الذي ينزف دماً في قراري..

أنت لا تعرف ما كان انتظاري

يا هوًى ضيعتُ في عين النهارِ

بين بشرى عاثرِ الأمسِ وأقدامِ الصغارِ..

يا رؤًى تصلبني في الشمس موسومًا بعارِ

لم تلوِّح في المدى لي كفُّ صاري

سئمتْ وجهيَ ردهاتُ المطارِ

ومحطاتُ القطارِ

منذ أن طال انتظاري

غلَّف الحزنُ مداري

رحت أعمىً،

عدت أعمىً لغتي الصمتُ،

خيالاتي حواري..

إنني أخجل من صمتٍ يُواري

تربةَ الطفل بقلبي -

إنني أخجل من صوتٍ يُماري..

قلقي، حبيَ للآخرِ،

عيناه حصاري

رفعتْ ما بيننا ألفَ جدارٍ..

عاره أحمل في الصبحِ،

ويمضي غيرَ دارٍ

يتلهّى بالمحارِ

حاسبًا أنيَ أُنسيتُ،

طويت القَلْعَ،

أني لست مثل الأمس يُحييني انتظاري..

***

ضاحكًا ألمح في العتمة جاري:

«واحدٌ في العالم الحقلُ،

حجارٌ كلّ دارٍ..

كلُّ ميناءٍ عبيدٌ ورصيفٌ وجوارٍ

أنا لن أتركه يمضي قطاري

فرغت من مائها كل البحارِ

سوف تقضي العمر جريًا في البراري

شاعرًا يصرعها الحلمُ،

سدًى، قابضَ نارِ»!!

***

كنتُ لو أُنسيت لا يقتلني همسُ صغاري
عن بساتيني وحقلي وثماري،
عن رجوعي بالبوارِ
وقبوعي بين جدران انتظارِ،
كنت ألقيت حجاري
حينما شئتُ،
رفعت السقفَ، نشَّرتُ بذاري..
كان لا أهوَنُ
- لو أُنسيت - من موتيَ في القفرِ،
انتحاري

*****

أنا لا ثالثَ لي يبعثني
غيرُ انتصاري
غير ثارِ
بعده آتيكَ،
تأتيني على غير انتظاري
يا هوًى غلَّف بالحزن مداري
يا هوًى يدرك أني
لغتي الصمت، جراحاتي حواري

****

من قصيدة: تشرين والغرق

«تشرينُ عادَ..»
العارُ للعنقِ
ملء الأكفّ وفي رؤى الحدقِ..
ما عدتُ أسأل أيَّ مفترقِ
تمتصّ أذرُعه دمي، عَرَقي..
كلُّ الدروب طرقتُ في حَنَقي
شوهاء أم الكلِّ -
لم ألمح سوى الشبقِ
في أعين الأوغادِ،
لم أبصر سوى مِزَقي..
ما عدت أسأل أي مفترقِ
الريحُ بيتي،
الريح يومي، الريح منطلَقي
قبلاتُ من أحببتُ محرقةٌ،
صَلبٌ على الأعواد في الغسقِ..
العار للعنقِ
بيع العبيد - ولم أرقص بمأتمهم
والخَلُّ بعد الشوكِ!
هل سدّوا به رَمقي؟!
لليوم لم أفقِ..
أنا ناثرُ الكلمات، أصدقها
عادت تصبّ الموت في طُرقي
وجهي هنا في السوق أعرضه
لا شمسَ في أفقي
صمدت على ظمأٍ تبشّرهم
أغنيّتي، بالوأد، بالغرقِ..
حيفا يمزقني الحنين لها -
أمضي على سفنٍ من الورقِ..
يا ساعةَ الأرقِ
مُدّي جناحَك، صعِّدي، انطلقي
صيري الزمانَ،
توتَّري عمرًا
في أعظمي، وتألَّقي، احترقي
تشرينُ عاد اليومَ..
عاد العارُ للعنقِ
المجد للخفّاش يمنحه
للقبلة العوراء، للديدان، للعلقِ
للصوت يُنخر في المدى الدَّبقِ
لي عودةٌ حمراءُ ظالمةٌ
يا عابدَ الثأرِ أحرقهْم به، احترقِ

□□□

حسن النقي الدوري

١٣٠١ - ١٣٦٦هـ
١٨٨٣ - ١٩٤٦م

● حسن بن نقي الدين بن مال الله بن رجب بن خطاب البوجمعة الدوري.

● ولد في بلدة «الدُّور» (القريبة من مدينة سامراء) وفيها توفي.

● عاش في العراق، وتنقل بين عدة مدن.

● نشأ في رعاية أبيه، ثم قرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد ربيع، وأجاد الخط والكتابة، ثم دخل المدرسة العلمية الدينية في سامراء، فتتلمذ على محمد سعيد النقشبندي، ثم عباس أفندي القصاب، ثم الشيخ محمد سعيد الدوري، ثم الشيخ عبدالوهاب النائب في بغداد.

● لمكانته العلمية عُيّن قاضيًا لقضاء (الخالص)، ومفتيًا لمدينة بعقوبة، غير أنه اعتزل الوظيفة بعد الاحتلال الإنجليزي، وفي عهد الاستقلال عين إماماً وخطيباً ومدرساً وواعظاً في جامع الدور الكبير، إلى أن توفي.

الإنتاج الشعري:

- ما أُثِر من شعره قليل، وقد نشره كتاب: «تاريخ شعراء سامراء».

● شعره أقرب إلى النظم، وإن يكن قوي التعبير عن واقع الأحداث الاجتماعية في عصره، وما بقي من شعره قطعٌ قصار، وأبيات، ليس لها حظ من السلاسة أو العذوبة، أخذ بالتشطير والتأريخ على عادة الشعراء التقليديين في عصره، وما قبل عصره.

مصادر الدراسة:

- يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ شعراء سامراء (من تأسيسها حتى اليوم) - مطبعة دار البصري - بغداد ١٩٧٠.

: تاريخ «الدور» قديماً وحديثاً - دار البصري - بغداد ١٩٦٦.

من قصيدة: إلى الدفاع حُماةَ الدين

مـاذا التَّـواني حُـمـاةَ الدينِ والذممِ؟
مـاذا التَّـقـهـقـرُ عن ذا الحـادثِ العَـمِمِ؟

اللهُ أكـبـرُ أهلُ الكُفـرِ قـد دخلوا
على بلادٍ بهـا مـا كـان من صَنَمِ

الله أكـبـر أهل الكفـر بُغْـيـتُـهم
إحـراقُ قـرآنكم خـابوا بزعـمـهِم

الإنكليـزُ، فـرنسـيسٌ وروُسُـهُـمـا
قـامـوا لمحْـوِ بني الإسـلام كلِّهِم

وفي النوادي «غِلادِسْتونُ» أخـبـثُـهم
ألقى خطابًا لهم جـهـرًا بملْءِ فم

كم من مُـخـدَّرةٍ من خِـدْرِها أُخِـذَتْ
سبْـيًا، لها النوْحُ منها غيرُ منصرم

نادت لذا أيّها الإسـلامُ قـد هُتِكتْ
أعـراضُنا ودُعِـينا في أكـفِّـهِم

فلم تجـدْ من مُـغـيثٍ وهي مُـخْـذَلَةٌ
كـشِبْـهِ شـاةٍ عـراها الذئبُ من غنم

****

آمال وآجال

في رثاء الشهيد حامد البدري

فُـرَبَّ أمـانٍ أصـبـحتْ في منالِهـا
مَنايا ذويهـا والردى في وِصـالِهـا

ويـاربُّ آمـالٍ لقـوم تَعـاظَمَتْ
فـصـرَّمتِ الآجـالَ طولُ حِـبالِهـا

فـفـاجـأهم حـتـفٌ على حين غَـفْلَةٍ
فـأمسَـتْـهم الغـبـراءُ طَيَّ رمـالهـا

وكم خـابَ من أهل المطامع ظنُّهم
وخـابَ ذوو سُـؤْلٍ بخـيـر سؤالِهـا

وكم فـشل الأقـوامُ يومًـا بمَـقـصـدٍ
وقـد أخطأتْ أفكارُهم في عـجـالِهـا

□□□

حسن الهراوي

١٣٣٦ - ١٤١٤هـ
١٩١٧ - ١٩٩٣م

● حسن بن محمد الهراوي.

● ولد في قرية هوارة (المقطع - محافظة الفيوم)، وفيها توفي.

● قضى حياته في مصر.

● تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الفيوم الأولية الابتدائية، ثم التحق بمدرسة المعلمين بمدينة بني سويف وحصل على إجازة التدريس (١٩٣٩).

● عمل معلمًا بمدارس مجلس مديرية المنيا مدة عام عين بعده بمدارس وزارة المعارف مدرسًا بمدرسة أمير الصعيد بمدينة المنيا.

● تدرج في عمله فرقي إلى مدرس أول ثم وكيل مدرسة وموجه للغة العربية والتربية الإسلامية حتى إحالته إلى التقاعد، فعاد إلى مسقط رأسه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الأقاليم، منها: بمناسبة الحرب - ٢٠ من سبتمبر ١٩٤٠ (١٨ بيتًا)، ولمناسبة الحرب الطليانية ١٣ من ديسمبر ١٩٤٠، ويوم النزال لمناسبة الحرب الطليانية - ٢٧ من ديسمبر ١٩٤٠ (١٤ بيتًا)، والعام الهجري الجديد - أول من فبراير ١٩٤١ (٢٣ بيتًا)، وإلى نقيب المحامين بالمنيا - ١٥ من فبراير ١٩٤١، ودمعة الشعر على فقيد الوطنية محمد محمود باشا - ٢٢ من فبراير ١٩٤١ (١٩ بيتًا)، وتهنئة الشعر لربة الصحافة جريدة الأقاليم بدخولها في عامها السادس - ٢٤ من مايو ١٩٤١ (١٢ بيتًا)، وشكوى الزمان والتضرع لله - ٢٨ من يونيو ١٩٤١ (١٥ بيتًا)، والحرب النازية - ٢٦ من يوليو ١٩٤١ (٣٩ بيتًا)، وتحية الشعر للشاب الأديب - ٦ من سبتمبر ١٩٤١ (١٤ بيتًا).

● شاعر مناسبات تغلب التسجيلية على صوره وأفكاره، وسعت قصيدته من مجال اهتمامها فتوقفت عند الأحداث العالمية والمحلية وارتبطت في كثير منها بوقائع العصر تصفها متجاوزة الاهتمام بالجوانب الذاتية إلى الاهتمام بما يعبر عن العام المشاهد، منتهجًا طريقة العرب القدامى في بناء القصيدة، عروضًا وقافية موحدة واستخدامًا للمحسنات البديعية، وهو في منحاه أقرب إلى النظم منه إلى الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع عدد من معاصري المترجم له في محافظتي المنيا والفيوم - ٢٠٠٥.

٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من جريدة الأقاليم التي كان يصدرها إبراهيم فؤاد المنياوي - المنيا - أربعينيات القرن العشرين.

شكوى الزمان والتضرع لله

يا بلبلَ الروض غـــرّدْ فــوق أغـصـــاني
رَوِّحْ همــــومي فـــخطبُ الدهر أفناني

واصـــحبْ أخـــاك هزار الأيك وانتــقــلا
نـحــــو الحــــدائق من بانٍ إلى بانِ

وغـــــرّدا بجـــــواري إنني رجلٌ
لولاكـمـــا مـــا نسيتُ اليـومَ أحـزاني

قـد كنتُ قـبل مـصــابي مـارحًــا طربًا
أمـيس عُـجْـبًــا وتيـهًــا بين أخـداني

أصـبـحت بعـد مـصـابي حـائرًا قلقًـا
لا أسـتـقـــرُّ من الجلَّى على شـــانِ

تجـتــاحني الفكر الـهـوجـاء دائبـةً
كـحـصــوةٍ تَتَــدهْدى فــوق وديانِ

أبغي قـيـــامًـــا فـــلا أدري لما عـجـزت
رجــــلايَ عن حــمـل عــودٍ بين أردانِ

إن كنتُ أبغي نهـوضًـــا عـــدت ثانيـــةً
على الأديم كـــأني أشـــيَبُ فــــاني

أطـوي الـلـيـــــاليَ لا نـومٌ ولا وسنٌ
والبــدرُ يبـصــرني والنجم لي ران

شــــــواردُ الفـكـر لا زالت تـلازمـني
كـــجنّةٍ تتـــقلّى بين نـيـــرانِ

أقـــول للنفس يا نفسُ اصـبــري ودعي
تلك الهـمـوم فـســهـدُ الليل أضناني

ألـم تـريْ أنني روحٌ بـلا جــســـــدٍ
حـتى العـدو لفـرط الحـزن والاني

فــقـــالتِ النفس لا صَـبْـرٌ ولا جَلَدٌ
ليس التـصــبّــرُ يـا هذا بإمكاني

يا ربِّ صــرت مـعنّى القلب مـوجَـعـه
النفسُ قـــاســيـــةٌ والهمّ أبلاني

لا شيءَ يُقـــعـــدها لا شيءَ يُبـــرده
ســوى رضــاءِ عـمـيـمٍ منك يرعـــاني

****

من قصيدة: الحرب النازية

مـضت على الشّـرق ســاعـاتٌ وأزمـانُ
قـد كـــان ذا يقظًا والغــربُ وسنانُ

وهـو الذي نـال في الآفـــــاق منزلـةً
وهـاب صـــولتـــه فُـــرْسٌ وروـمـــان

إن شـئتَ تعـرف فـالتـاريخ ذو عـجبٍ
يُنبــــيك عنه وعن قـــومٍ لـه دانوا

وربّ فـردٍ عـلا شـعـبًـا برمّـتـه
فـانجـاب من حـزمـه ظلمٌ وعـدوان
مـا كـاد يهـدأ مـا قـد ثار من فتنٍ
حـتى تعـدّت على الإسـلام «طليـان»
فـصـار يهـدر ذاك الليث من بعـدٍ
مـجـرّد السـيف بالميدان هيـمـان
يريد سـحـقًـا لقـومٍ سـاقـهم جَـشَـعٌ
إلى أناسٍ لدين الله قـد صـانوا
تحكّمَ الرعب في الألمان وانهـزمتْ
جـيـوش رومـا فكم لاقـوا وكم عـانوا
ذاقـوا مـرارة سـوء الفـعل في نفـرٍ
مـسـالمين فكم عـانَوا وكم خـانوا
وأعـدمـوا الطفل في مـهـد الرضـاع على
حِـجْـرٍ لثكلى دهتـهـا فيـه أشـجـان
ومـثّلوا بشـيـوخٍ في مـسـاجـدهم
حـتى بكت لأنين الشـيخ عِـيـدان
أكـان للبنت إثمٌ عندمـا هُتِكَتْ
أم في الحـروب ذواتُ الخـدر أقـران
يا للفظاعـة يا للعـار من نفـرٍ
شـادوا الفسـاد وللآداب قـد شـانوا
وسـوّدوا وجـه رومـا من فظاعـتـهم
وأخـجلوا الغـرب والأفـعـالُ برهان
أين الحـضـارةُ يا من تُعـرفـون بهـا
إنّ التـمـدُّن أمـسى وهو حـيـران
أين السـلامُ وقـد هُدّت دعـائمـه
أراه يبكي وقـد أبلاه فـقـدان
هل في شـريعـة عـيـسى يُسـتـبـاح دمٌ
كـلا - ومـا رَضِـيَتْ بالسـفك أديان
إن المجـوس وأهل الشـرك قـاطبـةً
كلٌّ تبـرّأ والإنجـيلُ خـجـلان
مـاذا جنيـتم سـوى خـزيٍ تُخلّده
صـحـائفُ الدهر والتـاريخُ وسنان
لله درّ كـمـاةٍ قـادهم أسـدٌ
بالصـارم العَـضْبِ يومَ الطعن ولهـان

****

بمناسبة الحرب

تزايدَ الخطب يا أبناء «أرخـانا»
وأعـجـزَ الداء فـينا طِبّ لقـمـانا
فـلا دواءٌ سـوى الإقـدام يخـذله
فـشـتّـتـوه وفلّوا هام من خـانا
لازمـتمُ الصـبـر أعـوامًـا فـجـرّعكم
كـأس المذلّة أشـكالاً وألـوانا
مـوتوا تعـيـشـوا كـمـا كـانت جـدودكمُ
وحـبّـذا لو يصـون الموت أوطانا

****

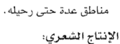
كـونوا يدًا في سـبـيل الله واحـدةً
كـونوا على الحق أنصـارًا وأعـوانا
كـونوا يدًا يا حـمـاةَ الدين ناصـرةً
كـونوا على الدهر مـهـمـا جـار إخـوانا
وبدّدوا الخـصـم فـالتـاريخ منتظرٌ
تُملي عليـه الليـالي كلَّ مـا كـانا
فـشَـرّفـوه بآثارٍ مـخـلّدةٍ
تبـقى مـدى الدهر أحـيـانًا وأزمـانا
فـلا يقـول زمـانٌ أمـةٌ لعـبتْ
بهـا الطغـاة وأودتْ ذلك الشـانا
عـيـشـوا كـرامًـا وإلا فـانزلوا جـدثًا
فـالميْتُ في الحـرب حيٌّ ضـمنَ أحـيـانا
كم من شـجـاعٍ عـلا الأفـلاك منزلةً
وضـيـغمٍ كـاسـرٍ قـد مـات ظمـآنا
يـا آلَ «أرخـانَ» إن الدهر علّـمنا
لا تُظهـروا الضـعف فـالرحـمنُ يرعـانا

□□□

حسن الياسري

١٣١٨ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٠ - ١٩٨٥م

- حسن بن ياسر بن رحم الياسري.
- ولد في بلدة قلعة صالح (محافظة ميسان - العراق)، ودفن في مدينة النجف.
- رجل دين درس على أبيه علوم العربية والمنطق، ثم درس علم الأصول على أحمد القزويني في الكاظمية، والفقه على أحمد الرشتي.
- انتقل إلى النجف حيث أكمل دراسته ومنها إلى الكحلاء ليعمل وكيلاً شرعيًا في مناطق عدة حتى رحيله.



الإنتاج الشعري:

- له «ديوان الياسري»، جمعه وعلق عليه ونشره عبدالجبار الساعدي - مطبعة الآداب، النجف ١٩٦٨. (يقع الديوان في مائة وعشر صحائف).

- شعر توجهه أخلاق دينية، وتعلق بالمثل، تظهر في صياغته انعكاسات التراث، يمازجها ميل إلى المحسنات اللفظية والتضمينات التاريخية.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - - بغداد ١٩٩٥.

٢ - عبدالجبار الساعدي: مقدمته لديوان الشاعر حسن الياسري.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

الانقطاع الروحي

يا مَنْ إليه ذوو الحاجات قد فزعوا
وبابَ رحمتِه في كفِّهم قرعوا

في فضلِه رغبوا من خيره طلبوا
من بابه اقتربوا في عفوِه قطعوا

من رزقه سألوا إحسانَه أملوا
بحبلِه اتَّصلوا عن غيره انقطعوا

ألا له أَلِفوا عن غيره أَنِفوا
في بابه وقفوا في سَيْبِه طمعوا

في ربْعه نزلوا، في حبله اتَّصلوا
عن غيره عدلوا، من خوفه خشعوا

بذكْره شُغلوا، عن غيره اشتغلوا
ألا له ابتهلوا، ألا له خضعوا

إليه قد درجوا، في فضله ابتهَجُوا
إحسانَه قد رَجَوْا، في مدحِه ولعوا

ناداه في لهفٍ، ناجاهُ في شغفٍ
في ليل ذي دنفٍ، من ذنبهم جزعوا

****

من قصيدة: باب الرشد

لحربكَ هذا الدهر إن زنده قدَحْ
وقلبك في أسيافِه اليومَ قد جَرَحْ

وأصبحتَ مهموماً لكثْرِ جيوشه
ودمعُكَ من جَور النوائب قد سفح

وطالبكَ الدَّيْنَ الغريمُ بشدَّةٍ
ولم يقبلِ الأعذارَ منك وما صفح

وداعاكَ بالقوت العيالُ ولم تجدْ
مُعينًا ومنك الطرفُ بالدمع قد دَلَح

لآل العَبا حُثَّ المطايا فإنهم
بهم تدفع اللأوا ويُستجلَبُ الفَرَح

بهم ختم اللهُ الكمالَ كما بِهم
طريقَ الهدى والخير من قبلُ قد فَتَح

وحين ترى الأنوارَ تلمع منهمُ
أنِخْها فإن الخير من بحرهم طَفَح

□□□

حسن باقيس الكندي

١١٨٦ - ١٢٥٦هـ
١٧٧٢ - ١٨٤٠م

- حسن بن فارس محمد يس فارس باقيس.
- ولد في بلدة حلبون (وادي دوعن - حضرموت)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في اليمن.

- تعلم على والده وعلماء بلدته، ومنهم عيدروس عبدالرحمن عمر البار، وعمر عبدالرحمن البار، وعبدالله أحمد فارس باقيس، وأخذ عنهم علوم الفقه والتصوف.
- اشتغل بالتدريس وكان له تلاميذُ كثر.
- انتسب إلى الصوفية وكان من نبلائها.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة ومقطوعة في كتاب: «تاريخ الشعراء الحضرميين».

- شاعر صوفي فقيه عالم، شعره في مديح أشياخه خاصة عمر بن عبدالرحمن البار، وله في تقريظ كتاب فيض الأسرار لعبدالله بن أحمد باسودان ومدحه، وهو يجمع له فضائل التاريخ والبطولة ونقاء العلماء والمتصوفة.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٩٩٧.

في مدح شيخه

لا زال مِن بحــــرهِ تبــــدو جـــواهرُهُ
وفي المهـــمّـــات ملجـــانا ومنجـــانا
قد فـاق في علمــه جـمعًــا جـهـابذةً
وصـــار في وقــتنا غــوثًا ومِــعــوانا
فـــاللهُ يجــزيه إحــســانًا ويرزقُـــه
فـــيضَ الفـــتــوح وإيمانًا ورضـــوانا

****

تقريظ كتاب فيض الأسرار

هذا كــتـــابٌ لفـــيض الفــضل عنوانُ
وكلُّ مـــا فـــيـــه أنوارٌ وإتقـــانُ
فـــوائدٌ مـــا حكاها قـــبله بشـــرٌ
وجُـــمِّـــعتْ حِكمٌ فـــيـــه وعـــرفـــان
رياضُـــه مُلئتْ علمًـــا وصـــاحـــبُـــه
حَــبــرٌ أفـاد فــمـا قُسٌّ وسَــحــبـان
أبدى كـــوامنَ أســـرارٍ مـــخـــبَّـــأةٍ
وليس فـي قـــوله إفكٌ وبهـــتـــان
اللهُ يُبــقـــيـــه يُبــدي من خـــزائنه
مـــا قطُّ أبداه في الأزمـــان إنســـان
أكـــرمْ به فـــاضـــلاً طالت يداه لنا
ومـــا حـــبـــاه لنا روضٌ وبســـتـــان
أبوه مـــقـــدادُ في أُحْـــدٍ له خطرٌ
وفـــارسُ البطشـــةِ الكبـــرى وطعّـــان
ويــومَ بـدرٍ لــه فــي الــكــون ظـاهــرةٌ
شـيــبتْ مــلائكةٌ فــيــهــا وشـُـبّــان
طوائفُ نَصـــرتْ جــيش الرســـول وهم
أهل الملاحم مـــا خـــانوا ولا مـــانوا
من الســيـــادة مــشـــتقٌّ فـــلا عـــجبٌ
فـــإنه بـعلوم الشـــــرع مـــلآن
علمُ الغـــزاليِّ فـــقـــهًـــا والجنيـــدِ تقىً
لـكنه لـفظـه درٌّ ومـــــرجــــــان
جُـــوزيْ على فـــعله المبــرورِ مـــغــفــرةً
بـهــــــا يـكـون لــه أمــنٌ وإيمـان
والحـــمـــدُ لله حـــمـــدًا لا نفـــاد له
على الدوام ولا يُحـــصـــيـــه شُكران

□□□

حسن بحر العلوم

١٢٨٢ - ١٣٥٥هـ
١٨٦٥ - ١٩٣٦م

- حسن بن إبراهيم بن حسين بن رضا بن السيد مهدي - الشهير ببحر العلوم.
- ولد في مدينة النجف، وفيها قضى حياته، وفي ترابها وجد مرقده.
- درس على أبيه وهو عالم معروف، ودرس على الأصفهاني، ومحمد كاظم اليزدي، وغيرهما.
- ظهرت شاعريته وبرع في نظم التواريخ.
- مارس التجارة فأغنى نفسه عن أهل السلطان.

الإنتاج الشعري:

- له «التاريخ المنظوم» وهو مخطوط فيه نحو ألف بيت أرخ فيها لأحداث وشخصيات من مشاهير أسرته وزمانه. وقد ذكر كتاب «شعراء الغري» أن له ديوانًا مخطوطًا عند حفيده الشاعر حسين بحر العلوم، وتضمنت ترجمته في «شعراء الغري» عدة قصائد وقطع من شعره.

• شاعر، أخذ بالتشطير، والتأريخ، ووجه موهبته إلى إزجاء المدائح لآل البيت، ومدح أهله أو رثائهم، أو تهنئتهم، وهذا الإطار يؤدي إلى النمطية، وجاهزية العبارات، واختلاط الصفات، وتشابه الأقوال، لأن الغاية من منظوماته واحدة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة (ط ١) - بيروت ١٩٩٣.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف (ط ٥) - بيروت ١٩٩٨.

مضى ابن علي

في رثاء الشيخ أحمد كاشف الغطاء

مضى ابن عليٍّ للنعيم المؤبَّدِ
وقد كان للإسلام خيرَ مهنّدِ

وكان لنهج الحق والرشد والهدى
وأحكامِ دين الله أحسنَ مُرشد

وقد كان شملُ الدينِ مجتمعًا به
ومن بعده أضحى بشملٍ مبدَّد

قضى فمضى من آل موسى بن جعفرٍ
فتًى لعليٍّ ذو سدادٍ وسؤدد

لروض جنان الخلد شوقًا ورغبةً
وللروح والريحان في خير مرقد

ونال مقامًا في الغريِّ مقدَّسًا
وفاز بمثوًى في الجِنان ممهَّد

وقد حاز بالفردوس مأوًى وموطنًا
جوار عليٍّ شافع الخلد في غد

لقد جفَّ بحر الفضل والجود بعده
وقد كان تيّارًا وسائغَ مورِد

فإن الليالي البيض حزنًا لرزئِهِ
تردَّت بثوب كاسفِ اللون أسود

وإن البدورَ التَّمَّ أُخمدَ نورُها
مصابًا لذاك العَيْلم المتفرد

فيا صدمةً قد أحرقت نارُها الحشا
فأضحى بها قلب الهدى ذا توقُّد

ويا ضيعة الإسلام والعلم والتقى
لفقْدِ الإمام الأروع المتهجِّد

وداهيةٍ دهياء كيف تجرّأتْ
فأردت أخا العليا بسهمٍ مسدَّد

أبى الدهر إلا أن يصولَ بجُنده
على خير أرباب الكمال ويعتدي

أيا دهرُ خفِّض قد جعلت حشا الورى
كشعلةِ نارٍ حرُّها لم تُبرَّد

أتدري لمن أرديت أرديتَ من به
يباهي البرايا من شريفٍ وسيِّد

فناديت شجوًا ثم أرَّختُ قائلاً:
تبدَّد شمل الدين في فقْد أحمد

وقد بَكَّر الناعي ونادى مؤرِّخًا:
بدت صدمةٌ في الدين من بعد أحمد

فقمْ يا عليُّ بن الرضا علم الهدى
لتأييد دين الله والشرع واقعد

ولا تقعدَنْ يا راسخ الحِلم والحجا
فلستَ لدى غُرِّ المساعي بمقعد

فدُمْ ولك السلوان عن خير من مضى
بخير فتًى زاكي النِّجار مؤيَّد

لئن غاب مصباح الهداية أحمدٌ
بنور حسينٍ أصبح الخلق يهتدي

فإن شقيق الندْب ندبٌ كمثله
يشابهه فخرًا وفي طيب مولد

فما مات من قام الحسين مقامَه
لتشييد دين الحقِّ في خيرِ مسند

فتًى جَدَّ في نهج الشَّريعة واهتدى
فأصبح للإسلام خيرَ مُقلَّد

فتًى عن أبيه قد روى الفضل كله
وعن جدِّه المعروف في كلِّ مشهد

فتًى طلب المجد الأثيلَ فناله
فألقت بنو العليا له كل مِقْوَد

إذا ما ندبناه لكل ملمَّةٍ
ندَبْنا فتى الفتيان غيرَ ملهَّد

ألا قل لقوم قايسوه بغيره
لقد قستمُ الدرَّ الثمين بجَلمد

وقلْ لأناسٍ فاخروه تصاغروا
لديه خضوعًا واقعدوا شرَّ مقعد

له همّةٌ في كسب كل فضيلةٍ
ونيلِ المعالي والثناء المخلَّد

أماط حجاب الريب عن كل مشكلٍ
بأحسن رأيٍ مستقيمٍ مسدَّد

وعن كلِّ معنى غامضٍ كشف الغطا
بفكرٍ مصيبٍ ثاقبٍ متوقِّد

شريف بدست العلم والفضل مُحتبٍ
وفي حلَلِ العلياء والمجد مرتدي

جميلٌ بدت فيه محاسنُ جمةٌ
وما هي إلا عن نجابة مَحتد

كريمٌ إذا استصرخْتَه لملمَّةٍ
أتاكَ مغيثًا باللسان وباليد

له مقولٌ عند التشاجر قاطعٌ
أحدُّ وأمضى من حسامٍ مجرَّد

إذا قال أمضى القول في حُسْنِ فعله
ولم يكُ في أقواله بمفنَّد

لقيتم مدى الأعْصار يا آل جعفرٍ
لكل مرادٍ في الزمان ومقصد

ولا زلتمُ في دولةٍ مستقيمةٍ
وأطيبِ عيشٍ دائم العمر أرغد

خذوها إليكم يا كرامُ هديةً
لتَرويَ إخلاصي لكم وتودُّدي

****

تهنئة بمولود

محمدُ الزاكي العليُّ بمجدِهِ
أتى مقبلاً بُشراه أحسن ولْدِهِ

تجلّى تجلِّيْ الأنجم الزهر طلعةً
وفاق سنا المصباح كوكبُ سعدِهِ

فتًى أخجلَ البدرَ المنير بحسنه
وأين له بدرُ السَّما مثلُ جعْدِهِ؟

فتًى رُسمت فيه محاسنُ جدِّه
ووالده أوفى الأنام بوعده

لتهْنَ المعالي في قدومِ مهذّبٍ
جميعُ مغاني الحسن في ضمن فرده

لميلادِهِ الميمون قد أصبح الورى
يبشِّر بعضًا بعضُهم حول مهده

أتى مقبلاً والعزُّ ملْءُ ردائه
ومِطرفِه الضّافي الموشّى وبُرده

به استبشرتْ أمُّ العلا حينما رأت
محاسنَها خُطَّت بصفحة خدِّه

وسُرَّ أبوه حين وافاه مقبلاً
يميل بعطفيه دلالاً وقدِّه

مليكٌ تودُّ الشُّهْب نيلَ مقامه
وتهوى الثريا أنها بعضُ جنده

فأكرِمْ به قد زانه طيب أصله
وقد زيَّن العقيان موضع عِقده

أيا سائلاً عن عام ميلاد من رقى
بمحتدِهِ هامَ الثريا ومجده

لك البشر بالمهديِّ أرِّخْ: لقد أتى
مثال أبيه في الجمال وجدِّه

□□□

حسن بركات

- حسن بن محمود بن حمد بن محمد بركات الشريف.
- كان حيّاً عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م.
- عاش في مصر.

الإنتاج الشعري:

- ألف منظومة شعرية في الصلاة على الرسول ﷺ، وهي مكونة من (١٥٣) بيتًا. وهي بعنوان (الصلوات الجليلة على أشرف الخلق حبيبه وخليله).

● قصيدته تُعدّ مطولة في مدح الرسول الكريم ﷺ وتتضمن معاني التوسل به، لغة القصيدة تستثمر التقنيات البلاغية القديمة من جناس وطباق وسجع ومقابلة.

مصادر الدراسة:

- حسن بركات الشريف: الصلوات الجليلة، على أشرف الخلق حبيبه وخليله - تصحيح السيد حماد الفيومي (ط١) - المطبعة الشرقية - القاهرة ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م.

من قصيدة: الصلوات الجليلة

بدأتُ بحمد الله حمدًا مُيقّنا
عن الغيرِ مولانا (فصرِّفْ) قلوبنا
وصلّيتُ في الثاني على خير خلقهِ
محمّدٍ المبعوث للدين مُتْقنا
ويا كافيًا لسنا بغيركَ نكتفي
تحنَّنْ علينا بالمودة واهدنا
فيا من هو الله الذي ليس مثلَه
إلهٌ ورحمنٌ على الكل حسبنا
رحيمٌ فأكرمْنا بأنسك رحمةً
علينا وأشرحْ يا رحيمُ صدورنا
ويا مالكَ الأشياء عجِّلْ مآربي
بفتحٍ ونصرٍ يا مسهّلَ أمرنا
وقدِّسْ لنفسي يا مقدِّسُ حالتي
بفضلك يا قُدّوسُ رقّقْ حجابنا
وبالسلم سلِّمْ يا سلامُ عقيدتي
وأجملْ بها عطفًا ونورًا يؤمّنا
ويا مؤمنٌ أنجِحْ من الوقت أمْنةً
ومكّنْ بها نفسي وديني قوّنا
وبالفضل هيِّمْ يا مهيمنُ نظرةً
وأسقِ بكأس العذب كأسًا يعمُّنا
وعزِّزْ بعزٍّ يا عزيزُ سريرتي
وفرِّجْ بها كيد الخصيمِ وأعلنا
وبالجبر يا جبّارُ انكسْ لشدتي
فأنتَ غياثي يا مُقيلُ من العنا
وأصغِرْ وأخضِعْ نفسي يا متكبرُ
وأعلِ به فضلاً ونورًا يحلُّنا
ويا خالقَ الأكوان أحسنْ لخلقتي
وأعطفْ بنور القرب منك وهنّنا
ويا بارئَ الأرحام لا زلتَ خالقًا
فأولِ بصنع الكون فيك تمنُّنا
وأدركْ بلطفٍ يا بصيرُ بعلّتي
فأنت إلهي يا مصوِّرَ وصفنا
فيا ربِّ يا غفّارُ غفرًا لزلتي
مع العلم والإقرار ندعوك قربنا
ونفِّذ شؤوني يا منفِّذَ قدرةٍ
وبالحزم يا قهّارُ فاهلكْ عدوَّنا
وهبْ لي أيا وهّابُ كشفًا مكمّلاً
لأدري به غيب الجمال تفنُّنا
ويا رازقَ الخلق العظيم بفضله
تفضّلْ علينا بالمسرّة واكفِنا
وبالفتح يا فتّاحُ فافتحْ بصيرتي
وعرِّفْ به التقوى وللدين وفّنا
عليم فأظهرْ لي بدائع مُكنةٍ
فأنت غياثي يا مغيثُ من الضنى
ويا قابضُ اقبضْني أموت موحِّدًا
مرادًا ومحبوبًا لذاتك فاغننا
ويا باسطَ الأرزاق يا خيرَ منعمٍ
ويا خيرَ من يجزي العباد تحنُّنا
ويا خافضٌ بالخفض فاخفض من اعتدى
وذلّلْ بنور العلم نوِّرْ طريقنا

ويا رافعٌ فـارفعْ من المجـد رفـعـةً
وذكّـرْ بهـا قلبي وبالرشـد قـوِّنا
مـعـزٌّ فـأعـززْني لأشكرَ نعـمـةً
من الدين والرضـوان تمّمْ لأنسنا
وبالذلّ ذلّلْ يا مـذلُّ بنجـدةٍ
وبالخير أسـعـدْنا بهدي نفـوسنا
وبالسمع أسمعْ يا سـميعُ كنايتي
وبالوصل أوصلْ يا وصـولُ وصـالنا
بصـيرٌ فبصّرْ يا بصيرُ معيشتي
وفي منظر الإبصـار إمـحقْ عـيـوبنا
ويا حكمُ مـا لي سـواك مـفـرّجًـا
ويا كـاشفُ أنت المراد وحـسـبنا
وبالعـدل فـاعـدلْ يا عظيمُ عـدالةً
لروحي وروِّحْ يا إلهي عـقـولنا
لطيفٌ فـعـاملْنا بأمـداد سـرِّه
وذكّـرْ به عـقلي وديني وشـرعنا
خـبـيـرٌ فـأرشـدْني مكارمَ ضعـفـهِ
وأحسنْ لنا العـقـبى بجـاه نبـيّنا
وبالحلم فـانزعْ يا حليمُ مكيـدتي
مع الغـفْـر والإنجـاح أنت لعـفـونا
عظيمُ فـأوردْنا عظائمَ حكمـةٍ
مـغـيثٌ فـبالغـوث السريع أمـدَّنا
غـفـورٌ فـأصلحْنا بغـفـرك ذكـرةً
وبيّنْ إليّ الخـيـر دومًـا وحـقّنا
وبالشكر فـانعمْ يا شكورُ بتـوبةٍ
لأحظى بروض الأنس فـيك توطّنا
عليّ فـأوعـدني مـعـالي همّـةٍ
إليك وخلّصْ يا مـخـلّصُ ديننا
كـبـيـرٌ فـأقـدمْني على الخـيـر كلّه
وعمَّ بفـيـضٍ يا إلهي وكن لنا

□□□

حسن بن مخدم

١٢٦٠ - ١٣٣١هـ
١٨٤٤ - ١٩١٢م

● حسن بن عوض بن زين بن مخدم البصري.

● ولد في بلدة بور (حضرموت - اليمن)، وفيها توفي.

● قضى حياته في اليمن.

● نشأ في رعاية والده حيث تعلم القرآن الكريم، ثم العربية والعلوم الدينية في مسقط رأسه، تنقل بعدها بين مدن حضرموت وتريم وسيوون وحريضة والغرفة، آخذًا ومستزيدًا من علمائها.

● عمل بالتدريس، وأنشأ مدرسة للناشئين لتعلم القرآن الكريم ومبادئ العلوم، أشرف بنفسه على التعليم فيها فأفاد الكثيرين من معاصريه وأهل زمانه، فكانت له مكانته الاجتماعية والدينية بينهم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات في كتاب: «تاريخ الشعراء الحضرميين» (جـ ٤)، وله مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات المخطوطة، منها: شرح الحكم لابن عطاء الله السكندري، وشرح رشفات الأبرار، وشرح أبيات التائية الكبرى لشيخه العلامة علي بن محمد الحبشي، والدرر المنظومة في المعجزات النبوية.

● لم يخرج نتاجه الشعري عن إطار القصيدة العربية التقليدية أغراضًا وأسلوبًا ووزنًا وقافية ولغة، فكان المديح لآل البيت والتهنئة ومدح أساتذته مصداقًا لهذا المنهج. المتاح من شعره ينم على حسن انتقاء ألفاظه واعتماد المحسنات البديعية وخاصة التصريع والجناس والطباق. تبدو في سياقاته بعض ومضات صوفية.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ ٤) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

أمنية

أراني قـد بعـدت عن الحـبـيبِ
وأقـصـتني الذنوبُ مع العـيـوبِ
وأشـواقي تكاد تجـيب عني
وتزلفني لديه على نصـيـب

فـــهل لي أن أراكم بعــد بعــدٍ
وتـنـزاح الـكروب مـع الخطوب
ولولا الشــرع قــيّــدني وذنبي
لصــارت مُـدّتي عند الطبـيب

****

زيارة وبشرى

وهاجـرتُ البـلاد وصـرتُ أدنى
قُـريِّبٍ بطنِ طيبـةَ من حـبـيـبي
ومـا ذنبٌ أراه يصـدُّ عني
جـمـالاً حلّ مـا بين الجنوبِ
وأسكرني وخـامـرَ كل روحي
وأدّى بي إلى الأمـر العـجـيب
وصـار مـعي كطبـعي لم يزل بي
على الأنفـاس يجـري من لهـيب
أروّح مـهـجـتي بسـرور كـوني
مكانَ وصـالـه نحـو الكثـيب
رسـولَ الله طال إليك شـوقي
وأنفـاسي وقلبي في وجـيب
فـصـغت بحكمـتي من علم قـربي
وعـرفـاني بشـأنك يا حـبـيـبي
عـروسًـا مـهـرها منك التّـداني
تـربّـت تحت آداب الرّقـيـب
رسـولَ الله قـد وافـتك مني
مـحـجّـبـةٌ عن الفَطِنِ اللبـيب
أرجّي أن أزور وحـسـنُ ظنـي
يبـشّـرني بغـفـران الذنوب
ولي أملٌ أراقـبـه بنُجحٍ
أؤمّله مع العـيش الخَـصـيب
وذاك بأن أصـيـر إليك حـتى
أراك بلا احـتـجـابٍ في الغـيـوب
ونورُك شـاهـدي في كـل شيءٍ
وسـرّك قـائدي نحـو المجـيب

علـيك صـلاةُ ربّي في سـلامٍ
شـفـيعَ الناس في يومٍ عـصـيب

****

يكاد اشتياقي

يكاد اشـتـيـاقي أن يطيّـر له قلبي
إليكم أحـيـبـابي وقـد عـاقني ذنبي
ومـن عَـجَبٍ أنـي أحـنّ إليـكـمُ
وأنـتـم بقـلـبي سـاكنون بلا ريب
ومن عـجبٍ صـبـري لبـعـديَ عنكمُ
وأنـتـم لـدائـي طِبّـه، نِعْـمَ من طبٌّ
عليكم سـلامي من فـؤادي جـمـيـعِـه
ومن سِـرِّ سـرِّي بعـد روحي ومن لبّي
ألا فـامنحـوني نظرةً أشـتـفي بهـا
مِنَ امـراض قلبي المهلكات ومن عُـجْب
سـلامٌ على من حـبُّـهـم ووِدادهم
أحبُّ من الماء المبـرّد للشّـرْب
سـلامٌ على آل الرسـول جـمـيـعـهـم
وورّاثه خـيـر الهـداة إلى الربِّ
سـلامٌ على كنز الولاية والتـقى
سـلامٌ على روحي سـلامٌ على قلبي
بعـدت بجـسـمي عنك والقلب حـاضـرٌ
لديك وحـسـبي حسن ظني ألا حـسـبي
سـلامٌ سـلامٌ كـدت من وَجْـدِ ذكـره
أطيـر بلا ريشٍ إلى المنزل الرَّحبِ
منـازلُ أربـاب المواهـب يـالـهـا
منازلَ قـد خُـصَّتْ من الله بالوهبِ
بكم وبأسـلافٍ لكم مـتـوسّلٌ
إلى الله فـيـمـا نابني من أَذَى الذنب
وَصلِّ إلـهيْ كُـل وقتٍ وحـالـةٍ
على المصطفى المختار من خيرة العُرْب

وآلٍ وأصحابٍ ومن سار سيرَهم
من التابعين المتقين أولي القُرب

****

الود الأسنى

سلامٌ على مَنْ حبُّهُ مشربي الأهنا
ومَن ودّه أسنى الوسائل للحسنى
وأعني به من كرّم الله سرّه
بمشهده والقرب والحبّ والإدنا
وجلّله بالمكرمات وخصَّهُ
بعلمٍ لَدُنّيّ المنازع والمعنى
هو «العيدروس» الصدق إن شئت وصفه
يتيمةُ عِقد الأولياء بذا يُعنى
ومصباحُ آل البيت فينا ونوره
لقد عمّ في الآفاق من غير مستثنى
سلامٌ على بيت النبوة والهدى
وبيت الندى من في الندى أخجلوا المُزْنا
هنيئًا لمن في سُوحهم وربوعهم
يروح ويغدو لا يملّ ولا يضنَى
أولئك وُرّاث النبيّ ورهطه
خلاصته الأطهار في ذلك المغنى
وقولوا لهم هل نظرةٌ من عنايةٍ
لعبدكمُ المسكين تُوصله الأمنا
وتُدنيه من حيّ الكرام بجاهكم
وتجعله من جملة الخُلّص الأبنا
وقد أجمعوا أن الحبيب هو الذي
عنيت إمام العارفين فلا مَيْنا
ومن يجحد الشمس المضيئة يا فتى
سوى الأكمهِ المطموس مَن فقد العينا
وما أنا في مدحي له عن تكلُّفٍ
وما زاده معنًى وما زاده مبنى

وصلّ إلهي دائمَ الدهر سرمدًا
على المصطفى والآل والصَّحب ما دمنا

□□□

حسن بن مصطفى بسنوي ١١٩٣ - ١٢٥٠هـ / ١٧٧٩ - ١٨٣٤م

● حسن بن مصطفى البسنوي المدني.

● ولد في المدينة المنورة، وفيها قضى حياته، وفي ثراها الطاهر مثواه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط، بعنوان: «النظيم»، ونشرت له مجلة المنهل مقطوعتين من فن التربيع - تحت عنوان: «تحفتان عجيبتان»، للكاتب محمد سعيد دفتردار - عدد شوال ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

● قالت مجلة المنهل عن ديوانه: كله مبدعات شعرية في مدح ورثاء وفي أحاجي ومعميات، ويحتوي تواريخ لكثير من مباني المدينة المنورة، ومواليدها، وأفرادها، وزوارها، فالديوان ذخيرة من ذخائر فن إعلام المدينة.

● أما فن الشاعر فيتبدى في اقتداره على فن التربيع، والإلغاز، وكذلك تتجلى بديهته في مطارحات الإخوان.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية: نجد والحجاز والأحساء والقطيف، خلال قرنين (١١٥٠ - ١٣٥٠هـ) مطابع الإشعاع التجارية - (ط٣) - الرياض ١٩٨١.

٢ - الدوريات: مجلة المنهل - عدد شهر شوال عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

حَرَّقَ القلبَ

حَرَّق القلبَ بطرفٍ فاترِ
قد سباني رَمقي لما رَمَقْ
قَمرٌ حين تبدّى باسمًا
بَرْقُ حُسنٍ من ثناياه بَرَقْ
قرَّبَ الحبُّ لِمَنْ ذوَّقَهُ
كأسَ عشق قد جَلاها في حِدَقْ

قَــدْحُ زَنْدِ الشــوقِ في عُــشّــاقِــه
لِلِقـــاهُ كمْ وكمْ أبقـى حُـــرَقْ

****

فُرص الزمان

فُــرَصَ الزمـــانِ إليكَ فـــاغنمْ وقـتَــهــا
بالخـيــر واجْــعلْ للفــؤاد بهــا كَلَفْ
فلَـكَ المنـى إن مِلْـتَ عـن نَـهْـجِ الـعَـنا
وسلكتَ في الخـيــراتِ مَــسْلَكَ مَنْ سَلَفْ
فَلَسُ بمن يَشْـــري الضـــلالةَ بالهُــدى
وعِنانَ طَلْعـــتِـــهِ عن المولى حَـــرَفْ
فَـــرَحٌ لعـــبـــدٍ قـــد أطاعَ إلـهَـــهُ
وجـمـــيعَ مُــدَّةِ عُـمْـرِهِ فـيــه صَـرَفْ

□□□

حسن بو الحبال

١٣١٥ - ١٣٦٢هـ
١٨٩٧ - ١٩٤٣م

● حسن بو الحبال بن محمد بن أحمد بن محمد البدري.

● ولد في مدينة خَنْشَلَة (شرقي الجزائر)، وتوفي في مدينة وهران (غربي الجزائر).

● قضى حياته في الجزائر وتونس.

● تلقى دروسه الأولى في الكتاب، وحفظ قدرًا من القرآن الكريم ثم توجه إلى تونس (١٩٠٩) فالتحق بالمدرسة القرآنية، قضى فيها عاماً أتم فيه حفظ القرآن، من ثم انتسب إلى المعهد الزيتوني فأمضى فيه أربع سنوات.

● اشتغل بالتدريس عقب عودته من تونس، بمدينة باتنة، ثم عاد إلى «خنشلة» حيث عمل مع صديق له على تأسيس مدرسة عربية، لكن السلطات الاستعمارية منعتهما من إتمام مشروعهما، وبعد مشروع تجاري غير موفق عاد إلى مهنة التدريس بمدينة عين البيضاء، ثم عين مفتيًا في «بجاية».

● انتسب إلى جمعية «أحباس الحرمين الشريفين» وكان عضوًا بارزاً فيها.

● كان يوقع أشعاره أحيانًا باسم: «حسن البدري».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط في حوزة أسرته، ونَشَر له كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر» قصيدة ومقطوعتين، كما نُشر له في جريدة «صدى الصحراء» قصائد ومقطوعات في الأعداد الصادرة في ١ من مارس، ١٥ من مارس، ٢٩ من مارس ١٩٢٦، وفي جريدة «الإصلاح» قصيدة في العدد رقم ٩ الصادر في ١٩٢٩/١٢/١٢، ونشرت له جريدة «هنا الجزائر» - قصيدة في العدد رقم ٤ الصادر في فبراير ١٩٦٠.

● شعره متأثر إلى حد بعيد بالمدرسة الإحيائية، وملتزم بالدعوة إلى توظيف الشعر لحمل الرسالة الوطنية والقومية والتبشير بمبادئها وأفكارها، وقد أدى هذا إلى غلبة النبرة الخطابية والأسلوب التقريري المباشر، فانعكس هذا سلباً على الجانب الفني من شعره، وحرمه من الانطلاق في آفاق الخيال المجنح واللغة الإيحائية، بقي له جانب يحمل وجهاً من خصوصيته، فقد كان شعره يتميز بالسخرية والفكاهة.

مصادر الدراسة:

١ - عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر (ط٣) - مؤسسة نويهض الثقافية - بيروت ١٩٨٣.

٢ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.

٣ - محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر - مطبعة النهضة - تونس ١٩٢٧.

٤ - نماذج من الشعر الجزائري المعاصر - سلسلة أدبية تصدرها مجلة «آمال» - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨٢.

مناجاة القمر

بعد أن قرأ الشاعر تخمينات الغرب بالاستيلاء على القمر

أحـــقّـــاً يا جــمـــالَ الكونِ حــقّــا
ســتُــصـبحُ بعـد عِـزِّكَ مُــسْـتَـرَقّـا
وتـعـلـوكَ الأســـافـلُ مـن أنـاسٍ
رأيت فـــعــالـهم غــربًا وشـــرقـــا
وترضـى أن تســيـــر علـى بســـاطٍ
مـــن الأنـــوار أرجـلُــهـــم وتــرقـــى

أُجِلُّ جـبـينَكَ الدُّرِّيَ عنهم
وأرغب أن تكون عليه أتقى

عُبِدْتَ على شبابك في دهورٍ
فهل ترضى بعهْدِ الشيب رِقًا؟

فألَّهَكَ الجدودُ ولم تجبْهم
فهل يرجو المعبِّد منك نُطقا؟

أُجلُّكَ أن تكون لهم مجيبًا
أجلُّك أن تلين لهم فتشقى

رأوكَ كدرٍّهم مُلقًى فتاهوا
وما حسِبوا لِقوْسك عنه رَشْقا

ستلقي الكهرباء إليك درسًا
وما درسوا شعاعَك حين يُلقى

همُ غمزوا قناتَك يوم أوحَوا
إلى المرّيخ ما أوحوه برْقا

وما ضاقت بهم أرضٌ ولكنْ
لهم شَرَهٌ به الآمال حمقى

ويعتبرون فعْلَ الشرِّ خيرًا
ويعتقدون ضرَّ الغير رِفْقا

****

فلو صرفوا ضياءَكَ عنك قالوا
لتصبحَ بعدَه أنقى وأرقى

فما تدري لهم عُرْفاً ونُكْراً
وما تدري لهم كذبًا وصدقا

أنلتَ بحارَهم مداً وجزراً
وسرّاً من ضيائك مُسْتدقًا

وتُولي سرَّك الأرضينَ عفوًا
فتُحْدث بينها نورًا ورِزقا

وقيَّدتَ الزمانَ على مداه
ولولاه لكان الدهر طَلْقا

جمعتَ لِتينِه الزيتونَ عُمْرًا
وطورًا، والأمين وكنتَ أبقى

وكنتَ سميرَ آدمَ في هبوطٍ
ومَنْ لي بعدَنا ما سوف تلقى

تطوُّرك الغريبُ أنارَ فِكْرًا
وأحدث في الورى علمًا وذوْقا

وكم لك في التطور من عظاتٍ
وكنتَ الآية الغرّاء شَقّا

سلِ الأغراض عنهم لا تسلْهُم
أكان صعودُهم شكراً وشوقا؟

فحذِّرْ أنجمًا واستعْدِ شُهبًا
وصِحْ بُعْدًا لهم عنا وسُحقا

ولا تُكرمْ لهم ضيفًا ملمّاً
فإن ضيوفَهم في اللؤم غرْقى

أما أبصَرْتهم طفلاً وشيخًا
أما خُبِّرتهم خلقًا وخُلقا؟

****

وما كان لي لولا بلادي تخوّفٌ

دعانيَ من سلمى وواش تحرَّشا
وهيّا بنا للجِدِّ فالأمر أدهَشا

ولا تحسَبا أني سلوتُ وإنما
تحوّلَ بي دهري فكنتُ كما يشا

فبالرغم مني أن أسلِّمَ في لِقا
سُلَيمى وأُغْضي إن رَنا ذلك الرَّشا

وبالرغمِ مني أن أسيرَ بما يَرى
زماني ونيرانُ الصبابة في الحشا

فللَّهْوِ أوقاتٌ وللجدِّ مثلُها
فإني رأيتُ الدهر لا يقبلُ الرِّشا

وإني رأيت الدهرُ أصدقَ منذرٍ
خؤونٍ يُرى في ريِّه متعطِّشا

يُريك عهوداً بالنعيم مسطَّراً
نواقضَها حتى إذا شاءَ شوّشا

****

تحذير

أنا صـــاحب الحـــبل الطويل أتيـــتكم
شــعــري كـــحـــبلٍ مـــحكمٍ وطويلُ
مـــهـــمـــا ألاقي جـمـــعكم ينتـــابني
داء الحـــمـــاس وعند ذاك أصـــول
يا مــعــشــرَ الســفــهــاء هلا تقلعـوا
عن غـــيّكم فـــالخطبُ بعـــدُ جليل
كم ذا نصـــحت لكم وقلت فلم تعـــوا
وإذا أبيـــــــتم لا أزال أقـــــــول
يا ويلكم من صـــارمي، أنا شـــاعـــرٌ
أنا عـــالمٌ أنا ســـيّـــدٌ مـــأمـــول

□□□

حسن بيومي

١٣٥٥ - ١٤٢٦هـ
١٩٣٦ - ٢٠٠٥م

- حسن بيومي حسن.
- ولد في قرية كفر جزرة (محافظة الجيزة) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تعلم في مدارس قريته، ثم التحق بمعهد المعلمين وتخرج فيه (١٩٥٨)، وواصل دراسته منتسبًا إلى كلية التربية جامعة عين شمس وحصل على دبلوم الدراسات التربوية.
- عمل معلمًا بمدرسة كفر جزرة حتى أبعد عن التدريس (١٩٥٨) بسبب آرائه السياسية، وأحيل للعمل عضوًا فنيًا في توجيه التعليم الابتدائي حتى تقاعده (١٩٩٣).
- كان عضو اتحاد كتاب مصر، وعضوًا مؤسسًا بالحزب اليساري المصري.
- اعتقل قرابة سبع سنوات لانتسابه إلى الحزب اليساري.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «مذكرات شاهد عيان» - دار الطباعة الحديثة - القاهرة ١٩٧٠.

- شاعر طليعي مجدد، يتخذ البناء التفعيلي شكلاً لقصائده، عينه على مجتمعه يصف مشاعره الخاصة، ويعبر عن سأمه وفقره ومعاناته اليومية بين الهم الخاص والهم السياسي العام وهم الوطن المحتل. يعتمد في شعره بنية الحوار والوصف السردي وتقسيم القصيدة إلى مقاطع قصيرة نسبيًا، ويلتقط فيها لحظات إنسانية برؤية فاحصة ينتقل بها من عالمها الواقعي إلى عالم فلسفي شعري في بساطة وعمق متزاوجين، يبدو في شعره بعض التأثر بالشاعر التفعيلي أمل دنقل خاصة في مشاهد المفارقة بين عودة الجندي ممزق الكتف إلى وطنه وحال السقوط للفتيان والفتيات.

مصادر الدراسة:

١ - الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)، موقع مجلة أفق www.ofouq.com، وموقع كفاية www.kefaya.net.

٢ - الدوريات: أحمد رجب: حسين بيومي - بطل المعركة الأخيرة - مجلة الحوار المتمدن - بيروت - ١ من سبتمبر ٢٠٠٥.

أغنيةٌ له

سمعتُ عنه في الحكايا عندما كنتُ صبيّا
وجدّتي تحكي وإخوتي يسائلونْ:
«لو كان لي صلابةُ الجناحِ..
حدّةُ البصرْ»

*****

وعندما كبرتْ
ونبَتتْ صبّارةُ الأحزان في الضلوعْ
عرفتُ أنّه يحبُّ البحرَ يعشقُ الصَّحارى
وأنه في القنصِ لا يبارَى
فكان همِّي أن أراهْ
شوقٌ إلى الآفاق خفقةُ النجوم والقمرْ
وعالمٌ تموتُ في عيونه القيودُ تَختفي..
في وجهه الحُفَرْ
يؤرِّقُ الفؤادْ.

*****

كان صديقي مثلَه وغادرَ الدِّيارْ
وغاب ثم غاب ثم غابْ
وجاء في الجبينِ يلمعُ الغبارْ
وفي العيون: آهْ
وصاح عندما رآني بعد قُبلةِ اللقاءْ:
أعشقُ الحريَّهْ

وها أنا كما ترى ممزّقُ الكتفْ
وإنّما
في الصدرِ نَسرٌ عن هواه لا يكفْ
ودائمًا رغمَ الرياح في سفرْ..

✲✲✲✲✲

ودار صاحبي ليعبرَ الميدانْ
(العرباتُ الفارهاتُ تزحمُ المكانْ
نداءُ بائع يرنُّ في الآذانْ
وخفقةُ «النّيون» في الإعلانِ تخطفُ البصرْ
«وفتيةٌ» يصفقّون خلف أنثى تعرضُ الساقيَنْ)
وغاب عنّي صاحبي في زحمةِ البشرْ
كأنّما الضباب غطّى وجهَ صاحبي القمرْ
أمّا أنا
فكلَّ ساعةٍ أشاهدُ الصُّورْ
أراه مرسومًا على طوابعِ البريدْ..
في دفاترِ التوفيرِ في الشَيكاتْ
وخائفًا يقفْ
في قطعِ النَّقد وفي أغلفةِ الدفاترْ
أراه في بطاقتي الشخصيةْ
كأنّه وجهُ صديقٍ مات في سيناءْ
ينكرني،
يَفْرَقُ من وجهي
يريدُ أن يمزّق الصورْ

✲✲✲✲✲

ما زلت كلَّ ساعةٍ أشاهد الصورةْ
مصلوبةً على جدارِ الصَّمت مقهورةْ
حلمي القديمُ أن أراهْ
محلّقًا وناشرَ الجناح في شعاعِ شمسِنا الفتيّةْ
ولو يمزِّقُ الضلوعَ..
يشرب الدماءَ..
يعلك الأشلاءْ..
إن لم يُجلجل صوتُه في ضجّة المدينةِ الخرساءْ
أفرُّ من شوقي إليهِ..
من عاري..
وأسكن الصحراءْ

****

من أنت؟

أتثاءبُ أنهضُ من فوقِ سريري..
مهدودَ الأوصالْ
لا أذكرُ ماذا كان بليلٍ طالْ
بَرمًا أغلقُ بابَ الشقّةِ بالمفتاحْ
أتلفَّتُ في الشّارعِ وكأنّي أبحثُ عن شيءٍ ضاعْ
وأطأطئُ رأسي..
أغمضُ عينيَّ..
أزمُّ الشّفتينْ
وصباحُ الخير صباحُ النور وكيفَ الحالْ
أرسمُ فوق الشّفتين علامةَ ترحابْ
أتخاطبُ والأصحابْ
في أخبارِ الكرةِ وفي تمثيلياتِ المذياعْ
يجرفُني تيارُ السّأم الملعونْ!
– البقّال وليس لديه التموينْ
– وحذائي أصبح ميؤوسًا منه
– والمالُ قليلْ
– لا توجد عند الخضريِّ طماطمُ
ماذا نأكلْ؟
أنجوعْ..!
وسمعت الأخبارَ من المذياع اليومْ
«الأعداءُ يدكّون المدنَ لكي يَحني الوطنُ جبينَهْ»
قلبي دقَّ ورأسي اهتزَّ..
اشتعلت في وجهي العينانْ
بركانٌ في صدري ثار يدمدمُ في الشّريانْ
«نحن فداؤك يا وطني»
المرأةُ والشيخُ وحتى الأطفالْ
في الشارع لم أسمع إنسانًا يتكلّم عن شيءٍ ضاعْ

✲✲✲✲✲

يا وطني
أبقلبي هذا الحبُّ ولم أعرفْ
معذرةً يا وطني إن كنت نسيتْ
في زحمةِ أشياءٍ صُغرى
مَن أنتْ..

****

من قصيدة: الوردة والزئبق

نتوهَّجُ إنْ قابلَ كلٌّ منا الآخرْ
يرتعشُ القلبانِ نمدُّ الكفّينْ
ونودُّ لوِ احتضن العالَمُ جسمينا المقرورينْ
لكنَّ
الخوفْ
أم أنَّ الهربَ من الحبِّ إذا صار الحبُّ حقيقه
وذراعين ارتجفا في لهفةْ
وعيونًا تتألق في الظلمةْ
وشفاهًا تندى بالرحمةْ
وتُعرِّينا
روحين أليفينِ
بدنينِ اصطخبا في رجفةْ
يجعلنا نتألَّمُ شوقًا للغربةْ

□□□

حسن توفيق العدل

١٢٧٩ - ١٣٢٢هـ
١٨٦٢ - ١٩٠٤م

- حسن توفيق عبدالرحمن العدل.
- ولد في مدينة الإسكندرية (مصر)، وتوفي في بريطانيا ونقل جثمانه إلى مصر.
- عاش في مصر وألمانيا وإنجلترا.
- حفظ القرآن الكريم على والده وكان رئيس محكمة، وتلقى علوم الفقه واللغة العربية عن علماء مدينة دمياط حيث نشأ، ثم انتقل إلى القاهرة فواصل دراسته على علمائها، وحصل على أربع إجازات من إبراهيم السقا وحسن العدوي (١٨٧٩)، ومحمد الإنبابي والشنقيطي (١٨٨٠).
- التحق بمدرسة دار العلوم وتخرج فيها (١٨٨٧)، وسافر في بعثة علمية إلى برلين لدراسة الأدب الألماني لمدة خمس سنوات، وعاد إلى وطنه (١٨٩٣).
- عمل مدرسا بمدرسة دار العلوم، وسافر إلى ألمانيا معلمًا للغة العربية بالمدرسة الشرقية في برلين، وعُيّن في إنجلترا (١٩٠٣) أستاذًا بجامعة كمبردج.
- كان عضو المجلس العلمي الملكي، وعضو الجمعية الآسيوية الملكية ببريطانيا.
- تذكر مصادر دراسته أنه أصدر مجلة أثناء إقامته في برلين بعنوان: «التوفيق المصري».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، بخاصة في تقويم دار العلوم، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «في توديع مصر» - مجلة مكارم الأخلاق - ع٢٣ - القاهرة - يوليو ١٨٨٨.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: الرحلة البرلينية - طبعة حجرية - دار الكتب - القاهرة ١٨٨٧، والبيداجوجيا (علم هداية الأطفال) - مطبعة بولاق - القاهرة ١٨٩١، ورسائل البشرى في السياحة بألمانيا وسويسرا - المطبعة الأميرية - القاهرة ١٨٩١، والحركات الرياضية - المطبعة الأميرية - ١٨٩٤، ومرشد العائلات إلى تربية البنين والبنات - المطبعة الأميرية - ١٨٩٧، وأصول الكلمات العامية - مطبعة الترقي - ١٨٩٩، وسياسة الفحول في تثقيف العقول - مطبعة أبوالهول - القاهرة ١٩٠١، وتاريخ آداب اللغة العربية - القاهرة ١٩٠٤، والمقامة العدلية والمقامة العذولية - طبع بمطبعة والدة عباس - القاهرة ١٩٠٧، وله مؤلفات مخطوطة، منها: تاريخ اليونان والرومان، وتاريخ ممالك أوروبا، وحياة العرب قبل الإسلام، ووصايا الآباء للأبناء، ورواية بعنوان: «ليلى بنت لكيز».

- شاعر مناسبات يلتزم شعره وحدة الوزن والقافية، عبر به عن رحلاته ومشاهداته في الشرق والغرب، والتسجيل لأحداث حياته المهمة، ومديح الأعلام والحكام الذين التقاهم، والترحيب بقدومهم وزياراتهم وهو في برلين، خاصة الخديوي عباس حلمي الثاني. يميل في شعره إلى النزعة التعليمية، وله في ذلك أنظام علمية، كما يميل إلى استقراء أحوال التاريخ وتوجيه الأنظار لاستخلاص الحكمة والعبرة، ومنها قصائده في الدعوة إلى الوفاق بين أبناء وطنه والموظفين الإنجليز في مصر.
- حصل على الوسام المجيدي الخامس من الخديوي توفيق (١٨٨٧)، ووسام التاج الملكي من إمبراطور ألمانيا.

مصادر الدراسة:

١ - أنور الجندي: الأعلام المعاصرون في العالم الإسلامي - الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٠.

: أعلام وأصحاب أقلام - نهضة مصر - القاهرة (د.ت).

٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - (ط ٢) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٣ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - العدد الماسي - جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - (د.ت).

٤ - الدوريات:

- أحمد هلال: الأزهري الذي قابل بسمارك - مجلة الهلال - القاهرة - يونيو ١٩٥٣.

- وليد محمود خالص: بدايات التأليف في تاريخ الأدب العربي، حسن توفيق العدل نموذجًا - مجلة دراسات - اتحاد كتاب وأدباء الإمارات - س٥ - ع٨ - ١٩٩٤.

رَقَمَ الدهرُ

«في مدح عباس حلمي الثاني»

رقم الدهرُ سطورَ البِشْرِ مُذْ
لاح في برلين شمسٌ وقمرْ
رمق الأفْقُ سناهم فانجلى
في سرورٍ طرْفُه الزاهي وقَرْ
رقَّ وازدان بهم مدحي ولا
مثل ما يزدان في العين حَوَرْ
روح بُشْراي بهم قد جُلِّيت
ولها الأحشاء قد صارت مقَر

****

ذهب الخفاء

ذهب الخفاءُ فلا تسل عما جرى
وانهض وهنئْ مصر مَعْ إنجِلْتَرا
فاليوم قد بدتِ الحقيقةُ بعدما
بالأمس كان الأمر أحلامَ الكرى
وتواصل «النيل» السعيدةُ أرضه
«بالتَّمس» واستولى الوفاقُ وكبَّرا
يا أيُّها الشبّانُ قبلكمُ مضى
قومٌ يعدّون التعارف منكرا
فتناكر القومان واستولى الجفَا
إذ لا لسان يُبينُ ما قد أُضمرا
كيف الوفاقُ يكون بين عشيرةٍ
خرساءَ لا تُبدي وأخرى لا ترى
والآن قد أدركتمُ، وعرفتمُ
هذا اللسانَ العَذْب فانكشفَ المرا
وعلمتمُ أخلاقَ «مصرَ» وإنكم
ستَرون لطفًا كالنّسيم إذا سرى

إن كنتمُ نفرًا، فإن رجاءنا
فيكم، وكلُّ الصَّيْد في جوْفِ الفرا
عهدي بكم أن تقشعوا سحب الجفا
عن أفْقِ «مصرَ»، وتُحكِموا تلك العُرا

****

وطنٌ واحدٌ

وإذا القلوبُ تصادقت وتآلفت
منا، وكان جميعنا إخوانا
حتى نصونَ بلادنا ونشيدَ من
أركانها ونعزِّز الأوطانا
فتكون أرفعَ في الأنام مكانةً
وأعزُّ من بين الورى سلطانا
ما بين «ماسَ وبِلْدِ إتشَ ومَيْمَل»
وطنٌ فلا زلنا به ألمانا

****

يا مصر مهلاً

يا «مصرُ» مهلاً في الوادع وأجملي
فلغير وصلِك عنك لم أترحلِ

ودعي فتًى عشقَ الفضائلَ يدَّرِعْ

سيفًا يضارعُ ماضيَ المستقبل

أنا لا أحيد عن الوداد وإن أكن

عنه أحيد فلا أكون «أبا علي»

لا أرتضي بسوى هواك وإنَّ لي

يا مصرُ قلبًا ليس عنك بمنسلي

بك قد نشأت وفيك أسرتيَ الألى

بهمُ أتيهُ على الزّمانِ وأعتلي

وأنا امرؤٌ لا يستميل بيَ الهوى

لذوي القُدود ولا ذواتِ المِحْجل

أمسي وأصبح في العلوم ولم أقل

(يا أيها الليل الطويل ألا انجلِ)

فأنا بليلي والعلومُ كأنما

تُتلى علينا سورةُ المزمّل

وَإذاَ رنا ظبيٌ بعادل قَدّهِ

فأرى العدالة أن أكون بمعزل

وإذا انثنت شمسُ المحاسن أَنثنِي

عنها وأذكر شيمتي وتجمّلي

وإذا تكون عظيمةٌ فعزيمتي

أسمو بها فوق السِّماك الأعزل

إن كان من طبعي الغرامُ فشيمتي

تأبى التذلُّلَ لامرئٍ متدلِّل

ولقد شربت من الصَّبابة أكؤسًا

فوجدت منها الشهد شِيبَ بحنظل

واعتضتُّها بهوى الفضائل والعُلا

إن الفضائل حِلية المتجمّل

ودعتنيَ العليا لنيل وصالها

من دون ما مهرٍ فلم أتقبَّل

والمرءُ إن أعطَى المعاليَ مهرَها

علمًا جديرٌ أن يقولَ لها صلي

والبعدُ في نَيْليهِ ليس بضائري

وَلَوَ انَّ صبري في النوى لم يَحْلُ لي

يا قلبُ حسبُك حيثُ ذبتَ من النوى

واصبر ولا تهلك أسىً وتجمل

واتبع نُهاك فأنت إن لم تتَّبعْ

ما إن أرى عنك الغواية تنجلي

فإذا عُطيتُ فلا عجيبَ فإنما

يُخني عليَّ ترفعي وتفضلي

وإذا سلمتُ وشمتُ حظّيَ مقبلاً

فبعون «توفيقِ» العزيزِ الأول

الداوريُّ عزيزُ مصرَ مليكُها

شبلُ العلا فرعُ الملوكِ البُسَّل

قومٌ إذا ما المجدُ حدَّث عنهم

يومًا يحدّث عن «سعيد» عن «علي»

الباذلُ المعروفَ دون تكلفٍ

والمنقذُ الملهوفَ دون تمهُّل

ذو هيبةٍ تدع الأسودَ جوامحًا

وشمائلٍ تحكي نسيمَ الشَّمْأَل

غرسَ الصلاحَ فكان من ثمراته

زهرُ التمدّن في صدور الكُمَّل

شمل الأنام بعدله وحَباهُم

جودًا ولا جودُ الغمام المسْبل

ملكٌ جوادٌ لا يرامُ جَنابُه

إلا لمستجديه أو متوسِّل

لو أن «أحنف» كان في ذا العصر ما

عُرف اسمُه مثلاً لدى المستمثل

إن قيلَ حاتمُ قلت أين العينُ من

جودِ الغمام وأين جُودُ الجدول؟

أو قيل «كسرى» قلتُ كسرى عادلٌ

لكنه بالدين غيرُ مجَمَّل

أو قيل «عنترةُ» الفوارس قلت لا

إن العصا ليست كحدِّ المنصل

لامـــوا الـزمـــانَ ببـــخـلـه بمُمَلَّكٍ
يســـمـــو بـه ديـن الـنبي المرسـل
كـــذبـوا فـــمـن يكـنِ المليكُ مليكَه
يـعـلـمْ بـأن زمـــانـه لم يـبـــخـل
لا زال بدر عـــلاه فـــينا ســامـــيًـــا
أبـدًا ونجـمُ عِـــــــداه طـيَّ الأرجـل
وأدامــــه مـــولى الأنام مُـــمَـــتَّـــعًـــا
بالسّـــعـد مـــسـرورًا بـحـفـظ الأشـبُل
مـــا قـــال «توفـــيقٌ» يودّع مـــصـــرَه
يا «مـــصـــرُ» مـــهـــلاً في الوداع وأجـملي

□□□

حسن جاد

١٣٣٣ - ١٤١٦هـ
١٩١٤ - ١٩٩٥م

- حسن جاد حسن عطا الله.
- ولد في قرية منشاة الجمال (مركز منية النصر - محافظة الدقهلية - مصر) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وليبيا والرياض.
- حمله طلب العلم إلى عدة مدن مصرية، وحملته وظائف التدريس إلى مدينة الرياض، وإلى ليبيا.
- بدأت رحلته التعليمية في كتّاب القرية، ثم التحق بمعهد دمياط الديني (الأزهري) عام ١٩٢٦ - وأكمل مرحلته الثانوية بمعهد الزقازيق (١٩٣٠) ومنه إلى كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالقاهرة (١٩٣٥)، وقد حصل على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد عام ١٩٤٦.
- عين مدرسًا بكلية اللغة العربية (١٩٤٦) ثم ترقى في درجات هيئة التدريس إلى أن أصبح عميدًا للكلية (١٩٧٨)، وأُعير للعمل بجامعة الرياض (١٩٦١)، وللجامعة الإسلامية بليبيا (١٩٦٩)، كما عمل أستاذًا متفرغًا - بعد سن التقاعد - بكلية الدراسات الإسلامية والعربية، بجامعة الأزهر.
- اختير عضوًا بلجنة الشعر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب بالقاهرة ١٩٧٦.
- نال وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، من رئيس مصر عام ١٩٨١.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان هما: «زورق الشجون» - صدر عام ١٩٣٤، و«ديوان حسن جاد» - جمع وتبويب الباحث محمد عبدالرحمن إبراهيم خضير وهو الجزء الأول من رسالته للماجستير بعنوان: الاتجاهات الفنية في شعر حسن جاد - مكتبة كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - القاهرة، ونشرت له مجلة الأزهر قصيدتين هما: «حنين مغترب» - السنة ٥٦ - ربيع الآخر ١٤٠٤ - يناير ١٩٨٤، و«في مقبرة البساتين» - السنة ٥٨ - ذو القعدة ١٤٠٦ - يوليو ١٩٨٦، وجل شعره المجموع في رسالة الماجستير سبق نشره بمجلة الأزهر.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات علمية في تاريخ الأدب، والنقد الأدبي، من أهمها: «ابن زيدون: عصره، حياته، أدبه» - مطبعة السعادة - القاهرة (د. ت).

- يدور شعره - موضوعيًا - حول الطبيعة، والمرأة، والرثاء، وأزمات النفس الإنسانية (الفردية، والاجتماعية) وللقضايا الوطنية والقومية نصيب موفور، على أن الطابع الأخلاقي والوازع الديني ماثل في هذه الأغراض جميعا، ولهذا نالت المناسبات الدينية عناية واضحة (كمًّا وكيفًا)، وفي صياغته يميل إلى التقليد وإن كان لا يخلو من عبارات وصور وتراكيب مبتكرة.
- فازت قصائده، منذ كان طالبًا، بجوائز ذات قيمة تنافسية واضحة.

مصادر الدراسة

١ - محمد عبدالرحمن إبراهيم خضير: الاتجاهات الفنية في شعر حسن جاد (رسالة ماجستير) - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - القاهرة ١٩٨٤.

٢ - الدوريات: حسن جاد شاعر الأزهر بعد الأسمر (مقال) - مجلة الأزهر - السنة ٥٦ ربيع الآخر ١٤٠٤هـ/ يناير ١٩٨٤م.

من ذكريات الريف

خـمـيلةَ الشـــعـــر كم حـــرَّكتِ أوتاري
للشّـــدو فـــيك وكم ألـهـــمتِ أفكاري
يا مـــبـــعـثَ الروح في الأبدان هـامـــدةً
ومـــهـــبطَ الوحي من آيات أشـــعـــاري
حـــيِّـــيتُ فـــيكِ مكانًا كم نظمتُ به
لآلئَ الشـعـــر فـوق الجـدول الجـــاري
من كلِّ عـــصـــمـــاءَ من نجـواكِ رائعـــةٍ
عـــذراءَ تخـــتـــالُ في وَشْيٍ وأنوار

ساجلْتُ طيرَك فيها شاكيًا غردًا
كأنني طائرٌ ما بين أطيار
بكتْ أليفًا عن الوكْرِ الجميل نأى
فرُحتُ أبكي أليفًا نائيَ الدار
والبدرُ يُشرقُ أحيانا فيؤنسُني
وتارةً يتوارى خلْفَ أستار
والأرضُ مجلوَّةُ الآفاق وادعةٌ
تبدي المزارعُ فيها قُدرةَ الباري
والكونُ حولك قد سار السكونُ به
عدا نسيمٍ رقيقِ النفْحِ مِعْطار
والكون معبدُ رُوحي في محاربه
أُسبِّح اللَّهَ في صمتٍ وإسرار
خميلةَ الشِّعر كمْ منْ أنعُمٍ عظُمتْ
أصُونها لكِ في حُبٍّ وإكبار
كم عشتُ في جوِّك النشوان منفردًا
مطهَّرَ النَّفسِ من حقدٍ وأوْضار
سئمتُ من معشرٍ بيضٍ ظواهِرُهم
لكنْ بواطنُهم سوداءُ كالقار
وجَدْتُ فيك - غَناءً عن صداقتهم
خِلاًّ وفيًّا، ومحرابًا لأفكاري

****

المتسلِّقون

لا تهنِّئْ من فازَ بالعلياءِ
في زمانِ الأوغادِ والجُهَلاءِ
أهزلَتْها فوضى التسلُّقِ حتى
سامَها كلُّ مفلسٍ عَدّاء
وتساوى من ليس كُفْئًا بكفءٍ
في زحام التجّار والوُسَطاء
يا صديقي هذا زمانُ المداجي
ليس هذا الزمان للأكْفَاء
لقدِ اخْتلَّتِ المقاييس حتى
غامَ وجه الحقيقة الغرّاء
وجرَى الحظُّ في المناصب كالنا
س جزافًا بالسعْد أو بالشقاء
فَتَهنَّا حينًا بعَذْبِ الأغاني
وتعزَّى حينًا بندْب الرثاء
وإذا ما العلياء زُفَّتْ لوغدٍ
فإلى القبرِ زَفُّها والفناء
ربما حازها مُلِحٌّ وُصُوليْ
يٌ لئيمُ الهوى خبيثُ الدهاء
أشعَبيُّ الأطماع ينهَبُ ما شا
ءَ، بلا عفَّةٍ ولا استحياء
ويَكيلُ المنافقون له المَدْ
حَ على نُبْلِ فضلِه والذكاء
وتُزَفُّ «الشيكاتُ» زُلْفى إليه
وهْي مدموغةٌ بلَعْنِ السماء
وإذا مَنْ بالأمس كان جهولاً
صار في الحال أعظمَ العلماء
وإذا المستغلُّ سُحْتًا غدا في
لمحةِ الطرفِ أنبلَ النُّبَلاء
كيمياءُ النفاقِ أعجزَتِ السِّحْـ
ـرَ، وأعيتْ تجاربَ الكيمياء
فإذا لامستْ من الحذْقِ قِردًا
حوَّلتْه لغادةٍ حسناء
ليس من يَعْتلي المناصبَ عَفًّا
مثْلَ من يستغلُّها للثراء

****

من قصيدة: حديث القمر

يشعُّ بقلبي سناكَ الأغرْ
فأشرقْ على مهجتي يا قمرْ
لكَمْ فيكَ من متعةٍ للنفوس
وكم فيكَ من بهجةٍ للبصر
بعثتَ إلى الروض صافي اللُّجينِ
فنقَّطَ أزهارَه والثمر

ومـرَّ على صـفـحـات الغـدير
شـعـاعُك فـاسـتلَّ منه الكَدَر
ورصَّـعتَ بالدُّرِّ زرعَ الحـقـولِ
وتوَّجْتَ بالأقـحـوان الشـجـر
وأرسلتَ في الليل جيش الضياءِ
فـمـزَّقَ ظلمـتَـه وانتـصـر
تبـارك من صـوَّر الحـسن فـيكَ
مـثـالاً يشُوق حِـسانَ البشـر

*****

ألا أيُّهـذا السـمـيـرُ الحـبـيبُ
نديمَ العـشـيِّ نجيَّ السـحَـر
تحـدَّثْ إليَّ فـيـا طالما
رويتَ الحـديثَ وسُـقْتَ الخبـر
شـعـاعُكَ يلمع في ناظري
كـمـا لمعتْ في الحـقـول ا لفِكَر
وتعـتـادُني ذكـرياتُ الهـوى
إذا مـا أطلْتُ إليك النظر

□□□

حسن جودة

١٣٣٧ - ١٤٢٩هـ
١٩١٨ - ٢٠٠٨م

- حسن محمد علي جودة.
- ولد في (القاهرة) وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- التحق بالكتاب لحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى مدرسة تحضيرية المعلمين، ثم دخل مدرسة المعلمين الأولية وتخرج فيها عام ١٩٣٧م.
- عمل مدرساً بالمدارس الأولية الإلزامية في الفترة (١٩٣٩-١٩٤٧م)، ثم تفرغ للتجارة الحرة حيث تاجر بالعطارة، ثم بالحديد، ثم افتتح مصنعًا لتشكيل المعادن، وظل يعمل به حتى وفاته.
- كان عضوًا برابطة الأدب الحديث، وكان له صالون أدبي خاص به، ويحضره نخبة من الأدباء والشعراء في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر بعنوان: «في محراب الحسن» - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ٢٠٠٥م.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد علي عبدالعال مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٨م.

المغامر

كم فـئـةٍ في الحـيـاة حـيـرى
يائسـةٍ من سنا الأمـانـي
ليـست ترى في الوجـود خـيـرًا
هـم غـربـاء على الزمـان
في عـالم من هوى الطيـور
تسـبح فـيـه الرؤى الكبـار
ضـمـخـه الكون بالعطور
وصـاغـه الحب والفـخـار
في وحـدة الكون والغـدير
أمـامنا مـائـس
يمضي إلى مـوكب الزمـانِ
مـقـتـحـمًـا سدفـة الوجـودِ
مـغـامـرًا صيغ من أمـاني
وحـالمًا جُنَّ بالخلود
هواه في الروض عـبـقـريٌّ
يحـاور الكون والفـسـادا
بقلبـه الشـاعـر الحـفي
وفي يديه الشـبـاب سـادا
سلوا رياض الحـيـاة عني
هل فـرت الطيـر من رفـاقي
وهل شكا العندليب مـني
بروضـة هاجـهـا اشـتـيـاقي
يزأر في سـاحـة الوجـود
كـصـيـحـة الأسد في العـرين
يسـخـر من سـادة عـبـيـد
سـخـرية الضـاحك الحـزين

يلتمس الحق كل حين
ويخلط الشك باليقين
فلا تسل عن هوى الظنون
فإنه من سنا الفنون

****

هدية السماء

عجبٌ عاجبٌ فؤادٌ كبيرُ
وأمانيٌّ للفناء تصيرُ
لا طريقٌ إلى الحياة أؤذيـ
ـه، ولا فكرةٌ ولا تدبيـر
ما حياتي سوى الظلام إذنْ إنـ
ـني كما عفت جلمدٌ لا يثور
وإذا كان في النبوغ شقاءٌ
فعلى ذلك النبوغ التبور
وإذا الجهل كان فيه سرورٌ
ولديه رغادةٌ وحبور
فهو الأهل للرحابة مني
وهو بالنصر والحياة جدير
أيها الجهلُ أنت أرحبُ ساحًا
فيك تردى الحجا ويلغو الضمير
أنا للحب والطبيعة ظمآ
نٌ وللنور في الحياة فقير
أنا ما ثُرْت في حياتي فإن لم
يُرِد الله ثورتي لا أثور
إنما الله غالبٌ فوق أمري
وشعوري، وللإله أمور
إن شعري عصارةٌ لفؤادٍ
شاقهُ الحبُ واجتباه النور
حسبُ نفسي من الحياة رضاءً
أنني شاعرٌ حداه الشعور

****

غواية

يا دهرُ كم بك من زبدْ
هل ينفع الناس الجَلَدْ
كم من مآسٍ فيك تفـ
ـري الروح أو تفني الجسد
حبلُ الحياة معقّدٌ
والناسُ تجهد تُضطهد
والأرض مسرحُ لعبةٍ
قد مُثِلّت فيها العُقد
والمرءُ كالأرجوحة الجَوْ
فاءِ ليس لها عمد
يتطوّح المسكين من
يأسٍ ويفتر من كمد
يا رُبَّ ذي فقرٍ له
عقلٌ وليس له سند
كم بلبلٍ في الروض يصـ
ـدحُ والنبال له رَصَد
هذي غواية والدِ
أبتِ الحياة له الرغد
ما كان ضرّكَ لو مضيـ
ـتَ من الحياة بلا ولد
أتريد ذكرى الخالديـ
ـنَ، ولست بالفرد الصّمد

****

شعري

وإذا كان في النبوغ شقاءٌ
فعلى ذلك النبوغ الثبورُ
إن شعري عصارةٌ لفؤادٍ
شاقه الحب واجتباه النور
حسبُ نفسي من الحياة رضاءٌ
أنني شاعرٌ حداه الشعور

أنـا لا أرغب الـريـادة فــــــيــــــه

غــيــرَ أنـي أقــول مــا قــد يُثـيــر

وإذا لـم تـهــتَــزّ عـنـد سـمــاع الشّ

شِـعْــرِ تيــهًــا فــإنمـا أنت بُـور

أتحـــرّاه فـي الـســمـــاء وإنـي

بالـذي أهدتِ الـســمــاء فــخـــور

****

أريد لمصر

أريد لـوادي الـنـيـل عـــزًّا ومنعـــةً

فـيــأمن مـصــريٌّ بـه ويسـودُ

أريد لـه حـــريـة الـرأي عـــاليًّـا

فـيـنبغ فــذًّا أو يكون جَـديد

****

دعوة إلى الاتحاد

بـنـي الـعـــروبة إن الخُلْفَ كــارثةٌ

ليت إنشـعـاب الـهـوى في الشـرق ينصـرمُ

الـغــربُ منتــعشٌ فــالجــدُّ ديدنه

والشـرق منشعبٌ الأحـداث مـخـتـصم

والشـرق مـسـتـسلمٌ للضـيم مـحـتـسبٌ

لله آلامــه والـغـــرب منتــقـم

وارتدَّ عـن دوحـــة الآمـــال بلبلهـــا

وأثرَ الـصـمـت مـوهـوبٌ وقـد علمـوا

****

أنا للحب

أيـهــا الـلائمي على الحب خـــذني

وفــؤادي فـــشــقّنـا أشطارا

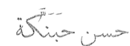
ثم أخـــرجْ منـا الـهـوى تلقــه رو

حَ مــلاكٍ يفــيض نـورًا ونـارا

أنا للـحب والـحــبــيـب فــقـيــرُ

يا حـبـيـبي زِدني إليك افـتـقــارا

□□□



١٣٢٦ - ١٣٩٩هـ

١٩٠٨ - ١٩٧٨م

● حسن بن مرزوق حبنكة الميداني.

● ولد في محلة الجزماتية في حي الميدان «دمشق»، وتوفي فيها.

● قضى حياته في سورية والأردن والهند، وزار الحجاز حاجًا.



● تلقى علومه الأولى في كُتّاب محلّته، فدرس على الشيخ سليم اللبني، ثم درس على الشيخ عمر الحمصي الطريقة البدوية، ثم درس على أجلّة من علماء دمشق منهم: الشيخ طالب هيكل، وعبدالرزاق الطرابلسي، ثم درس علوم الفقه والتفسير والشريعة والأصول والتصوف والمنطق والفلسفة على عبدالقادر شموط، وأمين سويد، وعبدالقادر الإسكندراني، وسعيد البتليسي، وعطا الله الكسم، وأحمد العطار، كما أخذ الطريقة التجانية عن الشيخ علي الدقر الذي أجازه للتدريس، كذلك درس علم النبات والهيئة، وقرأ في الطب والعلوم العصرية.

● أشرف على تأسيس عدد من المدارس بإجازة من علي الدقر، فأسس مدرسة سعادة الأبناء في محلة الخيضرية بالشاغور، وأسس مدرسة وقاية الأبناء في زقاق العسكري وتولى إدارتها (١٩٢٧)، كما عمل مديرًا لمدرسة الريحانية بزقاق المحكمة، ثم أسس المعهد الشرعي في جامع تنكز، كما عمل خطيبًا في جامع منجك أكثر من أربعين عامًا.

● كان عضوًا مؤسسًا في جمعية التوجيه الإسلامي، كما أسس معهد التوجيه الإسلامي في جامع منجك، وكان عضوًا مؤسسًا وأمينًا عامًا لرابطة العلماء بدمشق، ثم رئيسًا لها، ثم انتخب عضوًا للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.

● نشط مع تلاميذه في مقاومة التغريب والعلمانية،كما شارك في الثورة السورية وناهض الاستعمار الفرنسي، مما اضطره إلى اللجوء إلى الأردن مع بعض الثوار حتى هدأت الثورة، ثم عاد إلى دمشق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب «الشيخ حبنكة الميداني: قصة عالم مجاهد حكيم شجاع».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات مخطوطة في موضوعات دينية، وله مؤلفان مخطوطان هما: شرح نظم الغاية والتقريب للعمريطي، ومولد نبوي شريف.

● شاعر إصلاحي فقيه، المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى، في الأغراض المألوفة من وصف ورثاء ومديح نبوي وشعر ديني، غلب على شعره الحس الإصلاحي والإرشادي، أفاد من المعجم الديني، لغته قوية جزلة، ومعانيه واضحة، وتراكيبه حسنة، وبلاغته قديمة قد تستدرجه إلى شيء من التكلف. تختلف مثيرات قصائده، قد تكون الجلوس تحت شجرة زيتون، أو وفاة والدته أثناء الإبحار وإلقاء جثتها في اليم، ولكن منعطف موهبته يقوده إلى الوعظ بالأهداف التي اعتنقها.

● بعد وفاته أبَّنه ورثاه كثير من شعراء عصره.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن حبنّكة الميداني: الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حبنكة، قصة عالم مجاهد حكيم شجاع - دار البشير - جدة ٢٠٠٢.

٢ - عبدالعزيز محمد سهيل الخطيب الحسني: غرر الشام في تراجم آل الخطيب - دار حسان للطباعة والنشر - دمشق ١٩٩٦.

٣ - محمد خير رمضان يوسف: معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم - وفيات (١٨٩٧ - ٢٠٠٣) (جـ٢) - مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض ٢٠٠٤.

- محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - (جـ٣)، المستدرك - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

روح الشعب

الدينُ والملْك روح الشّعب إن ذهبا
ألقتْ به فتنُ الدنيا على ضَرَمِ

لا دينَ إن لم يكن ملكٌ يؤيّده
والملك بالكفر مثل الظلْم في الظلَم

إن الرسول أتى والشرعُ رايته
ففاز بالملك منشورًا على الأمم

لم يبتغِ العزّ فخرًا يستلذّ به
وعفّ عن مُلْكِ كلّ العُرْب والعجم

وآثرَ الزهد في الدنيا وزينتها
ولو أراد أتتْه أوفرُ النعم

****

برح الخفاء

بَرِحَ الخفاء وزالت الأستارُ
هذا البهاء وهذه الأنوارُ

بشراكَ يا قلبي تَمَلَّ فطالما
هاجتك قبل وصاله الآثار

يغلي بك الوجد الصّحيح محرّكًا
فكأن ذاتي عند ذاك قِطار

اهدأْ فقد هبطت عليك سكينةٌ
وتوجّهت لحياتك الأنظار

مشكاةُ شمس الذات تبعث نورها
فكن الزجاجةَ والهدى مِدرار

إن الهوى غرسٌ وذي ثمراته
فاقطفْ فقد جادت لك الأقدار

من يلتزمْ باب المهيمن سائلاً
متوسّلاً قُضِيت له أوطار

إن عضّ دهرُك فالتزمْ نبراسه
مستهديًا فإذا الظلامُ نهار

يا ربِّ صلِّ على الرسول محمّدٍ
ما غرّدتْ بغرامها الأطيار

****

يا ديار الحبيب

صَفَّقَ القلب للحجاز وثارا
شقّةُ الشّوق للحبيب فطارا

واقتفت إثْره الجسوم غرامًا
فجرى الركبُ في الرِّمال وسارا

يا ديارَ الحبيب يا أنسَ قلبي
عَدَلَ الدهرُ في الهوى أو جارا

يا بقـــاعَ الأنوار من فــــيض ربي
حـــدِّثيني عن الرسـول جــهــارا
حـــــدِّثيني عن زمــــزمٍ والمصلّى
حـــدِّثيني فــلا أطيق اصطبــارا
منكِ لاحت شـمـس الهـداية تجـري
ثم شــاعت فــعــمّتِ الأقطارا
يا مـــجــالَ الأمين يا مـــرتعَ الأمْـ
ـلاكِ لا زلتَ لـلبــــلاد منـارا
تـلـكـمُ إخـــــوتي مـنـازلُ طـه
فــصــلاتي عليــه ليــلاً نهــارا

****

ألم النوى

قــد ذقتُ في شــرع الهـوى ألم النوى
وطويت ذكـرى الظاعنين فـمــا انطوى
علّلتُ نفـسي بالرجــاء عــشــيّـةً
فــإذا الصَّــبــاحُ بنار يأسٍ قــد كـوى
سـئم الفــؤاد من الحـيــاة وبؤسـهــا
والجـسم من مسِّ المصـائب قـد خـوى
نفــد التَّـصـبُّـرُ بعــد طول تحـرُّقٍ
فــفــزِعتُ للقـرآن ألتــمس الدَّوا
فـوجـدته يشـفي الصـدور فـمن يُرد
آياتِه يصــدرْ بأوفـــر مـــا نوى

****

بمدح المصطفى أتشرف

إنّي بمدح المصـطفى أتشــــرّفُ
ذكـــراه تطربني وعــــيني تذرفُ
وإذا تغنّى المادحــون بوصــفــه
فــالجـسمُ يرقص والفـؤاد يرفـرف
لِمْ لا، وإنَّ هـواه يجـــري في دمي
مـجـرى الحيـاة؟! فـهل يلوم المنصف؟
فــوربِّ طه مـــا لطه مــشـبِــهٌ
وأنـا علـى رغم العــــواذل أحلـف
إن جـــــار دهري أو تمرّدَ ظالمي
فــبـدرع حـبي للمـشـفّع أَصـرِفِ
هِيـــمـــوا به طربًا وشــدّوا أزركم
في الحادثات فـسيفُ أحـمـدَ مُرهف

****

انشراح الصدور

بذكـــر الله تنشــرح الصُّــدورُ
وتســهلُ بعــد شِـدّتهــا الأمــورُ
إذا قـــسَتِ القـلوب من الخطايا
فــإن شـفــاء عِلّتِـهــا الحـضـور
وإن ظمئ الفـــؤاد بأيِّ وجـــدٍ
فــذكــرُ الخـالق البــاري النمـيـر
لـكم دُكّتْ جــبــــالٌ من ذنوبٍ
بتــســبـيح وكم لانت صــخـور
وكـم جـــيشٍ من الأعـــداء ولّى
فــرارًا حين كــبّــره المغــيــر
يضــيق به الفـضــاء لفـرط ذعـرٍ
كــذلك يفــعل المغـوي الكفــور
فَطِبْ واشــربْ كــؤوس الذكـر واطرحْ
ضــلالةَ مَن تخـبَّطَه الغــرور
وخـــذْ لله ســعــيَك لا لدنيــا
بزخــرفــهــا الضّــلالةُ والغــرور

□□□

حسن حسني الأعرج

١٢٤٨ - ١٣١٦هـ
١٨٣٢ - ١٨٩٨م

- حسن حسني محمد إسماعيل الأعرج الموصلي.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وتوفي في الآستانة.
- عاش في الموصل والآستانة ودمشق.
- تلقى تعليمه بالموصل عن والده، ثم علم نفسه حتى وصل لدرجة جيدة في التعليم.
- تولى منصب القضاء العام في دمشق عام ١٨٨٦م، ورحل إلى الآستانة ليعمل مفتشًا للأوقاف، وفسر القرآن الكريم حتى سورة الأنعام.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وبعض المقطوعات وردت في كتاب: «حلية البشر».

الأعمال الأخرى:

- له من المؤلفات: «شرح الرائية في الحضرة الطائية»، و«شرح البرهان في المنطق»، والتفسير المسمى بـ «فتح الرحمن بتفسير القرآن» في مجلدين.
- شاعر فقيه وعالم أديب صاحب تآليف حسنة، ما وصلنا من شعره قصيدة في مدح «الحضرة السلطانية» يراعي فيها تقاليد المدحة فنيًا وموضوعيًا وبلاغيًا، ويعكس قريحة حسنة وحكمة واضحة.

مصادر الدراسة:

- عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» (ط١) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.

خليفة الله

قلوصٌ تخبُّ البيدَ من أرض «موصلٍ»
إلى مُوصل الآمال يبغي هجوعَها
وتسكنُ إن وافت بروجًا ترفّعت
بإبصار قصرٍ شاد سمكًا يروعها
فيحلو بها مرُّ الفيافي لراكبٍ
وثيقٍ بمهطالٍ يروّي ربوعها
وتذهلهُ النعماءُ عن حبِّ موطنٍ
تصوُّرُها يهدي إليه بديعَها
بـ(عاصمة) الدنيا وسرّةِ أرضها
يضيءُ لهُ قصدُ السرى ولموعها
للثمِ أيادٍ للخليفةِ أصبحت
أيادي على العافين يُسدَى صنيعها
وأعتابُ سلطانٍ سرادقُ ملكهِ
يباهي بها سُمكَ السماءِ ضلوعها
أميرٌ لكلِّ المسلمين ومالكٌ
رقابَ الملا عِقدًا حباه رفيعُها
حميدُ المزايا مجدُه بلغ السُّها
وشمسُ علاهُ أبهرتنا سطوعها
يبصّرُ غاويها المحجّةَ هديُهُ
ويشكرُ نعماءَ التّقيِّ مطيعها
بإشفاقه الأرحامُ توصلُ في الورى
بأيدٍ أياديها يروقُ مَريعها
ونيرانُ ظلمٍ كاد يسطو لهيبُها
بعدلٍ أراه الناسَ كان هجوعها
جنى الدهرُ أنواعَ الرزايا فأظلمت
عن الملّةِ البيضا وبانت صدوعها
فقام لحلِّ المعضلاتِ بهمّةٍ
يضاهي الجبالَ الراسياتِ منيعُها
فدام لهُ شكرُ الأنام لراحةٍ
براحته العليا أُعيد زموعُها
فإنك ظلُّ الله في الناس قائمٌ
على شرعة المختار تحيا فروعها
وأجنادُك الفرسانُ في حومة الوغى
أسودٌ كأمثال الجبال جموعها
وأجدادُك الغُرُّ الكرامُ بجدِّهم
أضاءت بها البلدان حقًا شموعُها
وقد أكثروا فتح البلادِ وأعمروا
فأعلامهمْ في الحرب فاقت لموعها
لهم خدمةٌ للدين من عهدِ فاتحٍ
وقبلاً وبعدًا غير خافٍ صنيعها
فلا برح السلطانُ فاتحَ وقتِه
حميدًا على رغم الأعادي جميعها
ولا زال للعلم الشريفِ مُرغِّبًا
لأهليه بالإحسان يدنو شسيعها
ولا برح الدينُ المبينُ بوقته
كشمسٍ وفي برج القلوبِ طلوعها

ولا انفكّت الراياتُ تخـــفق نُصــــرةً
كـــخـــفق قلوب الكافـــرين تُريعـــهـــا

أتيـــتك ظلَّ الله شــــارحَ نســـخــــةٍ
لبـــرهان مـــيــزانٍ فــهــان منيـــعــهــا

هديَّة مـــحـــتـــاجٍ لأعــتـــابِ حــضــرةٍ
بإخـــلاصِ نفسٍ إطمـــأنّت ضلوعـــهـــا

أرجّي به فـــيـــضـًـــا تعـــوّده الورى
لأحظى بـألطافٍ نداكم يُذيعــــهـــــا

****

الشيب

(وربَّ قـــائلةٍ ذا الشـــيبُ) من كِـبَـــرٍ
أم من هـمــــوم توالت مــــا لـهــــا طِبُّ

أجـبـتُــهــا من بني الأوغــاد مــاً حــملتْ
أكــبــادُنا من كــلامٍ أســرعَ الشَّـــيْب

****

نيشان المجيدي

ومنحُك نيـشـــانَ المجــيـــديِّ ثانيًــا
دليلٌ على مـــجـــدٍ حـــوى الصـــدر أرفعُ

فـــصـــدرُك «وصـــفي» بالكمـــال مـــرصَّعٌ
عليّ لنيـــشـــانِ الفـــضـــائلِ مـــوضــع

****

دار جهلٍ

ســـــائلي عن بلدٍ وُلِّيـــــتُـــهـــــا
كـــيف كـــانت نسـبــةً بين المضــرْ

إن ترمْ شـــرحًـــا «لــوانٍ» مـــوجـــزًا
دارُ جـــهـلٍ وفـــســـوقٍ وكـــفــــر

□□□

حسن حسني الطويراني

١٢٦٧ - ١٣١٥هـ
١٨٥٠ - ١٨٩٧م

- حسن بن حسني الطويراني.
- ولد في مصر، وتوفي في إستانبول.
- تعود أصوله إلى تويران «من قضاء سلانيك، وهي إحدى مدن اليونان حاليًا».
- قضى حياته في مصر وتركيا، وكان رحالة جاب عددًا من البلدان الإفريقية والآسيوية.
- تلقى علومه في مصر فدرس علوم العربية والفقه والآداب، كما درس اللغة التركية، وكتب آثاره الأدبية (شعرًا ونثرًا) باللغتين.
- أنشأ في القاهرة عدة صحف ومجلات منها: «جريدة النيل - مجلة الشمس - مجلة الزراعة - مجلة المعارف»، كما أصدر في تركيا مجلة «الإنسان».
- كان عضوًا في الجمعية الرسومية في إستانبول.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان «ثمرات الحياة» وكما تذكر بعض المصادر أن له ستة دواوين بالعربية، ودواوين بالتركية، وله قصيدة نشرت في جريدة «التبكيت والتنكيت» - القاهرة ١٨٨١.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية بعنوان «مدهشات»، وله عدة مؤلفات مطبوعة منها: الحق روح الفضيلة، وخط الإشارات، ومصباح الفكر في السير والنظر، والنشر الزهري في رسائل النسر الدهري.
- نظم في الأغراض المألوفة من غزل ورثاء وفخر وحماسة وشعر سياسي، ارتبط شعره بالمناسبات الاجتماعية المختلفة، كان من أنصار الثورة العرابية، فنشط بشعره للدفاع عن آرائها، جل قصائده بدأها بالتصريع، لغته قوية جزلة، وتراكيبه حسنة، ومعانيه واضحة، وبلاغته قديمة، تميل قصائده إلى الطول، وتدل قوافيه على غزارة محصوله اللغوي، وقد نظم إحدى مطولاته على حرف الفاء، كما عارض نونية ابن زيدون الشهيرة، وتذكر الموسوعة الشعرية (الصادرة عن المجمع الثقافي - أبوظبي) أن جملة شعره تبلغ ثلاثة عشر ألفًا وثلاثمائة وخمسة وتسعين بيتًا موزعة على ألف وأربعمائة وعشرين قصيدة.
- حاز رتبة الباشوية.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الاعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - عبدالله علي مهنا وعلي نعيم خريس: مشاهير الشعراء والأدباء - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٠.

٣ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٦.

٤ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة يوسف إليان سركيس وأولاده - الفجالة - القاهرة - (د.ت).

5 - Bibliyografya:

- Bursali Muhammed Tahir, Osmanh Muellifleri Istanbul, 1332, II/ 151 - 152.
- Ahmed Midhat Efendi, Mudafaa, 3. cilt.

شعر الإلهيات

ما العلمُ، ما الفضل، ما الأذواق، ما الأدبُ؟
ما الحلمُ، ما الرشد، ما الأوراق، ما الكتبُ؟
ما الكون، ما العالم الأقصى لعالمه؟
ما السترُ، ما السرّ، ما الإخفاء، ما الحجب؟
ما الكلُ إلا شهودُ قال قائلها
اللهُ لا غيرُه، إذ غيرُه كذِب
تكفَّلَ الرزق بعد الخلق من عدمٍ
فما الركون لغير الله والتعب؟
أحيا أمات بآجالٍ مقدّرةٍ
وإن تكن بينها عند الخفا نسب
أغنى وأقنى فلا ذو الجد ينفعُهُ
جدٌّ، وليس يردّ الواقعَ السّبب
طوبى لعبدٍ رأى عين اليقين فلا
يُقصيه عن حسنها لهوٌ ولا لعب
رعيًا لعينٍ رأت ما شاقها حكمًا
دلّت عليه فأمست، وهي ترتقب
سقيًا لنفسٍ درت معنى حقيقتها
فأخلصت، حثّها المسعى كما يجب
بشرى لهَيْنٍ يرى أن الهوان هوًى
فبات تدنو أمانيه ويقترب

*****

يا ربِّ كم ليَ من ذنبٍ وسيّئةٍ
ملّ الكرام وملّت حملها الكتب
جواهرُ العمر زالت في رجا عَرَضٍ
فما له عِوَضٌ يُرجى فيُكتسب
فما جوابيَ إن قيل السؤال غدًا؟
وكيف أرجو الرضا إن هالني الغضب؟
إن المسرّةَ في الأيام محزنةٌ
وفي السّلامة إن فات التقى عطب
فيا مجيبًا لمن ناداه ملتجئًا
ويا قريبًا لمن أودت به الكُرَب
ويا رحيمًا بمن يخشى عقوبته
ويا رؤوفًا بمن يبكي وينتحب
أقلْ عثاريَ واقبلْ توبتي فعسى
يطيب عيشٌ غدا بالعمر يُنتهَب
فما اتّخذت سواك الدهرَ معتمدًا
وما دهت عفّتي الأتراك والعرب
ولا رجوتُ سوى المختار من مُضَرٍ
لديك يشفع لي إن غالتِ النُّوَب
فاجعلْه ربِّ شفيعي يومَ تسألني
عمّا مضى وجحيمُ النار يضطرب
وصلِّ ربي عليه ماتلت عُصُرٌ
وما تعاقبتِ الآباد والحقب

****

فخر بالذات

غنيت بالحكمة القصوى من الرُّتَبِ
وسُدْتُ بالنسبة العليا من الأدبِ
وصانني شرفٌ من همّتي وعلا
نفسي فما ليَ غير الجدّ من أرب
ضممت عزة مجد الترك في شَمَمٍ
إلى فصاحة حسنِ المنطق العربي
وصنت نفسًا كنصل السيف رائعةً
في غمد حلم وجأشٍ غير مضطرب
فما تلوّنتُ في صفوٍ ولا كدرٍ
ولا تبذّلتُ بين الجدّ واللعب
ولا ترفّعت عن خِلٍّ وذي ثقةٍ
ولا انحططت لذي جاهٍ ولا حسب

أعيش حرًا عفيف الذيل ساحبه
مع الفخار، وعبد الإخوة النُّجُب
وأتّقي شممَ المولى فأحذر أن
أدنو فيبصر عندي ذلة الطلب
أخشى إذا راقني منه الرضا زمنًا
أن لست دافعه في ثورة الغضب
وقد علمت بأن العز ممتنعٌ
إلا بذلٍّ يردّ الحرَّ في حَرَب
أقنعت نفسي بحالٍ ليس تنزل بي
أسَّ الحضيض ولا تعلو إلى الشهب
وما يضرّك أن تحيا على شرفٍ
ولست كَلاً على جاهٍ ولا نسب
لا تذهلنّك حاجاتُ الحياة عن الـ
ـجدّ الأبيِّ ومجدٍ غير مكتسب
فما الحياةُ سوى شيءٍ ستتركه
لتارك أو لصَرْفٍ غير مرتقب
أبيت أطمح في فرحٍ بلا حَزَنٍ
أو راحةٍ تتجلّى لي بلا تعب
فما أبيت أهاب الدهرَ مرتجفًا
أخشى العوادي وأبكي سوء منقلب
ولا أخاف يدًا للخطب عابسةً
إن السّلامة باب الروع والعطب

****

فيا زمانيَ إني عنك في شُغُلٍ
وأنت مشتغلٌ عنّي بكل غبي
هيهات أهجر صمصامًا وضابحةً
ولا أملّ من الآداب والكتب
وما ثنانيَ عن سُمر الطوال ولا
سود القصار كمالُ العارف الذَّرِب
وما صبوت لِذي دلٍّ ولا سلبت
لبّي ملاحاتُ ربات البها العُرُب
ولا افتتنت عن العليا بغانيةٍ
ولا ذللت لساقي إبنة العنب
وإنما حَببي دُرُّ الكلام وفي
حان المفاخر من ضرب الثنا طربي
وما تعوّدت إلا حكمةً ونهًى
إذا صبا الغير ردّتني عن الوَصَب
حسبي من الدهر أن أصبو فتُحمَد لي
فكاهةٌ، وجَناني إذ يجور أبي
وما عليَّ إذا لم يشكني بطلٌ
حرُّ السجايا ويخشاني أخو حَرَب
هذّبت نفسي فلم تحذر مصادقتي
ولا يخاف عدوي إن يغبْ كذبي
قد تبت عن كل ذنبٍ في الزّمان سوى
عرفانِ نفسي فإني عنه لم أتب

****

فادفعْ عن الحزم دهرًا غيرَ مكترثٍ
واتركْ عواديه رهوًا غير مكترب
ولا تَبِتْ ليلةً في فكرةٍ لغدٍ
إن الحقائق دون الستر في حُجب
ولا تُرجِّ سوى الديّان وارْضَ به
ربّاً تغيب الخوافي وهو لم يغب
واشرفْ بنفسك واترك ما سواك ترى
وجه الفراغ انجلى بالمنظر العجب
وكِلْ أمورك للمقدور وامش به
مَشْيَ البذيخ الذي يمشي على صبب
ولا تعالجْ معالي الدهر إن عقدت
كفُّ الزمان رؤوس الناس بالذنب
إني أجبتك لو تدعو لصالحةٍ
إلا المحرّم إني عنه في رجب
نفسي فداء صديقي حين ينكره
غيري، وأعرفه في نوبة النُّوَب
فما أضعت صديقًا ظل يحفظني
ولا ضحكت لدى ولهانَ مكتئب
ولا اتّخذتُ خديني بين مطمعةٍ
ولم أُدانِ على دخلٍ وأقترب

ولا جــعلت خليلي طعــمــةً لظُبـــا
خَــتْلٍ فــأقـتله حــرصًــا على السَّلَب
ومــا نظرت إلى العِــرض المصــون وفي
قلبي إليــه طمــوحُ الفــاجــر الرَّغِب
ومــا نظمت قــوافي الشــعــر أجـعلـهـا
وســيلةَ النفس أو جــرثومـــة النسب
أبلغْ أُخيَّ بني الدنيــا وســاكنهــا
وكل ذي وطنٍ منهــا ومــغــتــرب
واكــتبْ على الدهر آثارًا مـحــاسنهــا
تبـقى فتُتلى عن الأعـصــار والحـقب

****

وداع لمصر

وداعًــا وداعًــا ودِّعي مــصــرَ ودِّعي
ســقــتك الغــوادي من مَــغــانٍ وأربعِ
ســرورٌ وإخــوانٌ وخِلٌّ وصـــاحبٌ
وكلٌّ على مـــا شــئـــتُــه وفقَ مطمــعي
وأمـســيتُ بي من حــيــرةٍ أيَّ لوعــةٍ
على أسفٍ يُجــري العــيـــون بأدمع
إذا ذكــرت نفــسي حــبــيــبًــا ألفــتــه
بكيت على التــفــريق بعــد التــجــمّع
وهمت ولا أشكو لغـــيـــر تأمّلي
وليس ســواه بعــدهم يا أخي مــعي
ولم أدرِ مــا أبكي: أعــهـدًا وقــد مـضى
ومـغنًّى وقــد أمــسى كــبــيــداء بلقع؟
وكــأسَ مــدامٍ أو ندامٍ على صــفًــا
وروضَ أريضٍ من أمـــــانٍ ومطـمـع
أســيـــر وأثني الطرف نظرةَ باهتٍ
فــلا أملٌ يغــري ولا اليــأس مُــقنعي

ويــا ربَّ يــومٍ لــي بمصـــــرَ وليلةٍ
نهـبت الصـفــا بالبــابليِّ المشــعــشع
مُــدامُ تريك الدهر عـــبــدًا إذا ســعت
إليك بهـــا ذات البَـــهـــا والتـــمنُّع
يذيب لك اليـــاقــوت في الكأس خــدُّها
وتنشــدك الأزمـــان: خــذْ وتمتَّع
وإن بدرت والبــــدرُ في ليل تِمِّـــه
تحــيَّـــرتَ وجــدًا بين أفقٍ وبُرقع
فـيــا نفسُ صبـرًا واحـتسـابًا لفرقةٍ
يطول مــداها بعــد طول التــجــمُّع
ويا صـــاحـــبي رَدِّدْ لي الدمع قــائلاً:
وداعًـــا وداعًـــا ودِّعي مــصـــرَ ودِّعي

****

في رثاء حبيبة:

للـهـمّ وقتٌ وللأفــــراح أوقـــاتُ
فليُضـرَمِ القلب أو فلتجـرِ عـبـراتُ
فكيف صـبــرٌ وهل للبين مـصطبــرٌ
وكــيف نومٌ وبين الصــدر جــمـــرات؟
شكت يدُ البين مـــاذا تبــتــغي أبداً
أمـــا كــفى من قــديم الدهر لوعــات؟
أبكي على فــقــدها بين الورى ولهًـــا
مـــا دامتِ الأرض تعلوها السّـمــاوات
حــتى النسـيم عليلٌ في الجنان ســرى
والطلُّ أدمــــعُــــه والزهـر وجْنات
ولو نظمت الثــريا في الرثاء لهـــا
أفني، وقــد بقــيت في النفس حـاجـات
مـــا للنوى وفـــؤادي كم يعــرّضـــه
نحــو الجـوى ولكم ترمــيــه آفـــات؟
زفــفــتــهـا نحــو جنّات النعـيم وهل
يُهـــدى - فـــديتك - للجنات جنات؟
مـــا كنت أحــسب مـــا لاقــيت من زمني
أن يســتطيع له الصــبــرَ الجــمـادات
والمرءُ في قـــبــضـــة الأيام عــاديةً
تهـــوي بحـــالاته في الدهر حـــالات

كلُّ النوى هيِّنٌ يقوى لصدمته
ما دام للقرب بعد البعد ميقات
أرجو البقا راثيًا حتى إذا ذكرتْ
نفسي اللقا علقتْ بالموت شهوات
حسبُ الفتى عيشة يهوى الحِمامَ بها
وويحَ حبِّيَ يبكيه الأُلى ماتوا
قفْ موقفَ الذل ما بين القبور وقل
يا منزلَ القفر قد وافتك سادات
فربّما عاش أقوامٌ رُثوا سلفًا
ولو درت رثتِ الأحياءَ أموات
وإنما الموت خطبٌ ينجلي وترى
ما قدَّمته يدٌ تدعوها غايات
وفاقد الخِلّ في الدنيا وإن عظمت
في عينه فلها في القلب صنعات
يا نفسُ هذا سبيلٌ سوف نسلكه
وذاك دَنٌّ ستُملا منه كاسات
إذا علمنا فلا نأسى على أحدٍ
فالدهرُ ميداننا والعمر كرّات
واللهُ يبقى ويفنى الخَلْق كلهمُ
فاصبرْ، أو اجزعْ، فقد يمحوك إثبات

****

من قصيدة: فرحة بالثورة العرابية..

حثَّ الركاب وللظلام سُجوفُ
واقحمْ فقومك جُمَّعٌ وصفوفُ
واهزمْ همومك فالسّرور مقدّرٌ
واقعدْ زمانك فالرجال وقوف
واستجلِ كأس الأنس فهي شهيّةٌ
مُدَّت بها الأيدي إليك ألوف
وانظرْ بعينك بين أرضك والسَّما
ما ثَمّ إلا محفلٌ ولفيف
سرْ بي أُخيَّ إلى الفخار وخلّني
فلقد كفى نومٌ مضى وعكوف
ما لي أعلّل بالمنى وينالني
جهدُ العنا وأخو الهتوف يحوف
فاليومَ قد شُلّت يد العادي كما
سُلّت على جِيد الزّمان سيوف

*****

ما أحسنَ اللذاتِ تحسو كأسها
صرفت خلاصتَها إليك صُروف
فاشربْ تُغنّينا الصوافنُ صُهّلاً
طربًا وأفئدةُ الوشاة دفوفُ
واغنمْ فقد جاد الزمان بأمنه
والبأسُ بادٍ والوجود مَخوف
في ليلةٍ أتت غدائرها على
أبنائها وفؤادها مرجوف
فكأنما لمعُ السيوف أزاهرٌ
والجوّ ظلٌّ قد أظلّ وريف
فالأرضُ ترجف من حقيقةِ ما بها
والأفق يخفق قلبُه المشغوف
والناس خاشعةٌ لذا أصواتهم
ما ثَمّ إلا كاظمٌ ووجيف

□□□

حسن حسوبة المناواتي

١٢٥٩ - ١٣٣٧هـ
١٨٤٣ - ١٩١٨م

- حسن حسّوبة حسن المناواتي.
- ولد في قرية «المناوات» التابعة لمحافظة الجيزة، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- لم يتلق تعليمًا نظاميًا، إذ اكتفى بحفظ القرآن الكريم، والتزود من كتب اللغة والسيرة والفقه والأصول، وقد تفرغ للعلم حتى عد مرجعًا لعلماء منطقته.
- كان منقطعًا للعلم، متصوفًا في عمله وعلمه، يرى أن «المتلفّت لا يصل» فقضى حياته ملازمًا لمسجد قريته في المناوات



عاكفًا على كتبه وتأملاته، وقد وصفه بعض معاصريه من العلماء بأنه: «قطب زمانه، وأعلم أهل دهره وعصره، وريحانة أهل بلده»!!

الإنتاج الشعري:

- له عدة مدونات، مروية شفاهًا عند أهل التصوّف والزهد، أشهرها: «وسيلة الطلاب إلى حضرة الكريم الوهاب».(في ١٤٣ بيتًا، من بحر الكامل، قام على تحقيقها وشرحها الدكتور محمد بدوي المختون - والدكتور علي أبو المكارم - دار الهاني للطباعة - القاهرة ١٩٩٣)، بالإضافة إلى طائفة كبيرة من الحكم والأقوال المأثورة.

- الميمية الباقية من شعره المدون أقرب إلى المنظومات العلمية، وإن تساوق إيقاعها مع حركات الذكر في حلقات الصوفية، وفتحت الميم الممدودة بالألف باب الرجاء المطلق في حركة مساوقة للدعاء.

مصادر الدراسة

١ - حسن حسوبة المناواتي: وسيلة الطلاب، ومقدمة المحقق.

٢ - لقاءات أجراها الباحث محمود خليل مع نفر من مريدي الطريقة - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة:
وسيلة الطلاب إلى حضرة الكريم الوهّاب

دعْ ما نهَى عنه الإلهُ وحرَّما ... إن المتابَ عليك فرضٌ حُتِّما

واحذرْ من التسْويف إنك ميتٌ ... والموتُ يأتي بغتةً يا نائما

والتَّوْبُ لم يُقبلْ إذا غرغرتَ يا ... عبدًا ضعيفًا لا يطيق جهنّما

والنارُ يصلاها إذا لم ينتهِ الـ ... عاصي ومات على الذنوب مصمِّما

فوعيدُ ربِّ العالمين محقَّقٌ ... والعفوُ ليس على الإله محتَّما

فاقْلِعْ عن الآثام فورًا عاجلاً ... يا طالبَ الغفران من ربِّ السما

واعزمْ على ألا تعودَ لزلَّةٍ ... واندمْ على ما قد مضى وتقدَّما

أدِّ الحقوقَ إذا استطعتَ لأهلها ... من قبل ما يُردي الإلهُ الظالما

واستسمحِ المظلومَ واستغفرْ له ... من صَوَّر الإنسانَ من طينٍ وَمَا

والإستقامةُ في المتاب كرامةٌ ... طوبى لإنسانٍ بها قد أُكرما

واتركْ سبيلَ الإعوجاج وكنْ لها ... يا طالبَ الفوز العظيم ملازِما

والبسْ لباسَ الزهد في الدنيا التي ... عن قدْرِها قدْرُ البعوضة قد سما

لو وازنتْ قدْرًا جناحَ بعوضةٍ ... ما سَيَّدتْ غَمْرًا وحطَّت عالما

كم من غبيٍّ ليس يدري كُوعَه ... من بُوعِهِ منها يُرَى متنعِّما

كم من عليمٍ حاذقٍ فيها يُرى ... مَعْ كامل التقوى فقيرًا مُعْدِما

قد ساءه فيها الزمانُ وغمَّهُ ... ولهُ بأنواعِ المكارهِ ألما

كم تصطفي لِهوانها ولبُغْضها ... دارًا لعبدٍ بالمحبة أُكرما

فلذاك أربابُ البصائر أعرضوا ... عنها وخلّوها لأرباب العمى

وتباعدوا عنها تباعدَ كارهٍ ... هل يأكل الرائي طعامًا سُمِّما

فالزهدُ فيها واجبٌ وبتركِهِ ... ظلَّ المكلَّفُ لا محالةَ آثما

وبتركِهِ ثوبُ المذلَّة والعنا ... من غير ريبٍ يا فتى يُكساهما

وبتركِهِ توديع ربِّي والقِلى ... من غير شكٍّ يا أخي يلقاهما

وبطرْحِها تُلقَى عليكَ محبةٌ ... تغدو بها بين الأنام معظَّما

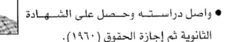
وبطرحـــهـــا تلقى المســـرَّةَ والهنا
وتنالُ عـــــزّاً يا خليلي دائمـــــا
وذَرِ الفـضـــول من المبــاح فـتــركُــه
يرقى به العـــبــدُ المكانَ الأعظمــا
وتجنَّبِ اللَّذاتِ فـــهْـي قـــواطعٌ
من حـضــرة الوهّاب يا مَن يَمَّـمــا
والحـبسُ والتـعـيـيــر في يوم اللقــا
مـــتناولُ اللذاتِ قـــد يلْقـــاهمــا
وفـنــاؤها حـقٌّ وربٌّ لأجلـهـــــــا
يأتي إذا ضـــاق الحـلالُ مــحــرَّمــا
والعـــبـــدُ يلقى إن أتى بمحـــرَّمٍ
في غـــفلةِ العـــفـــوِ العـذابَ المؤلما
غـــيــــرُ الحــــلال من المآكل أكلُه
يغــــدو به قلبُ المرخِّص مظلمــــا
وظلامُ قلبك والعـــذاب مـــصـيـــبــةٌ
كـــبـــرى فـجـــانِبْ مـــا لكلٍّ ألزمـــا
ودَعِ المطامع فـــهْـي مـــتـــعـــبـــةٌ لمن
قـــامت به، وعناؤها لم يفـــصـــمــا
والعـــبـــدُ لا يُعطَى بفـــضـل عنائه
يا تاعـــبًـــا للنفس مـــا لم يُقـــســمــا
لو شــاء ربِّي غــيـــرَ مـــا قـــد ذقــتَــه
مـــا كـــان ذاك الغــيــرُ عنك مُلَجَّــمــا
فـخـذِ القناعـة مـتـجـرًا يا صـاحـبي
تلقى بهـــا الربحَ الجـزيل الأجـســمـــا
ودع العنا والـهـمَّ إن كليْـــهـــمـــا
لا يطعم العـــبـــد الذي قـــد أحـــرمـــا
والتَّــرْكُ لا يُفـضي لحـرمـان الفـتى
إن كـــان إيّاه المهـــيـــمنُ أطعـــمـــا
والرزق حـقٌّ لا مــــــحـــــالـةَ إذ بذا
يا مـــؤمنًا بالغـــيب ربُّك أقــســمـــا
وبه تكفَّلَ والضـــمـــان مُـــحـــقَّقٌ
فلمَ اهتـــمـــامُك بالذي قـــد ألزمـــا
هل كـــان في الثـــديين رزقُك يا أخي
حـــالَ الرضـــاع وأنت طفلٌ قـــبل مـــا
تدري يمينًا من شـــمـــالٍ عـــاجـــزًا
لم تســـتطع أن تكسِبَنَّ الدرهمـــا
يجـــري بتـــدبيـــرٍ وســـعيٍ أم بلا؟
[أجري] جـوابًا يقنع المسـتـفـهـمـا
لا بَلْ بلا ســـعي وتدبيـــرٍ جـــرَى
وضـمـانُ ربِّ العـرش كـافٍ منهـمـا
وعليـــه كن مـــتـــوكّـــلاً يُغْنيك عن
زيدٍ وعـــمـــرٍ، لا تكن مـــتـــوهّمـــا
وأرِحْ من التـــدبيـــر نفـــسك إنه
يا صـاحِ لا ينفي القـضـــاء المبـرمـا
ســهم القـضـــا لا يسـتـحـيل بحـيلةٍ
ومـــعـــارض الأقـــدار يغـــدو نادمـــا
فـارمِ اعـتـراضك واطرح، الأغراض فـالتْـ
ـتـسليم فـرضٌ والرضـاء تحـتُّـمـا
قـــد سلَّم الأمـــر الخليل لربّه
فنجـــا من الإحـــراق لما سلّمـــا
خلِّ اخـــتـــيـــارك والإرادة للذي
بك لم يزل برّا رءوفـــا راحـــمـــا
وخـــذِ القـــضـــا بمســرّة مـــتلذّذا
مـــا ساء تعـذيب الحـبـيب المغـرمـا
إن الشكاية من مـــحـــبٍّ لم تكنِ
فـــالحب والشكوى أُخَيَّ تخـاصـمـا
فـــاصـــمتْ عن الشكوى وهيِّئ للبَـــلا
صـبـرًا جـمـيـلاً كي تعـز وتكرمـا
واضـــحكْ إذا كـــان الزمـان مـبكّيـاً
وابكِ إذا كـــان الزمـــانُ مـــبـسِّـمـا
فـــالمنْعُ مَنْحٌ في الحـقـيـقـة والعطا
منعٌ وحـــرمـــانٌ، أفِقْ يا نـائمـــا

□□□

حسن حسين منعم

١٣٤٢ - ١٤١٨هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٧م

- حسن حسين منعم.
- ولد في بلدة يبرود (محافظة ريف دمشق - سورية)، وفيها توفي.
- قضى حياته في سورية.



- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة يبرود الابتدائية، ثم انتقل إلى دمشق ملتحقًا بمدرسة التجهيز الأولى التي حصل منها على كفاءة التعليم الإكمالي العام.
- واصل دراسته وحصل على الشهادة الثانوية ثم إجازة الحقوق (١٩٦٠).
- عمل مدرسًا بالتعليم الابتدائي (١٩٤٣)، وتدرج في عمله حتى رقي مديرًا للمدرسة الابتدائية في يبرود.
- قضى في التعليم ثمانية عشر عامًا عين بعدها في وزارة الشؤون البلدية والقروية وأصبح رئيسًا لدائرة المقررات فيها، انتقل بعدها إلى وزارة الإدارة المحلية (١٩٧٢) وتولى منصب مدير الدراسات والشؤون القانونية، ثم معاونًا لوزير الإدارة المحلية حتى إحالته إلى المعاش.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: الساحل السوري، نشرت في مجلة الموسم - عدد ١١، وله ديوان شعر مخطوط.

- نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر، كالغزل والوصف والتاريخ، غلب على نتاجه الطابع التسجيلي فجاءت قصائده سجلاً تاريخيًا للمحافظات السورية وحواضرها مخصصًا قصيدة لكل محافظة منوعًا الرويّ والقافية، ساردًا أسماء أعلامها وأمكنتها وأحداثها التاريخية، وواضعًا هوامش توضيحية للألفاظ والأمكنة والأعلام. تميزت قصائده بالإحكام ودقة العبارة وجودة التركيب وحسن تشكيل الصورة. أما أشعاره المخطوطة فقد غلب عليها الغزل، وقد صور عددًا من الشخصيات النسائية والمواقف والمشاعر في الحالات المختلفة، تعطيه الحق في أن يكون أحد شعراء المرأة في زمنه.

مصادر الدراسة:

١ - مقابلة أجراها الباحث أحمد هواش مع نجل المترجم له - دمشق ٢٠٠٤.

٢ - الدوريات: محمد سعيد الطريحي: الساحل السوري - مجلة الموسم - عدد ١١ - المجلد الثالث - بيروت ١٩٩١.

من قصيدة: يا غذاء الروح

يا غذاءَ الروح يا حُسنَ رجائي
أنتِ نجمٌ آلقٌ بين النساءِ

أنت حبي باسمًا في ناظري
في عروقي جاريًا جريَ دمائي

أنت كنزٌ غنيتْ نفسي به
أنت آمالي ومصباحُ ضيائي

هاج وجدي وحنيني غارقًا
في خيالي فيك يا خيرَ رجاءِ

كم شممتُ طيب حبٍّ وارفٍ
في نُسَيْمات صباحٍ ومساءِ

كم أَفَضْتِ بحديثٍ يُشتهى
وعباراتٍ بهمس اللطفاءِ

كم هفا قلبي لثغرٍ ضاحكٍ
وثنايا لامعاتٍ وبهاءِ

ملك الحب كياني وانتشى
في فؤادي خافقًا خَفْقَ ولاءِ

لك في قلبي ونفسي منزلٌ
ما احتظى فيه سواك بثواءِ

ألثم الورد كأني لاثمٌ
شفتيك بين أحضان اللقاءِ

نُطق عينيك بمعسول الهوى
متعةُ الولهان، لونٌ من رخاءِ

كلما جالت بفيك بسمةٌ
حلّقت روحي بأجواز الفضاءِ

****

بين قلبي وحبيبي

بين قلبي وحبيبي والمنى
صلةٌ باتت غرامًا ووئاما

فإذا غازلْتُها ذبتُ جوًى
وإذا كلّمْتُها شُقت الكلاما

وإذا لاقـيـتـهـا طاب اللقـا
وإذا فـارقـتـهـا ازددت ضـرامـا
كم شـردنا في أحـاديث الـهـوى
وسـبـحنا في بحـارٍ تتـرامى
نحن جـسـمـان بروح واحـدٍ
نرضع الحبَّ ولا نرضى فِطامـا

****

قل للحبيبة

قل للحـبـيـبـة مـا أنفكّ أهواها
ولن أكـون سـعـيـدًا دون لقـيـاها
إني أراها بعين الحبِّ مـا بـعـدتْ
وكم شُـغلت بأحـلامي ونجـواها
لن أنسى مـا عـشت أيامًا سـعـدت بها
ولن تضـيـع مع التـحنان ذكـراها
قـد سـاد قلبيَ شـوقٌ لا يغـادره
وقـبلةُ الروح في عـينيّ مَـجـلاها
أبوح للنجم، للبـدر الغنيِّ سنًا
كي يشـهـدا أنني مـا زلت أحـيـاها
وبهـجـة الورد في إبّان طلعـتـه
يحكي روائعـهـا للعين خَـدّاها
سـيـحـمل القلب حـبًا خـالدًا أبدًا
وتحـمـل العين تصـويرًا لمرآها

****

تبين كنجم

تبين كنجمٍ يغـسـل النورُ وجـهَـه
على جـفنهـا دلٌّ وفي طرفـهـا فـتـرُ
ومـا كنت قـبل اليـوم أرنو لمثلهـا
ومـا كنت أدري أن هذي هي السِّـحـر
إذا رقّ حـسـن الغـانيـات فـحـسنُها
فـريدُ يحـاكـيـه إذا أشـرق البـدر
ويفـتن قلبي أن أرى بسـمـاتِهـا
تموج بهـا نعـمى يدغـدغـهـا بشـر
ويؤنسني فـيـهـا أريجُ أشـمُّـهُ
وألطاف أنسـامٍ بطيّـاتهـا نشـر

****

لديها أرى الإشراق

لديهـا أرى الإشـراق حطَّ رحـاله
فـأضـحت به أزهى وأضـحى لهـا حَلْيـا
أراها فـأسـتـحلي القـوام يزينه
رداءٌ ترى فـيـه الأناقـة والوشـيـا
على وجـهـهـا فـيضٌ من النور نسجـه
وفي طرفـهـا فـتـرٌ يسـوق لك الحكيا
نهـيت فـؤادي عن هواها فـعـقّني
وأظهـر عـصـيـانًا ولم يقـبلِ النهـيـا
سـقـيت الهـوى حـتى ثملت بكأسـه
فـيـا حسنَه كـأسًا ويا طيبَـه سـقـيـا
فـؤاديَ لم يخـفق لآخـرَ في الهـوى
وشـعـريَ أمـسى في مـدائحـهـا حـيّـا

****

حسناء

حـسناءُ قـد رأيتـهـا عن كـثبِ
في صـدرها طـائرةٌ من ذهبِ
أمـعنتُ فـيـهـا نظري في لهـفـةٍ
لكنّهـا قـد سـألت في أدبِ
أمـعـجبٌ في الحق من طائرتي
أجـبـتـهـا بل بالمطار الأعـجبِ

****

ألم تعلمي

ألم تعلمي هيفاءُ أنك قِبلتي
أُولّي لها وجهي بكل مكانِ
ألفتك في حضن الهوى وربيعه
وكاشفتكِ الأشواق عبرَ بياني
أطالع في عينيك سحرًا يشدّني
وما حيلتي من بعد ما رمتاني

□□□

حسن حمدان الرياحي

١٣٢٨ - ١٤٠١هـ
١٩١٩ - ١٩٨٠م

- حسن حمدان الرياحي.
- ولد في قرية غنيري (جبلة - محافظة اللاذقية - غربي سورية)، وفيها توفي.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمه المبكر على يد والده الذي عرف باهتماماته الأدبية والدينية، ثم التحق بمدرسة القرية الابتدائية وحصل على الشهادة الابتدائية ولكن ظروف حياته حرمته استكمال تعليمه.
- اعتمد على نفسه في مطالعة الشعر العربي قديمه ومعاصره، فقرأ المتنبي وأبا تمام والشريف الرضي وبدوي الجبل وحامد حسن، وكان من رواد الندوة الأدبية التي كان يقيمها الشاعر محمد كامل صالح.
- عمل منذ مطلع السبعينيات في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: ثورة وقيثار - منظمة الهلال الأحمر السوري - فرع القنيطرة ١٩٨٣ (مع مقدمة للشاعر حامد حسن)، وله عدد كبير من القصائد التي تغنى بها عدد من المطربين السوريين واللبنانيين.

- شاعر اتبّاعي النزعة والمنهج، انشغل بالقومية العربية، فجاءت قصائده تعبيرًا عن رؤيته للقومية ومصداقًا لهذا الانشغال الذي تجلى في كثير من قصائده، ومن أظهرها: صوت القدس، وبغداد، والنسر الخالد (في أربعين الشهيد الطيار العقيد فايز منصور)، اهتم بانتقاء اللغة وتشكيل الصور الجزئية، تميزت قصائده بالطول، وغلب عليها معجم الحماسة وتحفيز شباب الأمة العربية على الإفادة من ماضيها العريق، وله قصائد إخوانية، كما نظم في الرثاء والغزل. وله قطعة غنائية طريفة في ابنته الطفلة سوسن.

مصادر الدراسة:

١ - حامد حسن: مقدمة ديوان المترجم له.

٢ - مقابلة أجراها الباحث أحمد هواش مع نجل المترجم له - جبلة ٢٠٠٤.

صوت القدس

ما لي أرى الشام والأحداثُ مقبلةٌ
جذلى يرفُّ على أهدابها الرَّغَدُ؟
ما لي أرى الشام والأهوال داهمةٌ؟
لا ترقب الهول إذ يدنو ويبتعد
ما لي أرى الشام لا يهتزّ خاطرها
وفي جوانبها الأعداء تحتشد؟
هذي هي القدس أمست بعد عزتها
تُسام ذلاً على الجُلّى وتُضطَهد
هذي خمائلها هذي أرائكها
جرداءُ لا عَبَقٌ فيها ولا ولد
وهاك صهيون تحيا فوق تربتها
لها على خصبها مأوًى ومتّسد
تعيث فيها فسادًا وهي آمنةٌ
كأن صهيونَ لا يدري بها أحد
أين المروءاتُ من قومي تناشدهم؟
وأين من أمّتي فرسانها النجُد؟
وتنهض الشّام مِن كِبْرٍ ومن أنفٍ
يشدّها لجبٌ من خلفها صرد
لبّيك يا قدسُ هذا السّيف تحمله
يدٌ وتمتدُّ للنصر المبين يد
لبّيك لبيك أرض المعجزات غدًا
سنلتقي وشتات الشّمل متّحد
ونصرع الظالم العاتي وزمرته
من أطلقوا يدهم بالأمر وانفردوا
صهيونُ صهيون للأيام محنتها
وللأباطيل يومٌ أسْودُ نَكِد

كم عـــاث من قـــبلكم في أرضنا نَفَــرٌ
سـوءًا وكم حـاولوا شـرّاً وكم قـصـدوا
هذي جـمـــاهيـــرنا كـــالسَّـيل هائجــةٌ
كـــالبـــحـــر يُعــقَــد في أطرافــه الزبد
ســتــشــهـــدون على الأيام فـــارســهـــا
مـــشى يجلّله فـي زحـــفـــــه الزرد
بكفّـــه فـــيـــصلٌ في حـــدّه ألقٌ
لـو قـــابل الشّــــمس ظنّتْ أنه رأد
وأنتِ يا قـــدسنا لازلتِ ملحـــمــــةً
أنوارها في ســمـــاء المجـد تتّــقـــد
إنا على العـــهــد مـــا زالت عـــزيمتنا
لم تثنهـــا عـــدة البـــاغي ولا العـــدد
فــــلا هـوادةَ تُرجى دون غـــايتنا
حـــتى نحـــقّـــقــهـــا أو ينطوي الأبد

****

من قصيدة: النسر الخالد

في رثاء العقيد الطيار فايز منصور

نم آمنا لا قضَّ مـــضــجـــعك الغـــدُ
وارقـــدْ وليس كـــمــن ينام ويرقـــدُ
واهنأْ بأحـــلامٍ قـــضـــيت لذيذها
بين الألى فـــتحـــوا الفــتـوح وشـيّـدوا
واصـعـدْ بروحك للسـمـاء فـقـد سـمتْ
بك هِمّـــةٌ للمكرمـــات ومـــقـــصِـــد
واترك لأســـراب النســـور مـــلاعـبًـــا
تنقضُّ منهـــا للقـــتـــال وتنهـــد
حـــملتك أجنحـــةُ الملائك عندمـــا
هِيضَ الجناح ومـــا اســتـجـاب المِقـود
فـبكت لمصـرعك الشـجـاعـةُ وانتـمى
جـــيش العـــقـــيـــدة ثائرًا يتـــوعّـــد
جـــيشٌ تجـــهّـــمتِ الخطوب بوجـــهـــه
زمنًا فـــراح بوجـــهـــهـــا يتـــمـــرّد
جـــيشٌ كـــأن الموت أســـمـى غـــايةٍ
يصـبـو إليـهـا في الحـيـاة ويقـصـد
جـــيشٌ يرى أن الحـــيـــاة مـــلاحمٌ
ومـــعـــاركٌ في ظلهـــا لا تنفـــد
أبدًا يذود عـن البـــلاد ولم يـزل
يُرسي قـــواعــد مـــجـــدها ويُوطّد
أغـــراك «فـــائز» بالشـــهـــادة أنهـــا
فـرضٌ يحـتّـمــه الجـهـاد مـؤكّـد
فطلبـــتَـــهـــا وردًا يطيب ومنهـــلاً
عَـــذُبَتْ مـــشـــاربُهُ وطاب المورد

****

بغداد

يا عـــرينَ الرّشـــيـــد ألفُ تحـــيّـــهْ
من صـناديـد هـاشـم وأمـــيّـــهْ
من دمـشـق الجـمـال من غُـوطَتَـيْـهـا
نســمـــاتٌ من الشّـــذا عطريّه
مـن دمــــشـقِ العـطاء من بَرَدَاها
نِعَـمًـا تغـدق العطاء سـخـيّــه
من ذرا قـــاســـيـــونَ من قـــمـــة المجـ
ـدِ ومن قلعـة الصّـمـود العـتـيّـه
لك دنيـــا من التـــجـلّـة والإكـ
ـبـــارِ ندّى أريجُـــهـــا الأبديّه
وكـســا الحب، حـينهـا، منكبـيـهـا
حُـلـلاً بـالسّـنـا المشعّ سنيّـه
إيهٍ بغـــدادُ والخطوب جـــســـامٌ
والمحــــاذير لـوحت بـالـرزيّـه
وعلى دربنـا من الشـــوك أكـــدا
سٌ وفي ســاحنا خـصـوم قـضـيّـه
فـــتـــعـــالَيْ نوحّـــدِ الجـــهـــد يا أخـ
ـتـــاهُ نقـــحمْ نار الوغى مَـصليّـه

ونُطَـهِّـــــرْ أرض الجـــــــدود ونـرفـعْ
رايةَ العُـــرب في السّـــمـــــاء عليّــــه
نحن روحـــان ضـمّنا جـســد القُـــر
بى وقلبـــان ينبـــضـــان ســـويّه
نحن فــجــر التـــاريخ مـذ كـــان كنّا
أمـــةً تعـــشق العُـــلا عـــربيّــــه
نستـهين النفـوس في سـاحـة البـذ
لِ ونســـتــرخص الدمـــاء الزكـــيّــه
أرضنا الطهـــر كم أُريق عليـــهــــا
من دمـــاءٍ بالتـــضــحــيـــات نديّه
وهْي رغم الزّمـــان مـــا برحت حــصـ
ـنًا منيــعًــــا، على الخطوب، قــــويّه
إيهِ بغـــــدادُ إن صـــــوت فلسطيـ
ـنَ يـدوّي هـلاّ ســـــمــــــعتِ دويّه!
ويئنّ المعــــراج فــــيــــهـــا ويبكي
مــهـدُ عـيــسى على يدٍ همــجـيّــه
فــإلى ســاحـــة الجــهــاد إلى تَطْـ
ـهيــر أرضٍ من رجــســهم، قـدسـيّـه
وإلى البـــذل في ســـبـــيل حــيــاةٍ
هـي بـالبـــذل والفـــداء حَـــريّه

□□□

حسن حموتن

١٣٣٢ - ١٤٠٣هـ
١٩١٣ - ١٩٨٢م

- حسن حموتن.
- ولد في مدينة تيزي وزّو (بلاد القبائل - شمالي الجزائر)، وفيها توفي، وعاش حياته في الجزائر.
- بدأ مراحل تعليمه في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى مدينة قسنطينة فتتلمذ على الشيخ عبدالحميد بن باديس (١٩٣٧) وبقي هناك حتى وفاته (١٩٤٠).
- بعودته إلى تيزي وزّو باشر التعليم الحر في مدارس جمعية العلماء، ثم أصبح مديراً لإحدى مدارسها الحرة.
- بعد الاستقلال ترقى في سلك التعليم حتى أصبح مفتشاً للغة الفرنسية لإجادته لها، وكان يجيد العربية أصلاً.
- كان مواكبًا للحركة الإصلاحية، يدعمها بشعره ونشره والدراسات التي كتبها عن أبطال الجهاد الوطني.

الإنتاج الشعري:

- تقدر بعض المصادر عدد قصائده بمائتين وخمسين قصيدة، بعضها وجد سبيله للنشر في الصحف، وبعضها الآخر لا يزال مخطوطاً، على أن بعضاً من المخطوط وقع بيد الجيش الفرنسي إبان الثورة، وقد نشرت جريدة «البصائر» له هذه القصائد: «بلا عنوان» العدد ١١١ - في ١٩٥٠/٣/١٣،«وعبدالحميد» - في ذكرى عبدالحميد بن باديس - العدد ١٢٣ - في ١٩٥٠/٦/١٢، و«ذكرى الرسول الأعظم» - العدد ١٣٨ - في ١٩٥١/١/٢٢، و«حيوا الشبيبة» - العدد ١٧٧ - في ١٩٥١/١٢/١٧، و«بني الجزائر» - العدد ٢٢٣ - في ١٩٥٣/٣/٢٧، و«الانتخابات» - العدد ٢٣١ - في ١٩٥٣/٥/٢٩، و«اضطهاد العربية» - العدد ٢٥٦ - في ١٩٥٤/١/٢٩.

- يعد الشاعر أحد شعراء المدرسة الإصلاحية، الذي تقوده الفكرة ويحدده المبدأ الذي يجمله الإسلام والعروبة، أما الصياغة فإنها ذات طابع خطابي تقريري، محدد، لا تخلو من طلاوة وجمال في المعنى.

مصادر الدراسة:

١ - أبو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي (جـ ٨) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.

٢ - صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر١٩٨٤.

٣ - صالح مؤيد: الثورة في الأدب الجزائري - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة (د. ت).

٤ - محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.

٥ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

ذكرى

في ذكرى عبدالحميد بن باديس

بذكـــراك باديسُ الجـــزائرُ تفــخـــرُ
وذكـــراك أســمى الذكــريات وأشـــهـــرُ
فـــيـــومك مـــيــمـــونٌ أغـــرُّ مـــحـــجَّلٌ
وإن كـــان يُدمي القلبَ فـــيـــه التّـــذكُّـــر
فــــيـــومُك بالعلم المنيـــر مـــتـــوَّجٌ
فـــــرائده تِبْــــرٌ ودُرٌّ وجـــــوهـــر

نرى كلَّ عامٍ شهرَ «أفْريلَ» مقبلاً
بذكر بن باديسٍ عسى نتذكّر

فيومٌ كهذا اليوم في القطر فاخرٌ
وإحياءُ ذكراه أعزُّ وأفخر

لهذا يقيم القطر أمجدَ حفلةٍ
بها اليومَ في القطر ابنُ باديس يُنشَر

فيذكره قومي بما هو أهله
وتذكره الذكرى بما هو أجدر

ويُحْيُون آثارًا له ومناقبًا
تَشِعُّ بأنوار العلوم وتُبهر

ألا فاسألوا التاريخ عن فخر مجده
وعن سعيه الأسمى الذي ليس يُنكَر

ألا فاسألوه عن إمام مُفسِّرٍ
يُخبِّرْكُمُو عنه الكتاب المفسَّر

ألا فاسألوه عن زعيم موجِّهٍ
يُخبِّرْكُمو نادي التَّرقي وأخضرُ

وصُحْفٌ مواضٍ يُستضاء بهديها
تبشِّر بالحسنى وبالويل تُنذر

صراطٌ، شهابٌ، سُنَّةٌ، وشريعةٌ
ومنتقدٌ تُذكي الحجى وتُبصِّر

منابعها تُجري البيان جداولاً
ومَشربها عذبٌ فراتٌ وكوثر

يراعه فيها ينشر النورَ والهدى
وينظم دُرّاً تارةً ويُنثِّر

له كلَّ يومٍ في الكفاح مقالةٌ
وفي كلّ نادٍ حافلٍ له منبر

ففي كل ميدانٍ إمامٌ وفارسٌ
كأنه في الجُلّى «مُعِزٌّ» و«جوهر»

وفي موطن التعليم كان معلّماً
ومُنْشئَ جيلٍ بالعروبة يفخر

فسيروا حثيثاً واستنيروا بحكمةٍ
وشُقُّوا طريقَ العلم والدِّين تظفروا

ولا تتركوا فيكم رواسبَ طالما
تَزَحْزَحُ عنكم وهي تنهَى وتأمر

فما زال الاستعمارُ في الفكر رابضاً
تقاليده السفلى نراها تُكرَّر

نراها لسانًا أجنبيّاً مسيطراً
كأنْ ما لنا مِنّا لسانٌ يعبِّر

نراها لباساً ليس يستر عورةً
وهذا لعمرُ الله في العُرف منكر

نراها شعوراً في الفتى وسوالفاً
ولحيةَ عنزٍ فهْو أنثى مُذكَّر

وعن أختهِ حَدِّثْ بدون تحرُّج
حديثُك عنها صادقٌ ليس يُنكَر

لقد نزعت سترَ الفضيلة والتُّقَى
وراحت من العادات والدين تسخر

غزتها تقاليدُ الفرنجةِ فاغتدت
إلى الغرب ترنو لا إلى الشّرق تنظر

مُركَّبُ نقصٍ لا يزال مؤصَّلاً
وهذا انحطاطٌ بالحِمى وتدهور

مُركَّب نقصٍ فاحذروه فإنه
يخرِّب أخلاقاً لنا ويُدمِّر

فيا أيها الشبّانُ عودوا إلى الهدى
ودونكمُ التاريخُ فيه تدبَّروا

فآباؤكم كانوا غزاةً أعزةً
غَزَوْا معظمَ الدنيا وسادوا وعمَّروا

لهم يشهد التاريخُ بالفضل والعلا
وتشهد أقوامٌ عليهم تحضَّروا

ففي الشرق بغدادٌ تنير ربوعَه
وقرطبةٌ في الغرب بالعلم تزخر

فهذا ابنُ رشدٍ وابن سينا وجابرٌ
وهذا ابن خلدونَ الخبيرُ المحبَّر

لقد نشروا علمًا وطبّاً وحكمةً
ورقَّوْا شعوباً بالعلوم وحضَّروا

فكيف يجوز اليومَ نسيانُ مجدهم
وأنتم بنوهم فاعلموا وتذكَّروا

أيا شعبُ خذْ من ذي الغوالي فوائدًا
وقُدّامك النهجُ القويم مسطَّرُ

تمسَّكْ بدين الله وانهجْ سبيلَه
به انتصرَ الأجداد قِدْماً وسيطروا
دليلُك قرآنٌ وعلمٌ وحكمةٌ
وفنٌّ وآدابٌ وخُلْقٌ مطهَّر
ودأبك سعيٌ نافعٌ يرفع الحمى
فبالسَّعي لا الأقوال قُطْرك يُزهر
وسِرْ خلف حزبٍ بالرعاية قائمٍ
يراقب أعمالَ الحمى ويُسيِّر
ولا تنسَ أبطالاً قَضَوْا في كفاحهم
بفضلهمُ فاز الجهادُ المحرِّر
تَذكَّرْهمُ دومًا وسِرْ في طريقهم
وضحِّ كما ضحَّوْا وأنت المظفَّر
سلامٌ على ذكرى ابن باديسَ طيِّبٌ
سلامٌ على عبدالحميد معطَّر
سلامٌ على كلِّ شهيدٍ تحرُّرٍ
فذكره كالسَّبع المثاني يُكرَّر
سلامٌ عليكم كالشَّذا متعطِّرٌ
ودمتم جنودَ الله، والله أكبرُ

****

جيش وشعب

ما الجيشُ إلا حماةُ الدين والوطنِ
أُسْدُ الجزائر في الآجام والمدنِ
ما الشَّعبُ إلا أشاويسُ الجزائر مَن
لبَّوْا سراعًا نداءَ الواجب الوطني
فالجيشُ والشعب في حربٍ مُدمِّرةٍ
قوى المعُمِّر في سرٍّ وفي عَلَن
كلاهما عازمٌ عزمَ الأسود على
طرد المعمّر من هذا الحمى الحسن
كلاهما ثابتٌ كالراسيات أما
مَ قوة الظلم مهما ذاق من فتن
رمزُ المجاهد.. نصر الله مقتربٌ
سيَّان في ذلك الجنديُّ والمدني
فالنَّصرُ آتٍ بإذن الله فاصطبروا
ياقومُ فالنصر نصر الله ذي المنن
قد أقسم الجيشُ أيمانًا مغلَّظةً
ألا يعودَ بلا نصرٍ إلى السَّكن
وأقسم الشعب أن يسعى بلا مللٍ
ليُسعفَ الجيش بالأموال والمؤن
إلى الأمام بني الأوطان إنّي أرى
قوى المعمّر تُفنيها قوى الوطن
لم يبقَ شبرٌ بأرضٍ كان يملكها
إلا استقلّت من العاتي بلا ثمن
إلا الجزائرَ والأجناسُ شاهدةٌ
ضحَّت لتحريرها بالرُّوح والبدن
ضحَّت بأبنائها الأحرار فاخرةً
إذْ طهَّرت أرضَها من عاهة الدَّرَن
حريَّةُ الشعب والأوطان غاليةٌ
لا تُشترَى بسوى الأرواح والمحن
قل للمعمِّر إنَّ الشعب منتقمٌ
خذِ الحقيبةَ قبل اللَّفِّ في الكفن
أمَّا جلاؤك فالأقدار قاضيةٌ
به تباعاً لحكم العصر والزَّمن

□□□

حسن حمدي

- حسن حمدي.
- كان حيًا عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٢٦م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له عدة قصائد في: «المجلة المصرية»، وفي مجلة «كل شيء».

- ما وصلنا من شعره قصيدتان متوسطتا الطول، الأولى في وصف القطار وقوته وفضله، وتبدأ بمدخل طريف يعيب على الشعراء

التمسك بالإبل ووصفها مدخلاً لبعض قصائدهم، والأخرى في رثاء مصطفى كامل (توفي ١٩٠٨) وفيها تظهر فضائل الزعيم الذي قضى شابًا عبر حبه لوطنه (مصر)، كما تبدو ملامح تصويرية وصوتية من مرثية حافظ إبراهيم في مصطفى كامل.

مصادر الدراسة:

١ - «المجلة المصرية» الأعداد: ١٥/١٠/١٩٠٠م، ١٥/١٢/١٩٠٠م، ١٤/١٢/١٩٠٩م.

٢ - مجلة كل شيء: ١٣/١٢/١٩٢٦م.

شعراء الزمان

شـعـراءَ الزمـان هـلا أفـقـتم
مـن رقـادٍ تعـافـه النُّوّامُ
نمتمُ عن صـواب أمـرٍ طويلاً
وقـبـيحٌ عن الصـواب المنام
تذكـرون العِـيسَ التي أصـبحت لا
يُرتجى نفـعُـهـا ولا يُسـتـام
إنما العِـيـسُ دولةٌ قـد تقـضَّت
وتناست كـيـانَهـا الأفـهـام
وتـولّـت مـحـلّـهـا دولةُ أر
بى مكانًا عَنَتْ لهـا الأعـلام
طاويَ البـيـد والقـفـارِ التي لم
تسطِع الريحُ قطعَـهـا والجـهـام
كـم أيادٍ علـى الـورى لَـك حـتـى
لـن تُـوفّي مـديحَـكَ الأقـلام
أنت مـهـمـا طويتَ في الأرض بيـدًا
نـشـرتْ مـن ثنائكَ الأقـوام
أنـتَ آبالُـنا إذا حـانتِ الأسـ
ـفـارُ أنتَ الجـيـادُ أنت الخـيـام
أنت لـولاك لـم تـطب فـي رحـيـلٍ
بالجـمـال النفـوسُ والأجـسـام
فلعـمـري لو كـان في سـالف العـهـ
ـدِ أتـاحَ ابتـداعَك العـلاّم
مـا أباح الإفطار ربُّك للسَّـفْـ
ـرِ بشـهـرٍ قـد حقَّ فـيـهِ الصـيـام
يا فـتـى الماء والبـخـار لقـد أصـ
ـبحَ من لُدِّ حـاسِـديكَ الغـمـام
بك عمّ العـمـرانُ وانتـشـر الأمْـ
ـنُ خـفـيـفَ الخطى وسـاد النظام
بكَ شِـيـدَتْ ممالكٌ وبلادٌ
لم تـشـدهـا مِن قـبـلك الأيام
كم فـلاةٍ فـريتـهـا في رضـانا
مـا لمن أمَّـهـا إيابٌ يُرام
يحـسـد الدهر طولهـا وتضلّ السُـ
ـسُـبْلَ فـيـهـا الظنونُ والأوهام
ويحـار القطا بهـا وتضلّ الـ
ـأنجمُ السـائرات والأجـرام
تصِلُ السـيـرَ بالسُّـرى لا تبـالي
أنَـهَـارٌ عـليـكَ أم إظـلام
بالغًـا كلَّ مـجـهـلٍ لم تقـاومـ
ـكَ خـريقٌ أو وابلٌ سـجَّـام
كـبلوغ الخـبـالِ قلبُ جـبـانٍ
أسـرعَ الخطوَ نحـوه المقـدام
وَكَلَوا بالحـديد حَـمْلَكَ لمّـا
أعـيتِ الصـخـرَ هذه الأقـدام
تـوشـك الأرضُ عـنـد وطئـكَ أن تبـ
ـكيَ دمـعًـا قـد ناب عنه الرّغـام
كلمـا سِـرتَ في طريقٍ تراءى
لك خِلوًا من النفـوسِ الأمـام
كـمليكٍ خلَتْ لموكـبـه السُّـبْـ
ـلُ، ومـا اسطاعَ سـدَّها الإقـدام
يجـفل الناسُ عن طريقك أنْ يحـ
ـطِمَـهُم منك حـيـدرٌ ضِـرغـام
مـثلمـا ولّتِ النّمـال فـرارًا
من سليمـانَ والمَـخُـوفُ الحِـمام
جـعل اللهُ مـا يجـوفك من نا
رٍ سـلامًـا عليك ثم السـلام

****

غداً نتلاقى

في رثاء مصطفى كامل

قليلٌ له أن نذرف الدمع فانيا
إذا ما ذكرنا يومَه المتداجيا
وأن نملأ الدنيا عليه مآتمًا
ونملأ سمع الدهر فيه مراثيا
بأي معاني الحمد نرثي بيانَهُ
وأي بيان منه نرثي المعانيا
ذري الدمع يجري منك يا عينُ جَهدَهُ
فأشفَى دموعِ العين ما كان جاريا
ومن بَزّه ريبُ الردى مثل «مصطفى»
فأخلِقْ به أن يطويَ الدهرَ باكيا

✿✿✿✿✿

شهيدَ هوى مصرٍ بربك دائمٌ
على العهد أم أصبحت عن مصرَ ساليا
أأنستْكها جناتُ عَدْنٍ بحسنها
وكنت ترى عن غيرها الحسنَ نائيا
وأنساك وِرْدُ الكوثر العذب نيلَها
وقد كنتَ فينا من هوى النيل باليا
وألهتْكَ عنها الحُورُ بيضًا كواعبًا
وما كنتَ يومًا بالكواعب لاهيا

✿✿✿✿✿

كأني به في الخُلد يذكرُ مصرَهُ
ويحنو عليها مثلما كان حانيا
يصيح بلادي، جنتي، لك مهجتي
وروحي وعقلي والهوى ولسانيا
تحيط به الأبرارُ في كل موطنٍ
وتُرعيه أسماعًا إليه صواغيا
تُحيّيه في غُلبِ الحدائق سائرًا
وتُكبرهُ فوق الأرائكِ ثاويا
تناديه يا من كان للخير داعيًا
هنيئًا ويا من كان في الحق غازيا
وألسِنةُ الرّسْلِ الكرام قوائلٌ
جزاؤك فاغنمْ يا أخا الرُسْلِ وافيا

فلو أن إبليسًا هنالك راءه
لخَرَّ له إبليسُ ذو الكِبْرِ جاثيا

✿✿✿✿✿

بلادُكَ واقيها الإله بمنّهِ
لنا وكفى بالله ذي المنّ واقيا
ونحن على الآثار والمنهج الذي
سلكتَ فكن عنا كما كنتَ راضيا
وهيهات أن يعتاقنا اليأسُ والوَنَى
فننقض ما كان اعتزامُك بانيا
وكم رام أهلُ الكيد والمكرِ نقضَهُ
فبات برغم الكَيدِ والمكرِ راسيا
بعيدٌ عليهم أن ينالوا مَرَامَهم
وأقرب منه أن ينالوا الدراريا
غدًا ننزع الأغلال عنا ونرتقي
إلى معشر الأتراك تلك المراقيا
غدًا نتلاقى في ذرى المجد والعلا
ولو كره الأعداءُ ذاك التلاقيا

✿✿✿✿✿

لَحَى اللهُ يومًا كان أسودَ قاتمًا
علينا وللأعداء أبيضَ صافيا
نعاك لسانُ الدهر فيه وإنما
نعى منك عَضْبَ المشرفين اليمانيا
نعى مَن هدانا مسلك الرّشْدِ كاتبًا
وأنشرَ مَيْتَ العزم فينا مُناديا
فأيقظَ وسنانًا وأيَّد خاشيًا
وأرشد حيرانًا وأذكرَ ناسيا
وعلَّمنا معنى الحياة وفضلَها
وأحيا لنا آمالنا والأمانيا
أيادٍ على المصريّ ما دام رعيُها
وما عُذْرُ حُرٍّ ليس يرعى الأياديا

□□□

حسن حيدرة الذماري

١١٧٠هـ -
١٧٥٦م -

● الحسن بن الحسين بن حيدرة إسماعيل الذماري.

● كان حيًا عام ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م.

● ولد في (مدينة ذمار - جنوبي صنعاء - اليمن).

● عاش في اليمن.

● قرأ القرآن الكريم وجوّده على بعض العلماء، كما درس الفرائض والضرب والمساحة والبيان والمعاني والأدب والمنطق والعروض والقوافي - على علماء آخرين.

الإنتاج الشعري:

- لا يتوفّر من شعره إلا قصيدة وحيدة وبعض الأبيات في مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- صنّف كتاب «مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في تراجم المشاهير من علماء مدينة ذمار».

● المتاح من شعره قصيدة في المديح النبوي تدل على تمكّن من صنعة الشعر على طريقة القدماء من حيث البدء بالمقدمات الغزلية والخلوص إلى الممدوح بشكل فني رائق.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

سحر العيون

سحرُ العيون وثغر هذا الغاني
عذرًا شجوني في هوى الغزلانِ
وقوامُه الخطّيّ معْ ما قد حوى
من جوهرٍ وقلائد العقيان
وبُرود خزٍّ خلتُها من أدمعي
قد أُسبغت أو عندميٍّ قاني
يا قاتلَ الله العيون فإنّها
لعبتْ بأُسْد الغاب والشّجعان
فعلامَ قلْ لي أيّها البدرُ الذي
فتكتْ لواحظُه بكلِّ سِنان
صيّرتَ عشقي ظاهرًا بعد الخفا
بين العواذل والرّقيب الشّاني
أظهرتِ ما أضمرتهِ يا مهجتي
والمضمراتُ كثيرةُ الكتمان
فتحقّقوا شكوى أسيرٍ طالما
أضنيتِه بالصدِّ والهجران
فلقد جعلتِ مدامعي تُنبيكِ عن
ولهي بمن أهواه في الإنسان
هلا رحمتِ متيّمًا عبثتْ به
أيدي الغرام وهيّجت أشجاني
هل وقفةٌ لمتيّم - يسلو بها
عمّن غدا متلعّبًا بجَناني
فبمهجتي أقسمتُ أنّي لم أزل
في حبّه المأسور وهو الجاني
ومعذّبي يختار ظلمي وهو من
أهل التّقى والعدل والإحسان

****

أحسن الناس

ذكرتُكمُ يا أحسنَ النّاس صحبةً
وأكملهم علمًا ولم أكُ بالنّاسي
وكيفَ ومولايَ الوجيهُ وصنوُه
هما النّاسُ إن حقّقتَ بل أشرفُ النّاسِ
فلا زلتما في خفض عيشٍ ونعمةٍ
على الدّرس في صبحٍ وظهرٍ وإغلاس

□□□

حسن خسباك الحلي

١٢٩٩ - ١٣٧٤هـ
١٨٨١ - ١٩٥٤م

● حسن بن عباس بن حمزة الشمري.

● ولد في مدينة الحلة (جنوبي العراق)، وفيها توفي.

● قضى حياته في العراق.

● تلقى تعليمًا دينيًا، درس خلاله عددًا من العلوم والمعارف الإسلامية.

● عمل بالوعظ والإرشاد وغيرها من مهام علماء الدين في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته: شعراء الحلة، وموسوعة شعراء الحلة.

● نظم فيما ألفه شعراء عصره، من مدح ورثاء وتشطير وفخر ومراسلات، متبعًا نهج القصيدة العربية التقليدية من حفاظ على الوزن والقافية، واستخدام المحسنات البديعية وسيلة لصنع جماليات القصيدة، تميزت قصائده بلغتها التراثية، وأسلوبها المحكم، تميل قصائده إلى الإيجاز، وله قطعة قافيتها الزاي، وأخرى قافيتها الشين، على ندرة القصائد في هذين الحرفين.

مصادر الدراسة:

١ - سعد الحداد: موسوعة شعراء الحلة - مكتب الضياء - النجف ٢٠٠١.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة - دار البيان - بغداد ١٩٧٥.

٣ - الدوريات: محمد حمزة العذاري: محطات مضيئة من شعر الشيخ حسن خسباك - مجلة الجنائن - ع ١٢٥ - مج٣ - الحلة ٢٠٠٢.

زفرات

في رثاء العلوية بنت جعفر القزويني

شـرق الهـدى بملمَّـةٍ دهيـاءِ
صـدَعتْ بمعـضلها حـشا الزهراءِ

فلذا استشاط حشا الإمامة من جوًى
وأزال قلب الدين حـرّ جـواء

تتفـاقـمت زفـرات أبناء العُـلا
لما تضعضعَ جانب العليـاء

خُطفت بمستنّ الحِمام كريمةٌ
هي فـرع دوحـة سـادة البطحـاء

زرّت على تقوى الإله جيوبَها
وتأزَّرت درعًا على الحـوباء

قـدسـيّـةٌ شـاد الإله خِفارها
وعلى الضّـراح سما بكلِّ سماء

أدمـيتِ قلبَ الطهـر أُمِّكِ من أسًى
ونزفت من كَـبَـدٍ دِمـا حـوّاء

يا مـريمَ التـقـوى وزهراء النُّهى
صـدّعتِ قلب المجـد بالأرزاء

أمُّ العـلا عـبـراتُ أجـفـان الحيـا
تبكيكِ من شجْـوٍ وفيض دمـاء

لم يجـرِ في وهْمِ خيال خـبـيـئةٍ
عُـصِمت بأكـرم عـفّـةٍ عـصمـاء

طافت بدارٍ لم يطف فيها سوى
غُـرّ الملائك في ذرا الأجـواء

****

من قصيدة: معاقل العلاء

في رثاء حسن القزويني

أدمى حـشاشـةَ غـالبٍ وفـؤادَها
خطبٌ أصـاب رواقـهـا وعـمـادَها

أصـمى صـمـيـمًـا من سلالة هاشم
ألقت إليـه المكرمـاتُ قـيـادها

من غـالب القلب البواسل إنها
بسطت على أفق النجوم مـهـادها

قـد شـيّـدوها في العلاء معاقلاً
شـيّـدَتْ ولكنَّ الإله أشـادها

فَـجَـعَ الورى ناع نعـاه وإنها
ضَلَّتْ غـداةَ نعَى لها إرشـادها

قـد مـزَّقت أحشاءها وعيـونها
مـزجت بمحـمـرِّ الدموع سـوادها

صـرخت بعليـاء العراق صـوارخٌ
حـزنًا فـدكـدكَ شـجوُها أطوادها

أدمى عـيـونَ العلم والتـقـوى وقـد
ثكل المسـاجـد مـذ نعى سَـجّـادها

نعتِ الزكيَّ أبا الرِّضـا من أسـرةٍ
شـرفًـا حـبت آباؤها أولادها

حـسَن السـجـايا غـيـرَ أن أكـفَّه
تُردي العـدا إن أنعـشت وُفّـادها

شَـهْمٌ رقى متن المكارم فـاغـتـدى
يطوي على أغـوارها أنجـادها

ورقى العُلا ببراعةٍ شمخت به
قد قرّبت بمسيرها أبعادها
حَبْرٌ قد اجتمعت به فرق النهى
قد حاز من إصدارها إيرادها
أأبا محمدَ إن طُعنت فإنما
أبقيتَ مجدًا للأماجد سادها
حملوك والأملاكُ يغمرها الأسى
أبدت عليك عويلها ونشادها
سالت حشاها أدمعًا بل إنها
مذ شيَّعَتْهُ شيّعت أكبادها
ألقت عليها المشرقان جِرانها
حزنًا كستها المعضلات حدادها
يسري كعرشٍ سارَ بين مواكبٍ
عقرت شِفار المرعبات فؤادها
نشرتْ عليه الزاهراتُ سناءها
فتجلْبَبَتْ من داجنٍ أبرادها
قد لحّدوك ببقعةٍ شرفًا لقد
لثم الملائكُ هَضْبَها ووِهادها
فرقدتَ وانتبه السهاد بأعينٍ
نحرت عليك سوادها ورقادها
أرّقتَها وهجعت إلا أنها اتـ
تَخِذتْ كراها مذ هجعتَ سهادها
وارتك والتقوى مهادك أصبحتْ
ترضى بأن تُمسي اللحود مهادها
كم ليلةٍ عوّدتَها بتهجُّدٍ
تحيا فعادت لم تنل معتادها
هي ليلةٌ ضمَّتْك ضمَّت أغلبًا
في الحرب حطّم سُمرها وحدادها
يطأ الفيالق سُمرها أو أنه
لسنُ الجريء إذا ارتقى أعوادها
قد دكَّ فقدُ أبي الرضا قممَ العُلا
لولا بقاءُ أبي الجواد أبادها
هو ذلك البطل المطلّ على الورى
في ظهر سابقةٍ تذود جيادها
علمٌ رقى هام العوالم فاغتدى
هادي البرية حيث كان رشادها
من هاشمٍ شرفًا يحثّ بمحتدٍ
أحيا بطارف مجده أتلادها
جلّت على أيدي البرية راحةٌ
أعيا لصيِّب جوده أجوادها
مدّت أياديه الخضارم نائلاً
حامي السّحاب ولم يكن أمدادها
قد حاز سؤدد جَدّه بمهابةٍ
قد ذَلّلت بإبائه آسادها
مُحيي البريّة من هدىً أو من ندًى
سيّان كان لعامها وجوادها
آلَ النبيّ سمت مناقب كنهكم
بسموّها قد أكمدت حُسّادها
سبق الكِتابُ بنشرها في طيّه
عدّاً ولم يُحصِ الورى تعدادها
ودياركم في الذكر قام رواقها
وعلى علاء الدين كان سِنادها
بدرٌ بدا بسما المكارم واغتدى
سعدًا رأت فيه الورى إسعادها
رصدت علاه الزاهرات بمجده
وعلى النهى قد أحكمت أرصادها
ولقد نمته إلى الفخار أرومةٌ
من هاشمِ العليا نمت أحفادها
ورست على تقوى الإله دِعامها
والمجدُ وطّد في النهى أوتادها

****

داء

غَنّتِ الورقاءُ لكنْ
ليس تدري ما الغناء؟
طبعها اللحن ويا رُبْ
بَ طباعٍ هُنَّ داء

□□□

حسن خطاب الزيني

١٣٠٥ - ١٣٨٥هـ
١٨٨٧ - ١٩٦٥م



- حسن خطاب شحاتة الزيني.
- ولد في قرية كفر الشيخ هلال (محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر وزار الأراضي الحجازية حاجًا.
- تلقى تعليمًا نظاميًا، وواصل دراسته حتى التحق بمدرسة الحقوق، وتخرج فيها.
- عمل في نيابة مدينة المنصورة، وتدرج في وظائفه حتى مفتش الأقلام الجنائية بمدينتي المحلة والمنصورة.
- كان عضو جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالمنصورة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة: «ذكرى المولد النبوي الشريف» - مجلة هدى الإسلام - مصر - ١٥ من أغسطس ١٩٣٥، وقصيدة: «في الاحتفال بليلة القدر» - مجلة هدى الإسلام - مصر - ٢٨ من فبراير ١٩٣٦، وله ديوان مخطوط بحوزة أسرته، مفقود الكثير منه.

- يميل شعره إلى التعبير عن المناسبات، خاصة المتعلق منها بالمناسبات والأعياد الإسلامية كقدوم رمضان، وليلة القدر، ورحلة الإسراء والمعراج، وغيرها.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع ابنة المترجم له - المنصورة ٢٠٠٦.

نورٌ من الدين ساطعٌ

قلائدُ عِقْيَانٍ تحلُّ من النحرِ
محلَّ يتيم العِقد لا مفرد الدرِّ
أذلك أم روضٌ به الزهر يانعٌ؟
يجلُّ عن التشبيه بالأنجُم الزُّهْرِ
أهذان أم نورٌ من الدين ساطعٌ
إذا خلْتَه يومًا فما طلعة البدر؟
كتابٌ به الآياتُ لا شكَّ فُصِّلت
وقد أُحكمت عند التلاوة والذكر

****

ذكرى المولد النبوي الشريف

أصبو لطيبةَ كلما هَبَّ الصَّبا
فمن الصَّبا قلبي لطيبةَ قد صبا
هي جنة الدنيا وروحُ حياتها
يا حسنَهَا من طيبها طاب الرُّبا
فتُرابُها المسكُ الذكيُّ تخالُه
ومياهُها تحكي النَّميرَ الأعذبا

****

يا نور أحمدَ

يا نورَ «أحمدَ» قد أوقدتُ مشكاتي
من يوم ما لُحتَ لي من بضع حَجَّاتي
من السنين التي قَضّيتها شغلاً
فيهنَّ تشهد لي بالسُّهْد ليلاتي
أَوُّوقدُ النورَ والأنوارُ تغمرني
بالليل منك وقد أغلقتُ حُجْرَاتي
ولم يكن ليَ من وافي هواك سوى
حبٍّ خفيفٍ أقلَّته حشاشاتي
لكنْ هو الجود في يُمناك حين وَفَى
أغنى محبَّك عن ماء الغمامات
يا مولدَ «المصطفى» في حجْر «آمنةٍ»
يا مولدَ البدر في صحن السَّموات
برزت للدين والدنيا هدًى وسنًا
بأمر ربك في هَذِي البريَّات
يا يومَ مولدِ محمودٍ لأمته
يا يومَ إسلامٍ أرواح مطلَّات
يا يومَ أكرم مولودٍ وأجمله
يا غرَّةَ العصرِ يا عصرَ المسرَّات
يومٌ غرائبه في الكائنات بدتْ
حتى تغيَّر من وجهِ البسيطات
وأنبت الصَّخرةَ الصماء زخرفةً
فأصبح الصخرُ مأوًى للنباتات

أصنامُ «كسرَى» به مالت مكسَّرةً
كقصرِ كسراهُ مهدومُ [الشّروفات]
أقسمت بالمصطفى أن السَّما نزلت
تترى إلى مولد الهادي زَرَافات
من معجزاتك أرجو منك واحدةً
يسيرةً فهْي تكفيني وجاراتي
أنا «البوصيريُّ» في مدح النبيِّ وما
أنا «البوصيريّ» في تلك المقامات
هذا مقامُ وما «قيسٌ» ببالغه
من غير أن يتولاه بنفْحَات
إلى متى هذه الدّاراتُ تفتنُني
متى بدت بالملاهي والجمالات
مضى الشبابُ ولما تأتِ توبتُه
فتب عليَّ فقد ضيّعت أوقاتي
ما قمت بالنوم إلا أسفًا وَجِلاً
مفكرًا في قيامي من غياباتي
ندمانَ ضيّعتُ ليلي في منادمةٍ
فأعقبتني نداماتي نداماتي
أُعدُّ للموت قبل الموت عدَّته
إلى الصلاة خُلقنا والمعدّات
ولا يغيِّرُ ما بي من أسًى لِفنا
مولايَ إلا إذا غيرت حالاتي
ذاك النبيّ وذا القرآن فاتَّبعوا
كليهما من أحاديثٍ وآيات
كفى بشعريَ بعد الموت لي حكمًا
وباقيًا حيث آثاري بقيّاتي

****

خواطر المكتبة

يا ندوتي رغم قربي هاكِ أشواقي
فأنت مثلي على عهدي وميثاقي
يا دوحةَ العلم قُصِّي اليومَ ما جمَعت
فُروعُك النُّضر من سبقٍ وسُبَّاق
فحدثينا بأخبار الألى سبقوا
وكيف عاشوا على يُسرٍ وإملاق
وحدّثينا عن العهد السعيد صِفي
يا دوحة العلم قولي قولَ مِصْداق
شهدت عصرًا لوالي القرْب من رفعتْ
يداه صرحًا على علمٍ وأخلاق
هذا «جمالٌ» زهت في الكون سيرته
بأنه الطَّود لا يعنو لأعناق
أنتَ الغِذاء لنا إن كلَّ ساعدُنا
ومن سموم الأسَى قد كنتِ تِرْياقي

□□□

حسن دوح

١٣٤٠ - ١٤٢٢هـ
١٩٢١ - ٢٠٠١م

- حسن محمد حسن إبراهيم دوح.
- ولد في قرية طفنيس المطاعنة (مركز إسنا - محافظة قنا - صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وبريطانيا، والكويت.
- حفظ القرآن الكريم بكتاب قريته، والتحق بالمدرسة الابتدائية بإسنا، ثم تلقى تعليمه الثانوي بمدرسة سوهاج الثانوية، وأنهاه بمدرسة السعيدية الثانوية بالقاهرة، التحق بعدها بكلية الحقوق جامعة القاهرة (١٩٤٤) ولظروف اعتقاله حصل على درجة الليسانس (١٩٥٤).
- افتتح مكتبًا للمحاماة بالقاهرة، وعندما تعثر نشاط المكتب عمل في وظيفة قانونية بالاتحاد القومي، التحق بعدها بدار أخبار اليوم وشجعه مصطفى أمين على السفر إلى بريطانيا لإجراء بعض التحقيقات الصحفية، والتحق بعدها بقسم الأخبار مسؤولاً عن متابعة أخبار وزارتي المالية والإسكان، ثم قصد الكويت، وعمل خبيرًا أول قانونيًا بوزارة المالية والنفط حتى (١٩٧٩) تاريخ عودته إلى بلاده.
- كان عضوًا مؤثرًا في جماعة الإخوان المسلمين حين كان طالبًا بالجامعة. انتسب إلى الطريقة الخلوتية (١٩٤٠)، وشارك في حرب فلسطين (١٩٤٨).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «بروحي أنت» - طبعة خاصة - ١٩٩٥.

الأعمال الأخرى:

- له قصة واحدة: «أبودومة والحرامية»، وله عدد من المقالات السياسية والإسلامية نشرت في صحف ومجلات مصرية، بالإضافة إلى عدد من المؤلفات، منها: «لا تنم فالعدو لا ينام» - دار الاعتصام - القاهرة ١٩٦٩، و«حوار مع الأجيال» - دار الاعتصام - القاهرة ١٩٧٨، و«٢٥ عامًا في جماعة الإخوان» - دار الاعتصام - القاهرة ١٩٨٣، و«حوار مع الشباب حول القرآن» - دار الاعتصام - القاهرة ١٩٨٦، و«آلام وآمال على طريق الإخوان» - دار الاعتصام - القاهرة ١٩٨٩، و«الفتنة الصدامية الكبرى» - الزهراء للإعلام العربي - القاهرة ١٩٩١.

● شاعر معتقد، يتخذ من المناسبات ذريعة للإفضاء وممارسة الدعوة، جمعت قصائده بين الابتهال إلى الله، والزهد والدعاء والنظم في بعض المناسبات الاجتماعية والدينية، التزمت بعض قصائده منهج النصح والإرشاد والتوجيه والتربية كما في قصائده التي وجهها لابنته من محبسه، ومنها: «شفاك الله»، مالت قصائده إلى الإلحاح على خاتمة تطرح معاني الإصرار والعزيمة على العودة إلى حياته الطبيعية مما منحها قدرًا من الأمل والتفاؤل، وأكسبها لغة تقريرية واضحة المعالم.

مصادر الدراسة:

١ - مقابلة أجراها الباحث عزت سعدالدين مع بعض أفراد من أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

٢ - الدوريات:

- إبراهيم راشد: حسن دوح ذلك المجاهد الكبير في ذمة الله - اللواء الإسلامي - العدد ١٠٣٠ - ١٨ من أكتوبر ٢٠٠١.

- محمود مهنا البارودي: حسن دوح - الأهرام - ٢٠ من أكتوبر ٢٠٠١.

يا روح ليلى

لـيلى ســـلامٌ مـن حــبـيـبٍ والـهٍ
دارتْ عليــه الـكـأسُ بـالأقــدارِ

لـيلى ســـلامُ لـستُ أمـلك أمـرَهُ
فـالقلبُ فـاضَ على الـلسـانِ بنار

جـدَّتْ حـوادثُ وادلـهمَّ خـطوبُـها
وتـنـكَّـر الخِـلُّ الـوفـيُّ لـداري

وتجـمَّـعتْ - ليلى - عليَّ مـصـائبٌ
فـسكبتُ - ليلى - الـدمعَ كـالأنـهـار

ولبـثتُ عـمـرًا لستُ أذكـر عـدَّه
عـدّ القـيـودِ أنوءُ بـالأحـجـار

وسكنتُ جُـبًـا غـائرًا فـي عـمـقـه
قـد خِلتُ أنّي عـابدٌ في الـغـار

لـكنّ لـيلى فـي الـديـار بـعـيـدةٌ
يـا روحَ لـيلى أشـرقـي فـي الـدار

إن الظلامَ أخـافُ مـن أشـبـاحـه
فـأنيـري كـونَ الـنفس بـالأقـمـار

لـيلى أخـافُ الـحبَّ مـن أخطاره
مـن ذا يـطيل الـحبَّ بـالأشـعـار

لستُ الـغنيَّ فـيـشـتـري من مـالهِ
مـا تقـتنيـه صـواحبُ الأخـدار

لكنّ قلبي صـامـدٌ في عـزمـهِ
ويـقـول إن الـحبَّ مـن أسـراري

صـدقٌ أراه ومـنطقٌ فـي حـكمـه
مـن ذا يـبيـعُ الـحبَّ بـالـديـنـار

الـحبُّ روحٌ سـاكـنٌ فـي نـورهِ
والـقلبُ مـنزلُ وحـيـه الـنوّار

يا أمَّ مـريمَ أبلغـيـهـا أنّهـا
زانتْ بطيب عـبـيـرها أقـداري

أنـا حـائرٌ أنـا تـائهٌ أنـا سـائحٌ
أنـا سـابحٌ فـي لجّـة الأنـوار

****

داري

داري إلـيكِ تحـيّـةٌ وسـلامُ
لا الأرضُ تـعـنيـنـي ولا الجـدرانُ

لـكنّ روحـي بـالديار أحـبُّـهـا
ويـهـيـم قلبي الحـائرُ الولـهـان

وحـسـدتُ هذا الصَّخـرَ كـيف يضمُّـها
يا صـخـرُ خـفِّف إنّني غـيـران

وودتُ صـدقًـا أن أكـونَ بديلَه
فـأصـونَ ليلى والحـبيبُ يُصـان

كـــيف الســـــلالمُ والنوافـــذُ يا تُرى
أحـــزينةٌ قـــد هزَّها الوجــــدان؟
أصـــحـــيحٌ ليلى أن داري قـــد بكت
وتبلَّلت من دمـــعِـــهـــا الأجــفـــان؟
أصـــحـــيحٌ ليلى أن نارًا قـــد خــبت
وتبـــسَّم الإخـــوانُ والضـــيــفـــان؟
أصـــحـــيحٌ ليلى أن داري قـــد دنت
ويجـــوبُ قلبي حـــولهـــا نشـــوان؟
تلك الحـــيـــاةُ ولستُ أبغي غـــيـــرها
فـــديارُ ليلى نعـــمـــةٌ وجِنان
أنا قـــادمٌ قُـــولي لمريمَ قـــد كـــفى
كُـــفّي الدمـــوعَ فـــإنهـــا طوفـــان
أنا قـــادمٌ قُـــولي لعـــشِّي إنّني
طيـــرٌ هـزيـعٌ مـلـهَـمٌ فـــرحـــان

****

حيّاك مريم

حـــيّـــاك مـــريمُ أين أنت مـــقـــيـــمـــةٌ
حـــيّـــاك روحٌ صـــــادقٌ وأمـــينُ
أتراكِ مـــريمُ قـــد نســيتِ حـــقـــيـــقـــتي
وذكـــــرتِ أنّي آثمٌ وســــــجـــين؟
إني ســـجـــينٌ لستُ أنكر واقـــعًـــا
لكنّ ســـجـــني أجـــمـــةٌ وعـــرين
لا تذكـــري قـــيـــدي فـــهـــذا عـــارضٌ
لكنّ قلبي صـــــامـــــدٌ ومـــــتين
رُحـــمـــاكِ مـــريمُ لا أراك بخـــيلةً
هـاتِ اســـقـنيـــه الحبَّ فـــهْـــو ثمين
أعـــرضـتِ عني دون ذنبِ ســـابقٍ
مـــا بالُ قلبك مـــغـلقٌ وحـــصـين
ســـأقـــوم مـــريمُ عند بابك ســـائلاً
هلاّ رحـــمـتِ القلبَ فـــهْـــو طعين
ســـبـــحـــان ربي هل جنيتُ جنايةً
فـــالحكمُ حكمُك عـــادلٌ ورصـين
هذا كـــتـــابي يا مُـــرَيَّمُ ســـاطعٌ
والكلُّ يشـــهـــد والجـــمـــيـع ضـــمين
لكنّ عـــذري قـــد أراه مـــشـــرِّفًـــا
والبـــعـــدُ مـــريمُ أشـــهـــرٌ وسنون
ســـأعـــود مـــريمُ رغمَ كلِّ بليَّـــةٍ
وهـديَّـتـي لـك قـــــبلـةٌ وحـنين

□□□

حسن راسم حجازي

- حسن راسم حجازي.
- كان حيًا عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م.
- ولد في مدينة شبين الكوم (عاصمة محافظة المنوفية - وسط الدلتا المصرية).
- قضى حياته في مصر.
- اشتغل في وظائف ومهن متعددة: مراسلاً صحفيًا إبان حوادث دنشواي عام ١٩٠٦، وصاحب جريدة قضائية إعلانية في مدينة طنطا، تسمى «روضة البحرين»، وصاحب ورشة، وخبيرًا أمام المحاكم!!
- حولّ جريدته الإعلانية القضائية إلى جريدة سياسية عام ١٩٢٥ - كما أنشأ مجلات «نوعية» أخرى، علمية، وفنية تعنى بالتصوير.
- كان يملك مواهب متعددة (ومبدَّدة)، إذ مارس التصوير، والغناء، والعزف، ولحن النشيد الوطني المصري الذي ألفه مصطفى صادق الرافعي.

الإنتاج الشعري:

- له أربع قصائد في جريدة «الفيوم» - التي كان مندوبًا ومراسلاً لها من شبين الكوم: قطعة بعنوان: تهنئة للحضرة الخديوية (٤ أبيات) العدد ٣٥ - في ١٨٩٤/٩/٢٧، و«لغز» (٧ أبيات) العدد ٣٧ - في ١٨٩٤/١٠/١١، و«تهنئة محمود بك صبري» (١٣ بيتًا) العدد ٤٦ - في ١٨٩٤/١٢/١٣، و«تهنئة سنية» (١٨ بيتًا) العدد ٤٧ - في ١٨٩٤/١٢/٢٠.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان أحدهما بعنوان: ««حسن الابتهاج في تربية الدجاج» عام ١٩٠٢، والآخر بعنوان: «الكوكب المنير في صناعة علم التصوير الشمسي»، عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م.

● شعر هو نظم مصنوع، وعبارات مستجلبة لتصل إلى قافية، أو لتقيم محسنًا لفظيًا ليس له من قيمة، فضلاً عن ركاكة المعنى ونضوب الخيال.

مصادر الدراسة

١ - إبراهيم عبدالله المسلمي: الصحافة الإقليمية - العربي للنشر والتوزيع - القاهرة (د. ت).

٢ - الدوريات: جريدة «النيل»- مقال: حسن راسم حجازي بقلم من يعرفه - القاهرة ٢٥ من فبراير ١٩٢٢.

ترحيب بالخديوي

اليـوم قـد عمّ السـرور مِـهـادَنا
وغـدَتْ شـبينُ الكوم تزهو بالثَّنا
وتشـاركت أهلُ البلاد جميعُـهم
تدعـو بأن يبـقى الخـديوي مَـأْمَنا
ملكٌ هُـمـامٌ في الورى حقًّـا سـمـا
بمعــارفٍ شــتَّى فنوّر قطرَنا
ملكٌ تسامى في الملوك جميعِـهِم
وغدا وحـيدًا في الأنام فسـرّنا
مـولايَ لا زالتْ شـموسُك تزدهي
في أفْق مـصـر بالسـعـادة والمنى
لا زلتَ بدرًا في الممـالك كلِّهـا
تسـمـو بمجدك دائمًا ومحـصّنًا
وإليك نخـضـع بالتَّـشكُّرِ دائمًـا
إذ أنت مــولانا وجلّ مــرادنا
فـاسلمْ ودُمْ بين الورى يا ذا العـلا
بمهــابةٍ والكلُّ يهــديك الثنا
لا زال قـدرُكَ في الأنام مـعظمًـا
وجـمـيلُ صنعِك زاهرًا في حَـيِّنا
فـالكلُّ قـال مـؤرخًـا حـبي شـدا
بقـدومِك الميـمـونِ قـد تَمَّ الهنا

****

الإخلاص

شــرَّفْــتنا بـالعــزِّ والإقــبـالِ
وحَـبَـوْتنا بمحـاسن الإجـلالِ
وأتيـتَنا بـالعـزِّ تسـمــو بالوفـا
وأفـدْتَنا بجــلائل الأفـضــال
يا أيـها الشـهمُ الهُـمامُ ومن رَقَى
أوْجَ العـلا بفـضـائل الأعـمـال
يا أيُّها المحمودُ يا مَنْ قد سـما
بالمجـدِ والهـممِ العِـزازِ عـوال
بقـدومِك الميـمـون تم صـفـاؤنا
واعـتـزَّ جـانبنا بفـضـلٍ عـال
شــرفتْ شــبينُ الكومِ منك بمنَّةٍ
وســرَتْ مـعـاليـهـا بكل مـثـال
فـتـركتَ في الفـيـوم آثار العـلا
في وحـشـةٍ من بعـد حُـسْنِ نوال
أيدتَ فـيـهـا العلمَ وهي حـديقـةٌ
للفـضـل يعلوها أجلُّ كـمــال
رامتْ جزيلَ الصبر بعدك لم تَجِدْ
صبرًا على صبري مدى الأجيال
فلتـهنأ العليـا فـأنت أمـيـرُها
وجليلُها السـامي بحسْنِ خصال
ولك السـعـادة قـد وَفَتْ لمقامِكم
تُبـدي التـشكُّرَ رغـم كل مــزال
فاسلمْ وسُدْ طول المدى يا ذا الندى
وامنحْ بفـضـلكَ كلَّ بابٍ خـال
مـا قـالتِ العليا بمجد البِشْـرِ قد
شــرَّفْــتَنا بـالعــزِّ والإقــبــال

□□□

حسن رضوان

١٢٣٩ - ١٣١٠هـ
١٨٢٣ - ١٨٩٢م

- حسن بن رضوان بن محمد حنفي بن عامر.
- ولد في بلدة «ببَا» (أحد مراكز محافظة بني سويف - شمالي الصعيد) وتوفي في قرية بردونة الأشراف، (مركز بني مزار - محافظة المنيا - وسط الصعيد).
- درس بالأزهر ست سنوات بدءًا من عام ١٨٤٣، وكان في عام (١٨٣٩) قد انضمّ إلى الجماعة الصوفية - الخلوتية - أتباع الجنيد.
- أدى فريضة الحج، ليعود فيغلب عليه تدريس العلم ومدارسته، وفي السنوات الأخيرة من حياته اعتزل الناس والحياة.
- بنى مسجدًا وزاوية وقبرًا لنفسه.

الإنتاج الشعري:

- له أرجوزة طويلة في التصوف ، بعنوان: «روض القلوب المستطاب» - طبعت بمطبعة عموم الأوقاف المصرية - على ذمة الشيخ أحمد أبي خطوة - ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م. (الأرجوزة في نحو خمسمائة صفحة تحت عنوان واحد، وعناوين أبواب ومطالب فرعية، مستمدة من مقامات الصوفية - كتب مقدمتها ابن المترجم له.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في مسائل وقضايا صوفية، مثل: «الفتح المبين في أحوال النون الساكنة» - «التوجه الأفخم في التوسل بالاسم الأعظم» - «الجوهر الملتقط في المخمس خالي الوسط».

- العلاقة بين الشعر والصوفية واضحة، ولكن الشعر الصوفي يتخذ سبيل الشرح والتقعيد ورصد الأحوال، تتراجع فيه صناعة الخيال لتفسح مكانًا للمصطلح والشروط والقواعد، وهذا ما تجسده الأرجوزة.

مصادر الدراسة:

- خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

من أرجوزة: روض القلوب المستطاب

حــمــدًا لمن يهــدي إلى الحق المبينْ
من شـاءه ممَّن لـه عـزمٌ مـتـينْ
سبحان مولانا الغنيْ عمّا سواهْ
بالفضل والانا وأوْلانا رضاهْ
ربٌّ لـه الآلاءُ معبودٌ قـديمْ
بَرٌّ به الأشـيـاء ذو الفضل العظيمْ
عن فِعله في خلقه لا يُسألُ
بل ما يشاءُ الله ربِّي يفعلُ
أنشا جميع الخلق بالإنشا البديعْ
لا سيَّما الإنسانُ ذو الشأن الرفيعْ
فالكون عُلْويٌّ وسفْليٌّ وُجِدْ
من أجل هذا النوع وهوْ المسْتَمِدْ
من حضرةِ الله الرِّضا بعد الثوابْ
إن صحَّتِ الأعمال ممَّن قد أنابْ
ما بعد هذا الفضل إكرامٌ لهُ
لكنه سوءٌ جهولٌ أبلهُ
يرضى بغير الله والله الغنيْ
يدعوه إحسانًا إلى الحال السَّنيْ
يأبَى وينأى ثم لا يخشى العقابْ
من جهله بالله يغشاه العذابْ
أفٍّ لهذا العبدِ كم يلوي العِنانْ
عن باب مولانا ويرضَى بالهوانْ
قادته نفسٌ والهوى شرُّ انقِيادْ
ألقته في مهْواةِ خُسْرٍ والعنادْ
شيطانُه أغواه بالدنيا فضَلْ
عن ربِّه والغيرُ بالإغوا أضلْ
أعماه حبُّ الجاه والمال المزالْ
عن أن يرى ربّاً رحيمًا لا يزالْ

*****

حَمْدًا لمن بالخوفِ والتضرُّع
قد خَصَّ أهلَ الزُّهدِ والتورُّعِ
الكفُّ عما فيه شبهةٌ تقعْ
فعلاً وقولاً بل وحالاً الورعْ
والأخذ في كلٍّ بنصٍّ قاطع
من غير تأويلٍ للفظ الشارعِ
وكونه محاسبًا لنفسهِ
في كلِّ وقتٍ خائفًا من رمسهِ

والأصل فيه علْمُ أسرارِ الحدودْ
شرعًا وما فيها انطوى من العهودْ
فمن على حدود شرعِنا وقفْ
أولى بعهد الله حسبما عرفْ
إن الحلالَ بَيِّنٌ كما وَرَدْ
ومثْلُهُ الحرام حدّاً بعد حَدْ
وبين كُلٍّ منهما ما يشتبِهْ
على العباد حكمه المخصوصُ بِهْ
وقد علمتُ أن أطيب الحلالْ
ما كان عن كسبٍ بأشرف الخصالْ
فواجبٌ على جميع المؤمنينْ
تورُّعُ عَمّا نهى عنه الأمينْ

*****

والصَّبْرُ من خصائص الإنسانِ
لكنّهُ صعبٌ على الشُّبّانِ
لِقوّةِ الهوى مع استرسالهمْ
في كل شهوةٍ وسوءِ حالهمْ
وليس فيهمْ قوةُ انقطاعها
عنهم ولا يسعون في اندفاعِها
بل كلُّ شخصٍ في دواعيها سَلَكْ
بطبعه وفي اللذائد انهمكْ
ولا يرى الإعراضَ عنها غيرُ مَنْ
عليه ربُّ الفضل بالإحسان مَنْ
يُلقي إليه من كنوز فضلهِ
نورَ الهدى مصاحبًا لعدلهِ
يوقى بهذا عقلُه فينتبهْ
من غفلةٍ ويدرك المقصودَ بِهْ
من رؤية الآيات والتفكُّرِ
في خلقِها بغاية التدبُّرِ
فيعرف المعبودَ والعبادهْ
ويعتني بموجب السّعادهْ
ويفهم المقصودَ من خلق الهوى
والشهوة التي بحبِّها هَوى
وإنَّ في اتِّباعه كلَّ الهوانْ
دنيا وأخرى عند إطلاق العنانْ
بأن يكون مطلقًا هواهُ
في كل ما يهوى وما اشتهاهُ
فعند هذا يدخلُ العقلُ السليمْ
في سلك عقْدِ الرّوح بالحال القويمْ
يدبِّرُ الأمرَ الذي فيه الصَّلاحْ
للجسم أو ما فيه للروح الفلاحْ
ويمنع الهوى من التحكُّمِ
في القلب بالإفساد والتضَرُّمِ
ويعتني ما الروحُ يعتنيهِ
من كلِّ شأنٍ فاضلٍ يعنيهِ
يحتال في سجن الهوى وجَعْلِهِ
مقيَّدًا بالعقل عند مِثْلِهِ
متابعًا فيه لما جاء الرسولْ
به من الأحكام عنها لا يحولْ
فتستريحُ الروّح من كيد النفوسْ
لا سيَّما من شهوة النفس العبوسْ
والقلبُ بالإيمان يستنيرُ
والعقلُ منه يَحسُنُ التدبيرُ

□□□

حسن زاير دهام

١٢٣٢ - ١٣٠١هـ
١٨١٦ - ١٨٨٣م

- حسن بن محمد صالح بن علي بن زاير دهام النجفي.
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق.
- كان أبوه من أهل العلم فعني بتثقيفه، فبرزت مواهبه.
- جمع بين العلم والفقه والشعر، واحتل مكان الصدارة بين علماء عصره.

الإنتاج الشعري:

- شعره يصل حد الندرة، حفظ له كتاب «شعراء الغري» بعض القطع.

● يدل المأثور من شعره على اتجاهه إلى الغزل الرمزي التقليدي، ونفسه قصير لا يطيل القوافي، وقد نجد فيه انحرافًا لغويًا، على أن مدده في منظوماته مصدره حافظته التي تستند إلى الشعر القديم، وليس وجدانه الخاص الذي يعبر عن شعوره الذاتي.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).

حننت إلى الوعساء

حننْتُ إلى الوعساءِ ساعةَ قُوِّضَتْ
ركابُ أُصَيْحابي وسُرَّ رقيبُ

فليت ليالي السفح من أيمنِ الحمى
تعود لنا يومًا به وتجوب

ليالٍ بعُسفانٍ قضينا حقوقَها
وثمّةَ مياسُ القوام لعوبُ

عشيةَ طافتْ بالحُميّا أمامنا
شموسُ دجًى ما سامَهُنَّ غُروب

وسفْحُ نواحيه يضاحكُ بعضَه
غداةَ بكاهُ السُّحْبِ وهو قطوب

فَراقَ لعيني منزلُ الخوْدِ عندما
نزلْنَ «بعُسْفانٍ» وهبَّ هبوب

تركتُ لديه مجلسَ الصدرِ علّني
تصافحُ قلبي شمألٌ وجُنوب

غداةَ بريّاها تهبُّ مريضةً
يميل بها كِفْلٌ لها وقضيب

وأرنو لها بين الخيام ودونها
رقيبٌ ومَغْناها إليَّ قريب

أُقِلُّ سروري خوفَ قولةِ عاذلٍ:
سرورُكَ بين النازلين مُريب

فأطرقُ والعينان تهمي شؤونُها
دماءً كأنواء الغمام تَصوب

فللهِ ما يُخْفي فؤادي من الجوى
ونارُ غرامِ الشوق فيه تُذيب

****

فتيات رائقة

ورائقةٍ من مسقطِ الرملِ بالحمى
بأجفانيَ الوَطْفا تُفدًّى مَهاتُها

إذا سحبتْ أذيالَها في رياضها
بمشْيِ الهُوينَى ضلَّ تيهًا حُماتُها

بعيداتُ مهوى القُرْطِ خُمْصٌ بطونُها
مريضاتُ رَجْعِ الطرف حُمرٌ شفاتها

تلفَّعْنَ بالرَّيطِ اليمانيْ وأسلمَنْ
سليمَ الحَشايا لا أُميطتْ لِثاتها

****

سلا ظبية الوادي

سلا ظبيةَ الوادي بذي البان كم رمَتْ
فؤادَ مَشُوقٍ في رُبا الضال والرَّندِ

فما سمعتْ أذني ولا أُذْنُ سامعٍ
ظباءً تصيَّدْنَ الأسودَ على الوِرْد

تطوف بسَفْحَيْه وتسري أُهَيْله
بأهداب عينيها سِهامًا على عمْد

أطارحُها شكوى الصبابةِ، والصَّبا
تَلاعَبُ بالأردانِ تيهًا وبالقدّ

ويطربني بالدَّوح شدوُ حمامةٍ
سُحَيْراً بألحانٍ تجاوَبْنَ عن وَجْدي

****

نفحةُ طيبة

على ضــوء ذا القنديلِ ســارتْ ركــائبٌ
خِـمـاصُ الحشـا تهـوي إلى خـيـر مـرقَـدِ

تلفُّ الرُّبا بالســهلِ عند مــســيـرها
فــتطوي بســاطَ الأرض في كل فَــدْفَـد

ومــذ أنِسَتْ من نحــو «طيـبــةَ» نفـحــةً
هَوَتْ لـثــراها تلثم التُّــرْبَ باليــــد

****

تذكرتُ حَزْوى

تذكَّــرتُ «حَــزْوَى» و«العــقــيقَ» ومن به
فــســالَ من الأجــفــان دمعٌ حكَى دمي

فــشــوقًــا لذي الخــدِّ الأسـيل ولَثْـمِــه
ووجْدًا لذِي الخَـصْـرِ النحـيل ومِـعْـصم

وتَوْقًـــا لكُثْــبـــانِ «الغُـــوَيْرِ» ورامـــةٍ
وسَلْـعٍ وأكنـافِ الحـطـيـمِ وزمــــــزم

□□□

حسن زيادة محمد صلاح
١٣٣٠ - ١٤١٥هـ
١٩١١ - ١٩٩٤م

● حسن زيادة محمد صلاح.

● ولد في مدينة أم درمان (السودان)، وتوفي فيها.

● عاش في السودان وإثيوبيا.

● تلقى تعليمًا نظاميًا في مدينته أم درمان، وواصل دراسته حتى التحق بكلية غردون التذكارية قسم المهندسين، وتخرج فيها (١٩٣٠).

● عمل محاسبًا بمصلحة المالية، ومساعدًا للمراجع العام، ومراقبًا ماليًا لشركة الصمغ العربي بالخرطوم، كما انتقل للعمل بإثيوبيا.

● كان عضو جمعية أبو روف الأدبية، وكان أحد مؤسسي حزب الاتحاديين ومؤتمر الخريجين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «خواطر» - الخرطوم (د.ت).

● يتنوع شعره موضوعيًا بين الإخوانيات والشعر الفكاهي والغزل والتعبير عن موقفه من بعض القضايا الوطنية في إطار من المحافظة على وحدة الوزن والقافية، وقصيدته عن طه حسين تدل على موقفه المتحرر من قضايا الثقافة والتجديد الفكري في زمانه، أما غزله بماري، وعتابه الضاحك لصديقه فيدلان على شغفه بالحياة ومرونته في النظم.

مصادر الدراسة:

١ - المعتصم أحمد الحاج: معجم شخصيات مؤتمر الخريجين - منشورات جامعة أم درمان الأهلية ومركز محمد عمر البشير للدراسات السودانية - الخرطوم ٢٠٠١.

٢ - لقاء أجراه الباحث عبدالحميد أحمد حول المترجم له مع مصطفى طيب الأسماء - الخرطوم ٢٠٠٥.

رهين المحبسين العبقري

«عن طه حسين»

لَعَــمْــرُكَ مـــا «كَطه» اليــوم فـــردُ
ملمٌّ بـالقــــديم ومـــــا يجــــدُّ

فـــتًى مـــذ شبَّ أولع بـالمعـــالي
وبـالأدب الـرصـين ولا يـحـــــدّ

تَفـــتَّـح وهْو طفلٌ عـن نبــــوغٍ
تـقــاعـس عـنـه أقـــرانٌ ونِـدّ

ولم تقـــعــد به عن نَيْل قَــصْــدٍ
مــقــاديرٌ تعـــوق ولا تـهـــدّ

ترسَّم في المعـــــالي خطْوَ ندٍّ
كـــلا الاثنين في التـــاريخ فـــرد

******

رهـينُ المحــبـــسين لـه مــثـــالٌ
وعـــزَّ نظيــره في الدهـر عـــدّ

أتى للأزهر الميـــمــون صُـبْـحًـا
ولـم يـك مـن مـــجـيءِ الطفـل بـدّ

فـــقــد ألقـــاه صـــاحــبــه برفقٍ
ولم يعــبـــأ ومـــا في الأمـــر جــدّ

وكـان يخـال أن الطفل رخـوٌ
يعـزُّ عليـه تحـصـيلٌ وكـد
ولـيس يـروم أهلـوه بعــيــدًا
وفي التـجـويد للقـرآن قـصـد

✡✡✡✡

ولـكـنَّ الـفـتـى بـذَّ الأوالـي
وأظهـر فـوق مـا يحـبـوه جَـدّ
ونـاضل في عـمـاد واتّـزانٍ
أسـاتـذةً هـمُ لـلـعلـم جـنـد
فـحـيَّـر بعـضـهم وأغـاظ بعضًـا
وشـأن الرأيَ تـأييـدٌ وحـقـد
فـشـجَّـعـه الذي للخـيـر يرجـو
وعـاداه الذي لـلبـغض عـهـد
وشـعـر الجـاهليّـة قـال جـهـرًا
بـأن كـثـيـرَه قـولٌ مُـردّ

✡✡✡✡

وإن أُولي الـسـيـاسـة أدخلوه
بـآخـرةٍ ولـلأقـوام قـصـد
وأغـراض السّـيـاسـة مـا علمنا
يذوبُ حِـيـالَـهـا هـدْيٌ ورشـد
وإن قـلـيلـه حـقٌ صـراحٌ
بـه يـعـتـزُّ ذو الـرأي الأسَـدّ
ويؤخـذ حـجـةً ودليلَ صـدقٍ
ويقـحـم باسـمـه الخـصـم الألدّ
ويورده لتـفـسـيـر وشـرح
أديبٌ فـاهـمٌ لبِقٌ مُـجـدّ

✡✡✡✡

وقـد فـعل «ابن عـبـاس» كـثـيـرًا
وإن حـديثـه للناس شَـهْـد
ولـمـا ثـارتِ الأصـنـامُ جـهـلاً
يقـود زِمـامـهـا فـحلٌ أشـدّ
وتـابعـه الطَّغـامُ بغـيـر عـقلٍ
وبـين الـعـقل والجـهّـالِ سـدّ

مـضى جـهـرًا «لبـاريس» طليـقًـا
بـقـلـبٍ مـلـؤه أدبٌ ورشـد
فـزيد هـنـاك علمًـا فـوق علمٍ
وقـد مُـزجَتْ بإفـرنجٍ مَـعَـدّ
فـعـادَ ومـلءُ بُـرديْـهِ بيـانٌ
تَسـامـى فـهـو شـلاّلٌ ورعـدُ
ويخلد صـوته أبدًا عـمـيـقًـا
ويبـقـى بحـثـه والعلمُ وِرْد

****

الإمام الشافعي

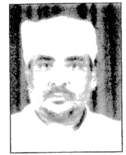
(تحبُّ الـصـالحـين وأنتَ مـنـهـم
لـعل بكم تُنال لـهم شـفـاعـة
وتكره مَنْ تجـارتُـه المعـاصـي
وحـاشـا أن تكون لكم بضـاعـه)
فـأنت الخـيـر في علمٍ ودينٍ
وأنت الحَـبْـر في هدْيٍ وطاعـه
نشـأت مـهـذّبًا ونشـأت حَـبْـرًا
ولـم تعـرف لغـيـر الدرسِ سـاعـه
و«مـالكُ» ذاك أسـتـاذُ الـبـرايَا
كـسـبـتم ودَّه فـرعى البـراعـه
حـفظتَ مـوطَّأً ووعـيتَ فـهـمًـا
وكم سُـرَّ الإمـامُ مع الجـمـاعـه
فنلتَ بـه مـقـامًـا لم ينلْه
سـوى الأفـذاذِ في صـبـرٍ وطاعـه
أئمَّـتَنا هُداةَ الناس جـمـعًـا
وخـيـرَ الراشـدين إلى القناعـه
جُـزيتُـم مـن إلـهِ الكون عنّـا
ونلـتم عنده أغلى شـفـاعـه
كـمـا نرجـو من الرَّحـمن عـفـوًا
لمن قـد زل أو أزجى بضـاعـه

****

حسن زين بلفقيه

١٣٤٥ - ١٣٩٩هـ
١٩٢٦ - ١٩٧٨م

- حسن بن زين بن حسن بلفقيه.
- ولد في مدينة تريم (حضرموت - اليمن) وتوفي فيها.



- عاش في اليمن والسعودية.
- نشأ في أسرة تهوى الأدب، وجهته تعليميًا إلى المدارس الأهلية بمدينة تريم، فالتحق بمدرسة جمعية الحق، ومدرسة الكاف، ومدرسة الأخوة، إضافة لتردده على رباط تريم للتزود بالعلوم الدينية وعلوم العربية.
- أنهى المرحلة الأولى من تعليمه (١٩٤١)، وواصل دراسته في المرحلة الوسطى وحاز شهادتها.
- عمل معلمًا في مدرسة الأخوة بمدينة تريم، ثم معلمًا في مدارس الفلاح بمدينة جدة بالسعودية قرابة عشر سنوات، وانتخب عضوًا إداريًا فيها، وعاد مرة أخرى إلى اليمن (١٩٥٩) معلمًا في مدارس الأخوة.
- أوقف عن التدريس في اليمن مع عدد من زملائه (١٩٧٣) بسبب وشايات لدى السلطة.
- كان عضو جمعية الأخوة والمعاونة بمدينة تريم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة.

- ما وصلنا من شعره قليل ينم على شاعر وطني، ينهج فيه نهج الخليل في المحافظة على الوزن والقافية، ويدعو فيه إلى الإصلاح والتآخي والوحدة اليمنية، ويصف تأملاته في الحياة ويدعو للاستفادة من العلم واكتشافاته ومنجزاته. قصيدته «الذرة» مثال للعقلانية والانفتاح الثقافي، يدعو فيها لإنتاج الذرة في أغراض السلم، واستمداد القوة منها، وتسخير العلم في سبيل الخير، مع التحذير من مضارها إذا ما استخدمت في غير أغراض السلم. وفي قصيدة «الوحدة» يدين انقسام اليمن إلى شمالي وجنوبي، ويصف أنصار الفرقة بالعنصرية، ويقيم تصوره للوحدة على أسس دينية تنبذ الطائفية.

مصادر الدراسة:

١ - لقاء أجراه الباحث جنيد الجنيد مع ابن المترجم له - تريم ٢٠٠٦.

٢ - معلومات استقاها الباحث مباشرة من المترجم له نفسه بحكم تتلمذه على يديه.

إليها

تداعبني المليحة في دلالِ ... ولحنُ القول من شيم الدّلالِ

وتزعم أنني ذربٌ مبينٌ ... مجيدٌ في حديثٍ أو مقال

فما لي لا أصوغ القول جهرًا ... وأخشع للجمال ولا أبالي

وهل كجمال «ماري» ما علمنا ... جمالٌ أو شبيهٌ بالجمال

فقلت وحقِّ ربي ما سمعنا ... وما شهدت عيونٌ من مثال

***

تحيَّرتِ العقولُ فلن تراها ... تميّز بين قولٍ أو خيال

ولما فاق فُوكِ النورَ وصفًا ... وفاق الحسن أمثال الجمال

ولو قد كان ذاك الحسن مما ... يُجارى في جمالٍ أو كمال

لكنت نظمتُ فيه ما رآه ... يطيب له القريض بكل حال

ولكنْ حُسْنُ «ماري» فوق وصفي ... وفوق الوصف من كلِّ الرجال

***

جمالٌ زانه الرّحمن لطفًا ... وسَرْبَلَه العظيم من الخصال

فلا وأبيك ما في الكون حُسْنٌ ... يماثل أو يقارب مَنْ أُغالي

رعاكِ الله يا «ماري» دوامًا ... وبلّغك العظيم من النوال

□□□



الذَّرة

أنتِـــجـــوهـا لـلسَّلم لا لـلدمـــار
وتبـــارَوْا في ذلك المضــمـــار
وانشُـدوا الخـيـرَ للجـمـيع وكـونوا
لـلـمـلايين مـصــدرَ الإزدهار
وأزيلوا مـخـاوفَ العـالم اليـو
مَ ليـغـدو في مـأمنٍ ويسـار
فـيـذوقَ النَّسـيمَ أعـذبَ شيءٍ
ويعـيشَ الحـيـاةَ في اسـتـقـرار
كـيف تصـفـو الحـيـاةُ والكلُّ يخـشى
كـلَّ يـوم بـوادرَ الانفـجـار
بسـلاحٍ يهـولُ كلَّ كـمـيٍّ
حين يزهـو بسـيـفِـه البـتَّـار
يُهـلـكُ الآمـنين في كـلِّ صُـقـعٍ
في ثـوانٍ ولاتَ حين فـرار
يُفـسـدُ الجـوَّ من دخـانٍ شظايا
هُ فـيـغـدو مـسـمَّـمًا بالغـبار
وإذا العلمُ لم يكن في سـبـيل الـ
خـيـرِ فـالعلمُ نقـمـةُ الجـبَّار

إنَّ في الذرةِ العظيـمـةِ سـرّاً
هـو حـقّـاً من أخطر الأسـرار
إنَّهـا قـوَّةٌ بهـا يصـبحُ الصَّـعـ
ـبُ ذليـلاً والصَّلبُ للإنهـيـار
طاقـةٌ حُـقِّـقت بهـا مـعـجـزاتٌ
صـار فـيـهـا اللبـيبُ كـالمحـتـار
وأعـانَتْ ذوي المعـارفِ حـقّـاً
في اخـتـراعِ الجـديدِ والإبتكار

إنَّ في الذَّرَّةِ الـهـلاكَ وفـيـهـا الـ
ـنَفـعُ أيضًـا والنَّيلُ للأوطار
فـإذا مـا تعـقَّلَ الأمـرَ قـومٌ
واسـتـضـاؤوا بنيِّـرِ الأفكار
وأزالـوا من الـنُّفـوس عـداءً
كـاد يُذكي عـواملَ الإنفـجـار
ويثـيـرُ الحـروبَ في عـالم يهـ
ـتفُ بالسِّلم قـبلَ كلِّ شِـعـار
سـوف تغـدو للنَّفع أعظمَ كـسـبٍ
يقـتنيـه الورى مـدى الأعـصـار
ستُـعينُ الإنسـانَ في عـالمِ الطِّبْـ
ـبِ، وتغنيـهِ عن جـهـاز البـخـار
فـيـعـمُّ الرَّخـاءُ كلَّ مكانٍ
حـيثُ تبـدو خـضـراءَ كلُّ القـفـار
ويعـيشُ الأنـامُ في ظلِّ سلمٍ
لا بخـوفٍ على شـفـيـرٍ هار
وحـيـاةُ الشُّـعـوبِ في الخـوف ظلمٌ
أوجـدَتـه مطامـعُ الأشـرار
أمِنَ العـقـل أن يـفكِّرَ قـومٌ
في هـلاكٍ يـعـمُّ في الأقـطـار؟
وعـلامَ العـداءُ في عـصـرِ نورٍ
عـصـرِ غـزو الفـضـاءِ بالأقـمـار؟
أيُّهـا المنتـجـون للذَّرةِ اليـو
مَ دعـونا من تلـكمُ الأعـذار
حكِّمـوا العـقلَ في مـصـيرِ الملايـيـ
ـنِ وأصـغـوا لدعـوة الأبـرار
لنداءِ الشُّـعـوب كلِّ شـعـوب الـ
أرضِ لكن لا تـلـعـبـوا بـالنار
اجـعلوا الحظرَ شـامـلاً حطِّمـوها
ذَرَّةَ الحـرب والفنا والدَّمـار
والتـقـوا في تعـايشٍ يجـعلُ الكُلْـ
ـلَ يعـيـشـون عـيـشـةَ الأحـرار

****

الوحدة

أعلنوها فـوحـدةُ القطر أدنى
لـبلـوغِ المرام والأمـنـيَّـة

وحّدونا فما الحدودُ وما التّقـ
ـسيمُ إلاّ خيانةٌ وطنيَّه
نحن شعبٌ موحَّدٌ فأزيلوا
عنه هذي الحواجزَ الوهميَّه
كيف يُرضى لأمَّةٍ أن تنال الـ
ـقصدَ في ظلِّ فرقةٍ أبديّه
ليس يُجنى من التّفرُّق إلاّ الـ
ـبؤسُ إلاّ الشّقاءُ والهمجيّه
فكفانا تفرُّقًا واختلافًا
وانقسامًا وجفوةً أخويّه
وكفانا تأخُّرًا وجمودًا
باركتْه المطامعُ الأجنبيَّه
قُطْرنا واحدٌ فهل يقبلُ الذو
قُ بقاءً بهذه الكيفيّه
ضاعفوا جهدَكمْ وقوموا بإخلا
صٍ وعزمٍ وهمَّةٍ يعربيَّه
وتفانَوا في خدمةِ الشّعب هبّوا
في سبيلِ المصالح القوميّه
وإذا حلَّ ما يعرقلُ في الأمـ
ـرِ فضحّوا وأخلِصوا للقضيّه
عالِجوا الأمرَ واطلبوا رأي شعب
همُّهُ أن تُحقِّقَ الأمنيّه
فحرامٌ أنْ يُحرمَ الشّعبُ من حَقْـ
ـقٍ وتُلغى المطالبُ الشعبيَّه
ليت شعري - ونحن في عصر نور -
كيف نرضى بظلمةٍ سرمديّه
إنّ في وحدةِ البلادِ صلاحًا
قبلَ ثرواتِ أرضِنا المعدنيَّه
ما يفيدُ الثّراءُ في وضعِنا الحا
لي وهذي الحواجزُ الجُمرُكيّه
ما يفيدُ الثّراءُ والقطرُ مشطو
رٌ فهذا واللهِ أصلُ البليّه

*****

يا دعاةَ التّفريق ثوبوا إلى الرُّشْـ
ـدِ دعونا من هذه العصبيّه
كيف ترضَون أن نظلَّ على وضـ
ـعٍ بعكسِ الإرادةِ الوطنيّه
كيف ترضَون أن ندومَ على وضـ
ـعٍ بغيضٍ يبارك العنصريّه
اتّقوا الله لا تكونوا دعاةً
لخرابِ البلادِ والفوضويّه
ديننا دين وحدةٍ وإخاءٍ
لا يقرُّ الجمودَ والرجعيَّةْ
ديننا للرقيّ يدعو ويأبى
أن تعمَّ المذاهبُ الطائفيّةْ

□□□

حسن ساري الحوثي

١٢٥٥ - ١٣٣٤هـ
١٨٣٩ - ١٩١٥م

- حسن بن حسين عبدالرب أحمد الحمزي الحسيني الحوثي.
- ولد في مدينة حوث (شمالي اليمن) وعاش وتوفي فيها.
- قضى حياته في اليمن.
- درس على عدد من علماء عصره.
- عكف على التدريس في مدينة حوث.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في كتاب: «نزهة النظر في رجال القرن التاسع عشر».
- له مؤلف يتضمن شرحًا على أبيات التلخيص.
- شاعر تقليدي وعالم، شعره أقرب إلى النظم منه إلى الإبداع، وقصيدته الوحيدة المتوافرة لا تمكن من تقديم تصور شامل عن تجربته الشعرية، وإنما تدل على شاعر نظام.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر»، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية (ط ١) صنعاء ١٩٧٩.

نعمتُ بفضل خالقي

نعمتُ بما أوتيتُ من فضل خالقي
وقابلني بالمكرمات بشيرُ

وأهدَتْ ليَ الأفراح درًا منضّدًا
وسقْطَ لآلٍ قد حوَتْهُ نحور
أتت منك شكوى يا بن ودّي ومن غدا
وليس له في العالمين نظير
فحسبك للبشرى ومن غاية المنى
بصحة مولانا منًى وحبور
وبُحْتَ بما تَهْوَى وأنت مولّعٌ
فصبرًا لها، إن الكريم صبور
وفارقت قوم الحيِّ لا عن مَلالةٍ
ولا أنت ممَّنْ يعتريه فتور
فخذ عُذْرَ مَنْ قد صار للبعد نائيًا
وربّي على جمع الشّتيت قدير
فإنَّ بدورَ الأفْق أضحت كواملاً
بسرعة مَسْراها وحين تدور
وأهلُ ودادٍ منذ وافاك عيدهم
أعاد بهم شوقًا مُضرٌ ضرير
وحنّوا إلى الأوطان والنفسُ هكذا
إلى كل ما تهوى إليه تطير
(وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ)
خبيرٌ بما أعني إليه أشير
وكل امرئٍ لا بدَّ يسأل ما الذي
جناه على من قد حوته قصور
فقد جاد في بعض الأحاديث مرسلاً
عن الطهر من جبريل كان ظهير
وحُبِّب من دنياكمُ لي ثلاثةٌ
عليها دوامٌ ما تمرُ عصور
وهذا جميعٌ حاصلٌ غير غاربٍ
له ولمن هُوْ للغرام أسير
فقابِلْهمُ بالصَّفْح فيما أَتوْا به
فأنت بما قد أمّلوه جدير
عماد العلا من طاب حُسْنُ صنيعه
وسيرته في العالمين نمير
وأنت حقيقٌ بالذي قد ذكرتُه
وما لم تكن قد حرَّرَتْهُ سطور
وأنت عمود المسلمين زعيمهم
ولبُّ لباب العارفين بصير
يُفيدُ بلا مَنٍّ ويُحْمَدُ سَعْيُه
ويرجع عنه الوفد وهو شكور
ولا زلت محروس الجناب الذي غدا
لكل أليفٍ روضةٌ وغدير
ولا زال مولَى الفضل للناس عن يدٍ
ومَنْ رفدُه للعالمين كثير
إمام الهدى السامي إلى ذروة العلا
ومن هو للإسلام نعم نصير
عليه سلام الله ما هَبَّتِ الصّبا
وما هَبَّتِ النكبا معًا ودَبور

□□□

حسن سليمان همت

١٣٢٢ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٤ - ١٩٨٢م

- حسن سليمان همَّت حسين.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبي مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي الابتدائي في أسوان، وحصل على الشهادة الابتدائية (١٩١٦)، التحق بعدها بمدرسة التجارة، وحصل على دبلوم المدارس الثانوية التجارية (١٩١٩).
- عمل موظفًا بمستشفى أسوان التابعة لمديرية الصحة، وتدرج في وظيفته حتى رقي مديرًا لشؤون العاملين بمديرية الصحة بأسوان، وظل في عمله حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٦٤).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «النوبة الحديثة»، منها: «أحزان» - أبريل ١٩٤١، و«حرمان» - أكتوبر ١٩٤٣، و«سحر» - مارس ١٩٤٤.

- شاعر وجداني، نظم في أغراض أقرب إلى الذاتية، المتاح من نتاجه الشعري ثلاث قصائد تجمع بين إبراز حزن الذات وانسحابه على العالم، ومكاشفة العشق بوصفه مسببًا للحزن، اتسمت قصائده بقوة الأسلوب وإحكامه، ومتانة التعبير، والميل إلى التصوير مع الالتزام بالعروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد بسطاوي مع حفيد المترجم له - اسوان ٢٠٠٦.

أحزان قلب

فـــاضتِ الأدمعُ الحـــزينةُ حـــرَّى
من مـــآقٍ فـــمـــا لهنّ انتـــهـــاءُ
أدمعٌ تجـــرح النُّـفـــوسَ وتُدمي
كلَّ قلبٍ جـــرى عليـــه الشّـــقـــاء
واكـــتـــسى الكونُ حلَّةً من ســـوادٍ
رصَّـــعـــتـــهـــا الـغـــوائلُ السـوداء
وأمـــانٍ نسـجـتُـهـــا في خـيـــالي
زعـــزعـتْـهـــا الـعـــواصفُ الـهـوجـاء
فـــتـــهـــاوتْ مـــرنّحـــاتٍ حـــيـــارى
وَجِـــلاتٍ كـــأنّـهـــا أشـــلاء
فـــزهدتُ الحـــيـــاةَ مـــلأى بفـسقٍ
وفـــجـــورٍ يزينُه إغـــراء
كـــوكبُ السَّـــعـــد في ربيع حـــيـــاتي
شـــرَّدتْه الـكواكبُ السّـــوداء
ولـديـهـــــا إذا بَـرِمـتُ بمـا بـي
أو تـأسَّـــيتُ بـالأمـــاني ســـواء
فـــحـــيـــاتي وكلُّـهـــا نكبـــاتٌ
وأنـينٌ وحـــرقـــةٌ ودمـــاء
أفـــمـــا آن لارتشـــاف رحـــيقٍ
فـــيـــه للقلب يا حـــبـــيـــبي دواء؟

*****

أين ألقـــاكِ يا حـــبـــيـــبَـــةَ قلبي
هدَّني البينُ والأسى والشّـــقـــاء؟
أنتِ لـلقـلـب بـلـسمٌ وجـــراحٌ
وطبـــيبٌ وفي لقـــاك الشّـــفـــاء
أنتِ للقلب صـــورةٌ نسـجـتْـهـــا
من رؤى الخلد هـالةٌ بيـــضـــاء
وحَـــبَـــتْـــهـــا بكلِّ فنٍّ طليقٍ
يتـــغنَّى بســـحـــره الأحـــيـــاء

إنما أنتِ للحـــيـــارى شـــعـــاعٌ
علويٌّ بـه الأنـامُ اســـتـــضـــاؤوا
إنمـــا أنـــتِ فـــي الـــريـــاضِ زهـــورٌ
صِـيغ من نفحِ عطرِها الصّـــهـــبـــاء
إنما أنتِ في ضـــمـــيـــري هزارٌ
وطيـــــورٌ وروضـــــةٌ غـنّـاء
وبـهـــا أنت أغـنـيـــاتٌ رطـابٌ
للأزاهيـــر زوَّدتـهـــا الـسّـــمـــاء
تلهـــمينَ القـــصـــيـــدَ للصبِّ تشدو
بـأغـــاريده القـلـوب الظمـــاء
واتخـــذناك في الدياجي ســـراجًـــا
مـــشـــرقًـــا لا تضـيـــرُه الظلمـــاء
يســـتـــبي الكونَ بالضـــيـــاء منيـــرًا
للحـــيـــارى طريقـــهم كـــيف شـــاؤوا
كلّمـــا غنّتِ البـــلابلُ في الرو
ضِ، وأصـــغتْ لشـــدوها الأجـــواء
خلتُ ترجـــيـــعَ شـــدوها صلواتٍ
لقلوبٍ من الأمـــاني خَـــلاء
كم روّتْنا من نبـــعـــهـــا ((جُـــرعـــاتٍ))
صـــافـــيًـــا لا تشـــينهُ كـــدراء
وانتـــشـــينا من عطرها ((نفـــحـــاتٍ))
في نفـــوسٍ كـــأنّه الصـــهـــبـــاء
واســـتـــبـــاحت قلوبنا ثمَّ راحت
للعـــذارى تبـثّـــهـــا مـــا تشـــاء
ســـافـــراتٌ يمسْنَ دلاً وتيـــهًـــا
في طريقي ومـــا بـهنّ حـــيـــاء
ثم يُدْمين بـالـلـحـــاظ قلوبًـا
جـــأرتْ من ســـقـــامـــهـــا الأدواء
كلَّمـــا غنَّتِ البـــلابلُ في الرو
ضِ، وأصـــغت لشـــدوها الأجـــواء
خلْتُ ترجـــيـــعَ شـــدوها أمنيـــاتٍ
ردّدتـهـــا الحـــبـــيـــبـــةُ العـــذراء

أين ألقاكِ يا حبيبةَ قلبي
هدَّني البين والأسى والشقاءُ؟

****

حرمان

هل غَالني الداءُ أم أودتْ بأيّامي
مسابح الفكر في وديان أحلامي
أم للصبابةِ نارٌ أنتَ مشعلها
يا من طواني الرّدى في بحره الطّامي
تظلُّ في ضجَّةِ الأيّام تُسْلمني
للصبر طورًا وأطوارًا لآلامي
أستخبرُ النفسَ عن وادٍ عصرتُ به
قلبي يردِّد وهنًا لحنَه الدامي
كم تستثيرُ شجوني كلَّما وأدتْ
تلك الأعاصيرُ في الإصباح أنسامي
من ذا الذي غال أنغامي وقيَّدني
وردّد الصفوَ من محراب إلهامي
وطاح بالزهرةِ اليَنعَى فأوردَها
مواردَ الموت صَرعى تحتَ أقدام
وحطَّم المعبدَ المنسيَّ معولُه
إلا بقيَّةَ أطلالٍ وأصنام
وأفجع الناسكَ الصوفيَّ في أملٍ
رعاه (كالطفل) أعوامًا بأعوام
هوى به من ذُراه الشمِّ محترقًا
يئنُّ كالمرء ملقًى نهْبَ أسقام
فودَّع المعبدَ المعزولَ منطلقًا
يسعى إلى الأرض من محرابه السّامي
يبغي السّعادةَ في دنيا قد ابتُليتْ
فيها السّعادةُ ليست غيرَ أوهام
لم يلقَ في الأرض من بلواه مؤتمنًا
فعاد كاللصِّ في ريثٍ وإحجام
ليطرق المعبدَ المجهولَ مصطدمًا
بروعةِ الحقِّ في صمتٍ وإيلام

****

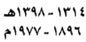
سحر

آهِ من عينيك يا لي منهما
إنني أغشى لهيبًا فيهما
يُورثُ القلبَ همومًا وشجًى
فاحترسْ يا قلبُ سحرًا منهما
واتركِ الأحلامَ يا قلبي فما
صدح الطائرُ إلا واهما
وانفثِ العزَّةَ في روحي فقد
بُليتْ روحيَ في جفنيهما

****

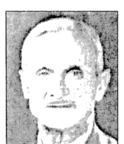
آهِ من عينيك نامتْ فيهما
فتنةٌ غنَّت بألحان الزمنْ
بُليت نفسيَ من سحريهما
وتوارى الهمُّ فيها والشَّجن
كلّما داويتها من محنةٍ
سرتِ العلّة فيها بالمحن
فإذا علَّلتُ قلبي بالمنى
هدأ الحبُّ قليلاً وسكن
سحرُ ألحاظك في دنيا الهوى
خمرةٌ تحيا بها نارُ الجوى
كلما عصّر منها قطرةً
رشف العاشق منها وارتوى
من لقلبٍ ذابَ من سحريهما
وسرى يفنى حثيثًا في النوى
ارحميه إنه غِرٌّ فلوْ
قِيل في الحب شُجونٌ ما هوى

□□□



حسن شاكر

١٣١٤ - ١٣٩٨هـ
١٨٩٦ - ١٩٧٧م



- حسن خورشيد شاكر الطنطاوي.
- ولد في مدينة بنها (عاصمة القليوبية/ دلتا مصر) وتوفي فيها.
- عاش في مصر، وحج إلى الحجاز.
- حفظ القرآن الكريم في صغره، ثم نُشِّئ على يد والده (بصحبة شقيقه الشاعر مرسي) فأتقن الإنجليزية، وحصل على شهادة البكالوريا ١٩١٦.
- عمل بالصحافة بجريدة المقطم والأهرام، ثم أنشأ جريدة «البشرى» وأدارها، وهي أول صحيفة إقليمية بمدينة بنها، أسسها (١٩١٨) واستمرت إلى منتصف الخمسينيات.
- كان عضواً مؤسساً في نقابة الصحفيين بمصر، وعضوًا بجماعة أبولو الأدبية، وبجمعية زهرة الثقافة التي أنشأها شقيقه ١٩٣٠.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: «المحمديات» - و«وطنيات» - وقد طبعا بمطبعة الأستاذ بمصر، و«روضة الأشعار في سيرة المختار» - مطبعة الطالب - بنها، و«مناجاة وتوسلات» - بنها، و«على نهج البردة» - مطبعة الأستاذ - بنها، علمًا بأنه نشر جميع قصائده بمجلته الإقليمية «البشرى».

الأعمال الأخرى:

- له مقالات ذات اتجاهات مختلفة، بعضها افتتاحيات لصحيفته، وبعضها تحت عنوان: «خواطر وعبر»، وبعضها تحت عنوان: «في الملأ الأعلى».
- شعره يصدر عن تعلق بالقيم الدينية وتطلع إليها، وهذا المنحى يلون كافة الموضوعات التي يختارها عناوين لقصائده، إنه يستمد تصورًا جاهزاً، أو مثاليًا، يصف الأشياء والكائنات من خارجها، لا يداخله قلق السؤال أو المصير. لغته واضحة، ومعانيه تقريرية، والخيال ليس له في شعره مكان.

مصادر الدراسة:

١ - حسن شاكر: خواطري - مناجاة وتوسلات - مطبعة ومكتبة الأستاذ بمصر (د. ت) - (مقدمات وتقاريظ بقلم: مرسي شاكر الطنطاوي - أحمد شفيق حمادة - حسن حسني مصطفى).

٢ - لقاء أجراه الباحث محمود خليل ببعض أفراد أسرة المترجم له - بنها ٢٠٠٣.

حُبِّي



كِلوني إلى نفسي بما أنا مُغْرمُ
فإني بأشواقي أتيه وأنعمُ

هو الحبُّ فاسأل عنه مَنْ ذاق طعمَه
يُجِبْك بأنَّ الحب للروح مُلهِم

فيضفي عليها من جمالٍ ورقّةٍ
فتسمو به حيث العلا والتنعُّم

ولي في مجال الحبِّ نظرةُ صادقٍ
إذا سلمتْ غاياتُه فهْو يسْلم

تملَّكني حبُّ سعدْتُ بوقْعه
ولم أكُ فيه شاكياً أتألم

كفاني بهذا نعمةً وسعادةً
بأنِّيَ في المختار أشدو وأَنْظِم

نبيٌّ بنى بالحق دينًا وأمةً
وقام يقوِّي ما بنى ويدعِّم

تطهَّرَ أخلاقاً ونفساً وغايةً
وعلَّمه الرحمن نِعْمَ المعلِّم

فشبَّ أميناً صادقاً في جهاده
حكيماً وفي أعماله ما ينظِّم

دعا ما دعا لله والحق سيفُه
وعدَّته الإيمان فيما يقدِّم

وكان وحيدًا في الجهاد وإنما
له من قوى الرحمن جيشٌ عرمرم

رسولَ الهدى والحقِّ للناس كلهم
تُحيِّيكَ منا الروح والنفس والفم

صبرتَ على كيد الأعادي وظلمهم
وكنت حليمًا يوم ثاروا وأضرموا

من الحقد نيرانًا يزيد لهيبُها
ولكنهم فيها اكتووا وتألموا

وكنتَ عظيماً في جهادك صابرًا
ولم تك ظَلاَّمًا ولم تكُ تظلم

رسولَ الهدى حسبي بمدحك أنني
بلغتُ به الحُسنى وفي السعد أنعم

****

أمام القبر النبوي الطاهر

سـلامــاً رسـولَ الله جـئتُ مـسلِّمـا
وفـي مـوقـفـي هـذا وقـفتُ مـعظِّمـا
أتيتُ وأشـواقـي إليك تقـودني
وإني بهـذا نلت فـوزاً ومـغنمـا
وقـفتُ لربِّي عند قـبـركَ خـاشـعـاً
أرى من رضـاء الله أمنًا مُـخـيِّمـا
فلستُ أرى إلا الـسـعـادةَ كلَّهـا
فلم أخشَ شـيطاناً ولصّاً ومـجـرمـا
تحـيط بيَ الآمـال وهْي كـثـيـرةٌ
أرى في سـمـاء الفـضل حـوليَ أنجـمـا
ألستُ أنا المشـتـاق يزداد بي الجـوى
ألست أنا الصبُّ المحبُّ المتـيَّـمـا
سـلامـاً، سـلامـاً يملأ النفسَ بهـجـةً
سـلامـاً رسـولَ الله جـئتُ مـسلِّمـا

****

طبعتُ حبي

طبـعتُ حـبِّي على قلبي فـبتُّ به
يـقظانَ أرعى نجـومَ الـليـل لـم أنمِ
والقلب مـسـتـودعُ الأشـواق تظهـرُها
حـقـيـقـةٌ من هُيـام غـيـرِ منفـصم
والصبُّ إنْ رام كِـتـمـان الـهـوى نطقَتْ
سـيـمـا المحيّـا فـيـبقى غـيـرَ مُنْكتم
وأصْـدقُ الحبِّ مـا يسـمـو بصـاحـبـه
عن الظنون فـيـبـقى غـيـرَ مـتَّـهم
وقـد تنزَّهَ حـبي فـهْـو لي شـرفُ
يـزدان مـنـه عـلـى طـول المدى لـمـمي
أمـشي به بين أصـحـابي تلاحظُني
رعـايـةُ الـلـه لـم أرهبْ ولـم أجِـم
مـادام قلبي بذات الله مُـتَّـصـلاً
فلستُ أخـشى الأذى من حـاسـدٍ نَهِم

أرجـوه عـفـواً على ذنبي ولي أملٌ
في رحـمـة الله تمحـو شـدةَ الألم
والحب يجـعل من أعـمـالنا قِـيـمًـا
نعـيش في ظلِّهـا بالحُـسن في الشِّـيَم
وقـيـمـةُ المرء أخـلاقٌ يسـيـر بهـا
وليس يُذكَـرُ من يحـيـا بلا قـيم
والصـدق في الحب إنْ تـعـمـلْ به أممٌ
سـمَتْ إلى غـاية العليـاءِ للقـمـم
تسـيـر في النور والرحـمنُ يحـفظهـا
والحبُّ في الله حبٌّ غـيـرُ منفـصِم
فَـعُـدْ إلى الله تبلغْ كلَّ أمنيـةٍ
فطاعـة الله تنجـينا من التـهَم
وصُنْ حـيـاتَك بالأخـلاق فـاضلةً
وكـنْ مـع الـنـاس عـنـوانـاً عـلـى الـكـرم
فـغـايةُ الصبِّ في الدنيـا إذا انصـرمتْ
ذكـرٌ حـمـيـدٌ فـيـبـقى غيـرَ مُنْصـرم

****

أشعار في نواحي المجتمع

تبـارك الله في الإيمانِ أحـيـاني
وبالرضـا وبحُـسْنِ الصـبـر أغناني
لم أشكُ يومـاً ولم أقنطْ على ضَـجَـرٍ
طولَ الحـيـاة ولم ألجـأ لإنسـان
وصـرتُ طولَ حـيـاتي أسـتـعين على
نيْلِ المقـاصـد بالرحـمن يرعـاني
إذا الْتَـوى الحظُّ يومـاً في مـعـاملتي
ذكَّـرتُه فـانتـهى بؤسي وحـرمـاني
مـا رحت أذكـره في كـلِّ آونةٍ
إلا بلغتُ المنى واعـتـزَّ بي شـاني
مـجـاهداً في سـبـيل الخـيـر تشـملني
نِـعـمُ الإلـهِ بـأشـكـالٍ وألـوان
مـا لي وللدهر أخـشـاه وأحـذرُهُ
مـا دمتُ في النورِ نورِ الحق ألقـاني

نورٌ يضـيءُ سـبـيلي كلمـا نظرتْ
عـينايَ ألفـيتُ كلَّ الخـيـر وافـاني
إذا عـيـون الورى نامتْ صـحـوتُ على
صـوتٍ من الحب والأشـواق ناداني
وإن قـضى الناسُ فـيـمـا يُشْـغَلونَ به
طولَ الليـاليِّ في وَهْم وأشـجـان
رقـدتُ ملء جـفـوني في الأمـان فـلا
ينال مني امـرؤٌ بالمكر عـاداني
وإن رأيتُ التـواءَ الوجـه من رجلٍ
تركـتُـه مـهـمَـلاً في طيِّ نسـيـان
عفَّ اللسـان عـزيزَ النفس مـتـخـذًا
صـدق الوفـاء لأصـحـابي وإخـواني
فـالحـمـدُ لله حـمـدًا أسـتـمـدُّ به
عـونًا على الأمـر في سِـرِّي وإعـلاني

□□□

حسن شرارة

١٣١٨ - ١٣٨٩هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٩م

● حسن بن فياض شرارة.

● ولد في بلدة بنت جبيل (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وفيها توفي.

● قضى حياته في لبنان.

● هو والد الشاعر تحسين شرارة.

● تلقى تعليمه على شيوخ بلدته، ومن بعدها التحق بدورة تدريب على بعض الأعمال الإدارية.

● عمل مع والده في تجارة الأقمشة، ولم يواصل عمله بعد وفاة الوالد، فالتحق بوظيفة كاتب عدل أوائل سنوات الانتداب في العشرينيات من القرن العشرين مدة ١٥ عامًا. انتقل بعدها إلى العمل في وزارة الزراعة في صور وصيدا وبيروت حتى تقاعده.

● كان له نشاطات ثقافية واجتماعية ملحوظة في بلدته، منها مساهمته في تأسيس مكتبة التهذيب ودعم نشاطها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «العرفان»، منها قصيدته: «غاياتنا الشخصية» - مجلد ٢٧ - جـ ١/ ١٩٣٧، وله مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات نشرت في مجلة «العرفان»، منها مقالته: «قصيدة» - مجلد ٢١/ ١٩٣١.

● من الابتهال إلى الله وشكوى الزمان وويلاته، والوصف ومحاولة تفسير بعض أسئلة الحياة والوجود تتشكل مساحة نتاجه الشعري التي تتسم ببساطتها، واتباعها نهج القصيدة العربية التقليدية في بعض موضوعاتها ومفرداتها، وحفاظها على الوزن والقافية. يتنازع شعره ميل روحي قدري يشعر بوطأة الزمن واقتراب النهاية، ورغبة في ارتشاف متع الحياة كما في خمريته وغزله. وله قصيدة طريفة عن موظف الغابات، وهي التفاتة إلى المهمشين الذين نادرًا ما فطن شعراء عصره إلى معاناتهم.

مصادر الدراسة:

١ - مصطفى بزي: بنت جبيل حاضرة جبل عامل - دار الأمير للثقافة والعلوم - بيروت ١٩٩٨.

٢ - الدوريات: حسين مروة: أدب جبل عامل - مجلة العرفان - مجلد ٥٣/ ١٩٥٠.

٣ - مقابلة أجرتها الباحثة زينب عيسى مع نجل المترجم له - بنت جبيل ٢٠٠٥.

صلوات

الحـمـدُ لله في يسـرٍ وإعـسـارِ
وفـي هنـاءٍ وإقـبـالٍ وإدبـارِ
الحـمـدُ لله حـمـدًا لا يماثله
حـمـد الألى سبّـحـوه خـيـفـةَ النار
حـمـدًا يناسب يومَ الوزن عـزّته
حـمـدًا يليق بمعطاءٍ وغـفّـار
حـمـدًا على نعمٍ عمَّ العـبـاد بهـا
لا فـرقَ مـا بين أخـيـارٍ وأشـرار
أعطى وأجـزل حـتّى ظنّ جـاهلهم
أن الكفـاءات تُعطى دون أقـدار
إن الألى أنكروا الأقـدار واتّكلوا
على الحظوظ فـمـا استـهـدوا بأنوار

أليس جَدُّ الفتى من ربّه هبةً
إن الحظوظ هبات المنعم الباري
تفاوتت بين من تُعطى الحظوظ لهم
كلٌّ ينال من النعمى بمقدار
هِبات ربّيَ عندي لست أحصرها
وَجوده عمّ أنجادي وأغواري
ولم أنل بِرّه كَوْني حليفَ تُقًى
فإن سِفْرَ حياتي خُطَّ بالقار
عدا ضميري فإني ما سخوت به
ولم يُدنَّس من الدنيا بأوضار
عنه جزانيَ غفرانًا نعمتُ به
وحقّقَ الله آمالي وأوطاري
جُزيتُ منه بجودٍ لا أؤمّله
ولم أُجاز بأخطائي وأوزاري
في هذه الدار عفوُ الله يشملني
وأرتجي عفوَه في تلكمُ الدارِ
وإنني موقنٌ أن سوف يمنحني
جنانَ خلدٍ وأنهارٍ وأزهار
والحورُ حوليَ في دَلٍّ وفي خفرٍ
من كل فوّاحة الأطياب مِعطار

****

من قصيدة: أين الدواء

في مُدلهمّات الخطوبْ
نحتاج للرأي المصيبْ
ويَعُوزنا العقل المحنْـ
ـنَكُ عند مفترق الدروب
ويعوزنا ألق النجو
م بظلمة الليل المهيب
ونقول أين المنقذو
نَ بحالك الظرف العصيب

****

وإذا تقدّمتِ السنو
نَ بنا إلى دَوْر المشيب
وتحطّمت منا العزا
ئمُ وانحدرنا للمغيب
نُحنا على عهد الشّبا
بِ نُواحَ محزونٍ حريب
ونهاره الحلو المنيـ
ـرِ وليله الصافي الطروب
عهدٍ مليءٍ بالسرو
رِ وبالغريب وبالعجيب
أيامَ كنا والحيا
ةُ تطلّ بالثوب القشيب
والروضُ يعبق نوره الـ
ـفوّاحُ في عطرٍ وطيب
والكاعباتُ الفاتنا
تُ يلحنَ في خفرٍ حبيب
ما بين حبٍّ صادقٍ
دانٍ إلى صَدٍّ كذوب
بين العطا والمنع يحـ
ـلو موقفُ الظبي اللعوب
عهدُ الشّباب وليته
ما مال يومًا للغروب
ولّى ولم يتركْ سوى الـ
آهاتِ تصدر من قلوب

****

من قصيدة: موظف الغابات

أشهدتَ ليثَ الغاب في وثباتهِ
وهجومه ودفاعه وثباتهِ

أشهدتَه والعزمُ ملء إهابه
والحزم والإقدام من عاداته

يحمي العرين فلا يُباح ولا ثرًى
غير الصفا والصون في ساحاته

همُّ الغضنفر أن يذود عن الحمى
ويصدّ من يدنو إلى عتباته

متحمّلٌ بسبيل موطنه الأذى
يشقى وبؤسُ العيش في رحلاته

يرنو إلى الغاب الحبيب فلا يرى
إلا النضارةَ في ربا غاباته

فيذود عن كنز البلاد بغابها
بجَنانه ويراعه ودواته

يشقى ليبقى الغاب في ظل المنى
والصونِ، إن الصون من غاياته

وهب البلاد شبابه وحياته
نفسي الفدا لشبابه وحياته

لو قدَّرته أولو المراكز قدرَه
لاستخرجوا المخبوء من همَّاته

قل للوزير وللمدير كليهما
العدلُ والإنصاف من ميزاته

لموظف الغابات هل من نظرةٍ
تسمو به عن بؤسه ومَواته

إن لم يكن جنديَّ حربٍ فهو في
نظرِ الحقيقة خائضٌ غمراته

هو بالكمين محاربٌ لمهرّبٍ
ومعرَّضٌ لسلاحه وأذاته

ساووه بالجندي العزيز بلبسهِ
وسلاحه ومعاشه وهباته

□□□

حسن شهاب

١٣١٨ - ١٤٠٢هـ
١٩٠٠ - ١٩٨١م

- حسن بن أحمد شهاب.
- ولد في مدينة رشيد (محافظة البحيرة - شمالي دلتا مصر) وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى علومه الأولى في مدينة رشيد، ثم التحق بمدرسة المعلمين الأولية وتخرج فيها عام ١٩٢٣، وكان يلازم شيخه عبدالفتاح الجارم ويأخذ عنه كثيرًا من المعارف الأدبية واللغوية.
- عمل مدرسًا للتربية الوطنية بمدرسة رشيد الثانوية.
- نشط في إحياء المناسبات الوطنية والاجتماعية التي ترتبط بمدينة رشيد متتبعًا تاريخها ومعرفًا بمكانتها وثقافتها، وبخاصة انتصارها على الحملة الإنجليزية عام ١٨٠٧.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «في موكب الذكرى - حطام قلب» - (قدم له الشاعر عزيز أباظة) - ١٩٦٦، وله قصيدة بعنوان: «تحية رشيد» - في كتاب «رشيد المدينة الباسلة»، وله قصائد نشرتها مجلة الشاطئ منها: قصيدة بعنوان: «رحلة السلام» - العدد الأول - يناير ١٩٧٨، وقصيدة بعنوان: «تحية سلام.. وثورة التصحيح» - العددان (٣، ٤) - ديسمبر ١٩٧٩ وأبريل ١٩٨٠، وقصيدة: «في مناسبة تكريم الشاعر محمود عبدالحي» - العددان (٥، ٦) - ديسمبر ١٩٨٠ ويناير ١٩٨١.
- المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى، في الأغراض المألوفة أكثرها في المدح والرثاء، ارتبط بعضه بالمناسبات الاجتماعية والدينية والوطنية واتسم بالمباشرة، كما أن قصيدته التي كتبها في ذكرى هجرة الرسول تضمنت مدحًا لرئيس الجمهورية أيضًا، تغلبه النزعتان.. الخطابية والتقريرية.

مصادر الدراسة:

١ - عباس السيسي (إعداد): رشيد المدينة الباسلة - دار الدعوة - الإسكندرية ١٩٧٩.

٢ - الدوريات: أعداد من مجلة الشاطئ: ١٩٧٨ - ١٩٨١.

٣ -لقاء الباحث عطية الويشي مع بعض ادباء رشيد ذوي العلاقة بالمترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٣.

تحية رشيد

قلبي هجرتَ الفاتناتِ الغيدا
وعشقتَ أُمَّ الفاتنات «رشيدا»

وطني وُلدتُ على يديه معانقًا
ورضعتُ ألبان الوفاء وليدا
رفعتْه أجدادٌ لأسباب العلا
فسموتُ آباءً به وجدودا
ماضيه أمجادٌ تسود مفاخرًا
أرأيتَ كالبلد «الرَّشيد» مجيدا
من عهد فرعونٍ يشعّ حضارةً
وينير بالزَّمن القديم جديدا
هذا مصبُّ النيل. هذا صبُّه
صنع الحياة بضفّتيه عنيدا
لولاه ما عُرِفَتْ حضارة مصرنا
كلاً ولا شَهد البناءُ خلودا
كم صدَّ أعداءً تروم لواءه
هزم الطغاة مجاهدًا صنديدا
آثارنا كانت تعيش حجارةً
فإذا «رشيدٌ» تُنطق الجلمودا
ظهرت حضارتنا وأشرق نورها
وبدا لنا تاريخُ مِصْرَ عتيدا

✲✲✲✲

أشهدتما يومَ القتال بأرضها
قهرت عدوًا للبلاد لدودا
قد جاء يغزوها «فريزرُ» قائدًا
فغزتْه: لم تترك لديه جنودا
أفنتهمُ بلد «الرّشيد» بسالةً
وغدوا بها تحت الرّمال رقودا
خدعتْه أزهارٌ وبسمةُ ثغرها
فجناه شوكًا لا يخون ورودا
هذي مساجدها وتلك حصونها
حفظتْ لنا الوطن العزيز وطيدا
اللهُ أكبر بالمآذن جلجلتْ
وسمتْ تُحيّي الخالق المعبودا
هذي «روزتّا» يا «فريزرُ» أينعتْ
من بعد ما حَكتِ الورودُ خدودا

✲✲✲✲

ثغرٌ على البحرين يبدو باسمًا
ويُرى مَصيفًا مشرقًا وفريدا
بلد الدُّعابة والنكات سلاحها
يا طالما قتلت به عربيدا
فعذوبةُ النيل السَّعيد بثغرها
وملاحةُ صنعت مِلاحًا غِيدا

✲✲✲✲

مرحى تلاميذي وطلاّب العُلا
إني أحيّي فيكمُ المجهودا
حريّةٌ حمراء خضْنا ساحها
لنردَّ للوطن العزيز وجودا
فغرستُ في الأبناء حبَّ «رشيدهم»
فتبادلا الحب الرشيد سعيدا
يبنون للوطن العريق حياته
أرأيت كالبنَّا يسود مشيدا؟
طوبى «رشيدُ» فتيّها وشبابها
شعبٌ مضى للنيّرات صعودا
و«رشيدُ» للخُلْق العظيم مَدينةٌ
والدِّين باركه الإله عمودا
«آخي» يحمّل باليمين كتابه
ليظلَّ للمجد التليد شهيدا
و«رشيد» حسنائي وراويةُ العلا
ما زلتُ أُنشدها الحياةَ قصيدا

✲✲✲✲

وقود الشباب

في تكريم الشاعر محمود عبدالحيّ

هذا مـقـامك بيننا «مـحـمـودُ»
ورصين شعرك في الحمى منشودُ
بايعتُه في الشعر شوقيَّ الهوى
والقلب في حبِّ العميد عميدُ
رفقًا.. بأفئدة العذارى.. شيخنا
فالحبّ عند الغانيات نشيد
والرأس مشتعلٌ لديك بشيبه
والشعر أبيضُ، والجوارح سود
ما كان حبُّك للحِسان تصابيًا
فغرام مثلك للشباب وقود
«محمودُ» ما ولّى الشباب بخافقٍ
وله عيونٌ.. قاتلت وقُدود
يا جامع العهدين.. تحت ثيابه
هذا شبابك في المشيب عقيد

يا عائدَ الحيّ المكرَّم شعرُه
ألديك درٌّ أم لديك قصيد؟
هذي اللآلئ في يديك يتيمةٌ
واليتم في الدرّ الكريم فريد
علّمْتنا نظم القريض قوافيًا
لتتيه في نظم القريض عقود
لمّا هجرتَ لنا الجديد ونظمه
وافاك في ذلّ الثياب جديد
قل للمجدِّد وزنَه في شعره
قد مال عنه - وما استقام - عمود
الماسخون الشعرَ في تجديدهم
ماذا وراءك أيها التجديد؟
ما بالهم يترنّحون كشعرهم؟
فالوزنُ في أشعارهم مفقود
أسمعتَ (صمتًا صاخبًا) في منطقٍ
فالفهم مستعصٍ عليَّ بعيد
قل للصحافة وهي تنشر هزلهم
أين التراثُ؟ أراعه التبديد؟
قالوا صلاحُ الشعر في تجديده
هيهات يُجدي شعرُه ويفيد
وعزيزنا الغالي تركتم ثروةً
فيها النسيب على الحديث يجود
أودعتها «الأهرام» وهي عريقةٌ
هل في العراقة طارفٌ وتليد؟
مصباح.. مجمعنا.. ومختار.. العلا
هزم الحديثَ قصيدُه المشهود
فدع الحديثَ عن الحديث فإنه
في نظمه في وزنه مردود

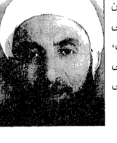
«محمودُ» يجمعنا إخاءٌ صادقٌ
ورباط حبٍّ بيننا ممدود
شاطرتني نظم الرثاء لزوجتي
فإذا رثاؤك للخلود خلود
وكأنما وطني رشيدُ يضمّني
وكأنما قلبُ الصديق رشيد
فمتى تؤبنني لأُبعثَ ثانيًا
و«شهابُ».. في كبد السما مرصود
أصداف شاطئك الفخور بُدرّه
يسعى له صدرٌ.. يحبّ وجِيد
ولآلئ البحرين في أصدافكم
أمضي إليها شاعرًا وأصيد
محمود ما زال الهتاف يهزّنا
هذا مقامك بيننا محمود

□□□

حسن صادق

١٣٠٦ - ١٣٨٤هـ
١٨٨٨ - ١٩٦٤م

- حسن بن عبدالحسين بن إبراهيم بن صادق بن إبراهيم المخزومي العاملي.
- ولد في مدينة النجف (العراق) وتوفي في النبطية (جنوبي لبنان).
- قضى حياته في لبنان والعراق.



- شاعر من سلالة شعراء، هاجر جده من العراق إلى جبل عامل، وعاد الحفيد إلى النجف يطلب العلم ثم عاد إلى لبنان، وكذلك فعل الولد (حسن) الذي هاجر إلى النجف ليكمل علومه الدينية، ثم عاد إلى لبنان، وتولى الإفتاء في جبل عامل.

الإنتاج الشعري:

- طبع له ديوان بعنوان «سفينة الحق» - مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٦، وله في «شعراء الغري» عدة قصائد.

- قصائده شديدة الامتزاج بالشأن السياسي العام اللبناني والعربي، قد لا يطيل القول ولكنه ينفذ إلى جوهر القضية فيصيب المحزّ في عبارة قاطعة. أما نسيبه فإنه يجري في طرائق المألوف من هذا الفن، المقطعات غالبة على شعره وهي تناسب حدته وصوره الخاطفة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - قيصر مصطفى: الشعر العاملي الحديث في جنوب لبنان - دار الأندلس - بيروت ١٩٨١.

اذهبْ بالكأس

اذهبْ بالكأس وما فيهِ
فَسُلافةُ راحي من فِيهِ
لا يجملُ أن يسمحَ للصَّبْـ
ـبِ بخمرٍ لماه تعاطيه
أفديه مَنْ مبسمُه الحلْـ
ـوُ مُنضَّد دُرٍّ يحويه
ومورَّد خدٍّ قد رصَدَتْـ
ـهُ عقاربُ صدغِكَ تحميه
ما أمنعَ شوكةَ وردتِه
وأغرَّ نُوَّارَ أقاحيه
يتجنَّى مهما شاء فما
أحلَى للقلب تجَنِّيه
ويصدُّ نِفارًا يحسبُه
إعراضًا منه واشيه
ما كان نِفارُ الريم صُدو
دًا بل هي شَنْشَنةٌ فيه
علَّمنَ لواحظُهُ هارو
تَ السِّحرَ فعنها يَرويه
ومزجَّجُ حاجبه قوسٌ
لم تُخطِ القلبَ مَراميه
فإلامَ القلبُ تُقاضيه
هو قاضي الحبِّ ومُفتيه
ما صحَّ الحبُّ لراويه
إن لم يهلكْ وجدًا فيه
أنَّى للغصن تثنِّيهِ
والظبي تَلاعةُ هاديه
والبدرُ محاسنُ غُرَّته
والمسكُ نشرُ داريه
نَضْنَضْنَ عِقاصُ غدائره
فانسابتْ سُودُ أفاعيه
وأذال الصدغ على خدٍّ
ذهبيٍّ طرَّزه فيه
يا مُنعطِفَ الصدغين ولا
عَطْفٌ منه لمحبِّيه
رفقًا بفؤادك لا ينفكْ
كُ، ونابلُ لحظِكَ يُدميه
لو لم تكُ غصنًا لم يُسْمِعْـ
ـني قُرطُك لحنَ أغانيه
لو لم تكُ بدرًا ما كانت
لك شُنُفًا زُهْرُ لآليه
إن رحتَ تسائل عن دمعي
عنه تُنْبيك مَجاريه
أو عن سهري تحكي عنه
بالليلة شُهْبُ دراريه

وجـــعلتُ له طَرْفي رصَـــدًا
فـلذاك كَـنَسْنَ جــــــواريـه
كم لي بمحــــيط عــــوامِلِه
من فكرٍ بتُّ أناجـــــيـــــه
أرقـــاه صـــعـــودًا والإرقـــا
ءُ ســيُــفــضي بي لمبــاديه
حــارتْ في فكر مــعــانيــهِ الـ
أفــكـــارُ وتــهْــنَ بــواديــه
أنَّـى تســـــري تـلك الأوهـا
مُ بـه فـــــتظلُّ نـواهيـــــه
ويراقب طائرها التَّــــحْليـ
ـقَ إليـــه ونَـســراه فــيــه
فلكٌ مـــــشــــحــونٌ بـالآيا
تِ، تعــالتْ حكمــةُ مُنْشــيــه
يتـــجلَّى البــدرُ به فــيَــرو
قُكَ منه حـــسـنُ تجلِّيـــــه
فـــتــخـــال بطلعـــتِـــه مَلِكًا
قــد حَــفَّتْ فـــيـــه ســراريه

****

في ذكرى المولد النبوي

لا نعلم اليــومَ، أين الغــدُ مـــرســـانا
لكي نســيــرَ، وباسم الله مـــســـرانا
ســفـينةُ الحق حـيث الشـعب يخـفـرها
هيــهــات يهـدم منهــا الدهرُ بنيــانا
فكن لهـــا أنتُ ربّانًا يســـيِّــــرها
بـحكمـــــةٍ ويدين الأمــــرَ إن دانا
لا تشــركنَّ بهــا فــالشــرك يُحـبطهـا
ويســتــعــيــد لهـا أزمــانَ أزمــانا
ومــــــا رمـــــيتَ ولكن الإله رمى
لولا يدُ الله مـــا كـــان الـذي كـــانا
تَمــهّــدتْ عــقــبــاتُ غــيــر هيّنةٍ
هـاضـت قــــــــوادمَ طلاّعٍ ثـنـايـانـا
خطت بنا الخطوةَ الفــســحــاء مــؤذنةً
بالفـــتح إن سلمتْ فـــيـــهـــا نوايانا

تابعْ جـــهـــودَك فـــالأيامُ مـــقـــبلةٌ
واشـحـذْ شَـبـا الحـزم للوقت الذي حـانا
يا ســامــرَ الحيِّ زدني فــيــهمُ ســمــرًا
وبالهــدى ســيِّــد الكونين مـــولانا
أعــشى سنا حَـبْـرِ «بُصـرى» مـذ تَنوّره
هـدىً، وعــاهـلَ غـــمــدانٍ وسلمـــانا
ومُلْهم فــيــه قــد كــانت فـراســتُــه
وحــيــاً، وكــانت من الآيات فُــرقـــانا
جــاء الوجــودَ مــلاكًــا حــيث لا بشـرٌ
إلا تماثلَ خَلقًـــا فـــيـــه شــيـطانا
فكان لاهوتَ قـــدسٍ في مــــفـــازته
وكـــان صــفــوةَ خلق الله إنســـانا
عــمًى تلثَّم فـيـه الكون فـانفـجـر الشْـ
ـشِركُ الكثـيف به وانهـال طغـيـانا
فــمــا ترى فــيـــه إلا الجــاحـدين وجَــوْ
رَ الحـق والـعـــابـدين اللـهَ أوثـانا
فــراح يصـــهـــر قلبًـــا في هدايتـــهم
حــينًا، وفي سَـبَـحـات الذكـر أحـيـانا
حــتى أطار لذكـر الله ســاجــعــةَ الـْ
أذانِ مُـــوقـــــرةً للـفكـر آذانا
ذلّت جـــبـــابرةُ البــيت الحــرام له
وللنبيِّ اســتــهـــان اللهُ هامـــانا
والروم قــيــصـرها اسـتـخـذى له وبنو
ســاســانَ كــسـرى أنوشـروانهـا هانا
جــاءت تعــاليــمُــه الغــرّاء كــافلةً
لنا ســـعـــــادةَ أولانا وأُخــــرانا
فلو تمسّك فـــيـــهـــا المسلمـــون لما
ترى لغـــيـــرهـمُ في الأرض سلطانا
ومـا اسـتـضـاء بنور العلم، من جـهـل الـ
ـهـادي ومنه اسـتـنار الكونُ عِـرفـانا
تُغْنيك شـمسُ الضـحى عن أن تقـيمَ لهـا
عـلى سـنا نـورهـا الـوهّـاج، بـرهـانا

□□□

حسن صادق محبوب

١٣١٩ - ١٣٨٩هـ
١٩٠١ - ١٩٦٩م

- حسن صادق محبوب.
- ولد في مدينة بني سويف (صعيد مصر)، وتوفي في مدينة الزقازيق (محافظة الشرقية).
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه المدني بمدرسة بني سويف الابتدائية ونال شهادتها، ثم التحق بمدرسة بني سويف الثانوية وحصل فيها على شهادة البكالوريا (١٩١٩).
- عمل موظفًا بمجلس مديرية مدينة الفيوم، ثم بقلم البوليس واستمر فيه حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٥١).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات الفيوم في عصره، منها: قصيدة «تحية قارون» - جريدة قارون - ٥ من يوليو ١٩٥٢، و«من فيض التهاني» - جريدة بحر يوسف - ٦ من أغسطس ١٩٥٣، و«تقرير الأدباء» - جريدة قارون - ٢٧ من أكتوبر ١٩٥٧.

- شاعر مناسبات، يهتم بالمشاركة في المناسبات الاجتماعية، مع طابع المداعبة والظرف الذي يقود إلى المبالغة. عبارته أقرب إلى النظم، وخياله شحيح، مع حفاظه على الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت حول المترجم له مع الشاعر مصطفى بسيوني - الفيوم ٢٠٠٤.

ميدان آداب

في السَّبْق للغايات كنتَ الحائزا
وأبيتَ إلاّ أن تكون الفائزا
لك يا زكيُّ على الصَّحافة مِنَّةٌ
لا تبْتغي أجرًا لها وجوائزا
خضت الحياة مجاهدًا ومكافحًا
وأقمت حدّاً للجهالة حاجزا
وبلغت بالإقدام غايتك التي
لم تألُها طلبًا فكنتَ القافزا
لِلْكاتب اللَّبِق الحصيف رسالةٌ
تجْلو الحقائق أو تبثّ غرائزا
وله بمبدئه القويم مقامه
وإليه مرْماه وكان الحافزا
«قارون» في صدر المدينة أشرفتْ
وهنالك احتلّت مكانًا بارزا
ميدانَ آدابٍ وكنزَ ثقافةٍ
بالعلم لا بالمال يُغني الكانزا
تمضي بها من رُبْع قرنٍ حاملاً
علم الجهاد مناضلاً ومبارزا
جادت على القرّاء منك قريحةٌ
برَّزتَ فيها شاعرًا أو راجزا
وجلوت آيات النُّهى بجريدةٍ
جازتْ بآفاق السماء مَفاوِزا
سيظلّ ذكرك في القلوب مردّدًا
ويظلّ شخصك للفضائل رامزا
هذا لساني وهْو فيك مُرطِّبٌ
بالحمد أمسى عن ثنائك عاجزا

****

جريدة قارون

قارون ما أبلغَها جريدَهْ
طريفةٌ في بابها فريدهْ
آفاقها واسعةٌ بعيده
ظلالها وارفةٌ مديده
فكم لها مواقفٌ مجيده
في نشر آراءٍ بها سديده
وكم بها من مُلَحٍ جديده
ومن مقالاتٍ ومن قصيده
موسوعةٌ فنونها عديده
مجلوّةٌ كالدرة النضيده
تُلقي دروس حكمةٍ مفيده
من خالص الوُجْدان والعقيده
في ربع قرنٍ جاهدت عتيده
فأصبحت في الصّحف الخريده

لا ريبَ هذي خطّةٌ حـمـيـده

مـرسـومـةٌ في نهـجـهـا رشـيـده

فلْتحي في نهضتهـا سعيده

مـخـتـالـةً في عـزّةٍ أكـيـده

تسـمـو إلى غـايتـهـا الوحـيـده

****

تحية «قارون»

«قـارونُ» تزهـو في الصّـعـيـ

ـدِ مـثل شـمسٍ مـشـرقـهْ

ألا ترى فـيـهـا اليـرا

عَ الحُـرَّ أدّى منطِقـه

ألا تـرى حـريّـة الْـ

آراء فـيـهـا مطلقـه

للشـعـر في جـوْلاتـهِ

قـصـائدٌ «مـعلّقـه»

وللبـيـان بـهـجـةٌ

يُضـفـي عليـهـا روْنقـه

كم فـتـحتْ للبـحث أبْـ

ـوابًا وكـانت مـغلقـه

وكم حـوتْ من حكمٍ

ومن بحـوثٍ شـائقـه

يرعـى زكيٌّ غـرسـهـا

رعـايةً مـحـقّـقـه

لـم يـأل فـي إعـدادهـا

جـهـدًا كـبـيـرًا أنفـقـه

هـذي الثـلاثون تَقَـضْـ

ـضَت وتولّت مـرهـقـه

عـشْ يـا زكـيٌّ للـقـريـ

ـض أنت حـائزُ الثـقـه

لا زلـت رائـدًا لـه

وراعـيًـا لن نَلْحـقـه

****

من فيض التهاني

أشْـدو بذكـرك صـادحْ

«يا شـافـعيٌّ» ومـادحْ

هـا أنت مـن ربـع قـرنٍ

إلاّ قـلـيـلاً تـكـافـح

تسـيـر في خـيـر نهجٍ

مـسـدَّد الخطْو ناجح

تـقـيـم للـدّيـن ركـنًـا

وللـسّـلام تـنـافـح

فلـم تـكنْ لتُـحـابي

أو تبـتـغي فـضـل مـانح

أنشـأْتهـا وهْي «بحـرٌ»

يجلـو النّهـى والقـرائح

جـريدةٌ تـتـلـقّـى

أنبـاءهـا وتـصـارح

«وبحـر يوسفَ» يروي الْـ

ـقلوبَ بيْن الجـوانح

للشّـعـر فـيـهـا سـمـوٌّ

للـروح هـزّ الجـوارح

جـريدةٌ يتـجـلّـى

فـيـهـا جـهـاد المكافح

فـيـهـا الصّـراحـة حقٌّ

والحـقّ أبـلـجُ واضـح

لم يكتنِفْـهـا جـمـودٌ

في الفكر أو كـيْـد قـادح

أدركتَ مـا تتـمـنّى

لهـا ومـا أنت طامـح

فـاقـبل تحـيّـة وافٍ

يُـزْجـي إلـيـك المدائـح

□□□

حسن صالح

١٣٥٣ - ١٤١٢هـ
١٩٣٤ - ١٩٩١م

● حسن بن محمد صالح أبوقديم الدرسي.

● ولد في مدينة قمينس (جنوبي بنغازي - ليبيا)، وتوفي في مدينة بنغازي (شمالي شرق ليبيا).

● قضى حياته في ليبيا.

● تدرج في مراحل تعليمه حتى التحق بكلية الاقتصاد والتجارة بجامعة بنغازي وتخرج فيها.

● عمل محاسبًا بوزارة المعارف الليبية، ثم أمينًا إداريًا بالهلال الأحمر الليبي (١٩٦٧)، ثم مراجعًا ماليًا لجمعية الهلال الأحمر في بنغازي حتى وفاته.

● كان عضوًا برابطة الأدباء والكتاب الليبيين.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: بعد الحرب - دار النشر الليبية - طرابلس ١٩٦٠، و ديوان: أغنية العاشق - منشورات وزارة الإعلام الليبية - طرابلس ١٩٧٣، وتشير المصادر إلى أن له عددًا من الأعمال الشعرية المخطوطة.

● نظم الموزون المقفى كما نظم قصيدة التفعيلة، انشغلت قصائده بالقضايا ذات الصبغة الإنسانية مع نزوع إلى التمرد، وفيها مساحات من القومية والوطنية، واتسعت فيها مساحات الشجن والأسى، واعتمدت كثيرًا على السرد والحكي، وتميزت بالإحكام وحسن انتقاء المفردات والتراكيب في بعض قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - خالد زغبية: صور من الشعر الليبي المعاصر - الإدارة العامة للثقافة - طرابلس ١٩٧٢.

٢ - دليل المؤلفين الليبيين - دار الكتب الوطنية - طرابلس ١٩٧٧.

٣ - عبدالله مليطان: معجم الأدباء والكتاب الليبيين - دار مداد - طرابلس ٢٠٠١.

: معجم الشعراء الليبيين - دار مداد - طرابلس ٢٠٠١.

٤ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٥ - معين بسيسو: عطر الأرض والناس في الشعر الليبي - دار الميدان - طرابلس - (د.ت).

٦ - الدوريات:

- إبراهيم أبو النجا: لغة الشعر في التجربة الليبية - الأسبوع الثقافي - العدد ١٦٢ - ١٨ من يوليو ١٩٧٥.

- أمين مازن: حول ديوان بعد الحرب - مجلة الرواد - العدد السادس - السنة الأولى - نوفمبر ١٩٦٤.

- رضوان أبوشويشة: قصائد بالسرعة البطيئة - الأسبوع الثقافي - العدد ٨٢ - ٤ من يناير ١٩٧٤.

العودة

في الريف حيث تفرّ عن نفسي الخطوب الجاثمهْ
ويطلّ بدر الحبّ من خلف الغيوم القاتمه
وتلوح فوق سمائها صور النجوم الباسمه
كانت هنالك عيشتي بين الروابي الحالمه
أحيا تعبُّ من الجمال العذب روحي الهائمة
بين المروج وفي الحقول مع الشياه السائمه
وأداعب الحِملان وهي تطوف حولي ناغمه
وأرى الغدير على شواطئه الطيور العائمه
لا أبتغي مجدًا كما تبغي النفوس الواهمه
حسبي الغرام ببحره تنساب نفسي العائمه
فعشقت يومًا زهرةً بين الزهور الباسمه
قادت فؤادي للهَوى وغدت عليه حاكمه
فلكم سبتني نظرةٌ منها بعينٍ حالمه
ولكم شربت رضابها تلك الشفاه الناعمه
خِلْتُ الحياة بقربها جنّاتِ ورد دائمه
فحجبت عيني عن تباشير الخطوب القادمه
حتى ذوتْ ومضتْ بها أيدي الخريف الناقمه
وبقيتُ وحدي حائرًا بين القبور الواجمه
أبكي بدمعٍ كالسُّيول الهادرات العارمه

***

لما تغشّتني الهموم أتيتُ نحو العاصمه
قلبي يئنُّ لجرحه وخطوبه المتفاقمه
جئت المدينة علّني ألقى الحياة الناعمه
فإذا بها وكر النفاق بكلّ وغدٍ زاحمه

***

وإذا النفوس حقيرةٌ لكنها متعاظمه
شعبٌ تشرّده المجاعةُ والرزايا القاصمه

حتى الشبابُ تحوطه تلك القيود الصارمه
مثل التقاليد العجاف الجائرات الظالمه
لله كم من زهرةٍ ذبلت وكانت ناعمه
خلف الجدار وفي الظلام تعيش روحًا هائمه
ترنو إلى اللاشيء في تلك السجون القاتمه
لا همسَ لا آمالَ، لا ذكرى تؤرّق حالمه
لا، لن أعيش هنا تقيّدني القيود الغاشمه
فرجعت أنتهب الخطا حرًّا بنفسٍ حازمه
للريف فردوس الحبيب ترفّ نفسي الباسمه

****

في حي الفجور

في ليلةٍ سوداءَ مظلمةٍ كأعماق القبورْ
للرعد في أحشائها قصفٌ وللريح الصفيرْ
جاشت بأعماقي الرغاب وشلّ في نفسي الشعور
فمضيتُ يعصف بي حنينٌ للبغايا والخدور
متردّدًا حذر الخطا فكأنني لصٌّ حقير
كي أجتني الثّمر المحرّم والملذة والحبور
فأنا أسير ولست أعبأ بالدجى والزمهرير
كلا، ولا بالريح تدفعني وبالمطر الغزير
ودلفت في وحل الزقاق هناك في الحي الحقير
ووقفت أطرق في انفعالٍ بابَ منزلك الصغير
وفتحتِ، فانبعثت من الباب ارتعاشاتُ الصرير
ورسمتِ فوق شفاهك السكرى ابتساماتِ السرور
ومشيتِ قُدّامي وتختالين في الثوب القصير
نشوانةَ الخطوات تهتزّين من فعل الخمور
الصدرُ يسمو للعلا، والخصر يعروه الضمور
ودخلتِ حجرتك الكئيبة، إنها وكر الشرور
وأتيتِ بالكانون تسمو منه أنفاس البخور
وذبالةٌ في الركن راعشةٌ تلوب وتستنير
والقطةُ الكسلى تمطّت فوق طيّات الحصير
وجلستِ قربي تنشدين بغبطةٍ فوق السرير
أنشودةً مبذولة التوقيع تُنشَد للكثير
لكنني لما أفقت ونشوتي بدأت تمور
وتأجُّجُ الشهوات في نفسي استحال إلى فتور
إذ مزّق الصمتَ الكئيب أنينُ إنسانٍ مرير
متوجّعًا فكأنه ينساب في النزع الأخير
فسألتها: أسمعتِ أنّاتٍ لشخص يستجير
أم يا تُرى في الحجرة الأخرى سكارى من خمور
فتململت وكأنها تخشى على سرٍّ خطير
ورأيت آثار الدموع على الخدود لها طفور
قالت أبي.. وتردّدت شهقاتها شيخٌ ضرير
يحيا هنا؟ قالت أجلْ، فأجبتُ يا بئسَ المصير
وتركت كل دراهمي وخرجت مشبوبَ الشعور
ومضيت أنتهب الخطا وجلاً على وخز الضمير
قد كنت منحطَّ الشعور وكنت إنسانًا حقير

****

بعد الحرب

الليلُ ممتدٌّ على الحيِّ الكئيب بلا نجومْ
ليلٌ ثقيلْ
وزقاقنا الداجي الطويلْ
تجثو به الأكواخ مائلةَ النوافذ والسطوحْ
أبدًا يفوحْ
منها عبير الثوم مختلطًا برائحة الحساءْ
عبر المساءْ
والمسجد الخاوي وأشباح النخيلْ
وأنا وآلاف الصغارْ
نقضي المساءْ
والليلَ نلعب بالترابِ
بلا ثيابْ
خلف الزرائب تحت أشباح النخيلْ
والليلُ ممتدٌّ ثقيلْ
ونطارد الوطواط عبر زقاقنا الداجي الطويلْ
وعندما يتفرّق الأقران في الليل الأخيرْ
وأعود للكوخ الحبيبْ

متلصِّصًا أندسّ فوق حشيّة القشِّ الحقيرْ
بقربِ جدّتيَ الحنونْ
وتظل تهرش جلدها بحثًا عن البرغوث والبقّ اللعينْ
وتظل تمضغ في فتورْ
بعضَ التعاويذ القديمة والصلاة على الرسولْ
وتمدّ كفًا راعشًا نحوي تغطّيه الغضونْ
وتظل تمسح شعر رأسي في سكونْ
وتعود تحكي قصة الماضي الأليمْ:
«الحمدُ لله العظيمْ
قد عاد للحيّ السرورْ
وضجّة الأطفال في الليل الأخيرْ
وعاد «محمودُ» العجوز يبيع أرغفة الشعيرْ
والثوم والتمر المجفّف والعطورْ
وعادتِ الدلاّلة العرجاء تصرخ من جديدْ:
الكحلُ، والحنّاء، والعطر الفريدْ
- عندي - وأعواد القماري والبخورْ
وعاد «مسرورٌ» النحيل يعود مشلولَ الشعورْ
ثملاً يغنّي في فتورْ:
«يا عينُ توبي لم يعد في العمر متّسعٌ لحبّ الغانياتْ
وعناقِ كاسات الخمورْ»
قد عاد للحيّ السرورْ
فالحربُ ما عادت تدورْ
والموتُ، والحرمان، والجوع اللعينْ
- ذهبت - وأحذية الجنودْ
وبنادق الفاشيست تلمع في الدجونِ
- حرابُها - والذكرياتْ
وصراخ ثكلى: ماتَ، ماتْ
والجائعونْ
صفر الوجوه على الحوائط يذبلونْ
والموت، والطاعونْ
والذكرياتْ
عبرتْ وعاد لنا السلامْ
وعاد للحيّ السرورْ
لا، لن نخاف الجوع بعد اليوم يا طفلي الصغيرْ
ما دام «محمودُ» العجوز يبيع أرغفة الشعيرْ
وتعود تمضغ في فتورْ
بعضَ التعاويذ القديمة والصلاة على الرسولْ
وأظل طول الليل أحلم بالصغارْ
والليلِ، والوطواط، والجوع اللعينْ
وبعضِ أرغفة الشعيرْ
والموتِ، والطاعون في الحرب الأخيرْ

****

من قصيدة: أغنية إلى الجزائر

لكِ يا أرضَ الجزائرْ
لك يا أرض البساتين الغنيّه
والنفوس المستهينات الأبيّه
والمجازرْ..
لك غنّيت وما زلت أغنّي
يا منارَ الحق، والحرّية الحمراء، يا منبع فنّي
إيهِ يا أرضَ الخطوب المحدقه
وبساتين الكروم المغدقه
والسناكي المشرعه
والرمال المحرقه
لن تعودي مزرعه
لن تعودي حلمَ قرصانٍ يجوب البحر في شوقٍ إليكِ
ثملاً يحلم بالغيد وخيرات البلادْ
وبكاسات الخمور المترعه
والجواري، والرقيقْ
لن تعودي مأوى قطّاع الطريقْ
والبغايا الطامحاتْ
وحثالات الجنود العائدينْ
من فييتنامَ، وقد ذاقوا مراراتِ الهزيمه
يُشعلون الحرب من غير عزيمه
وينيخون كأسراب الجرادْ
يصنعون الهول، والتعذيب، والموتَ
لأحرار البلادْ

إيهِ، يا أرضَ السناكي المشرعه
والمشانقْ
لن تعودي مزرعه
لن تعودي وكرَ جلادٍ يقيم المقصله
أنت قوه
أنت ثوره
أنت نارٌ في الربا مشتعله
وجنود البغي قد أضحوا وقود المعركه

□□□

حسن صبحي

١٣٤٧ - ١٤١٠هـ
١٩٢٨ - ١٩٨٩م

● حسن بن عباس صبحي.

● ولد في مدينة شندي (شمالي الخرطوم - السودان) وتوفي في تبوك (شمالي السعودية).

● عاش في السودان، ومصر، وبريطانيا، والمملكة العربية السعودية، والاتحاد السوفييتي.



● درس بمدارس بخت الرضا، ثم التحق بكلية الآداب (جامعة القاهرة) قسم اللغة الإنجليزية، وبعد تخرجه أحرز الماجستير من الكلية ذاتها، ثم سافر إلى جامعة أدنبرة (بريطانيا) حيث نال درجة الدكتوراه في الأدب المقارن.

● عمل معلمًا، ثم مذيعاً بالقسم العربي بإذاعة لندن، غير أنه استقال عقب العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ - وعاد إلى السودان، ليعمل أستاذاً للأدب الإنجليزي بجامعة أم درمان الإسلامية. ثم انتدب للتدريس بالمملكة العربية السعودية، وكان هناك الرحيل.

● كان عضواً مؤسساً في الندوة الأدبية بأم درمان، وعضواً بمؤتمر الكتاب الآسيويين والإفريقيين، وعضوًا عاملاً في كثير من منتديات القاهرة الثقافية.

● نال وسام العلم الذهبي من جمهورية السودان عام ١٩٧٦.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «طائر الليل» - مطبعة التقدم، - القاهرة (د. ت)، كما نشر الكثير من شعره في الصحف والمجلات السودانية والعربية.

● التزم شعر التفعيلة، وكانت إقامته بمصر سبيلاً إلى تأثره بشعراء المدرسة الجديدة في مصر، وعلى رأسهم صلاح عبدالصبور، كما كان لتخصصه في الأدب الإنجليزي أثره الواضح في أخيلته الشعرية، وقد استفاد من معين الرمزية الذي يزخر به شعر الحداثيين الأوربيين أمثال عزرا باوند، وإليوت، ممن قرأ لهم الشاعر وتأثر بشعرهم.

مصادر الدراسة:

١ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة أفروقراف - الخرطوم ١٩٩٦.

٢ - محمد أحمد شاموق: معجم الشخصيات السودانية - بيت الثقافة - الخرطوم ١٩٨٦.

٣ - معجم أدباء السودان (جـ ٣) الهيئة القومية للثقافة والفنون - الخرطوم ١٩٩٤.

طائر الليل

أيا طائرَ الليلِ
وَلَّى من الليل عمرٌ طويلْ
وما زلتَ أنت
تصيحُ.. تصيحْ
بصوتٍ جريحْ
فيطرق سمع الوجودِ الفسيحْ
وينهال يا طائري في حَزَنْ
فتكنزه العتمةُ الحالكةْ
ويثخن فينا جراح الشجنْ
فنذكر مُرَّ الأسى والنواحْ
إلى أن تهلَّ عيون الصباحْ
وتنشر شمس النهارِ الضياءْ..
وحينئذٍ..
تعود إلى وكرك المنعزلْ
بعيداً.. بعيداً برأسِ الجبلْ
وتلقي بجسمك يا طائري
كليلاً من الرحلة الساهرةْ
ويحملك النوم في مركبةْ
ويرخى الشراعَ

وأنت تنامْ
وتحلم بالرحلة القادمهْ..
ويمضي الصباحْ..
بأنفاسه الحلوة الطيبهْ
بأنوار بهجته الساطعهْ
بأزهاره النضرة الباسمهْ
بأطياره حرةً في الفضاءْ
وطير «الخداري» يغنّي طليقًا
نشيد الأملْ.. ربيع الحياهْ
ينغِّم ألحانه في انتصارْ
ويشعل في القلب روح الرجاءْ
ونارَ الكفاحْ
وأنت تنامْ..
وتحلم بالرحلة القادمهْ...
وشيئاً فشيئاً يذوب الضياء
تودِّعه نغماتُ الطيورْ
إلى أن يغيب وراء الأفقْ
وحينئذٍ...
يعود «الخداري» إلى عُشّهِ
بقلب الحديقة بين الفروعْ
وينضح في جسمه شوقه
ليوم غدٍ..
ليسكب من صدره حبَّهُ
لدنيا الحياة وروح الرجاءْ..
وبعد قليلٍ..
يعمّ المساءْ
وتتبعه الظلمة الموحشهْ
وتعوي الذئاب بصوتٍ نكيرْ
يخيف الجزيرة تحت الجبلْ
وتشرع ضفدعةٌ في النقيقْ
تشاركها ضفدعات أُخَرْ
وتنسلُّ تنسلُّ من نومها
زواحفُ مكتئبات الصورْ
تمرِّغ أجسامها في الوحلْ
تجرُّ على العالمين الخرابْ
وتنفثُ أحشاؤها ألفَ شَرّ
وبين الظلام...
تصبُّ الكلابْ..
نذيرَ النباح بجوف الجزيرهْ
تجاوبها غمغماتُ الذئابْ
ويعلو الصراخْ
يدوِّي النُّباحْ
يلفُّ الجزيرة...
يهزُّ الجبلْ..
فتقفز من حلمك الغيهَبِيِّ
وتنظر مبتهجًا بالظلامْ
وتجلس في وكْرِكَ المنعزلْ
بعيداً هناك برأس الجبلْ
توزّع صيحاتك النائحهْ
وتهفو لرحلتك القاتمهْ
بدنيا الظلامْ..
وأنت تصيحُ
تصيحُ تصيحْ
بصوتٍ جريحْ
فيطرق سمع الوجود الفسيحْ
وينهالُ يا طائري في حَزَنْ
فتكنزه العتمةُ الحالكهْ
ويثخن فينا جراح الشجنْ
فنذكر مُرَّ الأسى والنواحْ
إلى أن تهلَّ عيونُ الصباحْ
وتنشر شمسُ النهارِ الضياءْ

****

من قصيدة: ليالي الصيف

القمرُ المشبوبُ الوسنانْ
يتراقصُ في بحر البلّورْ
والأنجم.. يا للأنجمِ

حول القمر عرائسُ نورْ
وشراعٌ يرشف في شوقٍ،
أنفاسَ الريح النشوانةْ
والمجدافْ.
يرتاد الموج بإيقاعِهِ
«والجدعانْ»..
بسواعدهم تلك السمراءْ
يرعَون المركب بأمانةْ
والملاّح «الريّس»
منطلقُ النفسِ برحلتِهِ..
في نظراتهْ..
أسرارُ النيل المطويَّةْ
في الأعماقْ
في الأبديَّةْ
ويدور الصوت المحبوبْ
ويدور رفيقًا ويدورْ
هيلا هُب هيلا
هيلا هُب هيلا
ويجوب على متن التيّارْ
آفاقُ الفلكِ الدوّارْ
هيلا هُب هيلا.

□□□

حسن صقر

١٣١٦ - ١٣٧٤هـ
١٨٩٨ - ١٩٥٤م

- حسن بن محمود صقر.
- ولد في مدينة المحلة الكبرى (مديرية الغربية - مصر) وتوفي في القاهرة.
- قضى عمره الوظيفي أحد علماء الأزهر، بالقاهرة.
- ذكر عن نفسه أنه حفظ القرآن الكريم صغيرًا، والتحق بنظام التعليم بالمعاهد الأزهرية، وحصل على شهادة العالمية من الأزهر (١٩٢٤) - كما أسندت إليه رئاسة تحرير مجلة «نور الإسلام» التي تصدرها مشيخة الأزهر، (١٩٤٧ - ١٩٤٩).
- عمل مفتشًا عامًا للوعظ والإرشاد بالأزهر (١٩٥١م).

الإنتاج الشعري:

- نظم أرجوزة سماها: «ألفية الوعظ والإرشاد» - الطبعة الأولى - مطبعة دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٥١، (قبل أن تصدر هذه الألفية في كتاب كانت قد نشرت في ١٤ حلقة متتابعة بمجلة نور الإسلام إبان رياسة المترجم له لتحريرها - وهي تتجاوز الألف ومائة بيت).

- أطلق الشاعر على أسلوبه في الوعظ والإرشاد تسمية ابتدعها، هي «الوعظ الضاحك» ويعني البعد عن الجهامة، وأسلوب التخويف، والتقعر في اللغة، وتضييق مجال التسامح - لقد نشر الشيخ في مقدمة وعظه الضاحك شهادات وتقاريظ كبار علماء عصره، ولم يجدوا وجها للاعتراض، بل وجوهًا للقبول والقول بالابتكار والنفع المحقق. لكن أحدًا لم يبد رأيًا في «الشعر» ذاته، وهو قريب من النظم، ولكن رشاقة العبارة، وما يرسم الناظم من مشاهد، وما يلتقط من لغة الحياة العامة من تعبيرات.. تقرب بين محاولته النظمية وبين الشعر.

مصادر الدراسة:

- مقدمة كتاب «ألفية الوعظ والإرشاد».

من قصيدة: الفن

والفن منهُ النافعُ المُفيدُ
ومنهُ نوعٌ مُفسِدٌ مُبيدُ
فمِن فنونِ الخيرِ فنُّ الصرفِ
للمُعْوِزين في سخاءٍ صِرْفِ
ومنهُ فنُّ الجبرِ للخواطرِ
لأهلِ بيتٍ مستكينٍ مقفرِ
أخنى عليهِ الدهرُ والزمانُ
والدَّهرُ شيءٌ ما لهُ أمانُ
وكلُّ علمٍ نافعٍ للناسِ
فنٌ إذا كانَ على أساسِ
ومن فنونِ العيدِ والمواسمِ
للسيداتِ الخُرَّدِ النواعمِ
زيارة الأمواتِ في القُبُورِ
ببَاهرِ الزينَاتِ والعُطُورِ

فالعطر شيءٌ ينعشُ الأمواتا
يحيي رميمَ العظم والرُّفاتا
ويجلُبُ الرحمةَ والغفرانا
ويدخلُ الجنةَ والرضوانا
وفنُّ فهم اللحْظِ والإشارهْ
لأنها تُغْني عن العباره
وليس منهُ الفهمُ بالثُّبُوتِ
وذلكُمْ مُسلَّمُ الثُّبوتِ
وفنُّ ضربِ الرَّمل والطوالع
لكُلِّ شخص بالغُيُوب مُولَعِ
وإنَّ علاَّم الغُيُوب واحدُ
ومُنكرُ القول الصحيح جاحدُ
وفنُّ تطليعِ الفُلُوس بالعَجَلْ
من الجيوبِ دون خوفٍ أو خجلْ
بحُجَّة العذْر الشديدِ الطارئ
والاحتياج المُستبدِّ المُلجئِ
وبعدها الفُلُوسُ لا تُردُّ
لمُدةٍ في الطُّول لا تُحدُّ
وربما يقولُ لو طالبتَهُ:
لا شيءَ عندي. أنت قد أخذتَهُ
بل رُبما أدَّتْ إلى مدِّ اليدِ
فسلَّمتْ على خُدُود الأبعدِ
وفنُّ قرْضِ الشِّعر بالمِقراض
من عهد ذاك الجُرهُميْ مُضاضِ
ما كان هذا الشِّعرُ حين يُنشَدُ
مُمزَّقًا مُهلهلاً يُبدَّدُ
كما نرى في مُعظم النوادي
في حالةِ الإلقاء والإنشادِ
من مسخِهِ إلى الكلام العادي
ربِّ اهدِ كُلَّ مُنشدٍ يا هادي
فإنَّما الإنشادُ كالمُوسيقا
بل توءَمان قُلْ هُما تحقيقا
جاءا إلى الدُّنيا قرينَين معا
لم يكُ شيءٌ منهُما مُزعزعا

كذاك من بدائع الفنونِ
ألضحكُ في سبكٍ على الذقونِ
وفنُّ مَسْحِ الجوخ والأصوافِ
في غفلةِ الألواح والأكتافِ
وفنُّ توقيع الورى في بعضهِمْ
كي يستفيدَ ذُو الأذى من بُغْضِهِمْ
والفنُّ منهُ ما هُو الرِّجالي
ومنهُ ما هُو الحَريمي العالي
ولستُ أدري أيَّ الاثنين أشَدْ
فابحثْ ففي الأمثال: مَنْ جدَّ وَجَدْ
وهاكَ من فنِّ الرِّجال قصةً
في كيدِهم لأهلهم منصوصةً
في مُحكم القرآن والتنزيل
والنَّصُّ لا يحتاجُ للتأويل:
هُمْ إخوةٌ ليُوسفٍ تآمروا
كي يقتُلُوه غيلةً وفكَّرُوا
في حيلةٍ يزولُ منها يوسُفُ
من الوُجُودِ بقضاءٍ يُسعفُ
أو يطرحُوهُ بفلاةٍ أرضا
لم يدرِ طُولاً بينها أو عرضا
(بمهمهٍ مُغبرَّةٍ أرجاؤهُ
كأنَّ لونَ أرضِهِ سماؤهُ)
لأيِّ شيءٍ يفعلون فعلَهمْ
ويوسفُ لم يجْنِ ذنبًا عندهُمْ
قُلُوبُهُمْ مملوءةٌ بالغيظِ
وحَرُّها يغلي كحرِّ القيْظِ
من غيرةٍ شبيهة الجُنونِ
كأنَّهُمْ في حالة الفُتُونِ
وأصلُها شُعُورُهُمْ بالنقصِ
ألله عنهم كلَّ خيرٍ مُقْصِ
لا ذنبَ إلاَّ أنَّهُ موهُوبُ
من ربِّه وسعدُهُ مكتوبُ
رؤيا رآها يُوسُفُ الصِّدِّيقُ
في نومِهِ تأويلُها تحقيقُ:

كواكبٌ أعدادُها كإخوتِهْ
والنَّيِّران كُلُهُمْ في خدمتِه

قد قال عنهم بضميرِ العاقلِ:
رأيتُهم لي ساجدين فاقبلِ

وعندَ ما قصَّ على أبيهِ
ما قد رأى من منظرٍ وجيهِ

قال أبوهُ يا بُنيَّ فاكتمَنْ
عنهُم جميعَ ما رأيت من مِنَنْ

إنك إن تقصصْ عليهم رؤيتَكْ
فالكيدُ منهم سيغطِّي ساحتَكْ

تسامعوا بحادثِ المنام
ففكَّروا في الشَّرِّ والآثام

تفاوضوا: هيَّا اقتُلُوهُ نسترحْ
من فضله وروحه العالي المرحْ

يخلُ لكُمْ وجهُ أبيكُمْ وحدَكُمْ
فلا يَرَى من يصطفيه غيركم

وهكذا، كُلُّ فتًى منحُوسُ
يرى أولي الألباب كالكابُوس

فلا يُطيقُ أنْ يراهُمْ فوقَهُ
فضلاً ونُبلاً، أنَّهُ لا يفقهُ

❑❑❑

حسن طنطاوي سليم

١٣٢٤ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٦ - ١٩٧٩م

● حسن طنطاوي سليم.

● ولد في مدينة المنيا (صعيد مصر) وتوفي فيها.

● قضى حياته في مصر.

● تخرج في مدرسة دار العلوم العليا، بالقاهرة عام ١٩٣٢.

● اشتغل مدرساً للغة العربية بعدة مدارس بمدينة المنيا: مدرسة الأقباط - ثم المنيا الثانوية عام ١٩٤٧.

الإنتاج الشعري:

- له «الباكورة» - ديوان شعر، وُصِف محتواه على غلافه بأنه: «شعر قصصي غزلي، حكم وأمثال ومراثٍ»، كما عرَّف الشاعر على الغلاف بأنه: «الطالب بالسنة النهائية بدار العلوم العليا» - مطبعة العلوم - القاهرة ١٩٣١.

الأعمال الأخرى:

- له رواية بعنوان: «أرملة وأديب»، أشار إليها تقويم دار العلوم، وكتاب في علم البديع بعنوان: «حسن التعليل» - مطبعة صادق - المنيا ١٩٣٣، وسبع محاضرات في موضوعات تربوية وأدبية وأخلاقية.

● يدل العنوان الشارح للديوان على أنه في بعض خصائصه الشكلية قصصي، مع تنوع موضوعاته في جوانب أخرى، وتلفت مقدمة الديوان اهتمام القارئ إلى «شباب» الشاعر، مما يعني الجرأة وطرح المشاعر الصريحة، وهو ما يمكن أن يدخل في نطاق حركة الشعر في زمانه (زمن أبولو وإطلالة الرومانسية) على أنه آخذ بأسلوب المعارضة، والتضمين، والتزم بالموزون المقفى، بل يستخدم أسلوب «لزوم ما لا يلزم»، ونظام الأراجيز، ويمدح أساتذته ويرثيهم، وهذا يقرّب صورة شعره.

مصادر الدراسة:

١ - حسن طنطاوي سليم: مقدمة ديوان «الباكورة» - (ط١) - مطبعة العلوم - القاهرة ١٩٣١.

٢ - محمد صادق أحمد الكاشف: أثر دار العلوم في الحياة الأدبية في مصر - أطروحة دكتوراه مخطوطة - مكتبة كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٧٦.

٣ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف بمصر (د.ت).

نسيت غرامي

سُلَيْمى التي طرفُها ساحرُ
قَلَتْني وتيَّمَها آخَرُ

وها هي ذي أخلفتْ وعدَها
وخان مواثيقَها الفاجر

فماذا أقول وقد رابني
نَواها وساء بها المُخْبَر

سوى أنها وهبتْ قلبَها
لغيري ففي بيتِه تسمر

وقد تركَتْني بميعادها
إلى كلِّ مقبلةٍ أنظر

إلى أن سئمتُ وقوفي لها
وأدركتُ أني إذًا خاسر

فبوتُ بخُفَّيْ حُنينٍ وقد
حَزِنْتُ والمنى المنظر

فمَن يكُ يهوى فتاةً فلا
يَغرَّنَّه منطقٌ ساحر
فإنَّ عدوَّ الفتاة الذي
يغيبُ ومالكَها الحاضر
إذا أقسمتْ لك أنَّ لظًى
من الحبِّ في قلبها تسْعَر
وأنك تيَّمْتَها في هواكَ
وصيَّرتها أرقًا تسهر
وولَّيتَ عنها قليلاً وجاءَ
خليلٌ فسرعان ما تكفر
وتنسى الذي كان منها وما
تراها لما أقسمتْ تَذْكر

أتنسى سُليمى حديثَ المساء
وقد ضَمَّنا المجلسُ الزاهر؟
وقد طوَّقَتْني وطوَّقْتُها
فغبتُ وغابتْ فما نَشعر
وإذ كنت أرشف منها الرَّحيقَ
فأُروى به وبه أسكر
أتنسى الذي كان منها إليَّ
ومني إليها وهل تُنكر؟
نسيتُ غرامي وحبي لها
وإني بنعمتِها كافر

****

ليس في وجدي بمحبوبي جناح

أيها الليلُ أما آن الصباحْ؟
طُلتَ يا ليلُ فعجِّل بالرواحْ
يَنعَم الخالي بنوم هادئٍ
فيكَ والعاشق يُضنيه النواح
يلمح الطيفَ فيجْثو ضارعًا
بين أيدي الطيف مخفوضَ الجناح
يطلب الوصل فيلقى جفوةً
وإذا ناجاه خلاّه وراح
فله من وحشة الليل أسًى
وله من ظلمة الليل وشاح
ويحَ قلبي عِيل صبري لم تعدْ
همَّتي تقوى على كبْح الجِماح
هجع الناس فما لي أرقٌ
ما غفَتْ عيني ولا جنبي استراح
عشقتْ روحي غزالاً ناعسًا
لحْظُه أثخن قلبي بالجراح
حَوَرٌ في ناظريه فاتكٌ
هو في حرب الهوى أقوى سلاح
لا تلوموني على وَجْدي به
ليس في وجدي بمحبوبي جُناح
طالما قالوا: لهذا أملٌ
في رضا سلمى ستذروه الرياح
سوف يُمضي عمرَه مستجديًا
وَصْلَ سلمى وهْي من قومٍ شِحاح
ثم يقضي: لم ينل منها سوى
ما ينال الطفل من نقشٍ وداح
فليقولوا ما أرادوا إنني
ثابتٌ في موقفي ما إن أُزاح
رُبَّ ممنوعٍ إذا حاولتَه
بصحيح الحزم والعزمِ يُباح
كذِّبي القول بوصلٍ عاجلٍ
وأريحي القلب من هذا الكفاح
واتركيني ألثم الثغر الذي
فيه لي روحٌ وريحانٌ وراح
في خلاءٍ من عيونٍ في دجى الـ
ـليل حتى ينجلي وجهُ الصباح
لست أرجو منكِ يا سلمى خنًا
إنما أرجوه يا سلمى مباح

يا سليمى طال كتمان الجوى
بين أحشائي وأخشى الافتضاح
وأنا كالكأس إن زاد بها الـ
ـماء عن مقداره فاضَ وساح
إن كتمْنا خيفةَ العذل الهوى
صرَّح الدمع بما نُخفي وباح
فعلام البخل بالوصل على
مُدنفٍ يرجوكِ يا سلمى السماح؟
أتركي الهجر وجُودي باللقا
إنَّ هجري والجفا ظلمٌ صُراح

****

من قصيدة: أينما وليتُ أبصرتُ القمر

ليت شعري هل من الحبِّ مَفَرْ
لِفؤادٍ من لظى الحبِّ انفطرْ
مَنْ مُجيري من غرامٍ قاتلٍ
شابَ منه الرأس وابيضَّ الشعَر
ضقتُ ذرعاً بالهوى ياحسرتي
سيولِّي في الهوى مني العُمُر
كنتَ يا قلب خليّاً فارغًا
لا ترى الحزن ولا تلقى الكَدَر
آمنًا لم تدرِ ما معنى الهوى
مطمئنًا من دواهيه الكُبَر
لِمْ إذنْ يا قلبُ أذعنْتَ لهُ
ورضيتَ الذلّ والحبُّ استقرّ
ذقْ إذن يا قلب نيران الجوى
واسكني يا روحُ قصرًا من شرر
واسكبي يا عين دمعًا من دمٍ
واسهري الليل ونوحي بالسَّحَر
هل جزاء الشرِّ إلا مثلُه؟
نفذ السهم وما أخطا القدر

□□□

حسن طه

١٣٣٣ - ١٤١٥هـ
١٩١٤ - ١٩٩٤م

- حسن طه محمد علي.
- ولد في مدينة أم درمان (السودان) وفيها توفي.
- عاش في السودان ومصر.
- تلقى دروسه في «الخلوة» ليلتحق بكلية غردون (بالخرطوم)، ثم التحق بمدرسة المآمير بالكلية، ليتخرج نائب مأمور.
- عمل مفتشًا بسكك حديد السودان، ثم أصبح «نائب مأمور» وعمل بالإدارة، وتركها في الأربعينيات ليشتغل مدرسًا. ثم دخل الانتخابات وأصبح نائبًا في الجمعية التأسيسية بعد أكتوبر ١٩٦٤، ورجع بعد ذلك إلى التدريس.
- كان عضوًا في الحزب الاتحادي الوطني، وحزب الأشقاء، ومؤتمر الخريجين.

الإنتاج الشعري

- له ديوان «هتاف الجماهير» الخرطوم (د. ت)، كما نشر الكثير من شعره في صحف: صوت السودان، والعلم، والسودان الجديد.
- بدأ بالشعر الوجداني، ثم تحول إلى الشعر المعبر عن الجماعة وتطلعات الوطن. كان ديوانه بيانًا ثوريًا صوّر فيه آمال الأمة والشعب، كان يتوجه إلى المواطن البسيط ويخاطب الضمير العام، ولم يكن يتحدث إلى الصفوة، وقد استدعى هذا التوجه أن يراعي بصياغته مستوى المخاطَب من عامة الناس، ولكن ذلك لم يكن ابتذالا أو ركاكة، فقد حافظ على سلامة اللغة وقوة البيان وجمال السبك، في بساطة، ودون تقعّر.

مصادر الدراسة

١ - صلاح الدين المليك: شعراء الوطنية في السودان - جامعة الخرطوم ١٩٧٥.
٢ - محجوب عمر باشري: رواد الفكرالسوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.

من قصيدة: الإسلام

شعلةٌ بَدَّدتْ دياجي الأباطيـ
ـلِ، وقد عبَّدَت طريقَ الخلودِ
هبطت في الربيع مكةَ روحًا
في إهاب المحمَّد المحمود

غـمـرتْ كل بقـعـةٍ من فـجـاج الْـ
أرضِ بالنور فـازدهَتْ من جـديد
وأشـاحت عن الفناءِ فـأحـيتْ
في سـمـاء الخلود دنيا الوجـود
وأشـارتْ لـنـا عـلى المثلِ الأعْـ
ـلى ابتـغـاءَ المهـيـمنِ المعـبـود
وأمـاطتْ عن الجَنان حـجـابًا
كم أبادتْه آيةُ التـوحـيـد
وأتاحت لجـامـحِ الفكر أن يغْـ
ـدو ويَعـدو بغـيـر مـا تَقْـيـيد
فـانجلَى الحقُّ للبـصـائر وانْجـا
بتْ دياجي مـذاهب التـعـديد
تلكم الشـعلةُ الحنيـفـةُ ظلَّتْ
ترقب الخلقَ من زمـانٍ بعـيـد
مـهَّـدت للورى بكل طريفٍ
في مـراقي الحِـجـا وكلِّ تليد
سـايرتْ «عـادَ» حـقـبـةً «فـثـمودًا»
فـتـهـادت مع الكليم و«هود»
أنزلتْ من سـمـائهـا لهمُ الآ
ياتِ نُعـمى ورحـمـةً للعـبـيـد
فـإذا مـا أعـدَّتِ الفكرَ لاسْـتـيـ
ـعـابِ لألاءِ دينهِ المنشـود
صـاغـهـا الله في الكتـاب وقـال الْـ
ـيـومَ أكـملتُ للوجـود وجـودي

****

مَن يغصْ في الخـضمِّ يستـخـرج الدُّرْ
رَ يتـيـمًـا من القـرارِ البـعـيـد
كلُّ مـا أدهش الخـلائق من فَنْـ
ـنٍ، وطبٍّ فـفي الكتـاب المجـيـد
تحت إشـعـاعـه سـتُـخلق أكـوا
نٌ من العلم مـا لهـا من حـدود
وعلى ضـوئه سنخطو ويخطو
إثْرنا الغـرب في الرِّكـاب الرشـيـد
وعلى آيه سـيلتـئمُ الشَّـمْـ
ـلُ، ويغـزو السـلامُ كلَّ صـعـيـد
وإذن يأمنُ الضـعـيفُ على عِلْـ
ـلاتِهِ شَـرَّ سـائدٍ ومَـسُـود
وإذن تسـعـد الخـلائق جـمـعًـا
تحت ظِلٍّ من الرضـا الممـدود
تحت مُلْكٍ من الضـمـائر مـحـرو
سٍ بعـزم من الإباء أكـيـد
تلكمُ الشـعلةُ الحنيـفـةُ لا يَز
هُو سناها بغـيـر خلقٍ حـمـيـد
بُعِـثتْ للكمـال والعلمِ والنو
رِ، وللعـدلِ والنهـوضِ المشـيـد
بُعـثت تصـرع الرذيلةَ في كُلْـ
ـلِ صـعـيـدٍ بكلِّ بأسٍ شـديد
وإذا سـادت الفـضـيلةُ فـالنا
سُ تغنَّى بكلِّ مـا في الخلود

****

من قصيدة: يوم التعليم

العـيـدُ أقـبل مَن ذا لا يُحـيِّـيـهِ
والعِلْمُ نادى فـمن ذا لا يُلبِّـيـهِ
هيـا إذن واهتـفـوا بالعلم مـفـخـرةً
فلْيـحيَ عـيـدُ النُّهى طابت لياليـه
البِـشْـرُ يعلو وجـوه الخـيِّـرين به
حـتى كـأنهمُ البَـسـمـاتُ في فـيـه

يا عـيـدُ ذكِّـر بني السـودانِ كـان لنا
مـاضٍ مـجـيـدٌ هبطنا من أعـاليـه
مـذ هُجِّـرَ المصطفى شِـيـدتْ قـوادمُـهُ
على النُّهَى وعلى التـقـوى خَـوافـيـه
وكـرَّ صـحـبُ رسـول الله سـيـفُـهـمُ
إيمانُهم إن في الإيمان مـا فـيـه

لم يثنِهم عَـرَضُ الدنيـا وزخـرفُـهـا
عن الجـهـاد وعن شـتّى عـواديه
قـد وحّـدوا الله فـاشـتـدّتْ سـواعـدُهم
وطهّـروا الكونَ فـانجـابت دياجـيـه
تلكم عظاتٌ لوَ انّ الشـرقَ قـدّرها
مـا أصـبح الشـرقُ في أيدي أعـاديه
مـا أصـبح الشـرقُ مُنْبـتّـاً سـيـادتُه
مـغـصـوبةٌ وهْو مـا ينفكُّ في تيـه

طُفْ بالعـراق تجـدْ خُلْفًـا وتفـرقـةً
وفـي فلسطينَ إرهـابًا تُـعـانيـه
وبالشـامِ ووادي النيل أجـمـعِـهِ
سَلْ من تلاقيـه عـمّـا ذا يُلاقـيـه؟
إذن أصـيـخـوا فـهـذا الداءُ مـصـدرُهُ
كـان الدخـيلَ ويبـقى مـا نُبَـقّـيـه
الإنجليـزُ هـمُ قـوم لُبـانَتُـهم
أن يسـحـقوا الشرقَ أو تُحْنَى نواصـيه
قـالوا رفـاهيـةُ السـودانِ غـايتُنا
حـسب البـلادِ عناءً مـا تُعـانيـه
لو نبـعثُ الصـيـحـةَ الكبـرى لكان لنا
شـأنٌ وكـان لنا مِـمّـا نُرجّـيـه
فـيمَ الخـلاف ودون النيلِ أمنيـةٌ
كـبـرى كـفـالةُ مَنْ هـانت مـسـاعـيـه
هـي الجـلاء عن الـوادي وثَـمَّ لـنـا
معْ دولـة النيل أمـرٌ قـد نسـوّيه
حـريةُ النيل مـا إنْ قـد هتـفتُ بهـا
تراقـصتْ شـجـنًا منهـا أواذيه

****

من قصيدة: باقة الوادي

انظمْ سَـريَّ المعـاني من أمـانينا
واطربْ لهـا اليـوم تغـريدًا وتلحـينا
واسـبحْ مع الشـعـر في عليـاء جنّتـه
واقطفْ لنا من رياض الشـعـر نسـرينا
وصُغْ لنا باقـةً منه يقـدّمـهـا
للوافـدين وباسم الشـعـب وادينا
قلت: اسـمعوا ((سوف لن)) يجديكمُ كَلِمي
وإنْ أتيـتكمُ بالنجم مـوزونا
قـد صـار ذكـرهمـا يَدْوي بكلِّ فمٍ
أنشـودةً هي أسـمى من مـعـانينا
أنشـودة الحب غنّتـهـا حـواضـرنا
فـرجّـعَـتْـهـا بإخـلاص بوادينا
يا بنَ الخليـفـة، يا بن المَلْك، أن لنا
اليـومَ نفـدي وفـاءً من مـفـدّينا
هذا هو الشـعب يمشي في ركـابِكمـا
جـيـشًـا تقـودانه يغـزوُ الميـادينا
قـد ودّعـوكمْ فـمـا عـادت قلوبهمُ
حـتى رجـعـتم لهم أمْنًا وتحـصـينا
وعـاهدوكم فـمـا خنتم عـهـودَهمُ
حـتى طلعـتم لهم كـالسـعـد مـيـمـونا

□□□

حسن ظاظا

١٣٣٨ - ١٤٢٠هـ
١٩١٩ - ١٩٩٩م

- حسن بن محمد توفيق ظاظا.
- ولد في القـاهرة، وتوفي بمدينة الرياض (المملكة العربية السعودية).
- زار المغـرب، وليبـيـا، ومـالطا، والسـودان، والعـراق، والقـدس، والسـعـودية، ولبنان، واليابان.
- حصل على الثانوية العامة من القاهرة عام ١٩٢٧ وكـان ترتيـبـه الأول على مـدارس القاهرة، والرابع على القطر. وحصل على ليسانس في اللغات السامية من كلية الآداب - جامعة القاهرة عام ١٩٤١، ثم حصل على الماجستير في الأدب العبري من الجامعة العبرية بالقدس عام ١٩٤٤، وعلى دبلوم معهد الدراسات العليا -

جامعة باريس عام ١٩٤٩، ودبلومات أخرى في اللهجات والفنون التشكيلية وعلم المتاحف، وحصل على دكتوراه الدولة في الآثار والأديان والحضارات من جامعة السربون (باريس) عام ١٩٥٧.

● عمل مدرسًا بكلية الآداب - جامعة القاهرة، وترقى في درجاتها حتى غدا أستاذًا بها، كما عمل أستاذًا زائرًا بجامعات: الخرطوم، والموصل، والبصرة، وبغداد، وجامعة الملك سعود، وجامعة بيروت العربية، وعين شمس، والإسكندرية، والأزهر، وجامعة محمد الخامس بالرباط، كما كان متحدثًا إذاعيًا دائمًا من راديو القاهرة لمدة ١٥ عامًا في برنامج «من قلب إسرائيل». وعمل مديرًا مؤسسًا لمعهد اللغات الشرقية والحضارة العربية الإسلامية في جامعة مالطا، كما كان مستشارًا لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

● كان عضو جمعية المؤلفين والملحنين، وعضو اتحاد الكتاب،ونادي الأدب بالإسكندرية، وعضوًا مؤسسًا بالنادي القومي الإسلامي بيافا (فلسطين) عام ١٩٤٣.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «الأرض» - مجلة الشعر (القاهرة) وزارة الثقافة والإرشاد القومي - العدد ١٠ السنة الأولى - أكتوبر ١٩٦٤، وله قصائد وأزجال كثيرة ذات مستوى رفيع، لم تجمع بعد، ويخشى أن تكون تبددت، بسبب أسفاره الكثيرة، وغيابه عن مسكنه بالإسكندرية، وله«سيرة البهلول» - ملحمة شعرية تروي سيرته الذاتية، بعض منها عند الأديب السعودي منصور الحازمي، وبعض آخر عند ابنة المترجم بفرنسا.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المؤلفات اللغوية التي تتصل بتخصصه، والمؤلفات السياسية التي تثيرها أحداث عصره. منها: كلام العرب - من قضايا اللغة العربية - الساميون ولغاتهم - اللسان والإنسان - مدخل إلى معرفة اللغة. الشخصية الإسرائيلية - الفكر الديني اليهودي - إسرائيل ركيزة الاستعمار والعدوان بين المسلمين - القدس مدينة الله أم مدينة داود - اليهود في إسبانيا الإسلامية - صخرة التلمود - الإصلاحيون اليهود - المسيح المنتظر جرثومة الصهيونية - الفكر الإسرائيلي والتطرف. وله دراسات أخرى متنوعة.

● بين قصيدتيه: ابن زيدون وضياع الأندلس - والأرض - واحد وعشرون عامًا، وبينهما اتفاق واختلاف في الفن والرؤية، ففي الفن تقوى عناصر الغنائية في البداية لتتراجع فيحل الفكر والتأمل في النهاية، وفي الرؤية خطابية المواجهة للخطر القريب، من بعدها هموم المصير الإنساني، ولكن يبقى الأسلوب متقاربًا في تنويع القوافي، وتقسيم المشهد الكلي إلى مقاطع.

مصادر الدراسة:

١ - مؤلفات المترجم له وشعره.

٢ - راضي جودة: كشكول الكشكول: صفحات من حياة حسن ظاظا - شركة الشهابي للطباعة - القاهرة ٢٠٠١.

٣ - لقاءات أجراها الباحث محمود خليل مع ابنة المترجم له زينب ومع صديقه «حسن عاشور» - القاهرة ٢٠٠٢.

من قصيدة: الأرض

الأرضُ مُستلقيةٌ حالمهْ

تحت النَّدى والأنجم الساهمهْ

تَرنَّحَ النورُ على صدرها

مستسلمًا للنشوةِ العارمه

في دفئها.. في عطرها. في الهوى الْـ

كامنِ في أنفاسها الناعمه

وفي فناءٍ بعضُ أوهامِهِ

أبْهَى من الديمومَةِ الدائمه

حُدُودُهُ تَضِلُ فيها الرؤَى

وتنطوي في تيهها هائمه

وتبلغُ الآفاقَ حتى ترى الـ

مجهولَ لا بَدْءٌ.. ولا خاتمه

***

ويلي من الأرض إذا ما سَجَتْ

على مُحيطِ الظُّلمةِ القاصمه

ومن وميضٍ حولَها جَسَّدتْ

أشباحُهُ فتنتَها النائمه

ومن جنوني كلما استيقظتْ

من نومها، وانتفضتْ قائمه

***

رشفتُ من فِيها رحيقَ الهُدَى

ممتزجًا باللذةِ الآثمه

وقمتُ في هيكلها ناسكًا

فباتَتِ الطاغوت لي جاثِمَه

ورحت أبني سِلْمَهـا جاهدًا
فأقبلت بحربِها هادمه

حملتُ إيماني وكفري معًا
على طريقٍ وعْرةٍ قاتمه
تعصفُ فيها الريحُ مسعورةً
هوجاءَ مستشريةً غاشمه
يجفُّ فيها القلبُ من يأسِهِ
وتَخضع الروح لها راغِمه

قالت ليَ الأرضُ: ضللتَ الخُطَى
وجانبُ الرأي عليك الْتَوَى
ما الحسنُ.. ما الحبُّ سوى مَهْربٍ
مِنْ عالم بالموجعات اكتوى
إن لم تكنْ مِن دائِهِ شافيًا
فأنتَ والناسُ بِحَدٍّ سَوا!
أجبت: بل في الحب سرٌّ من لُـ
ـلهِ به يخضرُّ ما قد ذوَى
ما أتفهَ الكونَ عَلَى ما حَوَى
لولا الهوى، واللّهِ، لولا الهوى

****

ابن زيدون وضياع الأندلس

بين سُهدي ولوعتي وولوعي
أيها الشعرُ مَنْ إليك شفيعي
وخيالي قد هام في ظلمة الليْـ
ـلِ .. شقيًا بقلبيَ المَوْلوع
أيها الليلُ كم يلجُّ بيَ الشَّوْ
قُ ما بين أعينٍ وضلوع
فإذا القلب شعلةٌ من لهيبٍ
وإذا العين لجّةٌ من دموع
أيها الليلُ كم يغنّي بك الوَهْـ
ـمُ أناشيدَ توبةٍ ورجوع

يتسلّى عن السهاد ويهوي
نحو وادٍ من الكرى والهجوع
فإذا بالفؤاد يهفو إليها
ثم يبكي مثل الوليد الرضيع
اطوي شجونَ الليالي
يا فكرتي الحيرى
إلى العصور الخوالي
وعالم الذكرى

وقفي في رياض قرطبةَ الزّهْـ
ـراءِ في روضها البهيج المريع
أنشدي من حلي ابن زيدونَ شِعرًا
ساميَ الوحي عبقريّ الصنيع
نفحات الصَّبا تَرقرقُ فيها
كندى الفجر فوق زهر الربيع
ولهيب الشكوى يفيض عليه
موجةٌ من طهارةٍ وخشوع
ولدى القصر عند مُلك بني عَبْـ
ـبادِ بُثّي شكوى الفؤاد الوجيع
واسألي عن أبي الوليد بإشبيـ
ـليَةٍ في محله ألرفيع
ذهب الدهر بالملوك وبالمُلْـ
ـك وأمسى الجميعُ غيرَ جميع
اطوي شجونَ الليالي
يا فكرتي الحيرى
إلى العصور الخوالي
يا عالم الذكرى

وعلى شاهقٍ بغرناطةَ الحَمْـ
ـراءِ في برجها السحيق المنيع
اهتفي بالمجيد من همّة العُرْ
بِ، وإن لم يكن بها من سميع
سترى الصخر يلعن الزمنَ الوَغْـ
ـدَ، ويأبى الشكوى لتلك الجموع

ويحَ شــعــري يكاد يصــرخ فــيــه
مــاردُ الكبــر، بغـضــه للخـضــوع
أين يـا شــعــرُ تلك أندلسُ الإسْــ
ـلامِ في عــزِّها السنيّ الرفــيــع
أنادي الثــرى فــتنتــفض الأرْ
ضُ، فــتــروي أخــبــارَ تلك الربوع
أم هـنـاك الثــرى كــذلك أمــسى
قــبــضــةً في يد الزمــان الوضــيع
أم تراني أســتنهض العُــرْبَ للمــجْـ
ـدِ وهم بين ضــائع ومُــضــيع
اطوي شــجــونَ الليــالي
يـا أمّــةً حــيـرى
فــجــاهدي للمــعــالي
وأخــضــعي الدهـرا

□□□

حسن عبدالرحمن

١٣٢٢ - ١٤٢٥هـ
١٩٠٤ - ٢٠٠٤م

● حسن بن محمد عبدالرحمن سلامة.

● ولد في قرية بيت ليد (طولكرم - الضفة الغربية فلسطين)، وفيها توفي.

● عاش في فلسطين، والأردن، والسعودية.

● حفظ القرآن الكريم بكتّاب قريته، والتحق بالمدرسة الصلاحية في نابلس (١٩٢٤)، وانتقل بعدها إلى المدرسة الفاضلية بطولكرم ودرس فيها حتى الصف الثاني الثانوي، انتقل بعدها إلى القدس للدراسة في كلية الروضة (١٩٢٨ - ١٩٢٩) وأنهى فيها تعليمه الثانوي، واجتاز بعدها امتحان المعلمين الأدنى، ومن بعده امتحان المعلمين الأعلى (١٩٤٧).

● عمل بالتدريس في مدرسة طولكرم (١٩٣١ - ١٩٣٢)، وفي مدرسة «يعبد» بقضاء جنين (١٩٣٥)، ثم أصبح مديرًا لمدرسة عتيل بطولكرم (١٩٣٩ - ١٩٥٩)، انتقل بعدها إلى المدرسة الفاضلية في طولكرم، ومنها أعير للعمل إلى السعودية مدة أربع سنوات، ثم قصد عمّان وعمل بالتدريس في مدرسة حسن البرقاوي، عاد بعدها إلى بيت ليد، وعمل بالتدريس في مدرستها حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٧٢).

● كان عضوًا في اتحاد الكتاب الفلسطينيين، وعضوًا في الجمعية العلمية الفلسطينية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان نشر تحت عنوان: «شوقي فلسطين»، وله قصائد نشرت في كتاب «حسن محمد عبدالرحمن».

● شاعر مناسبات، ارتبطت تجربته الشعرية بمناسبات عصره الدينية والاجتماعية والمناسبات القومية، إضافة إلى قصائد المديح، وله قصائد ترتبط بالقضية الفلسطينية وعن بعض وقائعها وأحداثها، غلب على قصائده أسلوب الحماسة واللغة ذات المعاني الثورية، مالت بعضها إلى الطول، وحافظت على العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

١ - نهاية عبدالكريم راشد: حسن محمد عبدالرحمن - منشورات الدار الوطنية للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع - نابلس ١٩٩٥.

٢ - يحيى جبر: شوقي فلسطين أبوزهير حسن محمد عبدالرحمن محمد سلامة الملقب بحسن أفندي - منشورات الدار الوطنية للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع - نابلس ١٩٩٩.

من قصيدة: جبل النار

جــبلَ النار يا فــخــارَ الجــبــالِ
كــيــف أخنَتْ على عُــلاك الليــالي
قمْ تحــدَّث فــفــي حــديثك برءٌ
لســقــامي وصــحّــةٌ لاعــتــلالي
لم ترُعْك الخطوبُ مــــا إن توالتْ
يـــا بــنَ أمِّ الخــطــوب والأهــوال
مــا عــهــدناك غــيــرَ مــسعــرِ حــربٍ
أرخصَ النفسَ في ســبــيل المعــالي
مــا حنيتَ الجــبــاهَ يومًــا لطاغٍ
لا ولا حــدْتَ عن كــريم الفــعــال
كم ســقــيتَ العــدا كــؤوسَ حِــمــامٍ
وأذقتَ الغــــزاةَ مُــــرَّ النّكال

***

صــاحِ مـــا قلتَ في حــديثك عنّي
كــان حــقّــاً وكــان بعضَ فــعــالي

إنَّ ماضيَّ ثورةٌ وجهادٌ
وكفاحٌ مع العصور الخوالي
أيُّ عصرٍ مضى وما فيه ذكْرٌ
لجهادي وصولتي ونضالي
تلك حطّينُ فاسألنَّ رُباها
تخبرْنْك اليقينَ عن أشبالي
وجيوشُ السلطان تمعنُ فتكًا
وتدكُّ القلاعَ فوق التلال
وفلولُ الصليب إمَّا غريقٌ
أو أسيرٌ يُشَدُّ بالأغلال
وشعارُ الصليب ملقًى على الأر
ض ذليلاً مذ لاح نورُ الهلال
أسَدُ الغربِ قد جثا بخشوعٍ
يجتدي العفوَ من يد الرئبال

نِعْمَ ما قد قصَصْتَه من حديثٍ
ممتعٍ لو أجبْتَني عن سؤالي
إنّ في النفس لو علمتَ لشيئًا
حبّذا لو أزلتَ من بلبالي

لا تَعَجَّلْ أخي فلستُ بناسٍ
حبَّذا لو وقفتَ بالأطلال
فلنقفْ صاحِ والوقوفُ جديرٌ
حيث «عكّا» تعرَّضت لاحتلال
وجيوشُ الفرنج تمعنُ في الزّحـ
ـفِ تدكُّ الأسوارَ فوق الرمال
فإذا الأُسْدُ في الشّرى قد تنادَوْا
وتضجُّ السهولُ بالتَّصهال
فرؤوسُ الجبال تقذفُ نارًا
وتسيلُ السّفوح بالأبطال
موكبٌ إثر موكبٍ يتهادى
بالمغاويرِ من ذُرا «عيبال»
كان يومًا على الغزاةِ عسيرًا
ما جنى غيرَ ذلَّةٍ وانخذال

****

من قصيدة: يقظة النيل

هو النيلُ من أعلى الفراديس ينبعُ
ويجري على هام الدراري ويُسرِعُ
تحدَّرَ من جنَّات عدنٍ لمثلها
فمصرُ لنا فيه مَصيفٌ ومربع
سقاها من الماء الفرات فأغدقتْ
وفاض على سودانها فهْو ممرع
تحفُّ به الأشجارُ من كلّ جانبٍ
عليها طيورُ الرّوض تشدو وتسجع
كأهداب عينٍ حولها مشرئبَّةٌ
إذا ما شكتْ هبَّتْ عن القوس تنزع

تراه وقد مدَّ الأصيلُ خيوطَهُ
سبائكَ تبرٍ في ثرى القطرِ تلمع
وتلفي شراعَ البدر في الليل ماخرًا
يشقُّ لجينَ الماء فيه ويُقلع
مناظرُ تهواها النفوسُ لحسنها
وتهفو لها منّا القلوبُ وتخشع

مناهلُ عرفانٍ وفنٌّ وحكمةٍ
ومصدرُ إلهامٍ لمن يتطلّع
وموطنُ آثارٍ ودارُ كرامةٍ
ومنبت عزٍّ فيه للحرِّ موضع

****

من قصيدة: وطني!

وطني جرتْ بشعابه الأنهارُ
وتلألأتْ بمسائهِ الأنوارُ
زانته شمسٌ في النّهار منيرةٌ
وتبرَّجت في ليلِه الأقمار

كلُّ الفـصـول به ربيعٌ فـالشـتـا

مـثلُ الخـريف وصـيـفُـه مـدرار

خـيـراتُه كـثُـرت وعـمّت في الورى

وتناقلَتْـهـا البـيـدُ والأمـصـار

التينُ والزيتـونُ ملءُ شـعـابِهِ

وفـواكـهُ مـوفـورةٌ وثمـار

فـاق الجنـانَ بمائـه وهـوائـهِ

رقَّ النسـيـمُ به وطـاب مـزار

وجـبـاله الشمُّ الرواسي قـد بدتْ

خـضـراءَ مـاستْ فـوقـهـا الأشـجـار

رقـصتْ فـراشـاتُ الربيع بحـقلهـا

وشـدتْ على أغـصـانهـا الأطيـار

أنّى التـفتَّ تجـدْ قُـرًى ومـدائنًا

غـصَّتْ بهـا الأنجـاد والأغـوار

وجـداولاً رقـراقـةً وخـمـائلاً

وحـدائقًـا حَـفَّتْ بهـا أسـوار

يا صـاحـبيَّ قـفـا هنا وترفَّـقـا

هـذي منـازلـنـا بَـدَت والـدار

تلك المطِلَّةُ فـوقَ أرعنَ شـاهقٍ

بلدي وفـيـهـا أهلُنا والجـار

فـيـهـا الأحـبَّـةُ يرقـبون مـجـيئنا

بتلهُّفٍ وبتـربهـا أسـرار

عُـوجـوا نُلِمُّ بربْعِـهـا فـقلوبنا

فـيـهـا من الشـوقِ المبـرِّح نار

ونقـبِّل التـرب الطـهـور لأنه

فـيـه ثرى الأحـبـاب والأخـيـار

فلعلنا نقـضـي الذِّمـامَ وربَّمـا

في الدار عن أهل الحـمى أخـبـار

□□□

حسن عبدالرحمن السقاف ١٣٣٤ - ١٤٠٦هـ
١٩١٥ - ١٩٨٥م

- حسن بن عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف.
- ولد في «ذي أصبح» (حضرموت)، وتوفي في سيؤون (حضرموت - اليمن) وفي اليمن والسعودية قضى حياته.
- كان والده شاعرًا فقيهًا مؤرخًا، كما كان مفتي الديار الحضرمية، وقد نشأ المترجم برعايته وتوجيهه.
- اشتغل مدرسًا للغة العربية والدين في اليمن، وفي المملكة العربية السعودية، ليعود إلى التدريس في سيؤون بمدرستها الثانوية.
- انتخب عضوًا لأول مجلس للشعب في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (سابقًا).
- كان عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «ولائد الساحل» - طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ونشر عبدالحميد حاج عبادي الكتبي، عدن ١٩٤٣، وملحمة بعنوان: «دولة العرب» - منشورات مؤسسة الصبان - عدن ١٩٧٥، وديوان: «عبر وعبرات» - مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ٢٠٠٢ .

الأعمال الأخرى:

- له مقالة بعنوان: «ألوان من الأدب الحضرمي» - مجلة الحكمة العدد ٢٩ - السنة الرابعة، يوليو ١٩٧٤ - عدن.
- يكشف شعره عن استيعاب تقنيات الشعر العربي القديم، وعن مجاهدة في تطوير بناء القصيدة في شعره، متأثرًا - بوجه خاص - بشعر جماعة أبولو، وشعراء الموجة الرومانسية العربية، وهذا ما حدا به لكتابة نص مبكر يقوم بناؤه إيقاعيًا على نظام التفعيلة (قصيدة درب السيف - من ديوان: ولائد الساحل)، والتي تعد إرهاصًا لكتابة القصيدة الجديدة في اليمن لاحقًا. ومعظم شعره يقع في مرحلة تطور القصيدة الكلاسيكية إلى الرومانسية، فيحمل مزايا ومشكلات هذا التحول الفني.

مصادر الدراسة:

- **الموسوعة اليمنية: مؤسسة العفيف الثقافية (جـ٣ - ط٢) - صنعاء ٢٠٠٣.**

مناجاة الطبيعة

مـا للطبيـعـة أمسـتْ لا تُحـيِّيني
غـضـبَى ومـا للقـوافي لا تلبِّـيني؟
مـا كُنت أعـهـدُها إلا إذا انبـجـسَتْ
هواجسي جئتُ أسْتـسقي فتسقيني
جـفـيـتِنِي يا بناتِ الشعـر هَيْتَ فـلا
سـواكِ عن نَصَب الدنيـا يُعـزِّيني
فـلا السـمـاءُ كـمـا كـانت تُضـاحكُني
ولا الرياحُ كـمـا كـانتْ تُغنِّيني
وكنت أعـهـدُ قلبي طائرًا هزِجًـا
إذا تغنَّى فـأقْـضَى كُلَّ مكنون
وكنت أعـهـدُهُ بالحُـسن مُـفـتـتنًا
مـا بالُهُ اليوم أمسى غيـرَ مفـتـون؟

هيـا أجـيـبي بناتِ الشعـر مُكْتـئبًا
كـأنَّه في ظلام الليل ذو النُّون
يا واهبَ الشـعـر هبْ لي من عـرائسِه
فـإنني ظالماتُ الهمِّ تكسـوني
لعلَّني بقـوافـيـه أُبدِّدُها
وأبعث الفـجـرَ من ليْـلاءِ محـزون
لعلني إن وعـيتُ الشـعـرَ أنفـثُـهُ
من جـاثمٍ في حنايا الصدر مسـجـون
يا قلبُ رفـقًـا فكم أرهقْـتَني وإلى
مـتى بِحَـرِّ زفـيـري أنتَ تُصليني
فـفي سـبـيلكَ حطَّمْتُ القِـداحَ وفي
سـبـيلِ حـمْلكَ داءُ الهمِّ يُضـويني
لو شـئتَ يا قلبُ مـا بِتْنا على مـضضٍ
ولا تركتُ حـديث النفس يُضْنيني
وسـاعـدي لا يكفُّ الجـهل منتـدبًا
إذا طربتُ توخَّى مـا يُعنِّيني
أبغي له الخـيـر لا آلُو ويُزعِجُني
عـلامَ يا سـاعـدي بالشَّـرِّ تبغيني!!

فـسـوف أبعـدُ حـتى لا تفـوِّقَ لي
سـهـمًـا ولا إن رميتَ السَّهْمَ تُصـميني
وسـوف يأتيكَ خـيـرُ إن بعُـدتُ ولن
أنوي جـزاءَك مما كنتَ تَجْـزيني
فـإنني واسعُ الغُـفـرانِ يُقنعُني
إذا ندمتُ علـى مـا كنتَ تجنيني

****

دار المصيف

إليكَ حـديثي يا حـبـيبُ عـسـاني
يفـيـقُ جَناني أو يثـوبُ بيـاني
ويا زفـرةً قـد آدَ قلبي بحـملِهـا
حـنانَـكِ فـابغي عنه أيَّ مكان
حنانكِ لو تدرين مـاذا الذي جَنَتْ
يداكِ وأذْوَتْ من رياض أمـاني
فـقـد كنتُ ذا القلبِ الطروب، سـريعـةً
خُطايَ إذا داعي الغـرام دعـاني
فَـغـيَّـرني رَيْبُ الزمـانِ وجـاءني
بقلبٍ كـئـيبٍ دائم الخـفـقـان
قَـسـا من لجـاجِ الهمِّ حـتى كـأنه
جليـدٌ على الأهوال والحـدثان
فـتـبًّـا لعـيشٍ لا تلذُّ ليَ المُنى
عليـه ولا أهفـو بظلِّ أمـان
كـأني طريدٌ لا يقـرُّ لجنبِـهِ
قـرارٌ مُـجِـدٌ في شـعـاب زمـاني
فـيـا ليتني في الخاملين وخـاطري
جـمـيـعٌ وحظِّي في النبـاهة وَان
فـيـا هندُ رِقِّي للشـقيِّ بقلبـه
فلله من أمـرٍ يظلُّ يعـاني
كـأنَّ بصـدري نَفْـثـةً بابليـةً
وقـد أدرعتْ فـيـه شـبـاة سِنان
وعطفُك يا ليـلايَ فـيـه تَعِلَّةٌ
لقلبي فـأوليني بِبِـرٍّ حنان

فـــإنِّي وإنيَّ فـي شـــجـــوني ومِــحْنتي
تــعـــــــاودُني ذكـــــــراكِ كـلَّ أوان

نظرتُ إلى «دار المصـــيفِ» عـــشـــيـــةً
فـــمـــا طاق كفُّ الصـــبـــر كَفَّ عناني
وقـــمتُ، وقـــامتْ حـين قـمتُ قـــيـــامـــةٌ
ولـم أدرِ مـــــاذا عند ذاك عـــــراني؟
وراح وخَـــلاَّني على البثِّ صـــاحـــبي
وأســـــبلَ ثـوبَ السِّـــتـــر حـين رآني
وقـــفـتُ أرى الدارَ الحـــزينَ كـــأنما
وقـــــفـتُ أراه مـن وراء دُخـــــــان
وقلتُ له يا دارُ هـل فـــيـك عِـــزَّتي
فـــعـــهـــدي بهـــا إمـــا بدَوْتُ تراني؟
فــمـــا لي أراك اليـــومَ لا تستـــخـــفُّني
كـــأنك يومًـــا مـــا عـــرفتَ مكاني؟
كـــــأنْ لم أكنْ ذاك النزيلَ ولم تكنْ
ليـــــاليكَ قـــــد مــــرتْ عليَّ ثوانِ!

بلى! إنما يـا دارُ أنتِ وفـــــيــــــةٌ
ورابـك دهـرٌ بـالخطُوبِ طـحـــــــاني
وأجـــــهــــشتِ لي يا دارُ لما رأيتِني
تغـــيَّـــر حـــالي والزمـــانُ جـــفـــاني

تـنكَّر وجــــــهُ الأرض ليْ فـكـأنَّني
مع النـاسِ يومَ العـــيــدِ في رمـــضــــان
وصـــرتُ أرى مــــا قـــام حـــولي كـــأنَّه
يُفكِّرُ في أمــــري ويعـــرفُ شـــــاني

****

من قصيدة: بين يديك

يا فــجـــاجَ الأرض مـرحـــمـــةً
أين هذا الطيـــرُ من شـــجـــرهْ
فـــالـهـــوى يا بيـــدُ شطَّ به
والـهـــوى غطَّى على بصـــره
ومـــشى الوجـــدانُ في دمـــه
فـمـــشى بالوجْـد في ســفـره
كلّمـــــــا غـنّى على فـنن
جـــدَّتِ الألحـــانُ في ذِكْـــرِه
وإذا بـــالأيْـــك حـــلَّ بـــه
نـكدُ الأيام فـي أشـــــــره
فـــانزوتْ فـــيـــه بلابلُهُ
وكـســاه الصـمتُ في سَـحَـرِه
فـانبـرى بين الضلوع شـجًـا
يُشـبـهُ العـربيـدَ في سَكَرِه

□□□

حسن عبدالرحيم

١٣١٠ - ١٣٩٤هـ
١٨٩٢ - ١٩٧٤م

- حسن عبدالرحيم عبدالرحمن سعيد.
- ولد ببلدة «أولاد عمرو» (محافظة قنا - صعيد مصر) وتوفي في الأقصر (جنوبي مصر).
- حصل على شهادة «الكفاءة» التي تمنحه أهلية التدريس بالمدارس الأولية، ثم التحق بمعهد المعلمين بالأقصر.
- اشتغل مدرسًا للغة العربية بمدرسة الأقصر، ثم ناظرًا للمدرسة النموذجية بها، ومفتشًا فيما بعد.
- كان عضو نقابة المعلمين المصرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة ابنته بالأقصر.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية شعرية مكتوبة لتلاميذ المدارس الثانوية، في أربعة فصول قصار - بعنوان: «مولد الرسول عليه الصلاة والسلام» - طبعت عام ١٩٥١.

● شعره يجري في غرضين ويوازي بينهما، بل يمزج بين مطالبهما: تمجيد العقيدة الإسلامية، وما يتطلب هذا من إعلاء الأخلاق واستدرار التاريخ، ومتابعة هموم الوطن (مصر) وتطلعاته القومية، وما جرى في زمن النكسة. عبارته بسيطة، وخياله قريب، وشعره أقرب إلى النظم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قاسم أحمد: من أدباء قنا الراحلين - مطبعة دندرة أوفست - قنا ١٩٩٧.

٢ - مقابلة أجراها الباحث أحمد الطعمي مع ابنة المترجم له - بمدينة الأقصر ٢٠٠٣.

من قصيدة: في المولد النبوي الشريف

لمكةَ بيننا قَدْرٌ تسامَى

فحَيِّ الركنَ والبيت الحراما

وهَنِّ بمولد الهادي الأناما

ورَوِّ بذكره منا الأواما

******

فمكةُ أطلعتْ بدرَ النبوهْ

ومَن شرعَ المودّة والأخوَّه

ومَن أحيا السلام بروح قوه

فروحُ الضعف لا تُحيي سلاما

******

وأن الآن إحياءُ السلام

بروح السيف لا روح الكلام

فسوف نثير بُركانَ الصِّدَام

ليلتهمَ الصهاينةَ اللئاما

******

وكيف نعيش في ظلم ودُجْنهْ

وفينا نور قرآنٍ وسنَّهْ

ونحن ذوو نفوسٍ مطمئنَّهْ

نجود بها وَنأبى أن نُضاما

******

بحقِّ المصطفى يا ربِّ وَحِّدْ

صفوفَ المسلمين ولا تُبَدِّد

لهم شَمْلاً وأسعدْهم وأيِّدْ

قضاياهم وكنْ لهمو دواما

******

فَمِن سفهٍ ننامُ على اختلافِ

ويصحو المعتدون على ائتلافِ

ولكنْ في لقاءاتِ التصافي

بوادرُ سوف تُنهي الإنقساما

******

وعندئذٍ سنهجم كالأسودِ

جميعًا بعد أعوام الصمودِ

على المتغطْرسينَ من اليهود

فإمّا الموتُ أو نحيا كراما

******

حديثُ محمدٍ شهْدٌ وأحلى

وسنَّته بها الظلماتُ تُجْلَى

وسيرته كبُشرى النصر تُتْلَى

فتشفي كالعقاقير الكِلاما

******

لقد كان النبيّ بلا مِراءِ

نبيًا قبل خلق الأنبياءِ

وآدمُ بين طينٍ ثم ماء

وكان ببعثِه لهمُ الختاما

******

تنقَّل نوره من ظهر آدمْ

لأجدادٍ بهم في الطهر ينْسَم

لعبدالله والده المعظَّم

لأمٍّ بابنها ارتفعت مقاما

******

ففي رجبٍ تجلَّى الله ربي

وراح الروح في الملكوت يُنْبي

لقد حملت بأحمدَ بنتُ وهْبِ

وأن الله بلَّغها المَرَاما

******

وفي رمـــــضــــانَ مـــات أبو النبيِّ
فـــعــــزَّ على المَلاَ يُتْمُ الصـــبـيِّ
ألـيس المـوتُ غـــــــايـةَ كـلِّ حـي
وأنَّ الـلـه أرفـقُ بـالـيــــتـــــامـى

******

ربيعَ الخـيــر يا خـيــر الشــهــور
ويا تـاجًـــا على رأس العــــصــــور
غَـــمَـــــرْتَ الكون من عطرٍ ونور
وقلَّدتَ العـــلا شــرفًـــا وسـامـــا

******

فــــفي إحـــدى ليـــاليك الملاح
قُـبَـيْلَ الفـجـر أو قَـبل الصـبـاحِ
أحـــسَّت بنتُ وهـب بـارتـيــاح
فـإن الحـمل قـد بلَغ التـمـامـا

******

وتمَّ الوضعُ لم ترَ فـيــه عُـسْـرا
وأنوارُ الحـبـيب سـرت لبُـصــرَى
وزُلزل هـيــبـــةً إيوانُ كــســرى
وبالبـشـرى به جـبـريلُ قـامـــا

****

فاض الإناء

مــــــا فـــاض بالماء الإناءْ
بل فـاض سـخطا بالدمــاءْ
تلك الجـــريمةُ أكَّــدت
في غـيــر لبْسٍ أو خـفــاء
أن لا أمـــان ببـــقــعـــةٍ
فــيــهـا يـهـودٌ أشـقـيـاء
فـــالشـــرق إن لم يُجلِهم
عنه فللـه البـــقـــاء
وإذا أصـيـب الجـسم بالسْـ
ـسـرطانِ وهو أضــرّ داء
فـدواء هذا الجـسم في اسْـ
ـتِـئْـصـالـه أو لا دواء
مـــاذا جنى ركّـــابُ طا
ئـرةٍ لليـبــيـــا أبرياء
حـتى يصـيـدوهم كـمـا
يُصطاد طيـرٌ في الفـضـاء
لا تعـجـبـوا فـجـدودهم
قـتلوا خـيـارَ الأنبـيـاء
كم من جـرائمَ قـبلهـا
وقـعت كـمـا يقع الوباء
فـبنو العـروبة أقـسـمـوا
أن يقطعـوا يد الاعـتـداء
ويطـهّــــــروا أوطـانـهـم
من رجس مَن واروا الحـيـاء
لتـعـودَ فـردوسًـا بهـا
تنمـو رياحينُ الصـفـاء
ويد الســلاح تعـاون الْـ
أخـرى وتُسـهم في البناء
وهناك يعلو المسـتـوى
وتفـيض أنهـارُ الرخـاء

□□□

حسن عبدالرحيم القفطي ١٢٥٣ - ١٣٢١هـ
١٨٣٧ - ١٩٠٣م

- حسن بن عبدالرحيم بن علي زين الدين بن حامد الخطيب الخزرجي القفطي.
- ولد في مدينة القصير (على شاطئ البحر الأحمر بمصر) وتوفي في مدينة قفط (محافظة قنا بصعيد مصر).



- قضى حياته بين مدينة ينبع (بالحجاز) ومدينة قفط (بالصعيد).
- ترجع أصول أسرته إلى المدينة المنورة.
- تعلم القراءة والكتابة في الكتّاب، ثم أرسل إلى ينبع ليساعد أخاه في أعماله التجارية، وفي ينبع درس العروض وظهر

شغفه بالشعر، ونال قسطاً من الثقافة الفقهية على مذهب الإمام الشافعي. كما وظف في ولاية ينبع زهاء عشر سنوات.

- عاد إلى قفط لزيارة أهله، فتصادف أن مات والده، فرأى أن يبقى مع أهله، ويندمج في نشاطهم التجاري، فعاش في قفط - ما يزيد على الثلاثين عاماً، وأصبح صوفياً «خلواتيًا»، على طريق أستاذه أحمد الشرقاوي.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان القفطي» - نشره ابنه: محمد حسن عبدالرحيم (بعد وفاة المترجم له) مطبعة شافعي حسن بالفيوم (د. ت).

- شعره في موضوعاته وصياغته تقليدي، أكثره في مديح كبراء عصره، ولكنه في إطار تقاليد زمانه يحاول أن يجدد في وسائل العرض، فيكتب «سفينة» نثراً، وأخرى شعراً، ويودع على ظهر السفينة بيتين، ويحيطها بمجاديف كل من بيتين يستقلان بوزنهما، كما حاول الاقتراب من نظام الموشح. لقد ضمَّن وأرخ بالشعر، شأن الشاعر المقلد، ولكن قصائد الحنين إلى ينبع تعطي انطباعاً مخالفاً، يدل على حضور الذات وصدق التعبير، الديوان ضخم، ومقسم إلى أغراض: المدح، والتهنئة، والرثاء، والمساجلات، وقد خلا من الهجاء.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين (ط ٩) بيروت ١٩٩٠.

٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - مطبعة الفجالة الجديدة - القاهرة ١٩٦٣.

في مدح الرسول ﷺ

مـا بين جسمي والفؤادِ ومـا بَلي
مـرضٌ سُقيتُ به كؤوسَ الحنظلِ

كم بتُّ من ألمي به متوجِّعاً
وظلام ليلِ توجُّعي لا ينجلي

أعيا الأطباءَ العلاجُ فأيقنوا
لما رأوا حالي بألاّ طِبَّ لي

وطفقتُ أسأل في الوجود فلم أجد
أحداً كمثلي في الأنام به بُلي

لو عشتُ مهما عشت ألتمسُ الدوا
لزوالِه في الحال والمستقبل

لم ألق طبّاً ناجعاً أبداً له
إلاّ امتداحي للنبيِّ المرسَل

طبُّ القلوب وبرؤُها ودواؤُها
وشفاؤُها من كل داءٍ معضل

المصطفى المختار والمولى الذي
ما فوقه مولى سوى اللهِ العلي

المجْتبَى المبعوثُ من شهدَتْ له
بالفضل آيات الكتاب المنْزَل

خيرُ النبيِّين الكرام بأسرهم
وطرازُ تاج المرسلين الكُمَّل

فخرُ النبوة شمس فضلِ كمالِها
مصباحُها الهادي بليلٍ ألْيَل

مَن ألبس الاسلامَ أفخرَ حلَّةٍ
وأحَلَّها شرفاً بأرفع منزل

الواهبُ البذلَ الجزيلَ لسائلٍ
والمجزل المعطي لمن لم يسأل

في بذل راحته الشريفة بُغْيةٌ
للسائل المحتاج والمتموِّل

مَن أمَّهُ في جُنْحِ ليلِ ملمَّةٍ
بلغ المرامَ ونال كلَّ مُؤمَّل

مولًى بأمر الله قام مقاتلاً
في مَنْ غدا عن دينه في معزل

ودعا الصحابة للجهاد فجاهدوا
في الله حقَّ جهاده المستكمل

من كل قرنٍ في الهياج تخالُه
كالطُّوْدِ للأهوال لم يتزلزل

خاضوا الوغى بعزيمة الدينِ التي
ترمي العُداةَ بكل خطبٍ مُذهل

باعوا النفوس ديانةً ومحبَّةً
في نُصرةِ الدينِ القويمِ الأفضل

****

في مدح السيد القنائي

طال شـــوقُ المتــيَّم الولْهـــانِ
وهْو مــاَ بين ربَّمــا وعــســاني
وانقضى العمر في الرجا والتمنِّي
علَّ يومــاً يكون فــيــه التــداني
يا أهيلَ الحـجـاز هل من سـبـيلٍ
لاجـتـمــاعي بكم ونَيْلِ الأمــاني
عظَّم الله أجــركم في اصطَبــاري
وأدام انشــراحَكم في التــهــاني
قــســمًــا ســادتي بحـفظِ هواكم
وخــضــوعي لعــزِّكم وهواني
مــا تسلَّيت عنكمُ بســواكم
لا ولا غــاب ذكــركُم عن لســاني
يـا رعَى اللهُ ســـادةً لي بوادٍ
كنت في حـبِّـهم أسـيـرَ افـتـتـان
بين حــورٍ يُزلْنَ أســتــارَ نورٍ
عن بدورٍ من الوُجــوهِ الحِـســان
أرغـد العـيش في الحـجــاز ولكن
دونَه الفـتكُ من عـيــون الغــواني
صــاحِ قُمْ للسُّــرى على بنتِ ريحٍ
هي مـــثل الطيــورِ في الطيــران
حـيث تجـري بمن بهـا فـوق مـوجٍ
كــاد يعلو الجـبــالَ كــالطوفــان
كلمــا صــفَّــقتْ لهــا الريحُ غَنَّتْ
ـهــا على الرَّقص آلة الفــرمــان
سمِّ باسم الإله في مَــجْــريهــا
من مَـراسي «القـصـيــر» قـبل الأذان
ريثــمــا تشــرق الغــزالةُ أو في
«يَنْبُعِ البــحــرِ» مــرتعِ الغــزلان
وافشِ مني تحــيـــةً وســلامًــا
ثم عــرِّضْ بذكــر مــا قــد دهاني
قل مــحبٌّ لكم على نيلِ مــصــرٍ
بــاع فـي نَـيْـلِ وصْــلـكـم كـلَّ دان
لم يجــد راحــمًــا لشكواه إلا الـ
ـحَـبْــرَ «عــبـدَالرحــيم» قطبَ الأوان
من ثوَى جـســمُــه بتُــرْبِ «قناءٍ»
فــتــبــاهتْ به على البلدان
حَـــرَمُ الأمـن والمنى والتــمنِّي
كــعـبــةُ المجـدِ والرّجــا والأمــاني
مطلبُ المســتــجــيــر من كل خطبٍ
مــعـدنُ الفـضل ملجــأُ الحـيــران
هو قطب الوجـود كــهـفُ المعــالي
ذو الكرامــات صــاحبُ البــرهان
زهرُ فــرْعٍ أصــولُه غــرْسُ مــجــدٍ
قــد سـقـتْـهـا سـحـائبُ الرضـوان
فــاســتطابت بدوحـــه ثمــراتٌ
حـيث جــاءتْ من بَضْـعـةِ العـدنان
أنـتـمُ ســـادة الورى آلَ طـه
صــفــوةُ الخلق خـيــرةُ الرحــمن
يا بنَ بنتِ النبي فــاطمـــة الزهـ
ـراءِ خــيــرِ النســاء والولدان
حــاشــا لله أن أُضـــام وظنِّي
«حَـسَن» الســرَّ فــيك والإعــلان
قــال طُفْ بالضــريح ســبـعــاً وأرِّخْ
لُذْ «بعــبــد الرحــيم» في كلِّ آن

□□□

حسن عبدالله با رجاء

١٢٩٦ - ١٣٧٥هـ
١٨٧٨ - ١٩٥٥م

● حسن بن عبدالله با رجاء.
● ولد في مدينة سيؤون (حضرموت - اليمن)، وفيها توفي.
● عاش في اليمن، وجاوة، ومصر، والحجاز.
● أتم دراسة القرآن الكريم، وتلقى العلوم العربية والإسلامية على عدد من شيوخ عصره.
● رحل إلى جاوة، وقضى فيها زمنًا يأخذ من علوم شيوخها.

● قصد مصر طالبًا المزيد من العلوم فالتحق بالأزهر، وأخذ عن شيوخه، ثم انتقل إلى الحجاز ومكث فيه عدة سنوات استكمل خلالها علومه على علماء مكة آنذاك.

● في جاوة استثمر حسن خطه فعمل بالنسخ، وفي حضرموت تولى الخطابة في جامع مدينة سيؤون قبل أن يعمل بالتدريس في مدرسة النهضة العلمية منذ إنشائها (١٩٢٣).

● كان له إسهاماته الثقافية والاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات نشرت في كتاب: «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وله ديوان شعر مخطوط.

● شاعر مناسبات، اهتمت قصائده بمدح شيوخه في حياتهم، ورثائهم عند موتهم، كما قال في الغزل، واعتمد منهج القصيدة العربية التقليدية عروضًا وأخيلة وقافية موحدة، واستخدام المحسنات وخاصة الالتفات والتصريع. تهيمن على قصائده نزعة وعظية صوفية، تعلي من شأن الفضائل، وتتوعد المتمردين على تعاليم السماء، نفسه الشعري قصير، وقصائده أقرب إلى المقطوعات.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ ٥) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

الغادة الحسناء

طَفِقتْ تُشيـر إشـارة اسـتحـيـاءِ
بالطرف خشـيـة رؤية الرُّقـبـاءِ

هيـفـاءُ قـد سـبتِ الفـؤاد بحسنها
وجـمـالـهـا، لله من هـيـفـاء

أخـذت مجـامع فكرتي فـذُهلت عن
أهـلـي وعـن نـفـسـي وعـن أبـنـائـي

وبُـهِتُ من نظري لـهـا وغـدوت ذا
ولـهٍ بـهـا وكـآبـةٍ وعـنـاء

طَرْفي يبيـت مسـهَّدًا والقلب كـا
دَ يذوب من وجـدٍ ومن بُرَحـاء

لا تـعـذلوني إنني لا زلت مَـشْـ
ـغـوفًـا بحب الغـادة الحسناء

****

توبة

تمرُّ بنا الأعـمـار في اللهـو والوهـمِ
ونحن بهـا كـالسّـائمـات من البُـهْمِ

سكارى كـأنا لم نمت في اشـتـغـالنا
بدنيـا بهـا كـالعُـمْي صـرنا وكـالصُّمّ

ونوقن أن الموت فـيـهـا مُـراقبٌ
لكل امـرئٍ مـا فـيـه شكٌّ لذي وهم

أفـيـه امـتـراءٌ أم لنا منه مـهـربٌ؟
وهل حـارسٌ من حـادث الدّهر أو يحـمي؟

فـوا خـجـلاً للمـرء في يوم حـشـره
إذا سِـيم بالتـقـريع والزجـر واللوم

فـيـا نفسُ إن لم تُسـعـديني بتـوبةٍ
فـوا حَـزَني يومَ التـغـابن والهـمّ

****

التجاء

إلـهي إذا ضـاقت عليَّ مـذاهبي
وقلَّ احـتـيـالي وادْلهـمَّتْ غـيـاهبي

وحـاربني دهري ومـسّني الضنى
ورام بي الأسـوا زمـاني وصـاحـبي

فـمن لي ومن ألجـا إليـه لكلِّ مـا
عـراني ومـا قـد حَلَّ بي من مـتـاعب؟

فـمـا لي سـوى قـرعي لبـابك سـيّـدي
وسـيـلتـيَ العظمى لنيل رغـائبي

أؤمّـل إدراك المطـالب كـلِّـهـا
وأدعـوك يامـولايَ دعـوةَ راغب

ولـي فـيـك ظـنٌّ أنت تـعلـم أنه
جـمـيلٌ وحـاشـا الظن فـيك بخـائب

****

دار القصاص

لعـــمـــرك إن الـدار دار قـــصـــاصِ
وصـــبـــرًا فـــإن الصـــبـــر باب خـــلاصِ
وربُّك ذو البطش الشّـــديد بقـــهـــره
ســيـــقـــهـــر عـــدلاً كل باغٍ وعـــاصي
ولا تحـــسبنَّ الله مُـــخلف وعـــده
ســـيـــحكم للمظلوم حكمَ قـــصـــاص
بلى ســـوف يـأتي لا مـــحـــالةَ إنه
لحـــقٌّ لآتٍ حـــين لاتَ مَـــنـــاص
قـــدِ انتـــهكوا كم منكراتٍ وحـــاربوا
شـــريعـــةَ طه باعـــتـــدا ومـــعـــاصي
وســـوف ترى مـــاذا يحلُّ بسُـــوحـــهم
من الله لا بالسَّـــيف أو برصـــاص

****

هادم اللذات

اســـتـــعـــدّوا لـهـــادم اللّذاتِ
عن قـــريبٍ وفي الطريق ســـيـــاتي
أين من كـــان قـــبلنا من رجـــالٍ
علـمـــاءٍ وســـادةٍ وثقـــات؟
أين منـا من قـــد تـقـــدّم من آ
بائنا والجـــدود والأمّـــهـــات؟
أين منـا الملوك أهل الســـرايا
والحـصـــونِ المنيـعـةِ الشـامـخـات؟
هجـــروا دورهم وقـــد سكنوا تلـ
ـكَ القـــبـورَ الفظيـعـةَ المفـجـعـات

****

قضاء

فـــإياك إياك والإعـــتـــراضْ
على الله في كل مـــا هو مـــاضْ
ودعْ عـنك كـــيـــف ولـو لِمَ ذا
فـــهـــذي مـــقـــالاتُ من ليس راض
فـــمـــا أبرمَ الله من مُـــبـــرَم
بحكمـتـه ليس فـيـه انتـقـاض
هو الحَكَمُ العـــدل في ملكه
له مـــا يشـــاء بلا اعـــتـــراض
فـــمـــا جـــار قطُّ على خَلْقـه
ويُحـــسن في كل آتٍ ومـــاض
وقـــد قـــسـم الرزق بين الورى
فـــذا في ارتفـــاعٍ وذا في انخـفـاض
وآجـــالـهم قـــدْرُها واقِـعٌ
على وَفْقِ مـــا هو رامٍ وقـــاض

****

في الصبر

صـبـرًا على المحن القـواصـدْ
فـالصَّـبـرُ تَعـقـبـه الفـوائدْ
ولربما نـال الصّـبـو
رُ بصـبـره كلَّ المقـاصـد
وتـرقَّـبنَّ من المهـيـ
ـمِن حلَّ هاتيك المعـاقـد
فـالعسـرُ باليُسْـرين مصـ
ـحـوبٌ أتى فـاثبتْ وجـاهد
في الشّـرح من تنزيلـه
تلقـاه أوضحَ كل شـاهد
ولدى المهـيـمن كـشفُ كلْ
لِ المدلهـمّـات الرّواصـد

□□□

حسن عبدالله الجيار

١٣٢٤ - ١٤٠٩هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٨م

- حسن عبدالله الجيار.
- ولد في قرية خربتا (محافظة البحيرة - غربيّ الدلتا المصرية) وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- قضى حياته العملية بين عدة مدن في الدلتا المصرية، يمارس مهنة التعليم.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي بالمعاهد الدينية الأزهرية بمدينة طنطا، فحصل على الشانوية الأزهرية، من ثم التحق بمدرسة دار العلوم العليا، بالقاهرة، وحصل على شهادتها.
- عمل مدرسًا للغة العربية بالإسكندرية، متنقلاً بين: سمنود، فالمنصورة، فالإسكندرية مرة أخرى، ثم رقي إلى موجه أول في تخصصه في منتصف الستينيات.

الإنتاج الشعري:

- صدر له من الدواوين: «أزاهير شاعر»، و«الإلهام» - مكتبة ومطبعة الشعب بالمنصورة - ١٩٦١، و«فواكه الأشعار بموائد الجيار» - مخطوط، و«ميثاق في ملحمة» - مطولة شعرية - مكتبة ومطبعة الشعب بالمنصورة.

- بين إيمانه الديني، ورسالته التربوية، وملاحقة أحداث الوطن العربي ومصر في عصره تنشط مقدرته على النظم، وتجهد طاقتها في توليد المعاني وسبك الشعارات وإعلاء المبادئ. تشغل المناسبات الدينية، والقومية، والوطنية (والذاتية أيضًا) مساحة كبيرة من منظوماته، وخلاصة جهده (الفني) أنه كان شديد الارتباط بواقعه الوظيفي والحياتي العام،وكان شعره - حتى آخر حياته - أقرب إلى النظم وتركيب المعاني التي يراها تناسب المقام.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث عطية الويشي مع ابنة المترجم له، وزوج ابنه - الإسكندرية ٢٠٠٣.

يوم الجزائر في عام ١٩٦١

يومٌ يخــرُّ لـه الزمـــان ويجـــزعُ ... من هول مـــا فـــيـه فــمَنْ ذا يســمعُ

يوم الجـــزائر في الممـــالك مـــأتمٌ ... فـــيــه شــعــوبٌ في البـــلاء توجَّع

أترى بأرض حــضـــارةٍ أو قـــفـــرةٍ ... فـــيــهـــا وحـــوشُ الغـــاب لا تتـــورّع

جـــيشٌ فـــرنسـيٌّ سليبٌ عـــقلُـه ... في أرض إخـــواني يـهـــيـم ويرتـع

صبُّ العـــذابَ عليـــهمُ يا ويحَـــه ... لـم يـرحـم الأطـفـــــال ممـا يَـصنـع

أو يرحمِ الشـــيخ العـــجـــوز فـــإنه ... يشكو الهـلاكَ ولم يجـــد مَنْ يدفع

والأم ثكلى في الجـــزائر قلبُـــهـــا ... مـــتـــقطِّعٌ فـــقـــدَتْ وحـــيـــدًا ينفع

حـصدت فـرنسـا شعبَـهم حـصدًا وهم ... عُـــــــزْلٌ وأيـديـهـم تـراهـا تُـرفَـع

ضـــرَبَتْــهم من خلفـــهم ظلمًـــا وقـــد ... ذاقـــوا المـــمـــاتَ بما رمـــاه المدفع

والطائراتُ تبـــيـــدهم بقـــذائفٍ ... دكَّت منازلـهم ومنـهـــا يُـفـــزع

تلك المجـــازر من عـــتـــاد تحـــالفٍ ... لانْجلتـــرا فـــيـــه الســـلاحُ الأوجع

لو كـــان فـــيـــه تعـــادلٌ في حـــربهم ... لرأت فـــرنســـا مـــا به تتـــصـــدَّع

أو كـان فـيـه الجـيش للجـيش التـقى ... جـيش العـدو بأُسْـدِنا تتـــدافع

كلُّ الحـــروب تبين عن خـــذلانـهم ... وتَــبِـــين عـــنــا أنـنـــا لا نــركــع

كم مـــرّةٍ ســـجـــدتْ فـــرنســـا للعـــدا ... في حـــرب هتلرَ سلَّمت تتـــسكَّع

(أَسَـدُ عليَّ وفي الحـروب نعـامـةٌ) ... لا بدَّ يومـــا في الوغى تتــــراجع

نصـــر الجـــزائر عن قـــريبٍ واقعٌ ... والحق مـــهـــمـــا غـــاب عـــاد ويسطع

****

يا مولد الهادي

يا مـــولدَ الهـــادي عليك رُواءُ
عَمَّ الورى خــيــرٌ وزاد رخــاءُ
في كل عـــامٍ تشـــرق الدنيـــا بِنو
رِكَ أنت رمـــزُ أمـــانِهـــا وسناء
ذكـــراك فـــينا بلسمٌ لجــروحِنا
وقلوبِنا حـــقـــاً فـــأنت دواء
مَن حـــامَ حـــول مناره أو ســار فَــوْ
قَ صـــراطِه سطعتْ عليـــه ذُكـــاء
قـــام الصـحـــابة يا رســـولَ الله بالدْ
دينِ الحنيف فـــعـــمَّتِ النعـــمـــاء
نشـــروه في كل البـــلاد وقـــد رأوا
نصـــــرَ الإله زهتْ به الأنحـــــاء
بلغـــوا بقـــوة عـــزمِـــهم ويقـــينهم
مـــا يبــتـــغون فـــهـــا همُ الأمناء
أعـــمـــالُهم جـــارت على أقـــوالهم
طوبى لـهم لم تُثنهم أعـــبـــاء
قـــادوا جـــيـــوشَ الله فـــانتـصـرت على
جـــور الطُّغـــاة فكلُّهم شـــهـــداء
ضـــربوا لنا الأمـــثـــالَ في إقـــدامِـــهم
لكنهـــا في اللاحـــقين هبـــاء
مـــا ضـــرَّهم لو ســارعـــوا فـــتـــبَّعـــوا
سُنَن الألى يا ليـــتـــهم عـــقـــلاء
غَـــصَبَ الدخـــيلُ بلادهم يا ويحـــهم
مـن شـــرِّهِ فـــهـــمُ بـهـــا غـــرباء
جـــشعٌ يســـيِّـــرُهُ فـــأصـــبح كـــاسـرًا
كـــالوحش تفـــزع من لِقـــاه ظبـــاء
يا حــســـرتا للشـــرق من أعـــدائه
في الغـــرب منهم قـــد أتاه الداء
القـــتل عند الجـــائرين ســـجـــيَّـــةٌ
والنهب ديدنُهمُ فـــهـــم ســـفـــهـــاء
كم أزهـقـــوا أرواحَ أطفـــالٍ وكم
شكَتِ الدمـــاءَ المُهْـــرقـــاتِ نســـاء
جنَّ الأثيم جنونَه وتزاحـــمتْ
مـــن حـــولـه الأهـــوال والأرزاء
ومـــضت دســـائسُـــه تفـــرِّق شـــرقنا
حـــتى بدت بربوعـــه الشـــحناء
فـــرَّقْ تسُـــدْ دســـتـــوره وأهمُّنا
أعـــوانُه الحـــقـــراء والجـــهـــلاء
فـــتنبَّـــهتْ مـــصـــرٌ إليـــه وأبعـــدت
كـــيـــدَ الطغـــاة فـــإنهم دَهْـمـــاء
منَعَـــتْـــه عـــمّـــا يبـــتـــغي من خـــيـرها
فـــازداد نهـــبًـــا إنهم جـــبناء
والعـــامل المصـريُّ خـــاصَـــمـــه فـــهـــا
هو في القناة أصـــابَـه الإعـــيـــاء
والأُسْـــدُ من أرض الكنانـة دائمًـــا
تُصْليـــه رعـــبًـــا كي يزول شـــقـــاء
إنا رســـولَ الله صـــرنا كـــتلةً
حـــتى يبـــيـــدَ الجـــور واللُّؤمـــاء
ســـتـــفكُّ مـــصـــرُ الشـــرقَ من أغـلاله
فـــيـــزول الاســـتـــعـــمـــار والدخـــلاء
وتُعـــيـــد للإســـلام مـــجـــدًا خـــالدًا
فـــيـــه الســـعـــادة للمَـــلا وهناء
أتْمِمْ بفـــضلك يا رســـولَ الله زيـ
ـنَتَـــــهُ فـــأنت لنا هدًى ورجـــاء
واقـــبَلْ دعـــائي إننا بك أمّـــةٌ
خـــضـــعتْ لهـا الغـــبـــراء والجـــوزاء

****

من قصيدة: فصل الربيع

رأيتُ الروض في الثـــوب الجـــديدِ
يتـــيـــه كـــأنه في يوم عـــيـــدِ
تَمـايلَ مـــعـــجـــبًـــا فـــسَـــرتْ إلينا
روائحـــــه تفــــوح من الـورود
وغـــرَّدتِ الطيـــور له صـــفـــوفًـــا
تحـــيِّـــيـــه بمخـــتلف النشـــيـــد

وأورقتِ الغصون تميس عُجْبًا
بسندسها ومن حُسن القدود
وصفَّقتِ الأزاهير ابتهاجًا
بمَقْدم خير فضلٍ في الوجود
وأنوار الحدائق باسماتٌ
تَزين الفرع كالعِقد النضيد
ووجه الأرض مكسُوٌّ بساطًا
تراه كطيلسانٍ للهنود

□□□

حسن عبدالله الكاف

١٢٩٢ - ١٣٤٦هـ
١٨٧٥ - ١٩٢٧م

- حسن بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف.
- ولد في مدينة تريم، (إقليم حضرموت - اليمن)، وفيها توفي.
- قضى حياة ليست بالطويلة في حضرموت.
- أخذ ثقافته اللغوية والفقهية عن علماء منطقته، بالطرق المألوفة في زمانه، في المساجد والزوايا والأربطة، أو في منازل الأئمة وكبار الشيوخ.
- شغف بقراءة دواوين الشعر (الجاهلية والإسلامية) ومتابعة الكتب العصرية وكتب التصوف.
- وهب وقته لاطلاعه وتأليفه، فلم يقبل تولي القضاء، ولم يتصد للتدريس، مع القدرة عليهما، وبذل العون لمن يطلبه ممن يشغلهما.
- شارك في تأسيس الجمعيات الخيرية، وأهمها «جمعية الحق».

الإنتاج الشعري:

- له كتاب: «رحلة وديوان» - مكتبة تريم الحديثة - تريم ٢٠٠٠، وهذا الكتاب الذي صدر بعد رحيله بثلاثة أرباع القرن يجمع آثاره الأدبية في قسمين: القسم الأول من أدب الرحلات، اختار له مؤلفه العنوان: «الطرف الشهية المستفادة من الرحلة إلى الديار المصرية والحجازية» (ص ٥٦-١٤٠)، القسم الثاني يجمع ما تيسر من أشعاره (ص١٤١ - ١٨٢).

- للشاعر لونان من الكتابة الشعرية: فصيح، وحميني وهو الشعر الملحون باللغة الدارجة، وهذا الأخير في ديوانه هو الأكثر، أما شعره الفصيح فإنه يرتبط بالمناسبات الاجتماعية، وما تستتبع من الخصائص الفنية، من اتخاذ الشعر القديم نموذجًا في بناء القصيدة، كما في رصف أبياتها، وفي اختيار ألفاظها، كما في تحديد مراميها.

مصادر الدراسة:

١ - حسن بن عبدالله الكاف: رحلة وديوان...
٢ - عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ ٥) - مطبعة العلوم - مصر ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م.

تحية وسلام

لكم منّا التحيةُ والسَّلامُ
وتهنئةٌ يُعزّزها احترامُ
بمقدمكُم بني الأمجادِ يا مَن
رَقَوا في المَجد مَرقىً لا يُرام
ليَهنكمُ القدوم بخير ربع
به نَزلَت أئمَّتُنا العظام
«تريمُ» مهبطُ الأسلاف حيثُ الْـ
ـهُدى والعلمُ والنِّعَمُ الجِسام
نزلتُم في منازلهم ضيوفًا
وحاشا نزيل سُوحِهِمُ يُضام
فطوفوا في معاهدهم ودُوروا
دَوامًا حيثُ ما صلّوا وصامُوا
بكُم طيرُ المسرَّة صادحاتٌ
يُناوحُها إذا شَدَت الحَمام
وأفئدةُ الورى مُلئتْ سُرورًا
وباللقيا تباشرتِ الأنام
تجدَّدَ أُنسُنا لمّا قدِمْتُم
وتمَّ لنا بوصلكمُ المرام
فقرّوا باللقا عيناً وطيبوا
نُفُوسًا أيُّها الغُرُّ الكرام
على سعةٍ على رحبٍ وعزٍّ
لكم تُرعى الحفيظة والذمام
بأحسن بلدةٍ فاقت سواها
وطاب بها لنازلها المقام

خصائصُها سنيَّاتٌ فطوبى
لمن ضُربت له فيها الخيام
تُحاكي طيبةً حُسْنًا ومعنًى
كذاك القُدسُ والبيت الحرام
لأنّ بها مصابيحَ الهُدى منْ
بني عَلَويْ فكَم فيهم إمام
عليهم بعد جدِّهُمُ الرسُول الـ
ـعظيمُ صلاةُ ربّي والسَّلام

****

قرَّ عينًا

قرَّ عينًا يا مُبتغي التجويدِ
وامرح اليومَ في جِسانِ البُرودِ
وتنزَّه في حُسْنِ خَوداءَ وافتْ
تتهادى في دُرِّهَا المنضود
أحرزتْ في النظام لفظًا بليغًا
قد أتانا بكُل معنًى سديد
وأبانت عويصَ علم أداءً
وأشادت قواعدَ التجويد
عذبةُ اللفظ سهلةُ الحفظ فاغرفْ
يا لبيبًا من نَهْرِها المورود
أنتجتْها أفكارُ شهمٍ كريمٍ
من كرامٍ أضحوا شموسَ الوجود
عُمَرِ ابنِ المشهورِ تِرْبِ المعالي
ثاقبِ الفهم عند حلِّ القُيود
من رقَى رُتبةَ الفخار صغيرًا
ورُقيُّ الأشبالِ مَرْقَى الأسود
ونَشا مُغرمًا بحُبِّ المعالي
لا بحُبِّ مورَّداتِ الخدود
وبجْمعِ فوائدِ العلم أضحى
مُولَعًا لا بجمعِ بيضِ النقود

وبفضلٍ من الإله تعالى
قد سرى في البنينَ سِرُّ الجدود

****

سِفْر جميل

جزاك مَنْ أعلى السماواتِ العُلا
إذ جئتني بما يُطيبُ العَيْشا
سِفْرٌ جميلٌ قد حوى بدائعًا
وما يروقُ من علوم الإنشا
طرائفُ الآداب فيه استُجمعتْ
كأنَّه روض زهورٍ نُقِشا
فحينما رأيته هزمتُ مِنْ
جُنْدِ الكروب والهموم جَيْشا
ولم أزل أجني ثمارَ علمِهِ
حتى جفوتُ مضجعي والفُرُشا
يا منْ لهُ عندي ودادٌ لم يزل
قد انطوت منّي عليه الأحْشا
أهديتني هديَّةً سَنِيَّةً
طرازَ حُسنٍ بالحُلي موشَّى
أو معدنًا كنوزُهُ من حكمةٍ
يُنبَشُ تِبْرُ العلم منه نَبْشا
لا زلتَ في «الغنَّاء» نجمًا زاهرًا
وطِبْتَ فيه مسكنًا ومَمشى

****

الشمائل

إذا رقّ طبع المرء رقَّتْ شمائلُهْ
وغازَلْنَه غِيدُ الحمى وعقائلُهْ
يروح ويغدو خائضًا لجَجَ الهوى
ولا يخشى إمّا نازلَتْه نوازله

يجـــاذبنّه حُلْوَ الحـــديث ومُـــرّه
ويهـــجـــرنّه طورًا وطورًا تواصله
لـه الحبُّ ديـنٌ والمحـــبّـــة مِلَّةٌ
ببـــرهان صـــدقٍ في الخـــدود دلائله

□□□

حسن عبدالمعطي

١٣٦٠ - ١٤١٧هـ
١٩٤١ - ١٩٩٦م

- حسن محمد عبدالمعطي حسن.
- ولد في قرية الشطب البلد (مركز كوم أمبو - محافظة أسوان - جنوبي مصر)، وفيها توفي.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في قرية الشطب، وفي مدارس مدينة كوم أمبو. ثم التحق بكلية التجارة بجامعة القاهرة - قسم إدارة الأعمال، فتخرج فيه عام ١٩٧١.
- اشتغل - قبل حصوله على المؤهل الجامعي - موظفًا بشركة كوم أمبو، ثم رقي إلى محاسب بالمؤهل العالي (١٩٧١)، ثم نقل إلى مجلس مدينة كوم أمبو، حيث رقي إلى: مدير مالي للمجلس، فنائب لرئيس مجلس المدينة، ومدير بيت الثقافة بكوم أمبو.
- شارك في الأنشطة الثقافية بقريته، وبمدينة أسوان.
- حصل على الجائزة الأولى في مسابقة العقاد الثقافية عام ١٩٨٠.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له عدة قصائد منها: «من قال مللنا؟» - مجلة (أقلام أسوانية) - يناير ١٩٨٩، «في ذكرى عباس محمود العقاد» - في كتاب «قلوب شاعرة» - أغسطس ١٩٩٤، و«الفنان والقرصان» - جريدة صدى الأسبوع - أبريل ١٩٩٥، و«الخواطر» - جريدة صدى الأسبوع - مايو ١٩٩٥، و«أخلصوا لله» - جريدة صدى الأسبوع - ابريل ١٩٩٦، و«الأذان في مالطة» - جريدة صدى الأسبوع - مايو ١٩٩٦، وله دواوين بخط يده، رتبها واختار عناوينها: سوار الذهب - الجرح الخفي - عقد الماس - ليس إلاّ - كسّارة وبندقة - سُرٌّ من رأى - زرقاء اليمامة تعود - اللؤلؤ والغواص - عناق وهمس - سمر البدر.

- قصيدته في ذكرى عباس محمود العقاد تؤكد حضور الموهبة والقدرة على تشكيل السياق الشعري، على أنه كان يصدر عن ذات الأديب الجنوبي الذي يشكو ابتعاد العاصمة وأضوائها عنه. وهذه النظرة الخاصة حاضرة في عدد من قصائده الأخرى. كتب القصيدة الفصيحة، وكتب القصيدة العامية، في النقد الاجتماعي والتصوير الساخر، وتجاوز شعره نقد الحياة الاجتماعية والموضوعات النفعية، إلى طرح الأسئلة الإنسانية.

مصادر الدراسة:

١ - قلوب شاعرة - لجنة التنسيق بين الندوات الأدبية بالقاهرة - أغسطس ١٩٩٤.

٢ - مقابلة اجراها الباحث محمد علي عبدالعال، مع ابن المترجم له - كوم أمبو ٢٠٠٣.

من قصيدة: لا زلتَ.. رغمَ الموتِ

في ذكرى عباس محمود العقاد

لا زلـتَ.. رغـمَ الموتِ.. ذاك الأمـــــردا
لـم تـطوك الأضـــغـــانُ في طـول المدى
لا زلتَ.. رغـم الموت.. حـــيّـــاً.. بيننا
رغم الفـــراق.. نعبٌ مِنْ فـــيكَ الهُـــدى
كـــالمسْك في الســـاحـــات.. منك منافحٌ
تُثْــري العـــبـــادَ.. ولم يزلْ ذاك الصـــدى
لا زال ياعـــمّـــاه.. فـــيـــضُك منْهـــلاً
عـــذبًا.. وينبـــوعًـــا ســـخـــيّـــاً.. باردا
يـا دُرّةً.. أســـــوانُ.. أهـدتـهـــــا إلـى
«بنتِ المعــــزِّ».. فـكـان بَرّاً.. واعـــــدا
يمَّمْتَ قـــاهرةَ المعـــز.. فـــفـــتَّـــحتْ..
أبوابـهـــــا لـك.. إذْ رأتك مـــــؤيَّدا
مـــا كـدتَ تبـزغُ كـــالـهـــلال وصــرْتَ في
دنيـــا ارتيـــاد الفكر.. بدرًا صـــاعـــدا
يا صـــورةَ البلد الجـــواد.. وروحَـــهُ
ســمـتًـــا.. وســيـــمـــاءً.. وفكرًا جـيّـــدا
هذي بلادُ الشـــمس.. تُملي نسلَهـــا
ســـرَّ الأرومـــةِ.. كي ينال الســـؤددا
فـــيـهـــا حـضـــاراتُ الزمـــان.. وأهلهـــا
قـد علّمـوا الدنيـــا.. سـجـــايا.. تُفـتـدَى
يحنو عليـــهـــا النّيل.. يُهـــدي خـــيـــرَه
مـــــاءً.. وإنماءً.. نعـــيـــمًـــا واردا

لو لم تكن منهـــا .. أظنكَ لم تكنْ
ذاك الذي نلقــاه.. مــعــتــزّاً بدا..!!
يا كــرمــةً شــبَّتْ على الصــوّان.. لم
تلقَ الميـــاهَ.. فكان ريّاها الندى
تُعطي من الجَنْي الشــهيِّ.. مميَّــزًا
طعْــمًــا.. وألواناً.. بلا شَـبـهٍ غـدا
تنمــو.. كــأعــشــاب الدواء.. تشبُّ في
قـفْرِ الفـلاة.. يزيد قـيـمـتَـهـا الصدى
ســاقت إلى الطبِّ الكثـيـر.. وقـدمتْ
في كــفِّــه منهـــا.. دواءً أفــيـــدا
ســبـحــان من ســوّاك.. دون شــهـادةٍ
للجــامــعــات.. تفــوق من قــد قُلّدا
بين الأســـاطين العظامِ.. تبـــزُّهُم
وتكون عـــمـــلاقًـــا.. أبيّـــاً.. رائدا

***

أحــتـــالُ ظمـــآنًا إليك.. تلمُّـــســـاً
للــرِّيِّ .. أنهلُ من عـطائك جـــاهـدا
أســعى إلى «الديوان» أنشــد راحــتي
بين الرحــاب.. وقـد أقـمتَ مـجــدّدا
أبدعت فنَّ الشــعـــر.. حــتى لم يجـد
للوائه.. كــفْـــأً ســواك.. وسـيّــدا
إيقـــاعُك الحلْوُ الجــمـيل.. وحكمـةٌ
تبــقى مع الدنيــا.. تدومُ وتُقــتــدى

...

مـــاذا جنيتَ من الحـــيـــاة .. أظنه
فــخــرًا لمثلك .. أن يظلّ .. كــمـــا بدا
والمالُ رَهْنَ يديك كــان فــعــفــتــهُ
والجـــاهُ حـــولك.. كلّ من هبّ ارتدى
وبقـــيت كـــالطود الأشمّ.. مناضـــلاً
صــعبَ المراس... تعــيش عــمـرك زاهدا
تعنيك أحــلام الرجــال.. وخلفـهـــا
قد عشت - بالإخلاص - تلهث مجـهـدا
يا عمُّ كــانت مــصـــرُ.. عندك قــبلةً
ولكم مــددت لهــا اليـدين .. مــعــاهدا

أحــبـبتَ في مــصــرَ الشــمــوخ أردتهــا
فــوق الجـمـيع .. تثـيـر أضـغــان العـدا
جـــاهـدتَ في كل الحـــروب ولم تكن
إلا الأمينَ.. يصــون مــجــدًا تالدا
وســبـحت في يمّ الســيــاســة.. ظافــرًا
بالفــوز... سـبّـاقًـا... رفــعت الســاعـدا

****

من قصيدة: أسوان

سلْ ذا الحــجــيـجَ.. أرائحٌ.. أم غـــادي
تكســو ســعـــادتُهُ.. ربوعَ الوادي
ينســابُ في هذا الطواف.. جـمــوعُـه
لَهَـــجَتْ.. بذكــر مــدينتي وبلادي
يتــمــسَّحُ الأركــانَ.. يفـضح شــوقَــهُ
مَـــهلُ الخُطى.. وتزاحمُ الأعـــداد
يســتــافُ من عطر الخلود.. نســائمًــا
ليـــعــودَ من أرجــائهـــا.. بالزاد
فـــالســائحُ المشـدوه.. رغم نظامِـــهِ
ينسى قــيــودَ الوقتِ.. والميــعـــاد
يتــأمّل الإعــجــاز.. أشـعثَ.. أغـبـرًا
تبــدو عليــه.. بوادرُ الإجــهـــاد
قـد جـاء من أقصى البـسـيطة قـاصدًا
أرضَ الخلودِ.. وقــبلةَ القُــصـّــاد
مَنْ ذي.. تُنازعــهــا التــفــرُّدَ مـثلهــا
مَنْ في البــلاد.. على رُؤَى الأشْــهـــاد؟
دارٌ.. تُشِعُّ الدفْءَ.. من أحــضـــانهـــا
وتـطـيـبُ.. للإبداع والإنشـــــــاد..!!

***

«ســيــوان» أســمـــاكِ الجـدودُ.. وحُــرِّفَتْ
أســـوانُ بعـــدُ.. بمنطقِ الأحـــفـــاد
أســمَـوْك بالســوق الكبـيـر.. ولم تزلْ
فـــيك التـــجـــارة.. لا تني لكســـاد

زرعــوا رُبــاك مــعـــابدًا.. ومــــآثرًا
شــمــخَتْ.. مــدى الأزمــــان والآباد
وتعلّقــوا بالشــمــس.. يعــرف سِرَّها
«رمــســيسُ» قــبل نبــوءة الأرصـــاد
منذ القــديم وأنت.. أنتِ عظيــمــةٌ
تحظَى.. بكلِّ بواعثِ الأمــجـــاد
فــأخــذتِ في التــاريخ.. خــيــرَ مكانةٍ
ظلت.. تثيــر.. حــفــيظةَ الحُــسّــاد..!!

******

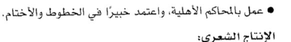
يا مــوطنَ العُــرْب الكرام.. وصــورةً
لجــمــاعـــة الإســلام.. والروّاد
يكســو وجــوهَ الناس.. فــيضُ ســمــاحــةٍ
وفــتــوّةُ الفــرســان.. في الأجــســاد
مـــاذا أحـــدّث عنك.. يا أمنيَّـــةً
خَلدتْ لدى التــاريخ.. والأفـــراد

□□□

حسن عبدالوهاب

١٣٠٩ - ١٣٧٤هـ
١٨٩١ - ١٩٥٤م

- حسن بن عبدالوهاب عبدالحليم القناطري.
- ولد في مدينة القناطر الخيرية (شمالي مدينة القاهرة) وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه المبكر في الكتّاب، بالقناطر، ثم بالمدارس الأميرية، والتحق بالأزهر مدة، ثم اتجه إلى دراسة فن الخط وأنواعه، عند أشهر المشتغلين به، ونهل من كتب الأدب، ودواوين الشعر خاصة، كما ألمّ بفنون الإنشاد.



- عمل بالمحاكم الأهلية، واعتمد خبيرًا في الخطوط والأختام.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «العقد المنظم للأمير المعظم» (جـ١) (ط١) - مطبعة المعاهد بدرب الأتراك، قريبًا من الجامع الأزهر - بمصر ١٩٢٠.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «الخط العربي» - صدر ١٩٢٠.

- وقف المترجم هذا الديوان على أحد أمراء أسرة محمد علي - الحاكمة في مصر آنذاك - وهو الأمير (عمر باشا طوسون)، إذ يلاحق خطواته بتهنئته في كل مناسبة عامة، وبغير مناسبة أحيانًا، كما يوجه شكايته إليه ليستعين به على نوازل زمانه التي يعبر عنها أحيانًا بعبارات الاستجداء الصريح، أما مدائحه للأمير فقد بلغت حدًا من المبالغة يصعب تقبله.

مصادر الدراسة:

- اتصال أجراه الباحث هشام عطية - بالخطاط فوزي عفيفي مؤلف كتاب الخط العربي - طنطا ٢٠٠٣.

من قصيدة: شكاية إلى الأمير

أقللْ مـــلامَك أنت لست بداري
إنَّ الملامَ مــســاءةُ الأحـــرارِ
لو كنت تدريني وتدري حــالتي
لرثَيتَ لي في الســرّ والإجــهــار
شفَّ الأسى بدني وأوهنَ قــوتي
وفَرى وَتيني كالحُســام الفــاري
من فَــرْط مــا بي لم أزل مــتململاً
حــيــرانَ في الآصــال والأســحــار
أقــضي الليــالي ســاهرًا مــتــفكّرًا
قلقَ الفــؤاد مُــشــتَّتَ الأفكار
أرعى النجــومَ الزُّهْر تحت سدولِهــا
من ثابتٍ فــيــهــا ومن سَــيّــار
يا حــيــرتي يا حــســرتي يا لوعــتي
يا دمــعــتي يا غــايةَ الأكــدار
يا عــيــشــتي الســوداء في ذاك العنا
بعــد الهنا يا ضــيــعــةَ الأعــمــار
حــسبي من التعــذيب مــا لاقــيــتــه
ورأيتــه في هذه الأعــصــار
مــا هذه الدنيــا بدار مــســرَّةٍ
كــلا ولا بِشْــرٍ ولا اســتــبــشــار



أفٍّ لدارٍ لا يدوم متاعُها
ونعيمها تبّاً لها من دار
بينا ترى الإنسانَ فيها مُثْريًا
سمحًا سريًا ساميَ المقدار
حتى تراه بعد ذلك مُعوزًا
وَكِلاً مُقِلاً لابسَ الأطمار
من يعرفِ الدنيا وأطوارًا لها
لم يلهُ بالدنيا ولا الأطوار
من يعرف الدهرَ الغدورَ وخونَهُ
يأمنْ خيانةَ دهره الغدَّار
من يعرفِ الأيام لم يحفِلْ بها
ويكنْ من الأيام رَبَّ نِفار
أمرُ المهيمن في البرية نافذٌ
حكم المُهيمنِ في البريَّة جاري
ماذا يقي الإنسانَ إن غلب القضا
وسرتْ عليه نوافذُ الأقدار
ما كلُّ شيءٍ في البرية كائنٌ
إلاّ بأمر الواحد القهار
فاقبلْ قضاء الله فيك ولا تكن
جَزِعًا وكن بالثابت الصبّار
فلعلَّ ما بك ينجلي ولعلَّ ما
بي ينجلي من هذه الأخطار
قلبي يحدِّثني بأن سعادتي
ستعودُ لي ومسرَّتي ويساري
ويؤوبُ لي فضلي ومجدي والعُلا
ومهابتي وسكينَتي ووَقاري
انا لا أشكُّ بأن حظِّي مُقبلٌ
من غير إخفاءٍ ولا إنكار
لكن على يد سيدٍ متأزِّرٍ
بمآزر الأخيار والأطهار
مولًى جليلٍ ما له من مُشْبهٍ
في سائر البلدان والأمصار
له رتبةُ شمّاءُ بل ومكانةٌ
عليـاءُ عند الله والمختار
دينٌ ودُنيا حبَّذا ذاك العطا
مِن ذلك المُعطي الحكيم الباري
مَن شام وجهَه شام بدرًا طالعًا
متهلِّلاً مُتلألئ الأنوار
يمشي وأملاكُ الإله تحفُّه
حفَّ الصحابة بالنَّبي الساري
لم يَخلُقِ الرحمن مثله في التُّقى
والزُّهد والطاعات والأذكار
عَفٌّ نقيٌّ طاهرٌ متطهِّرٌ
من سائر الآثام والأوزار
طلق المُحيَّا ضاحكٌ مُتهللٌ
زاهي الوضاءة واضح الإسفار
حُرٌّ سخيٌّ لا يُقاس بغيره
في فضله ونواله المدرار
عمَّ البريَّةَ بالسَّماحة والندى
وأناف بالآراب والأوطار
هو ملجأٌ للاجئين ومنزلٌ
للنازلين وكعبة الزوار
هو موردٌ للواردين ومنهلٌ
للناهلين ووابل الأقطار

****

تهنئة بعيد الفطر

يا بنَ الملوكِ الصيدِ عيدكُ مُشرقٌ
بجمال وجهك واضح البسماتِ
متهلّلٌ ممّا به من بهجةٍ
مستبشِرٌ بعهودك النضرات
متبخترٌ في حسنه وَجمالِهِ
تحت الظِّلال ظلالك الرحبات
يا حبذا عيدٌ سعيدٌ ناضِرٌ
زاهي المحاسنِ باهرُ الشارات
قرَّتْ به عينُ الزمان وأسفرتْ
فيه الليالي الغُرُّ مبتهجات

وأنارتِ الدنيـا بـه وتـوافـدتْ
فيـه وفـودُ البِشْـرِ مُحتشدات
واحلَـوْلَتِ اللـذّاتُ فـي أوقـاتـه
وأديرتِ الكاسـاتُ مُـمـتلئـات
يا مـا أُمَـيْلِحَ حُسنَه وجمـالَه
وكـمـال أوصـافٍ له وصـفـات
ياما أُحَيْلَى كأسَـه ومُـدامَـه
وصـفـاءَ أوقـاتٍ له بَهِـجات
لا زلتَ يا «عـمـرَ» البـريـةِ دائمًـا
فـي طيب عـيـشٍ دائم اللـذات

□□□

حسن عثمان

١٣٧٤ - ١٤٢٨هـ
١٩٥٤ - ٢٠٠٧م

- حسن بن علي محمد عثمان.
- ولد في قرية منشاة بخاتي (مركز شبين الكوم - محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي في مدينة شبين الكوم.
- قضى حياته في مصر والعراق.
- تلقى علومه الأولى في كُتّاب القرية، ثم حصل على الشهادتين الابتدائية والإعدادية من مدرسة قريته، ثم التحق بمدرسة الزراعة الثانوية بشبين الكوم حتى حصل على الدبلوم المتوسط عام ١٩٧٢.
- عين مشرفًا زراعيًا بجمعية قرية سرسموس ثم نقل إلى جمعية منشأة بخاتي الزراعية، وتدرج في وظيفته حتى وفاته.
- كان عضوًا بنادي الأدب بقصر ثقافة شبين الكوم، وعضوًا بنادي القصيد بالقاهرة، وفي مجلس إدارة المنتدى الثقافي بشبين الكوم. كما كان رئيسًا لمجلس إدارة مركز الشباب.
- اختير مقررًا لمهرجان الشعر السنوي بمركز شباب منشأة بخاتي، ورئيسًا للجنة الثقافية فيه.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين: «لا تقتلوا الحب» - إصدارات نادي القصيد - القاهرة ١٩٨٤، و«نقش على جرح» - سلسلة آفاق أدبية - شبين الكوم ١٩٩٨، و«غيوم على الشمس» - سلسلة آفاق أدبية - العدد ١٩ - شبين الكوم ٢٠٠٧، (صدر بعد وفاته)، وله قصائد نشرت في عدد من صحف ومجلات عصره مثل: «الشعب - آفاق عربية - الأسرة العربية - النهوض - السياسي المصري - لواء الإسلام - المجلة العربية»، وله دواوين مخطوطة بحوزة أسرته: «العثمانيات - صلوات في محراب الحب - نار في قلبي - أحبك أكثر».

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية شعرية بعنوان: «الوفاء».

- كتب القصيدة العمودية، ما توفر من شعره ثلاث قصائد تنوعت بين الشعر الوجداني والوطني والديني، والوجداني منه سلس بسيط في تراكيبه، يعكس حالات من العشق والتوله، ويطرح بعض الأسئلة حول طبيعة الحب وغاياته، ويتخذ من امرأة عراقية رمزًا لمعشوقته فيكسو القصيدة مسحة قومية، وله قصيدة «الحب ديني» وهي أقرب إلى المدائح النبوية، تتلمس معانيها من شعر المتصوفة، كما نظم في رثاء المناضل الفلسطيني الشيخ أحمد ياسين، والقصيدة مترعة بالمعاني القومية حفيّة بصور النضال وتمجيد الشهادة. مجمل شعره فيه تلقائية، وبساطة لا تخلو من جمال وتنوع في المعاني والصور، وهي على قلتها تتنوع بين الجزئية والكلية وتتسم بقوة الإيحاء.
- حصل على عدة جوائز وشهادات تقدير: «الجائزة الأولى» - مسابقة نادي القصيد عن أفضل ديوان - ١٩٨٤، و«الجائزة الأولى» - مسابقة المجلس الأعلى للشباب والرياضة - ١٩٨٣، و«الجائزة الأولى» - مسابقة القدس عربية التي نظمتها وزارة الثقافة، و«الجائزة الثانية» - مسابقة إقليم وسط الدلتا الثقافي - عن ديوان: «نقش على جرح».

مصادر الدراسة:

١ - بيانات من ملف المترجم بمنتدى الدهشان الثقافي.
٢ - لقاء اجراه الباحث ناصر صلاح باحد أصدقاء المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

عراقية

أداري فـلا أحـدٌ يـعـلـمُ
بـأنـك أنـت الـهـوى الملـهـمُ
لأنـي أخـاف شـرور الكـلام
عليك يحـرّكـهـا أرقـم
وأخـشى عليك اشتعـال الظنون
وغـمـز العيـون الذي يؤلم
ويـرقـص قـلـبي إذا مـا رآك
فـيُـفـصح عن بعض مـا أكـتم
ويـنـطلـق العـاذلون بسـرّي
فـيـلـقـفـه منهـم اللُّوم

يقولون قد عشقتْ شاعرًا
وهل نسيتْ بعض ما تعلم
هل الحب يأوي إليه الحيارى
هل الشعر يأكله المعدم
فأين الحرير، وأين الحليّ
سيلبسها بعض ما ينظم
فقولي لهم إننا في السّماء
نحلّق... بالله من أنتم؟
لقد جهلوا الحب وهْو الحياة
وقالوا بأن الهوى مأثم
لنا الحب والشعر وحي الجمال
ووحيهم الحقد والدرهم

*****

لماذا نخاف من اللائمين
أيرهبنا حاقدٌ مجرم
ونحن ملكنا الفضاء الرحيب
ومن تحت أقدامنا الأنجم
ونحن ننام بحضن الثريا
وهم فوق صدر الثّرى نُوَّم
دعينا نحطِّم ذل القيود
سأعلن حبّي ولا أندم

*****

أحبك يا زهرة الرافدينِ
ويا بسمة نورها يلهم
فمن سحر «بابل» تلك العيون
ومن فن آشور هذا الفم
وأنتِ الدلال وأنت الجمال
وأنت ليَ الغُرم والمغنم
وأنتِ لعمري ربيع الحياة
وأنتِ بقلبيَ هذا الدم

****

صوت الدم

العجز قيَّدني فكيف أسيرُ
والقلب من فرط الهموم كسيرُ
«بغداد» في ذل الإسار جريحةٌ
والقدس فيه دم الكرام يفور
وعواصم الأعراب صمْتٌ قاتلٌ
صهيون محتفلٌ به مسرور
الخزي عشش في العروش فزلزلت
ونزا عليها القردُ والعصفور
لا.. لا تلوموا الشّعبَ فهْو ضحيةٌ
فالشّعب وسْطَ جهنمٍ مقبور

*****

«ياسين» هذا بعض ما بي إنني
بجراح ضعف المسلمين خبير
ماذا جنينا بعد قتلك سيِّدي
غير الهشيم ترابه منثور
القمةُ انتحرت، ومزّقها الهوى
والمسجد الأقصى الحزين أسير
أضحوكةً صرنا بآفاق الدنى
فالغرب فولاذٌ ونحن قشور
نحيي الليالي بالخلاعة والخنا
وعدونا متحفزٌ مغرور
إن رام شيئًا ناله بسلاحه
أو مسَّه لومٌ عليه يثور
لكننا نحيا النفاق سياسةً
ونلف حول مرادنا وندور
يا شيخنا «ياسين» هذا حالنا
قد مات حزنًا في فمي التعبير
أعجوبةٌ كانت حياتك سيدي
رجلٌ قعيدٌ أعزلٌ وجسور

إن قـــال يرتعــد العــدوُّ مــهــابةً
فكلامــه في مــســمــعــيــه ســعــيــر
عـــزمٌ حـــديدٌ لا يخـــاف منيّـــةً
أبدًا. ولم يلعب به التـــحـــذير
في وجـــهـــه نورٌ وملء يقـــيـنه
أملٌ بأن عـــدوَّه مـــقـــهـــور

فـالليل مـهـمـا طال حـتمًـا ينتـهي
ولســوف يشــرق في الوجــود النور
علّمــتنا يا ســيــدي مــعنى الرضــا
وحــمــدت ربك فــالتــقيُّ شكور
عَلّمــتنا أن الحــيــاة شــجــاعــةٌ
والجبن مــوتٌ أسْــودٌ وحــقــيــر
عَلّمــتنا أن الفــداء كــرامــةٌ
ودم الشــهــيــد على المدى منصــور

□□□

حسن عرجون

١٣٢٦ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٤م

- حسن الأمير سليم عرجون.
- ولد في مدينة إدفو (محافظة أسوان - جنوبي مصر) وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر والسودان.
- نشأ في عائلة دينية، فحفظ القرآن الكريم، مما أهله للالتحاق بالأزهر، وواصل دراسته حتى التحق بكلية أصول الدين قسم الدعوة، وتخرج فيها (١٩٣٣).
- عمل إمامًا وواعظًا بمركز كوم أمبو في محافظة أسوان، ثم بالقوات المسلحة في الجيش المصري السوداني و(المشترك)، وعمل مفتش وعظ.
- كان رئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمركز كوم إمبو.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «تحية المليك» - مجلة الصعيد الأقصى (أسوان) - س١ - ١٤ من فبراير ١٩٣٧، ونشرتها جريدة مصر العليا في التاريخ نفسه.

- ما وصلنا من شعره قليل: قصيدة واحدة في الترحيب بالملك الشاب فاروق حين زار مدينة أسوان عقب توليه الملك، ينم على شاعر وطني متدين، يلتزم شعره الوزن والقافية الموحدة، يصف الملك بالشباب والصلاح، ويشيد بدعمه العلم وإعلائه كلمة الحق.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - أسوان ٢٠٠٥.

تحية المليك

نُرحِّبُ والتَّــرحــابُ فــرضٌ مــحــتَّمٌ
فــقــدْ شــرَّف الوادي المليك المعظَّمُ
طلــعــتَ مليكَ النِّــيل بِدرًا منوَّرًا
يحفُّ به من شــعــبــه الحــرِّ أنجُم
وباخــرةٌ طار البــخــارُ بهــا ولو
خلَت منه أغنى شــوقُنا المتــضــرِّم
يرافــقُــهــا يُمْنٌ ويحــدو بهــا هنًا
يحفُّ بهــا الإســعــادُ والبِشــر يقــدُم
فــإن هيَ أرست أقــبل الشــعبُ نحــوها
تســيلُ بهم كلُّ الفــجــاج فــتُــفــعَم
بطلعــتك الغــرّاءِ قــرّت عــيــونُهم
وسُــرَّت قلوبٌ والثُّــغــور تَبــسَّم
جــزَتْ مــصــرُ عن حُبٍّ بدأتم به لهــا
بحبٍّ لمولاها فــفــضــلُك أعظم
جــرى حبُّ مــصــرٍ منك في كلِّ مــفــصلٍ
فــلا أنت تنســاهــا ولا هي تســأم
إذا مــا أنبــتم بالدُّعــاء لربِّكم
فــإنَّ لهــا منه نصــيــبًــا يُقــسَّم
بكم فــاخــرت مــصــرُ الممالكَ وانثنتْ
تتــيــه على كلِّ البــلادِ وتعظُم
أعــدْتَ شــبــاب الملكِ يا ملكَ الشّــبا
بِ بالخــيــر تغــذوهُ وبالعلم تدعَم
تلذُّ لك التّــقــوى وتســتــعــذب الهــدى
يحــالفُك التــوفــيقُ والســيــرَ تلزم

جلستَ على عــرشِ القلوبِ مــحــبَّــةً
تُصــرِّفُ فــيــهــا مــا تشــاءُ وتحكم

إذا مــا هتــفْنا باســمكم فــوق منبـرٍ
تعــالى دعــاءٌ للسَّــمــاء مــيــمِّمُ

وقــدوةَ خــيــرٍ كنتَ للشَّــعبِ فـابتــغى
ســمــاءَ عُــلاً عن قــصـدِها ليس يُحـجِم

فــنـشـكـركـمُ لـلـدِّيــن تُـعـلـون ركـنَـه
فـــيــــزدهـرُ الدِّينُ الذي هـو أقـــوم

وللعـــدل تُفــشــيـــه وتعلي منارَهُ
ولـلعـلـم تبنيــــه ولـلجــهل تـهـــدم

وتفــتــيش «كـوم أمـبـو» عن الشكرِ عـاجـزٌ
لـقـــد عــــمَّـــــه منكم سناءٌ وأنعُم

ونســــألُ مــــولانا يـخلِّد عـــرشكم
يـظلِّلُ أرجـــاء البـــلادِ ويعـــصِمِ

أقــولُ لدى مــسكِ الخــتــام مــؤرِّخًــا
برحلتك الفـــاروق والسَّـــعـــد يبـسِمِ

□□□

حسن عزت

١٣٤٩ - ١٣٨٧هـ
١٩٣٠ - ١٩٦٧م

- حسن بن محمد عزت.
- ولد في الخرطوم بحري، وفيها توفي.
- عاش في السودان، وقضى زمنًا من حياته بالمملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمه الابتدائي بمدارس الخرطوم بحري، وتعليمه الثانوي بمدرسة خور طقّت.
- عمل لفترة قصيرة بشركة بترول، ثم التحق مذيعًا بالإذاعة السودانية، ثم سافر إلى السعودية حيث عمل مترجمًا بشركة أرامكو بالظهران، وشارك في نشاط التلفزيون السعودي.
- كانت له صلات أدبية مقدرة مع أدباء عصره مثل الشاعر أحمد زكي أبوشادي زمن هجرته إلى أمريكا، والشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين هي : «دموع وأشواق» - بيروت ١٩٥١، و«ألحان ثائر» - مطبعة مصر - الخرطوم ١٩٥٦، و«ليالي الضياع» - مخطوط وهو بحوزة أسرته، كما نشرت بعض قصائده في: صوت السودان - والرأي العام - وبعض الصحف السعودية. له مسرحية شعرية بعنوان «صراع» عن الثورة المهدية في السودان - سلمت لإدارة المسرح القومي بأم درمان ١٩٦٨، وتشير أوراقه إلى وجود قصائد ومسرحيات أخرى مخطوطة، لم يعثر عليها.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصصية بعنوان:«جثة على الرصيف» - القاهرة ١٩٥٢، ودراسة بعنوان: «محمد علي جناح - المثل الأعلى» بيروت ١٩٥٢.

- من شعراء الوجدان في منحاه الصوفي ونزعته التأملية، التزم بأوزان الخليل وإن جارى التجديد في تنوع القوافي، ولكن التجديد الحقيقي عنده كان في موضوع القصيدة ووحدتها (الروحية) فإذا ربطت بعض الدراسات بين فنه الشعري وفن الشابّي فإنَّ لهذا قدراً كبيراً من الصواب. امتاز شعره بجودة السبك وحسن اختيار الألفاظ وبساطة التعبير. وإذا تجاوز مدى الشابي بإسهامه في المسرح الشعري فإن النزعة الدرامية عنده متحققة في قصيدته العمودية، وفي هذا يلتقي مع شعر الشابي أيضا.

مصادر الدراسة:

١ - صلاح الدين المليك: شعراء الوطنية في السودان - جامعة الخرطوم ١٩٥٧.

٢ - عبده بدوي: الشعر الحديث في السودان - المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٤.

لوعة صوفي

نَضَبَ الكأسُ يا نديمي فــــدَعْني
أتملّى في عــــالَمي من جــــديدِ

أتملّى في عــــــالمي ثمَّ أفنَى
بين أحنائِه بروحي الجـــــديد

وإذا شــــئتَ أن تراني تجــدْني
فــي نِطـاقِ الندى وعطـرِ الورود

في افتـرارِ الثـغـور.. في هَدْأَةِ الغُـدْ
رانِ... في غُنَّةِ الكمانِ السـعـيـد

في خـــرير الأمـــواج.. في هزة الأغْـ
ـصانِ في أنَّةِ الصريعِ العـمـيـد

فـي بكـاء المحــــــــزون في أنّة المجْـ
ـروحِ.. فـي زفْـــرةِ الطريدِ الشـــريد
في الأغـــاني السكرَى يبــدِّدُها الغـــا
بُ، فَـــتــــفنى على ظلالِ البُـــرود
صــــورةٌ من غـــيــــاهب الألم الدّا
وِي ومن بهــجــةِ الســرور العــمــيــد
أنا في هذه الحـــيـــاة نشـــيــدٌ
مُـــحْكَمُ الوقْع، ســاحـــرُ التـرديد
أنا تســـبــيــحــةٌ من الخُلْدِ سكرَى
قـــد تـلاشتْ في رقَّـــةِ المعـــبـــود
أنـا فــــيضٌ من الـعــــفـــــاف تجلّى
طـاهـرَ الـنّـور فـي ظـلامِ الـوجـــــود
وضــــيـــاءٌ من الحـــيـــاة تَهـــادَى
في فــؤاد الزّمـــان حلْوَ النشـــيـــد
هيِّنٌ تســـتــخــفّـــه بســمـــةُ الطِّفْـ
ـلِ، وتُـبكيـــــــه ذابـلاتُ الـورود
طامحٌ، ثائر الحــــفــــيظة جـــبّـــا
رٌ قـــويٌّ على الصّـــراع الشـــديد
فنيتْ نفــسيَ الـغــريبــةُ في الحُـسْـ
ـنِ وفي السِّـحـر، والهـوى، والسـجـود
وَمـــضَتْ تســـأل الغـــيـــوبَ عن الكَوْ
نِ، وســـرّ الـوجـــود في ذا الـوجـــود!
مـــا مــدى العـــمـــر؟ أفْـتِني، أين يمضي
زورقُ العـــمـــر في الخِـضَمِّ العنيـــد؟
مـــاضـــيًـــا في سُـــراه يكتب فـــوق الـ
ـمـــوجِ سطرًا من السطور السُّـــود!
أنا من فـــوقـــه يـهــدّدني الرَّوْ
عُ، ويُلقي عليَّ شـــرُّ الوعـــيـــد
تحـتيَ الصـخـرُ ناتئُ القـرْنِ، حـولي
صَـــرَخـــاتُ الرّياح إثْـرَ الرّعـــود
... في خـضمٍّ الحـــيـــاةِ مـزّقَتِ الرّيـ
ـحُ شـــراعي وبدَّدتْ لي جـــهـــودي
وأتـاهَـتْ فـي ظُـلْـمـــــــةِ الحَـلَـكِ الـدّا
جي شـــعـــاعي، وشـــرَّدتْ لي رقـــودي
واســـتــــبـــدّت بزورقي الذّاهلِ الحَـيْـ
ـرانِ في لجُّـــةِ الخـــضمِّ العنيـــد
أنـا في ذلـك الـوعـــيـــدِ ونفـــســي
نســـخَتْ في القـــرون عـــهـــدَ ثمـود
رجَـــعتْ للزّمـــان حـــيـــرى من الخَطْـ
ـبِ ترجّي الزّمـــــان بعضَ الـردود
كلُّ مـــا في الوجـود يُطْوى إلى النَّشْـ..
ـرِ، ولكن... مـــتى انطواءُ الوجـــود؟
نـحـن نمـشـي مـع الرّكـــاب عـلى الأرْ
ضِ إلى ظُلمـــــةِ المنايا السُّـــود
نحن نجـــري مع الحـــيـــاة إلى المو
تِ.. إلى الشـــاطئِ القـريب البـعـيـــد
مـــتِّـعِ النفس بـالحـــيـــاة ولا تَبْـ
ـكِ ديارًا ولا تقفْ بصـــعـــيـــد
ودَعِ الحـــزن للضــعـــاف الحـيـــارى
وَدَعِ الهـمَّ للشـــقيّ العنيـــد
واغـــتنمْ لذة الحـــيـــاة... وغـــرّدْ
في ذرى السِّـحـــر أعـذبَ التـغــريد
مـــا خُلقنا إلى القـــيـــود.. فـحــتّـــا
مَ نُضـيـع الحـــيـــاةَ بين القـــيــود!
كـسِّـرِ القـيـد، واطلقِ النفسَ تسـعـدْ
مِنْ إســـار الخَنا وذلِّ العـــبـــيـــد

****

من قصيدة: المعذَّب

إلى روح الشاعر التجاني بشير

لا تُـثِـــــــرْهُ ولا تُـثِـــــرْ بـيَ دائـي
فكـلانا يـا لائِمـي في شـــــقـــــاءِ
برَّح الشكُّ بـالفـــؤاد فـــمـــــا يَنْـ
ـطـقُ إلاّ فـي ريـبــــــــةٍ أو ريـاء..

وطغتْ ظلمـــــة الشكوك فـــمـــا يُبْـ

ـصِـرُ إلاّ فـي الظلمـــة الســـوداء..

صـــورةٌ عـــذبةُ المنازع تَسْـــتَـــهـ

ـوي الفـــؤادَ المهـــيض بـالإغـــراء

لفَّـــهـــا في حلَى الشكوكِ فـــبـــاتَتْ

ملءَ عـــــينيـــــه من سنًا ورُواء

وأشـــاحت بناظريه، فـــمـــا يَنْـ

ـظُرُ إلاّ فـي حـــسنِـهـــا اللألاء!

ويحَ قلبي الغـــريرِ! يمعن في الشَّكْـ

ـكِ، ولا يرتضي بصـوت السـمـــاء!

قـــاده الفكر في مـــجـــاهـلَ جَـــدْبا

ءَ، فـــأودَى في ظلمـــةٍ جـــدْباء!

✲✲✲✲

شـــاحِـــذُ الـفكر، ثـائرُ الآراء

بات مـــثلَ الخـــيالِ نِضْـــوَ عـــيــاء!

أخلص الآهةَ الـعـــمـــيـــقـــةَ من قلْـ

ـبٍ نبـــيلٍ من سَـــيْكبِ الأضـــواء

وانثنَى يُرسلُ الشَّكاةَ لـهـــيـــفًـــا

ذاهـلَ الـفـكـر، ســـــاهـمَ الآراء

لجَّ في الشكوِ واللَّيـــاع، فلمّـــا

أدرك اليـــأسَ لجَّ في الإغـــفـــاء

نهلتْ من دمـــائه حـــســرةُ الخَـيْـ

ـبـــةِ عن دفـــعِـــهِ لأهل الرياء

فَـــهْـــو عـــودٌ من الخـــلال يواريـ

ـهِ عن الناس كـــــاذبُ الأزيـاء

قلت: مـــاذا عن روحـــه؟ قـــال: شـــهمٌ

صِـيغَ من عنصـر الرِّضـا والضــيـاء

قلت: زِدني. فـــقـــال: أنبلُ من أنـ

ـفاسِ طفلٍ في ســاعـة الإغـفـاء

□□□

حسن عطية لطفي

١٣٤٣ - ١٤٢٦هـ
١٩٢٤ - ٢٠٠٥م

● حسن بن عطية بن لطفي بن محمد عوض.

● ولد في القاهرة، وتوفي في مدينة الإسكندرية.

● قضى حياته في مصر.

● أنهى تعليمه قبل الجامعي، ثم التحق بجامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليًا) فدرس بكلية الآداب، وتخرج في قسم اللغة العربية عام ١٩٤٨، ثم حصل على دبلوم معهد الدراسات العليا للمعلمين عام ١٩٥٤.

● عمل مدرسًا وتنقل بين عدة مدارس في القاهرة والإسكندرية، وترقى في وظيفته إلى مدير عام التعليم بمحافظة الإسكندرية.

● كان عضو جمعية الشبان المسلمين في الإسكندرية، وكذا عضو الهيئة المحلية للفنون والآداب بالإسكندرية، كما راسل العديد من صحف عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «أغنية للجزائر» وردت ضمن ديوان (ثوار) - الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب بالإسكندرية، وله قصائد نشرت في بعض صحف ومجلات عصره: «الناس والسمار» - الثقافة ١٩٧٤، و«حلم البنات» - الشاطئ - ديسمبر ١٩٧٩، و«سراب» - الجيل السعودية - نوفمبر ١٩٨٣.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «أحمد ماهر وشجرة الحرية».

● كتب القصيدة العمودية فتنوعت موضوعاته ومعانيه بين الموضوعات الوطنية والقومية، واتسم - في ذلك - بنزعة ثورية تحريضية واعية بقضايا الأمة العربية، فنظم في تحية ثوار الجزائر، وآزر النضال الفلسطيني، ونصح شباب النيل وحضهم على طلب العلا، كما كتب في الموضوع الاجتماعي وهو ملتبس بمعاني النصح، كما مال إلى نقد المثالب وفضح العيوب الاجتماعية والسخرية منها، من فرائد شعره قصيدة في تحية الروائي المصري نجيب محفوظ بمناسبة حصوله على جائزة نوبل العالمية، وشعره غزير متنوع فيه ملامح تجديد تتأكد مع القصائد الحديثة نسبيا، على نحو ما نجد في قصيدة «سراب» التي تعكس نزوعا رومانسيا، ومجمل شعره متسم بالجزالة وحسن السبك ورقة العبارة وتنوع الصور بين الجزئية والكلية.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث عزت سعدالدين - القاهرة ٢٠٠٧.

حلم البنات

رفــقًــا بقلبكِ يا صــبــيّــةْ
فــالحب دنيــاه عــتــيَّــه
مــــا زلــتِ بعـــدُ غــريرةً
والنــاس نظرتهـم غـــــويَّه
الـنـاس حـــــولك كـلـهـم
جـوعى لفـاكـهـةٍ شـهـيّـه
فـــحـــذارِ أن تـخطي على
دربٍ مـــســـالكه خـفـيّـه
غـــــابٌ ووحش بـالـطريـ
ـقِ، وأنت وحـــدك يا بُنيَّـــه!!
عـــــزلاءُ لا سنٌّ تـعـــــيـ
ـنُ على الحـــيـــاة ولا رويَّه
عـجـبًـا لأمـرك هل عـرفـ
ـتِ الحبَّ حـقًـا يا صـبـيّـه؟!
مـــهـــلاً فـــلا تلقي بنفـ
ـسَكِ في غـيـابات البليَّـه
لا تخـضــعي.. لا تسـتكيـ
ـني للوحــوش الآدمــيّــه
لا يـخـــــدعَنَّك منـهـمُ
قــولٌ حــواشـيــه طليَّـه
فـــثناؤهـم شَـــركٌ حــبـا
ئلُهُ أكـــاذيب ذكـــيّـــه
غـــــرَّتك أوهـامٌ كـــوا
ذِبٌ، فـاسـتـقـدتِ لـهـا عـميَّه
مــــا الحبُّ؟ أين الحب في
عــصــر الخطايا والدنيّــه
لم يقْــوَ عـــودك فـــاحـــذري
أن تُصْـبـحي يومًـا ضـحـيّـه
فـــيمَ الـشُـــرودُ وهـل دَرَى
بك فــــارسٌ بين البــــريّه؟
أم أنـــه حــلــم الـبـنـا
تِ رسـمْـتِـه في حـسن نيّـه
حـــتى إذا مـــا الحب ولْـ
ـلَى أبصــرتْ عـيناك غـيَّـه
وسكبتِ دمــعك غـــيــر أنْ
نَ الدَّمع لا يمحـــو الخطيّــه

****

سراب

ســـاحـــرٌ أحـــبـــبْـــتُــه لما وفَى
كم ســقى قلبيَ حــبّــاً وصـــفـــا
كــان نجـمًــا لاح حـينا واخـتـفى
بعــدمــا القلب به قــد شُــغِـفــا
لـم أزل أذكـــــــــر يـا قـلـبي رؤىً
من غـــرامٍ قـــد تولّى وعـــفـــا

✻✻✻✻✻

يا حــبــيــبي اِســألِ القلبَ الجــوابا
كــيف ولّى حــبُّنا اليــوم وغـــابا
لِمَ لَمْ نحـــرص عليـــه؟ كـــيف ذابا
كـــيف أمـــسى بين أيدينا ترابا
كـــيف ولّى الحب؟ هـل كـــان منّى
كَـــذَبَتْ.. أم أنه كـــان ســـرابا

✻✻✻✻✻

يا حــبــيــبي مــا لقــينا بالبــعــادِ
مــا عــسى يجـدي التـمـادي في العنادِ؟
فــتــعـــالَ اغنمْ مــعي صــفــو الودادِ
هل ترى البـعــدَ ســوى هذا الســهــاد
وعـــيــونٍ مـــثـــقـــلاتٍ بالجــوى
وفــــؤادٍ يتـــــشـكّى لفـــــؤاد؟!

✻✻✻✻✻

إن أكن أخطـأتُ في ظني فـــإنـي
نـادمٌ غطّى علـى عـــيــنيَّ ظني
ذاك ذنبي يا حــبــيــبي فــاعفُ عني
لا تلمني.. أو إذا شـــئت فلُمْني

فـــــأنـا لـلـحـبّ صبٌّ عـــــاشـقٌ
خــاضـعٌ إن جُـــرْتَ أو أنصــــفْــتَني

✿✿✿✿✿

لا أطيق الحـــسن يومًـــا أن يهـــونْ
بـين وهـمٍ وخــــيـــــالٍ وظـنـونْ
وعـــــيــــونٍ لا تبــــالـي مــــا يكونْ
وعـــيـــونٍ تتـــشـــهّى في جنون
إنما حـــسنك كنزٌ صنتـــــه
وأنا مـــــا زلـت بـالـكـنـز ضـنـين

✿✿✿✿✿

يا حـــبـيـــبي لا تكن طفـــلاً غـــريرا
هـجـــرك الأيكة أنســـاها الحــبــورا
قَـــتَلَ الحـــزن بهـــا الزهر النضـــيـــرا
وكـســـا الـصـمـت رباها والـغـــديرا
بعــــدمـــا كــــانت لنا مـــغنًى ذوَتْ
فـافـتـقـدنا الأنس فـيـهـا والسُّرورا

✿✿✿✿✿

يا حـبـيـبي مـا اشـتـيـاقي؟ مـا المنى؟
مــا الـهـوى إن كــان هجـــرًا وعنا؟
كم ســـــألت القلـب وجـــدًا وضنى
عن غـــــرامٍ كــــان في ليلي سنا
لـكـنِ الـريـحُ عـلـى الأفـق عــــــوت
وطـوى الـلـيـل تَـعِـــــلاَّت الـمُـنَـى

****

الفارس والسمَّار

هـــبـط الـــواديَ لـــكـــنْ لـم يُـطِـلْ
فـــــارسٌ مـــــا حلَّ إلا وارتحـلْ
كـنـبـيٍّ بـيـنـنـا يـومًـــــا نـزل
أبيضَ الجـبـــهـة مـفـتـولَ الـعـضـل
جـــاء فـــانســابت إلى مـــجلســـه
زمـــرُ السُّـــمـــار من أعلى الجـبـل

لـم نـســـائِلْـهُ ولـكـنْ قـــد بـدا
في حـــديثٍ حـــدُّه جـــذُّ الـمُـــدى
طاف بالماضـي بنا وابتـــعـــدا
في رؤىً كـــان قـــديمًا شـــهـــدا
فـاسـتـمـعنا في انبـهـارٍ واكـتـمل
صـــفـــونا بين ســـرورٍ وجـــذل

✿✿✿✿✿

شـــدَّنا الإغـــراب منه والعـــجبْ
وهـو يحكي سِيرَه عـــبْـرَ الحـــقبْ
قـصـصٌ مـثل الأسـاطير اسـتلب
ســــرْدُها الألبــــابَ منا وخَلَب
سَـحَـــر الأسمــــاع منا والمقل
ومــــضـى يحـكي ويحـكي لـم يمَل

✿✿✿✿✿

بدأ الـقـــصـــة منذ النشـــأةِ
بحكايا ســـيـــفِـــه في الـغـمـــرةِ
وحـــصـــانٍ مــــســـرجٍ ذي مِـــرّةِ
لـم يخُنْه مـــــرةً في وقـــعـــةِ
بهـــمـــا عـــاش عـــزيزًا في الأُوَلْ
وابتـنى المجـــــد هـنـا مـنـذ الأزلْ

□□□

حسن علوي شهاب الدين

١٢٦٨ - ١٣٣٢هـ
١٨٥١ - ١٩١٣م

- حسن بن علوي بن أبي بكر بن شهاب الدين.
- ولد في مدينة تريم (حضرموت - اليمن)، وفيها توفي.
- عاش في اليمن وسنغافورة وزار الحجاز حاجًا.
- نشأ في كنف والده المشهور بثرائه، وتلقى تعليمه عن عدد من شيوخ عصره حيث حفظ القرآن الكريم، واطلع على كتب الصوفية، وتزود من علوم عصره حتى نال قسطًا وافرًا من العلم منحه مكانة متميزة في مجتمعه.
- رحل إلى سنغافورة مباشرًا تجارة والده ومشرفًا على ممتلكاته الواسعة (١٩٠٢م)، وأسس هناك مجلس يوم الأحد الأسبوعي بمسجد السلطان لتدارس الحديث والفقه.

● كان له نشاط صحفي ملموس في المهجر، تمثل في إسهامه في تحرير مجلة «الإمام»، وإنشائه مجلة «الوطن»، وترؤسه تحرير جريدة «الإصلاح» - كما نشر مقالاته في بعض الدوريات المصرية مثل المؤيد، والمنار.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الصحف والمجلات التي أسهم في إصدارها، وله مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات نشرت في مجلتي: المؤيد والمنار المصريتين، ورسالة أدبية في نقد رائية الشاعر بكران بن عمر باجمال، ونحلة الوطن - كتاب في ٤١ صفحة من القطع المتوسط صدر عام ١٩٠٦، دون تحديد الناشر أو مكان النشر.

● تنهض تجربته الشعرية على محورين: الأول عام يتشكل من مدح رجال عصره، ومن الألغاز والوصف متبعًا فيه نهج القديم من الشعر العربي على مستوى هذه الأغراض، ومعتمدًا البناء التقليدي للقصيدة القديمة عروضًا وقافية موحدة، وحرصًا على استخدام المحسنات البديعية وخاصة التصريع والجناس، والمحور الآخر يمتزج فيه الفكري والنفسي إذ ينظم عن شجونه، وعن غيرته الوطنية، وعن الشرق والغرب، فيعبر عن موقفه الروحي والنفسي، كما يحاول طرح براهين الرأي معتمدًا على التاريخ والقرائن.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٩٩٧.

٢ - عبدالله محمد الحبشي: أوليات يمانية في الأدب والتاريخ - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩١.

الشرق والغرب

سِــرْ يا يراعُ ولا تظلَّ جليســا
وامــلأْ من المعنى الجميل طروسا

وابذل مــدادك للنّصيحة والوفا
وأدرْ عليَّ من النظيم كــؤوسا

فأجابني قلمي وقد أجرى على الـ
أوراقِ دمعًا يشبه الحندوسا

كيف السبيلُ إلى السُّرور وموطني
عبث الزّمان به فبات خسيسا

انظرْ تجد غصن التكاتف ذاويًا
والشرّ أصبح بيننا مغروسا

الغرب في بُرد السَّعادة رافلٌ
والشَّرق شقّ من الشقاء خميسا

العلم عندهمُ غدا متعززًا
والجهل قُدِّس عندنا تقديسا

هم ينعمون ونحن في آمالنا
لاهون نحتمل العنا المنكوسا

هم يفعلون ونحن في أقوالنا
ما بين أحمدَ والمسيح وموسى

هم يرشفون من المعارف أكؤسًا
لمعتْ فأضحتْ أنجمًا وشموسا

وكبارنا راموا التقاعد فاغتدوا
متجاذبين الزور والتلبيسا

هم يُطْلعون من الظلام أشعةً
ونبيتُ نحن مع الظلام جلوسا

هم يصرفون الوقت في طلب العلا
والوقت صيّر شعبنا مرؤوسا

هم يجعلون الإتحاد جليسهم
ورجالنا جعلوا العداء أنيسا

يستخدمون البرق في أشغالهم
وبأرضنا نستخدم الجاموسا

نمشي على مهلٍ كأنّ نفوسنا
ليست على هذا الوجود نفوسا

وقف اليراع هنيهةً في أنملي
فاهتاجه غضبٌ فبات عبوسا

ومسحت عَبرته الصبيبة علّني
أُنسيه داءً في الفؤاد رسيسا

فجرى على رغمٍ وصاح مولولاً
لا خَيْرَ في وطنٍ يظلّ تعيسا

****

من ينبذ العلم

من يُرد شتمنا يؤمّ السَّبيلا
وعلينا بأن نقيم الدليلا
نحن قومٌ لا نكره الخزي والعا
رَ ولسنا نريد ذكرًا جميلا
إن ما يذكرون من وصف علمٍ
وارتقاءٍ نراه شيئًا رذيلا
مَنْ مِنَ الناقمين يسطيع يُبدي
مثلنا في البلاد أمرًا مَهيلا
هكذا شُغلنا وما نحن ممن
يتمنّى التعليم والتَّحصيلا
إن يقولوا عارٌ علينا فإنا
لا نرى في ذا العار شيئًا وبيلا
يا نصارى ويا مجوسُ هلمّوا
أوطئوا بالأقدام شعبًا ذليلا
عاقه الجهل عن منال ذراكم
فاستخار الهوان عنه بديلا
يا بني الأصفر الملوك أجيدوا الـ
حكمَ في هؤلاء واشفوا الغليلا
حكّموا النفي في البغاة ولا تبـ
قوا على كل جامدٍ تنكيلا
حيث أرضُ الأحجار أولى بقوم
خسروا دينهم وضلّوا السبيلا
حظّهم في التعذيب أضحى جزيلاً
بينما في التهذيب أمسى ضئيلا
هكذا حال كلّ من ينبذ العلـ
ـمَ بتاتًا ويقصد التَّدجيلا

****

من قصيدة: شجون

دعيني ألمّ بأطلالها
وأُسعف نفسي بآمالها
وما لكِ والعذل في أدرسٍ
عَفَتْها الرياح بأقفالها
وقفتُ بها أستسيل الدموعَ
وأستخبر الدار عن آلها
رأيت شواهدَ منكورةً
بها الجائتني لتسآلها
فهل بين أمسٍ وبين الغداةِ
تنقّلتِ الأرض عن حالها
فبالأمس تزهو بآرامها
وفي اليوم تشجو بأثقالها
وكنا نقيل بجنّاتها
فصرنا نطوف بآثالها
هلِ اليومُ في وقت إدبارها
وبالأمس في وقت إقبالها
عظاةٌ لذي اللبّ تبدو على
بُكور الحياة وآصالها
كذلك دنياك عاداتها
وأنت الخبير بأحوالها
إذا أوغلتْ في حياة امرئٍ
ففي قطعها كنه إيغالها
وتعبس غيظًا بأهلِ النُّهى
وتضحك ختلاً بأنذالها
ووا أسفي من سراة الرجالِ
وضغط الهوى ضغط أفعالها
فينزلها في سماء العلا
ويركسها فوق جهّالها
ومن يفتكرْ يدرِ أن النقودَ
تغطّي العيوب بأسمالها
وذو الجهل من أهلها يغتذي
بصفو الحياة وسلسالها

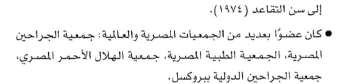
□□□

حسن علي إبراهيم

١٣٣٣ - ١٤٢٣هـ
١٩١٤ - ٢٠٠٢م

● حسن علي إبراهيم.

● ولد في القاهرة - ورقد في ثراها.



● حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة المنيرة (١٩٢٦) وعلى الشهادة الثانوية من المدرسة الخديوية (١٩٣١) ثم التحق بكلية طب قصر العيني وتخرج فيها (١٩٣٧) وكان ترتيبه الأول.

● حصل على درجة الماجستير في الجراحة (١٩٤١) فعين مدرسًا بكلية الطب، ثم أستاذًا مساعدًا (١٩٥٢)، فعميدًا لكلية الطب بجامعة القاهرة (١٩٧١) إلى سن التقاعد (١٩٧٤).

● كان عضوًا بعديد من الجمعيات المصرية والعالمية: جمعية الجراحين المصرية، الجمعية الطبية المصرية، جمعية الهلال الأحمر المصري، جمعية الجراحين الدولية ببروكسل.

● فاز بعضوية المجمع اللغوي بالقاهرة (١٩٧٨).

● دعي أستاذًا زائرًا بعدة جامعات عالمية، كما أسس أقسام الجراحة بكليات طب أسيوط، والمنصورة.

الإنتاج الشعري:

له ديوان: «محمد رسول الله» - دار الشروق - القاهرة ١٩٨٦، فضلاً عن إحدى عشرة قصيدة - نشرتها مجلة المجمع اللغوي (بالقاهرة): «محمد رسول الله» - ألقيت في جلسة المجمع ١٩٧٩/٢/٢٧ ونشرت في مجلته العدد ٤٣. «وقفة أمام قبر الرسول» - ألقيت في جلسة المجمع ١٩٨٠/٣/٢٣ ونشرت في مجلته العدد ٤٥. «في الدين والدنيا» - ألقيت في جلسة المجمع ١٩٨١/٢/٢٤ - ونشرت في مجلته - العدد ٤٧. «حياتي» - ألقيت في جلسة ١٩٨٢/٢/٢٨ ونشرت في مجلته - العدد ٤٩. «مر السنين» - نشرت في مجلة المجمع - العدد ٥٠. «الروح» - ألقيت في جلسة المجمع ١٩٨٣/٢/٢٦ ونشرت في مجلته - العدد ٥١. «الوجود» - ألقيت في جلسة المجمع ١٩٨٤/٢/٢٦ ونشرت في مجلته عام ١٩٨٩. «حوار بين شعراء العرب الكبار» - نشرت بمجلة المجمع - العدد ٥٨. «مصر» (الجزء الأول) - نشرت بمجلة المجمع - العدد ٦٦. (الجزء الثاني). نشرت بمجلة المجمع - العدد ٧٣.

● أحد الأطباء الأدباء الذين تعددت مواهبهم، في نتاجه يلتقي الطب والحكمة والفلسفة والشعر، فتأخذ نزعة التأمل عنده سمتًا خاصًا به ينبع من ثقافته اللغوية ويتجسد في خبراته بالجسد الإنساني، وبهذا تحررت القصيدة عنده من قيد المناسبة، كما ابتعدت عن «مواصفات» الإنتاج المجمعي المألوف، إذ انبثقت من أسئلة الفكر الخاص، والتأمل الكوني الشامل.

مصادر الدراسة:

١ - صبري فوزي أبوحسين: الشعر ونقده في تراث مجمع اللغة العربية في خمسين عامًا - رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر (فرع المنوفية) - مخطوطة ١٩٩٧.

٢ - محمد مهدي علام: المجمعيون في خمسين عامًا - مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٩٨٦.

٣ - الدوريات: كلمة محمد عماد فضلي في تأبين العضو حسن علي إبراهيم - مايو ٢٠٠٢.

من قصيدة: الوجود

هلاّ مررتَ بأجداثِ الأُلَى سبقوا ... كم مِن جدودكَ قد ولَّى وآباءُ

من عهد آدمَ والدنيا تُزوّجنا ... كي نستزيدَ قبورًا وهْي عذراء

كلٌّ يسيرُ إلى رمسٍ أُعِدَّ له ... فالأرضُ يانعةٌ، والنفسُ شمطاء

عيشٌ وموتٌ توالَى في بَريَّتِه ... يمضي حثيثًا ومَنْ كالموت مَشّاء؟

ماذا رآهُ غُفاةٌ في مقابرِهم؟ ... وهل تجيء من الأشلاءِ أنباء؟

فالمرءُ حيٌّ معافًى في عشيرته ... وفي غدٍ جثّةٌ في الأرض خرساء

والمرءُ لاهٍ بآمالٍ تُراودهُ ... حتى يغيبَ كمن راحوا ومن جاؤوا

إن التفكُّر في كُنْهِ الوجود ضَنًى ... يُعيي العقولَ وما للسرّ إفضاء

قال القدامى كثيرًا عن حياتهمُ ... وفسروا الكون والدنيا بما شاؤوا

كم ضلّ في الفكر في الدنيا عباقرةٌ ... وكم تخبّطَ أشياخ أجلاّء

وكم تفكّرَ في سرّ الوجود نُهىً ... وحاول الفهمَ للدنيا ألبّاء

فأجهدوا الفكر فيما لا جلاءَ له
وأوّلوا وشعابُ الفكر غبراء

****

وقفةٌ أمام قبرِ الرسول (ﷺ)

مشيتُ وفي قلبي وجيبٌ ورهبةٌ
إلى خير قبرٍ ضمَّ خيرَ رُفاتِ
وهاديَّ حبِّي نحو مثوى محمدٍ
عليه لعمري أطيبُ الصَّلَوات
وحولي من الأقوام حشدٌ مُيمِّمٌ
إلى حيث يثوي منبعُ البركات
وفاضتْ عيونُ الناس دمعًا وأجهشَتْ
نفوسٌ لمُنْجيها من العَثَرَات
وفي النفس ما فيها من الحبِّ والتُّقى
وفي النفس ما فيها من الحسَرات
وقفتُ وما بيني وبين محمدٍ
قرونٌ خلَتْ لا هذه الخطوات
وعادتْ بيَ الذكرى دهورًا سحيقةً
إلى فجر دينٍ عاطر النفحات
هنا أكملَ الروحُ الأمينُ رسالةً
أضاءتَ فلاةَ البدوِ والعَرَصات
وشعَّتْ وراء الأفْقِ حُبّاً ورحمةً
لتغشى بلادَ الأرض والجنبات
على هذه المشاةِ سار محمدٌ
إلى قُدس محرابٍ ومن حُجُرات
وفي هذه الأرجاء جَلْجلَ صوتُه
وكم أمَّ من وعظٍ ومن رَكَعات
هنا مسَّتِ البطحاء طُهرَ جبينهِ
وقد خرَّ للرحمن في السَّجدات
هنا جالسَ الأتباعَ جِلسةَ والدٍ
رحيم بأبناءٍ له وبنات
وكم جاء فظٌّ قد علتْهُ جهامةٌ
فقابلَه بالبِشْر والبَسمات

وكم جاء من ساعٍ إلى شرْحِ دينهِ
ففسَّر ما يبغي بفضْلِ أناة
هنا خَرَّ للرحمن يطلبُ نصرَه
فينصرُه والنصرُ غيرُ مُوات
ففي أُحُدٍ لم يُفزعِ الهوْلُ أنفسًا
بَقِينَ بحبل الله معتصمات
وولَّى عدوُّ الله ما نال مأرباً
وظلَّت قلاعُ الحقِّ مُمْتَنِعات
وغصَّتْ قلوب المسلمين ووجَّهوا
نفوسًا إلى الرحمن مُبتهِلات
ولما دنا وقتُ الرحيلِ وأُزلِفَتْ
لعينَيه أنوارٌ من الرَّحَمات
دعا ربَّه همسًا ليأوي بمنزلٍ
رفيقًا لعالٍ مانحِ الخيرات
هنا غار في ذا التربِ بَدْرُ هدايةٍ
وما غاب نورٌ ساطعُ اللَّمَعات
بحبِّكَ يا خيرَ الأنام جميعِهم
وهَدْيِكَ إني قد ملأتُ حياتي
تذكَّرْ حبيبًا أخلص الودَّ والهوى
وكن لي شفيعًا إذ يحين مماتي
ويا ربِّ عفوًا من لدنكَ ورحمةً
لعبدٍ دعا في أقدس الحُرُمات
فقد زرتُ ذاك البيت أدعو ملبِّيًا
وجئتُ رسولكْ حاملاً دعواتي
لقد رَعُنَتْ نفسي بشرْخِ شبيبتي
وفي غافلٍ من غابرِ السنوات
إذا كنتُ قد أذنبتُ فالعذر لَمَّتي
وكم في سوادِ الفَودِ من نَزَوات
فلما بدا شيبُ القَذال وأُفعِمَت
حياتي بأوزارٍ وفَيْضِ هَنات
لجأتُ إلى الرحمن أطلبُ عَفْوَه
وربّي غفورٌ واسعُ الرحمات
فيا ربِّ ألِّفْ بين عُرْبٍ تفرّقوا
وَوَحِّدْ خُطاهم بعد طول شتات

فـتحنا فـجـاجَ الأرض والشـملُ جـامعٌ
وبالدين سـرنا في هدًى وثبـات
وكنا منارَ الأرض شـرقًـا ومـغـربًا
بـعلـمٍ وإيمانٍ وخـيـر هـداة
وهُنَّا إذ الأهواءُ شـتى فـبـاعـدت
بـأبـناء قـوم واحـدٍ ولـدات
لكل جـمـيلٍ في النفـوس نهـايةٌ
وقـد آن ترحـالي لـهـرس حـيـاة
مـشـيتُ ثقـيلَ الخطو في القلب حسـرةٌ
لتـركي مـقـام الأعظُم العطرات
رفـعـت إلى مـثـواه منّي نـواظرًا
مـودعـةً من دمـعـهـا شَـرِقـات
عليك سـلامُ الله مـا أشـرق الضـحى
ومـا لاح نـورُ البـدر في الظلمـات

□□□

حسن علي النجفي

١١٩٢ - ١٢٦٨هـ
١٧٧٨ - ١٨٥١م

- حسن بن علي أبي طالب النجفي.
- ولد في مدينة النجف وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- درس على والده الذي درسه المبادئ الأولية للغة العربية، كما تتلمذ على علماء عصره مثل: محمد مهدي بحر العلوم، وجعفر كاشف الغطاء، فحصل على إجازة بالفتيا.
- اشتغل بالتدريس في جامع مدينة النجف، كما قام بأعمال رجل الدين وحل المنازعات بين الناس في العبادات والمعاملات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

- شاعر وعالم دين، قصيدته المتاحة في تهنئة مهدي بحر العلوم بزواج ولده، وهي تقليدية الطابع تقوم على الوصف والتشخيص.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - محمد هادي الأميني، «معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام» - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

مباركة زواج

ضـحكتْ ثغـورُ الزهر والأنوارِ
وبدت عليـهـا حلَّة الأنوارِ
والماء يعـدو راكـضًـا في زحـفـه
بين الرياض كطالبٍ للثـار
وتمايلت في الروض أغـصـانٌ له
مـرت عليـهـا نسـمـةُ الأسـحـار
وأرى البـلابل غـرَّدت فـغناؤها
فـيـه الغنى عن نغـمـة الأوتار
صـدح الهَـزار مـجـاوبًا قـمـريَّهـا
والعندليب مـجـاوبًا لـهَـزار
فـرحًـا بتـزويج ابن أكـرم سـيّـدٍ
نجلِ النبيِّ وحـيـدرِ الكرّار
السـيّـدُ المهـديُّ والمولى الذي
عَـدِمَ النظيـرَ بسـائر الأعـصـار
فـالله صـيّـره بكلِّ صـفـاته
مـتـأسـيًـا بجـدوده الأطهـار
حَـبْـرٌ روينا العلم عنه وإنه
بحـرٌ طمـا من زاخـر الأبحـار
فـاليُـمن مـقـرونٌ له بيـمـينه
واليُـسـرُ مـقـرونٌ له بيـسـار
لو أن مـدحي فـيـه كـان بكل مـا
تحـوي بحـور الشـعـر من أشـعـار
ووضـعـتُ خَـدّي تحت وطْيِ نعـالهِ
من حـقـه مـا قـمتُ بالمعـشـار
خـذها خـدلَّـجـةً إليك زفـفـتُـهـا
بكرًا تفـوق خـرائد الأبكار
فـاضـرب لهـا مـائةً بألفٍ مـهـرَها
مـن درهـم إن شـئـت أو دينـار
يـا قـطب دائرة العـلوم بـأسـرهـا
يا مـركـز العليـا وكل فـخـار
إنـي أهـنـئـكـم بكـلِّ بـشـارةٍ
وبشـارةٍ تتـرى على التكرار

بزفـــاف رب الفـــضـل نجلك مَن رقى
أوج العـــلا في عـــزّةٍ ووقـــار

لله من عـــرسٍ بـه سُـــرَّ الورى
فـي ســـائر الآفـــاق والأقطار

حـــتى مـــلائكةُ السّـمـــاء فـإنهم
قـــد أظهـروا البـــشـرى بلا إنكار

والسّـــعـــد أرّخـــه بيـــوم زواجـــه
سُـــرّ النبيّ ســـروركم والبـــاري

□□□

حسن علي رضا

١٣١٦ - ١٣٥٦هـ
١٨٩٨ - ١٩٣٧م

- حسن علي رضا.
- ولد في مدينة بلبيس (محافظة الشرقية مصر) وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا مدنيًا، فالتحق بإحدى المدارس الأولية بمحافظة الشرقية.

انتقل إلى القاهرة مواصلاً تعليمه والتحق بمدرسة الحقوق العليا ونال شهادتها، ثم التحق بمدرسة البوليس وتخرج فيها (١٩٢٥).

- عمل موظفًا بشرطة مدينة الفيوم، وتدرج في وظائفه حتى صار معاونًا للإدارة بمدينة إطسا، فمدينته بلبيس، ثم مديرًا للإدارة بها.

الإنتاج الشعري:

- نشر عددًا من القصائد في جريدة الفيوم، منها: «كلمة الشعر إلى سعادة مدير الفيوم» - ٤ من يوليو ١٩٣٠، و«في نخلة مثمرة» - ١٦ من أكتوبر ١٩٣٠، و«سر في الكنانة» - ٢٤ من يونيو ١٩٣٢، و«الساقيات» - ٩ من يونيو ١٩٣٣، و«في مدير الفيوم» - ٩ من يونيو ١٩٣٣، و«في وداع» - ١٤ من أغسطس ١٩٣٤، و«تحية الشعر لمديرنا السابق العشري بك» - ١٤ من سبتمبر ١٩٣٤، و«رثاء وتعزية» - ٣٠ من نوفمبر ١٩٣٤، و«في شهر رمضان» - ١٤ من ديسمبر ١٩٣٤، و«وداع الفيوم» - ٩ من أبريل ١٩٣٧، و«تحية النيل».

- ينتمي شعره إلى فني الوصف والمناسبات، اهتم فيه بوصف الطبيعة ومعالمها في مدن وقرى الفيوم مقر عمله، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية من رثاء الراحلين، وتكريم كبار الموظفين من زملائه في العمل.
- يلتزم شعره الوزن والقافية مع الاهتمام بالصور البيانية وتضمين أسماء الأعلام والأماكن، ويميل نفسه الشعري إلى القصر. في قصيدته «وداع الفيوم» يتجسد حنينه إلى المشاهد التي امتزجت بها نفسه، ويمزج وصفه الحسي بذكر الطبائع النفسية لأهلها «بدوية الأخلاق والأحلام».

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع بعض شعراء الفيوم وأعلامها عن المترجم له - الفيوم ٢٠٠٥.

الساقيات

هيَّـــجْنَ أشـــجـــاني وزدنَ تـوجُّـــعي
السّـــاقـــيـــاتُ البـــاكـــيـــاتُ بمهْـــيَعِ

تـشـكـو ولا أدري أمِـن ألـمٍ بـهـــــا
تشكو، وترسلُ دمـــعَـــهـــا بتـــوجُّع

أم أنَّـهـــا شـــامتْ بعـــيـنـيْ حـــازمٍ
ظلمَ الورى فـــتـــضـــرَّجت بالمدمع

تذرُ الدمـــوعَ تســـيلُ من أجـــفـــانهـــا
ســـيلَ الفـــصـــاحـــة من أديبٍ مِـــصـــقـع

تنســـابُ مـــا بين الحـــقـــولِ كـــزئبقٍ
طورًا، وطورًا كـــالحـــســـام اللامع

تكســـو الحـــقـــولَ طلاوةً ونضـــارةً
وتحـــدُّ من ألمِ النُّفـــوس المفـــجِع

ومنَ المدامع مـــا يريك منضَّـــدًا
ومن الشـــدائد مـــا يجـــودُ بأنفع

****

تحية النيل

أيا نيلَ البـــلادِ أثارَ شـــعـــري
وفـــاؤك بالنّدى بينَ العـــبـــادِ

فـــإنّك في نَداك مليكُ مـــصـــرٍ
يعـمُّ نداه أنحـــاءَ البـــلاد

تقـــدِّسُك الكنانةُ من قـــديمٍ
وتســـترضـيك عن محضِ اعـتـقـاد

فـمـا العـذراءُ تُبـذلُ كلَّ عـام
سـوى الزُّلفى إلى نيـلِ الوداد
تُزَفُّ إليك في ثوبٍ قـشيبٍ
ودمعُ العينِ فـوقَ الخـدِّ بادي

✲✲✲✲✲

تُزفُّ فتاةُ مصـرَ بلا حيـاءٍ
ولا خـوف القـديرِ إلى جمـاد
تُساقُ إلى الرّدى لا تبتغيـه
وتلقى حتفَـهـا قـبلَ المعـاد
فـمـا ظلمُ القـدامى بعض هذا
فـهـذا وايْمُ ربِّي بغيُ عـادي
فـمـا يبقى على ظلمٍ كـريمٌ
ولا يرضَى بأشـواك القـتاد

✲✲✲✲✲

أجلْ في النِّيل إحيـاءٌ ويسْـرٌ
ودرٌّ في اتـسـاقٍ وازدياد
غـزيرُ الفيضِ في الأرجاءِ حتَّى
رأيناه تمادَى في التَّمـادي
له منّا ثغـورٌ باسمـاتٌ
وتقـديرُ المآثرِ والأيادي

✲✲✲✲✲

إذا مـا انسـاب لاح له بريقٌ
كـومضِ البرقِ يسطعُ فـوقَ وادي
يهـيمُ من الجبـالِ على رؤوسٍ
ويأتينا فـيـوضَعُ في الفـؤاد
وحُلَّتُـه الطبـيـعـةُ والبـرايا
فكلهمُ إليـه في احـتـشـاد
هو الدنيـا اذا بسَـمت وجـادت
وفـجـرُ سـعـادةٍ وسَنا رشـاد
ومـرآةُ الكواكبِ والعـذارى
وصـفـحـة طاهرٍ وشـفـاءُ صـادي

✲✲✲✲✲

عـلاه تواضعُ وجـفـاه كِـبـرٌ
وعفٌّ عن التـذمُّـر والعناد
فـفي قـصـرِ الأمـيـرِ تراه يبدو
وفي كـوخِ الحـقـيـرِ كـخـيـرِ زاد
ومن قلب المحبِّ له السُّـويدا
ومن عين الخـريدةِ في السَّـواد
فـهـا نسلُ السـحـاب لك ابتـهـاجٌ
بفـخـرك «أحـمـدٌ» ملكُ البـلاد

****

وداع الفيُّوم

ودَّعتُ فـيكِ مـحـجَّـةَ الأعـلامِ
فـعليك يا فـخـرَ البلاد سـلامي
يا بنتَ «قـارونٍ» وروضـةَ «يوسفٍ»
وجُـمـاعَ مكرمـةٍ ومـهـدَ كـرام
جـعلوك في الصّـحـراء فـاتنةَ الورى
من سندسٍ خُـضـرٍ ومن آرام
ووقـفتِ في كنفِ الإله فـريدةً
بدويَّةَ الأخـلاقِ والأحـلام
«السـاقـيـاتُ» تفيضُ فيك صبـابةً
من مـدمعٍ مـتـرفِّقٍ مـتـرام
«وعـيـونُ سـيلينٍ» تجلَّت آيةً
من مـعـجـزاتِ اللهِ في الأقـوام
يتـدفَّقُ الماءُ الغـزيرُ مـسلسـلاً
منهـا بقـدرةِ خـالقٍ عـلاَّم
تتـحـدَّثَ الآثارُ فـيكِ فـتـيَّـةً
عن تالدٍ مـتـألِّقٍ بسَّـام
أُرضـعتِ منه فطانةً وحـضـارةً
كلُّ البـلاد فَـسَـدْنَ بعـدَ فطام
إن أنسَ فـيك فلستُ أنسى إخـوةً
ومناظرًا هي بهـجـةُ الأيام

****

في نخلة مثمرة

وقــفَتْ وقــد لبـــسَت على الـ
ـكتــفَـيْن فــروًا أصـــفــرا
تهــديكَ إن حـــيَّـيْـتَــهــا
إيمـــــاءةً لا تُــــــزدرى
مـــا أثمــرت يغــتـالُـهــا الـ
إنســـــانُ في عـــالي الذُّرا
بسطت إلى المولى القـــديـ
ـرِ أكـــفَّـــهـــا تشكو الورى

****

رثاء وتعزية

أضـــاءتْ قــبـــرها وزها الرغـــامُ
وأظلمَ قـــصـــرَها الموتُ الزؤامُ
ولاقـــاها بدار الخلد بِشْـــرٌ
وتبكيـــهـــا المروءةُ والوئام
ويبكيــهـــا اليـــتـامى والأيامى
كـــأن دمـــوعَـــهمْ فـــيــهـا كـلام
عـــزاءً يا «مُـــحَـــمَّــدُ» في مــصـابٍ
تَعـــوَّدَ أنْ يصـــارعـــه الكرام
هـي الدنيـــــا تــسيء لـكل حيٍّ
تســاوى الكهلُ فـــيــهـا والغـــلام
ويهْـــوى الموت كلُّ فـــتًى كــريمٍ
وينبـــو عن مــحـــبَّـتـــه اللئـــام
لكمْ طولُ البـــقـــاء وكلُّ خطبٍ
تخطّى شـــخـصك الغـــالي ســـلام

□□□

حسن علي سلامة

١٣٣١ - ١٤١٦هـ
١٩١٢ - ١٩٩٥م

- حسن بن علي بن سلامة سليمان.
- وُلد في قرية جبل نخلة (الدريكيش - طرطوس غربي سورية) وتُوفي فيها.
- عاش في سورية.
- تعلم على والده الشيخ علي سلامة، وقرأ عليه القرآن الكريم، وحفظ منه الكثير، وقرأ كتب الأدب، ونهج البلاغة، وعلوم النحو والصرف.
- عمل بالزراعة والأعمال الحرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة لدى غدير حسن - الدريكيش.
- المتاح من شعره قصيدة واحدة متوسطة الطول (٣٣ بيتًا) في الرثاء، تنص على أن المرثي قضى فجأة بسكتة قلبية، وتحصي فضائله النفسية والاجتماعية، وتختم بحثّ أهله على الصبر، وبالدعاء له بالغفران، الأسلوب جزل، والصور من مأثور التراث، وقد التزم فيها الوزن والقافية، وتعد إشارته إلى الأزهار والأطيار وعناية المرثي بها ضربًا من تنويع معاني الرثاء والرمز لها.

مصادر الدراسة:

- مخطوطات لدى غدير حسن - الدريكيش (طرطوس).

هذي مرابعنا

هــذي مـــــــرابعُـنـا وتلك رُبـانـا
تبكي عليك تفـجُّـــعًـــا وجنانَا
أتصـــوَّرُ الماضي فــأحـــسب أنني
أرنو إليك لتـســـتـجـيب نِدانا
وأراك تســرحُ في مـســـارح حـيِّنا
وربوعنا كـــالبـــدر في شَــعـــبـانا
وأُطلُّ من شـــرف الخـيـــال لكي أرى
يا بنَ العليّ جـمـــالك الفـــتّـــانا
وأمـــرُّ أســـأل عنك أبناء الحـــمى
وقــرينةً ثَكْلى فـــقـــالت كـــانا
وأعـــود منكســرَ الفـؤاد بخـيـبـةٍ
فـــتـــثـــور فيَّ عـــواطفي تَحنانا

غـيـــري يقـــدِّم في رثاكَ قـصــيــدةً
وأنا أقـــدِّم مـــدمـــعًـــا هتّـــانا
كـم طـوّقـتْ عـنـقـي يـداك بـمـنّـةٍ
تـالـلـهِ لـم تـكُ بـالـعـطـا مـنّـانـا
لم أنسَ أوقـــاتًا قـــضـــيناها على
حبٍّ وإخـــلاصٍ صـــفَـــا وزمـــانا
نلتفّ حـــولك في مـــدى ســـهـــراتنا
وصـــبـــاحِنا ونهـــارِنا ومَـــســـانا
فـــتَـــزيدنا لطفًـــا وتؤنسنا بما
يجلو الهـــمـــومَ ويكشف الأحـــزانا
واللهِ خطبُك هـدّ من عـــزَمـــاتنا
وقلوبنا ونفـــوسنا وقـــوانا
بالله كـيف قـضـيتَ يا «حَسَنُ» بلا
مـــرَضٍ يُمِضُّ الروحَ والجـــثـــمـــانا
هلا طلبتَ الموتَ مـــخـــتـــارًا لكي
تهنا وتسكن في النعـــيـــم جِنانا
هـل عـــودةٌ للحيّ يا «حَـــسَنُ» وهل
تجلو التـــعـــازي همَّنا وأســـانا؟
كنتَ العـشـيّـةَ بيننا تزهو كـمـا
تزهو البـــدور بحـــيِّنا ورُبانا
فـدهاك مـــا لم نحـتـسـبـه وكلُّنا
أمـسى وأصـبح باكـيًـا حـيـرانا
لله بدرٌ غـــاب قـــبـل أوانه
فـــذوت أزاهرنا وغـــاب ضـــيـــانا
عطفًـــا على هذي الزهور ألا اسـقـهـا
مـــاءَ العـــيـــون ورَوِّها بدمـــانا
واشـفِقْ على هذي الطيـور فـشـدوُها
أصـــــداءُ شكوانا ورجـعُ بكـانا
يا بلبل الأدواح ردِّد في الضــحـى
ذكــراه في أســمـــاعنا ألحـــانا
غـاب الفـقـيـد وبان عن أحـبـابِهِ
قـــبل الأوان فليـتَـــه مـــا بانا
ونأى مـــعـــزِّينا وجـــامعُ شـمـلِنا
فـــتـــشـــتَّـــتتْ أفكارنا ومُنانا
عطفًـــا أبا الفـقـــراء كـيف تركـتَنا
نشكو الأسى والهـمَّ والهـــجـــرانا
بالأمس كنتَ «أبا المحـــمـــد» بيننا
غضَّ الشـــبـــابِ منضَّـــرًا نديانا
والآن وا لَهْـــفي عليك وحـــســـرتي
مـــاذا دهاك مـــفـــاجـــئًـــا ودهانا؟
قـــالوا قـــضـــيتَ بسكتـــةٍ قلبـــيّـــةٍ
فـــارتاع حـــاضـــرنا وضلّ حِـجـــانا
والأهلُ حـــــولك ذاهلون وأنت لا
تُبـــدي حـــراكًـــا لا ولا تبـــيـــانا
وترى على جَنْب الســـريـر نديمةً
وصـــغـــيـــرها البـــاكي أسًى وحنانا
بالله بلِّغْ في الجنان تحـــيـــتي
لأبيك والأخـــيـــار من مـــوتانا
إن غـــبت عن هذي العـــيـــون فلم تزل
ذكـــراكَ طيِّـبًـــا في سَـمـــا دنيـانا
صـــبـــرًا بني العمِّ الكرام فكلنا
يشكو المصـــاب المرّ والأشـــجـــانا
فـــعلى الفـــقـــيـــد تحـــيـــةٌ من ربه
وحـــبـــاه في جناته الرضـــوانا

□□□

حسن علي شهاب

١٣١٦ - ١٣٩٠هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٠م

- حسن بن علي شهاب عبدالباقي هريدي أحمد العربي.
- ولد في مدينة أخميم (محافظة سوهاج بصعيد مصر)، وتوفي في محافظة القاهرة.
- عاش في مصر.
- حصل على شهادة كفاءة المعلمين.
- عمل مدرسًا للغة العربية في سوهاج، ثم عمل موظفًا في الإدارة التعليمية بالمحافظة نفسها، ثم انتقل إلى الإدارة التعليمية بمحافظة القاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مفردة مطولة نشرت بجريدة الشفق - (ع١٠٩)، (س٥) - مطبعة جريدة الأفكار - ١٩ من ذي الحجة ١٣٥٤هـ/ ١٤ من مارس ١٩٣٦، وله قصة شعرية بعنوان «الرحيق في قصة سيدنا يوسف الصديق» وقد طبعت بمصر عام ١٩٧٩، ولكنها فقدت.

- قصيدته المتوافرة تهتم برصد قيم الحج وأركانه من خلال وداع أحد أصدقائه الذي سافر لقضاء فريضة الحج، وفيها نفس حكمي وإرشادي واضح.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجرته الباحثة نهى عادل مع نجل المترجم له احمد شهاب المحامي بمكتبه بالقاهرة - ٢٠٠٦.

وداع حاج

في وداع الشيخ درويش للحج

أَسْفرَ المجد رافعَ الهاماتِ ... وانبرى الركب عاليَ الراياتِ

وبدت آية الجلال تهادى ... تلك يا قومُ غرَّةُ الآيات

وإذا النفسُ للكمال تسامت ... وأبَتْ غيرَ عاليَ الدرجات

فهي روحٌ مع الملائك تُحصى ... وهي كَنْزُ مقدَّسُ الخيرات

وحياةُ الشّجاع أشبه شيءٍ ... بنضالٍ مقدّس الغايات

وحياة الجبان أشبهُ شيءٍ ... بسكونٍ يُرى بقلب فلاة

ونرى الناس يحسبون شجاعًا ... صاحبَ البأس قاطعَ الطرقات

ويَعدّون في الكماة قويّاً ... يجعل الليث فاقد الحركات

ما عهدنا الشجاع إلاَّ فتيّاً ... ينقذ الحق من قذًى وافتئات

ما عهدنا الشجاع إلا وديعًا ... في شريف الجهاد صلْبِ القناة

كلُّ صعبٍ مع العزيمة سهلٌ ... إن يكن ناشئًا عن المكرمات

✲✲✲✲

إنما الواثقون بالله قومٌ ... أقوياءُ بلا ظُبًا وشباة

وإذا ما أردت خيرَ دليلٍ ... وبيانٍ مؤيّد البيّنات

فترسَّمْ أبا الوفاء خطاه ... فهو للدهر صفوة الحسنات

نابهُ تالدُ الكمالِ عريقٌ ... راحتاه فيّاضتا البركات

عالمٌ فاضلٌ بعقلٍ ودينٍ ... ومضاءٍ وهمّةٍ وثبات

✲✲✲✲

ليس يخشى في الله أيَّ عناءٍ ... شأن أهل الرشاد شأن الثقات

فهو شمسٌ ولا سحابَ يواري ... أتراها تَخفى على النظرات؟

وهو بحرٌ من الإله مديدٌ ... أتراه يكلُّ من قطرات؟

وهو كنزٌ وإنه لعجيبٌ ... حيث ينمو بكثرة النفقات

دوحةٌ كان أصلها مستقرًا ... وتعدّت غصونُها الشّرُفات

✲✲✲✲

حولها اخضرّتِ القلوب فروعًا ... وغدت من سقائها ناضرات

إيهِ يا بدرُ واهدنا خيرَ نهجٍ ... يرضَه عنك مبدعُ الكائنات

فنفوس الكرام لم تك يومًا ... بقليلٍ من الهدى قانعات

يا كبارَ الحِجا ارمقوه جميعًا ... بجلالٍ كآيه الناصعات

واستجيبوا الإله خيرَ دعاءٍ
من قلوبٍ نقيّةِ الدعوات

أزمع اليومَ للحجاز رحيلاً
لاكتمال الفرائض الواجبات
فهنيئًا له وأيُّ هناء
كهناء المجدّ للطيّبات
نِعْم أرضُ الحجاز نِعْم بنوها
نعم طلاّبُها أولو العرفات
نِعْمَ أم القرى وزمزمُ فيها
وبها البيت كعبةُ الرحمات

سِرْ بخيرٍ فعين ربك ترعى
بالأماني معاشرَ السّادات
سِرْ بخيرٍ وعُدْ بأحسنَ منه
فازدواج الأجور في الأوبات
واملأِ القلب بهجةً وانشراحًا
باجتلاء المشاهد الزاهرات
واغتنمْ في مِنًى مُنًى وسرورًا
وادعُ مولاك في رُبا عرفات

واشرحِ الحجّ للحجيج جليّاً
كي يعوا سرّ هذه الرحلات
من طوافٍ ومن جمارٍ وسعيٍ
واستلام ومنسكٍ وصلاة
وزر الروضةَ الشريفةَ قدرًا
روضةَ المصطفى وحصن النجاة

تحظَ بالأجر مرتين وتسعدْ
وتؤبْ حافلاً بخير الهبات
دمتَ للأهل والبنين عمادًا
وإلى العلم عشتَ بدرَ الهداة
في سلامٍ ونعمةٍ وسناءٍ
وارتقاءِ العلا وطولِ حياة

□□□

حسن علي غانم

١٣٣٨ - ١٣٩٩هـ
١٩١٩ - ١٩٧٨م

● حسن علي غانم.

● ولد في قرية بيت عليان (محافظة طرطوس غربي سورية)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في سورية.

● تعلم في مدارس طرطوس، فدرس على والده، وعلى معلا أحمد غانم، وأحمد ريبا، وحصل على الشهادة الابتدائية (١٩٣٥).

● عمل معلمًا في المدرسة المحمدية (١٩٤٩ - ١٩٥٢)، وقائمقامًا بالشيخ بدر إبان الانتداب الفرنسي لزمن قصير.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «ودع شبابك» - مجلة النهضة الأدبية - ع٦ - س١ - ١٩٣٧، وله ديوان بعنوان «فردوس الطبيعة» - مخطوط بحوزة أسرته.

● يتنوع شعره بين المديح النبوي والغزل والرثاء، والتعبير عن مجريات الأمور في حياته، يميل فيه إلى الاتجاه الوجداني، مع اهتمام بالتشبيهات والصور البيانية. في قصائد مثل: زنبقة والعصفور العاشق تتجلى نزعة حكائية، وفي قصيدته نهر وحب تتجلى حسيته ووصفه للجمال الأنثوي.

مصادر الدراسة:

- دراسة قدمها الباحث هيثم يوسف - طرطوس ٢٠٠٤.

محمد ﷺ

الدهرُ ينظم والبريةُ تنشدُ
والمجدُ يروي والخلود يردِّدُ
والدهرُ أعظم شاعرٍ وقصيدُه
لغةُ الخلود ولحنُه المتجدِّد
والمجد هودجُ روعةٍ صخّابةٍ
يمشي بموكبه العلا والسؤدد
الوحيُ دفّاقٌ على جنباتهِ
النورُ حولَ ركابه يتبَدَّد

مَنْ ذلك الركبُ الملفَّح بالضحى
والممتطي هامَ العلا والمنشد؟
تتساءل الدنيا بلهفة عاشقٍ
فتُجيبُها الأجيال ذاك محمد
الكعبةُ الغرّاءُ تسبحُ بالضيا
بالنور تطفحُ بالشذا تتنهَّد
ومجاهلُ الصحراءِ تعصف بالعلا
بالمجد تزخر بالسنا تتوقَّد
هذي المدينةُ في ضياء محمدٍ
موّاجةٌ وبنوره تتورَّد
فاضت على الدنيا بأمواج الهدى
فإذا الهدى لونَ الحياة يُجدِّد
وإذا البريةُ موردٌ من رحمةٍ
يهْمي على الأجيال ذاك المورد

****

التائه

عقّه الدرب عائدًا
يعثر الخَطْوَ كالبشرْ
فارتمى خائرَ القوى
يلهث النار والشرر
لم يكن يعرف الدُّنا
مثل من يجهل الخطر
فهْو في التيه غارقٌ
يدفع الدرب إن عثر
أحمقٌ وهْو يا تُرى
أم إلاهاتُه الأُخَر
جنَّةُ الحبِّ عنده
شعلةُ النار من سقر
كيف ترتاح نفسه
لأضاميمه الغُرر

ممعنٌ في صلاتهِ
وتراتيله السُّور
ساحبًا ذيل كِبْره
يمسح الدمع في حذر
شِعْرُه لهفةٌ الدجى
وأغاريدُه السَّحَر

****

ثورة الحسن

ثورةُ الحُسن أم جنون الشعورِ
أم صباحٌ على فم الديجورِ
أم بحورٌ أمواجها من أمانٍ
يتمخَّضْنَ في قرار الضمير
ما أرى أم كتائبٌ من شموسٍ
تنشر النورَ فوق وجه الأثير
أم أرى عالمًا من الوحي والأحـ
ـلامِ والسحر والرؤى والحبور
فوق خَدّيكِ فوق نهديك يا مُنْـ
ـيةَ نفسي ومأملي المسحور
مشهدٌ طالمًا المنى راودته
في بطونِ الأجيال نبت العطور

****

ودع شبابك

فُزْ يا حبيبي بالوصا
لِ منعَّمًا فز يا حبيبي
واسعَدْ بلذات العنا
قِ وحُلْمك الزاهي الطَّروبِ

غضّ الشباب طويته
وهزئت بالعيش النضيرِ

أنسـيتَ أيام الشـبـا
بِ ونفحـها شـتى العـبـير؟
حَـطَّـمتَ أكـواب الغـرا
مِ ودستَ لـذات الحـبـور
وبتـرت عـمـر الحب مَـيْـ
ـيـالاً إلى العـمـر القـصـير

✲✲✲✲

وَدِّعْ شـبـابك يا حـبـيـ
ـبي سـاخطًا قـدر الغـيوب
فـمن النصـيب بأنْ تكو
نَ مـودِّعًـا فـمن النصيب

****

العصفور العاشق

غـرَّه الحـقلُ لَـهـاهُ الجـدولُ
شـاقـه الغـصنُ رئاه السنبلُ
فـانبـرى يسـتلهم الفـجـر على
شـرفـة الليل حَـداه مـأمل
يطلب العُشَّ الذي ضـيَّـعـه
في جنونٍ حـبُّـه المشـتـعل
هام بالحـقل على أغـصـانه
ضـيَّـعـتـه في مـداه السُّبُل
أين عشٌّ صـغتُ فـيـه ولهي؟
وشـبـابٌ أين منـه الأزل
أين أنشـودةُ فـجـرٍ غـضَّـةٌ؟
أين سـربٌ أنا فـيـه الأول
أين منـقـاري الذي ذوَّبـه
لاهبُ الحبّ وأين القُـبَـل؟
مَـرَّغَ الريشَ على النهـر الذي
سـاقـه الشعـر رواه الغـزل

هَدْهدَ الصـدرَ على الغـصن الذي
هـزَّه اللحن شـذاه الصَّندل

****

زنبقة

لوّنت ضـفّـةَ النهـر فـانسـا
بَ يُعـيـد التـصـوير للأوراقِ
صـورةٌ تلو صـورةٍ وخـيـالٌ
سـابحٌ في تفـتُّحٍ واشـتـيـاق
وجـرى يلمح الزنابق تـزهو
مـائلاتٍ على الشـذا العَـبّـاق
صُـفـرةٌ تُخـجل الشـمـوسَ ونفحٌ
يُتـرِع الروضَ بالأريج الدِّهـاق
كلمـا أشـعل الضـحى منه لونًا
فـتح النور فـيـه دنيـا اتّسـاق
برعـمًـا يفـتح الندى فـيـه خَـدّاً
ويُـجَـلّـي بـوقًـا من الأبـواق
فـإذا النهـرُ صـفـحـة الزنابق يبدو
وإذا الحـقـل ملـعب الأوراق
فـإذا للغـروب لونٌ شـجـيٌّ
وإذا للضـحى خـفـوق السـواقي
وإذا للربيع كَـرٌّ فُـتـونٍ
وإذا للعـبـيـر نشـرُ انفـتـاق
حـسـدت شكّة الورود وغـارت
تنفح العطر في الفـضـا الذوّاق
فـأطلّـت زنابق الحـقل ترنو
بشـمـوخِ المظفّـر السـبّـاق

□□□

حسن عوينة

١٣٥٠ - ١٣٨٣هـ
١٩٣١ - ١٩٦٣م

- حسن بن محسن بن عوينة النجفي.
- ولد في مدينة النجف - وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه في مدرسة النجف الإبتدائية (١٩٣٧ - ١٩٤٣)، وأكمل دراسته في ثانوية النجف للبنين (١٩٤٣ - ١٩٤٨)، اعتمد بعدها على نفسه في الاطلاع والتثقيف.
- عمل في بداية حياته في مهن بسيطة: «في مغسلة» للعناية بالملابس، ومحل لبيع الأدوات الاحتياطية (الكماليات) في النجف.
- ترأس تحرير جريدة (الفرات الأوسط) الصادرة في مدينة الحلة (نهاية ١٩٥٨).
- كان له نشاط سياسي منذ كان طالبًا في المرحلة الثانوية حيث شارك في المظاهرات والاحتفالات الجماهيرية، وشارك في وثبة كانون (١٩٤٨)، وانتفاضة تشرين (١٩٥٢) مما عرضه إلى السجن مدة عامين (١٩٤٩)، ومدة عامين ونصف (١٩٥٢) إبان العهد الملكي، كما تعرض للاعتقال (١٩٦٣) بتهمة سياسية مضادة للنظام الحاكم الذي قضى عليه بالإعدام ونُفّذ الحكم في العام نفسه.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط في حوزة نجله المقيم بالسويد.

- شاعر رافض طامح إلى التقدم والسلام والعدل، المتاح من شعره ثلاث قصائد «أمي والسلام» و«ابنة الشعب» إضافة إلى مقطوعة في وثبة كانون ١٩٤٨ بالعراق، في القصيدتين دعوة إلى الحلم بالسلام والعدل، ويبدو التحريض فيهما ناعمًا متسللاً، أما قطعته المبكرة فإنها ذات طابع صدامي ثوري يعلن عن مزاج دموي.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: جاسم الحلوائي: حسن عوينة - جريدة الطريق - العدد ١٢٧ - بغداد ١٢ من مارس ٢٠٠٧.

٢ - حسن عوينة.. مناضل يُقتدى - موقع عراق الغد الإلكتروني:
http://www.iraqoftomorrow.org

٣ - مقابلة اجراها الباحث صباح نوري المرزوك مع محمد علي محيي الدين من أدباء بابل المهتمين بإنتاج المترجم له - بابل ٢٠٠٧.

ابنة الشعب

ضحكةُ الفجر وابتسام الأماني
بمحيّاك يا ربيعَ الزّمانِ

أنت ترنيمة البلابلِ في الدَّوْ
حِ، تناجي بأعذب الألحان

أنت يا رقّةَ النسيم استقرّتْ
تتهادى ورِقَّةِ الأغصان

أنت زهر الربيع يعبق بالعطـ
ـرِ نديّاً ونفحة الأقحوان

وبجفنيك للملاحة إشرا
قٌ، وينبوع رقّةٍ وحنان

كل ما في الوجود من بهجة الحسـ
ـنِ تناهى لهذه الأجفان

أنت يا ذروة المكارم والنُّبْـ
ـلِ، وحسن الكمال والوجدان

لست للحسن وحده والمزايا
مثلاً سائرًا بكلِّ لسان

أنت في روعة الجمال تحلَّتْ
وتجلَّتْ بروعةٍ في التفاني

لك في صفحة المفاخر سطرٌ
يتغنَّاه كلُّ قاصٍ ودان

هو أسمار ندوة الخِلانِ
وحديثٌ على شفاه الحسان

لست أنساك تنفثين عليهم
جمراتِ البيان باطمئنان

يومَ رام الأشرار إذلال جيدٍ
شامخ للسهى بأسمى المعاني

عذِّبوني فإنَّ سود الرزايا
واهياتٌ بقبضة الشجعان

أنا لا أستحق الكرامة لا.. لا
كلُّ غنْمٍ سوى الكرامة فان

أنا للشعب للكفاح دعوني
أنا لا أرتدي لبوس الهوان

يا بنةَ الشعب والكفاحُ مريرٌ
ليس فيه رغم الرزايا توان

وإذا ما ادلهمَّ خطبُ الليالي
وتلاقى سيلٌ من الأشجان

فـــالصَّـــبـــاحُ المنيـــر لا بدَّ آتٍ
مـــشـــرقَ الوجـه باسـمًـا للعـيـان
ســـوف ينســاب بالنعـيم ويجـري
بـالـهنا والمســرَّة الرافـــــــدان
وعلى الســهل والجبـال ســتـصـحـو
شـــمسُ سلمٍ ضـــحــوكـــةٍ وأمـــان

****

يا شعب

مـــا هدّ يومًـــا عـــزمك الإرهابُ
أبـدًا ولا أوهَـتْ خطـاك حـــــرابُ
يا شـعبُ فـامـتـشق العـزيمةَ صـارمًـا
وانـهضْ فـــأنت الثـــائر الوثّاب
النهـــرُ أذهلـه السكوت وجـسْـــرُهُ
مُـــصـغٍ يكاد لحـــســـرةٍ يرتاب
أَوَ مـــا كـــســاه بأمـــســه لما عـــرا
حلَلَ الجـلال خـضـابك المنسـاب
يا شـــعبُ جـــدِّدْها لظًى وتوقُّـــدًا
ولينجلِ بسنا الدّمـــاء ســحـــاب

****

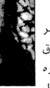
أمي والسلام

أمَّـــــاه رهطُ الظالمين تـآمَـــــــرا
لـيـــشنَّ حـــربًا غـــادرًا وتـآزرا
تطوي الشبـاب على الشيوخ وللدم الزْ
ـزَاكي الطهـــور ترين بَحْـــرًا زاخـــرا
والأرضُ تُزرعُ بـالضـــحـــايا إنْ ذكت
ويُبَـدِّلُ الروضُ الخصـيبُ مـقـابرا
واللحنُ والأنغـــام تُبْـــدَلُ بالبكا
وبمدفـعٍ داوٍ يـعـــــــربـدُ هـادرا
هذا النداء فـوقِّـعـيـــه لتـسلمي
مـــا خـاب مَنْ للسلم كـان مناصـــرا
قـــالت وقـــد نـهـضت إليَّ بجـرأةٍ
والعـزمُ كـان على المحــيّـا ظاهـرا
كـيف اصطباري لو أراك مــضـــرَّجًـا
بدم ولحْـمَك في الفـضـــا مـــتناثرا
أو أشـهـــدُ الرشـاش وهـو مـزمـجـرٌ
يُرْدي بلا مـــهـلٍ أخـــاك الطاهـرا
هاك اصـــبــعي بل هاك كل أصـــابعي
خُـــذْها أوقِّع لا أريدُ مـــجـــازرا

□□□

حسن غالب المغربي

١٣٠٣ - ١٣٩٩هـ
١٨٨٥ - ١٩٧٨م



- حسن بن مصطفى أدهم القرتيلي.
- ولد في مدينة الخُمْس، (مدينة ساحلية - شرقي طرابلس - ليبيا)، وتوفي في الأردن.
- عاش في ليبيا وسورية والأردن.
- تلقى تعليمه الأولي بمدينة «الخمس» ثم هاجر مع أسرته إلى سورية، حيث درس بمكتب عنبر عدة سنوات حتى أنهى الصف العاشر.
- عمل موظفًا في نظارة ضريبة العشر بسورية، ثم أسهم في تأسيس مدينة المفرق بعد هجرته إلى الأردن، وتم اختياره مختارًا لتلك المدينة لعدة سنوات، كما عمل بإحدى شركات النفط العراقية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان أبي غالب - الإدارة العامة للثقافة - أمانة الإعلام والثقافة - مطابع الثورة العربية - طرابلس (ليبيا) ١٩٧٧، وله عدد من القصائد (مخطوطة) بحوزة الأستاذ مختار بن يونس الباحث بمركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي - طرابلس (ليبيا).
- في شعره أطياف وطنية وقومية وهو جليُّ الإيقاع قويُّ التراكيب، ولغته تتناسب ومقتضيات موضوعاته الشعرية، مع المحافظة على أطر القصيدة العمودية.

مصادر الدراسة:

- عبدالله سالم مليطان: معجم الأدباء والكتاب الليبيين المعاصرين (ط١) - دار مداد للطباعة والنشر والتوزيع والإنتاج الفني - طرابلس ٢٠٠٠.
: معجم الشعراء الليبيين، شعراء صدرت لهم دواوين (ط١) - دار مداد للطباعة - طرابلس ٢٠٠١.

رثاء الوحدة العربية

بعـــدَ العناق تفـــارقـــا، بردى
والنيل هل يتـــلاقـــيـــان غــدا؟
أتعـــود وحـــدتنا كـــمـــا ســبــقت
ونكون صـــفـــًا واحــــدا ويدا؟
أتعــــود وحـــدتنا بوحـــدتـهـــا
أقــــوى وأمتن لُـحـــمـــةً وسَــدى؟
أنظلُّ نُمـــــعن في ضــــلالتنا
مـــتـــفـــرّقين طرائقًـــا قِــددا؟
مـــتناحـــرين على الزّعــامـــة لم
نســـأل أمـــات الشّـــعب أم وُئدا؟
أم بات في جـــــوع وفي مـــــرض
يـشـكـو ويـســـــأل ربّه المددا
مـــــا همّنا وطنٌ ولا شـــــعبٌ
إن نحن عـــشنا عـــيـــشـــةً رغـــدا
والخـــصم أصـــبح فـــاغـــرًا فـــمَـــه
يبـــغـي ابتـــلاع النيل مـعْ بردى
ليُـــحـــيلَ من أوطاننا وطنًا
ويعـــيش فـــيـــه مـــخلّدًا أبدا
والعُـــرْبُ تصـــبح كـــالرقـــيق بهـــا
والحـــرُّ يُمـــسي خـــادمًـــا عـــبـــدا
مـــا عـــيـــشـــةُ الإنســـان في وطنٍ
يحـــيـــا ذليـــلاً فـــيـــه مـــضطهـــدا
أم أن نعـــيش مـــوحّـــدين كـــمـــا
كنّا وأقـــوى ســـاعـــدًا ويدا
ســتـــعـــود وحـــدتنا بقـــوّتهـــا
أقـــوى وأمتن لُـحـــمـــةً وســـدى
ســتـــعـــود أمّـــتنا كـــمـــا سلفت
ســتـــعـــود رغم مـــعـــاطس الأعـــدا
ســتـــعـــود أمّـــتنا مـــوحّـــدةً
صـــفًـــا وقلبًـــا واحـــدًا ويدا
من شـــاطئ البـــحـــر المحـــيط إلى
أقـــصى الخليج لبـــعـــضنا سندا
ســيـــعـــودُ مَـــجـــدُ العُـــرْبِ ثانيـــةً
ويكون للإنســـان خـــيـــرَ هُدى
كـــلاّ وربّـي لم يدم زمـنًـا
هذا الفـــراق ولم يُطِلْ أمـــدا
وتعـــود وحـــدتنا مـــعـــزّزةً
والنيلُ عـــاد مـــعـــانقًـــا بردى

****

غزال

غـــزالٌ صـــدَّ وابتـــعـــدا
وأخلفَ بعـــدمـــا وعـــدا
حـــبـــيـــبي أخلف الوعـــدا
ونُسّيْ العـــهـــد والوُدّا
وخلّـف قلبـيَ المسكيـ
ـنَ يشكو حَـــرَّ مـــا وجـــدا
يداعب في الهـــوى أمـــلاً
ويرجـو الوصل مـجـتـهـدا
نجـومُ الليل مـذ هجـعتْ
ونجـــمي لم ينم أبدا
ينام الليـلَ من أهـوى
وأقـضي الليل مـسـتندا
أفكّر في الســبـيل إلى الـ
ـوصـول إليه مـجـتـهـدا
إذا أغــفـو يجيء إليـ
ـيَ طيفُ الحبّ منتـقـدا
تقـــول أتدّعي حـــبّـــاً
فـمن ذاق الهـوى سـهـدا
يعـيش العـمـر مـضطربًا
ويُمـضي عـمـرَه نكِدا
ســـلامٌ أيّـهـــا الريمُ
فـــهـــلاّ أن تمدّ يدا
وننسى مـــا جـــرى منّا
ونصـبح لحـمـةً وسَـدى

نعيش اليوم في حبٍّ
ودعنا أن نموت غدا

****

إطلالة

إطلالةٌ فيما مضى من عهدِ
العُربُ منها استأثرت بالمجدِ
سادوا المشارق والمغارب بعدما
كانوا الأئمة للهدى والرُّشْد
شادوا صروحًا للعلا مرفوعةً
بصوارمٍ وسواعدٍ من جِدّ
قد أدركوا الغايَ التي ما نالها
من قبلهم أحدٌ ولا من بعد
وتمكّنوا في الأرض حتّى أوغلوا
في الصّين واجتاحوا بلاد السند
نشروا الحضارة والثقافة حينما
وصلت طلائعهم لأبعد حدٍّ
خفّاقةٌ أعلامهم منصورةٌ
قد كُلّلت هاماتهم بالمجد
والناسُ والدنيا تقرّ بعدلهم
في الحكم والإنصاف عند الحدّ
يا أمّةً هذا عظيم فعالهم
في العالمين وما مضى من عهد
هل تستكين إلى اليهود وتنحني
ذلاً وتُسلم نفسها للقيد؟
كلا وربِّك إن أُمّة يعربٍ
لن تستكين ولن تذلّ لوغد
ولسوف تنهض ثائرًا متمردًا
تجتاح ما في دربها من سدّ
ونُزيل عارًا للهزيمة قد طغى
عن كل جزءٍ من حياة الفرد
سنبيدهم ونزيلهم من فوقها
هذي النهاية ما لها من بُدّ
ونُذيقهم من بأسنا ما لم يروا
ونعيد للأبناء إرث الجَدّ
وتعود للعرب الكرامة ثانيًا
ونرشُّ درب نضالنا بالورد
إنْ أمّةٌ عزّت طِوال حياتها
حاشا تذلّ لغاشمٍ مُتعدّ

□□□

حسن فتحي

١٣٤٠ - ١٤٢١هـ
١٩٢١ - ٢٠٠٠م

- حسن بن يوسف حسن فتحي.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- عاش في مصر وفلسطين ولبنان والنمسا وروسيا وألمانيا وسويسرا.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة بمنزل أسرته، والتحق بمدارس التعليم النظامية فحصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية (١٩٣٤)، وحصل على شهادة الثقافة (١٩٣٨) من المدرسة الإبراهيمية الثانوية، وعلى شهادة الثانوية العامة (١٩٣٩).
- التحق بكلية الحقوق جامعة القاهرة لمدة عام واحد، وتركها ملتحقًا بالكلية الحربية (١٩٤٠)، وتخرج فيها برتبة ملازم (١٩٤٢).
- حصل على عدة دراسات عليا في الاستراتيجية والدفاع الجوي من مصر والاتحاد السوفيتي.
- عمل ضابط مدفعية (١٩٤٢)، وترقى في وظائفه حتى رتبة لواء (١٩٧١)، وعمل رئيسًا لشعبة الإمداد والتموين بالقوات الجوية المصرية، واشتغل بالتدريس في أكاديمية ناصر للعلوم العسكرية.
- كان عضو رابطة الأدب الحديث، وعضو جمعية المؤرخين العسكريين، وعضو اتحاد المؤرخين العرب، وعضو جمعية الأدباء بمصر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «في منسك الوحدة» - مفقود، وله ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: مسرحية بعنوان «شهرزاد» فقدت أصولها في العدوان الثلاثي على مصر (١٩٥٦)، ومن عين الغزالة إلى العلمين (في التاريخ العسكري)، وتنظيم وإدارة القواعد الميدانية، والعمليات الحربية في شرق إفريقيا (١٨٦٨ - ١٩٤١)، وتنظيم وعمل مركز القيادة الخلفي للجيش الميداني (١٩٦٣)، وتنظيم الشؤون الإدارية بالمناطق المحصنة، وتنظيم الشؤون الإدارية بالمناطق الجبلية، والمدخل إلى الفتوحات الإسلامية - بالاشتراك مع جمال محفوظ - (٤ مجلدات).

- ينتمي في شعره إلى الاتجاه الوجداني، يهتم فيه بالطبيعة والانغماس فيها، والتغني بالجمال في صوره المتنوعة، والتعبير عن العلاقات الإنسانية، وعن نفسه من خلال الآخرين، مع اهتمام بتصوير الكون في أشكاله المختلفة، والتعبير عن المناسبات الأدبية العامة مثل سوق عكاظ، والتأمل في رصد طباع البشر، والتعبير عن وحدته عقب تقاعده، وذكرياته في قصائد مطولة ومتوسطة الطول تلتزم وحدة الوزن والقافية. قصيدته في سبيل التاج أشبه بملحمة يصور فيها بعضًا من تاريخ مصر على الرغم من توجهها لمديح الملك.

- حصل على نوط الجمهورية العسكري من الطبقة الأولى (١٩٧٣)، ونوط الجدارة الذهبي من الملك فاروق (١٩٤٩)، ونوط الواجب العسكري من الطبقة الأولى من الرئيس جمال عبدالناصر.

مصادر الدراسة:

١ - أعمال المترجم له.

٢ - لقاءات عدة أجراها الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

غبار المسير

إذا مــــا شـــــدا بلبلٌ أو هفَتْ
صَـبـا نفـحـةٍ أو خُـزامى عـبـيـرْ
وشفَّ الجــوانحَ طيفُ الصَّـبــاح
كـمـا شـفَّـهـا سـحـر تلك الخـدور
وجــال على القلب شــوقُ العـمـيـد
كـمـا السَّـيف صـال بجـسـمٍ طرير
وأخـلـف في الـعـين غـــيـم البـكـاء
فـغـالبـهـا الدمعُ ملءَ الحـبـور
إذا وسع الكون زحف القـضــاء
فـلـن يـسـعَ القـلـبُ بـأسَ الـدهـور

*****

ألا يا عـبـيـرَ الكروم العـبـيـق
أتـذكـر «بـابـلَ» دارَ الخـمـور؟
أتـذكـرهـا بـين أعـنـابـهـا
وحـورُ المجـالس تسـقي العـصـيـر؟
وأكـؤسـهـا دائراتُ الطِّلا
وبـين القـلـوب تـراهـا تـدور
لـهـا نفـحـةٌ بين أدوارها
حـيـاةُ المسـامع روح الصـدور
فـأين طِلاها وقـد عُـتِّـقت
بأعنابهـا من قـديم العـصـور؟
لأنسى الحـيـاة وأنسى الهـمـوم
وأنسى مع الكأس بادي السّـرور
وأقـضيَ عُـمـري سـمـيـر الخـيـال
ويا حـبَّـذا للخـيـال السـمـيـر
حـيـاةٌ تغـرُّ بألوانهـا
ومنشـؤها كـوكبٌ لا ينيـر
يسـيـر على جـانبـيـه الغـمـوض
فـأين يحطُّ غـبـار المسـيـر
ألا مـا ترى البـيـدَ فـيـهـا الكثـيب
خـلا الرِّئمُ فـيـهـا بظبيٍ غـرير
وتلك الرسـوم وأطلالهـا
وأهل العـشـائر بين العـصـور
ألا مـا ترى راغـبـاتِ الوهاد
تسـيـر مـحـجَّلةً في السـدير
فـواعـجـبـا كلُّ شيء نراه
يكون المفـضَّلُ فـيـه الأخـيـر

****

سُوقُ القوافي

أ«عكاظُ» جُـدْ بالوحي للشـعـراءِ
واسكب على الأوراق خـيـر رُواءِ
واسـأل جـمـوعَ العـرب في أسـواقـهـم
هـل أطربتـهـم رنّةُ الإيحـاء

قد هذّبتها من «جرير» بلاغةٌ
حتى مشت للقمّةِ الشمّاء
ومن «المهلْهِل» رصّعتها زينةٌ
بِدلالها كالغادة الهيفاء
وتخطّرت بين الرياض ملاحةً
حتى غدت كسفينة البيداء
لبّيك يا سوق القوافي إنني
أكثرتُ من سمعي ومن إصغائي
عذري لديك.. بأن أقول مرنّمًا
شعرًا تنزل من ذرا الجوزاء
أستلهم الوحي المجدّد عنده
فأُجلُّه في رونقٍ وصفاء

****

خبّريني

خبّريني أيُّ خمرٍ ذاك في عينيك يبدو
عتّقوه في جنانِ السِّحر حتى قيل خُلْد

فاملئي كأسي فخمري ذائبٌ في مقلتيكِ
ودعيني أرشف الحبَّ كؤوسًا من يديك

****

في طباع الناس

أخي والناسُ في كفرٍ من البهتان والزورِ
أخي دارت على الإنسان أخلافٌ من الجور
فليت الله لم يخلق فؤادَ الحرِّ من نور

****

في التقاعد

وأجلسُ خاملاً في عقْر داري
وكلُّ الناس ضنُّوا بالمزارِ
كأني لم أكن يومًا لواءً
له الراياتُ تُرفع بالفخار
فما ذنبي إذا ما كنت فردًا
شريفًا ما عليه من غبار
أهذا مبدأٌ يا أهلَ «مصرٍ»
وهذا ما رفعتم من شعار؟

****

كؤوس الحب

كم كؤوسٍ من طِلا الحب سُقينا خمرَها
في ليالٍ لم تطلْ ألقت علينا فجرَها
آهِ لو عدنا نناجي مثْلَ أمس بدرَها
إنها أحلامُ حبٍّ ما سلونا ذِكْرَها

□□□

حسن فخر الدين

١٣٠٢ - ١٣٨٣هـ
١٨٨٤ - ١٩٦٣م

- حسن بن علي فخرالدين.
- ولد في بلدة السلطانية (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان، والولايات المتحدة الأمريكية.
- تلقى مبادئ العربية عن علماء قريته، وختم القرآن الكريم، وحفظ بعض القصائد الشعرية، اختلف بعدها إلى حلقات العلماء، وتعلم اللغة الإنجليزية إلى جانب العربية.
- عمل بالزراعة مع والده، ثم قصد الولايات المتحدة الأمريكية (١٩١٠)، وعمل في مصانع شركة فورد لصناعة السيارات بمدينة ديترويت، ثم عاد إلى بلاده (١٩٢٦)، وقضى عامين سافر بعدهما إلى ديترويت (١٩٢٨) وبقي هناك حتى (١٩٣٩) ثم عاد إلى بلاده بصورة نهائية.
- شكل مع شعراء (السلطانية وتبنين) جمعية أدبية في ديترويت شغل وظيفة أمين سرها، وكان له نشاط ثقافي ملحوظ فيها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «البيان»، ومجلة «الفردوس» الصادرتين في المهجر الأمريكي، وله ديوان شعر مخطوط في حوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له محاورة أدبية نشرت في كتاب: «تاريخ تبنين» للدكتور حسن صالح.

● شاعر مقل، لم تتجاوز تجربته المتداول من الأغراض بين شعراء عصره، المتاح من شعره ثلاث قصائد ينفرد الغزل بالأولى، ويأتي مقدمة تقليدية للثانية، وتجمع الثالثة بين المراسلات الشعرية والعتاب والفخر بالذات، ملتزمًا عروض الخليل والقافية الموحدة.

● أقيم له حفل تأبين ضخم في السلطانية شارك فيه عدد كبير من زعماء جبل عامل.

مصادر الدراسة:

١ - حسن صالح: الصالونات الأدبية في تبنين - دار الجمان - بيروت ٢٠٠١.

: تاريخ تبنين - (مخطوط).

٢ - فخر الدين فخرالدين: شعراء بلدة السلطانية (مخطوط).

دلال

جاءت تهزُّ دلالاً عِطفَها السامي
مَيَّاسةً بين إجلالٍ وإكرامِ
ومن عبيرِ شذاها نفحةٌ عبقتْ
تُحيي القلوبَ وتروي مهجةَ الظامي
ناشدتُها الوصلَ فازداد النفورُ بها
حتى أجابتْ بقلب الهاء واللام
بسطْتُ كفّاً من الأشواق تجذبُها
فاستعصمتْ بين إبعادٍ وإقدام
وخاطبتْني بلفظٍ كلُّه دررٌ
قد سطَّرْته على القرطاسِ أقلامي
فهْي التي ملكتْ قلبي ببهجتها
وهْي التي ملأتْ عقلي بأحلام
ففي فؤادي غرامٌ لا نفادَ له
وأنتِ ما دمتِ أشعاري وأنغامي

****

هجوٌ في جوف الصداقة

أشاقكَ يا «محفوظُ» وجدٌ مبرِّحُ
إلى النظمِ أم قد كنتَ سكرانَ تمزحُ؟
وهل كنتَ في نادي القمارِ ولم تزلْ
ببحرِ معاصي الليلِ تكبو وتسبح؟
وتهوي بكم لو كنتُمُ في صوابكم
فلستَ بنظمٍ فلذةَ المجدِ تَجرَح
ولا خيرَ في نظمٍ فضضْتَ ختامَهُ
ولم يبقَ فيه اليومَ للشيخِ مطرح
فخذْ من يراعِ الهاشميِّ قصيدةً
بها الهجوُ في جوفِ الصداقة يطفح
إذا ما اهتدى الكلبُ البعيدُ على الحمى
فإنّ سباعَ الحيِّ في الحيِّ تمرح
بأيِّ زمانٍ كنتُ أخشى نصالَكم؟
وفي أيِّ حينٍ كان لي الوجهُ يَكْلَح؟
وفي أيِّ يومٍ لم أروِّعْ جموعَكم
وفتكي بكم من غُرَّة الصبح أوضح؟
وفي سفحاتِ الرمل يومَ اجتماعنا
فمن كان منا مرهفَ الحدِّ يَطرح

*****

ومنهم سَراةُ القومِ في كلِّ محفلٍ
وغيرُهمُ بحرٌ من النّظم يطفح
فهل عندكم «بُرجي» شبيهُ رسولنا
إذا أوفدَتْه الناسُ بالأمرِ يُفلح
وهل عندكم شيخٌ شبيهُ محمَّدٍ
لهُ منطقٌ يَسْبي إذا يتنحنح
فأنتم صناديدُ القمارِ وعُمرَكم
من الميسرِ المذموم لم تتزحزحوا
خصوصٌ بكم أسماءُ لا تنكرونها
زعانيفُ منكم كلّ تيسٍ مُدحْدح
خُلِقتُ لنظم الشّعرِ لا أستعيرهُ
ولا إبن «صاروفيمَ» عنديَ يَفْتَح
وعلَّمتكم من منطقي كلَّ درَّةٍ
وعنكم فخار العامليين ((أرجح))
خناجرُكم تخشى الأراملُ فتكَها
وأمّا على الآسادِ في السرِّ تفضح

ألا يا رجـــالَ الخـــيـــر أين بطونُكم
فـــعندَ أبي خطّابَ عـــيشٌ مملَّح
فـمـهـمـا ظلمتُ الكلبَ لا تُرضِـيـنَّهُ
ويرقبُ أن يغـتـالَ نعلٌ مـشـرَّح
خـذوا عـقـدةً من نصف مليـونِ عـقـدةٍ
وننظر يومَ الـفـصـل من كـان أرجح

****

عريق الأصل

إلى فيصل الأول ملك العراق

أعـاذلتي جـفَّت دمـوعي كـأنَّ في
جـفـونيَ نارًا أُجِّـجت ليس تنطفي
وإن سـألوكِ عن غـراميَ فـاحلفي
بـأني سـقـيـمٌ والـفـؤاد عليلُ

فـنحـن الأُلى عمَّ الـبـلاءُ ديارَنا
وقـد شنقـوا زورًا وظلمًا خـيـارنا
فـقـام عـريقُ الأصل يطلبُ ثأرَنا
بـسـيفٍ صـقـيلٍ مـا عـراه فلول

شـريفٌ تليـدُ المجـد من آل هاشمِ
يكيـدُ الأعـادي من ظلومٍ وغـاشمِ
فـلا يخـتـشي في الله لومـةَ لائمِ
ولا خـاب فـي أمـرٍ إليـهِ يؤولُ

فكن واثقًـا يا بنَ العليِّ بأمَّـةٍ
لهـا همَّـةٌ تعلو على كلِّ همَّـةِ
وفـيـصلُك المرجـو لدفع ملمَّـةٍ
إليـهِ قلوبُ المخلصين تميـلُ

فـأنت رجـاءُ الكلِّ أنت أميـرُنا
وأنت لنا عـونٌ وأنت نصـيـرنا
يناديك غـوثًا يا أمـيـرُ صـغـيـرُنا
وترعـاك شـبَّـانٌ لنا وكـهـول

□□□

حسن فرج العمران

١٣٤٩ - ١٣٩١هـ
١٩٣٠ - ١٩٧١م

- حسن بن فرج بن حسن بن أحمد بن عبدالله بن فرج العمران.
- ولد في بلدة القلعة (القطيف - شرقي السعودية) وتوفي فيها.
- عاش في السعودية والعراق.
- تعلم القـرآن الكريم على والدته، وتعلم الكتـابة على حسن البـريكي، وعلي الرمضان، ودرس النحو على محمد سعد الخنيزي.
- اشتغل عاملاً بشركة النفط، إضافة لعمله بالتجارة الحرة في متجر صغير له بعد انتهاء ساعات العمل الرسمي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية»، وله ديوان بعنوان «آراء وأحلام» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: أشعار باللهجة المحلية، ووجيزة في ترجمة البحرين، ووجيزة في ذكر القرامطة، والزواج المحرم - قصة مخطوطة.
- شاعر داعية أخلاق، يتنوع شعره موضوعيًا بين التعبير عن موقفه الديني وإظهار عقيدة التوحيد، والتعبير عن المناسبات الدينية التاريخية ولاسيما تلك التي تتعلق بآل البيت. له قصائد في تأبين بعض الأعلام والعلماء، وتعداد مناقبهم، والتسجيل لمصاب الأمة بعد وفاتهم. يميل في شعره إلى السرد، والحوار الداخلي، واعتماد بنية الاستفهام، ولاسيما مساءلة النفس. لغته قوية وقدرته على استحضار الصورة وتحريك المشاهد واضحة.

مصادر الدراسة:

١ - فرج القطيفي: الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية - مطبعة النعمان - النجف - ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
٢ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

الله

لا إلـهَـا لـلـخـلـق إلا الـلـهُ
لستُ أخـتـار مـا بقـيتُ سـواهُ

أنـــا أدري بــأن لـــلـــخـــلـــق ربّـــاً
غـــيـــرَ أنّي لم أدرِ بالربِّ مــــا هو
إن عــــــــقــلـي يـراه فـي كـلِّ شـيءٍ
وعــــيـــوني لم تســـتطع أن تراه
لا تسلْني مـــا اللهُ فـــالله لـغـزٌ
ليس تدري العـــقـــول مـــا مـــعناه
قلتُ للعـــقل صِفْ ليَ النفسَ يومًـــا
فـــانزوى حين وصـــفُـــهـــا أعـــيـــاه
همَّ لـمّـــا رأى الطريقَ ليـــمـــشي
فـــأبتْ أن تطيـــعَـــه قـــدمـــاه
كـــيف يمشي به وإن ســـار شـــبـــرًا
فـــرَّ مـــيـــلاً بزعـــمـــه لو رآه
ورأى البـــحـــرَ فـــاســـتكان ولم يَدْ
رِ لماذا يَطمـــو وينضُبُ مـــــاه
أين يمضي الماء الكثـــيـــر ومن أيـ
ـنَ يجي؟ من أمـــدَّه؟ من زوّاه؟!
حـــار عـــقلي في الكون لم يدْرِ عـــقلي
كـــيف بَدْءُ الوجـــودِ أو منتـــهـــاه؟
مـــا هو الليل؟ مـــا النهـــار؟ ومـــا الظلـ
ـمـاءُ؟ ما النورُ؟ مـا الضـيـا؟ ما سناه؟
مـــا هي الروح؟ مـــا الزمـــان؟ ومـــا الدهـ
ـرُ؟ ومـــاذا المكانُ؟ مــــا طرفـــاه؟
مـــا هـمُ الجنّ؟ مـــا الملائكُ؟ مـــا الإنـ
ـسـانُ؟ مـــاذا نعـيـمُـه؟ مـا شـقـاه؟
مـــا هو الحسُّ؟ مـــا الخـيـالُ؟ ومـــا الوهـ
ـمُ؟ ومـــا الفكرُ؟ كلُّهـــا أشـــبـــاه
كـــيف كـــان الوليـــدُ؟ مِن أين منشـــا
هُ؟ وممَّ تـكـوّنـتْ أعـــــضـــــاه؟
كـــــيف يدري بأن في داخل الثـــد
يِ غـــــذاءً لـه؟ ومـن أنـبـــــاه؟
قـــال عـــقلي لمَا تحـــيَّـــر فـــيـــه
لـيـس يـدري بـكُـنـهِـــــــه إلاهُ
أنا لم أدر مـــا حـــقـــيـــقـــةُ نفـــسي
بل وجـــســـمي لم أدر مـــا أجـــزاه

وإذا كـنـت جـــــــاهــلاً صـنـعَ شـيءٍ
كنتُ أولَـى بجـــهـلِ مـن ســـــوّاه
كلُّ هذا الوجـــودِ لـغـــزٌ ولغـــزُ اللْـ
ـلُغـــزِ خـــلاّقُـــه الذي أنشـــاه
أظهـــر اللهُ الخلقَ للعـــقل أشـــبـــا
حًـــا ولكنَّ ســـرَّها أخـــفـــاه

****

موجة من الحزن

في رثاء الشيخ علي الجشي

مـــوكبٌ ملؤه الأسى ملؤه الحـــزْ
نُ تـهـــادى يـتـــابعُ الخـطواتِ
حـــامـــلاً جـــثـــةَ الإمـــام «عليٍّ»
حـــاكمِ الشـــرعِ طيِّبِ الذكـــريات
ذاهـــلاً لا يـــدري إلـى أيـن يمضـي
بـالـزعـــيـم الروحي ذي الثَّـــفِنات
أإلى القـــبـــر يَدفنُ القلبَ فـــيـــه
وهْو يدري بالقلب ســـرّ الحـــيـــاة؟
جـمَـد الدمعُ في أمـــاقـــيـــه حُـزْنًا
يا لحـــزنٍ يجـــمِّـــد العَـــبَـــرات

*****

ومـــشـى الموكبُ الحـــزينُ ولا يد
ري لماذا يســـيـــرُ في الطرقـــات
وســـريرُ الإمـــام حـــفَّت به الأعْـ
ـلامُ ســـوداءَ بالأسى خـــافـــقـــات
ومـــشتْ خلفَـــه الألوفُ ومنهـــا الْـ
ـقلبُ يغلي ويبـــعـــثُ الزَّفـــرات
يا لـهـــا مـــوجـــةً من الحـــزن واللّو
عـــةِ عـــمَّت على الألوف المشـــاة
وعلى الأرض نعـــشُـــه طرحـــوه
كي عليـــه يُقـــام فـــرضُ الصـــلاة
وإذا الناسُ حـــولَه كـــالفـــراشـــا
تِ تـهـــاوى تضجُّ بالصـــرخـــات

أيهـا الشـيخ مَن عـقـيـبك للمسـ

ـجـدِ فـيـه يَؤمُّ في الصلوات؟

أيهـا الشـيخ هل عـقـيـبك من يقـ

ـضي ولا يُسـتـمـال بالرشـوات؟

يصـدر الحكم حـينمـا يرتئي الحـقْـ

ـقَ جليّـاً ويُبطل الشـبـهـات

أيهـا الشـيخ إن نكبـة هذا الشْـ

ـشَـعبِ حـقًـا من أكـبـر النكبـات

هـل لـه أيهـا الإمـام إمـامٌ

أم سـيـبـقى يسـيـر في الظلمـاتِ؟!

****

من قصيدة: يا للهول

في تأبين الشيخ محمد علي الخنيزي

الـلـهُ، يـا لَلـهـولِ مـاذا أرى؟

قـد أخـرس الخطبُ لسـانَ الخطيبْ

وأذهـل المرضـعَ عـن طفـلـهـا

والعـاشقَ المدنفَ وَعْـدَ الحـبـيبْ

عَمَّ النَّعِيُّ «الخطَّ» فـاجـتـاحـهـا

مـخلِّفًـا إعـصـارَ ثُكلٍ كـئـيب

وهـزَّها في قـوةٍ غـاضـبًـا

كـمـا تَهُـزُّ الريح غـصـنًـا رطيب

وانداحتِ الأمـواج مـذعـورةً

فـمـوكب الموت رهيبٌ رهيب

الحـزن يطغى والأسى في الحـشـا

يـرجف مـجنونًـا بطورٍ غـريب

ويُسْكِتُ الهـولُ الزفـيـرَ الذي

ينفـثـه الصـدر ويُخـفي الوجـيب

وارتعـشتْ أطراف هـذي القُـرى

في لوعـةٍ من بعـد فـقـد الحـبـيب

أعني الذي مـا انفكّ حـتى قـضى

يُرشـد من ضَلَّ برأيٍ مـصـيـب

إلـى طـريـق الحق لا يـائسًـا

بالرفق يوهي كلَّ قـاسٍ صـعـيب

تـدبَّـروا أمْـرَكُمُ بـعـدَهُ

فكلكم واعٍ حـصـيفٌ أريب

وابكوا ونوحـوا والطمـواً واعْـولوا

إن كـان يُجـدينا البكا والنحـيب

أو فـخـذوا العـبـرة مـهـمـا قـست

وقـارنوا مـا بين مـاضٍ قـريب

والحـاضـرِ المرّ وقـد خـبّـأتْ

وراءهـا الأيام يومًـا عـصـيب

يـوم نـدير الطرف في حـسـرةٍ

فـلا نرى إلا فـراغًـا رهيب

□□□

حسن فهمي

١٣١٣ - ١٣٤٩هـ
١٨٩٥ - ١٩٣٠م

- حسن فهمي.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وبعد عمر قصير أوى إلى ثراها.
- قضي حياته في مصر.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي بالإسكندرية، ثم التحق بمدرسة الحقوق بالجامعة المصرية، بالقاهرة - حصل على درجة الليسانس عام ١٩٢٠.
- اشتغل بالمحاماة فافتتح مكتبًا بالإسكندرية، وحقق فيه نجاحًا مهنيًا.
- كان عضوًا في جماعة شعراء الشلالات السكندريين (تأسست ١٩١٢) ذات الدور المؤثر في تطور حركة الشعر بالإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «مرآتي» - مطبعة السلام بالإسكندرية ١٩٢٣ (على غلاف الديوان: حسن فهمي - المحامي بالاستئناف الأعلى - يضم شعره من ١٩١٤ إلى ١٩١٩)، وله قصائد نشرت، ما بين ١٩١٤ و١٩٢٤: في الأهرام، والبصير، والبلاغ، والأهالي.

- شاعر غزل سلك إليه أكثر من طريق، ففي بعض تجاربه هو مقلد يستمد ذاكرة الشعر القديم، وفي تجارب أخرى يصور مواقف من ممارساته الشخصية، وفي الحالين هناك طابع سردي حكائي يفرض سياق التجربة، ويقربها إلى المتلقي عبر تقنيات منها تكرار الصيغة في مطالع الأبيات المتعاقبة لتأكيد وحدة القصيدة، والحوار لتقوية فاعليتها لدى المتلقي.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعليم القباني: رواد الشعر السكندري - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٢.

٢ - عبدالله سرور: في اتجاهات الشعر الحديث - الإسكندرية ١٩٩٠.

٣ - نقولا يوسف: أعلام من الإسكندرية - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠١.

٤ - الدوريات: مقال لمحمد مفيد الشوباشي - نشرة مهرجان الشعر الرابع - الإسكندرية - نوفمبر ١٩٦٢.

يا قلبُ فاذكرْ

يا دارَ زينبَ في كفِّ المقاديرِ
عفَّت معالمها هُوجُ الأعاصيرِ

لم تبقَ إلا خيالاً في مخيّلتي
ما يستبينُ بها إلا بتفكير

حكمُ الزمان على الأشياء قاطبةً
محوٌ على إثر إفسادٍ وتغيير

حُيِّيتِ دارًا وإن أودَى الزمانُ بها
ليس الزمان وإن أودَى بمسرور

مصفاةُ دهرٍ إذا رام المرورَ بها
عادتْ لياليه صفوًا بعد تكْدير

يأيها القَدَرُ المنهلُ صيِّبُهُ
على البريَّةِ سيلاً غيرَ منظور

سيلاً به الجدْبُ أو سيلاً به رغدٌ
سيلاً من النار أو سيلاً من النور

هلا سقيتَ ديار الحب غاديةً
هَطّالةً بنعيم غير مقدور

كنّا بها حقبةً والدهرُ في سِنَةٍ:
شملٌ جميعٌ وقلبٌ جدُّ مغرور

يا طالما قلتُ والسُّمَّار قد هجعوا
وأعقب الهَدْءُ أنغامَ المزامير

والجو عِطران ممزوجٌ أريجُهما
عطرُ القِيان وأنفاسُ الأزاهير

والحبُّ مضطجعٌ قد كاد يغمرُه
ضوءٌ من الفجر فيَّاض التباشير:

إن فاتَكَ اللحْنُ من أنسٍ ومن وترٍ
فاشربْ هُديت على لحنِ العصافير

وأطفئِ النورَ إن الصبح مقتربٌ
وصُبَّ في الكأس من صهباءَ كالنور

لا تأسفنَّ على المصباح تُطفِئُهُ
إن الكؤوسَ مصابيحُ الدياجير

إنا شربنا فإن يسكرْ أخو أفَنٍ
فما سكرتُ وما خِلّي بسكّير

دبَّت وما وقفت حتى إذا بلغت
حيثُ الحبيبُ وأسرار الضمائير

خفنا عليه فأمسكنا على مضضٍ
أما الفؤادُ فصاحٍ غيرُ مخمور

إلا غرامًا فإنَّ القلب فاضَ بِهِ
حتى تبيَّن حبي في أساريري

يا حبَّذا ذاك من دهرٍ نعمتُ بِهِ
رغدٍ على رغْمِهِ بالخير مأمور

لم يبقَ منه سوى الذكرى فوا أسفا
يا قلبُ فاذكرْ وهل يُجْديك تذكيري

****

من قصيدة: بدءُ الحبِّ

أبدى العلامةَ فالتقى الجيشانِ
جيشُ العزيمة والغرامُ الجاني

حربٌ سجالٌ فالعزيمة والهوى
يتعاقبان على الفؤاد العاني

العزمُ يُنجِده التَّفكُّر والهوى
قد أنجدَتْهُ بلحظها العينان

فكأنَّ نظرته الخميسُ مُعَبَّأً
متأهبًا لكريهةٍ وطِعان

جرَّ الحديدَ ونُظِّمت خُطواته
والموتُ يتبعه بكل مكان

ليُقلَّ من غُلَوائه فأمامه
عزمٌ يهدُّ عزائمَ الأكوان

عزمٌ كعزمة خالقٍ ذي قدرةٍ
متحكّمٍ فينا على الأزمان

فأقام من دون الفؤاد حصونَهُ
ما للّحاظ بدكّهنّ يدان

لكن وقفنَ يُردنَ من حُرّاسها
خَوْنَ الخؤون وغفلةَ الغفلان

إن اللحاظ وفعلَهنَّ كما ترى
جيشٌ من السُّحّار والكهّان

فلقد أصبنَ من العزائم غِرَّةً
فضربنَ في آطامِها بِجِران

فتأجَّجت نارُ القتال وقاتلت
حذرَ الغرام جوارحُ الجثمان

في كل جارحةٍ قتالٌ قائمٌ
وكتائبٌ ككتائبِ الفرسان

إني لأبصر كرَّهم وفرارَهم
وأرى فعال النار بالشجعان

نار الغرام - ولا يصبْك لهيبُها -
هي والجحيمُ لدى الهوى سيّان

عبثًا يحدِّثني المحدث أنني
شَردُ الفؤاد مضلَّل الوِجدان

فكأن منطقه وجُلَّ حديثه
لغطٌ كصوت البوم والغربان

وأهزّ رأسي هزَّ مُصغٍ مدركٍ
للقول من فصل ومن هَذَيان

ولقد أسائله لأوهِمَ أنني
صاحي القريحة لست بالنشوان

ولقد أكاد إذا أطال حديثه
أدعوه يسكت دعوة الخجلان

عذرًا محدثيَ الكريمَ أما ترى
هذا الجليسَ وما إليه دعاني

يدعو إلى طرح السلاح وطاعةٍ
وهوًى دخيلٍ في الحشا وهوان

نَزْرُ الكلام تكلّمتْ الحاظُه
بالسحر من شِعرٍ ومن تِبيان

نزر الكلام كأنما ألفاظه
قَطْر الغمام على مدًى وتوان

وكأنَّ وقعَ حديثه في مسمعي
وقعُ الفراتِ على فم الظمآن

انظرْ إليه فما أشدَّ جمالَهُ
وأشدَّ ما فعل الهوى بجَناني

انظر إليه فربما عَلِقَ الهوى
بالقلب منك فقاومَ القلبان

إني أحسُّ عزائمي بإزائه
كادت تكون كعَزْمةِ الولهان

إني أحسُّ غرامه دخلَ الحشا
كاللصّ يغنم غفلةَ السكان

وكأن مسراه إلى حيث انتهى
مسرى المدام إلى حِجا السكران

يأتي فيملأ منزلي من نورهِ
وأرى السرور ولو مضى يغشاني

ما زلت بعد لقائه وذهابه
متمتِّعًا بالنور واللُّقيان

ما كنت أحسَبُ قبل ذلك أنَّ لي
قلبَ المحبِّ وخفَّةَ الجذلان

□□□

حسن قارة بيبان

١٣٢٧ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٩ - ١٩٨٤م

- حسن بن صالح قارة بيبان.
- ولد في مدينة بنزرت (ميناء شمالي تونس).
- قضى حياته في تونس.
- تلقى تعليمه في الكتاتيب القرآنية في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى تونس العاصمة حيث التحق بجامع الزيتونة وحصل على شهادة التطويع (١٩٣٤).

- عمل في مطلع حياته كاتبًا بنيابة الأوقاف في بنزرت، ثم عمل بالتدريس بالفرع الزيتوني، وأستاذًا بالمعهد الثانوي المختلط في بنزرت (١٩٦٠).
- تولى إدارة أول مدرسة حرة للتعليم الابتدائي والثانوي في بنزرت (١٩٧٠) ثم إمامة جامع القصبة فالجامع الكبير ببنزرت، ثم عدل إشهاد (١٩٧٨ - ١٩٨٤).
- كان عضوًا بالنادي الأدبي بتونس (العاصمة)، وعضوًا بالمجلس البلدي، وعضوًا باللجنة الثقافية ثم رئيسًا لها.
- أدار القسم العربي بالإذاعة الجهوية ببنزرت صحبة عبدالعزيز الخماسي.
- أنجز فهرس المكتبة اللزامية ببنزرت.
- أسهم في تأسيس عدد من الجمعيات الثقافية والاجتماعية، منها: جمعية الرابطة العلمية (١٩٣٢)، فرع جمعية الشبان المسلمين، وأول ناد للشطرنج ببنزرت، وفرقة الثغر المسرحية، ونادي خميس ترنان، كما أسهم في بعث الفرع الزيتوني ببنزرت (١٩٤٦).
- ترأس جمعية النهضة التمثيلية (١٩٣٩ - ١٩٦٥).
- انضم إلى الحزب الدستوري الجديد؛ فهدد بالطرد والسجن جراء ذلك.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة تونس المصورة، عدد أبريل ١٩٤٢، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات الثقافية والاجتماعية نشرت في نشرة جمعية النهضة التمثيلية، ومجلة تونس المصورة، وله عدد من الرسائل المتبادلة مع معاصريه، وله عدد من الخطب الدينية التي ألقاها في بعض مساجد تونس.

- نظم في عدد من الأغراض المألوفة في عصره، مال إلى الجانب الوعظي، وغلبت عليه روح الغنائية، متبعًا المنهج التقليدي للقصيدة العربية القديمة، وطغى على قصيدته استخدام الجناس والطباق والترصيع وغيرها من المحسنات البديعية، واتسم أسلوبه بسهولة الألفاظ ورقة المعاني.
- أسست اللجنة الثقافية المحلية بالتعاون مع المندوبية الجهوية للثقافة ملتقى سنويًا، مسرحيًا، يحمل اسمه.

مصادر الدراسة:

١ - المنصف شرف الدين: من رواد المسرح التونسي وأعلامه - تونس ١٩٩٧.
٢ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين - دار سيراس - تونس ١٩٩٢.
٣ - مقابلة أجراها الباحث محمد المي مع ابنة المترجم له - تونس ٢٠٠٤.
٤ - الدوريات:
- المنصف شرف الدين: من اعلام بنزرت - جريدة الأخبار - تونس - مايو ١٩٨٧.
- عبدالواحد براهم: السمير المهذب - جريدة القنال - بنزرت - فبراير ٢٠٠٠.

حيّوا العروبة

حـيّـوا العـروبة جـمـعًـا أيُّهـا العـربُ
واشـدوا دوامًـا جـمـيـعًـا: عـاشت العـربُ
هـذا ربيـعٌ زهت أنـواره فـــرحًــــا
فـسـرَّ قـومًـا كـرامًـا ضَـمَّـهُمْ نسب
عـيـدُ العـروبة عـيـد المجـد مـؤتلقٌ
يشـعّ نـورًا علـى الأرجـاء ينـسكب
مـصـرُ وشـامٌ ولبنانٌ كـذا يمنٌ
حـجـازُ غُـرْبٍ عـراقٌ أردنٌ نُجُب
سـعت بجـدٍّ لضمّ العُـرب أجـمـعـهم
تحت لواءٍ حـمـاه المجـد والحـسب
قـد وحّـدت جـمـعـهـا تحت اسم جـامـعـةٍ
«عـزّامُـهـا» رمـزها لله مـحـتـسب
تبني كـمـا كـانتِ الأجـداد مُـرجـعـةً
مـجـدًا تَـسـامـى وعـزًّا هُوَ مـرتقب
«عـزامُ» هـذا شـبـابٌ كله أملٌ
يحنُّ شـوقًـا إلى العليـاء يلتـهب
يبـدي التـهـاني إليكم وهو مـبـتـهجٌ
يصـيـح فـخـرًا وتيـهًـا: كلنا عـرب
حـيّـوا العـروبة جـمـعًـا أيها العـربُ
واشـدوا دوامًـا جـمـيـعًـا: عـاشتِ العـرب

****

الإحسان

مُـدّوا يديكم إلى الإحـسـان كلكُمُ
إلى المبـرّة والمعـروف واعـتـصـمـوا
بمسْكِ حـبـلٍ لـدين الله ننـصـره
مـدى الزمـان جـمـيـعًـا ليس ينفـصم
«فـجـامـعُ الربـع» يدعـوكم لنجـدته
ألا انجـدوه ببـرٍّ ليس ينعـدم
تـخلّدون لـكم ذكـرًا يبـاهـي بكم
بـه تـفـاخـرَ في عليـائـهـا أمم

نبـــيّكم بشّـــرَ العُـــرب الذين بنوا
لله بيــتًــا بقــصــرٍ خــيــرُهُ عَــمَـم
يا مــؤمنَ القلبِ أدركْ جامـعًـا طُمِست
آثاره رِممًا يبكي لهـــا الحـــرم
واحرصْ على عرصاتِ - البيت ترفعها
فكيف ترضى بيـــوت الله تنهـــدم
إن كنت شهمًا فسارعْ نحو مغفرةٍ
وجنّةٍ عَـمَّـهـا الرضـوان والنعم
وإن هذا لشــهــرُ المكرمـات فكن
به حــفــيّــاً لنيل الأجـر تغـتنم
واشـرحْ فـؤادك للإحسـان مـرتقـبًـا
ليـوم أخـرى فـعنه الجـاحـدون عـمـوا
وجُـدْ بمالٍ لوجـه الله مـحـتـسـبًـا
تحـمـي الأسـاس لدينٍ كله حِكَم
بمثل هذا إباءً في الألى شــرفـوا
وخلّفـوا لكمُ المجـد الذي رسـمـوا
وخلّدوا الديـن نـورًا فـي مـنـابـره
إن قـيل أين حـمـاةُ الدين؟ قـيل: همُ
فـاللهُ ينصـرنا دومًـا ويرفـعنا
والخـيـرُ يغـمـرنا والعـزمُ والكرم
مـدّوا يديكم إلى الإحسـان كلُّكمُ
إلى المبـرّة والمعـروف واعـتـصـمـوا
بشـدّ حـبلٍ لدين الله ننصـره
مـدى الزّمـان جـمـيـعًـا ليس ينفصم

****

ذكرى

حـــبـــيبٌ كنت أهواهُ
وعـينُ الحب ترعـــاهُ
جــفـا ظلمًـا مُـعنّاه
فـصـرت اليـومَ أنسـاه

حـبـيبٌ كـان يسـبـيني
بلطفٍ منه يُغـــريني
فـيُـسـعـدني ويُحـيـيني
وفي الأحـشـاء مـثـواه

جـمـيلٌ سـاحـر الجـفنِ
رشـيقُ القـدّ كـالغـصنِ
لطيفٌ فـاتنُ الحـسـنِ
يـزيـد الشّـوقَ مـرآه

جـفـا قلبي ولم أدرِ
لماذا كلُّ ذا الهـجـر؟
ولـم أُذنـب ولـم أزرِ
بشيءٍ كـان يرضـاه

أمـا يكفـيـه تحناني
وإخـلاصي وإحـسـاني
فـيـرحـمـني ويرعـاني
ويشـفي قلبَ مُـضناه

فـعطفًـا يا منى قلبي
ورفـقًـا بالفـتى الصّبِّ
فـإني من جـوى حـبّي
أذوق اليـومَ بلواه

ربـيـعُ الحبّ قـد وافى
كـفى هجـرًا وإخـلافـا
وإن القلب قـد صـافى
فـهـيّـا نحيِ ذكـراه

□□□

حسن قطريب

١٣٥٠ - ١٤٢٨هـ
١٩٣١ - ٢٠٠٧م

- حسن بن أحمد قطريب.
- ولد في بلدة سلمية (محافظة حماة - الوسط الغربي من سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه في مدرستي أبي العلاء المعري والحرس القومي بالسلمية، وحصل على الثانوية العامة وانتسب إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة دمشق، ولكن ظروفه حالت دون إتمام دراسته الجامعية.
- عمل بتدريس الآداب العربية في عدد من المدارس منها: أبوالعلاء المعري والحرس القومي بالسلمية، وبدءًا من عام ١٩٧٩ عمل مدققًا لغويًا في جريدة الثورة، ثم تحول منها إلى رئاسة قسم التدقيق اللغوي في صحيفة تشرين.
- انتدب إلى وزارة الإعلام عضوًا في لجنة الإشراف على طباعة وإنجاز الأعمال الكاملة للشاعر العربي الكبير «نديم محمد» فاستكمل في خمسة مجلدات.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له «معجم النحو العربي مرتبًا على حروف الهجاء» - دار طلاس - دمشق ١٩٩٤، وله سلسلة مقالات يومية نشرت في جريدة تشرين على مدار خمسة عشر عامًا تحت عنوان: «لغتنا الجميلة»، وأذاع له التلفزيون السوري برنامج «مغنى ومعنى» في ثلاثين حلقة، وله عدد من المؤلفات المخطوطة (معجم تقويم الكلام - أغاني الريف - الفروسية عند العرب - مفاتيح اللغة العربية - دراسة عن ديك الجن الحمصي).

- شاعر وجداني، جمعت تجربته الشعرية بين الغزل والوطنية والوصف، وخص صخرة ميسلون ذات الذكرى الوطنية بقصيدة من قصائده مزجت بين الغزل والتعبير عن حب الوطن وتمجيد رموزه، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية. اتسمت لغته بالقوة، وأسلوبه بالإحكام، وصوره بالوضوح والسلاسة.

مصادر الدراسة:

١ - مقابلة اجراها الباحث احمد هواش مع نجل المترجم له - دمشق ٢٠٠٧.

٢ - الدوريات:

- احمد بوبس: حسن قطريب سلامًا - جريدة الثورة - دمشق - ٢٦ من ابريل ٢٠٠٧.
- أيدا المولي: ثقافة حماة.. تكرم الشاعر حسن قطريب - جريدة الثورة - دمشق ٢٥ من ديسمبر ٢٠٠٦.
- مصطفى علوش: رحيل الأديب والباحث اللغوي حسن قطريب - صحيفة تشرين - ٢٤ من أبريل ٢٠٠٧.

الطيف المتمرد

أيُّ طيف مِنْ صــــدى الجُــــرْح أطلْ
عــــبق الأوصــــال ورديّ الحـللْ

مَــــرَّ بي، والرِّيحُ تشكو جــــرحــــه
وتـــخـــطّـــانـــي، وولّـــى، وارتحــل

لم تعــدْ تُشــجــيــه أنّاتُ الهــوى
أو تُــروّيــه يــنــابــيــع المــقــل

كُلّمــــا أترع كــــأسُــــا حــــرّةً
حــــدّثتــــه الرّاح، عني فــــثــــمل

أو هفــــا النَّجمُ عليــــه ســــائلاً
قــــال دعني آمــــري أو لا تَسل

إبقَ في مــســراك نجـمًـا صـامـتًـا
مــــا أحــيــلاك بعــيــدًا لم تنل

أيُّهــــــا الطيف المعنّى إنـنـي
مــــعـك اليــــومَ، على درب الأزل

أدفــــن الأنّــــاتِ إبّــــان الــنّــــوى
بــين ذا الــوادي وذيّاك الجــــبــل

لا تعــــذّبني فــــمــــثلي لو رأى
نزف الجــــرح لحــيّــــا وابتــــهل

فــــأنا مــــثلك غــــصنٌ مــــائتٌ
حَطَّمَ الهــجــرُ حــشــاه فــذبل

خـــانه الدمع فـــأبكى قلبـــه
وهــو لو يســطيع ندبًا لفــــعل

لِمَ تمضي أيُّهــــا الطيف وفي
منكبــــيك اليــــوم أرزاء علل

أترى ودّعتَ حلمًــــا شــيّــقًــــا
كــان ذكــرى وحــديثًــا لم يطل

حـــــسبك الذكـــرى توشّي ثـوبهـــا
لوعـــة الوجـــد، وأصـــداء القـــبل
نم على ذكـــراك مـــثلي صـــابرًا
فـــعـــسى يبـــسم بالذكـــرى أمل

****

وعلى كلّ صخرة ميسلون

يا نجـــيّـــاً، تجـــاذبتـــهُ الظنونُ
قف، تخـــشّعْ، فـــهـــذه «مـــيـــسلونُ»
وتمهَّلْ، لا تبـــتـــدرْها حـــديثًـــا
فـــالعـــذارى، حـــديثـــهنَّ فـــتـــون
غـــادة الغـــيـــد، من عـــذارى بلادي
وبـلادي أمّ الـعـــــذارى، الحـنـون
لبـــست حلّةَ الربيع وشـــاحًـــا
فـــيـــــه مـن كل وردةٍ تـلـويـن
واحـــتـــواها في حـــضنه بردى، يحـ
ـنو عليـهـا الصـفـصـافُ والزيزفـون
بنتُ شـامِ الفـدا، ومَن غـيـرها الشا
مُ، افـــتـــداها بناتهـــا والبنون
عـاصفٌ، جـاء يركب البـغي، فـاستنـ
ـفَـرَ آســاده الـحـمــاة الـعـرين
في قـــراع الســيـوف لا تعـرفُ الأُسْـ
ـدُ حِـسَـابًا لكان: كـيف يكون
همُّـهــا أن تخـوض مـعـتـرك السـا
حِ، وأشـــهى مـــا في العـــراك: المنون
خـــاضـــهـــا «يوسفٌ» وإخـوته الصـيـ
ـدُ تشـدُّ الشّـمـال منهُ اليـمـين
«يوسفُ» الشّـام: هجـمـةٌ تأكل الذئـ
ـبَ، فـيـنأى عن أرضـهـا الطاعـون
ذاك مـا مـيـسلون قـالتْ، فـدويّ الرْ
ـرَعْـدُ يحـدو بعـزمـه «قـاسـيـون»
وتـنـادت لـه فـلـسـطـين بُـركـــا
نًا غـذّتْه سـهـولهـا والحُـزون
كلّ بيـارةٍ لهـا قـاسـيـونٌ
وعلى كلِّ صـخـرة .. مـيـسلون
يا ربوعَ الشّـآم، لا ارتاعـك الخطـ
ـبُ، وحـامـي الدّيار، هـذا الأمـين
أمـةٌ، مـوئل البطولات، لا غـيـ
ـرُ دم البـذل، سـرّها المكنون

****

من قصيدة: يا قامة المجد

سـألتُ مـسـتلهـميَّ: الشِّعـرَ والنثـرا
أي الـنجـيّين، في مكنونـه أدرى
قَطْرٌ من الألق اللمّـاح ينهـدُ بي
هيـهـات يشـتقُّ قَطرٌ قـامـةً.. بحـرا
من حلمـةِ السطر ترنو ألفُ خـاطرةٍ
في كل حـرفٍ طيـوبٌ تسكر السَّطْرا
تكوكـبتْ في تظنّي الصـحـوِ أغنيـةً
تماوجت جـدولاً، واسّـامـقت نَهـرا
إذا تغـوّر ليل اليَـبْس في دمـهـا
راحت تسـاقـيـه من آهاتهـا الحـرّى
ترقُّـهُ النَّزْفَ جـمـرًا من صـبـابتـهـا
فـينثني الليل في أعطافـهـا فـجـرا
لا تسـألوا الحـرَّ، كيف الجرح يعشـقـه
طبع الكريم، لئن أعطى وإن أقـرى
لأنه الحُـرُّ، لا تثنيـه عـاصـفـةٌ
وليس إلاّه من يسـتـعـذب المرّا

يا قامةَ المجد، عفو العتب، معذرةً

فما أتيت بشعري أطلب الأجرا

تجاذبَتْني القوافي، رحت أسألها:

«بيتَ القصيد» فقالت: إنه الأخرى

إذا الليالي ادلهمّت في دُجُنَّتها

ترى النجومَ بها، تستأنس البدرا

فتًى، نمتْهُ إليها المكرمات عُلاً

وأسكنته الذرى والقلب والصدرا

من نبعه، مضر الحمراء دوحتها

هم العليُّون، ما إن زوحموا فخرا

مطهَّرون، كما شاء الإله لهم

لسدرة المنتهى، بالمصطفى أسرى

تيمَّنوه لك اسمًا، ضوعه ألقٌ

فلا أرقّ على سمعٍ ولا أطرى

□□□

حسن قفطان

١١٩٩ - ١٢٧٩هـ
١٧٨٤ - ١٨٦٢م

- حسن بن علي بن عبدالحسين بن نجم السعدي الرياحي.
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- نشأ في النجف على حب العلوم، فأخذ عن الميرزا القمي الأصول، وعن علي بن جعفر الفقه، واهتم بدراسة القاموس للفيروزبادي، واستخرج منه عدة رسائل.
- اتخذ الوراقة مهنة، وكان حسن الخط والضبط، وتبعه أبناؤه في هذا فكتبوا الكثير من الكتب التاريخية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وقطع في كتاب «شعراء الغري»، وكتب «البند»، وهو كلام موقع يعتمد التفعيلة ابتكره العراقيون.

- أكثر شعره في بعض دواعي الاجتماع من المدح والاستهداء والعتاب، وقد استخدم التشطير كعادة شعراء زمانه، وكتب البند الذي كان يعد فنًا جديدًا في حينه، تتلاءم مفرداته مع الغرض والسياق الخاص ما بين المديح (التاريخي المذهبي) وبين التهاني ومداعبة الإخوان.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر النقدي: الروض النضير - المجمع العلمي العراقي - بغداد.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).

٤ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.

أنت أدرى بي

لا تسألِ ابنيَ عني كنتَ تدري بي

وبالذي يزدري بي أو سيزري بي

جرَّبْتَني فوجدت الصدقَ لي علمًا

خليقةً في عباب الفضل تجري بي

عزمٌ وحزمٌ وآراءٌ مسدَّدَةٌ

تُعرِّفُ الناس تأويبي وترحيبي

ومنطقٌ وبيانٌ يُغْتَنى بهما

واللبُّ عن كتب القومِ الأعاريب

إني ارتقيتُ على هام السُّها أدبًا

حيث الأديب ارتقى متنَ الأخاشيب

هذَّبتُ أخلاقَ قومٍ لا خلاقَ لهم

فيها فلم يشكروا في الناس تهذيبي

عَذَّبتُ وِرْدَ أناسٍ عذَّبوا جسدًا

ليَ فاستطلْتُ بتعذيبي وتعذيبي

رغَّبتُ فيهم وهيَّبتُ العدوَّ بهم

فما جزوا بعضَ ترغيبي وترهيبي

حتى القضاء تعادَى يستبدُّ بها

قوسًا على هدف الأيام يرمي بي

يا حارسَ الدين لي عتبٌ عليك ولا

عليك بأسٌ إذا لم يُجْدِ تثريبي

مضى زمانٌ ولا تهوى سوايَ به

قُرباً فأبعدتَني من بعد تقريبي

لي منزلٌ في قديم الدهر ترصدُه

والآن لم تدرِ تشْريقي وتغْريبي

هل كان ذلك عن حظٍّ يُعاكِسُني

أم ذاك عن حَظِّ ذي فحشاءَ يُغْري بي

وأنت تعلمُ - لا تعـدوكَ مـعـرفـةٌ -
تـكالبَ الناس في بثِّ الأكـاذيب
تلك الحـوادث في الدنيـا ولا عـجبٌ
فـالدهرُ لا زال يأتي بالأعـاجـيب
لكنمـا رُبَّ طبعٍ سـيِّئٍ عـفنٍ
أعـيـا الطبيبَ وأعـيـا جـونة الطيب
عليـه سِـيـمـا أخٍ في زيٍّ ذي وَرَعٍ
في ناب مـفـتـرسٍ في مُـقْلتَيْ ذيب
ضـمـائرُ ذات أكْـوانٍ مـخلَّطةٍ
سـودٌ غـرابيبُ في بيضٍ جـلابيب

****

من قصيدة: قد أقبل الشيخ

بمناسبة قدوم أحد أصحابه من العلماء

قـد أقـبلَ الشـيخُ بالإقـبـال والنِّعمِ
واليُـمْن والبـركـاتِ الغُـرِّ والكرمِ
وقـد أحـاطتْ به غُـرٌّ غطارفـةٌ
بيض الوجـوه حـسـان الخِـيم والشـيَم
من كل نَدْبٍ سـريٍّ سـيِّـدٍ سَنَدٍ
ولَوْذعيٍّ ومِـفْـضـالٍ وكلِّ كـمي
ممدَّحـون مـصـاليتٌ تخـالُهمُ
حـيث اشـتـباك القنا كـالأسْـدِ في الأَجَم
وجـاء بالسـعـد مـحـفوفًا وقـد خـفـقتْ
أعـلامُ إقـبـالِهِ بالفـضـل والنعم
فـابتـلَّ منـا غـليلٌ لم يـزل أبداً
إلى لقـاء مُـحـيَّـاه الجـمـيلِ ظمي
وأصـبـح الكلُّ إذ جـاء البـشـيـرُ به
مـا بين مـبـتـهـجٍ منا ومـبـتـسـمِ
والأرضُ مـخـضـرَّةٌ تزهو بطلعـتـه
كـمـا زهـا الروضُ غِبَّ الوابلِ الرَّزِم
كـأنما صـحـبُـه مـذ حلَّ بينهمُ
شُـهْبٌ تحفُّ ببـدر التِّمِّ في الظُّلَم
وافى فـوافى لنا نصـرٌ نؤمِّله
منه فكشَّفَ عنا غـيْـهبَ الغُـمَم
فـقلت للنفس قـرِّي واهْجَـعي فلقـد
وُقـيتِ مـا تحـذرين اليـومَ من ألم
ونلْتِ أقـصى المنى إذ رُحْتِ صـادرةً
عن وِرْدِ بحـرٍ بموج الفـضل ملتطِمِ
حُـيِّـيتَ يا بنَ الكرام الصِّـيدِ من أسَدٍ
هو المعَـدُّ لكشف الحـادث العَـمِمِ
المخـجلُ البـحـرَ في وَكّـافِ راحـتِـهِ
وفي مـواهـبـه المزْري على الدِّيَم
من أيّد الله فـيـه الدينَ فـاتَّضـحـت
بنوره سـبـلُ الإرشـاد للأمم
مـا أمَّـهُ المُـسْنِتُ العـافي وأمَّله
إلا وأصـدره عن مـوردٍ شَـبِم
إن اتَّخـذتَ حـمـاه مـأمنًا فلقـد
أصـبـحتَ عـزّاً بغـابٍ منه كـالحـرم
وإن تحـصَّنتَ منه خـوفَ نائبـةٍ
فـقـد تحـصَّنت في عـالٍ من الأُطم
أو اتَّقـيت به بأسًـا تحـاذره
كنت الموقَّى حلولَ البـأسِ والنقم
وإن تمسَّكتَ فـيـه رحتَ مُـمْـتَـسِكًا
منه بحـبلٍ مـتينٍ غـيـر مُنْصـرم
خـوّاضُ ملحـمـةٍ، منّاعُ مَظلمـةٍ
بذّاعُ مكرمـةٍ كـالوابلِ الرَّزِم
كـأنما سُـحْب كـفَّـيـه إذا وَكَـفتْ
سَـيْبٌ من اليمِّ أو سـيلٌ من العَـرِم
وكلُّ أيامـه غُـرٌّ مـحـجَّلةٌ
تنسـيك أنسَ ليـالي دارة العلم
كم أفـصـحت بروايات مـخـبِّـرةٍ
عن فـضل هذا الفصيح الحاذق الحكمي
وأعـربت عن مـزايا سـرِّ مـفـخـره
لنا فـبـاحت بِسـرٍّ غـيـر منكتم
لـه جـلالٌ وأخـلاقٌ مـهـذَّبةٌ
تذكـارها يبْـرئ المضنَى من السـقم
حُلْوُ الشـمـائلِ والأعـراقِ شـيـمـتُـه
أحلى من الشـهـد والسلوى لدى الأمم

يســـتــــأنس الريمُ فـــيــه من لطافـتـــه
كــــأنه بـين ضـــــالِ الطَّلْحِ والسَّلَم

ســهلُ العـريكة، منّاع الحـقــيـقـة خَـوْ
واضُ الكريـهــة، إنْ حَــرُّ الوطيس حــمي

أجـعـــفــرٌ هو أم بحــرٌ طمـا كــرمًـا
وفـــــاض حـــتى تخطَّى غـــايةَ الكرم

المنفقُ المالَ يـومَ المحْلِ يُتــبــعُـــه
مــا كــان يحـويه من شــاءٍ ومِن نَعَم

والحــــاكم المرتضى دون الورى حَكَمًـــا
يا أســـعـــدَ اللهُ جـــدَّ الحـــاكم الحكم

أكـــرِمْ به من فـــتًى كم راح منتـشــرًا
عليــــه للنصـــــر يومَ الرَّوْع من علم

نَـدْبٌ ونـاهـيـك مِـنْ نَدْبٍ ومـنـتـــــــدَبٍ
إلى المعــــالي ومِن حَــبْـــرٍ ومن عَلَم

□□□

حسن قلانة

- ١٤٠٤هـ
- ١٩٨٣م

● حسن بن عبداللطيف قلانة.

● ولد في محافظة الشرقية وتوفي في مدينة البدرشين (الجيزة بمصر).

● قضى حياته في مصر.

● حصل على شهادة كلية أصول الدين من الأزهر.

● اشتغل واعظًا وإمـامًا بالأزهر وبأماكن أخرى مثل بلبيس والبدرشين وأبوحماد، كما اشتغل مفتشًا في محافظة الجيزة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مجلة «طريق الحق» عدد٨، السنة ٧، ١٩٥٨م. وأخرى في المجلة نفسها عدد٣، السنة ١٩، ١٩٦٩.

الأعمال الأخرى:

- له عدد كبير من المقالات المنشورة، ومنها ما نشره في مجلة «الوازع الديني» عدد ٩ - ١٩٦٣.

● شاعر وواعظ، يلقب نفسه بأحد عشاق الجناب المحمّدي، يتمحور معجمه اللغوي في حب الرسول الكريم ﷺ والافادة من القرآن الكريم والتراث الشعري العربي حيث يتقن النظم الكلاسيكي الذي لا يخلو من شعور ديني ونزعة روحية تغلف شعره.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له أسامة قلانة في البدرشين ٢٠٠٧/٦/٢٨.

ملأ الشوق

في مدح الرسول ﷺ

مـــــلأ الشـــــوق مـــهــجـــتي وبديًّا
وهداني الهـــوى صـــراطًا ســــويّا

بِتُّ أشكو لقـــــائدِ الركب وجــــدي
وغــــرامي فـــقـــــال حُثَّ المَطيّــــا

لتـــــرى طيـــبـــــةً وتطفيء نار الشْـ
ـشَـوق فـيــهـــا إذا رأيت النبـيّـــا

مَنْ بشـــيـــري بالوصل في الحب إنّي
يومَ وصل الحـــبـــيب أُبعث حـــيّـــا

مــــا جـــزائي يا أكــــرمَ الخلق أنّي
أتلظّى على البـــعـــــاد قـــصـــيّـــا

فــــــأعنّي على الدنوِّ بكشف الْـ
ـحُـجْب حـتى أرى بديع المُـحــيّــا

يا حـــبـــيب الإله جـــئـــتك أسـعى
حـــافِـدًا مــاشــيًـــا على عــينيّـــا

بفـــــؤادٍ مـــــتـــــيّـم فـــيك صَبٍّ
وبــــروحٍ ممــــلـــوءةٍ بـــك ريّــــا

وولاءٍ وخــــدمــــــةٍ وانتــــســــابٍ
وبســـمْطٍ نظمتُ فــــيـــه الثـــريّا

ثم باسْمٍ يشـــــابه اســـــمك إنّي
يا لعَــمـــري به غـدوت سَــمِـيّـــا

طاب فَــــألي بذاك واشــــتـــدَّ أزري
حـــاشَ لله أن أكـــون شـــقـــيّـــا

فـــإذا كنتَ راضـــيًـــا فـــأنلني
منك حظًّا وانشـــرْ رضـــاك عليّـــا

يا جـــمـــيلَ الصـــفـــات يا كـامل الذّا
تِ، ويا مظهـــرَ الوجـــود الجليّـــا

أنت طُورُ التّـــحـــقـيق كُلِّمَ مــوسى
منه لـمّـــا دنا فـــصـــار نجـــيّـــا

قــــــــــد تجلّـى لـك الإلـه فـنـادا
كَ وأدناك ثـم حــــيًّـــــا وبيًّـــــا
فــــــرأيت الإلـه فـي لـيـلـة القُــــــر
بِ وشـــافَـــهْـــتَـــه وكنت حـــريّا
وخـصـــوصــيـــة المهـيــمن حلّت
منك يا أهلَـهـــا مـــحــــلاً زكـــيّـــا
ورأيت الآيـاتِ فـــيــــهـــا وشــــاهَدْ
تَ، من الـغـــيب كنزه المخْــــفـــيّـــا
وأجـــزتَ السّـــمـــاء والـعـــرش حـــتى
قـــاب قــوسين مــســتــوًى عــبــقــريّا
حـــيث أشـــرقتَ في الـعـــلا وتربعْـ
ـتَ على الأفـق كـــوكـــبًـــا دُرّيّا
كلّمـــا لُـحْتَ لـلمـــلائك خـــرّوا
شـــاكـــري الحق سُـــجّـــدا وبُكيّـــا
ومـــدَدْتَ الأكـــوان شـــرقًـــا وغـــربًا
مـــددًا في كـــيـــانهـــا كلّيّـــا
ونشـــرت الـتـــوفـــيق حـــتى أطاع الـ
ـلَهَ من كـــان في الضـــلال عَـصِـيّــا
لم يقـــصِّــر عنك المحـــامــد مَنْ خَـصْـ
ـصَكَ بالحـــمـــد والثناء صـــبـــيّـــا
جـــمع الله فـــيك كل كـــمـــــالٍ
وجـــمـــــالٍ فكنتَ بـرّاً رضـــيّـــا
منطقًـــا جـــامـــعًـــا ورأيًا أصـــيـــلاً
وقـــضـــاءً عَـــدْلاً وقلبًـــا ذكـــيّـــا
أنـت أهـلٌ لـهـــــــــا وأحـق الـنْـ
ـنَاس بالمدح ســيّـــدًا قـــرشـــيّـــا
يا نـبيَّ الـهـــدى إليك نســـيـــجًـــا
حُكْتُـــه من مـــشـــاعـــري بيَـــديّا
وزهـورًا فـــــوّاحـــــةً وعـــقـــــودًا
صـــغـــتُـــهـــا من عـــواطفي وحُليّـــا
وعَـــــدَ اللّه أهل قـــربك فـــوزًا
إنـه كـــــان وعـــــدُه مَـــــأتيّـــا
ولــهــم فــي ريــاض أُنْــسِـك رزقٌ
لـيس ينفكُّ بكرةً وعــــشـــيّـــا

ولـقـــــد لام فــــيك قـــومٌ فـــقلنا
قـــد أتى اللائمـــون شـــيـــئًـــا فَـــريّا

✲✲✲✲✲

يا حـــبـــيـــبي أمِـــدَّني بـبـــيـــانٍ
فـــعـــسى أن أقـــول في الحب شَـــيّـــا
واكـــتبِ اســـمي في المادحين أمـينًا
وارو قـلـبـي مـن المحـــــبّـــــة ريّـا
وارو روحـي مـن الـوصـــــال بـكـأسٍ
مُـــزجتْ في يديك صـــفـــو الحُـــمَـــيّـــا
وإذا ســـــــــار فـي المـنـازل ركـبٌ
فـــــاطْوِ لـي هـذه المنـازل طَيّـــــا

✲✲✲✲✲

يا إلـهي قـــــصـــــدت بابك هـذا الـ
ـفـــاتح الخـــاتم الـتـــقيَّ النقـــيّـــا
فـــارْضَ عني واحـــفظ يقـــيني وديني
واجـــعلِ القلب بالحـــبـــيب غنيّـــا
وأفِضْ من صـــلاة ذاتك فـــيْـــضًـــا
مـــســـتـــمـــرّاً على الـنبيّ رويّا
وعلـى الآل والـصـــحـــابة والـقطْـ
ـبِ، ومن كـــان في رضـــاك وليّـــا
وســـلامًـــا في البـــدء والخـــتم مـــا حَنْـ
ـنَ مـــحـــبٌّ لـهم فـــحـثّ المطيّـــا

✱✱✱✱

رسول الروم في أرض الرسول

عِـــبـــرةٌ حـــارت لمعناها الـعـــقـــولْ
عن رســـول الروم في أرض الرســـولْ
جـاء يطوي البـيـد سـعـيًـا والحـضـرْ
يســـأل الأحـــيـــاء عن قـــصـــر عـــمـــرْ
أين قـــصـــرٌ ضمَّ خـــيـــر المالكينْ
والـهــــدى والـطـهــــر والـنـور المبينْ
قـــصـــره لا شكَّ مـــرفـــوع البناءْ
لو عُـــدولٌ شـــيّـــدوه في الســـمـــاء

قـــال بعضُ الناس يا ضــيفَ العـــربْ
قـــصـــره فــــوق الدراري والذهب
التـــأخي فـــيـــه والعـــدل بناءْ
ومــــبـــــاني الناس غشٌ ورياءْ
جـــاوبتـــه الناس مـــا بين الديار
هل جــهلتَ الشــمس في أوج النهـــارْ
تحت ذاك النخلِ في حــصنٍ حــصينْ
حيٌّ فـــــاروقَ أمـــيــــرَ المؤمنينْ
ملكُ العُـــرْب جــمـيــعًـــا والعــجمْ
نائمٌ في غــــيـــــر جندٍ أو خـــدمْ
عِــبـــرةٌ تُروى لجــيلٍ بعـــد جـــيلْ
نـام ظـلُّ اللـه فـي ظـل النخــــــيـلْ

□□□

حسن قويدر

١٢٠٤ - ١٢٦٢هـ
١٧٨٩ - ١٨٤٥م

- حسن بن علي قويدر.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي، وأبوه من الخليل (فلسطين).
- عاش في مصر.
- دعته تجارته مع بلاد الشام إلى السعي بين وطنه، وسورية وفلسطين.
- درس في الأزهر، وتخرج فيه، وتلقى دروسه على أيدي حسن العطار، وإبراهيم الباجوري، وإبراهيم السقا، وغيرهم.
- عمل بالتجارة، ولكنه ظل منشغلاً بالأدب وتصنيف الكتب.
- أخذ الطريقة الخلوتية (الصوفية) عن الشيخ أحمد الصاوي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وموشحات في كتاب «أعيان البيان»، وكتاب «نيل الأرب في مثلثات العرب»، وهو أرجوزة جمع فيها ما يثلث من الألفاظ العربية بالحركات، ليسهل حفظه على طلاب العلم - المطبعة الهندية - القاهرة. (١٩٠٢).

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «زهر النبات في الإنشاء والمراسلات» - (مخطوط وموجود في غزة)، و«رسالة الأغلال والسلاسل في مجنون اسمه عاقل» - (مخطوط بدار الكتب المصرية)، وهو كتاب يرد فيه على شاعر سكندري اسمه محمد عاقل كاشف زادة، حول قصيدة نحلها لنفسه.

- شاعر تقليدي. النظم عنده استجابة لحاجة وقتية، وتأكيد لموهبة فنية. نَظَمَ القصيدة، والموشحة، ومارس التشطير والتخميس والمعارضة، له مزدوجة على نسق الموشحة، تدل على ثراء مفرداته وقدرته على النظم.

مصادر الدراسة:

١ - حسن السندوبي: أعيان البيان (من صبح القرن الثالث الهجري إلى اليوم) المطبعة الجمالية بمصر - ١٩١٤.
٢ - عادل مناع: أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (ط٢) مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت١٩٩٥.
٣ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١.
٤ - عرفان أبو حمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.
٥ - مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين (جـ ٥) - رابطة الجامعيين - محافظة الخليل ١٩٩٢.

نصيحة

يا طالب النُّصح خُــذْ مني مُـحَــبَّــرةً
تُلقى إليــهـــا على الرغم المقــاليــدُ
عــروســةً من بنات الفكر قــد كُـسـيَتْ
مـــلاحــةً ولهـــا في الخـــد تَوْريد
كـــأنهـــا وهي بالأمـــثـــال ناطقـةٌ
طيــرٌ له في صـــمــيم القلب تغــريد
احــفظْ لســـانك من لغْطٍ، ومن غلَطٍ
كلُّ البـلاء بهـذا العـضــوِ مـرصـود
واحـــذرْ من الناس لا تركنْ إلى أحـــدٍ
فـــالخِلُّ في مــثل هذا العـصـر مـفـقـود
بواطنُ الناس في ذا الدهر قــد فــسـدَتْ
فـــالشـــرُّ طبعٌ لهم والخـيــرُ تقليـد
هـذا زمـــانٌ لقـــد ســـادت أراذلُه
قلنـا لهـم هـذه أيامكـم سُـــــودوا

****

من قصيدة: محاسن المزدوجة

رأيتُ بدرًا فـــوق غــصنٍ مـــائسِ
يخطرُ في خـــضــــرٍ من الملابسِ
ويســـحـــر العـــقلَ بطرفٍ ناعسِ
وهو بشــوشُ الوجــه غــيــر عــابس
كـــأن مـــاء الحسْن منه يجــري

✡✡✡✡✡

خـــــاطرتُ لما أن رأيتُــــه خَطَرْ
وحـــار فكري في بَهــا ذاك الحَـــوَرْ
وقلت لا واللَّه مــــا هـذا بَشَـــــرْ
ومَنْ بشـــمسٍ قــاسَـــهُ أو بقـــمــرْ
فليس عندي بالقـــيـــاس يدري

✡✡✡✡✡

فلفظه العـــــذبُ لقلبي قُـــوتُ
كـــأنه الدرُّ أو اليـــاقـــوتُ
وســحـــره إلى النُّهى مــثْــبــوتُ
يـعـــجــزُ عن مـــثـــاله هاروتُ
وهْو الحــلال من صنوف السِّـحْـرِ

✡✡✡✡✡

وكم حــوى الثــغــرُ من الجـــمـــالِ
إذ نُظمتْ في جـــوفـــه اللآلي
منســوقـــةً جلَّتْ عن المثـــالِ
وحُـلِّـيـتْ بـريقـــــهِ الزُّلالِ
فـالحُسن مـجـمـوعٌ بذاك الثغـرِ

✡✡✡✡✡

إن قـــيـل: بدرٌ قلت: ذا قـــريبُ
وكـــاملٌ في الحـــسن لا يغـــيبُ
والبـــدرُ فـــيـــه كَلَفٌ يعـــيبُ
وذا الرَّشــا جـــمـــالُه عـــجـــيبُ
والفــــرقُ ظاهرٌ لدى من يدري

✡✡✡✡✡

عـــقـــربُ مِـسْكٍ فــوق خــدِّه التَــوى
وجــمــرةُ الخــدِّ بهـا القلب اكْـتَـوى
جــمـــال هذا الظبي قـــد هدَّ القـــوى
وليس لي غـــيـــرُ الوصـــال مِن دَوا
فـاســمحْ به يا بدرُ واكــسبْ أجـري

✡✡✡✡✡

فــقـــال لي: يا مـــرحـــبًــا وأهلا
ادخلْ تجــدْ عندي مكانًا ســـهـــلا
بـادرْ ولا تقل إليَّ مــــهـــــلا
واشـــرب شـــرابًا عَلَلاً ونَـهْـــلا
في ســاعـــةٍ تعـدلُ كلَّ العـــمـــرِ

✡✡✡✡✡

خـــاف من اللوْم والاعــــتـــراضِ
فـــقـــال: هل تدخلُ للرياض
قلت: نعم أشـــفي بذا أمـــراضي
يا حـــبـــذا إن كنتَ أنت راضي
يا غُـــرَّةً في وجــــه هذا الدهرِ

✡✡✡✡✡

فـــضمَّ راحَـــةً له براحـــتي
فكان هذا ســـبـــبًـــا لراحـــتي
ومـــاسَ ينثني بغـصنِ القـــامـــةِ
حـــتى دخلنا روضـــةَ الحُــسْنِ التي
فــاح شـذاها عَـبِـقًـا كـالعِطْرِ

✡✡✡✡✡

فــقـــال: طِبْ نفـسًـا فـقـد زال الألمْ
والصَّـفْـوُ من كل الجـهـاتِ قـد أَلَمْ
كـــــأنه يـتلو علـى القلب أَلَمْ
نشـــرحْ لك الصدرَ بهـــذه النِّعَمْ
روضٍ ووجــــهٍ حُــــسنٍ ونَـهْـــرِ

✡✡✡✡✡

فـــخـــفـــقتْ في القلب راياتُ الفـرحْ
وامــتــلأ الصـــدر ســـرورًا وانشـــرحْ

وقـــد ســــمـــعت بُلبلَ الأيك صَـــدَحْ

يقـــول: قـــد داوَى الحـــبـــيبُ مـــا جـــرح

وهـذه أسنـى خـــــصـــــال البِـــرِّ

✲✲✲✲

لـــم أنـــسَ إذ تـــنـــافـــس الأزهـــارُ

ودهـشـــــوا من حــــسـنه وحــــاروا

وظلمـــــوا في حكمِـــــهم وجـــاروا

تَشَـــــبَّـــــهـــوا بـه، وهـذا عـــــارُ

لأن هــــذا بـــالـمـــلـــيـــح يُـــزرْي

✲✲✲✲

قـــال الشـــقـــيقُ: أنا مـــثل الخـــدِّ

ورِثْـتُ لـوني عـن أبـي وجَـــــــــدّي

ونســـبــتي تُنبـــيكمُ عن مـــجـــدي

لكنْ إلى النُّعـــمـــانِ ليـــست تُجـــدي

فـــأنا منســـوبٌ لـهـــذا البـــدرِ

✲✲✲✲

واليـــاســـمـينُ صـــاح في الرياضِ

يقـــول: شطْرُ الحـــسـن في بيـــاضي

فـــعَـــرَضي من أشـــرف الأعـــراض

وأرَجي يشـــــفي من الأمـــــراض

من ذا الذي يشـبــــه هذا غـيـــري

✲✲✲✲

والنَّوفـــرُ الرطب يقـــول جـــســـمي

كـــجـــســـمـــه في خـــدِّه والرسمِ

لـكنني مـــــخـــــالفٌ في الاسمِ

من أجل هـذا حكمـــوا بوَسْـــمي

وغـــرَّقـــوني وسْط هـذا البـــحـــرِ

□□□

حسن كاشف الغطاء

١٢٠١ - ١٢٦١هـ
١٧٨٦ - ١٨٤٥م

- حسن بن جعفر (صاحب كشف الغطاء) بن خضر الجناجي النجفي.
- ولد في مدينة النجف (العراق) وقضى حياته بها، غير مدة قضاها في الحلة، وكانت وفاته في النجف.
- قضى حياته في العراق.
- نشأ على أبيه، وأقام مدة في مدينة الحلة، وحين مات أخوه رجع إلى النجف وحلّ محله واشتغل في التدريس، واكتسب مكانة علمية رفيعة.
- درس على والده، وأخيه موسى، وجواد العاملي، وأسد الله التستري، وعبدالله شبر، وعلي البحراني، وسليمان القطيفي.
- استجازه وروى عنه كثير من العلماء والفضلاء، وكانت له مكانة رفيعة لدى الدولة العثمانية.

الإنتاج الشعري:

- له شعر قليل جدًا، ومن هذا القليل ما أثبته كتاب «شعراء الغري».

الأعمال الأخرى:

- له عدة دراسات هي رسائل وشروح في الفقه والأصول والعبادات والمعاملات.

- شعر تقليدي، تثيره رغبة المراسلة، أو دواعي الحياة الاجتماعية، ألفاظه وتشبيهاته مستمدة من أشعار السابقين، قد يجلب بعض المحسنات البديعية، كما قد يشطّر على طريقة شعراء زمانه.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ٣) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - محسن الأمين: اعيان الشيعة (ط ٥) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٣ - محمد باقر الخوانساري: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات - طبعة حجرية ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.

ترفَّقْ بي

تـــرفَّـــقْ بـــي ودَعْ عـــنـــك المـــلالا

وصِلْ مُـضْنَى الفـؤاد ولو خـيـــالا

ملِلْتُ من البكا وأذاب جـــســــمي

مَـــــلالاً فـــيك مـــا أَلِفَ الملالا

أجِبْ بنعمْ ســـؤالَ الوصل واســـمحْ

فـــمـــثلُك لا يُجـــيب بلا، ســـؤالا

فـــديتكَ هل تعـيـــد على كــئـــيبٍ
لُيَـيْـــلاتٍ بهـــا اغــتنمَ الوصـــالا
جنيتُ بهـــا ثمـــارَ الوصلِ مِـــمَّنْ
بدا قـــمـــرًا وحَـــيّـــاني غـــزالا
فـــيـــا أســـفي على زمنٍ تقــضَّت
ليـــاليـــه وقـــد سلفتْ عِـــجـــالا
رشًـا شـفـتــاه تحكي لي عـقـيـقًـا
ويـحـكـي ثـغـــــــــرُه دُرّاً تَــلالا
يميـل بـه الـهـــــوى طربًـا وقـلـبي
تميلُ به الصَّـــبـــا من حـيث مـــالا
صـــبـــرتُ على الأذى فـيـــه إلى أن
رأيتُ الصـبـــر قـــد عـــزَمَ ارتحـــالا
وخــــــالـفـت الـعـــــواذلَ فـي هـواه
ولـم أســـمـع لـهم أبدًا مــــقـــالا
جــفـا جنبي المضـاجعَ واسـتـدارتْ
على الأحـشـــاء لوعـــاتٌ قـــتـــالا
وأوَقَـــدَ في الحــشـــا نارًا إذا مـــا
نأى تزدادُ في كــبـــدي اشــتــعـــالا
وأبعـــــدَني على ظمـــــأٍ وأوفى
إليـــه من ابتـــغى عنه انفـــصـــالا
رمى قلبي بســــهم الهـجــرِ حــتى
كـــأن دمي لديه غـــدا حـــلالا
أدِرْ ذكـــرَ الحــبـيـب ودَعْ مـــلامًـــا
ترومُ بنشــــره طلبًـــا مُـــحـــالا
إذا مـــا مـــسَّني ظمـــأٌ ســـقـــاني
تَــرَدُّدُ ذكــــــــــرِه الماءَ الـزلالا
وكم من عـــــاذلٍ بي قــــال إخلَعْ
شـــعـــارَ الحب عنك فـــقلتُ: لالا
وأنّى لي أُجـــانِبُ ذا جــمـــالٍ
قـــدِ ازدادَ الجـــمـــال به جـــمـــالا
تكامَلَ حُـــسْنُهُ خُلُقًـــا وخَلْقًـــا
فـــفــاق مــحـــاسنًا وزكـــا خِـــلالا
ولو تلْقَى الجـبـــالُ الميـدُ مـــا قـــد
لقـــيتُ بحـــبك انثـــالتْ رمـــالا
عَلَيَّ فكم تجـــورُ فـــدتْكَ نفـــسي
ومـــا ملكتْ يدي عـــزًا ومـــالا
وتمنحـني الصـــــدودَ، ولست أدري
مَـــلالاً كـــان صَـــدُّك، أم دلالا
وأوسعَ صـــدُّه بحــشـــايَ جـرحًـــا
سَـــريّاً مـــا رجـــوتُ له اندمـــالا
أقـــــول لمن لحـــاني في هـواه
أرانـــي تحـــتَ طُـــرَّتِـــهِ هـــلالا

****

أرض الغري

أرضُ الـغَـــــريِّ وبوركتْ أرضـــــا
أرضـي ولستُ بغـــيـــرهـا أرضى
شطَّتْ فـعـيني بعـد فُـرْقـتـهـا
لم تستطع أجـفـانُهـا الغـمـضـا
خلَّفْتُ فـــيـهـــا مَنْ شُـغِـفتُ به
ومـحَـضْتُـه صـفـوَ الهـوى مـحـضـا
فــــــرضٌ على قلبي مَــــوّدَتُه
ويرى عليـــه مـــودَّتي فـــرضـــا
عـــجِّلْ فــديتكَ باللقـــا فلقـــد
ذهـبَ البـعـــاد بأنفسٍ مـــرضَى
إن جـــدتَ قِـــدْمًـــا بالوداد فـقـــد
صـيَّـــرْتُه في ذمَّـــتي قـــرضـــا
قلبي قـــبـــضتَ زِمـــامَـــه حـــذرًا
من أن يميل فـــأحـسنِ القـبــضـــا
إن شطَّ جـــســـمي عن حِـمـــاكَ فلي
قلبٌ بغـــيـــر حِـــمـــاكَ لا يرضى

****

عتاب صديق

شــقــيقٌ أراهُ مــعــرضًــا عن شــقــيــقِــهِ
كـــأن طريقي كـــان غـــيـــر طريقِـــهِ
لك الخـــيـــرُ لا يذهبْ بوجْـــدك عـــاذلٌ
يفـــرِّق منا شـــائقٌ عن مَـــشـــوقـــه
يحنُّ إلى ذكـــراك في كل ســـاعـــةٍ
كـــمـــا حنّ وجْـــدُ عـــانقٌ لعلوقـــه
ترقَّقْ بصبٍّ مـــســـتـــهـــامٍ فـــؤادُهُ
يحـــنّ وراء الـــركْب حنَّـةَ نُـوقـــــــه
لـه ناظرٌ يـرعـى الـنـجـــوم ومـــدمـعٌ
يســيل وقلبٌ خـــافقٌ من مـــضـــيـــقـــه
فـــلا العينُ ترجـــو أن تجفَّ دمـــوعُـــهـــا
ولا القلبُ يرجـــو راحـــةً من خـــفـــوقـــه
وشـــتـــان مـــا بـين الخليِّ وواجـــدٍ
ومـــا بين مـــأســور الـهـوى وطليـــقـــه
ومـــا بين مـــألوف السُّـــهـــاد وراقـــدٍ
ومـــا بين مـــثلوج الحـــشـــا وحـــريقـــه

□□□

حسن كامل الصيرفي

١٣٢٦ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٤م

- حسن كامل الصيرفي.
- ولد في مدينة دمياط (ساحل مصر الشمالي)، وتوفي في القاهرة.
- قضى مرحلة التعليم الابتدائي، وبضع سنوات من التعليم الثانوي، إذ حالت ظروف دون إتمامه، فغادر المدرسة عام ١٩٢٥.
- عمل موظفًا بوزارة الزراعة، ثم انتقل إلى مجلس النواب موظفًا في سكرتارية رئيسه، ثم شغل إدارة الصحافة في المجلس نفسه، وظل بها حتى سن التقاعد (١٩٦٨)، وشغل أعمالاً صحفية أخرى مثل: تحرير مجلة العصور، وتحرير الصفحات الأدبية بمجلات: الجهاد، والضياء، والوادي، كما اشترك في إصدار مجلة الراوي الجديدة، والإشراف على إصدار مجلة «المجلة» التي أنشأتها وزارة الثقافة، كما كان مديرًا لمجلة الكتاب العربي، وشارك في نشاط معهد المخطوطات العربية (التابع لجامعة الدول العربية) لخدمة التراث العربي.
- شارك في تأسيس جماعة أبولو (١٩٣٢) وانتخب عضوًا في مجلس إدارتها، وكان له دور في تحرير مجلتها.
- كان عضوًا بلجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (القاهرة)، وعضوًا بلجنة الدراسات الأدبية بالمجلس نفسه، ولجان أخرى فنية.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين التالية: «الألحان الضائعة» - مطبعة التعاون - القاهرة ١٩٣٤، «الشروق» - دار المعارف - القاهرة ١٩٤٨، «صدى ونور ودموع» - الشركة العربية - القاهرة ١٩٦٠، « زاد المسافر» - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٠، «عودة الوحي» - دار ا لمعارف - القاهرة ١٩٨٠، «صلواتي أنا» - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢، «النبع» - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢، «نوافذ الضياء» - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢، وله قصة شعرية مطولة، بعنوان: «شهر زاد» - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٠ (وهي في ١٠٤ رُباعيات تحكي قصة شهريار وشهرزاد)، ونشرت له مجلة «الثقافة» المصرية عدة قصائد، ما بين يناير ١٩٧٧ ويناير ١٩٨١ وعناوينها: دمشق - أنشودة الحب - صوت الشاعر - قلمي - خدعت نفسي، وله دواوين مخطوطة: نغمات ونسمات - همسة العطر النسيم - ورقات متفرقات - زهرات لا تذبل - قطرات الندى.

الأعمال الأخرى:

- حقق عدة دواوين من التراث العربي: ديوان البحتري (خمسة مجلدات) نشر دار المعارف، القاهرة، وديوان عمرو بن قميئة، والمتلمس، والمثقب العبدي - (نشر معهد المخطوطات العربية)، وحقق طيف الخيال، للشريف المرتضى - (نشر وزارة الثقافة - مصر - بالاشتراك مع دار إحياء الكتب العربية)، وحقق لطائف المعارف للثعالبي - (نشر دار إحياء الكتب العربية)، كما أعد للنشر عددًا من الدواوين ضمن مشروع معهد المخطوطات العربية.

- ينتمي شعره إلى الاتجاه الوجداني (الرومانسي) من ثم غلب عليه طابع الحزن، والتعبير عن الذات، ومن حيث شكل القصيدة فقد وقف تجديده في موسيقاها عند التنويع في القوافي والأخذ بنظام الرباعيات والمقطوعات. يميل إلى الأوزان القصار، التي تعين على تدفق الإيقاع وحبك الصورة القصصية، مع هذا فإن لديه قدرة الامتداد بالقافية الواحدة والبحور الطوال، وإن لم يكن هذا غالبًا على شعره.

مصادر الدراسة:

١ - محمد سعد فشوان: حسن كامل الصيرفي وتيارات التجديد في شعره - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ١٩٨٥.

٢ - محمد فتحي عبدالعليم: شعر حسن كامل الصيرفي - دراسة نقدية - رسالة ماجستير (مخطوطة) بمكتبة جامعة القاهرة ١٩٩٢.

٣ - محمد مندور: الشعر المصري بعد شوقي (الحلقة الثانية) - دار نهضة مصر - القاهرة (د.ت).

٤ - مصطفى علي عمر: الاتجاهات الرومانسية في شعر حسن كامل الصيرفي - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٥.

مراجع للاستزادة:

- أحمد هيكل: تطور الأدب الحديث في مصر - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨.

- عبدالعزيز الدسوقي: جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٠.

موت البلبل

ما أتعس الفنَّ في حياتِهْ!
وأتعسَ الفنَّ في مماتهْ
قد واتَتِ الآسِنَ الأماني
والجاريَ الماء لم تُواتِه
والخاليَ الذهنِ مستريحٌ
في الوكْرِ، في القصرِ، في فلاتِه
والساهرُ الليل، قد طواهُ
وشوَّهَ الموتُ ذكرياتِه

*****

في هدأة الليل، في دُجاهُ
في معبدِ الكونِ، في صلاته
يُسامرُ الصائدُ المنايا
والحيُّ لاهٍ بمُلْهِياتِه
ونيَّةُ الشرِّ إنْ تراءتْ
هَدَتْ على الخيرِ أمْنياته
والبلبلُ الصادحُ المغنِّي
الساهرُ الليلَ في شَكاته
حَيرانُ ما يهتدي لغُصنٍ
حتى يُصبِّي إلى لِداته

قد نبَّه الليلَ من رُؤاهُ
فراحَ يُصغي لمُطْرِباته
والنسمةُ العذبةُ استراحتْ
مأخوذةً مثل سامِعاته
يمرُّ بالروضِ ما يُغنِّى
يهزُّ في الروض مُورِقاته
ما أجملَ الكونَ حين يُصغي
لهاتفٍ صاغَ مُبْدَعاته

*****

وبينما البلبلُ المُغنِّي
يعيدُ لحنًا على هُواته
دوَّى بجوفِ الدُّجى دويٌّ
فروَّعَ الكونُ في صلاتِه
وهلَّلَ الصائدُ انتصارًا
وردَّدَ الليلُ قهقهاته
وضاعَ في الأُفقِ كلُّ لحنٍ
وليس يلوي على شَتاته
وفي أزيزِ الرصاص يَنسى
مُسْتَمْلَحُ الصوتِ أغنياتِه
وصدَّع الفجرُ جانبَيْه
وأيقظ الصبحَ من سُباته
فهبَّ يمشي على ضحايا
وراحَ يُصغي لهاتفاتِه
والبلبلُ الخافتُ المُسجَّى
الزهرُ يحنو على رُفاتِه

****

تفاؤل

سأضحكُ يا سماءُ فلا تغيمي
وأهزأ بالمتاعبِ والهُمومِ
فؤادي جنَّةٌ حَفَلَتْ رُباها
بمختلِفِ المشاهد والرسُوم

مُنضَّـــرةُ الجــــداولِ والدَّوالي
مُــــعَطَّرَةُ الجـداولِ والنســـيم
حَــمَـــاها أنْ يُلِمّ بهـــا خـــريفٌ
ربيـعٌ من فـــراديسِ الـنعـــيم
تَبَــسَّمُ للشِّـــتــاءِ إذا احـتـــواها
وتُوحي الصَّـحْـوَ للصَّـيفِ النَّؤُوم
إذا انْبَلَجَ الصــبـــاحُ جَـــلاَ سناه
كــــؤوسَ الزَّهْرِ بالنُّورِ العَــمـــيم
وإنْ هَبَط المســـاءُ أمَــرَّ كـــفَّـــاً
تُعـــبِّـــرُ عن هَوَى الليل الرحـــيم
على جنبـــاتهـــا ابتـســمتْ زُهوري
وفي حلقـــاتهـــا انعــقـدتْ كُـرُومي
وفي ضَـحـواتهـا ائتَلَقتْ شُـمـوسي
وفي ظلمـائهـــا انتـشـرتْ نجُـومي
وفـوق غُـصـونهـا انتظمتْ طُيـورٌ
تُهَـــدْهِدُهُنَّ بالنَّغَمِ الرَّخـــيم
نَفَى البــغــضـــاءَ عنهـــا نُورُ حُبٍّ
يُشِـعُّ علـيَّ مِـنْ مَـلَـكٍ كـــريم
فــــفي ظُلاَّتِهــــا ائتلفت قلوبٌ
نَعِـــمْنَ بذلك الظِّلِّ المُقـــيم
يُراوح طيـــبُـــهـــا الزَّاكي رفـــاقي
وينْفـحُ في تَخطُّرِهِ خُـــصُـــومي...

✿✿✿✿

ســأضـحك يا سـمـاءُ فـلا تغـيـمي
فـــقـــد يُطوَى الجـمـالُ مع الغـيُـوم
تبلَّدَ خـــاطر الدنيـــا، وطالت
على قـسـمـاتهـا سـمـةُ الوجـوم
وخـيَّـمَتِ الكآبةُ واسـتـبـاحتْ
هيـاكلهـا لِمُـضْطَغِنٍ وخـيم
مَـشَتْ فـيـهـا الأبالسـةُ اخـتـيـالاً
على الأشـلاء ترقُصُ للجـــحـــيم
وعَـــرْبَدَ في مـــآتمِهـــا حَـيَـــارى
تراءَوا في بقـــايا مِنْ جُـــسُـــوم
لقـــد قطفَ الطُّغـــاةُ بهـــا جَنَاها
وبئس خـتـامُ حُـصَّـادِ الهـشـيم!
أثاروا نارَها، وسَـــقَـــوا لظاها
بمشـــبـــوبٍ من الشَّـــرِّ الأثيم
وصـبُّـوا جـامَ غَـضْـبَتِـهم عليـهـا
بمنـفـــجــــرٍ من الوَيْلِ الأليم
زبانيـةُ الجـحـيم... وكم تَسَـامَـوْا
إلى أعـــتــاب أمــلاك النُّجُــوم
هَوَتْ أبراجُــهُمْ منهــا حُطامًـــا
وتاه حُطامُـــهم بين الرَّمـــيم...!

✿✿✿✿

ســأضـحكُ يا سـمـاءُ فَـرَدِّدي لي
غنائي يا سـمـــاءُ، ولا تغـيـمي!
مَـضَى ليلُ الخُطُوبِ فـلا تُعـيـدي
إلى ذكـراكِ أيامَ الحُـــسُـــوم
ولا تَدَعي الغُـيـومَ مُـجـمَّـعَـاتٍ
فَـقَـد بدَّدتُ من أُفُـقي غُـيُـومي
ســـأحلُمُ بالسَّـــلام على رُباها
ومـــا حُلْمي سـوى فـجـرٍ قَـسـيم
هتــــفتُ له وراء الليل حــــتى
أحـاط الفـجـرُ باللَّيلِ البـهـيم
وبانَ على مَـــدَارِ الأُفقِ خـــيطٌ
يُشـــارُ بهِ إلى الأملِ الوســـيم

****

بُوحي أو لا تبوحي

العينُ تُوحي
فـلا تَبُوحي
فـــقـــد تجلَّيتِ في وُضُـــوحِ
لقلبيَ الخـــافقِ الطَّمـــوحِ
بعطفكِ الخـــالصِ الصـــريحِ
واللحظُ في صَـمْـتِـهِ الفـصـيحِ

يُغْني عن اللفظ والشروح

فلا تبوحي

فالعينُ تُوحي

✲✲✲✲✲

إنْ قُلتُ بُوحي... بُوحي بسِرِّكْ

فالثَّغْرُ يأبَى إفصَاحَ أمرك

تمضي الليالي ولستُ أُدْرك

هل كان حُبِّي ينمو بصدرك؟

لكن يُدوِّي هتافُ رُوحي

العينُ تُوحي

فلا تَبُوحي

✲✲✲✲✲

مَنْ يكتمُ الحُبَّ وهو نُورُ

يشقُّ ما تكتمُ الصُّدورُ؟

لا تكتمي الحُبَّ فالشُّعور

يحطِّمُ القَيَد ؛ أو يثُور

على المحبِّين في جُموح

إنْ لم تَبُوحي

فالعين تُوحي

****

الحي الدفين

يا أغاني الربيعِ في البلدِ الضّا

حِكِ باكٍ لم يستمع لرنينِكْ

ناشرٌ من أساهُ جُنْحين غاما

في سماهُ فَغُطِّيا من فُتونك

حائرُ الطَّرفِ لو نظرتِ إليه

عُدْتِ منهُ بحَيرةٍ في عيونك

خافقُ القلبِ لو سمعتِ أغانيـ

ـه لغيَّرْتِ من أصول لحُونِك

خافتُ الصوتِ لو أصختِ إليهِ

ما تسَمَّعْتِ غيرَ همْسِ سكونك

كان يصبو إلى سماعكِ بالأمْـ

ـسِ تُغنِّيهِ جديدَ فنونِك

طاويًا صيفَهُ بلفحَتِهِ الحَرْ

رَى تجلَّى بها لَهيبُ أنينِك

طاويًا أربُعَ الخريفِ يُناجي

في ثراها الجلالَ من ياسمينك

غاسلاً مقلتيهِ بالمطرِ الفا

رطِ كالدمع هاميًا من جفونك

فإذا ما انتهى الرَّحيلُ لمغْنا

كِ مَشوقًا حنينُه من حنينك

كان كالطائرِ الجريح وما يَرْ

قُصُ إلاَّ لنوْحِهِ بشئونك

تندُبينَ الشَّادي على فَنَنِ الما

ضي فَعيشي بذكريات دفينك!

****

مسافرٌ بلا حقَائب

مُسافرٌ بِلاَ حَقَائبْ؟

عجيبةُ العَجَائِبْ..!

رَنَّ بمسْمعي السؤال

فابتسمتْ

وقُلتُ للحَمَّالْ:يا حَمَّالْ!

هَلْ تريدْ

أنْ أحْمِلَ الأعَباءَ والأثقالْ

مِنْ جديد،

لعالم الجمال والكمالْ؟

هل عَرَفتْ؟

✲✲✲✲✲

أردت ألاَّ أحملَ المتاعبْ

من عالمِ الغُيُومِ والشوائبْ

لأنني نفَضْتْ

يَدَيَّ من توافهِ الرَّغائبْ

وهانا مسافرٌ بلا حقائبْ

فهل عرفتَ؟

✡✡✡✡✡

هل عرفتَ يا حمَّالْ

ما أُريدْ؟

وها هيَ الأحمالْ

لا تُفيدْ!

✡✡✡✡✡

تَرَكْتُ فوقَ أرضيَ المصائبْ

وهانا مسافرٌ بلا حَقَائبْ!

بلا حَقَائبْ.. بلا مَتَاعِبْ!

قد مَضَيْتْ...

وارتَحَلْتْ..!

بلا حَقَائبْ

****

زفاف الحزن

زُفَّ كـــالفـــجـــر فـي غـــلائل سُــودٍ
طـرَّزَتْـهـــــا أنـامـلُ الأحــــزانِ

كـــوكبٌ يـبــعـثُ الضـــيـــاءَ... ولكنْ
ذاك ضـــوءُ الدُّمـــوع في الأجــــفـــانِ

مـــا ســـوادُ الثِّـــيـــابِ أبعثُ في النَّفـ
ـس كـــوجــهِ الجـــمـــيلةِ الفـــتّـــانِ

صَـــبَـــغَـــتْـــهُ الأشـــجـــانُ وهـو غـريرٌ
لم يُعكَّرْ بـصـــبـــغـــة الأشـــجـــان

فـــبـــدت حُـــمـــرةُ الحـــيـــاء عليــه
شـــفـــقًـــا تـائهًـــا بـأفق دُخـــانِ

وبَدَتْ بســـمـــةُ الحـــيـــاة عليـــهِ
حُلُمًـــا طـائفًـــا على ســـهـــران

تـنظُرُ الـنُّورَ مـــقـلتـــاه بـالحـــا
ظِ غـــريبٍ مُـــحـــيَّـــرٍ لهـــفـــان

✡✡✡✡

يا ضـــيـــائي الذي نَشَـــدْتُ من اللـ
ـــه، وهــديـــي إلـــى ذُرى الإيمـــان

لا تخـــافي ظلامَ ليلٍ سَـــيُـــفـــضي
عن صـــبـــاحٍ مُنوَّرٍ ضـــحـــيـــانِ!

ها هـو الفـــجْـــرُ قـــد أفـــاقَ، وهذي
راحـــتـــاه تقُـــودُنا فـي حـنـانِ

نحـــو نبعٍ من الســـعـــادةِ صـــافٍ
وجـنـانٍ قُـطُـوفُـــــــهـنَّ دَوانِ...!

✡✡✡✡

إنْ تكوني زُفـــفـــتِ في غـــيـــر لحنٍ
فـــفـــؤادي يـفـــيـضُ بـالألحـــانِ

أو تكوني زُفـــفـــتِ في غـــيـــر حَـــفْلٍ
إنَّ قـلـبي لَمحْـــفِـلُ الأكـــوانِ...!

□□□

حسن محسن العذاري

١٣١٧ - ١٣٧٢هـ
١٨٩٩ - ١٩٥٢م

- حسن بن محسن بن علي العذاري.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى قدرًا من التعليم على ابن عمه الشيخ علي العذاري الصغير، ثم اعتمد على نفسه في التثقف.
- عاش من كتابة الشعر والتقرب إلى الوجهاء بالمدح، ولم يكن موفقًا في كثير من الأعمال التي مارسها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «تراجم شعراء آل العذاري مع نماذج من نتاجاتهم الأدبية»، وله ديوان شعري (مخطوط).

- المتاح من شعره قليل، نظم في عدد من الأغراض المألوفة لشعراء عصره، كالمناسبات الدينية والاجتماعية، غلب على نتاجه المدح

للتكسب، والرثاء، وتميزت قصائده بتضمين الأحداث التاريخية والقصص النبوي والأشعار السائرة، مع دقة في اختيار الألفاظ وإحكام الأسلوب.

مصادر الدراسة:

١ - سعد الحداد: موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيسها حتى نهاية ٢٠٠٠ - مكتب الغسق - بابل ٢٠٠١.

٢ - محمد باقر الإيرواني: شعراء الحسين - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٣.

٣ - محمد حمزة العذاري: تراجم شعراء آل العذاري مع نماذج من نتاجاتهم الأدبية - مكتب الرازي للحسابات - بابل ٢٠٠١.

٤ - وقائع الحفل التأبيني في أربعينية أبي الحسن الأصفهاني - النجف ١٩٤٧.

محاسن المعارف

شكرًا لمبدأ تدريسي وإيماني
وخدمتي أوجبت شكري لأوطاني

هذي المعارف قد أبدت محاسنها
بحسنها زيّنتْ حسني وإحساني

يا قائمين بتعليمي وتربيتي
فعلمكم من ثُديّ الحق غذّاني

والشكرُ أوله حمدٌ لمدرستي
أصالةً ثم تبجيلاً لإخواني

وأنثني مادحًا بالشعر مبتكرًا
من سار فينا كسَيْر الوالد الثاني

محمدُ وأبو ريّانَ من عُرفتْ
فيه المكارمُ من بِرٍّ ووجدانِ

مصرٌ حبته من التدريس مكرمةً
يبني بها العلم يا لله من بانِ

منه ارتفعتُ ومنه زادني شرفًا
محمّدُ لم يزل بالفضل يرعاني

لم أنسَه حين يعطيني محاضرةً
في طبعه الخير كيف اليوم ينساني

هذا وإن دعائي شاملٌ لبني
قومي الذين سعَوا بالعلم سعيانِ

يا سادتي فاقبلوا مني تحيتكم
والعذرُ من خطئي هذا ونسياني

أهدي السلام لأهل العلم من وطني
والعاملين بلا ريبٍ وبهتانِ

يا إخوتي شيّدوا بالعلم مجدكمُ
وحطّموا كل همّازٍ وشيطانِ

****

بحر العلم

في رثاء أبي الحسن الموسوي

يا من بعلمك ثغرُ الدين مبتسمُ
لفقدك اليوم يجري الدمع وهو دمُ

العلمُ بعدك قد هُدّت قواعدُهُ
لمّا حُملتَ وركن الدين منهدم

وجّه بصوتك يا ناعٍ لمن قصدوا
بيتَ الحرام وأعلمْهم وإن علموا

واستوقفِ الحجَّ واسأل عن تزاحمه
لما أتوا حجر الميمون وازدحموا

أهلُ العراق لهم يومٌ بعيدهمُ
قد شاهدوا الحزن في بغدادَ واصطدموا

قام المنادي ينادي والفقيد سروا
في نعشه وهتافُ الناس منقسم

وفي مزاياه حقٌّ أن أقول به
قولَ الفرزدق لما شفّه ألم

(هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيتُ يعرفه والحِلّ والحرم)

وإن تمثّلت في معنى أبي حسنٍ
بدرٌ نظمٍ بديعٍ وهو منتظم

لا غروَ إن جئت في قولي له مثلاً
بمدح من أرشدتْ في رشده الأمم

(ما قال لا قطُّ إلا في تشهّده
لولا التشهّدُ كانت لاءه نعم)

قـــد كـــان للعلم مـــرســـولاً بآيتـــه
وفـــيـــه أحكامـــه إن أنصف الحكم

وبحـــرُ علمٍ فـــلا حـــدٌّ لســـاحله
فكيف يُحصي مـــزايا فضله القلم

لكنني أتلقّى كلمـــا ســـمـــحتْ
بنتُ القريحـــة حـــتى فـــيـــه تنفطم

وفي الخـــتـــام ســـألتُ الله في كـــرمٍ
تســـقي ضـــريحك من غـــفـــرانه الدِّيَم

وبعـــــدها أنثني والحقُّ يـرسـلني
لمنـعـمٍ وأراهـــا تُـشـكـر النـعـم

أقـــامـــهـــا حـــفلةً لما ترأســـهـــا
رأيت أخـــلاقـــه مملوءةً شِـــيـــم

تاجُ الرئاســـة مـــعـــقـــودٌ له وبه
«للحلّة» الفـــخـــر بالأحكام والحكم

بدأت بالمسك في مـــعـنى أبي حـــسـنٍ
وذكـــر جـــعـــفـــرَ فـــيـــه المدحُ ينختـــم

****

جيوش الحزن

ثيـــابي من همـــومٍ أرتديهـــا
ونومي في فـــراشي من ســـقـــامي

ومن حـــولي جـــيـــوش الحـــزن تترى
وإنـي مـــفـــردٌ بـين الأنامِ

أفـــرُّ من الزَّمـــان من التَّـــعـــدّي
فـــيلحـــقني ويفـــتك في عظامي

□□□

حسن محمد القط

١٣٤٩ - ١٤٠٨هـ
١٩٣٠ - ١٩٨٧م

- حسن محمد القط.
- ولد بمدينة كوم حمادة (محافظة البحيرة - غربي الدلتا المصرية) وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حصل على دبلوم معهد إعداد المعلمين، بمدينة دمنهور.
- عمل مدرسًا بمدارس إقليم محافظة البحيرة، للغة العربية، ثم موجهًا بمديرية التربية والتعليم بالإقليم نفسه.
- كان عضوًا بنقابة المعلمين، وعضوًا بجمعية أدباء البحيرة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «الشعر» - القاهرة - قصيدة بعنوان: «قلب يعمل» - عدد يوليو ١٩٦٥، ونشرت له صحيفة «مايو» القاهرة - قصيدة بعنوان: «عندما ينتفض الحقد» عدد ٩ مايو ١٩٨٣، وله ثلاثة دواوين مخطوطة: قصة حب ضاع - ظمأ وأشواق - محب على مرآى الأيام، وله ديوان بالعامية المصرية، بعنوان: «عيون حبيبتي» - مخطوط.

- بين الذات والوطن تتحرك موضوعات القصائد ترصد الأحداث الخاصة والعامة، تمنحها التصوير، والرؤية أو التفسير، وبين التمسك بالوزن والقافية وقصيدة التفعيلة يتحرك شكل القصيدة محاولاً تأكيد الخبرة حينًا، وتأكيد مجاراة العصر حينًا آخر، وفي كل الأحوال يتسم نظمه بالسهولة، وخياله بالقرب، ومداه بالقصر، وقد تقتضب العبارة عنده فيبتسر المعنى، ولكن السياق يظل قريبًا إلى الفهم.

مصادر الدراسة:

- لقاء مع أسرة المترجم له أجراه الباحث وليد الفيل - كوم حمادة ٢٠٠٢.

غرور

أتصـــدّقين بأنني مـــا عـــدتُ أهفـــو للِّقـــاءْ
ضـــاعت حـــيـــاتي حـــســـرةً مـــا بين شـــوقٍ واشـــتـــهـــاء

واليـــوم مـــا عـــاد الهـوى شـيـــئًـــا يفـيـد ولا البكاء
أنا قـــد ســـئـــمتُ، فـــلا تلومـــيني ولومي الكبـــرياء

أنا قد عشقتك يا عروسَ العمر يا ألَقَ الطفولةْ
وحفظت ودَّكِ في ثنايا القلب أعمارًا طويلةْ
ورضيت منك بكل ما لا [أرضه] أو استميله
ومضى الغرام وأنت في سِنة الكرى لم تسمعي له

✡✡✡✡

أنا لا يؤرِّقني الهوى وا حسرتا ضاع الرجاءْ
وذوَى ربيع العمر في بَدْءِ المسيرة بالجفاء
واليوم عدت! ولم يعد يهنا بصحبتك الوفاء
وأنا الذي ما خنتُ عهدك لم يزل صمتي إباء

✡✡✡✡

قولي الذي إن قُلتِه يومًا فلن أسمع مثيلةْ
وتجلَّدي بالكِبْر يا حبي المصفَّد واخلصي له
ولتعتبي فاللوم قد يشفي لمن يشكو غليله
أبدًا تقاسمك الغرور ولم يكن شيئًا بديله

****

قلب يعمل

ما أعظمَ لو عشتُ العمرَ
أمزِّقُ أستارَ الغيهبْ
ما أضيعَني
لو كسَّر مجنونٌ يلهو
بيتي المذهبْ
وأماتَ السوسنَ والكوكبْ
والغُصن الميَّادَ الأخضرْ

✡✡✡✡

ما أضيعني لو لم أزرعْ
للكون مزاهرَ وجدَاني
لو لم أحْيَ
كالناسِ ككلِّ الخِلاَّنِ
في الحقلِ أُطايِبُ أثمارَهْ
في الصَّخرِ أقلِّبُ أظفارَهْ
في الجوِّ أضارعُ أطيارَه
فالعيشُ المجهولُ الأجدبْ
لا يهبُ لمخلوقٍ ثمرةْ
والقلبُ إذا كلَّ وأغفى
لا يعملُ.. كلا لا يُثمرْ

✡✡✡✡

ما الكونُ سوى حقلٍ ينمو
وعناقٍ أبديِّ اللقيا
ما الأرضُ سوى زرعٍ أخضرْ
ومصانعَ وأيادٍ تعملْ
والأرضُ الخصبةُ
هل تُزهر لو لم تشربْ؟
عرَقًا فيَّاضا لا ينضبْ
لو لم تحفلْ
بالغرس المشحونِ المخْصَبْ
فالكونُ بأجمعهِ يلهو
يلعبْ
بسلاح الرزق يُصارعنا
لنُصارعُ أستار الغيهبْ
ما أعجبَ قلبي لو هدأتْ
بركانُ الثورةِ في قلبهْ
فغفَا وانسلَّ يهدهدُهُ
نومٌ متعبْ
موتٌ أجدبْ

****

من قصيدة: عندما ينتفضُ الحقد

حين تقضَّت أيامُ الودْ
وانتفض الحقدْ
عادت جرذانُ الأحداثْ
تقتاتُ
على وجه الوطن، المثخنْ
بجراح الغدرْ
تسكب سُمَّ الثأرِ
الموغلِ
في صحراء القلبْ
هنالك.. طفح الكيلْ
قال فصيحُ القولْ
مقالةً، من يزن الأمرْ
وفصيح القول ليوم الفصلِ
عليلْ
لا يملك إلا أن يحيا
تبعًا
أو مسخًا
أو ظلا
كالبثر المُنْبثِّ على أجفانِ
الزهرْ
لا نلحظُ إلا سقمهْ
لا ينفثُ إلا سمَّهْ
لا ندري كُنهَهْ
وهو «الطاووس» المختال الخطوه
حين يطلُّ على سطح الحكمهْ
وهو «الناموس» على صُنّاعِ
الكلْمهْ
والويلُ..
لمن سفَّهَ رأيه
فهو المارقُ
والمرتدُّ
المأجورُ
المخمورْ
التابع لاستخبارات الأعداءْ
سيَّانَ
أكانوا
بيضًا
أو سودًا
أو غرماءْ
يا قائد ركبان الإفكِ
الغارقَ
في الضوضاءْ
تبّاً لكْ
ما دام الصدق تعرَّى حولكْ
يندى بالخزي الزاعقِ
ما دام الحقُّ استمرأْتَ الزُّورَ
عليه
وعشت تنافقُ
يا فارسَ لُقطاءِ الحرف الداهنِ
تبّاً لكْ
فالشعب الحاذقْ
بالحسِّ الصادقْ
يعرف أقدارَ الفضلاءْ
من غير وُصاةٍ
أو شفعاءْ

□□□

حسن محمد الهزميري

١٣٥٨ - ١٤٢١هـ
١٩٣٩ - ٢٠٠٠م

● حسن بن محمد الهزميري.

● ولد في مدينة أغمات، وتوفي في مدينة مراكش.

● عاش في المغرب.

● تلقى تعليمه في الكتاب، ثم في مدارس مراكش قبل أن يلتحق بالمدرسة العليا للأساتذة بالرباط.

● انتسب خلال عمله بالتدريس إلى كلية اللغة العربية بمراكش وحصل على شهادة الإجازة العليا.

● عمل أستاذًا بثانوية محمد الخامس بمراكش، ثم مديرًا لإعدادية الصفاء ثم النخيل بمراكش.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وله قصائد مخطوطة.

● نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر، غلبت على قصائده النزعة الوطنية والقومية، واتسمت بالطول والخطابية ومراعاة الجوانب التربوية والأخلاقية، والتأثر بالتراث العربي والأحداث التاريخية، وتضمنها لخيوط من الحكمة مع المحافظة على الوزن والقافية الموحدة. له عن القدس (رمزًا لفلسطين) ميمية تاريخية المحتوى سياسية الهدف، وله في رثاء والدته رائية أجاد فيها التعزي عن فقد الأم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد متفكر: معجم شعراء مراكش في القرن العشرين - المطبعة والوراقة الوطنية - مراكش ٢٠٠٤.

٢ - السعيد بنفرحي: ببليوجرافيا النص الشعري بالمجلات المغربية ١٩٥٧ - ١٩٩٨ - مطبعة فضالة ١٩٩٩.

رثاء أم كانت منبع الأمل

اغضبي يا سمراءُ شقّي الدثارا ... واسكبي الدمع لوعةً وانبهارا

نحن في هيكل المنايا قرابيـ ... ـنُ تحثّ الخطا البواكي حيارى

تَغْلُك اليأس والمضاضة ذلاً ... ليس تدري مصيرها المختارا

بارقٌ هذه الحياة مضلٌّ ... قدرةُ الفكر أن تبينَ قرارا

رقد النُّسْك والتبتّل وارتْ ... ضجعةُ اللحد قطبنا السيّارا

أَلِفَتْ عينيَ التملّي بمرآ ... هُ هلالاً يزيّن الأقمارا

أَلِفَتْ نفسيَ الظميئة فيه ... غيثَ يُمنٍ يبارك الأمصارا

كلّما عسعسَ الدجى بكياني ... قام صبحًا يسدّد الأنوارا

فإذا معبدي وقبلة روحي ... صيحةُ النَّعْيِ في الحنايا أوارا

غاب بدرٌ ينير مسلك رشدي ... إذ طوى البين شيبةً مِبرارا

يا جلالاً واراه عنّيَ لحدٌ ... كيف عنكم أُسائل الآثارا؟

وأناجي الأجداث خُرسًا من الشو ... قِ وطيفًا يهدهد الإصرارا

جَدَثٌ خلته يكفكفُ دمعًا ... دائمَ السَّكْبِ صيّبًا مِسعارا

أنا في الوهم والفقيدة في الأفـ ... ـلاكِ روحًا تصافح الأبرارا

من أنا بعدكم وأنتم وجودي؟ ... كيف تُجلي الزهور جدبَ الصحارى؟

أقفر الكون في دمائي وأضحى ... بعدكم يا أميمُ خطوي عثارا

ونبا الرشد والتعقّل عنّي ... مذ غدا الزهد يحذر الأقدارا

أَمَةَ الله في سما الحور صفحًا ... أن صحبتُ الحياة بعدَكِ دارا

فسلامٌ عليك حين تغيبيـ
ـنَ سلامَ العناة تشكو الإسارا
وسلامٌ عليك والحوض يزهو
في جنانٍ تضمّك استئثارا
ورضا الله يسحب الذيل تيهًا
بقدوم تهلّلَ استبشارا
يا له محفلاً يرفّ به الخُلْـ
ـدُ وتُزجى المسبّحاتُ جوارا
وتضمّ «الزهراءُ» زهراءَ أختًا
في عناقٍ يصافح الأعصارا
وسلامٌ من القوانت يحكي
نعمة الله في الجِنان جِهارا

****

من قصيدة: القدس

ودّعتُ أمسي والدموع سِجامُ
ليت الوداع جراحه تلتامُ
شاخ الزّمان وشاب غصن ربيعهِ
وطوى محاسن وجهه الإجرام
ومضى بعيدًا ودّنا ووفاقنا
وغدا الكريم تدوسه الأقدام
لا تصلح الأوفاق من أوضاعنا
ما أفسدَ الرعيان والأقزام
جسمُ العروبة مزّقته سهامهم
وعقولهم ترثي لها الأنعام
في كلِّ أرضٍ دولةٌ مشلولةٌ
وبكل قطرٍ قائدٌ ونظام
هذا يقوم وذا يثور وبعضهم
تحت القيود تهزّه الأحلام
قطعوا الأواصر والتواصل بينهم
وتباعدوا وكأنهم أجرام
جاروا على أوطانهم وشعوبهم
وتقاعسوا والطامعون قيام
لا لن تقوم لأمّة حُرُماتها
ما لم يصن أرحامَها الحُكّام
تمضي القرون وأرضنا مغصوبةٌ
وديارنا للغاصبين مقام
بالأمس أندلسٌ يغيب هلالها
ويصيبها الإذلال والإظلام
كم كانتِ الأيام زاهيةً بها
وبنو أميّةَ هم لها آكام
في حضنهم وجه الحضارة رائقٌ
يزهو به الأخوال والأعمام
يدُ طارقٍ بسطتْ لهم خيراتها
لكنّهم ناموا فزال الجام
آهٍ عليكِ جزيرتي آهٍ عليْـ
ـكِ متى تجود بوصلك الأيام
واليومَ أقدامُ اليهود تدوسنا
ويهان في أوطانه الإسلام
القدس عارٌ أن تضيعَ ربوعَه
ويسود في أبنائه الحاخام
والمسجد الأقصى فداه نفوسنا
عبثَ اليهود به ونحن نيام
عارٌ علينا أن يُصاب بنارهم
ويُنال في جنباته الصُّيّام
أين الكرامةُ والشجاعة أين مَن
أقداسُهم بين اليهود تُضام
يافا وحيفا ضجّتا من غادرٍ
اللهُ يعلم أنه ظلاّم
كم من رجالٍ في بطون سجونه
وجريحِ غدر كلُّه آلام
وأراملٍ يبكينَ من ألم الطوى
وبيوتهنّ من الدمار ضِرام

وفـتـاةِ خـدرٍ ربما هتك العلو
جُ وقارها وقيودها أختام

يا إخوتي أكذا يُهان بموطن الـ
الإسراء إخوان لنا أيتام

عجبًا تنام عيونكم وقلوبكم
والذائدون عن الحياض حطام

سوريا ولبنان ومصر جرجها
جرح العروبة ما عليه منام

الله في جيرانكم واخائكم
الله وهو المالك العلام

كيف السلامُ إذا الإخاء مضيّعٌ
كيف المآل إذا الجوار حرام

□□□

حسن محمد رمضان

١٣٢١ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٨م

- حسن محمد رمضان عثمان.
- ولد في محافظة «أسوان» بمصر، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم المختلفة في مدارس أسوان حتى حصل على شهادة الثانوية التجارية عام ١٩٢١.
- عين موظفًا في مكتب الضمان الاجتماعي بأسوان، وظل يترقى في وظيفته حتى أصبح مديرًا للمكتب.
- شارك في العديد من الاحتفالات والندوات الثقافية والأدبية.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدتين نشرتا بمجلة الصعيد الأقصى: الأولى بعنوان «تحية أسوان لمديرها الجديد» في أغسطس ١٩٤٩، والثانية بعنوان «أحداث وعبر» في أبريل ١٩٥٧.

- انشغلت تجربته بالقضايا والمناسبات الاجتماعية كمدح أحد المدراء أو تذكّر أيام شبابه عند زيارته لحديقة ما كان يقضي بعض وقته فيها، وهي تجربة عادية لا جديد فيها.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع نجل المترجم له الأستاذ أحمد حسن بمنزله بأسوان ٢٠٠٧.

تحية أسوان

مرحبًا يا صاحبَ الماضي المجيدْ
مرحبًا يا صاحب المجد التليدْ

كنت في أسوانَ نجمًا ساطعًا
ذا ضياءٍ شعّ في أقصى الصعيد

كنت مأمورًا نزيهًا حازمًا
ووكيلاً صاحب الرأي السديد

قد عهدناك جريئًا عاملاً
وحصيفًا فيك أخلاقُ الرشيد

لست محتاجًا إلى تزكيةٍ
من قوافي الشعر أو دُرٍّ نضيد

إنما الشّعر سيسمو إن بدا
ذكرُك العاطر يا «عبدَ الحميد»

هذه أسوانُ لا تنسى لكم
من أيادٍ وفعالٍ لن تبيد

يومَ بُشّرنا تفاءلنا بكم
وكأن الناسَ في أيام عيد

سوف يحظى بالمنى ذو مطلبٍ
عادلٍ أو صاحبُ الحق الأكيد

كل ذي حقٍّ سيلقى حقّهُ
حاضرًا لا وعدَ فيهِ أو وعيد

هكذا عَلَّمْتَنا يا منصفًا
أن هذا الشعب بالعدل يسود

سِرْ إلى العلياء مَنْ ذا غيركم
يا مديرًا سوف يرقى بالصعود

سوف نلقاك وزيرًا عاجلاً
عن قريبٍ ليس هذا ببعيد

****

أحداث وعبر

إيهِ بنتَ الورد بنتَ الياسمينْ
يا عروسَ الزّهر تسبي العاشقينْ

فـيكِ للفنان كنزٌ.. زاخرٌ

فيك تصفو النفسُ من همٍّ الشجون

كيف لا والبلبلُ الصداح قد

رتّل الأنغام في رجع حنين

كيف لا يا مهبطَ الفن.. ويا

ملتقى الغِيدِ.. وربات العيون

كم نظمنا تحت غصنٍ مائسٍ

فيكِ شعرًا فيه شكوى، وأنين

فيه تشبيبٌ.. ومدحٌ ساحرٌ

فيه نجوى، فيه دنيا، فيه دين

وجلسناعند.. زهرٍ ناضرٍ

فسكِرنا من أريج الياسمين

كم نظمنا فيكِ شعرًا خالدًا

وجعلناك «عكاظَ» القاصدين

وجعلنا فيكِ سوقًا.. عامرًا

يتبارى فيه أصحابُ.. الفنون

كيف لا نسعى إلى ساحِك إن

هَلَّ طيفٌ بين أحداثِ السنين

أو رأينا الثورةَ الكبرى وقدْ

لاح منها كوكبٌ للناظرين

فيه نورٌ و«جمال» وحِجًا

فيه للشرق كفاحُ الفاتحين

هدمَ الطغيانَ بل حطَّمهُ

وعروشَ الظلمِ، ليثٌ لا يلين

إيهِ يا «فريالُ» والأحداثُ قد

حيَّرت فكري بدنيا.. العالمين

وذئابُ الغرب ترمي وابلاً

من رصاصٍ وحديدٍ في جنون

وفرنسا مهدُ أسواقِ الخَنا

تُنزلُ الهُونَ بنسلِ الخالدين

واليهودُ الحمر أنذال الورى

أضرموا النيران في شعبٍ أمين

إيهِ بنتَ الورد كم مرَّت بنا

حادثاتٌ ما لها.. قبلُ قرين

فدعيني في خيالي سابحًا

أنظم الدرَّ بألحان الحزين

جئت أستوحي خيالاً عابرًا

تحت ظل الدَّوح أو عند العرين

أقرضِ الشعر لأروي غُلّتي

مثلما قد كنت قبلَ الأربعين

□□□

حسن محمد هجرس

١٣٣٦ - ١٤٢٤هـ
١٩١٧ - ٢٠٠٣م

- حسن محمد إبراهيم هجرس.
- ولد في مدينة بلقاس (محافظة الدقهلية)، وفيها توفي.
- عاش في مصر، وزار الحجاز حاجًا.
- حصل على البكالوريا (١٩٣٤).
- عمل بالزراعة وتجارة الحبوب والغلال، وهي أعمال متوارثة في أسرته.
- عمل شيخ بلد بقرية «أبو شريف» مركز بلقاس.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «في البريد» - مجلة «الرسالة» - ٢٦ من فبراير ١٩٣٤، وله قصائد نشرت في مجلة «الثقافة»، منها: الغروب - عدد ١٠١/ ٣ ديسمبر ١٩٤٠، والمشيب - عدد ١٠٥/ ٣١ من ديسمبر ١٩٤٠، كما له عدد من الدواوين المخطوطة، وعدد من الأغاني بالعامية المصرية تغنى بها المطرب عبدالعزيز محمود.

- من شعر المناسبات والقصائد الغنائية تتشكل تجربته الشعرية، انتهج نهج الخليل في عروضه، كما حافظ على القافية الموحدة، وتأثر بالقصيدة العربية التقليدية في أغراضها وبعض صورها وكثير من أساليبها، اعتمدت قصائده لغة بسيطة، وأسلوبًا يميل إلى الإحكام.
- لقب بشاعر البشوات لعلاقته بمصطفى باشا النحاس، وفؤاد باشا سراج الدين.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة الثقافة - العدد: ١٠١، ١٠٥ - ١٩٤٠، ومجلة الرسالة ١٩٣٤.

٢ - مقابلة أجراها الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - مدينة بلقاس ٢٠٠٤.

الغروب

دهَمَتْ جيوشُ الليل شمسَ نهارِهِ
فغدت تذوب أسًى لهول حصارِهِ
وتهالكتْ لما رأته وجيشَه
عددَ الحصى والرمل في مقداره
وأتى يقود له الجيوش مظفَّرًا
بدرٌ تَكامَل في ربيع مداره
لمّا تداركَها المغيبُ وأصبحتْ
في مأمنٍ منه ومن أنصاره
تَركتْ له أثر الدماء وراءها
كيما تضلِّله بها عن ثاره
لما رأيتُ الروضَ أصبح مظلمًا
وبكتْ حمائمه لدى أشجاره
ناديتُها لا تحزني وتجلَّدي
فأنا لذاك الروض مثلُ هزاره
والشمسُ سوف تؤوب من أسفارها
مثلَ الغريب يؤوب من أسفاره

****

المشيب

ما بال شَعركَ شابا؟
وما برحتَ شبابا!
فقلت ليس مشيبي
دون الشبيبة عابا
وعُدْتُ أُقنع نفسي
أظنُّه المستطابا
لكنْ غدوتُ حزينًا
لمّا افتقدتُ الشبابا
فما لعيني بكتْه
وما لقلبيَ ذابا؟
فلو رأتني الغواني
تقول شيخًا تَصابَى
كأنّما الشيب عيبٌ
يدنِّس الألبابا
لقد شكوتُ همومي
وما سمعتُ جوابا!

****

في سبيل أمتي

لا تجعلي نسبي إليك يسيء بي
ويشين مجدي في العلا ومكاني
آثرتُ موتي في سبيل نهوضها
من عثرةٍ وهزيمةٍ وهوان
من كان يَنشُد جنةً وشهادةً
فإلى الجهاد بقوة الإيمان
الآن تغمرني السعادة هانئًا
فأطوف بين الحور والوِلدان
آمنت حقّاً بالرسالة والهدى
وعرفتُ تقوى الله في القرآن
بِعتُ الحياة لكي أصونَ كرامتي
وأذود عن أهلي وعن أوطاني

****

يا خير مغترب

في رثاء إبراهيم هجرس

يا خيرَ مغتربٍ عن الأوطانِ
وأعزَّ من أهلي ومن إخواني
أنا في انتظارك أن تعود لنلتقي
ألقاك «إبراهيمُ» بالأحضانِ

*****

قل لي متى يومُ اللقاء لنحتفي
بك عائدًا يومًا إلى الأوطان
فإذا بصوتٍ جاء ينعاك لنا
وكذا القضاء وكلُّ حيٍّ فان

*****

يا مـــوتُ هل لك رحـــمـــةٌ بشــبـــابهِ
مـــــا زال إبراهيم في الريعـــــــان
يا مـــوتُ هل أمــهلتَــه ليــعـــدّنا
حـــتى يودّع ســــائرَ الخِــــلاّن

بلقــاسُ قــد فــقــدت بموتك عــالـمًـا
تبكي عليـــــه بدمع عين قـــــاني
مــا كـــان أعــذبَ في الحـديث حـديثـه
بل كــــان فـــينا زهرة البـــســتـــان

كـــانت حــيـــاتك بســمـــةً تروي الظمـــا
وتشـــيـع بـهــجــتـــهـــا بكل مكان
ودَّعـــــــتـنـا وتـركـت أهـلـك كـلـهـم
حـــيث النبيّ وصـــاحب القـــرآن

ســـيظل إبراهيم نحـــيي ذكــره
والذكــرُ لـلإنســـان عــمـــرٌ ثان
الموتُ مـــعـــجـــزة الإله وحـــســـبُــه
من قـــدرةٍ أعـــيت بني الإنســـان
أمــعلّمَ الأجـيــال عـــشت مكافــحًـا
ونـزلـتَ مـكـةَ أطـهـــــــر الـبـلـدان

شـــــرّفتَ أهل العلم أجـــمـعَ كلهم
في دعـــــوة الأمــــــراء والسلطان
هذا شــــهــــيــــد العلم مـــات لأجله
وقـــضى شـــهـــيـــدَ العلم والإيمان

أبكيك أم أبكى الأمـــــاني كلهـــا
لم يبقَ بعـــدك في الوجـــود أمــاني
هذا مكـانك قـــــد خـــــلا لكنني
مــــــا زلت أبحث عنك كل مكان

كل العــــــزاء لزوجـــــةٍ أوفت له
لو كـــان من صـــبـــرٍ ومن سلوان
وكـــــذا العـــــزاء لولْده وبناته
عـــزاء لكل الأهل والأخـــوان

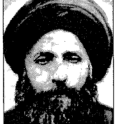
طوبى له أرض الحــجــاز مــقــامــه
فــيــهـــا رســول الله خــيــر مكان
طوبى له حــيث الرســول وصــحــبــه
واســتــقــبلتــه مــلائك الرحــمن
أصـــبـحتَ في دار النعــيم مـــخلّدًا
ونـزلـتَ بـين الحـــــور والـولـدان

□□□

حسن محمود الأمين

١٢٩٩ - ١٣٦٩هـ
١٨٨١ - ١٩٤٩م

- حسن بن محمود الأمين.
- ولد في قرية عيترون (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان والعراق.



- تلقى تعليمه المبكر في مدرسة شقيقه ببلدة شقراء قرابة ست سنوات.
- انتقل إلى مدينة النجف - العراق (١٨٩٩م) وقضى فيها اثني عشر عامًا مستزيدًا من علم شيوخها، ثم عاد إلى وطنه (١٩١١م) مجازًا من أساتذته.
- عمل بالتدريس إبان وجوده في النجف.
- حين عاد إلى منطقة جبل عامل انتقل من شقراء إلى خربة سلم فكان مرجعًا علميًا، وإمامًا وقاضيًا شرعيًا ورئيسًا للتمييز الجعفري.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان نشر في كتاب: السيرة، الأشعار، الأحكام - جمع وتحقيق: أحمد حسن الأمين - دار أصدقاء الحرف - بيروت ١٩٩٦، وله قصائد نشرت في مجلة العرفان - المجلدات: ١٤، ٣٠، ٣٣ ما بين عامي ١٩٤٠، ١٩٤٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات المخطوطة: رسالة في الرد على الوهابية، وكتاب الطهارة، ومجلد في الظهار (لم يكتمل) وفضيلة اليراع في مسائل الرضاع، ومنظومة في الاجتهاد والتقليد.

- شاعر فقيه طويل النفس نظم في عدد من الأغراض التقليدية كالغزل الرمزي (في مطالع قصائده) والحكمة والوصف والمراسلة والرثاء والمدح، فضلاً عن مدائحه في الرسول وآل بيته،وأضاف إليها التعبير عن بعض قضايا الإنسان في عصره.

- تميز نتاجه بالغزارة والميل إلى الاعتماد على الألفاظ ذات الطابع التراثي، كما مارس التشطير.

- بلغ رتبة الاجتهاد وهو في النجف.

- حصل على وسام الأرز الوطني من رتبة كومندور.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الصدر: تكملة امل الامل - (تحقيق: احمد الحسيني) - دار الاضواء - بيروت ١٩٨٦.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - كامل سليمان الجبوري: معجم الشعراء - منشورات محمد علي بيضون - بيروت ٢٠٠٣.

٤ - محسن الامين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٥.

٦ - الدوريات:

- احمد عارف الزين: خطب جلل - مجلة العرفان - المجلد ٣٦ - العدد ٤ - صيدا ١٩٤٩.

- حسين مروة: السيد حسن محمود الامين - مجلة العرفان - المجلد ٣٦ - العدد ٥ - صيدا ١٩٤٩.

- علي إبراهيم: السيد حسن محمود الأمين - مجلة العرفان - المجلد ٥٠ - العدد ٩ - صيدا ١٩٦٣.

- محمد جواد مغنية: السيد حسن محمود الأمين - مجلة العرفان - المجلد ٣٦ - العدد ٤ - صيدا ١٩٤٩.

- نورالدين شرف الدين: أيها الفقيد العظيم - مجلة العرفان - المجلد ٣٦ - العدد ٤ - صيدا ١٩٤٩.

من قصيدة: شقاء وعواصف

وِرْدٌ عليــــه تـزاحمٌ وخـــصـــامُ
تُطْوَى وتُنشـــر حـــولـه الأعـــلامُ

تجـري الدّمــاء على ضــفــاف غــديرهِ
ويُشـام فـيـه على الحـسـام حـسـام

نـهـز الـغـــواة بدلوه وتـوهّمــوا
فـيـه الحـيـاةَ إذا الحـيـاةُ حِـمـام

تتطاير الأرواح مـن أجـسـامـهـم
دون المنال وتـركـد الأجـسـام

صُـبـغتْ بمحـمـرٍّ النجـيع رمـاحـهم
وسـيـوفـهم والهَـضْب والآكـام

هوتِ النسـور، وإنهـا من صنعـهم
كـالصّـاديات ومـا بهنّ أُوام

وأشـدّ مـا علتِ الغـمـام كـأنهـا
في الجـوّ من فـوق الغـمـام غـمـام

طلعتْ على شـرق البـلاد وغـربهـا
نُوَبٌ صـغـارُ خطوبهنّ جِـسـام

هدرتْ شـقـاشـقـهـا وهنّ مـدافعٌ
ودجتْ غـيـاهـبـهـا وهنّ قـتـام

ألقتْ علـى الأرض القنابل مـثلمـا
قـد أُلقِـيَتْ عن فُلْكهـا الأجـرام

في كل نـاحـيـةٍ يُشَبّ ضِـرامـهـا
حـتى البـحـارُ بهـا يُشَبّ ضـرام

طالت ليـالي بؤسـهـا وشـقـائهـا
حـتى كـأن شـهـورها أعـوام

بُعِـثتْ عـزائمـهـا وهنّ عـواصفٌ
فـإذا الحـصـون المحكمـات رِمـام

واسـتنطقت عند اللقـاءِ قـواضـبًـا
خُـرْسًـا كـلامُ شِـفـارهنّ كـلام

صـالت مـهـاجـمـةً وصـال مـدافـعًـا
حـتّى تفـانت أنصلٌ وسـهـام

كلٌّ يقـرّبه اللجـاج إلى الردى
مـا في الهـجـوم ولا الدفـاع سـلام

في الحرب كلُّ جريمةٍ لو لم تكن
بحرابها تتمحّض الأجرام
أترى من المسؤول عن تَبِعاتها
ومن الذي حاقت به الآثام
كم دولةٍ غُلِبت على سلطانها
وقضت على عليائها الأيام
وقفت عقاب الجّو دون منالها
وتطامنتْ لجلالها الأعلام
زالت وزال جلالها وملوكها
فكأنها وكأنهم أحلام

****

من قصيدة: كتاب الوجود

في كتاب الوجود سرّحتُ طرفي
فلمست الجلال في كل حرفِ
كم وكم صفحةٍ قرأنا عليها
من عظيم الآثار أسطرَ لطف
غايةُ الوصف أن أقرّ بعجزي
وأقول الموصوف من فوق وصفي
يتجلّى الجلال في كلِّ شيءٍ
من أمامٍ إذا نظرت وخلف
وبأنواره البسيطة تزهو
بين صنفٍ من النّبات وصنف
إن تشمْه فثمَّ أبهجُ مرأى
أو تسفْه فثَمَّ أطيبُ عَرْف
فالعَزالى قد أرضعته بثديٍ
والنّعامى قد قلّبتْه بكفّ
وعلى الدّوح تصدح الطير لكنْ
صَدْحُ ذِكْرٍ لا صدح لهوٍ وقصف
سبّحت باسمه فخال غبيٌّ
أن ذاك التّسبيح أصوات عزف
ويتمجيده البروق بلمعٍ
تملأ الأفق والرُّعود بقصف

****

لمعة قدس

طلبوا شأوه فعادوا حَيَارى
وسكارى وما همُ بسكارى
لمعت من سناه لمعةُ قدسٍ
غشيتهم فأغشتِ الأبصارا
واستطالت فسدّتِ الأُفق حتى
ضربتْ دون مجده الأستارا
كيف لا يُعجز الورى نعت مولًى
طبّقت معجزاته الأمصارا
فهي شهبٌ بل دونها الشُّهب حصرًا
ومقامًا ورفعةً وفخارا
وهي كالصُّبح كُلَّما ازددتَ منه
نظرًا زاد في الفضاء انتشارا
للنبيِّ الأميِّ أسرارُ فضلٍ
أظهرت باحتجاجها الأسرارا
لم يطرْ لاقتناصها الفكرُ إلا
قد رأيناه واقعًا حيث طارا
لو زففنا إليه شمسَ المعالي
وجعلنا شُهب السّماء نِثارا
وسبكنا من النضار مقالاً
أو سبكنا من المقال نُضارا
وأصبنا بمدحه كلَّ مَرمًى
ما أصبنا من مدحه المعشارا

****

الشيب

ذلَّلتَ صــعــبًــا لم يُقَــد بزمــامِ
يا شــيبُ بعــد شــراســةٍ وعُــرامِ
وبريتني بريَ الســـهـــام وطالما
برتِ الأسُــودَ الضــاريات ســهــامي
ونزلتَ مني في المفــارق فــاغــتــدت
بِيــضًــا ولكن ســوّدت أيامي
لم أبكِ عــصــر شــبــيــبــتي لكنني
أبــكــي لما حُــمّــلــتُ مــن آثام
كم قــد شــربت مع الغــواة بكأســهم
واســتــمت من لهــوٍ مع المســتــام
ونهــزت بالدلو الذي نهــزوا به
ورفــعت مــا رفــعــوا من الأعــلام
حــتى إذا قــدح المشــيب بعــارضي
زنديــنِ زند نُهًى وزند ضِــرام
وكــســانيَ البُــرد الذي هو ناصعٌ
وأرانيَ النّجــد الذي هــو ســامــي
أســري على صــعب الهــوى وذلوله
حــتى غــدا خلفي الهــوى وأمــامي
لا يبــعــدنْ ذاك الزّمــان وإن أتى
غــفــرانك اللهمَّ بالإجــرام
مــرّت ليــاليــه عليَّ ســريعــةً
فكأنهــا حلمٌ من الأحــلام
ذهبت كــمــا ذهب الضــلال وبُدِّلت
بذهابهــا الآمــال بالآلام
لا تذكــرنَّ ليَ الشــبــابَ وعــهــده
فــالذكــرياتُ ســوانح الأوهام
هل بادّكــار الماء تبــرد حــرقــةٌ
مــن واجــدٍ أو غــلّــةٌ مــن ظامــي
إني نفــضــت من الشّــبــاب أناملي
ونزعت عن وجــدٍ وعن تهــيــامي
وثنيت قلبي عن مطارحــة الهــوى
وطرحت كــأسي جــانبًــا ومــدامي
شــتّــان مــا بين الضــلالة والهــدى
أيُقــاس ليلُ دجًى ببــدر تمامِ
لا تذكــرنّ ليَ القــديم فــإنني
جــدّدت حــتى عِــمّــتي ولِثــامي
درسَ الجــديدان القــديمَ وأخلقــا
بالشّــمس بهــجــتــه وبالإظلام

****

وعليك السلام حيا وميتًا

في رثاء أبوالحسن الأصفهاني

مــا خــبــا من ســراجِ فَــضْلكِ نُوْرُ
لا ولا دُكَّ مــن عــــلائك طورُ
إنما أنت في حــيــاةٍ ومــوتٍ
قــطُــبُ حــولــه الــنظــامُ يدور
إنْ يغــيّــبْك في ثرى الأرض قَــبْــرٌ
قــد تســامت بما حــواه القــبــور
فلعــمــري لأنت كــالشــمس تهــدي
بسناها وقُــرصُــهَــا مــســتــور
إنَّ يومًــا أصــابك الموتُ فــيــه
لَهْــو يومٌ على الأنام كــبــيــر
أصــبح الأمــرُ بعــد يومك فَــوْضَى
حــيث لا آمــرٌ ولا مــأمــور
أَوَ يدري الســريرُ والحــاملوه
مــا الذي قــد أقلَّ منك الســرير

ما تجلّيتَ للنواظر إلا
قيل أين السَّما وأين البدور

تترامى الأبصارُ نحوكَ حَتَّى
كلُّ طَرْفٍ إلى علاك يُشير

خلفك الناس إن أقمتَ أقاموا
وهمُ سائرون حيث تسير

كم مَبانٍ على مساعيك قامت
لم تحلِّق من فوقهنَّ النسور

وأمورٍ قوّمتَها بعد زيغٍ
فاستقامت كما تشاء الأمور

ما ازدهتك الدنيا ولا أنت منها
بجمالٍ وزينةٍ مغرور

قد تمسَّكْتَ بالتقى في زمانٍ
هان فيه التقى وعَزَّ الفجور

أخذ الناس بالأساطير حَتَّى
كاد يُلغى كتابه المسطور

كلُّ حكم في معرض الردِّ إلا
ما ارتضاه القانون والدستور

غَلَبَ الجهل لا السميعُ سميعٌ
حين يُدعى ولا البصيرُ بصير

*****

أظلمت سُبْلهم وفي كلِّ أفقٍ
من قوى الكهرباء نارٌ ونور

أشرقتْ سُرْجُها على الكونِ حَتَّى
ذهب الليل وامَّحى الديجور

ملكَ العلمُ أمرها فهْي طورًا
في يديه تعلو وطورًا تغور

كنجوم السَّماء تخفى وتبدو
عندما يُطلب الخفا والظهور

قُتلوا كيف فكَّروا باختراعٍ
لم يحمْ حول سرِّه تفكير

أخرجوا النار بعد طول كمونٍ
والمصابيحُ من مياهٍ تمور

واستطاعوا أن يخلقوا من حديدٍ
ذا جناحٍ لم تحتضنه الطيور

قدّروه بالوهم واصطنعوه
فإذا ذلك الحديد يطير

قد أتوا بالغريب لكن إذا همْ
غرباءُ عَمّا إليه المصير

تلك آثارهم فأينَ هُدَاهمْ
سلهمُ أيهم بذاك خبير

وردوا المالح الأُجاج وعافوا
سائغَ الورد وهْو عذْبٌ نمير

أفسدوا دينهم بإصلاح دنيا
باطلٌ كلُّ ما بها وغرور

ما عليهم لو أعملوا الفكر فيما
هو باقٍ وسُوقه لا تبور

*****

أيها الراحلُ الذي من ثناه
وثراه الزاكي يفوح العبير

جمع الله فيك غُرَّ صفاتٍ
كلُّ عقلٍ بحسنها مبهور

ما تحرّجتَ لا ولا ضقت صَدْرًا
بشؤونٍ تضيق منها الصدور

قد تلقَّيتها بحزم أريبٍ
لم يخنه رأيٌ ولا تدبير

يقلق السهم في الجفير إذا ما
قصُر السَّهمُ واستطال الجفير

جئتَ لبنانَ فازدهى بك فخرًا
وتسامت منازلٌ وقصور

أخصبت أرضُه بفيض أياديـ
ـكَ، وكادت تخضرُّ منه الصخور

كلُّ أرضٍ وطأتهـــا فَـــهْي غـــيثٌ
وربيـعٌ وروضـــــــةٌ وغـــــــدير
وعليك الســلامُ حــيّـاً ومـيْــتًـا
ودفـــــينًا ويومَ يأتي الـنشــــور

□□□

حسن محمود صالح

١١٦٤ - ١٢٥٤هـ
١٧٥٠ - ١٨٣٨م

- حسن بن محمود بن صالح إبراهيم.
- ولد في قرية دوير الخطيب (غربي سورية)، وتوفي فيها.
- تذكر مصادر دراسته أنه تعلم في ريف اللاذقية، وأنه أرسل إلى القاهرة مرات عدة لمقابلة الوالي (محمد علي) لرفع المظالم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «المغمورون القدامى في جبال اللاذقية»، وله ديوان مخطوط مفقود.

- يتنوع شعره موضوعيًا بين الغزل الذي يميل فيه إلى التصوف، والتاريخ الحضاري والكوني، والتعبير عن المناسبات الإسلامية والأماكن المقدسة، وذكر عشيرته ونسبه، وشكوى الزمان وجور الناس ومرارة العيش وشظفه، يهتم في شعره بالهندسة اللفظية مظهرًا بلاغته اللغوية وقدرته على تنسيق المفردات، وله قصائد في الوصايا يعتمد فيها على تعاليم القرآن الكريم، كما مارس التخميس في بعض أشعاره.

مصادر الدراسة:

- علي عباس حرفوش: المغمورون القدامى في جبال اللاذقية - دار الينابيع - دمشق ١٩٩٦.

العين والقلب

قــد صــرت بينهمُ مــضنًى أعــذَّب في
لقـيـاهمُ مـثل من أمـجـادَه اخـتـارا
فــقلت لا تتــعــبـوني بينكمْ فــأنا
صبٌّ مــعنّىً بكم ســرّاً وإجـــهـارا
فــالنفس مــا تســتـحي بالســوء آمـرةٌ
يا نفس ويحك مــا تخــشين جـبّــارا
الـعين نـاظرة والـنفس آمـــــــرةٌ
والقلب بينهم يا صـــاحِ قــد حـــارا
كلٌّ يقــول فــمــا لي ذنبٌ اعــرفــهُ
الذنب أضــحى لذا والكلّ قــد جــارا
عليـــــهمُ صلوات الله مـــا بزغت
شـمس النهـار ومـا فُلْك السـمـا سـارا

****

هلموا أيها العشاق

هرعنا نحـــوه شـــرقًـــا وغـــربًا
كـــمـــا حَنَّ الغـــريب إلى حِـمـــاه
هلمّــوا أيُّهـــا العـــشّـــاق ركــضًـــا
وجِــدّوا الســيــر واغــتنمــوا لقــاه
هدمنا فـــيـــه مـــا قـــد شـيّــدته
عِـــــدانا ثم أهـلكـنا عـــــداه

****

هو القدير

والأرض من فـــوق سطح الماء مـــدَّدها
من زبدة الدرّة البـيـضـــاء جـمَّـدها
مـــاجت وســـاحت وفي الأوتاد أوتدها
سـبحـان خـالقـهـا إذ شـاء مـهّـدها
وهْو القـــدير تعـــالى عـــزّ سلطانَ

ثم استـوى فـوق ظهـر العـرش منفـردا
أنشـــا مـــلائكةً لا تنحـــصي عـــددا
أنشـــا لآدم بالصلصـــال قـــد جـــمـدا
جـاءت له الأنبـيـا طوعًـا ومن سـجـدا
فـاخـتـال إبليس في جـحـدٍ وطغيـانِ

****

إلى لبنى

إلى لبنى سعيتُ ومن يقيمُ
ولم أجهرْ بسرّي يا فهيمُ
وغيري مات لم يبلغْ مناه
كذا لم يدرِ ما السرُّ العظيم

****

حمد الإله

وإذا أتيتَ لرملةٍ من عالج
دعْ عالجًا والرملَ معْ كثبانهِ
وإذا رأيت لشيحه وخُزامِه
وبهاره والأقحوان وبانه
قف لي رويدًا لا تحثّ مطيَّةً
يا أيها الحادي بطلق عنانه
واسأل على عرب النقا مع جيرةٍ
بانوا فبان القلب عند بيانه
أترى يعود الدهر يجمع شملنا
وأراهمُ حقًّا بنصب عيانه
وتعود أيامي وعودي ناعمٌ
والعيش غضٌّ في لذيذ زمانه

****

وصية بالوالدين

وأوصيكمُ بالوالدين مودّةً
فقد فاز من أسرارهمْ يحفظونهُ
ولا تقربوا مال اليتيم فإنه
حرامٌ عليكم أنّكم تأكلونهُ
وإن ظلموا بعضًا لبعضٍ فسامحوا
فلابدّ من صلحٍ لهم يصلحونه
كذا الغربا لا تقربوهم بريبةٍ
وكلّ غريبٍ كاتمٌ لشجونِهِ
إذا سمعت أذناه مالاً يسره
فلا حيلةٌ إلا أفاض عيونه
فإكرامه حقٌّ له علّ عودةٌ
يباديك أو أهلاً لفعلٍ يقونه
وزوجةُ سوءٍ إن بُليتم بضرّها
مع الكيد أو معْ كلّ ما يمكرونه
أرى زوجة السوء الرديئة فعلُها
كغرسٍ لطيفٍ أهلُه يقلعونه

□□□

حسن محمود ضحية

١٣٠٣ - ١٣٩٠هـ
١٨٨٥ - ١٩٧٠م

- حسن بن محمود ضحية.
- ولد في قرية تلة الخضر (صافيتا - محافظة طرطوس)، وتوفي في قرية عين السودة (منطقة تل كلخ).
- يرجع بعض الباحثين بمولده إلى سنة ١٨٨٢.
- قضى حياته في سورية.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب بلدته، ثم ثقف نفسه بنفسه، واعتنى بمبادئ قواعد اللغة العربية وأصول الفقه، وحفظ نماذج من الشعر العربي في عصوره المختلفة.
- عمل بتدريس القرآن عدة سنوات تتلمذ عليه خلالها عدد كبير من طلاب العلم، وبعد وفاة والده اضطرته ظروف الحياة للعمل بالفلاحة والزراعة، مع حرص على الاستمرار في ممارسة الإرشاد والتوجيه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- ما أتيح من شعره يغلب عليه غرض الرثاء، غير أنه نظم في عدد من الأغراض كالتوحيد والمديح والحكمة والتوسل، انتهج نهج القصيدة العربية التراثية وزنًا وقافية، وغلب على معجمه المفردات

ذات الطابع الديني واقتربت من روح التصوف، وتجلى فيها حرصه على المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- معلومات أرسلها ابن المترجم له إلى المؤسسة - ٢٠٠٣.

لله أشكو

لله أشكو مصابًا حلّ نادينا
فراقَ من كان بالإرشاد يهدينا

العالمُ العابد الأوّاب قدوتنا
حرٌّ وفيٌّ بنور العلم يُحيينا

محمّدٌ نجل محمود الفقيه له
فضلٌ به عمّ قاصينا ودانينا

أم على زمنٍ في عصره نضرٍ
نجني به الروح غضّاً والرياحينا

وا حسرتي هل يُرجّى بعد غيبته
فقيهُ رشدٍ إلى الإصلاح يدعونا

هيهات يا صاحِ أن يأتي الزّمان لنا
كمثله مرشدًا طول الأحايينا

يا عينُ سُحّي دمًا حزنًا لفرقته
يا قلبُ مُتْ كمدًا من بعد قاضينا

وا حزننا كلّما هبّ النسيم على
من كان فيما أحلّ الله يُفتينا

كم ليلةٍ بات يغذونا العلوم وكم
من سلسبيل الهدى فقهًا يروّينا

قد غاب ويلاه عنّا ثم حمّلنا
همّاً جسيمًا فلا يفنى، ويُفنينا

لله مجلسه الزاهي النضير به
قد كان يتلو علينا ذكر بارينا

وكم أتانا بألفاظٍ مُجَوْهَرةٍ
من بحر إحسانه نلنا أمانينا

جزاه عنا إلهي كل مكرمةٍ
منعّمًا خالدًا في قرب مُنشينا

وعَمَّ بالخير أنجالاً له ورثوا
عنه الوفاء وحازوا الرشد والدينا

وآله يا إلهَ العرش هب لهمُ
مجدًا يفوز به جمعُ المحبّينا

****

وداعًا

وداعًا بيتنا الغالي وداعا
سألت الله يكفيك المشاعا

ويملا جانبيك رضًا وحبّاً
وإيلافًا وصفوًا واجتماعا

ويُبقي ساكنيك بدار أنسٍ
على النعماء غزلانًا رِتاعا

****

يا رب

يا ربِّ إني في وجودك موقنُ
وإلى صفاتك في علائك مذعنُ

فاقبلْ دعائي واهدني يا محسنُ
أنت العليم بأنني بك مؤمنُ

فاجعلْ دفاعي بالتي هي أحسنُ

مولايَ أدعو بالنبيّ المصطفى
أنعمْ عليّ ورقّني درجَ الصفا

وامننْ وأبعدْ لي اللسان عن الهفا
بشفاعة الحسن الشريف ولا خفا

وبسيّد الشهداء عِرضي يحصنُ

****

لك الصبر سيف

«أبا حـــاتمٍ» لله درّك «كــامــلاً»
لك الصبرُ سيفٌ والسَّخاء حمائلُ
همـامٌ به أهل المروءة تقتدي
وفي كـرم الأخلاق جادت خصائل
نعـزّيك يا بنَ الأكـرمين وإننا
لفي حسرةٍ لم تستطعها الثواكل
ونفخر في ما قد حباك إلهنا
أواخرنا تسمو به والأوائل
وإن الفقيد الحرُّ من فضل ربه
بدار البقا زُفّت إليه المنازل
ونادته أملاك السَّماوات مرحبًا
بمن حبُّه لله في الله شاغل
فـفاز بجنّات النعيم مكرَّمًا
ومن أعين التسنيم طابت مناهل
أ «حاتمُ» إنا من فراقك في أسًى
جوارحنا تردى به والكلاكل
ويا كاملَ الأخلاق صبرًا فإنه
لك الخيرُ فيما أنت للخير فاعل
عليك سلامُ الله ما أسفرَ الضّيا
وما أشرقتْ شمسٌ وناحتْ بلابل

****

هنيئاً

سريتَ بنور الله يا حسنَ النصرِ
تسبّحه في الفجر والأليل العشرِ
وتشهد بالإخلاص لا ربَّ غيره
ترتّل آيَ الذكر بالشفع والوتر
وجئتَ لداعي الحقّ بالحقّ راغبًا
منيبًا، بلى، لبّيك يا صاحبَ الأمر
فقالت لك الأملاك: أهلاً ومرحبًا
بمن جاء يرجو الوصل في ليلة القدر
هنيئًا ألا فاسرحْ مع الحور مكرمًا
بروض رياض الخلد، بالرفرف الخضر
جزاءً بما قدّمت من خالص الولا
لمولاك ربّ العرش بالحمد والشكر
عليك سلامُ الله يا عالمَ الهدى
لك الفوز بالإلحاق بالسادة الطهر
خذِ النصر يا بنَ النصر إذ أنت أهله
وطاب لك التذكار بالنظم والنثر
وللآل والأنجال جاءت رسالتي
تُعزّيهمُ مجدًا وفخرًا على فخر
لأنهمُ أهل الشجاعة والسَّخا
وبالعلم والآداب صحّ بهم شعري
وأهديهمُ منّي السَّلام مضمّخًا
بأزكى من الكافور والنّدّ والعطرِ!

□□□

حسن مصبّح

١٢٤٦ - ١٣١٧هـ
١٨٣٠ - ١٨٩٩م

- حسن بن محسن بن حسين - الشهير بمصبّح الحلّي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي العراق)، وفيها مات، ودفن في مدينة النجف.
- عاش في العراق.
- أقرأه أبوه أوليات النحو والصرف وغيرهما، ولما بلغ العشرين رحل إلى النجف لتحصيل العلم، وحين توفي أبوه رجع إلى الحلة.
- احترف النيابة في الحج، ونسخ الكتب وتجليدها، كما كان يقيم الصلاة جماعة في محلة «التعيس» في الحلة.

الإنتاج الشعري

- له ديوان مخطوط جمعه بنفسه وكتبه بخطه بلغ خمسة عشر ألف بيت، أكثره في مدائح ومراثي آل البيت، ومن أقسامه ما أطلق عليه: العراقيات، ثم الحجازيات: ويشمل ما نظم خلال أسفاره إلى الحجاز،

وضمنه مفاكهاته مع العلماء والأدباء، ثم النجديات: ويشمل ما خص به آل الرشيد - أمراء حائل - من المدائح. (هذه الأقسام الثلاثة مجاراة لأقسام ديوان الأبيوردي - أحد شعراء القرن الخامس الهجري) وقد ذكر مترجموه عدة نسخ من ديوانه، وذكروا أنه خلف ثلاث روضات: في مدح الإمام علي، وفي مراثي الحسين، وفي الغزل.

- شاعر تقليدي، ثقافته اللغوية واسعة، يميل إلى القوافي الصعبة، كالضاد، والطاء، والهاء، كما يميل الى صياغة الحِكَم واختيار التراكيب العسرة.

مصادر الدراسة

١ - باقر امين الورد: أعلام العراق الحديث - مطبعة أوفست الميناء - بغداد ١٩٧٨م.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤م.

٣ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).

٤ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت - (ط ٥) ١٩٩٨م.

٥ - محمد علي اليعقوبي: البابليات - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥م.

أهلاً بها

أهلاً بهـــا بعـــد الصـــدودِ
هيـفـــاءَ واضـحـــة الخـدودِ
بِكرٌ كـــغـــصن البـــان با
كَـــرَهُ الصَّـــبـــا برُبَى زَرود
تخـتـــال في بُرْد الصَّـــبـــا
أحـــببْ بهـــاتيك البُـــرود
في ليلةٍ ليـــلاءَ قـــد
زارتْ على رغم الحـــســـود
فـالبـدر فـيـهـا مـشـرقٌ
والنجم منحلُّ العـــقـــود
فَـــسَكِرتُ من نغـــمـــاته
وطربتُ فـيـه بغـيـر عُـود
حـتى إذا صـال الصَّـبـا
حُ على الدجنَّة في عـمـود
ألوى فـقـمـتُ مـعـانقًـا
شـغـفًـا به جِـيـدًا بجِـيـد
مُـضْنَى الحـشـاشـة قـائلاً
حـذرَ القطيـعـة والصـدود
عُـــد لي بوصلك وادّكـــرْ
يا ظبيُ «أوفـوا بالعـقـود»
لا تـــخـــشَ مـــن واش ولا
تحـفلْ فـديتُك من حـقـود
حـــتى تُريحَ من الجَـــوى
قلبًـــا به ذاتُ الوقـــود
فَـــرَنا إلـــيّ بمقـــلـــةٍ
تصطادُ هاصِـــرةَ الأســـود
مـــتلفِّـــتًـــا كـــالريم حَلْـ
ـلأهُ الرمـــــاةُ من الورود
حـــذرَ الوشـــاة فليـــتـــهم
فـــزعـــوا لقـــاطعـــةِ الوريد
وتذكّـــرَ العـــهـــدَ القـــديـ
ـمَ فـــجـــاء بالوصْل الجـــديد
أحـــبِبْ بهـــا من ليلةٍ
طابتْ بلا واشٍ عـــتـــيـــد
سـفَـرَتْ بوضّـاح الجـبـيـ
ـن تُنيـر مِـشْكاة الخـدود
جلب المســـرّةَ للمُـــحِـــبْـ
ـبِ فكان فـيــه هلالَ عـيــد

****

لعِبَ التصابي

لَعِبَ التـصـابي بالضـمـيـرِ
لَعِبَ الوشـاحِ على الخـصـورِ
مـــا زلتُ من شَـغف الهـوى
حـرّانَ مـشـبـوبَ الزفـيـر
مـضنَى الحُـشـاشـة هاتفًـا
حُـيِّـيتَ من رشـأٍ غـرير
ومـــشى بربعِك واكفٌ
مـشيَ الظِّمـاء إلى النمـيـر
كم ليلةٍ فـيـهِ انقـضتْ
والدهرُ يضـحك عن سـرور

حــيث الحــبــيــبُ مُنادمي
ومُــدامــتي حلَبُ العــصــيــر
فــيُــعــيــرها من وَجْنَتَــيْـ
ـهِ شــقــائقَ الحـسن النضيــر
جلّـى فكان جــبــيــنُه
بـدرًا تـلألأ فـي غـــديـر
جــذلانَ يـخطر فـي غَـــلا
ئِلِ حــسنِه لا بـالحــريـر
نســتــافُ من نَفَــحــاته
نشْـرًا يفـوق شـذا العـبيـر
فـــاعــجبْ له من مُــرسَلٍ
لبني الهــوى لا بالبــشــيــر
يدعـــو بحيَّ على الهــوى
ســمــعًــا لذياك الكفـــور

****

من قصيدة: لقد أظلم النادي

لقـــد أظلم النادي وضلّت مــذاهبُــهْ
وطبَّـقتِ الدنيـا جـمـيـعًـا غيـاهبُـهْ
وطاف العنـا فـي قلـب كل مـــهـــذّبٍ
غـداةَ قـضى من كـان تسعى مـواهبـه
بنفـسي همــامًــا طاول النسـر مــجـدُه
وفـــاقت على زُهر الدراري مناقــبــه
بنفـسي سـديد الرأي في كل مــعـضلٍ
فــلا حــزمَ إلا وهو في الفكر صـائبـه
سلـوتُ فـــؤادي إن سلـوت فـــتًى به
عــرفت الهـدى من حـيث جلّتْ مطالبـه
أَ أَللهُ يقــضي خــيــر من قــد ترفَّــعتْ
على ذروة الشّــعـرى العَـبُـور مـراتبـه
لك الله يا تِرْبَ الندى وأخـــا الهــدى
وخِلّ المعــالي والنهى الفـردُ صـاحـبـه
فكيف تـخطّى الحــتف نحــوك وارتقى
مــراقٍ به العــيُّــوق ضلّت مــذاهبــه
ســـعـى لا ســـعى لكن ليـــورث غَلَّةً
بقلب العُلى والمجــدُ قـــامت نوادبه
فـلـيـت الـذي أخـنـى عـلـيـك وطـالـمـا
نجـا فـيك من أخنتْ عليـه صـعـائبـه
أغــاث بنفــسي قـــبل نفـــسك وانثنى
وعنك انطوت عــمـــر الزمـــان نوادبه
بمن تطمـــئن النفس بعـــد ســفــيــرها
ومـرشـدهـا أن أعـصب الخطب عـاصبـه
بمن تأنس التـــقـــوى ويذهب روعـــهـــا
وتصــفــو من الدين الحنيف مـشــاربه
بمن يســـفـــر المعـــروف عن نور غـــرّةٍ
فــتــزهـر في أفق العطايا كـواكــبــه
ألا قل لنــاعـــيـــه رويدك فـــالذي
تعجّ به كم فـــاز بالنصـــر نـادبه
على غـــرةٍ صكّ المســـامع وانثنى
وقــد نشــبتْ في كل قلبٍ مــخــالبــه
فــألزمــهــا دهيــاءَ تصـغــر عندها الْـ
ـمـصــائبُ لما أن دهتـهـا مـصـائبـه
فـــقـــمتُ ولي قلبٌ تَوزّعـــه الأسى
بأيدي الرزايا والهــمـوم تصـاحـبـه
أردّد انفـــاسًـــا تكاد لوقـــعـــهـــا
تذوب من الصــخــر الأصمّ أهاضـبـه
بنفــسي أبيّــاً جلّ قــدرًا ورفــعـــةً
وطالت مــجــاري النيِّــرات مــراتبــه
أغـــار على صــبـــري فـــبـدّد شــملَه
فـــمن لي به والدهر جمٌّ غــرائبــــه
بـودّيَ لـو أنـي قـــضـــيـــتُ ولا أرى
على من حـبـاني الرشـدَ دبّت عـقـاربه

□□□

حسن موسى زين

١٣٢٤ - ١٣٧٠هـ
١٩٠٦ - ١٩٥٠م

- حسن موسى زين شرف الدين.
- ولد في بلدة أجا (محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي في مدينة بورسعيد.
- تلقى تعليمه الأولي في كتاتيب قريته، ثم التحق بالأزهر وحصل منه على الثانوية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة نشرت في جريدة: «منبر الشرقية».

- بدأ حياته مدرسًا في المعاهد الدينية، ثم فصل من عمله بسبب آرائه السياسية، ومطالبته بتطوير الأزهر، فعمل في المدارس الخاصة ومنها مدرسة «عصفور» في بورسعيد.
- شاعرٌ مقل تحرك شعره المناسبة، والمتاح منه قصيدة واحدة في رثاء الزعيم سعد زغلول تسير على نهج قصائد الرثاء وما تطلبه من حديث عن محاسن المرثي.

مصادر الدراسة:

- مقابلة الباحثة نهى عادل مع ابنة المترجم له منال - بورسعيد ٢٠٠٧.

إلى الخلود يا سعد

من ذا الذي حــــملوا على الأعـــوادِ
إن البــــلاد تجلَّلت بســـــــوادِ
من ذا نشـــيِّع فـــالقلوب خــــوافقٌ
فكأنهــــا ثارت على الأجــــســـــاد
أرثيـــسنا ســـعــدَ البــلاد وعــزَّها
شـــمس المكارم كــــوكب الأنداد
مــــاذا عـــــسى عنه أسطِّر للورى
هـي في البـــيــــان لَبلْبلٌ جـــوّاد
تَروي مـن الأخـــبــــار كلَّ ممتَّع
يـزهـو بـه فـي الكـونِ هـذا الـوادي
أحـيـا بمصـرَ شـبـيـبـةً تسمـو به
أبدًا وأنقــذها من اســتـعـــبـــاد
هذا الرئيسُ غــدا بدقَّـــة ســيـــره
ونظامــــه مـــثــــلاً لكلِّ بلاد
هو شـــاهدٌ عــدلٌ على غُـــررٍ له
كثـرت فمـا احـتـاجتِ إلى اسـتـشـهـاد
مـــا قـــد ولي لوزارةٍ إلاّ وقـــد
أبقى له فـــيـهـــا جـمـيـل أيادي
أعـــماله الحـــسنى له قـد شَـيّـدت
فـي كـل قـلـبٍ هـيـكـلاً لـوداد
إن عُـــدَّتِ العظمـــاء في كل الورى
كــان اســمـــه بأوائل الأعـــداد
تبكي عليــه بلاد مـــصـــرَ لأنهــا
فـقـدت به عـضـدًا من الأعـضـاد
والناس كلهم ســـــواءٌ في الأسى
كـــالأخــوة الخُلَصــاء والأولاد
كـــان ابن زغلولٍ بمصـــرَ منارةً
للمـجـد يهـــدينا ونعم الهـــادي
لم ننسَ مـوقـفـه المبـجَّلَ حـينمـا
مُـدَّت يَدُ الأغـيـار لاسـتـعـبـاد
كـــانت له طول الحـيـــاة عــزائمٌ
تَفْـري السـيـوف بداخل الأغـمـاد
كـــانت تمرّ به الصـعـــاب كـأنها
كــــانت تمرّ على ذُرا الأطواد
لكن رمـتـــه يد المنون بسـهـمـهـا
فـهـوى كـمـا يهـوى رفيع عـمـاد
قـد كـان يجـري للفـخـار مطاردًا
وكـــذا جــرى للمـوت جَـرْيَ طراد
لهـــفي على تلك المكارم والعـــلا
تَفنى وتُبقي الحـزن في الأكـبـاد
فـــإذا المنون سطا على جـثـمـانه
وطواه طيُّ التـرب في الألحـــاد
هو خـالدٌ بفـعـاله وإن اغـتـدى
جـثـمـانه مُـتـحـوِّلاً لرمـاد
وبكل عـصـرٍ فـضله مـتـضـوِّعٌ
الـوُلْـدُ تـرويـه عـن الأجـــداد
فـإذا الحـيـاةُ تسـبَّبت لفنائه
فـالذكـرُ يُحـيـيــه إلى الآباد
فـإلى الخلود ممتَّـعًـا ومنعَّـمًـا
فـهناك مـثـوى السـادة الأمـجـاد
وإلى الجنان بواسع من رحـمـــةٍ
فـهـناك ربُّ الروح والأجـــســـاد

□□□

حسن نبيه المصري

١٢٨٩ - ١٣٦٤هـ
١٨٧٢ - ١٩٤٤م

- حسن نبيه المصري.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- بعد مراحل تعليمه قبل العالي انتسب إلى مدرسة الحقوق بالقاهرة - وتخرج فيها حاصلاً على شهادتها عام ١٩٠٠.
- بدأ حياته العملية موظفًا بالحكومة ثم محاميًا (١٩٠٣) غير أنه بعد عام واحد اختير قاضيًا، وقد استمر في هذا المنصب إلى أن أحيل إلى التقاعد وهو بدرجة مستشار بمحكمة الاستئناف الأهلية.
- انتخب عضوًا بمجلس الشيوخ عن دائرة السيدة زينب (القاهرة)، كما انتخب وكيلاً لمجلس الشيوخ.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان في مدح خديو مصر عند زيارته مدينة شبين الكوم، وقصيدة في رثاء سعد زغلول، وقصائد نشرتها «المجلة المصرية» التي ترأسها خليل مطران.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في علم النفس بعنوان: «الترتيب» يبدي فيه اهتمامًا بعلم نفس الطفل. نشر فصولاً ومقالات في الأدب والموسيقا - بالمجلة الموسيقية للمعهد المصري، وفي كتاب الموسيقا الشرقية، وله عدة مقالات بالمجلة المصرية نشرت بين (١٩٠١ و١٩٠٩).

- المتاح من شعره في المدح والرثاء، وقد خص بهما الكبراء (الخديو وسعد زغلول) تبدأ مدائحه بمقدمة غزلية، قد تتجاوز في امتدادها نصف القصيدة، على أن صفات المدح عامة تعتمد المبالغة أكثر مما تعيّن وتخصص، أما مرثيته في سعد زغلول فإنها أقرب إلى الإحاطة بصفاته، وهي أبعد عن المبالغة إذ يختمها بنداء تحريضي يوجهه إلى الشعب أن يستمر على نهج زعيمه، عبارته سلسة، ومعانيه قريبة، وله بعض الاستخدامات البديعية، كما مارس التأريخ الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - (ط٢) - بيروت ١٩٩٤.

٢ - طه عبدالحميد مرسي: المجلة المصرية لخليل مطران ودورها في النهضة الأدبية - أطروحة دكتوراه - كلية اللغة العربية - (المنصورة) جامعة الأزهر ١٩٩٠.

٣ - عويس عثمان: دموع الشعراء على الراحل سعد زغلول - مطبعة الأمانة بشارع الفجالة، بمصر ١٩٢٨.

٤ - محمد بك حسني: مجد المنوفية بتشريف الحضرة الفخيمة الخديوية - المطبعة الأميرية ببولاق - مصر ١٣١٥هـ/١٨٩٧م.

من قصيدة: رثاء سعد زغلول

مات سعدٌ فما لمصرَ عزاءُ
هل لمصرٍ من بعد سعدٍ شجاءُ؟
كان سعدٌ رجاءنا وهْو حيٌّ
أفإن مات هل يضيعُ الرجاء؟
مصرُ تدعوك يا مجيبَ دُعاها
في العوادي فهل يُجاب الدعاء؟
تدَّعي البِرَّ يا أبرَّ بَنيها
فلماذا هذا القِلَى والجفاء؟
يا أعزَّ النفوس إنْ قَبِل المَوْ
تُ فداهُ فَجُلُّ مصرَ فداء
أكثرُ الناس في الحياة شخوصٌ
لا مَواتٌ همُ ولا أحياء
وأرى النحس ليس يغفلُ عنا
فمتى يكشف الظلامَ الضياء
يا زمانَ الهموم دعنا قليلاً
أَلِتِلك الهموم منك انقضاء
أنا ما لي إن جاش صدري بشعرٍ
كان وَحْيًا شيطانُه الخنساء
ضِقتُ ذرعًا وعِفْتُ عيشًا بدنيا
ضاقَ عني فسيحُها والفضاء
ما عساني أقول في نعْتِ سعدٍ
لا أنا بالغٌ ولا الشعراء
لستُ ممَّن يقول من غير علمٍ
إنَّ شَرَّ القلوبِ قلبٌ هواء

ذهب النعي بالرزانة حتى
ذهلت عن وجودها الحكماء
وكأنّ الأنام في يوم حشرٍ
وبأمر الإله جاء النداء
وضجيجٌ من كل فجٍّ ينادي
باسم سعدٍ فارتجّتِ الأرجاء
وعبيرٌ يفوح كالمسكِ عَرْفًا
هو روحُ الفقيدِ وهْو الثناء
ونفوسٌ كبيرةٌ تتلظّى
تحت دمع من شأنه الكبرياء
يا خطيبًا يهزُّ شُمَّ الرواسي
إن دعا الماءَ تجمد الدأماء
وإذا ما خَطَبْتَ يومًا جمادًا
لك ذابت صخورُه الصّمّاء
أنت فوق السرير أبلغُ قِيلاً
من خطابٍ يعدُّهُ الخطباء
آيةُ الموت فُرقةٌ وفناءٌ
وأُلُو العزم موتُهم إحياء
أنت روحٌ وفكرة ليس تَبْلى
ليس للروحِ والنفوس فناء
إن من ينفَحُ الكِنانةَ سِرًّا
ليس يفنى وسرُّه النُّجباء
قال موتوا أو استقلُّوا كرامًا
لم يهبْ ماله يسوق القضاء
ربَّ شرٍّ تخافه وهو خيرٌ
ومن الخير ذلّةٌ وشقاء
من سَعَوا مثله وذاقوا وماتوا
أفلَحوا واهتدَوا فهمْ سعداء
ليس من عاش للبلاد وفيًّا
مثل من عاش والحياةُ هباء
كان يحمي اللواء حيًّا رفيعًا
فَقضى فانطوى عليه اللواء
قِيلَ سعدٌ بأمّةٍ قلت حقًّا
وكذاك الثِّقاتُ والعظماء
رجلٌ يجمع العوالمَ فردًا
منه سارتْ في قومه كبرياء
هو فينا عزيمةٌ وسدادٌ
ورشادٌ وحكمةٌ وضياء
فأقيموا مزاره أين شئتم
إنّ سعدًا مقامُهُ الأحشاء
ودعانا إلى البلاد نضحي
وكذا المجدُ لذّةٌ وعناء

****

ملك المِلاح

في مدح الخديو عباس

مَلِكَ المِلاحِ ارفِقْ بعبدِكْ
يكفيه ما يلقى بِصَدِّكْ
واجعل لبُعْدك مُنتهى
إنَّ النهايَة بدءُ بُعدِك
وكما علمتَ فإنني
لا أنثني عن حُبِّ قدِّك
فاطعنْ بعامِلِه الحشا
عمدًا وزدْ من نار خدِّك
واحفظْ لعهديَ مثلَ ما
أنا حافظٌ أبدًا لعهدِك
وصُنِ العهودَ فإنها
مسؤولةٌ بوفاءِ وَعْدِك
وانْضُ اللِّحاظَ ولا تَقِفْ
إن شئتَ قتلي عندَ حَدِّك
يا رُبَّ نفسٍ حرَّةٍ
نَزَّهْتُها من غيرِ وُدِّك
ضرَّجْتَها بدمائِها
وهْي التي ماتَتْ بوَجْدِك

لعـبتْ بهـا أيدي الهـوَى
لمّا تمايلَ غُصْنُ قـدِّك
هذا العـذولُ فـإنـه
يجـري على بُعْدي وبُعْدِك
مولايَ أنت عـزيزنا
وجـميـعنا من تحت بندك
هذي المحبـةُ دأبُنا
وجـدودنا من عـهـد جـدك
عبّاسُ يا بنَ محـمَّدٍ
هل ينتـهي الشـعـرا لمجـدك
وإذا مـلأتُ الأرض نَظْـ
ـمًا، لا أقـوم بفـرْض حـمْـدك
علَّمْـتَـني أن الندى
لا ينتـمي إلا لرفْـدك
تبني لمصـرَ بقـوة الْـ
ـلهِ دعائمُـهـا وعضـدك
هـذي عـروسٌ كُلِّلَتْ
مـن لؤلـؤٍ من دُرِّ مـجـدك
إني لقـد أمـهـرتهـا
أن لا تقـابلـهـا بِرَدِّك
عنّي تقـول تعطُّفًـا
ملك الملاح ارفقْ بعـبـدك

□□□

حسن نصار

١١٦٥ - ١٢٢٨هـ
١٧٥١ - ١٨١٣م

● حسن بن محمد بن نصار الجزائري.

● ولد وتوفي في مدينة النجف، و(الجزائري) منسوب إلى الجزائر، موضع بين البصرة والقرنة (والقرنة المدينة التي يلتقي بها الفرات بدجلة فيشكلان «شط العرب»).

● عاش في العراق.

● من تلامذة مهدي بحر العلوم، وله فيه التهاني والمدائح، كما رثى الشاعر سليمان الكبير وأرخ وفاته.

الإنتاج الشعري:

- شعره قليل، وأهم مصدر لمعرفته كتاب «شعراء الغري».

● شعره في التهنئة رقيق العبارة، خفيف الإيقاع، يسير القوافي، قريب المعاني سهل الترديد. وفي الرثاء قد يكون على العكس من هذه الصفات، وفي هذا يتلاءم الغرض - بدرجة ما - والألفاظ المعبّرة عنه.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

سابقُ الأماجد

بارتْكَ في المجدِ أمجـادٌ فما لَحِقوا
ومن يُبـارِكَ سُـدَّتْ دونَه الطرقُ
همُّوا بما لم ينالوه فأقـعـدَهم
عـجزٌ فمـا فَتَقُـوا شيئًا ولا رتقوا
لا يُسـتطاع لـه علمٌ ولا عـملٌ
ولا يُضـاهَى لـه خَلْقٌ ولا خُلُق
لم يَدْرِ مـا العلمُ لولا علمُـه أحـدٌ
ولـم يثقْ بعُـرى الإسـلام من يثِق
تلقـاه حين يفـيـدُ العلم طالبَـه
بحـراً يفـيـد اللآلي حين يندفق
يغضُّ فضل حـيـاءٍ طرْفَـه كـرمـاً
وفي الوغى لصفـوف الشُّوسِ يخـترق
يحـيـا به من أمـاتَتْـه ضـرورتُه
ويُبْـدلُ الأمنَ من أودى به الفَـرَق
من لا يَرى الأمنَ إلا في حِـمـاه ومَن
لم تُطْوَ إلا إليـه البـيـدُ والشُّـقَق
هو السـفـيـر لما في الخلق من نِعمٍ
بيُـمْنِه وبفـضلٍ منه قـد رُزقـوا
يا أيهـا الخَلَفُ المهـديُّ مَن خَلَفَ الـ
أنواءَ مـنه بنانٌ هـيْـدبٌ غَـدِق

كم أجدبَ العام مغبراً فأزهرَه
ندًى لكفَّيْكَ مثلُ الغيث مُنْدفق
يكفيك أنك قد فقتَ الورى وعلى
تعظيمِ قدرك أربابُ العُلا اتفقوا
وأن آباءَكَ الأطهارَ ما افتخرتْ
إلا بحبِّهمُ الرسْلُ الألى سبقوا
أوْلاهُمُ اللهُ ما شاؤوا وما طلبوا
من فضلِه واجتباهم قبلما خُلقوا
لا يَقبلُ العقل فعلاً غيرَ فعلهمُ
ولا يعي السمعُ إلا ما به نطقوا
ما أزهرتْ قطُّ لولاهم بساكنِها
أرضٌ ولا اخضرَّ من أشجارها ورق
حذَوْتَ حذوَهمُ في المكرمات وعن
مِنهاجِهم لم تَحِدْ يوماً بك الطرق
سمعًا فديتك شكوى لستُ أظهرُها
إلا لأكرمِ مأمولٍ به أثق
مولاي أخنَى عليَّ الدهرُ واتَّسَعَ الـ
خَرْق المهولُ وأبلى جسميَ القلق
وقد بُليتُ بأقوامٍ متى انفتحت
أبوابُ لُقياكَ سدُّوها وما رفقوا
فاسمع شكايةَ من أعيتْ مذاهبُه
وفيه لم يبقَ مما نابه رَمَق
عليكَ مني سلام الله ما طلعتْ
شمسٌ وما لاح نجمٌ أو بدا شفق

****

داعي الغرام

عَلِّلاً مُهْجتي بنيلِ مُناها
علِّلاها فَدَتْكُما علِّلاها
واسألاها إذا أفاقتْ بلطفٍ
أيُّ داعٍ إلى الغرام دعاها
فإذا جئتما الديارَ فعمّا
حلَّ في بُعْدِ أهلِها خبِّراها
واسألاها عن ساكنيها فإني
لا أطيقُ السؤالَ حين أراها
وابكياها معي وإن كنتُ وحدي
أجْدَرَ الناسِ كلِّهِم بِبُكاها

****

يا ليتني كنت قبل اليوم مفقوداً

في رثاء سليمان الكبير

لم تبكِ عيني مدى الأيامِ مفقودا
إلا التَّقِيَّ سليمانَ بنَ داودا
قضى فثُلَّتْ عروشُ الدين يوم قضى
يا ليتني كنتُ قبل اليومَ مفقودا
يا واحداً بعده لا حيَّ تنظرُه
إلا وكان من الأموات مَعْدودا
ولا طَرا ذكرُه مُذْ مات في خَلَدٍ
إلا وكان بنار الحزن موقودا
قضيتَ نحْبًا فلا ركنٌ لمعتمِدٍ
إلا وأصبح مهدومًا ومهدودا
عبدْتَ ربَّكَ لا شوقاً لجنَّتِه
حتى مضيتَ إلى الجنات محمودا
عظَّمتَ لله في الدنيا شعائرَه
فزادك الله تعظيمًا وتمجيدا
ومِلتَ ما دمتَ حيّاً عن محارمه
فنلتَ في جنة الفردوس تخليدا
وحُزتَ ما حازتِ الأيام من شرفٍ
ففُقتَ كلَّ الورى حيّاً ومفقودا

ومــــا لآبائك الأطهـــارِ من صـــفـــةٍ
إلا اتّصـــفتَ بهـــا كـــهـــلاً ومـــولودا

مـــــولايَ هل يدري من واراكَ في جَـــدَثٍ
بأنه فـــيـــــه وارى العلمَ والجـــودا

عـجبتُ من قـبـركَ الحـاويكَ كـيف حـوى
جـسـمـاً أحـاط بعلم ليس مـحـدودا

وكـنـتَ لـم تـرضَ إلا الأفْـقَ مـنـزلـةً
فكيف أمـسـيتَ تحت التُّـرْبِ ملحـودا

مـــــا سُــــدَّ للناس بابٌ دون ذي أدبٍ
إلا وعندك بـابٌ ليس مـــســـــــدودا

ولـم يـكـن فـي الـورى جـــودٌ ولا أرَبٌ
إنْ لـم تـكن أنتَ بين الـنـاس مـــوجـــودا

من لليـــتـــيـم اذا أعـــيتْ مـــذاهبُـــه
وكـــان عن كلِّ مـــا يرجـــوه مطرودا

أقـــســـمتُ أن أنـاسًـــا كنتَ بينهم
بكَ اسـتـقـامـوا وكـان الله مـعـبـودا

صـبـراً بنيـه وإن جلَّتْ مـصـيـبـتُـه
فـمـا سـوى الصبـرِ عند الله مـحـمـودا

فـــبـــعـــدَ فَـــقْـــدِ أبي داود إنَّ لنا
بكم عـــزاءً وللأحـــشـــاءِ تَبْـــريدا

أوْلاكُـمُ الـلـه مـــــــا أولاهُ والـدكـم
فـسُــدتُمُ بعـده الأحـرارَ والسُّـودا

لا أشـمـتَ الله فـيكم من يخـاصِـمُكم
ولا أراكم مــــدى الأيام تـنكيـــــدا

ولا رمـى أحـــداً منكم بفـــادحـــةٍ
ولا بكيـــتم مـدى الأيام مـــفـــقـــودا

فـابشِـرْ سليـمـانُ مـا خلَّفتَ من خَلَفٍ
إلا ومــثلك حـــاز العلم والجُـــودا

ومـذ قـضـيتَ أتى التـاريخُ: هل فَـقَـدَ الـ
إســـلامُ مـــثلَ سليـــمـــانَ بن داودا

□□□

حسن وارزقي

- حسن وارزقي.
- كان حيًا عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.
- من مدينة قسنطينة (شرقي الجزائر).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مجلة الشهاب.
- قصيدة وطنية، تأخذ طابع النصح والتوجيه، فتدعو إلى الاتحاد، ونبذ الفرقة، وفي سبيل الهدف تهمل الوسيلة «الفنية»، فهي نظم يحصر جهده في جلاء الفكرة، فهل قاربت هذا الهدف؟

مصادر الدراسة:

- مجلة الشهاب ع ١٥٧، ١٩٢٨م - الجزائر.

قد بدا نجم الهدى

اخطبِ العليـــــاءَ إن صـنت الـتِّـــــلادْ
واقـــتـفِ الأطلال إن رمت الـرشــــادْ

حـــــبُّـكَ الأوطانَ أمـــــرٌ واجـبٌ
ليس بعـدَ الحق قـولٌ يُسـتـجـاد

ذِلَّـةُ الأحـــــــرارِ فـي أوطـانِـهـم
«زَلَّةٌ» لاتمَّحي حـــتـى المَـــعَـــاد!

لا تكنْ مـــســتـــعـــجـــبـــاً من قلقي
أن تـرانـي هـائـمـــــــاً فـي كـلِّ واد

هـذه «أبطـالـنـا» فـي فـــــرقـــــةٍ
لاتـــزال كـــلَّ يـــومٍ فـــي ازديــــاد!

هـل إذا مــــا دام هـذا فــيـــهـــمُ
ليس يأتـي مــا أتى في قـــوم عـــاد؟!

لا أخـــاف الدهرَ مـــهـــمـــا ضـــرَّني
فـليــدُمْ حبُّ المعـــالي في ازدياد

وليـــضـــرَّ الدهـرُ أو فليـــرعـــوي
إنَّ لي قلبـــاً من الصـــخـــر الشِّـــداد!

إنما أنطقني قـــــولُ «فــــتًى»
هل من الإنصــاف إرهاقُ العــبـــاد؟
قـد كـفى يا قـومُ مما قـد جـرى
إن أردتم قـربَ سـاعـاتِ الوداد
فـاسـتنيـروا قـد بدا «نجمُ الهـدى»
لن تنالوا العـزَّ إلا باتحـاد!
ربِّ أهِّلْنا نرى مسـتـقـبـلاً
فـيـه بُشـرانا وأصلحْ ذا الفـسـاد

□□□

حسن يحيى الخفاجي

١٣٦٩ - ١٤٢٥هـ
١٩٥٠ - ٢٠٠٤م

- حسن بن يحيى بن محمد رضا الخفاجي.
- ولد في محافظة ديالى (شرقي العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق، وفرنسا.
- تلقى تعليمه الأولي في محافظة ديالى (١٩٥٦ - ١٩٦٢)، وأتم تعليمه المتوسط في بعقوبة للبنين (١٩٦٢ - ١٩٦٥)، وأكمل تعليمه الثانوي في بعقوبة للبنين (١٩٦٥ - ١٩٦٧).
- التحق بكلية الآداب جامعة بغداد (١٩٦٧ - ١٩٧١)، وحصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة السوربون بفرنسا (١٩٨٢ - ١٩٨٦).
- عمل بتدريس اللغة العربية في ثانويات محافظة ديالى (١٩٧١ - ١٩٨٢)، وفي كلية الآداب بالجامعة المستنصرية ببغداد (١٩٨٢ - ١٩٩٩)، وعمل مقرر قسم (١٩٩٩)، وعين عميدًا لكلية الآداب بالجامعة المستنصرية (٢٠٠٣ - ٢٠٠٤).
- أشرف على عدد من الرسائل الجامعية وشارك في مناقشة عدد منها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة أحمد عبدالجليل مدير تسجيل كلية التربية بالجامعة المستنصرية ببغداد.

- جمعت تجربته بين الإطارين: القصيدة العمودية، وقصيدة التفعيلة، المتاح من شعره ثلاث قصائد: تنتهج أولاها «الزاد والحياة» الإطار الأول، وتبرز فيها الأنا، بوصفها مركزًا لسؤال الوجود والكون، وتتكرر فيها مفردة الأنا موصوفة ومخبرًا عنها ناعيًا على الإنسان - وقد كرمه الله - حالة الهوان، ولا تبتعد القصيدتان الأخريان: «مرثية بنت طرموم الأخيرة»، و«توسلات مشروعة جدًا» عن ذلك، اتسمت قصائده بمنطقها القوي وأسلوبها المحكم، ودقة العبارة وسهولة اللفظ.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - عمر صالح سالم: كلمات في ذكرى المرحوم الدكتور صالح السايلي - بغداد ٢٠٠٢.

الزاد والحياة

لمن أشكو ومن يشـفي لدائي
ومـقـتـدرٌ على ردّ البـلاءِ؟
أنا الإنسـانُ باني كلِّ مـجـدٍ
أأُجـزَى بعـد جـهـدٍ بالفناء؟
وأُرمى مـثل مـا تُرمَى نواةٌ
مُـسـجّىً والثرى يغـدو غطائي
أنا بـالأمس مـرتـفعٌ كطودٍ
أناطح للسَّـمـا بذُرَا الإباء
وحـيـدٌ ها هنا لا صـحبَ عندي
ولا مَن عـادني من أصـدقـائي
أنا بالأمس ممتـدَحٌ حـديثي
لـهُ أطـرَوا وزادوا بـالـثـنـاء
تراني اليـومَ في صـمتٍ رهيبٍ
ومـا أقـسـاه من صـمتٍ لنائي!
أنا من كنتُ عند الصـحب دومًـا
أثيـرًا ذا جـلالٍ في الحـيـاء
يجيء لربعنا من كنت أخـشى
بلا إذنٍ وأفـتى في انتـقـائي
أنا بالأمس إن نظرتْ عـيـوني
لروضٍ زاد شـوقًـا باللقـاء

تراني اليومَ مرميّاً بقاعٍ
حُرمت بساحه شمَّ الهواء
فلا نبتٌ ولا طيرٌ يغنّي
على أيكٍ بصبحٍ أو مساء
أنا بالأمس كنتُ فتًى مليحًا
وأُجذبُ للعذارى في اشتهاء
أتدرون التي الآن احتوتني
هي الغبراءُ يا بئسَ احتوائي
أنا بالأمس من وَطِئتْ خطاهُ
ثرىً قد شعَّ ليلاً بالفضاء
تراني بعد معجزتي حطامًا
ومنبوذًا وعيشي في الشقاء
أنا بالأمس من كانت يميني
إذا اهتزَّت زهت بالكبرياء
تراها تنهشُ الديدانُ فيها
وعاجزةً لردع الاعتداء
أنا بالأمس منهمكٌ عجولٌ
لأجل الكسب كدَّرْتُ صفائي
أنا بالأمس قد كنتُ عنيدًا
لأجل الحقِّ جاعلةُ ردائي
فلم يشفعْ لنا في الحتف حقٌّ
ولا كثرُ التوسُّلِ بالدعاء
رأينا من غدا فينا رسولاً
ويُوحَى خيرَ قولٍ من سماء
مُسجّىً لا يعاودهُ حراكٌ
ولا يقوى على ردِّ النداء
فهذا حال من أضحى نبيّاً
فما جدوى التشبُّث بالبقاء

****

من قصيدة: توسّلات مشروعة جداً

أيها الراصدُ
منذ البدءِ
أنفاسي
وأيانَ انحرافي
سيكونْ
خلجات النسغ المنحطِّ
في فكري
حناياي
نواياي
أساليبي العقيمةْ
اللواتي ثقلتْ منهنَّ أكتافي
السقيمةْ
أنا أحببتُك
عند اللحظة الأولى
وأسلستُ لكفّيك قيادي
كي أرى النورَ
علامةْ
كي يطالعْ
وجهيَ المغبرّ
فجرَ الاستقامةْ
ويتابعْ
أنت «شاهولي»
إذا ما شئت أن أمنح نفسي من جديدْ
فرصةً كي أبنيَ الروحَ على نحو متينٍ
وعتيدْ
لستَ من مجتمع الأرضِ
ولا من فوقه
أنت نزلتَ

ودلفتَ

في رواق الحيرةِ العظمى

التي لفّت أماسيَّ البريئهْ

حين أقبلت عليها

وكسرت القيدَ عن نفسي

وحطّمت يديها

كَم أنا منتظرٌ

منك إشارهْ

أو عبارهْ

أو أمارهْ

أو بشاره

سجّلت ما يفعلُ المستضعفونْ

عندما يلتفُّ من حولكَ

من قدّامٍ

من خلفٍ

بلا ريبٍ

لكيما يقتلوك

الظالمونْ

يومَها تنفلق الأفلاكُ

عن روح مسيحْ

لم يمتْ

فوق الصليبْ

يحرق الصلبانَ

يحتذّ

وأهلوكَ

إزاء العابثينْ

يومَ إذ يتّحد الحُمران والبِيضانُ

في أجمل وردَه

□□□

حسني دارقجي

١٣٢٥ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٨م

- حسني جوزيف دارقجي.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي في بيروت.
- درس في مدارس حلب الابتدائية والثانوية.
- عمل موظفًا في دائرة التبغ والتنباك في حلب، كما اشتغل في التدريس قبل أن يسافر إلى بيروت ليعمل في التجارة.
- كان عضوًا في جمعية النهضة الثقافية، وعضوًا في جمعية البر والإحسان في حلب.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له بعض القصائد في دوريات حلب: الضاد والكلمة.

- شاعر يكتب القصائد العربية والمعربة عن التركية بحس وجداني مرهف ورومانسية عذبة، يرسلها على شكل نفثات موجعة وأنّات قلب يشعر بالشقاء ويسعى إلى الظفر بالوصل، بلغة سهلة ومكشوفة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث رياض حلاق مع ابن عم المترجم له سليم دارقجي - حلب ٢٠٠٧.

شجوني

أرى في ربيع العيش طالت عذاباتي ... ففاضت بأنّاتي جداولُ أبياتي

فأصبحتُ لا أدري وذلك موقفي ... تُرَى كُتِبتْ في لوحة القَدْر عِلاّتي

طَغَى ألمي لكنه كلما طغى ... وددت له حَمْلاً على قدر طاقاتي

على أنه من عادة البحر إن طغى ... يفيض كما بالدمع فاضت خيالاتي

فألقى الصّبا رمحًا إليَّ مسدّدًا ... ليطعن في قلبي المحطم حبّاتِ

تعوّدتُ أنغام الأسى فعشقتُها ... فأصبحت أُشجي القلبَ في سمع أنّاتي

أحبُّ الردى قبل المشيب لأنني ... يئستُ ومُرُّ اليأس أقسى المرارات

****

نفثات

إن في شـعـري لأنّات اليـتـيمْ
ورجـائي ذابلٌ منذ الشـبـابْ
وعـيـوني تسـهـر الليل البـهـيمْ
ترصـد الأفْق شـهـابًا وشـهـاب
وفـؤادي في الجـراحـات يسـيحْ

✲✲✲✲✲✲

طالما حَلَّقت في أعلى السـحـابْ
حـينمـا أزْمَعَتِ الشـمس الغـيـابْ
خـارقًـا بالروح أطبـاق الضـبـابْ
باكـيًـا بالقلب أحـلام الشّـبـابْ
كـزهورٍ في ندى الصـبـح تفـوحْ

✲✲✲✲✲✲

ليت كـفّي بلغت لوح القـضـاءْ
لمحت مـا خُطَّ فـيـه من شـقـاءْ
إنما خـضّـبتُ شعري بالدمـاءْ
باعـثًـا منه إلى الناس الضـيـاءْ
أطْرَبُ الأشـعـارِ أشـعـارٌ تنوحْ

****

أهواك...!

أمليكةَ القلب اعـدِلي
وابقـيْ ولا تـتـرَحَّلي
بسـمـاتُ ثغـرك نشـوةٌ
تمشي بكل مـفـاصلي
مـا أنت إلا البـدر يطـ
ـلعُ وسطَ ليلٍ أَلْيَـل
في ناظريك أشـعـةٌ
عـبـثَتْ بسحـرِ البابلي
لا تبـخـلي بالوصل إنْـ
ـني والـهٌ لا تبـخـلي
الوحيُ أنتِ فـخلّـني
أرتـاد عـذبَ المنـهـل
لأُعَلِّمَ الشـعـراء كـيـ
ـفَ يُنَضَّـد الشـعـرُ الطَّلي
أهواك في مـرح الغـصـو
نِ على حـواشي الجـدول
وأراكِ في عَـبَق الزهـو
رِ وفي الربيـع الأكـمـل
ألقـاكِ في لهف المَـشـو
قِ إلى الحـبـيـب الأول
وأراكِ بيتَ قـصـيـدِ كلْـ
ـلِ مُـرنَّح مـتـهـلِّل
أهواك مـا اهتـزَّ الفـؤا
دُ ومـا هفـا في داخلي
أهـواك لا كـفـرًا لأنْـ
ـنَك مـثـلَ وحيٍ مُـنْزَل
طـوبـاك إنـك آيـةٌ
جـلّـت عَـنِ المتـطـاول

□□□

حسني زغيب

١٣٥٢ - ١٤١٥هـ
١٩٣٣ - ١٩٩٤م

- حسني بن سعيد زغيب.
- ولد في بلدة يونين (شرقي لبنان).
- عاش في لبنان وسورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في المدرسة الوطنية بعاليه.
- قصد دمشق وتابع فيها دراسته الثانوية، بعدها التحق بالجامعة اللبنانية وحصل منها على إجازة في الحقوق.
- عمل مدرسًا في مدارس بعلبك وبيروت، ثم مارس المحاماة حتى وفاته.
- انتسب إلى جمعية آل زغيب وكان له نشاط واسع فيها، وكان من شعراء ندوة الخميس الأسبوعية في بعلبك.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.

• تنوعت أغراض شعره بين الرثاء والغزل والوصف والتقريظ والشعر السياسي وشعر المناسبات، انتهج القصيدة العربية القديمة في تشكيلها، وضاقت لديه مساحات التصوير فجاءت معظمها تقريرية تبتعد قليلاً عن الخيال الخصب للشاعر، كما انتهج شكل الموشح في تشكيل مطولة صور فيها مشاعره ورؤيته تجاه الحياة والناس، كما نظم قصيدة المناسبات، وله قصيدة في الوحدة المصرية السورية وأخرى عن المقاومة اللبنانية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث عبدالله سكرية مع زوج المترجم له - بعلبك ٢٠٠٤.

إليها

يا من لهـا في القلب أسـمى منزلٍ
إني أسـيـرُ في هواك مـتـيّـمُ
هلاّ وصلت مـولّهًـا فـتكتْ به
عـيناك أم أن الوصـال مـحـرّم
مـا كنت أعلم قـبل مـرآك الهـوى
كـالورد أيقظه الندى يتـبـسـّم
لـو كـنـتُ أعـلـم أن قـلـبي نـاظري
أغـمـضت جـفني فـالهـوى لا يحكم
فَـصِلِي أسـيـرًا في غـرامك تائهًـا
فـالظافـرون أسـيـرهم لا يُظلم

****

عيد المعلم

عـيـدُ المعلم عـيـد العلم والأدبِ
كـلاهمـا مِـشْـعلٌ في سـائر الحـقبِ
يضيء للناس دربًا لـقّـهـا سُـدفٌ
فـانجـاب عنهم ظلام الجـهل والرِّيب
فـاسـعَـوْا إليـه بجـدٍّ كلّه أملٌ
إن شـئـتمُ المجـد لا باللهـو واللعب
فـالمجـدُ يُبنَى وليس المال يصنعـه
ولا الجـهـالةُ بل مـا خُطَّ في الكتب

*****

كم أمّـةٍ حلّقت بالعلم فـانتـصـرتْ
وسـخّـرَتْ لعـلاها هامـة الشـهب
وأمـةٍ بقـيـود الجـهل راسـفـةٍ
غـدت مطيّـةَ إذلالٍ لمنتـهـب
فـارعَـوا لأمـتكم بالعلم حـرمـتـهـا
حـتى تسـودَ وتسـمـو راية العـرب

*****

مـوسى تقـرّبَ من «إليـاسَ» ملتـمسًـا
علمًـا ينيـر له مـا كـان من حُـجب
عـيـسى يعلّم جـيـلاً من تلامـذةٍ
لينشـروا عنه مـا يُنجي من اللهب
وأحـمـدُ أعـتق الأسـرى وفِـدْيتُـهُمْ
تعليمُ عـدّة أقـوامٍ بلا نشب

*****

سـمتْ بلادي وشـعّت كل مـعـرفـةٍ
وأمّـهـا لعلوم كلُّ ذي سـغب
وأشـرقتْ في ربوع الكون نهـضـتنا
تُغني الشـعـوب فنالت غـايةَ الطلب
هبّت إلى درس آثارٍ لنا غـبـرت
ونحن نمنا على الأحـلام والطرب
وقـد تـوالت علينا كلُّ نائبـةٍ
من التـخلّف في الأخـلاق والأدب
شُـدّوا العـزائم لا يثنيكمُ تعبٌ
للعلم حـتى تنالوا أرفعَ الرتب

*****

مـعلمي لك عندي كلُّ سـابقـةٍ
بالعلم والفـضل فـاقت أثمن الذهب
إني على البعد أحيا العيد محتفيًا
بالحب يسمو مدى الأزمان والحقب

****

مشاعل الحرية

علتِ المشاعل واستوت أضواءُ
فثوى الظلام وغنّتِ البطحاءُ
وسمت إلى العليا ترانيم الملا
وعلا ثغور القاصرين دعاء
والكونُ هبَّ من الرقاد مزغرداً
لسلامه وتعزّز الضعفاء
فسألت هل هذا النشور؟ فقيل لي
بل وحدةٌ عربيّةٌ غرّاء
شهداءَنا الأبرار قرّوا أعينًا
فترابنا بدمائكم وضّاء
نورٌ لنا نارٌ على أعدائنا
يا للدماء هدايةٌ وفناء
أعلامنا خفّاقةٌ بسمائها
نحن الردى لعدوّها وقضاء
فالأصلُ منها ثابتٌ في أرضنا
والفرعُ منها دونه الجوزاء
أرواحكم قبسٌ يبارك وحدةً
وجهادكم للصاعدين نداء

****

ألم ولوعة

يا أمانٍ تتراءى
للعيون السّاهرةْ
مثلَ أشباحٍ تناءى
خلف سُحْبٍ حائره
هل تكونين رجاءَ
في غيومٍ ماطره
تسكنين القلبَ دهرا
لتُداوي فيه أمرا
لا تطيلي بعدُ هجرا
كيْ يفوح الزهر عطرا

ليس للمرء بقاءْ
في حياةٍ وخلودْ
إنما يبقى الثناءْ
ما بقي هذا الوجود
إن يكن ممن يشاء
مجدَ أبطالٍ يسود

فلنخطَّ اليومَ سطرا
بمداد القلب ذكرا
كُنْ وفيّاً ليس يُشرى
كُنْ عزيزًا ليس يُزرى

ضقت ذرعًا في ربوعي
وهي فينا كالفضاءْ
ولكم أُجري دموعي
وهلِ الدمعُ رجاء
لرقيٍّ وسطوع
مثل بدرٍ في السَّماء

لو أعرنا العيش فكرا
لم نجد ما فيه كُفرا
لن نخافَ اليوم قبرا
خَطَّ فيه الحقُّ نصرا

وزماني ما زماني
كم ألاقي فيه وَجْدا
يتجلّى في جُمانِ
يسلب الإنسان رشدا

وإذا نحن نعاني
في هواه الوصل جدّا

قد مُنينا منه ضُرّا
فسما تيهًا وكِبْرا
كسرابٍ ظُنّ خمرا
والعطاشُ منه تَبْرا

□□□

حسني زيد الكيلاني

١٣٢٨ - ١٤٠٠هـ
١٩١٠ - ١٩٧٩م

- حسني عمر رشيد زيد الكيلاني.
- ولد في مدينة السلط (غربي الأردن)، وتوفي في مدينة الزرقاء (شمالي عمان - الأردن).
- عاش في عدة مدن بالأردن، وفلسطين.
- درس لغاية المرحلة الإعدادية ثم اتجه إلى تثقيف نفسه بقراءة دواوين الشعر العربي القديم - خاصة.
- اشتغل بالتدريس - كما عمل كاتبًا مدنيًا في الجيش الأردني.
- مرض أخريات حياته، وتدهورت حاله بسبب المرض - ورثى ساقه المقطوعة بقصيدة أليمة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أطياف وأغاريد» - دار الرائد - عمان ١٩٤٦.

- عاش في الحياة، كما في شعره، بين زمانين مختلفين، بل متناقضين، فكان سمير الأمراء، يقدم قصائده المادحة لهم فينال الرضا والتكريم، ثم تتدهور حاله بسبب إدمان الخمر، حتى تقطع ساقه إنقاذًا لباقيه، فيعرف البؤس والجوع. إن أشعاره تعكس خبرته القريبة وفكره المحدود في مجال القضايا العامة، من ثم يبدو تقليديا، غير أنه حين يتأمل الطبيعة، فيكتب عن شجرة الزيتون، أو يرثي نفسه فإنه يكشف عن مكامن الجودة في شعره.

مصادر الدراسة:

١ - تركي أحمد الرجا المغيض: الحركة الشعرية في بلاط الملك عبدالله - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٠.

٢ - سمير قطامي: الحركة الأدبية في إمارة شرقي الأردن - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٢.

٣ - عبده الهربيد: حسني زيد الكيلاني - حياته وشعره - وزارة الثقافة - عمان ١٩٩٦.

٤ - عيسى الناعوري: الحركة الشعرية في الضفة الشرقية - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٠.

٥ - محمد أبو صوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٣.

٦ - الدوريات:

- حسني فريز: شاعر الزيتونة - صحيفة الرأي ١٩٧٩/٩/٧.
- كمال الكيلاني: جلسة مع أمير العبث - صحيفة الرأي ١٩٧٨/٤/١٤.
: الأيام الأخيرة في حياة حسني زيد - الدستور ١٩٧٩/١٢/١٤.
- منذر أبو هواش: حسني الشاعر والإنسان - الرأي ١٩٧٩/٩/٢١.
- نايف أبو عبيد: حسني زيد شاعر الوصف والوجد - الرأي ١٩٧٩/٩/٢١.

فحُسْنُك الحاكمُ في أمره

الفنُّ كلُّ الفنِّ في نظرتِهْ
والتِّيهُ كلّ التِّيهِ في مشيتِهْ
وبابليُّ اللَّحظ من غنْجِهِ
آمنتُ بالسحر وفي قدرته
لو أنَّني بالوهم صوَّرتُه
لأثَّر الوهم على رقَّتِه
تكاد تجري الشمس في خدِّهِ
لولا حياءُ الشمس من طَلْعتِه
وبسمةُ البدر على ثغرِهِ
تستكملُ الروعة من بسمتِه
تذوب روح الصبِّ في قربِهِ
من فرْط ما تخشاه من فُرقته
فِدًى لعينيه ومعنى الهوى
موتُ ذوي الأشواق في حُرْقَتِه
لم يبقَ من شمعةِ قلبي سنًى
وسرُّ ذَوْبِ الشمع في لمعتِه
مزجتُ أنفاسي بأنفاسه
وهل يملُّ الزهر في نفْحته

يا مالكَ الروح أعيذُ الهوى
من قلبك القاسي ومِنْ جفوته

روحي وريحاني أذِبْ خافقي
وزِدْهُ ما تسطيع من لوعته

فحسنُك الحاكمُ في أمره
أعدلُ أهلِ الأرض في لفتتِه

سكرانُ هذا الحسنِ في صحوهِ
أبلغُ من قيسٍ على نشوته

أصبو ولا أترك هذا الهوى
وإن يكنْ جسميَ في حُفْرته

لا أكفر الرحمنَ في صورةٍ
ما أبدعتْ واللهِ في جنَّته

ولا أطيع اللومَ في قامةٍ
كغصنِ بانٍ مال من نسمتِه

وإنني العذريُّ في صَبْوتِه
وإنني الصوفيُّ في خشيتِه

****

لا تُرجِعوا مأساةَ أندلسٍ لكم

شَفَقُ الجهاد على جبينكِ أحمرُ
ودمُ الشهادةِ من ضلوعكِ يقطُرُ

الله أكبر للجبابرةِ الألى
خطّوك في لوْحِ الخلود وسطَّروا

جبلوا ترابَكِ بالدماء عزيزةً
واستعذبوا فيكِ الردى وتخيَّروا

إن شنَّها الباغي عليك فربما
تعمَى البصيرةُ واللواحظُ تنظر

العُرْبُ في كلِّ الديار تألَّفوا
وإلى غياثِكِ يا فلسطينُ انبَروا

جعلوا الفداء شعارَهم وتوثَّبوا
أُسْدًا يهيج بها القتال فتزأر

يا أيها الحسناءُ مثلك لم تكن
إلا بأرواح العروبةِ تُمْهَر

في كل شبرٍ من أديمك شاهدٌ
أنَّ الدمَ العربيَّ لا يتغيَّر

مسرى النبي يهيبُ في إسلامِه
وكتابُ عيسى في الهياكل يجأر

لا تجعلوا الأمثالَ تصدقُ فيكم
(إن البُغاثَ بأرضكم تَسْتنسِر)

دَهَمَتْكمُ سودُ الخطوب فجرِّدوا
سيفَ العزيمةِ للجهاد وشمِّروا

قوموا ابعثوها في الجزيرة صيحةً
حمراءَ تقصفُ بالرعود وتُنذر

لا تعبؤوا بوعودِهم ووعيدِهم
إن شئتمُ يا قومُ أن تتحرّروا

هم يملكون قنابلاً ذريَّةً
واللهُ من تلك القنابل أكبر

خطرُ المصير أجلُّ من تهديدِهم
بالناسفاتِ كما ترَوْن وأخطر

كم بشَّروا بمبادئ العدلِ التي
أمستْ بفضل جهودهم تتبخَّر

ثاروا على «الدُوتْشي» وهتلرَ إذ هما
في رأيهم خَلَقوا الحروبَ وسعَّروا

وصمُوهما بالعار قلنا: حجةٌ
صدقتْ بمن دَكُّوا البلاد ودمَّروا

حتى إذا انتصروا انْتشَتْ آمالُنا
وسرى بمهجتنا الرحيق المُسْكِر

السُّذَّجُ البسطاءُ نحن فكلُّهم
مهما تلوَّنَ بغيُهم مستعمر

لا تأخذوا الأفعى بناعم جلدِها
فالنابُ في تلك النعومة أخبر

يا قومُ جَدَّ الجِدُّ واتَّضَحتْ لكم
نيّاتهم إن أفصحوا أو أضْمروا

لا تُرْجِعوا مأساةَ أندلسٍ لكم
وتصوَّروا الشبحَ الرهيبَ وأبصروا

يا ضـيـعـةَ الإسـلام إن لم تُنقـذوا
أرضَ السـلام وبئسَ ذاك المخْـبَـر
الحقُّ يدعـوكم فـلا تتـعـثَّـروا
والنصـر يَحْـدوكم فـلا تتـأخَّـروا
مـا كـان ربُّ البـيتِ يتـرك بيتَـه
فـاسـتلهِـمـوا وحيَ السـمـاء وأبشـروا

****

من وحي العيد

صـمتَ القـضـاء فكل شيءٍ مـبـهـمُ
والـدهـر فـي أسـراره مـتـكـتِّمُ
والعـام يرقب خـيـرَه مـتـفـئِّلٌ
والعـام يحـذر شـرَّه مـتـشـئِّم
والعـام طفلٌ في خـمـيلة أمِّـه
ينسـاب في حلم الـزمـان وينعم
طبع الغناء عليـه منذ نشـوئه
غـرٌّ بلحن شـقـائه يتـرنم
فكـأنما هـو زهرةٌ ضـحـكت على
رمسٍ بـه حـوراء لا تـتـكـلـم
قـالوا الجـمـال وأغـرقـوا بخـيـاله
إن الجـمـال تخـيّلٌ وتوهّم
إن العـذارى في القـصـور ضـواحكٌ
مـثل العـذارى في القـبـور تحطّم
لـو أبصـرتْ أبصـارُنا هذا الورى
مـا كـان منا عـاشقٌ أو مُـغـرَم
وإذا البـصـيـرة سـاءَ مـحكَمُ طرفـهـا
فنهـارها مـهـمـا تـألَّقَ مظلم
هـبـني دهـاء مُـحـنَّكٍ لأُريكَ من
أسـرار هـذا الدهـر مـا لا تعلم

□□□

حسني عبدالملك

١٣٠٢ - ١٣٧٠هـ
١٨٨٤ - ١٩٥٠م

- حسني عبدالملك.
- ولد في مدينة حماة (الوسط الغربي من سورية) وتُوفي في مدينة بيونس آيرس (الأرجنتين).
- عاش في سورية والأرجنتين.
- المتوفر من معلومات عن تكوينه العلمي نادر، وتذكر مصادر دراسته أنه تلقى تعليمه الأولي في مدينته حماة، ودرس علوم اللغة وآدابها، واعتمد على نفسه في اكتساب معارفه، ثم هاجر إلى الأرجنتين.
- عمل في الأرجنتين بالصحافة، وترأس تحرير الجريدة السورية اللبنانية في عهد صاحبها موسى عزيزة (١٩٢٨)، ووكلت إليه الجامعة السورية تحرير وإدارة مجلتها في المهجر الأرجنتيني (١٩١٩)، إضافة إلى عمله سكرتيرًا عامًا للجنة إغاثة فلسطين (١٩٥٠) حتى وفاته.
- كان عضو العصبة الأندلسية في المهجر.
- أنشأ مجلة الراية (١٩١٩)، وأصدر جريدة الوطن (١٩٣٣).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «استهلال لرسالة سورية» - جريدة السلام - ع٦٨٢٤ - بيونس آيرس - ١٨ من نوفمبر ١٩٤٨.

الأعمال الأخرى:

- له خطب ومقالات مفقودة.

- شاعر قومي شغفه وطنه السوري ولغته العربية في مهجره الأمريكي الجنوبي، يُعنى بتجريد المفهوم القومي بصفة خاصة. يلتزم شعره وحدة الوزن والقافية، له قصائد في المناسبات الاجتماعية والرسمية واحتفالات تكريم الأعلام استغلها للحديث عن سورية وعلمائها والعروبة وما آلت إليه. في شعره ميل إلى الحزن والأسى والحنين إلى الماضي، وفيه تأثر بالتراث الشعري العربي في تمجيد الأمة والوطن.

مصادر الدراسة:

١ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٤.
٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.
٣ - عبداللطيف اليونس: المغتربون - منشورات مجلة العرفان - بيروت ١٩٦٤.

من قصيدة: فتى الميماس

في تكريم نظير زيتون

اسكُبْ بيـانَك يا فـتى الميـمـاس
صـهـبـاءَ ضـاحكةَ الطِّلا في كـاسِ
كم ذا يكابدُ صـامـتًـا ويقـاسي
بلـدٌ أناخَ به الـزمـانُ القـاسي
إن كنتَ تحـمـلُ للبنين رسـالةً
فـاطلعْ بوحْـيك هاديًا للنّاس
أنصفْ بلادَك واجلُ من تاريخـهـا
صـفـحـاتِ مـجـدٍ، شعَّ كـالنِّبـراس
قـد تُفـسـدُ الأغـراضُ تاريخًـا بِهِ
عـدمُ اليـقينِ وكـثـرةُ الأحـداس
ذكِّـر «بزيْتـونٍ» وطلعـتـهِ على الدْ
دُنيـا طلوعَ البـدرِ في الأغـلاس
اذكـرْ «هنيـبـالاً» ووقـفـتَـهُ على
أبواب رومـةَ، وهْي مـثْـوى البـاس
لولا الخـيـانةُ أصـبـحتْ قـرطاجـةٌ
زنةَ الوجـود وكـفَّـةَ القـسطاس
لا تنسَ «حـيـرامًـا» ويومَ سـفـينُهُ
تغـشى البـحـارَ غـواديًا وكـواسي

✲✲✲✲

وإذا ذكـرْتَ الفـتح بعـدَ «محـمَّـدٍ»
ذكِّـرْ بسُـوريَةَ، الزمـانَ الناسي
علمـاؤها كـانوا هداةَ ملوكـه
في عـصـره الأمـويِّ والعـبّـاسي
صـحبوا جيـوشَ الفاتحين فـعمَّـموا الـ
ـعـرفـانَ في الإبحـار والإيبـاس
وبـهـمْ دواويـنُ الـفـنونِ زهـتْ فـكا
نوا الـغـيثَ روًى ظامئ الأغـراس
وإذا بفـتـحِ العُـرْبِ فـتْحٌ للورى
وفـتـوحُ غـيـر العُـرْب كنَّ مـآسي

✲✲✲✲

ومـضى الأوائلُ! وانطوت صـفـحـاتُهمْ
وإذا الـعـروبةُ سلعـةُ النخّـاس
أخنَى الـزمـانُ على سناها فـانزوَتْ
روحٌ لـهـا عن منطقٍ وقـيـاس
يا حـاسبَ الأديانِ مـقـيـاسًـا لـهـا
قُـوتِلْتَ من غِـرٍّ، بلا مـقـيـاس
غـسَّـانُ قـبلَ سِـواه من أقـيـالـهـا
وبنُوه عُـرْبُ دم وعُـرْبُ حـواس!
سـوريّةٌ وطنٌ لـهم من قـبـل أن
تبلى بـأيِّ مُـخـلِّطٍ لبّـاس
يا من تخـيّل نسلَةً فـيـهـا دخـيـ
ـلاً خلِّ عنك مـراكبَ الخُنّاس
ليس الدخـيلُ على البـلادِ أصـيلَهـا
بل من سـعى بـالغلِّ والوسـواس

✲✲✲✲

أهوى العـروبةَ لا كـمـا يهـوَوْنَهـا
تُبنى على دينٍ لـهـا كـأسـاس
أهوى العـروبةَ أن يكونَ أسـاسُـهـا
حـقًّـاً، يسـاوي أحـمـدًا بإياس
صـدْقُ العـروبةِ لا يطيق تكتُّـلاً
في الدين.... منهـا مـفـزعًـا بلبـاس
أهوى العـروبةَ في ثقـافـتـهـا وفي الـ
أخـلاقِ، والآداب، ذات جِـنـاس
من يَطّلِبْـهـا فليُـجـانسْ بينهـا
إن رام أن يـبـنـي الـبـنـاء الـراسـي
يا للعـروبةِ! والعـروبةُ هيكلٌ
كم فـيكِ من مُـسـتـعـربٍ دسّـاس

****

حمـاة

غـريبَ الحِمى ليت النواعيـرَ في «حَـمـا»
تشـيِّع بالألحـان ركبَ المسـافـرِ
نواعـيـرُ غنّت حـول مـهـدِكَ لم تزلْ
تدور على الميـمـاس رغم الدوائر

كـأنَّ على أخشـابهـا روحَ مـدْنَفٍ
وفي مـائهـا الفـوّار روح المغـامـر
كـأنّي بهـا تُملي على الريح زفـرةً
تُطيِّـرُها نحـو الحـبيبِ المُـهـاجـر

****

رابطة الأدباء

قـالوا غـدَت للأُدَبا رابطةْ
فـقلتُ عَـيْـشي طاب لي لو يَطولْ
يا حـسنَهـا مـغـدِقـةً باسطةْ
رواءَهـا فـتـسـتنيـرُ العـقـول
وتبـسِمُ الدنيـا ومـا فـيـهـا

يا دارُ، يا منتـجَـعًـا للأديبْ
مـا جـئتُـهـا بالزفـرةِ المحـرقـةْ
شـمس حـيـاةٍ آذنت بالمغـيب
جـاءت تحـيِّي شـمـسـهـا المشـرقـه
طاويةً كلَّ مـآسـيـهـا

كـلُّ أديبٍ مـزهـرٍ بيـنـكـم
يغـذو جـمـالُ الروحِ أنغـامَـهُ
فـهلْ أرى بَعـدُ اصطبـارًا لكم
علـى فـتًـى يبثُّ آلامَـهُ
وبرؤُها أعـجَـزَ آسـيـهـا؟

يا مـعـشـرَ الصـفـو وحلوَ السـمَـرْ
سـهـراتُكم بالخـيـرِ مـدرارةْ
رابطةٌ أنتُمْ الاثنـا عَـشَـرْ
أم أنتـمُ أوتـارُ قـيـثـارَه
«وصـيـدحٌ» قـوسُ يناغـيـهـا؟

يحنو على ألحـانهـا ناشـرا
بين الملا من عَـرْفِـهـا كلَّ طيبْ
وينضحُ الصـحـفَ بهـا ناثرا
قـلائدَ الدرِّ النضـيـدِ الرطيب
ينشُـقُـهـا الناسُ أفـاويهـا

قـيـثـارةَ الأرواحِ إن توقـعي
لا تعـزفي إلا نشـيـدَ الخلودْ
علَّ بلادَ الشـام يومًـا تعي
لحـنًـا يدوِّي من وراء الحـدود
في سـاعـة الجُلّى ينخّـيـهـا

فـيـا رفـاقي «الضـادُ» قـد أوشكَتْ
من علَّـةِ التـفـريط أن تندثرْ
صـحـوةُ بعثٍ منكمُ - بوركَتْ -
أخـافُ تمسي صـحـوةَ المحـتـضِـرْ
وتفـقـدُ الفـصـحى أمـانيْـهـا

□□□

حسني غراب

١٣١٧ - ١٣٧٠هـ
١٨٩٩ - ١٩٥٠م

- حسني رشيد جرجس غراب.
- ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية) وتوفي في سان باولو (البرازيل).
- عاش في سورية والبرازيل.
- تلقى دراسته الابتدائية في المدرسة الإنجيلية بحمص، وتلقى تعليمه الإعدادي والثانوي بالمدرسة الأمريكية بطرابلس (لبنان) وقد تخرج فيها عام ١٩١٤.
- عمل معلمًا في حمص (١٩١٥) وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى،ثم موظفًا في إدارة أملاك الدولة إلى أن هاجر إلى البرازيل عام ١٩٢٠، حيث عمل في التجارة.
- انضم إلى العصبة الأندلسية منذ تأسيسها عام ١٩٣٣ - وكان واحدًا من شعرائها البارزين، وظل يغذي مجلتها بشعره الوجداني والوطني والاجتماعي حتى رحيله، وكان متحمسًا للعروبة وقضاياها، وبخاصة

قضية فلسطين، كما كانت مشاركاته في المناسبات القومية ذات تأثير قوي من الناحيتين: الفنية والشخصية.

● منحه محفل الشرق البرازيلي وسام «روي بربوزا» - ومنحته الحكومة السورية وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، وأطلقت بلدية حمص اسمه على أحد شوارع المدينة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة متفرقة، في مجلتي: العصبة الأندلسية - والشرق (لموسى كريّم)، وله قصائد تضمنتها مصادر الدراسة.

● في شعره نزعة قومية متوقدة قد تتجلى في الاحتفاء باللغة والإشادة بجمالها، وقد تكون في استدعاء موروثها، كما قد تتجلى في الرموز العربية الإسلامية التاريخية (شخص الرسول عليه الصلاة والسلام) والترحيب الحار باستقبال شعراء العروبة من الزائرين. لغته قوية ولفظه متين ومعانيه منثالة متماسكة.. حافظ على وحدة الوزن والقافية، خلافاً لما تحمس له شعراء المهجر من ميل إلى التنويع، فهو كما قال فيه عمر أبوريشة: «إن حسني غراب أصفى شعراء المهجر ديباجة».

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ١) مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - توفيق ضعون: ذكرى الهجرة - سان باولو (البرازيل).

٣ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٦.

٤ - عيسى الناعوري: أدب المهجر - دار المعارف بمصر - القاهرة ١٩٧٧.

مراجع للاستزادة:

- منير عيسى أسعد: تاريخ حمص (جـ٢) مكتبة السائح - طرابلس - لبنان ١٩٨٤.

محمد ﷺ

شـــعلةُ الحقِ لم تزل يا مـــحـــمـــدْ
منذُ أضـــرمتَ نارَها تتـــوقَّـــدْ
غــــمــــرَ الأرضَ نورُها فـــإذا رُمْـ
ـتَ دليـــلاً فَـــعُـــدْ إلى الأرض واشـــهـــد
جـــئتَ والناسُ في ضـــلالٍ وغَيٍّ
ومن الهـــدْيِ في يديك مـــهـــنَّد
ودوّتْ صـــيـــحـــةٌ فَـــسَلَّ فـــخَـــرُّوا
خـــشـــيـــةَ الحق راكـــعين وسُـــجَّـــد
فـــإذا الأرض غـــيـــرُ مـــا كنت تلقَى
وإذا الناسُ غـــيـــرُ مـــا كنتَ تعـــهـــد

***

وكـــمـــا جـــئتَ جـــاء من قـــبلُ عـــيـــسى
وبنَى مـــثلمـــا بنيتَ وشـــيَّـــد
وكـــمـــا كنت كـــان عـــيـــسى على الْبـــا
طلِ والتَّـــابعـــيـــه ســـيـــفًـــا مـــجـــرَّد
قـــد تشـــابهْـــتـــمـــا جـــهـــادًا وســـعـــيًـــا
وتســـاويتـــمـــا عـــلاءً وســـؤْدد
لم ير الكونُ فـــاديًا مـــثل عـــيـــسى
لا ولا ضمَّ هـــاديًا كـــمـــحـــمـــد
فَلَكُ المجـــد أنتـــمـــا في ذُراهُ
فـــرقـــدٌ نيِّـــرٌ يجـــاور فـــرقـــد

***

ســـيِّـــدَ المرسلين إني أرى مَـــجْـ
ـدَ قـــريشٍ شـــبـــابُه يتـــجـــدَّد
وأرى الأمـــةَ التي أنجـــبت فَـــخْـ
ـرَ قـــريشٍ وصَـــحْـــبَـــه تتـــمـــرَّد
حطَّمتْ قـــيـــدها وثارت فـــســـارت
خطوةً في مـــعـــارج المجـــد تُحْـــمَـــد
وانتـــضـــتـــه مـــهـــنَّدًا عـــربيًـــا
ظنَّهُ عـــاملُ الفـــرنجـــة مِـــرْوَد
فَـــبَـــلاهُ وهل بَلا غـــيـــرَ مـــصـــقـــو
لٍ يحـــزُّ الطِّلَى طليـــقًـــا ومُـــغْـــمَـــد

***

ســـيِّـــدَ المرسلين نحن بيـــوم
عـــبـــقـــريٍّ على الزمـــان مـــخلَّد
إنَّ في أربُـعِ الجـــزيرة أعْـــلا
مًـــا عليـــهمْ آمـــالُ قـــومِكَ تُعـــقَـــد
ولهم في الشـــآم عـــصـــبـــةُ خـــيـــرٍ
كلمـــا اشـــتـــدَّ حـــادثُ الدهر تشـــتَـــد
عـــصـــبـــةٌ لم تنمْ عن الســـعي حـــتى
أيَّدَ الله حـــقَّـــهـــا فـــتـــأيَّد

وغـــــدًا يُكشف الغطاءُ فـــــيُطوَى
مـــشـــــهـــدٌ رائعٌ ويُعْلنُ مـــشـــــهـــد

****

يا حمص

لم يبقَ فـيكَ لغـيـر الشـوقِ مُـتَّـسعُ
يا خـــافــقًــا تسعُ الدنيـــا ومـــا تَسَعُ
أكلّمـــا ذُكـــرتْ حـــمصُ حننتَ إلى
مـــاضٍ من العــيش مـــا في ردِّهِ طمع
بي مـثل مـــا بكَ فـاكـتمْ مـــا تبـوح به
من الأسـى فكلانا في الأسـى شَــــرَع
أو لا فـــذُبْ وأذبني لوعـــةً وجـــوىً
فـــأينا بعـدها بالـعـيش مُنتَــفِع
فـاصـبـرْ أو اجـزعْ فـمـا قـد خطّه قـدرٌ
في اللوح لا الصـبـر يمحـوه ولا الجـزع
أَبَـعْـــدَ حـــمصٍ لنا دمعٌ يراق على
منـازلٍ أم بـنا من حـــــــادثٍ هَـلَـع
دارٌ نحنّ إليـــهـــا كلمـــا ذُكـرتْ
كـــأنما هي من أكـــبـــادنا قِطَع
وملعبٌ للصِّـــبـــا نأسَى لفـرقــتــه
كـــأنه من ســـواد القلب مُنتـــزَع
فـــمن لنا بمغـــانيـــهـــا ويومـــئــذٍ
سِـيّـــان مـــا تأخـذ الدنيـــا ومـــا تدع

* * *

يا حـــمصُ لولا طِلابُ المجـد مـــا خطرَتْ
بنـا الســـفينُ ولا رفّتْ لهـــا شُـــرُع
ولا اصطفـــينا من الدنيـــا ســـواك لنا
دارًا توافَـــرَ فـــيـــهـــا الرِّيُّ والشَّـــبَع
لأنت والـلـه مـــــرتـادٌ ومنتـــــجَـعٌ
للقـــاصـــدين ومُـــصطافٌ ومُــرْتَبَع
فـــمـــا كناسكِ ناسٌ خـــيـــرُهم عَــمَمٌ
ولا كـــدنيـــاك دنيـــا كلّهـــا مُــتَع

لله دَرُّ بنيك الصِّـــيـــد مـــا فـــعلوا
من العظائم في الدنيـــا ومـــا صنعـــوا
كم في الدســـاكـرِ من أخـبـارهم عـجبٌ
وفي الحــــواضــــر من آثارهـم بِدَع
وأيّ رحب فــــضـــــاءٍ لم ترفّ على
أديمه من سنا أمـــجـــادهم خُلَـع

* * *

أعـــــزّةٌ ورثوا غُـــــرَّ المناقب عن
آبائهم وعلى آثارهم طُبِـــــعـــــوا
أيـقـنعـــــون به إرثًا ولو ملكوا
أعنَّةَ الفَلَك الدّوار مـــا قنعـــوا
إن قـــيل مَن للعـلا هَبُّـوا وإن قَـرَعتْ
أسـمـاعَـهـم صـيـحـةٌ مَنْ للفـدا هُرِعـوا
كـــأنهم نذروا للمــجـد مـــا ورثوا
من الطمـوح وللإحسـان مـا جـمـعـوا
جـئنا نحـيِّـيكِ يا دنيـا مـفـاخِـرنا
والصّــدرُ مُنقــبضٌ والرأسُ مـــرتفع
كـــتـبتِ بالدم في ســفـر الخلود لنا
سطرًا طريفُ المعاني فـيـه مـجـتـمِع
أعظِمْ بفــتــيـــانك الأبطال إذ هتـفـوا
لبّـــيكَ يا وطنَ الآباء يومَ دُعـــوا

* * *

هبّـــوا وفي بُرد كلٍّ منهمُ أســـدٌ
ثبتٌ لدى الهـول بالأعـبـاء مـضطلع
يخـــوض لُجَّ المنايا لا ترفّ له
عينٌ ولا يتـــولّى قلبَـــه فَـــزَع
يخشى على غيله بأسًا فيدفعه
للذود عن غِــيله بأسٌ فـــيندفع
طولُ التـــمـــرّس بالإفـــرنج علّمـــه
أن المواعــيـد من أسمـائها الخِـدَع
وأنّ لـيـس لمظلـوم أصــــرّ على
دفعِ الهـوان بغـيـر السـيف مُنتـفَع

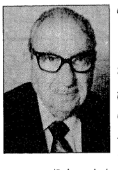
□□□

حسني فريز

١٣٢٥ - ١٤١١هـ
١٩٠٧ - ١٩٩٠م

● حسني فريز حسين مصطفى خزنة.

● ولد في مدينة السلط (غربي الأردن)، وتوفي في عمّان.



● عاش في الأردن، وتلقى تعليمه العالي في بيروت.

● أنهى تعليمه الثانوي بالسلط عام ١٩٢٧ فأرسلته وزارة المعارف الأردنية في بعثة إلى الجامعة الأمريكية ببيروت، فتخرج فيها، في تخصص التاريخ عام ١٩٣١، وفي أثناء دراسته الجامعية التقى عددًا من كبار المفكرين والمبدعين: قسطنطين زريق، وأسد رستم، وعمر أبوريشة، ورئيف خوري، وإبراهيم طوقان.

● اشتغل بالتدريس (١٩٣٢ - ١٩٤٤) ثم أصبح مديرًا لمدرسة السلط الثانوية، فمفتشًا، وفي عام ١٩٥٢ عيّن مراقبًا للاستيراد والتصدير، وكان آخر مناصبه: وكيل وزارة التربية والتعليم (١٩٦٢) - وعندما أحيل إلى التقاعد عين مستشارًا أدبيًا في وزارة الإعلام.

● كان عضو رابطة الكتّاب الأردنيين، واتحاد الكتّاب الأردنيين.

الإنتاج الشعري:

- له ستة دواوين أحدها مخطوط: «هيا كل الحب» - مكتبة الاستقلال، عمان ١٩٤٨، و«بلادي» - عمان ١٩٥٠، و«غزل وزجل» - مكتبة ومطبعة شوقي - عمان ١٩٧٧، و«هياكل الحب» (جـ١) - مطبعة الشرق ومكتبتها - عمان ١٩٨٦، و«هياكل الحب» (جـ٢) - مطبعة الشرق ومكتبتها - عمان ١٩٨٦، و«هياكل الحب» (جـ٣) - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له قصة تمثيلية: «عروة وعفراء» - مطبعة الشرق ومكتبتها - عمان ١٩٧١، وله عدة قصص مطبوعة ومخطوطة: «مغامرات تائبة» - دار الكاتب العربي - بيروت ١٩٦٦، «قصص من بلدي» - مطبعة الشرق ومكتبتها - عمان ١٩٧٥، و«على ضفاف البسفور» - قصة طويلة - (مخطوطة)، ولفريز كتابات أدبية متنوعة: «مغامرات حمار» - بيروت ١٩٤٠، و«حب من الفيحاء وزهر الزيزفون» - مطبعة الشرق ومكتبتها - عمان ١٩٧٢، و«مع رفاق العمر» - رابطة الكتّاب - عمان ١٩٨٢، و«العطر والتراب» - دار ابن رشد - عمان ١٩٨٤، و«جنة الحب» - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٨، وترجم إلى العربية مذكرات همرشولد (أمين عام هيئة الأمم المتحدة) - بعنوان: علامات على الطريق - (مخطوط)، و«السيرة الذاتية والنصوص الأدبية» - (مخطوط).

● شاعر يجمع بين الوجدانية والتقليدية، يتخذ موقفًا معارضًا لحركة الشعر الجديد، ويربط موقفه بالتحمس للعروبة وتاريخها، عبارته صافية، وقوافيه متمكنة، وقدرته على الامتداد تعادل ومضاته الخاطفة، غزله تقليدي، ولكن وصفه للشخصيات والمدن العربية ينم على نزعته القومية، ويعادل شغف الروح بتأملات الفكر.

مصادر الدراسة:

١ - راشد أبو مريم: حسني فريز شاعرًا - رسالة ماجستير مخطوطة بالجامعة الأردنية ١٩٩٦.

٢ - سمير قطامي: الحركة الأدبية في شرق الأردن: وزارة الثقافة والشباب - عمان ١٩٨١.

٣ - محمد أبو صوفة: من أعلام الفكروالأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٣.

٤ - محمود السمرة وآخرون: أدبيان من الأردن - منشورات جامعة عمان الأهلية - عمان ١٩٩٣.

٥ - ناصر الدين الأسد: الشعر الحديث في فلسطين والأردن - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٦.

: الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٧.

لما التقينا

لما التقينا صدفةً مرةً
حدَّثني قلبي حديثَ الهوى
قلت له مثلُك لا يُرتجَى
لهزَّةِ الشوق وضنْكِ الجوى
فقد عرفتَ الوجدَ في حينه
فكان صعبَ الدرب والمرتقى
حسبُك أقصِرْ عن تهاويلها
أحلامُها ملءُ رداء الضحى
وأنتَ مَنْ أنت لآمالها؟
طيفُ خيالٍ مرَّ عبر الدجى
ورقَّتِ الذكرى بحلوِ المنى
وعادني الشوق لذاك السنا
وخفَّ في الصدر لها خافقٌ
وفاضتِ العين بدمعِ الأسى
أيُّ حنينٍ حالمٍ ساحرٍ
وأي نجوى من جمالٍ هَفا

فقلتُ إن العيش في دمعةٍ
تسكبُها وَجْدًا وإلا فلا
ها أنت في القيد فلا تبتئسْ
وسامِرِ الطيفَ وناجِ الرؤى
ما أنت إلا شاعرٌ حالمٌ
وفي يد الأقدار ما لا ترى

****

كيف صغتَ الحياة

كيف صُغْتَ الحياةَ حُبّاً شجيّا
غزلاً ناعمًا وشعرًا نديًا؟
سائلوها، فهْيَ التي أنطقتْني
بحنانٍ يفجِّرُ الشعر حيّا
فعن الصمت قد نقلت المعاني
وعن الحُسْن قد نقلتُ الرويّا
كل ما قلته صدًى أو ظلالٌ
للبهاء الذي يرفُّ عليّا
أي فنٍّ يفي وأي بيانٍ
بسنا الثغر أو ضياءِ المحيّا
كم تفنّنتُ في اختيار القوافي
لم تصوِّرْ ممّا تأمّلت شيّا
نشوة القلب وهي تعبس أو تَبْـ
ـسِمُ شوقًا معذّبًا نابغيّا
ألف معنًى في نظرةٍ وابتسامٍ
يَعْجَزُ الشعرُ أن يكون نبيّا
كيف حالي على الذي أنا لاقٍ
كنتُ روحين: ناعمًا وشقيّا
ثم تمضي السنون والقلب دامٍ
في غمار الأسى يموت ويحيا
وهْي تدري بما أكِنُّ وأبدي
وتَظلُّ الآلام تعبثُ فيّا

****

تغير قلب

تغيَّرَ قلبُ من أهوى عليّا
وإن رفَّتْ بشاشتُه إليّا
هنالك في الضمير أسرٌّ أمرًا
ولكن نمَّ عن ذاك المحيّا
تُقيم على الجبين ظلالُ هَمٍّ
أكاد أراه قد جَدَّ المضيّا
ومأساةٌ على الشفتين قامت
وما تَخفَى معالمها عليّا
فَسَا ضوء العيون وكان نورًا
لذيذًا ناعمًا ثَمِلاً نديّا
فرُحْتُ أسائلُ القلب المعنَّى
أأنت عرفتَ مما تمَّ شيّا؟
ألم تخفقْ لها في كل حالٍ
ألم تذرفْ لها الدمع السخيّا؟
رويدكِ لا تجذّي حبلَ ودّي
وأنتِ بعثْتِني في الشعر حيّا
وأنت تركتِني في الشكِّ دهرًا
أقاسي منه ليلاً نابغيّا
وجاء الصبح بسّامًا نضيرًا
مطرَّزةً حواشيه بَهيّا
وما فرحتْ به عينايَ حتى
أتاه عاصفٌ يَدْوي دَوِيّا
فبعثَرَ روْضَ آمالي وقلبي
وأذوَى زهْرَه الغَضَّ الجَنِيّا
تبدَّلَ كلُّ شيءٍ ثم ولَّى
وأبقى ظلمةً في ناظريّا

****

وجدٌ يجدُ على هوى

وجْدٌ يجدُّ على هوى وجراح
وجوى يمدُّ لمدمعٍ سَحَّاحِ
ودنوّ ناعمةِ الصبا بحديثها الـ
ـخلاّب، بعد الكوكب اللمّاح!!

وســــرار حلوٍ مـــؤنس كلمـــاتُهُ
فـــتكتْ بقلبي فـــتْكةَ الأقـــداح
فـــذهلت عن طرف تنقّلَ حـــالمًا
في الورد والرمّـــان والتـــفّـــاح
لم أدرِ مـــا قلت فـــحـــســـبي أنه
نـــغـــمٌ يـــحـــلّـــق بـي بـــألـــف جـــنـــاح
وصـــحـــوت ثَمَّ على ابتـــســـامـــة وامقٍ
أغنت عن التـــعـــبـــيـــر والإفـــصـــاح
فـــرأيت أبدع مـــا يـــراه نـــاظرٌ
عَـــتَبَ الرضَى وتـــآلـــفَ الأرواح

□□□

حسني كنعان

١٣٢٣ - ١٤٠١هـ
١٩٠٥ - ١٩٨٠م

- حسني كنعان.
- ولد في مدينة نابلس (الضفة الغربية - فلسطين) وتوفي في دمشق.
- عاش في فلسطين وسورية.
- تلقى تعليمه عن على علماء عصره في مدينته نابلس، ثم رحل إلى دمشق فالتحق بمدارسها الابتدائية، وواصل دراسته حتى حصل على الشهادة الثانوية، مما أهله للانتساب لكلية الآداب جامعة دمشق، وتخرج فيها.
- عمل معلمًا في مدارس دمشق، ومنها مدرسة عنبر، ودار المعلمين، حتى أحيل إلى التقاعد فانصرف إلى البحث والكتابة ودراسة الأدب.
- تذكر مصادر دراسته أنه أنشد بحضرة الملك فيصل إبان ملكه بدمشق، وأنه كان يهوى الموسيقا ويحب النغم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «جامع النفحات القدسية في الأناشيد الدينية»، وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «دمعة على الفقيد القاسم» - مجلة التمدن الإسلامي - دمشق - يناير ١٩٧٠.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات عدة نشرتها صحف عصره، منها: فقيدنا الشيخ شريف الخطيب وجهاده - مج ٢٦ - أغسطس ١٩٥٩، وثورة الأدب - مجلة التمدن الإسلامي - مج ٣٧ - مارس ١٩٧٠.

- شاعر مناسبات ينهج شعره نهج الخليل في المحافظة على وحدة الوزن والقافية، يتنوع موضوعيًا بين نظم القصائد العرفانية والموشحات الدينية والأناشيد الوطنية. له قصائد في رثاء بعض الشخصيات الوطنية التي تربطه بهم صلات، وأخرى في رثاء أصدقائه من الشعراء والأدباء. يميل في بعض شعره لانتقاد أوضاع المجتمع في روح لا تخلو من الدعابة الساخرة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح ودار حسان - دمشق ١٩٨٧.
٢ - محمد عربي القباني: جامع النفحات القدسية في الأناشيد الدينية والقصائد العرفانية والموشحات الأندلسية - دار الخير - دمشق ١٩٩٢.
٣ - نزار أباظة، ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام، ذيل لكتاب الأعلام لخيرالدين الزركلي - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.
٤ - الدوريات: فيصل الشطي - مجلة التمدن الإسلامي - ع٧ - مج ٤٧ - ١٩٧٠.

مراجع للاستزادة:

- أحمد العلاونة: ذيل الأعلام - دار المنارة للنشر والتوزيع - جدة ١٩٩٨.

دمعة

في رثاء نهاد القاسم

كـــفْكفْ دمـــوعَك وادفنِ الأشـــجـــانا
واسلُ الـهـــمـــوم وبدِّدِ الأحـــزانا
فـــالحـــزنُ همٌّ إن بدا، طغـــيـــانُه
يطوي الشـــيـــوخ ويصـــرعُ الفـــتـــيـــانا
هو سكتـــةٌ إن فـــاجـــأتْك بدائهـــا
فـــانوِ الرحـــيل وهيِّئِ الأكـــفـــانا
حلوُ الحـــيـــاةِ منغَّصٌ بمريرها
فكأنّ في جنبـــاتهـــا ثُعـــبـــانا
سمُّ الأفـــاعي يُتَّـــقى بعـــلاجـــه
أمّـــا الهـــمـــومُ فـــتـــقـــتلُ الإنســـانا
صـــغـــرى المصـــائب حينَ يطغى أمـــرُها
تُصـــمـــي وتبْـــعـــث بالرّدى ألـــوانا
صـــرعتْ فتى الفتـــيـــان «قاسمـــهـــا» الذي
قـــد كـــانَ فـــينا للعُـــلا عنوانا
فـــإذا استـــفـــاض على الصِّـــحـــاب حديثُهُ
كـــان الهـــزارَ يُجـــوِّدُ الألحـــانا
عَفُّ المقـــال رضـــيّـــةٌ أخـــلاقُـــهُ
صـــفّـــاهُ ربّي مـــهـــجـــةً ولســـانا

وأحـــاط بالأمـــجــادِ من أطرافــهـــا
في كلِّ شيءٍ يُحـــسنُ التـبــيـــانا
صــــعبُ المكاســـرِ لا تلينُ قناتُه
لانَ الحـــديدُ وعـــزمُــــه مــــا لانا
يهـوى الحـقـيـقـةَ حين يبـدو أمـرُها
فــتـــراه فــيــهــا هائمًــا ولهـــانا
هـو مـــصلحٌ في كلِّ أمـــرٍ قـــادةٌ
هـو عـــبـــقــريٌّ يزدهي إيمانا
جـزعَ الجـمـيعُ لفـقـدِهِ وتألَّـمـوا
إذْ كـــان فــيـــهم يخـدمُ الأوطانا
داراتهُ أمـــجـــادها قـــد لامــست
متنَ السحـــابِ وأنجـبت فـرســانا
ســـائلْ جـبـالَ النار عن تاريخـهمْ
تُعْلِمْكَ كـــانوا في الذّرا أعــيــانا
كـــان الوفيَّ لآله ولصـــحـــبـــهِ
يجلو الغـمـوضَ ويشـحـذُ الأذهانا
رجلُ الإدارةِ والســيــاســةِ والنُّهى
قـــد برَّ في أعـــمـــالِه الأقـــرانا
عـصَـرَ الأسى أصـحـابَهُ فـتلمَّـسـوا
من ربِّهم لفــقـــيــدِهم غُــفـــرانا
ليكونَ في دار الخلودِ منعَّـــمًـــا
إذ كـــان فـــيـــهمْ يصنعُ الإحـــسانا
أبكى القلوبَ مُـصــابُهُ فـتـفـجَّـرت
دمـــعًـــا غـــزيرًا أخـجلَ البــركـــانا
أسـكِنْهُ ربِّي جنّـةً فـــوّاحـــةً
وأفِضْ عليـــهِ رحـــمــــةً وحنانا

****

فقدنا الغالي

في رثاء محمد جميل سلطان

أجـــمـــيلُ يا رمـــزَ العَـــلا
ءِ ويا سليلَ الصــالحينْ
صـــفَّـــاك ربِّي نزعـــةً
وهـداكَ هَـدْيَ العـــالمين
أدبًا وعلْمًـــا فـــائقًـــا
ومـكـانـةً فـي الـنـابـغـين
كنتَ المجـمَّلَ بالهـــدى
كنتَ المجلَّى باليـــقـين
كنتَ الصـديقَ المجـتبى
كنتَ الفـتى الحـرَّ الأمين
كنتَ المنضَّـرَ وجـهُـــهُ
قـد كنتَ وضَّـاحَ الجـبين
واليــــومَ أُوردْتَ الرّدى
وسكنْتَ دارَ الخـــالدين
دارًا بهـــا يلقى الفــتى
أعـمـالَهُ في الغـابرين
فـارقـدْ برمـسِكَ سـاكنًا
وانعمْ على مـــرِّ السنين
حـــاطتْك آياتُ الرضـــا
بجـــوارِ ربِّ العـــالمين

****

بيروت

بيــــروت يا وطنَ الأهـْ
ـلَةِ والرجـــال العــاملينْ
يا مـــوئل العـــرب الأبا
ةِ ومـــســـرح الفنّ المكين
يا جنّـةً قـــد أزهـرت
زهـرًا يلَـذّ الـناظـرين
يا روضـةً فـيـهـا الصـفـا
وبـأرزها الـكـنـز الـدفـين
أنشـــأتِ فـــينا فـــتـيـــةً
كـــانوا التـقـــاة النابغين
ولأنتِ أجـــمـل روضـــةٍ
بل أنت حـــصـن النازحين

واليومَ أُوردتِ الردى

وغدوتِ صيد القانصين

«صنِّينُ» يا عاليْ الذُّرا

في سفحك السحر المبين

العبقريَّةُ عن شما

لِكِ والخلود عن اليمين

عاشت بأرضكِ عصبةٌ

سفكت دماء الآمنين

يا ويلَهم لو أخلصوا

لغدوا لعهدك حافظين

لا بدَّ يومًا تنجلي

عنكِ الهموم وتسلمين

ويعود شعبك آمنًا

وبرغم كيد الطامعين

ويَظلُّ بندك خافقًا

يعتزُّ بالنصر المبين

وتلمُّ شملك وحدةٌ

تزهو على مَرِّ السنين

والعيشُ فيها زاهرٌ

برضاء ربّ العالمين

□□□

حسني نجيب

١٣٣٤ - ١٤٠١هـ
١٩١٥ - ١٩٨٠م

- حسني نجيب عبدالرازق غرة.
- ولد في بلدة جت (المثلث - فلسطين)، وتوفي فيها.
- نشأ في بيت ينتمي إلى التصوف، وأخذ الطريقة الخلوتية وهو في سن السابعة عشرة، وتأثر بجده لوالدته الذي كان يتغنى بالشعر الشعبي، واشتهر بسرعة الخاطر والبديهة وفصاحة اللسان.
- اختاره أهل بلدته «جت» ليكون مختارًا عليهم رغم حداثة سنه في زمن الانتداب البريطاني على فلسطين، غير أنه رفض العمل فيها عقب تسليم المثلث إلى اليهود بعد مؤتمر رودس.
- قضى سنوات ثلاثًا في سجن الرملة بسبب مواقفه الوطنية.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين شعرية، وديوان في الشعر الصوفي (مخطوطة).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مخطوطة: الرد على تحرير المرأة العربية، ورسائل سجين لأهله.
- ارتبط شعره بمراحل حياته ومجريات أمورها، فجاء بعضه معبرًا عن معاناته في السجن، وبعضه الآخر في الوجدانيات والتغزل العذري بمحبوبته التي هام بها بعد وفاة زوجته، وتزوجها. يميل في بعض قصائده إلى استخدام الصور المجزوءة من الأبحر الشعرية مع المحافظة على وحدة الوزن والقافية، ولغته أقرب إلى لغة الحياة اليومية تقل فيها الصور والمجازات.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث فاروق مواسي مع نجل المترجم له - بلدة جت ٢٠٠٦.

أبرقٌ لاحَ؟

أبَرْقٌ لاح أم لمعُ الأسنَّةْ

أم ابتسم الحبيبُ يُبين سِنَّهْ

أم الجيدُ الزكيّ أبان عِقدًا

له العشّاق تركع مطمئنّه

خُزامى قد سقى وردًا فعادت

نضارته تضيء فتذهلنّه

فهل لي في محبَّته سبيلٌ؟

وهل بفناء حبي يُعلمنّه

فلولا أن يقولَ الناسُ إني

جنوني خاطرٌ قد خاب [ظنّه]

لقلت النشأتان به أنارت

وحورُ العين منه جمالهنّه

ففي العهد القديم لنا صلاتٌ

وفي يومي ونحن كذا أجنّه

فـــــلا لـومُ علـيـــــه إذا قــــلاني

مـن الـدنـيــــــا أراه ويُـعــــــرضـنَّه

****

إليك تحيتي

إليك تحــيَّـــــتي وإليك شـــــوقي

وقلبٌ مـــخلصٌ يُهـــدي الســــلامـــا

وإني فـــيك صبٌّ مــســتـــهـــامٌ

هـلوعٌ مـــدنفٌ أرعى الذِّمــــامــــا

فـــجـــودي وارحـــمي عطفًـــا فـــإني

إذا طال الفــراق غـــذا الســـقـــامـــا

بجـــــسمٍ طالمـا ضُــــمَّتْ يداك

إليـــه فـــانحنى الرأسُ احـــتـــرامـــا

فـــيـــا نورَ العـــيـــون كـــفى دلالاً

فـمـــا للصبــر في قلبي [مــقـــامـــا]

حكمــــتم فـــاعـــدلوا إني مطيعٌ

فـــأمـــرك عندنا أضـــحى لزامـــا

ولو أني شــــهــــدت الموت حـــقّــــاً

بحــــــبِّك واثقٌ أن لا ألامـــــــا

أمـــا يكْفي صـــدودًا يا مـــلاكي

أليس الـهـجـــر للـمضنى حـرامـــا

بدونك لا حـــيــــاةَ لنا فـــرقِّي

وداوي جـــرح من أبدى اللثـــامــــا

عـــهـدتك خـيـــرَ راحـــمـــةٍ فـجـودي

فـــخـــيــــر البِـــرّ عـــاجله إذا مــــا

****

بانوا وبِنّا

بـانوا وبِـنّا وبُـعْـــــدُ الدار أضـنـانـا

وعُـــدْتُ من بعـد ربحِ النفسِ خَـسْـرانا

يا غــــائبين وداعًـــا مـلـؤه حَــــزَنٌ

ليت الفــراقَ الذي قــد حلّ مـــا كـــانا

والـلـهِ لا أمـلٌ أرجــــوه بـعــــدكمُ

قــد كنت فـــيكم قـــريرَ العين جـذلانا

واليـــومَ قـــد كلَّ عـــزمي كـــدتُ أفـــقـــده

مما نبـــدِّل أحـــبـــابًا وأوطانا

يا نورَ عـــيـني فـــلا تنسَيْ مـــودَّتنا

رفْـقًـــا بنا واجـعلي الخـفَّـــاقَ مـــأوانا

كـنـــا إذا جُـنَّ لـيـلٌ لا يـــروق لــنـــا

إلا الســـجـــودُ وعـينُ الله ترعـــانا

يا جنةَ الخلد جـئـنا نرتجي كـــرمًـــا

أن تحـفظي العـهـدَ إشـفـاقًا وإحسـانا

أين الأحـــاديثُ ذات الشـوق قـــد ذهبت

كـــانت تفـــوح لنا مـــسكًا وريحـــانا

أين الحــــيـــــاةُ التي كنا نشـــاهدها؟

يا ليت شـعـــري كـــأن الكلَّ مـــا كـــانا

اغـبـرَّ أفقُ الســمـــا والأرضُ قـد جـمـدت

والـشـــمسُ قـــد كُــوِّرتْ والبـــدر كم هانا

على عـــزيزيْنِ إمّـــا يُـضـــرَبا مـــثـــلاً

فـي كـلِّ مكـرمــــــةٍ تُـرضـى لـمولانا

فليَـــبْكهم شـــرقُنا والـغــــربُ يندبهم

تليــــهم العُـــرْبُ تعظيـــمًــــا وإيمانا

يا ربّةَ الفــــضـل إن اللـهَ أوعــــدنا

إذا نســـينا لذكــــرِ الله ينســـانا

فـسلِّمي الأمــر للمـولَى فـــســوف نرى

من حكمـــةِ الله إجـــلالاً ورضــــوانا

يا ربِّ هيِّئْ لنا من أمــــرنا رشـــدًا

وارفق بنا واجـعلِ الفـــردوسَ مـــأْوانا

****

من قصيدة: لولا وجودي

لولا وجـــودي لـلـعـــبـــادة والـهـــدى
لاخـتـــرْتُ حبَّ الأهل عندي مـعـبــدا
وقـصَـــرْتُ أوقـــاتي على رضـــوانهم
حـــتى أنالَ بهم رضـــاءً ســـرمـــدا
فـــأنا الذي إن عُـــدَّ عـشـــاقُ الورى
كـــانوا العـبـيـدَ وكنت فـيـهم سـيِّـدا
إني بدين الحب خَـــبْـــرٌ عـــالمٌ
بيني وبين الـنـاس كنتُ الفـــرقـــدا
لو كنت في عـــهـــد الذين تفـــوّقـــوا
في الحب كنت المسـتـشـار المقـتـدى
ولَـوِ الأدلـةُ بشَّـــــرتْ بـوجـــــودنا
لم يذكـــر التـــاريخ منهم واحـــدا
لا غـــــروَ أن كـنا مـنارًا للـهـــدى
منذُ القـــديمِ وقـــد علوْنَا الســؤددا
كـــنـــا إذا نـــال المحـبُّ مـكـانَـــةً
فـــوق الثـــريا والأهلَّة صُـــعَّـــدا
نـحن الـذين تـأصَّلـت بـنفـــوسنا
صـفـــةُ التـــسـامح للحـبـيب إذا بدا
منه القـــصـــورُ بلا تكلُّفِ مـــرةٍ
لا نرتدي ثوبًا لئـــيـمًـــا حـــاقـــدا
نلقـــاه في وجـــهٍ بشـــوشٍ مـــشـــرقٍ
ونزيده في القلب حـــبًـــاً مـــؤصـــدا
أنا لي حـــبـــيبٌ لا يُضـــاهَى في الورى
في لين جـــانبـــه وطيبٍ مـــحـــتـــدا
في دينه في خُـلْـقِـــــه في عطفـــه
في عـــذب منطقـــه الشـــهيِّ تَـخلُّدا
لو يعلم العـــشـــاق قـــيـــمـة حـــبِّنا
لرأوْا لِزامًـــا أن يخـــرُّوا سُـــجَّـــدا
شكـرًا لـكم يا لائـمين بـحـــبِّـــه
مـن لـوْمِكم زاد الـفـــؤادُ تـوقُّـــدا
يا حـــاسـدين أمـــا كـفـــاكم حـسـرةً
هـلا جنيـــتـم غـــيـــر وقتٍ أسـودا

□□□

حسني هداهد

١٣٣٥ - ١٤٠١هـ
١٩١٦ - ١٩٨٠م



- حسني مهدي هداهد.
- ولد في بلدة التلين (مركز منيا القمح - محافظة الشرقية) وفيها توفي.
- عاش حياته في عدة مدن مصرية.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في المعاهد الدينية الأزهرية، حتى حصل على الثانوية الأزهرية، ثم التحق بالجامعة الأزهرية، ولكنه لم يكمل تعليمه.
- اشتغل موظفًا (صرافًا) بوزارة المالية (في ريف المنوفية)، ثم عين بوظيفة إدارية بمعهد الزقازيق الديني، ترقى فيها إلى أن أصبح مفتشًا للشؤون الإدارية.
- بعد أن أحيل إلى المعاش (١٩٧٦) اختير مستشارًا للقرآن الكريم ببعض المدارس.

الإنتاج الشعري:

- له أربعة دواوين صغيرة الحجم: «أغنياتي» أصدره وهو طالب بالأزهر، وفيه شعر البدايات، وأكثره شعر مناسبات، «الصراف»: وقصائده وصف لطبيعة مهنة الصرافة ومشاهدات الصراف... ولم تبق منه غير وريقات، «الفريد في المحفوظات»: وهو أناشيد وقصائد مقررة على طلبة المدارس والمعاهد عام ١٩٥٤، وطابعه وصف للمناسبات الدينية والوطنية، «من أناشيد الثورة»: وقد جمع فيه قصائد المناسبات الوطنية، والإشادة بمنجزات الثورة في مصر.

- شعره أقرب إلى النظم، وربما اتسمت بعض قصائده بشيء من الطرافة حين تلج من الموضوعات ما ليس مألوفًا من تجارب الشعراء مثل عمله صرافا في الريف المصري، وغرابة ما يعهد إليه القيام به.

مصادر الدراسة:

- ما كتبه الباحث صبري أبو حسين - القاهرة ٢٠٠٣.

عين شمس

تسامتْ على العليا مسلَّتُها الغرّا
تقبِّلُ وجه الشمس وهْي بها أدرى
تدين لها الأيام بالفضل والسنا
وذا الكون بعد اللهِ يُزجي لها الشكرا
تغنَّى بها التاريخ وهو متوَّجٌ
وشادت بها في الشرق أهرامُنا الكبرى
وحَنَّ إليها الغرب لما تحدَّثت
به صفحاتُ المجد حتى سَمَتْ قدرا
ترامى عليها الجيش وهْو مدجَّجٌ
ليحرز من أشبالها العزَّ والنصرا
لها همَّةٌ في الإقتصاد ونفحةٌ
تخرُّ له الأزمانُ أعينُها عَبْرَى
تصدَّى لها وجهُ الفلاةِ فراعه
مكانةُ أرضٍ تُخرج التِّبْر والدُّرّا
بها يُستَغلُّ الخيرُ والجودُ والندا
وهل في بلاد الكون ما يُخرج الخيرا؟
وحسبك نفْحُ الطيبِ إن فاح أو سرى
يعيد شباب الشيخ أو يكشف الضرّا
وللطير تغريدٌ إذا راح أو غدا
على الروض يُنسي الحزنَ والهمَّ والفكرا
كأنَّ جنان الخلدِ فوق ربوعها
بها ينعم الداني ويستعذب الأجرا
عليه من العِرْفان صرحٌ ممجَّدٌ
تجلَّى على الدنيا فأكسبها فخرا
ونادتْ به بغدادُ وهي عريقةٌ
تردِّدُ مجدًا صاحَبَ الأنجم الزُّهْرا
فلو أن هارونَ الرشيد ممثلٌ
لألقى عليها مِنْ فصاحته سِفْرا
لها تربةٌ قد طيَّبَ الله أرضَها
بها الزرعُ أهدى البيض والحمر والسُّمرا
وقد ضاقتِ الأرض الفسيحة بالورى
وذاقوا من الإعسار ما أنْفَدَ الصبرا
إذا أكرم الرحمن أرضًا وأهلها
أفاض عليها السعد واليُمْن واليُسْرى
أيا عينَ شمسٍ إن مدحتُ فلم أكن
سوى شاعرٍ فاضت قريحته شعرا
ثناءً على الصُّناع منك وما بنوا
من المجد أرضَى الله والوطن الحُرّا
إذا رُمتِ يا مصرُ العزيزة رفعةً
فدونك عينٌ تطردُ الجهلَ والفقرا

****

لبيك يا مصر

بني الشرق هيَّا وكُونُوا يَدا
وصُدُّوا الطُّغاة وردُّوا العدا
وهبُّوا جميعًا ولا تقعدوا
فما كان للأُسْد أن تقعدا
وما كان للسيف أن يُغمدا
وأُذِّنَ للحرب أن تُوقدا
فمصرُ تنادي هلمُّوا هلمُّوا
فمن يستجيبُ لهذا النِّدا
فلا النيلُ يَسْقيكُمو من رحيقٍ
إذا لم تقوموا ليوم الردى
فأجدادكم من قديم الزمانِ
وآباؤكم يرقبون الغدا
وأهرامكُمْ كم رأتْ قبلكم
ليوثًا بَنَوْا فوقها السُّؤددا
فهيّا إلى النصر في عِزَّةٍ
لكي تستعيدَ وكي تشهدا

فلبَّيكِ يا مصرُ هذي يدي
وكلُّ أبيٍّ يمدُّ اليدا
فمصرُ العزيزةُ طُولَ الزَّمان
فليس لها اليومَ أن تُنْكَدا
عجبتُ لمن تستذلُّ الشعُوبَ
وتبغي بها الغدرَ طول المدى
ألم ترْعَ حقّاً لسبعين عامًا
خَلَتْ وهْي فوقَ قناةِ النَّدى
ألم تحفظِ اليومَ وُدّاً وعَهْدًا
ونحنُ حفظنا لها الموْعِدا
سل العَلَمَيْنِ تَردُّ الجوابَ
فأحداثُها بعدُ لن تُفْقَدا
«نَجيبَ» البلادِ نوينا الجهادَ
ونحن وراءك نُفْني العِدا
وجيشُك بالله أمضى سلاح
يُحطِّمُ من قد بَغى واعْتَدى
أما آن أن يجلُوَ الغاصبونَ
فتطهُرَ أرضُ السنا والهدى
فإمَّا حياةٌ بها عزةٌ
وإمَّا فداءٌ ونِعْمَ الفدا

****

النظر في آيات الله

تعاليتَ يا من تملك الخَلْقَ والأمرا
لك الحمد لا نُحصي ثناءً ولا شكرا
تعامت عيونُ الخَلْق من دَرْك ما ترى
فلم يبصروا في الكون آياتك الكبرى
تفضلت يا رب على الكون مبدعًا
فأنشأت في العلياء أنجمها الزهرا
فكان نظام الكون أكبرَ آيةٍ
على قدره بتنا لقوتها أسرى
ألم يُخْلَق الإنسانُ من أصل نطفةٍ
ليذعن للمولى ويمتثل الأمرا
ألم ينظر الإنسان للزرع نظرةً
وكيف يفيض الزرع من أرضه خيرا
ألم ينظر الأحياء للموت عِبرةً
فيبكوا خشوعًا إن رأوا مرةً قبرا؟
فسبحانك اللهم يا بارئ الورى
تردَّى الورى في غيِّه وادعى العذرا
فتالله إن الموت أكبر واعظٍ
لمن نسيَ القرآن واتَّبع الشرا
فيا أمة الدين الحنيف وأهله
عليكم بتقوى الله لا تَقْربوا الوزرا
فكونوا جميعًا أيها القوم في هدىً
وتوبوا إلى الرحمن واتبعوا الأمرا

□□□

حسنين حسن مخلوف

١٣١٦ - ١٣٩٧هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٧م

- حسنين حسن مخلوف.
- ولد في قرية بني عدي (محافظة أسيوط - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والسودان.
- تلقى تعليمًا مدنيًا في مدارس محافظة أسيوط، وأكمل تعليمه في مدرسة دار العلوم بالقاهرة، وتخرج فيها (١٩٢٣).
- عمل معلمًا للغة العربية والتربية الدينية في المدارس الابتدائية متنقلاً بين محافظتي قنا والزقازيق، ومعلمًا في مدرسة المعلمين العليا بالقاهرة، وتدرج في مناصبه حتى مفتش لمنطقة شمال القاهرة، وأعير للعمل في السودان لزمن، إضافة إلى عمله بمجلة المعلمين (١٩٣٠ - ١٩٣٤).
- كان أحد جلساء الأديب مصطفى صادق الرافعي، وله مع عباس العقاد مواقف معارضة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «حفل مدرسة الزقازيق» - جريدة منبر الشرقية - مصر ٢٣ من مارس

١٩٣٤، وله قصائد ألقتها ابنته في مناسبات عدة بمصر والسودان، منها قصيدة «يا شباب النيل» - مهرجان أسبوع شباب الجامعات - القاهرة ١٩٥٧.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: المنجد في الأدب العربي - بالاشتراك مع آخرين - مطبعة المعارف - القاهرة ١٩٣٧، والتوجيه الأدبي - بالاشتراك مع آخرين - مطبعة المعارف - القاهرة ١٩٣٧، والذخيرة - بالاشتراك مع آخرين - مطبعة المعارف - القاهرة ١٩٣٨، والرافعي - سلسلة اقرأ - دار الهلال - القاهرة (د.ت)، والحركة الوطنية في السودان - سلسلة حياة الشعوب (د.ت).

- ينهج في شعره نهج الخليل محافظًا على وحدة الوزن والقافية، أسهم به في المناسبات الوطنية، ودعا الشباب المصري إلى الجهاد والسعي نحو المجد والرفعة، وحيا به الأعلام والأدباء في زياراتهم لأماكن عمله، في أساليب خطابية، وصور بيانية رنانة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

أروت الدنيا

إن هذي الدارَ قد شَرُفت
بقدوم السادةِ النجُبِ
حفلةٌ قد زُيِّنَتْ بكمُ
وزهت بالفضل والأدب
أشرقت من نور طلعتكم
فلها فخرٌ على الحقب
وشهدتم نشْءَ مدرسةٍ
برعوا في السبق والغَلَب
كسهامٍ للرميَّة أو
كشهابٍ طالعٍ سَرِبِ
يُحكم الأطفالُ وثبتَهم
وغدا يأتون بالعجب
فنسورًا في الهوا صُعُدًا
أو كحوتٍ ((غاص)) في لجب
ساعةٌ للقفز واللَّعبِ
ساعةٌ للدرس والكُتب
إن يكن للعقل أنصبةٌ
فنصيب الجسم لم يغب
والشعوب اليومَ عُدَّتها
قوةٌ للحرب والسلب
لهفَ نفسي للحضارة قد
سُخِّرت للفتك والْخَرَب

******

لا رعاك الله يا زمنًا
كنت والتعليم في حَرَب
وسبيل العلم منقطعٌ
دونه سدٌّ من الكُرَب
مَنْ يُرِدْ علمًا يجد سقمًا
وشقاءً دائمَ النصب
فطغت في مصرَ أبحرُه
بعد أن طافت على القُطُب
يا لَمصرٍ! إنها بلدٌ
نشأت والكون في غيب
أَرْوَتِ الدنيا وقد ظمِئَت
كرمٌ أفْضَى إلى سغب
نهضة التعليم في زمنٍ
لفؤاد النيل منتسب
ملك الدستور يحرسه
كعرين الليث في الغضب
ابنُ إسماعيل منبتُهُ
ينتمي للمجد والحسب
شبله الفاروق تأمله
مصرُ للعلياء والأرب
وإليكم شكرُ مدرسةٍ
سعدت بالسادة النجب

****

يا شباب النيل

يا شــبــابَ النيل يا رمـز الوفـاءْ
اصنعوا التـاريخ وهّاج الضـيـاءْ
واكتبوا من مـجـد مصـرٍ صـفـحـةً
تُبــهـــر الدنيـــا بعلمٍ وذكـــاء
بجــهـــادٍ وثبـــاتٍ فـــهُـــمـــا
رئةُ النهـــضـــة درع الأقـــويـاء
خلَّد التــاريخُ من فـضلَيْـهـمـا
آيةَ الفـــخـــر وعــزَّ الشـرفـــاء
يا شـبـابَ الحقِّ من أجلِ الفـداءْ
إنمـا المجـــــد دمـــــاءٌ وعطـاء
منكم الأجنادُ أُسْـــدٌ للوغـى
وبـنـاةُ النـشءِ رايـاتُ العـــــلاء

****

نفحةٌ عطريةٌ

أهـلاً بكـم وتحـــيَّـــــــة
يـا نـفــــحــــــةً عـطـريَّةْ
هبّت علـينـا لـتُـــحـــيـي
فـــينا نفـــوسًـــا زكـــيّـــه
يا نُخـــبـــةَ القــوْم فــينا
وفـــخـــرَ مـــصـــرَ الأبيـــه
ورمـــــزَ عـــــزَّةِ شـــــرقٍ
وهـــمَّـــــــــةً عـلـويَّـه
جـــزاكمُ الله خـــيـــرًا
الفــضلُ فـــيكم سـجـيَّـــه
هـــذي هـــديَّــــة وردٍ
قـــدّمـــتُـــهـــا كـــتـــحـــيَّـــه

□□□

حسنين خليفة

١٣١٣ - ١٣٨٣هـ
١٨٩٥ - ١٩٦٣م

● حسنين خليفة.

● ولد في مدينة المنيا (صعيد مصر)، وفيها توفي.

● قضى حياته في مصر.

● حفظ القرآن الكريم في أحد مكاتب المنيا.

● قصد القاهرة والتحق بالأزهر وحصل على الشهادة العالمية (١٩٢٠).

● عين إمامًا لأحد مساجد مدينة المنيا، وتنقل بين مساجدها ومساجد عدد من المدن المصرية حتى رقي إلى درجة مفتش مساجد المنيا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «الأقاليم» (تصدر في المنيا) - منها: كلمة رثاء - ١٩ من يونيو ١٩٤٣، وتهنئة - ٢٩ من يناير ١٩٤٨ ، وتهنئة مفتش المساجد - ٢٢ من يوليو ١٩٤٨، وله قصائد نشرت في جريدة الإنذار، منها: في استقبال الأنبا - ١٤ من أبريل ١٩٤٠، وتحية معالي وزير الأوقاف - ٢٨ من أبريل ١٩٤٠.

● شاعر مناسبات، نظم في عدد من الأغراض، من أظهرها التهنئة والمدح والرثاء والاستقبال. المتاح من شعره تمليه المناسبة، القصيدة الأولى: كلمة رثاء للحاج فارس علي مسعود، والقصيدة الثانية تحية إلى معالي وزير الأوقاف نظمها تحية لمقدم عبدالسلام الشاذلي باشا وزير الأوقاف إلى المنيا، ويعتمد فيها المنهج التقليدي لقصيدة المناسبات من ذكر مآثر الضيف والفرح بقدومه، وقصيدته الثالثة في التهنئة.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: جريدة الأقاليم لصاحبها: إبراهيم فؤاد المنياوي - المنيا - أربعينيات القرن العشرين.

٢ - مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع عدد من معاصري المترجم له - الفيوم والمنيا - ٢٠٠٥.

كلمة رثاء

في رثاء فارس علي مسعود

كُـــتِـب الفناء على بني الإنســـــانِ
أمّـــا البـــقـــاء فـــخُصّ بالديّانِ
من ذا الذي رام الخلود لنفـــســـه
في ذي الحـــيـــاة ولم يكن بالفـــاني

إنّ الحياة وما بها من زينةٍ
ومتاعُها كالطيف للوسنان
والناسُ في الدنيا فريقٌ رابحٌ
بتجارة الطاعات والإحسان
أمّا الذي ألهاه زخرف لهوها
فمآل ما يسعى إلى خسران
لا ينفع الإنسان إلا ما أتى
من صالح الأعمال والإيمان
فالناسُ تُحييه بذكرٍ خالدٍ
بعد الممات وذاك عمرٌ ثاني
واللهُ يجزيه بحسن مثوبةٍ
ويفوز في الأخرى بخير جِنان

✲✲✲✲

أعظِمْ براحلنا الكريم فذكرُه
في الخير باقٍ ما بقي الملَوَان
ما غرّه متع الحياة ولا انثنى
عن بذل مالٍ في رضا الرَّحمن
قد زانه خُلُقٌ كريمٌ في تقًى
ومخافةٌ في السرِّ والإعلان
يا «فارسَ» الخيرات حزْتَ مكانةً
لم تُعطَ بعْدُ لفارس الميدان
حصّنْتَ مالَكَ بالزكاة ولم تكن
بالكانز الأموال والمتفاني
كم من غنيٍّ ذاق حسرة ماله
مُذْ صار عبدَ الأصفر الرنّان
وحججْتَ بيت الله تلك فريضةٌ
معدودةٌ من أعظم الأركان
أنفقْتَ مالاً في بنائك مسجدًا
لله في «المنيا» عظيم الشان
أضحى بها حرمًا تؤمّ رحابه
فكأنه وضريحك الهرمان
لم تألُ جهدًا في بنائك معهدًا
أسّسته للدين والقرآن

لله كم لك من يدٍ مشكورةٍ
في سدّ معوزة الفقير العاني
من ذا يضاهي «فارس المنيا» إذا
عُدَّتْ جموع فوارس البلدان
هذي مآثرك التي خلّدتها
الناسُ تذكرها بكل لسان
نم في ضريحك مكرَمًا ومعزّزًا
نومَ العروس براحةٍ وأمان

✲✲✲✲✲

يا آلَ فارسَ من يكن كفقيدكم
فهو السَّعيد بجنّة الرضوان
روح الفقيد يسرّها أن تعملوا
عملاً يخلّد ذكركم بالثاني
الآنَ تسرح في الجنان كما تشا
قد بَشّرتْ بالحُور والوِلدان

****

من قصيدة: تحية معالي وزير الأوقاف

هذي شموسٌ أم بساط سُلافِ
مذ هلّ ربُّ الحقّ والإنصافِ
اليومَ في «المنيا» كعيدٍ زاهرٍ
في غُرّة الأيام يومٌ صافي
فرحًا بمقدمك السَّعيد وإنه
كالغيث يأتي بعد طول جفاف
فالناسُ بين مُفاخرٍ ومُهنّئٍ
والكلُّ بين تبسّمٍ وهتاف
عرف الجميع بها مآثرك التي
جلّت عن التّعداد والأوصاف
إن المآثر في الرِّجال قليلةٌ
ولِمثلكم تربو على الآلاف
آثار صنعك في البلاد كثيرةٌ
وعظيمةٌ والفضل ليس بخاف

إن العظائم للعظيم ولم تكن
يومًا لغِرٍّ خاملٍ مِخلاف
في كلِّ مصلحةٍ وكل وزارةٍ
وُلِّيتها قد كنت خيرَ موافي
وتكون أقدرَ مصلحٍ بحذاقةٍ
ومهارةٍ من غير ما إسراف
حتى غدا «عبدالسلام الشاذلي»
عنوانَ إصلاحٍ بغير خلاف
بالحزم والإقدام ثمّ بهمّةٍ
وعزيمةٍ أمضى من الأسياف
وبحسن تدبيرٍ وحسن إدارةٍ
أصلحت جوّ وزارة الأوقاف
فجرى الصلاح على يديك كما يرى
ومسائلُ الأوقاف غير خِفاف
كالكهرباء سرى بكل فروعها
فبدا نشاط مناطق الأرياف

****

تهنئة بزفاف

صفاءٌ أتانا بالتَّيامن والبِشرِ
وفي طيّه جمّ السرور مدى العمرِ
وقد أنجز الإقبال بالسعد وعده
وجادت به الأيام في غفلة الدهر
فهذا قِرانٌ بالسَّعادة حافلٌ
يحاكي قران الفرقدين مع النصر
رأيناه في المنيا فكم كان صفوها
وحُقَّ لها فخرٌ على سائر القطر
وفي «بيت مخلوفٍ» تكامل عِقدُه
بصفوِ عليِّ القدر والنابه الذكر
«عليٌّ» فتًى لم يفتتن بشبابه
شباب على تقوى شباب على طهر
ولا زهرةَ المال الكثير تغرّه
يراقب حقّ الله في السِّرِّ والجهر
أمينٌ نزيهٌ ذو صفاتٍ حميدةٍ
وخُلْقٌ كريمٌ كالنَّسيم أو الزهر
ومن كان يخشى الله في ميعة الصبا
يهيّئْ له الأسباب في آخر الأمر
علامة توفيق الإله اختياره
قرينته من بيت مجدٍ ومن «بشر»
فكانت له كالشمس في أفق السما
وكان لها كالبدر في رفعة القدر
لتهنأْ عليٌّ بالرِّفاء على المدى
وذريّةٍ تأتيك بالخير واليسر

□□□

حسنين شوشة

١٣٣١ - ١٣٩٠هـ
١٩١٢ - ١٩٧٠م

- حسنين إسماعيل شوشة.
- ولد في مدينة السنبلاوين (محافظة الدقهلية - دلتا مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حصل على الثانوية في المنصورة، وكان يتقن لغات أجنبية.
- عمل في عدة وظائف ومهن متفرقة، منها عمله في بنك التسليف، كما أسس وافتتح مدرسة، وكان يشغل وظيفة شيخ البلد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مفردة نشرت في صحيفة الإصلاح الصادرة بالسنبلاوين، وجريدة «البنان» الصادرة بالمنصورة.

- يلتصق شعره بمظاهر الطبيعة، فيتغنى بها ويسبغ عليها من عواطفه ويلقي على كائناتها من ذاته، بلغة سهلة تميل إلى البحور القصيرة وإيقاعها السريع.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له وكريمته عايدة - القاهرة ٢٠٠٦.

إلى الطائر المحبوس

ضرّني ما أنت فيهِ
أيها الطير الحبيسْ

كنت كـالغصن رطيبًا
صرت كـالعود يبيسْ

كنت كـالزهرة تزهو
في أعالي الشجرِ
تبعث اللحن شجيّاً
في قلوب البشر

أتُرى يا طير تبكي
من جراح بفؤادكْ
أم تُرى تبكي وتهذي
لفراقٍ لبلادك

أترى قد طرت عنها
وتراءت بخيالِكْ
أم ترى تبكي لسجنٍ
وسداداتٍ حيالَكْ

أيها الطيرُ أراكَ
بِكَ حبّاً للنسيمْ
كلما يهفو ويسري
تبعث الصوت رخيم

لِمَ لا تأكلُ منه
ذلك الحَبَّ الكثيرْ
لم لا تشرب منه
ذلك العذب النمير

أيها الطائرُ رفقًا
بالفؤاد والحياةْ
إن في الكون فؤادًا
أنت يا طيرُ مناه

كلما تشكو وتبكي
يذرف الدمع عليكا

هذه بعض شجوني
صغتها نظمًا إليكا

خفِّفِ الآهات إني
أتصدّى لجراحِكْ
أذرف الدمع وأبكي
لصدى وقع نواحك

****

زهرة تحترق

يا زهرةً في رباها
فاضت بطيب شذاها
كم كنتُ أرجو نداها
مستمتعًا برضاها
وكم رَنَوْتُ إليها
بالطرف ما أحلاها
وكم تَلمَّستُ عذرًا
مسترسلاً في هواها
وكم وددتُ لَوَ انّي
بالقلب أفدي ثراها
وكم سعيت إليها
مسترشدًا بغناها

******

لكن رماها حسودٌ
بعينه فدهاها
شبّت بها النار حتى
أودتْ بحسن بهاها
وخلَّفَتْهـا حطامًا
وَيْحِي على مرآها
قلبي عليها وروحي
باتا بليل دجاها
لم أنسَ أني بكيتُ
بالدمع يوم رَدَاها

****

غنّي يا بلبلتي

غنّـي يـا بـلـبـلـتـي لحـنَ الأمـلْ
وانشـري الحبَّ على سـفح الجـبل
هـاكِ قلبـي شَـفَّـه طول المَلل
من بعـادكْ

✲✲✲✲

غنّي لحنَ الحب إن يبـدو القـمـرْ
وأذيعي سـرَّه يهنا العُـمُـر
فظلال الحب أهنا مسـتـقـر
بـرضـائك

✲✲✲✲

غنّي بالحب ونادي: يا حـبـيـبي
إن بدا الفـجـر لعـينيك وجـوبي
في سـمـاء الله يغـفـر لي ذنوبي
بدعـائك

✲✲✲✲

غـنّـي لـلـنـور إذا ولّـى الـدُّجى
واطلبي الخـيـر فـخـيـرًا يُرتجى
وأفـيـقي من تبـاريح الشـجـا
بـغـنـائك

✲✲✲✲

غـنّـي لـلـروض وحـيّـي زهْـرَهُ
وانثـري الـورد ونـاجي طيـره
وأذكـريـنـي كلمـا فـاحْ عطره
في صـفـائك

✲✲✲✲

غنّي مـا شـئـتِ إذا حقّ الغنا
فـلـقـانـا يـومَ أيام المـنى
خلِّديه بـأنـاشـيـد الـهـنا
في سـمـائك

□□□

حسون البحراني

١٣٤٧ - ١٤٠٧هـ
١٩٢٨ - ١٩٨٦م

- حسون بن أحمد البحراني.
- ولد في مدينة سوق الشيوخ (لواء الناصرية - جنوبي العراق) وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- التحق بمدرسة سوق الشيوخ الابتدائية ودرس بها حتى الصف الخامس (١٩٤١)، غير أنه لم يواصل دراسته بسبب وفاة والده وإعالته لأسرته من بعده.
- واصل تعليمه بتثقيف نفسه وملازمة مجالس العلماء، مثل مجلس آل حيدر الذي كان يعقد أمسيات أدبية ثقافية يومية.
- عمل في متجر له لبيع الحبوب والحنطة والشعير وأنواع التمور.
- كان عضو اتحاد الأدباء بمحافظة ذي قار.
- كان يكتب قصائده باسم مستعار «شاعر الضفاف» ثم باسمه الحقيقي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «ثورة الخطايا» - جريدة السياسة - بغداد - ٢٥ من نوفمبر ١٩٥٤، وله ديوان بعنوان ألحان الألم - (مخطوط) لدى أسرته.

- شاعر مجدد، يرصد صور الصراع بين قوى الصلاح والفساد، فالخطايا الخبيثة لا تلبث أن تعلن عن وجودها بأثرها المدمر. والكوخ البائس يقاوم الفناء ولا مجيب، لكنه يظل منتظرًا أصداء الرعد القادم. وفي «البحار والصوت» تتنفس الآمال المحرومة والأمنيات المعذبة. نظم على الموزون المقفى، وقليلاً على نظام التفعيلة.. في شعره نزعة سردية وطاقة تصويرية وميل إلى الرمز، تتعالى في شعره نبرة الحزن، واستخدام الصور الوجدانية في محاكاتها للطبيعة، وإضفاء الحزن على كل مظاهر الحياة ومفرداتها.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: حسن الشنون: حسون البحراني شاعر من المدينة الشاعرة - جريدة الناصرية - ع٥٠ - العراق.

أوجاع

فـجِّـري اللَّحنَ فـاللُّحـون تلحُّ
أن أغـنِّيْ وأن يُـقـرِّبَ صـبـحُ
فـجِّـري اللحنَ إنّ فـي مِـزَقِ الآ
هاتِ روحي تصحـو.. وتغفـو.. وتصحـو

وحيـاةٌ نعيشُها ليس فيها
غيرُ دفْقِ الأسى وصوتٌ يلحّ
نحن أبناؤها وإنْ ضيَّعتْنا
يومَ لم يبقَ في المضامير فتح
آهِ من جرحنا ومن كلِّ همٍّ
يعتلينا ومن هوًى فيهِ قَرْح
إنّنا نحملُ العذاب اغترابًا
ونصلّي للدمعِ.. والدّمعُ قيح
سَحَقَتْنا البلْوى فما عاد فينا
من نشيدٍ إلا الأسى وهْو نَوْح
أيُّها المصطلي بنا لا تلُمْنا
نحن جمعٌ به لدى العدِّ طرح
قد يطولُ الشجا بنا إن نطقنا
رُبَّ صمتٍ بهِ لما حلَّ شرح
آهِ منا ومن زمانٍ ركبنا
موجَهُ زورقًا به الرِّيح تدحو
«نصحتْنا أيّامُنا غيرَ أنّا
ما انتصحنا وطالما ضاع نُصْح»

****

ثورة الخطايا

عُبِّي كؤوسك واشربي حممَ المساوئِ والخطيئهْ
وتمرّغي بدمِ العفافِ عفافِ نبتتِك البريئهْ

✲✲✲✲✲

الإثمُ لوَّح في يديه لحمْأةِ البَغْي الدنيئه
فطوى بساعده الأشلّ طوى معانيك الوضيئه

✲✲✲✲✲

يا بسمةً كالفجر عذراءَ الخواطر والميولِ
زُفَّ الصباح العبقريُّ لها وزُفَّ دَمُ الأصيل
طافت على ثغرِ السَّنا المخمور بالحلم الجميل
ماذا عَرَا الزهرَ النديَّ فصوَّحَتْه يدُ الذبول؟

✲✲✲✲✲

غصَّت حياتُكِ بالأنينِ المستفيض وبالجراحِ
وتصامتْ دنياكِ إلا عن نداءٍ مستباح
فقسَتْ على طهْر الخميلة واستخفَّت بالأقاحي
ومضَت خطاياها تَشُلُّ من الصياحِ خُطا الصباح

✲✲✲✲✲

لمّا أفقْتُ وكانت الدنيا بموكبها تغنِّي
كان الشعاع الفيضُ يبسم للرُّؤى بفمِ التمنّي
فيفضُ بالخلجات قيثاري ويُجهشُ فيه لحني
أفتبصرين شبابكَ الريّانَ لوّثه التجنّي؟

✲✲✲✲✲

يا نغمةً سكِر الزّمان بعطرِها المتضوّعِ
وغفَتْ بمغناه الطيوفُ السابحاتُ فلم تَعِ
وتناثرتْ غررُ الأماني على رؤاكِ فرجّعي
ترنيمةَ الوترِ المجرَّحِ من شظايا أدمعي

✲✲✲✲✲

هل غيرُ دنيا لُفّفتْ بالموتِ بالدّم بالشرور؟
هل غير فسلفةٍ تسير وثمَّ تكفرُ بالمسير؟
هل غير مجتمعٍ تمرَّغ بالوحولِ وبالصخور؟
من ذا رماكِ لوهدةِ الأوحالِ يا نفحَ العبير؟
هل غيرُ حاجاتِ الحياة ودافعِ جهمِ المصير؟
لا تعبئي بالكبرياءِ ومزّقي ثوبَ الضمير
الكأسُ محمومُ اللذاذةِ فاترعي.. أو لا فثوري..؟

****

البحار.. والصوت

رغمَ ليلي ورغمَ بؤس نهاري
جئتُ أعطيكِ ما يرومُ انتظاري
متعبٌ والضجيجُ يأكلُ روحي
وتلوبُ الذكرى وتطفئُ ناري
يا إلهي.. وألفُ بلوى وبلوى
مزّقتْني وغيَّرتْ من مداري
ليتَ أنّي لن أستسيغ عذابي
ثم ألتاعُ والشَّجا في إزاري

ليت مـا سـمّمَتْ يدُ رغبـاتي
فتخلّتْ وثَمَّ كـان عِـثـاري
ليتني أستحيلُ نجمةَ ليلٍ
تتلاشى إذ تكتفي بالنهـار
ليتني زخّةٌ تَقاذفُهـا الريـ
ـحُ إلى حيث تلتقي بالقفارِ
ليتني نبتةٌ وقد عارك المنـ
ـجلُ رغمًا مني عليَّ احتضاري
ليتني مـا وُلدت يا ثقلَ أيّا
مـي وأوّاهُ منكَ يا عـمْقَ ثاري
لستُ أدري رغم الأذى أين أمضي
وإلى أين يا طيوف انحداري
قسمًا بالرؤى تعبْتُ وثابتْ
رغباتي عمّا يروم مساري
وحديَ الآن والطريقُ مُضاعٌ
وعلى جانبيه ضاع أُواري
وطني إنك الغذاءُ لروحي
أنتَ سلوايَ إذ يجفُّ اصطباري
أنتَ دنيايَ، أنتِ يا هذه الـ
أرض أعطيك خافقي واختياري
قسمًا إنّني سأفديك روحي
وأغنّي وأفتديك صِغاري
أنتِ يا أرضُ أنتِ كحلُ جفوني
أنتِ عُمري وأنتِ ثاري وناري

****

من قصيدة: الطريق الكئيب

صورٌ تذوبْ
في ذلك الأفق الكئيبْ
في ذلك الأفق الملفّع بالشحوبْ
وعلى الروابي الغارقات بصمتها الشاجي العجيبِ
تلوحُ قطعانُ الرعاةْ
تمشي ويمشي من وراء ثُغائها راعٍ هزيلْ
راعٍ كأشباح الليالي الحالكاتِ
يخوضُ في لجِّ الحياةِ
بلا دليلْ..
وهناك في أقصى الطريقْ
كوخٌ عتيقْ
كوخٌ تُعابثُهُ الرياح.. فلا يفيقْ

□□□

حسون العبدالله

١٢٥٠ - ١٣٠٥هـ
١٨٣٤ - ١٨٨٧م

- حسون بن عبدالله بن مهدي الحلي
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وفيها توفي بعد عمر ليس بالطويل، ودفن في مدينة النجف.
- عاش في العراق.
- شاعر وخطيب ديني، نشأ في الحلة وتكونت شاعريته وذاعت خطبه فيها.
- كان ناثراً جهوري الصوت حلو النبرات يؤثر في سامعيه.

الإنتاج الشعري:

- القصائد المتاحة من كتاب «شعراء الحلة» - وقد تحدثت بعض المصادر عن مجموعة صغيرة من شعره عند ولده علي، ولم يُعرف مصيرها بعد وفاة هذا الولد.

- يجري جُلُّ شعره في محورين: رثاء الشخصيات التاريخية، ورثاء الشخصيات المعاصرة، وفي المحورين تسري روح دينية ونزعة تقديس وإجلال، ولكنها تصعد إلى مستوى الملحمية أو تقاربها في المحور الأول. وله شعر في النسيب (الرمزي) على أن هذه المحاور الثلاثة تلتقي في صنعة الشعر: فهو في جملته من الموزون المقفى، وصوره مستمدة من مجازات وتشبيهات وتضمينات الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٢) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.
٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٢) المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.
٣ - مصطفى الواعظ: الروض الأزهر في تراجم السادة آل جعفر - مطبعة الاتحاد - الموصل ١٩٤٨.
٤ - الدوريات: مقال عن الشاعر بقلم محمد علي اليعقوبي: مجلة الاعتدال (النجفية) العدد ٤ - جـ٦ - ١٩٤٥.

هي زانتِ الخلخالَ

برزتْ كـــغـــصن نقـــاً تميس دلالا
بيـــضـــاءَ راقت منظراً وجـــمـــالا
فـضحتْ بطلعـتـهـا الغزالةَ في الضحى
وحكتْ بنـاظرهـا الكحـــيلَ غـــزالا
فَــــوَجلّنـارٍ لاح في وجنـاتـهــــا
وفَـــتـيتِ مـــسكٍ لقّــبـوه خـــالا
مـــا زانهـــا الخلخـالُ إن يكُ غـيـرُها
قـــد زان بل هي زانتِ الخلخـــالا
برزتْ يرنّح قـــدَّهـا دلُّ الصِّـــبـــا
كـالبـان لاعـبَـه النسـيمُ فـمـالا
فـخـذوا الحـذارَ بني الغـرامِ إذا رنتْ
ذا قـــوسُ حـــاجـــبـــهـــا يزجّ نِبـالا
لم أنسَ إذ قـامت تدير كـؤوسَـــهـــا
صِـرفـاً وقـد صـرع الكرى العُـذّالا
وغـدتْ تُقـرّط مـسـمـعي بنشـيـدها
والتـيـــهُ يثني قـــدَّها الميّـــالا
عـانقـتُـهـا ورشـفتُ ريقـةَ ثغـرها
فـــجنيتُ ورداً وارتشـــفتُ زلالا
حـتى رأيتُ النجمَ مـال بأفـــقـــهِ
والليلَ أدبرَ مُـــزمـــعـــاً تَرحـــالا

****

رحيل الحبيب

يـا راحـــــلاً رحل الكرى عن ناظري
لما نـأى والجـــسـمُ زاد نـحـــولا
ومُــــودّعًــا لو متُّ قـبـل وداعـهِ
أسـفـاً لكان الموتُ فـيـه قليـلا
صـيّـرتَني مُـضنى الفـؤادِ مُـسـهَّـداً
واهيْ القـوى باكي العيـونِ عليـلا
مـــا لذَّ لي عـــيشٌ ببـــعـــدكَ لا ولا
طَرْفي بطيب النومِ بات كـحـيـــلا
أرعى النجـومَ مُـؤرّقـاً فـتـخـالني
تحت الظلامِ على النجـوم وكـيـلا
وأطارح الوُرقَ الهـتـوفَ بنوحـهـا
مـهـمـا دعتْ فـوق الأراكِ هديلا
وأئنُّ مـن ألـم الـفـــراقِ ونـاظري
مَـدُّ الفـراتَ بدمـعـه والنيـلا
ويهـزّني شـوقي إليكَ فـأنثني
طرباً كـأني قـد سُـقِـيتُ شَـمـولا
يا نازحـاً عني وفي وسط الحـشـا
مني تبـوّأ منزلاً ومَـقـيـلا
لو أسـتطيع ركـبتُ سـاريةَ الصَّـبـا
لكَ لو وجـدتُ لما أردتُ سـبـيـلا
وهواكَ وهـو لديَّ خـيـرُ أليّـةٍ
قَـسَـمٌ يجلّ بأن يُقـال جليـلا
فـمـتى ليـالينا تعـود ويغـتـدي
ودّي بودّ أحـبّـتي مـوصـولا
بالله بلّغْ يا نسـيـمُ أحـبّـتي
شـوقي فـغـيـرَكَ مـا وجـدتُ رسـولا

****

تحية الديار

عُجْ على بـارقٍ وحيِّ الخـيـامـا
واقـرأِ النازلين فـيـهـا السَّـلامـا
تلك دارٌ بـهـا بلـغتُ الأمـانـي
في زمـان الصِّـبـا ونلتُ المرامـا
إن يكن قـد ترحّلَ الجـسمُ عنهـا
فـبـهـا القلبُ والفـؤاد أقـامـا
يا سـقـاها من ناظري واكفُ الدَّمْـ
ـعِ فـروّى فِـجـاجَـهـا والإكـامـا

كم ليـالٍ مـضتْ بهـا مُـشـرقـاتٍ
لـم يكـن مُكثُـهُنَّ إلا لِـمـامـا!
جـمـعـتْنـا بكلّ ورديّ خـدٍّ
يُخـجِل الـغـصـنَ حين يثني القَـوامـا
هـو نـورٌ لـكنْ لـشـقـوةِ قـوم
قـال خـلاّقُـهُ له كُنْ غـلامـا

****

من قصيدة: أرض الرُّصافة

أرضَ الرُّصـافـةِ طاولي الجـوزاءَ
فـخـراً وهامَ الـفـرقـدين عـلاءَ
وتغطرفـي زهواً بأكـرم مـعـشـرٍ
لـهمُ مُـحـالٌ أن نَـرى نظراء
لا غـروَ إن جـزتِ الـثـريا رفـعـةً
وسـحـبتِ أبرادَ الـعُـلا خـيـلاء
فلقـد حـبـتكِ بنو النبـوّةِ سـؤدداً
وكـسـتْ ربوعَكِ هيـبـةً وبهـاء
صِـيـدٌ تجـمّـعتِ المكارمُ فـيـهمُ
فـغـدتْ تُكاثر شُـهـبَـهـا آلاء
غـمـروا الـزمـانَ رغـائبـاً وفـضـائلاً
ومـنـاقـبًـا تحكي بـراحِ سـنـاء
لو رامتِ الـثـقـلان تعـدادًا لهـا
عـجـزتْ ولـم تسطع لهـا إحـصـاء
من عـالـم الذرِّ اجـتـبـاهـم ربُّهم
واخـتـارهـم في أرضـه أمناء
حـتى إذا فطر المهـيـمنُ آدمًـا
وظهـور فـضـلهمُ تعـالى شـاء
أوحى لـنـورهـمُ يـكـون بـصُـلـبـه
وله الملائكُ سُـجّـدًا تتـراءى
وتـنقّلوا فـي عـالـم الأصـلاب لا
يأوون إلا الخـيـرةَ النُّجَـبـاء
حـتى إذا بَعث الإلهُ «المصـطفى»
وبه أعـزَّ الأمّـةَ الحنفـاء
وبراه سـيّـدَ خلقِـه ولآلِهِ
بالذكـر أوجبَ ذو الجـلالِ ولاء
راحـت بنوه تقـتـفي آثاره
ولشـرعـه السَّـامي تشـيـد بناء
ورثوا مكارمَـه وتلك سـجـيّـةُ الـ
ـآباءِ تُورث فـضـلَهـا الأبناء
فـالمصطفى منهم ينوب المصطفى
وبما تحـمّـلَ لم يكـن نـأناء
ولحكم شـرعـتـه أقـام منفّـذًا
فـتـرى الورى شـرعًـا لديه سـواء
لـم يخشَ لومـةَ لائمٍ في حكمـه
إن راح يتـبـع غـيـرُه الأهواء
سـمحُ اليـدين تَعـوّدا بسطَ اللهـا
فـتـراه بالحَـوْبا يجـود سـخـاء
يقظُ الحـفـيظةِ إن دعـا داعي العـلا
وسـواه عنهـا مُـعـرضٌ إغـضـاء
حـتى إذا شـقّت كـواكبُ فـضـلهِ
والـكرخُ فـيـه باهتِ الجـوزاء
لوتِ الرقـابَ لهـا البـلادُ تواضـعًـا
وأكـفُّـهـا مـدّتْ إليـه رجـاء
فـأغـاثـهـا وسـرى ليـصـلحَ شـأنَهـا
وتَحـوز في تشـريفـه اسـتـعـلاء

□□□

حسون الوائلي

١٣١٠ - ١٣٨٤هـ
١٨٩٢ - ١٩٦٤م

- حسون بن سعيد بن حمود الليثي الوائلي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- نشأ على أبيه، وقرأ المقدمات، وتعلم على علمائها مبادئ العلوم العربية والإسلامية، وطور نفسه بالمطالعة، كما درس العربية والفقه والقصائد على الشيخ عباس قفطان.
- عمل خطيبًا في المساجد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

● يدور شعره في مديح الرسول الكريم (ﷺ) وفي رثاء آل البيت الأطهار، ويمتاز شعره بالرقة وسلاسة المعنى، ولغته منتقاة مع التزامه بالمعاني المتداولة.

مصادر الدراسة:

١ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ١) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

٢ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٥.

الثناء

نظمتَ من الشعـر الجـميل قـوافـيـا
كـأنك بالشـعـر ابتكرتَ المعـانيـا

أُهنِّيكَ إعـجابًا بنظم قـصـائدٍ
لهـا أثرُ سـامٍ يخلَّدُ باقـيـا

بفـيضٍ من الشكوى سكبتَ حـروفـهـا
وبيَّنت آلامًـا وأظهـرتَ خـافـيـا

وكم شـاقنا أن نسمعَ الشعـر مُـبهـجًا
على نغم الأَفـراح صـوتًا مُناغـيـا

وناجـيت دنيـا إذ تتيـه حـلاوةً
ترى الكل من أبنائهـا بات لاهيـا

كـأنَّ الهـوى والهـجرَ قـد جُـعِـلا لهـا
لتـحـضُن مـولودًا وتلفظ فـانيـا

وإن لم تكن يومًـا سـعـيدًا مـرفَّـهًـا
فـحـسـبُك ذا الإيمانُ ذخـرًا وهاديا

سـتـبـقى عـزيزَ النفس دومًـا مكرَّمًـا
بما حـزت في الدنيـا خـصـالاً عـواليـا

يراعُك في سُـوح القـريض مـوثَّقٌ
ألا زدتنا من نبع شـعـرك ثانيـا

ومـا زال هذا الشـعـر يرعى بروضـه
وينهل شـهـدًا رائق الورد صـافـيـا

□□□

حسونة النواوي

١٢٥٥ - ١٣٤٣هـ
١٨٣٩ - ١٩٢٤م

● حسونة بن عبدالله النواوي الحنفي.

● ولد في بلدة نواي (محافظة المنيا - صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● درس وتعلم في الأزهر على يد كبار علماء عصره.

● بدأ بتدريس أمهات الكتب، ثم عين لتدريس الفقه في مسجد محمد علي باشا، ثم اختير أستاذًا للفقه بدار العلوم، ومدرسًا بمدرسة الحقوق، ثم عين وكيلاً للجامع الأزهر، ثم شيخًا أصيلاً للجامع في الفترة (١٨٩٦ - ١٨٩٩)، ثم أعيد اختياره مرة أخرى في الفترة (١٩٠٦ - ١٩٠٩).

● كان عضوًا في المجلس العالي بالمحكمة الشرعية.

● كان له دور كبير أثناء تعيينه وكيلاً للجامع الأزهر في وضع اللوائح والنظم التي رتبت شؤون الرواتب وتحديد أوقات الدرس والإجازات والاختبارات.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت بجريدة روضة المدارس المصرية - العدد (٤) - السنة (٨) - القاهرة (١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م)، إضافة إلى بعض الأبيات المتفرقة في بعض الجرائد، منها: جريدة الوطن - العدد (٧٧) بتاريخ ٣ من مايو ١٨٧٩.

الأعمال الأخرى:

- ترك بعض المؤلفات، ومنها: «سلم المسترشدين في أحكام الفقه والدين» - مطبعة المدارس ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، و«قانون تنظيم الأزهر».

● المتاح من شعره أبيات متفرقة لا تفي بتشكيل تصور عن تجربته الشعرية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية ١٨٢٨ - ١٨٨٢ - (ط١) - دار المأمون للطباعة والنشر - الجيزة ١٩٨٧م.

٢ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة (د.ت).

٣ - الدوريات: عبدالعظيم ملوك، جلال فتح الله: مقال مشايخ الأزهر في سطور - مجلة منبر الإسلام - العددان (جمادى الأولى والأخرى ١٤٠٣هـ/ مارس ١٩٨٣.

عنايات الخديوي

عنايـاتُ الخُـديوِ بقطْرِ مـصْـرٍ
تـراهـا كـلَّ وقـتٍ فـي ازديـادِ

بـهِ غـــرسَ المكـارمَ والمزايا
فـأورثتِ التـمـدُّن للعـبـاد
ومـدَّنه وأكـسـبـه فـخـارًا
لـهُ يبـقـى إلى يوم التّنادي
فـلا زالتْ بـه الأيـامُ تـزهـو
وتُبـسـطُ بالدعـاءِ لـه الأيادي
وترجـو أن يدومَ لهـا بَقـاهُ
مع الإسـعـاد والشـرَفِ التّـلاد

****

يوم فخار

يومٌ على سائرِ الأيام مفـتـخِرُ
ومـعـجبٌ فـرحًا في حِلْيةِ الأملِ
بمحـفلٍ أشـرقتْ بين الأنام لهُ
نجومُ فضلٍ تفوقُ الشمسَ في الحمل

****

زيارة ملكية

تشـرَّفتِ المدارسُ واستضاءتْ
بكوكبِ سـعـدِها والفـجـرُ لاحْ
وأنوارُ الخـديوِ بهـا تسـامتْ
وأُظهِـرتِ المسـرَّةُ والفـلاح
وهمَّتْ بالدعـاءِ له دوامًـا
وحـازتْ كلَّ فـخـرٍ وانشـراحْ
وقـد فَـرِحتْ «بتـوفـيقٍ» وقـالتْ
بعـدلِ محـمَّـدٍ نِلْنا النجـاح

□□□

حسيب علي حسيب

١٣١٤ - ١٣٨٦هـ
١٨٩٦ - ١٩٦٦م

● حسيب علي حسيب.
● ولد في مدينة بربر، وتوفي في مدينة أم درمان (السودان).
● عاش جانباً من حياته في غربي السودان.
● تخرج في كلية غردون قاضياً، وعمل بالقضاء الشرعي.
● كان ضد حكم الإنجليز للسودان، فأدى ظهور ميوله إلى ترك الوظيفة، والعمل بالتجارة، كما افتتح مخبزاً في غربي السودان.
● من شعراء الوطنية الذين يهزون المنابر.
● كان عضواً في جمعية اللواء الأبيض، وعضواً في مؤتمر الخريجين.
● كان أبوه شاعراً، وكذلك جده، وقد تأثر بهما كثيرًا.

الانتاج الشعري:

- احتفظ له كتاب «شعراء السودان» بعدة قصائد،نشرت بعض قصائده في الصحف السودانية: الفجر، والرائد، والسودان الجديد، وصوت السودان.

● كانت بدايات شعره في المناسبات الاجتماعية من رثاء ومدح وتحايا، ولكن بعد عام ١٩٣٠ أطلق لشاعريته العنان في مختلف المجالات متميزاً بالسخرية والفكاهة. أكسبه حفظ الشعر رصانة ومتانة، ولكثرة مجاراته لشعر جده وأبيه ومعاصريه من الشعراء استطاع أن ينظم في كل البحور والتزم بقواعد العروض. يعد أحد شعراء الرعيل الأول من شعراء السودان بعد المهدية، وتأثره بشعراء العراق (الزهاوي والرصافي والشبيبي والكاظمي) واضح.

مصادر الدراسة:

١ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة ١٩٢٤.
٢ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.
٣ - محمد إبراهيم الشوش: الشعر الحديث في السودان - دار النشر - جامعة الخرطوم - الخرطوم ١٩٧١.
٤ - محمد محمد علي: الشعر السوداني في المعارك السياسية - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ١٩٦٩.
٥ - محمد مصطفى هدارة: تيارات الشعر العربي المعاصر في السودان - دار الثقافة - بيروت ١٩٧٢.
6 - Hill Biographical Dictionary of the Sudan, London

كم حكمةٍ في طيّه!

رد على كتاب ورده من الشيخ أحمد محمد أبو دقن

أفــــدي رســـولَكمُ الكريم مُــسلِّمَـــا
أهدى التـــحـــيّـــةَ غـــيـــرَ أنْ يتكلّمَـــا
فكأنه يدعــــو القلوبَ إلى الــهــــدى
مـــتـــحـــدّياً أهلَ البـــلاغـــةِ مُــعلِما
ويقــول مــعــجــزتي بيــاني صــامــتــاً
مـــا كـــان أعــجبَ صـــامــتــاً مــتكلّما
لو قـــام «ســـحـــبـــانٌ» يُعـــارض لفظَه
لرآه أربابُ البـــلاغـــةِ أعـــجـــمـــا
أو قـــــام «قُسٌّ» في عكاظَ بخطبـــــةٍ
ورآه كــــان مــــهـــلّلاً ومــــعـظّمـــا
كم حكمــــةٍ في طيّـــه لو أنهـــا
شُـــريتْ بملء الأرض كـــانت مَـــغنمـــا!
كم ضمَّ مــــعنًى في رشـــاقـــة لفظهِ
من دونه يقف المفــوّه مُـــحـــجِـــمـــا!
كم دُرّةٍ ظمـــئتْ لأخــرى مـــثلِهـــا
فكأنه عِــــقـــــدٌ بكفّكَ نُظِّمـــــا!
لو كــان للفــرقــان بعــدُ بقــيّـــةٌ
خلناه إياها وكنتَ المنعــــمـــــا
إني لألبـــســـه الزمـــانَ تميـــمـــةً
وأُحــلّـه مـنـي المحلَّ الأعـظـمـــــا
وأَعـــدُّه مـــا عـــشتُ أكـــبـــرَ آيةٍ
تحــمي صـــروحَ العلم أن تتــهـــدّما
فـــاسلمْ لشــعـــبكَ إن شـــعـــبكَ نائمٌ
طافت به أحــلامُــه فـــتـــبـــسّـــمـــا
كم حــــالمٍ بالــمُـلْك إن أيقظتَـــــه
ألفى القـــيـــودَ برجله فـــتـــألّـــمـــا!
أيقظْه مــــا الأحــــلامُ إلا فـــتـنةٌ
وانـهـضْ بـه فـلعـلـه أن يَسْلمـــــا
كنْ ســـعـــدَه إن النحـــوسَ كـــثـــيـــرةٌ
طلعتْ بليلٍ منه كـــانت أظلمـــا
مـــا الشعبُ غـــيـــر بنيـــه إن هم أحـــسنوا
فـــيـــه الصنيعَ تقـــدّمـــوا وتقـــدّمـــا

والشــــــعبُ حـــــصنٌ لِبْنُه أبناؤه
فـــإذا تنافـــرتِ القلوبُ تهـــدّمـــا
والويلُ إن تمَّ الشّـــقـــاقُ فـــإنّهـــا
فُــرصٌ تحين لذي حــبـــائلَ أحــزمـــا

مـــا لي رأيتُ الصـــدقَ أصـــبح سُـــبّـــةً
فــينا وخـــيـــرَ الناس شـــيـــخـــاً أوهمـــا
عـــجـــبـــاً أرى المقـــدامَ أصـــبحَ مـــذنبـــاً
يُقـــصَى وذا الوجـــهـين أضـــحى مُكرمَـــا
إني عــــــرفتُ الدهـــرَ حـــــتى خلتُني
إياه فـــاســـمـــعْ ســـائلي ثمَّ احكمـــا
إن شـــئتَ أن تحـــيـــا ســـعـــيـــداً بينهم
كنْ تابعـــاً مـــا يشـــتـــهـــون مُـــعظِّمـــا
حـــــتـى إذا قـــــالوا الظلامُ أجنَّنا
والشّــمسُ مـــشـــرقـــةٌ فـــقل مـــا أظلمـــا
واخلـعْ ثيـــــابَ الصِّـــــدقِ عنكَ ولا تردْ
إلا رداءً بـالـريـــاء مُـنـمـنَـمــــــــــا
واعـــلـــمْ بـــأنّ عـــلـــيـــكَ أولَ واجـــبٍ
نقلُ الحـــديثِ وإنْ وضــــعـتَ فـمُــحكمَـــا
أو لا فـــعشْ مـــثلي تعشْ مـــســـتـــضـــعَـــفـــاً
أو مـــثلَ أحـــمـــدَ فـــهـــو لن يتـــهـــضّـــمـــا
قـــاضٍ إذا سُـــبـلُ الأمـــورِ توعّـــرتْ
جـــعلتْ فـــراسـتُـــه إليـــهـــا سُلّمـــا
ترجـــو الحـــيـــاةَ لقـــومـــه لا شـــخـــصِـــه
وهناك من يحـــيـــا ليلقى مَـــغنمـــا
فلتَـــفْـــدِ هاتيك الضـــبـــاعُ ســـبـــاعَنا
وليـــخـــجلِ الخـــفّـــاشُ أن يتـــقـــدّمـــا
فـــالذئبُ لا يرعى الشّـــيـــاهَ وإن بدا
منه الصّـــلاحُ مُـــسـبِّـحـــاً ومُـــهـــمـــهـــمـــا
مـــولايَ خـــذْ بيـــدي وكن مـــتـــعَـــهّـــدي
بالنصح إني قـــد عـــهـــدتكَ مُنعِـــمـــا
مـــا العلمُ فـــينا مـــا بقـــيتَ بضـــائعٌ
كـــلاّ وحـــزبُ الجـــهلِ لن يتـــقـــدّمـــا

****

دعوها

دعـــــوا في خِـــــدرها ذاتَ الدلالِ
فـــقـــد أرهقـــتـــمـــوها بالجـــدالِ
رأيتُ شـــعــورَها الحــسّـــاس مُـضنًى
على هذا الجـــمــــودِ عن المعـــالي
تذوبُ وقــــــد تناظرتم حــــيــــاءً
بفُـــحشِ اللفظِ أو هُجـــرِ المقـــال
ويعلو خــــدَّها خَــــفَـــرٌ ينادي
ألا يا لَـلنِّـســـاءِ من الرجـــال
زعــمـــتم تعــشــقـون لهـا صـلاحاً
وظنّي أن ذا عـــشـقُ الجــمــــال
فـــإن اسمَ البناتِ غـدا حـبــيـبـاً
إلى الكتّـاب في العُـصُـرِ الخـوالي
وإلا فــــيـمَ أنتم والعــــذارى
وإيرادُ السّــؤالِ على السّـــؤال
وشــــرُّ الجــهلِ ليس به خــفـــاءٌ
وخـيــرُ العلمِ أشــهــرُ من كـمـــال
ومــســـألةُ السّـفـورِ غـدتْ قـديماً
لدى الكتّــابِ مـــشكلةَ النضـــال
ومـــا أحــدٌ لهـــا يدعـــو فـمـــاذا
يريد النـاسُ من قِـــيـلٍ وقـــال
أحُـــبّـــاً في مناجـــاة الغـــواني
ترى أم ذاك زهـداً في المعــــالي؟
بلى فـــــالعلمُ عندهمُ كـــريمٌ
ولكنّ المتـــيَّمَ غـــيـــرُ ســـال

دعــوها فــهي تؤلمهـا كــثـــيـراً
ســــهـــامُ المصلحين بلا اعـــتـــدال
عـــجـــبتُ لحِلْمـــهم في كلِّ خطبٍ
وإنْ ذُكِــــر البنـاتُ دعـــوا نَـزالِ

****

أهل العصر

ظننتُ النحس في دعــــةٍ
وخلت السـعـدَ في التـعبِ
وقِـدْمًـا كنت مـعـتـقـدًا
بأن العـــزَّ في الطلب
وجــئتُ العلم أطلبـــه
من الأشــيـــاخ والكتب
فلم أدركْ ســـوى نَصَبٍ
ومـــا يدعـــون بالأدب
وأهلُ العـصـر في شُـغُلٍ
عن الأشــعـــار والخطب
فـــيـــا ويحَ الأديب وكم
يلاقي الدهرَ من عــجب
ينام الغِـــرُّ ليلتـــه
ويســـهـر عـــاشقُ الأدب
وكم كم من جـهـــولٍ قـد
تــسـنَّــمَ ذروةَ الـرتـب
بـــلا عـــلـــمٍ ولا أدبٍ
ولا عـــقـلٍ ولا حَـــسَب

□□□

حسيب غالب

١٣٣١ - ١٣٩٦هـ
١٩١٢ - ١٩٧٦م

● حسيب غالب.
● ولد في قرية أَرْدَة (شمالي لبنان).
● عاش في لبنان، وتلقى تعليمه العالي في فرنسا.
● تلقى علومه الابتدائية في قريته، والثانوية في مدرسة «الفرير» في طرابلس، وعندما سافر إلى فرنسا، بدأ بدراسة الطب، ثم تحول عنه إلى فقه اللغة العربية بتأثير بعض المستشرقين، ثم تخرج مهندساً زراعيًا.

- حين عاد إلى لبنان لم يمارس الهندسة الزراعية، بل انصرف إلى الأدب شعراً ونثراً، كما اشتغل بالتدريس بمعاهد ومدارس مدينة طرابلس، باللغة الفرنسية واللغة العربية.
- في عام ١٩٢٧ أسهم في تأسيس «الرابطة الأدبية الشمالية» وشغل رئاستها منذ تأسيسها وحتى رحيله، كما انضم إلى ندوة «إخوان القلم» بطرابلس منذ عام ١٩٥٢.
- نشط للدفاع عن الحريات العامة والعدالة، وناضل ضد الإقطاع والطائفية والاستعمار.

الإنتاج الشعري:

- نشر عدداً من قصائده في مجلة «الأفكار» - التي كانت تصدرها الرابطة الأدبية الشمالية، وكانت في البداية أسبوعية، وفي عام ١٩٦٧ تحولت إلى فصلية، كما نشر بعض قصائده في الجرائد الشمالية والبيروتية: الإنشاء - المستقبل - الأنوار - التلغراف، ومن التي نشرت في «الأفكار»: قصيدته في تكريم إلياس أبو شبكة، و«على شفاه الكافر»، و«مثل الصلاة».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مدرسية لتعليم اللغة والأدب لطلاب المرحلة الثانوية، وكان قد أعاد نشر كتابين هما: «تخليد البطولة»، لخليل كرم - و«زهرة العرفان» ليوسف علوا.

- شعره عمودي اتباعي، يحسن الضرب على وتر المناسبة إذ يصف بصدق وينقد بجرأة، ويوشّي شعره بكثير من الرموز الإسلامية والمسيحية والإنسانية، فهو شاعر قضايا ومناسبات وليس شاعر أحاسيس وتأملات. قال عن شعره صاحب «سراج الحبر»: تميز شعر حسيب بشدة الأسر، وبصوره الرائعة، وبخلوّه من الكلام الغريب، ومن كل تعقيد يفسد عليك مناخ القصيدة».

مصادر الدراسة:

١ - المجلس الثقافي للبنان الشمالي : ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين - دار جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.

٢ - أنطوان القوال: سراج الحبر - البيت الثقافي - زغرتا ١٩٨٩.

٣ - ناصيف الشمر: أقلام من عندنا - منشورات البيت الثقافي - زغرتا - الزاوية ١٩٩٧.

٤ - ندوة عن الشاعر حسيب غالب شارك فيها عدد من أدباء لبنان الشمالي - زغرتا - الزاوية في ١٩٩٨/٣/٢١.

٥ - الدوريات: أعداد من مجلة الأفكار.

٦ - مقابلة الباحث ياسين الأيوبي مع شريك المترجم له في مؤلفاته المدرسية - طرابلس ٢٠٠١.

من قصيدة: عيد المعلم

قفْ خاشعَ الطرفِ قلباً ناطقاً وفما
وحيِّ من علّم الإنسانَ ما علِما

يا من يقلّد في الإبداع خالقَه
وافاكَ عيدُكَ فانهضْ تُنهض الأمما

نورُ الرسالةِ من عينيكَ منبلجاً
لو حطَّ في نظر الأعمى فرى الظُّلَما

ونبرةُ الصوتِ، والإخلاصُ لحّنَها
لو لامستْ مبسمَ المحزون لابتسما

معلّمُ الأرضِ، قُدموسُ نسيبكَ، قلْ
لا مجدَ في الأرض وازى مجدَنا قِدَما

وأنتَ من أنت؟ لو تدري لقلتَ: أنا
لولاي ما من نظامٍ في الورى انتظما

العالمُ الفذّ بالإعجاب تغمره
فأين حقُّكَ يا من تصنع العُلما؟

لكَ الصدارةُ في حفل العظام، فإن
علوتَ عرشَكَ تجلسْ حوله العُظَما

****

من قصيدة: الأرز يحلم

الأرزُ يحلم في سرير جبالهِ
ولبعلبكَّ حلمُها بحيالهِ

والليلُ مدَّ عليهما أسدالَهُ
وغرائبُ الأقدارِ في أسداله

فضجيجُ آلهةٍ ورجعُ هياكلٍ
ومخاضُ أعمدةٍ وزفرة واله

والصُّبحُ أسفرَ عن ولادة سابعٍ
الخالداتُ الستّ من أطفاله

ألفاه «باخسُ» عابثاً بدنانهِ
فأراق مُسكرَها لغسل نعاله

وأقامَ «جوبيتيرُ» عرساً جلجلتْ
فيه الصواعقُ بهجةً بجلاله
والجنُّ أمّتْ بعلبكَ طوائفًا
وعزيفُها أنشودةُ استقباله
والأرزُ ودَّ لوِ الغصونُ تقصّفتْ
وتحوّلتْ ظلاً على عِرزاله
والشعرُ تاق لوَ انّه أمسى دمًا
وغزا الفؤادَ وجدَّ في تجواله
والسحرُ خرّ أمامه مُستجديًا
بعضًا من المهجور من أقواله
والكونُ خاف، على فسيح رحابهِ
من أن يضيقَ على رحيب خياله
ولواعجُ الوجدان رامتْ قلبَه
مأوًى لها لتعبَّ من إشعاله
وبلابلُ الوادي شجاها بلبلٌ
لم يعثرِ الوادي على أمثاله
وحيُ السّماءِ على البسيطة مُنْزَلاً
أبدًا يحنُ إلى حمى إنزاله
مثلُ الغريبِ، وإن نأى عن أهلهِ
أبدًا يحنُّ إلى منازل آله
أو كالمتيَّم، إن يفارقْ من هوًى
ذرف الدموعَ دمًا على أطلاله
هو شاعرٌ، ما تيهُ لبنانٍ بهِ
بأقلَّ مما تاه باستقلاله
والشعرُ غزو الوعي للاوعي يُر
غمه على الإفصاح عن أحواله
أكوابه الألفاظ تحمل فوق ما اتْـ
تفَقت معاجمها على استعماله
وخموره تفجير ينبوع الضّيا
ورؤى الجمال تموج في سلساله
والنفس تسبح في فتون خضمّه
وتنظّف الوجدان من أوحاله
ورسالة ابنُ الوحي إشعاع الهدى
وقيادة الإنسان عبر نضاله
هو صورةٌ لله أهداها إلى
لبنانَ يوم اختصّه بمثاله

****

مثل الصلاة

أعددْ لما تبغيه جيشَ عباقرِ
يا ناشدًا مَلءَ المكانِ الشاغرِ
واستنفرِ الأقلامَ بعد يراعهِ
لقضيّةٍ كبرى وهزِّ ضمائر
واهدمْ جدارَ العزل شيّده العمى
ما بين واقعنا وعينِ الناظر
أدبُ الحياةِ دمُ الشّعوبِ مِدادُهُ
وقلوبُها قامت مقامَ محابر
فاغمسْ يراعَكَ في خضمّ دمائها
وأرقْ مجاري النورِ فوق دفاتر
واستغنِ عن أدب الهوامشِ إنه
في مأتم الدنيا فصولُ مساخر
يتبجّحون به فيأتي نافرًا
مثلَ الصّلاةِ على شفاه الكافر
وذووه فرّوا يومَ معركةِ الفِدا
وعساكرُ مشغولةٌ بعساكر
فقضيّةُ الإنسانِ ما عشقتْ سوى
صبٍّ فدائيٍّ ومرقم ثائر
والشّعرُ أنبله زئيرُ مجرَّح
والشّعرُ أحقرُه دخانُ مَباخرِ
بعضُ النفوسِ على الصغائر رُعرعتْ
تبقى ولو كبَّرتَها بمجاهر
مثلَ النحاس، فلن تبدِّلَ جوهرًا
منه، ولو رصَّعْتَه بجواهر
أتُسخَّرُ الفصحى لنزوة تافهٍ
والضادُ شِلوٌ في مخالب كاسر

□□□



١٣٤٢ - ١٤٠٣هـ
١٩٢٣ - ١٩٨٢م

● حسيب حنا نمر.

● ولد في بلدة شيخان (إحدى قرى لبنان)، وفيها توفي.

● عاش في لبنان وسورية.

● تلقى تعليمه الأولي على والده، انتقل بعدها مع أسرته إلى حمص، ومنها إلى دمشق حيث أنهى المرحلة الثانوية، واعتمد على نفسه في دراسة برنامج البكالوريا اللبنانية والفرنسية، ثم التحق بالجامعة اليسوعية في بيروت جامعًا بينها وبين دراسة الحقوق في دمشق، ودرس بعدها اللغة الروسية والإنجليزية.

● عمل بالمحاماة في مكتب إميل لحود، وقام بتدريس اللغة الروسية في دار جمعية العلاقات الثقافية بين الاتحاد السوفييتي والبلدان الأجنبية.

● عمل بالتعليم مدة من الزمن اهتم خلالها بتدريس الآداب العربية واللغة الفرنسية في عدد من المعاهد في لبنان وسورية، منها: معهد الإخوة المريميين، وكلية الثلاثة أقمار في بيروت، وكلية حمص الأرثوذكسية.

● ترأس تحرير مجلة الحق، وترأس رابطة الحقوقيين اللبنانيين الديمقراطيين، وكان أمين سر منظمة الحقوقيين الديمقراطيين العالمية، والعضو الاستشاري في منظمة الأمم المتحدة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «ثورة السلام» - مطبعة النجاح - بيروت ١٩٥٣، وله عدد من المجموعات الشعرية المخطوطة، منها: «القلوب الثائرة في سبيل السلام»، و«قصائد شعرية» (مجلد يضم ما يزيد على ٢٠٠ قصيدة)، و«إلى طفلتي زينة».

الأعمال الأخرى:

- من مؤلفاته: «أسس الكيان الطائفي اللبناني» - دار الكاتب، و«أيام في الفيتنام»، و«دور الحقوقيين في تطوير القانون»، و«الرأسمالية تتحطم» - دار سمر للطباعة، وله عدد من الأعمال المترجمة، منها: «سيزار بافيز لجورج بيرويه» - دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، و«بوذا لهنري أرغون»، و«سرفانتيس لبيار غينون»، و«لا مالارميه لشارل مورون»، و«مديح الجنون لابراسموس»، وله عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: «أسباب الثورة اللبنانية»، و«في ملف تاريخ لبنان»، و«رسالة في الماركسية اللينينية».

● شاعر ثائر، مفردات قصائده التحرر والعدل والسلام والثورة. يتخذ من المناسبات الوطنية منطلقات لإعلان مبادئه، والتنديد بأعداء الوطن والأمة. أهدى إلى الشاعر محمد مهدي الجواهري إحدى مطولاته التي تكشف عن توجهاته. التزم الموزون المقفى في قصائده في عبارة محكمة ولغة رصينة.

مصادر الدراسة:

١ - أدباء بلاد جبيل الراحلون - المجلس الثقافي في بلاد جبيل.

٢ - الدوريات: زياد أبي فارس: حسيب نمر، الصامت الثائر الضاحك وشاغل الناس.

شعوب الدنيا

يا شعوبَ الدنيا رفعتِ النداءَ
وجعلتِ السلامَ قصدًا رجاءَ
دهدهيهِ بالإتّحاد فلا بدْ
دَ، لأطيارِهِ تهزّ الفضاء
خافقاتِ الجناح في موكبٍ كالسْ
سَيلِ سدَّ الآفاق والأرجاء
وطوتها الجبالُ في رفعة المجـ
ـدِ، فكانت منها أشدَّ علاء
ومشت في السهول مختالةً مثـ
ـلَ الأزاهير فتنةً غرّاء
وبدت في الغابات مع وشْوشات الـ
ـفجرِ فيه الغناءُ يحدو الغناء
زمجرتْ في الميدان والساح تغلي
بالبطولات ثورةً حمراء
وتلاقت هناك مؤتمرًا للسْ
سِلمِ ينفي العداء والبغضاء
فإذا بالعقبان والوحشِ حيرى
تتهاوى منثورةً أشلاء

*****

قد أخذتم قضيَّةَ السلم بالأيْـ
ـدي، ولم تبخلوا عليها دماء
فإليكم تحيَّةَ الشعر فوّا
حًا شذاهُ عزيمةً ومضاء

****

ثورة السلام

في سـبـيل السـلام ثرنا جـمـيـعـا
ننشـرُ الحبَّ والجـمـال البـديعـا
والإخـاءَ الـذي تمنَّتْـه مـنذ الـ
ـكونِ هذي الشـعـوبُ تُحيي الربوعـا
والحـيـاةَ الملأى بأحلى الأمـاني
والغـدَ الحـرَّ والنظام المنيـعـا
نتـحـدّى اللصـوص في ملجـأ الإثـ
ـمِ، أراقـوا دمـاءنا والدمـوعـا
ثورةَ السلم والحـيـاة فـدَيْنا
ها، وخضنا الغـمـارَ نأبى الرجـوعـا
في مـجـالٍ رحبٍ يلفُّ على الدنـ
ـيـا، ويطوي في راحـتـيـه الجـمـوعـا
يبسط الكفَّ بالسـعـادة سـمـحـا
ءَ، نديّاً كـالزهر يأبى الخـضـوعـا
إنّ كـفّـاً مـبـسـوطةً هي أقـوى
من يدٍ تحـمـل السـلاحَ الشنيـعـا
وقلوبًا تـثـور للسلم أقـوى
من حـديدٍ صلبٍ يفلّ الدروعـا
هي بنتُ الحـيـاة تخـفـقُ فـيـهـا
نسـمـةٌ تملأ الحـيـاةَ ربيـعـا

****

من قصيدة: الجواهرية

مهداة إلى محمد مهدي الجواهري

يفنى الزمـانُ ويخلد الأحـرارُ
عِـبَـرٌ تضـيـق إزاءها الأعـمـارُ
الـوكـرُ في لـبـنـانَ نـحـن بُـزاتُه
يـنقضُّ منّـا ثائرٌ ومُـثـار
زحـفتْ على سـجن الطغـاة تدكُّـه
فـهـوَتْ على حـرّاسـهـا الأحـجـار
لبنانُ مـا غنّيتُ، لا مـتـسـلِّطٌ
ذَنَبٌ، ولا عـاتٍ، ولا أغـمـار
لا زارعٌ في الأرض خـضْـرَ سـمـومِـه
ينهـال منهـا كـالبـلاء غـبـار
الموتُ يمنحُـهُ لقـاتل نفـسِـه
والمالُ يُتـخـم كـفَّـه ونُضـار
دنسٌ على أعلى المراتب واجـفًـا
يحـمـيـه من غـضب الشـعـوب صَغار
دفـعـتْـه للجـمع الحـرام نقـيـصـةٌ
والعـارُ يجـمـعُ نفـسَـه ويغـار
بلدٌ يعـذَّب فـيـه كلُّ مـجـاهدٍ
صلبٍ وفـيـه تُكبَّل الأفكار
حـريّةُ الإنسـان فـيـه جـريمةٌ
تُبنى لـهـا الأغـلالُ والأسـوار
ويقـيم في القـصـر المنيف منعَّـمًـا
مـتـخـاذلٌ مـتكاسلٌ مـهـذار
ودعـامُـهُ خلقُ الوضـيـع وأسُّـه
بعضُ الغنى ووراثةٌ وعـقـار
ويجـوعُ صـانعُ خـبـزِهِ مـتـحـسّرًا
ويعـيـش لا مـأوى له المعـمـار
ويعـذَّب السـاقي، به ظمـأٌ إلى
خـمـرٍ تشعُّ بكـأسـه وتُـنار
وصـحـافـةٌ يُقْـضَى على أجـيـادها
ويعـيـش منهـا حِطَّةٌ وتِجـار
عـرضتْ على النخّـاس سـقْطَ مـتـاعـهـا
فـتلقّـفـتـهـا العـصـبـةُ الأشـرار
تتكسَّـر الأقـلامُ لولا دفـقـةٌ
يـوحي سناهـا الكـادحُ المغـوار
فـالنارُ مـهـمـا أُطفـئت بوقـودها
سـيـشـبُّ منهـا ضـارمٌ سـعّـار

✡✡✡✡

كـان الغـريب مـسـلّطًا بسـلاحـهِ
وسـلاحـه، فـرِّقْ تَسُـدْ، وشـعـار
مـسـتـعـمـرٌ يعنو له مـسـتـثـمـرٌ
رفـعـت له، ودنت هنا الأسـعـار

وجلا الغريب مخلِّفًا بعض الدُّمى
من وحي أعداء الشعوب تُدار

وعصابةٌ كانت كبعض سلاحه
خطرٌ نراه، وكلها أخطار

يحمي زبائنها سفيهٌ أحمقٌ
متحكّمٌ وجماعةٌ فُجّار

ينهى ويأمر سارقٌ متغطرسٌ
(في الناس موهوب الثياب معار)

رتع الخنى في ربعهم وتقدَّست
مُتع السِّفال: دعارةٌ وقمار

إن كان للأغراب بعض ملامةٍ
فاللوم أضعافٌ لهم يُشتار

والداء نهّاشٌ بجسمك خارجًا
ما كان كالداء المقيم يدار

بئس الطغاةُ وبئس ما جاؤوا به
جوعٌ على العمّال واستثمار

وإذا غفت عينُ الشعوب هنيهةً
كان الظلام وسيطر الدولار

من خان شعب بلاده فُضِحت مصا
درُ وحيه النائي، وبان ستار

□□□

حسين إبراهيم أبودهب

١٣٦١ - ١٤٠٠هـ
١٩٤٢ - ١٩٧٩م

- حسين إبراهيم أبودهب.
- ولد في مدينة أبشه (شرقي تشاد)، وتوفي في جنوبي تشاد.
- عاش في تشاد والكاميرون، وزار السودان والحجاز.
- حفظ القرآن الكريم مع أشقائه، والتحق بالمدرسة الإعدادية (١٩٥٧)، وتخرج في المعهد العلمي بأبشه.
- عمل بالتجارة وبفلاحة الأرض.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «شم النسيم في مدح الشيخ إبراهيم» (مخطوط)، وله ديوان مفقود، وله قصائد نشرت في عدد من الرسائل، منها: غوث القلوب في مدح صاحب الفيض المسكوب، ورسالة إلى الشيخ أبي القاسم، ومرثية إبراهيم نياس الكولخي السنغالي، ورسالة حبيب.

- شاعر متصوف، نظم فيما تداوله شعراء العربية في بلاده مرتبطًا بالتراث العربي، وله قصائد في الإخوانيات، مالت قصائده إلى محاولة التجديد وبخاصة في الأوزان الخفيفة والتصرف في نسق القوافي، والاقتصاد في الصور البيانية، واعتماد لغة تقريرية. يلتزم وحدة الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الرفاعي: الشعر الصوفي في تشاد - بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات المعمقة - جامعة الملك فيصل - تشاد ٢٠٠٠.

٢ - حامد هارون: الشاعر حسين إبراهيم أبودهب - بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات المعمقة - جامعة الملك فيصل - تشاد ٢٠٠٠.

٣ - محمد صالح محمد أيوب: مجتمعات وسط أفريقيا بين الثقافة العربية والفرانكفونية - منشورات مركز البحوث الإفريقية - سبها (ليبيا) ١٩٩٢.

نصائح وآداب

تباعدْ عن الأقوامِ إنْ كنتَ ذا أدبْ
ولا تقتربْ فالشرُّ يلقى من اقتربْ

وعشْ مفردًا وأْنَسْ بذكر المهيْمنِ
ففي ذكره الإيناس والفرْحُ والطّرب

ولا تشكُ إلا للقديمِ بحالةٍ
وإن كنتَ من دنياك في شدَّة الكُرَب

ولا محسنٌ إلا القليلُ منَ الورى
فما تنفع الشكوى إلى صاحب النسب

وقل لجميع الناس أهلاً ومرحبًا
((ولاطفْهمُ)) الأقوالَ من لام أو عتَب

ومن قال كيف الحال ياذا فقلْ لهُ:
لربِّي تعالى الحمد فالحمدُ قد وجب

تبسَّمْ وأبدِ الفرْح في أيِّ حالةٍ
طليق المحيَّا لو [تكن] بتَّ في سغَب

وليس ســوى الأســبــاب والرِّزق عندهُ
وربَّ جــمــيلٍ منه يأتي ولا ســبب
وكنْ قــانعًــا بالقلِّ كن مُــتــعــفِّــفًــا
ولا تك طمَّــاعًــا إذا كنتَ ذا حــسب
وكن راضــيًــا بالدُّونِ والمثل صــاحــبًــا
وحــسِّن لأخــلاقٍ وحــاذرْ من الغــضب
فللنّاس أطبــاعٌ وأحــوالٌ جــمَّــةٌ
ســواءٌ من الأعــجــامِ كــانوا أو العَــرَب
كــذلك ربُّ الناس يُخــفي عــيــوبَنا
ويُبــدي جــمــيل الفــعلِ منّا بلا رِيَب
وجــانبْ لأهلِ الفــسقِ والفُــحشِ والخنا
وقــد خــاب للأشــرار من كــان يُنتسب
وواصــلْ لأهــلِ الــعلــمِ والحــلــمِ والــثــنــا
وإن لــم تكن منــهمْ عــســى تبلغُ الأرب
فكم ذُلَّ من يمشي وراء ذوي العــلا
ولا نــال منــهمْ غــيــر إثمٍ لــه ارتكب
تغــرُّهمُ الدنيــا بزينتِــهــا ولم
يبــالوا بمن قــد كــان قــبلهمُ ذهب
بنى فــوق مــا يبنون نــالَ من المنى
فلم ينفعِ البنيــانُ والمال قــد نُهِب
وصــار رهينًا في ضــريحٍ ونادمًــا
ولــيــس لــه زادٌ بــهِ يــدرك الــركــب
بَــكَــوْهُ ولــم يــبــكــوهُ إلا ثــلاثــةً
وبعــدَ ثــلاثٍ لا صــراخٌ ولا نــدب
وقــد فــرحــوا بالإرث أكــملَ فــرحــةٍ
وكلٌّ على تقــســيمِ ذا الإرثِ مــرتقِب
وهــذا عــلــى هــذا رقــيــبٌ وذا لِذا
رقــيبٌ إذا مــا كــان ذا الإرثُ منتــخب
تغــرُّ الدُّنا أهلَ السّــفــاهِ وإنّمــا
ذوو العــقل فــيــهــا ينظرونَ من النُّقب
ويعــتــبــرون احــوال من قــبلهم مــضى
كــفى واعظًا من كــان في ســالف الحِقَبْ

وأينَ ملوكُ الأرضِ كــسرى وقــيــصــرٌ؟
وأين مــلــوكُ الــصــينِ والــهــندِ والعــرب؟
أقــامــوا بمُلكٍ في قــصــورٍ مَــهــيــبــةٍ
ودونَهمُ الأســتــار والحــرْسُ والحُــجُب
وتُضــرَبُ أعنــاقُ الرجــالِ بأمــرهــم
ويَصــدرُ منهم مــا بهِ منتــهى العــجب
تبــصَّرْ بما ينجيكَ يا صــاحِ واشــتــغِلْ
حــيــاتَك بالخــيــراتِ والبــرِّ والقُــرَب
ولا تعــتــمِــدْ بالعــيــش إن كنتَ راغــدًا
ولا تبــتــئِسْ بالعــيشِ إن كنتَ في جــدب
فــلا ذا ولا هــذا يــدومُ وإنَّمــا
تمرُّ الليــالي بالبــلاءِ وبالخــصب
فــصــبــرًا لضنكٍ كــيــفــمــا كــان يا أخي
وشــكــرًا عــلــى الآلاء إن كــنــتَ فــي رحــب

****

من قصيدة: سلام إلى المحبوب

ســلامٌ أرضَ مطلوبي
سلامٌ غــرْسَ مــحــبــوبي
ســلامٌ لــكَ مــن قــلــبــي

ســلامِي كلَّ أوقــاتي
ولا زالــت تحــيّــاتي
تــوافــيك مــن الحــبِّ

وبالأشــواقِ أمــداحي
وفــي الأمــداحِ أفــراحي
وتُــســلِــيــنــي مــن الــكَــرْبِ

مــتــى أدنو من اللقــيــا؟
مــتــى أســعــدُ بالرُّؤيا
فــيــا شــوقي إلى القُــرْبِ

أيا قصدي ويا سنَدي
ويا كَهْفي ومعتمَدي
ويا كنزي ويا حبِّي

فأنت القصدُ في غرضِ
وأنت الآسُ في مرَضي
فَداوِ القلبَ يا طبِّي

عليك تحيَّتي أبدا
تعمُّ الأهلَ والولدا
وتشملُ سائرَ الصَّحب

مدى الأرياح ما هبَّتْ
وما مُزنُ الحيا صبَّت
ونال الصبُّ من حِبٍّ

****

رسالة حبيب

يا حبيبَ القلْبِ
وسميرَ الحبِّ
يا جميلاً وجهًا
وصفيَّ اللُّبِّ
وذكيًا عقْلاً
من خيارِ العُرْب
منك أرجو ودًّا
ومزيدَ القُرْب
أنت نورُ عندي
في ظلامِ الكرْبِ
ليس شيءٌ يشفي
علَّتي كالصَّبِّ
وهْو قُرْبٌ منكمْ
جُدْ بحقِّ الرَّبِّ

ولتكن لي خِلاًّ
صادقًا في الحبِّ
مخلصًا لي ودّاً
يا حبيبَ القلْبِ
ولتدمْ في خيْرٍ
يا سميرَ الحبِّ

□□□

حسين أبوعلي

- حسين أبوعلي.
- كان حيًا عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.
- كان محررًا في مجلة مكارم الأخلاق (مصر).
- من تلاميذ الإمام محمد عبده.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في «تاريخ الأستاذ الإمام».

- إحدى مراثي الإمام محمد عبده (بائية في خمسين بيتًا) تصور المفاجأة والفجيعة، وتلاحق مكانة المرثي ودوره التاريخي، وتندد بخصومه ومن عارضوا دعوته، وتذكر صاحب المنار (محمد رشيد رضا - تلميذ الإمام) وتسانده في مواصلة طريق أستاذه. تبدأ المرثية بذكر حتمية الموت، وتنتهي بالدعاء.

مصادر الدراسة:

- محمد رشيد رضا: «تاريخ الأستاذ الإمام» - دار المنار - القاهرة ١٩٢٦.

محيي النفوس

في رثاء الإمام محمد عبده

نفوسٌ بأيدي الحادثات تُقلَّبُ
وأقضيةٌ تأتي عليها وتذهبُ
تُضلّلنا الآمال يلسع برقها
وبرقُ الأماني لا أبا لك خُلَّب
فزعنا إلى الآسي نداوي كلومنا
فكان الردى البُرءَ الذي نتطلَّب

ومـــا زال بـاسم الطبِّ في يد جـــاهلٍ
ســـلاحُ المنايا بالدمـــاء يُخـــضَّب
سكتنا وصمَّ الدهر عن بثِّ مـــا بنا
وقـــام على هامـــاتنا الموتُ يخطب
أجـــدَّك لا ينفكُّ جـــيشُ عـــرمـــرمُ
لعـــزريلَ يغـــزونا فنبكي ونندب
وكـــيف وإن الشـــرَّ بالشـــرِّ يُتّـــقى
نلوذ بأطراف الشّـــعـــاب ونهـــرب
فـأين العـتـاقُ الجـرْدُ فـوق مـتـونهـا
كـمـاةٌ ببـيض الهند تسطو فـتـغلب؟
وأيـن الأنـوف الـشـمُّ والخُـلُـق الـذي
نفلُّ بـه حـــدَّ الخطوب ونشـــعـب؟
غـــدا كلُّ هذا في يدينا كـــأنه
مَـــخـــارقُ طفلٍ في يديه تَقلَّب
أجل ليس للسـيف اليـمـانيِّ مـضـربٌ
إذا مـــا بدا للمـــوت نابٌ ومـــخلب
ولا للشـــجـــاع القَـــرْم عند نزوله
بكلكله مما يحـــاول مـــهـــرب
ولا لجـمـــوع الأهل والصـحب حـيلةٌ
يردُّ بهـــا ســـهمَ القـضـاءِ المصـوَّب
برغـــمك مـــأفـــونٌ يعـــمَّـــرُ ســـالمًا
وأحـــزمُ في سنِّ الفـــتـــوَّة يُعطَب
وأعـلـمُ وثّـابٌ إلـى كـلِّ غـــــايـةٍ
من المجـــــد لا يُلوى ولا يتـنكَّب
يثـيـر عليــه الدهرُ حـربًا فـتـيّـةً
فـيـقـضي ويبـقى أخـرقٌ أو مـذبذب
وكم مـــرّةٍ ناواه جـــيشُ جـــهـــالةٍ
فـــأرداه لا يخـــشى ولا يتـــهـــيّب
ومـــا بالحـــســـام العَـضْب كـــان يفلُّه
ولكن بســـيـــف الحقِّ والحقُّ أغلب
دهتنا الليـــالي الســـود فـيـــه ولم يكن
يضيء الليـــالي الســـودَ لولاه كـــوكب
وخلَّفَنا حـــزبين حـــزبٌ على هدًى
وآخـــرُ في تيـــه الغـــواية يدأب
فـيـا ليت شـعـري هل يثـوب مـضلِّلٌ
إلى الرشـد أم يُعدي السليـمين أجـرب
بلى ســوف يبـدو الحق أبيضَ ناصـعًـا
ويدنو منـار الـدين مـنـا ويقـــــرب
ويطـلـع من ذاك «المنـار» مـــــؤذّنٌ
إلى الله يدعـــو جـــاهدًا ويثـــوّب
فـيَـســمـعــه من لم يُصِخْ لندائه
ويُمـــحى من الأذهان ذاك التـريُّب
«مـحـمـدُ» إن الله يخـتـار «عـبـده»
وليس امـــرؤٌ في الله مـــثلك يرغب
قـضـيتَ فـمـا للمـوت بعـدك مـأربٌ
ومـــا للرزايا بعــــد رزئك مطلب
وقـد كنتَ فـينا أيَّ شـمسٍ مـضـيئـةٍ
بهـا انجـاب عن وجـه الشـريعـة غـيـهب
كـأن الردى دهقـانُ يبـتـاع أنفـسًـا
فـأكـرمُـهـا خِـيـمًـا إليـه مـحـبَّب
كـأن عـيـون الناس يومَ نعـيِّـه
جـداول تجـري أو سـحـائبُ تُسكب
كـأن الغـفـيـر الجمَّ حـول سـريره
خـضـمٌّ كـأن النعش يعلوه مـركب
كـأنا وقـد شـقّـوا له اللحـد شُـقِّـقتْ
أضـــالعنا أو أُضـــرمتْ تتلهّب
وكـدنا عليـه وهو في القـبـر نرتمي
فنتـبـعـهُ حـيّـاً ومَـيْـتًـا ونصـحب
كـأنا وقـد أُبْنا عن القـبـر جـحـفلٌ
تقـهـقـرَ مـذ أودى الرئيس المجـرّب
ألا في ســبـيل الله روحُ ســمـا بهـا
إلى الله من جند الملائك مـــوكب
(فـألقت عـصـاها واسـتـقـر بهـا النوى
كـمـا قـرَّ عـينًا بالإياب المغـرِّب)

لهـــا هَلّلتْ أهلُ الســـمــــاء وكـــبّـــرتْ

وظلّ غــــــراب البـين فـي الأرض ينعب

مــحــمــدُ لا يُحـزنْكَ إعــراض مــعــشــرٍ

مــحــضــتَــهـمُ النصح الصـــريح فكذّبوا

أقــمـتَ لهم نـهـجًـــا إلى الله واضـحًـــا

يســـيــرون فـيـــه راشــدين فنكّبـــوا

لـهـم أعينٌ لا يبـــــصــــرون بنورهـا

وأفـــئـــدةٌ كـــالصـــخـــر أو هي أصلب

ضــــلالٌ قـــديمٌ لا يريم صـــــدورهـم

فـســـيّـــان منهم ذو شــبـــابٍ وأشــيـب

وجــهـلٌ مــقــيمٌ خــيّـمتْ بعــقـــولهم

عناكـــبـــه والجــهـل للعـــقل يحـــجب

وأخـــلاق ســوءٍ سلّمــتــهم زمـــامــهـــا

قـــديمًا فكلٌّ فـــوق عـــشـــواءَ يركب

ومـــا هم ســوى قــومٍ لمجــدك حُــسَّــدٍ

إذا زدت قـــــدرًا أو عــــلا بك منصب

حَلُمتَ وقـــد خـــفّت عليك حُلومــــهـم

فـمـــا كـــان إلا أن نُصِـرتَ وخُــيِّـــبـوا

لئن متَّ يا مُــحـــيي النفـــوس فلم تمت

مــــآثرُ تبـــدو للعـــيــــون وتُكتب

إذا رام يُحـصـيـهـا على الدهر حـاسبٌ

قـضـى عـمــرَ نوح وهو لا زال يحـسب

أزحت ظلام الجــــهل عنا فــأشـــرقتْ

ســمــــاءُ بلادٍ نجـمُــهــا كــاد يغـرب

وخلّـصتَ دينَ الله من كل فِــــــريةٍ

وتُرّهـةٍ كـــــانت إلى الدين تُنسَب

فـــأنت إمـــام الناس غــيـــرُ مـدافعٍ

وأنت حكيم الشـــــرق حين تُلقَّب

عليك ســـــلام الله مـــــا لاح بارقٌ

وجـــادك هتّـــانٌ من الغـــيث صـــيِّب

□□□

حسين أبوفخر

١٣٣٧ - ١٤٢٤هـ

١٩١٨ - ٢٠٠٣م

- حسين محمود أبوفخر.
- ولد في قـرية ريمة اللحف (محـافظة السويداء - جنوبي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية، وقصد الحجاز حاجًا (١٩٥٩).
- تلقى تعليمه في كتاتيب قريته، ثم اعتمد على نفسه في التثقيف بالاطلاع على أمهات كتب التراث العربي نثره وشعره، وحفظ الكثير من القرآن الكريم والإنجيل.
- عمل قاضيًا للمذهب الدرزي في جبل العرب وكان له نشاط ثقافي واجتماعي في موطنه.
- زار مصر وكانت له علاقات بعدد من شيوخ الأزهر في مقدمتهم الشيخ محمود شلتوت، التقى الزعيم جمال عبدالناصر الذي منحه مصحفًا ممهورًا بتوقيعه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الجبل - السويداء، وله قصائد مخطوطة.
- شاعر قومي، نظم في مناسبات مختلفة بين المناسبات الدينية والقومية والذاتية، شغلت القضية الفلسطينية مساحة واضحة من نتاجه الشعري، وتغنى بالوحدة العربية. قصيدته عن انتفاضة أطفال الحجارة في فلسطين (١٩٨٧) ذات نفس ملحمي بطولي امتزج فيها إعلاء الحدث بثورة التاريخ والفخر بجبل العرب ومقاومته. التزم بالموزون المقفى كما آثر العبارة الجهيرة.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل ملحم وآخرون: سويداء سورية (موسوعة عن جبل العرب) - منشورات دار علاء الدين - دمشق ١٩٩٥.

٢ - مقابلات أجراها الباحث أحمد هواش مع بعض معاصري المترجم له - السويداء ٢٠٠٦.

من قصيدة: فتيان العراء

هـل أنـتـمُ الـقـــــــــدرُ الـمـلـفَّـعُ بـالـدم

أم صـــــارمُ الـموتِ الـذي لـم يُـثـلَـمِ؟

صـرخـت حـجـــارتُكمُ فـراح يصـبُّـهـــا

مِــقـــلاعُكم لهــبًـــا بوجـــهِ المجــرم

هذا الذي ديستْ عـقـاربُ غـدْره
لولا زعـافُ الأُفـعـوانِ الأرقم
مـا كـان يحـسبُ أنَّ كل خـمـيلةٍ
صـدحت بلابلُهـا أتتْ من برعم
حـتّى تواثبْـتم عليـهِ فِـتـيَـةً
صُلْتمْ صـيـالَ القـسـوَريِّ المعْلَم
وسـقتْ دمـاؤكمُ التـراب فـأمـرعتْ
جنبـاتُـه بالطّالع المتـرنِّم
وتمازجتْ حـمْـرُ النوافحِ بالحـصى
غُـرَرًا ترصِّع كِـبْـرَ هذا الموسم
وسـرى يرشُّ عـبـيـرُها المجدَ الذي
لم يرضَ تشـيـيعَ الشـهـيـد بمأتم
إلا بـأعـراسٍ يـثُلُّ حُـداؤهـا
عـرشَ الغـبـاءِ البـربريِّ المظلم

***

فلكم من الجـولان أنبلُ وقـفـةٍ
من كلِّ مُـرتضعِ الإباء مـعـمَّم
ذاك الذي رفض التـصـهينَ صـارخًـا
قـسـمًـا لغـيـر العُـرْب لا لن أنتـمي
حـرٌّ كـريمٌ يعـربيُّ المنتـدى
جـمْـرٌ على كـبـد اللئـيم الألأم
وعلى الجنوب بطولةٌ رَضع الفـدا
من ثديهـا فـسـبـاهُ حلوُ المطعم
فـامـتـار يجـتـرُّ الحـديد وينتـخي
مـسـتـبـسلاً ينقضُّ في حـقل الرمي
فـصَـحـا الغُـلاة على الأنين وقـد دروْا
أنّ الشـآمَ صـمـيمُ هذا المنجَم
بَردَى الذي جـاشتْ غـواربُ بأسـهِ
هو قـاهرُ اللُّجّـاتِ لم يسـتـسلمِ
مـتـوشّحٌ بالكبـرياءِ وقـد جـرى
يهَبُّ الصـمـودَ إلى المكانِ الأعـصـم
فـاسـتنطقـوا أطواد حـورانَ التي
شـهـدتْ بشـدَّةِ بأسِنا المتـقـدِّم
أيامَ واجـهنا الجـحـافلَ عُـزَّلا
كنّا نذودُ الدارعـاتِ بمعـصـم
سـرنا إليـهم بالفـؤوسِ وبالعـصـا
بطليـعـةٍ زحـفتْ بليلٍ أهيم
وإذا بنا بـفـم الزّمـان مـدائحٌ
وإذا بـهمْ قـوتُ الطيـور الحـوَّم

***

جيلُ الحجارة جيلُ من صرعـوا العِدا
بمـواكـبِ الزَّحـفِ الأمـين الملـهَـم
حين انتـضـى «سلطانُ» صـارمَـه الذي
برَّت مـنابرُه البـيـانَ بلا فم
قـد ثار أطفـالُ الحـجـارةِ حُـفَّـلاً
رَدُّوا اللَّظى حـصـبًـا لصـدرِ المضـرمِ
زُغْبُ الحـواصِلِ في اللقـاء قـسـاورٌ
نتـفـوا بيـوم الرَّوع ريشَ القـشـعم
ورمـوا بسـجِّيلِ العـقـيدة «أشـرمًـا»
فـاسـألْ عن السـجِّيل فـيلَ «الأشـرم»
بهـروا البطولة فـاسـتـحـال وشـاحُـهـا
حـجـرًا يصـاولُ درعَ من لم يرحم
النارُ والبـارودُ في الحـجـرِ الذي
قـذفـوه صـاروخًـا إلى قلبِ العـمي
أشـبـالُ خِـدْرٍ، بل ضـيـاغمُ غـابةٍ
والغـابُ لا يحـمـيـهِ غـيـرُ الضـيـغم
خـيـرٌ لمؤتمـراتنا أن تنحني
لثـبـاتِ فـتـيـانِ العـراءِ وتحـتـمي
قـد أنطقـوا صـمتَ الحـجـارةِ بعـدمـا
سكتتْ سـيـوفُ الذُّلِّ لم تتكلَّم
يا أمـةً هل تسـتـجـيـزُ أكـفُّـهـا
لبنَ الرضـيـعِ وخـبـزَ يوم المعـدم؟
أصْـمَتْ مطامـعُـهـا رؤى أحـلامِـهـا
فـتطاولت جـشـعًـا لنهب الأنجُم
بتنا نرى المليـارَ يذهبُ خِلْسـةً
ونرى السـدودَ لمنع سـيـرِ الدرهم

ولئن كشطْنا اللَّحمَ عن أكتافنا
جُدْنا به لُقمًا لمن لم يُولِم
الداءُ عاثَ والدواءُ بحفظِ من
«شفطوه» حتَّى من فمِ المتألِّم
وتبارزتْ خيلُ الرِّهانِ على الذي
يبتزُّ محصولَ العُفاةِ الهُيَّم
قد كان عنترةٌ يدمدمُ قائلاً
(أغشى الوغى وأعفُّ عند المغنم)
واليومَ ما بالُ الولاةِ تحوَّلوا
من خوضِ معركةٍ لجمعِ الأسهم

****

من قصيدة: دوحة الأحرار

سِرْ بي على إيماضةِ التَّذكارِ
وانفحْ كِياني من عبيرِ الغارِ
ما راعني غبَشُ الخريفِ وهولُهُ
بل هزَّني العرفانُ من آذار
آذارُ يا أملَ الرَّبيعِ يعيشُ في
قلبِ الربيعِ بضرعِه المدرار
وعيًّا تفتَّحَ كالزهورِ وقد غدا
روضَ الرجالِ ودوحةَ الأحرار
قفْ بي على بردَى أعبُّ من السَّنا
طربَ الفؤادِ مضمَّخَ الأفكار
أستلهمُ البلدَ الأمين لأنَّهُ
ساحُ الهداة وملعبُ الأبرار
قفْ بي أردِّدْ كلَّ لحنٍ تنتشي
من رجعِه قيثارةُ الإعصار
قفْ بي لقد ألفى الرجاءُ هزارَه
غردًا يهيِّجهُ أريجُ الدار
لِلّشعرِ هزَّاتٌ تلاشى دونها
عزمُ الحسام الصارم البتَّار

****

من قصيدة: رحاب الهدى

صدحَ الهدى وتغنَّتِ الأيَّامُ
بالمصطفى واستنشتِ الأنغامُ
عجزتْ يراعُ الدَّهرِ عن إطرائهِ
وتلاشتِ البلغاءُ والأقلام
سارتْ بموكبِهِ العصورُ فهذه
زُهرُ النُّجومِ لمجدِهِ أعلام
حملَ الهدايةَ للعوالمِ مثلما
حلَّت بأعناقِ الرياحِ غمام
كزفيرِ صدرِ البحرِ طار غواديًا
تُسقى به الفلواتُ والآكام
نورُ النبوةِ لا يُحاطُ بمدحةٍ
أيهزُّ نورَ الخافقين كلام
قصرت قوافي العالمين فلم تصل
لحدائه فالشمسُ كيف تُرام
من للقريضِ المرتمي بمسيله
إذ راحَ يعصفُ بالمسيلِ أُوام
غامت عليه الحاصباتُ تنوشها
رغمَ الغبارِ زوابعُ وجَهام
لكنْ لهيبُ الشوقِ سالَ قوافيًا
ظمأى يقلِّبها جوًى وضِرام

□□□

حسين أحمد إدريس

١٣١١ - ١٣٧٩هـ
١٨٩٣ - ١٩٥٩م

● حسين أحمد إدريس شريف.

● ولد في قرية أمبركاب (مركز الدر - محافظة أسوان)، وتوفي في مدينة أسوان.

● حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه الأولي في كُتّاب قريته قبل أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية بالدر ويحصل على شهادتها (١٩٠٥).

● التحق بمعهد أسوان الديني، ثم قصد القاهرة والتحق بالأزهر وحصل على العالمية (١٩١٨).

● عمل مدرسًا وتدرج في وظيفته حتى رُقّي ناظرًا لمدرسة الأمبركاب الابتدائية وظل في عمله حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٥٣) حيث اختير مأذونًا شرعيًا في العام نفسه، وظل يمارس عمله حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «مصر العليا»، منها: أمبر كاب خلف خزان أسوان - العدد ٨٣٢/ ٢ من أغسطس ١٩٥٣، وتذكار للشباب الأمباركابي - العدد ٨٣٣ / ٦ من أغسطس ١٩٥٣، والترحيب بالرئيس محمد نجيب - العدد ٨٤٩ / ١٤ من فبراير ١٩٥٤، وبشرى الصائمين وحكم المفطرين - العدد ٨٧٤ / ٦ من يونيو ١٩٥٤.

● شاعر مناسبات، ارتبطت تجربته بمناسبات بيئته المحلية من تهنئة واستقبال ومناسبات دينية، والوعظ والإرشاد وبث الحماسة في نفوس أبناء بلدته، معتمدًا الإطار العمودي والحفاظ على القافية الموحدة واللغة ذات الطابع التراثي والأسلوب الأقرب إلى المباشرة منه إلى المجاز. في قصائده يتحدث باسم أهل النوبة ويعلي من شأن تضحيتهم بالمدن والقرى التي أغرقها إنشاء سد أسوان، ويبدي تخوفه من إجهاز السد العالي على بقيتها، فيسأل أولي الأمر إطالة التفكير وإنصاف أهل النوبة.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة مصر العليا - خمسينيات القرن العشرين.

٢ - مقابلة أجراها الباحث محمد بسطاوي مع نجل المترجم له - السيل الريفي (أسوان) - ٢٠٠٥.

من قصيدة: الزائر السامي

ترحيبًا بالرئيس محمد نجيب

يا أيُّها الزائر السامي بإجلالِ
ويا زعيمًا بأقوالٍ وأفعالِ

يا مرحبًا بزعيمٍ عزْمُ صولتهِ
نصرٌ من الله معْ فتحٍ لآمالِ

أقبَلْتَ عُدْ في حمى الباري ونصرته
يا ناصرَ الدِّينِ والدُّنيا بإظلال

نلت الزعامة بالإقدام [يحظَ] به
أولو البسالاتِ من شُجعان أبطال

أنت الزعيمُ فلا مِلْكٌ ولا مَلِكٌ
ولا عبوديَّةٌ للظالم الوالي

أنت اللواءُ الذي للمجدِ همَّتُهُ
أركانُ حربٍ على الأعدا وجُهَّال

أنت المسمَّى بإسمِ المصطفى علَمًا
محمدٌ ونجيبٌ وصِنْفُك الغالي

أنت الرئيسُ على الجمهور تحكمهمْ
بوحدةٍ ونظامٍ ذات أعمال

هذا الشعارُ الثلاثيْ رمزُ نهضتِهم
دعائمُ النَّصرِ مع جمعٍ لأوصال

يساعدونك قُوَّادٌ ذوو خطرٍ
شُمّ الأنوف بأسادٍ وأشبال

وحفَّك الوزراءُ المخلصون على
نفْعِ البلاد بعرفانٍ وأشغال

يا منقذَ الشَّعب من طغيانِ ذي ترفٍ
ويا مطهِّرَهُ من كلِّ أوحال

(ما بين طرفةِ عينٍ وانتباهتِها
قد غيَّر الله من حالٍ إلى حال)

آياتُ فضلِك نتلوها فنكتبُها
في صفحةِ الدّهرِ كي تُهدَى لأجيال

أنعمْ بعهدٍ أتى من جهدِكمْ ليرى
أرضَ الكنانةِ في سعدٍ بسربال

تلوحُ نورًا على الآفاقِ بهجتُهُ
فيتحفُ الكون إعجابًا بإيصال

وشانئوك لمبْتورون ليس لهمْ
سوى الإشاعاتِ من همٍّ وأهوال

وبارك اللهُ شعبًا صُنتَهُ فغدا
يرقى إلى المجدِ ((مجدًا)) كالسُّهى العالي

جُلتُم بركبِك في البلدانِ تتحفُهم
جولاتِ عزٍّ وتكريمٍ وإفضال

لمّا طلعْتَ عليها قال رائدها
يا فرحةَ الجيل إحياءً لآمال

وبات سكّانُها يدعون ربَّهمُ
[يحفظْك] ربِّيَ في حِلٍّ وتَرحال

وهلَّل السَّعد في يوم القدوم لهم
بِشْرًا وصفوًا ونورًا للصَّدا جالي

ولو تكشَّفتَ عمَّا في قلوبهمُ
وفي ضمائرهم كشفًا لإدلال

فكيف لا وميـاهُ النهـر جـاريةٌ
من تحتِهـا لثرى الدلتـا «ودَنْشـال»

****

من قصيدة: السعي للمجد

يـا بَنـي قـومـيَ هـذا يـومـكـمْ
وهْـو يـومٌ بـين جنبـيـه الأبَـدْ
لا تقـولـوا قـد مـضـى الوقتُ فـمـا
ذلـك القـولُ سـوى قـولٍ فـسَـد
إن يـكـن أمسٌ مـضـى مـن يـومكـم
فـاحـذروا أن يمضـيَ اليـومُ وغـد
وانهـضـوا تنهضْ لكـم أوطـانُكـم
كلُّ مـن سـار عـلى الدربِ وجـد
وأعـدّوا مـا اسـتطعـتم للعـلا
لا يـنـال المجـد إلا مـنْ أعـد
واذكـروا تاريخَكمْ واحتـفظوا
بعُـلاهُ فـعـلاهُ لا يُـجـد
يحـفظُ التـاريخُ عـن أسـلافِكـم
كلَّ مـجـدٍ وفـخـارٍ وجَلَد
فـابعـثـوهـا، أيقظوا نـوَّامكـم
يـا نـواةَ الرُشـدِ فـي هـذا البلـد
هيَّـأ اللهُ لـكـم أسـبـابَهـا
وحـبَـاهـا لـكـمُ المولى الصـمـد
بـاتحـادٍ وبـرأيٍ صـائـبٍ
تبلغـون المرتجى والمفـتـقـد

****

من قصيدة: جزاء الصائمين

ألا حـيَّـا الإلـهُ الصـائمـيـنا
وأجـزل بالعطا للقـائمـيـنا
لقـد حُـرمـوا طعـامَـهمْ نهـارًا
طوالَ الشـهـرِ ظلُّوا صـائمـيـنا
ومـا رَويت نفـوسـهمُ بشُـرْبٍ
وعن مـاء الحـيـاةِ مُـجـانبـيـنا
كـمـا امـتنعـوا من اللذات عـزْمًـا
بصـبـرٍ مـثل صـبـرِ الناسكينا
وصـانوا ألْسُنًا عن قـول فُـحشٍ
وكفٌّ عن سـبـاب الشـاتمينا
ومـا سـمِـعـوا سـوى القـرآن يُتلى
عليـهـمْ أو لـوعظِ الـواعظيـنا
ومـا فـعلوا سـوى الطاعـاتِ حـتَّى
لقـد أرضَـوا الكرامَ الكاتبـيـنا
وظلُّوا فـي لـيـالـيـهـمْ فكـانوا
بذكـرِ إلهـنا مـتـبـتِّليـنا
فـيـا بُشـراهمُ فـازوا بطوبى
ومن نارِ الجـحـيـم مـعـتَّـقـيـنا
ورضـوانُ الإلـهِ جـرى عليـهـمْ
وأغـدقـهـمْ جـزاءَ الصـابريـنا
وكم منحـوا الفـقـيـرَ من العطايا
بأيديهمْ أعـانوا المُـعْـوِزيـنا
وقـد نالوا المنى، بالخـيـرِ فـازوا
وحـازوا للرِّضـا دنيـا ودينا
بإخـلاصٍ بطاعـةِ من بَراهـم
وعـدلُهـمْ فكـانوا كـامليـنا
وقـد غـفـر الإلهُ لهم ذنوبًا
وصـاروا كـالملاكِ مـسـوَّمـينا

******

فنسـألـه لنا ولكم مـتـابًا
ويقـبـل توبة للتـائبـيـنا
ويجـعل مـصطفـاه لنا شـفـيـعًـا
ويحـشـرنا بفـوج الصـالحـيـنا
صـلاةُ الله منهـلاً عليـه
مـدى الأيام في مَـرِّ السـنيـنا

□□□

حسين أحمد السياغي

١١٨٠ - ١٢٢١هـ
١٧٦٦ - ١٨٠٦م

- حسين بن أحمد علي السياغي الصنعاني.
- ولد في صنعاء.
- عاش في اليمن.
- تلقى تعليمه المبكر في صنعاء عن عدد من علمائها حيث درس الفقه وأصوله والتفسير والنحو والبلاغة والمنطق وعلوم الآلة من حساب ومساحة، وقد أجازه عدد ممن تتلمذ عليهم.
- نسخ بيده عددًا غير قليل من مجلدات العلوم المختلفة.
- عمل بالتدريس والإفتاء والتأليف، ورفض تولي القضاء حين عرض عليه.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرت في مصادر دراسته في مقدمتها كتاب: «نيل الوطر» - وكتاب: «البدر الطالع»، وله عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات، والأعمال المحققة منها: الروض النضير شرح الفقه الكبير المروي عن الإمام زيد بن علي - القاهرة ١٩٢٨، وتحفة المشتاق إلى شرح أبيات المولى إسحاق (تحقيق) - مركز الدراسات والبحوث اليمني - دار المسيرة - بيروت ١٩٨٤، والمزن الماطر على الروض الناضر في آداب المناظر - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٨٤، وأصول المذهب الزيدي اليمني وقواعده - مكتبة غمضان - صنعاء ١٩٨٤.

- عبرت تجربته الشعرية عن نفسها في الوصف والتقريظ وشكوى الحب والفراق، المتاح من شعره قصيدة واحدة، وعدد قليل من المقطوعات تكشف جميعها عن تمكنه من أدواته وانتهاجه نهج الشعراء المحافظين على تقاليد القصيدة العربية القديمة عروضًا وموسيقا وقافية موحدة وحرصًا على المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن - دار الفكر - دمشق ١٩٩٥.

٢ - محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٨.

٣ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

شاع غرامي

أشاع غرامي في الأنام خشوعي ... على ما رأوا من صبوتي وولوعي

ونفسٌ إذا هبّ النسيم تنازعتْ ... زوافرها في القلب أيّ نزوع

وإن ذُكرت تلك الديار رأيتَه ... بأمرٍ مَريجٍ قد عراه فظيع

بروحي وفيك الروح قد هان أمره ... وكل عظيمٍ في الأنام رفيع

وأنت سكنت القلب من بعد أسره ... على ما به من ذِلّةٍ وخضوعِ

ودوّختَ أحشائي بكل مهنَّدٍ ... له في سويدائي عظيمُ وقوع

وأعلن قلبي بالبشارة خافقًا ... مجدّاً بها من نهضةٍ ورجوع

وعلّقتُ أهدابي بفرع حواجبي ... لأرقب ملْكًا حزته بربوعي

وقال الكرى للعين هذا فراقنا ... فقالت ألا ودّعت خيرَ وديع

ولقَّنتني ذكراك حتى لقد غدا ... شعاريَ في وقت المنام ضجيعي

ولما تمادى منك هجرك والنوى ... وصرت لما أشكوه خيرَ سميع

وأسلمْتَني للموت فانساب مسرعًا ... يقول ألا هذا أوان شروعي

رفعتُ إلى الله العظيم شكيّتي ... وقد ذاقتِ الأقوام طيبَ هجوعي

****

ما هذا المشيب

يقولون ما هذا المشيب الذي نرى
عليك وفي العشرين عمرك غالبُهْ
فقلت إذا ما النفسُ رامت ضلالها
شياطينها كانت رجومًا ثواقبه
نجومُ اهتداءٍ في ظلامِ شبيبتي
إذا حيّر السارين فيها غياهبه
كأن بياض الشعر مذ حلَّ مفرقي
وأسوده (ليلٌ تهاوى كواكبه)

****

أهل القريض

تأمّلتُ في أهل القريض وما جرى
عليه الألى سنّوا لنا السننَ الحسنى
فلم أرَ إلا ناقلاً لفظَ غيره
بلا حشمةٍ أو من يُغير على المعنى

****

تعرّض لي غزال

تعرّض لي غزالٌ فيه وشمُ
ونحن بسفح وادي الرقمتينِ
فقلت وضرّتاه لديه ماذا
فقال هو الوشام برقم تينِ

****

الشرح المفدى

يا أيها الشرحُ الذي في ضِمْنه
شرحُ الصدور ونزهة الأفكارِ
يفديك من سود العيون ضياؤها
ويقيك من سوء العيون الباري
فلقد حويتَ إفادةً ونقادةً
لتصاولَ العلماء في المضمار
وإجادةَ التحقيق وهو يُبين في
ذاتِ الرجال تفاوتَ الأقدار
وتحرّيَ الإنصاف وهو ملاك هـ
ـذا الشأنِ في الإمعان للأنظار
ما أحسنَ النظرَ البليغ لمنصفٍ
في مقتضى الإيراد والإصدارِ
وتكشُّفَ الشبهاتِ بالحجج الصحا
ح تكشّفَ الظلماء بالأنوار
هذا وخيرُ الهَدْيِ هَدْيُ محمَّدٍ
فمن النجاة تَتبّعُ الآثار

□□□

حسين آل عصفور

- ١٢١٦هـ
- ١٨٠١م

● حسين محمد أحمد إبراهيم آل عصفور.

● شاعر من البحرين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الفوادح الحسينية» في رثاء الحسين، ووردت له قصيدة في كتاب: «موسوعة شعراء البحرين».

الأعمال الأخرى:

- له الكثير من المؤلفات الدينية، منها: «رسائل أهل الرسالة ودلائل أهل الدلالة»، و«وفيات النبي والأئمة»، و«رسالة الأشراف في المنع عن بيع الأوقاف»، و«مفاتيح الغيب والتبيان في تفسير القرآن»، و«كشف اللثام في شرح أعلام الأنام في التوحيد»، و«الأنوار الضوية في شرح الأحكام الرضوية».

● قصيدة غزلية، تصف المحبوبة، ومشهد رحيلها، بعبارات وصور مجلوبة من مأثور الغزل التقليدي، بدءًا بوصف المطي، وانتهاءً بتشبيهها بالريم..

مصادر الدراسة:

- محمد عيسى آل مكباس: موسوعة شعراء البحرين (جـ ٢) - (د - ن - ت - م).

غزال أحور

مـــاستْ فـــقلتُ قـــضـــيبُ بانٍ مـــزهرُ
ورنتْ فـــقلتُ غـــزال ســـربٍ أحـــورُ

وبدا لنا من تحت ظلمـــة فَـــرعِـــهـــا
صـــبحٌ مـــحـــا صـــبغ الدجنّة مُـــسْـــفـــر

فـــتـــخـــايلتْ تيـــهًـــا فـــشـــابهَ قـــدُّها
غـــصـــنًا ومـــا في الغـــصـــن شـــمسٌ تُزهر

وعلى الخـــدود بوجنتـــيـــهـــا وردةٌ
كـــالأرجـــوان وشى عليـــه العنبـــر

لـــلـــه لـــيـــلـــةُ وصـــلـــنـــا مـــن لـــيـــلـــةٍ
في «الجـــامـــعين» ونحن فـــيـــهـــا نســـمـــر

والراحُ ترقص في الزجـــاجـــة فـــوقـــهـــا
حَـــــبَبٌ لنا قـــــبل التناول يُسكر

وإليّ في الأكـــــواب شـــــمسٌ مـــــلاحـــــةٍ
تســـــعى بهـــــا كـــــالبـــــدر بل هي أنور

علقت تُمـــائلهـــا الغـــصـــون صـــبـــابةً
وصـــبـــا لهـــا في الإهتـــزاز الأســـمـــر

مـــا كنتُ أحـــسب قـــبل فـــتك لحـــاظهـــا
أن اللـــواحظ للـضـــــراغم تـأســـــر

يا للرفـــاق ومن لمهـــجـــةِ مـــغـــرمٍ
نيـــرانهـــا بين الأضـــالـع تســـعـــر

ظـــعـــنـــتْ وراء الـظـــاعـــنـــين ولـــم أزل
في إثْرها لـي مـــقـــلةٌ تتـــحـــدّر

زمّـــوا المطيّ وفـي الهـــوادج غـــادةٌ
نحـــوي تُريع كـــمـــا يريع الجـــؤذر

وتلفّـــــتت تشكو النوى بإشـــــارةٍ
بعـــثت إليّ بهـــا لحـــاظٌ تســـحـــر

فـــقـــرأتُ عنوان الهـــوى بلحـــاظهـــا
واللحظُ مـــعنًى للضـــمـــيـــر يُفـــسّـر

أنا دون شـــــرقيّ الأثيل ومـــهـــجـــتي
مـــغْـــهـــا بهـــا ترد الركـــاب وتصـــدر

يا حـــاديَ العـــيس ارفـــقنْ بحـــشـــاشـــةٍ
عـــمّن زممنَ العـــيس لا تتـــصـــبّـــر

أكـــــوارهـــا حـــــمـلتْ بدور دُجنّةٍ
مـــا بينهـــا شـــمـــسٌ فـــلا تتكوّر

كـــالريم تنثـــر أبيـــضًـــا مـــتنظّمًـــا
سِـمْطًا ويســـعى فـــيـــه وردٌ أحـــمـــر

□□□



١٣٢٣ - ١٣٩٤هـ
١٩٠٥ - ١٩٧٤م

- الحسين محمد الحسين الأحلافي.
- ولد في بلدة المخيلي (الجبل الأخضر - شرقي ليبيا) وتوفي في مدينة البيضاء (الشمال الشرقي من ليبيا).
- عاش في ليبيا ومصر.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه الديني الأولي بقريته (المخيلي)، ثم هاجر مع والده إلى مصر، فالتحق بالأزهر.
- امتدت هجرته إلى مصر من عام ١٩٢٥ حتى عام ١٩٤٣.
- عمل إمامًا مع القوات الليبية إبان الحرب العالمية الثانية، ثم مدرسًا بمدينة درنة (١٩٤٣) وبوزارة العدل (١٩٤٨) وشيخًا للقسم العالي بالمعهد الديني (١٩٥٦)، ووكيلاً لإدارة المساجد (١٩٦٥).
- كان عضوًا بجمعية عمر المختار، وعضوًا بالجمعية البرقاوية (عام ١٩٤٧).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: شاعر الجبل الأخضر - البيضاء ١٩٩٠، وديوان: من الشعر الشعبي، مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له أعمال لا تزال مخطوطة تتصل بثقافته الدينية.

- قصيدته عن عمر المختار استهلت بالصور المرسومة بالكلمات، تمازجها صور مجازية في تجانس بديع، وقد أحسن اختيار القافية

الممكّنة للخطابية وجهارة الصوت، على أن الطابع التسجيلي الماثل في ذكر الأماكن والوقائع يكمل وثائقية القصيدة، ويقدم للبطل الليبي برهان البطولة.

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - (ط١) - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.

: قصة الأدب في ليبيا العربية من الفتح الإسلامي إلى اليوم - دار الكتاب الليبي - بنغازي ١٩٦٨.

٣ - لجنة جمع التراث: الشعر الشعبي: منشورات جامعة قاريونس - بنغازي ١٩٧٧.

الجبل الأخضر

خليليَّ ما لي أراهُ جرى
من العينِ دمعُكما أحْمَرا

أمن ذكرِ عهدِ بثينةَ أم
تذكّرتما الجبلَ الأخضرا

فحنَّ الفؤادُ لتلك الهضابِ
وتلك الشعابِ وتلك القرى

وتلك المروجِ وتلك العيونِ
وذاك الزمانِ الذي أدبرا

تذكّرتُ أيامَنا الماضياتِ
وليلاً مضى كلُّه مُقمرا

قضيناه نلعب لعبًا بريئًا
فلا سُكْرَ فيه ولا مُنكَرا

فنفترشُ العشبَ بين زهورٍ
يعانق أبيضُها الأحمرا

تُدارُ علينا كؤوسٌ وليستْ
مُدامةَ بل كانتِ «الأخضرا»

حلالٌ ويُذهب همَّ النفوسِ
ويُذكي الذي قلبُه استحْجَرا

إذا حلّ في الكأس وهو زجاجٌ
يُصيِّرهُ ذهبًا أصفرا

ويصعدُ للجوّ منه بخارٌ
تشمُّ به الوردَ والعنبرا

إذا ما احتساهُ البخيلُ يجودُ
بكلِّ عزيزٍ وإن أعسرا

نُجالسُ كلَّ كريمٍ وسيمٍ
جرى مَعْ أبيه وما قصَّرا

*****

فهل يا تُرى تَخْلُ تلك البلادُ
منَ الظالمين أيا هل تُرى

أُسرِّحُ طرفي ولو لحظةً
بتلك الوهادِ وتلك الذُّرى

أرى الشرْقَ قام وأنظرُ فيهِ
هلالَ العروبةِ قد أقمرا

وأنظر لا «موسوليني» أراهُ
ولا صاحبَيْه ولا هتلرًا

هناك يطيبُ لعيني المنامُ
ويُقبلُ عزٌّ لها أدْبَرا

*****

بنفسي حياةٌ بليبيا تولّتْ
ونعمَ الحياةُ حياةُ القُرى

ترى للحضارةِ فيها مَخيمًا
وعزَّ البداوةِ فيها تَرى

رعى اللهُ تلك البلادَ رعاها
رعى اللهُ ربعًا بها أقْفَرا

بحبَّةِ قلبي ونورِ العيونِ
شريتُه لو صحَّ أن يُشْترى

وإن ذاك أدّى لفقدِ الحياةِ
ليدفنَ جسمي بذاك الثرى

ويومَ القيامةِ أُبْعَثُ منها
إلى خالقي يومَ بعْثِ الورى

****

الشهيد عمر المختار

يا للوقاحة صوّروك مكبّلاً
واستحقروك وأنتَ أعظمُ شانا
وقفُوا إزاءك مُظهرينَ سُرورَهم
في موقفٍ يستجلبُ الأحزانا
أَمِنوا يمينَكَ وهي مُوثَقَةٌ ولو
طُلِقَتْ يمينُكَ وامتطيتَ حِصانا
ورأوا سلاحَكَ مُصْلَتًا لتأخّروا
وتهيّبُوك وغادروا الميدانا
كالليثِ تُسحَبُ في حديدكَ بينهم
ولأنتَ أثبتُ في اللقاءِ جَنانا
كم مرّةٍ زحفوا عليكَ بجحفلٍ
يكسو الجبالَ ويملأُ الوديانا
ففللْتَ جيشَهُمُ العظيمَ بقوّةٍ
جبّارةٍ لا تعرفُ الإذعانا
يا عصبةَ الطليانِ لولا مُواطنٌ
عقّ العروبةَ والبلاد وخانا
ما كانَ في إمكانكم أسرُ الذي
يُردي الأسودَ ويقهرُ الأقرانا
كم وقعةٍ مشهورةٍ قد خاضها
فيها تسيلُ دماؤكم غدرانا
في عصبةٍ من شعبِ ليبيا كلّهم
وهبوا النفوسَ وقدَّمُوا الأبْدانا
ألِفُوا ظهورَ العادياتِ ولازموا
طولَ الحياةِ ظهورَها فرسانا
يتسابقون بها إذا شاهدتهم
يومَ الكريهةِ خِلتَهم عِقبانا
أو خِلتَهم أُسْدًا وخلتَ جيوشَكم
يتساقطون أمامها ذُؤبانا
لن يُهملَ التاريخُ يومَ «مرادةٍ»
ومعاركَ الأبطالِ في «جليانا»
كلا ولن ينسى القتالَ «بجَرْدس»
أبدًا ولا الشهداء في «شقرانا»
و«بوادي كرسةَ» و«الرحيبةِ» قبله
حصلتْ وقائعُ تُدهشُ الشجعانا
فيها خسرتُم جيشَكم وسلاحَكم
وتركتمُ «الكولونيلَ» والقُبْطانا
فكأنهم في مهرجان تَسابقٍ
متنافسين ليدركوا البنيانا
وكأنكم فوقَ الصواهلِ خلفَهم
آسادُ جائعةٍ تطارد ضانا
يا عُصبةَ الطليانِ مهلاً إننا
عُرْبٌ كرامٌ لن تضيعَ دِمانا
لن تستريحوا بثأرنا أبدًا ولن
ننسى وإن طال الزمانُ جِمانا

□□□

حسين الأعرجي

١٣٤٧ - ١٤١٩هـ
١٩٢٨ - ١٩٩٨م

- حسين بن كريم بن جواد بن محسن الأعرجي.
- ولد في مدينة كربلاء، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- أنهى دراسته الابتدائية في مدرسة كربلاء للبنين عام ١٩٤١، وأكمل دراسته المتوسطة في ثانوية كربلاء للبنين عام ١٩٤٤، وتلقى علوم النحو والصرف والمنطق على يد علي الجنابي ومحمد كاظم القزويني، إضافة إلى حصوله على إجازة في العلوم الدينية.
- عمل بوصفه رجل دين في أحد المساجد بمدينة كربلاء.
- كان عضوًا في اتحاد الأدباء فرع مدينة كربلاء.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء كربلاء» عددًا من القصائد، وله مجموعة من الأشعار المخطوطة لدى صاحب كتاب شعراء كربلاء.

- يدور ما أتيح من شعره حول مديح آل البيت ورثائهم، وله شعر ذاتي وجداني، إلى جانب شعر له في الغزل مزج فيه بين العفة والمصارحة، وكتب في رثاء الأصدقاء من العلماء. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

: شعراء من كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦

٢ - محمد حسين الأديب: الحسين المثل الأعلى - مطبعة الغري الحديثة - النجف ١٩٥٧.

المثل الأعلى

تبلَّجَ وجهُ الكون مذْ عمَّتِ البشرى
وأهدتْ رياضُ الأنس من صبِّها نشرا
وغنّت بناتُ الأيك فوق غصونها
بأنشودة الميلاد من نشوةٍ سكرى
تباركتَ مولودًا رعته يدُ العلا
وغذّته دَرَّ المجد فاطمةُ الزهرا
سجاياك بالإحسان غرٌّ كريمةٌ
وجودك فيضٌ ينبت ا لعزَّ والخيرا
بميلادك السامي وقفتُ مردِّدًا
فما أعظم البشرى! وما أروع الذكرى!

✲✲✲✲✲

وُلدت فراح البغيُ يعثر بالجنى
وولّت جموع الكفر تستنجد الشرّا
وعاثت فسادًا يملأ الأرضَ جورُها
وضجَ كتابُ الله ممّا أتت نكرا
هنالك جاشت في عروقك غضبةٌ
ودوى صداها يرعب السهل والوعرا

✲✲✲✲✲

نهضت أبا الأحرار نهضتَك الكبرى
فخرَّت صروح الظلم من بعد ما استشرى
وأرسلتَها في عالم الحقِّ ثورةً
مكلَّلةً بالعزِّ راياتُها الحمرا
وقدَّمت للأجيال درسَ تحرُّرٍ
أنرتَ به سبلَ الهداية والفكرا
أبت نفسُك العصماءُ طاعة كفرهم
وإعطاء كفِّ المستهين لهم قهرا
أرادوا لك الإذلالَ عن كيد غدرهم
أبى اللهُ إلا أن تكون الفتى الحرّا
وقفتَ أمام الموت مستحقرًا لهُ
وما كنتَ فرّارًا إذا جحفلٌ فرّا
وكيف يزول الطودُ عن مستقرِّهِ
إذا داعبته كفُّ ريح بدت صفرا؟
وجرَّدت عضبًا في يمينك صارمًا
تسيل المنايا من جوانبه جهرا
رأتهُ فكادت أن تذوبَ مروعةً
كذاك بغاثُ الطير إن جالدت صقرا
فقوَّمت دينَ الله بعد اعوجاجه
وقدَّمت نفسًا في محبّته نذرا

****

لمياء

لمياءُ لا تُظهري سخْطًا على دنفٍ
يشكو هواك بقلبٍ موجعٍ ألمِ
غدت عليه عوادي الدهر قاطبةً
لا حبَّذا بعوادي دهرنا الأثم
ألقت عليّ بُرودَ الهمِّ وابتهجت
وصفَّقت فرحًا لمّا رأت سقمي
وراعني يققٌ في الرأس وانبعثت
دموع عيني كمثل الوابل الرذم
واستبشعتني الغواني وهي من عُرفت
تهوى الشبابَ وتجفو المرءَ في الهرم
قد كنَّ يخطبن ودّي والهوى عللٌ
وكم تمرَّغنَ من وجدٍ على قدمي

****

جمالك زاهر

بخلْتِ بقبلةٍ تطفي أوامي
وجرتِ على فؤادٍ مستهامِ

ولـكـن زار طـيــــــفُك فـي مـنـامـي
فــملتُ عليــه تقــبــيـــلاً وشــمًــا
☆☆☆☆
جـــمــــالك زاهـرٌ والبـــدر زاهـرْ
وفي خـــدَّيك مــاء الحـــسن ظاهرْ
وطرفُك يا حـــبـيبَ القلب ســاهرْ
أضـــرَّ بمهـــجـتي فـــازددتُ ســقـمـا
****

جفَّ اليراع

في رثاء أحد الأصدقاء

جفَّ اليـــراع وعنه الحـبـر قـد سُكبـا
والأحـرفُ الغـرُّ تنعى من لهـا كـتـبـا
أمـــست يتــامــاه ثكلى وهْي فــاقــدةٌ
ربَّ البــيـــان لتنعى العلم والأدبا
والجـمعُ أصـــبح ممّن ضمَّ مـجلسُنا
ينعــــاه للفكر مما حقَّ أو وجــبـا
إذ كــان يحـملُ في جنبيـه مـخـتـزنًا
من البـديع وكنزًا جــاوز الذهبـا
قـد كــان مـعـجـمًنا في كلِّ مـفـردةٍ
فـيـهـا التـبـاسٌ يجرُّ الشكَّ والرِّيَبَـا
أمـضى الحـيـاةَ لبـاب العلم يطلبـهُ
في الفـقـه والشعـر مـا أخطا ومـا نكبـا
رغـم النحـــافــة ثقلُ العلم أثقله
في الخطو هونًا ولا يمشي به عـجـبـا
والصـــمتُ لازمــه إلاَّ لمســـألةٍ
صـــوتٌ أجشُّ من الأيام قـد تعـبـا
هذي الحـيــاةُ قطارٌ ســار يحـملنا
مـثل الذين مـضـَوْا عـاشـوا بهِ حـقـبـا
يســتنزلُ الناسَ كلٌّ في مــحطتـه
نحـــو الفنـاء ويطوي في الـورى دربا
نحـيـــاك في النفس أنفــاسًـا مكبَّلةً
ننسى بأنك مـفـقـودٌ قـدِ احـتـجـبـا

جـاهدت دنيـاك في صـمتٍ على مـضضٍ
في أثقل الصـبـر لا تبـغي بهـا الرتبـا
إذ كنتَ للصـبـر خـدنًا لا تفـارقـه
فـصـار مـعناك لم تظهـرْ به الغـضـبـا
حـزني عليك أيا «صـبـري» أغصُّ به
عند الرثاء بقـولٍ للعَـزا كُـتـبـا
هذا أربعـينُك هذا اليـوم يجـمـعُنا
للذكــريات يجــرُّ الوجْــدَ والنُّوَبا

□□□

حسين البار

١٣٣٧ - ١٣٨٥هـ
١٩١٨ - ١٩٦٥م

- حسين محمد عبدالله البار.
- ولد في بلدة القرين (دوعن - محافظة حضر موت) وتوفي فيها.
- عاش في عدة مدن يمنية (جنوبية): دوعن، وسيؤون، والمكّلا، وعدن. كما زار المملكة العربية السعودية، وجيبوتي.
- درس على يد والده العلوم العربية والإسلامية، ثم استقل بنفسه في تحصيل معارفه، وتكوين ثقافته. وبإمكان شعره ومقالاته أن تبوح بمصادر قراءاته واتجاهاته.
- مارس التدريس في مدارس الجالية اليمنية في جيبوتي، وفي مدارس عدن قبيل الحرب العالمية الثانية، وكان أول مدرس حكومي في مدرسة الرباط بوادي دوعن، كما درّس بالمكلا.
- عمل بالصحافة فكان رئيس تحرير «الأخبار» - الحكومية - ثم تركها ليعمل في صحيفته حرًا من قيود الوظيفة؛ فأنشأ «الرائد» سنة ١٩٥٩ - وظل بها حتى رحيله.
- كان متحمساً وساعياً في سبيل وحدة حضرموت الكبرى.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «من أغاني الوادي»، وله دواوين مخطوطة، منها: أصداء، ديوان الأغاني - وأشعار أخرى، وله أقوال شعرية مختصرة، مذيلة بمقالة نثرية بلغة عامية، تحت عنوان «يقول بوعامر».

الأعمال الأخرى:

- له مقالات ذات منزع أدبي واجتماعي، نشرت تحت عنوان: «مما كتبت».
- الذات هي المرتكز والمنطلق في أشعار البار، وهذا واضح في قطعه الغزلية، المتعاقبة، ولكن هذه الذات ليست انعزالية، فكثيراً ما تكون

منطلقاً إلى ماهو وطني، وإنساني أيضاً، وبهذا المعنى يدخل شعره في إطار حركة الشعر العربي (العام) في المرحلة ذاتها، على أن قصيدته في وداع الوطن وفي العودة إليه تكشفان عن مقدرته الوصفية، كما تدلان على عمق الحسّ الرومانسي وقوة الانتماء إلى المكان، كما يدل امتداد القصيدة على طول النفس الشعري حين تتهيأ المناسبة.

مصادر الدراسة:

١ - سعيد عوض باوزير: مقدمة ديوان «من أغاني الوادي».

٢ - علي عقيل بن يحيى: مقدمة ديوان «أصداء» للشاعر البار (مخطوطة).

٣ - الدوريات: محمد عبدالقادر بامطرف: في الأدب الحضرمي - مقالات نشرت في حلقات بمجلة النهضة عام ١٩٥٤.

: «في ذكرى البار» حديث أذيع من إذاعة عدن في ذكرى الأربعين ١٩٦٥.

٤ - معلومات قدمها الباحث عبدالله حسين البار وهو ابن المترجم له ٢٠٠٢.

وداعاً

وداعــــــاً يا رُبا الوادي وداعــــــا
حلفتُ لأنتِ خـيــرُ الأرضِ قــاعــا

ترابُكِ كلّه نفــحــاتُ طهــرٍ
فَــديتُ - الدهرَ - ســاحَكِ والتِّــلاعــا

لبستُ بهــا الشــبابَ هوًى عُــرامًــا
مــضتْ خُلَسًــا ليــاليــه سِــراعــا

وذقتُ بهــا الغــرامَ لظًى وشــهــداً
ويا مــا كــان أحــلاه صــراعــا

وأرخــيتُ الأعنّةَ حــيث تبــغي
مــلذّاتي وأعليتُ الشــراعــا

وطفتُ على رياض الحــسنِ طيــرًا
يغــرّد ســاعــةً، وينوح ســاعــا

وشــدّ إلى ثــراكِ القــلبَ دهــرًا
فــإن نهنهــتِــه يأبَ انصــيــاعــا

ولمّا يجْــرِ في الحُــسْــبــان أنّي
أُبارح مــرتعَ الصــبــواتِ باعــا

وهــا أنــا يــا ربــا الــوادي أرانــي
وصــبــري عنكِ يُنتَــزع انتــزاعــا

إذا لاحت لقــلــبي عــابراتٍ
مــرائي البينِ يحــترق التيــاعــا

يمينًا كلّمــا طاوعتُ نفــسي
عليــه رأيتُــها طارت شَــعــاعــا

وليس يشقّ تبــديلُ المغــاني
وليس يشقّ أن تطوي البــقــاعــا

ولــكــنَّ الأمــور إذا تمشّتْ
بغــيــر هوى النفــوسِ فلن تُطاعــا

***

ربا الوادي عليكِ ســلامُ صبٍّ
تفــانى في رضــاكِ هوًى وضــاعــا

وطلّقَ في ســبيلكِ كلَّ عــيــشٍ
وغــيــرَ هواكِ لم يطلب مــتــاعــا

وضــحّى بالنفــيس من المعــالي
وآثرَ عــيــشــةَ الزهدِ اقــتــنــاعــا

وأُنسيَ أمــســه ومــضى طليــقًــا
يعــيش بروح حــاضــره اندفــاعــا

وخلّى الآتيَ المجــهــول نَسْــيًــا
فلم يطلب على غــده اطّلاعــا

وســاجلَ وُرقَكِ الشــادي غناءً
يفــيض على جــوانبكِ ابتــداعــا

وحــيّــا فــيكِ مطلعَ كلّ شــمس
ومــغــربَهــا وهامَكِ والقــلاعــا

وأودعَ ليــلكِ المرهــوب سِــرّاً
فــأفــشــاه الصَّــبــا حَــذِراً فــذاعــا

وردّدتِ الكــهــوفُ صــدى أنيني
إلى أذن ابنةِ الوادي تِبــاعــا

***

فــيــا ويحَ التي رويتْ بدمــعي
ولم تحــفلْ بروحي أن تُراعــا

وأظمــتْني وحــولي كلُّ عــذبٍ
وأدمــتْني فــشــاكلتُ السِّــبــاعــا

أتذكــرني؟ ســتــذكــرني إذا مــا
نأيتُ وأيقنتْ أن لا اجــتــمــاعــا

لعــمــرُكِ إنني لا شكَّ مــاضٍ
ســمــاعــاً يا بنةَ الوادي ســمــاعــا

لقد أزف الرحيلُ فهل وداعٌ
يُعيد إلى أمانيَّ التماعا؟
وحسبُكِ ما عبثتِ بهنَّ قبلاً
وحسبُ هواكِ في قلبي انطباعا
معاذَ الحبِّ تُبليه الليالي
وإن مُحيَ الزمانُ بِلًى وماعا
وفي الأغوار منه ذكرياتٌ
تَمثَّلُ هذه الدنيا اتّساعا
تعالي ودّعيني وانظريني
ومُدّي بالتحيّة لي ذراعا
بربّكِ يا بنةَ الوادي اذكريني
إذا ما غاب شخصي أو تداعى
بربّكِ يا بنةَ الوادي اذكريني
إذا ما كان ذلك مستطاعا
إذا ما الليلُ ضمّكِ في حنانٍ
وألبسَ وجهَكِ الضاحي قناعا
إذا الأترابُ جئنَ إليكِ يوماً
ضحوكاتِ الخواطرِ أو جُزاعى
إذا حمل الأثيرُ إليكِ نجوى
كأنّاتي انخفاضًا وارتفاعا
إذا رقص النخيلُ على أغاني
نسيمِ الفجرِ طبعًا لا اصطناعا
لقلبي اللهُ كيف يطيق حملاً
لأثقال التنائي واضطلاعا
وكيف يطيق في دنياه صبرًا
على بعد الأحبّةِ وانقطاعا
بربّكِ يا بنةَ الوادي اذكريني
إذا ما غاب شخصي أو تداعى

****

تعالي

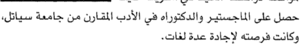
تعالَي فداكِ الجسمُ والروح والقلبُ
تعالَي ففي صدري هنا عالمٌ رحبُ
تعالَي هنا قلبٌ شقيٌّ معذَّبُ
يرى أنّ آلام الهوى مَوردٌ عذب
أجلْ ها هنا قلبٌ هو الكونُ صورةً
مُصغَّرةً فيه اللذائذُ والحبّ
تعالَي تعالَي ننهبِ الدهرَ فرصةً
فإنا لما تأتي الليالي به نَهْب
نهبّ إذا الأقوامُ صرعى سُباتهم
ونرقد في مهد الغرام إذا هبّوا
أرى في المحيّا منكِ لهفةَ مُغرمٍ
به صبوةٌ مثلُ التي بي إذا أصبو
ألم يكُ دائي مثلَ دائكِ؟ فاسمعي
إذن هَتَفاتِ القلبِ يُرسلها القلب
فلا ذنبَ إلا الصدُّ والهجر والقلى
وليس بلذّات الهوى أبدًا ذنب

□□□

حسين البرغوثي

١٣٧٤ - ١٤٢٣هـ
١٩٥٤ - ٢٠٠٢م

- حسين جميل البرغوثي.
- ولد في قرية كوبر (محافظة رام الله)، وتوفي في مدينة رام الله (فلسطين).
- عاش في فلسطين، وهنغاريا، وأمريكا.
- تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى مدينة رام الله لاستكمال تعليمه الثانوي، سافر بعدها في بعثة إلى هنغاريا لدراسة الاقتصاد، ولكنه لم يكمل دراسته.
- عاد إلى بلاده والتحق بجامعة بيرزيت وتخرّج فيها حاصلاً على الليسانس في الأدب الإنجليزي، وحصل على بعثة لمواصلة دراسته العليا في أمريكا حيث حصل على الماجستير والدكتوراه في الأدب المقارن من جامعة سياتل، وكانت فرصته لإجادة عدة لغات.



- عمل بالتدريس في جامعتي بيرزيت والقدس قبل أن يختطفه الموت في سن الثامنة والأربعين.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «الرؤيا» - منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس ١٩٨٩، و«قصائد في المنفى، إلى ليلى الأخيلية» ١٩٩٢، و«توجد ألفاظ أوحش من هذه» ١٩٩٨، و «ما قالته الغجريّة، مختارات شعرية» - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٩، و«مرايا سائلة»، وله قصائد تغنّت بها المطربة الفلسطينية كاميليا جبران، منها قصيدته: «نلتقي في ذات يوم».

الأعمال الأخرى:

- له من المؤلفات: أزمة الشعر المحلي - منشورات صلاح الدين - القدس ١٩٧٩، وسقوط الجدار السابع: الصراع النفسي في الأدب - دار العامل - رام الله ١٩٨١، والضوء الأزرق (سيرة ذاتية) - بيت المقدس - القدس ٢٠٠٠، وحجر الورد - مؤسسة الأسوار - البيرة ٢٠٠٢، والفراغ الذي رأى التفاصيل (تحرير: مراد السوداني)، بيت الشعر الفلسطيني ودار البيرق ٢٠٠٦، والضفة الثالثة لنهر الأردن (رواية) - منشورات دار الكاتب - القدس ١٩٨٤، وسأكون بين اللوز، والصراعات النفسية في الأدب، وريشة الذهب، ولا لم يمت (مسرحية)، وترجم إلى العربية مسرحية شكسبير الشهيرة (روميو وجولييت).

- شاعر تجريبي، تنتمي تجربته إلى الجيل الأحدث في القصيدة العربية ذات الروافد المتعددة: التراث العربي، الثقافة الغربية، القضية الفلسطينية، أزمة المجتمع العربي. عكست تجربته همومه الحضارية، قال عنه المتوكل طه: «أراد من مشروعه الإبداعي أن يتحول إلى نص حضاري بكل معنى الكلمة. اعتمد في كثير من قصائده على الأجواء الأسطورية، وابتكار الصور.
- أنجز المخرج تيسير مشارقة فيلمًا وثائقيًا عن حياة المترجم له بعنوان: «شاعر الضوء الأزرق» ٥٣ دقيقة (٢٠٠٣).
- أقامت وزارة الإعلام الفلسطينية أسبوعًا خاصا له جرت فعالياته في مختلف أرجاء فلسطين (٢٤: ٣١ من مايو ٢٠٠٦) وذلك عبر تقديم أوراق نقدية، وشهادات، وعروض فنية، وغيرها.

مصادر الدراسة:

١ - موقع وزارة الإعلام الفلسطينية على شبكة المعلومات: www.minfo.gov.ps

٢ - الدوريات:

- المتوكل طه: بدأ معرفيًا وانتهى عرفانيًا - الحقائق - ٥ من سبتمبر ٢٠٠٥.
- تيسير مشارقة: التحول الحداثوي عند حسين البرغوثي - صحيفة الحقائق - لندن - ٣٠ من أبريل ٢٠٠٥.
- رسمي أبوعلي: حسين البرغوثي وداعًا - الزمان/ ٥ من مايو ٢٠٠٢.
- علي أبوخطاب: الرؤيا الشعرية عند حسين جميل البرغوثي - مجلة الحياة الجديدة - العدد ٣٧٩٥ السنة العاشرة - ١٥ من مايو ٢٠٠٦.
- غسان زقطان: حسين البرغوثي - الدستور (ع ٦٦) - عمان - ١١ من فبراير ٢٠٠٤.

من قصيدة: النسر

موجٌ يجيءْ

من داخل القلب، ويأخذ شكلَ الكلام البطيءْ

إني أحسُّ: لعلها خانتْ،

أحسُّ النخل مثلَ العصافير: نحو الخيانة صار يميلْ،

وهذا الغروبُ، على مفرقِ الرأس، يخضرُّ تاجًا، يضيءْ.

أحسُّ الصنوبرَ يطفح أو يتجلّى

شبيهَ غسيل السماء على أفقٍ يشتعلْ

أحسّ:

ترنُّ ضحكتها بين أجراس الكنائسِ،

هذا ابتعاديّ عنها،

إنني أنفصلْ

أنام على ظهر قُبَّرةٍ، مثل نجمٍ تَخمَّر بين المسافاتِ

التي ترتحلْ

فلعلّها خانت، أُحسُّ،

لعلّ المسافات تزداد بعدًا، أَمُدُّ يدي إلى نجمتين وأعجبُ:

كيف هنا نتّصلْ؟

أنا النسر فوق القناطر: كالرغبة الواقفه

أطير إلى عشٍّ تعودتُ فيه الحياةَ،

وفوق الصخور البيض يلمع نجمٌ وطلٌّ

لماذا أظلّ، وفي العينين يومض بحثٌ، ولم يبق من قوةٍ

في جناحيّ إلا الأقلُّ الأقلُّ؟

بارٌ قديمٌ في الضواحي،

أحسُّ الصبايا يحِّبذنَ قهقهةً من غبارٍ تراكم فوقَ

جناحيَّ،

أو من ألف ضعفٍ تسلّل بين المخالبِ،

أشعر: يسخر من شيخوخة الجزء كلُّ!!

****

حال..

أحيا ولا أحنو على أحدٍ، ولا أحزنْ
ولا أجني على وردٍ
كشحم أسودٍ لزج على عجلٍ مُسنَّنْ
في بطنِ ماكنةٍ مُمَكَّنْ
كل ما فيَّ، عصافيرٌ من المطاط، في قفص من الرمل الملوَّنْ
ووجهيَ نافورةُ ماءٍ في الشتاءِ،
يسيلُ،
وبردٌ جديدٌ في الهواءِ،
أميلُ،
إلى حيث ترمي بي «القوى»: نحو ذكرى
من المدن القديمة، أو نحو مخزنْ
من الكلمات التي تشبه بارًا يضيء، وفيه جازٌ،
والزبائن ناموا على الطاولات، عليه أمرُّ، وفيَّ
مرارةُ ظلٍّ، وعينايَ من ملل ٍومعدنْ

****

من قصيدة: جاز شرقي

بيدي رميتُ حبيبتي للمدِّ فانحسرت مع الماضي يدايْ
صارعْتُ في الغابات أنواع نمورٍ جرَّحتني جروحًا،
ولما بقيتُ لوحدي داستْ عليَّ خطايْ

ما كنتُ أرعى الإوزَّ وماعِزَكم
في جبالٍ لكمْ
ما كنت نايْ

كنت الفراغ الذي في داخل الناي: من غيرهِ
لا تقدرون على الغناء فقد
صمَّمتُ نفسي فراغًا وصمتًا لكم
كي تُغنّوا الغنا
أين هُوْ؟ أينكم؟
إن هندستي أن أصمِّم نفسي وصمتي غنايْ

وهذا الوادُ من برقٍ على حجرٍ إلى مطرٍ على شجرٍ،
يشدُّ رؤاي وحزمةً من نرجسي وغنايَ، دفنت الأحبَّةَ،
خيرَ الأحبَّةِ
فيه، الأسودَ الثلاثةَ، فاتركوني كي أفتِّش في
فضائيَ عن سمايْ
حكمتي في خطوتي والدرب خطٌّ مائلٌ أو زائلُ
مستفعلن أو فاعلاتن فاعلُ

(هذا أوانُ الشدِّ فاشتدِّي زِيَمْ)
(قد ساقك الدهر لسوَّاق حُطم)
(ليس براعي إبلٍ ولا غنم) اتركوني
كأني على الوجناء في ظهر موجةٍ
رمت بي بحارًا ما لهنَّ سواحلُ
سوف يحرسني الله أو قدمي

أو قرُّ هذا البرِّ أو قلمي
أو صرُّ هذا الإرث من عدم
اتركوني، نويتُ الرحيل،
وداعًا ، بني أمي،

□□□

حسين البريكي

١٣٢٦ - ١٣٩٦هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٦م

- حسين حسن بن صالح علي البريكي.
- ولد في القطيف (شرقي المملكة العربية السعودية).
- عاش في القطيف والعراق والبحرين.
- تتلمذ على عدد من الفقهاء في القطيف وفي النجف.

الإنتاج الشعري:

- نشر له كتاب: «مطلع البدرين» عددًا من قصائده.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاث رسائل: «الصحيفة النورية» وهي ترجمة للعالم منصور الزاير، والثانية رسالة تحتوي على ترجمة للزاهد حمادي القطيفي، والثالثة رسالة أدبية إلى الشاعر خالد الفرج.

● ما توفر من شعره مدحة تبدأ بإعلان رحيل شهر الصوم وإقبال العيد، وتتخذ من هذا مدخلاً لوصف الممدوح وإعلاء شأنه وتهنئته بالعيد، ومرثية تتخذ من مرثية الشريف الرضي الشهيرة في أبي إسحاق الصابي نموذجًا يحتذى، كما تتضمن قوافيها وبعض معانيها وبيتًا من أبياتها.

مصادر الدراسة:

- جواد حسين الرمضان: مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين - المؤلف - الرياض ١٩٩٩.

تهنئة بالعيد

جاء هلالُ العيدِ بالبشرى
يا حبذا طلعتُهُ الغرّا
يا حُسْنَه لما بدا حاملاً
صحائفَ البِشرِ لمن يقرا
يهزم جندَ الصوم اشراقُهُ
أما ترى عسكرَهُ فرّا
وأدبرتْ خيلُ نَجاشيِّهِ
إذ جاء في عسكرِهِ كِسرى
أسعِدْ بها طُرّةَ صبحٍ بدتْ
لما انقضتْ ليلتُها الزهرا
بُلبُلُها صاح بتغريدِهِ
هُبّوا إلى روضتي الخَضْرا
تأمّلوا في حُسن أزهارها
وأمعنوا يا سادتي الفِكرا
الوَردُ بالطلِّ غدا باسمًا
يضحك لكنْ عينُهُ عَبْرى
إلا انظروا البانةَ في حقلها
إذا النسيمُ الغضُّ قد مَرّا
تحكي قدودَ الغيدِ في مشيها
إذا تثنّتْ يمنةً يُسرى
طبيعةٌ أزهارُها قد بدتْ
جمالها بهجتها النَّوْرا
جلَّ الذي أبدع تكوينَها
وأبهرَ العقلَ بها بَهْرا
فيا نديمي قمْ بنا نحتسي
ما لذَّ من قهوتنا الحمرا
وشنِّفِ الأسماعَ بمدح من
آياتُ علياه غدتْ تَتْرى
أعني بها ماجدَ بيتِ الهُدى
مَنْ ساد عِزًّا وعلا قدرا
يا سائلي عن غُرِّ أوصافهِ
أما ترى الشمسَ بدتْ ظُهرا
إن تَردِ الحِلمَ تجدْ يذبُلاً
أو تَردِ العِلْمَ تجدْ بحرا
ثغرٌ بسيمٌ بل محيّاهُ لا
تلقاه إلا يقطرُ البِشْرا
وهيبةٌ فيهِ إلهيَّةٌ
معروفةٌ عند الوَرى طُرّا

*****

يا أيها الماجدُ يا سيدي
يا من به نالَ العُلا فخرا
يا شعلةً من قَبَس المصطفى
ومَن لنا قد جدّد الذِّكرا
يا عَلَمَ التحقيقِ يا حُجّةَ الـ
إسلامِ بل آيته الكبرى
هنيتَ بالعيد وإني أرى
تهنئةَ العيدِ بكُمْ أحرى
هُنيتَ بالفطر ولولاكُمُ
لم نعرفِ الصومَ ولا الفطرا
فقد سعِدتُم وسعِدنا بكُم
لذلك استوجبتُمُ الشكرا
أنت لشرع المصطفى حافظٌ
تُعرب عن مكنونهِ جَهرا
لا غَروَ إن كنتَ به عالمًا
فصاحبُ البيتِ به أدرى
فأنت من أكرم جرثومةٍ
من معشرٍ سادوا الوَرى طُرّا

أعـنـي بـه آلَ نـبـيِّ الـهــــــــدى
ومَـن جــعلنا حــبَّــهم ذُخــرا
يـا ســــعــــدَ مَـن والاهمُ في غــدٍ
فـي حــشــرهِ فـي داره الأخــرى
عليــــهمُ صلّى إلهُ الســـمـــا
مـــا أزهرتْ أنجـــمـــهـــا النُّورا

****

صوت النعي

صــــوتُ الـنـعِيِّ يـرنّ بـالإنشـــادِ
فـ«الخطُّ» قـد لبـستْ ثيـابَ حِـدادِ
اليــــومَ قـــوّضَتِ المكارمُ رَحلهـــا
اليـوم فـيـه خـبـا ضـيـاءُ النادي
اليــــومَ خـــرّتْ للمـــعـــالي أنجمُ
اليـــومَ ســـحّتْ أعينُ الأمـــجـــاد
اليـــومَ قـــد أخلى الحـــسينُ ربوعَـــهُ
فـــتـجلببتْ من بعـــده بســـواد
اليـــومَ شـــمسُ العلم فـيـــه كُـوِّرتْ
اليـــوم قـــرّتْ أعينُ الحـــسّـــاد
عينُ الفـضــيلةِ قُـرِّحت أجـفـانُهـا
مـذ سـار جـسمُ العلمِ في الأعـواد
أبدى لنـا الدهرُ الخـؤونُ قـســاوةً
فـــاجـتـــاحَ منا نُجـــعـــةَ المرتاد
والملّـةُ الـغـــــرّاءُ تـبكي مـن أسًـى
أســفًــا على عَلَم الرشـــادِ الهـــادي
لا غـــروَ إن هلّت عليـــه دمـــوعُنا
أســـفًـــا وبتنا في جـــوًى ونَكاد
فلقــد بكى شـهـرُ الصـيــام لفـقـدهِ
إذ كــــان يُـحـــيي الليـلَ بـالأوراد
يُحـــيي الدياجي بالصـــلاة وبالدُّعـــا
طمـــعًـــا لنيل الـفـوز بالميـــعـــاد
في حندسِ الظلمـــاء يبكي خـشـيـــةً
أبدًا ويكحل جـــفنه بســـهـــاد

إن العــيــون عليك غــيـرُ بخـيلةٍ
والقلب بالسُّلوان غــيـــر جــواد
هل كـــان يدري الحــاملون لنعـشـــهِ
حُــمِلَ التُّـــقى والدينُ في الأعـــواد
يا شـــعـــبَـــهُ المنكوبَ هـذا فلتطل
أبدًا كـــثــيـــرَ النَّوح والتـــعـــداد
فـعـســاك تُوجِدُ نهضـةً علمـيّـةً
كي نســتــضيء بنورها الوقّـــاد

****

أخالد

أخـــالدُ قـــد رأينا منك خَلْفـــا
ولم نعـــهــد لقـــولك قَطُّ خُلفـــا
ولم نعـــهــد كـــلامك غــيــرَ صـــدقٍ
وأنك لا تقـــول القـــول عـــســـفـــا
أتى «فـــرجٌ» بقـــولٍ فـــيكَ عـــدلٍ
ونظمٍ في مـــديحك كـــان نَصـــفـــا
نـظـامٍ جـــــمــــــاءُ يُزري بـالـلآلي
أتى من ذي كـــمـــالٍ ليس يخـــفى
فلم تســـمحْ بردِّ جـــمـــيل قـــولٍ
أتى نعـــتًـــا لعليـــاكم ووصـــفـــا

□□□

حسين البشبيشي

١٣٣٩ - ١٣٩٩هـ
١٩٢٠ - ١٩٧٨م

- حسين بن محمود البشبيشي.
- ولد في مدينة دمنهور (محافظة البحيرة - الدلتا المصرية) وفيها توفي.
- قضى حياته في عدة مدن مصرية.
- أتم تعليمه الابتدائي والثانوي بالإسكندرية، ثم التحق بكلية الحقوق - جامعة الإسكندرية، فحصل على الليسانس عام ١٩٤٧.
- مارس المحاماة بإقليم البحيرة، ولكنه واجه كساد المهنة وسوء الحال، وكان هذا سببًا في صمته عن الشعر في أعوامه الأخيرة.

● نشأ في أسرة شاعرة، فكان أبوه شاعرًا، وكذلك أخوه محمد أبو الفتح الذي كان ينشر قصائده في مجلة أبولو، ورحل وهو في زهو شبابه عام ١٩٣٤.

الإنتاج الشعري:

- نشر مطولة شعرية بعنوان «النجم الحائر» عام ١٩٤١، وصدر له ديوان وحيد بعنوان «ألحان قلب» وكان طالبًا بالسنة الأخيرة، في كلية الحقوق - يناير ١٩٤٦، كما نشرت قصائده في صحف عصره: المقتطف - منبر الشرق - البلاغ - الرسالة - الثقافة. وتعد «الرسالة» مصدرًا مهمًا في هذا الاتجاه إذ ظل ينشر بها منذ١٩٤٢ وحتى احتجاب المجلة عام ١٩٥٣.

الأعمال الأخرى:

- ترجم بعض القصص القصيرة عن اللغة الإنجليزية، والفرنسية، ونشرها بمجلة الرسالة.

● عبارته قوية، وألفاظه جزلة، ومعانيه مبينة، وإيقاعاته جهيرة تجاوب أسئلته الفلسفية، وحيرته الإنسانية في الكون والواقع والمصير. يملك قدرة على التأمل النظري ومقابلته بالمشاهد، واستخلاص درس الحياة، أو عبث تجربة الوجود عبر هذين المستويين. ربما استأثرت به مرحلة رومانسية وجدانية أسلمته إلى معاناة الحياة العملية ومعاناة الأسئلة الحائرة التي لا تجد جوابًا فكانت نظرته الفلسفية ثمرة هذه المعاناة، على أن التشكيل الموسيقي للقصيدة - وزنًا وتنوعًا في صوت القافية - يحتاج إلى ملاحظة خاصة، تضعه في موقعه من محاولات التجريب.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: كمال نشات: من شعراء الشباب، حسين البشبيشي - صحيفة: منبر الشرق - ٤ من ديسمبر ١٩٤٢ (القاهرة).

٢ - مقابلة أجراها الباحث محمد رضوان مع رفيقي المترجم له بجامعة الإسكندرية: الشاعرين: محمد التهامي، وكمال نشات، بالقاهرة عام ٢٠٠٢.

فرحة الحب

مــا بالُ ثغـركَ ضــاحكَ البَـسَـمـاتِ؟
مــا بـالُ قلبكَ راقص النَّبـضــاتِ؟
قــد كنتَ والأحــزانُ في ليل الأسى
تســري وحـيــدًا حــائرَ النظرات
واليــومَ من أحــيــاكَ؟ من بثَّ المنى
في جـانبـيكَ وضـيـئـةَ القَـسَـمـات؟
من ذا الذي أجـرى الحـيــاةَ خــواطرًا
تنســاب من عــينيكَ مــؤتلقــات؟
فكأن فـيـضَ شـعــاعــهــا أنشـودةٌ
أبديّةُ الأصــداءِ والنغــمـــات
وكــأن قلبكَ نغــمــةٌ سكرى الهــوى
من خــمــرها الروحيِّ والكاســات
وكـــأن روحكَ ومــضــةٌ أنوارُها
فِتَنُ الجــمــالِ وفــرحــةُ النشــوات
مــاذا بقلبكَ؟.. أيُّ ســرٍّ لم يزل
ينسـاب في جنبـيـه كـالنَّسـمـات؟
الحبُّ! مـا أحلى الحـيـاةَ إذا جـرتْ
أيامُـهـا نشـوى من الصـبـوات!
لمح الفـؤادُ جـمـالَهـا.. فـسـعى لها
شـوقًـا يُذيب الروحَ في الدعـوات
وجـرى النشـيـدُ منغّـمًـا بغـرامهِ
ثَمِـلاً من البـسـمـات واللفـتـات
وشـدا فطار القلبُ من أضــلاعــهِ
نغـمًـا يبثّ الحبُّ في الصـدحـات!
ومـضى يحلّق في سـمـاء غـرامـهـا
لهـفـانَ مـشـتـعـلاً من اللهـفـات
في كلّ صـبـحٍ باسم اللمــحــاتِ
يرنو وفي عــينيــه شــوقُ عــاتي
ويكاد يهـتـف في الطريق مـتى، مـتى
يا صـبحُ تقـبل فـتنتي وحـيـاتي؟
حـتى إذا ابتـسمَ الطريقُ وأشـرقتْ
جَنَبــاتُه من رقّــة الخطوات
وهفـا الفـؤادُ يكاد يسـبـقني إلى
مـحـبـوبتي ليـبـوحَ بالحُـرقـات!
أسـرعتُ والأشـواقُ تصـرخ في دمي
والحبُّ في عــيني وفي نبــراتي
وهتـفتُ.. مـا أحلى صـبـاحَكِ يا مُنى
نفـسي ويا قلبي وسـرَّ حـيـاتي!
وأكــاد من فـرط الغـرامِ أغـار من
قلبي ومن عــيني ومن خَطَراتي

****

من قصيدة: ربيعي في قلبي...

أضـــاءت زمـــاني نشـــوةً ومكانيـــا
حـــيـــاةُ المنى رقّتْ بقلبي أغـــانيـــا
ربيـــعيَ في قلبي ونفـــسي وخـــاطري
أســـيـــر به حـــيًّـــاً.. وأحـــيـــاه هانيـــا
طريقيَ أعطارٌ تضـــوع، وبـهـــجـــةٌ
تشـــيع، وطيـــرٌ طاف بالســـعـــد شـــاديا
وحـــــوليَ من مـــــعنى الربيع أزاهـرٌ
وفي النفس عطرُ الزهرِ قـد فـاض صـافيـا
وقـد كنتُ قـبل اليـومِ أسـوانَ شـاكـيًّـا
وقـــد كنتُ قـبل اليـوم لهـفـانَ باكـيـا
وقـد كنتُ قـبل اليـوم وهمًـا مـشـرَّدًا
إلى أملٍ يُمـسـي ويُصـبح كـــابيـــا
إذا أشـــرقتْ في الأفق أنوارُ بغـيـــتي
رجـــعتُ وفي عـــيني من الليل مـــا بيـــا
فـــمن ذا الذي أحـــيـــا رمـــاديَ والذي
أضـــاء زمــــاني نشـــوةً ومكانيــــا؟
فـعدتُ كـمـا أهوى.. وتهـوى مـشـاعـري
ترفّ بعـــينيّ الحـــيـــاةُ أمـــانيـــا

✲✲✲✲

ربيـــعُكَ يا بنَ الشـــعـــرِ قـــد لاح. فـــانطلقْ
ربيـــعًـــا.. وفـــجِّـــرْ بالنشـــيـــد دمـــائيـــا
فـــفي الروح مـــوجٌ من نعـــيمٍ تفـــجّـــرتْ
ينابيـــعُـــه ســـعـــدًا. وفـــاضت تهـــانيـــا
تُـــطـــالـــعـــكَ الأيـــامُ .. وهْـــي بـــواســـمٌ
ويا طالما مـــــرّتْ عليكَ مـــــآســــيـــــا
وترنو لدنيـــاكَ البـــشـــائرُ حـــيَّـــةً
وقـــد كنتَ في دنيـــا البـــشـــائرِ فـــانيـــا
وحـــــولكَ جنّاتٌ فـــــقمْ وانطلقْ بهـــــا
حـــيـــاةً وإحـــســـاسًـــا وشـــعـــرًا مُـــواتيـــا

****

من قصيدة: ربيع الشاعر..

من أيّ عـــهـــدٍ عُـــتِّـــقتْ نشـــواتي
سكرَ الرحـــيقُ وعـــربدتْ كـــاســـاتي؟
مـا الخلدُ؟، مـا روضاته؟، مـا السـحرُ؟ مـا
آيـــــاتُـــــه؟. مـــــن هـــــذه الآيـــــاتِ
مـــا العـــودُ؟ مـــا رنّاتُه؟، مـــا النايُ مـــا
حـــنّـــاتُـــه؟.. مـــن هـــذه الحـــنّـــات
مـــا الظلُّ؟، مـــا أفـــيـــاؤه؟، مـــا النورُ؟ مـــا
لـمّـــاحُـــه.. من هـذه اللمـــحـــات
دنيـــــــا مـن الألَـق الـعـلـيِّ تـنـزّلـتْ
من أُفْـقِـهـــا الـسّـــامي لـغـور حـــيـــاتي
فـــإذا الـرَّبيعُ يلفّني بصـــفـــاتهِ
وألفّـــه بمشـــاعـــري وصـــفـــاتي
وإذا حـــــيـــــاتي جنّـةٌ. جلَّ الذي
قـد صـاغـهـا من صـحـوةٍ وسُـبات
ينســـاب فـــيضُ العطرِ بين زهورها
كـمـشـاعـري تنسـاب مُنتـشـيـات
كمشاعـري رشـفتْ سُـلافَ ربيـعـهـا
حِـسّـاً وكم سكرتْ من الرشـــفـــات
فـهـتـفتُ من فـرط الهـيـام وعـربدتْ
كـــأسي وجُنَّ الخـــمـــرُ من نشـــواتي
أنا من ربيـــعكَ يا وجـــودُ فـــلا تدعْ
صنوَ الربيع يـهـــيم في ظُلمـــات!
علّمـــتَني أن الحـــيـــاة حـــقـــيـــقـــةٌ
ضـــحكتْ فـــهل علّمـــتَني ضـــحكاتي؟
هذا الربيعُ اليـــومَ لستُ أحـــسّـــه
وهـمًـــا، ولكني أحسّ حـــيـــاتي
قـــد كـــان يعـــبـــر بي كلمـــحـــة واهمٍ
واليـــومَ أعـــبـــره وبي صـــبـــواتي!
الكونُ هذا الكونُ بين مـــشـــاعـــري
والغـــيبُ ســـرُّ الغـــيبِ في خطراتي
إني أحـــســـسْكَ يا ربيعُ بكل مـــا
يبـــدو لعـــيني رائعَ القـــســـمـــات

فـــإذا مـــضـــيتُ إلى التـــراب ولفّني
أصلـي، وعـــدتُ إلى الظلام العـــاتي
وفـــقـــدتُ كلَّ مـــعـــالـي ومظاهري
غـــيـــرَ انطلاق الروح بعـــد مماتي
ســأرى الحـــيـــاةَ هدًى وأُدرك كنهَـــهـــا
مـــعنًى. ويُســعـــد صـــمـــتُـــهـــا سكناتي
وأعـــــود فـي قُـــبَل الندى لزهـورهِ
لأرى الربيعَ الطلق في ســـبَـــحـــاتي
وأســـيــر في الدنيــا ربيـــعًـــا خـــالدًا
ســكــب الــذي ولّــى بـكــأس الآتـي

□□□

حسين البصير

١٢٩٠ - ١٣٢٩هـ
١٨٧٣ - ١٩١١م

- حسين بن علي البصير الحلي - الشهير بابن زكوم.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي العراق)، وهدته بصيرته في دروبها زمنًا قصيراً ملأه شعرًا، ثم صادف منيته فيها، ودفن في النجف.
- عاش في العراق.
- من مشاهير أدباء الحلة في زمنه، وكان معروفاً بذكائه وقوة حافظته، فقد حفظ القرآن الكريم قبل البلوغ، وسمع بعض كتب التفسير واللغة على محمد القزويني ومحمود سماكة.
- كان مكفوف البصر، لقبه بعض أدباء زمانه ببشار الفيحاء تشبيهًا له ببشار بن برد، وبعضهم لقّبه بحسّان، لمدائحه في الرسول (ﷺ) وأهل بيته الكرام.

الإنتاج الشعري:

- أثبت له كتاب «شعراء الحلة» عددًا من القصائد، هذا وقد جمع المترجم له ديوان شعره في حياته وأهداه قبيل وفاته إلى ممدوحه (حبيب بك بن محمد نوري باشا آل عبدالجليل) ولكنه تلف عندما نهبت دار ممدوحه أثناء جلاء الأتراك عن الحلة.

- شاعر موهبته الحقيقية في الغزل، وإن تكسّب بالمدح، وقال في رثاء أهل البيت (رضي الله عنهم)، فحتى هذا الغرض الأخير افتتحه بالغزل الرمزي الشائق. لم يحرر موهبته تماماً من أثقال النظم البديعي في زمانه، فاستخدم التورية، والتقسيم وغيرهما، وقصيدته الغزلية: «أما والنهود ورمانها» تأتي على وزن وقافية قصيدة بشار: «أتته الخلافة منقادة»، كما تأخذ سمت غزل بشار في وصفه الحسّي للجمال الأنثوي.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٢) دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.
٢ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).
٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (طه) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٤ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

معاهد الفيحاء

أمِنَ البـــروجِ مـــعـــاهدُ الفـــيـــحـــاءِ؟
فلقـــد رأيتُ بهـــا نجـــومَ ســـمـــاءِ
بلـدٌ يروقكَ منه بهـــجـــةُ زهره
ممّـا تـدبِّـجُـــــه يـدُ الأنـواء
مـسكيّـةٌ نفـحـاتُ نسـمـةِ حيّـهِ
أوَ مـــا نشمُّ بهنَّ طيبَ شَـــذاء
تشـــفي الضـــريرَ إذا تهبّ كـــأنما
ريحُ القـمـيصِ تهبُّ في الفـيـحـــاء
بهجٌ يودُّ الفـجـرُ يصـبح خـيطَه
سِلكًا لعِـقـد مـهًـا من الحـسناء
شـــمسٌ تُضيء إذا بدتْ بقَـبـائهـا
يا من رأى شـمـســاً ببُـرج قـبـاء
فـضّيُّ سـالفِـهـا بعسـجـد أدمـعي
تتـصـاعـد الزفـراتُ من أحـشـائي
لم أنسَ روعـــةَ غـــادةٍ فـــيـــهنَّ لي
سِحْـرٌ وقـد أكل الضنى أعـضـائي
قـالت فـمـا يشـفـيكَ قلتُ بِلَوْعـةٍ:
تقـبـيلُ وردةِ وجنتـيكِ شـفـائي

****

سحر المحبوب

أمـــا والنُّهـــودِ ورمّـــانِهـــا
وريّا القـــدودِ وأغـــصـــانِهـــا

عليَّ حــرامٌ بشــرع الـهــوى
أمـــيل إلى دين سُلوانهـــا
لحـاظُ الحـسـانِ ومن سـحـرها
تَعلّمَ مــعظمُ كــهّـــانهـــا
ورجـــراجـــةُ الردفِ مــيّــادةٌ
تصـيـد القلوبَ بأجـفـانهـا
حـمـتْـهـا الأهلّةُ من حـيِّـهـا
عليَّ بأنجم خُــرصــانهــا
أحنُّ اشــتــيــاقــاً لأوطانهــا
حنينَ الـهــجين لأعطانهـــا
أمـــالئــةَ الحِـجْلِ أنتِ التي
مــلأتِ حـشــايَ بأشـجـانهـا
أمـــا للزيارة من مـــوعـــدٍ
به ينطفي حَـرُّ نيــرانهـــا
وقـــائـلـةٍ دعْ هـوى غـــادةٍ
مــحـبَّـتُـهـا الذلُّ من شـانهـا
فــقلتُ دعــيني أبنْ بعــد مــا
غــزا كـبـدي جندُ سلطانهـا
ولـــي أدبٌ زان بـــين الـــورى
بديعَ القـوافي بتـبـيـانهـا
فــبـعـضٌ دعـــانيَ «بشّــارَها»
وبعضٌ دعـــاني «بحـسّـانِها»

****

أعنْ كـبـدي من حبّ هيـفـاءَ فـيكمُ
أُهيلَ ديار «الجـــامـــعين» وقـــود
مــهــفــهــفــةٍ ألحــاظُهــا شَـرَكُ الردى
بهنَّ قلوبُ العـاشـقين تصـيـد
إذا قـيل لي دعْ يا «حـسينُ» غـرامَـهـا
أرى حـــبَّـــهـــا بين الضلوعِ «يزيد»
وربَّةَ ليلٍ خـضتُ فـيـه لخِدرها
بحـارَ المنايا، والوشـاةُ هجـود
خُـدورٌ حـمـتْـهـا من أكـارم قـومـهـا
بزُرق عـيـونِ السـمـهـريّةِ صِـيـد
فـقـبّلتُ منهـا وجنةً لجـمـالهـا
إذا سـفـرتْ بدرُ السـمـاءِ حـسـود
وجَـرّدتُ من أثوابهـا غـصـنَ بانةٍ
وريقًـا بأثمـار الحـليِّ يميـد

****

الحورية الساحرة

مـاستْ فـمسَّ التـربَ منهـا المعـجَـرُ
فــغــدا الثـرى من نشـره يتـعطّرُ
تخـتـال في حُلل الجـمـالِ كـأنهـا
بدرٌ على غــصنٍ بدُرٌّ مُـــثــمـــر
ويُخـال منهـا الخـالُ مِـسكًا أذفـرًا
بل دونه في النشـر مـسكٌ أذفـر
والغـصـنُ يثني عن تثنّي عطفـهـا
والظبيُ من لفَـتـاتهـا مُـتـحـيّـر
ولجِـيـدها يثني حـيـاءً جـيـدَه
وبهــا أنيسٌ وهي عنّا تنفـر
حـــوريّةٌ جنّاتُ وجنةِ خـدِّهـا
قـد أُزلفتْ ورضـابُ فِـيـهَـا الكوثر
يا جنّةً فـيـهـا أُعِـدَّ عـذابُ من
أضـحى لآية حـسنهـا يتـدبَّر
إنسـيّـةٌ آنستُ وسْطَ جـبـينهـا
نورًا تكاد له الذُّكـا لا تُسـفـر

أحبة قلبي

أحــبّــةَ قلبي بالتـــواصل عُـــودوا
ليـــورقَ من دوح المحـــبّـــة عُـــودُ
رعى اللـه دُهـراً كـلُّ لمحـــةِ نـاظرٍ
بـه منكـمُ يـا آلَ بـابـلَ عـــيـــد
أمـــا ورمـــاحٍ في الغـــلائل منكمُ
تَثَنّى كـــأغـــصـــانٍ وهنّ قُـــدود
وبيضِ صـفـاحٍ، وهي سـودُ مـحاجـرٍ
وحُـمـــرِ منيّـــاتٍ، وهنّ خُـــدود

نشـــرتْ عليـــه ذوائبًـــا فكأنما
ليـلٌ هنـاك علـى النـهـــار يُكوَّر
فـطفـــــقـتُ ألـثم إثْرهـا وأبـلُّـه
بمدامــعي وبه الجـبـينَ أعـــفّـــر
كـــيـــمــا ترقَّ لرقَّــتي وتبـرَّني
وصـــلاً أُسَــرّ به وكـســري يُجـبَــر
أتُراكَ تصـــدر من مناهل وصلـهـــا
يـا قلبُ إني لا إخــالكَ تصـــدر
إني بذاك وقـــد حـــمــاهـا أبيضٌ
من لحظهـــا ومن القـــوام الأســمـــر
ومن الحـــواجب أســهـمٌ وشـــرارةٌ
من وجنةٍ، نيــرانُـهــا تتـســعَّـــر
لا يســـتـطيع من النظارة ناظرٌ
كـالشـمس إذ سـفـرتْ إليـهـا ينظر
عــزَّ النظيــرُ لنور بـهـجـة وجـهـهـا
فـغـدتْ تناظر بالجـمـال وتفـخـر
وحـــمى لجينَ حُليّــهـــا ونُضـــاره
عن أعين النظّار طَرْفٌ أحـــــور

□□□

حسين البلاغي

• حسين البلاغي.

• كان حيًا عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

• قضى حياته في العراق.

• ينتمي إلى أسرة نجفية (من مدينة النجف بالعراق) معروفة، وقد ضنت المصادر بأخباره، ولكن احتفظت بعض مجموعات الشعر المخطوطة بقصيدة من شعره.

الإنتاج الشعري:

- شعره يصل حد الندرة، وله قصيدة وحيدة ذكرها كتاب: «شعراء الغري».

• في قطعته الوحيدة صنعة واضحة، وتكلف والتواء بالمعاني والعبارات، ومع هذا فإنها تتفق وأساليب شعراء منطقته، في زمانه.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

تهنئة بزفاف

ســعــدُ هل بدرُ السَّــمــا قــد سطعـا
قـــال لا: ذا ثـغْـــر ميًّ لمعـــا
بـرزتْ تخــتـــال دلاً بعـــدمـــا
أســدلَ الحــسنُ عليـهـــا بُرقــعـا
تتــهـــادى بين خـــودٍ خُـــرّدٍ
هي واليُـــمْنُ يمينًا جُـــمِــعـــا
فـــهي زُفّتْ للذي حـــاز العلى
من ســوى ثدي التّــقى مـــا رضــعـا
لسليل الصـــالح الحَـــبْـــر الذي
قــد ســمـــا هامَ السَّــمـــا فـارتفـعـا
فَلْتُـــهـنِّ العَلَمَ الفـــردَ الذي
قــد حـــوى عِلمًـــا فـخـــارًا وَرَعـــا
قـــال لي لما نـأى عن ناظري
(ثمَّ مـــا سلَّمَ حـــتى وَدّعـــا)
ذاك مـــوسى عـــمُّـــه عمُّ الورى
جــودُ كـفّـيْـه كـغـيثٍ همـعـــا
يا أبا عــمــرانَ عـــذرًا إنني
وأبيكَ الخيــرِ قلبي فـــزعـــا
وأبا صـــالحٍ يا مـــهـــدي الورى
من سَـــراةٍ في نداهم طمــعـــا
يا بني العليـــاءِ والقـــوم الألى
طَرْفُ فكري في ثَنـاهم رتـعـــا
وســـمـــوا في طيب عـــيشٍ دائمٍ
مـــا بدتْ شــمسٌ وبدرٌ طلعـــا

□□□

حسين البيضاني

١٣٣٦ - ١٣٩٥هـ
١٩١٧ - ١٩٧٥م

- حسين بن صالح بن غالي البيضاني.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي في مدينة كربلاء.
- قضى حياته في العراق.
- رجل دين وشاعر وخطيب.
- نشأ في كنف أخيه الأكبر وأخذ عنه، كما انتقل معه إلى كربلاء واستوطناها منذ عام ١٩٣٧.
- في كربلاء درس علوم العربية والفقه والمنطق على بعض علماء الدين.
- وجّه جل نشاطه إلى الدرس والتأليف ونظم الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد أثبتتها مصادر الدراسة المنشورة، والمخطوطة، وأشارت بعض المصادر إلى أن له ديوانًا مخطوطًا.

الأعمال الأخرى:

- له آثار أخرى مطبوعة، ومخطوطة، من أهمها: الأبوذية في الحسين (مخطوط) وهي المراثي الشعبية، ومحاضرات البيضاني في الوعظ والإرشاد (مخطوط).

- شاعر مناسبات تاريخية روحية أو معاصرة، نظمه تقليدي وإن كان يهجم على الغرض دون مقدمات، وفيه قدرة على الامتداد بالقوافي وتركيب المعاني المتداولة في صياغات مختلفة.

مصادر الدراسة:

١ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ٤) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

٢ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (جـ١) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

من قصيدة: مرجع الناس

في رثاء هبة الدين الحسيني

تخيّرتَ بطنَ الأرض مهدًا ومضجعا
وبدّدتَ شملاً فوقها قد تَجمّعا

كأنكَ لمّا تحتفظْ بكيانهِ
وليس إلى أفراده كنتَ مَفزعا

وخلّفتَه من بعد عزّته التي
يُعالي بها من في البسيطة أجمعا

بدارٍ يعيب المرءُ فيها جليسَه
إذا ما كساه الدهرُ ثوبًا مُرقَّعا

وينتقص الإنسانُ فيها ويزدري
أخاه إذا ما دونه كان موضعا

******

وليس المنايا تاركاتٍ لواحدٍ
ولو تُركتْ هانت على من تمتّعا

ولا بدَّ من يأبى الخضوعَ لغير ما
يحبّ ويهوى أن يذلّ ويخضعا

هو الموتُ في أيّ النواحي طريدُه
يوافيه سعيًا كيفما شاء طيّعا

فأيُّ اجتماعٍ لن يُبدَّدَ شملُه
وأيُّ فؤادٍ بالردى لن يُروَّعا

******

نعيش كما عاش الذين تقدّموا
ونسري كما ساروا شيوخًا ورُضّعا

فكم قد خلتْ دارٌ وأوحشَ منزلٌ
وأقفرَ ربعٌ بعد ما كان مَربْعا

ووافت ملايينُ الرجالِ فأصبحتْ
كأضغاث أحلامٍ لها الدهرُ ضيّعا

وإن الذي قد نفّرتْهُ يدُ القضا
إلى أهله (لا) لن يعود ويرجعا

فليس له إن صار في اللحد أوبةٌ
وليس لمن والاه أن يتوقّعا

******

ويا آيةَ الرحمنِ والبطلَ الذي
براكَ وقد سوّاكَ للناس مرجعا
تفقّهتَ في الدين الحنيف وصنتَه
تَفقّهتَ فيه حيث كنتَ له وِعا
أرى البذرَ لم يصلح بأرض خبيثةٍ
ولو صلحتْ لو كان مَيْتًا لأفرعا
وآثارَكَ اللاتي أفدتَ بها الورى
[لأعظمُ] آثارٍ بها كنتَ مُودعا

****

من قصيدة: ناعٍ نعاك

ناعٍ نعاكَ وما نعاكَ الناعي
لكنْ نعى ركنَ الهدى المتداعي
آهٍ وأوجعَ كلَّ قلبٍ مُوحِّدٍ
هادٍ إلى سُبل الرشادِ وداعي
آهٍ وأوجعَ قلبَ كلّ مُوحّد
ومُسوَّدٍ في قومه ومُطاع
لا بل أهال المسلمين ومن لهم
دانوا وما في الكون من أتباع
والطفُّ قاربَ أن يميدَ وقد غدا
يحكي المدينةَ بارتجاج بِقاع
يا أهلَ يثربَ لا مقامَ لكم بها
لما نعاها بالحسين الناعي
للعلم والدين الحنيف إذ الردى
أرداك غيرُكَ أيّ نَدْبٍ راعي
[أفهلْ] سواكَ مؤمَّلٌ يُدعى بهِ
يومَ الكفاح مُذلّ كلّ شجاع
كالطود يومَ الروعِ عند ثباتهِ
والسيفِ فوق الهامِ يومَ قِراع
والبحرِ علمًا والسحابة كفُّه
جودًا وأزهارِ الرياضِ مساعي
قل للعداة لقد مضى لسبيلهِ
عنها مُذلُّ قُرومِها الأرواع

وعليهمُ شهدوا له ومَن الذي
شهدتْ عِداه له بطول الباع
إلاّ مجدّلَ مرحبٍ يومَ الوغى
ومُجيبَ دعوةِ كلِّ قَرمٍ داعي
ها نارُ حزنِكَ في القلوب لهيبُها
لمّا تزل وطوابقُ الأضلاع

****

عاتب زمانك

عاتبْ زمانَكَ ما عليكَ يُعابُ
لكنْ زمانُكَ ما عليه عتابُ
فهو الخؤونُ ولا يدوم لمعشرٍ
من أهله إذ ما له أصحاب
من كان يعتقد البقاءَ وقد مضتْ
لسبيلها من قبله الأتراب
ذاك النبيُّ محمَّدٌ وذوو الحِجا
من آله وأولو النهى الأطياب
وهمُ أناسٌ ليس يُدرك شأوهم
طربوا بطاعة ربّهم فأنابوا
هذي مواطنُ عزّهم وديارهم
قد عُدنَ مذ رحلوا وهنَّ يباب

****

أوَ ما تراه كيف جَرَّعكَ الردى
حيًّا تؤمِّل بُرأكَ الأحباب
هَبْ أنّ هيكلكَ الضَّعيف مُقاومٌ
لكنْ عليكَ من الأسى جِلباب
أعيا الطبيبَ الداءُ عند علاجهِ
وتقطّعتْ من بُرئك الأسباب
في وسْط بيتكَ راقدٌ وعليكَ كم
دارت - وأنتَ بذلك - الأحقاب
مُتقلِّبًا فوق الترابِ تحوط في
أكنافكَ الأحبابُ والأصحاب
طورًا وطورًا لا يدوم سوى الصَّدى
وإذا دعوتَ أتاكَ منه جواب

وعليكَ إن عــــزَّ النديمُ مُــــفكّرًا
يبـقى نديمَكَ في الفــراش كــتـــاب
حـــتى دنا منكَ المحــتّمُ ليـتـــه
لم يدنُ عنكَ مــــراحــــلاً ينجـــاب
فـــــرحلتَ في دعــــة الإلهِ كــــأنما
مـــــــا كنـتَ لا يُرجى إليـكَ إياب
علمُ الهــدى رمـــزُ التــقى ربّ النهى
بـالفـــــضل من دانت لكَ الأرباب
ربُّ العلومِ الشـامــخات ورمــزها
من بعــد فــقــدكَ من لهنَّ عـيــاب؟

⁂⁂⁂

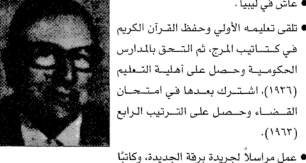
يا ذخـــرَنا في النائبـات فــمن لنا
ذخــــــرًا ومن للـدين حين يُـناب
والخصمُ لولا الخـوفُ يحـجـز عـزمَـه
لم تنكشف خــيلٌ له وركـــــاب
من قــبل يومكَ حــائطٌ بجــهــاتنا
لكنه يخـــشى ومنكَ يـهـــاب
هذي مــواقــفك الشـهــيرة لم تزل
آثارهـا منهـــا العــــدا ترتاب
إذ كنتَ قــرمًــا حــازمًــا لم يلوِهِ
أو يثنِهِ عن قــصــده الإرهاب
والحقُّ يشـــهــد والمعــاهد كلهــا
ومــحــابر الأقــلام والكتّــاب
لولا المنيـةُ صـوَّبتك سـهـامـهـا
وبهـا الهـدى لا أنت حـيث تُصـاب
لم يبقَ في شــعب العـراق مــخـادعٌ
ومـلـوّنٌ في دينـه مــــرتـاب
بادٍ ولا مـــتـســتـــرٌ من ودِّه
يرمي العــــراق بما القلوبُ تُذاب

□□□

حسين الجربي

١٣٣٠ - ١٤٠٣هـ
١٩١١ - ١٩٨٢م

- حسين بن صالح الجربي.
- ولد في مدينة المرج (شمالي شرق بنغازي - ليبيا)، وفيها توفي.
- عاش في ليبيا.



- تلقى تعليمه الأولي وحفظ القرآن الكريم في كتاتيب المرج، ثم التحق بالمدارس الحكومية وحصل على أهلية التعليم (١٩٣٦)، اشترك بعدها في امتحان القضاء وحصل على الترتيب الرابع (١٩٦٣).
- عمل مراسلاً لجريدة برقة الجديدة، وكاتبًا بمديرية طلميثة، ثم عمل فيها مدرسًا (١٩٤٢)، مؤثرًا العمل بالتعليم على العمل بالقضاء، ثم ناظرًا لمدرسة بسطة الداخلية (١٩٥٣)، عُيّن بعدها مفتشًا للتربية والإرشاد القومي بمنطقة المرج (١٩٦٢)، ثم مفتشًا لتعليم الكبار (أوائل السبعينيات) حتى تقاعده.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الصحف منها: ذكرى فاجعة الزلزال - جريدة الزمان - المرج ١٩٦٤، ورثاء الشاعر إبراهيم الهوني - جريدة الجامعة - المرج ٢٠٠٣، وتحيّة الثورة - جريدة الجامعة - المرج ٢٠٠٣، وله عدد من القصائد المخطوطة.

- شاعر مناسبات، استلهمت تجربته مساحات من المناسبات والأحداث الاجتماعية المحلّية معتمدًا الإطار التقليدي للقصيدة العمودية والقافية الموحدة والمحسنات البديعية، امتازت لغته بالسهولة والقرب من متلقيها، والميل إلى التقريرية.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: إبراهيم احتيره: المرحوم حسين الجربي شاعرًا - جريدة الجامعة - جامعة المرج - العدد السادس - السنة الثالثة - فبراير ٢٠٠٣.

٢ - مقابلات أجراها الباحث محمد المزوغي مع بعض أفراد أسرة المترجم له - المرج ٢٠٠٦.

فاجعة الزلزال

ذكرى فاجعة الزلزال بالمرج ١٩٦٤

دعْني أردِّد في الذكــرى أناشــيـدي
وأسكبُ الدَّمعَ في حــــزنٍ وترديدِ

ولا تلمْني إذا ما كنت مرتجفًا
من هول فاجعةِ الزلزالِ في العيد
مدينةُ المرجِ في إبَّانِ نشأتِها
يعلو ثناها وتدنو للأقاصيد
زهراءُ باسمةٌ ما مسَّها حَزَنٌ
كأنّها الروضُ ميَّالُ العناقيد
الطيرُ يشدو على أغصانِها طربًا
يحرِّكُ الوجدَ في شدوٍ وتغريد
حدائقٌ وبساتينٌ يزيِّنُها
زهرُ الورودِ وعطرٌ فاح في العود
سهولُها بنبات القمح مخصبةٌ
خضراءُ للعينِ تنمو بالمحاصيد
إذا ذكرْتَ النَّدى فالمرجُ موطنُهُ
إذا تسمّى أُناسٌ بالأجاويد
حدِّثْ بلا حرجٍ واذكرْ فضائلَهم
فالمدحُ في حقِّهم يحلو بترديد
حتى المدافعُ لم تُرهبْ نفوسَهُمُ
يومَ الكريهةِ تلقَى كلَّ صنديد
أصابها العينُ بعد العزِّ فاندثرت
آثارُها وغدت سُكنى المناكيد
خرائبُ بعدما كانت منسَّقةً
وأسقفُ سقطتْ فوق الأخاديد
وجيرةٌ وصحابٌ مذْ فقدْتُهُمُ
أعانقُ الحزْنَ في همٍّ وتسهيد
فهل نرى المرجَ يومًا وهْيَ عامرةٌ
تقول بالسعد يا أيّامنا عودي

****

تحية الثورة

جاءتْ مع الفجرِ أنباءُ المسرّاتِ
فحرَّكتْ خافيًا مني بزفْراتِ
فَطِرتُ من فرحٍ نشوانَ يدْفعني
حبُّ الخلاصِ من الإذلالِ بالذات
رأيتُ أبطالَ قومي في طلائعهِمْ
تحرَّكت نحو أوكارِ الخليَّات
وثورةُ بُعثت والجيشُ أعلنها
وزَفَّ للشعبِ نصرًا بالكرامات
تريدُ للشعب أن يحيا وفي رغدٍ
كلٌّ يعيش على حقِّ المساواة
يا ثورةَ الحقِّ قُومي وانشري علَمًا
وحقِّقي أملي في كلِّ حالات
إنّي سئمتُ حياةَ الذلِّ في نكدٍ
وضاق قوميَ من ضيم السخافات
ترى الجواسيسَ أعداءً وأعينُهم
تراقبُ الحُرَّ حتى في العبادات
يا ثورةَ النَّصرِ إنّ الظلمَ يرفعُهُ
صوتُ الضعيفِ إلى الباري بدعْوات
تحطَّم الظلمُ والطاغي ودولتُهُ
مُذْ بان نورٌ سرى منكمْ بومْضات
اللهُ للثورةِ البيضاءِ يحرسُها
من الحَسودِ وأطماعٍ خفيَّات
الشرقُ يا ثورتي جادت طلائعُهُ
تُهدي إليك ثناءً بالتحيَّات
اللهُ يحفظُكم دومًا وينصرُكم
والشعبُ يرقبُكمْ في كلِّ حالات

****

أرثيكَ يا صاحبي

في رثاء القاضي إبراهيم الحسوني

إني أعدِّدُ مأساتي وأحزاني
يا هولَ فاجعتي مِن فقدِ إخواني
عشتُ الزمانَ أقاسي كلَّ فاجعةٍ
وقد صبرْتُ لها يومًا لتنساني
لقد فقدْتُ من الإخوان خِيرتهمْ
مذ جاءني النبأُ القاسي فأبكاني
بالأمس في نشوةٍ قد كنت أنشدُه
واليومَ قد جئتُ أذري ماءَ أحزاني

لقــد صُــدمتُ ويا هـولي وفــاجــعــتي
في مَـنْ بكلِّ الـهـــوى والـودِّ يلقـــاني

عـــرفـــتُــه زمنًا في عـــصـــر مظلمـــةٍ
شـهـمًـا نبـيـلاً بإحـســاسٍ ووجـدان

يـراقـبُ اللـهَ في ســـــــرٍّ وفـي علـنٍ
بالعـــدلِ يحكمُ في القــاصي وفي الداني

وقـــد تســامَى وفـي أخــلاقـــهِ شــمـمٌ
حــــتّى غـــدا عَلمًــا في كلِّ بنيـــان

أَرثيكَ يا صــاحـــبي لو كنتَ تســمــعُني
وأسكبُ الدمعَ مِــدرارًا كـــبــــرهـان

يا حــســرتا لشـبــابٍ ضـاع مـربعُـهُ
وزهـرةٍ قُـطفـتْ فـي غـــيـــــرِ أوان

لقـــد هـوى علَمٌ من فـــوق مـــركـــزهِ
واندكّ كـــالجـــبلِ العـــالي ببـــركـــان

اِخـــتـــاره اللهُ للأخــــرى وأسكنَه
جنّـاتِ عـــدْنٍ وفي خُلدٍ ورضـــوان

□□□

حسين الجزيري

١٣١٢ - ١٣٩٤هـ
١٨٩٤ - ١٩٧٤م

- حسين الجزيري.
- ولد وتوفي في تونس (العاصمة).
- عاش في تونس.
- تلقى تعليمه المبكر في الكتاب، فتعلم القرآن الكريم ومبادئ الكتابة. ثم انتظم في سلك طلبة جامع الزيتونة، ولكنه لم يتمكن من إتمام دراسته فيه، بسبب انضمامه إلى المطالبين بإصلاح التعليم الزيتوني.
- سعى إلى تثقيف نفسه بالإقبال على القراءة ومخالطة الأدباء.
- مارس الكتابة في الصحف، منها: «اللواء»، و«المنار»، واختص بتحرير «المضحك» - كما كتب في جريدة «جحا» زمنًا طويلاً، وعمل مراسلاً لصحيفة «الفاروق» الجزائرية.
- أصدر جريدته «النديم» عام ١٩٢١ فكان محررها الوحيد والقائم على كافة شؤونها، وقد استمر صدورها ٢٢ عامًا، وفي أعقاب توقفها شغل عدة وظائف بوزارة العدل، ثم بالإذاعة (١٩٥٧) التي استمر بها حتى رحيله.
- انتسب إلى جمعية الشهامة العربية لفن التمثيل، فاشتغل ملقنًا، ثم أمينًا للجمعية.
- كانت له علاقة متينة بزعماء الإصلاح في المشرق، بخاصة الشيخ رشيد رضا.
- كان من المؤسسين الأوائل للحزب الحر الدستوري (١٩٢٠) ثم انشق عنه وظل مناضلاً بقلمه في سبيل وطنه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان الجزيري: الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧١. (يتضمن الديوان ٦١ قصيدة جمعها الحبيب شيبوب من مجلات مختلفة - وهي ليست كل إنتاجه، ولا أكثر ما له من قصائد)، وله قصائد منشورة، منها: قصيدة في تكريم (الفنانة المسرحية) فاطمة رشدي - ١٥ بيتًا - نشرت في جريدة «النهضة» ١٩٣٢، وقصيدتان في رثاء زوجته الأولى بعنوان: «الزوجة الصالحة»، والأخرى بعنوان: «يا قبر» - نشرتا معًا بجريدته «النديم» - يوليو ١٩٤٠، وقصيدة في مدح الأمين باي - ١٦ بيتًا - نشرت في «الزهرة» - ١٩٤٢.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «مقامات حسين الجزيري» - تقديم وتحقيق الحبيب بن فضيلة (سلسلة ذاكرة وإبداع) - وزارة الثقافة - تونس ١٩٩٨، وله في القصة القصيرة: «مؤامرة على الأرض بين الشمس والقمر»: مجلة البدر - ج ٣ - ١٩٢٣، و«السلام على الجناة الكرام»: مجلة البدر - ١٩٢٥، و«صلاح الدين»: مجلة الثريا ١٩٤٥، وله كتاب: «تنبيه الغلام لشيم الكرام» - تونس ١٩١١.
- شعره إصلاحي استنهاضي مشغول بالدفاع عن الوطن وترقية المجتمع وإصلاحه، ولكن بأسلوبه الخاص: السخرية والفكاهة وإبراز العيوب في تشخيص هزلي يسوغها ويغري بالتفكير فيها، وفي لغة تجمع بين الفصيح والعامي (التونسي) وقد أعيد سبكه ليناسب الفصيح وقيود الأوزان الشعرية. يعد شعره وثيقة لأحوال زمانه وصورة عصره، وبالنسبة إليه: دليل تفرد أسلوبه واتجاه فكره.

مصادر الدراسة:

١ - الحبيب بن فضيلة: مقدمة مقامات حسين الجزيري.
٢ - زين العابدين السنوسي: الأدب التونسي في القرن الرابع عشر - مطبعة العرب - تونس ١٩٢٧.
٣ - عمر بن قفصية: أضواء على الصحافة التونسية - دار بوسلامة - تونس ١٩٧٢.
٤ - محمد الفاضل بن عاشور: الحركة الأدبية والفكرية في تونس - الدار التونسية للنشر - (ط ٣) - تونس ١٩٨٣.



مراجع إضافية للاستزادة:

- الأزهر الزناد: فنيات الهزل في ديوان الجزيري - رسالة لنيل شهادة الكفاءة في البحث - كلية الآداب - تونس ١٩٨٢ (مرقونة).

- في بنية الخطاب الهزلي في شعر الجزيري (ضمن كتاب: الشرق والغرب في الأدب التونسي الحديث) - دار الجنوب للنشر - تونس (د. ت).

خسوف القمر

(وإذا المنيّةُ أنشبتْ أظفارَها
ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفع)
لكنْ إذا حصل الكسوفُ فلا ترى
إلا أناسًا بالمهارس تُقرع
وترى الجموعَ وقد علت أصواتُهم
والكلُّ من خوف الردى يتشفَّع
والبعضُ يصرخ بالسِّلاح لزعمهِ
أن الخسوف بصرخه يتقشَّع
يا ليتني أدري بمن أفضى لهم
أن المهارس للكواكب تنفع
(لا لا أبوح بحبّ بثنةَ إنها)
أخذتْ تُزغرد عندها وتُبرطع
والزوجُ يصرخ إنني قد تبتُ عن
كلِّ الذنوب وهأنذا أركع
لكنْ إذا زال الخسوفُ تراهمُ
كلٌّ إلى ما كان فيه يرجع
هذا على أثرٍ يعود لحانةٍ
يجري وذاك إلى المَقامر يُسرع
ولذاك يلزمنا خسوفٌ دائمًا
علَّ النفوس عن المفاسد تُقلع

****

بئس الحياة حياته

باتت تعنّفه وطورًا تنصحُ
وتثور آونةً وآنًا تصفحُ
أمٌّ تحضُّ على الزّواج وحيدَها
وتُبيِّن عائدةَ الزواج وتشرح
هلاّ مللتَ بُنيَّ عيشًا مُوحشًا
هلا أراكَ إلى اقترانٍ تطمح؟
إنّي أودّ لكَ الهناءَ وحبّذا
يومٌ أراكَ تُزَفّ فيه وأفرح
فالخيرُ كلّ الخير في بيتٍ به
زوجان كلٌّ للسعادة يجنح
ما طال بينهما الحوارُ وقد بدا
منه القبولُ وقال إني أسمح
ومضى أبوه إلى صديقٍ خاطبًا
بنتًا له في صيتها لا يُقدَح
لكنّ والدها تولّى مُعرضًا
وأبى الإجابةَ شأنَ من لا يمنح
قال اتّئدْ لا تغضبنَّ وإن تُردْ
منّي الصراحةَ ها إليكَ أُصرّح
قد لا تشرّفني مصاهرةُ امرئٍ
ألقاه في وادي المحرَّمِ يسبح
هل في بُنيِّكَ للعفيف كفاءةٌ
وأراه في سوق الظلام يُصبّح
ويصيد مالَ الغافلينَ فما الذي
أرجوه من صهرٍ هنالك يمرح
بئسَ الحياةُ حياتُه ما دام في
سوقِ الظلام من المظالم يربح
لا لا فما أُعطي لذاك بُنيّتي
فيُقال هذا بالأماثل يَقبح

****

يا عصفور

غناؤكَ يُذكي لهيبًا بصدري
وما هو إلا نواحُ الأسيرْ
لقد كنتُ مثلَكَ إذ طال أسري
ومثلكَ كنتُ أودّ أطيرْ

*****

وكنتُ إذا مــــا نظمتُ قـــريضًـــا
يقـــولون عني: أســـيــرُ طروبْ
وشـــعــري يفــيض من القلب فــيـضًــا
ومـــا الشّــعــرُ إلا دمــوعُ القلوب
أراكَ بـريئًــــا، وقـــد كنتُ أيضًـــا
أســـيـــرًا، بريئًـــا، عــديمَ الذنوب
فــصـــرتُ إذا مـــا ســمــعـــتُكَ أدري
لشـجــوكَ مــعنًى يهـيج الضــمــيــر

******

غناؤكَ يـا طيـــرُ يُذكي فـــؤادي
فـــؤادي الذي ذاق مُـــرَّ العـــذابْ
شـــقـــيــتُ لأني أحبّ بـلادي
وقلبي لشــقــوتهـــا في اكــتــئـــاب
لقـــد كنتَ، يـا طيـــرُ في كلّ وادِ
طليـــقًـــا ترفـــرف بين الصـــحـــاب

□□□

حسين الجسر

١٢٦١ - ١٣٢٧هـ
١٨٤٥ - ١٩٠٩م

- حسين بن محمد بن مصطفى الجسر.
- ولد في طرابلس (شمالي لبنان) وفيها توفي، وكان قد طوّف بالقاهرة والآستانة وبيروت.
- تلقى تعليمــه الأولي في طرابلس، وقرأ القرآن الكريم وتعلم الخط، وفي الحلقات العلمية تلقى مبادئ النحو والصرف والفقه عن الشيخين الشهيرين عبدالقادر وعبدالرزاق الرافعي، والشيخ عرابي، ثم سافر إلى مصر والتحق بالأزهر (١٨٦٢م) ودرس على الشيخ المرصفي والشيخ عبدالقادر الرافعي الكبير.
- عاد إلى طرابلس (١٨٦٧م) فاشتغل بالعلم والتأليف والصحافة ونظم الشعر، كما أنشأ المدرسة الوطنية بطرابلس (١٨٨٠) وترأسها لكنها أغلقت بعد عام، ثم عمل مديرًا للمدرسة السلطانية في بيروت التي أنشأتها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، ثم عاد إلى إلقاء الدروس في جامع طينال (طرابلس)، وأشرف على إصدار جريدة «طرابلس الشام» وحرر فيها مقالات متنوعة. (نشرت لاحقًا في عشرة مجلدات تحت اسم: رياض طرابلس الشام).
- برغم مشاركته في النشاط الثقافي العام لم يتجه إلى العمل السياسي، أو الانضواء في تنظيم.
- تخرج على يديه عدد من القيادات الفكرية في الوطن العربي مثل: الشيخ محمد الجسر - نجله - كان رئيس مجلس النواب اللبناني - الشيخ أمين عز الدين قاضي طرابلس، الشيخ إسماعيل الحافظ مفتش المحاكم الشرعية في حكومة فلسطين، الشيخ عبدالقادر المغربي عضو المجمع العربي بدمشق، الشيخ محمد رشيد رضا صاحب المنار في القاهرة.. وغيرهم.

الإنتاج الشعري:

- له مطولة في المديح النبوي بعنوان: «البدر التمام في مولد خير الأنام» - مطبعة البلاغة - طرابلس ١٨٨٧. صدرت الطبعة الثانية عشرة في ١٩٩٧، ويُذكر أن له مجموعة من الشعر - مخطوطة - في ٧٠٠ صفحة، مجموع أبياتها أكثر من ثلاثة عشر ألف بيت، وهي مفقودة.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة ومخطوطة في موضوعات دينية، وأدبية، ولغوية.
- «البدر التمام» خلاصة ما بقي من شعره بين أيدينا، وهي من مائة وخمسين مخمسًا، توازن بين الاختلاف والتوحد في صوت القافية، وتقارب النسق الموشحي، وهي إذ تمضي متطورة مع مراحل الميلاد النبوي، فإنها تمتد إلى الابتداء الإنساني، وصراع الخير والشر، وهذا جانب شعري بطبيعته، وأخلاقي في أساس تصوره.

مصادر الدراسة:

١ - زكي مبارك: المدائح النبوية - المكتبة العصرية - بيروت (د. ت).
٢ - عبدالله حبيب نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٨٤.
٣ - محمد بهجت ورفيق التميمي: ولاية بيروت - القسم الشمالي - مطبعة الولاية - بيروت ١٩١٥.
٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - مطابع لبنان - بيروت ١٩٥٦.
٥ - الدوريات:
- لويس شيخو: مجلة المشرق - مجلد ٢٤ - بيروت ١٩٢٦.
- محمد رشيد رضا: مجلة المنار - مجلد ١٢ - القاهرة ١٩٠٩.

من منظومة: البدر التمام

هو سِـــرُّ دائرة الوجـــودِ بذا قـــضـى
مـــولاه وازدانتْ له حُلَلُ الرضـــا

أثنى عليـــــه بـذكـــــره ولـه ارتضـى
خُلُقًـــا كـــريمًا فـي الأنام عظيـــمـــا
صلّوا عليـــه وسلّمـــوا تسليـــمـــا

أخـذَ العـــهـودَ لـه على من أُتحــفــوا
بنبــوّةٍ أن ينصـــروه ويُســعــفـــوا
وبصـــــدق إيمانٍ به قـــد كُلِّفـــوا
حـكـمَ الإلـهُ لـه بـذاك قـــــــديمـا
صلّوا عليـــه وسلّمـــوا تسليـــمـــا

لـمّـــا أقـرّوا قـــال يا نَسَمُ اشـــهـدوا
وأنا بعـــهـــدكمُ المؤكّـــدِ أشـــهـــدُ
فــبـذاك قـــد فـــاق النبيُّ مـــحـــمّــدُ
شـــرفًـــا ونال على الورى التـــقـــديما
صلّوا عليـــه وسلّمـــوا تسليـــمـــا

فــهـــو الحــبـــيبُ لربّه مَنْ حَـبَّـــه
نال المحـــبّـــةَ من عُـــلاه وقُـــربَه
إن الذي يعـــصـــيـــه يعـــصي ربَّه
جـــاء الكتـــابُ بذا لنا مـــفـــهـــومـــا
صلّوا عليـــه وسلّمـــوا تسليـــمـــا

هو ســيّـــدُ للعـــالمين ومـــقـــصـــدُ
فـــضلُ الصـــلاةِ عليـــه ليس يُحـــدَّد
جـاء الكتـــابُ بفـرضـهـــا فلتَـسْـعـدوا
بنوالـهـــا ولْتكســبـــوا التنعـــيـــمـــا
صلّوا عليـــه وسلّمـــوا تسليـــمـــا

لـمّـــــا أراد اللـهُ إيجـــــادَ الورى
وجـــرى بذلك حكمُـــه فـــيـــمـــا جـــرى
برأ المهـــيـــمنُ نورَ أحـــمـــدَ فـــانبـــرى
يســـعى كـــمـــا شـــاء الإلهُ فـخـــيّـــمـــا
صلّوا عليـــه وسلّمـــوا تسليـــمـــا

لا لـوحَ لا قـلـمٌ هـنـاك ولا سَـــمـــا
لا أرضَ لا شـــمسٌ ولا قـــمــــرٌ نَمى
لا جنّـةٌ لا نـارُ لا مَـلَكٌ ســـــمـــا
لا جِنٌّ لا إنسٌ ســـواه أُقـــيـــمـــا
صلّوا عليـــه وسلّمـــوا تسليـــمـــا

ثُـمّ الحـكـيمُ بـلـطـفـــــه خـلـقَ المـلا
من ذلك النورِ الذي قـــد كُـــمِّـــلا
فـــاللوحُ والقلم الرفـــيع ومـــا عـــلا
من عـــرشـــه منه حـــوتْ تقـــويما
صلّوا عليـــه وسلّمـــوا تسليـــمـــا

****

من قصيدة: نداء إلى العرب والترك

أحـــبّـــتّنا التـــركَ الأكـــارم والعُـــرْبا
أنادي الموافي الشـــرقَ منكم أو الغـــربا
أصـيـخـوا لقـولي يا صـبـاحًـا فـانني
أنا المنذر العُـــريان ينذركم خَـطْبـــا
بذلت لكم نصـــحي وإني وحـــقِّكم
مـــحبٌّ وأولى بالقـــبـــول امـــرؤٌ حَـبّـــا
أهيم بُســـعـــدى والأمـــاني سُـعـــودكم
أمـــانيّ من سُـــعـــدى أذوق بهـــا العَـــذْبا
وأذكـــر «نجـــدًا» والفـــؤادُ بذكـــره
لنجـــدتكم يطوي مـــدى عـــمـــره وثبـــا
ويا طالما أســـهـــرتُ جـــفنيَ في الدجى
أراقب في أعلى مـــفـــارقـــه الشُـــهْـــبـــا
ومـــا بيَ وجـــدٌ غـــيـــرَ أني مـــفكّرٌ
بكل الذي عن نهـــجكم يطرد الصـــعـــبـــا
إذا نظرت عـــينايَ مـــجـــدًا لغـــيـــركم
تفـيضـــان دمـعًـــا يُخجل الدمَ والسُّـحـبـا

أئنُّ وأُبدي من زفيري لواعجًا
أشيب بها لما أرى غيركم شبّا
إذا شِمتُ برقًا في سماء سعادةٍ
أقول عساه عنكمُ يخرق الحُجْبا
ولي مقلةٌ بصّارةٌ إنما يدي
بها قِصَرٌ عما شَغلتُ به القلبا
فجدّوا لإدراك المعالي فإنها
لَغايةُ آباءِلكم مجدُهم أربى
بعلمٍ وجودٍ شامخٍ وبسالةٍ
ومُلْكٍ عزيزٍ باذخٍ حيّر اللُّبا
أما منكمُ تلك البحار التي غدت
معارفُها ما بيننا اللؤلؤَ الرطبا؟
أناروا بأنوار العوارف والهدى
مناهجَ حقٍّ واستحثّوا بها الرَّكْبا
فأوفَوا على بحبوحة الدين تزدهي
بشمس يقينٍ نورها مزّقَ السُّحْبا
وأومَوا إلى الدنيا فذلّت وأصبحت
إلى ربعهم أفلاذُ غبرائها تُجبى
أما منكمُ تلك الأسود التي سعت
إلى الموت لا تُوليه ظهرًا ولا جنبا؟
يعدّون لُقيا الحرب أوفرَ حظهم
كأن لديها وِدَّهم يصحب القُربى
وحازوا فخارًا دونه هامةُ السُّهى
وملكًا عزيزًا شامخًا باذخًا رحبا
وأبقَوا لنا هذا التراثَ فهل نرى
من الحزم أن نُلقيْه بين الورى نهبا؟
خليقٌ بتربٍ خالطته دماؤهم
دُعانا له مسك الترائب لا تُرْبا
أما منكمُ تلك الكرام الألى رمَوا
بأموالهم عن مجد أوطانهم ذَبّا
سخوا بكنوزٍ للمُحامي عن الحمى
وهم كنزوا في بذلها الشَّرف الصُّلْبا
فقومٌ رأوا بذلَ النفوس سعادةً
فطاب لديهم شُرب كأس الردى عذبا
وقومٌ رأوا بذل العقائل مِنّةً
عليهم فغاض الجود من راحهم سكبا
وكلٌّ شرى من ربه جنةَ الرضا
وقد ربحت تلك التجارة في العقبى
أما منكمُ تلك الملوك التي غدت
سياستُها للمُلْك تستغرق الكُتْبا

□□□

حسين الجمل

- ١٣٥١هـ
- ١٩٣٢م

● حسين بن عبدالفتاح أحمد الجمل.
● توفي في القاهرة.
● عاش في مصر.
● لم تشر المصادر إلى مراحل تعليمه.
● عمل موظفًا في هيئة البريد قبل أن يتفرغ للعمل بالصحافة والتأليف والترجمة.
● كان ينشر مقالاته الصحفية الناقدة تحت اسم: حسان بن ثابت.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مصادر دراسته وفي مقدمتها كتاب: تاريخ الأستاذ الإمام.

الأعمال الأخرى:

- صدر له كتاب: «مفاتيح التفسير القرآني للقرآن»، وترجمة كتاب: «خواطر حمار» للكونتس دي سيجور - ط٢ - ١٩٣٢، وله مقالات نشرت في عدد من صحف عصره (الأهرام - المقطم - الأفكار).

● شاعر مناسبات، نظم فيما تداوله شعراء عصره من أغراض، المتاح من شعره قصيدته في رثاء الإمام محمد عبده، تنحو نحو الإطار التقليدي لقصيدة الرثاء العربية لغة وأسلوبًا وتصويرًا ومحسنات بديعية، وهي تسبغ صفات الكمال الإنساني على المرثي عبر تعدد الصور والتشبيهات والمآثر. يستحضر جرسُ قوافيها في ذهن المتلقي فواصل سورة الشمس، وله قطعة أخرى تومئ إلى رشيد رضا خلفًا للإمام محمد عبده.

مصادر الدراسة:

١ - محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده - مطبعة المنار - القاهرة ١٩٢٦.

٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من صحف الأهرام والمقطم والأفكار - في عشرينيات القرن العشرين.

فيض الأسى

في رثاء الإمام محمد عبده

ما للعيونِ دمعَتْ ... مثلَ السَّماءِ أمطرَتْ؟

ما للجموع ازدحمتْ؟ ... هل النفوسُ حُشِرت

أمِ السَّماءُ انفطَرت ... أمِ النجومُ انكدرت

أمِ الأراضي زُلزلت ... أمِ الجبالُ سُيِّرت

أم البدورُ أفَلت ... أم الشموسُ كوِّرت

أم الإمامُ قد قضى ... شهيدَ حربٍ كبُرَت

حربِ العلومِ والجَها ... لاتِ التي قد كثُرَت

نَعَمْ قضى فغرَبتْ ... شمسُ علومٍ بهرت

شمسٌ تودُّ الشمسُ أن ... تكونَها لو قدرَت

كان المعدَّ للعِدا ... وحربِها إن شُهرت

فمَنْ لها إن أقبلتْ ... كالأُسْدِ إمَّا زأرَتْ

وكان للدينِ حِمًى ... إذا الرماحُ اشتجَرَت

يفعَلُ بالآراء ما ... عنه السيوفُ قصُرت

بالأمس عزَّت دولة الـ ... أقلام حين انتصَرت

كانت قُبَيل عصره ... مكسورةً فجَبَرت

كانت مصابيحُ الهدى ... مُطْفأةً فنوَّرت

كانت ينابيعُ النَّدى ... غائضةً ففُجِّرت

كانت مغاني العلم في ... غنًى به فافتقَرت

كانت به معرفةً ... بموتِه قد نُكِّرت

فأصبحَتْ تبكي فتًى ... بمثِله ما اشتُهِرت

يبكي عليه الشرقُ والـ ... غربُ بعينٍ فترت

هل في بني العلم فتًى ... دموعُهُ ما انحدرت

لو أنصفَتْهُ النَّجمُ من ... حزنٍ عليه انتثَرت

وجاملتْه الشَّمسُ إكـ ... رامًا لهُ ما سفرَت

فأظلمَ الكونُ حِدا ... دًا لمعالٍ دُثِرت

كان حياةَ أنفس ... لولا الرجاءُ قُبِرت

من للأيامى واليتا ... مى ويلَها قد خسِرت

ليت الرَّدى كان افتَدا ... هُ بالوف كثُرت

فلو جرى لرضِيت ... به وما تأخَّرت

يا أمَّةً قد صبَرت ... على اصطبارٍ أُجِرت

الصبرُ حقٌّ والأسى ... فرضٌ على من صبَرت

****

البداوة

ليت البـــداوةَ لي مـــهـــدٌ ولي وطنٌ
فـفي الحـضـارة لي شـغلٌ عن الجـذَلِ
أعني بداوة عُــــرْبٍ طاب مــــولدُهم
وطاب مـحـتِـدهم في الأعـصـر الأُوَل
فـالأريحـيَّـةُ فـيـهـا والندى خلقٌ
مــلازمٌ لـهـمُ في الخـصب والمحَل
أرى العـفـافَ لديهم مـدٌ أروقـةً
مـحـفـوفـةً بالتُّـقى في كلِّ مـحـتـفَل
أمَّـا الوفـاءُ فـقـد حـازوا الفـخـار به
فـلا ضـريبَ لهم في كلِّ مـرتحَل
لا يغـدرون ولو كـانت منيَّـتُـهم
رهْنَ الوفـاء ولا يُمـسـون في وجل
نال «السـمـوْءَل» فـيـه غـايةً وَقـفتْ
عنهـا الملوك وقـوفَ العـاجـز الخـمِل
ضَـحّى ابنَه خـوفَ غـدرٍ لو تحـمَّله
لكان للعـذر فـيـه واضحُ السـبل
و«عـامـرٌ» كـان في حـفظ الجـوار له
بيتٌ من المجـد مـرفـوع اللواء عَلِ
يحـمي المُـجـارَ به من كل غـائلةٍ
م الأنسِ والجنّ بل من سطوة الأجل
وفي التُّـقى كـان «عـبـدالله» ذا ورع
لا يعـرف الشـرَّ في شيءٍ من العـمل

****

وصف المرآة

يا لكِ من بديعـة الصـقـالِ
صـافـيـةِ الأديم كـالزُّلالِ
تنطقُ لكنْ بلسـان الحـال
بما ترى منكَ ولا تبـالي
تُبـدي الذي تُبـدي من الفـعـال
ومن صـفـات الوجـه والسِّـربال
حـبـيـبـة النسـاءِ والرجـال
تسُـرُّ بالحـسن أخـا الجَـمـال
تزيدُهُ زهوًا على اخـتـيـال
فـيـمـزج الإعـجـابَ بالإدلال
والحـسنُ كـالمُلك بلا جـدال
أمـا ترى صـاحـبَـهُ يغـالي
يُسـرف في النفـوس والأمـوال
إسـرافَ ذي جندٍ من الأقـيـال
وتكـتـم السـرَّ بكل حـال
لطالب الجـمـال بالمحـال
تُعـينهُ على أذى الليـالي
من شـيـبـةٍ في الرأس والقَـذال
أو كَلَفٍ في وجـهـه المذال
وهي لـه كـالرأي ذي الكـمـال
تُبـصـره الرشـد على التـوالي
من غـيـر تمويهٍ ولا احـتـيـال
«لو يحـتـذي الناس على مـثـال
منهـا لقلَّت كـثـرةُ الضُّـلال»
«فـإنّهـا تصـدق في المقـال»

□□□

حسين الجواهري

١٢٠٦ - ١٢٧٧هـ
١٧٩١ - ١٨٦٠م

- حسين بن محمد حسن (صاحب جواهر الكلام).
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- نشأ منذ صباه على حب الشعر والأدب، ولم يسلك طريق أبيه في الفقه والعلوم الدينية.
- أصابه مرض نفسي أدى إلى هياجه، فقذف بنفسه في بئر، فأخرج ميتًا.

الإنتاج الشعري:

- شعره قليل، أثبته كتاب «شعراء الغري».

- قصيدته البائية فيها نفس شعري يستند إلى تراث أصيل في فن الغزل وامتزاجه بالفخر، وتساؤلاته في العينية تساؤلات شاعر يملك

رؤية، لغته ذات صلابة، وصوره التراثية ذات حضور، وقدرته على الامتداد وجلب القوافي تؤكدها بائيته الجميلة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).

فخر بالنفس

هو الحب لو تدري بما يصنع الحبُّ
لأعذرتَ مضنًى في الهوى دمعه سكبُ
أتزعم نصحَ الصبّ حين تلومه
وتحسب أن النصح يقبله الصبّ
يغالطني اللاّحي فأصبو لذكرهم
وأمّا لما يهذي فحاشايَ أنْ أصبو
فلله دمعي يومَ رقّقهُ النَّوى
بعينيَّ لا يخفى ولا هو مُنْصَبُّ
تكفكفهُ كفّي مخافةَ عاذلٍ
وفي القلبِ نارٌ للأحبّةِ لا تخبو
ولله قلبي إذ تُقفّي ركابُهم
ينادي بهم مهلاً وقد بَعُدَ الركب
أسائلكم رفقًا فإنّ وراءكم
فؤاداً إذا ما الشوقُ أنهضَهُ يكبو
وإني إذا هبّت صَبًا تستفزُّني
فتأرق أجفاني وقد رقدَ الصحب
تذكّرني أيامَ لهوٍ قضيتُها
بعصرِ شبابٍ لا يُرجّى له قُرب
سلوا ربعَكم كم قد سَقَتْهُ مدامعي
غداةَ عليه بالحيا ضنّتِ السُّحْب
أنوحُ كذاتِ الطوقِ أندبُ أهلَهُ
بأكنافهِ مُضنًى وهل ينفعُ الندب
أسائلُ عافي الربعِ طورًا وتارةً
أقول أجيبي أنتِ أيتُها الهضْب
عهدتُ به عُرْبًا نزولاً وعهدُهم
قريبٌ ألا قُولي متى زمّتِ العُرْب
لئن لم أقفْ فيه وأنزفُ أدمعي
فلستُ بمشتاقٍ ودعوى الهوى كِذْب
أأسلو وتلك الدار يُوحش ربعُها
أليست بدارٍ كان يعطو بها السِّرب
خليليَّ قولا للزمانِ ألا اهتدي
فقد صالَ عدوانًا عليّ ولا ذنب
يقايسني فيمن سوايَ من الورى
أكلُّ ضُروب الناسِ في نصله ضَرْب
فإني وإن كنتُ الحليمَ على الأذى
فللبطشِ أسيافٌ لعمركَ لا تنبو
ألستُ من القوم الذين بنَوْا لهم
بيوتًا على العلياء من دونها الشُّهْب
ومن معشرٍ سادوا الأنامَ بفضلهم
فظلّت تُغنّي فيهمُ العُجْمُ والعُرْب
ولستُ أرى العلياءَ إلاّ كما الرحى
علينا متى دارت فنحن لها قُطب
فمن كان مثلي هل يعيش مُذلّلاً
وهم موردي يا حبّذا الوردُ العذب
سأركبها جُرْدًا أخوضُ بها الرّدى
فترسب بي آنًا وآونةً تربو
أجوبُ الفلا نصلاً بعزميَ مُفردًا
وليس معي إلا الذوابلُ والحرب
فإنّ القنا للمرء أصدقُ صاحبٍ
وأخلصُ خِلٍّ بعدها للفتى القُضْب
عسى أُدركُ المقصودَ في طلبِ العلا
فإني الفتى المعروف والعَلَم النَّدْب
وحبُّ العلا فخرًا بأني زعيمُها
وخيرُ بني الأيام من للعلا حَسْب
إذا متُّ مُتْ بين الرماحِ وقُضْبِها
فأكرمُ مَيْتٍ من تحفّ به القُضْب

فـإن الفـتى يفنى ويبـقى حـديثُـه
فـإن كـان خـيرًا دام مـا دامتِ الحُـقْب

ويا رُبَّ مـقـدامٍ على الحـرب سـالمٍ
ويـا ربَّ ذا حَـيْنٍ يموت ولا حـرب

وإياك فـي حـزبٍ تؤمّ لـظى الـوغى
فـإنّ القنا والسيف والسـاعـدَ الحِـزب

ألم ترني فـردًا إذا مـا قـصـدتُها
فـأسـرايَ منهـا مـا يضـيق به الرحب

شـهـدتُ وأشـهـدتُ الحـروبَ بما رأتْ
فـعـمّـا رأتْ سلهـا تُحـدّثكَ الحـرب

عـدوتُ وقـد فـرَّتْ أمـامي أُسـودُها
وحـشـوُ حَـشـاها إذ عـدتْ منّيَ الرعب

ولستُ أرى لي بالشـجـاعـة مَـفـخـرًا
فـأقـضي به عـمـري نَعَمْ مـفـخـري الكُتْب

بلى أنا من قـوم تشـيب شـيـوخُـهم
عليـهـا وإن شـبّوا على حُـبّـهـا شـبُّوا

فكم بحـرِ علمٍ زاخـرٍ خُـضتُ لُجَّـهُ
فـأُبتُ وفي أكـمـاميَ اللؤلؤُ الرطب

وكم مـشكلٍ في العلم مُـرخًى حـجـابُه
تجلّى لفكري خـوفَ أن تُخـرَقَ الحُـجْب

فـأصـبـحتُ لا أرضى المجـرّةَ منزلاً
وقـبلي أبي من دونه انحطّتِ الشُّـهْب

لقـد قلّدَ الدينَ الحـنيفَ «جـواهرًا»
مُـمـيَّـزةً عن أن يكون لهـا تِرْب

وأخـمـدَ نارَ الغيّ بعـد لهـيـبـهـا
بـوكفِ يراعٍ لا طِعـانٌ ولا ضَـرب

فـقل للذي قـد قـاس فـينا سـواءنا
ولا نسـتـوي لن يسـتـوي التِّـبْـرُ والتُّـرب

****

علام البُكا

إذا شـمـتُ من نفس الجـبـان زجـرتُهـا
بـعـزمٍ كـحـدِّ السّـيف والسـيفُ قـاطعُ

أقـول لهـا لا تجـزعي من ملمّـةٍ
فـمـا جَـزَعُ الإنسـانِ ويحكِ نافع

ويا عينُ كُـفّي من دمـوعكِ إنما
تُثـيـر الجـوى بين الضلوعِ المدامع

عـلامَ البُكا لو تعـقلين أفي الورى
خليلٌ يفي في ودّه لا يُصـانـع

أغـرّكِ جـفنٌ ناعسٌ فـوقِ وجنةٍ
كـأنّ عليـهـا كـوكبُ الأفقِ واقع

أمِ القـامـةُ الهـيـفـاء أشـرقَ نورها
سنا قـمـرٍ من غـيـهب الشعـرِ طالع

طمـعتُ لودٍّ صـادقٍ من مُـمـاذقٍ
وأتـعـبُ شـيءٍ للنفـوس المطامع

تَقـضّى زمـانُ الوصلِ بيني وبينهـا
ومـا كلُّ مـفـقـودٍ من المرء راجع

****

ظلم الحبيب

يا من أباحَ غـداةَ البين سـفكَ دمي
عطفًا وإن كـان حسنُ الصّبر من شِيَمي

أشكو له جـهـدَ مـا ألقى فـينشـدني
وهل على عـربيٍّ يعطف العَـجَـمي

****

قضى الله

قـضى اللهُ أني لم أزل فـيك مـولعًـا
وهل مـا قـضـاه اللهُ شـخصٌ يُبـدِّلُهْ

فـحـاشـاه لم يقـبل بذاك ولم يكنْ
عليَّ مـتى يُقـبِلْ إليَّ أُقـبّله

□□□

حسين الحبال

١٢٨٧ - ١٣٨٤هـ
١٨٧٠ - ١٩٥٤م

- حسين بن محيي الدين الحبال.
- ولد في بيروت.
- درس العروض على عبدالرحمن سلام.
- اشتغل في مهنة التدريس وأعطى دروسًا في مدرسة «زيدان» التي كان شريكًا فيها، ثم في مدرسة «التوفيق»، وفي عام ١٨٩٠م أصدر صحيفة «أبابيل»، كما أصدر صحيفة «القارعة» عام ١٩١٩م.
- تعرض للاعتقال وعطلت صحيفته «أبابيل» عند دخول الحلفاء في الحرب العالمية الأولى ثم أفرج عنه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في كتابي: «طبقات مشاهير الدمشقيين»، و«علماؤنا».
- شاعر مداح، يمدح مولاه سعيد، وهو أحد علماء زمانه، ويمدح مصطفى، ولعله مصطفى كمال (أتاتورك) ويمدح من يلقبه شيخ العروبة، كما يمدح من اسمه محمد خالد، وهذه المدائح (العابرة) لا تستوفي المدح، ولا تؤصل موهبة شعرية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد جمال الدين القاسمي: طبقات مشاهير الدمشقيين من أهل القرن الرابع عشر الهجري - دار البيروني - دمشق ٢٠٠٦.
٢ - محمد كامل الداعوق - علماؤنا - بيروت ١٩٧٠.

رسالة إلى الحبيب

منازلُهم بالشام بين الجداولِ ... سقاكِ وحيّاكِ الحَيَا من منازلِ
ولا بارحتْ تلك الرياضُ حمائمٌ ... تَهيجُ إذا تُبدي الهديلَ بلابلي
لها مثلُ نَوْحي غيرَ أني بأدمعٍ ... تسيل ومنها الدمعُ ليس بسائل
إليكَ حَمامَ الأيكِ مني رسالةً ... تُوصّلُها نحو الحبيب المواصل
يمدّ لها كفًّا أودُّ بأنني ... أفوز بمرآها ولثمِ الأنامل
سليلُ كرامٍ فاق «قُسًّا» فصاحةً ... وجرَّ على «سَحبانَ» ذيلَ الفضائل
علا منبرًا لو كان يعلم ما انبرى ... عليه لأبدى الفخرَ في زيّ باسل
يؤمّ الورى في جامع فيه للورى ... صلاةٌ وتسبيحٌ وتنبيهُ غافل
دعوه «سعيدًا» والسعادة ذاتُهُ ... ولا زال بدرًا سعدُهُ غيرُ آفل

****

سميُّ المصطفى

لك ياسميُّ المصطفى ... قَدْرٌ يعزُّ عن المثالْ
جاهدت حقًّا في سبيـ ... ـلِ الله أبناء الضلال
أحرمتَهم طيب القِرى ... وسطَ المعاقلِ والجبال
وأذقتَهم طعم الردى ... وسقيتَهم كأسَ الوبال
فعكست رايةَ خدرهم ... ورفعت راياتِ الهلال
ونصرت دينَ محمدٍ ... بالسحر والبيض النصال
لا بِدعَ في هذا فأنـ ... ـتَ المصطفى وأخو الكمال

****

من قصيدة: هذا هو المجد

هذا هو المجدُ الأثيل الخالدُ ... قد فزت فيه يا «محمدُ خالدُ»
ثبتتْ له فوق المجرةِ والسُّهَى ... قبل البناء على الصعيد قواعد
أمنيّةٌ في صدر كل موحّدٍ ... حقَّقتَها ولك المهيمنُ عاضِد

قـــرَّتْ بمســـتـــشـــفًى ســـمَكْتَ بناءَهُ
عينُ الزمـــان وغِـيظَ منه الجـــاحـــد

****

شيخ العروبة

إن الثـمـــانين قـــد بُلِّغْـتُــهـــا وأنا
في نجـــوةٍ عن أصيـــحـــابي وعن ولدي
قـــــد أطمعَ الدهـرُ بـي أرزاءه وعـــدا
عليَّ نبلُ الأسى والبـــعـــدِ والكمـــد
ومـــــا «أبـابـيلُ» إلا صـــــارمٌ ذَربٌ
وإن مـرقـمـــهـــا في قـبـضـــةِ الأســد
شـــيخُ العـــروبة باريه الذي شـــهـــدتْ
لـه اليـــــراعـــــةُ بالإقـــــدام والجَلَد
الصـــادقُ الوعـــد في قـــولٍ وفي عـــملٍ
والصـــادع الأمـــر أمـــر الواحـــدِ الصـــمـــد
مـــــا زال رهـنَ فـلـسـطـينٍ يـذود بمـا
أوتيـــه من قـــوةٍ كـــالضـــيـــغمِ النجـــد
يذود عـنكم بعـــــزم لا يضـــــارعُـــــهُ
عـــزمُ الشـــبـــيـــبـــةِ والصـــيَّـــابة النُّجُـــد

□□□

حسين الحبشي

١٢٥٨ - ١٣٣٠هـ
١٨٤٢ - ١٩١١م

● حسين بن محمد حسين الحبشي العلوي.
● ولد في مدينة سيؤون (حضرموت - اليمن)، وتوفي في مكة المكرمة.
● عاش في اليمن والحجاز.
● ختم القرآن الكريم في مدرسة طه بن عمر، ثم رحل مع والده إلى مكة المكرمة حيث تتلمذ على علماء الحرم المكيّ من حجازيين وحضرميين، ومنهم: فضل بن علوي مولى الدويلة، ومحمد السقاف، وعبدالحميد الداغستاني.
● درس التصوف متتلمذًا على عيدروس الحبشي، وأحمد بن زيني دحلان، ثم ألمّ بكتب الحديث والتفسير والتصوف.
● رحل إلى مدينة القنفذة - بعد وفاة والده - وأقام فيها عدة سنوات، ثم عاد إلى مكة (١٨٨١) وكان يتنقل زائرًا بين المدينة والطائف واليمن.
● تصدر للتدريس في الحرم المكيّ، وفي المدن التي كان يتنقل بينها حتى تسلّم منصب الإفتاء ورئاسة العلماء في مكة (١٩٠٩) فانكبّ على التدريس والإفتاء ونسخ المخطوطات، وتتلمذ عليه عدد كبير من رواد مكة من مختلف الأقطار الإسلامية، ومنهم: العلامة سالم عيدروس البار، ومحمد عبدالكبير الكتاني، ومحمد عبدالحي الكتاني، وغيرهم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في كتاب: «تاريخ الشعراء الحضرميين».

الأعمال الأخرى:

- له رسالة «فتح القوي» أملاها على تلميذه عبدالله محمد الهندي، وتعليقات على تحفة المحتاج.

● شاعر تقليدي، نظم التخميسات، والمقطوعات، والقصائد، في عدد من الأغراض تتناسب ومكانته العلمية وشخصيته الدينية، وحرصه على الأخلاق والقيم بما فيه صلاح الدنيا والآخرة، حافظ على تقاليد القصيدة العربية، واتبع منهجها عروضًا وقافية موحدة.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧.

المناقب السامية

وعُمَّ من بُعـــثِـــوا من قـــبل بعـــثـــتـــهِ
واشـــمـلْ لمن قـــد أتى يهـــدي لأمّـــتـــهِ
بوافـــر الحظِّ من أزكى تحـــيّـــتـــه
(ثم الرِّضـــا عن أبي بكر خليـــفـــتـــه
من قـــام من بعـــده للدين ينتـــصـــرُ)

صـــدِّيقـــه مَن تســـامى في مناقـــبـــهِ
بصـــحـــبـــة الغـــار أعلتْ من مـــراتبـــه
ونـال مـــــا نـال مـن أسـنـى مـــــآربـه
(وعن أبي حـــفصٍ الفـــاروق صـــاحـــبـــه
مَنْ قـــولُه الفـــصل في أحكامـــه عـــمـــرُ)

ســـامي المقـــام به الخـيـــرات قـــد وصلتْ
وجَـــدَّ بالهـــمّـــة العليـــا التي حـــصـلت
بهـــا فـــتـــوحـــات خـيـــرٍ في الأنام علَتْ
(وجُـــدْ لعـــثـــمـــانَ ذي النورين من كـــملت
له المحـــاســـنُ في الدارين والظفـــرُ)

صهر الرسول الذي مَنْ فضلُه عُلما
منه الملائك تستحيي بذاك سما
قدرًا وكان لدى المختار محتشما
(كذا عليٌّ مع ابنيه وأمّهما
أهل العباء كما قد جاءنا الخبرُ)

مَنْ قد سمَوا وعلت فينا لهم رتبُ
وحبُّهم يا فتى في ديننا يجب
قد فاز من ودهم حقًا بما طلبوا
(سعدٌ سعيدُ ابن عوفٍ طلحةٌ وأبو
عبيدةٍ وزبيرُ سادةٌ غُررُ)

قد بُشّروا بجنانٍ في حصول مُنى
مِنَ النبيّ كما قد جاء عنه لنا
نالوا السّعادة من مولاهمُ بِهَنا
(وحمزةٌ وكذا العباس سيِّدنا
ونجلُه الحَبر من زالت به الغِيَرُ)
أديمْ لهم مطرَ الرضوان نازلةً
تغشاهمُ وسنا الأنوار واصلةً
عليهمُ رحماتُ الله دائمةً
(والآل والصحب والأتباع قاطبةً
ماجَنَّ ليل الدياجي أو بدا السّحرُ)

□□□

حسين الحرباوي

١٢٦٥ - ١٣٢٤هـ
١٨٤٨ - ١٩٠٦م

- حسين بن علي بن محمد الحرباوي الحلّي.
- ولد في مدينة الحلّة (جنوبي بغداد)، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى تعليمًا دينيًا على علماء عصره.
- كان أحد علماء الدين العاملين بالشريعة في موطنه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، في مقدمتها كتاب: «شعراء الحلّة»، وكتاب: «موسوعة أعلام الحلة»، وله ديوان مخطوط.

- شاعر تقليدي، نظم فيما ألفه شعراء عصره من أغراض المدح، وقد جاءت مدائحه معظمها في مدح الشيخ خزعل خان حاكم الأهواز، وكان المترجم له يقصد الأهواز خصيصًا لمدحه ونيل عطائه.. وله قصائد في الرثاء والغزل،و لم يخرج في نتاجه عما كان سائدًا في منهج القصيدة العربية التقليدية، أغراضًا وعروضًا وموسيقا وقافية موحدة، وحرصًا على المحسنات البديعية، على أنه يطيل المشهد الغزلي في مقدمة القصيدة، ويختمها بالدعاء للممدوح.

مصادر الدراسة:

١ - سعد الحداد: موسوعة أعلام الحلة - مكتبة الضياء - النجف ٢٠٠١.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلّة - دار البيان - بغداد ١٩٧٥.

من قصيدة: الشهم الماجد

في مدح الشيخ خزعل خان

هذا العُذيْب أرحنَ في ريحانهِ
كي نستظلَّ سويعةً في بانهِ
أوَ ما ترى ثمرَ الأراك مدلّيًا
بين الغصون وآنَ وقتُ أوانه
ودنا القطوف لمجتنيه فخلّني
أجني ثمار الأنس من أغصانه
وادرعْ بسيرك بعد ذاك مجشّماً
نُجُبًا تحنّ للعلع ومجانه
وانحُ الغُويْرَ معرّجًا فطُويلعًا
فالجزعَ سَلْ جيرونَ عن جيرانه
سيظلُّ من بين الطلول مجاوبًا
ظبيٌ يُعار السّقم من أجفانه
واحذرْ تطارحكَ الكلامَ على حشًا
من نَبْلِ مقلته وقدِّ سِنانه
ويقول إنْ رمتَ الحجون وخامرًا
مِلْ عن زرودَ وخذ على نعمانه
وامررْ بذيّاك الغضا متنكرًا
واحفظْ فؤادك من لظى نيرانه
واسلكْ بوادي الرّقمتين ولعلع
ذَرْهُ وسِرْ ما بينَ شمِّ رِعانه
واعدلْ يمين المنحنى فعريبه
بُنيت بيوتُهمُ على ريّانه
واحبسْ مطايا الرّكب ثمّ معرِّسٌ
تهوى البدور تكون من غلمانه

وانزلْ - أبيتَ اللعن - شــرقيَّ النّقــا
عــجـبًـا ترى أو تبكِ في تبـيــانه
مــغنى الجــآذر والأسـود ألفن في
غــابٍ فكان الحــتف من سكّانه
والأُسْـد يا ليثَ الهـصـور إذا انتحت
نحـو المجال تجـيش في فـرسـانه
تُردي الكمـاةَ على الثـرى بمخـالبٍ
والعِين تقــتــاد الهـوى بعِنانه
فـاعـجبْ إلى الأضداد أين تجمّـعت
ســيّــان ترعى ثَمَّ روض أمــانه
يمـرحـنَ فـي وادٍ بـه الـنـوّار والـنْـ
ـنُعــمــان والريحــان من مُــرّانه
وخـمـائلٌ فـيـهـا ازدهى المحـمـرُّ والـ
ـمـبـيضُ والمصـفـرُّ من ألوانِه
فكأن أبيــضَــه ترائب خُــرّدٍ
سُـقـيـتْ صـفـاءَ الحسن من غـدرانه

****

من قصيدة: قبلة المجد

في مدح الشيخ خزعل خان

كـوكب السّـعـد في السّـمـاء تجلّى
فــجــلا غـيْـهبَ النُّحـوس المطلاّ
ومــقــيلٌ للآل مَــدّ عليــه
ملكُ النُّجح للسـعــادة ظلاً
وكـؤوس الصـفـا جَلَتْـهـا التّـهـاني
فـاحـتـسـاها قُمُ الفـخـار المعلّى
يا خليليَّ شَـعـشِـعـاها سُـلافًـا
بسناها الفــؤاد تاه وضــلاّ
أيُّ يوم بنتُ العناقـيـد فـيـه
رضـيـت بابن نقطةِ المزن بَعْـلا
كم سـعى بابنة الدنان علينا
شــادنٌ عِطفُــه تـأوّد دلاّ
يعـذب الشُّـرب بالمقـاصـيـر لكنْ
هو منه بحــافــة الروض أحلى
تتــحلّى مــدامُــه بالثـريّا
وهو مــا انفكّ بالهــلال مُــحلّى

يـا هـلالاً أهـلَّ وسْـطَ فــؤادي
أيّ قلبٍ فـيــه الهــلال أهلاّ
فَــتَنَتْني مــعــاطفٌ منه سكرى
وسـبـتني مـحـاجـرٌ منه كَـحـلا
وجـهُـه كـعـبـةُ الجـمـال إليـهـا
باتّبــاع الهـوى فـؤادك حــلاّ
يا غــزالَ الحــمى ترفّقْ بمغنا
كَ المعنّى واجـعلْ له القطْع وصــلا
لستَ أنفكُّ قـد عـشـقـتك أتلو
(أيّهــا الريمُ مــا ذكــرتك إلاّ)
كــيف أسلوك يا ســويداءَ قلبي
ولك القلبُ لا يـزال مَــحــلاّ
قــد تملّكتَ مــهــجـتي وفـؤادي
فـتـحكّمْ قـد كـان جَـوْرك عـدلا
فـيــمـينًا يا ريمُ إن زرتَ مـضنًى
يجـعل الخدّ مـوْطِئًـا لك سـهـلا
بي من العُــرب شــادنٌ تُـغَلِيٌّ
حــرّم الله من دمي مــا اسـتـحـلاّ

****

من قصيدة: عادية الحوادث

في رثاء محمد أمين كبّة

أطلّ عـلـى الـهــدى رزءٌ عـظـيـمُ
تـهــاوت إذ أطـلّ بـه الـنـجــومُ
ومــا للشــهـب لا تـهــوي ويبكي
له وجــهُ البـسـيطة والتـخـوم
فــمــا ولدت لـه أمُّ الـرزايا
شـبـيـهًـا فـهي مـا ولدت عـقـيم
ألـمّت ويحَ طارقــة اللـيــالي
بأروعَ لا يُـضــام ولا يُضــيـم
وعــاديةُ الحــوادث كلَّ يومٍ
على الحـرم المنيع لهـا هـجـوم
فــيــا للحكم كم هجـمـت علينا
بقــارعــةٍ تطيش بهــا الحُلوم
تـضلّ الدهـر غــاب الرشـد عنه
وبان ذوو الحـجـا فـيـمن يقـوم

عــدا بغــيًــا فــســام المجدَ خــســفًــا
علــى مـن قـــــد بـغـى ولـن يـســــــوم
فـــهـــا هـو من حـــســـام الدهر أضـحـى
يـئـنّ وفي حـــــشـــــــاشـــــتـــــه كُلوم
يـجـــــدّ بـبـــــأســـــــه لا يـنـثـنـي عـن
أخي شِــيَـم ولا عَـــضْــبًـــا يـشـــيـم
ألـمَّ بـكـل ذي فـــــضـلٍ عـــمـــــيـم
عـــفـــا من بـعـــده الفـــضلُ الـعـــمـــيـم
فـكـم أخـنـى عـلـى نـدمــــاء صـــــدقٍ
فـــبـــات الـصـــدق يـبـكي والـنـديـم
وطـاف يـديـر مـن حـنـقٍ عـلـيــــــهـم
كـــؤوسًـــا لـلـحِـــمـــام هـي الـحـــمـــيـم
فـــتلك أولـو الـســـمـــاح وكل فـــضلٍ
لـه طـرقـت مـــرابـعَـــه هـجـــوم
تـثـيـــر من المنايا الـســود نَـقْـــعًـــا
بُـعـــيْـــدَ الـصـــبح وهـو دجًى بـهـــيـم
لـقـــد عـــبـــثـت بـأربُـعِـــهـــا زمـــانًـا
فـــمـــا بـقـيـت بـهـــا إلا رســـوم
غـــدا فـــاســـتـلَّ مـــرهـفَـــه فـــأردى
أمـــيـنًـا رزؤه فـــيـنـا عـظـيـم

□□□

حسين الحسيني

١٣٢٤ - ١٣٩٠هـ
١٩٠٦ - ١٩٧٠م

- حسين الحسيني.
- ولد في بلدة شمسطار (لبنان)، وتوفي في بيروت.
- عاش في العراق ولبنان.
- تلقى تعليمه في مدينة النجف على يد شيوخها، ثم عاد إلى لبنان، فإذا وافته دعوة من الملك فيصل الأول «ملك العراق» قصده، ثم استقر في النجف حينًا، ويقال إنه قطع المسافة من لبنان إلى العراق مشيًا على قدميه برفقة ابن عمه.
- عمل في بداية حياته معلمًا، ثم عمل بالإرشاد الديني بعد عودته من النجف في بداية الثلاثينيات، التحق بعدها بسلك القضاء الشرعي، وعين مفتيًا للقضاء الجعفري ببيروت.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «علماء ثغور الإسلام في لبنان».
- شاعر تقليدي، انشغلت تجربته بالأغراض المألوفة لشعراء عصره، غلب على قصائده نظم الأراجيز ذات الطابع الفكه، التي تكثر فيها المحسنات البديعية، وتحافظ على عمود الشعر العربي القديم، عروضًا وموسيقا وقافية موحدة.

مصادر الدراسة:

- عباس علي الموسوي: علماء ثغور الإسلام في لبنان - دار المرتضى - بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

خليليَّ يا رمز الفضائل

خليليَّ يا رمـــز الفـــضـــائل إن مـــحـــا
زمـــانيَ من دهري سطورَ الفـــضـــائلِ
ويا صـــفـــوةَ الإخوان قـد صـقلتْـهـمـا
يدُ الله درّاً لا أيادي الـصَّـــيـــاقـل
لقد هجـتـمـا في النفس منّي همومَـهـا
على أنني مـــا كنتُ عنهـــا بـغـــافـل
ولكنّ شـــأني في عـــلاجي، داءهـا
تجـاهلُـهـا كـيـمـا تخفّ بكاهـلي
وأعـرفـهـا من ألف عـامٍ مـصـيـبـةً
تـشـــدُّ الـذي يـأتي بـذيـل الأوائل
وشنشنة من أخـــزمٍ ضـــربـوا بـهـــا
لـهم مـــثـــلاً مـــا في جـــمـــيع المحـــافـل
فـــأين لأمـــثـــالي المـســاكـين قـــدرةٌ
لإصـــلاح مـــا قـــد كلَّ مليـــونَ عـــاقـل
على أنَّ لي بين الذين عنيــتـــمـــا
دعـــاةَ صـــلاحٍ في الأمـــور الجـــلائل

أحـــبّـــــهمُ من كلّ قلبي وإنني
أحنّ للقـيـاهم حنينَ الفصـائل
ولكنّني لم أدرِ كـيف تخـاذلوا
كـمـا أنّني لم أدرِ سـرَّ تخـاذلي
وكلّي رجـاءٌ أن يسـدّد ربُّنا
خطانا فنمـشي دون مـيلٍ لبـاطل

****

حكّمني صديقي

أرجوزة بعث بها إلى الشاعر خليل هنداوي

حكّـمـنـي صـديـقـيَ الـهـنـداوي
نـزّهـهُ الـلـه مـن المسـاوي
يطلبُ مني أن أقـول فـيـهِ
مـا أنا أدريه وأرتـئـيـهِ
وهو بمجلسٍ من الأحـبـابِ
نشـوتُه بالشّـعـر لا الشـرابِ
مـا فـيـه غـيـرُ العـالم الأديبِ
كـشـيـخنا المبـرّز «الخطيبِ»
والسـيّـد «المفـتي» رعـاه اللهُ
من تُضـرب الأمـثـالُ في فـتـواهُ
والشّـاعـر المشـاغبُ الحـبـيبْ
ذاك الـذي سـكـنـاه فـي الـقـلـوبْ
لـيس بـه عـيـبٌ سـوى المزاحِ
يـهـيّئُ الكِبـاش للنّطـاحِ
ويعـتـدي على حـقـوق العُلَمـا
ويفـتـري عليـهمُ مـتّـهِـمـا
وهـو يـريـد أن يـكـون مـزحـةُ
جـدّاً، كـمـا يأتيك مني شـرحـهُ
يـقـول: فـي يـومٍ مـن الأيـامِ
دعـا جـمـاعـةً من الأعـلامِ
مـقـتـرحًـا بأن يقـفـوا الشّـعـرا
وأن يـخـوضـوا الـنظم بحـرًا بحـرا
حـتـى أتوا لدار بيـروتٍ ضـحـى
يمشـون صـفّـاً في وقـارٍ مـرحـا
وسُلَّ من رفٍّ بـهـا عـريضِ
ديوانُ شـعـرٍ مـحكم القـريضِ
وقـال هذا الشّـاعـر المولّعُ:
بالافـتـراء: قلت للقـوم: اسـمـعـوا
ورحت أجلو صـوتيَ الرّخـيـمـا
أنغّم الشـعـرَ به تنغـيـمـا
أتلو لـهم قـصـيـدةً داليّـةْ
كـالراء قـيـل إنهـا مطيّـةْ
وقلت للشـيخ العظيم القـدْرِ:
قفٌ، فـقـفّى دالهـا بالصـدر
وقلت للـثـالث أنت الأعلم
قَفٌ، فـقـال: إنهـا غـشـمـشمُ
فـصـحـت من أعـمـاق قلبي الدنفِ
وا ضـيـعـةَ العلم بأرض النجفِ
يا ضـيـعـةَ الفن وضـيـعـة الأدبْ
وضـيـعـةَ الجـهـد وضـيـعـة التـعب
فـإن يكن مـا كـان من مـآلهِ
صلّوا على مـحـمّـدٍ وآله
ولنقـرأِ الفـاتحـةَ المألوفـه
ولننعَ في «الغـريّ» نحـو الكوفـه

****

وكـان من حُـضّـار ذاك النادي
الشـاعـر المعـروف في البـلادِ
أعني به صـديقنا «الهنداوي»
الصـابر المهـضـوم في الدعـاوي
قـال له شـاعـرنا المشـاغبُ
إشـهـدْ: بأني صـادقٌ لا كـاذبُ
فـأيد «الخليل» قـولَ الرجلِ
بدافع الخـوف وداعي الوجلِ
وجـاءني يسـألني مـا حكم منْ؟
بدافع الخـوف يؤيّد الفـتنْ؟

فـــــقـلت هـذا الـحـكـم دون ريـبٍ
من اخـتـصـاص شـيـخنا «زُغـيـبِ»

□□□

حسين الحكيم

١٣١٧ - ١٣٥٢هـ
١٨٩٩ - ١٩٣٣م

- حسين بن محمد الحكيم.
- ولد في محافظة قنا (صعيد مصر) وفيه توفي شاباً.
- عاش في عدة مدن مصرية، وزار الحجاز للحج.
- حصل على الشهادة الابتدائية (ذات اللغة) وكانت - في زمانها - ذات قيمة، وتعطى لحاملها لقب «أفندي».
- اشتغل موظفًا بمحكمة قنا الأهلية، بالقلم المدني، وأخذ يترقى فيه حتى أصبح رئيسًا له.
- كان رئيس جمعية النهضة الأدبية، بقنا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة طويلة (٧٠ بيتًا) - نظمها سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م - طبعت سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م بمطبعة مدرسة قنا الصناعية، وله ديوان مخطوط عند حفيدته الصيدلانية حنان محمد حسين الحكيم، المقيمة بقنا.

- جعل من شعره وسيلة لخدمة الأهداف الاجتماعية، ولتوثيق العلاقة بالأصدقاء، ثم التعبير عن الشعور الديني والمناسبات الوطنية، ملتزم بالوزن والقافية والعبارة العربية الصافية.
- رثاء عباس محمود العقاد بقصيدة (٣٧ بيتًا) ألقيت في حفل تأبينه الذي أقامه أدباء قنا بمناسبة الأربعين على رحيله.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قاسم أحمد: من أدباء قنا الراحلين - مطبعة دندرة أوفست بقنا - ١٩٩٧.
٢ - عباس محمود العقاد: ديوانه.. قصيدة رثاء حسين أفندي الحكيم.
٣ - مقابلة أجراها الباحث أحمد الطعمي - مع حفيدة الشاعر بمدينة قنا عام ٢٠٠٣.

من قصيدة: الرحمة المهداة

مـتى يتـيـسّـرُ الأمـرُ الـعـسـيـرُ
ويُطلَقُ من أعنّـتـه الأسـيـرُ

لقـد عـبـثتْ به البـرحـاءُ حـتى
تحـيّـرَ في بليّـتـه الخـبـيـر

وبـاتَ يـلـفُّ ألـويـةَ الـديـاجـي
عـسى برقٌ يلوح فـيـسـتـنيـر

وراح يثـيـر كـامـنةَ الحنايا
عـسى شـررُ المحـبّـةِ يسـتـطيـر

أمـا للمنحنى يومًـا حُـنوٌّ
على دَنِفٍ عـوائقُـه كـثـيـر

على وادي الـعـقـيقِ سكبتُ دمـعي
وفي أحـشـائيَ اشـتـعلَ الـهـجـيـر

ولـي فـي كـلّ آونـةٍ مَـطـارٌ
على فلكِ الأبـيـرقِ يسـتـدير

فـقلْ للظاعـنين وقـد أقلّوا
قلوصَـهمُ وهمٌّ بهم مـسـيـر

بمدرجـةِ الطريقِ فـتًى طريحٌ
يكادُ بأنْ يطيـرَ به الزفـيـر

فـهل في وسـعكم أن تحـملوه
إلى بلدٍ به الهـادي البـشـيـر

نـبـيٌّ في عـلاه المدحُ يحـلـو
كـمـا تحلو بحِليـتـه النُّحـور

وكلُّ خَـريدةٍ في غـيـر طه
وأهـلِ الـلـهِ مـهـزلةٌ وزُور

عليـه اللهُ قـد أثنى فـمـاذا
عـسى تُجدي القـصـائد والنثـيـر

ومـن صلّى عليـه اللهُ صلّى
عليـه وذلك الفـضلُ الكبـيـر

لقـد ضـاءتْ بطلعـتـهِ الليـالي
كـمـا شـرفتْ ببـعـثـتـهِ الدهور

فـيـا للّه من نورٍ تجلّت
به الأكـوانُ وازدهرَ الـعـصـور

فـمنهُ وفـيـه قـد خُلقتْ وزُجّتْ
مـلائكـةٌ وولـدانٌ وحُـور

فـــلا تعـــجبْ لنارِ الفُـــرسِ لـمّـــا
خــبتْ فــجــزاؤهم عنهــا السـعــيــر
وأهونْ بالبــحـــيـــرةِ حين غــاضت
فـــمن كفِّ النبي جــرتْ بحـــور
شـــفـــيعٌ يومَ لا يقــــوى نبيٌّ
على هـذا المقـــامِ ولا يُجـــيـــر
لقـــد أســـرى به الرحـــمنُ ليـــلاً
وأدركَ مـــســتـــوًى فـيـــه الصرير
فـــشـــاهدَ ربَّه من غـــيـــر كـــيفٍ
بـعـــيـنَيْ رأســـه وهـو القـــدير
فـيـــا لسـيـادةٍ جـبـريلُ فـيــهـا
خـــديمٌ والنبيُّ لهـــا أمــــيـــر
أيا روحًـــــا حـــــوى الأرواحَ طُرًّا
كـــمـــا يحـوي عــوالـمَـــهُ الأثيـر
ظهـــورُكَ رحـــمـــةٌ ورضــاكَ فـــضـلٌ
علـى الـكونين لـيس لـه نظيـــــر
ومن عَليـــــاكَ أشـــرقتِ الدراري
ومــن جَـــــدواكَ أينـعـتِ الـزهـور
وأنتَ الرحـــمـــةُ المهـــداة قِـــدْمًـــا
وســـيّـــد من أقلّتْـــه الدهور

****

ما أقسى المنايا

علـى الـنظرات ذلٌّ وانكســـــارُ
وفي الأحـــشـــاء مـــجـــمـــرةٌ ونارُ
وبينهـــــمـــــا فـــؤادٌ ليس يدري
أيســـعـــده البـــقـــاءُ أم الفـــرار
فـــيـــا لله مـــا أقـــسى المنايا
إذا نـزلتْ تضـــيـــق بهـــا الديار
وإن وقـــــعت علـى رأس ابن أنـثـى
فـمــا تغني القِـسيُّ ولا الشِّــفـار
فـــقل لمطامع الدنيـــا دعـــينا
فـــمـــا لك في منازلنا جِـــوار
وقـــل لـنـــوائـــب الأيـام حـــلّـــي
بنا أوفـــارقي فلك الخِـــيـــار
فـــلا تأسَ النفـــوسُ على حـــيـــاةٍ
وإن طالت نهـــايتـــهـــا الدمـــار
و وا ســـــفًـــــا لآمـــالٍ طوالٍ
تطيح بهنّ أعـــمـــارٌ قِـصـــار
فـقـد كـانت «فـضـيلةُ» خـيـرَ أنثى
فــقـــدناها ولم يُغنِ الحـــذار
مـــضت أنقى من الذهب المصـــفّى
ولم يلحقْ طهـــارتهـــا غـــبـــار
فكان من العـــفـــاف لهـــا لبـــاسٌ
وكـــان لهـــا من التـــقـــوى إزار
نموذج حكـمــــةٍ ومنال فــــضـلٍ
ولا عـــجبٌ فـــقـــد طاب النِّجـــار
من الجنس اللطيف وكـــان فـيـــهـــا
من الجنس النشـــيط الاخـــتـــبـــار
جــرت في حلبـــة التـــأليف شـــوطًا
على أمـــثـــاله قَـصُـــر الفـــخـــار
ومـــــا زالـت تمـثّـل كـلَّ عـلـمٍ
إلى أن راح يحـــجـــبـــهـــا الســتـــار
فـــيـــا عِــقْـــدًا على جِــيـــد الليـــالي
لأنتِ علـى يد الدنيـــا سِـــوار
ويا هَيَـــفًـــا بأعطاف المعـــالي
لأنت على فم المجـــد افـــتـــرار
ويـا زهـرَ الـربـيـع زهـوتِ حـــيـنًـا
فـــأدركك الذبول والاصـــفـــرار

ويا قـــمــرَ الســـمــاء طلعت حــتى

إذا أشـــرقتِ عـــاجلك السِّـــرار

فـــوا لـهـــفي عليك وقـــد أناخت

بكِ الأســـقـــامُ وانقطع الحـــوار

وعـــن يُـــمـــنـــاك والـــدةٌ وزوجٌ

وعن يُســراك أطفـــالٌ صــغـــار

وحـــولك نســـوةٌ لطمت خـــدودًا

ولولا الهـــول مـــا خُلع العِـــذار

****

من قصيدة: دعوة إلى البذل

يا ناعمَ البـــال أدرك ســـيِّئَ الحـــالِ

إن المـــروءة بـــذل الـنـــفـــس والمـــالِ

لا خـيـرَ في المال والدنيـا مـســاعـدةٌ

إن صنتــه بمفـــاتيح وأقـــفـــال

فـربَّ طاوي الحـشـا لو أسـعـفـتـه يدٌ

لكان مـــوضـعَ تعظيمٍ وإجـــلال

يكاد لولا رجـــاءٌ فـــيك يُمـــسكه

أن يزهدَ النفسَ من بؤسٍ، وإقـــلال

فـاحيِ النفـوسَ التي أودى الزمـان بهـا

بصـيِّبٍ من سـحـاب الجـود هطّال

□□□

حسين الدجاني

١٢٠٣ - ١٢٧٥هـ

١٧٨٨ - ١٨٥٨م

- حسين بن سليم بن سلامة بن سلمان الدجاني.
- ولد في مدينة يافا (فلسطين) وتوفي في مكة المكرمة.
- عاش في فلسطين، وتلقى تعليمه الأزهري في مصر.
- نشأ في رعاية والده العلمية، فقرأ عليه النحو والصرف وكتب الفنون الأدبية، والعلوم الإسلامية.
- رحل إلى مصر والتحق بالأزهر (١٨١٢) وأخذ عن بعض العلماء الذين أجازوه، ثم عاد إلى يافا (١٨١٩) وفيها حصل أيضًا على إجازات في المعارف الصوفية: الشاذلية والدسوقية والقادرية والأحمدية البدوية.
- عمل بالتدريس، وتولى وظيفة الإفتاء سنة ١٨٢٠، وظل في وظيفته نحو أربعين سنة، إلى أن توفي.
- كانت له علاقات قوية مع علماء المدن الشامية: القدس والخليل ودمشق، وغيرها.

الإنتاج الشعري:

- احتفظت مصادر الدراسة بعدد من قصائده، وجُمع شعره في ديوان لم يطبع بعد، وله منظومة: الشافية من الأسقام في أسماء أهل بدر الكرام.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من المصنفات المخطوطة، في الفتاوى وعقيدة التوحيد والشروح.

- شعره من الموزون المقفى، معظمه في المديح النبوي وفي الحكم والتوسل، عبارته سهلة قد تقترب من الركاكة، وتتسامح في بعض القواعد، غير أن القصد العام يظل في حيز الإدراك.

مصادر الدراسة:

١- عادل مناع: اعلام فلسطين في اواخر العهد العثماني - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت ١٩٩٥.

٢ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١.

٣ - محمد عمر حمادة: أعلام فلسطين (جـ٢) - دار قتيبة - دمشق ١٩٩١.

٤ - مصطفى الدباغ: بلادنا فلسطين - دار الطليعة - بيروت ١٩٦٢.

٥ - يوسف النبهاني: جامع كرامات الأولياء - مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٦٢.

عيل صبري

قـد عِـيل صـبـري وأيامُ الصِّـبـا ذهبتْ

واليـــدُ صـــفـــرٌ ودمعُ العين كـــالدِّيَمِ

ولي حـنـينٌ ســـمـــا فـي كلّ آونـةٍ

لخـيـر من جـاء بالتِّـبـيـان والحكم

وقـــد خـــشـــيتُ من الأيام تمنعني

عن الوصـــول لبـــاهي النورِ والشِّـــيَم

يـا ربِّ سـهِّلْ طريـقي فـي زيارتـهِ
من قـبل أن تعـتـريْني شـدّةُ الهـرم

****

نسمة من قباء

يا نسـمـةً هبّتْ بطيبٍ من «قُـبـا»
أنعـشتِ حِبّاً في الحجاز لقد صبا
سـيري لطيبـةَ خـبّري عن صَبِّـهـا
مـا زال يصـبـو للمـعـاهد والرُّبا
وإذا دخلتِ لروضـةٍ قـد طُهِّـرتْ
قُـولي «حسينٌ» لإذنكم [مُـتـرقّـبـا]
قـد شـاب رأسًـا يا كـرامُ ترحّـمـوا
فـعـسـاه يقـضي من حـماكم مـأربا

****

إليك رسول الله

إليكَ رسـولَ اللهِ وجّـهتُ وجـهـتي
وأرسـيتُ في تيّـار جـودكَ مـركـبي
فـمن لي رسـولَ اللهِ منكَ بنظرةٍ
أُزاحم فـيـهـا الأصـفـيـاءَ بمنكبي

****

يا أهل طيبة

يـا أهلَ طيـبـةَ هل لنَا من زورةٍ
ومـتى بقـربي يا كـرامُ [تجـودوا]
قـد طال هـذا الانتظارُ ولِمّـتي
بيْـضـا وفـي قلبي يهبُّ وقـودُ

****

ألا ليت شعري

ألا ليت شـعـري والأمـاني كـثـيـرةٌ
أأبلـغ مـا أرجـوه من سـادةِ الحـمى
وهل أنظرنْ أرضَ الحـجـاز وطيـبـةً
ومن زمـزمٍ يُروى الفـؤادُ من الظّمـا

****

أيا راكبًا

التشطير لأخيه حسن الدجاني

أيا راكـبًـا إمّـا عـرضْتَ فـبلّغَنْ
(ولوعي لخيـر الخلقِ في العُجْمِ والعُرْبِ
فـذاك هو المعنى وإنْ قلتُ نبّـئنْ)
شـقـيـقـةَ بدرِ التمّ مـا بي من النحبِ
وأكـثِـرْ حنيني في حـمـاها لعلهـا
(تَمنُّ بإنقـاذ المعنّى من الكرب
فـيـا شـرفي إن قـيلَ سُـعـداكَ قـد غدتْ)
تجـود بإبدال التـبـاعـدِ بالقـرب

****

رسول الله

رسـولَ اللـه لاحظْني فـإنّي
ضـعـفتُ جـوانحًـا وكـبـرتُ سنّا
فلي أملٌ عـلا فـيكم قـويٌّ
ومن صـغـري فـقـد أحـسنتُ ظنّا
فـقـرِّبْني رسـولَ اللهِ فـضْـلاً
وعـجّلْ لا تُطِلْ بالبـعـدَ عنا
فـبـالنظر الشـريف العـبـدُ يرقى
إلى مَـرجـاه من سُـعـدى ولُبنى
فـلاحظْني فـعـيل الصـبـرُ مني
عـسى فـيكم يقـرّ العـبـدُ عـينا

****

أيا رحمة الدارين

أيا رحـــمـــةَ الداريْن والســيّــدَ الذي
لأمّـتـــه حــصـنٌ منيعٌ ومـــعـــقلُ
فـــأنتَ حــبــيــبُ اللهِ أشـرفُ كــائنٍ
وأشـــرف أهل الكون عــقــلاً وأكــمل
فـــلا خـــيـــرَ إلا من جنابكَ يُرتجى
ولا فـــضلَ إلا عن عُـــلاكَ يُسلسَل
وأنـتَ مـــلاذ العـــالمين بأســـرهـم
رؤوفٌ رحـــيـمٌ واصلٌ مـــتـــوكّل
عليكَ مــدارُ الأمــرِ خــيـرُ من التجـا
إلـيـــه وأسنى من بـه يُتَـــوسّل
أغــثْني وأوصلْ من ســعــادَ حـبـالَنا
وعـــجّلْ بتــقــريبي عليكَ المعــوَّل
[ولاحظْنِ] في كلّ الشــؤونِ فـــإنني
بصنع جــمــيـلٍ منكمُ مُــتـــأمّل
فـعنكم أمــوري يا صــفــيّي أنطتُــهـا
فــإنكَ أنتَ المنعم المتـــفـــضّل
عليكَ صـــلاةُ اللهِ ثمَّ ســـلامُــــه
مـــدى الدهرِ مـــا قلبٌ بذكـــرٍ يُعلّل

****

وأحسنُ منكَ

تشطير بيتين لحسان

(وأحـــســـنُ منكَ لم ترَ قطُّ عينٌ)
ومــجـــدُكَ لا يواريه عـــلاءُ
ولا ســـمـــعتْ بمثلكَ أذْنُ حيٍّ
(وأجـــملُ منكَ لم تلدِ النســـاء)
(خُلقتَ مـــبـــرّءًا من كلّ عـــيبٍ)
وشـيـمـــتُكَ الفـتــوّةُ والسّـخـاء
وصـــوَّركَ المصـــوّرُ مــحضَ خـيــرٍ
(كـــأنكَ قـــد خُلقتَ كـــمـــا تشاء)

□□□

حسين الدجيلي

١٢٤٨ - ١٣٠٥هـ
١٨٣٢ - ١٨٨٧م

- حسين بن أحمد بن عبدالله الدجيلي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي قرب مدينة كربلاء، ودفن في مسقط رأسه.
- عاش في العراق.
- نشأ على أبيه فلقنه مبادئ العلوم، وقرأ الأصول والفقه على كبار علماء النجف.
- عرف بالنكتة المستملحة والدعابة المستطابة، وله نوادر مع إخوانه من الشعراء والأدباء تروى حتى اليوم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد أثبتتها مصادر الدراسة، وبخاصة كتاب: «شعراء الغري».
- شعره بين المديح والرثاء، ورثاؤه قسمة بين التاريخ والمعاصرة، ونظمه بين القصيدة والموشحة، ومن هذا الباب عزف على أوتار الغزل الرمزي مطالع وموشحات، كما وجه بعض موشحاته إلى غرض المديح. عبارته صافية، ولغته رصينة، وقوافيه - على امتدادها - متمكنة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).

زيارة الحبيب

أمن البـــدور المشـــرقـــات خُـــدودُ
ومن الليـــالي الحـــالكات جُـــعـــودُ؟
ومن الحـــمـــيّـــا مـــا تُدار من اللّمى
مـــعـــســـولةً ومن الثـــغـــور بُرود؟
ومن الشـــمـــائل شـــمـــالٌ مـــبلولةٌ
ومن القلوب جـــلامـــدٌ وحـــديد؟
إني وإن طرقَ المشـــيـــبُ عـــوارضي
واللهـــوُ عن سَنن المشـــيبِ بعـــيـــد
ولبـــستُ من حُلل الشـــبـــابِ عن الطلا
ثـوبًـا يـرثّ الـدهـرُ وهـو جــــديد
لكنْ أعـــادت لي زمـــانَ شـــبـــيـــبـــتي
سُـــعـــدى وأورقَ للتـــداني عُـــود

سـمـحتْ بزورتهـا ومـربعُ أهلهـا
شِـيـحُ الأبـيـرقِ والمزارُ زَرود
من بعـدمـا هـجـد الوشـاةُ وإنما
أهْنا الزيارةِ والوشـاةُ هُجـود
صـمـتتْ خـلاخلُهـا وجـال وِشاحُـهـا
فلـه على أعطافـهـا ترديد
هيـفـاءُ مـائسـةُ القـوامِ جـذبتُـهـا
فـتـجـاذبتْ ولوشـيـهـا تغـريد
جـيـداءُ مـا طالت عُـرًا أعـرافـهـا
إلا لأن هُـويّـهـنَّ بـعـيـد
مـهـمـا يحـرّكـهـا النسـيمُ تخـالهـا
غـصنًا يحـرّكـهـا الصَّـبا فـيـمـيـد

****

الطلا أبقى

بحقّ الهـوى إن كنتَ تعـرفـه حـقّـا
أدِرْها وخـذْ نُسْكي فـإن الطلا أبقى
ولا تلتـوي إن قـيل تُشـفى بشُـربهـا
فـقُمْ هاتهـا صِرفًا ودعني بهـا أشـقى
عـداني الحـجـا إن كنتُ لم أصطبحْ بهـا
وأُحـرمْـتُـهـا إن كنتُ لم أملأِ الزقّـا
إذا رمتَ أن ترقى سنامًـا من العـلا
فـبـادرْ لهـا واشـربْ فـإنّ بهـا ترقى
وبكّرْ بهـا بِكرًا بكفٍّ مُـهـفـهفٍ
أغنَّ بماء الغنج أجـفـانُه غـرقى
إذا فـضّـهـا والليلُ داجٍ يُحـيله
سنًا من سناها يملأ الغـربَ والشـرقـا
مـعـتّـقـةٌ صـفـراءُ تحسب لونَهـا
صـفـاءً أعـاد الورسَ لكنه أنقى

تعـاطيـتُـهـا والليلُ أرخى سـدولَه
عليَّ ومـبلولُ الشـمـائلِ قـد رقّـا
وقـد غـفـل الروّادُ عنا وهيّـجتْ
لنا بفنون اللهـوِ في سـجـعـهـا وُرْقـا

****

حصن الشريعة

في مدح مهدي القزويني

اليـومَ دوحُ الأمـاني قـد غـدا خَـضِـلا
وطيـرُ سُـعـدى على أعـواده هدلا
قـد بلّـغـتني الليـالي منتـهى أملي
والأمـرُ غـايتـه أن تبلغَ الأمـلا
أصـبـحتُ في ظلّ بيتٍ قـد سـمتْ شرفًا
أركـانُ عليـاه حـتى زاحـمتْ زُحـلا
بيتٌ أطلّ عليـه الوحيُ مكتنفًـا
شُـرّافـتَـيْـه إلى أن خلتُـه نُزُلا
نِيطتْ سُـرادقُ عليـاه على عُـصبٍ
لم يُذكـروا للعـلا إلا وقـيل بلى
من كلّ أبيضَ يُسـتـسـقى بغُـرّته
صـوبُ الغـمـامِ إذا مـا عـارضٌ بخـلا
قـصـيـرةٌ في الورى أحـسـابُهم فـإذا
مـدّوا إلى المجـد باعًـا طاولوا الجـبـلا
لو أنهـا أُرسِلتْ في عـصـرنا رسلٌ
بعـد النبيِّ لكانوا كلُّهم رُسـلا
ولا غـضـاضـةَ فـالمهـديُّ شـيـخُـهمُ
سـرتْ مـزاياه حـتى أصـبـحتْ مـثـلا
عـلاّمـةٌ قـد أشـاد الدينَ وانطمـستْ
أعـلامُـه حـيث لم تُبـصـر به طللا
حـاك النهى شـملتَـيْـه عند مـولدِه
فـمـا ترعـرعَ إلا كـان مُـشـتـمـلا

حصنُ الشّريعةِ حاميها مُشيِّدُها
مصباحُها حيث ديجورُ العمى سُدِلا
قد أصبح العلمُ لا يبغي به بدلاً
وكيف يبغي بيعسوب الهدى بدلا
فكم فرائدَ من علمٍ يُسمّطها
سِمطُ اللآلي بها جيدُ العلومِ حلا
مثلُ الفتاةِ إذا حطّتْ قلائدَها
في جيدها فتحلّى بعدما عطلا
فلو ترى حلباتِ الفضلِ حين جرتْ
بهنَّ والقومُ ذا صالٍ وذاك تلا
وقد حوى قصبَاتِ السبقِ دونهمُ
لخلتَ للآن جريَ المذكييْن غلا
طارتْ به حيث حكَّ النجمَ منكبُه
قوادمٌ لو تراها العلمَ والعملا
لولاه لم يتعززْ الدينُ في أحدٍ
عن مثل يومٍ أبو المولى به رحلا
وكيف يُسلى فتًى قام الوجودُ بهِ
وأنهجَ اللهُ في أقلامه السُّبلا
فكم جرتْ مقلةُ الدينِ الحنيفِ له
وطالما كان إذ قد كان مكتحلا
لكنْ أبو جعفرٍ فيه السلوُّ لنا
وللتقى وبه الدينُ الحنيف سلا
من جعفرٍ لو تراه خلتَ راحتَه
سحابةً ونداها وابلاً هطلا
في حُسْنِ خِيمٍ رقيقاتٍ مهذّبةٍ
أشتارهنَّ إذا ما اشترتّها عسلا
كأنما الكونُ ما فيه سوى رجلٍ
يُديره وأراه ذلك الرّجُلا
كأنما مُقلُ الأيامِ قد عشيتْ
فكان كالكحل في أجفانهنّ جلا
تلوي على مِثْلكَ العليا خناصرَها
لمّا وطأتَ الثريا رفعةً وعُلا
جهلاً مساعي أبي موسى أُعدّدها
لا أستطيع ولو عدّدتُها جُملا
علّامةٌ قد حوى علماً فقرّطه
حِلمًا وألبسه معروفُه حُللا
كأنه وأبا الهادي إذا قُرنا
بابا رتاجٍ على أهل النهى قُفِلا
الصالحُ العملِ المعطي بغير أذًى
وأكرمُ الناس من أعطى النوالَ بلا
تصوبُ من غير وعدٍ سحبُ نائلهِ
وكم كريمٍ إذا استوعدتَه بخلا
أحاط في كل بابٍ للعلوم فلو
أن ابن سينا يباريه لما وصلا
نعمْ محمدُ قد قفّى مآثرَه
وقام يكرع في عليائه عَجِلا
حوى العلومَ وما نِيطتْ تمائمُه
فكان مثلَ مَجرٍّ السيلِ إن سُئلا

□□□

حسين الدندن

١٢٩٤ - ١٣٦٣هـ
١٨٧٧ - ١٩٤٣م

- حسين بن محمد بن عثمان الدندن.
- ولد في الأحساء (شرقي الجزيرة العربية)، وفيها توفي.
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية.
- تتلمذ في علوم الدين والعربية والحكمة والأدب على عدد من الأعلام.

الإنتاج الشعري:

- سجلت مصادر الدراسة بعض قصائده.

- لم يجاوز ما انتهى إلينا من نظمه الأغراض العملية الموجهة بالعلاقات الاجتماعية، وفي مقدمتها المدح والرثاء، وحتى في مديحه لأهل البيت

لا نجد هذا الامتداد (التاريخي - الروحي) للممدوحين، بقدر ما نجد صفات مستجلبة بيّنة التصنع اللغوي فضلاً عن المعنوي.

مصادر الدراسة:

١ - باقر أبو خمسين: علماء هجر في التاريخ وأدباؤها في التاريخ (مخطوط).

: المجموع الأدبي (مخطوط).

٢ - جواد حسين الرمضان: مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين (جـ٢) - المؤلف - الرياض ١٩٩٩

٣ - ترجمة خطية عن الشاعر كتبها عبدالوهاب بن حسين المريضيف - الأحساء ٢٠٠٢.

طابت بنا هَجَر

«في مدح موسى أبي خمسين»

طابت بنا «هجـرٌ» وزاد سرورُها
وتعطّرتْ أوطانُها وديارُها

بقدوم شيخٍ حين جا أطرافَنا
أطفا النوائرَ حين طار شرارها

قد غاب عنا مدّةً فأماتنا
ظمأً لأرضٍ [غابها] أمطارها

قد أمحلتْ من فَقْده وتناثرتْ
أشجارُها حتى غلتْ أسعارها

لما مضى اختلفتْ قلوبُ رجالها
وتغيّرتْ لفراقه أطوارها

ومضى «لمكّةَ» قاصدًا إذ إنه
فرضٌ على كلّ العباد مَزارها

وقضى مناسكَ حجِّه مع جُملةِ الـ
حُجّاج حتى أن علتْ أنوارها

ومضى إلى أرض المدينةِ إنه
فرضٌ عليهم واجبٌ إمرارها

وأتى إلى «الأحساء» وهي كئيبةٌ
فتباشرتْ لما رأته كبارها

لما أتى انكمدتْ له أشرارُها
وتباشرتْ بقدومه أخيارها

قد أصبحتْ أرضُ الحَساءِ منيرةً
وبها تضيء على الورى أقمارها

من شوقها افتخرتْ به بين القُرى
والآنَ زاد على الجميع فخارها

أعني به الشيخَ الذي نورٌ لنا
في وسط هجْرٍ كان وهْو منارها

الشيخُ «موسى» عزُّنا وعمادنا
كالشمس إذ تبدو لنا أنوارها

أضحتْ به أرضُ الحَسا تزهو كما الـ
أغصانُ تزهو فوقها أثمارها

****

أجلُّ رزيّة

في رثاء موسى أبي خمسين

خرسَ اللسانُ ولم يحِرْ لجوابهِ
مَنْ للجَنان مُعبِّرًا عمّا بهِ؟

حدثتْ أجلُّ رزيّةٍ بمعظَّمٍ
لم أدرِ ما يُجدي لبثِّ مُصابه

ظهرتْ مناقبُ طبّقتْ آفاقها
والجزءُ منها لم تقم بحسابه

ماذا تقول نُعاتُه في نعيه
والعالِم العَمّال لا يُدرى به

وعليه شَجْوًا في المدارس أصبحتْ
تنعى فنونَ العلمِ مَعْ طلاّبه

يا قاصدًا بحرًا له متطلِّبًا
سيلَ النوالِ مؤمّلاً لشرابه

لو شِمْتَ أوديةً لسيْلِ فدائهِ
أروتْ ظَماءك هاطلاتُ سحابه

****

هيّمت أفئدةً

في رثاء ناصر هاشم الموسوي

هيّـــمتَ أفـــئـــدةَ الأنام فـــهـــامـــوا
فـــعليكَ منهم عَـــبــــرةٌ وســــلامُ

كـــيف السلوُّ وفي فـــؤادي حـــرقـــةٌ
فـــي كـلّ آنٍ بـي يـشـبُّ ضِـــــرام

يا غـــائبًـــا وخـــيـــالُه في خـــاطري
مـــا دمتُ في كنف الحـــيـــاةِ أُشـــام

إن قـــامتِ «الأحـــســـا» عليكَ مـــأتمًا
فـــعليكَ في الستّ الجـــهـــاتِ تُقـــام

لـو أنـهـم مـــــــاتـوا لموتـكَ لـم يـكـنْ
عَطبًـــا فـــفـــقـــدانُ الأحـــبّـــةِ ســـام

لا ســـيّـــمـــا فـــقـــدانُ مـــثلِكَ إنه
شـــمسُ العـــوالمِ عـــالمٌ عَـــلاّم

يا ناصـــرَ الإســـلامِ هل من ناصـــرٍ
للدين في هذا الوجـــودِ يُشـــام؟

غِـــيـــضتْ بحـــارُكَ والأنامُ ســـواغبٌ
قـــد شـــفَّـــهـــا للعـــذبْ فـــيكَ أُوام

ســـارت مـــلائكةُ الرضـــا بســـريركَ الْـ
ـــمـــحـــمـــولِ مـــا ســـارت به الأقـــوام

حـــملوه والأنوارُ مُـــحْـــدقـــةٌ بهِ
فـــي طيّـــه الإيمـانُ والإســـــــلام

وبدتْ على الأرض السّـــمـــا محـــمـــولةً
عـــجـــبًـــا أتمشي بالسّـــمـــا الأقـــدام؟

يا قـــبـــرَه مـــاذا حـــويتَ كـــأنما
بفِـنـائكَ الرسلُ الكرام أقـــامـــوا

والعـدلُ والتـوحـيـد فـيكَ وفـيك للشْـ
ـشَـرْعِ الشـريف قـواعـدٌ ودِعـام

وا حُـــزنَنا فـــيكَ اخـــتـــفَتْ أنوارُ مَن
عن وصـــفـــه قـــد كلّتِ الأوهـام

نورٌ على الدنيـــا أطلَّ فـــأشـــرقتْ
ثم اخـــتـــفى فـــاســـودّتِ الأيام

من ذا يُزيح ظلامَـــهـــا من بعـــد أنْ
عـــمَّ الأنـــامَ حـــنـــادسٌ وظـــلام

اللهُ أكـــبـــرُ يا لَهـــا من نكبـــةٍ
في الدين فـــاجـــأه بهـــا الهـــدّام

يا لَلرجـــال لعِظْم هولِ مـــصـــيـــبـــةٍ
تُدمي الصـــخـــورَ جـــرتْ بهـــا الأقـــلام

ذابت لهـــا الصمُّ الصّـــلاد فـــأعـــولتْ
بمناحـــهـــا فكـأنهـنّ حَـــمـــام

□□□

حسين الدوسري

- حسين بن أحمد الخالد الدوسري.
- ولد في مدينة البصرة، وتوفي في البحرين حوالي عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م.
- قضى حياته في البصرة (العراق) والأحساء (شرقي الجزيرة العربية) والبحرين.
- نشأ بمدينة البصرة، وتلقى تعليمه فيها، ثم التقى بالشيخ خالد النقشبندي (توفي ١٨٢٦) فأخذ عنه الطريقة النقشبندية الصوفية.
- أصبح إمام الطريقة النقشبندية في البحرين والأحساء، ودرس على يده كثير من طلاب العلم، مثل: أبي بكر محمد الملا الأحسائي (توفي ١٨٥٣) وعبداللطيف بن عبدالمحسن الصحاف (توفي ١٨٥٦).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد عرفانية ووعظية حفظتها مصادر الدراسة.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل مخطوطة، في أغراض وعظية صوفية، من بينها «رسالة الدوسري» ورسالة في تعزية بعض خلفاء الشيخ خالد النقشبندي.
- شعره يعكس ذاته المتصوفة، بكل ما تنطوي عليه من اعتقاد ومعارف وتطلعات إلى الهداية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن عبدالرحمن المعلمي: معجم مؤلفي مخطوطات الحرم المكي - مكتبة الحرم المكي الشريف ١٩٩٦.

٢ - علي ابا حسين: فهرست مخطوطات البحرين - مركز الوثائق التاريخية - البحرين ١٩٨١.

٣ - محمد خليفة النبهاني: التحفة النبهانية - (ط١) - بغداد ١٩١٨.

نصيحة

لقد صدرتْ مني إليكَ نصيحةٌ
قليلٌ بماء المقلتين اكتتابُها

فخذْها ولو شقّتْ على نفسكَ التي
تريد بكَ البلوى ليعلوكَ عابُها

فراعِ حدودَ اللهِ واحذرْ عقابَه
فإنّ له نارًا شديدًا عذابها

فلا تقربنّ الظلمَ فاللهُ طالبٌ
وأنفسُ من جاروا يطول حسابها

وسوف ترى المظلومَ يُودي غريمَه
إلى سقر النارِ العظيم التهابها

فلا وزرٌ ممّا قضى اللهُ مانعًا
وجنّتُه للمتّقين ثوابها

ولا ملجأٌ إلا من الله دافعًا
ودارُ لظًى في الحشر يُفتَح بابها

وكلُّ أثيمٍ مُعتدٍ فهي كِنّهُ
ومسكنُه أطباقُها وشِعابها

فيا لكَ من مُلقٍ هنالك نفسَه
ويا ويلَها استولى عليها مُصابها

أتشنأ ذكرَ اللهِ لا درَّ درُّها؟
جميعَ الذي تجنيه يحوي كتابها

أتصحب أهلَ السوءِ والقبحِ والهوى
وتهجر ساداتٍ إلى الله دابها؟

لقد عظمتْ منها الجنايةُ واعتدتْ
ومُدّتْ إلى حرب الإلهِ حِرابها

وإنّ أناسًا حاربوا اللهَ جهرةً
تهرّ عليهم في الجحيم كلابها

لهم في لظى ذات الوقودِ سلاسلٌ
طوالٌ على الفجّار ساء انسحابها

طعامُهمُ الزقّومُ فيها وماؤهم
صديدُ لحومِ المجرمين شرابها

فكن مشفقًا من بطش ربّكَ واخشَه
فإن الذي يُردي النفوسَ اكتسابها

وتُبْ من جميع الموبقات فإنما
يؤدّي إلى سوء العذاب اعتزابها

****

تقريظ متن أبي شجاع

أقول وإنّي الدوسريُّ المقصّرُ
لذاتكَ يا ربَّ المحامد تُنشَرُ

فأنتَ الذي آويتَنا ورحمتَنا
وأنتَ الذي صيّرتَنا لكَ نذكر

فأنتَ الذي علّمتَنا وهديتَنا
وفهّمتَنا الأحكامَ كيف تُقرَّر

وأنتَ الذي فقّهتَنا وجعلتنا
نُحقّقُ مفهوماتِنا ونُحرِّر

ولولاكَ كنّا كالبهائم لا نرى
صوابًا ولا نُصغي لما أنتَ تأمر

فأحمدكَ اللهمَّ ربّي على الذي
أفضتَ علينا من ندًى ليس يُكفَر

وأشهد أن الله أوجدني وأوْ
جَدَ الخلقَ مولاي الإلهُ المصوِّر

وأن النبيَّ المصطفى سـيِّـد الورى
محـمـدًا السـامي رسـولٌ مُطهَّـر
وإنّيَ لمّـا قـد رأيتُ كـتـابَنا الْـ
ـذي لا يحـاذي لفظَه الدُّرُّ جـوهر
كـتـابَ الإمـام ابنِ الحـسينِ أبي شُـجا
عِ المرتضى وهْو الكتابُ المشـهّـر
حـوى أكـثـرَ الأحكام في المذهب الرضيْ
سـوى جُـملٍ من بسطهـا هو أخـصـر
وددتُ أُوشّـيـه وأسـبك تِبـرَه
وأنظم منه دُرَّ مـا كـان يُنثَـر
وأجـعل قطبَ الاعـتـقـادِ إمـامَـه
وأنسـجـه بُرْدًا له وأُحَـبِّـر
وأخـتـصّـه من مـشـرب القـوم بالذي
يُهـيِّم أربابَ الغـرامِ ويُسكر
بنظمٍ إذا بانت قـوافـيـه قـالتِ السْـ
ـبـائكُ والإنصـاف إنكَ أنضـر
فـهـا أنا قـد أحكمتُ بالله نسـجَـه
دمـقسَ مـعـانٍ وجـهُـهـا لا يُغـيَّـر
وسـمّـيـتُـه نشـرَ الشعـاع على أبي
شـجـاعٍ لأنّي زدتُ مـا ليس يُذكَـر
فـإن شـئتَ هذا النظمَ شـعـرًا فـإنه
قـصـيـدةُ حقٍّ مـا تلاها مـزوِّر
فـغنِّ بـه واطربْ وأطربْ ولا تخـفْ
مـن الإثـم بل أيقنْ بأنكَ تُؤجَـر
وإن شـئـتَـه فـقـهًـا فـذلك ضـمنُه
سـوى أنما يحـوي من العلم أكـثـر

...

وقـد كـمل النشـرُ الذي قـد نشـرتُه
فكنْ ناصـري دهري وفي يوم أُنشَـر
وصلِّ وسلِّمْ مـا همى المزنُ والسُّـرو
رُ يهْـزم جـيشَ الحـزنِ والعـبـدُ يشكر
على المصطفى خـيـرِ البـرايا مـحـمّـدٍ
وآلٍ وصـحـبٍ عنهمُ الفـضـلُ يُؤثَـر

□□□

حسين الرمضان

١٣٠٥ - ١٢٧٩هـ
١٨٨٧ - ١٩٥٩م

- محمد رئيس بن رمضان فهمي بن حمزة الخالدي.
- ولد في بلدة الميادين (من أعمال مدينة دير الزور - شرقي سورية) وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، وتتلمذ على علماء عصره، ثم أجازه محمد سعيد النقشبندي، واطلع على الكثير من كتب الفلسفة والمنطق والطب والقانون والنحو والصرف والبلاغة.
- عمل موظفًا حكوميًا مدة ١٦ عامًا (١٩٠٥ - ١٩٢١) متنقلاً بين عدد من الوظائف: كاتب في دائرة الأحوال المدنية بالعشارة، ورئيس لدائرة الأحوال المدنية في رأس العين، ومعاون مدير مال في بلدتي الميادين والبوكمال، ورئيس محكمة دير الزور، وقاض في بلدة السبخة.
- اشتغل بالعمل الحر قرابة ٢٣ عامًا (١٩٢١ - ١٩٤٤)، عمل خلالها بالمحاماة، كما عمل مدة قصيرة مديرًا لدائرة الأوقاف بدير الزور (١٩٣١)، ورفض وظيفة حاكم صلح وقاض شرعي في مدينة القامشلي.
- «حسين» اسم مستعار، وشهرته بين الناس «حسين الرمضان» وكان يوقع على الشكل الآتي «حسين: محمد رئيس رمضان الخالدي».
- عمل بالتدريس الديني في مساجد دير الزور مدة ١٥ عامًا (١٩٤٤ - ١٩٥٩) متنقلاً بين تكية الشيخ أويس النقشبندي، وتكية الشيخ عبدالله النقشبندي، وتكية أحمد الراوي.

الإنتاج الشعري:

- له مطولة ملحمية وقصائد ومقطوعات نشرت في رسالة ماجستير بعنوان: «حسين: محمد رئيس رمضان الخالدي، حياته وآثاره»، وله قصائد نشرت في صحف عصره، منها: قصيدة إنّ من الشعر لحكمة - مجلة الفجر - حلب - يوليو ١٩٢٧، والفرات الثائر - جريدة القبس - دمشق ١٩٢٩/٦/١٦، وله ديوان مخطوط ومفقود.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات متنوعة الموضوعات، منها: مفتاح الغيوب - المطبعة العلمية - حلب - ١٩٢٦، وسهام النضال في ردّ الضلال - المطبعة العلمية - حلب ١٩٢٧، والأخلاق عند نابغة العصر - مطبعة التوفيق - دمشق ١٩٢٨، وكفاح الأشرار ونصرة الأخيار ١٩٣٥، ومجلة الأنصار والصوفية ١٩٤٤، وفرقان الألباب في الخطأ والصواب ١٩٥٠، والنصال الشفوية في الرد على القاديانية - مطبعة الترقي - دمشق ١٩٥٣، وله عدد كبير من المقالات والرسائل والأجوبة المتفرقة

نشر بعضها في أطروحة الماجستير المعدة عنه، وله عددمن المؤلفات المخطوطة، منها: شرح الحكم الرفاعية، وأخلاق الرسول ﷺ (مفقود)، والرد على سعيد الجابي (مفقود)، وحقائق صوفية (مفقود)، ومقدمات ونتائج في المنطق (مفقود).

- عبرت قصائده عن متطلبات شخصيته العلمية والثقافية، ومناحي حياته الثرية وتجربته الإنسانية، وخبراته الحياتية، فنظم في الرثاء، والنقد الاجتماعي والسياسي، والغزل، وقد اتسمت برصانة الأسلوب، وحسن اختيار المفردة وبساطتها، ووضوح المعاني، ومتانة العبارة ،وحسن التصوير، والحفاظ على تقاليد القصيدة العربية التقليدية. افتخر بنفسه، وكان له موقف معارض من دعاة التجديد على النمط الأوربي (التغريب) كما نظم الموشحة، ووصف ثورة نهر الفرات في موسم فيضانه، فرسم له لوحة تضجّ بالحركة والجلبة.

مصادر الدراسة:

١ - حسن حسني الملا حساني: «حسين: محمد رئيس رمضان الخالدي: حياته وآثاره» رسالة ماجستير - جامعة القديس يوسف - بيروت ١٩٧٠.

٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

الفرات الثائر

لقد أُنسيتُ والأحداث تُنْسي ... قريبَ العهد من نعماء أمسِ

ووفْر الحظ مما شئت فيه ... ومنْع الطرف من سُبُحات عُرْس

وشمِّي الورد من وجنات غِيدٍ ... ورشفِ الرّاح من أفواه لُعْس

وإنْ ترك العُقارُ الحِلُّ لبِّي ... سُدًى مابين أحداقٍ وكأس

وإنْ عَقَد الهوى أهدابَ عيني ... بِهَدّاب المفوَّفِ من دمقس

بما أضحى «لواءُ الزور» فيه ... يعاني حالتَيْ فقرٍ وبؤس

ومن يُلبِسْ على الإيمان ظلمًا ... فحُقَّ الوعدُ أنْ يُبلى بخمس

بخوفٍ ثم جوعٍ ثم نقصٍ ... ووَكْسٍ في ثلاثٍ أيّ وكس

بما تطغى الفراتُ على الأهالي ... فتُطعم حوتَها أشلاءَ إنس

أظنَّت أننا من قوم نوحٍ ... نرى الإشراك أو عُبّاد رجس

فتسعى للطلاب بغير ساقٍ ... وتصطلم الزروع بغير خرس

وتعدل بين كوخٍ من ترابٍ ... وقصرٍ شِيْد من حجرٍ وكلْس

وجنّاتٍ تَزاهرُ يانعات ... وأطلالٍ على النهرين دَرْس

يداركها بسُمك السدّ جيشٌ ... دراكَ الهيم وِرْدًا بعد خمْس

فيخفق ذلك الجيش المفادي ... بمدٍّ من وغيض الماء نحس

لقد جاءوا بسلطانٍ مبينٍ ... وسلطانُ الفرات أشدّ بأس

فنالوا آيةَ المسعى وسامًا ... بشاكلة السّها وضياء شمس

فيا أمَّ الممالك أسعفينا ... بمُوفٍ فادح الخسران أوس

ومَنِّينا عهودًا لا نراها ... مَشوباتٍ وحاشاكِ بألْس

أجيبينا وإلا فاجنبينا ... جُباةَ ضريبةٍ وسُعاة نكس

وخَرّامين في زرع وضرعٍ ... نقاسي ظلمَهم من كلِّ حبس

يرون السقف عشرًا بعد حرصٍ ... وعشر الضأن ألفًا بعد حرس

أضاعوا مالنا مابين طِرْسٍ ... تُزوِّره براجمُهمْ ونِقْس

****

من قصيدة: الشاعر وصديق تنكّر له

على مضضِ الجفا قاسيْتُ دهري
يُريني شدّةً وأُريه صبْري
ويلقاني بوجهٍ مكفهرٍّ
وألقاه بأنفٍ مشمخرِّ
زمانٌ يعكس الأوضاع حتّى
غدا المأفونُ بالأحرار يُزري
وما للدّهر من ذنبٍ ولكنْ
بذكْر الدّهر عن قومي أُورِّي
أخو الغبراء قد نال المعالي
ويلحظني احتقارًا لحظَ شزْر
ويَثني العِطف عنّي يزدريني
ويُدني الودّ من أرباب سُكْر
يحاول محق ذي فضلٍ عليه
لقيطُ البَغي ذو الطّبع المضرّ
وكنّا كفّتي قِسطاس جَوْرٍ
فأثقله النِّفاقُ وحطَّ قدْري
وحسبيَ أن أرى الأجلاف ضدّي
فضدُّ الأسفلين حليفُ وِقْر
وأنّي لن أضارعهم بنعْتٍ
فيَجمَعُ بين أمرهمُ وأمري

****

من قصيدة: حثّ على الاتحاد والجهاد

أأريدُ نصْحًا ثم يأبى المنطقُ
والصّدر عما قد عرانا ضيّقُ
وأقول للعُرب الكرام محرّضًا:
شدّوا المآزر في الجهاد وشوّقوا
فالحيُّ من تقضي الشهادة موته
وبذلك القرآن جاءك ينطق
إن كان موتُ المرء حتمًا لازمًا
فالموتُ في فوز الشهادة أخْلق
أو كان في طول الحياة مذلّةٌ
فالموتُ بالشّهم المحقّق ألْيق
شنّوا الإغارة فيهمُ وتجوّلوا
زُمَرًا وراياتُ التناصر تخفق
وتدرّعوا حللَ الوفاق سويّةً
تعدو بكم نحو الجهاد السُّبَّقُ
هل غرّكم بذل العدوّ الغِرِّ أم
حسنُ السّياسة ماكرًا يتملّق
وبمالكم يرشيكمُ فيبيدُكمْ
أبشَعْرها الأنعامُ أضحتْ تُوثَق
حتّى إذا ما اصطادكم بحبائلٍ
فجزاؤكم منه الجزاء الموبق
هل يستوي الشّهم المدرَّب لا يرى
في موته بأسًا وآخرُ أخْرَق
أم يستوي مَنْ يبخلون بمالهمْ
يخشَوْن إملاقًا ومَنْ قد أنفقوا
لا يستوي طيُّ الضمير على التُّقى
وتشدُّقٌ من ذي اللسان مزوّق
يا مَن يرى في الدّين ذلاً مُسرفًا
حذَرًا وإلا عن قريبٍ تُوثَقُ

□□□

حسين السيد

١٣٣٥ - ١٤٠٤هـ
١٩١٦ - ١٩٨٣م

- حسين بن محمد أحمد السيد.
- ولد في استانبول (منتميًا لأب مصري وأم تركية) وتوفي في القاهرة.
- عاش في تركيا ومصر وسورية ولبنان والسعودية وتونس والإمارات العربية.
- بدأ تعلمه في تركيا على يد معلم خاص، حتى عادت الأسرة إلى مصر واستقرت في مدينة طنطا التي أتم دراسته الابتدائية فيها قبل الانتقال إلى القاهرة والالتحاق بمدرسة الفرير (الفرنسية)، وفيها أظهر تفوقًا في تعلم العربية، مما أتاح للدكتور زكي مبارك اكتشاف موهبته الشعرية مبكرًا.



● التحق بكلية الآداب قسم اللغة الفرنسية وتخرج فيها (١٩٣٧) وقد اضطرته ظروفه العائلية أن يحل محل والده في توريد الأغذية للجيش والمستشفيات الحكومية.

● سعى لأن يكون ممثلاً ولكن الأقدار ساقته ليخطو أولى خطوات مشواره الفني عندما كتب أغنيات فيلم (يوم سعيد) وبعدها انفتح أمامه الطريق لكتابة الأغنية لعشرات من مطربي عصره.

● كان عضوًا مؤسسًا بجمعية المؤلفين والملحنين المصرية، وعضوًا باتحاد كتاب مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الدوريات في عصره، وله عدد كبير من الأغنيات التي تغنّى بها مشاهير مطربي مصر، وله عدد من الأوبريتات التي أنتجها التلفزيون المصري، وله ملحمة العبور (١٩٧٤).

الأعمال الأخرى:

- كتب عددًا من المسرحيات لفرقة ثلاثي أضواء المسرح.

● حصل على وسام العلوم والفنون في عيد العلم وكرّمه الرئيس السادات في عيد الفن.

● شاعر غنائي، غلب على نتاجه نظم الأغاني باللغة المحكية التي تَغنّى بها معظم مطربي عصره في مصر والوطن العربي، الفصيح من قصائده غلب عليه الجانب الوطني وتجلّى في القصائد التي تغنت بثورة يوليو، امتازت لغته بالسهولة وتراكيبه بالبساطة مما قرّب قصائده من المتلقي وجعلها تصل إلى مساحة كبرى من عشّاق الغناء والشعر.

مصادر الدراسة:

١ - محمد نصر: صفحات من حياتهم - دار الكاتب المصري - القاهرة ١٩٦٠.

٢ - محمد قابيل: موسوعة الغناء المصري في القرن العشرين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٣ - موقع العاصفة على شبكة الإنترنت: http://www.al3asefah.com

بلدي

بلدي والخُلدُ يناديهِ
والروحُ الخالدُ يَفديهِ
والحقُّ يجلجِلُ فيهِ
ويباركُ فضلَ أياديه
فلتبقَ عزيزًا يا وطني

✿✿✿✿

بلدي تاريخٌ وحضارهْ
وخلودٌ باقٍ ومنارهْ
إقدامٌ يعلو وفداءٌ
وعرينٌ تحميهِ جساره
حُيِّيتَ مَجيدًا يا وطني

✿✿✿✿

بلدي يتألَّقُ في المهدِ
ويسابقُ تاريخَ المجدِ
مَنْ في الأمجادِ يُدانيه
ويسطِّرُ آياتِ الخُلدِ
سلِمتْ أيامُك يا وطني

✿✿✿✿

بلدي والعمرَ وهبْناكا
دَمَنا والرّوحَ منحْناكا
والأرضُ جميعًا نقطعُها
لنحلِّقَ في عزِّ عُلاكا
بوركتَ ديارًا يا وطني

****

يا إلهي

يا إلهي يا نصيري
يا مَلاذي يا مُجيري
ليس لي إلاك أدعو
ملءَ روحي وضميري

✿✿✿✿

يا عليمًا بالعبادِ
في المُلِمّاتِ الشِّدادِ
منكَ أرجو يا إلهي
أمرَ برٍّ ورَشاد

✿✿✿✿

جلَّ ربِّي في عُلاهْ
نورُه سرُّ الحياهْ

فـــــــاهـدِنـي إنْ ضـلَّ قـلـبـي
في مـــــعـــاصـــيــــهِ وتـاه

أنـتَ لـي نِـعْـمَ الـمـعـينْ
عـن شِـمـــــالٍ ويـمـينْ
فـــــأعـنِّـي يـا إلـهـي
فـي طـريـقِ الـمـؤمـنـين

□□□

حسين الشباسي

- حسين سالم الشباسي.
- كان حيًا عام ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م.
- ولد في الإسكندرية.
- عاش في مصر.
- لم تذكر المصادر شيئًا عن مراحل تعليمه.
- عمل مدرسًا للغة العربية بمدرسة ثغر الإسكندرية، كما درّس بالتجهيزية.
- كانت له مشاركات فعّالة في الحياة الثقافية المصرية، من أبرزها أنه كان من الكُتّاب الأوائل في مجلة «روضة المدارس المصرية» التي أنشأها رفاعة الطهطاوي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومنظومات ومقطوعات نشرت في مجلة «روضة المدارس»، منها: لغز غزلي - السنة الأولى - ١٥ من ربيع الثاني ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، ومنظومة الآداب - نهاية صفر إلى نهاية جمادى الآخرة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، ومنظومة التحفة النحوية - ١٥ من ذي الحجة إلى ١٥ من صفر ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: صرف الهنا على نيل المنى (في علم الصرف). فرغ من تأليفه عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، وله مقامة أدبية غزلية - مجلة روضة المدارس - (ع٧، س١) - ١٥ من ربيع الثاني ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م.

- عالم نظّام،نظم في عدد من الأغراض كالنصائح والحكم والشعر الوجداني، وكتب بعض الحكايات الطريفة على نسق «المقامة»، تخللت سياقها أبيات مفردة، ومزدوجة تأخذ مواقعها في حوار الراوية أو بعض الشخصيات، وقد ختم مقامته بقصيدة لامية غزلية، تغلب عليها الصنعة، كما غلب على نتاجه التأسّي بأصحاب المنظومات العلمية القدامى كابن مالك، فجاءت منظوماته في علم النحو وفي الآداب شاهدًا على هذا الاتجاه، وكشفت عن خبرته بأسرار العربية وقدرته على النظم والصياغة، وسلاسة الأسلوب والقدرة على التبسيط بلغة مناسبة للمتعلم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية - (١٨٢٨ - ١٨٨٢) - توثيق ودراسة - دار المأمون للطباعة والنشر - الجيزة ١٩٨٧.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - محمد عبدالغني حسن: مجلة روضة المدارس المصرية - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة.

أتت هند

أتـت هـنـدٌ بـوجـــــهٍ قـــــد تـلالا
يُـحـــاكي في مـــحـــاسـنه هـلالا
وبـان لـي المـحـــــجَّبُ مـن سـنـاه
فَـــخِلْتُ بخـــدِّها الورديِّ خـــالا
إذا رفـع الـهـــواءُ لـهـــا لـثـــامًـــا
وأطلب لثـمَـــه نصـبـتْـه حـــالا
وأســبلتِ الخـمــار على جـبـينٍ
إلى البلّور والكـافـــور مـــالا
فـــتـــاةٌ بشَـعـرها الليليِّ فكري
وحـــار الـعـــقل إذ تـاهـت دلالا
وكــــدت أذوب وجـــدًا إذ أرتـنـي
لـيـــاليَ مـن ذوائبـــهـــا طـوالا
وكم جـادلتُـهـا مُـذْ رُمْتُ وصـلاً
فـقـــالت خلِّ يا خِلِّي الجـدالا
لـئن لـم تـنظمِ المنثـور عِـقـدًا
تُـقـدِّمُـه فـلا تُعطى الوصـالا
وحـجَّـتْني وألـقت لـي سـؤالاً
غـريبًـا كم به أعـيـت رجـالا
وأمـلتْـه فـقـهْـقـهتِ القناني
بـأفـــواه المحـــابر إذ تـوالى

سـقـتنا في الدروس به كـؤوسًـا
وجـدنا للنفـوس بهـا اشـتـغـالا
فـمـا أدري مـدامٌ أم مِـدادٌ
عـلى وجـه الـطُّروس حكى نمالا
أم الـهـيـفـاءُ قـد سَلَبَتْ فـؤادي
بحـسن اللفظ إذ فـتـحَتْ مـقـالا

****

عاشق

تهـتَّكَ في الهـوى وجـدًا وراحـا
ولـم يَرَ غـيـر كـأسِ الرِّيق راحـا
وأبدى سـرَّ صـبْـوته ونادى
نـعـم أنا عـاشـقٌ أهوى الملاحـا
وأعـشـق كلَّ ذي قـدٍّ رشـيـق
وأهـوى الأعين النُّجْلَ الصِّحـاحـا
ولست أحـولُ عن دين التَّـصـابي
ولو جـعـل الـغـرامُ دمي مـبـاحـا

****

فضل العلم والأدب

الـعـقلُ مـحـتـاجٌ إلى الأدب الحَـسَنْ
دومًـا كـمـا يحـتـاج للقـوت البـدنْ
علمٌ لمقـصـدك الجـمـيـل يوصلُ
وبه كـلامك والتّـخـاطب يَجْـمُلُ
كنزٌ لدى الحـاجـات أعظم مـؤنسٍ
عند انفـرادك صـاحبٌ في المجلسِ
والفـضـلُ يحـصـل بالعلوم وبالأدَبْ
والعـقل لا بالأصل يحـصل والحَـسَبْ
كم من وضـيـع الأصل واهي المنزلَةْ
قـد سـاد بالأدب الذي قـد حَـصّلَهْ
إن فـاتك الأدبُ الجـمـيلُ المكتـسبْ
بـاينتَ أرباب الكـمـال وتُجـتـنبْ
فـانهضْ إلى التـعليم في زمن الصِّـبـا
ترقى مـراتب في العـلا ومناصـبـا
وتـعـلّـمِ الـنحـو الـذي لا يمـكنُ
أن تسـتـقـيمَ بما عـداه الألسنُ
فـاللحنُ في الألفـاظ عـيبٌ يُجْـتَنَبْ
يُـزري بمرفـوع المناصب والرُّتَبْ
واحـفظْ من الشّـعـر البليغ الفـائقِ
ومـحـسِّن السّـجع البـديع الرائقِ
ونـوادر الـبـلغـاء والحكم الـتي
تـرقى بهـا في الخلق أرفعَ رتبـةِ
أرأيت شـخـصًـا في الأنام مـعظَّمـا
وبغـيـر علم مـيَّـزوه وعُظّمـا
انظر إلى أهل الصّناعـة والحِـرَفْ
قـد فـاتهم جـهـلاً كـثـيـرٌ من شَـرَفْ
ولنفـسـك انظرْ إذ جلست مـوقَّـرا
ويقـال قـد حـفظ الأفندي قـد قَـرا
ورقى إلى التـخت العليِّ ليكتـبَـا
خطّاً جـمـيـلاً كـاللُّجين مـرتّبَـا
والخـادمُ الفـرّاش في جـمـع الوَرَقْ
قـد كلَّ منه الجـسـم من تعبٍ ورقْ

□□□

حسين الشبيب

- ١٣٧٠هـ
- ١٩٥٠م

- حسين بن شبيب بن محمد بن عبد علي بن شملان.
- ولد في بلدة أم الحمام (القطيف - شرقي السعودية)، وفيها توفي.
- عاش في السعودية.
- تلقى تعليمه على عدد من معلمي عصره، منهم: يوسف المعلم، وحسن علي البدر.
- عمل بالمحاماة في منطقة القطيف.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان الشبيب مطبوع سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

- شاعر مناسبات، نظم في المألوف من أغراض الشعر في عصره كالرثاء والتهنئة والمديح وغيرها من أغراض ترتبط بالمناسبات

الاجتماعية والدينية، معتمدًا العروض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية والمبالغة في تصوير المعاني.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث سعيد الشبيب - القطيف ٢٠٠٣.

خطب جلل

في تأبين الشيخ محمد النمر

تهـدَّمَ من حـصـون الدين سـورُ
فـحلَّ على الهـدى خطرٌ كـبـيـرُ
وشـمسُ المجـدِ قـد أفلتْ وغـابت
وأظلـمتِ الكواكبُ والبـدور
وغـار البـحـرُ فـانفـجـرَتْ عليـهِ
بشـجـوٍ من مـحـاجـرِنا بحـور
ودينُ مـحـمّـدٍ ضـعُـفتْ قـواهُ
لفـاجـعـةٍ بكتْ منهـا الصـخـور
فـيـا لَلّه من خطبٍ عظيمٍ
يذوبُ لذكـره القلبُ الصـبـور
ورزءٍ فـادحٍ جَـلَـلٍ عـظـيـمٍ
لموقـعـهِ تقـصَّـمت الظهـور
أطلَّ على الهـدى في جُنحِ ليلٍ
فـمـا اسطاعتْ تحـمّلَه الصـدور
وأصـبـحتِ الخـلائقُ في اندهاشٍ
كـأفـراخٍ تحـومُ بهـا الصـقـور
وخُـيِّل لي كـأنَّ الناس قـامتْ
قـيـامـتُـهم وقـد حـان النشـور
وأعْـولَ في السّـمـا ناعـيـه يَنعى
كـمـا في الأرضِ قـد نُشِـرتْ شـعـور
نعى فـبـدَتْ من الحُـجْبِ العـذارى
فـقلْتُ ارفقْ تهـتَّكتِ السـتـور
لمن تنعـاه ويْـكَ أبِنْ فـنـادى
قـضى الإسـلامُ وارتفع السـرور
قـضى ليثُ الوغى علَمُ المعـالي
وروحُ الدينِ والأسـدُ الغـيـور
بنفـسي أفـتـديهِ على سـريرٍ
بجـانبـه الهُـدى حـزْنًا يسـيـر
فـأسكنهُ الجليلُ جِنانَ عَـدْنٍ
وعن جنبـيـه ولدانٌ وحـور
وعـاد مـشـيِّـعـوه كـأنَّ كُـلاًّ
جـوارحُـه تقطِّعـهـا النسـور
وكم للدهـر والأرزا شـهـودٌ
على أهـل العلوم يدٌ تجـور!
يُشـرِّعُ فـيـهـمُ حَنِقًـا ويرمي
مـراميَـةُ فـلا يُخطي الغَـدور
لأنّ لـه سـهـامًـا لا ينحِّي
مـضـاربَهـا الجنودُ ولا القـصـور

****

من قصيدة: بطولة العباس

في رثاء أبي الفضل العباس

هِزَبْرٌ كـمـيٌّ من بني هـاشم العـلا
حـمى حـوزةَ الإسـلام في يوم كـربلا
هزبرٌ كـمـيٌّ فـارسٌ شـاع ذكـرُهُ
به تُكشَفُ الضـرّا ويُسـتـدفعُ البـلا
غـيـورٌ تقيٌّ عـابدٌ مـتـهـجّـدٌ
بمدْحـتـه نشْـرُ المدائحِ قـد حـلا
شـجـاعٌ مطاعٌ واسعُ البـاع أروعٌ
على هامـةِ العليـاء مـفـخَـرُهُ عَـلا
سـموحٌ سـخيٌّ عـاليّ الشـأن ضـيـغمٌ
يعـدُّ ورودَ الموت شـهـدًا مـعـسَّلا
حـمى حـوزةَ الإسـلام والدين والهـدى
وجـاهد دون ابن النّبي فـسَـمـا عُـلا
غـداة عليـه عـصـبـةُ البـغي ألّبتْ
جـمـوعًـا وأجنادًا يضـيقُ بهـا الفـلا

سطا وانتضى عزمًا وحزمًا وصارمًا
وكبَّر في وسط العجاج وهلّلا

وأقبل يلقى الدارعين بهمةٍ
وأروى فجاجَ الأرض من سافحِ الطّلا

كأنْ كلُّ عضوٍ منه جمعٌ مدرّعٌ
من الله بالنصر العزيز تجلّلا

يصولُ بعزمٍ ثابتٍ ومهنّدٍ
فيسقيهمُ مُراً مُدافًا وحنظلا

يخوضُ غمارَ الموت فردًا مجرَّحًا
ويَصدمُ أجنادَ الضلالة مقبِلا

****

من قصيدة: رثاء الهادي

شفَّ قلبي الأسى وذاب فؤادي
ودموعي جرت كسُحْبِ الغوادي

لمصابِ الإمام كنزِ العطايا
معدنِ الجود كعبةِ الوفّاد

ركنِ دينِ الإله بدرِ الدياجي
بضعةِ المصطفى نجاةِ العباد

سيِّدِ الكائنات غوثِ البرايا
شبلِ حامي الحمى عليٍّ الهادي

مات في «سُرَّ من رأى» مستضامًا
نازحَ الدار لم يجدْ من مُفادي

فبروحي أفديهِ لو كان يُجدي
وبأهلي وجملةِ الأولاد

وقضى نحبَه شهيدًا غريبًا
نازح الدار بينَ أهلِ العناد

فبكتْه السماءُ والأرضُ حزنًا
ولهُ ذاب قلبُ صمِّ الجماد

وله الخلق بالكآبة ضجَّت
واستشاط النياح من كل وادي

□□□

حسين الشقرائي

- ١٣٤٠هـ
- ١٩٢١م

● حسين بن محمد بن حسين الحسيني العاملي الشقرائي.

● ولد في جبل عامل (جنوبي لبنان) وفيه توفي.

● قضى حياته في لبنان ومدينة النجف (العراق).

● نشأ في جبل عامل، وتلقى علومه الأولية فيه، ثم هاجر إلى النجف طلبًا للعلم، وحين أتم دروسه عاد إلى «شقراء»، وسكن «خربة سلم» مدة.

الإنتاج الشعري:

- احتفظ كتاب «شعراء الغري» بعدة قصائد من شعره.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب (مخطوط) في علم الأصول.

● قصائده القلائل المتاحة ترتبط بمناسبات التهنئة، والرثاء، والمديح، وفيها جميعًا يتجلى المعجم اللفظي والصوري القديم، وبخاصة الميمية التي تتخذ من ميمية البوصيري نموذجًا، وفي هذا يلتقي البناء أيضًا في مراحل التدرج من الغزل (ورموزه) إلى المدح (وصفاته)، ولا يختلف هذا «الاقتداء» في المرثية كذلك.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (ط٥) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

من قصيدة: تهنئة بالحج

يهنئ علي بن محمود بعودته من الحج

برقٌ بدا بمحاني الضالِ والسَّلَمِ
يشقّ ضوءُ سناه حِنْدِسَ الظُّلَمِ

ذكرتُ مذ لاح ليلاتٍ سلفنَ وقد
لهوتُ بالملهيَيْن: الراحِ والنَّغمِ

في روضةٍ عانقَ الآسُ الشقيقَ بها
وصافحَ الوردُ فيها راحةَ العَنَمِ

جرى النسيمُ على غُدرانها سَحَرًا
وزهرُها بين منثورٍ ومنتظم

ومذ علا الطلُّ ليلاً فوقها برزتْ
تفترُّ أكمامُها عن ثغر مبتسم

لا زال صوبُ الحيا يسقي معاهدَها
بعارضٍ بين منهلٍّ ومُنسجم

مـــعـــاهدٌ علقتْ نفــسي بهــا رشــأً
لم يرعَ في حـبّــه عــهــدي ولا ذممي
سـاجي المحـاجـر فـردٌ في مـحـاسنهِ
لا حــســنَ إلا إليـــه في الأنام نُمي
يفـــتـــرّ عن لؤلؤٍ رطبٍ تَنظّمَ في
ياقـوتةٍ سُـقـيتْ بالبـارد الشَّبِمِ
غُــزيِّلٌ راق في أوصــافـــه غــزلي
وحبُّه قد جرى في الجسم جَرْيَ دمي
أشكو إليــه غــرامي والصــدودَ مــعًـا
وسـمـعُـه راح عن شكوايَ في صـمـم
أوّاه مـن ظالمٍ أشكو لـه ســـقـــمي
وظلمُـــه فـــيـــه لي برءٌ من السَّــقم
الفــضلُ بـالجــدّ والأرزاق بـالقِــسَمِ
والمرءُ يُـعــــرَف بـالآراء والـهــــمـم
لا يلبثُ الليثُ في غـابٍ على سَـغبٍ
حـــتى يُخــضِّبَ فــاه من دم النَّعَم
مــا كلُّ من طار يعلو في الهـواء، ولا الْـ
ـعــقــابُ مـثلُ بِغــاثِ الطيـر والرَّخَم
قـــومي الذين همُ لم يرتدوا بســوى
بُرْدِ الفــضــائلِ والعليــاء والكرم
شمُّ الأنوفِ مـصـاليتُ السيـوفِ مَسـا
مِـيحُ الكفـوفِ بعـام الجـدبِ كـالدِّيَم
أُسْدُ العـرينِ هداةُ الخلقِ مـا نهضـوا
يومًــا بغــيــر الوغى والعِلم والحِكم
من هاشم الغُـرّ من أزكى مـغـارسـهـا
من دوحــةٍ فُــرعتْ من ســيّــد الأمم
من كلّ أبلجَ وضّــاح الجــبينِ غــدا
بنور غُـــرّتــه يجلو دجى الظُّلَم
بالدين مـعــتـصم، بالصدق ملتزم
بالعــدل مــتّــسـم بالحق مُـحــتكِم
هذا «عليٌّ أبو عــبـدالحسين» ســرى
بهــمّــةٍ لفّ فــيـهـا السـهلَ بالأكَم
من فــوق ناجيــةٍ هَوْجـا مـغـامـرةٍ
نجــيــبــةٍ من جــيـاد الأينُقِ الرُّسُم
يؤمُّ أمَّ القُــرى فــيـــهـــا وليس له
ســـــوى زيـارةِ بيت اللـهِ من أمَم

***

وعُـدتَ بالعــفـو والغـفـران مـشـتـمـلاً
بُرْدَ الســلامــةِ في عــزٍّ وفي كــرم
عَــوْدٌ به عـــادتِ الأرواحُ وانتــعـشتْ
من بعـد مــا أشرفتْ وجدًا على العدم
وسُــرَّ قلبُ الهـدى والدين وانتـشــرتْ
صُحْفُ التـهـاني إلى العَليـا بكلّ فم
أثلجتَ أفــئــدةً كـادت تذوب جــوًى
وربّ أفــئــدةٍ عــادت على ضَــرَم

***

يهنيك حـجُّكَ مـبـرورًا وسـعـيُكَ مَـشْـ
ـكورًا، وفـضلُكَ مـشـهـورًا لدى الأمم
وبالرضـا الماجـد الفـذِّ الكريم أخي الْـ
ـعليـاءِ قـرّتْ عـيـونُ المجـدِ والكرم
فـرْدِ الكمـالِ سـمـا في عـزم همّـتـهِ
فـوق الضّـراح بسِيـمـا الزهدِ مُـتّـسم
ذو فكرةٍ يُدرك الأمــرُ الخــفـيُّ بـهِ
قــد فــاق أقــرانَه بالفـضـل والشّـيم
وأجـهـدَ النفسَ في كـسب الكمـالِ ولم
يعــرفْ بنيل المعــالي لذّةَ الحُلُم
هنئتَ يا قــمــرَ العليــا بحـجّكَ إذ
رجـعـتَ بالخـيـر فـاسلمْ دائمَ النِّعم

****

من قصيدة: جاد ربع العلا

«في مدح الإمام علي كرم الله وجهه»

جـــاد ربعَ العُــلا وحــيّــا رباه
مـــاطرٌ ينعش القلوبَ حــيـــاهُ
وســـقـى مـــربعًــا به حلّ قــومٌ
بهمُ قــد زكـــا وطاب شــــذاه
يا له مـــربعًـــا ســمـــا بعليٍّ
من ســمت كلَّ ذي عـــلاءٍ عُــلاه
لم يـزلْ هـاديًا لنـهـج رشـــادٍ
نيّـــرًا تهــتـــدي الورَى بهُـــداه

هو للدين والشريعة قطبٌ
وعليه أضحت تدورُ رَحَاه
لم يزل يقتفي مآثر خيرَ الرُّ
رُسْل طه منذِ الإله براه
فعليه تحيَّةٌ وسلامٌ
من مُحبٍّ ملازمٍ لِوَلاه
هل سلاني؟ حاشاه من غير ذنبٍ
سال قلبي إن كان يومًا سلاه
أنا أرعى عهودَ كل صديقٍ
وأليفٍ وإن أطال جفاه
طبعتْ شيمتي عليه وفكري
في نفوس طباعُها تأباه
كم رمتني هذي الليالي بخَطْبٍ
لو على «يَذْبُلٍ» لهدَّ قُواه
جرّبتني فلم تجد غيرَ عَضْبٍ
قاطعِ الحدّ لا يُفَلّ شَباه
فاصنعِ الخيرَ ما قدرتَ عليه
حُمِدتْ دون غيرهِ عُقباه
كم قريبٍ تراه عنك بعيدًا
وبعيدٍ تراهُ ما أدْنَاه!
قل لقومي نصيحةً من خبيرٍ
مُحْكم الرأي لا يطيش حجاه
قد قَلبتُ الرجالَ ظهرًا لبطنِ
لم أجد من تسرّني رؤياه
غيرَ أن الهدى بنهج عليٍّ
فاسلكوه أطال ربي بَقاه

****

مصابك جلل

في رثاء جواد حسن جواد

مُصابك أهدى لجسمي التلفْ
وبثَّ بقلبيَ نارَ الأسفْ
أذاب فؤاديَ ناعِ نعاكَ
أصمَّ المسامعَ لما هتف
عهدتك تدفع صعبَ الخطوبِ
عليك لواءُ المعالي يرِف
فكيف رمتك دواهي الردى
بسهم أصاب صميمَ الشرف
فمن بعد فقدِكَ للمكرماتِ
«جوادَ» المعالي وطاميك جفّ
بمن يهتدي بعدك المدلِجونَ
وكانت بنورك تُجلى السُّدَف
مضيت كريمًا فريدَ الزمانِ
حميدَ الصفات نقّي الطَّرَف
ولولا «عليٌّ» أبو المكرماتِ
عمادُ الشريعة مُحيي السلف
فخارُ العشيرة كهفُ الأنام
إمامٌ سفيرُ الإمامِ الخلف
لطارحتُ بالشجو وُرْقَ الحمام
وحاكيت بالدمع غَيثًا وَكَف
عزاءً وصبرًا أسودَ الشرى
يُجازى الصبورُ بأسنى التُّحف
فأنتم لنا سلوةٌ بعدهُ
ويُسلى الفقيدُ بنعم الخَلَف

□□□

حسين الشهرستاني

١٣٤٠-١٤٠٨هـ
١٩٢١ - ١٩٨٧م

- حسين بن مرتضى بن محمد الحسيني المرعشي الشهرستاني.
- ولد في مدينة كربلاء، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق.
- نشأ في أسرة علمية، وحضر حلقات الدرس في مدرسة الهندية وتتلمذ على عدد من علمائها.
- كان يحسن اللغة الفارسية.
- اختص بأدب المناسبات.

الإنتاج الشعري:

- أثبت كتاب «معجم الخطباء» عدداً من قصائده.

- مع الإشارة إلى إسهام الشاعر في شعر المناسبات، فإن مناسبات قصائده المأثورة لم تتجاوز فن الرثاء.

مصادر الدراسة:

- داخل سيد حسن: معجم الخطباء (جـ٩) - دار الصفوة - بيروت ١٩٩٩.

من قصيدة: الدار فانية

في رثاء محمد طاهر الموسوي

الدارُ فـــانيـــةٌ والـدهرُ خـــوّانُ
خـطـوبُ أهـل الـتــقـى والـعلم ألوانُ
الموتُ حقٌّ تذوقُ الخلقُ قــاطبـــةً
منه ومـــا بعـــده نجحٌ وخُـــســران
فـــمن أطـاعَ إلـهَ الـعـــرش منزلُه
دارُ الســـلامِ لـه روحٌ وريحـــان
ومن عـــصـــاه ووافى قـــبل توبتــهِ
لـه عـــذابٌ وأغــــلالٌ ونيــــران
دارُ الغـــرورِ فـــلا يبــقى بهـــا أحــدٌ
ولا يعـــيشُ بهـــا إنسٌ ولا جـــان
ولا مـــلائكةٌ فـــوق الســـمـاءِ ولا
في الجــوِّ طيــرٌ ولا وحشٌ وحـيــتـان
لَلمـــوتُ ذائقـــةٌ كلُّ النفـــوسِ وإنْ
عــاشت طويلاً أجــابوا أينمــا كـانوا
فـــأينَ كنزُ العـــلا والعلم ســيّـــدنا
مــحـمـدٌ طاهرٌ ضـمّــتــه أكـفـان
مــحـــمـــدانِ أَبٌ وابنٌ وجَــدّهمـــا
مـــحـــمـــدٌ من لـه كلُّ الـورى دانوا
بطاهرٍ لقّـــبـــوه يا لـه لقـــبًـــا
فـــالطهـــرُ علمٌ وإيمانٌ وبرهـان
ننســاه كَــلاّ فــلا ننسى فـضــائلَهُ
بذاك تشـــهـــدُ أضـــدادٌ وإخـــوان
نعيُ الإذاعـــةِ في بغـــدادَ رحلتَـــه
ضجّ العـــراقُ له شَـــجْـــوًا وإيران
ضـاقت لـه الأرضُ حـزنًا بعدمـا رحُـبتْ
وعمَّ بين الورى وَجْـــدٌ وأشـــجـــان
بالحـــمـــدِ والذكـــرِ والتـــهليلِ جـــهّـــزهُ
أهلُ الهـــدايـــةِ هـم للحـقّ أعـــوان
قـــد فـــازَ واللهِ فـــوزًا ليـــتنا مـــعـــه
فـــإنه لحـــسين الســـبطِ جـــيـــران
أعـــزّي صِنويه في فـــقـــدانِ صنوهمـــا
جـــزاكُـــمـــا من عظيم المنّ إحـــســـان
آلَ الفـــقـــيـــدِ أعـــزِّيكم بخطبكمُ
إنْ تصـــبـــروا لكمُ أَجـــرٌ وسلوان
ســـيـــروا على نهجـــهِ واقـــفـــوا مـــآثرَهُ
يكون فـــيـــهـــا لكم عـــزٌّ وعنوان
لأُهـدينَّ إلـى المرحـــوم فـــاتحـــةً
لـرأســـه هـذه الآياتُ تيـــجـــان

****

من قصيدة: لا مهرب من الموت

في رثاء مهدي الحسيني

تيـــقَّنتُ أن الموت مـــا منه مـــهـــربُ
وإن اخـــتـــشـــي منـه بـه أترحّبُ
فـــلا بدَّ منه وهو آخـــرُ أمـــرنا
فـــمن جـــاء في الدنيـــا يموت ويذهب
ســـوى العلمـــاءِ المتـــقين فـــإنهم
وإن غُـــيّـــبـــوا ذكـــراهم لا تُغـــيَّب
إذا كنت تدري لا مـــحـــيصَ من الردَّى
فـــمـــا لك مـــأمـــونًا تخـــوض وتلعب
وُعِـــدنا بـه لا يُخلف الله وعـــده
ولو تخـتـــشـي منه النفـــوس وتهـــرب
لقـــد خُلقت للخلق من قـــبل خلقـــهم
حـــيـــاةٌ ومـــوتٌ كي يوافـــوا ويذهبـــوا
ليُـمـــتـحَنوا فـــيـــهـــا ويعـــتـــبروا بهـــا
فـــإمّـــا يفـــوزوا دائمًـــا أو يعـــذَّبوا
فـــإن عـــملوا خـــيـــرًا ينالوا ســـعـــادةً
وإن عـــملوا شـــرًا إلى النار يُجلبـــوا
فـــمـــا خـــالفَ القـــرآنَ لا نرتضي به
ومـــا لم يخـــالف حكمَـــه فـــيـــه نرغب

وهذي سهام الدهر دومًا تصيبنا
تهدِّم أركانَ الهدى وتُخرِّب
أنوح له حزنًا وأنعاه قائلاً
فقيدَ الهدى واللهِ أنت المقرّب
تفقَّهتَ حتى صرت للشرع حاكمًا
لحكّامه عرشُ العدالة منصب
دعوتَ إلى دين الهدى كلَّ جاهلٍ
لأنك ذو علمٍ وأصلك طيِّب
بنا كنت تحذو حذوَ طه وآله
فمن لاذ فيهم سعيُه لا يخيَّب
عملتَ بأمر الله بين عباده
وما كنتَ عن قانونه تتنكّب
ومذ خالف القرآنَ جهّالُ قومنا
ومالوا عن الإسلام حرصًا وأضربوا
فقلت لهم كفّوا عن الكفر والشقا
وإن لم تتوبوا في الجحيم تُعذّبوا
ولم أنسَ إذ جاهدتَ من خالف الهدى
ومنهم بدنيا الجهل يلهو ويلعب

...

وحذّرتَ أهلَ الأرض من بطش ربّهم
بقولك مَن يُنجيكم حين يغضب
ألا فاعبدوا الرحمنَ وارضوا بحكمه
وإلا لكم نارُ العقوبة تلهب
ولما دعاك الله لبّيتَ مسرعًا
لدعوته إذ نلت ما فيه ترغب
ووافتك أفواجُ الملائك رحمةً
لروحك كي يستقبلوا ويرحّبوا
جُزيت عن الإسلام خيرَ كرامةٍ
وأجرك تاجٌ فوق رأسك يُنصَب

****

من قصيدة: فقد خطيب الطفّ

إن الفؤاد لهذا الرزء منفطرُ
قلبي لفقد خطيب الطفِّ منكسرُ
قد غادر الدهر من قد كان يرشدنا
لفقده حلَّ في أحشائنا شرر
أعني الخطيب الذي كانت مواعظه
من كل ما جاءتِ الأخبار والسُّور
قد نال من ربه خيرًا وإنَّ له
منازلاً في نعيم الخلد تزدهر
فكم رقى منبرًا بين الأنام وكم
دعاهمُ كي بدين الله ينتصروا
للخَلْق يذكر ما جاء الرسولُ به
لعل شخصًا لدى التذكار يَذَّكر
إذا رقى منبرًا يرثي الحسين لنا
ببعض ما نابه فالدمعُ ينتشر
أرسى أساس الهدى سعيًا بمنبره
طوبى له فهو بالفردوس يبتشر
لمّا نوى سفرًا من أجل عِلّته
نادى منادٍ قعُد قد جاءك الخطر
فعاد للطفِّ لكن زاد علّته
والهمُّ في قلبه كالجمر يستعر
قضى بخدمة أهل البيت مدّته
كأنه النار لا تخفى لها أثر
كما أتى يومُه إذ مات فيه وقد
غدت لنا أربعٌ كالسيل تنحدر
يا شاعرًا طيبُ ذكراه يفوح شذًا
في كل نادٍ إذا ما شعرَه ذكروا
أشعاره لم تزل للآن خالدةً
عصماءَ تزهو بها الألواح والصور
أبكت مصيبتُه حزنًا نواظرنا
والصبحُ في فقده كالليل معتكر
هذي مجالسه أمست معطلّةً
أهل يعود كما قد كان يبتدر

لا لن يعـودَ فـقـد خـان الزمـان به
وقـد رمـاه القـضـا مـذ جـاءه القـدر
لقـد توارى عن الأنظار مـرتحـلاً
سـلاحـه المجـد والإيمان والظفـر
فـشـيّـعـتـه رجـال الطفّ قـاطبـةً
مـهـمـا تفـاقمَ خطبٌ إنهم صـبـروا
عـزّوا جـمـيـعًـا يتـيـمًـا مـات والده
حـيّـاكمُ الله والإقـبـال والظفـر

□□□

حسين الشولستاني

١١٩٠ - ١٢٧٠هـ
١٧٧٦ - ١٨٥٣م

- حسين علي شرف الدين علي الحسيني الشولستاني.
- ولد في مدينة النجف بالعراق، وتوفي فيها.
- عاش في العراق والهند.
- تلقى عن والده مبادئ العلوم الفقهية وأساليب اللغة العربية. ثم درس في الحوزة الدينية على علماء عصره.
- اشتغل بالتدريس في أحد جوامع النجف إلى جانب قيامه بمهام رجل الدين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

- المتاح من شعره قصيدة ومقطعة تنمان على شاعر تقليدي يميل إلى الحكمة، وبخاصة في تحسره على تركه النجف وتغربه في الهند، وهي تحمل معاني الحنين والشوق بلغة طيعة سلسة وعواطف متوقدة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

ما لي وللهند

يا ليـتـني كنتُ لم أخـرج من النجفِ
ولا أبـدّلُ ذاك الـدُرَّ بـالـصـدَفِ
ولا أطيعُ هـوى نفـسـي وشـهـوتهـا
ولا أبـيـعُ جـنـان الخلد بـالجـيَف
مـا كنت أرغب في هندٍ وبهـجـتـهـا
فكيف صـرتُ بحب الهند ذا شَـغَف
حُـرِمتُ تلك المغـاني الغُـرَّ قـد كلفتْ
نفـسـي بهـذا الذي أدهى من الكَلَف
نفـسـي لأيّةِ عـزٍّ حـسَّنتْ سـفـري
حـتى ابتُليتُ بهـذا الذلِّ وا أسـفي
ضـيّـعتُ عـمـري بهـا من غـيـر فـائدةٍ
عليـه يا حـسـرتي الطّولى ويا لهـفي
أشكوكِ يـا نـفسُ أن لا ترعـوي وتعي
مـقـالة البطل المغـمـوس في الشـرف
قـريحـتي إن تكوني اليـوم عـارفـةً
بأبحـر الشـعـر هذا البحـر فـاغـترفي
إن كنتِ وصّـافـةً مـا في الصـفيِّ صِـفي
أو كنتِ نظّـامـةً قـولي ولا تَخْـفي
هـذا الذي جـاءت التـوراة نـاطقـةً
بفـضـله بل جـمـيعُ الكتْب والصـحُف
هـذا الذي فـيـه أعـلام الهـدى رُفِـعَت
وأُسِّسَ العلمُ حـتى صـار ذا شـرف
شَقَّ الإله لـه من اسـمـه علمًـا
وزيَّنَ العـرشَ فـيـه وهو غـيـر خـفي
مـتى أقـبِّلُ أعـتـاب الضـريح مـتى
حـتى يكونَ مع الأمـلاك مُـخـتلَفي
مـتى أعـانقُ أحـبـابي الألى سكنوا
بـربـعـه كـاعـتناق اللام للألف
صنعتَ يا خـالقي من درَّةٍ جـسـدي
فكيف ترضـى حلولي بين ذي الخـزف
خـذها مـحـبَّـرةً بكرًا مـخـدَّرةً
إليك مـرسَلـةً من مـغـرمٍ دَنِف
يرجـو الحـسين بهـا يوم الجـزاء غـدًا
تُنجـيـه من زلّة الأقـدام والتلف
عليك مني سـلامُ الله مـا سـجـعت
قُـمـريّةُ الأيك في الأسـحـار والزُّلَف

****



أتيته زائراً

أتيـــــتُـــــه زائرًا والليلُ في هجعٍ
من الظلام وجنحُ الليل مـــعـــتكرُ
وصــرت ألثم كــفّـيـــه وأســألُه
حَطَّ النقاب لكيما يكمُلَ السَّمَر
لما أُجِــبتُ بمســؤولي تخـيَّل لي
من جانبيَّ بأن الصبح منتشر
فــقــمت من عنده أمشي على وجلٍ
فــقــال لي يا عديمَ البال ما الخبر؟
فقلت مولايَ أخشى الصبح يفضحنا
أمــا تراه وقــد ضــاءت به الجُدُر
فــاهتــزَّ يضحك من قولي وينشدني
(مــا أنت أولُ ســارٍ غَرَّهُ القمر)

□□□

حسين الصافي

١٣٤٣ - ١٤٠٧هـ
١٩٢٤ - ١٩٨٦م

- حسين بن محمد رضا بن علي بن صافي الموسوي الصافي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في بغداد، ودفن في النجف.
- عاش في العراق.
- نشأ برعاية علمية من أبيه، وكان عالمًا، فدرس مقدمات الأدب والشريعة عليه، وعلى محمد آل راضي، وسلمان الخاقاني.
- حين أكمل دراسته الإعدادية انتسب إلى كلية الحقوق (القانون) في بغداد، فتخرج فيها، ومارس المحاماة في النجف، ثم اختير محافظًا لمحافظة القادسية (١٩٦٣) وحين أعفي من وظيفته عاد إلى مزاولة المحاماة، لكنه اختير وزيرًا للعدل (١٩٧١) وأعفي من منصبه بعد عامين فعاد مجدداً إلى المحاماة.
- انتخب نقيباً للمحامين (١٩٧٤) ثم ترك النقابة وانصرف لأعماله الحرة.
- نظم الشعر، ولكنه كان مقلاً.

الإنتاج الشعري:

- شعره القليل تضمنته مصادر دراسته.

- في بعض قصائده القصار يلاحظ ثورة الشعور القومي، وروح السخر النابعة من حسّ إنساني ورغبة في الاحتجاج. على أن غزله العفّ يتسم بكثير من الرقة التي نجدها في اتخاذه الحمار قناعاً للتهكم.

مصادر الدراسة:

١ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري (جـ١) - دار الأضواء - بيروت ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٢ - محمود الصافي: الوافي في أعلام الصافي (مخطوط).

٣ - ملفه الخاص في نقابة المحامين العراقية، ببغداد.

تهنئة بعرس

كُــفّــوا فــمــا يُجديكمُ العَذلُ
مــا للحَشا في غيركم شُغُلُ
أهـواهُم لـو أنـهم هـجــروا
أو أنهم جــاروا ومــا عــدلوا
لم أتّـخِــذْ وهـواهُـمُ بـدلاً
عـنـهـم ولـو فـي وصـلـهم بـخِلوا
رَعْـيًـا لعـصـرٍ فيه فـزتُ بهم
وبـه صـفـتْ أيّـامُـنا الأُوَل
كم فـيـهـمُ من شـادنٍ غَنِجٍ
في الغُنْجِ فـيـه يُضرَبُ المثل
مــا مــاج في خَـدَّيهِ مــاءُ صِـبًـا
إلا وشــبّتْ في الهوى شُعَل
رقَّتْ شـمـائِلهُ الحِسانُ كـمـا
قـد رقَّ لي في وصـفـه الغـزل
فـجـبـيـنه شـمسُ النهـارِ سنًا
ودجى الليالي فـرعُـه الجَثْل
والدُرُّ مـا يحـويه مَـبـسـمُـهُ
والسـحـرُ مـا جـاءت به المقل
مـا بينَ إني من جـفـاه لقًى
فـوق الفـراشِ وعـائدي الأجل
فـأجـابني مـاذا أردتَ ومـا
لكَ ناقـــةٌ عندي ولا جـمَـل
فـأجـبـتُـه قلبي رهـينُ هوًى
وإلى اللقا بي ضـاقتِ الحـيل

لكنْ بعرسِ «الصالحِ» انتعشتْ
نفسي وفيه العَلُّ والنَّهَل
ابنُ الرسولِ وذاك مَنْ يَدُهُ
يحكي نداها الوابلُ الهطِل
لا تألفُ الدينارَ صُرَّتُه
لكنْ يُقبِّلُها ويرتحل
كم مدَّ نحوَ الزاكياتِ يدًا
هي للمنايا والمنى سُبل
إن تخشَ من بطش الزّمانِ فلُذْ
فيه فذاك الحازمُ البطل
حصنٌ متى اللاجي استجارَ به
ناداه مهلاً أيها الرجل
فلعمري مقدامٌ إذا قعدوا
أبدًا وصعّادٌ إذا نزلوا
لا زلتَ في بِشْرٍ وفي طربٍ
يا من عليه يُعقدُ الأمل

****

أخي الحمار

لمن أبثّ شكاياتي وأحزاني
ومن أطارحه وَجْدي وأشجاني
ما في الخلائق من تعنيه مَظلمتي
كأنني جئتُها من عالمٍ ثان
وداخلتني قناعاتٌ مُعزّزةٌ
أني حمارٌ وشكلي شكلُ إنسان
ربّاهُ رُحماكَ في رؤيا نعمتُ بها
أن يلتقي فيَّ إنسانٌ بحيوان
وأسعدُ الخَلْقِ من يمشي بأربعةٍ
لا مَنْ تُسيّرُهُ في الأرضِ رجلان
أخي الحمارُ وما سِرّي بكاتمهِ
والسرُّ يُحكى لإخوانٍ وخلاّن
إني أمرّرُ أيامي بمضيعةٍ
وأرذلُ العمرِ أن يُقضى بخُسران
أُمسي وأصبحُ لا داري مُفضّلةٌ
على فيافيكَ أو نادي ابنِ حمدان
وكلُّ ما هو حولي لا يُحفّزُني
على البقاءِ وفي دنياكَ سُلواني
فيها الهدوءُ وفيها الصبرُ أجملهُ
ليت الذي الصبرَ قد أعطاكَ أعطاني
أخي الحمارُ أدرسًا أنتَ تدرسُه
هذا السكوتُ أمَ انّ الأمرَ ربّاني
إنْ كان عِلْمًا فإني سوف أنهلهُ
ولْيأخذِ اللهُ ما أعطى وآتاني
أو كان صمتُك َمن أفضالهِ نِعَمًا
فجُدْ عليّ وعهدي فيكَ ترعاني
ربِّي انتصفْ ليَ ممّن كان أبدلني
صمتي بنطقٍ فإنّ النطقَ آذاني

□□□

حسين الصباغ

١٣٠٢ - ١٣٧٥هـ
١٨٨٤ - ١٩٥٥م

- حسين بن علي الحجاج (الملقب بالصباغ).
- ولد في مدينة الناصرية (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق، وفي عربستان.
- تلقى بعض المقدمات كاللغة العربية والفقه على يد أساتذة عصره، كما تتلمذ في الخطابة على خطباء مدينته وتربى على أيديهم.
- عمل خطيبًا وواعظًا في مجلس الشيخ خزعل أمير عربستان لمدة عشر سنوات، ورجع بعد ذلك إلى البصرة والكوت والعمارة والناصرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

- في شعره حرصٌ واضح على الإفادة من البلاغة العربية وفنونها البديعية من حسن التقسيم ودقة الصنعة، لفظه فصيح وصوره جيدة، وبيانه واضح وإيقاعه مستقيم.

مصادر الدراسة:

- حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ١) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

في رحاب الفيحاء

إلى «الحِلَّةِ الفيحاء» تحدو القوافلُ
وللحلة الشَّيْماء تشدو البَلابلُ
بها العلم والآداب أجمعَ جُمِّعَتْ
وجَلَّت بها تلك العلوم الفواضل
فيا «حِلَّتي» تيهي بأبهر حُلَّةٍ
فما فيك جيدٌ من حُلى المجد عاطل
وماؤكِ رقراقٌ وتربك مخصبٌ
وجوُّك بسّامٌ وخيرُك هامل
وصُبحُك وضّاحٌ وليلُكِ سَحْرةٌ
وأهلك أطيابٌ ونِعْمَ العوائل
فلا العُشبُ في تلك الأهاضيب يابسٌ
ولا الوردُ في تلك البساتين ذابل
حملتِ لواء العِلم يومَ تقدمتْ
براية هولاكو الجيوشُ الجحافل
رفعتِ منار العلم والعزِّ والهدى
وقامت تشعّ النور منك المشاعل
ففيك نجومٌ ما لها من معدّدٍ
وفيك بحارٌ مّا لهنَّ سواحل
وقد عاد فيك المجد فينا مجدَّدًا
وقامَتْ عليه للعقول المعاقل
ألا إنما «الحِلِّيُّ» يمشي مقدَّمًا
على الناس طُرّاً وهو حرٌّ يقاتل
فما نال منه الذلُّ أنفًا على المدى
ولا ناء منه في المهمّاتِ كاهل
يدرِّسُ أستاذٌ ويبني مهندسٌ
ويحرثُ فلاحٌ ويصنع عامل
فكلٌّ له عشقٌ بعشقك يلتقي
وكلٌّ له غاياتُه والوسائل
سنفديكِ بالأرواح والدم كلُّنا
فليس بنا في مهجة القلب باخل
ستبقى السيوف الحمر يعلو صليلُها
وتبقى على ذاك النّشيد الصواهل
لأجلك نطوي المستحيلات كلَّها
وتنزل فينا كالزلال الزلازل
نحبّك يا «فيحاء» ما ذر شارقٌ
وما غرَّدت فوق الغصون العنادل

****

آيات الآخرين

سقانا اللهُ من مُزنِ السَّحاب
بغيثٍ في السهول وفي الروابي
ففي تموزَ قد ظهرت كنوزٌ
ولاح الحق من بعد السراب
وأرضي قد حباها الله خيرًا
فصار ترابُها خيرَ التراب
وعانَقَتِ الفراتَ بكل شوقٍ
جداولُ دجلةِ الخيرِ الرُّضاب
سلامًا من عيون الشعر إنَّا
طردنا الشرَّ من بابٍ لباب
ولو أبقى الزّمانُ لنا عدوّاً
فنحنُ مع الزمان على حساب
فلا نامت عيونٌ مرَّ فيها
حصارُ الظالمين بلا عِقاب
وأطفالٌ بعمر الورد تغفو
على جفن الردى وسْطَ العذاب
أطال الليلُ؟ أم جفَّت دماءٌ
عهدناها تفور لدى الحِراب
أماتت خيلُكم؟ صدئت سيوفٌ
أجيبوا قومكم هل من جواب؟
وهل يبقى الرماد لنا رمادًا
بلا نارٍ تُؤجِّجُ في الضِّراب
فهذي القدس أولى قبلتَيْنا
يدنِّسُ أرضَها شرُّ الدّواب
فهم مثلُ الحمار بَلى وربِّي
فبئس القوم مَثَّلَهُمْ كتابي

فلسطينُ الحبيبةُ أنتِ جرحي
فمن يشفي الجريح بلا عتاب
ثيابُ الموت حمرٌ عند قومي
وعند الله في خضر الثياب
ونادانا ليوم القدس داعٍ
فلبَّينا النداء بلا نقاب
فها هم إخوتي في الأرض ساقٌ
وساقٌ حلَّ في ظهر الرِّكاب
نذرنا النفس إن عَزَّتْ علينا
نفجِّرُها شظايا كالشهاب
فيا آياتُ جرحك ليس ينسى
فإن النذر دَينٌ في الرقاب
فيا آياتُ إن النصر آتٍ
بعون الله في عَجَبٍ عُجاب

****

في المدح

في مدح طالب النقيب

تبلَّجَ صبحُ البشْرِ إذ أقبل الفجرُ
وأشرق ربع الأنسِ إذ طلَع البدرُ
وغنّى هزار الأنسِ يمدح منُشدًا
(ألا فاسقني خمرًا وقل لي هي الخمر)
بكفّ رشًا من سود أجفانِه الظُّبا
تُسَلُّ وتُثنَى عند قامته السُّمر
لقد سَحَر العشاقَ في سود أعيُنٍ
مِراضٍ غدا من هدبها يُنفثُ السِّحْر
يروقكَ منه وجْنةٌ ذهبيَّةٌ
غدا من دماء العاشقين بها إثْرُ
فوا ظمأَ العاني لبارد ريقهِ
ففيه لأرباب الهوى الرِّيُّ والسُّكْر
إلى أن بدا صبحُ المسرات مشرقًا
«بطالبَ» إذ وافى لنا هو والبِشْر
فتًى ملأ الدنيا جلالاً وهيبةً
وأصبح منقادًا لراحته الدهر

فمن بأسِه لا السيْفِ تَرتَهِبُ العِدا
ومن جوده لا الغيثِ يُستجْلَب القَطر

□□□

حسين الصغير

١٣٢٧ - ١٤١٢هـ
١٩٠٩ - ١٩٩١م

- حسين بن محمد الصغير.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق.
- درس المترجم له علوم العربية والفقه والأصول والمنطق على بعض علماء النجف، وتخرج في كلية الفقه عام ١٩٦٢م.
- انتدب لأداء مهمة التدريس في حلقة القمي بكربلاء، ثم عاد إلى النجف، حيث قام بالتدريس في جمعية التحرير الثقافي، كما انتخب عضوًا بها، ثم انتقل إلى التدريس بمدرسة الإمام كاشف الغطاء العلمية الأهلية، وفي أواخر الستينيات عمل مديرًا لمكتبة إعدادية النجف.

الإنتاج الشعري:

- احتفظت «مصادر الدراسة» بعدة قصائد له دالة على طبيعة فنه.
- الموضوعات المتاحة بين مديح أهل البيت، وما بسبيله من تهنئة الوافدين، والمناسبات الدينية، والوطنية، وإذا كانت المناسبة الدينية إمعانًا في التاريخ الخاص، فإن المناسبة الوطنية (الفلسطينية) إمعان في التاريخ العام وتذكّر زمن البطولات، وفي كلٍّ تسيطر روح التقليد لفظاً ومعنى وتصويرًا وهدفًا.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - محمد حسين الصغير: فلسطين في الشعر النجفي المعاصر - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٨.

حُيِّيتَ أحمدُ

تحية لأحمد الأسعد في زيارته للعراق

حُـيِّيتَ «أحمدُ» والنواظر تُرفَعُ
لجلالك الألقِ المهيبِ فتخشعُ
حيِّيْتُ منك شمائلاً عربيّةً
بالفخر تزخر والكرامة تنصع

حَــيَّيــتُ منك أخــوّةً جـــذابةً
وَشَـجَتْ أواصـرُها وكــادت تُفـرِع
حَــيَّيـتُ بدرًا منك يطفح نوره
بالطيـبّـات وبالفـضـائل يسطع
ويعــوم في بحــر العــواطف لطفُـه
ويهبّ كــالأرَج الذي يتـضـوَّع
وتُدار في الحـفل الجـميل عُـقـاره
وتكاد من نسج العـواطف تُصنَع
هذا الغـريُّ وكل مــا في رمله
أدبٌ تسـيل به المحـافل ممتع
فـحصـاه كـالشـهب المنيرة ترتمي
أو كـالنُّضار يشعُّ فيـه فـيلمع
تتـقطّع الألحـانُ من نبـراته
ويكاد يطرب من صـداها المجـمع

☆☆☆☆☆

يا نجـعـةَ الأدب الرفـيع تحـيّـةً
كـالأمنيـات البـيض أو هي أروع
أو أنهـا كـالزهر باكـرَه الندى
فـتـضـوَّعَ الوادي وطاب المربع
حُـيّيـتم بالزاكـيـات من المنى
أشـهى من الحُلُم الجـميل وأمـتع
فلكم بكل بُنيَّـةٍ من قطرنا
قلبٌ يشعُّ به الغـرام ويطبع
ويكاد يُطربه حـديثٌ عنكمُ
ويلذّه شـوقٌ إليكم طيِّع
لبنانُ يا بلدَ الأشـاوسِ هل لنا
أملٌ بتوحيد الصفوف فتُجمَع
وتصـاولت تلك الذئابُ وإننا
نحن فـرائسـهـا ونحن المرتع
أكـبـرتُ فـيك العلمَ يسطع نوره
والعـبقـريّةَ من جبـالك تُفـرِع
تتناقل الأجـيـالُ حلوَ حديثـهـا
ويمرّ تأريخ العـصـور فيـضـرع
بوركتَ أحـمـدُ مـا القـريضُ مـرتّلاً
آيـاتُـه تُـتلـى وفـيـك تُـرجَّـع
بـأدقِّ من لغـة العـواطف ترتمي
منهـا القلوبُ إلى القلوب فـتـكْرَع

☆☆☆☆☆

لبنانُ يا بلدَ القـريضِ وإنهـا
نجـوى تلفّ وحـسـرةٌ تتـقطّع
هل عندكم للعـاطفـات كـمـا هنا
لَـحْـدٌ يُخَطُّ لهـا ويُبنى مـصـرع
فـهنا يموت العـبـقـريّ فـلا السـمـا
تحنو عليـه ولا البـسـيطة تشـفع
إيـهِ حـمـى لبنانَ هذي نفـثـةٌ
جـاش الفـؤاد بهـا وفـاض المدمع
فـأتتك لاهبـةً توقّـدُ جـمـرُها
تقـسـو عليك وأنت أنت المفـزع
هذي البـلاد وأنت تعلم شـأنهـا
فـحـديثُـهـا بالمؤلمات منوَّع
مُـتَـعٌ لأقـوامٍ تطيش بـزهـوها
وعلى حِـسـاب الأضـعـفين تمتّـعـوا
وتمرّ أنسـامُ الصـبـاح رخـيّـةً
بحـقـولهم فـتـفـيض تلك الأربع
بالمغـريات من الصـبـابة والهـوى
مَـرح الحسـان وكأسِ خـمـرٍ تُترَع
وترى أناسًـا آخَـرين وكلُّهم
قلِقُ الضـمـيـرِ من الأسى مـتـوجِّع
يقـضي الحـيـاةَ وكلُّ مـا في وسـعـه
دمعٌ يكفكفـه وفـقـرٌ مُـدقع
ليت العـدالـة وهي نورٌ لامـعٌ
أن لا يهبَّ بهـا ظلامٌ أسـفـع

☆☆☆☆☆

طغتِ الظروفُ وحُطِّمتْ آمـالنا
وتبـدّلَ المجـرى وغـاض المنبع
مُـحِـقت بهذا العـصـر كلُّ فـضيلةٍ
فـالعـصـر من غُـرر الفـضـائل بلقع

قضتِ المصالح أن تُفرِّقَ بيننا
وبكل ناحيةٍ أميرٌ يصدع
يا قادةَ الفكر المرجّى في غدٍ
لم يبقَ في قوس التصبُّر منزع

****

من قصيدة: شعب فلسطين

يا فلسطينُ يعيش الكبرياءُ
يتبارى فيه «فتحٌ» و«فداءٌ»
البطولاتُ وما أعظمَها
حُممًا تُشوَى عليها الجبناء
زمجرتْ تُرهبهم «عاصفةٌ»
تقذف الرعبَ، ولا يُجدي النَّجاء
والنضالُ المُرّ لا تُرهبه
في مراميه قيودٌ أو فناء
فجَّر الأرض سعيرًا ومضى
للغد المأمول يحدوه الرجاء
زرعَ المجدَ ومن أصدائهِ
ذُعِرَ الغدرُ وريع الدخلاء
وسقى التربةَ من أوداجهِ
دمَهُ، والمجدُ تبنيه الدماء

******

هاتفًا يا وطني لم أبتعدْ
عنكَ مهما طال بُعدٌ وعناء
أنتَ يا مهدي نشيدي كلّما
أشرقَ الفجرُ، وما جَنَّ المساء
أنتَ في فكري خيالٌ سابحٌ
وبسمعي أغنياتٌ وحُداء

******

يا فلسطينُ وما ماتَ الإباءُ
والكفاحُ الصُّلب بذلٌ وعطاء
سنوالي الزحفَ موتًا أسْودًا
وسيعلو في روابيكِ اللواء
قد عقدنا العزمَ صفًّا واحدًا
إننا في جولة النصرِ سواء
ويشدّ الركبَ ركبٌ ثائرٌ
ويوالي الشهداءَ الشهداء
يحسب الباغي بأن يخضعنا
لشروطٍ رسمتها الأقوياء
خسئ العدوان إنا أمّةٌ
ترفض الذلَّ إذا حُمَّ البلاء
الفتوحاتُ سجلٌّ ناطقٌ
يتجلّى المجدُ فيه والإباء
والضحايا شُهبٌ ناصعةٌ
وهي للتأريخ في الجُلّى ضياء

□□□

حسين الطماوي

١٢٦٩ - ١٣٥٤هـ
١٨٥٢ - ١٩٣٥م

- حسين بن حسن الطماوي.
- ولد في مدينة طما (محافظة سوهاج - صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وزار الحجاز حاجًا، كما زار السودان.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، وتلقّى قدرًا من التعليم الأزهري.
- عمل بتجارة العطور، إلى جانب تطوعه بالوعظ والإرشاد.
- تولى مشيخة الطريقة التجانية في صعيد مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في بعض مؤلفاته.

الأعمال الأخرى:

- له من المؤلفات: «إفادة أهل التنوير بما قيل من التفصيل في التصوير على المذاهب الأربعة» - مكتبة القاهرة - القاهرة ١٩٣١، و«أقوى الأدلة والبراهين» - دار الفاتح للتراث الإسلامي - القاهرة (د.ت)، و«هدم مشتهى الخارف من الأساس وقطع دابره من أيدي الناس ما عدا الحسود وفاقد الإحساس» - دار الطباعة التجانية - القاهرة (د.ت).

● شاعر متصوف، ارتبطت تجربته بمناسبات ذات طابع ديني واجتماعي، المتاح من شعره قصيدة واحدة نظمها في رثاء أحد كبار متصوفي عصره متبعًا العروض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية، ومحافظًا على نظام المرثيات العربية التقليدية من إسباغ للمكارم على الفقيد والتعبير عن حزن العالم لفقده.

مصادر الدراسة:

١ - جماعة الوحدة التجانية - الرسالة السادسة - دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف - القاهرة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع بعض أفراد التجانية بزاويتهم بالقاهرة ٢٠٠٥.

عالم المشرقين

في رثاء الفا هاشمي الفوتي

عبراتٌ تشوبهنَّ دماءُ ... غيرُ مجدٍ إرسالُها وبكاءُ

وزفيرٌ وأنَّةٌ ونواحٌ ... وشجونٌ ولوعةٌ وعَناء

وجوًى بالفؤادِ ثاوٍ وحزنٌ ... ولهيبٌ تَصلى به الأحشاء

وخطوبٌ وهمٌ رزءٍ ملمٌّ ... ليس للصبرِ بينهنَّ بقاء

وقلوبٌ شُقَّتْ لفقدِ حبيبٍ ... عظُمت يومَ نعيِه الأرزاء

عالِمُ المَشْرقينِ أودى وغابت ... شمسُه واستكنَّتِ الأضواء

طار في البرق نعيُه فبكتْهُ ... في الكيانِ الحنيفةُ البيضاء

وبَكاهُ الإسلامُ في كلِّ حيٍّ ... وأُصيبت برُزئِه الأحياء

قم فعزِّ الكتابَ فيه فقد جلْ ... لَ مصابٌ به وعزَّ عزاء

ودهَى الكائناتِ يومَ توارتْ ... وهَوتْ عن سمائِها العلياء

فقدَ الدينُ غُصنَهُ يومَ أمست ... أيِّمًا ملَّةُ الهُدى السمحاء

عادَ روضُ العلوم [ذاوٍ] وقفرًا ... وعدتْهُ نضارةٌ وازدهاء

غارَ في القبرِ منه بدرٌ وبحرٌ ... وثوى فيه عفَّةٌ وحياء

وخبا الصارمُ المهنَّدُ فيه ... وتوارى فيه الهدى والوفاء

وتناهت فيه المروءةُ والصِّدْ ... قُ وغابَ التُّقى به والحِجاء

عجبًا قد حويتَ يا قبرُ منه ... شِيَمًا لا يحدُّها الإحصاء

ألِفَ الصالحاتِ طفلاً وكهلاً ... ونَشا لا تشوبُه الأهواء

وجنَى الطيِّباتِ زهدًا وعلمًا ... نهلتْ من خضمِّه العُلَماء

وحوى الباقياتِ شيخًا ووفَى ... عَلَمًا يقتدي به الأتقياء

زَهِدَ الفانياتِ مالاً ومُلكًا ... وقلَتْها طباعُهُ الشَمَّاء

وحَداهُ لتركِهِ وطنَ القرْ ... بِ فرارٌ بدينه وإباء

وركونٌ إلى الرشادِ وعزمٌ ... قصُرت عن لحاقِهِ الجوزاء

يا إمامَ الهدى ويا شمسَ علمٍ ... قد توارى سناؤُها اللألاء

ذرفت بالدِّما لنأيك عينٌ ... قد حكتْها بسكبِها الوطفاء

عمَّ بالحزن من بمكةَ أضحى ... إذ خلت منك طيبةُ الغرّاء

و«بفاسٍ» و«عينِ ماضٍ» و«فوقا» ... قد أقيمتْ مآتمٌ وعزاء

كنتَ في عالمِ الزمانِ فريدًا ... ليس تدنو لشأوِك النُّظراء

ليتَهُ لو فداكَ من كلِّ حيٍّ ... يوم وافاكَ بالحِمامِ القضاءُ

ليت تلك الأيّامَ تُشـــرَى لكان الـ
ـبـذْلَ فـيك النفوسُ لا الصـفـراء
ولِناب المنونُ غـيـرُك لكنْ
نَ المنايا تغـتـالُ كـيفَ تشـاء
عـقَّني يومَ بِنْتَ فـيكَ قـريضي
وبيـاني وخـانني الإنشـاء
وجـفـاني شـعـري لحـزني ولولا
هُ لأوفتْ رثاءَك العـصْـمـاء
فـبدارِ النعـيم يا بْنَ سـعـيدٍ
نَمْ هنيـئًـا فـذا هو الإعطاء
قـد حـبـاكَ الجـوارَ خـيرُ نبيٍّ
في الحـيـاتين طاب منك الثـواء
فـعلى روضـةٍ حـوتْكَ من اللـ
ـهِ سـلامٌ ورحـمـةٌ ورضـاء

□□□

حسين الظريفي

١٣٢٧ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٩ - ١٩٨٤م

- حسين بن علي ظريف بن عبدالمجيد بن الملا أيوب.
- ولد في حيّ الأعظمية بمدينة بغداد، وفي بغداد كانت وفاته.
- قضى حياته في العراق.
- تخرج في كلية الإمام الأعظم سنة ١٩٢٤ - ثم في جامعة آل البيت ١٩٢٧، ثم نال شهادة كلية الحقوق العراقية ١٩٣٣.
- عيّن مدرسًا في ثانوية البصرة أول حياته العملية.
- انتظم في سلك القضاء فأصبح قاضيًا في الحلة، والناصرية، وعانة، وسنجار، والمحمودية، وبدرة.
- حين ترك سلك القضاء زاول مهنة المحاماة، كما عمل محررًا في مجلة «القضاء» لسان نقابة المحامين في العراق، كما زاول الزراعة.
- جمع بين الكتابة ونظم الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان من الشعر الغنائي (شعر القصيدة): الأول «ديوان المراثي» - مطبعة عبدالحميد محمود - بغداد ١٩٨٠ (وهو في ٩٦ صفحة = ٢٥ قصيدة رثاء، في بعضها رثى شبابه)، والثاني ديوان مخطوط، محفوظ عند أسرته، وله عدة أعمال شعرية درامية، لكل منها تشكيله الفني الخاص:«في سبيل الوطن»: تمثيلية شعرية مدرسية، في فصل واحد - شركة الطباعة والتجارة المحدودة - بغداد ١٩٤٨، و«الشاعر جميل صدقي الزهاوي في بعض مجالسه في أخريات أيامه» - مسرد روائي يجمع بين الشعر التسجيلي والمؤلَّف، ويصور مجالس الشعر في بغداد - مطبعة الإيمان - بغداد ١٩٦٨، و«رسول السلام»: تمثيلية شعرية صور فيها البيئة الجاهلية، ودعا من خلال شخوصها إلى التوحيد والوحدة - مطبعة الحوادث - بغداد ١٩٧٦، و«خداع الفتيان»: رواية شعرية - مطبعة الجامعة - بغداد ١٩٧٧.

الأعمال الأخرى:

- صدر له «ظرائف الظريفي»: مطبعة الفرات - بغداد ١٩٢٣، وحاكم التحقيق (قاضي التحقيق) - مطبعة بغداد ١٩٣٦، كما كتب سيرته الذاتية تحت عنوان: «تاريخي الأدبي، أو: هكذا انقضى عمري» - (مخطوطة).

- تتجلى قدرة الابتداع في شعره بأكثر من أسلوب، ففي مراثيه يخرج الرثاء عن طابع الحزن إلى تسجيل المواقف الوطنية، والقومية والإنسانية، ويتجاوز رثاء الأم والوالد إلى رثاء النفس، وفي أعماله الدرامية يمزج شعره بأشعار الآخرين مستكملاً تدبيره الفني وموجهًا طاقته في المجاراة، أو يرحل إلى العصر التاريخي ليعظ عصره الحاضر ويعلي من شأن الوحدة والتوحيد. عباراته رقيقة، ومعانيه راقية، وقوافيه سلسة، وإيقاعاته خفيفة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع (ط ١) شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.
٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

في ذكرى الصبا

باتت تحـدّثني بملْءِ لسـانِهـا
ذكـرى الشـبيـبةِ وهي في ريعـانِهـا
يا مـيـعـةً مـا ظلّلتْ حـتى خلتْ
تستـعـجل الركـبـانَ في أظعـانهـا

صـــوّرتُهـــا في خـــاطري وجلوتُهـــا
في نـاظري بـزمــــانهـــا ومكـانهـــا
وغـــدوتُ مـــرتكضًـــا على أطرافـــهـــا
ويدايَ تُرخي الـفـضـلَ من أرسـانهـــا
وأقصّ من أخـــبـــارها مـــا تشـــتـــهي
ويُدار مـــثـلُ الـســحـــرِ في آذانهـــا
لم تبقَ منكَ اليـــومَ غـــيـــرُ بقـــيّـــةٍ
مـــحـــمـــودةٍ قـــاربتَ من فـــقـــدانهـــا
ذهب الصِّـــبـــا إلا بقـــايا لم أزل
أســـقي وأُســـقى من رحـــيق دِنانهـــا
كـــابدتُ فـــيـــهـــا الشـــوقَ لا يأوي إلى
رمـــضـــائِهـــا ويطوف في نيـــرانهـــا
شـــوقٌ هززتُ به اليـــراعـــةَ في الصِّـــبـــا
فـــســـقـــيـــتُـــه من مـــائهـــا ولبـــانهـــا
أحـــيـــيـــتُ بالآداب قلبًـــا لم يزل
يُحـــيي من الآداب ســـحـــرَ بيـــانهـــا
يُمـسي ويُصـبح في الأصائل والضحى
يســـتـــخـــرج المكنونَ من عِـــقـــيـــانهـــا
عـــربيّـــةٌ بدويّةٌ حـــضـــريّةٌ
في مـــحـض جـــوهرها وفي ألوانهـــا
وتظلّ مـــا ســرَتِ العـــصـــورُ ومـــا جـــرتْ
تحـــيـــا زمـــانًا لم يكن بزمـــانهـــا

***

لا تكتـــمنَّ لواعـــجًـــا ملْءَ الحـــشـــا
فـــالشـــرُّ كلُّ الشـــرِّ في كـــتـــمـــانهـــا
وتـغـنَّ بـالآلام لا تُـصـــــبـــحْ عـلـى
شـجنٍ - لعَـمـرُ اللهِ - من أشـجـانهـا
كـــالطيـــر تصـــدح في الغـــصـــون وربما
كـــانت تصبُّ الدمعَ من أجـــفـــانهـــا
مـــا زلتُ أُفـــصـــح عن هوايَ فـــصـــاحـــةً
في «قُـــسّـــهـــا» تُزري وفي «سَـحـبـانهـا»
بقـــصـــائدٍ خـــلاّبةٍ جـــذّابةٍ
مـــثل القـــلائدِ في صـــدور حـــســـانهـــا
عـــزّتْ حـــقـــيـــقـــتُـــهـــا على طلاّبهـــا
عـــزَّ الكواكبِ في علوّ مكـــانهـــا
إني ابنُ بَجْـــدتهـــا وصـــاحبُ نجـــدها
وحـــجـــازها وعـــراقـــهـــا ويمانهـــا

***

كلٌّ لديه من الصـــبـــابة جـــذوةٌ
لا يصطلي بســـوى لظى نيـــرانهـــا
يســـتـــخـــرج اللذّاتِ من آلامـــهـــا
ويشـــاهد الأفـــراح في أحـــزانهـــا
وتراه لا يروي بغـــيـــر لســـانهـــا
يومًـــا ولا يهـــوى بغـــيـــر سنانهـــا
ملكت عليـــــه لســـــانَه وجَنَانَه
مـــتـــقـــوّمًـــا بلســـانهـــا وجنانهـــا
وغـــدا بهـــا من غـــيـــر شِـــعـــرٍ شـــاعـــرًا
يولي القـــريحـــة من فنون بيـــانهـــا
وتراه يخـــــرج بالمعـــــاني حـــــرّةً
لا في قـــوافـــيـــهـــا ولا أوزانهـــا

****

من قصيدة: أمي

«في رثاء والدته»

رمى البينُ سـهمًـا لم أجد مثلَه سـهمـا
أصـــابَ ولم يخطئ به غـــايةَ المرمى
نودُّ على الأرض البـــقـــاءَ وقـــد طوتْ
«جَـديسًـا» بأذيال البلى وطوتْ «طَسْـمـا»
تَحُـول الليـالي دون مـا نبـتـغي بهـا
ومـا كـان جـهـلاً ذاك منهـا ولا حِلمـا
ومــــا زال هذا الدهرُ يبني لأهلهِ
بناءً إذا مـــا تمَّ أوســـعـــه هدمـــا
فـــإن كنتَ من أهل الحـــجـــا فـــارتقبْ له
على عـــجلٍ هدْمًـــا إذا كـــان قـــد تَمّـــا

***

أُصـــبتُ بأغلى مـــا ذخـــرتُ كـــأنني
فـــقـــدتُ به من بين جنبيَّ مـــا ضـــمّـــا

ومن لي بأمٍّ بعـــد أمّي وقـــد عـــدا
عليهـا الردى من بعد مـا نحلَتْ سـقـمـا
فـــــديتُكِ يا بنتَ الكرام كـــــريمةً
أتتْ بكرامٍ قطُّ لم يعـــرفـــوا اللُّؤمـــا
وزاد التـــــيـــــاعي بالرزيّة أنني
أحـبّكِ حـبّـاً مـثلَ حـبّكِ لي جـمّـا
وأنكِ أُمّـــاً كنتِ لي وصـــديقـــةً
أزيد بهـــا في كل يوم لهـــا فـــهـــمـــا
يســـرّ عـــيـــوني أن أراكِ قـــريرةً
ونفـسـيَ ألاّ تعـرفي الهمَّ والغـمّـا
وأنكِ في البـــاقين تأسين كلّمـــا
شكتْ لكِ كَلْمًـا من تعـاني بهـا كلْمـا
وتَكْتَـتِـمين السـخطَ لا عن كـلالةٍ
ولا تقطعين الرُّحْمَ إن قطعـوا الرحـمـا
عـدمـتُكِ لكنْ لم أجـد عنكِ عـائضًـا
فـيـا لكِ أمّـاً لم أجـدْ مـثلَهـا أُمّـا
خُلقتِ مـثـالاً من حنانٍ ورحـمـةٍ
وصـبـرٍ على الغُمّى إذا عَـرتِ الغُمّى
جـعلتُ رضـائي في سـبـيل رضـائهـا
وشـاهدتُ غُنْمي حيـثـمـا شـاهدتْ غُنمـا
ولم أدرِ أن الموتَ قـد طاف حـولهـا
طوافًـا سـقـاها فـيه من كـأسه السُّمّـا
فـــديناكِ لو كـــان الفـــداءُ بأنفسٍ
عـزيزٍ عليـهـا أن تجـدّي لهـا صَـرْمـا
وكـــيف وحكمُ اللهِ لا حكمَ بعـــده
إذا مـا قـضى يومًـا على عـبـده حكمـا
لئن كنتِ قـد جـاوزتِ سـبـعين حـجّـةً
فـمـا هي إلا الحُلمُ أو تُشـبـه الحلمـا

✲✲✲✲✲

نـزلـتِ بـجـنْـب الـوالـدَيْـن بمـنـزلٍ
إذا ريم لم يبلغْـــه رائمُــه عُـظْمـــا
وجنْبِ أخٍ أودى بشــرْخ شـبـــابه
من الناس لم يُذمم بيـومٍ ولا ذَمّـا
من العـاملين السـابقين إلى المدى
بصـالح مـا قـد قـدَّمتْ يدُه قِـدْمـا
وجـاورتِ «نعـمـانَ بنَ ثابتَ» في البِلى
مـجـاورةً تسـتنزل الرحـمـةَ العظمى

□□□

حسين العاملي النجفي

١١٦٥ - ١٢٣٠هـ
١٧٥١ - ١٨١٤م

- حسين بن أبي الحسن موسى الحسيني، العاملي، النجفي.
- ولد في لبنان، وتوفي في مدينة النجف (العراق).
- عاش في لبنان والعراق.
- قرأ في جبل عاملة على أبيه، وبعد وفاته سافر إلى العراق وسكن كربلاء، وفيها تتلمذ على محمد باقر البهبهاني، ثم ارتحل إلى النجف فتتلمذ على مهدي بحر العلوم.

الإنتاج الشعري:

- شعره قليل، حفظته مصادر الدراسة، وبخاصة كتاب: «شعراء الغري».
- شعره تقليدي، يحتفي بجماليات عصره (البديع) وبخاصة الجناس والتأريخ بالشعر، غرضه الأثير مديح آل البيت وأساتذته، وله في وصف مجريات حياته محاولة اقتراب إلى وصف وقائع مما يعرض له، يميل إلى الإطالة، وقصيدته القافيّة تؤكد ثراء معجمه اللفظي.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٣ - محمد الهندي: نظم اللآل في علم الرجال (مخطوط).

كمال الصيت

في مدح الوالي أحمد باشا

سنـا بـارقٍ بالأبرقـــيْن تـألّـقـــا
فنبّـــه لوعـــاتِ المشـــوقِ وأرّقـــا
وذكّـرني عـهـدًا ومـا كنتُ ناسـيًـا
وريّقَ عـيـشٍ زاد في الوصل رونقـا
ألا ليت شـعـري هل إلى مـعـهـدِ اللقـا
سـبـيلٌ فـتُـزجي الشـدقـميّـاتِ للّقـا

ومـن لـي بـإلمـامٍ عـليـــــــــه ودونَـه
سـبـاريتُ في أرجـائهـا الموتُ أحـدقـا
يـبـــــابٌ فـلـو وهـمٌ تَـخطّى بـدَوِّهـا
ألـمَّ بـه خـطـبٌ جـلـيـلٌ وأوبـقــــــا
أديرا على الصبِّ الشـجيِّ سُـلافـةً
من الوجـد في تَذكـار شـملٍ تفـرّقـا
وقُـصّـا على سـمـعي أحـاديثَ راهطٍ
لينـهلَ دمعُ العينِ منهـا ويُغـدِقـا
أعلّل نفـسـي بـاللّقــا وهي لا تعي
ومـن لـي بـأن أبقـى إلى زمن اللّقــا؟
عـسى نلتـقي يومًـا فـأحـيـا بنظرةٍ
وإن كنتُ مَـيْـتًـا لا حــراكَ به لَقى
سـقـاني سُـلافَ الحبِّ سـالفُ وصلهم
وصـبّحَ بالأشـجـان قلبي وغـبَّـقـا
مـعـتّـقـةً من عـهـد آدمَ لم تزل
تزيد على مَـرِّ الليـالي تَرَقـرُقـا
ومـا زال بعـدَ البينِ قلبي مـقـيَّـدًا
ودمـعي على طول التـفـرّقِ مُطلقـا
كـأن ملثَّ الدمعِ نائلُ أحـمـدٍ
وقـد مـلأ الآفـاقَ غـربًا ومَـشـرقـا
هو الغـايةُ القـصـوى هو الكعـبـةُ التي
تُحَجّ ولم يبـرح بهـا الوفـدُ مُـحـدِقـا
وتأتي إليـه الناسُ من كلّ وجـهـةٍ
تحثّ هِجانًا تحسب الحـزنَ سـملقـا
لقـد طبّقَ الآفـاقَ صـيتُ كـمـالهِ
وطار إلى السّـبع الطبـاقِ وحلّقـا
فـيـا أيهـا السـاري المغـذُّ إلى العـلا
رويدًا فـمـا فـوق السّـمـواتِ مُـرتقى
تَخِـذناه كـهـفًـا والنوائبُ جـمّـةٌ
فـبـدّدَ شـمـلَ النائبـاتِ ومـزّقـا
له همّـةٌ تُلْفي عليـه مُـهـيـمنًا
فلم نخشَ من خطبٍ وإن كـان مُـوبقـا
فـيـا مُنجِـدًا ردْ من مـعـاليـه مُنجـدًا
ويا مُـتْـهِـمًـا عَـرِّجْ ودونكَ جِلَّقـا
به حظيتْ أرضُ الشـآم فـأسـبلتْ
سـحـائبُـه فـيـهـا مُلِثًّـا ورَيّقـا
سحـائبُ جـرّتْ في سَمـا الجـودِ ذيلَهـا
وجـادت فـبـذّتْ عـارضَ المزنِ مُـغـدقـا
كـستْ ربعَـهـا بُردَ الربيع مـوشّـعًـا
بأنجم أزهارٍ كـعِـقْـدٍ تَنسّـقـا
وعـبّـقتِ الآفـاقَ بالنشـر والشـذا
فلستَ ترى في الكون إلا مُـعـبَّـقـا
وأزهـرَ ناديـه ورقّتْ رياضُــــــه
بأزهرَ فـاق الشّـمسَ نورًا ورونقـا
لقـد أجـدبتْ أرضُ العـراقِ لنأيهِ
وشـيّبَ منهـا الوجـدُ صُدْغًا ومَـفْـرقـا
فـلا نبتَ الإصـلاحُ بعـد غـضـارةٍ
ولا مَـوردٌ إلا وأضـحـى مُـرنَّقـا
فـيـا ديمةً في كلِّ أرضٍ تَـهلّلتْ
وبدرَ عُـلاً في كلِّ فـيـفـاءَ أشـرقـا
مـزاياكَ عَـدٌّ لا تُعَـدّ فلو رقى
إليـهـا خطيبٌ مِـصـقعٌ خَـرّ مُـصـعَـقـا

****

الميت الحيّ

في رثاء باقر البهبهاني

سـقى دارَهم من صـيّب الدمع وابلُ
وإن جـادهـا من ريّق المزنِ هـاطـلُ
رسـالةُ مـشـتـاقٍ وتلك تعلّةٌ
وهل تنفع العـاني المشـوقَ الرسـائل
ألا ليت شـعـري هل إلى ذلك الحـمى
سـبـيلٌ فـتـزجي اليـعـمـلاتِ المراقل؟
ومـن لـي بـإلمـامٍ عـليـــــه ودونَـه
سـبـاسبُ بُهْمٌ دونهنّ غـوائل؟
سـباريتُ لم تنسج بهـا الريحُ مُطرَفًـا
ولا وضـعتْ فـيـه الغـوادي الحـوامل
يـبـــــابٌ فـلـو وهـمٌ تـخطّى بـدَوِّهـا
أصـــابَ نَكـالاً وانثنى وهـو ناكـل

وما عذرُ مثلي لا يروض صعابَها
ولا يصطلي جمرَ الغضا وهو شاعل
فما سئمتْ نفسُ السريِّ من السُّرى
ولا عاقها عمَّا تروم الحبائل
ليَ اللهُ لِمْ أدلجتُ فيها تهزّني
نوازعُ نفسي في العلا ومخايل
ليَ الشوقُ هادٍ والعزيمةُ مركبٌ
وحبّيَ زادٌ والدموعُ مناهل
فلمّا انتهينا للحمى لا خلا الحمى
إذِ الدارُ قفرى والخليطُ مُزايل
خليليَّ قُوما واسعداني فقد طحا
بقلبيَ داءٌ من جوى البينِ قاتل
لعمرُكما ما شبَّ لاهبَ لوعتي
كواعبُ من أحياء بكرٍ عقائل
تثنّى بأعطافٍ نَشاوى من الصِّبا
كما يتثنّى الشاربُ المتمايل
ولكنْ شجاني ما شجاني وشفّني
مُصابٌ له في الخافقَيْن زلازل
فكم ثُلَّ عرشٌ منه وانهار شامخٌ
وكم خرَّ مصعوقٌ وألقتْ حوامل
قضى شمسُ دينِ الحقِّ أكرمُ من قضى
وناحت على الدين الحنيفِ الثواكل
قضى باقرُ العلمِ الذي سنَّ شرعةً
عليها لروّاد الرشادِ دلائل
وخطَّ لها رسمًا وأرسى قواعدًا
لها فوق هام النيّراتِ كلاكل
مراسمُ للبيت الحرام قواعدٌ
قواعدُ للدين الحنيفِ مَعاقل
تَبسّمَ منها الدهرُ والدهرُ عابسٌ
وأخصبَ منها القطرُ والقطرُ ماحل
وأشرقَ منها الصبح والليلُ سافعٌ
وأسفرَ منها العلمُ والجهلُ شامل
وعبّقتِ الآفاقُ بالنشر والشذا
وقد وشّعتْ بالنور تلك الخمائل
وسار على منهاجها كلُّ عالمٍ
فما عالمٌ إلا بها اليومَ عامل
تَصرَّمُ أعمالُ الليالي وتنطوي
ولا تنطوي تلك العلا والفضائل
بنفسيَ حيٌّ خالدٌ وهو ميّتٌ
مقيمٌ على طول المدى وهو راحل
بنفسيَ من أمسى رهينَ جنادلٍ
ففاخرتِ الشهبَ الحصى والجنادل
بنفسيَ من لا أختشي بعده الردى
ولستُ أبالي من تغول الغوائل
لئن أقفرتْ تلك الربوعُ فطالما
أناخَ من الهُلاّك فيها قبائل
فمن سائلٍ فضلاً ومن طالبٍ هُدًى
أبى الله فيها أن يُخيِّبَ سائل
لقد أنعشَ اللهُ الهدى بخلائفٍ
له في العلا كلٌّ لكلٍّ يُشاكل
فما غاض بحرٌ من نداه تهلّلتْ
سحائبُ غُرٌّ موجُها متواصل
وما صاح روضٌ في ذراه ترنّحتْ
فوارعُ للمجد الأثيل أماثل
وما غاب بدرٌ من سناه تألّقتْ
نجومٌ بها للمهتدين دلائل
وليس يزول الهمُّ إلا برحلةٍ
إلى منزلٍ من دونه النجمُ نازل
إلى روضةٍ غنّاءَ «قُسٌّ» و«جرولٌ»
و«سحبانُ» للإطراء فيها عنادل
إلى بلدٍ فيها الشريفُ ابن فاطمٍ
منيل الأماني للبريّة كافل
هو السيّدُ المهديُّ من سار ذكرُه
كما سار في الكون الصَّبا والشمائل
هو البحر علمًا والسَّحابُ مواهبًا
وما الناسُ إلا سائلٌ ومُسائل
جوادٌ جرى والغيثُ في حلبة الندى
فغبّرَ في وجه الحَيا وهو هاطل

لئن كان قد وافى أخيرًا فإنه
(لآتٍ بما لم تستطعْه الأوائل)

□□□

حسين العرشي

-١٣٢٩هـ
-١٩١١م

- حسين بن أحمد صالح مصلح العرشي
- ولد في هجرة الكبس (خولان - اليمن) وتوفي في بلدة الليث (تهامة اليمن).
- عاش في اليمن.
- تلقى العلم بعد انتقاله إلى «ذمار»، حيث درس على علمائها.
- كان كاتبًا للإمام المنصور، كما عمل في القضاء، واشتغل بالتأريخ.

الإنتاج الشعري:

- له بعض المدائح والمراسلات الشعرية المنشورة في مصادر دراسته، وله قصيدة من ٦٠ بيتًا بعنوان: «مسك الختام» نشرها في القاهرة أنستاس الكرملي عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المؤلفات، ومنها: «بهجة السرور في سيرة الإمام المنصور»، و«بلوغ المرام شرح مسك الختام فيمن تولى اليمن من ملك وإمام»، وله كتاب: «الدر المنظم فيما كان بين أهل اليمن والعجم».

- شاعر طويل النفس قوي النّظم يميل إلى الحكمة واستخلاص العبر، لغته قويّة، وديباجته ناصعة، وبنيته الشعرية متماسكة.

مصادر الدراسة:

١ - مجموعة من المؤلفين: الموسوعة اليمنية - مؤسسة العفيف الثقافية - (ط٢) - صنعاء ٢٠٠٤م.

٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - مركز الدراسات والأبحاث اليمنية - (ط١) - صنعاء١٩٧٩.

من قصيدة: مسك الختام

في صورة الدهر ما أغنى عن العِبَرِ
لذي فؤادٍ وذي فهمٍ وذي نظرِ
وفي لياليه والأيامُ ناصحةٌ
قد لقّنت قلبَ مُغترٍّ ومُعتبرِ
وما بدنياك إلا أنها عُمِرتْ
لكي تكون خرابًا آخر الأُخَرِ
خدّاعةٌ وهي في التحقيق شيمتها
مكّارةٌ وهو عيبٌ غير مستترِ
إن سالمتك فقد أبدت محاربةً
أو واصلتك فوصلٌ غيرُ معتبرِ
تُريك، وهي إلى الإدبار مائلةٌ
إقبالها، وتلوك الشّهد في الصَّبِرِ
والمستجيرُ بها والليلُ يطرقه
واليومُ يدهمه والعمرُ في سفرِ
(كالمستجيرُ بعمروٍ عند كربته)
والمستجير من الرّمضاء بالشّررِ
قد زُيِّنت غايةَ التزيين حجرتُها
لكي تكون بسمع المرء والبصرِ
وكان سلطانُ مَهْواها وقوته
عند الملوك بهدي الغيِّ والغَررِ
وخصّتِ اليمن الميمون لو عرفتْ
بعد النبيِّ وبعد السادة الغُررِ
بعارضٍ من خُطوب في صواعقها
هدمُ القصور ونفي البدو والحضرِ
وكلُّهم غير أهل البيت مشتغلٌ
إلا الأقلّين بالكاسات والوترِ
وقد رأيتُ لها فيمن مضى ومضى
ملكًا عليها مصابًا غير مفتقرِ
وما ألمَّ بصَنْعا الأمّ من رَمدٍ
يُصَيِّر اليمن الميمون في عَوَرِ
وهاك مني أموراً كنتُ أحفظها
عن الثقاتِ وأرويها عن الزُّبُرِ

****

الدّهرُ والأيّام

في رثاء أحمد محمد الشرعي

أبالدهرِ والأيام يا صاح تغترُّ؟
وتفترّ إِن هيْ ضاحكتْك وتسترُّ

ومـا أضـحكتْ حـتى أرتك نواجـذًا
فـمنهـا وعنهـا يصـدر الهمّ والشـرّ
وهل أضـحكتْ يومًـا فلم تُبكِ بعـده
ويسـتـأنف اللذاتِ مطعـمـهـا المرّ
ومن ينظر الدنيـا بعين احـتـقـاره
يهـون عليـه الأمـرُ لو عَظُم الأمـر
لكلّ زمـانٍ ملبسٌ لا كـملبسٍ
وكـربٌ وتفـريجٌ وعـسـرٌ به يُسـر
وللدين والدنيـا رجـالٌ نعـدّهم
فـواحـدهم كلٌّ وكلّـهمُ القطر
ومـا المجـدُ إلا رايةٌ مـسـتـويّةٌ
سـيدركـهـا من كـان في رأيه الصّبـر
مـتى يبلغنّ المجدَ قـومٌ تأخّـرتْ
سـوابقُـهم عن همّـة العـزّ واغـتـرّوا
ولولا الظُّبـا مـا كـان للعـزّ منبتٌ
ولا للعـلا المحكيّ بيتٌ ولا وكـر
لحـا الله ذي الدنيـا رمت كلَّ مـاجـدٍ
بأهوالهـا حـتى اسـتـبـان بهـا الحـقـر
ومـن عـجـب الأيـام والدّهـرُ كلّـه
عـجـيبٌ وإنْ أنكرتَ أمـراً فـلا نُكْر
أسيفُ العـلا والمجد «أحـمدُ» خـير من
مـشى، (ودهاه) الدّهر بالقـسـر يا دهر
أمـثل الذي نادى العـلا فـأجـابه
سـميـعًـا مطيـعًـا يُودّع الجدث القـبـر
وكم أودعت أرمـاحُـه الموتَ فـانقـضت
ليـالي عِـداه مـا لهـا أبدًا فـجـر
وكم وقـعـةٍ أسـقـاهمُ الحـتف كـفُّـه
كـؤوسًـا لحـتى قـيل «وقـعـتـه بِكر»
أتـاح لهم من كـفـه مـا أبادهم
فلم ندرِ أفنى الكلّ أم بعـضـهـم فـرّوا
بعـزمٍ يردّ العـزمَ والعـزمُ صـادقٌ
وحـزم يردّ الحـزم والحـزمُ مـفـتـرّ
وضـربٍ يكاد الصـخـرُ من عظم وقـعـهِ
ينادي ألا يا قـومُ قـد أسلَم الصّـخـر

ويومٌ كـأن النقعَ ليلٌ وسـيـفُـه
هلالٌ يراه الجـيشُ والكوكبُ السُّـمْـر
تطاولَ مـيـدان الوغى في سـمـائه
فـسـاعـاتُه في عين أعـدائه شـهـر
لهم وله في مَـعـرك الحـرب عـادةٌ
فـعـادتهم فـرٌّ وعـادته كـرّ
لئن مـات مـا مـاتت مـآثره التي
بناها ولا مـات العـلا لا ولا الفـخـر
ولو علم السّـهمُ الذي جـاء أنه
إليـه سـيـدنو مـا يُجـيب ولا شِـبـر
ولو قـيل ها هـو ذاك قـبل اتصـاله
لذاب فـلا بـردٌ لديـه ولا حَـرّ
جـلالاً وإكـرامًـا وخـوفًـا وهيـبـةً
ومَن مِـثلُه حـتى يُقـاسُ به حُـرّ؟
ثوى إذ ثوى لا واهنًا في فـعـاله
ولا طائشًـا، كـلاّ ولا مُـتـرفٌ نزر

****

طرق الفناء

في رثاء محمد بن يحيى

طُرُقُ الفناء إلى دار البـقـا السُّبُلُ
واليـومُ يبـدله من بعـده البـدلُ
وحـادثاتُ الليـالي غـيـرُ عـاجـزةٍ
ألا تـقـرّ على أنظارها القُلَل
وكلُّ حـادثةٍ في النّاس قـد نزلتْ
بعـد الإمـام إلى يحـيى العـلا الجلل
بعـد الذي كـان يمشي في مـهـابتـه
مـشيَ الليـوث، وتمشي حـوله الحلل
بعـد الذي طاول الشّمّ الجـبـالَ وقـد
طال الجـبـال وقـد طالتْ به الطِّيل
بعـد الذي كـان للعـزم الصـحـيح أخًا
من دونه تقـصـرُ الأوهامُ والحِـيَل
بعـد الذي كـان درعًـا للهـدى، ويدًا
وسـاعـدًا ثم كـفـاً سَـيْـبُـهـا يصل

بعـــد الـذي جـــرّع الأعـــداءُ كلّـهمُ
كــأسًـــا به في بلاد الله قــد قُــتلوا
بعـد الذي كــان ركنًا غـيـر منصـدع
للقــاصـديـن وقـرنًا ليس ينتــقل
مـضى سـعـيـدًا حـمـيـداً في تصـرّفـه
«مـحـمـدًا» خـيـرَ من يحـفى وينتـعل
ومـــات وهو فـــريدٌ فـي مـحــاسنه
بالعـزّ مـعـتـجـرٌ للمـجـد مـحـتـمل

✲✲✲✲

فـــارقــتنا يا أمـــيـــرَ المؤمنين فكم
عـينٌ تسـيـــح وقلبٌ كلّه شُـــغَل
وناصـحًـا غـبت عنّا في رياض رضًـا
ممن على أمـــره نبــقى وننتــقل
وقـد بكتك مـغـانٍ أنت صـاحـبُـهـا
وأهلـهـــا وفـيـــافي الأرض والطلل
وحكّم المؤمنون الصّــبـــر وهو لهم
ركنٌ وعنه فـمــا حــادوا ومــا عـدلوا
واللهُ يجـــزيك عنا كلّ مكرمـــةٍ
لقـد نصـحتَ بما يبـقى ويُنتَــحل

□□□

حسين العلوي

١٢٩٣ - ١٣٦٥هـ
١٨٧٦ - ١٩٤٥م

- حسين بن محمد علي بن جواد الموسوي العلوي.
- ولد في مدينة كربلاء، وفي ثراها كان مثواه.
- عاش في العراق.
- أخذ الأدب عن أدباء عصره، وظهرت مقدرته الشعرية في إسهاماته في المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية بقصائده.
- نظم مدائحه في كبار علماء المدينة فساعده هذا في تنظيم معيشته.
- كان له ولد شاعر (إبراهيم) توفي شابًا، وله شعر مروي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، في حوزة سلمان هادي الطعمة (كربلاء) صورة منه، ونشرت مجلة الغري له قصيدة في افتتاح باب للروضة العباسية - العدد ٨٦ - السنة الثالثة - ٣ من فبراير ١٩٤٢ - النجف.

- تشكل المعاني الدينية والأحداث التاريخية جوهر رؤيته الروحية للماضي، وتصنع معجمه اللفظي والصوري، وفي شعره استجابة لأحداث زمانه العامة والخاصة، لغته على قدر من الرصانة، وهو يطيل القوافي ويجهر بالأصوات مما يؤكد نزعته الخطابية أو نغمته النادبة.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طعمة: موسوعة شعراء كربلاء (مخطوط معد للطبع).
٢ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء - مطبعة آل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

مولد الرسول ﷺ

عـــاد الربيعُ وعـــاد فـــيـــه المولدُ
تمّ الهنا يا ســعــدُ هيّـــا نُنشـــدُ
لا نخــتــشي لومَ العــواذلِ في الهــوى
كــــلاّ ولا فـي ديـنـه نـتـــــردّد
فــقــدِ اعــتنقنا مــذهبَ الحبِّ الذي
للســــالكين بـه يضـيء ويُرشــــد
قُم عـــاطنيــهـــا دونَ ســرٍّ جـــهـرةً
صـــهـــبـــاءَ لولا نشــرُها لا تُوجـــد
قـــبل المسيح وعـــهـــد عـــادٍ عُـــتّـقتْ
من يحـتـسـيـهـا في الجنان يُخلّد
يا ســعــدُ دعْ عنكَ الوقـــارَ وقـــيـــدَه
وهلـمَّ بي باسم الحــبـــيبِ نُغـــرّد
مـــهـــمـــا نردّد بالمســرّة ذكـــرَه
مـــعنا مـــلائكةُ السَّــمـــاءِ تُردّد
وُلدَ النبيُّ مـــحـــمّـــدٌ تمَّ المنى
تمّ المنى ولد النبيُّ مـــحـــمّـــد
فـــارتـاع كـــســـرى مــذ غـــدا إيوانهُ
ينشقّ إعــجـــازًا ويهـــوي الفـــرقـــد
وغـــدتْ طواغـــيتُ المجـــوس بدهشـــةٍ
لخـــمـــود نارٍ جـــمـــرُها يتـــوقّـــد
وتســـاقطَ الأصنامُ من أبراجـــهـــا
قـد أخرسَ الفـصـحـاءَ منه المشـهـد
والماءُ غـــاض بســـاوةٍ وبعكســـه
وادي الســمـــاوةِ مـــاؤه يتـصـــعّـــد

آياتُ قدسٍ ما لغير محمدٍ
ظهرتْ وفيها كلُّ شيءٍ يشهد
وله تجلّتْ معجزاتٌ أبهرتْ
كلَّ الأنام بها يُقِرُّ الجُحَّد
فانشقّ إعجازًا له بدرُ السما
وغدا يكلّمهُ الحصى والجلمد
وكذا الأراكةُ أقبلتْ تسعى له
شوقًا وأغصانٌ لها تتأوّد
ختم الإلهُ به النبّوةَ في الورى
إذ لا نبيٌّ بعدَ طه يُولد
وقد اصطفاه ذو الجلالِ لنفسهِ
من خَلْقه فهو الحبيبُ الأوحد
ودعاه للمعراج حتى إنّه
عن كلِّ مخلوقٍ به يتفرّد
فرقى البُراقَ مرحّبًا بلقائهِ
بِشْرًا يكبّر تارةً ويمجّد
وسرى فسبحان الذي أسرى بهِ
حتى دنا إذ لا هناك تَبعُّد
عن قاب قوسين استزاد دنوُّه
وإليه يأتي الصوتُ: [أدنُ] أحمد
كُشِفَ الغطاءُ له وعاد مُؤيَّدًا
من ذي الجلالِ له الشفاعةُ تُسند

****

هل ناصرٌ للقدس؟

تاللهِ عارٌ عليكم أيها العربُ
إن كان أرضُكمُ يا عُرْبُ تُغتصبُ
ما أنتمُ للإبا أهلٌ إذا اقتُسمتْ
ولا لكم عَلَمٌ للفخر ينتصب
هبّوا غضابًا فكم من حُرّةٍ هُتكتْ
لكم ومُرضعةٍ تدعو وتنتحب
يا للعروبة والإسلام هاتفُه
غوثاه هل ناصرٌ للقدس يُنتدَب
دارت عليه العِدا من كل ناحيةٍ
حتى اليهودُ أذلُّ الخلقِ قد وثبوا
هبّوا غضابًا وصونوا مجدَ عزّكمُ
عارٌ على الأُسْد منها الكلبُ يقترب

☆☆☆☆

ياراكبًا حُرّةً في السير تحسبها
ريحَ الصَّبا وعليها يُدركَ الطلب
عرِّجْ «لموسى» ونادِ عند مرقدهِ
يا فاتحَ الغربِ حلّت بعدكَ النُّوَب
واقصدْ «قتيبةَ» من للدين شاد عُلاً
ينحطّ عنه الورى فخرًا إذا نُسبوا
سيروا بنا للعدا حتى نُذكّرها
يومَ «الرميثةِ» و«الفيحاء» مذ غُلبوا
لم يحمهمْ مدفعٌ منا ولا رصَدٌ
ولا التحصّنُ آواهم ولا الهرب
حتى أذقناهُمُ كأسَ الردى وغدوا
فوق الترابِ ضحايا بالدِّما خُضِبوا

****

عج بالطفوف

عُجْ بالطفوف ضحًى والدمعُ ينحدرُ
فقد أصيبت بحامي عزّها مضرُ
كان العِصامَ لها من كل طارقةٍ
تطيش من عِظْمها الأحلام والفكر
وغيثُ معروفهِ ينهّل صيّبه
جودًا إذا ظنّ في معروفه المطر
الفاعل الفضل قِدْمًا كله كرمٌ
والقائل القولَ حكمًا كله غُرَر
يا ناشدَ الفضل قد زالت معالمه
بعد الحسين فلا ربعٌ ولا أثر
وأصبح العلم منه فاقدًا علمًا
منه ينابيع علم الله تنفجر

جاءت رزيّته بِكرًا تروع كما
كانت مكارمُه في الناس تُبتكَر

يا غائبًا عن عيونٍ كنت قُرّتَها
قد شُفَّع الدائمان الدمع والسهر

ما ساجلتك غوادي المزن في كرمٍ
إلا الجفون عليك اليومَ تنهمر

حيِّت ثراك وإن حلّ الغمام به
وطفاءُ من كوثر الفردوس تنحدر

وغازلت روضَه المطلول نافحةٌ
من جنة الخلد يسري نشرُها عَطِر

حاشا بني الفضل أن يغشى معاليَها
- وقد حماها سميّ المصطفى - غِيَر

محمدُ الماجد الحامي لغايته
يومَ الحفاظ فلا وهنٌ ولا خَور

جمٌّ المناقب لا يُحصى لها عددٌ
حتى تُعَدّ وتُحصى الأنجم الزُّهُر

متى يرد بحره الأحكام يُصدرها
بالريّ يحمد وردَ الزاخرِ الصدر

وربّ معضلةٍ غاض البيان بها
وفاض في القائلين العيّ والحَصَر

جلَت غياهبَها أنوارُ فكرته
فأسفرت وتجلّت دونها القمر

يعطي العطاء جزيلاً وهو مبتسمٌ
ويمنح الذنب عفوًا وهو مقتدر

فالمجدُ منتظمٌ يومَ الفخار له
يوم الفخار ومجدُ الغير منتشر

به العزاءُ عن الماضي وقد صُدعَتْ
به قلوبٌ على برحٍ وإن جبروا

□□□

حسين العمر

١٣٥٢ - ١٤٢٤هـ
١٩٣٣ - ٢٠٠٣م

- حسين بن خلف بن عمر الخالصي.
- ولد في بلدة الخالص (محافظة ديالى - شرقي العراق)، وتوفي في استكهولم (السويد).
- عاش في العراق والسويد.
- تلقّى تعليمه في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في محافظة ديالى في الفترة (١٩٣٩ - ١٩٤٩)، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية فرع التربية الرياضية في بغداد في الفترة (١٩٥٠ - ١٩٥٤)، ثم التحق بالمعهد الملكيّ العالي للجمناستك في استكهولم بالسويد في الفترة (١٩٥٧ - ١٩٦٠)، وحصل فيه على الدبلوم العالي.
- عمل معلّمًا للتربية الرياضية في المدارس في الفترة (١٩٥٤ - ١٩٥٧)، ثم عُيِّن مدرّسًا في معهد التربية البدنية العالي - جامعة بغداد في الفترة (١٩٦٠ - ١٩٦٣)، ثم غادر العراق بعد ذلك عام ١٩٦٤ وحتى وفاته، حيث كان يحاضر في الجامعات السويدية في مجال اختصاصه.
- كان عضوًا في نقابة المعلمين بديالى (العراق).

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة قصائد متناثرة في مجلة «أهل النفط» البغدادية، ومجلة «المجتمع العراقي» البغدادية، وجريدة «المصوِّر» البغدادية إضافة إلى ما أرسله إلى أصدقائه من السويد من أشعار.

- راوح في شعره بين العمودي وشعر التفعيلة وفي كليهما يعبر عن مساحات من الحسِّ بالاغتراب، حتى وهو يجسِّد صورة الربيع أو يعبر عن الذكريات نجده يوسع من آفاق نزعته التأملية.

مصادر الدراسة:

١ - قيس عبدالكافي حسين: أدب وأدباء الخالص في القرن العشرين (ط١) - مطبعة الأزهر - بغداد ١٩٧٣.
٢ - لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع صديق المترجم له وابن مدينته د. عباس محمد رضا البياتي - الخالص ٢٠٠٧.

وادي الزهر

هامَ النسيم بوادي الزهرِ نشوانا
يبشّر الروضَ بالعيد الذي حانا

ويوقظ الأرضَ من أحلام رقْدتها
لكي تَحُوك لها ثوبًا وتيجانا

فـالـيـومَ آن لهـا أن تزدهي طربًا
وتبـعث الحسن في الآفـاق فـتّـانا
عـاد الحبيبُ لهـا من بعد غـيْبتـه
فـعـاد فـيـهـا الهـوى الدفّـاقُ ريّانا
هـو الربيع ومـا أحـلاهُ من نـغـمٍ
شـاجٍ تـردِّده الأغـصـان ألحـانا
هو الربيعُ فـغنِّ كلّمـا صـدحتْ
بين الخـمـائل والأزهار دنيـانا
فـفي الخـمـائل للأصـداح أغنيـةٌ
تبـوح بالبِـشْـر للعـيـد الذي بانا
وذي النسـائمُ قـد هبَّتْ مـرنّحـةً
تضمُّ في قلبـهـا الظمـآنِ ريحـانا
حـينًا تمرُّ على الأغـصـان هامـسـةً
أو تنتـشي من رحـيق الزهْر أحـيـانا
فـالأرضُ نشـوى وهذي الريحُ لاعـبـةٌ
تُداعبُ الموجَ حـتى صـار نشـوانا
يا مـعـرضَ السِّـحـر مـا أحلاكَ لو بقـيَتْ
مـنـكَ الأطايب والأشـذاءُ عنوانا

****

نازك الملائكة

فـجَـع البـيْنُ فـؤادي وطواهُ
ومـحـا من ذكـرياتي مـا مـحـاهُ
حـرَم الدهـرُ مـودّاتـي التـي
لم يمزِّقْـهـا سـوى سـيفِ نَواه
فـإذا بـالـدهـرِ ألـقـى خـطبَـه
نحـونا ظلمًـا وأسـقـانا شـجـاه
وإذا الآمـال أمـسـت آهـةً
بعـدمـا كـانت لقلبي مـرتجـاه
كلّمـا قـد صـاب نفْـسي ومـحـا
ذكـرياتِ العـمـرِ قـلبي وهـواه
فـسَـقـاهُ الخطب من جُـرْعـتِـه
وأعـدَّ اليـأس سـهـمـاً فـرمـاه
فـانطوى والحـزنُ قـد كـبَّـله
وسِـتـارُ الهمِّ أخـفـى منتـهـاه

****

رباعيتان

أخـلُـدي فـي الـقـلـب أنـتِ
لـم يـسَـعْ قـلـبـي سـوَاكِ
وكُـلِّـي مـنـه ثـمـارًا
ناضـجـاتٍ كـهَـواك
بُـذِرت فـي قـلـب صـبٍّ
ونمـتْ حـين لـقـاك
فـاقطفي مـا شـئتِ منهـا
إنّـهـا تهـوى رضـاك

****

أُخلـدي روحَ الأمـانـي
واهـتـفـي فـي ظلِّ بانـي
وامـرحي تحت لـوائي
حـيث شـئتِ يا جِناني
هـذه الـدنـيـا ريـاضٌ
نحن فـيـهـا عـاشـقـان
في دُنا الآمـال تسـمـو
حـيث يسـمـو الفـرقـدان

****

تائهة

يا اشتياقي
أين تِيهي وانطلاقي؟
أين عهدٌ أبيضُ الصفحة في دنيا الرِّفاقِ؟
ناعمُ الشدْوِ طروبٌ
دائم التَّحنان يهفو للتلاقي
يا اشتياقي
أكلَ الدهرُ سنيناً كُنَّ أغلى العمر حبّا

مِلْؤهنّ العطرُ والأشذاء قد أصبحن نهبا
إنّ لي منهنّ ذكراي وأصدائي الكئيبهْ
وأمانيّ الحبيبه
وبقايا من طيوفٍ هائماتِ
تتهاوى حائماتِ
لم تزل تهتف باللُّقيا وأحلامِ العناقِ
آهِ لو عاد التلاقي
يا اشتياقي
ما دهانا قد نَسينا؟
ما دهانا؟
ثمِل الليلُ وقد غنّى زمانا
مِن هوانا
وبقلبِ الليلِ سطَّرنا رُؤانا
ونقشنا كلَّ شيءٍ
بدمانا
عطَّر الدربَ شذانا
هل تَفارقْنا؟ سئمنا أتُرانا؟
ما دهانا؟
قد خلا الليلُ فلم يبقَ سِوانا
كغريبين التقينا فتقاسمْنا مكانا
وعميقُ الصمت قد هدَّ قُوانا
مرّةً أخرى وأخرى ستَرانا
كغريبين التقينا فتلاقتْ مقلتانا
يا هواها
أنتَ مَن هدَّ قُواها
جئتَ في صورةِ شيطانٍ فاطفأْتَ سَناها
من رآها قبل أن يدنوْ هَواها؟
من رآها؟
زهرةً كانت وقد فاح شذاها
تزرع الطِّيب يداها
يملأ الأفْقَ صداها
كلّما في الكون قد كان مُناها
ما دهاها يا فتاها؟
ما دهاها؟

أثقل اليأسُ خُطاها
بدَّد الحزن رُؤاها
شفتاها.. مقلتاها
مات فيها السحْرُ من فرْط أَساها
أنا أدري ما شجاها
يا هواها

□□□

حسين الغزّي

١٢٣٥ - ١٢٧١هـ
١٨١٩ - ١٨٥٤م

● حسين بن محمد بن مصطفى البالي الغزي.

● ولد في مدينة غزة (جنوبي فلسطين) وتوفي في مدينة حلب (شمالي سورية).

● عاش في عدة مدن شامية، وقضى عدة أعوام في مصر.

● تعلم القراءة والكتابة وأخذ مبادئ العلوم عن علماء غزة - حين بلغ السادسة عشرة سافر إلى القاهرة والتحق بالأزهر، إلى أن أنهى دراسته فعاد إلى غزة، حيث مارس التدريس فيها، ثم في طرابلس، وفي حلب أخذ يعظ ويذكّر في جامع السكاكيني، ويقرئ الطلبة هناك، فكثر مريدوه، حتى بنى له أحد تجار حلب مدرسة بجوار الجامع المذكور ليتولى التدريس بها.

● تخرّج على يديه كثير من فضلاء علماء حلب.

الإنتاج الشعري:

- له أرجوزة ذكر فيها فضائل رمضان، سماها: «منحة الرحمن في فضائل رمضان» - (مخطوطة)، وقد تولى شرحها أيضًا، كما جمع بعض تلامذته كراسة صغيرة من شعره، لم تنشر.

الأعمال الأخرى:

- له بعض كراريس ورسائل في التوحيد والمنطق والنحو.

● المأثور من نظمه قليل، وفي أغراض (غير شعرية)، وقد يصح له مطلع يُومي إلى إمكان لم تسعف الرواية أو المطبعة بإشباعه.

مصادر الدراسة:

١ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٨.

٢ - محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

شكرُ طبيبٍ

في مدح الطبيب إلياس ناقوس

إن رمتَ حكمةَ «بُقْراطٍ» وفطنتَهُ
ورمتَ تُشفى من الأمراض والألمِ

لا تلغِ قولَ الذي أبدى العجائبَ في
طبِّ المريضِ وإلاّ تغدُ في ندم

يُخفي تواضعُه إفراطَ معرفةٍ
وتلك أشهرُ من نارٍ على علم

آراؤه كلُّها في الطبِّ ليس لها
عيبٌ سوى أنها مشهورةُ الحِكَم

سلْ عنه دائي وما قاسيتُ ثمّ على
يديه زال الذي أشكو من السَّقَم

نام الأطبّاءُ عن دائي لجهلهمُ
واستيقظتْ عينُه لي فانجلتْ غممي

أجارني اللهُ من همٍّ أكابده
على يديه فأحياني من العدم

قال الأطبّاءُ عنه قولَ ذي سعةٍ
جهلاً وذلك شأنُ الحاذقِ الفَهِم

ولو أصابوا طريقَ الطبِّ لالتقطوا
من لفظه دُررًا في صورة الكلم

سارت بجهلهمُ الركبانُ واشتُهروا
بالكِذْب وافتُضحوا في العُرْب والعجم

****

كُفَّ ألحاظك

كُفَّ ألحاظَكَ المراضَ الصِّحاحا
لستُ أقوى ولا أطيق السلاحا

ليت شعري ما كان ذنبيَ حتى
أدخلَتْني سودُ العيونِ الجراحا

****

الغرام العابث

قلبٌ يجدّ به الغرامُ ويعبثُ
ويُميتُه الحبُّ المبيد ويبعثُ

أنا في هواه شجٍ أجوب حزونَه
سيراً فها أنا فيه أغبرُ أشعث

****

بجاه إمام الأنبياء

بِجاهِ إمامِ الأنبياءِ أتوسّلُ
ومن جوده الأوفى شفائي أؤمِّلُ

وأعرض للجاه العريض شكايتي
وبثّي وأحزاني وما أتحمَّل

وأطلب منه كشفَ ضرِّي وكُربتي
وعلمي يقينًا أنني لست أُخذَل

فقد أعيتِ الآسي المجرَّبَ علّتي
وما ينفع الآسي ودائيَ مُعْضِل

□□□

حسين الغنام

١٣٢٣ - ١٣٩٥هـ
١٩٠٥ - ١٩٧٥م

- حسين بن مهدي الغنام.
- ولد في مدينة طلخا (محافظة الدقهلية بدلتا مصر)، وتوفي في مدينة حلوان (جنوبيّ القاهرة).
- عاش في مصر وإنجلترا.
- تلقى تعليمه الأولي بمدرسة المنصورة الابتدائية، التحق بعدها بمدرسة الزراعة، وحصل على شهادتها (١٩٢٣).
- عمل مهندسًا زراعيًا في عدد من المحافظات المصرية، كما عمل في معسكرات الجيش الإنجليزي إبان الاحتلال بالإسماعيلية.
- تدرّج في عمله حتى شغل منصب مدير شركة الكهرباء الدولية.
- كان زميل جمعية المهندسين الملكية بإنجلترا، كما كان يقيم ندوات أدبية بمنزله.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «الثقافة» القاهرية، منها: إلى الشفق الأحمر - ٢ من يناير ١٩٤٠، إلى النوم - ٢ من يناير ١٩٤٠، المراحل - ٢٠ من مايو ١٩٤٠، ليلة سفر - ٢٨ من مايو ١٩٤٠، كسرة خبز ودموع - ٧ من يوليو ١٩٤٢، حبٌّ متأخر - ١٠ من سبتمبر ١٩٤٦، لا أدري - ٢٨ من أكتوبر ١٩٤٦، القيود - ٧ من يوليو ١٩٥٢، قبل ألفي عام - ٢ من نوفمبر ١٩٥٢.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: شوقي، حافظ إبراهيم، الماسونية، وله عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: عطاء الله السكندري، توفيق البكري، الشعر الإنجليزي.

● تنوعت توجهات تجربته الشعرية بين الغزل والوصف والتعبير عن تأملات النفس الإنسانية، متأثرًا بثقافته الإنجليزية، ومستمدًا بعض ملامح القصيدة الرومانسية، ومعتمدًا إطار المقطوعات القصيرة متعددة القوافي، متنوعة الإيقاعات، سرت فيها خيوط سردية منحتها بعض دراميتها. في مطولته «المراحل» حقق ما كان يُدعى في مرحلته بالبناء السيمفوني، وأخذ فيه بنسق الموشحة، وهي من عشر مراحل أو عشرة مقاطع، وفي قصيدته: «قبل ألفي عام» بنى هيكل القصيدة على المتقابلات، معمقًا المنحى الدرامي في القصيدة.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:

- أعداد متفرقة من مجلة الثقافة - الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين - القاهرة.

- أعداد متفرقة من مجلة الرسالة - القاهرة ١٩٤٦.

٢ - مقابلات واتصالات اجراها الباحث محمد ثابت مع أنجال المترجم له - القاهرة - الإسكندرية ٢٠٠٤.

حبٌّ متأخرٌ

بدا عليكِ نحولُ الحبّ فاعترفي
بمسّه وتعالَيْ واشهدى لَهَفي

بي مثلُ ما بك، أُخفيه وتعلنهُ
مرارةُ الوجد والحرمان والشَّغف

دلائلُ الحبّ تبدو في نواظرنا
فضّاحةٌ وجنون الشوق غيرُ خفي

وإنْ تكتّم قلبٌ حبَّه فضحت
أسرارَه ضرباتُ الواجف الكَلِف

لا تبذُلي النصح إني لستُ مستمعًا
لغير صيحة قلبينا فلا تخفي

يا طيرَ غيريَ! هل في السَّمع فاحشةٌ
إذا أصختُ لكم في الروضة الأُنُف

وإن صبا نظري للحُسن يرمقه
في حسنكم وتملاّه على كَلَف؟

إن قيّد العُرفُ جِسمَيْنا فإن لنا
في عالم القلب حبًا غيرَ منحرف

نستمتع الحبَّ صفوًا لا يكدّرهُ
وخزُ الضمير ولا قدّاحة الأسف

وإن نفرتِ كصدّاحٍ على فننٍ
أو انصرْفتِ، فقلبي غيرُ منصرِف

غُيّبتِ عني، وظلّ القلب مضطربًا
يخشى من الغيب، لا تجني وتعتسفي

إنّ القضاء - إذا أنحيتِ لائمةً
هو الملوم - فلا تسعَيْ إلى تلفي

جرى القضاء بهذا، وهو منحرفٌ
عن الصّواب ولم يجنح إلى هدفِ

ما كان يحدث لو خبّ القضاء بنا
قبلاً ومهّد لقيانا، ولم يقف؟

✲✲✲✲

أستغفر الله! إنّي لست معترضًا
على القضاء، ولم أجنحْ عن الشرف

****

ليلة السفر

سهرتُ وطال الليل بالظامئ الصَّدي
فإنّيَ ماضٍ للأحبّة في غدي!

تعجّلتُه سيرًا فأبطأ سيرَه
فليت زمام الكون أصبح في يدي

فأطويه حتى يأتيَ الصبح - إنني
على الصّبح لهفانُ أيا ليلُ فاشهد
فإنّك قد أبليتَ صبري جميعَه
وأوهيتَ يا ليلي الطويلَ تجلّدي
كأنك قد أمسيتَ يا ليلُ سرمدًا
عليّ ولم أعهدْك قبلُ بسرمد
ولكنني يا ليلُ في الغد سائرٌ
إليهم، فيا نُعماه عن كلّ موعد
تُصابرُني يا ليلُ بالنجم خادعًا
ولكنني أرنو هناك لفرقدي
أجَل، فيك يا ليلي العصيبَ فراقدٌ
وفيك نجومٌ لامعات التوقّد
ولكنّ لي نجمًا هنالك مفردًا
غنيتُ به عن كل هادٍ ومُرشد

****

إلى النوم

أغالب نفسي أن أنام لعلّني
أراك بحلمٍ إذ يلمُّ بي الكرى!
أقول لقد طال التباعد بيننا
وإن كنتُ لم أبصر سواكِ بمن أرى
ففي كل خَوْدٍ فذَّةِ الحسن لا أرى
سواكِ فأنت الحسنُ في الكون مُسْفرا
ويجفونيَ النوم العصيُّ وينثني
يغالبني دمعي ويهمي تَحدّرا
وأخجل من نفسي - ولكنْ يشوقني
إليكِ حديثٌ كم سمعتُ معطّرا

*****

عصانيَ قلبي، كم نهيت عن الهوى
فقد ذاب بالحرمان لمّا تسعّرا
لئن كان ذاك الدّهرُ فرّقَ بيننا
فكيف بطيفٍ لا يزور مع الكرى؟
تعاليْ كطيفٍ بين رؤيا جميلةٍ
فليس عسيرًا عَ الرُّؤى ذلك السُّرى!!

****

قبل ألفي عام

طلعت مصرُ في دجى الكون شمسا
وهي تشأى الأمصار جنسًا فجنسا
لم تكن مصرُ في طريق المعالي
تتأنّى، وغيرها سار لمسا
أو يكن صوتها خفيتًا ولكن
جهوريًا يهزّ نغمًا وجَرْسا
فهي تخطو للمجد جبّارة الخَطْـ
ـوِ، وتسعى إليه أيانَ أرسى
بينما غيرها تَمشّى الهوينى
وهو يحبو وصوتُه كان همسا
فهي في العلم أمةٌ لن تُجارى
وهي في الحرب قوةٌ لن تُمسّا
تخدم العلم والفنون وترتا
دُ مجاهيلها إذا الليلُ أمسى
فاستحالت في قمة المجد نبرا
سًا وقامت على العوالم رأسا
كلُّ مجدٍ في الكون غرسُ يديها
من قديمٍ، أعظمْ به اليومَ غرسا

****

من قصيدة: القيود

يا واضعي حول الرقاب قيودكم والحقد كامنْ
فُكُّوا الإسار عن الطيور فهل تخيفكمُ البراثن
ما الطائرُ الغِرّيد إن ألقى أغانيه بماجن
ما الشاعرُ الفنّان إن غنى ملاحمه بخائن
فكّوا القيود فكل قيدٍ في ركاب الظلم واهن
وإذا أبيتم فاضربوا الأحرار والإظلام رائن

سُومُوا النفوس الخسف والتنكيل إن شئتم ولكنْ
تأبى النفـوس كـريمةً أن تسـتكين وأن تُداهن

□□□

حسين الغناي

١٣٤٠ - ١٤١٢هـ
١٩٢١ - ١٩٩١م

- حسين بن فضيل الغناي.
- ولد في مدينة بنغازي (شرقي ليبيا)، وفيها توفي.
- قضى حياته في ليبيا.
- تلقى تعليمه بالمدارس الإيطالية، كما ألمّ باللغة الإنجليزية.
- شغل عدة وظائف إدارية: أمين عام بلدية بنغازي - وموظفًا بمجلس وزراء برقة (١٩٤٩) - مدير مكتب والي برقة.. وغيرها..

الإنتاج الشعري:

- احتفظت مصادر الدراسة بعدة قصائد (مقطوعات) من شعره، وتشير المصادر إلى ديوان شعر مخطوط.

- النادر المتداول من شعره صور خاطفة للطبيعة، وتأملات سريعة لبعض المعاني الإنسانية، يغلب الطابع الوجداني على صوره ومشاعره، ومع امتداد عمره ومعاصرته لتطورات في شكل القصيدة العربية ومبناها، فإنه - فيما بين أيدينا - لم يتجاوب مع هذه التطورات، وظل أقرب إلى شعر الأربعينيات وما قبلها.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د.ت).
٢ - عبدالحميد هرامة وعمار جحيدر: الشعر الليبي في القرن العشرين - دار الكتاب الجديد - بيروت ٢٠٠١.
٣ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.
٤ - محمد عبد المنعم خفاجي: قصة الأدب في ليبيا العربية - دار الجيل - بيروت ١٩٩٢.

اليتيم

لـبس الـذلَّ بـعـــــد دَلٍّ وتِيـــــهِ
فـــانضـــوى تحت جنحـــه يطويهِ
وبدا كـــاسـفـــاً كـــئـيـبًـــا تجلّتْ
في مـــحـــيّـــاه حـــيـــرةُ المشـــدوه
وتراءت من عــبــرةٍ كــاد يُخــفــيـ
ـهـا دمـوعٌ فـجـيـعـةٌ تُشـقـيـه
هو طفلٌ في العــشــر من عــمــره الذّا
وي، ومن حـــالكات لون سِنيـــه
لفظتْـــه الحـــيـــاةُ لفظ نواةٍ
ورمـــتْـــه الأقـــدارُ بالمكروه
وأتتْـــه الخطوبُ من كلِّ حـــدبٍ
مُـشـرعـاتٍ سـهـامُـهـا تبـتـغـيـه
فـــانحنى تحـــتـــهـــا يئنّ ويشكو
رافـــعـــاً كـــفًّـــه إلى باريه
يطلب الغــوثَ في خــشــوعٍ وصــمــتٍ
وينادي: ألـلـهُ، يا عـــارفـــيـــه

****

الحقل

المـاءُ يـنـطـق بـالخـــــــريـرِ
والطيــرُ يشــدو بالصّــفــيــرِ
والــزنــبــقُ الــريّــان يَـخْـ
ـطرُ غـــصنُه فـــوق الغـــدير
نشـــوانَ دغــدغـــه النّســـيـ
ـمُ، فـــهـــامَ من فـــرط العـــبـــيـــرِ
والـزهـرُ أبـدعَ فـي التّـــبَـــرْ
رُجِ والتـــحـــجُّب والسّـــفـــور
مـــا بين أصـــفـــرَ فـــاقـعٍ
لوناً وأحـــمـــرَ كـــالثـــغـــور
بـرزتْ بـراعـمُ بعـــضـــهِ
((كـــثُـــديٍّ)) ربّاتِ الخُـــدور
تـهـــفـــو إليكَ بقـــدّهـا
وتميل دلّاً بالخُـــصـــور

****

جبل الجمال

أ لُبنانُ يا ســـيِّـــدًا للجـــمــــالِ
أتيـــتُكَ أغـــســل أدْرانيَـــــهْ
وجــــئــتُ لأعـــرفَ فـــيكَ الإلهْ
وأعـــبـــده مـــرّةً ثانيــــه
أُرتّل فـي مـــوكب العـــابديـ
ـنَ آياتِ عـــيـــسى وقـــرآنيـــه
وأرفـع في رهبـــةٍ وخـــشـــوع
يديَّ لتـــقـــبلَ إيمـانيـــه
فـــأنتَ الســـبـيلُ لبـعث الحـيـــاةِ
وقـــد ذبلتْ بعـــدُ أغـــصـــانيـــه

☆☆☆☆☆

مــيـــاهُكَ تنســـاب فـــوق المروج
وتـهـــرب من نظرتـي في خـــجلْ
توهّمتُ أنّيَ (ألاحِــــقُـــهـــا)
وأغـــمـــرها بمئـــات القُـــبل
تـرانيَ هـل كـنـتُ فـي نـشـــوةٍ
بـلـى سـكـرةٍ مـن ذهـولٍ أجـلْ
وطرتُ الهـــوينى بفكري الشّـــريدِ
ومَـــضَّـيتُ ألثم تِبــرَ الجـــبل
فـــأدركتُ أني هـناك قـــريبٌ
منَ الله حـــيث الجـمـــالُ اكـتـمـلْ

□□□

حسين القاضي

١٣٢٨ - ١٣٩٦هـ
١٩١٠ - ١٩٧٦م

- أبوالوفا محمد علي وشهرته حسين القاضي.
- ولد في قرية القلعة (مركز قفط - محافظة قنا - صعيد مصر) وتوفي بقرية القلعة.
- بعد الكتّاب، والمدرسة الإلزامية التحق بمعهد المعلمين بقنا، وحصل على «كفاءة المعلمين».
- عمل مدرساً للغة العربية، فناظراً فموجهًا ومفتشاً، حتى إحالته إلى المعاش.
- كان شاعر ندوات ومساجلات، وله مساجلات مدونة مع شاعر قريته فهيم محارب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط بحوزة أبنائه، وقد نُشر بعض شعره بعناية نور الدين القفطي، المدرس بمدرسة قفط الثانوية، مع ترجمة للشاعر، وذلك في جريدة أخبار قنا، بتاريخ ٢٠٠٢/٩/٢ .

- شعره من الموزون المقفى الملتزم للنموذج التقليدي، تهيمن عليه روح المعلم وعقله، وبهذا غلب النازع الأخلاقي والميل إلى النصح والتحذير من الرذائل، مع وضوح للمظهر الديني المرتبط بالمناسبات بخاصة، وبحديث النفس في الشعر بعامة.

مصادر الدراسة:

- نور الدين علي القفطي: إماطة اللثام عن أبناء قفط الأعلام - مطبعة عبود بقفط - ٢٠٠١ .
: قيثارة الشعر حسين القاضي - أخبار قنا (جريدة دورية) - بتاريخ ٢٠٠٢/٩/٢.

إلى جمال عبدالناصر

في ذكرى الأربعين لوفاته

ذكـــراك باقـــيـــةٌ مـــدى الأيامِ
وكـــأنـهـــا أخـــذت صـــفـــاتِ دوامِ
لا الأربعـــون من الليـــالي مـــحـــوها
بل أنت حيٌّ في المقـــام الســـامي
إيه: جـــمـــالُ أنتَ حيٌّ لم تمت
مـــهـــمـــا تمرّ ســـوالفُ الأيام
بل إن ذكـــرك خـــالدٌ ومـــخلّدٌ
بين الشـــعـــوب وســـائر الأقـــوام
ونجلّ ذكـــرك بعـــد مـــوتك في الورى
يا صـــفـــوةَ الأبطال والحكّام
أوَ مـــا رأيت بيـــوم مـــوتك أمّـــةً
خـــرجت تودّعكم على الأقـــدام
لو كنتَ حـــيّـــاً شـــاهدًا لجـــموعنا
ورأيت مـــا لاقـــيت من إكـــرام
ورأيت نعـــشَك فـــوق كل رؤوسنا
حَـــمَلَتْـــهُ في حـــزنٍ وفي آلام

ورأيت في كل البلاد مآتمًا
والكل أمسى في أسًى وظلام
نبكي عليك بكل دمعٍ هاطلٍ
ذكراك في صحوٍ وفي أحلام
لا زال شخصك ماثلاً بعيوننا
وكأن شخصك قد أراه أمامي
لكن روحك قد أطلت من عُلاً
نادت بأني في أجلّ مقام
لا تحزنوا فجوار ربي ضمَّني
وخلوت من همٍّ ومن أسقام
يا راحلاً عنا وقد فارقتنا
لكنَّ ذِكْرك في مدى الأعوام
يا ناصرَ الإسلام من أعدائه
تبكي عليك مجامع الإسلام
يا ناصرَ الحقّ المضيَّع في الورى
أرجعتَ حقًّا كان في الإعدام
يا ناصرَ الوطن العزيز بثورةٍ
بيضاءَ خاليةٍ من الإجرام
قامت ولم تسفك دماءَ عدوها
قامت تعيد العدلَ في الأحكام
يا بانيَ السدّ العظيم ورافعًا
علمَ العروبة أرفع الأعلام
يا طاردَ الفاروق أكبر فاسدٍ
بل هاتك الأعراض في الأجسام
يا منقذَ الفلاّح من أغلاله
يا موئلَ البؤساء والأيتام
يا قاضيَ الحاجات دون مذلّةٍ
لصحابها يا واصلَ الأرحام
هذي فعالك لستُ أبلغ حصرَها
قد كُلِّلتْ بالفخر والإعظام
إن كنت فارقتَ الحياة فإنما
ذكراك خالدةٌ مدى الأعوام
هذا ويومُ الأربعين نُجلُّه
ونُجلُّكم في سائر الأيام
لك جنّةُ الفردوس أعلى منزلٍ
ودخلت في أبوابها بسلام
أنْعِم بما أوتيت في دار الهنا
وسعدتَ في الدنيا بحسن ختام

****

ذكرى الإسراء والمعراج

ذكرى تعطِّر سائرَ الأنحاءِ
ذكرى الرسولِ بليلة الإسراءِ
هي ليلةُ التكريمِ للهادي الذي
جاء الأنامَ بشرعةٍ غرّاء
هي ليلةٌ أسرى الإلهُ بعبدهِ
فيها إلى ما فوق كلِّ سماء
ورأى برحلته العجائبَ جمّةً
جلّتْ عن التعداد والإحصاء
أعمالُ أمته رآها كلَّها
عملُ العصاةِ وحالةُ الصُّلَحاء
فالفاسدون يعذَّبون بذنبهم
والصالحون بجنّةٍ علياء
حتى لبيت القدسِ حطَّ رحالَه
ورأى جموعَ الرُّسْلِ والكرماء
والكلُّ منتظرون موكبَ أحمدٍ
كيما ينالوا منه حسنَ لقاء
واصطفَّ كلٌّ منهمُ لصلاتهِ
وإذا الإمامُ لهم أبو الزهراء
وأتى له المعراجُ يصعد فوقه
درجاتهِ من فضّةٍ بيضاء
وعلا به فوق السماواتِ العُلا
فوق السِّماكِ وقمّةِ الجوزاء
وهناك ناداه الكريمُ لقربهِ
فرأى الإلهَ بعينه النجلاء
رؤيا بلا كَمٍّ وكيفٍ هكذا
أفتى بذلك أشهرُ العلماء

وحــــبـــــاه ربُّ العـــــالمين بقـــربـهِ
بـالقـــــرب والتكريم والنعـــــمــــاء
فُـرضتْ عليـه الخـمسُ في أوقـاتـهـا
وحــــبـــــاه مـــــولاه أجلَّ عطاء
إيـهٍ رســـــولَ اللـهِ قـــــد نلتَ المنى
وبلغتَ شـــأوًا فـــوق كلِّ ســـمـــاء
ورجـعـتَ قـبل الفـجـرِ تُخـبـر قـومَكم
مـــا شـــاهدتْ عـيناكَ في الإســراء
فـــإذا الجـــمـــيعُ يكذّبون مـــقــالكم
تـأتي الشـــــامَ بليلـةٍ لـيــــــلاء
إني أصــدّقــه بأخـبـار السَّــمــا
ومــقـــالُ أحـــمــدَ أصـــدقُ الأنبـاء
رؤيا لبـــعض الناسِ كـــانت فـــتنةً
ولبــعــضـــهم نورٌ بفـجـرِ ضـيـــاء
يا ليلةَ الإســـراءِ ذكـــرُكِ عـــاطرٌ
بـين الأنامِ وســـائر الأنحــــاء
في كل عـــامٍ قـــد أتيتِ ببـهــجـــةٍ
لكن أتيتِ العـــامَ بالبـــأســـاء
لمّـــا اليــهـودُ بغَــوا علينا واعـتَــدَوا
واحـتلَّ جـيـشُـهـمُ ربا الفـيــحــاء
والمســجـدُ الأقـصى المعظَّم دائمـاً
قـــد أحــرقــوه بليلةٍ ســوداء
سنذيقـــهم كـــأسَ الردى ونُبــيــدهم
فـــالكلُّ منا في الحـــروب فـــدائي
لا نخـشى بأسَ المعـتـدين وكـيـدهم
واللـهُ نـاصـــرنا على الأعـــداء
يا ربِّ نســألكَ انتـصـارَ جـيـوشنا
وادفـــعْ عـــن الأوطـان كـــلَّ بـــلاء
ثـمَّ الصـــلاةُ على الذي أســرى بـهِ
مــولاه والأنجـابِ والشـــهــــداء

****

نداء الموت

نـــداءُ المـــوتِ يُـــرهـــب كـــلَّ حـــيٍّ
ويأتي للفـــقــيـــر وللغنيِّ
وكلٌّ ذائقٌ للمـــوت كـــأســـاً
ولا يبـــقـى ســـوى المولى العليّ
فـصـبـرًا أيهـا المحـزونُ صـبـرًا
فـــحكمُ الموتِ نُفِّـــذ في النبيّ
وكـــان الخَلْقُ مـــحــتــاجـاً إليـه
لينقـــذَ عـــصـــرَنا من كل غيّ
فكن مـــتـأسّـيـاً يا صاحِ واصـبـرْ
فـــإن الصـــبـــر أولى بالوليّ
ولاتجـــزعْ فـــإن المـوت حـقٌّ
وكـنْ مـن أمـــرِ ربّكَ بالرضـيِّ

□□□

حسين القزويني

١٢٨١ - ١٣٣٠هـ
١٨٦٤ - ١٩١١م

- حسين بن راضي بن جواد القزويني.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي ودفن فيها.
- عاش حياته في العراق.
- أديب شاعر، قال عنه المترجمون له: كان شاعرًا ظريفًا خفيف الروح، ذا منسك وعفة، رقيق الشعر.
- أخباره في المصادر شحيحة جدًا.

الإنتاج الشعري:

- احتفظت مصادر الدراسة له بقصيدة لامية في المدح، وبمقطوعتين أخريين.

- اللامية المادحة متسارعة الإيقاع، سلسة القوافي، قريبة المعاني، تبدأ بغزل رمزي رشيق يدور في صور تراثية، ولكنه يعرضها في إيقاع وسياق يكسبها جدة وجمالاً.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر النقدي: الروض النضير (مخطوط).

٢ – علي الخاقاني: شعراء الغري (ج٣) – المطبعة الحيدرية – النجف ١٩٥٤.
٣ – علي آل كاشف الغطاء: الحصون المنيعة – (ج٩) مخطوط.
٤ – محسن الأمين: أعيان الشيعة – دار التعارف – بيروت ١٩٩٨.

وحيد المعالي

في مدح جعفر الشرقي

ناشِدا ركبَ المصلّى
أين لا أين استقلاّ
ما على سكّان نجدٍ
لو رعوا عهدًا تولّى
بدّلوا بالدُّور دُورًا
أم رضوا بالأهل أهلا؟
هزّني الشّوقُ إليهم
وأبى أن أتسلّى
وإليهم رفّ قلبي
أبهم ما بيَ أم لا؟
كُلّما لاح لطرفي
بارقُ الحيِّ استهلاّ
وإذا هبَّ نسيمُ
قلتُ يا أهلاً وسهلا
يا رعى اللهُ لُيَيْلا
تٍ على عهد المصلّى
وسقى ربعًا سقاه
مَدمعي سحّاً ووَبْلا
كم ربوع بلَّ دمعي
وأبى لي أن أبَلاّ
ناوحتْني الوُرْقُ شجوًا
فوق أغصاني تدلّى
ليس من قد ناح جِدًّا
مثلَ من قد ناح هَزْلا
ألها قلبٌ كقلبي
طاويًا حَزْنًا وسهلا؟
يتبع الركبَ مَسيرًا
وإذا ما حلَّ حلاّ

يا لهيفاءَ توارتْ
بالنوى عنّيَ بُخلا
حُجِبتْ عني وحاشا
إنّها الشمسُ وكلاّ
ما انثنتْ إلا تشكّى
خصرُها للردف ثِقْلا
تتهادى بقوامٍ
مثلِ غصنِ البانِ دَلاّ
وخدودٍ ما حلا لي
في الهوى منهنَّ أحلى
إن منها الورد يُخْتا
رُ، ومنها الخمرُ تُجْلى
أيها الغِيدُ صِلينا
فبكِ الصَّبرُ اضمحلاّ
لا تخوني عهدَ صبٍّ
حسبُكِ ما فيه حلاّ
لِمَ غادرتِ مغاني الْـ
ـوَصْلِ بالهجران مَحْلا
كم رشقتِ القلبَ نَبْلاً
عن جفونٍ لكِ كَحْلا
سحرتْ عقلي وروحي
بعقودٍ لن تحلاّ
ما رأى القيسان قبلي
في هوى لُبنى وليلى
مثلَ وجدي بخليلٍ
قد رأى لي الوجدَ خِلاّ
ذاك من أفق المعالي
بدَراريه تَحلّى
من يُجاريه بفضلٍ
وله السهمُ المعلّى
لم تلد أمُّ المعالي
يا وحيدًا لكَ مِثْلا
أنتَ كالبدر إذا ما الْـ
ـبَدرُ في الظَلْما تَجلّى

أتحلَّيتَ بعلم
أم بكَ العلمُ تحلّى؟
حسبُكَ العلياءُ يا من
تخِذَ الجوزا محلاّ
فإلى أين التناهي
فقتَ كلَّ الناس فضلا
أنتَ إن قلتُ كبدرٍ
رفعةً أسنى وأعلى
لكَ ما رمتَ مراماً
صعبُه ينقاد سهلا
وحقيقٌ لكَ مهما
ذلّ شيءٌ أن يذلاّ

□□□

حسين الكاشاني

١٣١٥ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٧ - ١٩٦٥م

- حسين بن محمد رضي الدين بن حسين الكاشاني.
- ولد في مدينة كاشان (إيران)، وفيها توفي.
- عاش في إيران والعراق.
- تلقى علومه الأولى في كاشان، ونال إجازة في العلوم الشرعية، ثم رحل إلى مدينة النجف (العراق)، رغبة منه في استكمال دراسته التي امتدت لسبعة أعوام، أخذ خلالها العلوم الشرعية عن علماء أجازوه.
- عمل مدرسًا في عدد من المدارس والمعاهد الشرعية بإيران، ثم قاضيًا شرعيًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «قران مصر وإيران» - مجلة العرفان - مجلد ٢٩ - (جـ٤، ٥) - صيدا ١٩٣٩، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «الفقه الأصيل» في عدد من المجلدات، و«تفسير للقرآن الكريم» - يبدأ من سورة مريم إلى آخر السور، و«كتاب في المواعظ»، و«في المعتل من اللغة العربية».

- ما أتيح من شعره جاء على شكل مطولة ملحمية كتبها في مناسبة قران الأمير رضا شاهبور ولي عهد إيران والأميرة فوزية شقيقة ملك مصر آنذاك، وقد تضمنت عددًا من فنون الشعر وأغراضه كالغزل الذي مزج فيه بين العفة والمصارحة والمدح الذي اختص به العرشين الإمبراطوري في إيران متمثلاً في الشاه، والملكي في مصر متمثلاً في الملك، إضافة إلى الوصف الذي تميز بالدقة والاستقصاء في استحضار الصورة. يميل إلى المبالغة التي جاءت مبررة شعريًا، وكتب عن عمق تأثير الحدث - أي حدث القران - على مشاعره التي جاءت مستجيبة لجلال وقعه على الشعبين في مصر وإيران، واختتم مطولته بالتأريخ الشعري لهذا الحدث. اتسمت لغته بالتدفق والثراء، وخياله طليق. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء مطولته.
- لقب بالعلامة من الحوزة العلمية في النجف، إضافة إلى حصوله على وسام من الأمير رضا شاهبور ولي عهد إيران آنذاك.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٨٩.
٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ٩) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٣ - الدوريات:
- أحمد عارف الزين: مقالة عن الكاشاني - مجلة العرفان - مجلد ٢٩ - (جـ٤، ٥) - صيدا ١٩٣٩.
- سليمان مروة: مقدمة لقصيدة - مجلة العرفان - مجلد ٢٩ - (جـ٤، ٥) - صيدا ١٩٣٩.

من قصيدة: قران مصر وإيران

بمناسبة زواج ولي عهد إيران رضا شاهبور من شقيقة الملك فاروق فوزية

هلّت سرورًا ثغور الحُور عن دُررِ
أم بارقُ البشر أهدى أبهجَ الخبرِ
زها يبشّر بالأفراح شائمةً
شوقًا لها راق بين القلب والبصرِ
أرواحَ مصرَ ألا من نسمةٍ سحرًا
أذكو بها عَطِرًا من رحبها العَطِرِ
لله نَفْحتُها من نشرِ صفحتها
من طيب سفْحَتها، من روضها النضرِ
عهدي بِهِ مسنحُ الآرام مسرحها
تصيد أُسْدَ الشّرى في طرفها الأشرِ
كواعبٌ خُرّدٌ هيف الخصور لها الـ
ـقاماتُ تطعن طعنَ الذبَّلِ السُّمُرِ

يلعبنَ سربَ ظِبًّا ينضينَ بيضَ ظُبًّا
من سود أجفانها الملأى من الفتر
يختلْنَ غصنَ نقًا يبذلْنَ حسنَ لقًا
للمقتني أرقًا شوقًا إلى السَّمَر
يا حسنَ غيداءَ وافت بينهنَّ ذُكا
حسنٍ يباهي جمالاً طلعةَ القمر
يشدو الوشاحُ بوصف الخصرِ جائله
أنسًا وخلخالُها يشكو من الحصر
لو لم يرَ الغصنُ منها القدَّ منعطفًا
لما انثنى بين منآدٍ ومنأطر
وجنَّةُ الخلد لو لم تحكِ وجنتها
لم تهفُ عينٌ إلى أورادها الحُمر
طاع المجوسُ سناها من ضلالتهم
لمّا رأَوْا سَعَرًا منها على سُعُر
والمسلمون اجتلوا منها ضياءَ هدًى
ينفي الشريكَ عن الباري رضا الصور
يا عاذلي في هواها كفَّ عن عَذَلي
وانظرْ بديعَ معاني الحسن واعتذر
غُرٌّ مناظرُها، خضرٌ ضفائرُها
حمرٌ أظافرها تومي إلى الظفر
تجلو بسندسةٍ، ترنو بنرجسةٍ
شهلاءَ مؤنسةٍ ملأى من الحَوَر
تمشي على طربٍ تروي روا شنبٍ
مُعْذَوْذبٍ ضربٍ يهمي من الدرر
ومن شموس مدام لُحْنَ زاهرةً
حبابُها فوقها كالأنجم الزُّهُر
صهباءُ صافيةٌ بالنشو وافيةٌ
للصبِّ عافيةٌ أشهى وأعذبُ ري
أهنى الهنا أرَجًا منها له انبلجا
إذ عُتِّقت حِجَجًا في دَنّ معتصر
تشابهُ اللونُ منها لونَ وجنتِها
فغوّر المحتسي في مسرح الفكر
لم يدرِ أيَّة هاتين التي اكتسبت
قُنوءَها من سواها فهْو في الحِيَر
أحمرةُ الخدِّ من صهبائها جُذبت
أم خمرُها عُصرت من خدِّها النضر؟
فرجَّحَ الظنَّ حسنُ الجمع بينهما
فقام في لثمها والحسو في الأثر
ونال ما نال من إنسين مثلهما
لم يبدُ قبلَهما للقلب والبصر
لله مربَّع أنسٍ ضمَّ طلعتَها
ضمَّ الترائبِ منها أزهرَ الدرر
ومطلعٌ زاهرٌ أهدى تخلُّصه
إلى مديح «الرضا» المولى لكلِّ سري
المقدمُ الملكُ الجحجاحُ من خفقتْ
راياتُ عليائه بالنصر والظفر
مملَّكٌ أرهبَ الأعدا بعزمته الـ
أجرى مضًا من مضاء الصارم الذكر
وعمَّ صيتُ علاه الأرضَ أجمعَها
مشنِّفًا أُذْنَ أهل البدو والحضر
مؤيَّدٌ بجنودٍ لا عِدادَ لها
والنصر يَقْدُمُها والفتح في الأثر
فيالقٌ من حديدٍ طوعَ راحتهِ
منها الأعادي انبرت في غاية الحذر
ومن كماةٍ على خيلٍ مسوَّمةٍ
لم تُبقِ من محشد الأعدا ولم تذر
وعادياتٌ لهُ لم يأنِ عزمتَها
من الشكائم غيرُ الخوض في الغُمَر
قد ضاقتِ الأرضُ عنها فهْي لو رحبت
كصدره اتَّسعت لِلْوِرْدِ والصَّدَر
إن عبَّس الحرب ليلاً لاح مبتسمًا
والحتفُ يصدرُ عن حكمَيْه خذْ وذر
تسلُّ منه ليالي الحرب بيضَ ظُبًا
مطبوعةً بقضاء الله والقدر
هي العرائسُ تجلوها له ولها
لم يُلفَ غير دم الأعداء من مهر
ما قابلتْ زُمَرُ الأعدا كتائبَه
إلا انبرت طُعمةً للبيض والسُّمر

أو أكلةً لجيـاع القاذفات له
بنادقًا عددَ الأحجار والمدر
أو نهشةً لأفاعٍ من مدافعه
مدافعٍ لم تدعْ للعين من أثر
إن أبرقت أحرقت منهم جسومهمُ
أو أرعدت لم تذرْ إثْرًا من الزُّمر
أو نهبةً لمناطيدٍ لها زَجَلٌ
ترمي بسِجّيلها الأعداءَ بالشرر
ما قابلتْ في دجى الهيجا مرابعَها
إلا انبرت قطعاتٍ من لظى سقر
أعظمْ به ملكًا أحيا بسيطته
بسيف عدلٍ لهُ في الملك مشتهر
ومهَّدَ الأمنَ فيه وهْو متّكأٌ
بقائم منه يومَ الروع مُنتَظَر
لا نائمٍ نفرت عنه متانتُه
فلانَ ركبتُه للبيض والصفر
لم يهفُ قطُّ دجى الهيجا إلى طربٍ
إلا لسَيْبِ الندى الرابي على المطر

□□□

حسين الكربلائي

١٢٨٣ - ١٣٢٧هـ
١٨٦٦ - ١٩٠٩م

● حسين بن علي الكربلائي.

● ولد في مدينة كربلاء (جنوبي بغداد).

● عاش في عدة مدن بالعراق: كربلاء والشطرة (محافظة ذي قار) والناصرية.

● درس الفقه على حسين المازندراني، ومحمد باقر الطباطبائي، ودرس العروض على كاظم الهر، وقواعد اللغة على كاظم أبو ذان.

● ساقه طلب الرزق إلى «الشطرة»، فعشق هناك سلمى الصابئية، وكتب فيها أحلى أغاريد عشقه باللهجة العامية، حتى تصدر الشعراء الشعبيين.

● حين عاد إلى كربلاء عاد إلى الشعر الفصيح، غير أن ما بقي من زمانه شحيح.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان من شعر العامية (الشعر الشعبي) جمعه وحققه ونشره: سلمان هادي الطعمة. صدر الجزء الأول منه في طبعته الأولى في كربلاء ١٩٦٠ - ثم طبع في ثلاثة أجزاء (طبعة ثانية) في النجف، في الأعوام: ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٨، وله قصائد قلائل من الشعر بالفصحى، أثبتها كتاب: «شعراء من كربلاء».

● ستكون الموازنة بين شعره العامي وشعره الفصيح في جانب شعره العامي، وربما صدق وصف جامع ديوانه العامي في قوله عنه: «إنه نابغة الأدب الشعبي العراقي»، وليس لهذا النبوغ ظل في شعره الفصيح، الذي لا يخلو من تصنع وافتعال، وإن استقامت أوزانه وقوافيه ومعانيه.

مصادر الدراسة:

١ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٢ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

لوعة الفراق

ليلايَ بُعدُكِ ليته لم يولدِ
العيشُ دونكِ لوعةٌ لم تبردِ
بيضُ الليالي ماضياتٌ في الورى
والسودُ (آلَمُ) للشقيّ الأنكد
كنّا على ماء الصفاءِ مقامنا
نجني الورودَ ومثلَه لم نشهد
الشمسُ تضحك والزهور نواظرٌ
والريحُ تعبق بالشذا في المورد
ما ذاق عشّاقُ الهوى من لذّةٍ
إلا وقد قُرنتْ بلذعة مَقصِد
هذي الربوعُ لقد خوتْ من بعدنا
أسفًا تُعاني علّةَ المتنكّد

****

رمى كبدي

يا من رمى كـــبــــدي ونامــــا
عنّي ومـــــا بلـغَ الفِطامــــا
قــــد كنتُ أضــــحك هازئًا
من عــاشقٍ يُبـدي الهُـيــامـا
وألــوم كـلَّ مُــــــــــــولَّـهٍ
في حــبِّـــه فــقــدَ المنامــا
إني لقــــد أمــــســـيتُ من
وجــــدي وأتراحي المُلامــــا
من لـم يذقْ حُـــرَقَ الهـــوى
جــهلَ الصــبــابةَ والغــرامـا
لكِ مُـــــقلةٌ مــــــا إن رنتْ
تصطاد باللحظ الهُــمــامــا
أوقـــــدتِ بين جـــوانحي
ناراً تلظّى أو ضِـــرامــــا
هـي نظرةٌ منـهــــا جَـنَيْـ
ـتُ الهمَّ والكُرَبَ العِظامــــا
شــــــوقٌ إليـكِ أبثّـــــهُ
قـد زاد في جسدي السّقاما
لا تقـــتلي بكِ مُـــغـرمًــا
فـالحبُ (مـا عـرف الحـرامـا)
أســكـرتِـنـــي فـــي لحـظـةٍ
وسـقـــيـتِني منهـــا المدامـا
لــــكِ وردةٌ فـــي وجـــنـــةٍ
حـمـراءَ تستـغـوي الغـلامـا
والخـــــدُ منـكِ كـــــأنه
بدرُ الدجى أخـذَ التـمــامـــا
والشـــمسُ تخـجل إن بدتْ
ورأتكِ تلتـحفِ الغـمــامــا
أنـا ســـــــائرٌ فـي ليـلـةٍ
من ذا يضـيء ليَ الظلامــــا
نـادمـتُ الامــي ومـــــــــا
نـادمتُ فـي طربي النّدامى

تـلـك المـنـــازلُ بـيـنـنـــا
بعـــدتْ فلم تسـمـع كـــلامـــا
هــلاّ بعـــــثتِ مع النَّســـيـ
ـمِ لنا التـحـيّـةَ والسـلامـا

****

عجبتُ لقطع الوصل

فلقـــد عـــجـــبتُ لقطعِ مـــثلكَ وصْلَنا
فــــــالقطعُ منكِ وإن أضــــرَّ مليـحُ
أوَ مــــا علمتَ بما لقــيتُ عــشـــيّـــةً
ومـن النـوى قلبي بكـم مـــــقـــــروح
قــد كـدنَ من فـرط الهـيـام جـوانحي
بجــوى الصــبـــابةِ والغـــرام تبـــوح
وعـــجـــبتُ من شـــوقـي إليكَ وأنتَ في
إنســـــانِ عـــيني تغـــتـــدي وتروح

****

شوقي إليك

شــــــــوقـي إلـيكِ وإن تـنـاءت دارُنـا
شــوقُ الغـــزالِ إلى مـــراتع سِـــربِهِ
أو شـــوقُ ظامي النفسِ صـــادفَ منهـــلاً
منعـــتْـــه أطرافُ القنا عن شُـــربه

****

الوصلُ أعدلُ

أيهـــا الشـــادنُ رفـــقًـــا
إن جــــســـمي بكَ قـــد سُلْ
بـعــــدَكَ السُّــــقمُ بقلبي
يا رعـــاكَ اللهُ قـــــد حل

قمْ وصِلْ صَبّاً براه الشـ
شَوْقُ في حبّكَ واعتل

ودعِ العُذّالَ ممّا
لفّقوا، فالوصلُ أعدل

واتركِ الهجرَ وأوصلْ
مُستهامًا بكَ قد ذَل

رُمتُ أن أُظهرَ ما بي
فرأيتُ الصبرَ أجمل

يا غزالاً لكَ مرعًى
مهجتي والعينُ منهل

عُدْ سقيمًا بكَ مُضنًى
وَمشوقًا عنكَ يسأل

فمتى أجني لماكَ الـ
باردَ العذبَ المسلسل

فاسقِني واشفِ غليلي
من جنَى ريقكَ سلْسل

*****

فلِقَتْلي مُرهَفاً من
طرفه الوسنان قد سَل

بأبي مَن حازَ ذاك الـ
حُسْنَ بالدلِّ تسربل

وبآياتِ جَمالٍ
جاء للعشّاق مُرسل

همتُ من عينيه شوقاً
واتّخذتُ القفرَ منزل

وتركتُ الأهلَ حتى
عنهمُ صرتُ بمعزل

آخرُ العشّاقِ فيهِ
وقتيلاً صرتُ أول

□□□

حسين الكركي

- حسين الكركي الجبعي العاملي.
- كان حيًا عام ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م.
- ولد في جبل عامل (جنوبي لبنان) وتوفي في مدينة النجف (جنوبي العراق).
- عاش في لبنان والعراق.
- قرأ أولاً في مدرسة عبدالله نعمة العاملي الجبعي، كما قرأ على علي السبيتي ألفية ابن مالك والمطوّل في البيان، ثم هاجر إلى العراق وظل يطلب العلم في النجف ثلاثين عاماً.
- كان يشتغل أثناء ذلك بالتدريس ونظم الشعر.

الإنتاج الشعري:

- يصل شعره حد الندرة، وقد احتفظت مصادر الدراسة له بعدة قصائد.
- شاعر مناسبات ومخاطبات، تقليدي في لغته وأخيلته، وتظهر في صياغته أصداء من الشعر العربي القديم.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

طربت لذكركم

طربتُ وما داعي الغرامِ استفزّني
ولا رغدٌ في العيش يُلهي ويُطرِبُ

ولا هاجني تذكارُ عِينٍ نوافرٍ
كريماتِ أطرافٍ أبوهنَّ يَعرُبُ

بعيداتِ مهوى القُرطِ قد قصّرَ الحيا
مدى خطوها إذ طال منها التحجُّبُ

ولا زمني أسدى إليَّ جميلةً
أُصعّد طرفي نحوها وأُصوِّبُ

ولكنْ وإن جلّتْ لديَّ صروفُه
وأسعرَ في أحشايَ نارًا تَلهَّبُ

أرى ساعةً أرتاح فيها لذكركم
أجلَّ زمانٍ في أغانيه أطرب

وهـا إنـنـي ثـلـج الـفـؤادِ بـطـولـكـم
أُسـرَّح فـيـه نـاظـري وأُقـلِّـب
أيادٍ بـهـا طوّقتَ جِـيـدي على النوى
تـغـالـبـنـي المـعـروفَ إذ أنـتَ أغـلـب
كـفـعـل أخـيـكَ الـغـيـثِ عـنـد انـسـكـابـهِ
سـواءٌ عـلـيـه مـن يُـقـيـم ويـعـزب
جلوتَ على عـيـنـي سطورًا بـهـا انجلتْ
غـيـاهـبُ لـيـلٍ أنـتَ عـنـه المـغـيِّـب
كـررتُ عـلـيـهـا اللـثـمَ طـورًا وتـارةً
أصـيـغ لمـا عـنـه مـن الـفـضـل تُـعـرب
أقـابـلـهـا بالشكر والـعـجـزُ دونَـه
فـكـيـف بـأن أقـوى وأنـتَ لـهـا أب
شـربتُ بـهـا عـذبَ الرُّضـابِ على الـصِّـبـا
كـنَـيْـلِ أمـانٍ مـن أياديكَ تُـطـلَـب
إذا كـان قـلـبـي فـي الـشـراب مُـخـيَّـرًا
فـهـنَّ لـه أحـلـى الـشـرابِ وأعـذب
وجـوبًـا أرى إفـرادَ عـلـيـاكَ بـالـوَلا
لأنـكَ فـردٌ فـي الأنـام مُـهـذَّب
رضـيـتُ بـأن تـرضـى ودادي وإن يـكـنْ
زمـانـي وأهـلـوه عـلـيَّ تـألَّـبـوا
وحـسـبـي بـهـا يـا بـنَ المـنـاجـيـبِ مـنـحـةً
مـن الـدهـر لا أشـكـو ولا أتـعـتَّـب
ولـيـس عـلـوُّ الجَـدِّ فـيـمـا أنـالـه
مـن المـال يـنـمـو فـي يـديَّ ويُـخـصـب
وغـايـةُ كـدحـي فـي مـسـاعـيـه بُـلْـغـةٌ
مـن الـعـيـش أو حُـمـقٌ عـلـى الـعـقـل يـغـلـب
ولـكـنـه الـكَـيْـسُ الـذي يـصـحـب الـفـتـى
فـيُـبـعـده مـمّـا عـلـيـه يُـؤنَّـب
وعـلُّ حـديـثَ الألـمـعـيِّ لـروحـهِ
يُـديـر عـلـيـه الـكـأسَ صـفـوًا ويـشـرب
إذا كـانـتِ الأرواحُ صـفـرًا مـن الـقِـرى
فـخـيـرُ قِـرى الأشـبـاحِ مـا عـشـنَ أثـلـب
ومـن يـرتـضـعْ ثـديَ المـعـارفِ والـنُّـهـى
يُـصـدِّقْـنَـه أن الـفـخـار لـه أب
يـمـرّ ويـحـلـو كـلُّ عـيـشٍ ويـنـقـضـي
وتـلـبـث أمـواهُ الـسَّـحـابِ فـتـنـضـب
عـلـيـكَ سـلامُ الـلـهِ مـا أنـجـدَ الـثـنـا
وأتـهـمَ فـي أحـسـابـكـم لـيـس يُـحْـجَـب

****

أحنّ إلى المنازل

مَـنْ نـاشـدٌ لـي بـين أهـل المـغـربِ
قـلـبًـا تـنـكّـبَ في الـسُّـرى عـن مـذهـبي؟
حـتّـامَ أسـكـن لـلأمـانـي طـامـعًـا
في الإلـف بـين مُـشـرّقٍ ومُـغـرّب؟
فَـزِعًـا إلـى الأوهـام تـبـلـغ بـي المـنـى
فـزَعَ الـظـمـاءِ إلى بُـروق الخُـلَّـب
والـدهـرُ يـنـكـب عـن قـضـاء مـآربي
كـالـسـيـف يـنـكـب عـن يـمـين الأعـضـب
تـلـوي الـوجـوهُ صـوارفًـا عـنـي كـمـا
صُـدَّ الـصِّـحـاحُ عـن الـطـليِّ الأجـرب
إنـي أحـنّ إلـى مـنـازل أسـرتي
شـوقَ المـطـيِّ إلى الحُـداء المـطـرب
مـن كـان أيـامَ الـشَّـبـيـبـة عـيـشُـه
نَـكِـدًا وصـدعُ فـؤاده لـم يُـرأب
هـل يـرتـجـي بـالـشـيـب لَمَّ خَـصـاصـةٍ
أو لـينَ صـعـبـةِ مِـقْـودٍ لـم تُـركـب؟

****

سيد الصيد

يـا سـيّـدَ الـصِّـيـدَ وابـنَ الـسّـادةِ الـغُـررِ
وأشـرفَ الـنـاس مـن بـدوٍ ومـن حـضـرِ
أصـفـيـتُـكَ الحـبَّ لا عِـزًّا بـمـوقـعـهِ
مـا الجـهـلُ بـالحـبّ مـن شـأني ولا وطـري
أكـرّ بـالـطـرف فـيـمـا أسـتـريـب بـهِ
حـتـى أرى الـعـينَ تـهـديـنـي إلـى الأثـر

وأُوقف القلب عن وِردٍ وعن صَـــدرِ
حــتى يطابقَ بين الخُـبْــر والخَـبَـر
ومــذ رأيتك تُبــدي للعـــلا هممًـــا
بهـــــا تحكّ مناطَ الأنجم الزُّهُر
حـــتى بلغتَ من العليـــاء منزلةً
جــاذبْتَ أردانَهــا الأشــرافَ من مـضـر
كنت المحكّم في نفــسي ومـــا ملكت
خـلاله من نعيم السَّـمع والبـصـر
فـادرأْ بهـا مـا تشـا عـما تشـاء وإن
قلَّ الفـداء فــقـد بالغتَ في العُـذُر
رقــيتَ بالفــضـل مــرقىً لا تُلام بأن
تقـابلَ البدر فـيه غـيـرَ مـسـتـتـر
جللتَ في النـاس حــتى كل ذي رشــدٍ
يُعــيــيك بالقلب إجــلالاً عن النظر
وإن تكن بين هذا الخَلْق لا عـــجبٌ
فــأنت فــيـهم مناطُ الشــمس والقــمـر
أضـــاء نورهمــــا في كل نـاحــيـــةٍ
وجلّ شــأنهــمـا عن فـخـر مــفـتـخـر
من راح يطلب مــجــدًا أنت مــدركــه
أبت مطامــعـه في حــاسـر البــصـر
يفــديك ذو حنقٍ غــادرتَ مـــهـجـتَـه
تهــفــو أسىً كـجناح الطائر الذعـر
أصــمــاه بُعــد العــلا عن ظل ســاحـتـه
حـــتى تراه أكـيلَ البِـيض والسُّـمُـر

****

من لي بنقل ركائبي

مـن لـي بـنـقـل ركـــــائبي لـمَـنـاقلٍ
فــيـــهنَّ أســواقُ الكمـــال تُـقـــامُ
أعني مـــعـــالمَ بالعـــراق أواهلاً
للصِّـــيــد في أرجـــائهنَّ زحـــام
من كل مــيــمـون النقــيـبـة مـاجـدٍ
خــصبِ المرابع والســحــابُ جَــهـام
سـهلُ الخليـقـة مـا احـتبى بفُـضـاضـةٍ
ينقضّ رضـــوى دونهـــا وشـــمـــام
هيـــهـــات حـــالت دونهنَّ مـــهـــامـــةٌ
من دونهنَّ مـــهـــامـــةٌ وإكــــام
يُعـيي المراسـيلَ النجـائب قطعُــهـا
مـشـيـاً فـتـحـبـو والرُّغـاء بُغـام
قـــد أبدلوني عنهمُ بمعـــاشـــرٍ
لـم يُرْجَ فــيـــهم للنزيل ذِمـــام
فــتـــراهمُ في راحـــةٍ مما لـه
تعـــبت لإدراك الســـبــاق كـــرام

□□□

حسين المرتضى الحسيني

١١٨٥ - ١٢٥٨هـ
١٧٧١ - ١٨٤٢م

- حسين بن حسن الموسوي البعلي.
- ولد في مدينة بعلبك (شرقي لبنان)، وتوفي في دمشق.
- عاش في لبنان وسورية.
- تلقى علومه الأولى في مدينة بعلبك، ثم انتقل إلى دمشق، وهناك أتم دراسته في مدارسها، وعلى يد علمائها، إضافة إلى ملازمته علي بن محمد الأمين في جبل عامل الذي أخذ عنه العلوم العقلية والنقلية.
- عمل مدرسًا في مدارس دمشق ومعاهدها طوال حياته، وكان قد عمل في مجال التجارة مدة قصيرة من الزمن.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «أعيان الشيعة» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله ديوان مخطوط في بعلبك.

- يدور ما أتيح من شعره حول المدح الذي اختص به العلماء والأمراء في زمانه، وكتب المراسلات الشعرية الإخوانية التي لا تخلو من المدح أيضًا، وهو شاعر تقليدي يبدأ قصائده - أحيانًا - بالدعاء بالسقيا على عادة أسلافه الأقدمين، الذي بدا تأثره بهم على مستويات اللغة والخيال والبناء.

مصادر الدراسة:

- محسن الأمين: أعيان الشيعة - (مجلد ٥) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

عليّ الاسم والقدر

أرسلها إلى محمد الأمين في شقرا

حيّا الحيا شقرا وحلّ رباعَها
خصبٌ يعمُّ وهادَها ويفاعَها
وأتاحها الرحمنُ جلّ جلالُه
أبدًا من النعم الوساع وساعها
وأصار أيامَ السرور بأسرها
وقفًا على تلك الطلول وساعها
بلدٌ سمت كلَّ البلاد وحلّةٌ
مَدّت إلى نيل المحامد باعها
جلّ الذي جمعَ المحاسنَ كلَّها
فيها وزيَّن بالجمال صقاعها
أشتاقها وأودُّ لو أُلْقِي العصا
فيها وأسكنُ ما حييتُ رباعها
كيما أحاورَ سيِّدًا سادت به
إذ حلَّ فيها «عاملاً» وضياعها
وفتًى إذا ضنَّ الحيا وكفتْ ندى
كفَّاه أو يكفي نداه جياعَها
أعني عليَّ الإسمِ والقَدْرِ الذي
نشر العلوم بها ومدَّ شراعها
فرعُ الخضارمةِ الذين تقمَّصوا
قُمصَ العلا وتدرَّعوا أدراعها
عقدَتْ على تخصيصِه أهلُ النُّهى
بالفضل من دون الورى إجماعَها
ما نازلتهُ كماةُ فضلٍ مرَّةً
إلا وألزمها وكان شجاعها
وفوارسُ الآدابِ ما عَرضت له
تبغي مقارعةً وهابَ قراعها
سلْ «عكّةً» عنه وسلْ علماءها
في البهجة الفيحا وسلْ أتباعها
أعليُّ يا بنَ الأكرمين ومن له
وجهٌ يفيض على الشموس شعاعها
لله درُّك ماجدًا حملت به
أمُّ العلاء وأوسعته رضاعها
قسمًا بمن أولاك كلَّ فضيلةٍ
دون الأنام وفي الأنام أشاعها
إني إليك لشيِّقٌ وحشاشتي
حرَّى لبعدك كابدتْ أوجاعها
ولديَّ أضيافٌ تتوق نفوسُهم
للقاك يا سيفَ العلا وذراعها
أبدًا تُشَدُّ إلى لقاك مطيُّهم
تبغي المسيرَ ولم أزلْ منّاعها
ووعدتهم منك القدومَ وإنهم
قبلوا الوعودَ وحاولوا إنجاعها
فامنْنْ علينا بالزيارة راكبًا
يا بنَ الحبيب من المطيّ سراعَها
أنعشْ بقربك أنفسًا من نزعها
للقاك لاقت يا عليُّ نزاعها

****

من قصيدة: سلام على عليّ

سلامٌ كنشر الروض أو عاطرِ النَّدِّ
على ماجدٍ في الفضل منقطع النِّدِّ
فتًى صاغه الباري من الفضل والنُّهى
وحلَّى به الآداب تحليةَ العِقد
وألبسهُ بُردًا من الفضل لم يزلْ
يُزرُّ على التقوى ويُطوى على الزهد
أخو راحةٍ وطفاءَ أندى من الحيا
وذو همَّةٍ أمضى من الصارم الهندي
وذو طلعةٍ أبهى من البدر كاملاً
وذو مِقْولٍ أحلى وأشهى من الشهد
به افتخرت «شقرا» على أرض «عاملٍ»
وأضحت بهِ تزهو على جنَّةِ الخلد
أتاني قريضٌ منه ما حلَّ دونهُ
«لبيدٌ» ولا منهُ دنا «طرفةُ العبدي»
وطيدُ المباني يسلب اللبَّ رقَّةً
فريدُ المعاني يؤذن الهمَّ بالطرد

هو الروضُ حيّاه الحيا فتفتّحت
كمائمُهُ عن أقحوانٍ وعن ورد
وما كان تأخيري لردِّ جوابهِ
جفاءً ولا ميلاً إلى جانب الصدّ
وكيف أجاري سيِّدًا أحرز العلا
وغُذِّيَ من ألبانها وهْو في المهد
لذلك أغفلتُ الجوابَ ولم أزلْ
أعلِّله بالمطل طورًا وبالوعد
إليه الوفا ينمى إذا خفر الورى
ذمام الوفا غدرًا ومالوا عن العهد
بهِ جمَّع اللهُ العلومَ وخصَّه
بكلِّ كمالٍ منه كالسيِّد المهدي
نماهُ إلى المختار من آل هاشمٍ
كرامٌ سمت أبياتُهم في ذرا المجد
همُ القومُ ما منهم – وسلْ عنهم الورى –
سوى عالمٍ يهدي إلى منهج الرشد
وكلٌّ كريمُ الراحتين نوالُه
شبيهُ الغوادي يجعلُ الوفد بالرِّفد
مساعيهمُ في الناس بيضٌ وإنها
كمثل النجوم الزُّهرِ تأبى على العدّ
عليٌّ لقد حزت المعالي فقل لمن
يحاولها أقصرْ عن الكدح والكدّ
فإن العلا حظّي وإني ورثتُها
بأجمعها عن خير هذا الورى جدّي
عليٌّ وأيم الله إنّ صبابتي
لرؤياك في الأحشاء دائمةُ الوقد
فما شوقُ يعقوبٍ ليوسفَ إذ نأى
كشوقي لكم كلاّ ولا وجدُهُ وجدي
فلست أرى يُطفي لهيبَ جوانحي
ويرمي فؤادي غيرُ قربك بالبَرد

****

مولاي

مولايَ من يهواك في حبِّكمْ
صيَّرهُ بُعدُك مثل الخِلالْ
من وحشةٍ يشكو وحرّ الجوى
ولا قُوًى يَقْوى بها للوصال
لم يستطعْ صبرًا ولا سلوةً
فهل إلى لقياكمُ من منال
يا ماجدًا قد حاز سبقَ العلا
وفاق أرباب النُّهى والكمال
قد زارني شرواكمُ ماجدٌ
كان إلى قصدك شدَّ الرحال
ثنيتُه عن عزمه راجيًا
عفوًا عن المذنب في كلِّ حال
كم مجلسٍ بتنا نشاوى بهِ
من طيب ذكراكم وحسن الخِلال
فجُدْ علينا كالحيا عاجلاً
في يوم عيدٍ أنت فيه الهلال
إن عُقود الشعرِ يا سيِّدي
صيغت إلى جيدِك جيدِ الكمال
جاءت ولا تبغي جوابًا لها
بعد الدعا غيرَ دنوِّ الوصال
فلا تبعْ شعرًا بشعرٍ فما
بيعُ قريضٍ بقريضٍ حلال
واسلمْ ودمْ يا خيرَ هذا الورى
تهدي إلى الإرشاد أهلَ الضلال
تطلعُ يا بدرَ التُّقى والحجا
في دارة السعد وبرج الجمال

□□□

حسين المرصفي

١٢٤٦ - ١٣٠٨هـ
١٨٣٠ - ١٨٩٠م

- حسين بن أحمد أبوحلاوة بن حسين أبوحلاوة المرصفي.
- ولد بقرية مرصفا (محافظة القليوبية - مصر) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم وهو صغير، وكان مكفوف البصر، ثم التحق بالأزهر، ودرس فيه على يد كبار العلماء آنذاك، حتى نال شهادة الإذن بالتدريس في رحاب الأزهر عام ١٨٦٠.
- عمل مدرسًا بالأزهر، ثم بمدرسة العميان والخرس، ثم درّس الشعر والأدب بمدرسة دار العلوم العليا عام ١٨٧١ وحتى وفاته.
- كان عضوًا بالمجلس العالي للتعليم في نظارة المعارف.
- يعتبره النقاد واحدًا من رواد النهضة الأدبية العربية في أوائل العصر الحديث، وكان من بين الذين تأثّر بهم الشاعر محمود سامي البارودي.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعة منشورة في أحد مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المؤلفات، ومنها: «الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية» مجلدان (طبع) - المدارس الملكية - مصر (١٢٨٩هـ/١٨٧٢م)، ورسالة «الكلم الثمان» (وهي رسالة في التربية الوطنية والسياسية) (طبع) - مصر ١٨٨١، و«دليل المسترشد في فن الإنشاء» (مخطوط).
- ناقد وباحث، والشعر لديه كان على الهامش إذ جرى في مناسبات ضيقة في المراسلة بينه وبين صديقه الشاعر البارودي، ومقطّعته الشعرية تدل على معرفة بضروب الشعر ونقده أكثر مما يشي بانصرافه لمعاينته ومكابدته.

مصادر الدراسة:

١ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر - بيروت ١٩٢٤.
٢ - محمد عبدالجواد: الشيخ الحسين بن أحمد المرصفي - دار المعارف - مصر ١٩٥٢.
٣ - محمد عبدالمنعم خفاجي: قصة الأدب في مصر (جـ٤) - دار الجيل - بيروت ١٩٩٢.

زكــا

زكــا أمــيــريَ طبــعًــا واعــتلى شــرفًــا ... فــدار حـــيث تدور الشــمس والقـــمـــرُ
ونال مـــا نال عن كـــدّ الرجـــال فـــلا ... مَنٌّ عليــه بشـخـص حين يفــتــخـــر
بفــضله كلُّ أهل الأرض مـــعـــتـــرفٌ ... كـمـا تصـادقَ فـيـه الخُـبْـر والخَـبَـر
لا يجــهل الرتبــة العليــاء يعــمــرها ... ولا يتـــيـــه بهـــا مـــا أعظم الخطر
صــحِـبـتُـــه وهو ســرٌّ في مــخــايله ... حـــتى تخـــيَّـــر من إعـــلائه الكبـــر
فـــمـــا أخـــذت عليـــه شـــبـــه بادرةٍ ... ولا تخـــيّـلت أمـــرًا منهُ يُعـــتـــذَر
أدامـــه الله نقني من فـــضـــائله ... ومن فـــواضـله مـــا أنبتَ الشـــجـــر

□□□

حسين المشهدي الحلّي

- حسين المشهدي الحلّي.
- كان حيًا عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م.
- ولد في مدينة الحلّة (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمًا دينيًا، ودرس اللغة العربية والمنطق والأدب.
- كان رجل دين يقوم بالمهام الشرعية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في كتاب: «شعراء الحلّة»، وله قصائد مخطوطة.
- نظم فيما ألفه شعراء عصره من أغراض شعرية، المتاح من شعره قليل، غلب على قصائده ومقطوعاته التخميس، والتضمين، وحافظ فيها على عمود الشعر العربي، عروضًا وموسيقا وقافية موحدة، والحرص على المحسنات البديعية. قصيدته حين أصابه المرض تناصت مع قصيدة الشنفرى اللامية، فضمنها أعجازًا من القصيدة القديمة، وقد أثبت طواعية موهبته بحيث تواشجت المعاني، واستقام نسيج الألفاظ إلى حد كبير.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلّة - دار البيان - بغداد ١٩٧٥.

٢ - محسن الأمين: اعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

لك البشرى

أمنتجع المولى الشهيد لك البشرى
فقد عظّم الله الكريم لك الأجرا
لقد سرتَ من دار السلام ميمّمًا
إلى حرمٍ زاكٍ فسبحان من أسرى
وخضت ظلام الليل شوقًا لقربه
كذاك يغوص البحر من طلب الدرّا
وشنّفتَ أسماع الورى بلآلئٍ
لجيد مديح السِّبط نظّمتها شعرا
ودبّجت من نشر الخيال مطارفًا
ممسّكة الأذيال قد عبقت نَشْرا
يطرّزها مدح الحسين بن أحمد
عماد الهدى عين العلا بضعة الزهرا
فجاءت بألفاظٍ هي الخمر رقّةً
وفرط صفًا لكنْ لها نشأةٌ أخرى
تنوب عن الشمس المنيرة في الضحى
سناءً وإن جنّ الدجى تخلف البدرا
وقفنا على تشبيهها ورثائها
فألبابنا سكرى وأجفاننا عبْرَى
فيا لكَ من نظمٍ رقيقٍ صَغَتْ له الـ
ـقلوبُ فأذكت من توقُّدها جمرا
ولا غروَ أن أبكت معاني نظامها الـ
ـعيونَ بألفاظٍ قد ابتسمتْ ثغرا
هي الروضة الغنّاء أينعَ زهرها
فلا عدمتْ من فيض أعشابه قطرا
فيا حَسنَ الأخلاق والاسم من له
محاسنُ فاقت في السّنا الأنجم الزُّهْرا
هنيئًا لك الفخر الذي قد حويته
بشعرٍ بمدح الآل قد زاحم الشِّعرى
فقد شكر الرحمن سعيك فيهمُ
وعوّضكم عن كلّ بيتٍ بهم قصرا
فمدحهمُ للمرء خير تجارةٍ
مدى الدهر لا يخشى بها تاجرٌ خُسرا
وكن واثقًا بالله في دفع شدّةٍ
شكوت إليهم من مقاماتها ضُرّا
ولا تَضْجَرَنْ من حادث الدّهر إن عرا
فسوف يعيد الله عسركمُ يُسرا
وجُدْ لنظامي بالقبول تفضّلاً
وبالعذر إن الحرَّ من عذر الحرّا

****

شكوت إليك الضرّ

تضمين أشطار من لامية الشنفرى

إذا مالتِ السّوداء بي في أوانها
(فإنّي إلى قومٍ سواكم لأمْيَلُ)
لحا الله قومًا لا يُثاب أخو الوفا
(لديهم ولا الجاني بما جرَّ يُخذّل)
ولا لصديقٍ غاب عنهم مودةٌ
(تُصانُ ولا في قُربهم متعلّل)
ألفت قفارًا إذ جفتني صحابتي
(وفيها لمن خاف القِلى متحوّل)
وقد لذّ لي قطع الفيافي كأنني
(أزلُّ تهاداه التنائفُ أطحل)
وكنت أخا حزم جسورٍ فهانَا
(أليفُ إذا ما رعتَه اهتاج أعزل)
ورقّت لما ألقاه حالي وملَّني
(فريقان مسؤولٌ وآخر يسأل)
وذو الحقد يلقاني بما لست أرتضي
(وأُضرب عنه الذِّكر صفحًا فأذهل)
وظلّت عظامي من نحولٍ كأنّها
(قِداحُ بكفَّيْ ياسرٍ تتقلقل)
كأن دماغي في المصيف إذا اعترت
(يظلّ به المكّاء يعلو ويسفل)

كــأن بكفّي عــابثًــا بعـــوارضي
(خـيــوطةُ مــاريٍّ تُغــار وتُفــتل)
كــأنّ جـفـوني إذ جـفــاها رقــادها
(كــعــابٌ دحــاها لاعبٌ فــهي مُــثَّل)
وطورًا أراني حين أغــفـــو كــأنني
(على قنَّةٍ أُقــعي مــرارًا وأنــثل)
كــأنْ لوفــود الـهمِّ لم يُلفَ مـشــربٌ
(يُعــاش بـه إلا لـديَّ ومـأكـل)
فــيــا خــيــرَ من زُمَّتْ إليــه ركــائبٌ
(وشُـــدَّتْ لطيّـــاتٍ مطايا وأرحُل)
ويا مطلقَ الأســرى ويا مــتـفـضّـلاً
(عليــهم وكــان الأفـضل المتـفـضّل)
شكوت إليك الضــرَّ فـارحمْ ضــراعــتي
(ولَلصــبــرُ إن لم ينفعِ الشكو أجــمل)

****

سقيًا لعهد

سَـقْـيًـا لعـهـدٍ في العـقـيق ومـعـهـدِ
ولجـيــرةٍ أخــذت فــؤادي من يدي
أمُطارحي شكوى الغـرام ومنجـدي
(حــدِّثْ فـإنَّ ربا العــقـيق وثهـمـدِ
يُجلى بطيب حـديثـهـا قلبُ الصـدي)

فلقــد وهى جلَدي وصــبــري عندمــا
رحلوا فــأجــريتُ المدامع عَنْدمـــا
ونواهمُ وســمــا المحــاجــر فـانهمى
(أيَدْ حــديثك كــيف خلّفتَ الحـمى
قــد طال عــهـدي بالديار فــجـدِّدِ)

أحــببْ إليَّ بأرضــهــم وســمــائهم
فــبــبـغــيـتي أســمــاءُ من أسـمــائهم
مــوتي بهم للبــعــد عن أحــيــائهم
(بـاللّـه قُصَّ علـيَّ مـن أنبـــائـهـم
فــإذا ثملتُ بهــا وملت فــردِّدِ)

□□□

حسين المضري

١٣٠٠ - ١٣٧٤هـ
١٨٨٢ - ١٩٥٤م

● حسين بن محمد بن حسن بن علي بن عبدالله المُضَريّ.

● ولد في مدينة القرنة (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.

● عاش في العراق.

● تلقى تعليمه الأولي على يد علماء مدينته (القرنة).

● كان خطيبًا مفوهًا وشاعرًا مقتدرًا، وكان يلقب بعالم القرنة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان (مخطوط) عند بعض أولاده.

● القصيدة المتوافرة لدينا في الرثاء؛ حيث تتلمس قدوتها في التراث الرثائي المعروف.

مصادر الدراسة:

١ - حسون كاظم البصري: ذكرى فقيد الأمة والوطن (الشيخ صالح باش أعيان العباسي) - دار الكشاف - بيروت ١٩٤٩.

٢ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ١) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

أرى أنَّ هذا الدهرَ

في رثاء صالح باش أعيان

أرى أنَّ هــذا الـدهـرَ يـجــري بـأهـلـه
فـــيــومٌ بـه يـحـلو ويومٌ بـه المرُّ
فـــلا الحلوُ باقٍ للذي ذاق طعـــمَــه
ولا المرُّ يبــقى للذي مــسّــه الضــرّ
لقـد كــان بطنُ الأرض يغـبط ظهـرَها
وفي مــثل هذا اليــوم يَغْــبطهُ الظّهــر
لإضــمــامــه جـثـمــانَ «صــالح» لحـدُه
فـيـا عـجـبًا ليث الشّرى ضمّـه القـبـر

فصالحٌ في قيد الحياة كبحرها
فأعجبُ من قبرٍ يفيضُ به البحر
فللبصرةِ الفيحاء كان سراجَها
ومن فقده للناس قد أظلم الدّهر

✲✲✲✲✲

يقولون إن الصّبرَ أولى لذي الحجى
ففي رزئه يا قومُ لا يُحمد الصّبر
لقد هدّ هذا الرزءُ أركانَ بصرةٍ
وضاقتْ به ذرعًا وضاق به الصّدر
سخيٌّ جوادٌ فاتحُ الباب للقِرى
وفي بيته من قبلُ قد نُصب القِدْر
لئن غاب عنّا كوكبُ الصبح «صالحٌ»
ففي الخَلَف الباقين ينعقد الأمر
هما القمران الزّاهران بأفقها
فقادرُ شمسٌ والسلامُ هو البدر
يقومان في أمر المكارم والنّدى
كمثل مديد البحر جاد به البحر
فصبرًا بني الأعيان فالصبرُ نافعٌ
به الله أوصانا وجاء به الذّكر
وإنّا جميعًا للتراب مصيرنا
فما [ندري] ما نلقى إذا وقف الحشر
فليس لنا إلا التوسّل بالذي
يُشفَّع في المخلوق أحمدها الطهر

□□□

حسين النبي

١٣٠٢ - ١٣٥٠هـ
١٨٨٤ - ١٩٣١م

● حسين بن علي بن مري، المعروف بالنبي.

● ولد في بلدة الكميت (محافظة ميسان - جنوبي العراق).

● قضى حياته في العراق.

● درس على الشيخ ياسر بن سيد رحم من أفاضل أسرته، وحين وجد في نفسه ميلاً للعلوم الدينية قصد مدينة النجف وتتلمذ على السيد النبي، وهو من أعلام أسرته، فدرس عليه الفقه والأصول، ثم حضر حلقة الشيخ أحمد كاشف الغطاء.

● رجل دين، وشاعر مقلّ.

الإنتاج الشعري:

- لم يبق من شعره غير قصيدة وحيدة أثبتها كتاب «شعراء الغري».

● تدل واحدته المأثورة على دربة وممارسة، ففيها دلائل معرفة بفن الشعر باستخدام الصور المجازية، وتلاقي المطلع والمقطع على قرار وجواب، وفيها خبرته الأصولية الفقهية، ولم تتجاوز في فن الشكوى ما يجمل أن يقال.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

عتاب

وقتُ ميعادِ الوفا قد حضرا
حينما بتُّ له مُنتظرا
كلَّ يومٍ أرتجيه ظامئًا
مثلما يرجو النباتُ المطرا
كيف لا أرجو كريمًا جائدًا
إن جرى للجود جارى الأبحرا
يا مليكَ الفخرِ يا من وعدُه
صادقٌ ما خان يومًا وافترى
كيف قد بدّلتَ ما قلتَ بهِ
فالحصى ليس يُحاكي الدُّرَرا
جوهرٌ مجدُكَ ما في وصفهِ
عَرَضٌ كيف تركتَ الجوهرا
إن ربَّ الجودِ لا يُنسى وهل
من له المعروفُ يغدو مُنكَرا
صدق الشارعُ فيما قاله
بيدِ اللهِ قلوبُ الأُمَرا
ليت شعري إن ما أعطيته
راح مذمومًا وما فيه قِرى
قد يكون الجودُ فيمن لا يُرى
للندى أهلاً قبيحًا في الورى
قاتلَ اللهُ زمانًا قاسيًا
صيّرَ البلبلَ فينا حجرا

إن تكن أصبحتَ فينا ناطقًا
فإلى فوكَ وقد فاه الثرى
إنني أكبرُ معناكَ الذي
في معاليه على الدنيا سرى
أن يعودَ الوفدُ في يأس وقد
كان كهفًا للرجا سامي الذرى
وأُحاشيكَ من البخل وأن
تغتدي هجوَ لسانِ الشُعَرا
ربّما أخطا الفتى ثمّ بها
عاد مقبولاً إذا ما اعتذرا

□□□

حسين الوحيدي
١٣٣١ - ١٤٠٩هـ
١٩١٢ - ١٩٨٨م

- حسين بن علي بن أحمد الخُنجي وعرف باسم حسين الوحيدي.
- ولد في مدينة لنجة (على الشاطئ الإيراني للخليج العربي) وتوفي في مدينة دبي (دولة الإمارات العربية المتحدة).
- عاش بين لنجة ودبي، وقد غادر مسقط رأسه إلى دبي مرتين: ١٩٤٣ و١٩٧٠.
- تلقى تعليمًا تقليديًا عن علماء لنجة.
- عمل موثقًا لعقود الزواج لمنطقة شيبكوه حتى هاجر إلى دبي، ثم عاد إلى لنجة، ولم يلبث أن عاود الهجرة نهائيًا إلى دبي للمرة الثانية، وبقي بها حتى زمن رحيله.
- اهتم طوال عشرات السنوات بإصدار تقويم سنوي دقيق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «تاريخ عرب الهولة» وهو تحريف لكلمة «الحولة» - ويقصد به القبائل العربية التي تحولت قديمًا للحياة على الشاطئ الفارسي للخليج، وأشارت المصادر إلى أن له ديوانًا بعنوان «ديوان الوحيدي».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: تاريخ لنجة، تاريخ جزر الخليج (قيد النشر).

- شاعر تقليدي، نظم في المألوف من أغراض الشعر في عصره، غلب على قصائده المناسبات والوصف، وانتهج نهج القصيدة العربية التقليدية، عروضًا ولغة وأسلوبًا وموسيقا وقافية موحدة، ومكثرًا من ذكر بلدته في أثناء قصائده، له مرثية طريفة تخللها وصف وغزل، وله قطعة تمتدح شرب الشاي، وأخرى في شرب القهوة، كما جاد بثلاثة أبيات حين نزل الإنسان لأول مرة على القمر، فأرخ لهذا الحدث الكوني شعرًا.

مصادر الدراسة:

١ - محمد غريب حاتم: تاريخ عرب الهولة، دراسات تاريخية وثائقية - المؤلف - الكويت ٢٠٠٣.

٢ - مقابلة أجراها الباحث عدنان فرزات مع المؤرخ محمد غريب حاتم - الكويت ٢٠٠٥.

يا طائرًا

يا طائرًا في الجوِّ عرِّج وانزلِ
واهبطْ على تلك الربوع وهرولِ
واحططْ على تلك الديار بـ«لنجةٍ»
واقصدْ سليلة فارسٍ ثم اسألِ
سَلْها تجبك وعن زمانٍ قد مضى
أيامَ كانت في الزمان الأولِ
أيامَ كانت في نضارة عيشها
تزهو بعمرانٍ طريٍّ أخضلِ
أيامَ ترفل في النّعيم كأنها
حسناءُ تمشي مشيةً بتدلُّلِ
وتميس في ثوبٍ قشيبٍ زانه
نسجُ «القواسم» من طرازٍ أجملِ
قالت ودمعُ العين يهطل ساكبًا
هاك الجوابَ مفصّلاً يا سائلي
تلك الليالي قد خلت انظرْ ترى
أطلالَ باقيةٍ كأنْ لم تنزل
أبدًا ولم تك للضيوف إذا أتوا
مأوًى ولم تنحر جزورَ المُقْبل
وكأنْ لم تجْرُرْ ذيولَ ثيابها
هيفاءُ ذات تغنُّجٍ وتكمّل
ذهب الزّمان وأهله فبقيتُ في
حزنٍ عظيمٍ ما له من أمثَل
أسفي على ذاك الزّمان وطيبه
ويحقّ لي أبكي عليه يحقّ لي

****

الشاي الأحمر

وشـــايٌ أحـــمـــرٌ كـــدم الـغـــزالِ

بـفـنـجـــانٍ مـن البلُّور عـــالِ

يـطـوف بـه هـلالٌ بـعـــد أكـلٍ

تخـــالُ لطعـمـه ريقَ الـهـلال

فـتـرشـفـه وأنت به شـهيٌّ

فـيـدفع عـنـك أنواع الملال

ويعـجل بانـهـضـام الأكل فـورًا

ويبعث فـيك نَشْطًا من عِـقـال

وتحـسب إذ ترى يطفو عليـه

فـقـاقـيعٌ عليـه من اللآل

****

نزول على القمر

نحـمـد الله على هذا الظفَـرْ

وطريقٍ قـد تفـتّح للبـشـرْ

طار إنسـانٌ بعلمٍ في الفـضَـا

وسـمـا حـتى عـلا فـوق القـمـر

وطئت أقـدامُـه في سطحـه

فـبـدا تاريخـه: دهرٌ ظفـر

****

قهوة

وسمراءُ بعد الحَمْصِ خضراءُ أصلها

لهـا نكهـةٌ كالمسك تُعـجل بالهـضمِ

وإن مُـزجت بالهـال زاد عـبـيـرُها

ولذّتْ لشَـربٍ وهي تُنعشُ للجـسم

□□□

حسين الوصابي

١٣٠٢ - ١٣٩٣هـ
١٨٨٤ - ١٩٧٣م

- حسين بن محمد بن عبدالله الوصابي الزبيدي.
- ولد في مدينة زبيد (تهامة - اليمن)، وتوفي فيها.
- عاش فترات من حياته في الحجاز وسورية ولبنان ومصر.
- درس على يد عدد من علماء مدينته زبيد، ثم أخذ عن علماء المدينة المنورة. كما تلقى علومه لاحقًا في دمشق وأعطى دروسًا في جامعها الأموي. كما تلقى علومًا في الأزهر.
- عمل مديرًا للمدرسة العلمية في مسجد الأشاعرة، وتولى التدريس فيها، وفي مسجد البطاح في زبيد. كما أعطى دروسًا في حلقات الجامع الأموي.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدتان في كتاب «عبدالرحمن بن عبدالله الحضرمي: زبيد، مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ».

الأعمال الأخرى:

- له «الرحلة الشامية»، و«الرحلة الصنعانية»، و«النفحة الزبيدية في المسائل الرملية»، و«التحفة الوصابية في الحساب والجبر»، وجميعها أعمال مخطوطة.
- ينبعث شعره في مجمله من المناسبات وهو تعبير مباشر عما يدور بخلده ويجنح إلى كثير من النثرية في نظمه.

مصادر الدراسة:

- عبدالرحمن بن عبدالله الحضرمي: زبيد - مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ - المركز الفرنسي للدراسات اليمنية - صنعاء - المعهد الفرنسي للدراسات العربية في دمشق ٢٠٠٠.

صرخة

يتظلم لدى الإمام من عامل «زبيد»

صـرَخَتْ من «الذاري» زبيـدُ وأهلُهـا

يا ليت شـعـري هل لهـا مِن راحِمِ

صـرخـتْ وأنَّتْ من أمـور أزعـجتْ

أهل البـلاد كـذا جـمـيعَ العـالم

تشكو مـعـاملةً بهـا قـد سطِّرتْ

لإمـامنا العـدل الشـريف الفـاطمي

سلْبٌ ونـهبٌ ثم أخـذُ جـبـايةٍ

مـا أنزل اللهُ بهـا من حـاكِمِ

من غـيـر ذنبٍ أذنبـوه سـابقًـا

كـلا ولا جـرمٍ جـرى من عـالِمِ

غـيـر الدخـول وتحت راية عـدلكم
طوعًـا وإخـلاصًـا وصـدق عـزائم
إن كـان هذا ذنبـهم أو جـرمـهم
فـالله يعلم وهو أحكم حـاكم
فـارحم أمـيـرَ المؤمنين رعـيّـةً
ضـجت بأصـواتٍ دوت في العـالم
تركـوا صـغـارًا رضّـعًـا ومشـايخًـا
كلٌّ يـقـول الـويل مـن ذا الظـالم
منهـا البـقـا للطائفين وحـزبهم
والأمـر والمـسـى بأمـرٍ حـازم
والكسـرُ للأبواب ثـم دخـولُهم
فـوق الحـريم ثُرى فـلا من حـاشم
وبقـيـةُ الطلبـات قـد فـصّلْتُـهـا
منهـا الفـروق وإسـتـلامُ مُـسـالم
إن كـان لـم يثـبـت لديكم جَـوْرُهُ
بل عـدلُهُ عـمَّـمـه كل العـالم
أو فـازْجُـرَنْهُ عن تـعـدّيه الذي
عمَّ الصـغـيـر مع الكبـيـرِ الحـازم

****

المسجد

من مـسـجـدٍ ضُـيِّع في المسـاجـدِ
إلـى الكريم بن الكريم السّـاجـدِ
مـحـمـدِ الشـاميِّ ذي المفـاخـرِ
أكـرِم به من منصفِ الأصـاغـرِ
حـفظه الله مـدى الأيـام
مـع نـصـرةٍ لـه وللإمـامِ
وإنه في مـسـجـد المولى اشـتُـهـرْ
عـليُّ بنُ أحـمـدٍ ذاك الأبَـرْ
قـد أُنْصِـفَتْ أمـثـاليَ المسـاجـدُ
وعُـمِّـرت وصُلِّـحَت يا عـابدُ
ولـم يَضِـعْ منـهـم سـوايَ في الورى
فـانجـد فـصـرحي قـد غـدا مُـبَـعْـثـرا

ولـم أُصَلَّحْ أو أعَـمَّـرْ مـثلَهم
فـأحـسِـبـوني واكـتـبـوني عندهم
ولـيـس لـي بـابٌ ولا دُروفُ
فـكـل كلـبٍ مـجـلسـي يـطـوفُ
غـوثًا غـيـاثًا يا رحـيمَ الفـقـرا
انظر إلى حـالي وأشـفقْ وانصُـرا
فـبـيتُ بوّابي غـدا مـخـرَّبا
إذا الـهـتين نـازلاً لا مـهْـرَبا
فـانـعم بزورةٍ لبـيـتِ ربنا
تنظرُ حـقًـا صـدقَ مـا قُلْتُ أنا
حـاشـاك أن يُهـتَك حـقي ظُلْمـا
وعـدلكم لـكل طرٍّ عـمّـا
لا زلتَ منصـورًا مـدى الأزمـان
مـا دامتِ الصـلاةُ للعـدنان

□□□

حسين بحر العلوم

١٢٢١ - ١٣٠٦هـ
١٨٠٦ - ١٨٨٨م

- حسين بن رضا بن مهدي - الشهير ببحر العلوم.
- ولد في مدينة النجف، وفي ثراها كان مثواه.
- قضى حياته بين النجف وكربلاء، كما قصد خراسان.
- عالم ديني وشاعر ومصنف، نشأ في النجف على أبيه، وتلقى الفقه والأصول على «صاحب الجواهر» (محمد حسن).
- هاجر من النجف وسكن كربلاء.
- انفرد بالتدريس بعد وفاة أستاذه «صاحب الجواهر».
- في حياته حادثتان: أصيب ببصره مدة ثماني سنوات ثم منّ الله عليه بالشفاء، وكان يمشي فوق سطح داره فسقط، فكانت نهايته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد أثبتها كتاب «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط أكثره في مدائح ومراثي أهل البيت، كما شرح منظومة جده بحر العلوم، شرحًا منظومًا أيضًا.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان مخطوطان في الفقه، وفي الأصول.

● يجري شعره في إطار الأنساق التقليدية لشعر المدح والغزل والمراسلة، ويبقى شعره في مديح آل البيت قادرًا على استدعاء المشهد متجاوزًا نطاق زمانه متداخلاً معه. عبارته مزيج من السهولة والحزونة، وصوره تقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر النقدي: الروض النضير (مخطوط).

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٤ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.

سقاه كؤوسَ الراح

أهلْ سقاه كؤوسَ الراحِ ساقيها
أو أن لمياءَ عاطتْه لمى فيها؟
هنَّ الغواني إذا أولتكَ لفتتَها
يسبيكَ من حيث لا تدري تَصابيها
فيا لمجدولةٍ هيفاءَ قد سلبتْ
بالرغم أحشاءَ عانيها مَعانيها
بالسهم من صُدغها ترمي ومقلتِها
أليسما أحدُ السهمين يكفيها؟
وَهْنانةٌ غضّةُ الأعطافِ خُرعبةٌ
تحوي محاسنَ ما عذراءُ تحويها
إن تلك غنّتكَ أشعاري أزال جوًى
يحول في قلبكَ المضنى تَغنّيها
فرائدٌ كدراريِّ النجوم بها
يُرقّص الراقصاتِ النُّجْب حاديها
تحكي لكَ الصرخدَ الصهباءَ رقّتُها
صدورُها منبئاتٌ عن قوافيها
فيا لها من لآلي لا مثيلَ لها
عزّتْ وعزَّ لعمري من يباريها

****

رعى الله خودًا

يا رعى اللهُ بذاك الحيِّ خُوْدا
سَبَتِ البدرَ إذا أبدتْ خُدودا
إن غزتْ ألحاظُها أضحتْ لها
فتيةٌ جنّدها الحبُّ جنودا
وإذا ما خفقتْ ريحُ الصَّبا
يخفق الشَّعرُ عليهنَّ بُنودا
ومَهاةٌ بين هاتيك المها
شقَّ من طلعتها الصبحُ عمودا
ذاتُ دلٍّ وجمالٍ وزّعتْ
بتجافيها قلوبًا وكُبودا
سادتِ الآسادُ منّا عجبًا
هل تصيد الريمُ بالرغم الأسودا
غادةٌ مهما تثنّتْ أو رنتْ
فتنتْ من فتياتِ الحيِّ غِيدا
طاولت بدرَ السَّما بالحسن مذ
لم نجد للبدر جِيدًا وجُعودا
تلك رودٌ يتَّمتْني في الهوى
حين شاهدتُ بخَدّيها الورودا
غضّةُ الأطرافِ أزرى حسنُها
بالمها عَينًا وبالآرام جِيدا
سلّتِ الأسيافَ من أجفانها
فغدتْ بالرغم أحشايَ الغُمودا
كم رمتني لا رمتْها نُوَبٌ
بصدودٍ يزدري العَضْبَ حدودا
وإذا ما وعدتْ أو أوعدتْ
أخلفتْ وعدًا ولم تُخلف وعيدا
لِمَ لمْ ترعَ عهودًا في الهوى
لي وعهدي أنها ترعى العهودا
ليس بالبِدْع لأيم اللهِ من
ذاتِ تيهٍ إن جفتْ عَمْدًا عميدا
هل درتني اليومَ من صبوتها
هائمًا أطوي الفلا بِيدًا فبِيدا

وإذا مـــا أظلـمَ الـليـلُ فلـي
لوعـةُ الـثكلى مـتى تنعى وليـدا
لـم أزل أكـرع مـن مُـرِّ الـهـوى
وَصَـبًّـا أشـجـو نوًى هجـرًا صدودا
فـعـلى مَـرِّ الجـديدين تـرى
ليَ من فـرط الجـوى وَجْـدًا جـديدا
جـرَّدَ القلبُ هـواها فـغـدا
ذاك مُـعـتـلاً وذا عـاد مـزيدا
خلّفـتْني بالحـمى فـردًا ولي
مـدمعٌ يذري لـهـا دُرّاً فـريدا
ولـهـا دارٌ بـأحـشـائي وإن
كنتُ عنهـا شـاحطَ الدارِ فـريدا
يـا وقـى الـلـهُ الـتي حلّتْ بـهـا
من جـوًى تحكي لظى الجـمـرِ وقـودا
ودّعـتـنـي وتـرى ممـا دهـى الـ
ـقلبَ مني لي قـيـامًـا وقـعـودا
لـستُ أنسـى أُنسَ أيام مـضـتْ
بزَرودٍ يـاً سـقـى الـغـيـثُ زرودا
حـيث راق الـعـيشُ فـيـهـا والحَـيا
قـد كـسـا روضـتَـهـا الغنّا بُرودا
حيٌّ هـاتيك الليـالي حـيِّـهـا
فلكم فـيـهـنَّ أرغـمْنا حـسـودا
وبـهـا لميـاءُ زارت بـعـدمـا
كـنـتُ عـن زورتـهـا دهـرًا طـريدا
بـرّدتْ حَـرًّا لـظًـى فـي أضـلـعـي
مـذ سـقـتني من لمى الثـغـر بَرودا
أنبتَ الـطرفُ بقلبي حـبَّـهـا
فـغـدتْ حـبّـتُـه فـيـه حـصـيـدا
قـادنـا حـبُّكِ طوعـاً والـهـوى
لم يزل يقـتـاد يا لميـاءُ صِـيـدا
بكِ قـد هـامت أسـودٌ منهمُ
حين أسـبلتِ عِـقـاصًـا منكِ سُـودا
فـعِـدي الصبَّ بوصلٍ في الكرى
علَّمـا تـألف جـفناه هجـودا
واهجـري إن شـئتِ أو شـئتِ صِلي
لـكِ فـي الحـالـين لـم أبـرحْ ودودا
طال عـتـبي لتـجـافـيكِ وإن
لم يكن عـتـبُكِ يا سُـعـدى مُـفـيـدا
علّلي العـاني وداوي سـقـمَـه
بـتـلاقٍ كـرمًـا منكِ وجُـودا
إن قـضـى من لم يسـاعـده القـضـا
في هـوى سُـعـدى فـقـد مـات سـعـيدا

****

بان عني جلدي

بـان عـنّـي يـومَ بـنـتـم جَـلَـدي
وبـرتْ أيدي نـواكـم كـبـدي
يـا لحـى الـلـهُ نـواكـم إنـهـا
سلبتْ قلبي وأبلتْ جـسـدي
أشـتـكيكم يا منى النفسِ ومـا
كنتُ قـبـلاً أشـتكي من أحـد؟
أوقـدَ الأحـشـاءَ أشـواقي فـهل
للتـلاقي عندكم من مـوعـد
لم يدع بينكُمُ لي مـهـجـةً
كي بهـا يومَ لقـاكم أفـتـدي
مـا صـبـتني الخُـرَّدُ الخُـودُ ولا
دار يومًـا حـبُّـهـا في خَلَدي
لا ولا أودعَ أحـشـائي الجـوى
ذكـرُ بـانٍ باللِّوى أو مـعـهـد
إنما وجـدي وتَـهـيـامي بكم
وبـكـم ألـهـج فـي كـلِّ نَـدي
كم وكم حـمّلتُ أشـواقيَ مَن
أمّكم من مُـتْـهِمٍ أو مُنْجِـد
وزّعتْ أحـشـايَ أيدي هـجـركم
[أفـهل] أحـشـاؤكم من جلمـد؟
ضـاع في أظعـانكم قلبي فـيـا
حـاديَ الأظعـانِ هل من مُنشـد؟

كنتُ قبل البين ذا رُشْدٍ وقد
سلبَ البينُ برغمي رَشَدي

يا أعاد اللهُ أيامًا بها
كنتُ في أنعم عيشٍ أرغد

لم أراقبْ أحدًا فيها ولا
أختشي من عُذَّلٍ أو حُسَّد

يا له من زمنٍ نلتُ المنى
فيه والدَّهرُ غدا طوعَ يدي

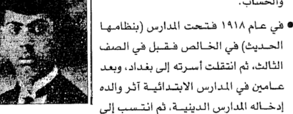
□□□

حسين بُستانة

١٣٢٥ - ١٣٨٨هـ
١٩٠٧ - ١٩٦٨م

● حسين بن علي بن حسين الكروي.

● ولد في بغداد، وتوفي في بلدة الخالص (من محافظة ديالى - شرقي العراق).



● في الخالص دخل الكتّاب وحفظ القرآن الكريم وبدأ يتعلم الكتابة والخط والحساب.

● في عام ١٩١٨ فتحت المدارس (بنظامها الحديث) في الخالص فقبل في الصف الثالث، ثم انتقلت أسرته إلى بغداد، وبعد عامين في المدارس الابتدائية آثر والده إدخاله المدارس الدينية، ثم انتسب إلى القسم الثانوي من كلية الإمام الأعظم أبي حنيفة حتى بلغ السنة الرابعة، ثم انقطع إلى الدراسات الخاصة على كبار العلماء، وفي عام ١٩٢٥ فُتحت جامعة آل البيت ببغداد، فقبل فيها وأكمل سني الدراسة الثلاث المتبقية، وتخرج فيها وعين مدرساً مدة عامين. أرسل بعدهما في بعثة حكومية إلى مدرسة دار العلوم العليا بالقاهرة، وبعد عودته عين مدرساً في متوسطة بعقوبة، ثم شغل عدة وظائف إدارية، وأحيل إلى التقاعد عام ١٩٥٧ ثم أعيد إلى التعليم، فالتقاعد من جديد، لينصرف إلى التأليف والكتابة، واستقر في الخالص معتمدًا على ميراث أبيه.

● عمل مفتشاً للتعليم، ثم أستاذاً للأدب والتفسير في كلية الشريعة بمكة المكرمة مدة عامين.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «الدعوة الكبرى» - طبعت في المملكة العربية السعودية في كراس - عام ١٩٦٧، وله عدة قصائد أثبتتها مصادر الدراسة، وله أشعار متفرقة في الصحف والمجلات.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «المنتخبات الأدبية» - كتاب مدرسي ١٩٣٧، وله تمثيلية عنوانها: أبو العلاء المعري في بغداد - أذيعت في حلقات من إذاعة بغداد عام ١٩٣٨ - لها سمتُ «رسالة الغفران» في مناقشة فنون من الإبداع مناقشة نقدية، وله بحث مخطوط عن «فلسفة الكندي» - مفقود.

● تناول شعره عدة أغراض، قد تجري في إطار العلاقات الاجتماعية، وقد تتجاوزه إلى التجاوب مع وقائع وأحداث المرحلة. له قطعة لاذعة في الهجاء السياسي، وقصائد في النسيب تذوب رقة، وتُساق في شكل قصصي تمتزج فيه تجاوبات الطبيعة وانفعال الشاعر.

مصادر الدراسة:

١ - خضر الكيلاني: شعراء ديالى (جـ١) المؤسسة العامة للصحافة والطباعة - دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٨.

٢ - قيس عبدالكافي حسين: أدب وأدباء الخالص في القرن العشرين - مطبعة الأزهر - بغداد ١٩٧٣.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

صورةُ والهٍ

حبس الغرامُ عليه صوبَ بيانهِ
ونفى لذيذَ النومِ عن أجفانهِ

أسوانُ يرسل في الظلام دموعَه
ويُحدّث الأشباحَ عن أشجانه

متبلبلٌ لا تستقرّ جنوبُهُ
فوق المضاجعِ من وجيب جَنانه

ترك الدُّخانَ وبات يحرق قلبَه
متسلّيًا عند الكرى بدخانه

قلقُ الخواطرِ كلّما لاحت له
بسّامةٌ بالأفق باح بشانه

يشكو لعين النجم وحشةَ روحهِ
وتُعبِّر الآهاتُ عن وجدانه

فعلَ المبتِّل لجَّ في تسبيحه
واسترجعَ الآياتِ من قرآنه
قد علَّم الطيرَ الغرامَ فصفَّقتْ
كفُّ فؤاده، وتكلَّمتْ بلسانه
وأعار ذاتَ الطوقِ بعضَ حنينهِ
فتساجعتْ، وتساجلتْ بحنانه
وسقى النميرَ لطافةً فمشى بها
مُتعطِّفًا يهتزُّ في شطآنه
وكسا النسيمَ نحولَه فسرى بهِ
مُتهاديًا يروي الهوى لجنانه
فاحمرَّ خدُّ الوردِ من فرط الحَيا
وروى حديثَ الشوقِ عن نعمانه
واستودعَ الغصنَ الرطيب من الأسى
ما قد رواه الناي في ألحانه
هذا المحبُّ وهذه الآؤه
سقيًا لحبٍّ جاء بعد أوانه
سحرتْه بنتُ النيلِ فهو متيَّمٌ
لا تطفئ الآهاتُ من نيرانه
لم يُشفهِ عرّافُ نجدٍ من هوًى
والحاذقاتُ السحرَ من نَجرانه
كلاّ ولا يشفيه راقي بابلٍ
والعصبةُ الراقون من رُهبانه
لو أنّ لي كعصا الكليمِ شفيتُه
وغلبتُ فرعوناً على سلطانه
يا بنتَ فرعونَ العصيِّ أما كفى
ما أسبلَ الولهانُ من أجفانه
هلاّ رثيتِ لدمعهِ وفؤادهِ
فثنيتِ سيفَ اللحظِ عن عدوانه
قد كنتِ أرفقَ فيه من مَسِّ الصَّبا
من ذا الذي أغراكِ في هجرانه؟
قسمًا بوالدكِ العزيز و صرحهِ
والشامخاتِ الغُرّ من بنيانه
قسمًا بواديكِ السعيد وحسنهِ
والساجعاتِ على ذُرا أفنانه
والسارحاتِ على ملاعب نيلهِ
والأخنس الجاثي على كثبانه
ما حاد ذاك الصبُّ عن شرع الهوى
بل زاد إيمانـاً على إيمانه

****

من قصيدة: تحية عيد الفطر

فالنجمُ شاهدَ أعوامًا رأى دولاً
خلتْ ومن عاش فيها ناله الصَّرَعُ
لكنْ تُرى هل رأى ناسًا مجوَّفةً
ما دأبُها غيرُ أكلٍ فهي تبتلع؟
باللهِ يا نجمُ لا تنقلْ نواقصَنا
رحماكَ رحماكَ فينا أنتَ مطَّلع
وأنتَ يا عيدُ فارجعْ راكضًا عقبًا
إني أراكَ عن الجُهَّال ترتجع
لا تهبطنْ أرضَ قومٍ رهنَ تفرقةٍ
واذهبْ لتلقى وئامًا فيه تجتمع
فإن شأنكَ وحداتٌ تكوِّنها
لذا نرى فيكَ كلَّ الناسِ قد ولعوا
ونحن بغيتُنا لا ما وجدتَ له
ونحن من هذه الدنيا سننقلع
وبعدنا ارجعْ لجيلٍ سوف يخلفنا
منه انتفى الخُلْفُ والتَّصديع والصَّرع
إنْ قيل أوطانكم يا قومُ قد غُصبتْ
قالوا اضحكوا إن هذا لهْو مُنصرع
إن قيل يا ناسُ إن السيل مُجرِفُكم
كان الذي قال ما قد قال يُستَمع
لا من مُجيبٍ ولا راجٍ لمعرفةٍ
إن كنتَ أرشدتَه بالرشد ينتفع
فخيرُهم هو مثلُ الطبلِ منتفخاً
إذا أصيب بأدنى الضغطِ ينصدع
نال الزعامةَ لا جاءته عن قدرٍ
لكنّ أحدوثةً في الكون تُرتجَع

لهْــفي على وطنٍ أخـيــارُه ذهبــوا
وســاده مَنْ مِنَ التـصــفـيق ينفــزع

****

من قصيدة: تحية الرضوان

رمــــتني العـــــاذلاتُ وقلْنَ خــــابا
وحــــاذرْ أن يقـــال لقــــد تصـــابى
وكـــان بعـــهـــدنا جَلْدًا رصــينًا
عــصِـيّـــاً لا يحــابي أو يُحــابى
فـــــقلتُ ولي تـأسٍّ فـي جــــريرٍ
(أقلّي اللومَ عـــاذلُ والعِـــتَــابا)
ومـــا قـــد كنت صــبّـــاً بالغـواني
فـــلا هندًا عـــشـــقتُ ولا الرَّبَابَا
ولكني عـــشـــقت كـــرامَ نجْـــدٍ
وفــيــهــا هِمتُ إذْ فَــوداي شـــابا
فكم تروي اليـــمـــامـــةُ عن ثَبـيـــرٍ
وعن دهنائهـــا عـــجــبًـــا عُــجَــابا

****

وأهــونُ مــــــا بلـغـنــا من هَـوَانٍ
إذِ الشُّـــذَّاذُ تأخـذنا اغـــتــصــابا
وإســــرائيلُ لا كـــــانــت وكنّا
تُتـيح من الســمــاء لنا انصــبــابا
وجـنَّـدْنــا المَزاهِـرَ والأغــــــاني
وأنْـطَـقْـنَـا المزامــــــرَ والرَّبـابـا
ورحنا نسكب العَـــبَـــراتِ جَـــمْـــرًا
ومَـــلأنـا جـــرائدَنَـا سِــبَــــابـا
وَرُمْـنـا الـعــــــدلَ من أمنٍ وأمـنٍ
وقـــد عـــدنا ولم نـأخـــذ جَـــوابا
فكان مـــثـــالنا كلديغ أفــعى
يُرجّي عند أرقَـــمـــهـــا طِبـــابا
فـــأين المسلمـــون وأين منهـــا
خـــيـــولُ اللهِ تضطربُ اضـطرابا؟
أعطَلْنا الجــهـــادَ فلم نُجـــبْـــهـــا
لنـــحـــمـلَ خـــزيةً وتجـــرّ عـــابا؟
تذكَّـــرني المواقفُ قـــولَ شـــوقي
وفــيــه نصـيــحـــةٌ لمن اسـتـجــابا:
(فـــمــــا نَيْلُ المطالب بالتـــمنّي
ولكن تُؤخَـــذ الدُّنْيَـــا غِـــلابَا)

□□□

حسين بن غنام

- ١٢٢٥هـ
- ١٨١٠م

- حسين بن أبي بكر بن غنام.
- ولد في بلدة المبرز (منطقة الأحساء - شرقي الجزيرة العربية) - وتوفي في مدينة الدرعية (منطقة نجد - وسط الجزيرة العربية)، وقضى حياته بين مسقط رأسه ومثوى جسده.
- قرأ على علماء الأحساء في عصره، ثم نزح إلى مدينة الدرعية حيث نال إكرام الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، والشيخ محمد بن عبدالوهاب، فاستقر بالدرعية وأنزل منزلة رفيعة.
- نهض بالتدريس في الدرعية؛ فأقبل طلبة العلم على مجلسه يدرسون النحو وعلم العروض خاصة.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد مشهورة، في الإشادة بالاتجاه الوهابي، وفي رثاء أقطابه، وفي تسجيل الانتصار على خصومه، حفظتها مصادر الدراسة.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «تاريخ ابن غنام» - وهو كتاب مسجوع - مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٤٩، قام الدكتور ناصر الدين الأسد بتحقيقه، وطبع، بمطبعة المدني بمصر ١٩٦١، وكتاب: «العقد الثمين في أصول الدين» (مخطوط).

- شاعر تقليدي، وجّه شعره نحو الدفاع عن مبادئ الدعوة الوهابية، وامتداح رجالها، والنيل من خصومها، وقد حافظ على تقاليد المدحة القديمة من حيث المقدمة الغزلية، وإفراد الممدوح بالصفات المبالغة. وقد يختار قافية نادرة (الطاء) فيطيل فيها إطالة واضحة ليستعرض مهارته في توليد المعاني واستخدام الغريب، الذي لم تبرأ منه قصائده بوجه عام.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالفتاح محمد الحلو: شعراء هجر (ط٢) - دار العلوم - القاهرة ١٩٨١.

٢ - عبدالكريم حمد الحقيل: شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب (ط١) - مطابع الفرزدق - الرياض ١٩٧٩.

٣ - عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية «نجد والحجاز والأحساء والقطيف» خلال قرنين (١١٥٠ - ١٣٥٠هـ) (ط١) - مطابع الإشعاع التجارية - الرياض ١٩٨١.

من: القصيدة الطائية

«ردًا على قصيدة أحد الشعراء»

على وجهها الموسوم بالشؤم قد خُطّا
عروسُ هوًى ممقوتةٌ زارتِ الشَّطا
تخطّتْ فأخطتْ في المساعي مَرامَها
ومُرسلُها عن نيل مقصوده أخطا
وثارت لنار الشركِ تُذكي ضرامَها
وسارت فبارت، والإلهُ لها قَطّا
لقد شوّهتْ ما زخرفتْه بزُورها
كما أنّها بالمَيْن قد أُحكمتْ ربطا
وقد جاء مُنشيها بزُورٍ ومنكرٍ
وفُحشٍ وبهتانٍ يعطُّ به عطّا
وحادَ به داعي العنادِ لمهْيعٍ
تنكّبَ عن سُبْل الهدايةِ واشتطّا
فضلَّ عن الإرشاد والحقّ واعتدى
وغطَّ أناسًا في طريقته غطّا
وجاوزَ منهاجَ الهدايةِ راضيًا
عن الدين بالدنيا فما نالها بسطا
يحاول تشييدًا ورفعًا لما وهتْ
قواعدُه فوق البسيطةِ وانحطّا
ويسعى بتحريضٍ وتهييجِ فتنةٍ
تصيرُ إذا شبّتْ لِحاءُ العِدا شُمطا
وربُّك بالمرصادِ ممّن يُريد أنْ
يُؤسّسَ ركنَ الشركِ من بعد أنْ حُطّا
فلا عجبٌ من يعْشُ عن ذكر ربِّهِ
يُقيِّضْ له الشيطانَ يَنْشطه نَشْطا
لقد خابَ مسعى من غدا طولَ عمرهِ
يصدّ عن التوحيدِ مَنْ دان أو شطّا

****

في مدح أحمد عبدالقادر

هل الدِّعْصُ إلاّ ما حواه إزارُها
أو البانُ إلاّ ما أبانَ اهتصارُها؟
أو الفجرُ إلاّ ما بدا من جبينها
أو الوردُ إلا ما جناه احمرارُها؟
أو الليلُ إلا من مُعسعس شَعرِها
أو الخمرُ إلا ظَلْمُها لا عُقارُها؟
أو السهمُ إلاّ ما تريش جفونُها
أو البِيضُ إلا لحظُها لا غِرارُها؟
مهاةٌ تُريكَ الشمسَ طلعةُ وجهِها
إذا أسفرتْ يجلو الظلامَ نهارُها
سقى كلُّ هطّالِ العَزالين حيَّها
ولا برحتْ جِلفَ الحياءِ ديارُها
فكم قد ركضنا في ميادين لهوها
جيادَ هوًى ما خِيلَ منها نِفارُها
وأوقاتَ لذّاتٍ قضينا بسُوحها
وأيامَ وصلٍ واصلتْها قِصارُها
فيا مَنْ لعَيْنٍ حالفَ السهدَ جفنُها
لفقدِ حبيبٍ ما يكفّ انهمارُها
كأنّ الحشا من لاعج البينِ والنوى
وفرطِ الجوى قد أُوقدتْ فيه نارُها
كأن فؤادي مذْ دهى البينِ مُخبِرٌ
بأنْ قد جفاه ذو المعالي وجارُها
إمامُ الهدى ربُّ الندى مُجزلُ الجَدا
كما للعدا منه دوامًا دمارُها
زكيٌّ ذكيٌّ كم جلا نورُ فكرِهِ
دُجى مشكلاتٍ بان منها انتشارُها
حوى الحلمَ والإجلال والحزمَ والنهى
هُمامٌ به الأحساءُ كان افتخارُها

سـلالةُ حـاوي المجـدِ والفـخـر أحـمـدٍ
وآثارها لـلمكرمـــــات مَـــــدارها
وهم عـصـمـةُ الجـاني ومـأمنُ خـائفٍ
وملجـأُ البـابٍ عــلاها انذعــارها
فكم فـرّجـوا من كُــربةٍ إثْرَ كـربةٍ
وكم أخـمـدوا نارًا يطيـر شـرارها
نمتْـهم جـدودٌ في اللقـاء ضـراغمٌ
فـبين يدِ المختـار دام انتـصـارها
لئن بـان صـــدٌ منهـمُ فـــقلوبُنا
على العـهـد لا يُخشى عليـهـا ازورارها
فـلا برحـوا شـمسَ المعالي على المدى
وقطبَ رحى العليـا عليـهـم مَـدارها
ولا برحــوا ظلاً تَقــيل بـه الـورى
وكـعـبـةَ إفـضـالٍ يدوم اعـتـبـارها
فكم فـتـحـوا من غـامض الرأي مُـقـفَلاً
إذا عمَّ أربابَ العـقـولِ احـتـيـارها
فـقلْ للذي قــد رام إدراكَ شـأوهم
أفقْ إنما يُردي النفـوسَ اغـتـرارها
تحـاول مــا أدناه تقـصـر دونه
فـأين بنو «النجّـارِ» منكَ نِجـارها

****

من قصيدة: حكت أدمعي

في مدح عبدالله الكردي البيتوشي

حكتْ أدمـعي يومَ الوداعِ الغـمـائمُ
وشـابةَ نوحي في الرباع الحـمـائمُ
ضُـحًى قطعـوا حـبلَ التـصـافي وقُـرِّبتْ
لطيِّ الفـيـافي اليـعـمـلاتُ الرواسم
عُـقلنَ فـخلتُ العينَ يُعـقَل دمـعُـهـا
فـمـا سـرنَ إلا والعـيـونُ سـواجم
بعـثنَ الأسى لما بعـثنَ لخـاطري
وأبـرزنَ للواشـين مـا أنا كــاتم
وبانوا فـقلبي والحـشـاشـةُ والنهى
ظـواعنُ خـلف الظاعـنين حـوائم
رحلنَ من الأحـسـا فـشـبّتْ لظى الجـوى
فـفي داخل الأحـشـاءِ منهـا مَـيـاسم
تجـود بهم هـوجُ النواجي مع السُّـرى
مـهـامـة، نهجُ السـيـرِ منهنَّ طاسم
ولـكنْ مـع الأظـعـانِ هـادٍ سناؤه
عن البـدر للسـارين في البِـيـد قـائم
على أنـه بـدرٌ لـه الخِـدرُ هـالةٌ
ونورٌ لـه زاهي الخُـدوج كـمـائم
أرادت تحـاكـيـه الغـزالةُ إذ بدتْ
ولكنْ أبتْ عـمّـا تروم المعـاصم
وفَـرعٌ يُظلُّ الورْكَ داجي ظلامـهِ
وفَـرقٌ إليـه بـالبـداية هـائم
وثغـرٌ كـأن الأريَ والشـهـدَ ظَلْمُـهُ
حـمت وردَه من جـانبَـيْـه أراقم
وقـدٌّ كـخُـوطِ البـانِ من تحـتـه نَقًـا
ومن فـوقـه بدرٌ يغطّيـه فـاحم
لئن قِـيـدَ بالواوين والميم للدُّمى
أبيٌّ وبالنُّونيْنِ صِـيـدتْ ضـراغم
فـمـا رشـقتْ قلبي ظِبـاً بلحـاظهـا
ولا كلّمـتني من ظُبـاها لـهـاذم

□□□

حسين بن نفيسة

١٣٠٣ - ١٣٧٥هـ
١٨٨٥ - ١٩٥٥م

- حسين بن علي نفيسة.
- ولد في قرية ضرماء (غربيّ الرياض) وفيها توفي.
- عاش في المملكة العربية السعودية، وقطر، والبحرين، والعراق.
- لم ينتظم في مدرسة، ولم يعرف حياة السكون، إذ تلقى العلم عن مشايخ ضرماء، ثم جاب أنحاء الجزيرة العربية طلبًا للرزق، وكان شعره الوسيلة للتكسب.

الإنتاج الشعري:

- يضم كتاب: «تذكرة أولي النهى والعرفان» نحو عشر قصائد من شعره، ويذكر أن له ديوانًا مطبوعًا، ولكن أحدًا لم يطلع عليه، فهو في حكم المفقود.

• شاعر مدّاح، يتكسب بمدائحه يوجهها إلى الشخصيات المؤثرة، من ثم تحتفي هذه القصائد بتقاليد القصيدة المادحة من استهلال بالغزل، إلى إضفاء صفات المجد والكرم على الممدوح. وقد رثى وتغزل كذلك، وقد وجدت المقدمة الغزلية لها مكانًا حتى في مقدمة مرثيته الميمية - على سبيل المثال - أما حفاوته بفن الغزل فإنه من وسائل رواج الشاعر الجوال المتكسب، وقد أجاد في ذلك.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن: تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان وذكر حوادث الزمان (ط١) - مؤسسة النور - الرياض ١٩٧١.

٢ - عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية «نجد والحجاز والاحساء والقطيف» خلال قرنين (١١٥٠ - ١٣٥٠هـ) (ط١) - مطابع الإشعاع التجارية - الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

من قصيدة: لك الحمد

تهنئة للملك عبدالعزيز آل سعود

لكَ الحمدُ ما هلَّ السحابُ المركَّمُ
فأنتَ الذي تُؤتي وتُولي وتُكرِمُ

فما أحدٌ إن جدتَ بالفضل مانعٌ
ولا [معطٍ] إلا أنتَ بالخلق أرحم

لكَ الشكرُ لا نُحصيه والمجدُ كلُّه
لكَ المنُّ والإحسان ما ذاك يُكتَم

لكَ الجودُ يا معبودُ يا غايةَ المنى
لكَ البِرُّ يا بَرُّ رحيمٌ مُسلّم

أيا صاحِ حقَّ الوعدُ من ربِّنا لنا
وقد بلغ المأمولُ من هو أحزم

إمامُ التقى ليثُ اللقاءِ الذي ارتقى
ذرى المجدِ حتى احتازها وهي سُنَّم

فنادِ جميعَ المفتدين بمدحهِ
وقلْ جدِّدوا أشعارَكم وترنَّموا

فهاكَ نسيبي وهو أزجى بضاعةً
ولكنها بالحمد والشكر تُعلَم

أتعرف أطلالاً «بحَزْوَى» دوارسًا
تغيَّرَ منها كلُّ ما كنتَ تعلم

وأضحتْ من السُّمّار قفرًا بلاقعًا
وأقوتْ فما يُنبيكَ عنها مُكلِّم

فلم يبقَ إلاّ مَوقدُ النارِ حولَه
رواكدُ أمثالِ الحمائمِ جُثَّم

عهدتُ بها الحيَّ الجميع فبدّدتْ
صروفُ النوى سكّانَها فتقسَّموا

وقفنا نسحّ الدمعَ فيها عشيّةً
ونسأل عن أظعانهم أين يمّموا

ليالِيَ أقتادُ الهوى ويقودني
ووصلُ العذارى بيننا ليس يُفصَم

وقد ساعدتْ بالوصل «سُعدى» وأومأتْ
«سُليمى» بأطراف البنانِ تُسلِّم

و«خولةُ» خالت بارقَ الشوقِ فارعوتْ
و«أسما» سمتْ بالودِّ فالودُّ يُعلَم

دقاقُ المثاني والخواطر والحشا
تعلّقهنَّ القلبُ فالصبُّ مُغرَم

حسانُ الوجوهِ والثغور لآلئٌ
يعزّ على لمّاحهنَّ التوسُّم

عقائلُ من أبناء «بكرِ بن وائلٍ»
كرامٌ فما أنسابُهنَّ تُذمَّم

فمن لي بتلك الغانياتِ وما جرى
من الأنس والعيش الذي ليس يُسأَم

أُحبُّ شبيهاتِ المها غيرَ أنني
بذكركَ يا بدرَ الزمانِ مُتيَّم

فبشراكَ يا «عبدَالعزيزِ» بهذه
هي المنّةُ العظمى عسى لكَ تسلَم

منيحةُ أقوامٍ كثيرٍ فطمتَهم
عليها بكى تُركٌ، وبدوٌ، وأرْوم

هنيئًا لكَ المُلْكُ الذي قد أتاكَهُ
إلهُ السما والأرض من هو أعلم

بما كان تُخفيه الصدورُ من الأذى
فإن أبرموا أمرًا فربُّكَ يُبرم

ولا غــروَ إن مُلِّكتمُ «الخطَّ والحَســا»
تـلائدُكم كــانت نزائعَ منكمــو
فـعـادت كـمـا كـانت، فللشكر جَـدِّدوا
فــأولاكمُ مــولاكمُ إذ صــبــرتم
حلفتُ يمينًا غــيـــرَ ذي مــثنويّةٍ
ومــا كنتُ قـبل اليـوم بالحنث أُتْهَم
لمَـا مـهـدتْ في المهـد مـثلَكَ حـرّةٌ
ومـا تبع الجـيشُ الخـمـيس العـرمـرم
بأَسطى ولا أمـضـى على الهـول واللقـا
وإن نـقـــدوا رأيًا فـــرأيكَ أعــزم
إذا كـــان مـــا لا يُســتطاع دفـاعُــه
وحــاولتَــه نقَـضتَ مـا منه مُـبـرَم
إذا هدأتْ عنكَ العــيـونُ فـجــأْتَهـا
فــأرويتَ زندَ الحــرب، والناسُ نُوَّم
فـأنتَ لعـمـري فـارسُ الخـيلِ في الوغى
وأنتَ شــهـــابُ الليلِ، والليلُ مظلم

****

من قصيدة: لمن طلل

في رثاء الشيخ قاسم بن ثاني شيخ قطر

لمن طَلَلٌ أمــست بـه الهُــوجُ تنسفُ
عـــفـــا وخـــلا ممَّن نـحبّ ونـألَفُ
وأخنى عليـه الحَـيْن بعـد أنيسـهِ
فناح غــرابُ البين بالبين يهــتِف
فلم نسـتبنْ من آيـةٍ غـيــرَ أوْرَقٍ
عليــه مطايا القِــدْرِ جُــثْمٌ وعُـكّف
كــأنْ لم يكن للخُــرَّدِ البـيضِ مــأتمًا
ولا اخــتلفتْ فــيـه ظبــاءٌ وأخــشُف
كــواعبُ أتراب يُشــاكلنَ بالبَــهـا
بدورَ شُـــهـــورٍ حين أيامِ تُنْصِـف
ولاســيّـمَــا مــاءُ الرُّضــاب كــأنَّهُ
جَنى النَّحل أو أبكارُ كَـــرْمٍ تُقَطَّف
ثقـيـلاتُ أعـجـازٍ دقـيـقـاتُ أخـصُـرٍ
ويبــســمنَ عن منضــودٍ دُرٍّ يُضــعَّف
فـروعٌ تحـاكي الليلَ والشـمسُ تحـتـه
فـمـا الليلُ منحـازٌ ولا الشـمس تُكسَف
فـهـيـهـاتَ لا مـا فـات بالأمس راجعٌ
فـقم نَبْكِ مَنْ بالفـضل والبـذل يُعْـرَف
فـــآهٍ وآهٍ بعــد «قـــاسِمٍ» ذي النَّدى
مـجيـبِ النِّدا للصّـارخِ اذْ يتلهّف
فـيـا أيهـا القُـمْـريُّ في الدوح غنِّني
فـهــذا أوانُ النَّوح إن كنت تُسـعـف
وقـــائلةٍ مـــا بالُ دمْــعِكَ لم يزل
يَسحُّ علـى خــدّيكَ دأبا ويَـذرف
أرى منك حـالَ الحـالُ عـمـا عـهـدته
فـمـاذا الشّـجى مـاذا الأسى والتـأسُّف
فــقلت لهـــا والقلبُ مني كــأنه
بأشْـراكِ صـيّـادٍ به يتـصـرَّف
ذريني ومــا أمّلتِ مِنِّي صـبــابَةً
عــداك هزالي والهــوى والتـتَــرُّف
لكِ الويلُ لا تُلْحِي عليَّ فـــإنني
رأيتُ العُــلا بنيـانُهـا يتـقـصَّف
دعــيني فـلا واللهِ مــا بعـد قـاسمٍ
لآملِ جــدوى أو طريـدٍ يُخَــوَّف
إلى من لـه تأوي العُناةُ وتجْــتَــري
إلى من تسـيـر اليـعـمُـلاتُ وتُوجِف
إلى من لـه أهلُ المغــارمِ ترتجي
وعـانٍ ثوى في قـيــده فـهــو يرسف
فكم أدركـوا مــا أمّلوا غـيَــر مـرّةٍ
إذا قــصــدوه ثم ولّوا فــأتحــفــوا
تُعَـــزَّى عليـــه المكرمـــاتُ لأنه
مـدى دهره فــيــهـا شجٍ ومكلَّف
بأحــيــائهــا في كل حينٍ وســاعــةٍ
تراه بهـا مــسـتـغـبطًا يتـشـرّف

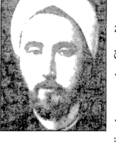
□□□

حسين بيهم

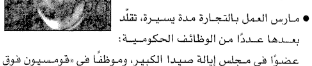
١٢٤٩ - ١٢٩٩هـ
١٨٣٣ - ١٨٨١م



- حسين بن عمر بن حسين بيهم العيتاني.
- ولد في بيروت، وفيها توفي.



- عاش في لبنان والآستانة.
- تطلع منذ حداثة سنه إلى المعرفة والاجتماع بالأدباء، فأخذ عن شيوخ عصره، ومنهم: عبدالله خالد، ومحمد الحوت.



- مارس العمل بالتجارة مدة يسيرة، تقلّد بعدها عددًا من الوظائف الحكومية: عضوًا في مجلس إيالة صيدا الكبير، وموظفًا في «قومسيون فوق العادة»، ثم في «محكمة استئناف التجارة»، ثم في المجلسين البلدي والإداري.
- انتخب نائبًا في مجلس النواب العثماني.
- كان عضوًا مؤسسًا في جمعية المقاصد الخيرية، ورئيسًا للجمعية العلمية السورية.
- كان أحد مؤسسي مجلة «مجموع العلوم» التي توقفت عن الصدور في ٢٥ من مايو ١٨٦٩.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في كتاب: الآداب العربية في القرن التاسع عشر، وله أرجوزة نشرت في أعمال الجمعية السورية لعامها الأول.

الأعمال الأخرى:

- له رواية أدبية وطنية «مسرحية» مثلت مرارًا، وأشاد بها كتاب عصره.

- تنوعت أغراضه بين التأريخ والرثاء والتشطير والوصف، في إطار تقليدي يدور فيما ألفه شعراء عصره، اشتهر بارتجاله الشعر في المناسبات والمحافل. تميزت قصائده ومقطوعاته بلغتها البسيطة، وأسلوبها المحكم، وسريان روح المرح في بعضها. من أطرف ما نظمه تعزيته لصديق فقد أمواله، وتشبيه المال بالأظفار التي تعود إلى النمو من جديد بعد تقليمها!!، على أن قدرته على التأريخ بالشعر لكل ما يرى «وليس ما يجري من أحداث وحسب» تؤكد مقدرته على النظم ورياضة العبارة.
- منح رتبة باية أزمير الرفيعة.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة الاتحاد - بيروت ١٩٥٨.

٢ - فيليب دي طرازي: الصحافة العربية - مطبعة بيروت الأدبية - بيروت ١٩١٣.

٣ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٢٦.

العوض بالسلامة

لقد غمَّنا واللهِ والصحبَ كلَّهم ... مصابٌ دهاكم بالقضا حكمُ قادرِ
كأنَّ شرارًا منه طار لأرضنا ... فأحرق أحشاء الورى بالتطاير
ولكنّنا قلنا مقالةَ عاقلٍ ... يسلِّم للباري بكلّ المظاهر
إذا سلمتْ هام الرجال من الردى ... فما المال إلا مثل قصّ الأظافر
فكنْ مثل ظنّ الناس فيك مقابلاً ... لذا الخطب بالصّبر الجميل المصادر
ولا تأسفَنْ إذ ضاع مالٌ ومقتنًى ... فربّكَ يا ذا الحزم أعظمُ جابر
وإنّ حياةَ المرء رأسُ لماله ... سلامتُه تعلو جميع الخسائر

****

صورتي

إن غاب شخص أحبّتي عن ناظري ... فهمُ بقلبي والشمائلُ صورتي
أو غبتُ عنهم فالرجا من ودِّهم ... أن ينظروا عند التشوّق صورتي

****

لكل شيء سبب

الدهرُ يفترس الرجال فلا تكنْ ... ذا غفلةٍ عنه بحالات الطربْ

واحــذرْ مـعــاداةَ الرجــال وأن تُرَى
ممـن تطيّـــشُـــه المناصب والـرتب
كم نعــمــةٍ زالت بأيســر نقـمــةٍ
أردَتْ بصــاحـبــهــا إلى أردى العطَب
أنسـتْــه مــا قـــد طاب من أوقــاته
ولـكلِّ شيءٍ في تـقلُّبـــه ســـبب

****

تشطير بيتين

(وإذا العنايةُ لاحظتك عـيــونُهـا)
وحــبــاكَــهــا من فــضله الرحــمنُ
ناداك طائرُ يُمْنِهــا وســعــودها
(نَمْ فــالمخـــاوف كلّهنّ أمـــان)
(واصطدْ بهـا العنقـاء فــهْي حـبـالةٌ)
واملكْ بهـا الغـبـراءَ فـهْي سِنان
واصـعـدْ بهـا العلياءَ فـهْي مـعـارجٌ
(واقــتـدْ بهــا الجــوزاءَ فــهْي عِنان)

****

كأس فضة

يا من يريد شــرابًا حلَّ مـــوردُهُ
أو شُـربَ مـاءٍ ليطفي حَـرَّ غـصَّـتـهِ
اشــربْ هنيــئًــا بكأسٍ راق منظرُه
يحكي صــفَــاتِك أرَّخْنا بفـضَّــتــهِ

****

التلغراف

لـلـه درُّ الـسِّلْك قــــد أدهـشتْ
عــقــولَنا لـمَّــا على الجـوِّ ســاقْ
فـــأعــجبَ الكونُ بتــاريخــه
شــبـيــهُ بَرْقٍ أو شـبـيــه البُـراق

****

أعظم بخير

أعظم بخــيــر الدين باشـا إذ أتى بكتـابه بالجـوهر المكنون
أبدى لنا فـيـه سـيـاسـات الورى مع حـال هذا العـالم المسكون
فسقى العطاش تكرما من بحر فيض معارف جلت عن التثمين
وأشـاع عدل المسلمين ومـا نشـا عنه من العـمـران قـبل قـرون
فـاق ابن خلدون بما قد حـازه من حـال عـصـر فـاق بالتـمـدين
عقدت خناصرها على استحسانه أهل التمدن فهو خبر قرين
فـاظفر به فـالدين والدنيـا به والخـيـر في الدنيـا بخـيـر الدين

□□□

حسين جاووش

١١٧٧ - ١٢٣٧هـ
١٧٦٣ - ١٨٢١م

- حسين بن إبراهيم بن داود الحلي - الشهير بحسين جاووش.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وفيـهـا توفي، ودفن في مـدينة النجف.
- عاش في العراق.
- عمل في بعض الحـرف، ثم سـاقتـه مـوهبتـه الأدبيـة إلى التـردد على الأندية ومـجـالس الشـعـراء، كـمـا صحب بعض أعـلام الأدب، فـتكونت لديه خبرة متمرسة.

الإنتاج الشعري:

- أثبت كتاب «شعراء الحلة» له عدة قصائد.
- مدائحه في آل البيت استدعـاء للغة الشعـر القديم، ومطالعه ومبـانيه، فهو شاعـر تقليدي ينحت لغته من المعجم القـديم، فيتجنب ركـاكة لغة عصره، أما معانيـه وصوره فإن مرجعيتهـا ماثلة في رؤيته للموضوع وللشخصية التي يعرض لسيرتها. على قلة شعره المتداول فإنه يملك القدرة على الإطالة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٢) دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.
٢ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة - ج ٩ (مخطوط).
٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٤ - محمد علي اليعقوبي: البابليات - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

الحبيب المفارق

في رثاء سليمان الكبير

ألا خلّياني يا خليليَّ من نجدِ
وتذكارِ سُعدى في حمى بانةِ السعدِ
فما هاج وجدي ذكرُ حزوى وحاجرٍ
ولا رامةٌ فيها مَرامي ولا قصدي
ولا تعذلاني إن قضيتُ من الأسى
وخدّدَ دمعُ العينِ في سكبه خدّي
فما أنا من يصغي إلى العذل سمعُه
وإنّيَ في شُغلٍ عن العذل بالوجد
دعاني وتسكابَ الدموع عسى بها
يُعيد إلى الأحياء مَيْتَ أسًى مُردي
قضى من فراق الحبِّ وجدًا وربما
بموت امرئٍ لم يطوه القومُ في اللحد
إذا لاح من نحو الغريّين بارقٌ
يبيت بأجفانٍ مسهّدةٍ رُمْد
سلا ظاهرَ الأشجانِ عن باطن الأسى
فإن الذي أُخفيه أضعافُ ما أُبدي
بقلبيَ كَلْمٌ من جوى البينِ مؤلمٌ
وكم بالفتى كلمٌ وما حزٌّ في الجلد!
فهذي جفوني من دموعيَ في حيًا
وقلبيَ من حرِّ الكآبةِ في وقد
لقد رمتِ الأيامُ لا درَّ درُّها
صميمي بسهمٍ أن يباتَ على عمد
ففي كلِّ يومٍ لي حبيبٌ مفارقٌ
إلى القبر أظعانُ المنايا به تخدي
حلفتُ بمن غُرُّ الأشاوس يمّمتْ
إليه على غُرِّ المطهّمة الجُرْد
لقد ذهب العيشُ الرغيد بذاهبٍ
هوى في الثرى لما رقى ذروةَ المجد
وعطّلَ أحكامَ الشرائع فَقْدُ من
هو المقتدى في الحلّ منها وفي العَقْد
ومن سُبل الإرشادِ ضاقت مسالكُ الرْ
رَشاد وكانت قبلُ واضحةَ النجد
وأصبحَ مصباحُ الهدايةِ خامدًا
سما فوق آفاقِ السَّماءِ عن الحمد
قضى من قضى طولَ الليالي تهجُّدًا
وأعلنَ بالتسبيح للواحد الفرد
فلهفي عليه ثم لهفي لَوَ انّه
يُفيد الفتى طولُ التلهّف أو يُجدي
ولو رُدَّ مَيْتٌ بالبكاء لردّه
بكائي وأنّى يسمح البينُ بالردّ
وإنيَ مذ قالوا مضى لسبيلهِ
وخُلِّدَ والمجدُ المؤثّل في لحد
أحنّ حنينَ النِّيبِ وهي ظميئةٌ
وقد أصبحتْ رغماً تُذاد عن الوِرد
أبعدَ سليمانِ الزمانِ أخي العلا
يصون دموعَ العينِ من كان ذا رُشد
أما ترياني بعد ما غاله الردى
أليفَ الأسى حلفَ الصَّبابة والسُّهد
ودمعي على ما فاتني منه هامرٌ
كأنيَ دون الناسِ فارقني وحدي
أصاب الردى عمدًا سليمانَ عصرنا
أخا النسبِ الوضّاح والحسب العدّ
هو ابنُ رسولِ اللهِ أكرمُ من مشى
من الخلق في غَوْرٍ من الأرض أو نجد
فتًى كان لي حصنًا حصينًا من العدا
ولا زال بعدي مَنْ مِنَ الدهر يستعدي
وكان لنا كفًّا نكفُّ به الأذى
وقد جبَّ صرفُ البينِ كفّي من الزند
يحامي عن الدين القويم بمرهف الْ
لسانِ كما تُحمى العرينةُ بالأُسْد
سلِ الحلةَ الفيحاءَ أين كريمها
ربيع بني الآمال مشرعة الرِّفْد؟
سلِ الحلةَ الفيحاء أين رئيسها
حميد المزايا الغرّ والحافظ العهد؟
سلِ الحلةَ الفيحاء من بعده العفا
فقد غاب عن أكنافها قمرُ السَّعد

نفى الدرَّ عن سلك العــلا عِـقـدُ جـوهرٍ
وشحَّ بـه إذ كـــان واسطة العِـــقـــد

فـيـا بدرَ تِمٍّ غـالـه الخـسـفُ بعـد مـا
بـه يهـتـدي المسـتـرشـدون إلى الرشـد

وشـمـسًـا تغـشّـاها الكسـوفُ ومـا لهـا
جلَتْ ظلمـاتِ الشك في القـرب والبـعـد

وطرفًـا كـبـا مـذ نال بالجـري غـايةً
تَقطَّعُ أنفـاسُ الجِـيـاد من الجَـهْـد

ويـا ليثَ غـــابٍ غـــاب عنا وطالما
بسطوته كنا نصـــول على الأُسْـــد

فـــحـــال القـــضـــا دون المرام وهكذا
صـروفُ القـضـا تجري على الحُرّ والعبد

فـــيـــا جـــدثًا وارى من العلم لجّـــةً
لهـــا مَـــددٌ يأتي من اللـه بالمدّ

ويا جـــدثًا وارى من الناس ســيِّـــدًا
له نسبٌ يُنمى إلى شـيـبـةِ الحـمـد

يقلّ لقـــبـــرٍ أنت ســـرّ ضـمـيـره
بكاء الغـوادي حين تُوْجَـر بالرعـد

أخـا الفـضـل أمّـا دمعُ عـيني فـقـاطرٌ
عليك وقلبي من فـــراقك في وَقْـــد

بكيـــتك للودّ القــديم وكم بكى
عليك من الناس امـرؤٌ غـيـر ذي ودّ

وقـــد حـــال مني كل شيءٍ عـهـدته
فلم يبقَ مـحـفـوظًا عليك سوى عـهـدي

أبى الدمع إلا أن يســيل لسـيِّـدٍ
مناقـبُـه جلّت عن الحـصـر والعـدّ

ألا قل لناعـيـه ارفـقنْ بحُـشـاشـةٍ
بهـا من جـوى الأحـزان وجـدٌ على وجـد

أتدري لمن تـنـعـــــاه أم لست داريًا
رمى فـاك مـسـمـومُ الغِـرارين ذو حـدّ

نعـيتَ لنا المعـروفَ والفـضـل والتـقى
نعـيت أخـا الإفـضـال والسؤدد العـدّ

□□□

حسين جليل

١٣٦٤ - ١٤٠٠هـ
١٩٤٤ - ١٩٧٩م

- حسين جليل.
- ولد في مدينة بعقوبة (محافظة ديالى - شرقي العراق) وفيها توفي شاباً، بعد أن تردد ومض قصائده بين بعقوبة، وبغداد.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مسقط رأسه، ثم انتسب إلى كلية التربية في بغداد (قسم اللغة العربية) وتخرج فيها (١٩٦٦).
- اشتغل مدرسًا في ثانويات مدينته، وكان قد بدأ في نشر قصائده بمجلة «الأقلام» البغدادية منذ عام ١٩٦٥.
- في عام ١٩٧١ بدأ ينشر - في الأقلام - بحوثًا ودراسات ذات منحى ماركسي، وبعد نشر ديوانه عرفته محافل الشعر في العاصمة (بغداد) وترددت أصداء قصائده في اتحاد الأدباء.
- رفع راية الدفاع عن الفقراء، وردد شعارات الماركسية، اعتقل عام ١٩٧٥، ولم يعثر له على أثر بعد عام ١٩٧٩.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «لنقرع في قلب العالم أجراس الحب» - منشورات دار الجاحظ - بغداد ١٩٧١، وديوان: «عودة الفارس القتيل» - منشورات مديرية الثقافة العامة - بوزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٧٢، كما نشر في مجلة الأقلام القصائد: سقاك الحيا(ع٢) ١٩٦٥، وطفولة (ع٩) ١٩٦٦، وهتاف للإنسان (ع١٢) ١٩٦٦، واليد الثالثة (ع١١) ١٩٦٩، وتأملات رجل منفرد (١٢) ١٩٧٠، والحب المستحيل (ع٨) ١٩٧١، وصوت آخر (ع٥)١٩٧١، وكنز الفقراء (ع١) ١٩٧٢.

الأعمال الأخرى:

- من مقالاته المنشورة: آراء وتساؤلات في التراث: الأقلام - العدد ٢، ٣ سنة ١٩٧١، ومصطفى الحلاج والفن المقاتل: الأقلام - العدد ٥ سنة ١٩٧٢.
- في ديوانيه يبزغ المعنى، وتستعلي الرسالة، ولكن عبر تشكيل جمالي أقرب إلى أسلوب الحداثة.آثر شعر التفعيلة، وحتى قصيدته العمودية تأخذ رسمها على الورق لتبدو«حرة»!! في قصائده ما في موجة الشعر الحر (شعر التفعيلة) من خصائص: الطفولة، الحوار، التدفق الإيقاعي، الطابع الأسطوري، التكرار، الرموز المسيحية، الشكل القصصي.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتّاب العراقيين (جـ٢) - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - الدوريات: أعداد مجلة الأقلام المشار إليها سابقًا.

طفولة

في الحفرتين، ذبالتان، بلا وميضٍ، تخفقانِ
في عتمةِ الليلِ الطويلِ... على مداراتِ الدخان
تتسرّبان... وتخفتان... بلا زمانٍ أو مكان
وعلى سنا الينبوعِ، يا أحلى الصبايا، تلهثان
... الزئبقُ اللألاء، فيه، تجدّفان... وتغرقان

يا نكهةَ العذراءِ، يا فوحَ الطفولةِ، يا سناها
يا خضرةَ الغدرانِ، يا نسغَ البراعمِ، يا شذاها
يا حبّةَ الرمّانِ... تسطعُ لهفةُ البلّورِ فيها...
«يا «نبعةَ الريحانِ...» تورقُ في مَفارق زارعيها
يا «طفلةً»...، يا ضوءَ قنديلٍ... ينيرُ سُرى أبيها

لم يبقَ في أفقي، لزهركِ، غيرُ أشتاتِ السحابِ
الريح تنثرها. وتذروها، على غبشِ الضباب
وذبالتين، بلا وميضٍ، تخفقان.. مع السراب
في حفرتين.. عليهما.. تفترُّ أطواقُ العذاب...

يا «طفلةً»...، لم يبقَ لي، منها، سوى ذكرى هواها
وشذى براءَتها، وطيفِ عيونِها، وصدى خُطاها
.. ويحَ «البراعمِ».. يا لَكهلٍ مُتعبٍ خفقتْ رؤاها
في دربِهِ، فمضى.. يطاردُها، ليبعثَ من صباها
بُقيا صِباه،... وذكرياتٍ أطلعتْها مقلتاها
... ويحَ الطفولةِ، أيُّ قلبٍ لا يذوبُ على لظاها
ويموتُ شوقًا... دونما لقيا ويحلمُ في جَناها

****

قصيدة الدخان

أرسمُ بالدخانْ
قصيدةً..
أرفعها فوق يدي للريحْ
لعلها تطوفْ
عبرَ المدى
لتسمعَ الإنسانَ في مرافئِ السماءْ،
في البحارِ،
في الكهوفْ
صوتًا... له لونٌ
ولا صدى
ينطفُ كالنَّدى
من صخرة الحروفْ.

*****

قصيدةُ الدخانْ
تدورُ كالغيبِ على المكانْ
تدورُ في الزمانْ
تضيع في القلب.. الذي يسألُ
عن حبٍّ،
وعن إنسانْ

****

الذكرى

ألا يا قطتّي الحوراءَ... يا شررًا على الأفقِ
وفي عينيكِ،
من عينيَّ،
تلهثُ جمرةُ الأرق..
على ومضاتِها.. تُشوى جذورُ الصمتِ والقلقِ
... عصافيرُ الهوى الزرقُ...
التي غابت مع الشفقِ

لقد عادتْ مع الذكرى
تلقّطُ من فم الشمسِ
بذورَ سنابلِ الأمسِ
وتنثرُها على كفّيَّ،
في رَأْدِ الضحى...
شِعْرا.

****

عودة الفارس القتيل

الحرفُ لا يسفك إلا دمَهُ في ساعةِ النزالْ
وأنّهُ من ألفِ جيلٍ كان....، والحياةُ
كانتْ........،
وكان الفارسُ الملثّمُ الحزينْ
يرحلُ من وادٍ لوادٍ... دونما قرارْ
يطلقُ سهمَ القلبِ..... في مجاهلِ الظنونْ.
إنْ أسبلتْ أجفانَها النجومْ
واغرورقتْ عيونُها..... وانسكبَ الظلامْ
إنْ غاضَ نهرُ الحبّ في الرخامْ
وغارتِ الطِّيبةُ في الترابْ
.... عادَ مع الغمامْ
من رحلةِ العذابْ
عاد...... وفي عينيهِ حرفٌ يطلعُ النهارْ
منهُ.....
ومنه يُولد اللؤلؤ في المحارْ
عاد... وفي كفّيه طفلٌ أسمرٌ يصيحْ:
الشمسُ حرفٌ
وفمُ المسيحِ.. حرفٌ
ومنه يُورق السلامْ
في أرضنا الخرابْ.

*****

دمُ الضحايا .. في العيون السود، جرحٌ يذرف الدموعْ
لترسمَ الحرفَ على نوافذ الطريقْ
تذكارَ من غابوا.. وفي أحداقهم
براءةُ الصغارْ

******

عيونُ من ماتوا..... قناديلٌ على أعمدة الجسورْ
حروفُ ياقوتٍ.. تشعّ الحبُّ في غياهب الصدورْ

******

عيونُ من ماتوا....
بلا إكليلِ وردٍ
دونما قبورْ
لن تهجع الليلَ.... ولن تغورْ
لكنها تنبض في القلوبِ،
في العيونِ
في النحورْ

*****

الحرفُ... كالنجوم... مهما غاب في متاهة العصورْ
لا بدَّ أن يعودَ من غيابه الطويلْ
يحمل للأطفالِ...
ذكرى الفارسِ القتيلْ

□□□

حسين حاتم الكرخي

١٣٤٥ - ١٤٢٨هـ
١٩٢٦ - ٢٠٠٧م

- حسين بن حاتم بن عبود آل سلطان الزبيدي.
- ولد في بغداد، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الأولي في الكتاتيب، أخذ بعدها النحو والمنطق عن حسين الموسوي، واستكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدارس الكرخ ببغداد (١٩٣٢ - ١٩٤٨).
- حصل على بكالوريوس في العلوم التجارية والاقتصادية من كلية التجارة والاقتصاد العراقية (١٩٥٤).

• عمل بالصحافة فتولى رئاسة تحرير جريدة صوت الكرخ لصاحبها عمه نجم عبود الكرخي (١٩٤٨).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان الكرخي (صدر منه أربعة أجزاء ١٩٥٥ - ١٩٨٩) وله قصائد نشرت في مصادر دراسته، و«أول الغيث» - مجموعة مخطوطة من الشعر الفصيح، تقع في جزأين بحوزة أسرته في بغداد.

الأعمال الأخرى:

- صدر له: «المجرشة» للشاعر عبدالأمير الناهض (تحقيق) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٦، و«مجالس الأدب في بغداد» - مطبعة الديواني - بغداد ١٩٨٧.

• جمعت تجربته بين شعر المناسبات، وشعر التوجيه والمراسلات، المتاح من شعره قصيدتان يخاطب في الأولى صديقه الشاعر ياسين السامرائي، داعيًا إلى الفصحى، ومعددًا أمجادها ومآثر اللغة العربية وتاريخها العريق، والقصيدة طويلة (٦٤ بيتًا) تعتمد نظام المقاطع موحدة القافية، تنتظمها فنون مختلفة من البلاغة العربية كالمحسنات البديعية، والأساليب، والتصوير البياني، والثانية نظمها في وداع صديقه المنقول من البصرة، تميل إلى التعبير عن عاطفة المودة الإنسانية، وتكاد تعتمد منهج سابقتها من حيث وحدة القافية والمحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

أرق البعاد

في وداع صديقه المغادر إلى البصرة

هو القلب يشجيه البعادُ فيأرقُ
وينعشُهُ وصلٌ فيصحو ويورقُ

ويسرع للّقيا وإن بعُدَ المدى
فيدركهُ قبل الخُطا فهْو أسبقُ

أحسُّ لهُ خفقًا بجانحة الحشا
كخفق جناح الطير حين يحلِّق

يرى في الهوى ما لا تراه نواظري
فواحدةٌ من ألف غيداءَ يعشق

ولا عجبٌ فالحبُّ سرٌّ بقائنا
وعُدَّته هذا الجمال المزوّق

وسرُّ بقاء الورد حسنُ إهابه
يعزِّزهُ هذا العبيرُ المعبِّق

وتلك لعمري حكمةٌ أزليَّةٌ
تَبارك ربّي إذ يميت ويخلق

٭٭٭٭٭

أبا خالدٍ لا أدّعي العلمَ والحجا
ولكنّني أكّدت ما هو منطق

بشعرٍ وما شعري سوى متنفَّسٍ
يخفّف من همٍّ يذيب ويحرق

ولستُ بمنظومي أصولُ مباهيًا
كما يتباهى الجاهل المتشدِّق

ولست بهِ أبغي اشتهارًا فإنّه
بصاحبه يودي ولا يترفّق

فكم عَلَمٍ في دولة الشعر نابغٍ
تناولهُ نقدًا لئيمٌ وأحمق

فذلك مدّاحٌ وهذا منافقٌ
وآخر دجّالٌ وذا متزندق

وأنت به أدرى فكنتَ تصوغُه
وتبدع في تجويدهِ وتنمِّق

وتعلمُ أنّي منذ حين هجرتُه
فعهدُ الصّبا ولّى وهيهاتَ يلحق

ولكنّني ما زلت رغمَ كهولتي
بهِ وبأيام الهوى أتعلَّق

٭٭٭٭٭

أبا خالدٍ بئس الزمانُ المفرِّقُ
يغرِّب في أبنائه ويشرِّق

ويهدم ما نبنيه دون رويَّةٍ
ويسخر من آمالنا ويصفّق

على أنّنا والودُّ جمَّع شملنا
كقطر الندى من صفوهِ يترقرق

سنُعْلمــــــهُ أن القلوبَ إذا التـــــقت
على الحبّ ينمو الخيـرُ فـيـهـا ويبسق

✲✲✲✲✲

يعـــزُّ على كلّ الصـحــابِ فـــراقُكم
فـــقــد كنت نجـمًــا بيننا يتــألّق
ألا فــاذكـــرونا كلّمــا هبّتِ الصَّـــبـا
من البـصــرة الفيــحــاء أو لاح مـشــرق

****

من قصيدة: ما أحلى الفصحى

مخاطبًا صديقه ياسين السامرائي

أخي «ياسينُ» أدعـــوكـــا
إلى الفـصــحى توافــيني
لســانُ العُــرْبِ والأمـجــا
دِ، والقـــــرآنِ والديـنِ
ودَعْ شـــعـــرَ عـــوامِ النا
سِ مـــوقــوفًـــا إلى حين
وإن كــــان على الســمـع
رقـــيــقًـــا رقّـــة العين
فـــلا أحلى من الفــصـحى
ومن شـــعـــر الدواوين
قــوافـيــهِ صــدى العـيـدا
نِ في أشـجـى التــلاحين
يفـــــوحُ العطرُ من أعـطا
فـهــا النشوى فيُـحـيـيني
ويخــــتـــالُ على أبيـــا
تِهــا الحسنُ فـيـغـريني

✲✲✲✲✲

أخي «يـاسـين» فلـنـنظـمْ
علـى «الصـــاد» أو «الســين»
وإن شــــئتَ تجـــاريني
على قـــافـيَّـــة «النون»
«عــمـــودًا» كـــان أو «حـــرًا»
ومن شـــتّى الأفــــانين
فـــلا عــــذرٌ لك اليـــوم
أخـي في الـلـه والـديـن
وثـــقْ أنّـــي بمـــا تـنـظِـــ
ـمُ مـــفـــتـــونٌ بمفــتـــون
ومن دونك يبـــقى الشـــعـ
ـرُ مـــعـــتـــلاً ومن دوني

✲✲✲✲✲

بـدأنـاهُ مـن الـفـــــــأرِ
نَوَى الضّـــرّ بمخـــزون
ولا يـدري إذا أنـهـــــا
هُ في الحـــال ســيـنهـيـني
فـــجــرَّدتُ له الأفــخـا
خَ في زيّ الشـــيـــاطين
وقــــــدَّمت له الســمَّ
بمقـلـيٍّ ومـــــدهـون
وفي بضـع ســويعـــاتٍ
هـوى في ظفـــرِ برْزُون
هو الشــعـــر «أبا خـــالـ
ـدٍ» ملعـــونٌ ابنُ ملعـــون
لهُ وجــهــــان مـــأمـــونٌ
ووجـــهٌ غـيــر مـــأمـــون
نســجناهُ كــثـوب الفـجـ
ـرِ مـن عـطـر الريـاحـين
أردناهُ خـــفــيف الظلْ
لِ يلـهــيكمْ ويلـهــيني
بعــيــدًا غـايةَ البـعــد
عن «الجـــيم» أو «السين»
سُـــداه الهــزلُ واللُّحــمـ
ـةُ ترويحٌ لمحــــزون
هـــي الأيّــام - لـو تـعلـ
ـمُ تـبـلـيـك وتـبـلـيـني
ولا (يبـــقى) من الدنيـــا
ســـــوى ربّ الملايين

□□□

حسين حرب

١٣١٨ - ١٣٨٩هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٩م

- حسين بن حسين حرب.
- ولد في قرية قلما (محافظة القليوبية - دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في قريته، ثم التحق بمدرسة دار العلوم العليا وتخرج فيها (١٩٢٧).
- عمل بتدريس اللغة العربية في عدد من مدارس القاهرة، ورقي إلى وظيفة مدرس أول ثانوي، ثم مفتش، وظل في عمله حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٦٠).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة أبوالهول، منها: «يوم الرحيل» - العدد ٥١١ - السنة السابعة - ٦ ديسمبر ١٩٢٧، و«ليلة أنس» - ١٣ ديسمبر ١٩٢٧.

- شاعر وجداني نظم في الغزل قصيدتين: «ليلة أنس» صيغت تهنئة لصديقه (حنفي) ليلةَ زفافه، وقد حركته المناسبة فإذا بالتهنئة تستحيل إلى تشوق إلى المحبوبة، على أن وفاة سعد زغلول قبل زمن النشر بنحو شهرين فرض نفسه حتى على مناسبة أفراح الزفاف فإذا بالقصيدة تنحو نحو الرثاء، والدعاء لسعد، وهذه - لعلها - أغرب وصف وتهنئة بزفاف. الشاعر مجدد، يملك بداية قوية، لكن نظمه توقف أو دخل في المجهول بعد بواكيره الماثلة، وبرع في رسم المواقف وتنويع الخطاب.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث إسماعيل عمر مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

ليلة أنس

ارفعوا الصوتَ ثم غنوا جهارا
وأديروا عليَّ ذكر العذارى

صاحِ إنّي بذكرهنَّ ولوعٌ
قد كساني النحول ثوبًا معارا

فاتكاتِ الألحاظ رفقًا بصبٍّ
طار لبّي فلا أطيق اصطبارا

أسهر الليل كلما اشتقت نُعمى
وعيونُ الأنام تصحو نهارا

إيه يا ليلُ إنَّ فيك عذابي
فأعرني من الظلام ستارا

وأعنّي على اللقاء فإني
بعد نعمى أقيم بين الحيارى

كُلَّما رمْتُ وصْلها هجرَتْني
بعد هذا الجوى وشطَّتْ مزارا

أبذل النفس والنفيس لديها
وهْي تبدي تجنّبا وازورارا

أفتديها بمهجتي وبروحي
غادة تحمل العفاف شعارا

مَنْ رسولي وعهدها بفؤادي
إن يُكَنُّ الحديثُ والأسرارا

ليت لي في الحياة خِلاً وفيّاً
يحمل الشوق أو يؤدي اعتذارا

يا نسيمَ الصَّبا وأنت رسولي
حيِّ نُعمَى إذا وصلت مرارا

وأنلني إذا رجعت شذاها
يَفْضُل المسك طيّبا معطارا

قُلْ لها غير حاقدٍ أو مُحابٍ
ثمَّ قبِّلْ جبينها والخمارا

إنَّ في مصرَ لو علمت عروسًا
تلبس الحسن والجمال إزارا

هبطتْ في زفافه واستقرت
ثم أمَّت جموعه والديارا

ساجعات من الطيور بلحنٍ
أذهب اللبَّ حُسْنه فاستطارا

سائرات أمامه أملاك
نحمل البشر والهدى أنوارا

ورفاق مثل اللآلي تمشَّوا
يحملون الورود والأزهارا

****

ليلةُ الوصل أقبلتْ في سناها
وليالي الهجران ولَّتْ فرارا
فأَنِلْها لكلِّ صبٍّ مشوق
رَبِّ إنا مقيَّدون أسارى
بدَّدَ الأنسُ ظلمة الهمِّ عنا
وأبان النجوم والأقمارا
فأدرها عليَّ كأسا دهاقًا
إنَّ في الخمر لو علمت فخارا
واسأل الصبح إن يخبأ عنا
واسأل الشمس عَلَّها تتوارى

****

«حنفي» إنَّ في جبينك سطرًا
فسَّرتْه ذوو العقول انتصارا
«حنفي» إن في جبينك نورًا
أطلعَتْه يد الزمن بدارا
«حنفي» إن في ثيابك شخصًا
يعرف الفضل والهدى والوقارا
فَردِ اليوم منهل العزِّ حتى
ترتضي النجم منزلاً وقرارا
واحظَ بالوصل والعناقِ طويلاً
كاد ليل الوصال يرمي العذارى
والْهُ واطرب وطِبْ وسُدْ واعلُ وانعمْ
واسعَ واشربْ وتِهْ وغنِّ افتخارا
يا ليالي الفراق كنت طوالاً
يا ليالي السّرور كنت قصارا

****

يوم سعدٍ هدمْتَ في مصر ركنًا
وتركتَ النفوس تبكي انذعارا
كنت في مصرَ للبلاد زعيمًا
كنت في مصرَ للشّباب منارا
عزمة الأُسْد والجبال الرواسي
تورثُ الخصم ذلةً وصَغارا

****

علَّمَ الشعبَ كيف يبني علاه
في أناةٍ وحكمة لا تجارى
فامضِ في رحمة الإله فإنا
نقتفي بعد موتك الآثارا
ربِّ إنا إليك حقًّا لجأنا
فقِنا الخزْيَ والخَطا والعثارا
واهْدِنا في الحياة إنا أطعنا
وأْتَمِرْنا بالأمر منك ائتمارا

****

يوم الرحيل

أترع الكأسَ واسقنيها دهاقا
إن في القلب لوعةً واحتراقا
لا تلمني على البكاء فإني
ساعةَ البين كدت أقضي اشتياقا
قل لحادي الركاب رفقًا بصبٍّ
صيَّر العينَ للمدامع ماقا
شاقَهُ في الركاب ظبيٌ غريرٌ
يلبس الحسنَ والجمالَ نطاقا
لحظه في الفؤاد كالسَّهم يُصمي
وجهه البدر حين يبدو ائتلاقا
أي ذنبٍ جناه قلبي المعنّى
أزمعوا البين واستحثّوا النِّياقا
قف حيال الديار سلها أَنَجْدًا
يمَّمَ الركب أم أرادَ العراقا
واسكبِ الدمع ما استطعت دماءً
إنّ كأسَ الحياة ساءت مذاقا
واسألِ الربع كيف بات خليًّا
قد كساه البِلى ثيابًا عتاقا
باسقاتُ النخيل قد حطّمتها
عادياتُ الزّمان جذعًا وساقا
بدّلتنا بالراح وهو مُدارٌ
بين تلك الرياض راحًا مُراقا

كلّما سرت مستضيئًا ببدرٍ
غدر الدهرُ فاستدارَ محاقا

كلُّ صبٍّ وإن تغنّى مُلاقٍ
عن خدينٍ له وصَحبٍ فراقا

أقبلت ثم ودّعت ثم قالت
أتراني وقد أبيت العناقا

رغبةً عن هواك أو أن قلبي
قد تسلّى فكان ودّي نفاقا

☆☆☆☆

والذي أنشأ السحابَ ثقالاً
ونشا الأرض والسماء طباقا

ما تحوّلت عن هواك ولكنْ
رحمةً بالنفوس حين تَلاقَى

أنت بين الحشا وإنّي فتاةٌ
شدَّ بي الدهر والعفاف وثاقا

ذاك عهدي خططته ودموعي
فوق تلك الخدود تجري استبَاقا

□□□

حسين حرفوش

١٣٠٨ - ١٣٧٩هـ
١٨٩٠ - ١٩٥٩م

- حسين بن ميهوب سلمان حرفوش.
- ولد في قرية المقرمدة (من أعمال بانياس - محافظة طرطوس - غربي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تعلم القرآن الكريم في كُتّاب قريته على محمد عيسى إبراهيم، وتعلم الخط على محسن حرفوش، بعدها درس الآجرومية في النحو، والبديع والمعاني على عبدالكريم سعد ومحمد محمود تلة الخضر، ثم تابع تحصيله الشخصي بحفظ قصائد الشعراء القدامى من معلقات وقصائد المتنبي والشريف الرضي وأبي فراس الحمداني والكميت، وخطب نهج البلاغة وابن المقفع والجاحظ والمقامات.
- درس الفقه على مذاهبه، وتفاسير القرآن الكريم وعلم الحديث وأصول التلاوة.
- أنشأ مع علي عباس مدرسة العنازة في قرية بحوزة، ثم أنشأ مدرسة خاصة في قرية برمانة المشايخ وتولى التدريس فيها.
- أسهم في ثورة الشيخ صالح العلي حتى نهايتها، وبعدها أنشأ مدرسة في قريته المقرمدة استقدم فيها الشيخ علي حسن الخير لمعاونته بعد تزايد أعداد الطلاب الوافدين.
- عين مدرسًا في وزارة المعارف.
- شكل مع حسن علي، وحسن عماد، وخليل الخطيب، وإبراهيم علي - محكمة شعبية لفض المنازعات والإصلاح بين الناس.
- كانت له مراسلات لعدد من المجلات، منها: العرفان، والصدى العلوي.
- أغلق الفرنسيون مدرسته (١٩٣٦) لمشاركتها في العمل الوطني، ونهبوا بيته ومكتبته.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من المنظومات والأراجيز والقصائد، منها: قصيدة جواب لمعاصره الشيخ معلا ربيع، ومجموعة أراجيز (٥٠٠ بيت)، ومخمسة في مدح إمام الشعب صالح ناصر الحكيم، وحلية البيان في ردود مسائل محمد علي شعبان، ونزهة الولي في ردود مسائل الشيخ صالح العلي، ومناهل المدد في أسئلة الوالد والولد.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل والمصنفات، منها: الألفية (وهي مواعظ عامة ووصايا أخلاقية)، وخير الصنيعة لمعرفة المغمورين من أبناء الضيعة (٤ مجلدات)، ورسالة: «من هو العلوي»، وسبعة أدعية وتوسلات، ورسالة مقصد الطالب وعمدة الراغب.
- تجلت تجربته الشعرية في أغراضها المتعددة: الرثاء، والمديح، والخمريات، والهجاء والغزل، والفخر، والحماسة، والحكم والأمثال، والمواعظ، غلب على نتاجه طابع الأراجيز والمنظومات التي تستثمر قوة النظم وتأثير الإيقاع في أداء رسالتها الأخلاقية، فجاءت معبرة عن التزامه الأخلاقي والتربوي، موازاة بالتزامه منهج القصيدة العربية القديمة عروضًا وموسيقى وقافية موحدة.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان شاعر الجبل الشيخ محمود صالح مصطفى - مطبعة الصفا - حمص ٢٠٠٠.

٢ - علي عباس حرفوش: المغمورون القدامى في جبال اللاذقية - دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٦.

دعوى الهوى

رعى الله أيامًا «بحُزْوَى» وليلاتٍ
قضينا مع الأحباب فيها مسرّاتِ
وتلك المغاني والغواني بروضها
تُحاكي العلا كانت بشُهْبٍ زهيّات
وكلّ سنًا يستغرق الفكرَ وصفُه
فيعظم عن حسنٍ ويعلو نزاهات
لقد كان لي عهدٌ مضى معهم وما
مضتْ ثم صبواتي إليه وأنّاتي
لقد طال شوقي وانتظاري لوصْلِهم
وكدتُ إليهم أن أذوب اشتياقات
فكم ليَ في تلك المعاهد والرُبا
هوًى وجوًى فيه أعاني مشقّات
خَليليَ حَيِّ الحيَّ عنّيَ والنقا
وغُزلانه إن تأتِ أسنى التحيّات
وقلْ قد تركتُ الصبَّ مضنًى ببُعدكم
يقاسي من البلوى أشدَّ مُقاساة
عسى عطفةٌ منهم بها القلب يشتفي
فتذهبَ أحزاني وتأمنَ روعاتي
ولستُ دعيّاً بالغرام وإنني
أقيم على دعوى الهوى كلَّ إثبات
هيامٌ ووجدٌ واكتئابٌ ولوعةٌ
وتعذيبُ أفكارٍ وتأثيرُ علاّت

****

سلامٌ عليه

سلامٌ على «عيدِ الإمام ابنِ صالح»
سلامٌ على هادي الورى ذي النصائحِ
سلامٌ عليه من إمامٍ مجاهدٍ
دَفوعٍ عن الدين القويم منافح
إمامُ الهدى مُجلي الصَّدا باذلُ الندى
من السادة الغرِّ الكرام الجحاجح
ليَ الله يا «عيدَ» المعالي متيّمًا
زكتْ منه نار الوجد بين الجوارح
مقيمٌ على ما دِنْتموهُ من الولا
على رغم غُمْرٍ لم يُبالِ بقادح
يقرُّ بعدل الله إذ بمظاهرٍ
بدت في الورى للغيب منه [مفاتح]
أبا الفضل سُدْ واسعدْ ولا زلت نائلاً
من الله ما تبغي وطيبَ المدائح

****

سبيل الرُّشد

لُذْ بالميامين الجحاجحْ
أنجالِ «عيدٍ نجلِ صالحْ»
تلقَ الوفادةَ والرِّفا
دةَ والمعالي والنصائح
من كلِّ وضّاح الجبيـ
ـنِ سبيلُه للرُّشد واضح
وترى بطيب ثناهمُ
طيرَ العلا بالرُّشد صادح
فأبوهمُ عيدُ الإما
مُ سناه بالآفاق لائح
علاّمةُ الوقت الذي
بحديثه للصدر شارح
ما منهمُ إلا إما
مٌ قلبُه بالنور طافح

****

دعوة

يا من يعي الدعوةَ والإجابهْ
دع الفضول والزمِ الإصابهْ
واعلمْ من اعتزَّ بشيءٍ دونا
خالقِه يُحجبْ ويلقَ الهونا
وهو متى يُكشفْ له يعلمْ سوى
مولاه كُلاً فانيًا وما ارعوى

يعلم سواه باطلاً وبالشقا
قلّب كفّيه على ما أنفقا
يا قومُ للإنصاف والأمانهْ
قولاً وفعلاً واعقلوا إيمانهْ

****

من شروط الإيمان

شروط إيمانٍ تُعدّ عشرهْ
وهي خصالٌ قد أتت معتبرهْ
تجمعها مكارمُ الأخلاقِ
أولها الصدق بلفظٍ ناقِ
والصبر ثانيها مع الإيمان قد
قال به «طه» كرأسٍ من جسد
ثالثها مروءةٌ مجمّلهْ
من لا مروءةَ له لا دينَ لهْ

□□□

حسين حسن الدريني

١٣٠٦ - ١٣٨٤هـ
١٨٨٨ - ١٩٦٤م

- حسين بن حسن الدريني.
- ولد في مدينة سوهاج (جنوبي الصعيد) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة سوهاج الابتدائية، وحصل على شهادتها (١٩٠٥).
- عمل في قلم الضبط بمديرية قنا، ثم انتقل إلى الوظيفة نفسها بمديرية أسوان (١٩٣٥)، وبعدها انتقل إلى سوهاج رئيسًا لقلم الضبط بمديرية سوهاج.
- كان عضوًا بحزب الوفد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «الصعيد الأقصى» (كانت تصدر في مدينة أسوان) منها: «علو رأيك» - ٧ من مارس ١٩٣٧ (١٢ بيتًا)، و«القصيدة» - أول من أغسطس ١٩٣٧ (٢٨ بيتًا)، و«الملك خليفة الله في أرضه» - ٢٦ من يناير ١٩٣٩ (١٣ بيتًا)، و«الدرة البهية في مدح خير البرية» - ٢٨ من أبريل ١٩٤٠ (٥٩ بيتًا).

- شاعر مناسبات نظم في عدد من الأغراض، من أظهرها المديح النبوي والتهنئة والاستقبال، المتاح من شعره أربع قصائد، الأولى: في مدح الرسول (ﷺ) معتمدًا منهج القصيدة العربية في المديح النبوي وخاصة المقدمة الغزلية، والثانية في مدح الملك فاروق وتأخذ طابع قصائد المدح العربي القديم، والثالثة أرجوزة في مدح الملك فاروق الأول تأكيدًا لمقولة إن الملك خليفة الله في أرضه، والرابعة موجهة إلى مصطفى النحاس وارث سعد زغلول في زعامة الوفد.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أعداد متفرقة من جريدة الصعيد الأقصى التي كانت تصدر في أسوان في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين.
٢ - مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع أفراد من أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

أتى يحمل البشرى

أتى يحمل البشرى بنيل مرامِ
بشيرُ التّهاني من بعيد مَرامي
فعمَّ الورى بِشرٌ تضوّع نشره
بما كان من مجدٍ ورفْعِ مقام
فنعم اغترابٌ غاربُ المجد حاملٌ
به كلّ عزٍّ في أعزّ سنام
ويا حبّذا أسفارُ فخرٍ وسؤددٍ
يلازمها الإقبال كلّ لزام
فكم أسفرت أسفاره عن مراتبٍ
كما لاحتِ الأقمار غبَّ غمام
فهِمْ طربًا يا قلبُ واغنمْ مسرّةً
وأبْدِ من الأشواقِ كلَّ غرام
فقد زُيّنت أقطارُ مصرَ وشُرّفت
«بمَلْكٍ» عظيم القدر خير همام
سلالة مجدٍ أيدته يد العلا
تحوز رفيعَ المجد غِبَّ فطام
فكم زان «فاروقٌ» من المجد والعلا
ومن همم فوق السِّماكِ عظام
مليك نشا بين المكارم والعلا
ترى للذكا فيه وميضَ ضِرام
فعن بِشره سل من وفود نواله
وعن بأسه من ذابلٍ وحسام

هو «المَلْك فاروقُ» أجلّ مملَّكٍ
روى جوده في الأرض كلَّ أُوام
يسابق للعليا ويُحرز شأوها
ويبدو له فيها مَزيد هيام
فأكرمْ به من ماجدٍ وابن ماجدٍ
يقوم بدين الله أيّ قيام
فللدين والخيرات منه قوامه
وللملك والدنيا أعزّ قوام
رعاه الذي استرعاه أمرَ عباده
وأبقاه غيث الجود غوثَ أنام
له نظرٌ سامٍ ورأيٌ مسدّدٌ
ترى منه للإسلام أشجع حام
فلا زال في عزٍّ منيع وسؤددٍ
تُسرّ العُلا منه برعي ذِمام
ولا زال محفوظَ الجناب ممتّعًا
يُقاد له مستعصبٌ بزمام
أيا لائمًا في جوده لعبيده
إلامَ ملامٌ واكتساب أثام
فدعني ونفسي والقوافي ومدحه
وبث ثَناه أو يحمّ حِمامي
فقد صار مدحي فيه سكري مصبّحًا
ومغتبقًا لامن كؤوس مدام
فلو شمتني أنشدته المدح خلتني
أرى الدهر عبدي والزمان غلامي
فبشراه ممدوحًا وبشرايَ مادحًا
بأبهى نثارٍ في بديع نظام
وما الشعرُ فنّي والمديح وإنما
يشرّف مدحي للمليك كلامي
فدمْ للمعالي فوق رأسك تاجها
مليكًا مُهابًا سعدُ عزك نامي
وحسنُ ابتدائي في مديحك عاطرٌ
تَضوّعَ رَيّاه بمسك ختام
وما هو إلا كالنسيم لطافةً
أتى يحمل البشرى بنيل مرام

□□□

حسين حلمي المانسترلي

١٣١٠ - ١٣٨٢هـ
١٨٩٢ - ١٩٦٢م

- حسين حلمي المانسترلي.
- ولد في (القاهرة)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- كان يعمل بوزارة الأوقاف المصرية.
- كان محبًا للفن، وكان كثيرًا ما يخصص قصره كمنتدى لأهل الفن.

الإنتاج الشعري:

- لم يعثر له إلا على قصيدة منشورة في مجلة اللطائف المصورة - القاهرة ١٩١٧.

الأعمال الأخرى:

- كتب العديد من الأغاني والمونولوجات الشعبية، وقد تم نشرها ضمن كتاب «سلسلة تراثنا الشعبي» - القاهرة، وكتب حوارات بعض الأفلام السينمائية، ومنها: «الضحايا»، و«الأم»، و«الزهرة»، و«ليلى بنت الصحراء»، وكتب أكثر من (٢٠) مسرحية من ذات الفصل الواحد.

- فاز بالجائزة الأولى في الأغنية القصيرة على مستوى القطر المصري - ١٩٥٥، كما فاز بالجائزة الأولى في المسرحية ذات الفصل الواحد في العام نفسه.
- أكثر شعره أغان ومونولوجات شعبية. ووصلنا من شعره الفصيح قصيدة واحدة متوسطة الطول تجري على النسق المألوف في الرثاء.

مصادر الدراسة:

- محمد قابيل: موسوعة الغناء المصري في القرن العشرين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - سلسلة تاريخ المصريين (١٣٩) - القاهرة ١٩٩٩.

أيها الراحل

في رثاء عمر سلطان

أيُّها الراحلُ المعزَّز تمّتْ
بك في الخلد حَلْبَةُ الأخيارِ
لم تكن ترقب الممات فلمّا
حان بِتْنا في دهشة واحتيار
كنتَ تبكي ترفّقًا بفقيرٍ
فبكاك الغداةَ بالمدرار

كم أبٍ قــــد منحـــتَـــه فـــتــولّى
راجــعًـــا نحـــو داره في يســـار
أطعمَ الطفل والفـــتـــاة وكـــانـا
يشكوان الأسى من الإعـــســـار
رحتَ تدعـــو إلى الرقيِّ ولما
ضـــقْتَ ذرعًـــا مللْتَ ثِقْل الجـــوار
في جنان الفـــردوس مـــثـواك فـامـرحْ
تحت ظلِّ الكروم والأثمـــــار
عـلـمَ الـلـه أنـنـي لـسـت ممـن
قـد رواهـم فـيـض الأيادي الغِـزار
بيْـدَ أني بكيت عــقـبى ديارٍ
كنتَ فـيـهـا عـمـاد تلك الديار
يمّنَ الله عــهـدكم عــهـدَ برٍّ
ونـوالٍ ورفـعـةٍ واقـتـدار

□□□

حسين حيدر الحلي

١٢٨٠ - ١٣٣٩هـ
١٨٦٣ - ١٩٢٠م

- حسين بن حيدر بن سليمان الحسيني الحلّي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وتوفي في قرية «بيرمانة» (محافظة بابل - جنوبي العراق).
- نشأ على أبيه الشاعر (حيدر الحلي) ثم هاجر إلى النجف مدة، واستقى من بعض أعلامها فأكمل المقدمات، ليعود إلى الحلة ويوجه اهتمامه إلى النشاط الزراعي (البستنة) فأثرى واتسعت موارده، وكان كريم الطبع سخيًا، فغدت داره محجة الأدباء والشعراء، واحتل مكانة مرموقة في مجتمعه، وقصده الشعراء بمدائحهم.
- رثاه عدد من الشعراء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قليلة، أثبتتها مصادر الدراسة، وهي في الرثاء.

- لا تخرج معاني الرثاء عنده عن التقليد القديم الذي يبالغ في إظهار آثار الفقيد وعظمة المصيبة بفقده، وتبدل الطبيعة لغيابه، يبدي اقتدارًا على طول النفس، ولكن شعره أقرب إلى النظم وتركيب المعاني.

مصادر الدراسة:

١ - حيدر الحلي: ديوان الدرّ اليتيم والعقد النظيم - بومبي ١٣١٢هـ/١٨٩٤م
٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٢) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.
٣ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

الرزء الثقيل

في رثاء مهدي القزويني

ذابت بغــيـبـتكَ القلوبُ غليـلا
تهـمي الدمـوعُ جـرتْ عليكَ هُمـولا
لو كـان يعلم كنهَ رزئكَ ذو حِـجًـا
يزن الجـبـالَ إذًا لذاب نُحـولا
رزءٌ تهـون لـه الرزايا كلُّهـا
قـد جلَّ لما أنْ أصـابَ جليـلا
وابتـزَّ هاشمَ عـزّها وعـلاءها
وأعـاد ناظرَها الطمـوحَ كليـلا
وأمـال قبّـةَ فخرها واستافها
قـسـرًا عن المجـد الأثيل نزولا
وأباح حـوزةَ عـزّها في نكبـةٍ
كـستِ المعـالي ذلةً وخمـولا
فـبـشـمس علياها سَمـاها أشرقتْ
زمنًا فـسـامـتـهـا الخطوبُ أُفـولا
ويلَ الزمـانِ لقـد أتى بملمّـةٍ
لم يبقَ فـيـهـا للرشـاد دليـلا
هيـهـاتَ غـادرتِ الورى في حيـرةٍ
لـم تـدرِ إلا رنّـةً وعـويـلا
لقـحتْ بهـا الأيامُ حـتى أنتـجتْ
رزءًا على كـبـد العـلاءِ ثقـيـلا
ذهبتْ بمهـديِّ الشـريعـةِ مَنْ غـدا
ظلاً لهـا في الحـادثات ظليـلا
يقـتـاده كفُّ المنونِ وطالما اقْـ
ـتـدْنا الزمـانَ الصـعب فـيـه ذَلولا
فـدعـاه دينُ اللهِ دعـوةَ ثاكلٍ
لـمّـا عليـه ثرى اللحـودِ أُهيـلا

حمّالُ أعباء الشّريعةِ قد مضى
قسرًا إلى دار البِلى محمولا
قد كان في يدها حسامًا فاصلاً
ملأتْه أيدي الحادثات فُلولا
يا ثاويًا ما كنتُ أحسب قبله
يلج الحِمامُ على الأسود الغيلا
يا غائبًا كستِ المعالي بعدَه
أغصانَ آمال العفاةِ ذبولا
أبكيكَ للكفّ التي عن جودها
لم يُغنِ صوبُ الغاديات فتيلا
بكرَ النعيُّ فخلتُه داعيْ الردى
ينعى بأرواح العبادِ رحيلا
أو أنّ نفخَ الصور حان وقد دعا
للنفخ ربُّ العرش إسرافيلا
فتدكدكتْ منه الجبالُ وزُيّلتْ
أركانُها من دهشةٍ تزييلا
وعجبتُ لما أن نُعيتَ من الردى
كيف استطاع إلى حماكَ وصولا
أوَ ليس حاجبُه مهابتَكَ التي
عنها انثنى طرفُ الزمانِ كليلا
كم لا وقتْكَ الحادثاتِ ولا انثنتْ
جيش المنون فيغتدي مفلولا
وبلى وقتْكَ لو المنيّةُ تُتّقى
وفدتكَ لو كان الفِدا مقبولا
أأبا الحسينِ وتلك دعوةُ واحدٍ
أمستْ حشاه للهموم مَقيلا
لم يُبقِ يومُكَ للخلائق كلِّها
صبرًا ولا لذوي العقولِ عقولا
والدينُ كاد يذلّ لكنْ صالحٌ
مِن عزّه أرخى عليه سُدولا
وحمى الشريعةَ أن تُضام بفكرةٍ
وجدتْ لما خلف الغيوبِ سبيلا
ذو مِقولٍ ما استلّ منه صارمًا
إلا كسا الخصمَ الألدَّ ذهولا
أحييتْ مآثرُهُ مآثرَ هاشمٍ
وغدا بما اقترحَ العلاءُ كفيلا
لا قلت يبسط راحةً لوفودهِ
كالغيث تهمي بكرةً وأصيلا
حيث النوادي تستمدّ نوالَه
وعلى نداه تطفّلتْ تطفيلا
وجرى وراءهما الحسينُ إلى عُلاً
فوق الكواكبِ شأوها تأثيلا
يا عترةَ الشرفِ الصراح ومن بهم
كرمًا ينال الآملُ المأمولا
لا راعَ سِربَكمُ الزمانُ ولم يزل
بالفخر بيتُ علاكمُ مأهولا

****

فقيد العلا

في رثاء والد الشاعر

خبّراني عنه بمن سَلْواني
أو دعا اليومَ جانبًا واعذراني
ودعاني أنوح دهري وإن لم
يُجْدِني النوحُ والبكاء، دعاني
طرقتْني ململمّةٌ عدتُ حيَّ الـ
ـوَجْدِ منها وميّتَ السلوان
لم تدع لي قلبًا لكي أصفَنْه
لكما مُسعِديَّ بالخفقان
واستنابت عنه الجوى لضلوعي
وعلى جمره غدونَ حواني
لُتمانى على البكاء وقد قلْ
لَ بكائي في جَنْب ما قد دهاني
فدعا اللومَ واذكرا ليَ أيّا
مًا زهتْ لي في سالف الأزمان
كم بها قد خطرتُ أسحب ذُرا الْـ
ـعِزِّ فخرًا على ذُرا الزبرقان
فاطلبنْ لي للدمع سعدُ جفونًا
لم تسعْ نزفَ أدمعي أجفاني

إن صـــبــرًا عــهــدتَه فيَّ قِــدْمًــا

يا بنَ ودّي أصـــيـبَ بالحـــدثان

سـلـبـــتْـنـي يـدُ الـردى أيَّ درعٍ

من شـبـا النائبـاتِ كم قـد وقـاني

فـيـه روحي انطوتْ ألا فـاسـتـردّوا

ليَ روحي أو فـاقـبـرا جـثـمـاني

فـادّري مـهـجـتي سـهـامَ الرزايا

قـد قـضـيـتُ الأيامَ بالخـذلان

إن كفَّ الحِـمـام قلّص ظلّي

فـغـدا بارزًا لديكِ عـيـاني

كنتُ صـعبَ القـيـادِ من قـبل هذا

فـخُـذيني إليكِ سلْسَ العِنان

يا فـقـيـدًا ودَّ العـلا لو فـداه

وقليلٌ بما حـوى المشـرقـان

ودفـينًا بلحـده أُدرجَ الـمَـعْـ

ـروفُ مَـيْـتًـا وديمةُ الإحـسـان

طاح كفُّ الرجـاءِ بعـدكَ يأسًـا

يا غـيـاثَ المروّعِ اللهـفـان

لـم أخلْ أنني أورايكَ مـيْـتًـا

بـبَـنـانـي فـلـيـت شُـلّتْ بـنـانـي

ولكم شـامتٍ أرى قـد شـفى مَـوْ

تُكَ منه لواعجَ الأضـغـان

ظنّ لما نُعـيتَ أنْ سـيـراني

طوعَ دهري أنّى يشـاء لـواني

فـرآني والدهرُ طوعي ومـا وَطْـ

ـطَدْتُ للمـجـد ثابتَ الأركـان

فـانثنى والجـوى يُسـعِّـر نارًا

في حـشـاه فـودَّ أنْ لا يراني

□□□

حسين داود الأنصاري

١٣٢٥ - ١٣٩٠هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٠م

- حسين بن محمد علي داود الأنصاري.
- ولد في مدينة دراو (محافظة أسوان - جنوبي مصر)، وتوفي في القاهرة.
- حفظ القرآن الكريم في مطلع حياته، ثم التحق بالتعليم الأزهري وحصل على الشهادة الثانوية الأزهرية.
- عمل موظفًا بقسم التفتيش في وزارة التموين، وتدرج في وظيفته حتى درجة مدير للتموين.
- كان عضوًا بلجنة عمرانية دراو، ولجنة اتحاد الأنصار البقرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت بجريدة «اتحاد أنصار العرب»، منها: أحسنتم الصبر والعقبى لمن صبروا - السنة الثانية - يناير ١٩٤٧، ومواكب الخلد - السنة الثالثة - ديسمبر ١٩٤٨.

- شاعر تقليدي، نظم في عدد من الأغراض المتداولة في عصره، غلب على قصائده الطابع الاجتماعي وخاصة المناسبات، ومالت إلى الفخر القبلي وتمجيد روح الجماعة، واتسمت بالأسلوب المحكم، والمحافظة على تقاليد القصيدة العربية القديمة.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالعطا البقري الأنصاري: شعراء الأنصار - ١٩٤٧.

٢ - مقابلة أجراها الباحث أحمد الطعمي مع بعض أفراد أسرة المترجم له - دراو ٢٠٠٤.

أحسنتم الصبر..

أحسنتمُ الصبـر، والعُقبى لمن صبروا
وحـزتمُ النّصـر، والعـادون قـد قُـهروا

فـخلّدوا يا بني الأنصـار مـعـجـزةً
هي الفـخـار لمجـدٍ ليس يندثرُ

وجـدّدوا غـابر الماضي وروعـتَـه
مـاضٍ تليـدٌ، وكم دانت له بشـر

واستنهضوا العزم، لا كلّت عـزائمُكم
فكلُّ ذي عـزمـةٍ من حظّه الظّفـر

✲✲✲✲✲

تبـــــارك الله من دارٍ مـــــخلّدةٍ
تبقى على الدهر لن يُمحى لها أثر
ذات العِمـادَيْن من عـزٍّ ومفخرةٍ
كـأن أحجارها الياقـوت والدُّرر
إخالها غـادةً حسناءَ رائعـةً
في وجـهها خفرٌ، في عينها حَوَر
إخالها كـرْمـةً للخلد باسـقةً
الكلُّ من حـولها يجني ويعتصـر
فـإنها مـرتقًى للراغبين عُـلاً
بل إنها كعبـةٌ قُصّادها زُمَـر
شـمّاءُ كالطود لا يندكّ شامخها
دانتْ لها السحْب، والجوزاء، والقمر
أسـرِّح الطرف في أرجـاء ساحتها
أمـتّع العين، والآمـال تنهمـر
يلوح للعين في أرجـائهـا زَهَرٌ
كـأنه أملٌ في الصـدر يزدهر
والنرجسُ الغضُّ مزهوٌّ ببسمته
حُلْوُ التضـوّع، لا يفنَى له عَطِر

******

الله أكبر! مـا أحلى مفاتنَها!
دارٌ ستخلدُ ذكـراها وتنتشـر
دارٌ إذا دخل الحُسّاد ساحتَها
لاستغفروا الله فيما فات، واعتذروا
وأمنوا أن للأنصار نهضتهم
وعـزمـةً كـالقنا، يعنو لها القدر
هل فـاتهم أن للأنصار قـائدَهم
إن رَقّ كـالسيف لكنْ في الوغى خطِر؟
خيـر لهم أن يلوذوا تحت رايته
كيما ينالوا العلا حقّاً وينتصروا
القـائد الفـرد روح الله ظلّله
قد زانه النصر وهو القائد الظفر

الكل من قبله غـرقـان في حلُم
داجٍ، تَخايلُه الأشباحُ والصور
والآن تلمع في الآفـاق دعـوته
لله من دعـوة قـد حفها الطهر!
«أبو العطاء» ينادي من منابره
بصادق العزم يحيي مجد من غبروا
طوبى لمن وقـعت في القلب آيته
كأن آياتِه يدلى بها عـمـر
والآن أهتف بالأنصـار قاطبـة
أحسنتم الصبر، والعقبى لمن صبروا

****

يوم المنى

لله يومٌ فيـه - تجمعُنا - المنى
تتنازعُ الآمـالُ فيه فـؤادي
العيدُ حيّانا به متفاخرًا
فـعرفتُ فيه بهجـةَ الأعيـادِ
أين الألى ليـروا مفاخـرَ أمّـةٍ
الكلُّ منها مفتدٍ أو فـادي؟
ليعيد مجدًا قد تقادم عهده
وعـفت عليه يَدُ الزمان العـادي
والآن يلمع سـاطعًـا لألاؤه
بل يغمر الدنيا بنورٍ هادي
هم سـادةُ الأنصـار أربابُ النُّهى
هم خيرُ قُـوّادٍ وخيرُ عبـاد
قـد ناصروا دين النبيِّ محمّـدٍ
وسيوفُهم سُلّت من الأغمـاد
قد سطّروا تاريخَهم بدمائهم
ولهم على ماضي الزّمان أيادي
يا أيُّها الأنصار هذي دارُكم
أنتم دعـائمها وخيرُ عمـاد

فـامـضـوا بهـا قـدُمًـا تضيءُ سـبـيلكم
وتسـيــرُ من سـعـدٍ إلى إسـعـاد

مـهـدُ الجَـحـاجِحِ، والأمـاجـد، والنُّهى
مـهـدُ الـهُـداة وكـعـبـة القُـصّـاد

يا قـائد الأنصـار يا فـخـر الورى
يا قـاهـر الأعـداء والحـسـاد

أنت الزعـيـم بك الـزعـامـة تزدهي
فـانهض بهـا في عـزمـة وسـداد

وامـدد لكل المعـتـفين سـواعـدا
فـالجـود مـوروث من الأجـداد

«أبا العطاء» ملكت ناصـيـة الحـجـا
إن الفـؤاد إلى بيـانك صـادي

هات الفـصـاحـة والبـيـان لنرتوي
من عـذب منهلهـا الطليق البـادي

فـبك القلوب كـذا النفـوس تعلقت
تفـديك من شـر الردى والعـادي

فـصـحـيـفـة الأنصـار قـدرة سـاحـر
بل إنهـا قـبـس أضـاء الوادي

فكأنك الربّان وهي سـفـيـنة
تسـمـو بهـا بالهـدى والإرشـاد

تقـضي الليـالي ناسـجًـا آمـالنا
وأراك لا [تـنـعـمْ] بـطـيـب رقـاد

تبـغي «مـؤسـسـة» تليق بمجـدنا
وكـأننا منهـا على مـيـعـاد

يأيهـا الأنصـار هـذا يومكم
فـاسـتـقـبلوه بهـمـة الآسـاد

فـالآن تمـضي بالمنى أيامـنا
وتعـود بالآمـال وهي غـوادي

في ظل «فـاروق» نسـيـر إلى العـلا
وزعـيـمنا «الدكـتـور» فـهـو الحـادي

□□□

حسين راجي

١٣٥٠ - ١٤٢٣هـ
١٩٣١ - ٢٠٠٢م

- حسين راجي بن علي جركس.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي في دمشق.
- عاش في سورية والجزائر.
- تلقى تعليمًا نظاميًا في بلده حلب، وتدرج في مراحله التعليمية حتى حصل على الشهادة الثانوية، وسافر إلى بلغاريا لمواصلة تعليمه، ونال الإجازة في الأدب الروسي واللغة البلغارية.
- عمل معلمًا في المدارس الابتدائية (١٩٥١ - ١٩٥٨) بسورية، ثم انتدب عامًا واحدًا للعمل في دولة الجزائر، وعمل في وزارة الإعلام السورية بقطاع الإذاعة والتليفزيون منذ (١٩٦٧)، وعمل لزمن رئيسًا لتحرير مجلة «هنا دمشق».
- كان عضو جمعية الشعر، وعضو اتحاد الكتاب العرب - فرع دمشق.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «مذكرات شاعر جوال» - (تقديم: محمود أمين العالم) - دمشق ١٩٧٣، وله ديوان بعنوان: «الزمن الشيء» (بالاشتراك مع فاتح المدرس) - دمشق ١٩٧٣، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «أغنية قوقازية» - جريدة الطليعة العربية - ع١١٩ - دمشق ١٩ من ديسمبر ١٩٦٢.

الأعمال الأخرى:

- له في ترجمة الشعر البلغاري والروسي إلى العربية: عالم الأطفال - دمشق ١٩٨٠، وقصائد مختارة - جوري غاروف - دمشق ١٩٨١، وقصائد مختارة - بيينوسيف - دمشق ١٩٨١، والتلة، ملحمة شعرية لإيفان فازوف - دار الثقافة - دمشق ١٩٨١، وقصائد جديدة - ليوبوميرليفسيف، وقصائد مختارة - ليليانا ستيف نوفا، وله مؤلفات عدة، منها: الأدب البلغاري - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٨٢، وله مؤلفات مترجمات عديدة، منها: لست منهم (خمسون قصة قصيرة ضاحكة) لتشودومير - مكتبة الزهراء الحديثة - دمشق ١٩٨٥، وأميرة تورنونو، وسارق النار، وفي الليلة الهادئة - ليسبليان ستانيف - دار العلم - دمشق ١٩٨٧، وعندما ترقص الورود لفاليري بيتروف - مسرحية - ترجمة مشتركة، والزواج لغوغول - مسرحية - ترجمة مشتركة.

● ينتمي شعره إلى الشكل التفعيلي والسطر الشعري، عبر فيه عن أزمة الإنسان النفسية، وطاقاته البشرية الكامنة بين الواقع المأزوم والحلم في الخلاص الإنساني العام. ديوانه «مذكرات شاعر جوال» قصيدة واحدة، على تنويعات مختلفة، يرى محمود أمين العالم أنها «رحلة كشف لينابيع الإلهام الذاتي، يصبح بها الإبداع الموضوع الشامل غاية لها». أما قصائده في ديوان «الزمن الشيء» فهي تصوير لحال الإنسان في زمن التطور الحضاري، وسيطرة الآلة، وتكشف عن صراعه النفسي بين مشاعره وتحولات الحياة من حوله.

مصادر الدراسة:

١ - اديب عزت: معجم كتاب سورية - مطبعة الوثبة - دمشق ١٩٨٢.

٢ - اديب عزت وآخرون: تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٠.

٣ - سليمان سليم البواب: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٤ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٥ - الدوريات: نديم مرعشلي: مذكرات شاعر جوال، ديوان شعر لحسين راجي - مجلة الآداب (ع٤) - بيروت ابريل ١٩٧٤.

مراجع للاستزادة:

- مهيار عدنان الملوحي: موسوعة ادب الاطفال وادبائهم في سورية في القرن العشرين - سورية (مخطوط).

من ديوان: مذكرات شاعر جوال

في العالم أشياءٌ صعبه

قد يتبادر للذِّهن الحبْ

صعبٌ.. لكنْ

هل هو أصعبُ من غرق الأسماكْ

المؤْسف أن الأصعب من ذلك كلِّهْ

أن يبدأ إنسانٌ في خلق قصيدهْ

أن يلهث خلف المطلع كالطفلِ المتعبْ

أن يختار الصورَ الأكثر جِدَّهْ

والأكثرَ حدَّهْ

كي يلمح عالمنا وجهَهْ

أن يبدع شعرًا نبض القلبْ!

☆☆☆☆☆

فالعالم أكبر مما قد يتوهَّمُ

قرويٌّ يقبع في ظل البيدرْ...

والعالم أصغرْ!!

☆☆☆☆☆

دائرةُ الرمل الأصفر قد تمنح حبّاً

أو تُلهم شعرا

قد تنكأ ذكرى

لكن الأفقَ الأرحبَ...

يشمل معهد أبحاثٍ..

يستحضر صورَ المستقبلْ!!

هذي الصوره

مثلاً

الأبيض.. أسودْ

والأسود.. أبيضْ

سلبيّهْ

هي ذي علبة تحميضٍ في صدركْ

اِنعتْها كيف تشاءْ

- القلبْ؟

هذا اسمٌ حسنٌ

ألقِ الصورة في هذه العلبهْ

أنصتْ

هذي الدقّاتْ

تعني أنك أكثر تعقيدًا

مما قد تتصورْ

☆☆☆☆☆

قلبك هذا بحرٌ من ماءٍ عذبْ

يتطهّر فيه المرء من الصور الوهميَّهْ

كالبجع الأبيض في عُرض اليمِّ الساكنْ

☆☆☆☆☆

تاريخك غيمٌ يدلجُ عبر الأفلاكْ
هل تذكر بيتك في الريفْ؟
هو من طينٍ يا سيدُ
أو من زنبقْ
وبلا جدرانٍ بيتك مثل الكفْ
تحت سماء الشرق البلهاءْ
ولدتك ظروفٌ يوميّةْ
كنتَ السادسَ بعد الألفْ
هل تستغرب هذا الرقمَ الصدفةْ
اِحفظْ رقْمَكْ

✡✡✡✡✡

أن يشبه تاريخك غيمًا
أو تبلع صورتَك الأسماكْ
حالٌ أسهلُ
من إبداع الشعر الأرضيِّ الباسلْ

✡✡✡✡✡

أستاذٌ ذو كرسيٍّ في جامعة شرقيّةْ
كلَّلَ رأسه ثلجٌ أبيضْ
حاضرَ قبل الموتْ
«عالمنا الثالث.. يا إخوانْ
جوعانٌ من فوقْ
جوعانٌ منْ...»
وارتفعت نحو الملأ الأعلى
روحُ الأستاذْ

✡✡✡✡✡

قد تستغرب سبب الموتْ
لا داعيَ أن تستفسرْ
يكفي أن تعلم أنك مكبوتٌ
حتى الرَّمق السابعْ
أرملةٌ أمُّك في ليل محاقْ
جائعةٌ أيضًا
حتى الرمق السابعْ
لكنك تكره كلَّ الأرقامْ
تحفظُ كلَّ الأرقامْ
إلا رَقْمكْ

****

من قصيدة: المسافرون

أحبُّ الذين يسافرون في السابعةْ
ويعودون قبل ربع ساعةْ
الصافية عيونُهم
وهم يتكلمون عن الثوابت

الذين يؤمنون بعنادي
بكثيرٍ من البراءة النبيلة
القوية ذاكراتُهم
والكبيرة قلوبُهم
الذين يتغيَّرون
دون أن يتغيّروا
لأن عدد «الكهارب الدائرة في فلك أرواحهم
هو نفسه منذ مليارِ عامٍ متكلِّسْ

□□□

حسين روحي

- حسين روحي.
- عاش في مكة المكرمة وعاصر ثورة الشريف حسين على الأتراك (١٩١٦).

الإنتاج الشعري:

- نُشر له تخميس في كتاب «الأدب الحديث بين التقليد والتجديد».

● لعل هذه القصيدة من المدائح التي تشيد (صراحة) بثورة الحسين بن علي (الهاشمي) وتفخر بطرده للقوات التركية من الحجاز والشام. إن إيقاعها واختلاف قوافي مقاطعها يمنحها غنائية قد لا تناسب (جلال) الموضوع، لكنها تيسر الإنشاد.

مصادر الدراسة:

- إبراهيم الفوزان: «الأدب الحديث بين التقليد والتجديد» مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨١.

نجم السعد يطلع

كانت دموع بني الشآم سواكبا
والآن نجمُ السعد يطلع مغربا
أدمشقُ قد قال البشير مخاطبا
تِيهي عروسَ الشام جاءك خاطبا
بطلُ الحجاز فحاذري أن تبخلي

جيشَ الحجاز أذبتَ قلبَ حقودنا
حتى طردتَ الترك خلف حدودنا
لله درُّك قد فككتَ قيودنا
جيشَ الشمال أعدتَ مجدَ جدودنا
وبدأتَ بالفتح المبين فأكملِ

حرّرتُمُ أوطانكم بسهامكم
والتركُ فُلَّت من شديد هجومكم
إن خافت الأعداء ضرب حسامكم
فـ«معانُ» شاهدةٌ على إقدامكم
لما هجمتم هجمةَ المستقبل

قد كان وجه الترك دومًا عابسا
ورئيسهم بين الأنام مدارسا
وبهم غدا عهد العدالة دارسا
وطئوا أديمًا يا أميرُ مقدّسا
فكأنهم وطئوا أديم الهيكلِ

قد عضَّهم زمنُ الفناء بنابِهِ
وهوت وزارةُ «أنورٍ» وصحابِهِ
اللهُ يُمطرهم بسوط عذابه
قد مزّقوا صكّاً تَدوَّنَ ما به
بدمِ الجدودِ الصِّيد للمستقبَلِ

□□□

حسين روم

١٣٤٠ - ١٣٩٦هـ
١٩٢١ - ١٩٧٦م

● حسين بن أحمد بشير روم.

● ولد في قرية إبريم (النوبة - جنوبي مصر) وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته بين عدة مدن في الصعيد، والقاهرة.

● تلقى دورساً مسائية حتى مستوى الشهادة الإعدادية.

● اشتغل كاتباً عمومياً بمحكمة إدفو الابتدائية - ثم سافر إلى القاهرة وأصبح موظفاً بشؤون الأفراد - بهيئة النقل العام لمدينة القاهرة حتى رحيله.

● كان عضواً برابطة الزجالين، ورابطة الأدب الحديث، وجمعية الشبان المسلمين، واتحاد كتاب آسيا وأفريقيا، وجمعية إبريم الخيرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «النائح الشادي»، (طبع منه جزء ثان اشتمل على بعض قصائد الجزء الأول - قدم لهذا الجزء الثاني الشاعر العراقي الحلي: عبداللطيف الشهابي، وعمر عبدالحفيظ إسحاق بكلية أصول الدين بالأزهر).

● نظم القصيدة العمودية الفصيحة، كما نظم الزجل بالعامية، بل نظم باللغة النوبية، وهو شاعر مناسبات حاضر في التهاني والاحتفالات والمراثي ومؤازرة الأعمال الخيرية، على أنه يضرب بسهم في الشعر الوطني، فيحتشد قصيده بالفصحى بالشعارات الحماسية، فإذا اقترب من القضية الوطنية في إنتاجه العامي استبد به طبع تهكمي ناقد وساخر.

مصادر الدراسة:

١ - محيي الدين صالح: من أعلام النوبة - النادي النوبي الثقافي - القاهرة ٢٠٠٠.

٢ - مقابلة أجراها الباحث محيي الدين صالح مع ابن المترجم له (أحمد شوقي) بالقاهرة ٢٠٠٣.

إليك يا فاتنتي

لم أدرِ فاتنتي سعادْ
من ذا دعاكِ إلى البعادْ
أَهُناكَ واشٍ قد وشى
لكِ أنني خنتُ الوداد
أم قد دعاكِ رقيبُنا
للبعد يا سلوى الفؤاد
رُدّي - سعادُ - فإنني
قلقٌ وشوقي في ازدياد
ما ضرَّ لو تصلينني
وطرحتِ دلَّكِ والعناد
رفقاً بصبِّكِ إنه
يقضي الليالي في سُهاد

☆☆☆☆

وردُ الحديقةِ شاخصٌ في ورد خدّكْ
والزهرُ مالَ كأنه متياس قدّكْ
والروضُ رقَّ نسيمُه من طيب وردك
والطيرُ غنّى علّه يحظى بردِّك
أمّا أنا فمُتيَّمٌ بكِ رغمَ صدّك
رفقاً بقلبٍ والهٍ يشقى ببُعدك
يا من جننتُ بحبِّها من لي بودّك
يا منيةَ القلبِ الظمي بُوحي بقصدك
يا من عبدتُ جمالَها رفقاً بعبدك
أفما تواعدنا معًا برّي بوعدك!

****

دمعة حزين

في رثاء سيد مختار إسماعيل

لا تسلْ عما طحا بي لا تسلْ
أنا صخرٌ هدَّه الخَطْبُ الجللْ
راعني بالأمس خِلٌّ قد مضى
ودهاني اليومَ خِلٌّ قد رحل
لم يزل دمعُ المآقي هاطلاً
في الذي راع «المعادي» لم يزل

☆☆☆☆

أيُّها الراحلُ من دنيا الأسى
لكَ عند اللهِ موفورُ الأمل
أيُّها الراحلُ صبراً إننا
قد عهدناكَ صبوراً يا بطل
كنتَ في النوبة نجماً ساطعاً
فاسمعِ النوحَ على نجمٍ أفل
حزنُها فيكَ صديقي بالغٌ
دمعُها فيكَ غزيراً قد هطل

☆☆☆☆

أسرةَ الراحلِ لا تنتحبي
كلُّ حيٍّ سوف يأتيه الأجل
أسرةَ الراحلِ صبراً إنه
في جوار اللهِ، في خير محلّ
كلُّنا للموت أكلٌ سائغٌ
حَيْثُما شاء تراه قد أكل
هو مثلُ الظلِّ فينا دائمًا
يتبع الواحدَ منّا أين حل
يا شبابَ النوبِ ذا مختاركم
قد مضى يشكو إلى الله العِلل

قــد مــضى يشكو إليــه مــرضًــا

قــد غــشى صــدراً حنوناً وقــتل

****

تهنئة

إعــتــزل ذكــر الأغــاني

واسْلُ تشــبــيب الغــواني

لا تقل يا صــاح نظمًــا

في هوى الغــيــد الحِـســان

في مــجــالٍ ليس يحلو

فــيــه غــيــر الاتّزان

هاته يا صــاحِ شــعــرًا

رائـعًـــا واسْلُ ابنَ هـاني

و«لعــثــمــانَ» فــقــدِّمْ

صــاحــبي أزكى التــهــاني

صغْ له الشّــعــرَ قــويّاً

عــاطرًا حلو المعــاني

قل له قــد نلت مــا قــد

نلتَ يا رمــزَ الأمــاني

باجــتــهــادٍ في اجــتــهــادٍ

لم تنلهــا بالتــواني

****

باعثَ النهــضــة عــفــوًا

مــا إذا الشــعــر عــصــاني

أنا إن كنتُ ضــعــيــفًــا

يا رئيــسي في البــيــان

لا تلومـنّي فــإنّي

خــانني عيُّ اللســان

****

باعثَ النهــضــة يا من

يُرتجَى عند الهــوان

غِث بلادًا خــرّبَتْــهــا

يــدُ بــاغٍ فــي ثــوان

صــفْ لـهـــا منك دواءً

نجِّــهــا ممّا تعــاني

****

ارحمي العاني

أنتِ يا ليــلايَ في الأفق سناءْ

أنتِ لحنٌ من ألاحين السَّــمــاءْ

رقّ في قلبي وأضنى مــهــجــتي

ذلك الســحــرُ، بألوان البــلاء

فــارحــمي العــاني وكُــوني عــونَه

إنه يا ليلُ منهــوبُ الذكــاء

أين يا ليــلايَ مــيــثــاقُ الهوى؟

أين ذاك العــهــدُ مــرفــوعَ اللواء؟

ويك يا ليــلايَ هل ضــيّــعــتِــهِ

وغــدا يا ليلُ مــقطوعَ الرجــاء

أوَ لــمَّــا جــاءنا يومُ المنى

ضــاع ذاك العــهــدُ يا ليلى هباء

أســفي يا ليلُ ممّا قــد بدا

لستُ أنســاه ولا أنسى الجــفــاء

أنا يا ليلُ إذا عــذّبتِني

ســوف [تلقــيني] عنيــدًا ذا عــداء

ســوف تلقــيني عــدوًا جــاســرًا

لا أهاب الغــدرَ من أقــسى النســاء

وإذا مــا عــدتِ تبــغي صلتي

ســوف تلقين وديعًــا كــالقطاء

ســوف تلقــيني حــبــيــبًــا طاهراً

لا يدانيني حــبــيبٌ في الوفــاء

□□□

حسين زكي إبراهيم

١٣٣٥ - ١٤٠٦هـ
١٩١٦ - ١٩٨٥م

- حسين محمد زكي إبراهيم.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- عاش فترة من حياته في المملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وتابع دراسته فحصل على الثانوية من مدرسة الأمير فاروق، ثم تخرج في كلية الحقوق.
- عمل في المحاكم الشرعية والمدنية، وتولى العديد من الوظائف، مثل: وكيل نيابة، ومستشار في العديد من المحاكم، إلى أن أصبح رئيسًا لمحكمة الاستئناف في القاهرة.



الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مجلة النهضة النسائية ١٩٢٧.

- تدور قصيدته الوحيدة التي أنشدها وهو طالب بين يدي وزير الأوقاف محمد نجيب الغرابلي في حفل تكريم أوائل الطلبة والمتفوقين مما لا نكاد نتبين معه صورة دقيقة لمعالم فنه الشعري، ولكنها تعد من طالب ناشئ قصيدة رائعة ومتماسكة البناء الفني والإيقاعي.

مصادر الدراسة:

- مقابلة الباحث وائل فهمي مع زوجة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

حيِّ النهوض

في حفل ثانوية الأمير فاروق لتوزيع الجوائز

حيِّ النهــــوض وحيِّ النـاهـض الأربا
فـاليـومَ نالَ أخـو العليـاءِ مـا طلَبـا

وللمُـجِـدِّين في نَيْلِ العُـلا هِمَمٌ
تقـرِّب المجـدَ من داعيـه والطَّلبـا

والنفسُ طوعك فيـمـا أنت طالبُـهُ
فـإن بغـيت عُـلاً نالت بك الشُّهُـبـا

إني عـرفـتكمُ عـرفـانَ مـجـتـهـدٍ
يشُـقُّ نـهـجَـكمُ أو يـدركَ الأربـا

أكـبـرتُ مـسـعـاكمُ للعلم في عـمـلٍ
يذلل الصّـعب نحـو المجـد والتَّـعَـبـا

فـسُـقْتُ تهنئـتي من كل جـارحـةٍ
وجـئت أهديكمُ الأشـعـار والخُطَبـا

فـقـد بذلتم لنَيل المجـد جـهـدكمُ
حـتى غـدوتم لطلاّب العُـلا لَقَـبـا

شـرفـتمُ اليـوم في الأشـهـاد مـدرسـةً
سـقـتكمُ الجـد فـاسـتـمـرأتمُ الدَّأَبا

لهـا علينا يَدُ التـعليم نحـفظهـا
جـمـيـلَ برٍّ بمصـرٍ، يُنبت الذَّهبـا

سننفـقُ البِـرَّ لـلأوطان عن كـرمٍ
حـتى نؤديَ للأوطان مـا وجـبـا

فـإن دعت مـصـر، لبَّـيْنا، وإن طلبتْ
منا الدمـاء فـلا نعـصي لهـا طلبـا

خـذ «الغَـرَبْلي» لنا في برِّها مـثـلاً
إذا الوفـاء بمصـرٍ، مـادَ واضطربا

سـقـاه سـعـدُ نميـرًا من بطولتـه
فـهبَّ يسـقي شـبـاب النيل مـا شـربا

لك الذي تبـتـغي منا ونحن على
خطاك نمضي لإدراك العُـلا خَـبَـبـا

للمـجـد، للعلم، للأخـلاق نهـضـتُنا
من كل بابٍ نراه للعـلا سـبَـبـا

لا عِـزَّ إلاّ بجـاه العلم فـاتخـذوا
لكم من العلم بين الناهضين أبا

بلادكم، شـأنُهـا يسـمـو بشـأنكمُ
فـبـشِّـروها، وهـيّـا نبلُغِ الأربا

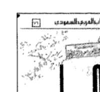
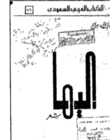
فـفي ولاءِ مليكِ النيلِ نهـضـتُنا
أبقـاه ربي يقـود العلْمَ والأدبا

□□□

حسين سراج

١٣٣١ - ١٤٢٥هـ
١٩١٢ - ٢٠٠٤م

- حسين عبدالله سراج.

- ولد في مدينة الطائف (المملكة العربية السعودية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في السعودية ومصر والأردن ولبنان.
- تلقى علومه في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، ثم قصد بيروت، فالتحق بالجامعة الأمريكية، حيث درس العلوم السياسية وتخرج عام ١٩٣٦.
- عمل في وزارة الخارجية الأردنية، فأصبح سفيرًا للأردن لدى مصر، كما عمل وكيلاً لوزارة الخارجية، بعدها استقال وعاش مدة في مصر، ثم عاد إلى الطائف، فعمل في رابطة العالم الإسلامي.
- أسهم في تأسيس إمارة شرقي الأردن مع أبيه إبان قيام الملك عبدالله بتأسيسها.
- شارك في الحياة السياسية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مطبوعان: «إليها» - تهامة للنشر والتوزيع - جدة ١٩٨٣، و«ذات ليلة» - تهامة للنشر والتوزيع - جدة ١٩٨٤.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاث مسرحيات شعرية مطبوعة: «الظلم نفسه» - عمان ١٩٣٢، و«جميل بثينة» - عمان ١٩٤٢، و«غرام ولادة» - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٢.

- كتب القصيدة العمودية، معبرًا عن وجدانه ومشاعره، وشعره الغنائي ملتزم وزنًا وقافية بالعمود الشعري، ينزع في جمالياته وموضوعاته إلى الغزل العفيف، فيفصح عن عاطفة قوية تتسم بعذوبة اللفظ وبساطة التراكيب، فيه نسائم رومانسية على نحو ما نجد في قصيدته (الشاطئ الموعود). في شعره مسحة روحية أخلاقية تنفست في غزلياته، كما استقلت بطرح تساؤلاتها الكونية الحائرة، كما في قصيدة «استغاثة».

مصادر الدراسة:

١ - راضي صدوق: ديوان الشعر العربي في القرن العشرين - دار كرمة للنشر - روما ١٩٩٤.

٢ - ناصر الدين الأسد: الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٧.

إليها

يا واديَ الغِيد حدِّثهم بمسرانا
على ضفاف الهوى والحبِّ نجوانا
والخُرَّدُ العِينُ ضمَّخن الطريقَ هوًى
وقد خرجنَ زَرافاتٍ ووِحدانا
هذي بجيدِ اختها تحنيه مازحةً
وتلك تلهو بشمِّ الورد أحيانا
وتلك تختال تيهًا في مُلاءتها
وتلك تهتك وجهَ البدر إن بانا
وأخرياتٌ حجبنَ الوجهَ لا ورعًا
وإنما صيدُ مَنْ أَلْفَيْنَ ولهانا
صرعى العيونِ وقتلاها هنا وهنا
يستعذبون الردى شِيبًا وشُبَّانا
وموكبٌ للعذارى راقصٌ طربًا
على الضحايا فِدًى للحبِّ قتلانا
رفقًا بقلبي ظِبا عَمَّانَ إنّ بهِ
جرحًا تَذوَّقَ طعمَ السُّقْم ألوانا
وما تذكَّر أيام الوصال بكى
وأرسل الدمع أشعارًا وألحانا

***

يا ساكني السفح من «عمّانَ» إن لنا
في حيِّكم رشأً نفديه عَمّانا
صَفْوَتُهُ الحبُّ أخلصتُ الودادَ له
وبعته القلبَ مصداقًا وبرهانا
ترقْرَقَ الدَّلُّ في أعطافه وحَلا
في خدِّه الوردُ عطريّاً وريّانا
إذا تبسَّم بان الدرُّ منتضِدًا
أو فاه راعك إفصاحًا وتبيانا
ورحت من رقة الألفاظ نِضْوَ هوًى
ونغمةِ الصوتِ مفتونًا ونشوانا

***

يا جيرةَ السفح هل من راحمٍ لفتًى
مُضنىً يكابد أشواقًا وهجرانا

أنوءُ من حـــمْل مـــا ألقَى ومن عـــجبٍ
قـلـبـي يـذوبُ ومَن أهـواه مــــــا لانـا
بكيت حـــتى تدامتْ مــقلتي حَــزَنًا
فـــهل درى بالذي يجـري ومــا كــانـا؟
أبَى هـوًى كلمــا حــاولتُ أكـتُـمــه
أَبَى وأمـعن إصـراراً وعـصـيـانـا

****

وإليها

يا ســاريًا وســوادُ الليل يُخـفـيـهِ
وهـائمًــا وبيــاضُ الـصـبح يُبـديهِ
يســتـمطر الدمـعَ من بَرْحِ الفـراق فـلا
دمعٌ يـهــدهـدُ آلام الـهــوى فــيــه
حـيـرانُ في مـهـمـه الأقـدار تنشـره
بِيـدٌ وبيــدٌ من الأشــجــانِ تطويه
لم تُبقِ فـيــه تبـاريحُ النوى رمـقًــا
إلا شــعــاعًــا من الذكـرى يناجـيــه
ذكـرى حـبـيبٍ سـقـاه الكأسَ مـتـرعـةً
من خـــالصِ الودِّ منســابًا على فــيــه

****

الشاطئ الموعود

لا.. وربي الـذي حــبـــاكِ بحــسنٍ
ومــعـــانٍ من الجــمـــالِ الفــريدِ
مـــا أنا بـالذي نســيتُ وحــســبي
أن أرى منكِ خـــالـقي ووجـــودي

******

كـــان قلبي مَـــجـــاهـلاً وصـــحـــارى
وســـــدودًا تداخلت في ســـــدود
فـــإذا حـــبُّك المظفّـــرُ يغـــزو
وَيـدُكُّ الحــــدودَ تِلْـوَ الحُـــدود
وإذا تـلـكـمُ الـقـــفـــــارُ رياضٌ
نـاضـــراتٌ بكلِّ زهـرٍ نضـــيـــد

******

أنت .. مـــا أنتِ أنت وحيُ قـصـيـدٍ
رائع الجـرس عـبـقـريِّ النشـيـد
أنت مـــا أنت؟ أنتَ نبعُ ضـيـــاءٍ
قــد هداني إلى الصـراطِ الحـمـيـد
أنت ترنيـــمـــةُ الزمـــان ولحنٌ
من مـعـانيـه صـيغ لحنُ الخلود

******

يا ربيعَ الحـيـــاة يا أملي العــا
ئِدَ يا حـــاضـري ، أجل ، وتليـدي
أغــمُــريني بواطفٍ من أمـــانٍ
يـانـعــاتٍ بوصلك المـمـدود
لست أدري ألِلْبـعـــاد مـصـيـري
أم أنا قـــرب شـــاطئي الموعـــود

****

استغاثة

إلـهي ضـــاقتِ الدنيـــا بوجــهي
وســدَّ الهمُّ تفكيـــري وحــسِّي
تُـقـلِّـبـنـي الـظـنـونُ عـلـى أكـفٍّ
فـــمن يـأس يُطَوِّحُ بي ليـــأسِ
غـيـاهبُ مـا لهـا صـحـوٌ وغُـمْـرٌ
بكاءُ أمـســةُ فـمـتى التَّـأسي؟
فـــــراغٌ قـــاتـلٌ ودجًى طـويلٌ
وصـبحٌ فـيـه مـا قـد كـان أمـسـي
أكـــادُ أُجَنُّ لا فَـــرَقًـــا ولكن
ضـجـيـجٌ فـيـه ومْـضـاتٌ لِمَسّ
وحـولي المغـريات تبـيـدُ صـبـري
وتدفـــعني إلى حُــمقٍ ورِجس
لقـــد ملَّ الفِـــراشُ طويلَ نـومي
وضـجَّ الـلـيـلُ مـن هـمّـي وبـؤسـي

فـــــأدركْـنـي إلـهـي إن نـفـــــســي
تخـــافُ اليـــومَ مـن ويلاتِ نفـــسي

****

فرحةٌ.. نشوةٌ... دمعةٌ

أقـــبلتْ كـــالربيع كـــالشَّـــفق الضـــا
حكِ كـــالبـــدرِ .. كـــانبـــلاج الصـــبـــاحِ
تـتـــــهـــــادى ولـلـدّلالِ فـــتـــــونٌ
كــــفـــتـــونِ الســــرورِ في الأفــــراح
وأريـجٌ يـفــــــوحُ عطـرًا ومــــسْكًا
كـــــأريـج الـزهـور في الإصـــــبــــاح
وقـــــــوامٌ مـــــــهـــنَّـدٌ إن تـثـنَّـت
أيـن مـن فـــــتْكِه عـــــوالي الرمــــاح
يبـــعـثُ النشـــوةَ الجَـــمـــوح تنزِّي
فـي غُــــدوٍّ وجَـــــيْـــــئَـــــةٍ ورواح
قـــــســـمًـــا بـالذي حـــبـــاك بلحظٍ
وخـدودٍ صـبـــغـتُـــهـا من جـراحي
مـــا سلوت الـهـوى وحــسـبي وفـــاءً
إن صـحـا الـعـاشـقـون لست بصـاحي

******

ظلّـلـيـنـي بـوارفٍ مـن غـــــــرامي
أســـعـــديني بـهـمـــســـةٍ من هُيـامي
ألـصـــقـي صــــدرك الحنونَ بصـــدْرِي
تُطفـــئي لوعـــةً به من ســـقـــامي
زَمِّليني بشـــعــــرك الأشـــقـــرِ النا
مـي، وبـالـعـطـف هـدهـدي لـي مـنـامـي
فـي ظلالٍ مـن الرؤى مَـــــرِحـــاتٍ
فـي نـعــيـم مـن الـهــوى والـغـــرام
إنما الـعـمـــر غــفـــوةٌ يا حــيـــاتي
بـــين وِرْدِ الـــلّـــمَـــى ونـــيـــلِ المـرام
المنى قـــد رقـــصْنَ فـــيـــه نشـاوَى
ثـم أغـــفـيـنَ في بقـــايا ابتـــســـامي

******

أنت يا نبـــعـــةَ الضـــيـــاءِ أنيـــري
واغـــمـــري بالضـــيـــا مـــجـــالِي ظلامي
طال ليـلي من البـكـاء وسُـــهـــدي
واصطبـــاري على جـــوًى من ضِـــرام
بـــين آهٍ مـــــن الـــكُـــلـــوم وآهٍ
من أُوار مُـــــبـــــرِّحٍ في عظامي
ضلَّ في مـــهـــمـــهِ الحـيـــاةِ مـــســـيري
منعِـــمًـــا ممعنًا، عظيـــمًـــا مَـــرامي
مـــتلِفًـــا في مـــراتع اللّهـــوِ عـــمـــري
لذةُ الـعـــيـش مطلبي واهتـــمـــامي

******

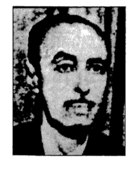
آذنَ الفـــــجـــــرُ ليلتي ثم ولّتْ
وانْطفـــا آخـــر الضّـــيـــا من شـــمـــوعي
هكذا نحـن يدفن البــعـض بعـضًـــا
فـي خـــضـــمٍّ من الرثا والدمـــــوع
هَجْـــعـــةٌ مـــا عـــرَفتُ نُعْـــمَى مـــداها
هـل لهـــا آخـــرٌ وهل من رجـــوع
والأمـــــانيْ أتخـــتـــفي في أمـــانٍ
دامـــيـــاتٍ بمهـــجـــتي والضلوع؟
لست أدري أَلِلْبكـا قـــــد خُـلقنا؟
لست أدري أَلِلشَّـــــقـــــا والخنوع؟

□□□

حسين سرحان

١٣٣٤-١٤١٥هـ
١٩١٥-١٩٩٤م

- حسين بن علي بن صويلح بن سرْحان الطيبي.
- ولد في مكة المكرمة، وتوفي فيها.
- عاش في المملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمه المبكر في «كتاتيب المعابدة»، ثم التحق بمدرسة الفلاح - إلى أن تركها عام ١٩٣٠.
- مـارس العـمل في وظائف الدولة: رئيس التحرير بمطبعة الحكومة في مكة المكرمة، ثم سكرتير بإدارة المالية العامة بوزارة المالية.



الإنتاج الشعري:

- صدر له: أجنحة بلا ريش - نادي الطائف الأدبي - (ط٢) الطائف ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م، و«الطائر الغريب» - نادي الطائف الأدبي - الطائف ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م، و« الصوت والصدى» - نادي الطائف الأدبي - الطائف ١٩٨٨.

الأعمال الأخرى:

- نشر عددًا من القصص القصيرة، وله مذكرات وذكريات كتبها تحت عنوان: «ريش متناثر من جناح طائر»، وله خواطر وموضوعات مختلفة، كتبها بعنوان: «صفحة فصفحة»، وله كتابان جمع مادتهما من محاضرات ومقالات: «في الأدب والحرب»: نادي الطائف الأدبي ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م، و«من مقالات حسين سرحان» - النادي الأدبي - الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

- يعد شعره نموذجًا لتطلع الشاعر المحافظ (على القالب: الموزون المقفى) إلى التجديد في الغرض والأسلوب، فقد أوغل الشاعر في انتقاء مفردات تراثية، ومع هذا حرص على استعراض ثقافته الحديثة المتوسعة ما بين رموز العربية إلى رموز العالمية، في غزله رقة وظرف، وفي أسلوبه القصصي إفادة من تقنيات حديثة كالحوار والمونولوج وتداعي الخواطر.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم فلالي: المرصاد: النادي الأدبي في الرياض - (ط٣) - الرياض ١٩٨٠.

٢ - أحمد عبدالله صالح المحسن: شعر حسين سرحان، دراسة نقدية - النادي الأدبي الثقافي بجدة ١٩٩١.

٣ - بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٦.

٤ - عبدالسلام الساسي: شعراء الحجاز في العصر الحديث - نادي الطائف الأدبي - ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

٥ - عبدالله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٩٩٣.

٦ - عبدالله سالم الحميد: شعراء من الجزيرة العربية - طويق للخدمات الإعلامية - الرياض ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٧ - عبدالله عبدالجبار: التيارات الأدبية في قلب الجزيرة العربية - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٩.

٨ - عمر الطيب الساسي: الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي - تهامة - جدة ١٩٨٦.

٩ - محمد علي مغربي: أعلام الحجاز - مطبعة المدني - القاهرة ١٩٩٠.

١٠ - مصطفى إبراهيم حسين: أدباء سعوديون - دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع - الرياض ١٩٩٤.

من قصيدة: قولا لذات اللمى

قُولا لذاتِ اللَّمَى: هل جاءَها خَبَرُ
فإن صاحبَها أودى به السَّفَرُ
طالتْ على الجسدِ الوَهْنانِ شُقَّتُهُ
واستفحلَ الداءُ واستشرَتْ به الغِيَر
وملّهُ الضجرُ العاتي، وهل أحدٌ
يقوى على أمرِهِ إنْ ملَّهُ الضجر؟
مَعينُ سلواهُ أمسى ما به بَلَلٌ
وفيضُ جدواهُ أضحى ما له أَثَر
وأرمضَتْهُ همومٌ نومُها سَهَرٌ
ونجمُها في ظلامِ العيشِ مُنكدِر
إنّ الهمُومَ وإن خفّتْ محاملُها
ليلٌ على لهبِ الأبصارِ مُعتكِر
كذاك صاحبُكِ المرموقُ كان لهُ
عيشٌ، فطالَ على أعقابِهِ ضرَر
وكان يمكنُ أنْ يحيا على حُلُم
لوْ يُسعِدُ الجَدُّ، أو لو يُمهِلُ العُمُر

******

يا ذاتَ عينينِ سوداوينِ شابَهُما
سِحرٌ، فكادَ بما قد شابَ يَنْسَحِر
وذاتَ خدَّينِ ما اهتاجَا على قُبَلٍ
إلا ورقًا رفيفًا كُلُّهُ سَعَر
ماذا يسرُّكِ من خِدنٍ على رمقٍ
شِلْوٍ تَبلَّغَ منه النابُ والظُّفُر؟
أرادَ مَحْيا، فأَمْسى وهو لا زَهَرٌ
في راحتيْهِ، ولا ماءٌ، ولا ثَمَر
إذا تَبدَّحَ لم تفرحْ به قدمٌ
وإنْ تَطرَّبَ لم يصدحْ له وتر
وغيرُ ذلك، لو يختارُ طابَ له
من المنى غيرَ ما اختارتْ له الخِيَر
لو لمْ يعشْ كانَ أحجى!!! بَيْدَ أنّ له
حظّاً من الشّقوِ، لا يُبقي ولا يَذر

****

طلل في جوف قلب

فـي جـــــوفِ قـلـبـي طَـلَـلٌ دارسٌ
عـــفّى عليـــهِ الدهرُ حــتى مــحــاهْ
يـعِـجُّ بـالآمــــــالِ حــــــتى هـوى
في ذكــريـاتٍ كـــان فــيــهـــا رَدَاه
آثارُ حبٍّ، ومـــغــــاني صِــبــا
أيامَ كـــان الـعـــمـــرُ حُلوٌ جَناه
كم حلّ فــيــهـــا من حــبـيـبٍ مـضى
طـواهُ فـي ربـعِ الـبِـلى مــــا طَـواه!؟

✡✡✡✡

مـــا في فُــؤادي غــيــرَ ذاك الصـدَى
من ذلك الـصــوتِ الـجــمــيـلِ الرّقــيقْ
من عــــاجَ بـالأطلال يعــتــامُــهــا
أراقَ مـن أجــــفــــانِه مــــا يُـريق
يـطرحُ ثِـقْـــلاً من هـمـــوم الـهَـــوى
فـيـهـا كـشـأنِ «البُحتري» في «العـقـيق»
يا قـلبُ مـــــا أودِعْـتَ حـــتى تَـفي
ولا حــــسـوتَ الكأسَ حــتى تُفـيق

✡✡✡✡

هَـبَّتْ جَـنـوبٌ، وزفَـتْ شَـــــمْـــــألُ
فــــأيـنَ ذاك الـطـلـلُ الـدارسُ؟!
وقـــــال: حــــتّـــامَ يـجـولُ البِلى
فيَّ، ويـعـــثـــو الـعـــاصِفُ الـرامس؟
كـم طَلَلٍ عــــاجَ بـه شـــاعـــــرُ
يُـحــيـي بـه ذكـــراه، أو فــــارس
وا لـهْـــفَـــتي، كم دِمـنـةٍ أقْــفَــرتْ
لـم يـغــرسِ الذكــرى بـهـــا غــارِس

✡✡✡✡

فـــقـلتُ: يـا ذا الطللِ المجــتَـــوى
اِصـــــدِفْ عن الـسُّلْوى، وبُثَّ الأنـينْ
لـعلّةٍ مـــجــــهــــولـةٍ قُـــمتَ في
قـلبي لِتـــأْوِي في الـقــــرارِ المكين

فـــــألْـهِـمِ المحــــزونَ الحــــانَهُ
واقـــرأْ عليـــه ســـورةَ الخـــالدين
مـــا دَبَّ ذاكَ السُّــقْمُ في «جـوليـــا»
إلا لـيــســـتــوحــيـــهِ «لامـــارتين»

****

عاشق الكواكب!

يســـرّني يا حــبــيــبي بعضُ منزلةٍ
في قلبكَ العــذب، أو في روحكَ الســامي
تقـــول ذاك، وتـرجـــو أن أصـــدّقَـــه
فــيـمـا تقـول فـوا سُـحـقًـا لأحـلامي
لا.. لن أصـــدّقَ أن يخـتـــارني قــمـــرٌ
ينجـــاب عن وجنتـــيـــه كلُّ إظلام
تنكّبَ الجـــوَّ، واعــتـــامَ الـثــرى وطنًا
وصــــار أقـــربَ لي من رأس إبهـــامي
حـسـبي به في الفـضـاء الرحب منطلقًا
يـذود بـرحَ الـضـنـى عـن قـلبيَ الـدامي
وحـــســبيَ النورُ منه أســتــمـــدّ به
على تكبُّـــد مــــا ألقــــاه إلهـــامي

✡✡✡✡

الـعـــمـــرُ ولّى .. وخــيـــرُ الـعـمـــرِ أولُّه
فـــمــــا تَـعلَّلُ أمـــثـــالي بـأوهام
لو كنت أعــرف نفــسي بعضَ مــعــرفــةٍ
لما وأدْتُ صِـبـــاهـا قـــبـل أعـــوام
ولو علمتُ بنُعْــمى منك تبـعـــثُـــهــا
إلـيَّ بـين تـبــــــــاريـحـي وآلامـي
لعُـــدتُ واتّـخـــذتني روضـــةٌ أُنُفٌ
هـزارَها الـفــردَ في ترجـــيع أنغـــامي
يا روضـةً جمعتْ في الحسن مـا اقتسمتْ
مـنـه أيـادي أقـــــاليـمٍ وأقـــــوام
ويا مُنى النفس، أقـــصى كلّ أمنيـــةٍ
من كل نفسٍ وأعـــصى مــــا رَمى الرامي

أعـــاذكَ اللـهُ من حــبّي فـــإن لـه
نارًا تجـود على الذكـرى بإضْـرام

****

أقلي اللوم

أقـلّـي الـلـومَ - ويـحَـك - أو أطـيلـي
فـقـد حُلِّئتِ عن ظلٍّ ظليلِ
وعن مـاءٍ يفـيض على خُـواءٍ
فـيـجـزي بالكنود وبالنُّكول
ورُبَّتَ غـيـضـةٍ بهـجت وزانت
عـدتْهـا كلُّ واكـفـةٍ هطول
فـلا تطمعْ إذا اختلفت جـهـامٌ
فـقـد كـذبتك بارقـةُ الـمَـخـيل
هـنـا، أو هـهـنـا طَـشٌ، ورَشٌ
ومُـحـتـشـدٌ بمدرجـة السـيـول
وأنت على اليـفـاع عـديم نيلٍ
كـثـيـر الكسب من قـالٍ، وقـيل
ألا، لا بالمحـال، ولا التـمـنّي
يُرام بذاك دَرْكُ المسـتـحـيل
ولا بالكدح تخـبـطه رؤوسًـا
وتُلحـقـهـا دِراكًـا بالذيول
ولكن.. لا أقـول.. فـربَّ مـعنًى
تضـخَّم رغم إمـعـان النُّحـول
وكم خـفـيت مـعـانٍ ثم لاحت
ليـاحَ الشـمس من بعـد الأفـول
ألا يـا لـيـلُ.. لا لـيـلَ المعـنّى
ولا ليلَ السليم.. ولا التَّـبـيـل
ولكنْ ليلَ مـرتجـزٍ ثقـيلٍ
يُغنّى فـيـه بالرجـز الثـقـيل
يخـال القـوم أن الصـبح آتٍ
ومـا يدرون غـاربةَ الأصـيل

□□□

حسين سعود

١٣٢١هـ -
١٩٠٣م -

• حسين بن أحمد بن سعود بن عبدالله بن حسن بن أحمد ميهوب.

• ولد في قرية حلبكو (جبلة - غربي سورية).

• تلقى تعليمه الأولي على يد خطيب قريته، حيث تعلم الكتابة وتجويد القرآن الكريم وبعض علوم العربية، ثم انتقل إلى مدرسة العنازة، وظل يواصل تلقيه العلوم المختلفة على يد بعض العلماء.

• كان يشتغل بالتعليم.

• كان عضوًا في مجلس إدارة الجمعية الخيرية الإسلامية الجعفرية في اللاذقية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة لدى أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له بعض الرسائل المخطوطة والمتبادلة مع الشيخ عبدالرحمن الخير، ومع الشاعر أحمد علي.

• نالت إحدى قصائده جائزة وزارة الأوقاف السورية.

• شاعر تقليدي طويل النفس كتب في مديح الرسول (ﷺ) وفي الرثاء والحكمة، ومعظم شعره في المناسبات الاجتماعية والوطنية، حاضر البديهة خصب الخيال وافر الصور والمعاني.

مصادر الدراسة:

- مصادر شخصية جمعها الباحث هيثم يوسف - طرطوس ٢٠٠٤.

من قصيدة: سلامٌ على صرف الإخاء

سـلامٌ على صِـرْف الإخـاء المحـبَّبِ
يُدار بكـاسـات الوداد المجـرَّبِ
سـلامٌ على زهر شـمـمْتُ عـبـيـره
بأكناف «حلْبَكو» سُـعـادي وزينبي
سـلامٌ على السُّـمّـار يروون قـصـةً
تصـوِّر ذكـراها لِداتي وملعـبي
إذِ العـمـر غضٌّ والحـيـاة طريّةٌ
وعـيش الأمـاني الخضـر جمُّ التطرُّب
وفـتـيـانُ أحـلام الصِّبـا تنشر الصبا
على ناضـرٍ من روضـة الحب مُـعـشب

تداعبهم أحلامهم وتردُّهم
إلى ركن عرقٍ للحصافة منجب
فما لبثوا أن أصبحوا بفعالهم
وآرائهم في المستوى المتطلَّب
يفيئون بالتقوى إلى ظل عفَّةٍ
ويُروَون بالأخلاق من خير مشرب
ويقْفون آثار الثِقات بما أتى
به «الشيخ» عن جَنَّانِه وابن جندب
ولما تداعوا للصلاح وقرّبوا
إليهم من الأقوام كل مقرَّب
تولّى عن الساحات كل مضلِّلٍ
وفرَّ من الميدان كل مكذِّب
وفي مشرق التوحيد لاحوا معارفًا
تضيء بها الألباب في كل مغرب
ولِعْتُ بهم مذ كنتُ طفلاً وإنهم
كما علِموا من متجر الخير مكسبي
فلولاهمُ كانت حياتي حبيسةً
بوحشةِ محزون الفؤاد معذَّب
رسائلهم عندي إذا ما قرأتها
رمتني بتيّارٍ من الوجد مُلهِب
إشارتهم - واللهُ أدرى - إشارتي
ومَهربهم من تسعة الرهط مهربي
ومُرضيهمُ مُرضيٌّ أشكر سعيه
ومغضبهم - لا وُقّي السوء - مُغضبي
فيا ربِّ زدني في وَلاهم تمسُّكًا
وحبِّبْهمُ لي ضعف حبّي ورغِّب

****

من قصيدة: في ذكرى المولد النبوي الشريف

نور من الله في أم القرى سطعا
أعظمْ به كوكبًا من هاشم طلعا
ميلاد أحمدَ خير الخلق معجزةً
في الكائنات وغيثٌ للهدى وقعا
جاءت به منقذًا للناس «آمنةٌ»
من شرِّ ما زخرف الطغيان وابتدعا
لم تشكُ في وضعه عسرًا ولا ألمًا
كأنما وَلَدٌ في حِجرها وُضعا
عنايةُ الله فيه أرْضعتْ لبنًا
من قدسِ لُطفِ جلال الله قد نبعا
أذلّ مولده «الإيوان» حين رمى
بجانب الشرفات الرعب والفزعا
وهزّ من أممٍ أركانها فمضت
تنفي الصوامع والأحبار والبِيَعا
يا رحمةَ الله في بطحائه فَرَضَتْ
على المنيب إليها الحق والورعا
ليوم مولدك الميمون ثورته
في مسلمٍ حفظ الذكرى له ووعى
وظلمةُ الجهل والإشراك قد دُهِشتْ
لمّا ابنُ آمنةٍ بالنور قد صدعا
ولم يَحُلْ يتمُه من أن يكون له
شأنٌ يَبتُّ برهط الباطل الهلعا
فضايقوه وحالوا دون دعوته
ولم يجد في جوار القوم متّسعا
فراح يقطع أنجادًا وأوديةً
بهجرةٍ لمداها مرغمًا قطعا
وللمهاجر مظلومًا ومضطهدًا
ربٌّ يعدُّ له الأتباع والشِّيَعا

****

من قصيدة: الشيخوخة تعترف

نظري ينوح ولحيتي تتبسّمُ
هذي تشيبُ ونور هذا يُظلِمُ
يا واقعًا أصبحتُ فيه كأنني
وكأنما أنا بنيةٌ تتهدّم
إن الشقاء بقضّه وقضيضه
تُوحيهِ جبهة من يشيخ ويهرم

وإذا الثمانون انقضت لمعمَّرٍ
فليرتقبْ أجلاً وشيكًا يهجم
أسفي على شَعرٍ بفودي أسودٍ
وعلى «بواصر» بالرؤى تتحكَّم
وعلى مسامعَ أُحوِجتْ أن ينتهي
فيها حديثُ القوم وهو مترجم
أسفي على رجلين يقصر فيهما
طول المدى وينال فيها المغنم
أسفي على تلك الزيارات التي
كانت تلقِّنني الوفا وتُعلِّم
أسفي على فكري يحلِّق نسره
لينمَّ ما تُخفيه عني الأنجم
واليومَ صرتُ إلى انزواءٍ حالمٍ
باليأس مما كنت فيه أحلم
وثويت ملتحف السّهاد بمضجعٍ
أمسى (الحلال عليه وهو مُحرَّم)
وهي الحياة مراحلٌ فمزالقٌ
لم ينجُ منها مُقْدِمٌ أو مُحْجِم
وهي الإرادات الحكيمة لم تكن
إلا قضاءً للوجود يَنظِّم
سرُّ الخليقة والنفوسِ وما حوى
غور الطبيعة من خصائصَ مُبهم
لكنَّ عدل الله يُثبت أنه
في كل ما هو كائنٌ لا يَظلم
فإذا سُعدنا فالهدى مستيقظٌ
وإذا شقينا فالبصائر نُوَّم
وإذا يقنَّا فالعقول أدلّةٌ
وإذا شككنا فالنفوس تُرَجِّم
قد ألهم الله النفوس فُجورَها
عدلاً وتقواها وجلَّ الملهِم
ليميزَ ما بين الخبيث وطيِّبٍ
ويرى المجيبُ نداءه والأبكم
وهدى إلى النجدين إنسانيةً
ضلَّتْ وأدرك سعيَه المتوسِّم
وأعدّ جنّته لمن لزم التقى
ومضت ترحّب بالعصاة جهنّم
فاخترْ لنفسك يا بنَ آدمَ واحتكمْ
للعقل إنك في فعالك ملزم
وتزوَّدِ التقوى لتدرك غايةً
فاز التقيّ بها وخاب المجرم
يا ربِّ إني في فنائك لائذٌ
وإليك في كل الأمور مسلِّم

□□□

حسين سليمان الحكيم

١١٦٠ - ١٢٣٦هـ
١٧٤٧ - ١٨٢٠م

- حسين بن سليمان بن داود - الحلّي الحسيني.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في مدينة الحلة، ودفن في النجف.
- شاعر مطبوع، وله معرفة بعلوم الطب والحكمة والنجوم.
- كانت له مكانة في مجتمعه، وعند ولاة الحلة وبغداد. كما كانت له مطارحات طريفة مع بعض شعراء عصره.

الإنتاج الشعري:

- سجّل كتاب «شعراء الحلة» عددًا من قصائده.

- تنحصر موضوعات شعره في المناسبات الاجتماعية من مدح الولاة والكبراء، ورثاء العلماء والأقرباء، وتهنئة الأصدقاء وأصحاب الوجاهة. وأسلوبه تقليدي واضح الاتكاء على التراث، فهو يأخذ بالتشطير ويؤرخ بالشعر.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٢) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.
٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٢) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

من قصيدة: خليفة هذا العصر

في مدح الوالي داود باشا

سَنا بارقٍ من بارقٍ لاح لي وَهْنا
فأبدلني من قوّتي في الهوى وَهْنا
أحنّ إذا مدَّ الظلامُ رواقَه
وكم عاشقٍ في غاسقٍ جُنَّ إذ جَنّا

وحيّا على بعدٍ من الحيّ جيرةً
بجيرونَ جاروا بعدما عدلوا عنّا
لهم في فؤادي منزلٌ عامرٌ بهم
وما لسواهم فيه رَبعٌ ولا مغنى
تَكلّفَ بدرُ التِمِّ لمّا حكاهمُ
وأنّى له ما يدّعيه وهم أسنى
فلولاهُمُ ما سال دمعي ولا دمي
على طللٍ مثلي لبينهمُ مُضْنى
عليَّ لهم حفظُ العهودِ وإن هُمُ
أساؤوا على رغم الوفاءِ بيَ الظنّا
تكدّرَ عيشي منذ شطّتْ ديارهم
وكان بهم في دولة القربِ ما أهنا
تطيّرتُ باسم البانِ خيفةَ بينهم
وزدتُ إلى أن كدتُ لا أذكر الغصنا
ولي بَدَنٌ راحت مع الركبِ روحُه
عشيّةَ زمّوا للسُّرى في الهوى البُدْنا
فما رجعتْ نحوي ولا علقتْ بهِ
ويوشك أن تفنى ولا يبلغ الظّعنا
لقد بعتُهم روحي بأبخس قيمةٍ
فها أنا في سوق الهوى أشتكي الغَبْنا
كتمتُ الهوى جهدي ولم ألتفتْ إلى
مُحبٌّ بما يهواه صرّحَ أو كنّى
أغالط فيما لجَّ واشيْ هواهمُ
بليلى ولا «ليلى» ولبنى ولا «لبنى»
حثوتُ ثرى البوغاءِ في وجه عاذلي
وإن عاد بالتفنيد في حبّهم عُدنا
وقلتُ لخالي البالِ إن شئتَ خلّني
فدعني وتهيامي بهم ولكَ الحسنى
عذابُهم عذبٌ ويأسهمُ رجًا
وقطعُهمُ وصلٌ وإبعادهم أدنى
سأسلو عن الأحباب والربع والهوى
بغير الذي للعذل لم تُعِرِ الأذنا
من اللائي يحملنَ القريضَ بضاعةً
إلى حضرةٍ فيها ثمارُ المنى تُجنى
إلى الجوهر الفرد الذي لم يُحِطْ بهِ
– وحاشاه – نَظّامٌ ولا قاربَ المعنى
مُفرّقُ شملِ المالِ والجور والعدا
وجامعُ شملِ الملكِ متقنه رصنا
خليفةُ هذا العصرِ «داودُ» من غدتْ
شكيمةُ هذا الدهرِ في يده اليمنى
كريمٌ وأصفادُ الحوادثِ جودُه
كأن له من سيب آلائه سجنا
له راحةٌ منها لراجيه راحةٌ
وكفٌّ له كفُّ الخطوبِ بها عنّا
يسارٌ له فيها اليسارُ على الورى
ويُمنى شهدْنا من مكارمها يُمنا
وصارمَ شَمْلَ المارقين بصارمٍ
يحنّ إليه الفتحُ من قبل أن يُحنى
سيوفٌ له مسلولةٌ فكأنها
كَرى الناكثين العهدَ لا تألف الجفنا
فكم أسدٍ لاقاه يزأر فانثنى
ومن فَرَقٍ من بعد زأرته أنّا
وحسبُكَ ما لاقته فرسانُ فارسٍ
من الطّعن ما يُنسي فوارسَها الطعنا
بحيث ضياءُ المشرفيّةِ شارفتْ
بلادَهمُ من قاب قوسين أو أدنى
ولمّا رأوا أنْ لا مناصَ من الردى
ولم يقبلوا منهم فداءً ولا منّا
جزرتَهمُ جزرَ الأضاحي ولم يروا
لهم وَزَرًا يُؤوى إليه ولا حصنا

****

دعوة إلى اللهو

قمْ صاحِ نلتقطِ اللذاتِ إذ ذهلتْ
(بنو اللقيطةِ من ذُهل بن شيبانا)
ولا تطعْ في اطّراح اللهوِ ذا ملقٍ
(عند الحفيظةِ إن ذو لوثةٍ لانا)
أما ترى الصَّحبَ إذ نادى النديمُ بهم
(طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا)
إذ قال هبّوا لها كان السرورُ لهم
(في النائبات على ما قال برهانا)
قومٌ أقاموا على اللذّات أنفسهم
(ليسوا من الشرِّ في شيءٍ وإن هانا)
لم يسألوا من ولاة الحيِّ مَعدلةً
(ومن إساءة أهل السوءِ إحسانا)
قد أقسمَ الدهرُ أن العين ما نظرتْ
(سواهمُ في جميع الخلقِ إنسانا)
يُبدون عند الرضا ليناً وإن غضبوا
(شنّوا الإغارةَ فرسانًا وركبانا)

****

من قصيدة: لا تعذلاني في البكاء

في رثاء محمد بن الشيخ يوسف

سهمُ المنونِ لكلّ حيٍّ أقصدا
هيهات يلقى في الزمان مُخلَّدا
لا يفرحِ الناجي وذي غاراتُه
قد شنَّها وسهامُه قد سدَّدا
فخطوبُه لا تنقضي وصروفُه
لا ترعوي وأسيرُه لا يُفتدى
إن السلافةَ سُلَّمٌ لحِمامِهِ
وبما يراها صاده شِركُ الردى
وكذا الحياةُ من الفتى مسلوبةٌ
أثوابُها قسرًا ولو طال المدى
لا قيصرٌ أغنتْه عنه قصورُه
كلا ولا «شدّادُ» ما قد شيّدا
والدهرُ لا تُبقي صروفُ خطوبِهِ
محفوظَ قَدْرٍ في الورى ومُسوَّدا
إن لجَّ في الطيران عن أشراكها
طيرٌ رمتْه وأبلغتْ فيه المدى
أعلمتَ من نشبتْ به أظفارُه؟
أرأيتَ كيف سهامَ غدرٍ سَدّدا؟
أرأيتَ أيَّ حسامِ عدلٍ أَغمدا؟
أرأيتَ أيَّ شهابِ فضلٍ أخمدا؟
قد كان للإسلام حصنًا طالما
قد طال فيه الشأوُ منه وأبعدا
فتنكّرَ الدهرُ الخؤون وهدَّ من
أركانه بالغدر ما قد شيّدا
اللهُ أكبرُ أيَّ ربٍّ فواضلٍ
ضمَّ الترابُ وأيَّ فضلٍ خَلَّدا
اللهُ أكبرُ أيُّ سيفٍ قاطعٍ
للدين عزًا في الثرى قد أُغمِدا
الله أكبرُ أيُّ طودٍ شامخٍ
في الترب ساخ وزلزلتْه يدُ الردى
لهفي عليكَ إذا القضايا أعجمتْ
وغدا مُلامسُها يلامس جلمدا
لهفي عليكَ إذا المسائلُ أشكلتْ
وغدا «لبيدُ» الفهم فيها «أبلدا»
لهفي عليكَ إذا القوافي أُنشدتْ
في محفلٍ أن لا تكون المنشدا
لهفي عليكَ إذا هوى ذو فاقةٍ
في عثرةٍ كنتَ العطوفَ المنجدا
لهفي عليكَ إذا أضلَّ سبيلَه
ذو الحزم في بهماءَ كنتَ المرشدا
لهفي على ذاك اللسانِ وحدُّه
كالسَّيف في يوم الكريهة أُغمدا

لا تعـــذلاني في البكاء فـــإنني
لا أســـتطيع على الفـــراق تَجلُّدا

□□□

حسين سيف زيدان

١٣٢٤ - ١٤١٣هـ
١٩٠٦ - ١٩٩٢م

- حسين سيف زيدان علي أبوزيد أبوحميد.
- ولد في قرية نزلة بلهاسة (مركز مغاغة - محافظة المنيا - صعيد مصر) وتوفي في القاهرة، ودفن في بلهاسة.
- عاش في مصر، والسعودية، وسورية، ولبنان، والبحرين، والعراق.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة بني مزار الإسلامية الخيرية.
- التحق بمدرسة دار العلوم وتخرج فيها (١٩٣٠)، ثم استكمل دراسته العليا بها وحصل على دبلومها (١٩٣٢).
- عمل مدرسًا للغة العربية بمدرسة مغاغة الابتدائية (مدينة مغاغة).
- أعير للعمل مدرسًا في السعودية، ومنها انتقل إلى البحرين، ثم إلى سورية ولبنان والعراق قبل أن يعود إلى مصر متدرجًا في وظيفته حتى درجة موجه عام بوزارة التربية والتعليم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «في ذكرى العدوان الصهيوني الغادر وبشائر نصرالله القوي القاهر» - مكتبة كرارة - القاهرة - (د.ت)، وله قصائد نشرت في جريدة الإنذار في ١٨ من أبريل ١٩٣٧، و٣٠ من يناير ١٩٣٨، و٦ من فبراير ١٩٣٨ (كانت تصدر بمدينة المنيا).
- من الشعر نظمًا، ومن المسرح والملحمة فنًا، تشكلت تجربته الشعرية في ديوانه، متخذة شكل القصيدة الواحدة المتعددة المقاطع، المرتبطة بوحدة موضوعية وعضوية، ومن ثم جاءت قصائده تصويرًا لمراحل تاريخية عربية وإسلامية، متحركة بين مناسبات دينية عامة، ومناسبات محلية خاصة، محافظًا خلالها على تقاليد القصيدة العربية القديمة لغة وأسلوبًا وعروضًا.

مصادر الدراسة:

١ - مقابلة أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.
٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من جريدة الإنذار - الثلاثينيات من القرن العشرين.

من وحي العروبة

هبَّ النسـيمُ فـراحت أغْصُنُ البـانِ
تميسُ بين دمـقسٍ مَـيْسَ نشـوانِ
وللنسـيم على زهر الرُّبا سَـحَـرًا
لهـيبُ شـوقٍ يواتي كلَّ ولهـان
وقـد سَـرَت زفـراتٌ منه يرسلهـا
فـفـاح طيـبًـا لزهدٍ أو لتَـحنان
وأيقظ الهـمسُ مـا في الماء من دعـةٍ
وهزَّ مـا فـيـه من صـوتٍ وألحـان
وخـاله الطّيْـرُ شـدوًا فـانبرى غـردًا
ونافس الماء في شـدوٍ وإحـسـان
وطاف فـيـهـا خـيـالي فـارتوى سكَرًا
وتهتُ فـيـهـا فلم أعبـأ بأشـجـان
وكلّ مـعنًى بدا في الروض منهلُهُ
مـا في العـروبة من روحٍ وريحـان
وللعـروبة شـأنٌ جلَّ من زمنٍ
من عـهـد يعـربَ أو من عـهـد قـحطان
كـانت تُقـام لهـا الأسـواق تلهـمـهـا
بما تعـارف من حَـزْنٍ وقـيـعـان
فـكم زهـت بـعـكاظٍ كلُّ مـكرمـةٍ
وصـفّق المجـد في لخمٍ وغـسـان
وهذّبت في ظلال الفنّ منطقـهـا
وكـرّمت من وفًـا في صلح ذبيـان
وقـاومتْ قـوةٌ للفـرس عـارمـةً
في يوم «ذي قـارَ» من حـزمٍ وأعـوان
حـتى أتاها بشـيـر العُـرْب فـانهـمـرت
سـحـائبُ المجـد تهـمي كلَّ عِـرفـان
بدت بأكْـرمَ للأمـجـاد تزكـيـةً
وللحـضـارة في عـمقٍ وإيمان
خطت على درج تخـتـال في حُللٍ
عـزّت بلون الهـدى من غـيـر سلطان
تحـرّر العُـربُ من جـورٍ توارثـهم
وحـرّروا النّفسَ من فـيضٍ وحـرمـان

طافت تردّد للدنيا بشائرها
وتُنبت العزَّ في صخرٍ ووديان
فلم تدَعْ صخرةً في الأرض جامحةً
ولم تَذر مَهْمهًا من غير عمران
ويومَ أهدت إلى الإفرنج ساعتها
قالوا: هي السِّحر أو مسٌّ من الجان
فلو نورِّث عنها بعضَ ما عَمَرت
لكانتِ الهند منها بعضَ أوطان

****

طريق الهدى

كُتُبُ السّعادة في الحياة عديدةٌ
لكنّها حُرمت من الإصغاءِ
وعلى المعلِّم أن يجدِّد لحنَها
يدعو لها في النّاس بالإحياء
ليست مهمّتك العلوم وشرحها
فلرُبَّ علم منه كلُّ بلاء
فاجعلْ لها منك المكارم آيةً
حتى يُرى في العلم حسنُ دواءِ

****

عيد الشباب

هَنِّ الشّبابَ بعيدٍ فاض بالمرح
عيدٌ وربّك للإسعاد مُقترحُ
ومن أحقّ بإعجابي وتهنئتي؟
والإبن أثمن ما أرجو وأمتدحُ
فكم تمنّيتُ أن يرقى لمنزلةٍ
تفوق نفسي ومنها القلب ينشرح
أليس لي فَخَرًا أن بتُّ أرقبه؟
وهِمّةٌ منه للأعداء تكتسِحُ
وما الشبابُ بحصر السنِّ في عددٍ
لكنْ شبابُكَ بالأعمال يتّضح
فأنت في الشّيب رغم السّنّ من كسلٍ
لذا أهنِّئ مَنْ بالجِدِّ يتّشح

****

من ملحمة: في ذكرى العدوان الصهيوني

اللهُ أكبر يا عربْ
فاهرعْ لربك واقتربْ
واصقلْ سلاحك بالتقى
واصبرْ إذا هو لم يُصِب
جيشُ الخلاص مظفَّرُ
والطهر فيه هو السبب
فارجعْ لربك واعتصمْ
فاللهُ ينصر من أحب
واشددْ يديك بحبلهِ
وبه يحقّ لك الغلَب
واطلبْ علاك بحَوْله
لا حولَ زيدٍ أو رجب

******

كم من جراحٍ ضُمِّدت
بيد الجدود وكم لغب
لما توقَّد عزمهم
وبغير ذلك لم تطب
فجرُ المكارم لن يُرى
إلا بساحات النَّصَب
فاسلكْ سبيلاً قادهم
للنصر واحذرْ ما نكب
نُزل البلاء مفصّلاً
وموضّحًا سُبل الغَلَب
من لم يناشد ما مضى
فيما يقيه فلن يثب
ومن استشفَّ بقلبه
ورأى بعقلٍ لم يخب

فـــاجـــعـلْ بلاءك هاديًا
لبـــلاء وغـــدٍ مـــضطرب

*****

لا تـيـــــأسنَّ لمحنـةٍ
مـن كـــيــد ذئبٍ أو ذنب
فــهي الفـــداء لماجـدٍ
وهــي الخـلـود لمـن ذهـب
واصـبـرْ على كـيـد العـدوْ
و، وإن بـدا لـك فـي طـرب
فـســيــهلكنَّ بكيـدهِ
وغــدًا يصـيـح وينتـحـب
والنارُ تأكل بـعـضـهـا
إن لـم تُـزوَّد بـالحـطـب
والـــلـهُ أيَّـد جـنـده
بـالنور يقـــذف باللهب
وهـو القـــويّ ووعـــدُه
بـالنصـر حقٌّ مُكتـسَب

□□□

حسين شفيق المصري

١٣٠٠ - ١٣٦٨هـ
١٨٨٢ - ١٩٤٨م

- حسين شفيق محمد نور.
- قاهري ولادةً وصعلكةً ووفاةً - لم يغادر الأحياء الشعبية حيًا أو ميتًا.
- أحد ظرفاء الأدباء في عصره، وقد أسس من فنون الشعر الساخر ما لا يزال ينسب إليه حتى اليوم.
- لم يتح له إتمام دراسته الابتدائية، بسبب مرض شديد أصابه في عينيه، ولكن موهبته وقراءاته حددت مسيرته.
- اتجه إلى العمل في الصحافة، فاشتغل محررًا في جريدة «الجوائب» - ثم محررًا في جريدة «المنبر»، ونظم قصائده الفكاهية في مجلات: الخلاعة - المسامير - إياك، وأصدر جرائد فكاهية نقدية ساخرة منها: السيف (١٩٢٧)، والأيام، كما تولى رئاسة تحرير مجلة «الفكاهة» أربعة عشر عامًا.
- ترأس جمعيات الزجل في حقبة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، في القاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر صغير وصفه بعض معاصريه، ولكنه غير معروف الآن، وجمع تلميذه الزجال محمد عبدالمنعم (أبو بثينة) بعض مختاراته التي تمثل فن الشعر بمختلف ألوانه، وأصدرها في كتاب بعنوان: «أبو نواس الجديد» عام ١٩٥٣، ونشر الكثير من شعره (العامي) الفكاهي، مما أطلق عليه «المشعلقات» و«الشعر الحلمنتيشي»، والمواويل، في مجلتي: الإثنين والدنيا، والفكاهة، منذ العشرينيات وحتى رحيله.

الأعمال الأخرى:

- كتب لفرقة نجيب الريحاني مسرحيات فكاهية، بالعامية مثل: آنست، وأفوتك ليه؟، وريا وسكينة، ونشرت له قصة بالعامية، بعنوان: «الحاج درويش وأم إسماعيل».

- يلتقي الحسّ الشعبي، والوعي السياسي والاجتماعي، والمعرفة بالتراث (الشعري) العربي، فيصنع «ظاهرة» حسين شفيق المصري، الذي أوسع عصره سخرية وفكاهة وظرفًا ونقدًا، فابتدع مصطلح: الشعر الحلمنتيشي، وقاس «المشعلقات» على المعلقات فحاكاها معارضًا متهكماً على زمانه وأحداثه، وكثيرًا ما يعتمد أسلوبه على المزج بين الفصحى والعامية ببراعة تعتمد على المفارقة المفجرة للسخرية، على أن شعره «الفصيح» ينبئ عن موهبة ونفس شاعرة وقدرة على تصريف المعاني.

مصادر الدراسة:

١ - أبو بثينة محمد عبدالمنعم (إعداد): أبو نواس الجديد - القاهرة ١٩٥٣.
: الزجل العربي - دار الهلال - القاهرة ١٩٧٣.
٢ - محمد رضوان: طرائف العرب ونوادرهم - مركز الراية - القاهرة ٢٠٠٠.
٣ - محمود السعدني: الظرفاء - كتاب الهلال - القاهرة ١٩٧٦.
٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.
٥ - الدوريات:
- عباس حافظ: مقال بجريدة المصري ١٣٦٧/١١/٢٩هـ/ ١٩٤٧م.
- عبدالمنعم شميس: مجلة الجديد - نوفمبر ١٩٧٥.
- محمد رضوان: مجلة الثقافة - ديسمبر ١٩٨١.

ختم الصبر

خـتمَ الـصـبـرُ بُعْـدَنا بالتـلاقي
وشـفـى الصـدرَ أنّ ودّكَ باقِ
أفـتـدري بما لقـيـتُ منَ اللَّوْ
عـةِ في الشـوقِ بعـد يوم الفـراق؟

لو ترى ما شربتُه من دموعي
وعلى شربها خيالكَ ساق
أنا سكرانُ خمرةِ الحبِّ يا خَمْـ
ـمَارَ حانِ الخدودِ والأحداق
أنتَ أسكرتَني وحُبِّيكَ راحي
إصطباحي منه ومنه اغتباقي
فبعينيكَ والتكحُّلِ بالحُسْـ
ـنِ، وسحرِ الحياءِ والإطراق
لِمَ باعدتَني وأتعبتَ قلبي
وإلى أين كان منك مَساقي؟
ادنُ مني فإنّ خوفي منَ الهجْـ
ـرانِ لا ينتهي بغيرِ العناق
كذبَ الحاسدُ المبلّغ عني
غيرَ ما ترتضيه من أخلاقي
هاكَ صدري فضعْ يديكَ على صَدْ
ري، وخذْ رأيَ قلبيَ الخفّاق
فستُمسي وأنتَ أجملُ مَعْشو
قٍ صفيّاً لأصدقِ العشّاق

****

من قصيدة: رثاء إسماعيل صبري

لم تدعْ لي الأيامُ دمعًا يراقُ
فبكائي الذهول والإطراقُ
ويُطاق الحزنُ الذي يلدُ الدَّمْـ
ـعَ وليس الحزنُ العقيمُ يُطاق
ما بقائي من بعد خيرةِ قومي
وثوائي وكلَّ يوم فراق؟
زمرةٌ بعد زمرةٍ فأحبّا
ءُ، فأهلٌ فجيرةٌ فرفاق
فرجالٌ كانوا كواكبَ أُعْليـ
ـنَ، وغابوا فما لهم إشراق

☆☆☆☆

ودهانا النعيُّ أمسِ فلولا الـ
ـصَّبْرُ، ألقتْ عيونَها الآماق
وادّعوا مصبحين أُسريَ بالشَّيْـ
ـخِ مساءً فاهتزّتِ الآفاق
وبكتْ مصرُ والشآم بكاءً
ردّدته مراكشُ والعراق
أمُّ تحفظُ الجميلَ لإسْما
عيلَ فيها الصدورُ والأوراق
فقلوبٌ كأنّها كُتبٌ سَجْـ
ـجَلَ فيها بحبّه ميثاق
وكأنّ الكتابَ من كتبِ الأقْـ
ـوامِ قلبٌ بحبِّهِ خفّاق

☆☆☆☆☆

يا حديثَ النادي ومُحتجبًا يَظْـ
ـهَرُ فيما تُصوِّرُ الأشواق
مَن مُعيدٌ أيامَ تستبقُ الآ
ذانُ صَدرَ النديّ والأحداق؟
كيف أمسيتَ، مَن أنيسكَ، ما المَوْ
تُ، وما كأسُه، وكيف المذاق؟
صاحِ إنَّ الحياةَ والموتَ وَهْما
نِ، اختلاقٌ يُبنى عليه اختلاق
إن دنياكُمُ المرايا وأنتم
صورٌ ما لهنَّ منها خَلاق
ليستِ الناسُ لو علمتم جُسومًا
بل نفوسٌ لهنَّ منها انطلاق
عالمُ الغيبِ كلنا كان فيهِ
وإليه مصيرنا والمساق
غيرَ أن البطيءَ يجزعُ أو يَفْـ
ـرقُ إن فاتَ شأوَهُ السبّاق

****

حسين شوقي

١٣١٦ - ١٣٨٧هـ
١٨٩٨ - ١٩٦٧م

- حسين بن أحمد شوقي (ابن أمير الشعراء في العصر الحديث).
- ولد في القاهرة، وعاش متنقلاً بين العواصم بحكم عمله الدبلوماسي، وتوفي في ألمانيا.
- حصل على درجة الليسانس من كلية الحقوق، بالجامعة المصرية عام ١٩٢٠.
- شغل عدة وظائف في السلك الدبلوماسي (المصري) وعاش في عدة عواصم إلى أن استقر سفيرًا لمصر في ألمانيا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان حسين شوقي - صدر في القاهرة ١٩٥٣، ونشرت له دوريات مصرية بعض القصائد منها: يا ثغر: مجلة الهلال - نوفمبر ١٩٧٦، ومجموعة قصائد: مجلة الهلال - ديسمبر ١٩٧٦.

الأعمال الأخرى:

- نشرت له بعض المؤلفات القصصية: ابن الأحمر - القاهرة ١٩٢٨، وصديقي رينان - مطبعة مصر - القاهرة ١٩٣٢، وله مذكرات وذكريات عن والده، بعنوان: «أبي شوقي» - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٤٧، وله: رسائل في الحضارة المصرية القديمة - القاهرة ١٩٣٠، وكتب بعض الروايات باللغة الألمانية ونشرها بألمانيا أثناء معيشته بها في أعوامه الأخيرة.

- نشر بعض القصص والمقالات في أعداد متفرقة من مجلة الرسالة.
- في شعره رقة وعذوبة وطرافة في الصورة، بخاصة أنه يؤثر الغزل ويدور في عاطفة الحب، على أن أوزانه الرشيقة وقوافيه الهامسة الرقيقة ترشحه للغناء، تدل استخداماته على مصادر ثقافية متنوعة، قديمة تراثية وحديثة عربية وأجنبية، وقد تتضمن إشارة لشعر والده ولكنها لا تتوسع في هذا الاستخدام.

مصادر الدراسة:

١ - طاهر الطناحي: شوقي وحافظ - دار الهلال - القاهرة ١٩٦٧.

٢ - عرفان شهيد: العودة إلى شوقي - الأهلية للنشر - بيروت ١٩٨٦.

٣ - الدوريات:

- عدد خاص عن شوقي: مجلة أبولو - القاهرة - ديسمبر ١٩٣٢.
- عدد خاص عن شوقي: مجلة الهلال - القاهرة - نوفمبر ١٩٦٨.
- عدد خاص عن شوقي: مجلة الثقافة - القاهرة - أكتوبر ١٩٨٢.

من قصيدة: شكوى الكهولة

سـواءٌ علـيَّ أدار يميـنًـا ... بيَ الدهرُ، أم دار دهري شمالا

فـإنـي أرى كلَّ شيءٍ يمرُّ ... فـيُنسَى سوى ما يُشين الرجالا

وقـد ذقتُ حلوًا وقد ذقت مُـرًّا ... ووَهْنًا يساورني ومِحالا

وأعلم أن المصير الزوالُ ... فـمـاذا يُؤمِّل باغٍ زوالا؟

فـلا يذكر الناسُ بعد الهلاكِ ... هَـوانًا ولا يذكرون ضلالا

ولا يذكرون سوى ذي مُكاشَـ ... ـرةٍ طاب نفسًا وطاب خِلالا

وسرَّ الصديقَ وساء العدوَّ ... وكان هجيرًا وكان ظِلالا

ألا كيف أحبابُنا النازحونَ؟ ... لقد هجرونا سنينَ طوالا

تذكَّرتُ أيامَنا بالجزيـرَ ... ةِ نرعى الظباءَ ونُقصي الرِّعالا

مضينَ وما هُنَّ بالعائداتِ ... فـأورثْنَني بعدهنَّ الخَبالا

سـأبكي الشبابَ ذوى غصنُه و ... وَهَى وأمالَتْهُ ريحٌ فمالا

وأصبحتُ عَمَّ لداتِ أبي حيـ ... ـنَ يدعونني وظلعتُ اكتهالا

كـأنيَ حافٍ مشى صُعُدًا فَوْ ... قَ ظهرِ الكثيب يهيل الرمالا

وأنيَ أرسف في مُحكم القَيْـ ... ـدِ أعيا به وأميدُ كَلالا

ويدفعني إن ونيت على غِرْ ... رَةٍ من ورائيَ عادٍ نكالا

□□□

مراجع للاستزادة:

١ - احمد الحوفي: وطنية شوقي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٨.

٢ - شوقي ضيف: شوقي شاعر العصر الحديث - دار المعارف بمصر - القاهرة.

٣ - ماهر حسن فهمي: أحمد شوقي - دار المتنبي - قطر ١٩٨٥.

يا ثغر

أتأذنُ يا ثغرُ في قُبلةٍ
فديتُكَ يا ثغرُ بالمهجتينْ
فدتْكَ البحارُ بمَرجانها
وعوّذتُ دُرَّكَ من كلّ عين
أريدُكَ يا ثغرُ بشّاً ضحوكًا
ولو كان فيكَ خداعٌ ومَيْن
فإنك مُغرٍ وحقِّ الجمالِ
تَغُرُّ بفتنتكَ الحَسنين
فبالوردِ قد لُقّتِ الشفتانِ
فأصبحتا فيكَ ريّانتين
فباللهِ تأذنُ في قُبلةٍ
وإنْ كنتَ سمحًا ففي قُبلتين
فكلُّ نعيمٍ بهذي الحياةِ
يُنالُ على تينكَ الشفتين

****

حلم

رأيتُ أمسٍ حُلُمًا
روّعني في مضجعي
رأيتَني مع الحبيـ
ـبِ في عتابٍ مُوجعِ
المتُهُ من غيرتي
ظلمًا بلا تورُّعِ
ثمَّ طلبتُ صفحَهُ
لكنّه لم يسمعِ
فقد تولّى مُغضَبًا
ولم يُفِد تَضرُّعي
وعندما أمسكتُه
من ثوبِهِ صاحَ: دعِ
لكنني عند انتبا
هي من منامي المفزع
وجدتُهُ بجانبي
مُستغربًا من جزعي
يسألني في رقّةٍ
عن حُلُمي وأدمعي

****

زورق

لستُ بناسٍ ليلةً
قضيتُها في زورقِ
البدرُ فيها ماسةٌ
باهرةُ التألّق
والنيلُ في مضجعهِ
كغادةٍ في جوسق
يُنصتُ في غفوته
إلى حديثٍ شيّق
وللحبيب شَعَرٌ
يموج كالإستبرق
يلمسه النسيمُ لَمْـ
ـسَ المستهامِ الشفِقِ
دارت أحاديثُ الهوى
مثلَ الطّلا المعتَّق
ثم افترقنا غَلَسًا
وبعدها لم نلتق

****

غيرة

ذهبتُ كي أوقظَهُ
من غفلةٍ لم تنجلِ
فكان في ضجعتهِ
طفلاً من الهمِّ خَل
عليه من شرخ الصِّبا
أبهى الثيابِ والحُلي
بل كان مثلَ مَلَكٍ
سمح تدانى من عَل
وقد وجدتُ وجهَهُ
في النوم في تَهلُّل
ما بالُه منشرحًا
كأنه في غزل؟
بمن تراه يحتفي
في نومه وينجلي
عندئذٍ ألفيتني
غيرانَ قلبي يصطلي
فلم أدعْهُ ناعمًا
في نومهِ المسترسل
بل هبّ مذعورًا على
عواصفٍ من قُبَلي

****

آب الربيع

آبَ الربيعُ وهذه الآثارُ
في كلِّ وادٍ فضّةٌ ونُضارُ
بشّتْ لمقدمه الخمائلُ والربا
وتمايلتْ في وشيها الأزهار
و الياسمينُ نقيّةٌ بسماتُهُ
ومن البنفسج نافحٌ معطار
والوردُ فيّاضُ الخدودِ نضَارةً
ترنو إليه كواعبٌ فتغار
والطيرُ تصدح في الغصون يديرها
في كل دورٍ بلبلٌ هدّار
آبَ الربيعُ... فهل يؤوبُ أحبّةٌ
صدّوا عن القلب الحزين وجاروا
لمّا تجنَّوا قلتُ: صدٌّ ملاحةً
ولدى المتيّمِ تُطلبُ الأعذارُ

□□□

حسين شيخان

١٣٤٨ - ١٤١٨هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٧م

- حسين بن عمر شيخان.
- ولد في مدينة المكلا (حضرموت - اليمن) وتوفي فيها.
- عاش في اليمن.
- تلقّى تعليمًا خاصًا على يد أحد شيوخ العلم البارزين في المكلا، ثم تخرّج في المدرسة الوسطى بالمكلا، وبعدها تعلّم اللغة الإنجليزية حتى أتقنها لدرجة مكّنته من القراءة لكبار الكتّاب الإنجليز.
- بدأ حياته العملية موظفًا في مكتب نشر من أجل تغطية أخبار الحرب العالمية الثانية، والذي كان بدايةً لإذاعة المكلا، كما عمل موظفًا في عدة مناطق من حضرموت، ومنها: المستشارية، والجوازات، وصحيفة الأمل (حيث عمل فيها محررًا).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر، بعنوان: «الغيمة التائهة» - اتحاد الأدباء والكُتّاب اليمنيين (ط١) - صنعاء ٢٠٠٣، وله بعض القصائد المنشورة في بعض المجلات والصحف، منها: «حتى أنت يا جالاتيا» - مجلة «آفاق» - المكلا - مايو ١٩٨٦، و«هو» - صحيفة الشرارة - المكلا - ٢ من فبراير ١٩٩٤، «ما وراء البريق» - صحيفة الشرارة - المكلا - ٢ من مارس ١٩٩٤.

الأعمال الأخرى:

- حكى عن نفسه: أنه كتب قصصًا كثيرة، ولكنه لم ينشرها، وتعتبر في حكم المفقودة.
- تنعكس في بعض شعره روح التأمل ويعلي من قيمة التمرّد، وفي معانيه لمحات مشرقة كما في قصيدته «الشموع الشاحبة».

مصادر الدراسة:

- الدوريات: سند محمد بايعشوت: رجال في مواكب الأدب (حسين شيخان الأديب العصامي) - آفاق حضرموت الثقافية (ع٤) - المكلا - ١٦ من يوليو ٢٠٠٧.

أسماء

في مدح المذيعة أسماء دبوس

صـــوتُك في أمـــســـيـــة الأربعـــاءْ
تزهو به الموجـاتُ عـبـر الفـضـاءْ
يحـــمل للفنِّ وعـــشّـــاقـــهِ
رنـينَ أجـــراسِ جنانِ السّـــمـــاء
ويحــــمل الإقناع ، لو فــــريةً
قـد قلتِهـا، مـا قلتِ هذا افـتـراء
كم مـــــرّةٍ حـــــاولت ألا أرى
رأيك، ضـاع الجـهـد منّي هبـاء
صـــوتٌ ســمـــاويٌّ، كـــأني به
مـــيــراث جَـدٍّ لكِ في الأنبـيـاء
لا بُدَّ للتــــبليغ من نبــرةٍ
مــقنعــةٍ جــاءَتْكِ بالإنتــمــاء
تصــفَّحي الأنسـابَ واسـتخرجي
من جـوفــهــا أصــرةَ الأقــرباء
يا حظَّ شـــعـــرٍ أنت تُلقــينَه
يرقى، ولو كـــان ركـــيكَ البناء
يمتصُّ من صـــوتك إيقـــاعَـــه
ويحـــتـــسي منه رحـيقَ البـقـاء
يحـــيـــا بأنفـــاسكِ، يا نغـمـــةً
تقـــهـــر في الدنيـــا عـــوادي الفناء
أحسُّ، إذ ينســـــاب في داخلي
بـأنني في ذورةِ الإنتـــشـــاء
آذاننا قـــد أنكرت ســمـــعَـــهـــا
وأنكرت أســـلاكـــهـــا الكـهـــرباء
صـــوتُك يا أســمـــاءُ قـــد أحنق الـ
أيامَ من أمـــســـيّـــةِ الأربعـــاء
يا مـــقطعًـــا للجـاز قـد أسكر الـ
ـمـــذياعَ والأســـلاك والكهـــرباء

****

الشموع الشاحبة

انظري للشـــمـــوع شـــاحـــبـــةً صـــفـ
ـراءَ مـــثلي، يدبُّ فـــيـــهـــا الفناءُ
والنخــــيل الذي يصـــفّق للريـ
ـحِ، ويلهـــو، قـــد ناله الإعـــيـــاء
والرؤى تخــتــفي ويُحــتــضَــر النو
رُ، ويفنى الضــجــيج والضـــوضـــاء
وتموت البـــذور، والزرع يُغـــتـــا
لُ، ويفنى مع الهناء النمـــــاء
كلُّ شيءٍ مع الشـــمـــوع توارى:
السَّـــمـــا والحـــيـــاةُ والأحـــيـــاء
وأنا، هل أنا بجــــســـمـيَ أبقى؟
أم بروحي؟ وهل لجـســـمي بقـــاء؟
هل ســأمــضي لكي أعــودَ كــمــا تمـ
ـضي بذورٌ لكي يجيءَ عطاء؟
ليس فـينا من غـاب يومًـا كـمـا غـا
بَ ربيعٌ، وعـــاد يومًـــا شـــتـــاء
نحن لسنا مع الغـــروب غـــروبًا
ونـدير الشّـــروق كـــيف نشـــاء

****

تحت الأمطار

عـــــرّاك غـــــيمٌ شفَّ منه رداءُ
شــهـقتْ به سحبٌ، فـسـاح فـضـاءُ
وتلملمَ الطين المبــعـــثـــر وارتمى
خلف الرداء يصـــول حـــيث يشـــاء
عَبَرَ المضيقَ، وفيه لامسَ ما اشتهت
أرضٌ، ومـــا اجـتــرأت عليـه سـمـاء

وعلى ارتجاجٍ عاصفٍ ومُوقَّعٍ
رقصت أراجيحُ الصبا العذراء
وعوت شراهاتُ الجماد، وسابقت
خطوي الدروبُ، كأنها أحياء
وترنَّحتُ مثلي الديارُ، تهافتتْ
صرعى، وفي شُرفاتها استجداء
وتمرَّد الكبتُ الحبيسُ وأعلنت
عصيانها أطماعيَ الحمراء
واجتاح أشلائي اللهيبُ، يَشبُّه
ماءٌ مهمَّته هي الإطفاء
واستبطأ الأفقُ الغروبَ، تدلّهت
شمسٌ وأبطا في الغروب مساء
ودنوت للغيم الرضيع ، وفي فمي
شبقٌ وتلهث داخلي الصحراء
ووقفت استسقي السماء تصابيًا
كيلا يجفَّ على الرداء الماء

****

يا ليل

يا ليلُ إنك صاحبي في محنتي
بيني وبينك عشرةٌ وإخاءُ
وحكايتي في الحب أنت كتابها
والقارئون نجومك الغرّاء
أمشي على جمر الحرائق صامتًا
للقا الحبيب لوِ الحبيبُ يشاء
يا ليلُ ذَوَّبني السهاد كشمعةٍ
تبكي وترقص فوقها الأضواء

□□□

حسين صالح الهرري

● كان حيًا عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م.

● من منطقة هرر (الحبشة).

● تلقى العلم في الجامع الأزهر.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة طوالع الملوك قصيدة في مدح حاكم هرر.

● شاعر مداح، ذكر من أفضال حاكم مدينته (هرر) أنه أصلح السجون والطرق، وأدخل المياه إلى المسجد، من ثم أعلن له الولاء، ومدح من ولاه (النجاشي) ووصفه بالليث الذي يسوس الملوك. المدحة تقليدية لا تنبئ عن شاعر!!

مصادر الدراسة:

- مجلة «طوالع الملوك» ع ١١ و١٢ - ١٩١١/٣/١١م - القاهرة.

طلعت كالبدر

طلعتَ كالبدر حولَ الانجم الزُّهرِ
ففاق طلعُك روضًا زاهيَ الزَهَرِ
حتى أفضت على الأيامِ رونَقَها
بسعدِ طالِعكَ الميمونِ يا ظَفَري
لئن أتيتَ أخيرًا في الزمان لقد
فاق الذي جئته ما جيءَ في العُصُر
فالفجرُ صادقةٌ من بعد كاذبهِ
يأتي فيبعث ما يزري على القمر
حقٌ على الناس إن فاهوا بشُكرِكَ أو
أثنوا عليك لإحساناتك الغُرَرِ
فعلتَ خيرًا وأصلحتَ السجونَ وأد
خَلتَ المياه إلى ذا الجامعِ النَّضِر
فهاك إصلاحك الطُّرْقَ التي خربتْ
من قبلُ حتى استقامتْ فهْيَ كالوتر
يا ابنَ «المكنّنِ» فافعلْ ما تشاء وقلْ
ما شئتَ نحن الرعايا فانْهَنا ومُرِ

وارفعْ معالمنا وافتحْ مدارسنا
فهي الصفاء لعين المُلْك من كدر
وزدْ لنا من صناعاتٍ تكون لنا
سُبْلَ النجاح غدًا والفوزَ بالوطر
هذي محاسنُك اللاتي تُخَلِّدها
لك التواريخُ طولَ الدهرِ في «هَرَر»
فأنت للقسط وفّاءٌ موازنه
وقالع الظلم لا يُبقي ولم يذر
لا غروَ إن كان عدلاً مثلَ والدهِ
فالشبلُ كالليث في المرأى وفي الخبر
إنا لنشكر ما تُبديه من نعمٍ
هطْلاً ومن همم عُلياً ومن فِكَر
ما دمتَ ترتع في ظل المليكِ نجا
شِينا المليك ومولى النصرِ والظفر
ليثٌ يسوس ملوك الحبشِ قاطبةً
بالرأي مبتكرًا أوسيفٍ منتصر
لا زال واسطةً في عِقْد دولته
تهابه الأُسْدُ في بدوٍ وفي حضر

□□□

حسين صالح طربيه

١٣٤٦ - ١٣٧٤هـ
١٩٢٧ - ١٩٥٤م

- حسين بن صالح طربيه.
- ولد في مدينة السويداء (جنوبي سورية) وفيها توفي.
- نال من التعليم المنظم الشهادة الابتدائية من مدارس السويداء (١٩٤١) ثم أخذ يثقف نفسه، فحفظ قدراً من القرآن الكريم، وقرأ الكتب المقدسة، والدراسات الحديثة في الفلسفة والاجتماع وعلم النفس.
- أتقن اللغة الفرنسية، وأبدى اهتماماً خاصاً بالعلوم الدينية والفقه، لا سيما المذهب الحنفي الذي مكنه من وضع إضافاته وتعديلاته على مشروع قانون الأحوال الشخصية للطائفة الدرزية، وكان له اهتمام خاص بعلم الفلك.
- عاصر في حياته القصيرة أحداثًا وطنية وقومية وعالمية ذات أثر، وقد انعكست في أشعاره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «جهد المقل والمعتزل المستقل» - (جمعه وقدم له محمد بن حسين طربيه) - دار المجد للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٢، وله رسائل كثيرة وجهها إلى كبراء عصره من الزعماء والأدباء، نشر الكتاب السابق نماذج منها.
- موضوعات ديوانه قصائد قومية ووطنية واجتماعية ومذهبية، وكذلك رثى وتغزل، ومضى في كل هذه الفنون على هدي القصيدة التي أبدعها كبار شعراء العربية في عصره، في شعره نزوع قومي واضح، واعتزاز بالتاريخ الإسلامي، ودعوة إلى نهضة جديدة.

مصادر الدراسة:

١ - حسين صالح طربيه: ديوان جهد المقل.. مقدمة محمد بن حسين طربيه.
٢ - الدوريات: عارف تامر - الشاعر الراحل حسين طربيه في ديوانه - مجلة الثقافة - دمشق يناير ١٩٩٤.

من قصيدة: سمونا إلى الأوج الرفيع

لنا إن نطَقْنا الفخرُ ملكٌ موحَّدُ
ومنا إلى العلياء نهجٌ معبَّدُ
سمَوْنا إلى الأوج الرفيع ببأسنا
وبِتْنا على هام المجرَّة نرقد
وقد سنَّمتنا المجدَ جمُّ فضائلٍ
لنا دون كل الناس فيها التفرُّد
إباءٌ وإقدامٌ وجودٌ وعفَّةٌ
ونفسٌ أنوفٌ شوكها ليس يُخضد
ففي جبلي للأريحيَّة مشرَعٌ
وفيه لدرس الطعن والضرب معهد
هو المعقل الفذُّ الحصين الذي به
وأمجاده يشدو الزمانُ وينشد
أشمُّ منيعٌ يحسر الطرفُ دونه
على أنه في ساحة الأرض فرقد
وفيه الغطاريفُ الحُماة الألى بهم
تسير القوافي سيرَها وهي شُرَّد

شباباً وشيباً راجحاتٍ حلومُهم
وسائرهم للمجد يهفو ويقصد
وكلٌ لدى الإعطاء والبذل لُجَّةٌ
وكلٌ لدى الهيجاء عَضْبٌ مهنَّد
رعى الله قومي كم لهم من وقائعٍ
نتائجُهم فيها الظهور المؤكَّد
وكم لرهيفات الظُّبا في أكفِّهم
صليلٌ وللسُّمْر العوالي تأوُّد
إذا أسرجوا قُبَّ البطون لغارةٍ
يُغارُ بها سِيّان شيخٌ وأمرد
وقد تَتَحامانا إذا جَدَّ جدُّنا الـ
أساطيلُ والجيشُ اللُّهامُ المزوَّد
وتخشع هاماتُ الملوك متى بدتْ
طلائعُنا للحرب تترى وتنهَد
ونستقبل الموتَ الزؤامَ بواسماً
كأن طعام الموت شهدٌ معقَّد
وإن يستربْ فينا العداةُ جهالةً
نُحِلْهُم على تلك الروابي ليشهدوا
ويستنطقوا الصُّمَّ الجمادَ فإنها
نواطقُ بالفضل الذي ليس يُجْحَد
صمدنا صمودَ الأُسْد في كل وقفةٍ
أمام فرنسا والضراغم تصمد

****

من قصيدة: المأساة والعيد

فيما طلعتَ علينا أيها العيدُ
هل أنت لليُمن أو للشؤم موعودُ؟
أم للمصائب من ماضٍ ومؤتنفٍ
فيك ادّكارٌ وللآلام تجديد؟
أأنتَ للعزّ والإقبال مرتقَبٌ
أم أنت للذلِّ والإدبار تخليد؟
أم للثواكلِ سلوانٌ وتعزيةٌ
وللجراحِ الدوامي منك تضميد؟
هل فيك كشْفُ لضرِّ البائسين وقد
دهتهمُ قَحْلَةُ الأكنافِ جارود؟
أم فيك مرحمةُ الجالين عن وطنٍ
أزالَهم عنه إرهاقٌ وتشريد؟
تنام كل البرايا ملءَ أعينها
وملءُ أعينهم هَمٌّ وتسهيد
تقاذفَتْهم أكفُّ النائبات بما
تذوبُ من هولِه الصُّمُّ الجلاميد
لا يستوي قطُّ مسرورٌ وذو كمدٍ
شتّانَ في الناس جذلانٌ ومكْمود
لولا الجَوى ما بكت عينٌ على دِمَنٍ
ولا شدا بشجيٍّ اللحن غِرِّيد

******

يا مجدَ يعربَ يومَ الفطر كيف ترى
تُتْلى مراثيك؟ أم تُتلى الأناشيد؟
بل المراثي لأَحرى فيك إذ صُرِمَتْ
بيضُ الليالي، ووافَتْ بعدها السود
وزايلَ العُربَ إقدامٌ وتضحيةٌ
وما يُراد به عزٌّ وتسويد
نيلَ الحمى عنوةً عنهم فما غضبوا
ولا استفزَّتْهمُ الجُلّى وقد نودوا

****

من قصيدة: دمعة حوران في مصرع البدر

في رثاء أمين ناصر الدين

أعِرْني دموعاً يا غمامُ سواكبا
لأبكيَ بدرًا زايلَ الأوجَ غائبا

أنار سمــاءَ الفضل مكتمــلاً إلى

أنِ انقضَّ من عُليــا المنازل غــاربا

فــعــادتْ رحــاب الأفْق بعــد سنائه

وزُهْرِ لياليه تُقاسي الغيــاهبا

مَـعينٌ سقى روضَ العقول بفيضِه

زمــاناً أعــادته المقاديرُ ناضـبا

عـــزيمةُ صـــدقٍ لا تكلُّ وهمَّـــةٌ

تساوي لعمري بل تُسَامي الكواكبا

هُمـامٌ نَمَــتْـــه دوحـــةُ المجد والسنا

أصـيــلاً من الشُّمس الميامين عـاربا

على وجهه المهـتّلِّ مــاءُ مــهـابةٍ

يُبين جــلالَ الأكــرمين مناسـبا

من النفرِ البيض الألى سنَّمــتْــهُمُ

«تنوخُ المعالي» مَـتْنَهـا والغـواربا

من القــوم لا يأتون إلا مكارمــاً

ولا أوقَــروا التاريخَ إلا مناصـبا

ولا اتَّخــذوا في السلم إلا يراعــةً

ولا ركـبـوا في الحرب إلا سَـلاهِبا

أفي كلِّ يومٍ يـهـدم الموت عــاليًا

ويخـرُم طوداً من ذرى الفضل راسـبا

قضى الطائرُ الغِـرِّيدُ والشاعـر الذي

تغـذَّى لبـانَ العبقـريةِ رائبـا

قضى الناثرُ الفـذُّ الذي راح صيتُــه

يجـوب القواصي متنَها والسَّباسِبا

ولاذَتْ به الفصحى فصــان ذمـارَها

وكان لها حـصناً يقـيـهـا النوائبا

وحــاكَ لهـــا من رائع النسْج حلَّةً

تهـزُّ لها الغِـيدُ الحسان المناكبا

وطهَّـرها من لوْثةِ العُــجْمِ صـارخـاً

بوجه فـريقٍ جـاء بالشـرِّ ناعِـبا

وبارى أســاطين البيــان فـبـذَّهم

بمُخْــتَـرَطٍ مــاضٍ يفلُّ الكتــائبـا

(وكم عــزَّ أقــوامٌ بعــزِّ لغــاتِهِم)

وهانت شعـوبٌ تستـجـيـزُ المعايبا

□□□

حسين عبدالحافظ

١٣٤٤ - ١٤١٢هـ

١٩٢٥ - ١٩٩١م

- حسين بن عبدالحافظ الخالدي.
- ولد في بلدة «أبو الخصيب» (محافظة البصرة - جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في منطقته، ثم التحق بدار المعلمين في البصرة، فتخرج فيها ومارس مهنة التعليم في المدارس الابتدائية.
- برزت موهبته في كتابة القصة القصيرة، وقصائد الشعر، ونشر عددًا منها في الصحف والمجلات.
- انتقل إلى بغداد، وانتسب إلى جمعية المؤلفين والكتّاب العراقيين عام ١٩٧٣، وقد أصيب بالمرض في سنواته الأخيرة، فلزم منزله.

الإنتاج الشعري:

- تعد مجلة «الكتّاب» التي تصدرها جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين في بغداد - المصدر الأساسي لشعره، وكتب عددًا من القصص القصيرة في صحف عصره.

- يلتقي في شعره الحسّ الإنساني المستوعب لآلام البشر، وعشق الطبيعة، وتتجلى صورة البصرة والحنين إلى طبيعتها في شعره، وقد نظم الموزون المقفى، وكتب قصيدة التفعيلة، فتداخل النوعان في مسيرته الفنية دون قطيعة، قد تبدأ القصيدة عنده من لمحة تأمل، لكنها سرعان ما تتشكل في علاقات وتقابلات تُغني التأمل وتمنحه شعرية رائقة. وقد أثبت قدرته على الامتداد وطول النفس.

مصادر الدراسة:

١ - قصائد الشاعر المنشورة بمجلة الكتاب عامي ١٩٧٣ - ١٩٧٤ خاصة.

٢ - استمارة انضمامه إلى عضوية جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، وهي مؤرخة في: ١٩٧٢/٩/٣٠ - وقد قُبل عضوًا عام ١٩٧٣.

تأملات

هزّتِ الريحُ فساتينَ الشجرْ
فتراءى لعيوني ما استترْ
وتراخى كلُّ ظلٍّ حالمًا
تحت صفِّ الدوحِ أو فوق النَّهَر
صورٌ تمضي وتأتي صورٌ
لا تملُّ العينُ من طول السفَر
كلّما هبَّتْ رياحٌ عزَفتْ
أَغصُنُ الأشجارِ ألحانَ الخطر
همساتُ الوجدِ هيَّجْنَ الهوى
فتغنّى كلُّ طيرٍ بِوَتَر
همهماتُ الحبِّ أنطقنَ الثرى
فاسترقَّ السَّمعَ يُصغي للحجر
نفضَ الصفصافُ أوراقًا غدت
شاحباتٍ نائحاتٍ كالبشَر
وتعرّى الكرمُ إذْ دبّت به
نشوةُ الخمرِ وصلّى للمطر
خُذْ قميصي لكَ ثوبًا ناعمًا
واعْطني الراحةَ يا عُريَ الشجر
خُذْ همومي فهي أوتارُ أسًى
أو ثمارٌ ناضجاتٌ في سقر
خذْ لساني فهو أفعى نطقتْ
ودمي سمٌّ وأسناني إبَر
خذْ كياني فهو مِحرابُ هوًى
وسوسَ الشيطانُ فيه وكفَر
كلّما عدتُ إلى الروضِ صفا
كدرُ النفسِ وإظلامُ الفِكَر

****

غيرة

أَشعلي فيَّ حريقًا
واجعليني وقْدَ جمرَه
ثم ذُرّيني رمادًا
فوقَ أرضي والمجرّه
ارشفيني دون كأس
قطرةً في إثْرِ قطره
افعلي ما شئتِ إلا
أَنْ تُري غيريَ نظرَه
إنّني أقتلُ ظلاً
مسَّ من شَعركِ شعرَه
أنتِ لي وحدي وحتى
بعد موتي لستِ حُرَّه
لا تمسّي كبريائي
قتلتْني منكِ غَيره
إن أكن أصبحتُ شيخًا
أو أبًا أَنجبَ عَشره
فليكنْ قلبيَ كأسي
ولتكنْ روحكِ خمره
يا شتاءً دون غيثٍ
يا ربيعًا دون خضرَه
تاه في ليلكِ بدري
لم يعد يعرف فجره
آهِ لو عاد ربيعٌ
أتمنّى منه زهره

****

من قصيدة: الحنين إلى البصرة

سلامٌ على الفيحاء عطّرَه الوجدُ
يروحُ به وَفْدٌ ويأتي به وفْدُ
تذكّرتُ أيامًا تهاوى طيوفُها
كأوراق صفصافٍ أطاحَ بها الرعد
ولولا خيالٌ من سنينَ عبرتُها
يرفُّ رفيفَ الطيرِ أنحلَهُ البعد
لنادمتُ غزلانَ الرصافةِ شاردًا
يُجانبني خدٌّ ويجذبني خدّ

ولكنني مـــا زلتُ أرعى خـيــالَهــا
وأصـبـو إليـهـا والعـيـونُ بهـا رُمْـد
إذا مــا بدا نخلُ الخـصـيبِ تلفّـتتْ
منازلُ جـيـراني وأذهلـهـا العَـوْد
وإنْ هبّتِ الأنســامُ تحـملُ عطرَها
شـممتُ أريجَ الدار فــانتـعشَ الورد
وفي سكنـاتِ اللـيلِ أذرفُ أدمــعي
حنينًا إليــهـا ثم يحـرقني الوقـد
وفي نسـمـاتِ الفـجـرِ يطفئُ لهـفتي
بَليلُ الندى حـتى يُعـاودُني البـرد
إذا لاح في الآفــاقِ طيفُ يمامــةٍ
يودّعُـهـا رفْـدٌ ويصـحـبـهـا رفـد
تذكّـرتُ أســرابَ الزوارقِ إذ جـرتْ
تَمـايَلُ في العَـشّـار يحـضنُهـا المدّ
تجـوب مـيـاهَ الشطّ حـالمةَ السُّرى
فـإن شـاقـهـا نومٌ فـأضلعُـه مـهْـد
سكونٌ إذا نام الحَـمــامُ على الذرى
وهـمسٌ إذا أفــضى لجــارته نِدّ
يبـادلـهـا حلوَ الحـديثِ فـإن غـفتْ
تناءى بظلّ الدوح أرَقـةُ السُّــهْـد
يبثُّ غـصـونَ الأيكِ مـا صنع الهـوى
فـيُـسكرها شـدوٌ ويُنعـشـهـا ودّ
وبين خـمـيلِ الروضِ والطيـرِ أُلفـةٌ
وفـوق بساطِ العـشبِ قـد أُخِذَ العـهـد
أحـبّـاءُ لا يُخـفـون خـاطرةَ الهـوى
فـمـا صنعـوا قـيـداً ولا سَلِمَ القـيـد
ديارهـمُ الآفــاقُ شــاسـعــةُ المدى
خـيـامُـهمُ الأشـجـارُ تحـرسُـهـا الأُسْـد
بيــوتُهمُ ليـسـت كـمـثلِ بيـوتنا
مـغلّقـةَ الأبواب يهـدمُـهـا الحـقـد
يعـيـشـون فـوق الأرضِ مـا عـرفـوا الأسى
بأرجـائهـا القـصـوَى ولو حكمَ القـرد
شـعــوبهمُ ليـست كـمـثل شـعـوبنا
مـقـسّـمـةَ الأوطانِ ضـاقَ بهـا العـدّ
وجنّاتُ أحـلامٍ تتـيـهُ بسـحـرِها
عـذارى على الشطآنِ طابَ بهـا الشـهـد
ظمــاءُ يردنَ الماءَ في كلِّ همـسـةٍ
مـزامـيـرُ داودٍ أرنَّ لـهـا المَرْد
إذا جـاوزتْ عـينايَ حـدَّ تطلُّعي
وجـاهدتُ بالأنفـاس أوقـفني الحـدّ
يُشـاغِلُني فـيـهـا السرابُ فـمـا ارتوتْ
جـوانحُ أذكـتـهـا بفـتنتِهـا هند
إذا مـا بكتْ يومًـا على الشطِ غـادةٌ
تنادت لهـا الأصداءُ واحـتـشدَ الحشد
تكاد تذيب الشـمسُ سـاحنةَ الحصى
فـتـغـرقـهـا الغـدرانُ يأكلهـا الحـقـد
كـأن صـفـوفَ النخل فـوق مـروجـهـا
مـسـاجـدُ رهبـانٍ يثـوب بهـا الرشـد
تدلّت عـذوقُ التـمـر فـوق رؤوسنا
مَـراودَ من تبـرٍ تؤرجـحـهـا خَـوْد
سـمـاءٌ من الأزهار تبـسم شـمـسـهـا
لمامًـا وتُغـضي حـيث يغـمـزها الورد

□□□

حسين عبدالحليم

١٣٤٤ - ١٤٠٧هـ
١٩٢٥ - ١٩٨٦م

● حسين سيد أحمد عبدالحليم.
● ولد في القاهرة، وعمل في عدة مدن مصرية، وفي طرابلس الغرب، وكان المثوى في القاهرة.
● عاش في مصر وليبيا.
● تلقى تعليمه المبكر في الكتاب حيث حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمعاهد الدينية الأزهرية في القاهرة.
● درس بكلية اللغة العربية، بالجامع الأزهر، وتخرج فيها عام ١٩٥٦.
● عمل مدرسًا بالمدارس الإعدادية في بني سويف، والسويس، ومدرسًا بالمرحلة الثانوية في المنيا، والجيزة.

• أُعير للتدريس بمدينة طرابلس بليبيا، ورُقّي إلى موجه أول لغة عربية بالقاهرة.

• كان عضوًا بجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة، وعضوًا برابطة الأدب الحديث، وعضو نادي الأدب بقصر ثقافة الغوري.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة الفيصل (السعودية) قصيدة: لماذا؟ - العدد ١٤٢ - نوفمبر ١٩٨٢، وله ديوان مخطوط - نحو خمسين قصيدة في أغراض متنوعة، ألقى بعضه في الندوات والمناسبات.

• شاعر تقليدي، أقرب إلى النظم، وإن بدا أنه يطرح تساؤلات ذات مرام فلسفية، فإنه لم يتجاوز المألوف الذي سبق إليه شعراء المهجر من قبل. عبارته قريبة المعنى، وصوره واضحة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة مع ابنه أحمد، أجراها الباحث محمد علي عبدالعال في القاهرة عام ٢٠٠٣، وصلة شخصية للباحث بالمترجم له.

لمــــاذا

مـــا لي أراكَ مع الشَّــجـــا
في عـتـمـةِ الماضي البـعـيـدْ
حــيــرانَ تشكو.. والزمــا
نُ عن الشـمــاتةِ لا يحـيــد
مـــاذا جنيتَ من الجـفـــا
مـــاذا أفــدتَ من الوعـيــد
في الليلِ تسـبحُ في السُّـهـا
دِ، بموجـهِ العــاتي العنيـد
لو تسـتـضـيءُ سنا الجـمـا
لِ، ألا تحــاولُ من جـــديد
مـا ضــرَّ لو نمحـو المُـحَـا
لَ، فمـا الجبالُ.. ومـا الجليد
فـيمَ الحــيـــاةُ إذا ضَلَلْـ
ـتَ عن الحـيــاةِ ومــا تريد

******

من أجلِ مَن هذي الحَــيـــا
ةُ، ونورُهـا الحــاني الرطيبُ؟
هـلاَّ ســـألتَ عن الجـمـــا
لِ، وهل عــرفتَ بما يجـيـب
إنَّ الجــمـــالَ نســـائمُ
تســري بسـحــرٍ في القلوب
ونحــــارُ فـيـــه وندّعي
وصــفًــا نخــالُ هو القــريب
ليس الجــمـــالُ كـمــا نقـو
لُ من القـصــائدِ والنسـيب
مـــا ندَّعــيــهِ هو الخــيـا
لُ، وعــدُّ أوصــافِ الحـبـيب
أمـــا الجــمـــالُ فـسلْ به
حِـسّــاً تســامى من أديب

******

أمـلـي أراكَ مـع الـهـــــدى
تُحــيي رســالاتِ الهُــداه
أمـلـي أراكَ بـكـلـمـــــةٍ
تسـمــو وتحـتـضنُ الحـيـاه
أمـلـي أراكَ مـع النَّســــيـ
ـم تصــوغ فكركَ من شـــذاه
أمـلي أراكَ مـع الصَّـــبـــا
ح يـــزيــدُ بِـــرُّكَ مـــن نـــداه
أمــلـــي أراكَ بـــألـــفٍ لا
فـــوق الخطايا والطغـــاه
ولــربَّ لـيـلٍ قـــــد يـطـو
لُ، ولا نشـيــدَ ولا دعـــاه
سُـــمَّـــاره تاهـوا به
كلٌّ يســـيـــرُ عـلى هـواه

******

مــرحى بأنغـــام الطيــو
رِ مِنَ الغــــدوِّ إلى الرواحْ
أرأيتَ كــــيـف تـآلـفـتْ
وحَـنَـا الجنـاحُ عـلى الجنـاح
والفـــجــرُ يبـسـطُ نورَه
يدعـــو إلى بدءِ الكفـــاح

والشـمـسُ تُسـدلُ نسـجَـهـا

تُحـيي المدائنَ والبطاح

تحنو بفـيضِ ضـيـائهـا

بيـد الهـدايةِ والصـلاح

وتقـولُ حين بزوغـهـا

هُبّوا امسحوا ألمَ الجراح

كلُّ الحـيـاةِ قـصـيـدةٌ

تهـدي خُطانا للفـلاح

****

نور الله

إنـي أراهُ عـلـى المـدى

نورًا تعـالى سـرمـدا

خـرّتْ له الأذقـانُ في

جنحِ الظلامِ تَعـبُّـدا

اللهُ أكـبـرُ بالجـمـا

لِ، وبالجـلالِ تَفـرّدا

اللهُ أكـبـرُ قـد بنى

بيـتًـا دعـائمـهُ الهُـدى

ولـدينـهِ وكـتـابـهِ

بعثَ النبيَّ محـمـدا

فـأقـامَ في الأرضِ السّـلا

مَ وكم أفـادَ وأرشـدا

جـمـعَ القلوبَ بعطفـهِ

وعلى القُـسـاةِ تَشـدّدا

****

إنـي أراكَ إلـهَـنـا

في كلِّ مـا صنعَتْ يداكْ

ووهبْـتَنا بمزيدِ فَـضْـ

ـلكَ في اقـتـدارٍ من نَداك

أنتَ المهـيـمنُ في الوجـو

دِ، وكـلُّ حـيٍّ مـن سَـنـاك

أنتَ الذي علّمـتَـنـا

سُـبلَ النجـاةِ على هُداك

ويبـوءُ بالحـرمـانِ من

يرجـو ويرغبُ في سـواك

فـامنحْ رضـاكَ وكنْ لنا

فـقلوبُنا تـهـوى رضـاك

وأنِرْ طريقيَ بالصّـفـا

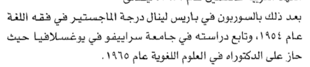
ءِ على المدى حـتـى أراك

□□□

حسين عبداللطيف

١٣٤٢ - ١٤٢٠هـ

١٩٢٣ - ١٩٩٩م



- حسين عبداللطيف السيد.
- ولد في حي الحسين في القاهرة، وتوفي فيها.
- عاش فترات من حياته في فرنسا ويوغسلافيا والجزائر وليبيا.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه ثم حصل على الثانوية الأزهرية، وتابع تحصيله لينال شهادة الليسانس من كلية دار العلوم عام ١٩٤٩، ثم حصل على دبلوم معهد التربية للمعلمين عام ١٩٥١، ليلتحق بعد ذلك بالسوربون في باريس لينال درجة الماجستير في فقه اللغة عام ١٩٥٤، وتابع دراسته في جامعة سراييفو في يوغسلافيا حيث حاز على الدكتوراه في العلوم اللغوية عام ١٩٦٥.
- عمل في الهيئة المصرية العامة للكتاب، مشرفًا ثم مراقبًا من العام ١٩٦٧ ولغاية ١٩٧٠، ثم سافر إلى جامعة وهران ليدرس في كلية الآداب لثلاث سنوات، وانتقل بعدها إلى جامعة طرابلس في ليبيا أستاذًا مساعدًا لغاية عام ١٩٨٧، وعمل أيضًا خلال حياته أستاذًا منتدبًا في كلية البنات، كما كان يحاضر في المعهد العالي للفنون المسرحية في مادة اللغة العربية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «رسبوه في القيادة» - مجلة «الأسبوع الثقافي» - العدد ٩٩ - طرابلس - ليبيا ٣ من مايو ١٩٧٤، وله ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

● يتوزع شعره بين القصائد الوجدانية والإخوانيات، وفي كليهما يكشف عن شاعر رقيق ذي عاطفة متوقدة وقريحة متدفقة ونفس غنائي عذب وحس اجتماعي ناقد.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث عماد غزالي مع ابنة المترجم له عفاف حسين - القاهرة ٢٠٠٧/٦/٢٨، وسيرة ذاتية تركها المترجم له بخط يده.

لِمَ تبعدين

لِمَ تبــــعـــــدين وأنت في قلبي
أنســــيت كم ســـرنا على الدربِ
يَدُكِ الجــمــيلةُ في يدي تغْــفـــو
والقلب أســعــــده هوى القلب
كم كـــان مـــجلسنا على النهــرِ
كم كـــان مـــجلسنا على العـــشب
كم رحت تبْـــــتكرين منزلنا
وجــــعلتِ ركنًا منه للكُتْب
كمْ قلتِ أنتَ تعـــــيش في قلبي
وأجـــبتُ أنتِ كـــذاك في قلبي
وضــغطتِ فــوق أصــابعي شـوقًــا
تخــشَين مـــا يخــفى من الغـــيب
وأنا أُطَمْــــئِن أن يجيء غـــــدٌ
وفــقَ الذي نهـــــوى بلا ريب
ها قـــد بعـــدت كـــأنّنا لَسْنا
حِــبَّينِ قـــد جلَسَــا على قـــرب
أنســـــاك لن أنســــاك يا أملي
الغـــدرُ ليس الغـــدر من دأبي
أرعـــاك بل أرعـــاك في شـــغفٍ
وأراك أنـــت هـــديـــةَ الـــرَّب
قلبي يحـــــدّثني بأنك لي
عُـــودي بربِّك مُنْيَـــةَ القلب

****

إليها

ملكتِ القلب، فـــاتنتي
بطيب حــديثك العـــذبِ
تحِنُّ لســمــعــه أذني
وتلقــاه على الرَّحب

وإشـــــراقٌ بدا منكِ
يــضــيء بنــوره قـلـبي
يُمــتِّــعني كـصــوفيٍّ
يهـــيمُ بنشـــوة الحبّ

وطُهْــــرُ مــــلائكٍ برئتْ
نفـــوســـهمُ من الذنب
أراه يحـــيط مـــجلسنا
كـــشـــلالٍ من الغـــيب

وخطْواتٌ رقـــيـــقـــاتٌ
مـــوَقـــعـــةٌ على الدّرب
تمَـــسُّ الأرضَ فـــي رفـــقٍ
كـــمسّ الهُـــدْب للهـــدب

ونظـراتٌ أثيـــــراتٌ
عن الأشـــواق كم تُنْبي
بهـــا روحي مـــعلَّقـــةٌ
لَكَمْ تُصْـــبي وكَمْ تَســبي

عـــرفـــتكِ آيةً سطعتْ
تبـــارك في العـــلا ربِّي
أنا يا بهـــجـــةَ النفسِ
ببـــابكمُ ثَوَى رَكْـــبي

****

إني رأيتك

إنّي رأيتُك يا جــمــيـ
ـلةُ ذات يومٍ في المســاءْ
وبدوتِ لي حــوريّةً
من وجهها شعَّ الضّياء
وسمعتُ إذ تتحدثيـ
ـنَ، فقلت: ما أحلى الغناء
فاقت ملامحك الجميـ
ـلةُ كلَّ أوصاف النساء
تتضرَّج الوجنات من
خَفَرٍ ومن فرط الحياء
إن كنتِ من طين الحيا
ةِ، ففيك من نور السماء
إن يحظَ منك بطلعةٍ
عانٍ تماثَل للشّفاء
أبدًا إلهي ما رأيـ
ـتُ، كمثلِ هذا الحسن جاء

****

حبيبة قلبي

أسائل نفسي وأنت هناكَ
متى يأذن الوقت بالعودةِ
وأصبر حتى يجيء المساءُ
ليؤنسني الطيف في وحدتي
وأسأل طيفك أين الحبيبُ
أجبْ كي تخفّف من شقوتي
ولكنَّ طيفك غير مجيبٍ
يرفرف حولي في غربتي
فهل ترسلين مع الطيف قولاً
يخفّف بعضًا من اللوعة
حَبَبْتك يا توأم الروح إني
معنّىً أتوق إلى جنتي
فأنت المنى أنت أنت الحياةُ
وملهمة الشعر والنغمة
بروحكِ فيضٌ من الضوء يطغى
فيبدو مشعّاً على الجبهة
وحبك دومًا مقيمٌ بقلبي
كطيرٍ يغرّد في مهجتي
كواني الحنين وزاد اشتياقي
متى يأذن الوقت بالعودة

****

لا تسأليني

يا من سكبتِ الضوء من عينيك في قلبي
وملأتني سحرًا برنّة صوتك العذبِ
وجعلتني روحًا تطوف بجنة الخلدِ
إني أحبك حبَّ ظمآنٍ إلى الوِرد

✲✲✲✲

لا تسأليني يا حبيبةُ، بل سلي قلبي المعنّى:
لِمَ قد أحبك! لست أدري، كيف كان، متى، وأنّى
أوَ قد علمت بأن حبك في دمي ينساب لحنا
لولاك لم تصفُ الحياة ولم يكن للكون معنى
بكِ مهجتي قد صرت بين العاشقين أعزَّ شأنا

□□□

حسين عبدالله الجبعي

- ١٣٣٤هـ
- ١٩١٥م

● حسين بن عبدالله بن علي نعمة العاملي الجبعي، ثم الحبوشي.
● ولد في قرية جُبع (جنوبي لبنان)، وتوفي في قرية حبوش (جنوبي لبنان).
● عاش في لبنان والعراق.
● تلقى تعليمه الأولي في مدرسة حسن يوسف الحبوشي (في حبوش)، ثم ذهب إلى مدينة النجف لمتابعة الدراسة، وعاد بعدها إلى جبل عامل.
● كان مرشدًا وواعظًا في «حبوش».

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة واحدة في مصدر دراسته.

● قصيدته في التهنئة تنم على معرفة بأصول المقدمة «الخمرية» والتخلص منها إلى المدح، وتجري على النسق المألوف في التهنئة.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ٥) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء (ط١) - بيروت ٢٠٠٤.

قم ساق

قم ســـــاقِ طاردةَ الـهـــمـــــوم
واســقِ الــنــديمَ إلــى الــنَّــديمِ
مــــشــــمــــولةً كـــادت لرقَّـ
ـتـــهـــا تهبُّ مع الـنَّـســـيم
قــد عُــتِّــقتْ من عــهــد عــا
دٍ قـــبلُ في الزَّمنِ القـــديم
ومــــتى عـــلاها الماء خِلْـ
ـتَ حَـبـابَـهــا زهرَ النجــوم
وأمِلْ قــــوام مــــــديرهـا
يا صــاحبَ الصَّــوتِ الرخــيم
تمَّ الـهـنـا بـقـــــران بـد
رِ المجــدِ ذي الشَّــرفِ القــويم
الــعـــــارفِ الـفطنِ المقــــدْ
دَمِ والــكــريمِ ابــنِ الــكــريم
يــا بــنَ الألــى ورثــوا المكـا
رمَ مـن قُـــــرومٍ عن قـــــروم
لم ينأَ حــــبُّك بـالـوُشـــا
ةِ ولا الملامــــةُ من لـئــيم
إنّي عـــــقـــــدتُ مـــودةً
لك من فــؤادي في الصَّـــمــيم

خــــذها إليـك فـــــرائدًا
يــهـــزأْنَ بـالـعِـــقـــد النظيم
واســلــمْ ولا بـــرحــت لــك الـــ
أيّامُ عـــــاطرةَ النســـــيم

□□□

حسين عبدالله الحبشي

١٢٩٦ - ١٣٦٨هـ
١٨٧٨ - ١٩٤٨م

● حسين بن عبدالله بن علوي الحبشي.

● ولد في قرية ثبي (تريم - حضرموت - اليمن) وفيها توفي.

● عاش في اليمن وقصد الحجاز حاجًا.

● تعلّم القرآن الكريم ومبادئ الكتابة في كُتّاب بلدته، وتولّى والده تثقيفه من قبل، ثم قصد عددًا من مدن حضرموت (سيؤون وحريضة) مستزيدًا من العلم، ومتتلمذًا على كبار العلماء فيها.

● عمل بالدعوة إلى الله ونشر العلم، وكانت له دروسه ومشيخته وتلاميذه ومريدوه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد عدة في كتاب: «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وله مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات المخطوطة، منها: مجموع كلام شيخه علي بن محمد الحبشي، ومجموع كلام شيخه أحمد بن حسن العطاس.

● نظم في عدد من الأغراض من أظهرها المدح والرثاء، محافظًا على تقاليد القصيدة العربية التقليدية من لغة وعروض وموسيقا وقافية موحدة، في قصائده روح صوفية تشي بثقافته الدينية، وفيها حرص واضح على استخدام المحسنات البديعية، وقد يستخدم التأريخ في بعض مراثيه، على أنه - في مراثيه خاصة - يحرص على إرسال الحكم والعظات مما يتقبله حديث موت العلماء.

مصادر الدراسة:

١ - أبوبكر بن علي بن ابي بكر المشهور: جني القطاف - دار المهاجر للنشر والتوزيع - تريم (حضرموت) ١٩٩٨.

٢ - عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣ - مقابلة اجراها الباحث جنيد محمد الجنيد مع ابن شقيق المترجم له - تريم ٢٠٠٤.

ألا من للقلوب؟

في رثاء أحمد العطاس

سروٌر بعد فقدك لا يليقُ
ومرأًى بعد حسنك لا يروقُ
لقد أبقيت فينا خَيْرَ ذِكْرٍ
به في الناس كلُّ فمٍ نطوق
فأنت لكلّ ما أوليت أهلٌ
وأنت بكلّ ما ترجو حقيق
جُبلتَ على محبتك المعالي
لتدركها وأنت بها خليق
فزاحمتَ الألى سبقوا إليها
وفقتَهُمُ ومثلك مَن يفوق
وعشتَ مكرّمًا فينا حميدًا
ومن بعد الممات لك الرفيق
فما من رتبةٍ علياءَ إلا
وأنت بنيل غايتها حقيق
ألا ما للقلوب تكاد حزنًا
تذوب فيدرك الروحَ الزهوق
وما لعيوننا تذري دموعًا
على صحن الخدود لها دفوق
وما للأرض جلّلها ظلامٌ
تكاد لفرطه تخفى الطريق
يحقُّ لكلِّ عينٍ أن تسح الدْ
دُموعَ وبعدها يجري العقيق
لقد أضحى بمهجة كلِّ صبٍّ
زفيرٌ في الفؤاد له حريق
لفقد فتًى تراه الفردَ لكنْ
تجمّعَ فيه ما جمع الفريق
لقد وسع الورى حلمًا وفضلاً
وكان لهم إلى العليا يسوق
هدى المولى به كم مِنْ غويٍّ
وكم في الدين سُدَّ به فُتوق
وكم في صدره صُبَّت علومٌ
له منها الصّبوح له الغبوق
معاني الوحي يُمليها فيُبدي
غرائبَ في غوامضها شروق
تمكّن حبُّه في كلِّ قلبٍ
فمن ناجاه قال أنا الصّديق
فصار الغيب كالمشهود يُلفى
لديه منهما الخبرُ الحقيق
وكم أبدى فوارقَ باهراتٍ
نطاقُ القول إن شُرحتْ تضيق
له الكشفُ الجليُّ فعنه حدِّثْ
ولا حرجٌ وقل أنت الصدوق
ومن علمَ الحقائق نال حظًا
عظيمًا راق منه له الرّحيق
فربّتما ترشّحَ منه رشحٌ
فيبدو ضمنه المعنى الدقيق
فآهٍ ثم آهٍ ثم آهٍ
وما يغني التأوّه والشهيق

****

من قصيدة: زمان الحسرات

في رثاء حسين الحبشي

من أحبَّ البقاء في ذي الحياةِ
قابلتْه الأيام بالمخزياتِ
من فراقِ الأحباب وهو شديدٌ
وأمورٍ كثيرةٍ مُتعبات
وشُغورُ الزّمان عن صالحيه
مؤذنٌ بالوقوع في الكرُبات
إذ هم الحاملون أعباء هذا الـ
ـكونِ والكاشفون للمعضلات
آهِ من فقدهم ولو كان يغني
قولُها قلتُها مدى الأوقات
لكنِ الصّبرُ عندما ينزل الأمْـ
ـرُ ويقضي من شأن أهل الثّبات

واشـــتـــغـــالُ الإنســـان بالنفس أولى

مـن ذهـاب الـزّمـــــان بالـحـــسَـــرات

ورجـــوعُ الـورى إلـى الله فـــيـــمـــا حَلْ

ـلَ أو خِـــيـــيف دافـعُ الآفـــــات

****

صدع القلوب

صـــدعَ القلوبَ مـن الـحـــبـــيب ذهـابُهُ

فـــوهـت مـن الـجـــســـد الـقـــويِّ صـــلابُهُ

هـذا قـــضـــاءٌ مـــبـــرمٌ أمـــضـــاه مـن

خـــضـــعـتْ لـه ممن بـراه رقـــابـه

أجـرى الدمـــوع على الـخـــدود وجـــرَّح الـ

أكـــبـــادَ منّا حين خـــرّ شـــهـــابه

صَـــدْعٌ بدا في الكون حـــيّـــر أهلـه

مـع أنـه مـــتـــعـــذِّرٌ إشـــعـــابُه

فـــاليـــومُ يوم بكائنا ونحـــيـــبنا

هـل بـعـــد ذا يـهـنـا المحبّ شـــرابه

يا هذه الأكـــوان سُـــحّي أدمـــعًـــا

تتـــرى لخطبٍ قـــد دهاكِ مُـــصـــابُهُ

خَطْبٌ به امـــتـــلأ الـوجـــود وأهلـه

كَـــرْبًا وضــــاقت من عناه رحـــابه

لا غـــروَ إن بكتِ العـــيـــونُ دمًـــا على

فـــقْـــدِ الذي صـــدع القلوب ذهـابه

عـــبـــدٌ على خُلُقٍ عظيمٍ لم يزل

يـســع الـورى بـالـحـلـم هــذا دابـه

عـــبـــدٌ على المولى كـــريمٌ نال من

نُعـــمـــاه مـــا لا يُســـتطاعُ حـــسـابُهُ

مـــحـــمـــودةٌ أراؤه وطبـــاعُـــهُ

وهـــو الجـــــواد لأهـلـه وهّـابـه

قـــد طالما أملى غـــريبَ علومـــه

فـــيلذُّ أســـمـــاعَ الأنام عُـــجـابه

علمًـــا به اتّضح السّـــبـــيل لأهلـه

حـــتى تبـــيّنَ من خُطاه صـــوابه

يا مـــا ألذّ حـــديثَـــه كم شنّف الـ

أســـمـــاعَ من دُرر الحـــديث خطابه

ضـــاقت بما رحـــبت علينا الأرض لمْـ

ـمـــا كـــان منه مـــصـــيـــره ومـــآبه

****

أرجو نظرة

اشـــتكي قـــســـوةً بقلبي وأرجـــو

نظرةً منكمُ تزيل ســـقـــامَـــهْ

ليس يخـــفـــاك مـــا أضـــرَّ بحـــالي

يا طبـــيـــبًـــا لمن شكى آلامـــه

مـــســـتـــجـــيـــرًا بكم فكونوا غـــيـــاثي

فـــالمرجّى الغـــيـــاث يرعى ذمـــامـــه

هـــل تـــلـــوذ الأبـــنـــاء إلا إلـــى الآ

باءِ في كل مـــوجبٍ للمـــلامـــه

قـــد تخلّفتُ عن مـــســـالك أهلي

وتركت الأعـــمـــال والاسـتـــقـــامـــه

هـا أنـا تحت بابكم فـــارحـــمـــوني

وتولّوا أمـــري أُهَيلَ الشـــهـــامـــه

واشـفـعـوا لي في كـشف كل حـجـابٍ

لأرى مـــا رآه أهل الإمـــامـــه

والذي فـــيـــه يا حـــبـــيـــبي صـــلاحي

في الحـــيـــاة الأولى ودار المقـــامـــه

واتبـــاع الرســـول خـــيـــرِ البـــرايا

واتبـــاع الأســـلاف أعلى كـــرامـــه

وصـــلاةُ الإله تغـــشـــى نبـــيّـــاً

هـو خـــيـــر الـورى ليـــوم القـــيـــامـــه

وعلى الآل والصـــحـــابة جـــمـــعًـــا

كلما غـــرّدت سُـــحَـــيـــرًا حـــمـــامـــه

□□□

حسين عبدالمنعم جادو

١٣٢٨ - ١٣٩٣هـ
١٩١٠ - ١٩٧٤م



- حسين عبدالمنعم حسين جادو.
- ولد في بلدة شوبر (مركز طنطا) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والسّعودية.
- حفظ القرآن الكريم في كُتّاب قريته، ثم التحق بالمعهد الديني الأزهري بمدينة طنطا، وحصل على الشهادة الابتدائية (١٩٢٥)، ثم حصل بعدها على الشهادة الثانوية الأزهرية (١٩٣٠).
- التحق بكلية أصول الدين (١٩٣١) وحصل على شهادتها (١٩٣٦) ثم نال إجازة التدريس (١٩٣٧).
- عمل واعظًا بشركة كوم أمبو للسكر بأسوان، ثم انتقل إلى العمل بوزارة الشؤون الاجتماعية، وتدرج في وظائفها حتى بلغ درجة مدير عام للشؤون الاجتماعية بسيناء.
- كان عضوًا بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وعضوًا بجبهة علماء الأزهر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «نور الإسلام» منها: تضرع وابتهال - العدد التاسع والعاشر - السنة التاسعة والثلاثون - أكتوبر ونوفمبر ١٩٧٢، وفي ذكرى مولده الشريف (ﷺ) - العدد الثالث - السنة الأربعون - أبريل ١٩٧٣، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات نشرت في مجلة «منبر الإسلام» الصادرة عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

- شاعر خطيب فقيه ارتبطت تجربته الشعرية بثقافته الدينية، واقتصرت قصائده على المناسبات ذات الطابع الديني، فالتزمت التعبير عن احتفائه بالرموز الدينية، المتاح من شعره قصيدتان: «تضرع وابتهال» «في ذكرى مولده الشريف (ﷺ)» ينتهج فيهما نهج القصيدة العربية القديمة أسلوبًا ولغة وعروضًا وقافية موحدة، كما تتلاحم معانيهما وإيقاعاتهما، وكأنهما قصيدة تحت عنوانين.
- حصل على جائزة الشعر بمحافظة سيناء (١٩٧٠).

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلتي: «نور الإسلام»، و«منبر الإسلام».

٢ - مقابلات أجراها الباحث محمود خليل مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

تضرعٌ وابتهالٌ

حنانَيْك يا مولاي ما جئت طامعًا ... بمدحي وفاءً بل أتيتك ساعيا

أسير على درب الوفاء ومن يسِرْ ... إلى الله سبّاقًا يَرَ الخير زاكيا

وما كان دين الله إلا منارةً ... تضيء ومنها قد سمعنا مناديا

ينادي إلى الإيمان أن آمنوا به ... فآمن مَنْ في الأرض حبّاً طواعيا

***

ومَنْ أكرمَ الأيتامَ حقّاً كفالةً ... فساحتُهُ الفردوسُ يختالُ راضيا

ومن أنفقَ الأموالَ حبّاً لذاته ... يضاعِفْهُ سَبْعًا في المئين روابيا

وقال رسول الله عن وحْي ربّه ... بأنّ فضول المال حقٌّ عباديا

وأوصى بأن يؤتى اليتامى حقوقَهم ... ومَنْ لليتامى غيرُكَ الله راعيا

وأوصى بأن تؤتَى الأماناتُ أهلها ... ولو كان أهلوها خصومًا عواديا

***

وسخّر هذا الكون شمسًا وأنجمًا ... تسيرُ على نهجٍ رتيبٍ تدانيا

وليس لغير الله علمٌ بسيرها ... سفينٌ من الموج الأثير تعاليا

وشرّعت للدنيا وللدين منهجًا ... من العلم والإيمان يروي الصّواديا

وإنّ زكاةَ العلم فرضٌ وشرعةٌ ... وصنوُ زكاة المال إن كان ناميا

وأرسلت فينا شاهدًا ومبشّرًا ... سراجًا منيرًا للبريّة هاديا

وذلك فضلُ اللّهِ يؤتيه من يشا

ويمنح إحسانًا من الخير وافيا

✡✡✡✡

وصفحةُ هذا الكون قرآنك الذي

يفصّلُ آياتٍ ويروي معانيا

دلائل بعث الله مبثوثةٌ به

تكاد بنور الله تهدي العواصيا

وتخبر عن أهل الرّقيم وكهفهم

وكيف استمرّوا في الرقود لياليا

وتحسبهم يقظى لأوّل وهلةٍ

ولو شئت رؤياهم فررتَ مولّيا

وأصحابُ أهل الكهف كانوا بفجوةٍ

تُقلَّب من ذات اليمين شماليا

وإن طَلَعت شمسُ الصّباح تحايلت

وإن غربت مالت إليهم حنانيا

✡✡✡✡

وإنّي وإن لم أوفِ ربّي بشكره

فحسبيَ أنّي قد نظمت القوافيا

وعجزي عن الشكران عذرٌ أسوقُهُ

لعلّك ربّي تقبل العذرَ باديا

وإنّي سأبقى ما حييتُ موحّدًا

لك الله ربّي بالدُّعاء مناديا

****

عشقت رسول الله

إليكَ رسول الله يا خيرَ مرسَلٍ

إلى الناس مبعوثًا إلى الحق هاديا

قرأتَ لهذا الكون يومَ ظهوره

كتابًا إلى الدنيا يزفّ التهانيا

عشقتُ رسول الله طفلاً ويافعًا

وما زلتُ في حبّي أمينًا مُواليا

تحطّم مهد الظلم يومَ بزوغه

وإيوانُ كسرى قد تصدّعَ هاويا

✡✡✡✡✡

ولدتَ يتيمًا في رعاية خالقٍ

فآواك دون الناس في المهْد حانيا

وآوته في مهد الرضاع حليمةٌ

فنالت من الخيرات ما كان خافيا

وزاد نماء الزرع والضّرع عندها

وبُورك في أرض أقلّتْه ثاويا

✡✡✡✡

وأغناك من فضلٍ وقد كنتَ عائلاً

وأوصاكَ لا تنهرْ سَؤولاً وباكيا

وطالب قومًا آمنوا برسوله

أداءَ زكاة إن أرادوا تناجيا

وبشّرَ منهم من يغضّون صوتهم

لديه إذا ناجوا رسولك ربّيا

وما كان بارينا معذّبَ أمةٍ

وفيها رسولُ الله حيّاً وباقيا

خذ العفو منهاجًا ومُرْهم بعُرفه

وأعرضْ عن الجُهّال واصفَحْ تساميا

✡✡✡✡✡

ونوديت في غارٍ أنِ اقرأْ مبسملاً

فجاوبْتَ لم أقرأ ولم أك قاريا

فضمّك جبريلٌ إلى الصّدر ضمّةً

فعُلِّمتَ قرآنًا وما كنت داريا

وبَلّغتَ من ربِّ العباد رسالةً

إلى الناس تدعوهم إلى الحقّ داعيا

أولو العزم من رسلٍ على الصبر صابروا

وحُمّلتَ ما قاسوا وما كنتَ شاكيا

وأعطاك يا خيرَ النبيين كوثرًا

وآتاك قرآنا وسبعًا مثانيا

وحقُّ جميع الناس في العدل شرعةٌ

كأسنان مشطٍ في الحقوق سواسيا

فلو كنتَ فظّاً أو غليظًا بقلبه
لما لان من تدعوه أو جاء جاثيا
صهيبٌ وخبّابٌ وسلمانُ فارس
وعُرْب قريش قد تساووا أمانيا
وليس لحرّ العُرب فضلٌ بجنسه
على غيره مهما استحلّ المواليا
وعشتَ ربيع العمر للحق داعيًا
فكان ربيعٌ في الشهور هلاليا
كأني مع الأيام أتلو قصائدًا
من الشعر يرويها الزمان قوافيا
تساءلتُ في الذكرى عن النور والهدى
عن الدين والعقبى فكنتَ جوابيا

□□□

حسين عبدالوهاب الحاج

١٣١٢ - ١٤٠٨هـ
١٨٩٤ - ١٩٨٧م

- حسين بن عبدالوهاب الحاج.
- ولد في قرية ضهر رجب (محافظة طرطوس - غربيّ سورية) وفيها توفي.
- عاش في سورية، وفي تركيا.
- تلقى تعليمه الأولي على والده وكان معلمًا، ثم قصد أضنة/ تركيا ليستكمل دراسته، ويحصل على أهلية التعليم الابتدائي (١٩١٣).
- عمل معلمًا بقريته حتى عام ١٩٣٨، ثم ترك العمل قرابة عشر سنوات، عاد بعدها نزولاً على رغبة طلابه فعمل في مدرسة الزعفرانة حتى تقاعده (١٩٥٨).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «اللوعة الخرساء»، وله قصائد متفرقة مخطوطة في حوزة أسرته.
- غلب على شعره الرثاء والمديح والوجدانيات، وتجلت في قصائده الحكمة صافية، محكمة البناء، قوية التأثير في نفس سامعها، كاشفة عن ثقافته وخبرته بالحياة، راسمة قوانين لحياة الإنسان عبر أسلوبها التقريري الواضح كما في مرثيته «ليس يسلي المصاب ذكر المصاب» كتبها محافظًا فيها على منهج القصيدة العربية التقليدية وقوانين بنائها، ولقد استدعى - في سياق رثائه للمتوفى عبدالكريم عمران - ذكريات وسيرًا لعلماء مضوا قبله، فتواشجت مع أمنيات وتأملات ومصائر حول الحياة والموت، فجاءت مرثيته غنية بالمعاني والتضمينات.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث هيثم يوسف مع ابن المترجم له - طرطوس ٢٠٠٥.

ليس يُسلي المصابَ ذكرُ المصابِ!

علّلِ النفسَ بالأماني العِذابِ
واتركنّي ولوعتي وعذابي!
قد ألفتُ الشّقاءَ من قبلُ طفلاً
مثلما قد ألفته في الشّباب
إنّما ما رأيت يومًا شقاءً
كعداء القرابِ في الأنساب
ثم ميلِ الولاة عن شرعة الحقْ
قِ وفقدِ الإنصاف والآداب
واختـرام المنون أهلاً وصحبًا
والألى يفقهون رمزَ الكتاب
ثم من آثروا السّوَى بحياةٍ
بطعامٍ وملبسٍ وشراب
واستذلّوا نفوسَهم واستهانوا
وجهادُ النّفوس صعبُ الطِّلاب
يجرح القلبَ فقدُهُمْ وحريٌّ
أن يُذيبَ النفوسَ مرأى الغياب
يا شهابًا بالأمس كان مشعًّا
مرسلاً نورَه إلى الأقطاب!
كلُّ مَنْ كان يهتدي بسناه
أبصر النور من وراء الحجاب
فلماذا هَوَيْتَ بعد صعودٍ
لصعيدِ الدُّنا هُويَّ العُقاب
هل رأيت الشّهاب يمشي على الأرْ
ضِ، وهل ذا رأيته في التراب؟؟
ما رأيتُ النّجوم في الماء إلا
قلتُ هذا مخالفٌ للصّواب

كم خيالٍ تُريكَه العينُ جسمًا
وخيالٍ يريك ماءَ السَّراب؟؟

حكمةُ الله رغم كلّ جلاءٍ
هي كالكنز موصدُ الأبواب

كلُّ سرٍّ للعبد طيُّ حجابٍ
وهو لله طيّ ألفِ حجاب

كم حكيمٍ وفيلسوفٍ وحَبْرٍ
كلّهم مات دون كشف النّقاب؟؟

كيف أحيا، ولِمْ أموت؟ وأنّى
ليَ هَيْهات أو لهم من جواب؟؟

كلّ هذي الحياة محضُ شقاءٍ
وعناءٍ ومحنةٍ وانقلاب

إن نومًا وفيه حلمٌ لذيذٌ
هو خَيْرٌ من يقظةٍ في عذاب

لا تكنْ بالجَزوع يومًا لميْتٍ
هو ذا الموت واقفٌ بالباب

كلَّ يوم يؤمُّ كالضيف حيًا
والقِرى من أُهَيْله والصحاب

كُلُّ ورْدٍ يكون عنه صدورٌ
غيرُ وِرد الممات حتى الحسابِ

□□□

حسين عفيف

١٣٢٠ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٢ - ١٩٧٩م

- حسين بن حسين عفيف.
- ولد في مدينة طنطا، وتوفي في القاهرة.
- قضى مراحل تعليمه جميعًا في القاهرة، وتخرج في كلية الحقوق - بالجامعة المصرية (القاهرة) عام ١٩٢٨.
- عقب تخرجه اشتغل بالمحاماة، ثم دخل سلك القضاء عام ١٩٣٤ في المدن: سوهاج والإسماعيلية، والزقازيق، كما عمل رئيسًا لنيابة مدينة بنها، ثم مستشارًا في محكمة المنيا، ثم مديرًا عامًا للتفتيش القضائي، وانتهت حياته الوظيفية رئيسًا لمحكمة استئناف الجيزة (١٩٦٢ - ١٩٦٥).

الإنتاج الشعري:

- صدر له ثمانية دواوين بين عامي ١٩٣٤ و١٩٦٨ - من الشعر المنثور وهي: «مناجاة» - ١٩٣٤، «البلبل» - ١٩٣٨، «الزنبقة» - ١٩٣٨، «الأغنية» - ١٩٤٠، «العبير» - ١٩٤١، «الأرغن» - ١٩٦١، «الغدير» - ١٩٦٥، «الغسق» - ١٩٦٨، ونشرت له مجلة «أبولو» (القاهرة) خمس قصائد عامي ١٩٣٣ و١٩٣٤، هي: وفاء - الصدى - القمر - معنى الصورة - الذبول. كما نشرت له مجلة «المجلة» (القاهرة) قصيدة «شكوى» - سبتمبر ١٩٦٤، و«البلاغ الأسبوعي» قصيدة «الذكرى» - ١٩٣٠/٣/٥م.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية بعنوان: «سهير» - القاهرة ١٩٣٨، ورواية بعنوان: «زينات» - القاهرة ١٩٤٣، وله كتابان في مجال تخصصه هما: «أزمة الحقوق» - ١٩٢٩ - «البطالة» - ١٩٣١ القاهرة.

- بدأت علاقته بالشعر بنظم قصائد من الموزون المقفى، وهي التي نشرت بمجلة أبولو، ثم بدأ يبدع نمطًا خاصًا به، لا يتقيد فيه بالوزن أو القافية، ويحافظ على ما يعده جوهر الشعر، وهو التصوير، والإيقاع، وتكثيف الانفعال. حين نقرأ شعره (الخليلي) وشعره المنثور سنجد امتدادًا ملحوظًا وليس انفصالاً، إنما هي درجات من الموسيقا وتوافقات بين المحتوى وعناصر التشكيل.

مصادر الدراسة:

١ - نبيل فرج: حسين عفيف، حوارات - (المكتبة الثقافية) - القاهرة ١٩٨٦.

٢ - الدوريات:

- أعداد مجلة أبولو ما بين عامي ١٩٣٢ - ١٩٣٤.
- مجلة المجلة - القاهرة أغسطس ١٩٦٤.
- مجلة القاهرة - فبراير ١٩٩٤.
- مجلة راقودة (الإسكندرية) يوليو ١٩٩٧.

٣ - مقابلة أجراها الباحث محمد رضوان مع شقيقة المترجم له - القاهرة ١٩٩٨.

الذكرى

تبدّلَ قُربُها بالبعد عني
وقلبُ الصبّ يُضنيه التجنّي

أبيتُ ولست آمل في لقاها
فيُنسيني المنى لهوَ التمنّي

فأبكي ما تناثرَ من غرامي
وأرثي ضائعَ الآمال مني
ويغلبني الحنين إلى زمانٍ
يلوح كعهده الماضي لعيني
يجسّمه الخيال فأرتئيه
كأن عصوره لم تمضِ عني
فيملك حسنُه قلبي ولكن
لدى طلب اللقاء يخيب ظني
وأُدرك أن ما يبدو خيالٌ
مريب الحسن ممتنع التدنّي
كحلمٍ يهبط الأجفان حينًا
تَقرُّبه مشوبٌ بالتجنّي
هي الذكرى قُصارى ما تبقّى
من الأحلام في عهد التغنّي
وأقصى ما انجلت عنه الأماني
حنينٌ نحو أيام التمنّي
حياةُ المرء أوهامٌ وفي إثْـ
ـرِها تخطو المنيّةُ في تأنّ

سلامٌ يومَ أشعلني هواها
بنار البعد أو نار التدنّي
كذلك أرتضي ما ذقت فيه
وأستحلي الهوى من أي لون
فنارُ الحب في نوح البكاءِ
كنار الحب في شدو التغنّي
وهل أبغي خلافَ النار شيئًا
تثير نواحيَ الإلهام مني؟
إذا الولهانُ علّله التلاقي
وسار الحبّ يحبوه التمنّي
فسيّانَ التمتّعُ في التداني
وسيّان التعذّبُ في التجنّي
فإن قيل احتمال التيه وعرٌ
وأحوال الهوى للصبّ تُضني
فجُلُّ منايَ حبٌّ أفتديهِ
وأبذل في أساه دموعَ عيني

سلامٌ يا عهودَ الحب يهدي
ويا زمنَ التوجّع والتغنّي
سلامٌ يومَ بات الوصل فينا
وبتنا حوله الآمالَ نبني
أيُطفي اليأسُ ما أذكى التصابي
وتمضي شعلة الأحلام عني
وأمسى لا يؤرّقني اشتياقٌ
ولا جَورُ الحبيب ينال مني
سأذكر ما حييت قديمَ حبّي
وإن وهن الفؤادُ وكلَّ ذهني
وأذكر قصّتي يومَ التقينا
وأروي سرّ مأساتي وحزني
مررتُ بروضها يومًا وكانت
تراقب طائرًا يلهو بغصن
فلمّا أحسست قربي أطلّتْ
ولاقت عينُها في الحب عيني
ضرعتُ لها وقلت منايَ إني
هويت وقد تَشفّى الحسن مني
لحاظك أودعتْ قلبي سقامًا
وأوهى مهجتي الحبّ المعنّي
ألا تدري بأسرار التياعي
ألم ينبئْك طيرُ الروض عني
أما حمل النسيمُ شذا غرامي
وبلّغ روحك الأشواقَ مني
وهل في الحيّ من يخفى عليه
حديثُ متيّمٍ بَلْواه تُفني
كتمتُ هواك في قلبي إلى أن
ضنيتُ من الهوى والحبُّ يُضني
وخفت الجهرَ بالسّرّ ارتيابًا
وخشيةَ أن تسوميني التجنّي

وفضّلتُ احتمالَ البعد دهرًا
على الحرمان من قرب التمنّي
فعيشُ الصبّ في ظل الأماني
وإن حرم المنى ينسى التعنّي
فلما لم أطق صبرًا وحلّتْ
بيَ الأسقامُ من ضعفٍ ووهن
أتيت إليك في خوفٍ وذلٍّ
أبثّك لوعتي ودفين حزني
فقالت لي وقد أسجت جفونًا
وحار بعينها دمعٌ وعيني
كلانا شقّه الكتمانُ دهرًا
فبينك في الأسى شَبَهٌ وبيني
تعالَ نعيشُ في حبٍّ سويًّا
كما تحيا الحمائم فوق غصن
نهيم مع البلابل حيث هامت
ونشدو في النسيب بكل لحن
أبادلك الوفاءَ وترتضيني
شريكَ الروح في قُربٍ وظعن
ونفنى في تفاني القلب حبًّا
يضيء تولّهًا والجسمَ يُفني

✲✲✲✲

وكان الوصل أنسانا جَوانا
وبدّلَ حزنَها فرحًا وحزني
وكان العيش، في ظل الأماني
وفي ظل التغزّل والتغنّي
تدلّ بحسنها وتتيه عُجبًا
ويحلو في تمايلها التثنّي
وترسل لحظَها فيطلّ منه
وجيبُ السحر مخلوطًا بوسن
فأركع ضارعًا وأبثّ وجدي
وأُفشي ما طوى الكتمان مني
فيأخذها الحنان فتفتديني
وتدرك مهجةً مُنيت بوهن
تُطوّقتني بأيدٍ عن سناها
وما يخفيه قلبي لا تسلني
فأُدنيها وأرشف من لماها
نقيَّ الخمر فاقت كلَّ حسن
ونمضي ساعةً يرتاد فيها
سماءَ الشعر والأحلام ذهني
ولكنّ الزمان وفيه غدرٌ
أبى إلا الحبيبَ يغيب عني
فلمّا أن طوى الدهر منها
وراحت نشوةُ اللذات مني
ذكرتُ سعادتي وذكرت حبي
وصورةُ ما مضى باتت بعيني
وعشت معذَّبًا من حب «ليلى»
وكانت سرَّ أفراحي وحزني

****

الكأس والحسناء

الكأسُ والحسناءُ والدنيا معي
وهواك تسري نارُه في أضلعي
حفّتْ بمقعدنا الزهورُ وغرّدتْ
في الأيْك شاديةٌ فأشجتْ مسمَعي
والقلبُ يرقصُ في الجوانح كلّما
صدَحَ الهوى فيها بلحنٍ ممتع
إني وقد فاضتْ عليه سعادتي
لتكادُ تطفرُ من عيوني أدمُعي
صُبّي المُدامَ لعلّ قلبي يرتوي
فاليومُ إن ولّى فما من مَرجع
وامشي على وتر الفؤاد لتبعثي
بروائعِ الأنغامِ فيه..ووقّعي
قد عشتُ عمري للهوى وفنونهِ
وجعلتُ في سحر الغواني مطمعي
لا أرعوي إن لام قلبي عاذلٌ
أو أن ألاقي في غرامكِ مصرعي

****

أنشودة الراعي

أنـا فـي الأحــــــراج راع
وهـي مـــثلَي راعــيــة
قـــــد زهـدنـا كـلَّ تـاج
مُـذْ لبسنا العـافـيـه
إنْ صـحـا الطيـرُ ضـربنا
فـي البــراري النائيـه
فـهـبطنا عند سـهلٍ
أو صـعـدنا رابيـه
حـيثُ ترعى حـولنا الأغْـ
ـنامُ فـرحى لاهيـه
من خِـرافٍ تتـبارى
أو نِعـاجٍ ثاغـيـه
نشـربُ الماءَ قَـراحًـا
من عـيونٍ جـاريه
وإذا جـعـنا أكلْـنا
من قُـطوفٍ دانيـه
يومُنا عـشقٌ وزَمْـرٌ
بالأغـاني الشـاكيـه
واسـتـباقٌ في الضحى فَـوْ
قَ الظلالِ الساجـيَـه
ولقـد نرسـمُ أشكا
لاً بـرمْـل البـاديه
ثـم نمحـو مـا خططنا
لـدواعٍ واهيـه
شـغـلَ الحبُّ قـلوبًا
في سـوانا خـاليـه
آهِ من شـوقٍ نعـاني
وصـبـاباتٍ بِيَـه
نحن ندَّيـنا الأغـاني
بالدمـوعِ الغـاليـه
وهيَ لولا مـا شـجَـانا
مـا درينا مـا هيَـه

****

ذكرى حب

أوحتْ لعـينيَّ السَّـهَـرْ
حـسناءُ منظرُها سـحـرْ
ترنـو بطَـرْفٍ نـاعـسٍ
والخـدُّ وردُهُ الخـفَـر
والثـغـرُ مـثلُ شُلَيْكةٍ
حمـراءَ كـاللّهبِ اسـتـعـر
شـغلتْ فـؤادي واشـتكتْ
لي من سُـهـادٍ في السَّحَـر
وكـذا شـدونا خِلْسـةً
لحنَ الهـوى لمَّـا أمـر
وكم اخـتلفنا للرُّبا
في الظلِّ أو ضـوءِ القـمـر
حـيث ارتوينا من كُـؤو
سٍ لا يـعكِّـرُها كـدر
حـتى إذا انتـبـهَ الزَّمـا
نُ، ومـا صـحـا إلا غـدر
بعث العـواذلَ للحَـبـيـ
ـبِ بسـعـيـهم حـتى هجَـر
للـهِ عـهـدٌ ضـمَّنا
واراهُ في الغـيـبِ القـدر
ذوتِ الزهـورُ لبُـعـدهِ
واصـفـرَّ في الروضِ الشـجـر
والطيـرُ بعـد غنائهِ
قـد ناح إذ علمَ الخـبـر
ولَّـى ولـكـنْ لـم أزل
ألقـاهُ طيـفًـا في الفِكَر
وأراه في غـيـمِ الدُّمـو
عِ، إذا اسـتـفـزَّتْها الذِّكَـر
أهديه مـا مَـرَّ النَّسـيـ
ـمُ لواعجَ الشـوقِ الأحَـر
فـأنا الوفـيُّ له سَـوا
ءٌ غـابَ عني أم حـضَـر

ماذا عساني فاعلاً
والدهرُ يقضي في البشر
وا رحمتاهُ لنا إذا
وَدَّ الفؤادُ وما قَدَر

****

الهجران

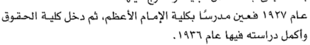
لجَّ في هجرهِ وهُنتُ عليهِ
وقديمًا كنتُ الأثيرَ لديه
أيُّ أمرٍ جرى فأنساهُ حبّي
وأطارَ الهيامَ من مُقلتيه
يا حبيبي وَهَى المحبُّ فرفقًا
بصريعِ الهوى وخُذْ بيديه
ما سقيطُ الندى على الزهر إلا
عَبَراتٌ تفيضُ من مَحجِريه
ونواحُ الحَمام غيرُ شكاةٍ
رجّعتْها الطيورُ عن شفتيه
أنا بي وجدُ عاشقٍ مُستهامٍ
لا تنامُ الجراحُ في جانبيه
في سبيل الحبيب يمشي على الشَّوْ
كِ، ويُدمي من أجله قدميه
لو سألتَ الرياضَ من بثَّ فيها
نَسَماتِ الصَّبا لأومتْ إليه
أو سألتَ الغصونَ عمَّن تُراها
مِن شَجاهُ انتشتْ لدلّتْ عليه
كم قضى الليلَ يرقبُ النجمَ حتى
خِيلَ ومضُ النجومِ من دمعتيه
فإذا ما غفا فذاك ليرجو
أنْ يزورَ الحبيبُ في غَمْضتيه

****

الوحيد

أدركوا الصبَّ ورفقًا بالعليلْ
واذكروا في الحيِّ ذيّاكَ الذليلْ
كلُّ خِلٍّ فيه لاقى خِلَّهُ
وفؤادي لم يجدْ بعدُ الخليل
وأنا مَن في الهوى غنَّيتُكم
وقبستُ اللحنَ من كلِّ جميل
رقص الغيدُ على نايي فما
لذراعي تُحرَمُ الخصرَ النحيل
وتكحَّلْنَ بأحزاني وما
نعستْ عيناايَ في جفنٍ كحيل
هنَّ يمشينَ على وَردي وأمْـ
ـشي على الشوكِ وفي خطوي عويل
إن يَمِلْ للزهرِ غصنٌ فاذكروا
أنَّ لي في أضلعي قلبًا يميل
يشتهي الحسنَ ويهوى لثمَهُ
في رُبا الروض على الظلِّ الظليل

□□□



١٣٢٥ - ١٣٧٥هـ
١٩٠٧ - ١٩٥٥م



● حسين بن علي بن حبشي العبيدي.
● ولد في حي الأعظمية (بغداد) وتوفي في بغداد.
● عاش في العراق.
● أستاذ قانون، فقيه، شاعر، مصنف.
● ولد في محلة «الحارة» بالأعظمية (القسم الشمالي من مدينة بغداد) - تعلم قراءة القرآن الكريم في الكتّاب، ثم أكمل الدراسة الابتدائية، ثم دخل مدرسة الإمام أبي حنيفة وتخرج فيها عام ١٩٢٤، انتسب بعدها إلى جامعة آل البيت وتخرج فيها عام ١٩٢٧ فعين مدرسًا بكلية الإمام الأعظم، ثم دخل كلية الحقوق وأكمل دراسته فيها عام ١٩٣٦.

- زاول المحاماة مدة كما عمل مدرسًا، ثم غدا معيدًا في كلية الحقوق العراقية، وقام بتدريس مادة الأحوال الشخصية - أستاذًا بكلية الحقوق لمدة طويلة، وكان يعرض مادته بتفصيلها على المذاهب الستة (الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي والجعفري، والزيدي)، وقد تولى عمادة كلية الحقوق بالوكالة.
- تحمل إحدى قاعات المحاضرات في كلية الحقوق اسمه تخليدًا لذكراه.
- كان يلقب بزهير، ويسمى «حسين علي زهير»، وبعض أشعاره المبكرة حملت هذا الاسم.

الإنتاج الشعري:

- له «أناشيد وأدبيات الفتاة» - ط١ - بغداد ١٩٢٦ - ط٢ - بغداد ١٩٤٤، وله قصيدة: مع ابن سينا - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٢، وأشعار نشرتها بعض الصحف العراقية في حينها، فضلاً عن ديوان مخطوط - محفوظ عند أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له ثمانية مؤلفات، منشورة بين عامي ١٩٤٢ و١٩٤٩ في موضوع تخصصه العلمي (الأحوال الشخصية) ما عدا أحدها بعنوان: «الوجيز في أصول الفقه وتاريخ التشريع».
- ينقسم شعره إلى ثلاثة مستويات، أقدمها أناشيده المدرسية التربوية التي تبنى فيها دعوات التقدم والتحضر والوطنية، مبتدئًا بالانتصار لتعليم البنات، وتقوية روح الانتماء. وثانيها تلك المراثي التي تناولت سيرة أهل البيت وجهادهم، وهذه الأشعار لها معجمها وتداعياتها الخاصة، وقد تلحق بهذا المستوى بعض القصائد التي قيلت في مناسبات كرثاء سعد زغلول. ثم يأتي المستوى الثالث الذي عارض فيه عينية ابن سينا (هبطت إليك من المحل الأرفع)، فجاءت المعارضة إبداعًا رفيعًا، فيه شمول الفكر ودقة التعبير وجزالة الألفاظ وطرافة التصوير، هذا على امتداد النفس واستيعاب أوجه التصور ولماحية الإدراك.

مصادر الدراسة:

١ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (جـ١) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٢ - وليد الأعظمي العبيدي: أعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

٣ - الدوريات: جريدة الكفاح - لسان حال جمعية الهداية الإسلامية - العدد ٢٧٥ - العام التاسع ١٩٣٨/٩/٢٦.

هل مات زغلول؟

«في رثاء سعد زغلول»

يا دمعُ ما لكَ من عينيَّ تنسكبُ
ويا فؤادُ علامَ اليومَ تنتحبُ؟
ويا بنَ دجلةَ من تبكيه مكتئبًا؟
ويا بنَ مصرَ لماذا أنتَ مكتئب؟
ويا بنَ يعربَ ما هذا النعيُّ وما
هذا الصراخُ الذي اهتزّتْ له الشّيَب؟
هل مات «زغلولُ»؟ وا حزناه إن صدقتْ
تلك الأحاديثُ والأنباء والكتب
هل مات «زغلولُ»؟ خبِّرْني فلستُ أرى
غيرَ الشكوكِ دهتْني منه والرِّيَب
«زغلولُ» حيٌّ على كرِّ الدهورِ فما
بالُ الورى صدَّقوا أمرًا هو الكذب
«زغلولُ» حيٌّ ولم تفجعْه فاجعةٌ
لكنما اليومَ حالت دونه الحُجُب
«زغلولُ» في مصرَ، والتمثالُ هيكلُه
وروحُه عندها تنأى وتقترب
«زغلول» حيٌّ ينادي وهو مُنحجِبٌ
إلى النهوض، ويدعو وهو مُحتجِب
«زغلول» حيٌّ بذكراه التي خلدتْ
وإن آثاره لم تَعْفُها النُّوَب
«زغلول» حيٌّ له الآثارُ شاهدةٌ
زغلولُ في «مصرَ» باقٍ ليس ينعطب
وهل يموت فتًى ذكراه خالدةٌ
في الأرض لم تعفُها الأيامُ والحقب؟
وهل يموت فتًى من بعده خَلَفُ
إلى العلا وأقاحي المجدِ قد طلبوا؟
يا مصرُ لا تحزني من بعد غيبتهِ
فإنه غيرُ مَيْتٍ فهو مُنحجب
ويا بنَ مصرَ دعِ الأحزانَ مبتهجًا
فإن زغلولَ حيٌّ ليس ينشعب
قفْ يا بنَ مصرَ بإجلالٍ وموعظةٍ
والفتْ إلى وحي مَنْ في وحيه العجب
وحيٍ تَنزَّلَ من روحٍ علتْ وسمتْ
إلى السماء تنادي: أيها العرب

هُبّوا جميعًا إلى ما ترغبون بهِ

واحْيُوا مآثرَ من ولَّوا ومن ذهبوا

ولا تهابوا صروفَ الدهرِ يومئذٍ

فللدهور على الأعداء مُنقلَب

موتوا كرامًا وأسيادًا لهم هِمَمٌ

لم تَثنِها عادياتُ الدهرِ والكُرَب

لذاك لم أرثِ «زغلولاً» وموطنَه

وكيف يُرثى فتًى حيٌّ ويُنتَحب

****

من قصيدة: في يوم الإسراء

الكونُ رغم الباحثين مطلسمُ

حارَ المعلّمُ فيه والمتعلّمُ

يا أيها الإنسانُ إن تك عالمًا

فاللّهُ منكَ بكلّ شيءٍ أعلم

إن كنتَ تجهل سرَّ نفسِكَ فالذي

هو في حياة الكونِ سرّاً أعظم

إن كنتَ معتقدًا بربّكَ قادرًا

فجميعُ ما آتاكَ فيه مُسلَّم

إن الحياة مغيّباتٌ لا تُرى

إلا مظاهرُها التي تتجسم

والجهلُ فيها لا يُبيح جمودَها

والإعتقادُ بها عليكَ مُحتَّم

هل يجحد الإصباحَ أعمى لا يرى

أنوارَه ويقول عنه مُظلم؟

آمنتُ بالإسراء وهو حقيقةٌ

عندي وليس به لديَّ توهُّم

أسرى به وأراه من آياتهِ الـ

ـكُبرى وأعلمَه بما لا يعلم

فأتى إلى القدس المباركِ حولَه

من مكّةٍ والناسُ فيها نُوَّم

وسما به جبريلُ منه للسَّما

فاستقبلتْه الرُّسْلُ حتى آدم

واستبشرتْ فيه الملائكُ مثلما

أدناه منه ربُّه المتكرِّم

وحُظِيْ بنور جلاله مُتقدّمًا

والقلبُ منه بالقداسة مُفْعَم

ورأى عوالمَ ربّه بسمائهِ

فسماؤه لو تعلمون عوالم

من بعد ذلك آبَ بعد عروجهِ

منه إليْه والظلامُ مُخيِّم

أضحى يكلِّم قومَه فيما رأى

والناسُ صاغيةٌ لما يتكلّم

*****

هذي فضائحُهم تدلّ عليهمُ

في موطن الإسراءِ ليستْ تُكتَم

صَبّوا على العربيِّ سوطَ عذابهم

لدفاعه عن أرضه وتحكّموا

زَجُّوه في سجنٍ سحيقٍ مظلمٍ

والقلبُ من ظمأٍ به يتضرّم

تشويه نيرانُ السياطِ وبعدها

بالثلج – يا لهفي عليه – يُرجَّم

فإذا به نِضوٌ تسيل دماؤه

نهرًا وجسمٌ هامدٌ مُتورِّم

يُحمون أسياخَ الحديدِ أمامه

وتُدَسّ فيه وهْو لا يتكلّم

ويُقلِّعون بوحشةٍ أظفارَه

من بعد ذلك وهو جَلْدٌ يكظم

يُلقَى به في البحر حيّاً مُوثَقًا

فيموت وهو بمجده يترنّم

□□□

حسين علي السامرائي

١٣٠٨ - ١٣٨٦هـ
١٨٩٠ - ١٩٦٦م

- حسين بن علي السليم الطويل الدراجي.
- ولد في مدينة سامراء (شمالي بغداد)، وتوفي في بغداد.
- نشأ في كنف والده فقرأ عليه القرآن الكريم وأجاد الخط والكتابة، ثم دخل المدرسة العلمية الدينية في سامراء وتخرج فيها، فعيّن معلمًا في المدارس الابتدائية عام ١٩١٩، وبقي في سلك التعليم حتى أحيل إلى التقاعد.
- كان بيته في الأعظمية (بغداد) مجلس شعر ومنتدى أدب.

الإنتاج الشعري:

- شاعر مقل للغاية، وقد سجل له كتاب «تاريخ شعراء سامراء» قصيدتين.

- الباقي من شعره قصيدتان إحداهما في الوعظ والتوجيه، والأخرى في الرثاء، وهذان الغرضان محكومان بأفكار وألفاظ وتعبيرات يصعب تجاوزها، ولم يكن شعره فيهما على قدر من المتانة أو قوة العبارة.

مصادر الدراسة:

- يونس الشيخ إبراهيم السامرائي: تاريخ شعراء سامراء من تاسيسها حتى اليوم - مطبعة دار البصري - بغداد ١٩٧٠.

تمسّكوا بالشريعة

الدينُ والإسلام جسمٌ واحدٌ
والرأسُ فيه مخافةُ الرحمنِ

والدينُ أصلٌ وهو أفضل مرشدٍ
للسالكين طريقَه بأمانِ

وفروضُه نبراسُ كلِّ موحّدٍ
باقٍ مدى الأحقابِ والأزمانِ

يا مؤمنين تمسّكوا بشريعةٍ
جاءتكمُ بالخيرِ والإحسانِ

سمّاكمُ الرحمنُ وهو إلهكم
بالمسلمين فكان خيرَ بيانِ

قد جاءكم برسالةٍ نبويّةٍ
تدعو إلى الإصلاح والإيمان

ما لي أراكم قد هجرتم حكمَه
وجنحتمو للزُّورِ والبهتانِ؟

وأضعتمو فرضَ الصلاةِ تهاونًا
ونبذتمو ما جاء في القرآن

وركنتمو للظالمين تخاذلاً
وفسقتمو جهرًا بكلّ مكان

وسلكتمو طرقَ الفسادِ تفاخرًا
وحكمتمو بالظلم والطغيان

****

لبّيْتَ داعي الحق

في رثاء إبراهيم أبي يوسف

أَعَنْ سَبْقِ ميعادٍ أتاكَ المذكِّرُ
أجبتَ لداعيه وأنتَ المذكِّرُ

أمِ الأجلُ الموعودُ قد حان وقتُه
فلبّيتَ داعي الحقّ لا تتأخّر

أمِ الحالةُ الموجودةُ اليومَ عندنا
أساءتكَ (فاخترتَ الذي) أنتَ صائر؟

رحلتَ وقد أودعتَ في القلب حسرةً
وفي الجسم والأكباد نارٌ تَسعَّر

فلم يرحمِ الموتُ الصغارَ تعطُّفًا
ولا لعظيم القدرِ يومًا يُوقَّر

رحلتَ وقد جاورتَ أبناءَ فاطمٍ
بجنة عَدْنٍ سوف يلقاكَ حيدر

بكى الأهلُ والأحبابُ يومَ رحيلكم
كذلك «سامرّاءُ» تبكي وتزفر

ونعيُكَ قد ساء الأحبّةَ كلَّهم
ولا زال في قلبي الأسى يتفجَّر

بكاكَ أحبّاءٌ، بكتكَ مجالسٌ
إذا اجتمعوا يومًا عليكَ تحسّروا

هنيئًا لروحٍ أخلصتْ في حياتها
إلى الله واشتاقت إلى الخلد تنظر

وكنتَ القويَّ البأسِ في كلّ موطنٍ
على الذلّ لا ترضى المقامَ وتصبر

فنعمَ الأخُ الموفي إذا ما تغيّرتْ
بموطنه الأيامُ لا يتغيَّر

قُمِ اليومَ وانظرْ ما أحلَّ بنا النوى
من البؤس لا يُحصي أذاه التصوُّر
فلا تلوِ جِيدًا نحو دنيا دنيئةٍ
جزاؤكَ في الأخرى نعيمٌ وكوثر
ولا تلوِ جِيدًا نحو أحفاد يُتّمٍ
«فأحمدُ» فيهم والحقيقةُ أبصر
لئن أُسْلِيَ الأهلون فقْدَ حبيبهم
فحزنُكَ باقٍ في القلوب مُؤثِّر
وإن أرخصَ الناعون صوتَ عزيزهم
فرزؤكَ مهما يعظم الرزءُ يكبر
سموتَ بأخلاقٍ وعشتَ منعّمًا
ومتَّ عزيزًا بين قومٍ تُوقّر
بفضلٍ وآدابٍ وحسن شمائلٍ
إذا ما قسمناها على الجدْب يُزهر
وخُلْقٍ وأخلاقٍ وحسن مآثرٍ
وإحسانِ معروفٍ يَرُوع ويُبهر
صفاتُكَ ذي الحسنى إذا ما ذكرتُها
فواضحةٌ كالشمس للعين تظهر
لكم أسوةٌ «بابن الحسين» و«حيدر»
و«طه» كما قال الكتابُ المسطّر
سحائبُ رَحْمات عليكَ هواطلٌ
من الله تَتْرى كلَّ يومٍ تُبكِّر

□□□

حسين علي صعب

١٣٥٦ - ١٣٩٣هـ
١٩٣٧ - ١٩٧٣م

- حسين بن علي صعب.
- ولد في بلدة بنت جبيل (جنوبي لبنان)، وفيها توفي وهو في مستهل كهولته.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة بنت جبيل، وبعدها التحق بالكلية الجعفرية في مدينة صور.
- حصل من جامعة بيروت العربية على درجة الليسانس في اللغة العربية وآدابها.
- عين مدرسًا في وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة (١٩٥٦)، ثم عمل أستاذًا بالمرحلة الثانوية في مدرسة بنت جبيل الرسمية.

الإنتاج الشعري:

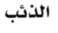
- له ديوان: حفنة من رمال - طبعة خاصة جمعها وقدم لها: يحيى الشامي - ٢٠٠٤، وله قصائد نشرت في مجلة «الأديب البيروتية» منها: رسالة الغريب - السنة ١٧ - جـ ١١/ ١٩٥٨، أنا وحبيبي - السنة ١٨ - جـ ١٩٥٩/٦، أغنيات الغريب - السنة ١٩ - جـ ١٩٦٣/٤، وله قصائد نشرت في مجلة «الآداب البيروتية»، منها: «أيامي» و«السلم» - ١٩٦٣.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات نشرت في مجلة «الأديب»، منها: مقال حول قصيدة الأنشودة السكرى - جـ ٩، ١٩٥٩ ومقال حول الشعر - جـ ١٠/ ١٩٥٩.
- من التطلع إلى عالم أفضل، وعبر روح ثورية جامحة تتشكل الأعمدة الأساسية في تجربته، وكان لمعاصرته التجربة الناصرية في صعودها وانكساراتها الأثر الواضح في تشكيل وجدانه القومي ومن ثم بروز العناصر القومية في قصائده، مشكلة خطًا له طابعه القومي يتجلى في عناوين قصائده: «فوق إعصار الأذى»، «شعلة الفجر»، «الشروق»، «بغداد والموت والوحدة»، يضاف إلى خط ذاتي يتكشف في قصائده: «أغنيات الغريب»، «أنا وحبيبي»، «إلى فتاة الأحلام».
- اعتمد عمود الشعر العربي، ونظم عددًا من القصائد في إطار تفعيلي يمنح تجربته نوعًا من التنوع ومواكبة التطور، آخذ بجانب من أساليب الرمزيين، كما تأثر بأسلوب «نشيد الإنشاد» في بعض عباراته.

مصادر الدراسة:

١ - رامز حوراني: بنت جبيل الشاعرة «شعراء من بنت جبيل» - ٢٠٠١.
٢ - يحيى الشامي: مقدمة ديوان «حفنة من رمال».



الذئب

ذئبٌ يريد الغابِ سلطانًا له
أوَ ليس يدعو الليثُ للثّأرِ
أوَ ليس يكفي في البلاد فظائعٌ
ثارت عليه شهامة الأحرار
وتمنطقت بالعزم حتّى إنّها
جِنٌّ يصول بصولة الجبّار

وأبتْ على الأنذال أن تُبقي لها
قيدًا، وعدلاً في الدجى المتواري
وكستْ عروسًا، يا لها من حُلّةٍ
فزهَتْ، وغاصتْ بالدّم الموّار
ومضت تشدُّ إلى الحروب جراحها
ويلٌ له من غضبة الثّوار
طوبى لثورات الشّباب وعزمهم
إذ ما تجلّتْ في دجى أيّار

هذي بلادي للغريب أسيرةٌ
ناءت تضجُّ تصرُّفَ الأقدار
لا تجزعي، إنّ الصّباح سينثني
وتشعُّ منه جحافل الأنوار
فنسير كالسّيل المزغرد للعدا
صنوانٍ من نارٍ ومن إعصار
ونعيد، نبني مجدها وفخارها
ونشيدُ فيها أبدع الآثار

****

فوق إعصار الأذى

فوق إعصار الأذى واللهبِ
رفرفتْ روحي كلمعِ الشُّهُبِ
ورعودُ الليل يدوي صوتُها
درّةَ الشّرق وأقصى المغربِ
ورياحٌ يعصف الهول بها
جائرًا من قلبها المضطرب
وأزيزٌ يملأ الشُّمَّ الرّبا
بأهاويلِ الضجيج المرعب
حممٌ طارت على أشلائها
ردّد الليل نشيد العطب

كبّر الحرّ إليها، ومشى
مستميتًا لبلوغ الأربِ

وإذا ما ارتعشتْ خوفَ اللّظى
هاجها العزم بصوتٍ مغضب
لا ترعْكِ النار في قلب الحمى
لا تخافي، أقدمي، لا ترهبي
فاصبري في ساحة الموت، ولا
تُحجمي عنه دليلَ التّعب
نحن شعبٌ واحدٌ يأبى الخنى
مِسمحُ الراح، كريم النسب
هو يعطي كلَّ ما يملكهُ
لفقيرٍ معدمٍ أو متعب
ومضى كالنّسر جوّاب العلا
خافقَ الجنح، قويَّ المخلب

****

شعلة الفجر

تصدّع الظلم فانجابت غياهبنا
وحقّقت شعلةُ الهادي أمانينا
وردّدتْ شهب الأفلاك ما فعلت
يومَ الكريهة بالأبطال أيدينا
سارت إلى المجد لا تخشى جحافلُنا
تبني على الدهر ما شاءت مبانينا
نأبى على العُرْب أن تبقى بواقعها
نُعلي مقام النّهى والعزُّ يعلينا
ونجْتني من ركاب الشّعب عاصفةً
هوجاءَ تحني عروش المستبدّينا
لا شيءَ أحنى عليها من معالمنا
هذي شهاب الضحى شعّتْ لتهدينا

يا فجرُ ردَّ إلينا العزُّ زغردةً
واكشفْ ستار الدُّجى عن وجه ماضينا
واقرأْ سطور العلا خطّت صفائحها
نصرًا وفخرًا وإنصافًا وتمدينا

واســـمعْ هدير كُـــمـــاةٍ من أوائلنا
شـقّـوا طريق الهـدى، خـاضـوا الميـادينا
لا يـربض النصــــر إلا فـــوق رايتنا
ولا تصـــون الحـــمى إلا مـــواضـــينا
فـكلّ حــــفنة رملٍ من جــــزيرتنا
شـادت إلى الفـجـر أبطالاً مـيـامـينا
✲✲✲✲✲
يا فــجـــرُ ردِّدْ أغـــاني المجـــد ثائرةً
وانظمْ نشــيــد اللّوا دُرّاً وتلحـــينا
أنت الخـــفــيـــر لنا من كل نائبـــةٍ
وليس غـــيــرك من يقـــوى ينجّــينا
صـحنا إلى الحـــرب فـرســانًا مُكبِّـرةً
والنصـرُ يتـبـعنا والفـجـر يطوينا
لا الريحُ تُطفــئنا، لا الليل يجـرفنا
لا الشكُّ يُضــعــفنا لا الموت يُفنينا
****

إلى فتاة الأحلام

أضـنيْـتِ قـلـبي بـالحـنين الـدّامـي
يـا منـبعَ الإيحــــاء والإلـهـــامِ
روحي تروم المســتـحـيل طليـقـةً
وتـهـــــزّ أعـطـاف المنى آلامي
غنّتْ مع الفـجـــر الرطيب كـأنّهــا
قـيـثـارةٌ مـجـروحـةُ الأنغـام
وتقـحَّمت خِـدرَ الرُّواء بصـمـتـهـا
ظمـــأً تمجُّ دوافن الأحـــــلام
خـمـرُ اللقـاء شـرابهـا وسـمـيرها
طيفُ الحـبـيب ورعـشـة الأنسـام
تجـتـاز أفْق الغـيب، يُحـرق وهجُـهـا
أســـدافَ ليلٍ حــالك الإظـلام
✲✲✲✲✲
يا فـــتنة الطَّرْف العـفــيف تكلّمي
رُدّي عليَّ مــحـــبّـــتي وهُيـامي
تبـــدين في جُنْح الخـيـال لطيـفـةً
أفـــأنتِ حـــقــاً ربَّةُ الأوهام؟
وأودّ لـو كـنـتِ الـظـلال مـن الـرّؤى
طيَّ الفـــؤاد المســتطيــر الظامي
أنا لم أجـدْك كـمـا الكآبة في الحـيـا
تجـرين في بحـر الشـقـاء الطّامي
✲✲✲✲✲
يا منيـــتي طال المســيــر، وشـفَّني
طولُ الطريق ومـــا بلغتُ مـــرامي
وأضـعت عـمـري في القـفـار مشـرَّدًا
دامـي الجَنـان، ممـزَّقَ الأقــــدام
ونثـــرتُ أزهاري على شـــوك الأسى
فـــمـــحـــوتِـهـــا، أوّاهِ من آثامي
رُحـــمـــاكِ، لا تجني عليَّ فـــإنني
أنـا مـــتـــعبٌ من فـــادح الأحكام
أنا ضـائعٌ ضلَّ السـبـيل ومـا اهتـدى
لم يُبقِ مني الدهرُ غـــيـــرَ حطامي
غـارت بأعـمـاق السّنين شـبـيـبـتي
وتـعـــثّـــرت بلظى الدُّجى أيامي
****

ربّة الحزن

ربَّةَ الحـــزن من دمـــائي أريقي
أنهُـــرَ النّار من جــحـــيم عـــروقي
مـــا عليكِ، وإن ســفـحتِ دموعي
أو ســمـعت الأضـلاع تطوي شـهـيـقي
قـــد تولّى الشـــبـــاب وهْو نديٌّ
لهفَ نفـسي على الشّـبـاب الأنيق
أنا في مـــوقـد العـذاب صـمـوتٌ
مـــثلَ عــبـدٍ مـقـيَّـدٍ مــوثوق
أنا في مـــيــعـــة الشّـبـــاب ولكنْ
يُثـــقـل الخطبُ بالأنين شـــروقي

تائهٌ ظامئٌ كـئـيب الليالي
في كؤوس اللظى يجفُّ رحيقي
أُطبقُ الجفن عن شعاعٍ مدمّىً
ثم أصحو من حلميَ المصعوق
أينما سرت صوّرتك أمامي
بسمةٌ للضياء جدُّ رقيق
فتوقّفْتُ ثم صاحت بصدري
نشوةٌ للعناق، يا للرّفيق
يا لَوجهٍ يفتّق النور سترًا
وهو في رمسه مسيلُ عقيق
يا لأفقٍ يقطّر الضوءَ خمرًا
يتمنّاه كلُّ روضٍ وريق
يا لزهرٍ يفوح عطرًا زكيّاً
ضاع في رهبة السكون العميق
لا تلُمْني وإن بكيت دماءً
وتراميت في أسًى مسحوق
إنَّ في خافقي الحطيم لهيبًا
يتلظّى عبر الظّلامَ السَّحيق

✡✡✡✡✡

يا أخا الذكريات منّي سلامٌ
من فؤادٍ ممزّقٍ مخنوقِ
من رفاق الحياة ألفُ وداعٍ
ألف جرح، من ألف قلبٍ غريق
ستظلُّ الأيام تمضي وتبقى
أنتَ في مهجتي ضرامَ حريق
وتظلّ الأوجاع تفتح جرحي
كلّما شِمْتُ خاطفًا من بريق
في ديار الخلود نَمْ مطمئنّاً
وانثرِ اللحن للربيع الطليق
لا تتيهي، يا أرضُ، رفقًا بقلبي
صدركِ الرحبُ يستظلّ صديقي

****

من قصيدة: بغداد.. والموت.. والوحدة

يا للصّدور تزاحمت بجنادِ
وترنّمت محمومة الإنشادِ
غنَّتكَ يا دربَ الشموس ومعبدًا
جدرانُه شيِّدت من الأكبادِ
يا وحدةً تَهَب الزمان نضارةً
وتشعّ مثلَ الكوكب الوقّادِ
«الناصرُ» الجبّارُ قائد أمتي
والراية العصماء رمز بلادي
ما جفّ نبعُكَ في العروق وما خبا
في قلب من ماتوا سناكَ البادي
ما زلت دفئًا للنفوس وثورةً
في مهجة الأبناء والأحفاد
صلّى لأجلك مؤمنٌ بكفاحه
شعبٌ يمورُ مخضَّبَ الأمجاد
ناداك من ليل الصّراع مهلّلاً
ومن الخليج إلى المحيط الهادي
ظمآنَ يقسم لن يظلَّ ممزّقًا
فارْخِ الجناحَ على حُماة الضاد
ما مصرعُ الأحرار غير منارةٍ
ما أنت إلا مشرقُ الأعياد

✡✡✡✡✡

ومنابعُ الضوء الطّهور تشعُّ بالألق السّطوع
ومروج خيرٍ لن تجفَّ بلفح تيّار الصقيع
مجّدتَ أبناء الحياة الثائرين على الركوع
وسبحْتَ في بحر الجهاد يفور من دفْق النَّجيع
من أنتَ يا نسرًا تنفّض صاعدًا بعد الهجوع
غاباتُ مجدٍ خالدٍ خضراءُ صامدة الجذوع
شمسٌ تُبَدِّدُ ليلَنا وتظلُّ ثائرة الطلوع
وإلى الأمام مواكبُ تمشي وتهزأ بالرجوع
إن جفّ عِرقي في العراء رويتُ تربَك من دموعي
من أنتَ إن سأل الصّباح عن الشهيد عن الصريع
بحرٌ تدافعَ في الوريد يمور ما بين الضلوع

✡✡✡✡

بغـــــدادُ لـيلٌ قـــــاتمُ الأبعـــــادِ ... جـــرحٌ تنزّى في ســـعــيـــر جـــهـــادِ

بغـدادُ.. يا سُحْبَ الدمـاء تسوقُهـا ... عـبـر السنينَ عـواصفُ الأحـقـاد

يا قلعـةً صمَّ القـضـاء ببـابهـا ... فـتـحـصّنت بتـراكم الأجسـاد

يا نجـمـةً عند الشـروق تخـضّـبتْ ... لبـست على القـتلى ثيـاب حِـداد

تبكين فـرسـانَ الضـيـاء بـ«ناظمٍ» ... وبـ«رفـعتٍ» ومـصـارعَ الآسـاد

تبـكـين «تمّوزَ» القـتـيل وإنما ... تبكـين من صُلبـوا على الأعـواد

للمـوت إن فـتـحـوا الصـدور وقـد قـضَـوْا ... مـثـل النّسـور على ذُرا الأطواد

فـيمَ الخـضـوع وقـد هدمْت عـرائشًـا ... فنجـوْتِ من قـيـدٍ إلى أقـيـاد

من يقـبلُ الأرواح قـربانًا لـه؟ ... هل ينحني لم يرضَ باسـتـعـبـاد؟

مـا غـيَّبت أرضُ العـراق مـشـاعـلاً ... في كلّ صـدرٍ وهجُـهـا وفـؤاد

* * *

في مـقلة الأحـرار إشـعـاعٌ وفي اليـوم العـصيبِ
نَسَمٌ على لهب الجـراح يمرُّ مـعطارَ الهـبـوب
وتَطَلُّعٌ زرع الدجى أُسْـدًا تحـفّـزُ للوثوب
الثـورةُ الكبـرى نداء البـعـث في الوطن السليب
أقـوى من القـدر العنيـد ومن أعـاصـيـر الخطوب
بغـدادُ .. يا بلدَ الرشـيـد عن العـروبة لن تغـيـبي
فطلائعُ الثـوار تقـتـحم الحـدود على الدروب
تمشي ونورُ المجد يغـمـر صـدر مـوكـبـهـا المهيب
و«جـمـالُ» إيمانٌ تفـجّـرَ وَهْجَ قلبٍ في قلوب
دنيـاه.. صـرخـةُ أمّتي وهديرُ ملحـمـةِ الشـعـوب
دنيـاه أجنحـةٌ ترفُّ بقـوة الوطن الخـصـيب

□□□

حسين علي قصفة

١٣٠٦ - ١٣٨٥هـ
١٨٨٨ - ١٩٦٥م

- حسين علي سليمان قصفة.
- ولد في قرية السلطانية (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان والولايات المتحدة الأمريكية.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب على أحد العلماء، كما تعلم قواعد اللغة العربية، ثم تتبع الكتب وأعلام عصره.
- سافر إلى الولايات المتحدة عام ١٩١٢، وعمل في معامل فورد ثمانية أعوام، ثم عاد إلى وطنه ومكث بها عامًا، بعده سافر ثانية إلى الولايات المتحدة عام ١٩٢٠، وظل بها حتى عام ١٩٢٩، ثم عاد واستقر في بلده حيث مارس زراعة الأرض، ثم اختير مختارًا لبلدته لمدة ٢٧ عامًا، بعدها استقال من منصبه.
- شارك في كثير من المساجلات الشعرية في المهجر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «ديوان الحاج حسين علي قصفة» - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان هما: تصحيح كتاب نخبة المحدثين في كتاب صفين لنصر بن مزاحم - طبع في مدينة ديترويت بالولايات المتحدة - ١٩٢٥، وشرح القصيدة البائية لحسن محمود الأميني.

- نظم على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، فله مراث ومدائح نظمها في بعض رجال عصره، منها: مدح للزعيم أحمد بك الأسعد، كما نظم في الحنين والاشتياق إلى الوطن أبان وجوده في الولايات المتحدة الأمريكية، كما نظم في العتاب والإخوانيات والتهاني وفي استقبال الوفود، وكذلك وصف مشاهد من الحرب العالمية الثانية، فأكثر شعره مرتبط بالمناسبات، يتسم بجزالة اللفظ وحسن السبك وقوة التراكيب، فيه بعض صور مشرقة، تتسم بفصاحة البيان وجلاء المعنى وتستمد مفرداتها من تراث الشعر العربي القديم في أغراضه المختلفة.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٨٧.
٢ - حسن محمد صالح: الصالونات الأدبية في تبنين - دار الجمان - بيروت ٢٠٠١.

٣ - محمد حمود: موسوعة الأدباء والشعراء العرب - دار الفكر اللبناني - بيروت ٢٠٠١.
٤ - الدوريات: غازي أيوب: نبذة عن حياة المترجم له وشعره - جريدة السفير - لبنان ١٦/٩/١٩٧٩.
٥ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع نجل المترجم له - بيروت ٢٠٠٦.

دهرٌ مضى

في الحنين والشوق إلى الوطن

دهـرٌ أبـى ألاّ أكـــــــون بـذاتـي
أشكو شـتـات أحـبـتي وشـتـاتي
وفــراق دارٍ كنت في عــرصــاتهــا
أمــشي فـــأُلْفِتُ فــيــه كلَّ فــتــاة
بمرجَّلٍ جــعــــدٍ أحمُّ من الدجى
ومن الـغـداف يلوح فــوق شَــواتي
أيام أمــرح والشــبــاب مـحـــالفي
بين المروج الخــضــر والربوات
أتسلـق الجـــبـل الأشمَّ كــأنما
وثَبــات أُسْــدِ الـغــاب من وثَبــاتي
والآن قــد طار الـغــراب وأمــست الشْـ
ـشُـهبُ البُـزاةُ تحـوم حـول نبـاتي
والعـــمــر قــد ذهبت به أيامُـــه
وتــرحّــلــت بــذهــابــه لــذّاتــي
لا أكـــره الورد الســريع إلى الردى
فــالموت حــتمٌ لا مــحــالة آت
مَنْ منقــذي من ذا الزمــان العــاتي
ومــعــيــدُ لذّاتي إلى أوقـــاتي
ومــرجِّعُ مــا مــرَّ في زمن الصِّــبــا
صــفــوًا ومــا ذهبت بـه سنواتي
هيـهـات أن أرجـو الصـبـابة بعدمـا
ذهب الزمــان بصـبـوتي وحـيــاتي
أتـرى تمرُّ علـى الربـوع نسـائمُ
سَـحَـرًا تلاعِبُ أيكَهــا النَّضِـرات
ويضــوع في تلك الأباطح والربا
أرجٌ كـعَـرف الروض في النسـمـات
أشــتــاق لو أني أكــون على الحـمى
غــيــثًــا لأسـقي الحيَّ من عــبــراتي
طارت لهـــاتيك الديار من الجــوى
نفسٌ يســابق ســيــرَها زفــراتي

****

إليك تراءت

وجهها إلى صديقه علي أمين رستم

إلـيك تراءت من أعـــالي الأباطـح
مــهــاةٌ تناءت عن قَطيع السـوانحِ
تَصـعَّـدُ في جـرْدٍ وتهـبط آخـرًا
وتسنح في أجـزاع تلك الصـوامح
تبـاري من الغـزلان كل سـريعـةٍ
تقلب ظلفًـا كـالهـبـوب اللوافح
فطورًا تسـامي الجـيـد تَلْعًـا وتارةً
تعـاطي أديم البـيـد نهب الطوالح
إلى شبـهـهـا في الحي كم قـادني الهـوى
مطيـعًـا وكم حنّت إليـهـا جـوارحي
لعـوبٌ فـمـا للرئم جـيـدٌ كـجـيـدها
ولا شـبـهـهـا في مُـقْلةٍ ومـلامح
يؤرِّقني شـوقي إليـهـا لأنهـا
عــقــيلة حيٍّ من أجلِّ الرواجح
أأكـتم فـيـهـا الحبَّ والحبُّ واضحٌ
وأخـفي لهـيب الوجـد والدمع فـاضحي
كـمـا شـاقني ذا اليـومَ ودُّ ابن رسـتم
وهيَّجَ مـا ضـمـت عليه جـوانحي
فـتًى يمنح الراجين علمًـا وحكمـةً
ونائل جـودٍ كـالغـيـوث السـوافح
فـلا غـرو أن قد حـاز سهـمًـا من العلا
وأدرك مـا يصـبـو له غـيـر كـادح
إذا مـا عـرانا مـشكلٌ أو صـعـوبةٌ
تصـدّى برأيٍ ناضـج الوعي راجح
هـو البـدر إلا أنه غــيــر آفلٍ
هو البـحـر إلا أنه غـيـر مـالح

هـو الموئل المرجّى لكل ملمّـــةٍ
إذا مـــا أناخ الدهر في وجـــه كـــالح
يرد جـمـاح الدهر إن ثار مـغـضـبًـا
ويبـدي ابتـسـامًـا للخطوب الفـوادح
له النصـر مـعـقـودُ اللواء وذكـره
حـديث الملا مـا بين غـادٍ ورائح
حـفظت له عـهـدًا وصنت وداده
على رغم آناف الذئاب الضـوابح
فـمن شـاء فليـسـمع مـقـالة ناصحٍ
ومن شـاء فليَـتْـبَع مـقـالة كـاشح

****

لولا النوى

في الرثاء

لولا النوى وتبـاعُـدُ الأصـحـابِ
وتـفـرُّقُ الخـلاّنِ والأحـبـابِ
مـا كنت أشـعـر بالمصـاب ولم أكن
طول الحـيـاة مـلازمًـا لعـذابي
وأبثُّ من فـرط الكـآبة والأسى
حـزني وأُظهـر للخـلائق مـا بي
حـزنٌ مـقـيمٌ لا يزول ومـحـنةٌ
يزداد منهـا مـا حـييت مـصـابي
يا دهر قـد جـرّعـتني غـصص الأسى
ومـلأت لي من مُـرِّها أكـوابي
فـرّقت مـا بيني وبين أقـاربي
وأعـزِّ مـا في الكون من أصـحـابي
صـحـبٌ غطارفـةٌ فكلٌّ منهمُ
صـافي السـريرة طاهرُ الأثواب
كـانوا نجـومًـا بالفـضـائل والندى
وبكل مـعـتـركٍ أسـود الغـاب
كـانوا مـثـالاً للصـداقـة والوفـا
مـتـضـامنين بجـيـئـةٍ وذهاب
من كل مـقـدامٍ إذا شـهـد الوغى
ألفـيـتـه كـالضـيـغم الوثّاب

أتذكّـرُ الماضي فـيـعـذُب ذكـرُه
وإذا ذكـرتُهمُ فـقـدتُ صـوابي
يا دهر قـد فـرقـتنا وتركـتنا
قـفـرًا مـرابعُنا بلا أسـبـاب
وهدمتَ ركنًا للـهـداية والتُّـقى
خـدنَ الصـلاح مـلازم المحـراب
السـيِّدَ الفـذَّ «الحـسين» ومن حـوى
فـخـرًا من الأحـسـاب والأنسـاب
قـد كـان يتـحـفنا بخـيـر نصـائحٍ
مـوجـودةٍ في بطنِ كل كـتـاب
يملي علينا كل مـا نحـتـاجـه
لنوال أجـرٍ واكـتـسـاب ثواب
أقـواله كـانت بنا كـفِـعـالهِ
تهـدي المضلَّ عن الهـدى لصـواب
يا راحـلاً عنا وذكـرُك لم يزل
نسـتـافُـه كـروائح الأطيـاب
مـا دار في خَلَدي بأن أرثيك يا
حـاوي الذكـاء وحليـة الآداب
لو كنتَ تُفـدى بالنفـوس من الردى
لفـدتك أرواحٌ بغـيـر حـسـاب
لو يسـتطيع المرء دفع يد القـضـا
لارتدَّ منتكسًـا على الأعـقـاب
لكنمـا الأقـدار قـابضـةٌ على
غُلْبِ الرجـال بمقـبـضٍ غـلاّب

****

سيد العرب

في مدح أحمد الأسعد الزعيم اللبناني

وقـفتَ في الدرب مـثل البـاسلِ الحـربِ
فكنت والبـعـض للنواب كـالنُّوَبِ
لما طلعت بخـيلٍ فـوقـهـا أسـدٌ
وضـاق رحب الفضـا بالجـحـفل اللَّجِبِ
كـادت جـيـادك مـذ جـدّت براكبـهـا
براية النصـر، أن تمشي على السُّـحُب

تعــدو على الأرض لا شيءٌ يرقِّـصـــهـــا
تحت الأســـــود ســـوى نوعٍ من الطرب
مـــرت ســـراعًـــا على «تبنين» واندفـــعتْ
لســــاحل اليمِّ لا تشكو من النَّصَب
لما رأت «صُـــورُ» ذاك الجـــيشَ مندفـــعًـــا
كـــأنه الســـيل منصـبًّـــا من الهـضَب
لانت بـعـطـفـك فـي لـبـنـان كـي يـقـفَ الــ
ـجـيش اللُّهـام على حـــدٍّ من الكثُب
أوقـــفــتَّـــه وبنود النصـــر خـــافـــقـــةٌ
وأسْـــدُ غـــابك مـــثل الأُسْــدِ في الوثَب
أقـــســـمت بالبـــيت لولا أن توقَّـــفـــه
لداستِ الخـــيل من «صـــورٍ» إلى «حلب»
حلَّقتَ كـالصـقـر نحـو المجد في صعـدٍ
وكل خـــصـمٍ هوى رغـــمًـــا إلى صَـــبب
وحـــزت مـــا حـــزتَ من فـــخـــرٍ ومكرمـــةٍ
والنصــــــر فــــوقك ألقى راية الغلَب
وكل من رمْـــتَـــهُ ألبـــسْـــتَـــه شـــرفًـــا
ورتبـــةً في العـــلا فـــاقت على الرُّتب
مـــثل الهـــمـــام الذي نلقـــاه مـــؤتزراً
بحليـة الفـضل منكم غـيـر مـحـتـجب
أعني «الغطيـــميَّ» مَن في الدهر مـــدَّ لكم
حـبل الوفـاء مـــتـينًا غـيـر منجـذب
رام الأعــــادي له كـــيـــدًا فكنتَ له
عـــونًا وباؤوا من الرحـــمن في غـــضب
يهنيك مـــا نلت من نصـــرٍ ومن أرَبٍ
ومـــا ظفـــرت به يا ســـيـــد العـــرب
فـاسلم ودم للورى في الشـــرق قطبَ رحىً
«إذ لا تـدور الـرحـى إلا عـلـى الـقُـطُـب»

****

رفعتْ صوتها

في الرثاء

رفـــعَتْ أهلُ الحـــمى عند الصـــبـــاحْ
صـــــوتهـــــا بين بكـاءٍ ونُـواحْ
يا لـه من فـــــادحٍ أشـــجـى الورى
ومـــصــــــابٍ بالأسى عَمّ النَّواح
يوم داعـي الموت نـادى «حـــســـنًـا»
بصـــبـــاحٍ آهِ منه من صـــبـــاح
هـدم المجـــد الـذي كـــان لـه
وحَـمـى العـزِّ له يوم اسـتـبـاح
بنهـــارٍ لم نكد في أفـــقـــه
نبـصـــر النور ولم نشـــرق براح
أظلم الكون وغـــشَّى أرضَـــه
عـــارضٌ جلجَلَ بالسُّـحب الدِّلاح
فـبكى الغـيث عليـه وهَمَى
بدمـــوعٍ عمَّ أنحـــاء البطاح
عـجـبًـا كـيف انقـضت أيامـه
وله ســـهم الردى كـــيف أتـاح؟
راح مـحـمـولاً على النعش فـيـا
حـســـرة الأهل على ذاك الرَّواح
يا عـــزيزًا كـــان للحيِّ حـــمـىً
وصـــديقًـــا يُرتجى منه الصـــلاح
كـيف غـــادرتَ المغـــاني نازحًـا
عن ديار العـــز واخـــتـــرت البَـــراح؟
ذاك عـــصـــرٌ قـــد تولّى وانقـضى
في ســرورٍ بين جِـــدٍّ ومـــزاح
«فـخـليلٌ» قـــد غـــدا من بعـــدكم
مـثل فـرخ الطيـر مـقـصـوص الجناح
تـارةً يـبـكـي وطورًا يـشـــتـكي
لا يُـلام الـطـفـل إن صـــاح وناح
فَـقَــدَ الركن الذي كـان به
يرتجي نَيْلَ المعـــالي والنجـــاح
يا يتـــيـمًـــا هدَّك الدهر به
غـصـــة الظمـــآن بالماء القـــراح
لا تقل قـــد ضـــعتُ بل ســـوف ترى
في اقـتـبـال العـمـر أمجـادًا صِبـاح
وترى في ظلِّهم مـــا تبـتــغي
من حـنـوٍّ وعـلـوٍّ وسَـمـــاح

فـــــــهمُ الأهلُ لـكم أين غــــــدَوْا
وعليكم بالندى غـــيــرُ شِـحـــاح
يا فـــقـــيـــدًا نســـأل الله لـه
سكنًا في ضـــمن جناتٍ فِـســـاح
نم قـــريرَ العين وانعم واســـتــرح
كلُّ مَنْ بان عن الدنيـــا اســـتــراح

****

أيدي الردى

في الرثاء

أيدي الردى أغـــمـــدتِ أيَّ مـــهنَّدِ
تحت التـــراب وأيَّ شـــهمٍ أمـــجـــدِ
أم أيَّ لـيـثٍ لا يـهــــــاب مـن الـردى
أرديتِـــهِ أم أيَّ قـــرمٍ أصـــيَـــد
أســـفي على البطل الذي مـــا راعـــه
لمعُ الحـــســـام ولا اهتـــزازُ الأملد
لهـــفي على الأســـد الذي وثبـــاتُه
تُـزري بـكـل وثـوب لـيـثٍ مـلـبِـــــد
الحـــاذقِ الفطِنِ الذي بهـــرَ الورى
طرًا بثـــاقـب ذهنه المتـــوقِّـــد
ـــا رام يطلب غـــايةً علويّةً
إلا وحلَّق فـــوق هام الفـــرقـــد
بعـــزيمةٍ يســـعى لكل عظيـــمـــةٍ
رغم العـــدو بهـــا وكـــبت الحُـــسَّـــد
مـــا أمَّـــهُ ذو حـــاجـــةٍ إلا وقـــد
لبّى النداء وكـــان أفـــضل منجـــد
مـــا زال يحـــتـــضن البـــلاد من الأذى
حـــتى رمتـــه ســـهـــام دهرٍ أنكد
ثلمت يد الأقـــــدار منا ثلمـــــةً
يفنى الزمـــان وثلْمُـــهـــا لم يُسْـــدَد
بالرغم غـــالت من جـــهـــابذة الحـــمى
رَبَّ الفـــصـــاحـــة والعـــلا والســـؤود
من للبـــلاد يذبُّ عن أرجـــائهـــا
ويردُّ طاغـــيـــة الدخـــيل المعـــتـــدي
هيـــهـــات ليس العـــيش يحـــسب بعـــده
عـــيـــشًـــا ولا صـــافي الميـــاه بمورد
كـــلاً ولا العـــز الـذي كُنّـا بـه
باقٍ نروح كـــمـــا نشـــاء ونغـــتـــدي
يا راحـــلاً عنا ونيـــران الأسى
بين الجـــوانح حـــرُّها لم يبـــرد
كـــيف ارتحلت عن الديار وربعُنا
داجٍ تـلـفَّـــع بـــالـظـــلام الأربَـــد؟
أنِرِ الربوع فـــأنت مـــصـــبـــاح الهـــدى
تبـــدو بهـــا كـــالكوكب المتـــوقِّـــد
هذي الوفـــود إلى حـــمـــاك تتـــابعت
مـــثل الغـــمـــام فـــمن بغـــيـــرك نقـــتـــدي
قم واهدها النَّـهْجَ القـــويم لأنهـــا
في غـــيـــر منهج علمكم لا تهـــتـــدي
جـــاءتك ناكـــســـةَ الرؤوس وشـــأنُهـــا
وضعُ الأكفِّ على القلوب الهُـــمَّـــد
من كل مكلوم الجـــوانح لم يُطق
صـــبـــرًا على البلوى ولم يتـــجـــلَّد
لا تحـــســـبَنَّ الرزء بعـــدك هيِّنًا
مـــهـــمـــا تهـــوَّنَ من مـــصـــابك يزدد
جـــادت على جـــدث يضـــمـــك ديمةٌ
وَطْفـــاءُ تســـفح بالحـــيـــا المتـــردد

□□□

حسين عليوة

١٣٢٥ - ١٤١٨هـ
١٩٠٧ - ١٩٩٧م

- حسين عليوة عيسى محمود.
- ولد في قرية السناجرة (مركز أبوحماد - محافظة الشرقية)، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- أتم تعليمه الابتدائي في مدرسة أبوحماد الابتدائية، ثم التحق بدار المعلمين بمدينة الزقازيق، حيث نال كفاءة المعلمين (١٩٢٩).
- عمل بالتدريس في بعض قرى ومدن الدلتا وسيناء.

● رقي إلى درجة ناظر مدرسة القناطرة الخيرية الابتدائية (١٩٣٩)، ثم نقل ناظرًا إلى مدرسة كفر عليم الابتدائية، وبعدها رقي إلى درجة مفتش بمديرية التربية والتعليم بمحافظة الشرقية إلى أن أحيل إلى التقاعد (١٩٦٧).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة البشرى، منها: في استقبال أحد مديري التعليم - ١٨ من نوفمبر ١٩٣٩، وفي استقبال مدير التعليم بالقليوبية - ١٩٤٢، وفي فساد الإخوان - ٢٩ من يوليو ١٩٤٤.

● نظم في عدد قليل من الأغراض المرتبطة في معظمها بالمناسبات. المتاح من شعره غير كثير ولا يزيد على قصائد للتهنئة وبعض المقطوعات المعبرة عن الحكمة وشكوى الزمن وانحراف الأصدقاء عن معاني الصداقة، اعتمدت المنهج التقليدي للقصيدة العربية القديمة وزنًا وقافية، وسرت في لغتها مفردات ذات طابع معجمي ينتمي إلى مهجور اللغة وغريبها، وقد استقدم قوافي سينيته من سينية البحتري الشهيرة، على تفاوت في المعنى والرؤية، كما يظهر أثر الشاعر أحمد شوقي في نونيته.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له بصندوق التامين الاجتماعي المصري - المنطقة ١٠٠ - الشرقية - ملف رقم ١١٢٣٥٨٢.

٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من جريدة البشرى أعوام ١٩٣٩، ١٩٤٢، ١٩٤٤.

٣ - مقابلة أجراها الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - أبوحماد ٢٠٠٤.

في فساد الإخوان

وخليلٍ لم أخنه ساعةً
في دمي كفّيه ظلمًا قد غمسْ

كان في سرّي وفي جهري معي
لست عنه في مهمٍّ أحترس

ستر البغض بألفاظ الهوى
وادّعى الودّ بغشٍّ ودلس

إن رآني قال لي خيرًا وإن
غبتُ عنه قال شرًّا ودحس

ثم لما أمكنَتْهُ فرصةٌ
حمل السّيف على مجرى النَّفَس

وأراد الرّوحَ لكن خانه
قَدَرٌ أيقظَ من كان نعس

****

صفاء وغرس

تَعالَيْ في الحرير وفي الدّمقسِ
نعاقر في السرور نديَّ كأسِ

فقد عاد الصّفاء إلى نفوسٍ
خَلَتْ سنةٌ فكانت ذات بأس

وهذا اليوم في الدنيا سعيدٌ
وتلك الشمس أضوأ كل شمس

✿✿✿✿

تعالي نستبقْ تحت الدرفسِ
لننظر قائدًا للهمّ يُنسي

ونسمع صوته الآسي ينادي
إلى خير السّلام لكل إنس

فقد أحيا بهمّته نفوسًا
فصيّرها كرامًا ذات بأس

ومن يُردِ الإله له خلودًا
يوفّقْه إلى إحياء نفس

✿✿✿✿

«مديري» في خلالك رقّ شعري
وفي تقدير عهدك دقّ حسّي

رجعتَ إلى عرينك ليثَ غابٍ
وعدتَ ترى رياضك خير غرسِ

لقد وزنوا بك الدنيا جميعًا
وضاع الوقت في بحثٍ وجسٍّ

فكنتَ الفردَ في نُبلٍ وقدسٍ
وكنت الفذَّ في خيرٍ ورَغْس

فإن تك أمسٍ قد خلّدت ذخرًا
فأنت اليومَ أزكى منك أمس

✿✿✿✿

فكن للعلم يا «محمودُ» واضربْ
بسيف الحقّ كلَّ سليل نِكْس

فإنك من سما بالرأي حرًّا
وحكمك جلَّ عن لَبْسٍ وحَدْس

✿✿✿✿

كـــــأني بالـديـار ومــــــا أقلَّتْ

خـلـعـنَ لـدى رجــــــوعـك كـلَّ بـؤس

ورتَّلْنَ الـهـــــتـــــــافَ بـكل لحنٍ

لقـــــد زال الـضنى مــــذ حلَّ «أُنْسي»

****

نفحة الرضا

نحــــو رمـــز الـكمــــال في كلِّ شيءٍ

والملاك الـبـــــريء فـي وجــــــدانهْ

✡✡✡✡

إنّ إقليــــمنـا عـــــدته الـعــــوادي

وسـرت نفـحــة الرّضـــا في كـيـانه

من مليكٍ أهداه خـــيـــــرَ مـــديرٍ

نَشَـــــر الـعـــــدل في ذرا بلـدانه

«كــــفــــؤادٍ» وأين ثـاني فـــؤادٍ؟

هـو فَـــــرْدٌ في عـلمــــــه ومكـانه

هو ســــرُّ الـوجـــود في كلِّ صــــدرٍ

ودوام الـبـــقــــاء في خـــفــقـــانه

✡✡✡✡

وجـــهـــه الـصـبح حين يشـرق للكو

نِ فـــتـــزكــــو زهوره في جنانه

وحـيــاةُ النفـوس في بســمــة الـصـبـ

ـح وفـي عـطـفــــــه وفـي تحـنـانه

يـبـــــعـث الـطلّ من نداه علـى الـرو

ضِ، فــتـــحلو الـثـمــــار في أفنانه

ربَّ لـــفـــظٍ أردت مـــنــــه ثـــنـــاءً

لمديرٍ ســـمـــــا عـلى أقــــــرانه

ومـــديحٍ زفـــفـــتــــه بغــــوالٍ

من بديع الـكلام أو من جُــــمـــــانه

خـــجل اللفظ حين عيَّ عن الـحـصـ

ـرِ أمـــام الـفـــتى وحـيــد زمـانه

ورأى المدح عـــجـــزَه عن وفـــاءٍ

نحــــو قــــدس الـهــــواة في إيمانه

□□□

حسين فخر الدين

١٢٩٨ - ١٣٨٤هـ
١٨٨٠ - ١٩٦٤م

● حسين بن علي فخرالدين.

● ولد في قرية السلطانية (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.

● عاش في العراق ولبنان.

● تلقى تعليمه الأولي في مدرسة شعراء «جنوبي لبنان» متتلمذًا على علماء عصره، انتقل بعدها إلى مدينة النجف «العراق» حاضرًا الدروس التخصصية.

● عمل مأذونًا شرعيًا يوثق عقود الزواج، وخطيبًا وقارئًا للقرآن الكريم في المناسبات الدينية والتعازي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في كتاب: «مستدركات أعيان الشيعة»، وله ديوان شعر مخطوط.

● تنوعت أغراض قصائده بين المدح والرثاء والغزل والوصف، واتسم أسلوبه بالمبالغة، ولغته بالخطابية والميل إلى كثرة استخدام الصور البيانية وبخاصة الفخم منها، معتمدًا منهج القصيدة العربية التقليدية عروضًا وموسيقا وقافية موحدة، خصّ مدائحه بمطالع غزلية رسمت صورًا تراثية للجمال الأنثوي دلّت على اتصاله الواسع بالشعر القديم، وقدرته على رسم المشهد ودمجه بمعاني المديح.

مصادر الدراسة:

- حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٨٧.

جاءتك ترفل

جـــــاءتك تـرفـل في قـــــبًـــــا وبُـرودِ

عــــــذراءُ تـهــــزأ بـالعــــــذارى الرّودِ

تخـــتـــال تيـــهًـــا في غُـــلالة دلِّهـــا

وتميل شـــبــــــه الـبـــــانة الأملود

وجـــبـــينهـــا كـــالبـــدر ليلة تِمِّـــهِ
يبـــدو ويخـــفَى في ظلام جُـــعـــود
وَسْناءُ لو نظرت إليك لخلتـــهـــا
نشـــوانةً أو كُـــحّلت بهـــجـــود
وبقُـــرطهـــا شـــادٍ حكت نغـــمـــاته
عند التـــردّد نغـــمـــتَيْ داوود
هيـــفـــاءُ ترشق من نبـــال لحـــاظهـــا
وتصـــيـــد أفـــئـــدةَ الكُمـــاة الصِّـــيـــد
وبوجنتَـــيْـــهـــا جـــمـــرةٌ وبثـــغـــرها
شَـــهْـــدٌ، فـــيُـــسكر كـــابنة العنقـــود
وتريك برقًـــا إن تبـــســـَّم ثغـــرُها
فـكـأنّــه عـن لـؤلـؤٍ مـنـضـــــــود
تهـــتـــزُّ مـــثل الخـــيـــزرانةِ إن مـــشت
تمشي الهُـــوَينى مـــشـــيـــةَ المصـــفـــود

****

ولقد ذكرتكِ

ولقـــد ذكـــرتكِ عند آخـــر نظرةٍ
كـــانت خـــتـــام الزاد للمـــتـــزوِّدِ
وســـواكِ لم أقـــصـــد - سلمْتِ - بدعـــوة
مني لقـــومي والحِـــمـــام مـــهـــدِّدي
فـــبكى الجـــمـــيـــع وكنتُ أبسمُ بينهم
جـــذلاً كـــأنـي منه فـي روضٍ ندي
وذُهِـلْت عـن يـومـي ومـــــا ألـقى بـه
أمـــلاً بأنكِ حـــول نعـــشي في الغـــد
خـــالســـتُكِ النظر الأخـــيـــر ومـــعـــشـــري
حـــولي وجـــومٌ والحِـــمـــام مـــهـــدّدي
يـبـكـون مـن حـــــــزنٍ عـلـيَّ وإنـنـي
فـــــرحٌ بـأنـكِ بـيـنـهـم من عُـــــوَّدي

****

هجرت الكرى

هـجـــرْتُ الكرى لما علمت بأنهـــا،
على غـيـر جُـرمٍ قـد صـفت للعـواذلِ
وقـد لامني الواشـون فـيـهـا سـفـاهةً
وأنّى لـهـــا بين الورى من مُـــمـــاثل
تصـــيـــدُ قلوبَ العـــاشـــقين بنظرةٍ
إذا مـــا رنت في طرف أحـــورَ ذابل
ومـا البِـيضُ إلا من سـواجي جـفـونهـا
ومن قـدِّها الميّـاس سـمـرُ العـوامل
ومـا الشَّـعـر إلا كـوثرٌ فـيـه لؤلؤٌ
فـــذاك لأهل العـــشق عـــذبُ المناهل
وجـيـدٌ كـجـيـد الريم ليس بعـاطلٍ
ولونٌ كلون الورد وسْط الخـــمـــائل
فـــإن لامني العـــذّال فـــيـــهـــا فـــإنّني
مـدى الدهر، لن أصـغي إلى قـول عـاذل

****

ربع الأحبّة

أهلْ أنت في ربع الأحـــبّـــة ســـائلُ
فـــتُـنـبـــيك أطلالٌ لـهـم ومـنـازلُ
فـــإنّ بذاك الحـيِّ عـــذراءَ نـاهـدًا
لهـا من سـواجي الطرف بِيضٌ قـواتل
وفـــرعٌ كـــجُنح الليل أسـودُ فـــاحمٌ
ووجـهٌ كـبـدر التَّمِّ في الشـهـر كـامل
وجـــيـــدٌ تحلَّى لا بعِـــقـــدٍ وإنما
بـحـــســـنٍ تـلالا نـوره لا يُـطـاوَل
إذا خطرت فـــالقـــرطُ أصـــبح ناطقًـــا
وتخـــرس عند الخطو منه الخـــلاخل
تمشّت إلى نحـــوي تجـــرُّ وراءها
عـقـائصَ شَـعـرٍ مـا نمتـهـا الغـلائل

تقـول لقـد أصـبـحتَ بالـهـجـر مُـتلفي
فـمــا لك عن وصل الأحـبّـة ذاهل
فـقلت لـهـا كُـفّي الملامـة واقـصـري
فلي شُـغْلٌ في نعت غـيـرك شـاغل
هُـمـامٌ نَمَـتْـه للمـعـالي أكـارم
وليث عـرينٍ أنجـبَـتْـه بـواسل
تـسلْسَلَ من أعـراق قـوم نَداهمُ
بُحـور عطاءٍ مـا لـهـا قطُّ سـاحل
بلى أنت في ذا العـصـر سـيّـدُ عـاملٍ
ومـا لك فـي ذا الـدهـر نِدٌّ مماثل
فـأنت عـمـاد الـفـخـر والعـز والعـلا
وفي الجـدب للعـافين عَـونٌ وكـافل
وأنـت بـأفـق المجـد بـدر سـنـائـه
مـقـيـمًـا على أن البـدور أوافل
ويا من لـه فـوق الأثيـر مَـضـاربٌ
تـسـامت على متن النُّـهَـى ومنازل
نَبتٌ على الجـوزاء مـجـدًا مـشـيّـدًا
دعـائمـه بيضٌ وسُـمـرٌ عـواسل

□□□

حسين فطاني

١٣٣٥هـ -
١٩١٧م -

● حسين بن داود فطاني.

● ولد في مكة المكرمة.

● أصله من إقليم فطاني (جنوبي تايلند).

● تعلم في مدارس مكة المكرمة ثم أتم تعليمه في مدارس القاهرة.

● عمل في وظائف حكومية مختلفة، وكان آخر عمل له سفيرًا للمملكة العربية السعودية في ماليزيا ثم أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في كتاب «الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى» وقصائد في كتاب: «هديل الحمام في تأريخ البلد الحرام».

● المتاح من شعره قصيدتان؛ أولاهما في وصف رحلته ضمن جماعة من طلاب العلم في سفينة، والأخرى في مدح مكة المكرمة، منطلقًا للمديح النبوي، ممتزجة بسيرته الشريفة، كما يفخر المترجم له بانتسابه لمكة، ويمزج بين شرف الانتماء للعروبة والانتماء للإسلام.

مصادر الدراسة:

١ - الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى - دار الملك عبدالعزيز - الرياض ٢٠٠٣.

٢ - عاتق بن غيث البلادي: هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام (جـ٢) - دار مكة المكرمة ١٩٩٦.

غادة اليّم

تـهـادتْ غـادة الـيمِّ
وكـفُّ الموج حـيّـاهـا
وداعـبـهـا نسـيم البـحـ
ـرِ حـتى مـاد عِطفـاهـا
فظَلَّ الكون يرمـقـهـا
وراح الـشـطُّ يـهـواهـا
سـفينٌ في جـوانحـهـا
قلوبٌ قـد وهـبنـاهـا
فـبـسـمِ الله مَـجـراهـا
وبسم الله مَـرسـاهـا
أمـاني أمـةٍ جُـمـعـت
فـعينُ الله ترعـاهـا
شـبـابُ النهـضـة الكبـرى
فُـديتُم كـيـف مـأتاهـا؟
وروضُ الـعـلـم نـاظـرةٌ
فـسِـيـروا في ثنايـاهـا
أهيـبـوا يا بني قـومي
فـتلك خُطًا مـشـيناهـا
مـعـاهـدُ مـجـدنا كـانت
تتـيـه بحـسـن مَـغناهـا
ببـيت الله منبـعـهـا
وفي الزهراء سُـقـيـاهـا

****

من قصيدة: قبلة المجد

يا قـبلةَ المجـد في أعلى عـواليــهــا
ويا منى النفس يا أغلى أمـــانيـــهـــا
في ذكـــرياتكِ نُعـــمى كلمـــا خطرتْ
أحــســستُ نشـوة أيامي ينـاديهـا
تلك الصـبـاباتُ في سنِّ الشـبـاب لهـا
مـبـاهجٌ وهي أشـواقٌ نسـمِّـيــهـا
تأثيـــرها في حنايا النفس مـــتّـصـلٌ
تقـاصــرَ البــعـدُ أم طالت ليـاليــهـا
لكلِّ جـــارحــةٍ مــعنًى تهـيـم به
تسـتــودع القلبَ أســرارًا تداريهـــا
والمرءُ - مـا عــاش - فـالآمـال تدفـعــه
والنفسُ - مـا رغـبت - فـالحبُّ يهـديها

☆☆☆☆

وعـــزٌ في الـناس من عـــزَّتْ بلادهمُ
بما أشــادوا لهــا أو شـيَّـدوا فـيــهـا
ولا كـــمكَّةَ في الأمـــجـــاد من وطنٍ
حــاشـا ولا مــثلهـا أهلٌ كـأهليـهـا
وصـيّـةُ المصطفى «عـتَّـابُ» يحـفظهـا
للجـيل صـدقًـا وللأجـيـال يرويهـا
هـناك للـخُلُق العـــالي أرومـــتُـــهُ
فـضــلاً وعلمًـا وأنســابًا نزكِّـيــهـا
اللهُ يخــتـــار من يرضى لجـيـــرته
أهلاً وجـيـرةُ ربِّ البـيـت ترضـيــهـا
ومكةُ قِـبلة الإســلام تجــمـــعــهم
عـــقـــودُ نورٍ أضـــاءت بين ناديهـــا

☆☆☆☆

ولدتُ فـيــهــا وأجـدادي بهـا نشـؤوا
على هدى الله إجـــلالاً لبــاريهـــا

عـــروبةٌ هذَّبَ القــرآن لُحــمـتَـــهـا
فـهْـو العـروبةُ لو أمــعنتمُ فـيــهـا
بكلِّ قـطرٍ بـه الإســــلام لـي نسبُ
دعـاة صـدقٍ أقـامـوا في أقـاصـيـهـا
يـرون مـكّـةَ فـي حِـلٍّ ومــــــرتَـحلٍ
وفـي صـــــــلاتـهـمُ لـلـه صـلُّـوهـا
وجــوهـهم نحــو بيت الله مــقــبلةٌ
وحـيـث كـانوا فـشطرَ البـيت ولُّوها
للدين مـا علمـوا للعـدل مـا حكمـوا
شـــريعــةُ الله لا عــدلٌ يجـاريهـا
ومكةُ وجـــلالُ الله يغــمـــرها
تســمـــو إلى الملأ الأعلى بَواديهـــا
بدايةُ المجـد والعــمــران مـا ذُكـرتْ
إلا وكـــبَّـرَ في الأرجــاء شــاديهـا
اللهُ شـــرَّفـــهـــا بالبـــيتِ منزلةً
ومــولدُ المصطفى زادت به تِيــهــا
في ســهلهـا في رباها في مـشـاعـبـهـا
نما وســار وحـيَّـثُــه مَـراعـيـهـا
أو ســـار للغـــار في عليـــاءِ خلوتِهِ
أحــسَّتِ الأرضُ بالأفــضـال تعلوها

☆☆☆☆

تناقلَ العـــربُ الأمـــجـــادُ ســيــرتَهُ
مـــا بين حــاضــرها أو بين باديهـــا
هذا مـــحـــمّـــدُ في أنوار طلعـــتـــه
تبـدو المكارم في أغلى أمـــانيـــهـا
في حـسنِ هيـبـتــه في نبل عـشـرتِهِ
في حكمـة القـول في الأفـعـال يأتيـهـا
كـــهفُ الأرامل والأيتــامُ رحـمــتُـه
تفـيض كـالمُـزْن غـدّاقًـا هوامـيـهـا
إن أجــدبَ القــوم راحـوا يطلبـون به
غـيــثًـا يعمُّ الربا فـالغـيثُ يرويهـا
وإن تعــالتْ قــريشٌ في خـصـومـتـهـا
يرضـــونه حكمًـــا لله قـــاضــيـــهـا

فـــهُـــو العـــدالة في أعلى منابرها
وهو الفـضيلة في أسمى معانيها

في كلِّ مــجــدٍ تعــالى فــوق ذروته
شــمــائلُ لم تجــد نِدّاً يدانيــهــا

إن طاف بالبــيت صــاح الطائفــون له
هـذا الأمـين مـع الإجــلال قـــالوهـا

ولاح وجـــه رســـول الله بيـنـهـمُ
نورًا كـشـمس الضحى طابت لرائيـهـا

فـهُـو الكريم بلا حـدٍّ ومَـسلبـةٍ
إن قلت أكــرم خلق الله أعنيــهــا

اللهُ نزّهـهُ عن كلِّ مـعـصـيـةٍ
فكان رحـمــتَـه للخلق يهــديهــا

عنايةُ الله حــاطتْــهُ بعــزَّتـهـا
هــدْيًــا ونـورًا وبـالآيـات يـتـلـوهـا

□□□

حسين كمال الدين

١٣١٤ - ١٤٠٦هـ
١٨٩٦ - ١٩٨٥م

● حسين بن عيسى بن حمد - المعروف بكمال الدين.

● ولد في مدينة النجف، ومات فيها، أما حياته العملية فقد شهدت سعيه على امتداد العراق.

● قضى حياته في العراق.

● ينتمي إلى أسرة علم وأدب وشعر، وقد درس على عمه صالح.

● اتصل بالوطنيين من السياسيين في العراق، فتأصلت أفكاره التحررية المعادية للاستعمار الإنجليزي، فأسهم بجهد مخلص في توحيد صفوف الأهالي والقبائل وراء المطالبة بالاستقلال، وإفشال خطط الإنجليز المناوئة.

● أسهم في تشكيل هيئة «مدرسة الغري» في النجف، ولها أثرها الفعال في النهوض بالتعليم ذاك الوقت.

● عيّن قاضيًا شرعيًا في بغداد، كما تنقل في عدة مدن: العمارة - الديوانية - كربلاء - النجف - الحلة.

● على قلة شعره، وتناثر مصادره، فإنه كان يوقّع بعض قصائده بأسماء مستعارة.

الإنتاج الشعري:

- أثبت له كتاب «شعراء الغري» بعض القصائد، ونشرت له صحف عصره قصائد، منها: قصيدة بجريدة دجلة - البغدادية - في العدد ١٥٠ بتاريخ ٨ من مايو ١٩٢٢، وأخرى بعنوان: وداع جزيرة العرب، بجريدة النجف - بتاريخ ٨ من يناير ١٩٢٦، بالإضافة إلى قصيدة بجريدة النجف - العدد ٥١ - في ٢٦ من يوليو ١٩٢٦، وقصيدة جوابية - بمجلة البيان (النجفية) العدد ٧ في ٢٨ من سبتمبر ١٩٤٦.

● نظم القصيدة التأملية التي يصور فيها رؤيته للحياة والناس، كما نظم القصيدة السياسية الوطنية، فإذا اتخذت الأولى طابع الحكمة والبرهان، فقد اتخذت الأخرى طابع الاستثارة ودفق الخطابة. له مشاركة في نهج عصره من التشطير، وسعي مرحلته إلى التجريب، فكتب الموشحة إلى جانب القصيدة.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ٣) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - كامل سلمان الجبوري: مذكرات حسين كمال الدين - مطبعة العاني - بغداد ١٩٨٧.

أيا نفس

أيــا نــفــسُ هــل لــكِ أن تــرتمــي
إلى الجــوّ ســائحـــةً في الفَــضـــا

وهـل لـكِ أن تـنـزوي بـالـكـهــوفِ
لتـــرتبطي بدياجي القـــضـــا

أيا طـائرَ الـنفسِ لن تنتـــهــي الْـ
ـبَـســيطةُ طُرّاً ولن تُقْــرضـــا

فــصــدقًــا يقــول الكتــابُ القــديمُ
وبالعـــدل يحكم قــاضي القَــضـــا

وحـــقّــاً ((تُســاقُ)) لتلك الجنانِ
لتلتــمسَ المسكنَ المرتضى

وحــقّــاً تُطالع ســفــرَ الـوجــودِ
بعينٍ عن العلم لن تغــمــضــا
وحــقّــاً ســيــبــزغ ليلُ العــمى
ويكتــشف المبــهمَ المغــمــضــا
وإن كنتَ يصطادكَ الإنقــراضُ
معَ الجسم سِيّانِ في المقــتــضى
فلستُ أبالي بفــعــل الزمــانِ
أحبُّ بقــائيَ أم أبغــضــا
بهــذا وذاك تحــيــر العــقــولُ
فــبــالمنحنى تارةً والغــضــى

******

أيا نفسُ لا تثــقــي بالحــيــاةِ
فكم واثقٍ قــبلُ فــيــهــا مــضى
فــإن الحــيــاة مــقــرُّ الهــوانِ
على المرء إمّــا إبًا أو رضــا
كــأن الحــيــاة عــروق الأذى
وفي غــيــرهــا قطُّ لن ينبــضــا
أيا نفسُ حــسبُ الفــتى وصــمــةٌ
وعــارٌ على المرء أن يُخــفَــضــا
سلي العُــرْبَ عن بيت عليــائهم
أليس به الدهرُ قــد قــوَّضــا؟
ألسنا الكُســالى سكنّا به
وكــان لأُسْــدِ الشَّــرى مَــربضــا؟

******

أيــا نــفــسُ راح بــنــو جــلــدتي
كــرامًــا كــمــا البــرقُ لمّــا أضــا
ومن لي بهم دوّخــوا العــالمينَ
بأســمــرَ عــسّــالٍ او أبيــضــا
ولم يبقَ منهم ســوى فــتــيــةٍ
يعــزُّ على الظلم أن تنهــضــا
تحنّ إلى تلكمُ المكرمــاتِ
حنينًا يكلّم قلبَ الفــضــا
تعــرّتْ عن الجــهــل والشــائناتِ
ولاحت كــمــا الصــارمُ المنتــضى

عــسى الدهرُ يُحــيي زمــانَ الرشــيــدِ
ويُهلك كــاشــحَــهــا المبــغــضــا
ويفــتــرُّ مــبــســمُــه ضــاحكًا
ويعــبس عــصــرُ العَنا مُــعــرِضــا

****

أنا في جنة

أنــا في جنَّــةٍ إذا كــنت حُــــــرّا
وبنــارٍ إذا بقــيــتُ أســيــــرا
آهِ من لوعةٍ تجيش بصــدري — مــن الغــرامْ
جرّعتني وقد هوى طودُ صبري — كــأسَ الحِمْام
علّمتني ولم أكن ربَّ وكــــر — سَجْعَ الحَمَام
لوعــةٌ أجّــجتْ فــؤاديَ جــمــرا
تتلظّى هوًى فكانت زفــيــرا
كيف يدري «الفراتُ» أن شجوني — مــن الحبيبْ؟
فخــريــر «الفرات» شبه حنيني — لــدى النحيب
وحفيفُ الأوراقِ مثل رنيني — لــدى المغيب
متنُ شــوقي يؤلّف اليــومَ سِــفْــرا
وإذا رُمْتُ شــرحَــه فــزَبُورَا
خلَّفتْني الهمومُ في الدار رهنــا — حلِــفَ سهادْ
لم يزرني طيفُ الأحبَّة وَهْنــا — إذ لا رُقــادْ
لو قضى الدهرُ أن نموتَ فمتنا — علــى بُعــادْ
كنت في عــالم الصــبــابة سِــرّا
طاهرَ الذيل ســيّــدًا وهَصُــورا
لست أهوى من الحبيب التلاقِي — بــلا تحــابْ
واجتمــاع المشــوق بالمشتاقِ — بــلا عــتــابْ
بُغيَتِي من مكحّلِ الأحْــداقِ — رشفُ رُضَابْ
من رياضٍ يملا بهــا الكأسَ خــمــرا
أشــبــهتْ وجنتَــيْــه نارًا ونورا
يَا نديمي أشكُو إليكَ همــومي — شكــوى عليلْ
عَاطِنِيهَا فــإن روح النســيــم — هــبُّ عليــلْ
خَمْرةٌ من نتــاج بنــت الكرومْ — تطفــي الغليلْ
لحتَ في كــأســهــا اللُّجَــينيِّ بدرا
وهي من وجنتــيك شــعَّت ســعــيــرا

سعدُ دعني فما الغرام شعاري ... ولا العُقّارْ
لم تُهِجْني سواجعُ الأطيارِ ... بالإدّكارْ
بيدَ أني من جملة الأحرارِ ... أحمي الذمارْ
قد ملأتُ التاريخ مجدًا وفخرا
كان دُرّاً في بطنه منثورا

****

جامل الناس

خُذِ الناسَ بالمعروف إن شئتَ أن ترقى
وعامِلْهمُ باللطف إن شئتَ لا تشقى
همُ الناس عُبّاد الجميل و لو غدا
جميلك كِذْبًا يُفترى أو غدا صدقا
فقد يفتق المرءُ الفتوقَ لغيره
ويخدعه من أن يرقّعه رتقا
فكم مصلحٍ يقضي القضاءُ بشنقه!
وكم مجرمٍ بعضَ المجازاة لا يلقى!
فهذا قريرُ العين حُرٌّ لشأنه
وذاك عليه ضيّقوا الأرضَ والأُفقا
فلا غروَ لو بالصُّور يَنفخ ربُّه
ليغرقَ من في الأرض أو يُحرقوا حرقا
فقد ملئت بالظلم والإفك والخنا
فحقٌّ لباري الخلق يمحقُها مَحقا
رأيت البرايا لا يعونَ لحجّةٍ
فما باطلٌ إعطاء باطلهم حقّا
فإن مدحوا نذلاً أخذْنا بمدحه
وإن سلقوا ندبًا رضينا له السَّلقا
وجاملْ جميعَ الناس إن كنت ذا حِجًا
وإلا على وجه الصعيد فلا تبقى
وكن حذرًا حتى من ابنك إنه
متى لم يجد نفعًا بوالده عقّا
وإني امرؤٌ جرّبت جيلي فلم أجد
وفيّاً أصافيه المودّةَ والشوقا

□□□

حسين مبارك

١٢٢٢ - ١٢٨٩هـ
١٨٠٧ - ١٨٧٢م

- حسين بن محمد مبارك.
- ولد وتوفي في مدينة النجف.
- عاش في العراق.
- كان رجل دين وشاعرًا، ضنّت المصادر بأخباره.
- ينتسب إلى والد كان رجل دين في العمارة، وينتمي إلى جد من منطقة الأهوار (جنوبي العراق) هاجر إلى النجف.

الإنتاج الشعري:

- احتفظ له كتاب «شعراء الغري» بمرثيتين.

- تأتي المرثيتان على روي واحد هو صوت «الدال»، وفي المرتين تكتسب امتدادًا صوتيًا يوافق الأنين والنوح، مع هذه التلقائية في القافية يبدو التصنع (البديعي) في اختيار بعض الكلمات، وفي التأريخ بالشعر.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

خدّد الدمع

خدّدَ الدمعُ على خدّيَّ خدّا
ووهَتْ مني القوى حزناً ووَجْدا
وعراني ما عراني من أسًى
أورثَ القلبَ شجًى والعينَ سُهدا
ووهى ركنُ اصطباري أسفًا
ولقد كنتُ على الأرزاءِ جَلْدا
حين وافى نعيُ من ألبسني
فقدُه ثوبًا من الحزنِ وبُردا
ما لصرفِ البينِ لم يتركْ لنا
طودَ عزٍّ شامخٍ إلا وهدّا
ما نسينا موتَ - موسى والرضا -
بعدُ - والمهديِّ - خيرِ الخلقِ جَدّا
إذ سطا فاغتالَ منا أسدًا
يُرهِبُ الأُسْدَ إذا صالَ وشدّا
وتقيّاً يقطعُ الليلَ إذا
ما دجا للهِ تسبيحاً وحمدا

وجـــــوادًا يُوسع الوفـــــدَ إذا
نـزلوا فـي رَبْـعــهِ علمًــا ورِفْـــدا
ليـــتنـي متُّ بـوجـــدي قـــبلـه
وتوسّـــدتُ كـمـــا وُسِّــدَ لحـــدا
أحـــمــــدُ اللـهِ فــــقــد أبقـى لنـا
من ســمـــا للفَلَكِ الأطلس مـجْـــدا
حَـسَنُ الأفــعــــالِ والأقـــوالِ مَنْ
بـرداءِ الـعلـم والتـــقــــوى تـردّى
هـو فـي الأرضِ مَنـارٌ يهـــتـــدي
بسنـا أنوارهِ مَنْ ضلَّ قـــصـــدا
نابَ عـــمّن قـــد مـــضى عنّا إلى
جنّةِ الفـــردوس أخـــلاقًـــا وزهـدا
ولـنـا فـي وُلْـدِهِ أكـــــــرمْ بـه
وبـهـم خـــيـــرُ أبًـا بَـرّاً وولْـدا

****

كيف اصطباري

في رثاء والده

وكـيف اصطبـاري بعـد أسـمى ذوي العـلا
فـخــارًا وأذكــاهـم وأطيبَ مَـحْـتِـدا
ومن عمَّ كلَّ الـعـــالمين بجُـــودهِ
مــحـبّـيـه إنْ عـامٌ تَعـبَّسَ واعـتـدى
فـيـا لكَ من عَـضْبٍ بِرَيْبِ الردى نَبَـا
وكـــان على رَيْب المنون مُـــهنَّدا
فـلـم أنـسَ لا والـلـهِ يـومَـكَ يـا أبـي
وهيـهــات أن ينســاكَ قلبي مـدى المدى
لقـد صـوّحتْ من بعـده الأرضُ مـثلمـا
صــعــيــدُ ضــريح حلَّ فــيــه توددًا
وقـــائلةٍ لـمّـــا برغم العُـــلا أبي
به عَنَفًـا حـادي المنيّـةِ قـد حـدا
وطَرْفُ المعـالي والتُّـقى سـامـه العَمى
وفلّ شَـبـا عـضبِ الهـداية بالرّدى
وغُـودِرَ قــامــوسُ العلومِ مــحـــمــدُ
ومن كـان بالمعـروف والفـضل مُـزبدا
فــهــلاً له إذ مــات كنتَ مــؤرّخًـا
كـمـا كـان للدين الحنيف مُــؤيِّدا
مُـروّي الصّدى حـتفُ العِدى زاخرُ الندى
منارُ التـقى طودُ النهى منبع الهـدى
فـقلت لسـانُ الوحي نادى مـؤرخًـا:
مـحـمـدُ بالفـردوس أمـسى مُـخلَّدا
تَـألّفَ شـملَ الفـضل فـيـه ومـذ غـدا
إلى الموت شـملُ الفـضل أضحى مُـبـدَّدا
وفـيـه قـد انجـابَ الضـلالُ كـمـا به
تَعــهّــدَ دينَ اللهِ حــتى تشـيّــدا
وكـيف اصطبـاري بعـدَ من لم ترَ الورى
بهـا أبداً إلاّه ملجًـا ومُـقـتـدى
ومــذ غـاب بدرُ العلم غُـودر مطلقًـا
وقلبُ الهـدى والدين بات مُـقـيّــدا
ومـا خلتُ أن البـدرَ يُشـرق في الثـرى
وفي ظُلَم الأجـداثِ حـتى تَلحّـــدا
فلهـفي لجِـيـد الدهرِ أصـبح عـاطلاً
وقـد كـان لمّـا كـان فـيـه مُـقلَّدا
ولهـفي لطيـر السـعـدِ يَنعى وطالما
على الدوح لما كــان كـان مُـغـرّدا
ولهـفي لشـمس الفـضلِ من بعـد فـقـدهِ
قـد ادّرعتْ ثوبًا من الحـزن أسـودا
أحَـطْتَ عـلـى عـلـمٍ وحِلـمٍ ونـائـلٍ
كـمـا حُزتَ مـعـروفًـا ومـجـدًا وسؤددا
حـويتَ مـزايا لم تنل مـثلهـا الورى
ونلتَ سـجـايا قطُّ لم تتـعـددا
لقـد بان لما بنتَ عني تَصـبُّـري
ومـثليَ لا يسطيعُ أَنْ يتـجلّدا

□□□

فهرس الشعراء

(ج)

(ح)

****


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



طباعة و تجليد

فيلمز 4 Films

شركة مجموعة فور فيلمز للطباعة

Four Films Printing Group Company

دولة الكويت

تلفون: 4820150 - فاكس: 4823872

www.FourFilms.com



Mu'jam al-Bābtain

li-sh'arā'al-'Arabiyya
fī al-Qarnayn Al-Tāsi' 'Ashar wa al-'Ishrīn

Biographies of 8000 Arab Poets and Selections from Their Poetry

---

The Foundation of
Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity